

ذخائر العرب

٥٧

ثمّار القلوب في المصاف والمنسّوب

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

٣٥٠ - ٤٢٩ هـ

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم



دار المعارف

المسرح الهجلى

غفر الله له ولوالديه

2009-03-01

ذخائر العرب

٥٧

ثمّار القلوب فى المضاف والمنسوب

لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى

٣٥٠ - ٤٢٩ هـ

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم



دار المعارف



www.alkottob.com



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

نقل ابن خَلِّكان^(١) عن ابن بَسَّام أن الثعالبي «كان في وقته راعى تلغات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم؛ رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنِّفين بحكم أقرانه، سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياهب؛ تواليفه أشهر مواضع، وأبهى مطالع، وأكثر من أن يستوفىها حد أو وصف، أو يوفى حقوقها نثر أو رصف».

وعلى الرغم من أن الثعالبي كان جديراً بهذا الوصف، وعلى الرغم أيضاً من أنه عاش أكثر من ثمانين عاماً، قضى معظمها في مدارس الآداب والعلوم، ونظم الشعر الرائق، وإنشاء النثر الرائع؛ فإنه لم يظفر من المؤرخين وواضعي كتب التراجم بشيء يُؤبِّه له؛ وكل ما ذكره عنه: أن اسمه أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الثعالبي؛ وأن مولده كان بنيسابور سنة خمسين وثلثمائة؛ ووفاته كانت بها أيضاً سنة تسع وعشرين - أو ثلاثين - وأربعمائة؛ وأن نسبته إلى الثعالب ترجع إلى خياطة جلودها وعملها؛ أو قيل له ذلك؛ لأنه كان قرأ^(١).

(١) ابن خلكان: ١: ٢٩١.

وزاد ابن قاضي شهبة أنه كان يعمل مُعَلِّمَ صبيان في مَكْتَب^(١)؛ وحتى تلميذُه وربيبُه عليّ بن الحسن البَاخرزي صاحب دُمية القصر لم يَزِدْ على أن قال في حقّه: «جاحظ نيسابور، وزُبدَة الأحقاب والدّهور، لم تر العيون مثله، ولأنكرت الأعيان فضله، وكيف يُنكِرُ وهو المزن يُحمد بكلّ لسان، أو يُستَرّ وهو الشَّمس لا تخفى بكلّ مكان! وكنت وأنا بعدُ فرخ أزغب، في الاستضاءة بنوره أرغب، وكان هو ووالدي بنيسابور لَصِيقِي دَار، وقريبِي جِوار، فكم جملة كتب كانت تدور بينهما في الإخوانيات، وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات، وما زال بي رءوفاً وعليّ حانياً، حتى ظننته أباً ثانياً؛ رحمة الله عليه كلُّ صباح تحفُّق رَايَاتُ أنوارِه، ومساءً تتلاطم أمواج قَارِه»^(٢).

وقريب من ذلك ما قاله المصري صاحب زهر الآداب: «وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع عَصْره، ونسيح وَحْدِه، وله مصنّفات في العِلْم والآدب، تشهد له بأعلى الرُّتب؛ وقد فرقت ما اخترته منها في هذا الكتاب»^(٣).

أمّا تاريخ نشأته وحياته، وروافد معارفه وآدابه، وماتقلب عليه في أطوار عمره من أحداث، وما عسى أن يكون قد شغله من وظائف أو أعمال؛ وذكُرُ شيوخه وتلاميذه وصلاته بالملوك والرؤساء والأمراء، ومعاصريه من الكتاب والشعراء والعلماء، فإن هذا ومثله؛ مما لم يذكره مؤرخ أو باحث.

ويؤخذ مما كتب وصنّف، أنه كان بَدْر الأدياء الزاهر، وكوكبهم

(١) طبقات ابن قاضي شهبة ٣٨٨ (مخطوطة الظاهرية).

(٢) دُمية القصر ١٨٣.

(٣) زهر الآداب ١: ١٥٧.

اللامع، وَعَمَى مَا زَخَرَ بِهِ عَصْرُهُ مِنْ فَنُونِ رَأْدَابٍ، وَمَاتُرْجَمٍ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ مِنْ ثِقَافَاتٍ، وَأَنَّهُ أَحَاطَ بِجَمِيعِ مَا صُنِّفَ مِنْ كُتُبٍ، وَحَفِظَ مَا تَنَاقَلَتْهُ الرِّوَاةُ مِنْ حَرِّ الشَّعْرِ وَمُصْطَفَى الْكَلَامِ؛ فِي مُخْتَلَفِ الْأَصْقَاعِ؛ مِنْ الْأَنْدَلُسِ غَرْبًا إِلَى خِرَاسَانَ وَالتُّرْكِسْتَانَ شَرْقًا؛ وَأَنْ كُلَّ مَا ازْدَهَرَ - فِي ظِلَالِ الدَّوْلَةِ الْبُؤْيُوبِيَّةِ فِي الْعِرَاقِ وَفَارَسٍ، وَالسَّامَانِيَّةِ فِي التُّرْكِسْتَانَ وَمَاوَرَاءَ النُّهْرِ، وَالْحَمْدَانِيَّةِ بِحَلَبٍ، وَالْفَاطِمِيَّةِ بِمِصْرَ، وَالْمُرَوَانِيَّةِ بِالْأَنْدَلُسِ - مِنْ صُنُوفِ الْآدَابِ، قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَوَعَاهُ؛ وَأَنْ مَا تَفْتَحَتْ بِهِ قِرَائِحَ الشُّعْرَاءِ وَتُرْسِلَ بِهِ الْكُتُبَ وَالْأَدْبَاءَ؛ فِي بَغْدَادٍ وَنِيسَابُورٍ وَدِمَشْقَ وَحَلَبَ الْقَاهِرَةَ وَالْقَيْرَوَانَ وَقَرْطَبَةَ وَإِشْبِيلِيَّةَ قَدْ وَقَعَ لَهُ، وَأَوْدَعَهُ بَطُونُ كُتُبِهِ وَأَسْفَارِهِ.

ويؤخذ من كتبه أيضا، أنه كان كريم المنزلة عند الملوك والسلاطين والأمراء، تفتيا ظلّاهم؛ وعاش في كنفهم؛ وألف الكتب برسمهم، وأهداها إلى خزائهم، ونال عندهم سني الجوائز ووافر الأعطيات، على اختلاف الممالك وتنوع الإمارات؛ فألف لطائف المعارف للصاحب، والتمثيل والمحاضرة وأهداه لقبوس، واللطائف والظرائف، والكناية والتعريض للمأمون صاحب خوارزم.

أما الأمير أبو الفضل الميكالي، فقد كان مشغوبا بحبه، محي الأضالع على مودته، فأهدى لخزائنه أنفس ما ألف، أهدى إليه فقه اللغة، وسحر البلاغة، وثار القلوب. وأورد من أخباره وشعره ورسائله في كتبه ما لم يورده لأحد من الرؤساء؛ وكان الميكالي بذلك جديراً، قال في حقه في بعض فصوله: «من أراد أن يسمع سر النظم، وسحر الشعر، ورقية الدهر، ويرى صوب العقل، وذوب الظرف، ونتيجة الفضل، فليستشده ما أسفر عنه طبع مجده، وأثمره عالي فكره، من ملح تمتازج بالنفوس لنفاستها، وتشرب بالقلوب لسلاستها. وإيم الله مامرّ يوم أسعفتي فيه

الزّمان بمواجهة وجهه، وأسعدني بالاقتراس من نوره، والاعتراف من
بحره؛ فشاهدت نيار المجد والسؤدد تنتثر من شمائله، ورأيت فضائل
الدهر عيالا على فضائله، وقرأت نسخة الفضل والكرم من الحاظه،
وانتهيت فضائل الفوائد من ألفاظه - إلا تذكّرت ما أنشدنيه، أدام الله
تأييده لابن الرومي:

لولا عجائب صنع الله ما نبئت تلك الفضائل في لحمٍ ولا عصبٍ
وقول الطائي:

فلو صوّرت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباعِ
وقول كشاجم:

ما كان أحوج ذا الكمالِ إلى عيبٍ يُوقيه من العينِ
وربعتُ بقول أبي الطيّب:

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزالِ
وكان الميكاليّ أبدا يأخذ بضيعه، ويريش جناحه، ويضع بين يديه
خزائن كتبه، ويرعى فيه حرمة الأدب الأصيل، والطبع المصفى الجميل،
والنفس الكريمة، والشامل العذاب.

* * *

وكان الثعالبيُّ شاعراً صافيّ الديباجة، لطيف التخيّل، خفيف
الروح، شائق اللفظ، رشيق المعنى، بعيداً عن التكلف والتعقيد؛ كما كان
كاتباً متخيّر اللفظ، سهل الأسلوب، مليح التصرف، رائق الفكر،
صادق الوجدان. وأحسن ما قاله في مدح الأمير الميكالي والتحدّث بما
جمله الله به من أدب وظرف؛ وأخلاق سرّية كريمة؛ يقول في بعض
مدائحه فيه:

لَكَ فِي الْمَفَاخِرِ مَعْجَزَاتٌ جَمَّةٌ أَبَدًا لِغَيْرِكَ فِي الْوَرَى لَمْ تُجْمَعِ^(١)
بَحْرَانِ: بَحْرٌ فِي الْبَلَاغَةِ شَابَهُ شِعْرُ الْوَلِيدِ وَحُسْنُ لَفْظِ الْأَصْمَعِيِّ
وَتَرَسُّلِ الصَّابِي يَزِينُ عُلُوَّهُ خَطُ ابْنِ مَقْلَةَ ذِي الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ
كَالنُّورِ أَوْ كَالسَّحْرِ أَوْ كَالْبَدْرِ أَوْ كَالْوَشْيِ فِي بُرْدٍ عَلَيْهِ مُوَشَعِ
شُكْرًا فَكَمْ مِنْ فِقْرَةٍ لَكَ كَالغِنَى وَافِي الْكَرِيمِ بُعِيدَ فَقْرٍ مُدْقِعِ
وَإِذَا تَفَتَّقَ نَوْرُ شِعْرِكَ نَاضِرًا فَالْحُسْنُ بَيْنَ مُرْصَعٍ وَمُصْرَعِ
أَرْجَلَتْ فُرْسَانَ الْكَلَامِ وَرَضَتْ أَفْ رَاسِ الْبَدِيعِ وَأَنْتِ أَمْجَدُ مُبْدِعِ
وَنَقَشْتَ فِي فَصِّ الزَّمَانِ بَدَائِعًا تَزْرِي بِأَثَارِ الرَّبِيعِ الْمَرِيعِ

ومن نثره فيه «وأما فنون الأدب فهو ابنُ بجدتها، وأخو جملتها، وأبو عُذرتها، ومالك أزمتهَا، وكأنما يُوحى إليه في الاستتار بحاسنها، والتفرد ببدائعها، والله هو إذا غرس الدرَّ في أرض القَراطيس، وطرز بالظلام رداء النهار، وألقت بحارَ خواطره جواهرَ البلاغة على أنامله؛ فهناك الحسُّ برُمته. والحُسْنُ بكلَّيته»^(٢).

وجميع شعره ونثره على هذا النحو، سائر بين العذوبة والرقة، وجمال اللفظ ودقة المعاني.

* * *

وكما بارك الله للتعاليبي في عمره، فقد بارك له أيضًا في تصانيفه وكتبه، فألف ما يربى عن الثمانين كتابًا، تدور كلها حول اللغة والأدب والتاريخ، ودون فيها معارف عصره؛ ورسم صورة واضحة المعالم لأعلامه وكتابه وشعرانه، ونقل إليها أروع ما نُضحت به قرائح

(١) ابن خلكان ١: ٢٩٦.

(٢) زهر الآداب ١: ١٣٣.

الشعراء، وأقلام الكتاب والمنشئين والبلغاء، مثل يتيمة الدهر في شعراء العصر، وفقه اللغة وسر العربية، وسحر البلاغة، والتعريض والكناية، والمبهج، والتمثيل والمحاضرة، وخاصّ الخاصّ.. وغيرها. وفي تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان، والأعلام للزركلي، ومقدمة سحر البلاغة لأحمد عبيد، ومقدمة لطائف المعارف للإبيارى والصيرفي، ومقدمة التمثيل والمحاضرة لعبد الفتاح الحلوي؛ في كل ذلك بيان عن كلّ كتبه: مخطوطها ومطبوعها.

وكتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، من الكتب التي اتّسمت بجمال التأليف، وتنسيق الأبواب، مع شرف الغاية، وكرم المقصد، «بناء على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يُتمثل بها، ويكثر في النظم والنثر وعلى السنة الخاصة والعامّة استعمالها؛ كقولهم: «غراب نوح، ونار إبراهيم، وذئب يوسف، وعصا موسى. وكقولهم: كنز النطف، وقوس حاجب، وقرطامارية، وصحيفة المتلمس. وكقولهم: تفاح الشام، وأترج العراق، وسكر الأهواز، وورد جور.. وهكذا». وخرّجها من واحد وستين بابا ينطق كلّ منها بذكر ما يشتمل عليه أولاً، ويُفصح عن الاستشهاد وسياقة الموادّ آخراً، وما فيها إلا ما يتعلق من المثل بسبب، ويُوفى من اللّغة والشعر على طرّف، ويضرب في التشبيهات والاستعارات بسّهم، ويأخذ من الأخبار والأنساب بقسم، ويُجبل من خصائص البلدان والأماكن قِدْحًا، ويجري في أعاجيب الأحاديث شوطًا».

وقد افتنّ الثعالبيّ في تصنيفه، وجرى على سجيّته في كتابة أبوابه وفصوله، وأودعه من الطّرف والنوادر والملح والأفاكيه والأقاصيص ومضاحك الشعر ما جعله مراد النفس، وجلاء القلب، ومُتعة الخاطر.

وقد شارك الثعالبي في تأليف هذا النوع بعض العلماء والمصنفين، منهم ابن الأثير في كتاب المرصع - وقد قصره على الأذواد والآباء والبنين والبنات - والمحبي، في كتاب ما يُعوّل عليه فيما يضاف وينسب إليه، وقد سار فيه سيراً معجمياً، وأخلاه من الأخبار والقصص، واختصر فيه الشواهد؛ كما وقعت منه بعض فصول لأبي هلال العسكري في كتاب جمهرة الأمثال، والميداني في كتاب مجمع الأمثال، وابن سيده في كتاب المخصص، إلا أن كتاب الثعالبي أحسنها فصلاً وأبوأباً، وأسهلها شريعة وأعذبها مورداً، وأجمعها لصنوف الآداب وروائع الأخبار، ومنتخل الأشعار، وسوائر الأمثال.

وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب على النسخ الآتية:

١ - نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة بدار الكتب محفوظة برقم ٤٠٩٩ - أدب، يبدو أنها كتبت في القرن الحادي عشر بقلم معتاد، ناقصة من الآخر وهي مُجدولة بالمداد الأحمر، وأولها محلى بالمداد الذهبي، وبها فهرست لعشرين باباً من أبواب الكتاب يقع في سبع ورقات. وينتهي الموجود في أثناء الكلام على «زرقاء اليمامة» من الباب العشرين وتقع في ٢١٦ ورقة، تشمل كل صفحة فيها على واحد وعشرين سطرًا، وفي كل سطر اثنتا عشرة كلمة تقريباً، وقد رمزت إليها بالحرف (أ).

٢ - نسخة مصورة عن نسخة أخرى مخطوطة، محفوظة بدار الكتب برقم ٢٢٥ - أدب، كتبت بقلم معتاد بخط يوسف بن محمد الشهر بآبن الوكيل، فرغ من كتابتها يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر صفر سنة ١١١٩ هـ. ناقصة من أولها، ويبدأ الموجود منها في أثناء الكلام على «جزاء سنّار»، من الباب الثامن. وتقع في ١٥٠ ورقة؛ كل

صفحة تشتمل على ٢٧ سطرًا وكل سطر يشتمل على اثنتي عشرة كلمة تقريباً. وقد رمزت إليه بالحرف (ب).

٣ - نسخة طبعت بمطبعة الظاهر سنة ١٣٢٦ هـ نشرها محمد أبو شادي وقد رمزت إليها بالحرف (ط).

وجميع هذه النسخ يشيع فيها التحريف والتصحيف والسقط والخطأ. وقد بذلت أوسع الجهد وأصدق النية في التحقيق والتصحيح، معتمداً على الله، ثم على هذه النسخ، وعلى كتب الأدب واللغة والتاريخ ودواوين الشعر، وعلى الأخص كتب الثعالبي نفسه؛ كما صنعت له الفهارس المتنوعة.

ومن الله أستمد العون والسداد، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

مصر الجديدة في ٩ ذو القعدة ١٣٨٤.
١١ مارس ١٩٦٥ م.

محمد أبو الفضل إبراهيم

تِمَارِ الْقُلُوبِ فِي الْمَضَافِ وَالْمَنْسُوبِ

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

www.alkottob.com

www.alkottob.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد حمد الله الذي أقلَّ نِعْمَهُ يستغرق أكثر الشكر، والصلاة على نبيِّه المصطفى محمد وآله ما نطق لسان بالدُّكْرِ، فإنَّ هذا الكتاب مترجم بـ « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب »، خدمتُ فيه خزانة كتب الأمير السيد أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكلاني عمَّها الله تعالى بطول عمره، وعلوِّ أمره؛ وإن كنتُ في ذلك كمُهْدِي العود، إلى الهنود^(١)، وناقِل المسك، إلى أرض التُّرك، وجالب العنبر، إلى البحر الأخضر؛ ولكن ما على الناصح إلاَّ جهده؛ ولى أسوة في ابن طباطبا العلوي^(٢)، إذ قال:

لَا تُنْكِرْنَ إِهْدَاءَ نَا لِكَ مَنْطِقًا مِنْكَ اسْتَفْدَانًا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ
فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلَ مَنْ يَتْلُو عَلَيْهِ وَحْيَهُ وَكَلَامَهُ
وَأُنشِدُنِي أَبُو الْفَتْحِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ الْبُسْتِيِّ لِنَفْسِهِ:

لَا تُنْكِرْنَ إِذَا أُهْدِيَتْ نَحْوُكَ مِنْ عُلُومِكَ الْغُرِّ أَوْ آدَابِكَ الْأَطْفَانِ^(٣)
فَقِيَمُ الْبَاغِ قَدْ يُهْدَى لِمَالِكِهِ بِرَسْمِ خِدْمَتِهِ مِنْ بَاغِهِ التُّحْفَانِ

[وبناء هذا الكتاب على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة]^(٤) يُتمثل بها، ويكثر في النثر والنظم وعلى ألسن الخاصة والعامة

(١) ا: «العود الهنود».

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا العلوي أبو الحسن؛ ذكرهما

ياقوت في معجم الأديباء ١٧: ١٥٣.

(٣) ط: «التنفا».

(٤) تكملة من ط.

استمائها ، كقولهم : غرابُ نوح ، ونار إبراهيم ، وذئبُ يوسف ، وعصا موسى وخاتم سليمان ، وحمارُ عَزِير ، و بُرْدَة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

وكقولهم : كنز النطف ، وقوسُ حاجِب ، وقَرْطًا مارية ، وصحيفة المتلمس وحديثُ خُرَافَة ، ومواعيدُ عُرُقوب ، وجزاه سنّار ، ويومُ عبيد ، وعِطرُ مَنْشِم ونسر لقمان ، وعير أبي سَيارة .

وكقولهم : سيرة أزدشير ، وعدلُ أنوشروان ، وإيوان كسرى ، وورمى بهرام - وكقولهم : سيرة العمرين ، ودرّة عمر ، وقبيص عثمان ، وفضائل عليّ وصدق أبي ذرّ ، وحِلْم الأحنف ، وزُهد الحسن ، وعَنز الأعمش ، وجامع سُفيان - وكقولهم : حنين الإبل ، وخَيْلاء الخليل ، وأخلاق البغال ، وصَبْر الحمار وداء الذئب ، وزَجْر الكلب ، ونوم الفهد ، وروغان الثعلب ، وقُبْح القرد .

وكقولهم : أفاعى سَجِسْتان ، وثعابين مِصر ، وعقارب نَصيبين ، وجزارات الأهواز ، وُحْمَى خيبر ، وطحال البحرين ، ودماميل الجزيرة .

وكقولهم : تُفَاح الشام ، وأترُجّ العراق ، وسكّر الأهواز ، وورد جُور وعود الهند ، ومسك تُبَّت ، وعنبر الشَّحْر ، وطُرف الصين .

وكقولهم في الاستعارات : رأس المال ، ووجه النهار ، وعين الشمس وأنف الجبل ، ولسان الحال ، وناب النواذب^(١) ، وأذن الحائط ، وقلب العسكر وكَيْد السماء ، وصدر الأمر .

وقد خَرَجَتْها في أحد^(٢) وستين بابا ؛ ينطق كلّ منها بذكر ما يشتمل عليه أولاً ، ويفصح عن الاستشهاد وسياقه^(٣) المراد آخرأ ، وما منها إلا ما يتعلّق

(١) كذا في ط ، وفي ا : « نائب النواذب » .

(٢) ا : « إحدى » تحريف .

(٣) ط : « سياق » .

من المثل بسبب ، ويؤفى من اللفظة والشعر على طَرْف ، ويضرب في التشبيهات والأستعارات بسهم ، ويأخذ من الأخبار والأنساب بقسم ، ويُجِيل في خصائص البلدان والأماكن قِدْحًا ، ويجرى^(١) في أعاجيب الأحاديث شوطًا ، وهذا ترتيب^(٢) الأبواب ، والله الموفق للصواب .

- الباب الأول : فيما يضاف إلى أسم الله تعالى عز ذكره ، وجل اسمه .
 الباب الثاني : فيما يضاف ويُنسب إلى الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .
 الباب الثالث : فيما يضاف ويُنسب إلى الملائكة والجنّ والشياطين .
 الباب الرابع : فيما يضاف وينسب إلى القرون الأولى .
 الباب الخامس : فيما يُضاف وينسب إلى الصحابة والتابعين .
 الباب السادس : في ذكر رجالات العرب مختلفي الألقاب والمراتب مضافين ومنسويين إلى أشياء مختلفة تُضرب بأكثرهم الأمثال .
 الباب السابع : فيما يضاف ويُنسب إلى القبائل .
 الباب الثامن : فيما يضاف وينسب إلى رجال مختلفين .
 الباب التاسع : فيما يضاف ويُنسب إلى العرب .
 الباب العاشر : فيما يضاف ويُنسب إلى الإسلام والمسلمين .
 الباب الحادى عشر : فيما يضاف ويُنسب إلى القرّاء والعلماء .
 الباب الثانى عشر : فيما يضاف ويُنسب إلى أهل المذاهب والآراء والأهواء .
 الباب الثالث عشر : فيما يُضاف ويُنسب إلى ملوك الجاهلية وخلفاء الإسلام .

(٢) ط : « ثبت »

(١) كذا في ط ، وفي « بطوى » .

الباب الرابع عشر : فيما يضاف ويُنسب إلى الكتّاب والوزراء في الدّولة العباسيّة .

الباب الخامس عشر : فيما يضاف ويُنسب إلى طبقات الشعراء .

الباب السادس عشر : فيما يضاف وينسب إلى البلدان والأماكن

الباب السابع عشر : فيما يضاف ويُنسب إلى أهل الصناعات .

الباب الثامن عشر : في الآباء المضافين الذين لم يُلِدُوا ، والأمهات المضافات اللواتي لم يُلِدْنَ ، والبنين والبنات الذين لم يولدوا .

الباب التاسع عشر : في الأذواء والذّوات .

الباب العشرون : في ذكر النساء والمضافات والمنسوبات التي يتمثل بها هنّ .

الباب الحادي والعشرون : فيما يضاف ويُنسب إليهنّ .

الباب الثاني والعشرون : في أعضاء الحيوان وما يضاف ويُنسب إليها ويُستعار منها .

الباب الثالث والعشرون : في الإبل وما يضاف وينسب منها وإليها وإلى غيرها .

الباب الرابع والعشرون : في الخيل والبغال .

الباب الخامس والعشرون : في الحمير وما يضاف ويُنسب منها وإليها .

الباب السادس والعشرون : في البقر والغنم .

الباب السابع والعشرون : في الأسد .

الباب الثامن والعشرون : في الذئب .

- الباب التاسع والعشرون : في الكلاب .
- الباب الثلاثون : في سائر السباع والوحوش .
- الباب الحادى والثلاثون : في السنور والفأر .
- الباب الثانى والثلاثون : في الضبّ والظربان والقنفذ والسرطان .
- الباب الثالث والثلاثون : في الحية والعقرب .
- الباب الرابع والثلاثون : في سائر الحشرات والهوام .
- الباب الخامس والثلاثون : في النعام .
- الباب السادس والثلاثون : في الطير .
- الباب السابع والثلاثون : في عتاق الطير .
- الباب الثامن والثلاثون : في الفُراب .
- الباب التاسع والثلاثون : في الحمام .
- الباب الأربعون : في سائر أصناف الطير .
- الباب الحادى والأربعون : في البيض .
- الباب الثانى والأربعون : في الذباب والبعوض وما يجانسهما .
- الباب الثالث والأربعون : في الأرض وما يضاف ويُنسب إليها .
- الباب الرابع والأربعون : في الثور والأمكنة والأبنية .
- الباب الخامس والأربعون : فيما يضاف ويُنسب إلى البلدان والأماكن من فنون شتى .
- الباب السادس والأربعون : فيما يضاف ويُنسب إليها من الأعراض .
- الباب السابع والأربعون : في الجبال والحجارة .

- الباب الثامن والأربعون : في المياه وما يضاف ويُنسب منها وإليها .
 الباب التاسع والأربعون : في النيران وما يضاف ويُنسب إليها .
 الباب الخمسون : في الشجر والنبات .
 الباب الحادى والخمسون : في اللباس والثياب .
 الباب الثانى والخمسون : في الطعام وما يتصل به وما يُذكر معه .
 الباب الثالث والخمسون : في الشراب وما يتصل به و يُذكر معه .
 الباب الرابع والخمسون : في السلاح وما يحانسه .
 الباب الخامس والخمسون : في الحلي وما أشبهها .
 الباب السادس والخمسون : في اللبالي المضافة .
 الباب السابع والخمسون : في الأزمان والأوقات .
 الباب الثامن والخمسون : في الآثار العلوية سوى ما تقدم منها .
 الباب التاسع والخمسون : في الأدب وما يتعلّق به .
 الباب الستون : في فنونٍ مختلفةٍ الترتيب على توالى حروف الهجاء .
 الباب الحادى والستون : في الجنّات .

وهو آخر الأبواب ، جعلها الله تعالى أبواباً مفتوحةً للأمير السيد إلى أمنيته ، وعرفه من بركايتها ما يُربى على عدّد سطورها - بل حروفها - برحمته وبعد ، لتحقيق على من تصفح هذا الكتاب قرّح في رياضه ، وجنى من ثماره ، أن يدعو للامر به ، والداعى إلى إجماد أسبابه ؛ بطول البقاء ، ودوام النعماء ؛ ورغد العيش ، وسكون الجأش ؛ وطول اليد ، وعلو الجد ؛ وكفاية المهتم ، ودفاع الملم .

فأما أنا فاستوفى الله لفرص خدمته ، وشكر نعمته ، وأسأله مسألة المتضرع لديه ، الرافع يديه ، بأن يسوق نُجمل السمود إليه ، ويوفر أقسام السعادات عليه ؛ حتى تجتمع له حظوظ الدنيا والآخرة ، ومصالح العاجلة والآجلة ، وأن يقر عين المجد ببقاء الأمراء الثجباء من أولاده ، ورؤية فيهم وفي كل ما يسمو إليه بآماله غاية محبته ونهاية مراده ، من حيث لا تهتدى النوائب إلى عراضه ، ولا تطمع الحوادث في أنتقاصه .

www.alkottob.com

الباب الأول

فِيمَا يُضَافُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ ذِكْرُهُ

أهلُ الله . بيتُ الله . رسولُ الله . كتابُ الله . خليلُ الله . روحُ الله .
أرضُ الله . أسدُ الله . سيفُ الله . قوسُ الله . رمحُ الله . كلبُ الله . نارُ الله .
شمسُ الله . ظلُّ الله . سعدُ الله . ناقةُ الله . نهرُ الله . خاتمُ الله . رحمةُ الله . سترُ
الله . يدُ الله . عمالُ الله . سبيلُ الله . بابُ الله . نورُ الله . حراسُ الله .
أمانُ الله . ميزانُ الله . خالصةُ الله . موائدُ الله . عينُ الله . أمرُ الله . طرازُ الله
خليفةُ الله . لعنةُ الله . سجنُ الله . بُنيانُ الله . صِيفةُ الله . وفْدُ الله .

الاستشهادُ

١ - (أهلُ الله) : كان يقالُ لقريشٍ في الجاهليةِ : أهلُ الله ؛ لما تميَّزوا به
عن سائر العرب من المحاسن والمكارم ، والفضائل والخصائص ، التي هي أكثر
من أن تُحصَى .

فإنها مجاورتهم بيتَ الله تعالى ، وإيثارهم سكنَ حرمه على جميع بلاد الله ،
وصبرهم على لأواء مكة وشدتها ، وخشونة العيش بها .

ومنها ما تفرّدوا به من الإيلاف والوفادة والرّفاة^(١) ، والسقاية والرياسة
واللواء والتدوة .

ومنها كونهم على إرثٍ من دين أبويهم إبراهيم وإسماعيلَ عليهما السلام
من قرى الصّيف ، ورفد الحاجّ والمعتبرين ، والقيام بما يصلحهم ، وتمظيم
الحرم ، وصيانته عن البنى فيه والإلحاد ، وقمع الظالم ، ومنع المظلوم .

(١) بعدها في ط : « الرفاة : شئء كانت تترافد به قريش في الجاهلية ، تخرج فيما بينها
ملا تشتري به للحاج طعاما وزيبيا » .

ومنها كونهم قبيلة العرب ، وموضع الحج الأكبر ، يؤتون من كل أوب بعيد ، وفج عميق ، فترد عليهم الأخلاق والعقول والآداب والألسنة واللغات والعادات والصور والشامل عفواً بلا كلفة ولا عزم ، ولا عزم ولا حيلة فيشاهدون ما لم تشاهده قبيلة ؛ وليس من شاهد الجميع كمن شاهد البعض ولا المجرب كالغمر ، ولا الأريب كالعتل^(١) ، فكثرت الخواطر ، واتسع السماع ، وانفسحت الصدور بالفرائب التي تتخذ^(٢) ، والأعاجيب التي تحفظ فثبتت تلك الأمور في صدورهم وأضمرت^(٣) ، وتزاوجت ففتناجت وتوالدت وصادفت قريحة جيدة ، وطينة كريمة ؛ والقوم في الأصل مرشحون للأمر الجسيم ، فلذلك صاروا أدهى العرب ، وأعقل البرية ، وأحسن الناس بياناً ، وصار أحدهم يوزن بأمة من الأمم ؛ وكذلك ينبغي أن يكون الإمام ؛ فأما الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان يزن جميع الأمم .

ومنها ثبات جودهم وجزيل^(٤) عطاياهم ، واحتملهم المؤمن الغلاظ في أموالهم المكتسبة من التجارة ؛ ومعلوم أن البخل والنظر في الطفيف مقرون بالتجارة التي هي صناعتهم ، والتجار هم أصحاب الترييح والتكسب والتدقيق والتدقيق ؛ وكان في اتصال جودهم العالي على الأجواد من قوم لا كسب لهم من التجارة عجب من العجب . وأعجب من ذلك أنهم من بين جميع العرب دانوا بالتحمس والتشدد في الدين ، فتركوا الغزوا كراهة للسبي وأستحلل الأموال ، فلما زهدوا في الغنوب لم يبق مكسبة سوى التجارة ، فضر بوا في البلاد إلى قيصر بالروم ، والنجاشي بالحبشة ، والمقوقس بمصر ، وصاروا بأجمعهم

(١) ط : « ولا الأديب كالفضل » ، تحريف صوابه من ا .

(٢) كذا في ا ، وفي ط : « ورأوا الفرائب التي تشخذ » .

(٣) ط : « واختمرت » .

(٤) ط : « وجزالة » .

تَجَاراً خُلُطَاءً ؛ فَكَانُوا مَعَ طُولِ تَرْكِ الْغَزْوِ إِذَا غَزَوْا كَالْأَسْوَدِ عَلَى فِرَاسِهَا ^(١) ؛
مَعَ الرَّأْيِ الْأَصِيلِ ، وَالْبَصِيرَةِ النَّافِذَةِ .

فَهَذَا يَسِيرٌ مِنْ كَثِيرِ خِصَائِنِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛ وَلَمَّا ^(٢) جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِسْلَامِ
وَبَعَثَ مِنْهُمْ خَيْرَ خَلْقِهِ وَأَفْضَلَ رِسَلِهِ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
تَظَاهَرَ شَرَفُهُمْ ، وَتَضَاعَفَ كَرَمُهُمْ ، وَصَارُوا عَلَى الْحَقِيقَةِ أَهْلًا لِأَنَّ يُدْعَوْنَ
أَهْلَ اللَّهِ ، فَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سَائِرِ أَهْلِ مَكَّةَ وَعَلَى أَهْلِ الْقُرْآنِ هَذَا الْأَسْمُ ؛
حَيْثُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمُ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ » . وَقَالَ
لِعَتَابِ بْنِ أُسَيْدٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ : « هَلْ تَدْرِي عَلَى مَنْ أُسْتَعْمَلْتُكَ ؟ أُسْتَعْمَلْتُكَ
عَلَى أَهْلِ اللَّهِ » .

وَسَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ الْخُزَاعِيَّ حِينَ
قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ : مَنْ أُسْتَخْلَفَ عَلَى مَكَّةَ ؟ قَالَ : ابْنُ أَبِرْزَى ، قَالَ : أَنْتَخَلَفَ ^(٣)
عَلَى أَهْلِ اللَّهِ مَوْلَى ! قَالَ : إِنَّهُ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى
يَرْفَعُ بِالْقُرْآنِ أَقْوَامًا » .

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : حَسِبْتُكَ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْهُمْ أَهْلُ اللَّهِ ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِيُوتَا
مِنْ بَيْتِ اللَّهِ ، وَأَقْرَبُهُمْ قَرَابَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ اللَّهُ تَعَالَى قَبِيلَةَ بِاسْمِهَا
غَيْرَ قُرَيْشٍ ؛ وَصَارَتْ فِيهِمْ وَلَمْ الْخِصَالِ الْأَرْبَعِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ خِصَالِ الْإِسْلَامِ :
النَّبُوَّةُ ، وَالْخِلَافَةُ ، وَالشُّورَى ، وَالْفَتْوحُ ؛ فَلَيْسَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ وَمَمَالِكِ
الْعَرَبِ [وَالْعَجَمِ] ^(٤) وَفِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ السَّبْعَةِ مُلْكٌ فِي نِصَابِ نَبُوَّةٍ ، وَإِمَامَةٍ فِي
مَنْفَرَسِ رِسَالَةٍ ، إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ .

(١) ط : « برانها » تحريف .

(٢) ط : « فلما » .

(٣) ط : استخلفت ، وما أتيت من ا .

(٤) من ط .

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الأئمة من قريش » . وقال عليه السلام :
« قَدِّمُوا قَرِيشًا وَلَا تَتَقَدِّمُواهَا ، وَتَعَلَّمُوا مِنْهَا وَلَا تَعْلَمُواهَا » . وَيُنشِدُ (١) :

إِنْ قَرِيشًا هِيَ مِنْ خَيْرِ الْأُمَّةِ لَا يَضَعُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمِ
أَيُّ يُتَّبَعُونَ وَلَا يُتَّبَعُونَ .

وقال الأعشى وهو يعاتب رجلا ويخبر أنه مع شرفه لم يبلغ مبلغ قريش :
فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلَا الصَّفَا وَلَا لَكَ حَقُّ الشَّرْبِ فِي مَاءِ زَمْرَمِ (٢)
وسيمر بك في هذا الكتاب من نكت فضائلهم ، وغرر غرائبهم
ما تكثر فائدته ، وأطيب ثمرته ؛ وإن كان لا مزيد (٣) على وصف الجاحظ لهم
ومدحه إياهم ، وتخصيصه بنى هاشم منهم ، فإنه رحمه الله ألقى بجملة فصاحته
واستنزف بحر بلاغته ، في فصل له ، وهو قوله :

العرب كالبदन وقريش رُوحها ، وهاشم سيرها ولُبها ، وموضع غاية الدين
والدنيا منها . و [بنو] (٤) هاشم ملح الأرض ، وزينة الدنيا ، وحلى العالم ، والسنام
الأضخم ، والكاهل الأعظم ، ولباب كلِّ جوهر كريم ، وسير كلِّ عنصُرٍ
لطيف (٥) ، والطينة البيضاء ، والمفرس المبارك ، والنصاب الوثيق ، ومعدن
الفهم ، وينبوع العلم ، وتهلان ذُو الهَضْبَاتِ فِي الْحَلْمِ (٦) ، والسيف الحسام
في العزم ، مع الأناة والعزم ، والصفح عن الجُرم ، والإغضاء عن العثرة (٧) ، والعفو

(١) ط : « وأنشد » ، وما أثبتته من ا .

(٢) ديوانه ٩٤ (طبع فينا) .

(٣) ا : « يزيد » وما أثبتته من ط .. انظر قول الجاحظ في وصف قريش في زهر الآداب
٥٨ : ١ .

(٤) تكملة يقتضيه السياق . ط : « شريف » وما أثبتته من ا .

(٦) كذا في ا ، وفي ط : « ومناهل الظامئ إلى الحلم » ، نظر فيه إلى قول الفرزدق :

فَادْقَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا تَهْلَانُ ذُو الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَحَلَّلُ!

(٧) كذا في ط . وفي ا : « والغضب بعد المعرفة » .

عند القدرة ، وهم الأنفُ المتقدم ، والسَّنامُ الأَكوم^(١) ، والعزم المشمخر .
 والصيانة والسرّ ، وكالماء الذي لا ينجّسه^(٢) شيء ، وكالشمس لا تخفى بكلّ
 مكان ، وكانجم للحَيّران ، والماء البارد للظمآن ؛ ومنهم الثقلان^(٣) والطيّبان والسُّبّان
 والشَّهيدان ، وأسد الله ، وذو الجناحين ، وسيد الوادي ، وساقِ الحجيج ، وحليم
 البطحاء ، والبخر والحبر ، والأنصار أنصارهم ، والمهاجر من هاجر إليهم أو معهم
 والصّديق من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الحق والباطل منهم ، والحواريّ
 حواريّهم ، وذو الشهادتين لأنه شهد لهم ، ولا خيرَ إلّاهم أو فيهم أو لهم أو معهم
 أو انضاف إليهم ؛ وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول ربّ العالمين ، وإمام
 الأوّلين والآخِرين ، وسيد المرسلين ، وخاتم النبيّين ! الذي لم تتمّ لنبوّ
 نبوّه إلّا بعد التصديق به ؛ والبشارة بمجيئه ؛ الذي عمّ برسالته ما بين الخافقين
 وأظهره الله على الدّين كلّه ولو كره المشركون ، فقال : ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾^(٤)
 وقال : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾^(٥) .

وقال عليه السلام : « بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ، وَإِلَى النَّاسِ كَافَّةً » .
 وقال : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ ، وَأُعْطِيتُ جِوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَعُرِضَتْ
 عَلَيَّ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ » . وقال : « أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَمَشْفَعٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ
 تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ » .

وقد أقسم الله سبحانه وتمالي بحياته في القرآن ، فقال : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَنَبِيٍّ
 مَسْكُورَتِهِمْ يَقْمَهُونَ ﴾^(٦) ، وقال : ﴿ نَوَّالِقَلَمِ ﴾^(٧) استفتاح وقسم ، ثم قال : ﴿ وَمَا

(١) سنام أو كوم : كبير ، وقا : « الأكرم » تحريف .

(٢) ١ : « ينجسه » .

(٣) ط : « العمران » .

(٤) سورة المدثر ٣٦ .

(٥) سورة الأعراف ١٥٨ .

(٦) سورة الحجر : ٧٢

(٧) سورة القلم ١ ، ٢

يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ، فأكد القسم ، وقسر المعنى ، ثم قصد نبيه فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١) ؛ ولا عظيم أعظم ممن عظمه الله ، كما أنه لاصغير أصغر ممن صغره الله .

فأى ممدوح أعظم وأنغر ، وأسنى وأكبر ، من ممدوح مادحه الله وناقله مديحه وراويته كلامه جبريل ، والممدوح محمد صلى الله عليه وسلم !
قال مؤلف الكتاب : وكاستمهم العرب أهل الله ، سُمي محمد بن عبد الملك ابن صالح الهاشمي ابن آل الله (٢) ، وكان يطلب مهاجاة محمد بن يزيد المسلمي ، من ولد مسامة بن عبد الملك بن مروان : وكان المسلمي يأبى ذلك ، ويقول : لا أهاجى رجلا في دولته . وكان إذا نخر في قصيدة نقض عليه محمد ، فمن ذلك قول المسلمي :

* أَمَا صِفَانِي فَلَهَا شَانُ *

وهي طويلة يفخر فيها ببني أمية ؛ فقال محمد بن عبد الملك على وزنها قصيدة أولها :

أنا ابن آل الله من هاشمٍ حيث نمي خَيْرٌ واحسانُ
من تبعه منها نبي الهدى مؤنفةً والفرعُ قينانُ
منا على بن أبي طالبٍ ومنك مروانٌ وسفيانُ
مؤلاك في الإيمان لا تنسهُ إن كان في قلبك إيمانُ
أمنَ بالله وآياته وأتمُّ صُمٌّ وعُغيانُ

وأول من قال لهم : « عترة الله » إبراهيم بن المهدي ، فإنه لما أغارت الروم

(١) سورة القلم : ٤

(٢) كذا في ١ ، وفي ط : « بن هاشم آل الله » .

بعد أنصراف المعتصم [على المسلمين ، وأسرت خلقاً كثيراً منهم ، دخل على المعتصم] ،^(١) وأنشده قصيدة يحضه بها على جهادهم ، فنما قوله :

يا عترة الله قد تآينت - فأنتقمي - تلك النساء وما منهنّ يتركب

هب الرجال على إجرامها قتلت ما بال أطفالها بالدبح تستلب!

وقبل إبراهيم قد جعلهم الحارث بن ظالم الأثرى قرابين الله ، يُتقرب إليه

بهم ، لأنهم هم ، فقال :

إذا فارقت ثعلبة بن سعد وإخوتهم نسبت إلى لؤي

إلى نسب كريم غير وغدٍ وحى هم أكارم كل حى

وإن تعصب بهم نسبي فمنهم قرابين الإله بنو قصي

[وفي المناسبة بين العترة والقرابين خفاء]^(٢) .

٢ - (بيت الله) : كأن أهل مكة أهل الله ، والحجاج زوار الله ، فالسكبة بيت الله الذي جعله الله مثابة للناس ،^(٣) وحيطة للخليل ، وحيطة للذبيح ، وقبله لسيد [ولد] آدم وخاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وكعبة لأمته التي هي خير الأمم^(٤) ؛ وقد كانت العرب في الجاهلية لا تبني بنياناً مربعاً تعظيماً للسكبة ؛ وقد كانت تحلف ببيت الله ، كما قال زهير :

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قریش وجزم^(٤)

(١) من ط .

(٢) من ط .

(٣-٣) ساقط من ط .

(٤) ديوانه ١٥ .

وقال النابغة :

فَلَا وَرَبِّ الَّذِي قَد زَرْتُهُ حِجَبًا وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ (١)
 وقال الله تعالى حكايةً عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ
 ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ
 أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقَهُمْ مِنَ الشَّجَرِاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (٢) .
 فن خصائص الحرم أنه بوادٍ غيرِ ذِي زَرْعٍ ولا شجر ، ويوجد فيه كل
 ثمرات الأشجارِ والزَّرع وغيرها .

ومن خصائصه أن الذئب يُرِنغ الظبي (٣) ويعارضه ويصيده ، فإذا دخل الحرم
 كَفَّ عنه .

ومن خصائصه أنه لا يسقط على الكعبة حمام إلا وهو عليل ؛ عَرَفَ
 ذلك من أمتحنه وتعرَّف حاله ، ولا يسقط عليها ما دام صحيحا .

ومن خصائصه أن الطير إذا حاذت الكعبة انفرت فرقتين ولم تعلقا .

ومن خصائصه أنه لا يراه أحد ممن لم يكن رآه إلا ضحك أو بكى .

ومنها أنه إذا أصاب المطر الباب الذي من شقِّ العراق كان الخصب في
 تلك السنة بالعراق ، وإذا أصاب الذي من شقِّ الشام كان الخصب بالشام ،
 وإذا عمَّ جوانب البيت كان الخصب عامًا في البلدان .

ومنها أن الجمار تُرمى في ذلك المرعى منذ يوم حجِّ الناسُ البيتَ على
 طول الدهر ، ثم كانت إلى اليوم على مقدار واحدٍ ، ولولا أنه موضع الآية

(١) ديوانه ٢٥ ، وروايته :

* فَلَا لَقَمْرُ الَّذِي مَسَّخَتْ كَعْبَتُهُ *

ماهريق ، أى ما صب على الأنصاب ؛ ومحرارة كانت تقام في الجاهلية ويذبح عندها .
 والجسد والجساد : الزعفران ؛ وهو ما هنا الدم .

(٢) سورة إبراهيم ٣٧ . (٣) يرينغ الظبي ، أى يطلبه .

والعلامة والأعجوبة التي فيها لقد كان كالجبال ، هذا من غير أن تكسحه^(١) الشيول أو يأخذه^(٢) الناس .

ومن سنتهم أن مَنْ علا الكعبة من العبيد فهو حرّ لا يرون الملك على مَنْ علاها ، ولا يجمعون بين عزّ علوها وذلّ الرّق . وبمكّة رجال من الصلحاء لم يدخلوها قطّ إعظاماً لها .

وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْعِيَ الْإِحَاطَةَ بِفَضَائِلِ بَيْتِ اللَّهِ وَخِصَائِصِهِ !
ومن بارع التمثيل به قولُ بعض المحدثين في الحسن بن مخلد ، وقد خلّج عليه :

أَبَا مُحَمَّدٍ الْمَسْعُودُ طَالَعَهُ فُتَّ الْبَرِيَّةَ طَرًّا أَيَّمَا فَوْتِ
زَهَتْ بِكَ الْخَلْمَةُ الْمَيْمُونُ طَاثُرُهَا كَزَهُوَ خَلْمَةُ بَيْتِ اللَّهِ بِالْبَيْتِ
وقال آخر :

* وكعبة الله لا تُكسى لإعواز^(٣) *

٣ - (رسول الله) : قال الله عزّ وجلّ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(٤)

ومن تمثّل به فأحسن جدّاً ابنُ الروميّ حيث قال في التمثيل لتفضيل الولد على الوالد :

قَالُوا أَبُو الصَّقَرِ مِنْ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ كَلَّا لَعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ
وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرٍّ شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

(١) ط : « تكسجه » . (٢) ط : « يأخذ منه » .

(٣) في ط : « لأعوان » ، وفي ا « لإعوار » تحريف ، والصواب ما أتت به من كتاب التمثيل والمحاضرة ٣٣٠ .

(٤) سورة الأحزاب ٢١ .

وقال آخر في تفضيل الأخير على الأول :

كَذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ آخِرُ مُرْسَلٍ وَمَا مِثْلُهُ فِيمَا تَقَدَّمَ مُرْسَلٍ^(١)
وقال الطائى فى الاعتذار من اختيار غير الخيار ، واصطناع من
لا يصلح للصنعة :

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَفْوَةٌ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ بَادٍ فِي الْأَنْامِ وَقَارٍ^(٢)
قد خص من أهل النفاق عصابةً وهم أشد أذى من الكفارِ
واختار من سعدٍ لعين بنى أبى سرحٍ لو حى الله غير خيارِ
حتى استضاء بسُئلةِ الشورى التي رفعت له سجعاً عن الأسرارِ

٤ - (كتاب الله) : قال ابن الرومى متمثلاً به :

وَكَأَنَّمَا يُمْنَأَى حِينَ تَنَاوَلْتُ يُمْنَأَكَ إِذْ صَالِحَتْنِي بِكِتَابِ
أخذت كتاب الله وهو مبشّرٌ بكرامةِ الرضوان يوم حسابِ

٥ - (خليل الله) : اتخذ الله إبراهيمَ خليلاً ، واتخذ محمداً حبيباً ،
والحبيب أخص من الخليل فى الشائع المستفيض من العادات ، ألا تراه تعالى
قال له عليه الصلاة والسلام : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(٣) ، بمعنى أحبك !
ومقتضى هذه اللفظة أنه اتخذ حبيباً ؛ وما يؤيد ذلك ويؤكد أنه تعالى
لا يحب أحداً ما لم يؤمن بمحمد ويتبعه ، ألا تسمعه يقول : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾^(٤) .

وتمن مَلَحٌ فى التمثيل بخليل الله الأصمى حين أستقرضه صديق له من

(٢) ديوانه ٢ : ٢٠٠ .

(٤) سورة آل عمران ٣١ .

(١) التمثيل والمحاضرة ٣١ .

(٣) سورة والضحى ٣ .

خَلَّصَ أَصْدِقَاءَهُ فَقَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةٌ أَوْ لَكِن سَكَنَ قَلْبِي بِرَهْنٍ يَسَاوِي ضَعْفَ مَا تَلْتَمِسُهُ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، أَلَسْتَ وَائْتَقًا بِي أَيْ قَال : بَلَى ، وَلَكِن هَذَا خَلِيلُ اللَّهِ كَانَ وَائْتَقًا بِرَبِّهِ حِينَ قَالَ : ﴿ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَى وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (١) .

٦ - (روح الله) : قال تعالى في ذكر عيسى عليه السلام : ﴿ وَكَلِمَتُهُ أُنزِلَتْ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ (٢) ، فلذا قيل له : رُوحُ اللَّهِ ، كما قيل لإبراهيم : خَلِيلُ اللَّهِ . ولموسى : كَلِيمُ اللَّهِ ؛ عليهم الصلاة والسلام ، والأرواح كَلِمَاتُهُمْ وَهُوَ ، وَإِنَّمَا أُضِيفَتْ رُوحُ اللَّهِ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْأَخْتِصَاصِ .

وَمَا يُسْتَمَلَحُ لِأَبِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْكَاتِبِ قَوْلَهُ لِعَلِيِّ بْنِ عِيْسَى الْوَزِيرِ ، - وَيُرْوَى لِابْنِ بَسَّامٍ ، وَهُوَ بِقَوْلِهِ أَشْبَهَ :

لَسْتَ رُوحَ اللَّهِ عِيْسَى إِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ عِيْسَى (٣)
كَلِمَةُ النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَلَّمَ مُوسَى

٧ - (أرض الله) : قد أكثر الناس في الحثِّ على السير في الأرض لطلب

الرِّزْقِ ، قَالَ مَنْصُورُ بْنُ مَازَانَ :

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّمِيسِ الْغِنَى فَمَا الْكَرَجُ الدُّنْيَا وَلَا النَّاسُ قَاسِمٌ (٤)
وَقَالَ الْبَجْتَرِيُّ :

شَرِّقْ وَغَرِّبْ فَمَهْدُ الْعَاهِدِينَ بِمَا طَالِبَتْ فِي ذَمَلَانَ الْأَيْنِقِ الذُّمْلِ (٥)

(١) سورة البقرة ٢٦٠ . (٢) سورة النساء ١٧١

(٣) التمثيل والمحاضرة ٢٠ ، ونسبها إلى ابن بسام .

(٤) الكرج : مدينة بين همدان وأصبهان ، أول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى الجلي ، وجعلها وطنه ؛ ولإيها قصد الشعراء وذكروها في أشعارهم . (ياقوت) .

(٥) ديوانه ٤ : ١٧٧ . والذملان : نوع من السير .

ولا تَقُلْ أُمَّمٌ شَتَّى وَلَا فِرْقٌ
فالأرضُ من تربةِ والناسُ من رَجُلٍ
وقال سعيد بن محمد الطبري :

سَأَغْنِي بِالْمَيْدِ وَاللَّيْدِ وَبِالْفَلَوَاتِ عَنِ قَصْرِ مَشِيدِ
فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ أُمَامِي إِذَا ضَاقَ الْفَضَاءُ عَلَى الْبَلِيدِ

ومعنى المَيدِ الحنظل ، واللَّيْدِ الجوالق ؛ أى أستغنى بالحنظل ومرعى البرِّ
عن استصحاب زاد .

وكان أحسن ما قيل من ذلك مقتبس من قوله عز ذكره : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ (١) .

٨ - (أسد الله) : كان يقال لحمزة بن عبد المطلب : أسد الله ، لتقدم
قدمه في الحرب ، وشدة إقدامه على أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما
قال حمزة يوم حرب بدر : أنا أسدُ الله ، وأسدُ رسول الله ، قال له عتبة بن
ربيعة : أنا أسدُ الخلفاء .

قال الزبير بن بكار : لم يُعرف لعتبة رَفَثٌ (٢) إلا هذه الكلمة وكلمة
أخرى قالها يوم بدر أيضاً لأبي جهل ، وهى قوله فى كلام جرى بينهما :
يا مصفرُ أَسْتِه . ولست أدري أى رَفَثٌ فى قوله : أنا أسدُ الخلفاء !

٩ - (سيف الله) : خالد بن الوليد بن المغيرة أبو سليمان ؛ سماه النبي صلى الله
عليه وسلم سيفَ الله ، لحسن آثاره فى الإسلام ، وصدقه فى قتال المشركين ، فكان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا نظر إليه وإلى عكرمة بن أبى جهل قرأ : ﴿ يُنْجِرُ جُ
عَنْهُ لِيُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

(١) سورة النساء ٩٧ .

(٢) ساقطة من ط .

الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ^(١)؛ لأنهما من خيار الصحابة، وأبوهما أعدى عدوِّ الله ورسوله .
 وروى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نظر إلى خالد
 رضى الله عنه لابساً دِرْعَهُ فَقَالَ : « نعم المرء خالد ! » . وكان على مقدّمة
 رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم حُنين ، وهو الذى تولى كسر أكثر الأصنام
 وهدم جُلَّ الأوثان التى كانت قريش تعبدها ، وتسمع من أجوافها همهمة نحو
 أصوات البقر حتى فتنت بها . ولما هدم عَزَى رمته بالشر حتى أحرقت عامة
 فخذه ، فعاده النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال الجاحظ : وما أشكّ فى أنه قد كانت لِسَدَنَةِ^(٢) الأوثان حِيَلٌ
 وكَمِينٌ ، ولو سمعت أو رأيت بعض ما أعدّ الهند من هذه المَخَارِقِ^(٣) فى
 بيوت عبادتهم ، لعلمت أن الله تعالى قد منّ على جملة المسلمين بالمتكلمين الذين
 نشئوا فيهم .

وقال فى موضع آخر : وما زالت السَدَنَةُ تحتال للناس من جهة النيران
 بأنواع الحِيلِ ،^(٤) كاحتيال رُهْبَانِ كَنِيسَةِ الرُّهْمَانِ لمصايحها^(٥) ؛ حتى إن زيت
 قناديلها لَيُسْتَوْقَدُ لهم من غير نار فى بعض ليالى أعيادهم ، ويمثل هذا احتيال
 السّادنِ لخالد بن الوليد حتى حين رماه بالشر ، ليوهمه أن ذلك من الأوثان
 عقوبة على ترك عبادتها وإنكارها والتعرض لها حين قال :

يَا عَزَّ كُفْرَانِكَ لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ^(٥)

قال : وجعلت قريشٌ وقد أهوى خالد بسيفه إلى العزى تصيح : يا عَزَى

(١) سورة الروم ١٩

(٢) بعدها فى ط : « السدنة : خدمة الأوثان » .

(٣) بعدها فى ط : « حيل النار أو نحوها » .

(٤ - ٥) الحيوان : « كاحتيال رهبان كنيسة القمامة بيت المقدس بمصايحها » .

(٥) الحيوان ٤ : ٤٨٣ ، ٤٨٤ .

خَبَلِيهِ^(٢) ، يا عَزَّى عَزْرِيه ؛ وليس ينثنى من تهاويلهم ، وعلاها بالسيف حتى كسرها .

وفي بعض^(٣) الروايات أَنَّ العَزَّى كانت ثلاث شجرات من سَمُر ، فأرسل النبيّ صلى الله عليه وسلم خالدًا رضى الله عنه ليعضدها ، فمضى خالد وعَضَدَ أكبرها ، وترك اثنتين ، فلما انصرف إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : أفعلت يا خالد ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : فما رأيتَ شيئًا ؟ قال : لا ، قال : فارجع إليها فاعضدها ، فرجع فعَضَدَ الكبرى منهما ، ثم أقبل ليعضد الصغرى فإذا جَنِيَّة قد خرجت عليه من جوفها ناشرة شعرها ، واضعة كَفِّها على كعبها تصرف بأنيابها ، فشدَّ عليها خالد ، وهو يقول :

يا عَزَّى كُفْرانَكَ لا سُبْحانَكَ إِنِّي رأيتُ الله قد أهانَكَ

ثمَّ ضربها ضربةً فلَقَّ رأسها ، وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي رأى ، فقال : تلك جَنِيَّة العَزَّى ، ولا عَزَّى للعرب بعدها^(٤) .

ولما قَتَلَ خالدُ بن الوليد بنى جَدِيمة - وهم من كنانة - بالغميضاء^(٥) ، وجاء الخبر إلى رسول الله^(٦) قال : « اللهم إني أبرأ إليك من فعل خالد » ، وودام صلى الله عليه وسلم .

ولما توفَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أيام الرِّدَّة ، حَسُنَ بلاء خالد فيها ، وكان عميدا عند أبي بكر رضى الله عنه ، فبعثه إلى طَلِيحة ، فهزمه ، وصالح أهل اليمامة ، ونكح ابنة مجاعة^(٧) . وكان إذا صار إليه المال قسمه في أهل الغزوة

(٢) ط : « خبليه » ، تصحيف ، صوابه من ا .

(٣) ساقطة من ط .

(٤) الخبر في الأضنام لابن الكلبي ٢٥ .

(٥) الغميضاء : موضع في بادية العرب قرب مكة ، كان يسكنه بنو جديمة بن عامر .

(٦) ١ : « وراحم رسول الله » ، وأثبت ما في ا .

(٧) هو مجاعة بن مرارة ، وانظر تاريخ الطبري ٣ : ٢٨٦ (طبعة المعارف) .

ولم يرفع إلى أبي بكر رضى الله عنه حساباً . وكان يقدم على أشياء لا يراها أبو بكر رضى الله عنه ، كقتله مالك بن نويرة ونكاحه امرأته من غير أن ترجع عن ردتها ، وكان أبو بكر يهب سيئاته لحسناته ، ويقول إذا كلفه عمر أو غيره في عزله : إني لأكره أن أعمد سيفاً سلّه رسول الله . ثم إنه استعمله على الشام ، فلم يزل بها حتى عزله عمر رضى الله عنه .

ولما اعتلّ خالد علة الموت جعل يقول : لقيت كذا وكذا زحفاً ، فما في جسدى موضع إلا وفيه ضربة بسيف ، أو طعنة برمح ، أو رمية بسهم ، وهأنذا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء !

ولما توفى لم تبق امرأة من بني المنيرة إلا وضعت لمتها على قبره^(١) . ولما ارتفعت أصوات النساء عليه أنكرها بعض الناس ، فقال عمر رضى الله عنه : دع نساء بني المنيرة يبكين أبا سليمان ، ويرقن من دموعهن سجلاً أو سجّلين ، ما لم يكن نقع أو لقلقة^(٢) .

وكان الحجاج يقول لأبناء المهلب : هم سيوف^(٣) من سيوف الله . وكتب بعض البلغاء : ما ظنك بسيف الله تعالى في أيدي أوليائه ، وقد نصره^(٤) من سمائه على أعدائه !

١٠ - (قوس الله) : هى التى يقال لها : قوس قزح ، ويشبه بها ما يقلّ لبثه ، ولا يدوم مكثه ، كما قال العلوى الحملى^(٥) :

فشبهت سرعة أيامهم بسرعة قوسٍ يسمّى قزح

(١) بعدها في ط : « أى حلفت رأسها » .

(٢) أراد الصياح والجلبة عند الموت ، والخبر فى نهاية ابن الأثير ٤ : ٦٤ .

(٣) ط : « سيف » .

(٤) ا : « نصرهم » .

(٥) ط : « الحملى » وما أنبته من ا .

تَلَوْنَ مَعْتَرِضًا فِي السَّمَاءِ فَمَا سَمَّ ذَلِكَ حَتَّى نَزَحَ
 وَفِي الْخَبْرِ: « لَا تَقُولُوا قَوْسٌ قَزَحَ ، وَلَكِنْ قُولُوا قَوْسَ اللَّهِ ، فَإِنَّ قَزَحَ مِنْ
 أَسْمَاءِ الشَّيَاطِينِ » .

وَيُحْزَرُ أَنْ تَكُونَ سَمِيَّتٌ بِهَذَا الْأَسْمِ وَأُضِيْفَتْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهَا مِنْ
 فِعْلِ اللَّهِ ، وَسَائِرِ الْقِسِيِّ مِنْ بَرَزَى ^(١) النَّاسِ وَفِعْلِهِمْ . وَقَدْ سَمَّاهَا الْوَأْوَاءُ الدَّمَشْقِيُّ
 قَوْسَ السَّمَاءِ فِي قَوْلِهِ :

أَحْسِنُ بِيَوْمٍ تَرَى قَوْسَ السَّمَاءِ بِهِ وَالشَّمْسُ مُسْفِرَةٌ وَالْبَرْقُ خَلَاسٌ ^(٢)
 كَأَنَّهَا قَوْسُ رَامٍ وَالْبَرْقُ لَهَا رَشَقُ السَّهْمِ وَعَيْنُ الشَّمْسِ بُرْجَاسٌ ^(٣)

وَسَمَّاهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ قَوْسَ السَّحَابِ فِي قَوْلِهِ ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ
 الْأَفْرِيقِيُّ الْمَتِيمَ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي وَصْفِهَا :

وَسَاقٍ صَبِيحٍ لِلصَّبُوحِ دَعْوَتُهُ فِقَامَ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَّةُ الْقَمَضِ ^(٤)
 يَطُوفُ بِكَاسَاتِ الْمُقَارِ كَأَنْجُمٍ فَمِنْ بَيْنِ مَنْقُضٍ عَلَيْنَا وَمَنْقُضٌ
 وَقَدْ نَشَرَتْ أَيْدِي الْجُنُوبِ مَطَارِقًا عَلَى الْجَوِّ دَكْنَا وَالْحَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ
 تَطَرَّزَهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَحْمِرٍ عَلَى أَصْفَرٍ فِي أَخْضَرٍ إِثْرٌ مُبْيَضٌ
 كَأَذْيَالِ خَوْدٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَاثِلٍ مُصَبَّغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضِ

١١ - (رمح الله) : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا ذكر الكوفة

(١) كذا في ظ ، وفي أ : « من أيدي » .

(٢) ديوانه ١٣١ ، وروايته :

* سَمِيَّتًا لِيَوْمٍ بَدَأَ قَوْسُ الْغَامِ بِهِ *

(٣) الديوان : « كأنه » ، والبرجاس : غرض ينصب في الهواء على رأس رمح ونحوه ؛

مولد .

(٤) يتيمة الدهر ١ : ٢٤ .

قال : هي رُمح الله ، وفيها جُجُمة العرب ، وكُنز الايمان ؛ كأنه أراد أن أهلها سلاحٌ على أعداء الله في الحاربة .

١٢ - (كلب الله) : قال الجاحظ : يُروى أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لُعْتَبَةُ بن أبي لهَب : « أَكَلَكُ كَلْبُ اللهِ » ؛ فَأَكَلَهُ الْأَسَدُ ^(١) . وفي هذا الخبر فائدتان :

إحداها أنه ثبت بذلك أن الأسد كلب الله .

والثانية أن الله تعالى لا يضاف إليه إلا العظيم من جميع الأشياء من الخير والشر ؛ أما الخير فقولهم : بيتُ الله ، وأهلُ الله ، وزُورُ الله ، وكتابُ الله وأرضُ الله ، وخليلُ الله ، وروحُ الله ، وأشباهُ ذلك . وأما الشرُّ فكقولهم : دَعَا في لعنة الله تعالى وسُخِّطه وأليم عذابه ، ودَعَا في نار الله وسَقَرَه .

١٣ - (نار الله) : قال الجاحظ : كل شيء أضافه الله تعالى إلى نفسه فقد عظم شأنه ، وشدَّد أمره ، وقد فعل ذلك بالنار فقال : ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴾ ^(٢) . وحكى أبو منصور العبدوني الكاتب قال : تنجَّزَتْ جَوَازاً لرجل قبيح الخِلقة ، وَخَشٍ ^(٣) الصورة ، غاية في الدَّمامة والسماجة ، فلم يَقْدِر الكاتب على تَمْلِيته ، فكتب : يَأْتِيكَ بهذا الجَواز آيةٌ من آياتِ الله ونُدْرِهِ ، فدَعَا يَذْهَبُ إلى نارِ الله وسَقَرَه .

وقرأتُ في أخبارِ أبي دُلَامة زيد بن الجون أنه أَخَذَ لَيْلَةً وهو سكران فخرَّقَ طَيْلسانَهُ وحُبِسَ ، فكتب من الغد إلى المنصور أبياتا ، منها :

(١) الحيوان ٢ : ١٨١ ، وانظر الاشتقاق وحواشيه من ٢٢

(٢) سورة المائدة ٦

(٣) ١ : « وحش » تصحيف . والوخش بالحاء : الردي من كل شيء .

أَمِنْ صَهْبَاءٍ صَافِيَةِ الْمِزَاجِ - كَانَتْ شُعَاعَهَا ضَوْهَ السَّرَاجِ (١)
 وَقَدْ طُبِخَتْ بِنَارِ اللَّهِ حَتَّى - لَقَدْ صَارَتْ مِنَ النَّطْفِ النَّضَاجِ (٢)
 أَقَادُ إِلَى الشُّجُونِ بِغَيْرِ جُزْمٍ - كَأَنِّي بَعْضَ عَمَالِ الْخِرَاجِ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَدَتَكَ نَفْسِي - عِلَامَ حَبَسْتَنِي وَخَرَقْتَ سَاجِي! (٣)
 أَلَا إِنِّي وَإِنْ لَأَقِيتَ شَرًّا - لَخَيْرِكَ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ رَاجِ (٤)

فاستدعاه وأستنشدَه الأبيات ، فأنشده إياها ، فأمر له بألف درهم ، فلما ولى ليخرج قال الربيع : أفهيم أمير المؤمنين معنى قوله : « وقد طبخت بنار الله » ؟ قال : قد فهمت ، فما عني بها ؟ قال : عني بها الشمس ، فقال : على به ، فلما جاء قال : يا عدو الله ما عانيت بنار الله ؟ قال : ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ ﴾ على فؤاد من أخبرك يا أمير المؤمنين ؛ فضحك منه وأمره بالأصراف .

١٤ - (شمس الله) : عهدى بالأمير السيد أدام الله تأييده يُنشدني فائتة ديك الجن من أولها إلى آخرها ، وهي فائقة راتقة ، يزداد حسنها لجرها على لسانه ، وتكتسى شعاراً أنيقاً من عباراته ، ومنها :

وَصَفْرَاوَيْنَ مِنْ جَلَبِ الْأَمَانِي إِذَا جُلَيْتُ وَمِنْ حَلَبِ الْقَطَافِ
 أَدْرَا مِنْهُمَا فَلَكَا وَشَمْسًا وَشَمْسُ اللَّهِ مَسْرَجَةُ الْفِلَافِ

١٥ - (ظل الله) : يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(١) الخبر والأبيات في الأغاني ١٠ : ٢٥٢ .

(٢) النطف : الماء الصافي قل أو أكثر .

(٣) الساج : الطيلسان ، والطيلسان : كساء مدور أخضر ، لخته أو سداه من الصوف يلبسه الخوارج من الغناء والمشايخ ، وهو من لباس العجم .

(٤) ط : « عانيت » ، وصوابه من الأغاني .

«السلطان ظلَّ الله في أرضه». وأنشدني أبو الفتح عليّ بن محمد البُستيّ لنفسه:

يا قوم أرعونيَ أسماءكمُ حتى أودّي واجبَ الفرضِ
أشهدُ حقاً أن سلطانكمُ ليس بظلِّ الله في الأرضِ

١٦ - (سعد الله) : قال الأصمعيّ : من أمثال العرب :

* أسعد الله أكثر أم جُدامُ * (١)

وهما حَيان بينهما فضلٌ بين لا يخفى إلا على جاهل لا يعرف شيئاً ،
قال الشاعر :

لقد أفضحتَ حتى لستَ تدري أسعد الله أكثر أم جُدامُ (١)

وَضَمَنَ الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ مُعْظَمٌ (٢) هَذَا الْبَيْتَ شِعْرًا لَهُ
كَتَبَ بِهِ فِي صِبَاهٍ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ ، فَهِنَّ :

كُتِبْتُ وَقَدْ سَبَتْ عَقْلِي الْمُدَامُ وَسَاعَدَنِي عَلَى الشُّرْبِ التَّدَامُ
وَأَمْرَفْنَا فَمَا نَدْرِي لِسُكْرِ أَسْعَدِ اللَّهِ أَكْثَرُ أَمْ جُدَامُ !

وسعد من بين قبائل العرب مخصوصة بالفصاحة وحسن البيان ، وكان
النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعاً فيهم ، وظئره حليلة السعدية هي التي تسلمته
من عبد المطلب فحملته إلى المدينة ، فكانت ترضعه وتحسن تربيته ، ولتأرذته
إلى مكة نظر إليه عبد المطلب وقد نما نموّ الهلال وهو يتكلم بفصاحة ، فامتلاً
سروراً وقال : جمال قريش ، وفصاحة سعد ، وحلاوة يثرب .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «أنا أفصح العرب ، بيّد أتى من

(١) «أكرم». المثل لحمزة بين الضليل البلوي، قاله لروح بن زنياع الجذامي، وهو عجز
بيت صدره : * ويعترض الكلام وليس يدري * انظر نوادر المخطوطات ١ : ١٤٠.

(٢) ١ : «نظم»، وأثبت ما في ط.

قريش ، ونشأتُ في بني سعد بن بكر ، فأني يأتيني اللَّحْنُ ! » .
 وكان شَيْبُ بن شَيْبَةَ من أفصح الخطباء ، وهو من بني سعد ، وفيه يقول
 أبو نُخَيْلَةَ^(١) :

إِذَا عَدَّتْ سَعْدٌ عَلَى شَيْبِهَا عَلَى فَتَاهَا ، وَعَلَى خَطِيبِهَا^(٢)
 مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَقِيبِهَا عَجِبْتُ مِنْ كَثَرِهَا وَطِيبِهَا

١٧ - (ناقة الله) : التوق وغيرُها من الخلوقات كلها لله ، ولكن هذه
 الناقة لما كانت آيةً من آيات الله تعالى ، ومعجزةً لنبِيِّه صالحٍ عليه السلام ، خُصَّتْ
 بالإضافة إلى الله تعالى ، كما قال : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾^(٣) ؛ وذلك أن ثمودَ قالوا
 لصالح : إن أردت أن نؤمن لك فأخرج لنا من هذه الصخرة ناقةً عُشراءَ تبرك بين
 أيدينا ، وتمخض كما تمخضُ الثوق الحوامل ، وتُنتج سقياً منها^(٤) . فصلّى صالح
 ركعتين ودعا الله تعالى فانشقت الصخرة عن ناقة عظيمة الخلق ، حسنة الصورة
 فبركت بين أيديهم وتمخضت ، ونُتجت سقياً مثل أمه في عظم الخليفة ، فقال
 لهم صالح عن الله تعالى : ﴿ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾^(٥) .
 فافقسوا الماء ، فكان لهم يوم وللناقة يوم ، فإذا كان يوم الناقة توسعوا
 في اللبن ما شاءوا ، وإذا كان يومهم لم يكن للناقة ماء ، فففسوا^(٦) عليها بشرب
 يومها ، وتأمروا في عقرها ، فقال لهم صالح : ﴿ هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُّوْهَا

(١) في الأصول : « سخيلة » تحريف .

(٢) الحيوان ٥ : ٥٩٢ ، والأغانى ١٨ : ١٣٩ ، وما أيضاً في البيان والتبيين ١ : ١١٣
 من غير نسبة .

(٣) سورة والشمس ١٣ .

(٤) العشاء من الثوق : التي مضى لملحها عشرة أشهر أو ثمانية ، وغضت الناقة
 تمخضاً : أخذها الطاق . والسقب : ولد الناقة ساعة يولد .

(٥) -سورة الشعراء ١٥٠ .

(٦) نفس بالشئ بالكسر ، أى ضن به . يقال فسست عليه الشئ ففاسه .

تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّهَا بَسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿١﴾ ،
 فَانْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿٢﴾ ، وَعَقَرَهَا بِأَمْرِ نَمُودَ ، فَرَفَعَ السَّقْبُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ
 وَرَغَاً بِحَنِينٍ وَأَنِينٍ ، فَقَالَ لِمَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ ﴿٣﴾ . ثُمَّ جَاءَهُمُ الْعَذَابُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، وَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ، فَأَصْبَحُوا
 فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ ؛ وَصَارَتْ نَاقَةُ اللَّهِ مِثْلًا سَائِرًا عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ . وَرَبَّمَا قِيلَ
 لَهَا : نَاقَةُ صَالِحٍ ، وَصَارَ عَاقِرُهَا مِثْلًا فِي الشَّقْوَةِ وَالشُّؤْمِ ، وَهُوَ أَحْمَرُ نَمُودَ ،
 وَصَارَتْ نَمُودُ مِثْلًا فِي الْفَنَاءِ وَالْهَلَاكِ .

ومن ظريف التمثيل بهذه القصة قول والي اليمامة في خطبته : أيها الناس ،
 لا تجترثوا على الله ، فإنه لا يقتر على المعاصي عباده ، ولقد أهلك أمة عظيمة
 من أجل ناقة قيمتها ثلاثمائة درهم ؛ فسمى مقوم الناقة .

وقد أكثر الناس من ضرب المثل بهذه الناقة ، ومن مליح ذلك قول
 بعضهم في العتاب والأقتضاء :

حَوَائِجُ النَّاسِ كُلِّهَا قَضِيَّتْ وَحَاجَتِي لَا أَرَاكَ تَقْضِيهَا
 أَنَاقَةُ اللَّهِ حَاجَتِي عُقِرَتْ أَمْ تَنْبَتَ الْحَرْفُ فِي حَوَاشِيهَا ﴿٤﴾
 وَضَرَبَ بِهَا ابْنُ الرُّومِيِّ الْمَثَلَ فَقَالَ وَهُوَ يَصِفُ إِنْسَانًا بِشَدَّةِ الْأَكْلِ :
 شِبْهُ عَصَا مُوسَى وَلَكِنَّهُ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ لَهَا فَاهَا
 وَفَقًّا بَرَادِ الْقَوْمِ لَا تَفْنَهُ يَا نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا

١٨ - (نهر الله) : من أمثال العامة والخاصة : « إذا جاء نهرُ الله بَطَلَ نهرُ

(١) سورة الأعراف ٧٣.

(٢) بعدها في ط : « قدار بن سالف ».

(٣) سورة هود ٦٤.

(٤) الحرف : نقصان الحظ.

مَعْقِل « ، و « إذا جاء نهر الله بَطَلَ نهرُ عيسى » ؛ ونهرُ معقل بالبصرة ونهر عيسى ببغداد ، وعليهما أكثر الضياع الفاخرة ، والبساتين النَّزْهَة ببغداد . وإنما يُريدون بنهر^(١) الله البحر والمطر والسيول ، فإنها تغلب سائر المياه والأنهار وتطمع عليها ، ولا أعرف نهرًا مخصوصًا بهذه الإضافة سواها .

قلت : ومما يجري مجرى المثل المذكور قولُ الشاعر :

إذا جاء مُوسَى وألقى العَصَا فقدَ بَطَلَ السَّحْرُ والسَّاحِرُ^(٢)

١٩ - (خاتم الله) : يراد بذلك ثلاثة أشياء : اثنان منها للخاصة ، وواحدة للعامة ، أما اللذان للخاصة فقولهم للدراهم والدنانير خاصة : خاتم الله . وفي الخبر : « كُنوز الله في أرضه ، فمن أرادها فليأتها بخاتمته » ، وقولهم في الكناية عن المُذرة : خاتم الله ، قال ابن الرومي في فتنة البرقي :

كم رضيعٍ هناك قد فَطَمُوهُ بشبَا السَّيْفِ قبلَ وقتِ الفِطَامِ

كم فتاةٍ بخاتمِ الله بَكِرِ فضحوها جَهْرًا بغيرِ اكتتَامِ

وأما الذي للعامة فقولهم للصوم^(٣) : الصوم خاتم الله ، وقولهم عند الحلف

بالله على الصوم : لا والذي خاتمهُ على فمي .

٢٠ - (رحمة الله) : قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم الأعرج - وقد

خوفه عذاب الله في موعظة له حتى أبكاه : فأين رحمة الله ؟ فقال أبو حازم :

﴿ قريبٌ من المحسنين ﴾ .

وكانت بالبصرة جارية تسمى رحمة الله ، يشبب بها بشار بن برد ، فقال

(١) ط : «نهر».

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢١ من غير نسبة.

(٣) ساقطة من ط.

أبو نؤاس يذكرها بشارا ، وضمن شعره بيتاً له جرى فيه مجرى المثل
لحسنه وسلامته :

أَحَبَبْتُ مِنْ شِعْرِ بَشَارِ لِحَبِّكُمْ بَيْتَا لَهَجْتُ بِهِ مِنْ شِعْرِ بَشَارِ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حُلِّي فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوِرِينَا فَدَتَكَ النَّفْسُ مِنْ جَارِ

٢١ - (ستر الله) : في مناجاة بعض الصالحين : يارب غرني سترك
المُرَخِي^(١) عليّ، فعصيتك لجهلي ؛ فالآن من عذابك مَنْ يَسْتَفِذُنِي ! وَبِحَبْلِ
مَنْ أَعْتَصِمَ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي !

وفي الدعوات المأثورة : اللَّهُمَّ أَسْتُرْنَا بِسِتْرِكَ الْجَمِيلِ ، وَأُظِلَّنَا بِظِلِّكَ الطَّلِيلِ .
وقرىء مكتوب على ستر من ستور الموصل : هذا ستر حسن ، وستر الله
أحسن . فأما قول الشاعر :

رَمَتْنِي وَسِتْرَ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَمِيمٌ^(٢)
فقد اختلفت أقوال أصحاب المعاني فيه ، فمن قائل إنه أراد به الإسلام ،
وقائل إنه أراد به الشيب ، وثالث قال : إنه أراد به الكعبة .

ولما أراد الحسن البصري الحجّ قال له ثابت البناني : يا أبا سعيد ، بلغني
أنك تريد الحجّ ، فأحبيت أن نصطحب ؛ فقال : وَيَسْحِكُ ! دَعْنَا تَعَايِشَ بَسِيرِ
اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ نَصْطَحِبَ فَيَرَى بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ مَا تَبَاقَتْ عَلَيْهِ .

(١) ط : « المرضي » تحريف .

(٢) الكامل للبرد ١ : ٢٩ ، ونسبه إلى أبي حبة النميري ، وروايته : « عشية آرام
الكناس » .

٢٢ - (يد الله) : قال الله تعالى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾^(١) .

ومن أبيات التمثيل والمحاضرة قول من اقتبس من قوله تعالى فقال :
وما من يدٍ إلا يدُ الله فوقها ولا ظالمٌ إلا سيّلي بظالم^(٢)

وسمعتُ أبا نصر سهل بن المرزبان يقول : قال أبو العيناء : كان لى خصوم
ظلمة ؛ فشكوتهم إلى أحمد بن أبي دؤاد ، وقلتُ له : إن القوم قد تضافروا على ،
وصاروا يداً واحدة على ، فقال : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، فقلتُ : إن لهم
مكراً ، فقال : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾^(٣) ، فقلتُ : إنهم
كثيرون وأنا واحد ، فقال : ﴿ كَمَ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتْنَهُ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٤) .

وأنشدت بيخارى للمرادى فى بكر بن مالك لما قلد سياسة الجيش
بخراسان :

قُلِّدَ الْجَيْشَ سَيِّدٌ هُوَ جَيْشٌ عَلَى حِدَةٍ
يَدُ بَكْرِ وَسَيْفُهُ وَيَدُ اللَّهِ وَاحِدَةٌ

٢٣ - (عمال الله) : هم الذين يعملون لله ، فإما يشتغلون بعبادته ، وإما

بجاهدون فى سبيله .

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بقوم يربعون حجراً^(٥) ، فقال :
« عمال الله أقوى من هؤلاء » ، وفى بعض الروايات أنه قال : « ألا أخبركم
بأشدّ كم ؟ » . قالوا : بلى ، قال : « من ملك نفسه عند الغضب » .

(١) سورة الفتح ١٠ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٣٥ من غير نسبة .

(٣) سورة قاطر ٤٣ . (٤) سورة البقرة ٢٤٩ .

(٥) ربع الحجر (بالتحريك) : رفعه بالقوة .

٢٤ - (سبيل الله) : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانًا مَرَّصُونَ ﴾^(١) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيله ، أو قطرة دم في جوف الليل من خشيته » .

٢٥ - (باب الله) : قلت في كتابي المبهج : سبحان من بابه غير مرمتج لمرتج . وقال علي بن الجهم : وأفنيء الملوك محجبات وباب الله مبذول الفناء^(٢)

٢٦ - (نور الله) : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » .

٢٧ - (حُرَّاسُ اللَّهِ) : عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حُرَّاسًا فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ ، فَحُرَّاسُهُ فِي السَّمَاءِ الْمَلَائِكَةُ ، وَحُرَّاسُهُ فِي الْأَرْضِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الدِّيَّوَانَ » .

٢٨ - (أمان الله) : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَا تَطْرُقُوا الطَّيْرَ فِي أَوْكَارِهَا ، فَإِنَّ اللَّيْلَ أَمَانُ اللَّهِ » . وفي بعض الأخبار أنه نهى عن البيات^(٣) ، وقال : « اللَّيْلُ أَمَانُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

٢٩ - (ميزان الله) : قال بعض الحكماء : العَدْلُ مِيزَانُ اللَّهِ ، فَلِذَلِكَ هُوَ مَبْرَأٌ مِنْ كُلِّ مَثِيلٍ وَزَيْلٍ^(٤) .

(١) سورة الصف ٤ . (٢) ديوانه ٨١ .

(٣) البيات : هو أن تقصد العدو في الليل من غير أن يعلم فتأخذه بقتة .

(٤) ١ : « زل » .

عن بعض السلف : العدلُ ميزانُ الله ، والجورُ مكيالُ الشيطان .

٣٠ - (خالصة الله) : عون بن عبد الله : كان يقال : من كان في صورة حسنة ، ومنصب لا يشينه ، ووُسع عليه في الرزق ، كان من خالصة الله تعالى .

٣١ - (موائد الله) : يُروى عن الحسن البصري رحمه الله : الأسواق موائدُ الله تعالى في أرضه ، فمن أتاها أصاب منها .

٣٢ - (عين الله) : قلتُ في كتابي المترجم بالمهيج : الملك العادل مكنوفٌ بعون الله ، محروسٌ بعين الله .
وقلتُ من قصيدة في السلطان الماضي :

يا قاهرَ الملكِ ويا خاتَمَ الـ أملاكِ بين الأخذِ والصفحِ
عليك عينُ الله من فاتحِ للأرضِ مستولٍ على التُّجحِ
راياته تنطقُ بالنصرِ بل تكادُ تملِي كتبَ الفتحِ

٣٣ - (أمر الله) : الرياشي ، قال : ما اعتراني همٌّ فأنشدتُ قول أبي العتاهية :

هي الأيامُ والغَيْرُ وأمرُ الله يُنتظرُ
أتيسُّ أن ترى فرجاً فأينَ الربُّ والقدرُ !
إلا سُرى عني ، وتندمتُ ریحَ الفرجِ . وسمعتُ أبا بكر الخوارزمي يقول : لم أسمع في وصف الطفيلي أبلغ من قول الحمدوني :
أراك الدهرَ تطرُقُ كلَّ دارٍ كأمرِ الله يحدثُ كلَّ ليلةٍ

٣٤ - (طراز الله) : قرئ على عصابة بعض جوارى الخلفاء : « تما

مُعْمِلٌ فِي طِرَازِ اللَّهِ ، فَاسْتَعْمَلَ الصَّاحِبُ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةَ الْمَلِيحَةَ فِي شِعْرِهِ
حَيْثُ قَالَ :

هَذَا عَلِيٌّ عَلِيٌّ فِي مَحَاسِنِهِ كَأَنَّمَا حَسْبُهُ أَنْ يَبْلُغَ الْأَمَلَا
وَكَمْ أَقُولُ وَقَدْ أَبْصَرْتُ طَلْعَتَهُ : هَذَا الَّذِي فِي طِرَازِ اللَّهِ قَدْ عَمِلَا
وَقَالَ أَيْضًا :

رَأَيْتُ عَلِيًّا فِي كَمَالِ جَمَالِهِ فَشَاهَدْتُ مِنْهُ الرِّوَضَ ثَانِيَ مُزْنِهِ
وَلَمَّا تَبَدَّى لِي طِرَازُ عِدَارِهِ رَأَيْتُ طِرَازَ اللَّهِ فِي ثَوْبِ حُسْنِهِ
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ :

دِيْبَاجُهُ الْوَجْهَ مِنْ عَلِيٍّ مَعْمُولَةٌ فِي طِرَازِ رَبِّي
فَحَسَنُهُ مِلءُ كُلِّ عَيْنٍ وَحُبُّهُ مِلءُ كُلِّ قَلْبٍ

٣٥ - (خلافة الله) : كان أبو الفتح البستي يستحسن قولي في كتابي
المبہج : الملک خلافة الله في عباده وبلادہ ، ولن يستقيم أمرُ خلافتہ مع مخالفته .
وكان يقول : بودی آن لی بعض کلامہ .

٣٦ - (لعنة الله) : أنشدني أبو بكر الخوارزمي لبعضهم :

لعنةُ اللهِ والرَّسولِ وأهلِ الِ أرضِ طُرًّا على بنِي مَظْعونِ
بِعْتُ فِي الصَّيْفِ قَبَةَ الْخَلِيشِ فِيهِمْ وَرَهْنَتُ السَّكَانُونَ فِي كَانُونِ

وبلغني^(١) عن الصَّاحِبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَمْ أَسْمَعْ جَوَابًا أَطْرَفَ وَأَوْقَعَ
وَأَبْلَغَ مِنْ جَوَابِ عُبَادَةَ ، فَإِنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ ؛
فَقَالَ : رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ غُرْبَتَكَ .

(١) ط : « وبلغه » تحريف .

٣٧ - (سِجْنُ اللَّهِ) : عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَمَى رَائِدُ الْمَوْتِ وَسِجْنُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَقِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ » . وفي خَيْرِ آخِرٍ : « الْحَمَى سِجْنُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، يَحْبِسُ فِيهِ عِبَادَهُ إِذَا شَاءَ ، وَيَطْلِقُهُمْ إِذَا شَاءَ » .

٣٨ - (بُنْيَانُ اللَّهِ) : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ هَدَمَ بُنْيَانَ اللَّهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ » ؛ يَعْنِي مَنْ قَتَلَ نَفْسًا ، وَهَذِهِ مِنْ اسْتِعَارَاتِهِ الَّتِي لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْهَا ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٩ - (صِبْغَةُ اللَّهِ) : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾ ^(١) . وَقَلْتُ فِي كِتَابِي الْمُبْهَجِ : تَعَالَى اللَّهُ مَا أَبَدَعَ صِنْعَتَهُ ، وَأَحْسَنَ صِبْغَتَهُ ، وَاللَّطْفَ صِبْغَتَهُ !

٤٠ - (وَفْدُ اللَّهِ) : كَتَبَ الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ : الْحَجَّيْجُ وَفَدُ اللَّهِ ، وَهُمْ لَهُ مُتَاجِرُونَ ، وَفِي طَلَبِ ثَوَابِهِ مَسَافِرُونَ ، وَإِلَى بَيْتِهِ الْحَرَامِ سَاطِرُونَ ، وَلَقَبَرِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرُونَ .

وَقَلْتُ فِي كِتَابِي الْمُبْهَجِ : بَشَّرَ وَفَدَ اللَّهُ بِفَوَائِدِ الدَّارَيْنِ .

الباب الثاني
فيما يُضاف ويُنسبُ
إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

وصىّ آدم . شهرة آدم . سفينة نوح . غراب نوح . عمر نوح .
مقام إبراهيم . نار إبراهيم . صحف إبراهيم . ضيف إبراهيم . تحفة
إبراهيم . وعد إسماعيل . ناقه صالح . رؤيا يوسف . ذئب يوسف .
قيص يوسف . حُسن يوسف . سنو يوسف . ربح يوسف . عصا موسى .
نار موسى . يد موسى . بقية قوم موسى . لطفة موسى . خليفة الخضر .
صبر أيوب . حوت يونس . درع داود . نعمة داود . مزامير داود .
خاتم سليمان . جن سليمان . سير سليمان . ملك سليمان . حمار عزيز .
طب عيسى . دم يحيى بن زكريا . برودة النبي صلى الله عليه وسلم . داه الأنبياء .
قهر الأنبياء .

الاستشهاد

٤١ - (وصىّ آدم) : إذا كان الإنسان فضولياً داخلها فيما لا يعنيه ، متكلفاً
ملا يلزمه من التطفل على أمور الناس ، والتهالك في الاشتغال بها ، قيل :
فلان وصيّي آدم . وقد توضع هذه الصفة مكان اللدح ، كما قال الشاعر :
وكان آدم حين حمّ جامه أو صاك وهو يجود بالخبوء^(١)
ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم وكفيت آدم عيلة الأبناء
ومنه أخذ أبو العيناء معنى كلامه في الحسن بن سهل ، وقد سأله عنه محمد

(١) : « حين يجود بالخبوء » والخبوء : النفس .

ابن عبد الله بن طاهر فقال : خَلَفَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَلَدِهِ ، فَهُوَ يَسُدُّ خَلْتَهُمْ ، وَيَنْقَعُ غُلَّتَهُمْ ، وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِلدُّنْيَا مِنْ شَأْنِهَا إِذْ جَعَلَهُ مِنْ سَكَّانِهَا وَذَوَى الْأَمْرِ فِيهَا .

ولما نُبِي الحَسَنَ إِلَيْهِ قَالَ : لئن أَتَعَبَ المَادِحِينَ ، لَقَدْ أَطَالَ بَكَاءَ البَاكِينَ ؛ وَلَقَدْ كَانَ بُقِيَّةً^(١) وَفِي النَّاسِ بُقِيَّةٌ ، فَكَيْفَ الْآنَ وَقَدْ أَوَدَّتْ البَرِيَّةُ !

٤٢ - (شهرة آدم) : يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ وَحَقَّتْ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ مِنْ آيَاتِ كِتَابِهَا^(٢) إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ وَهُوَ يَشْكُو بَوَابًا لَهُ أَنْكَرَهُ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ :

خَادِمُكُمْ يَشْكُو وَقَدْ جَاءَكُمْ
غِلْظَةُ بَوَابِكُمْ الخَادِمِ -
أَنْكَرَنِي عَنْكُمْ عَلَى زَعْمِهِ
فَلَمْ أزلْ فِي عَجَبٍ دَائِمٍ -
لَأَنْتَى بَيْنَ بَنِي آدَمِ -
مَذْخُلِقُوا أَشْهَرُ مِنْ آدَمِ -

٤٣ - (سفينه نوح) : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ عَثَرْتَنِي كَسْفِينَةَ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا هَلَكَ » ، وَأَخَذَ هَذَا المَعْنَى أَبُو عَمَّانَ الخَلَالِيُّ ، فَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ :

أَعَاذِلُ إِنْ كِسَاءِ الثَّقَى كَسَانِيهِ حُبِّي لِأَهْلِ الكِسَاءِ
سَفِينَةَ نُوحٍ فَمَنْ يَمْتَلِقُ بِحَبْلِهِمْ يَمْتَلِقُ بِالنَّجَاءِ

وَقَدْ تُضْرَبُ سَفِينَةُ نُوحٍ مَثَلًا لِلسُّيُوفِ الجَامِعِ ؛ لِأَنَّ نُوحًا حَمَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ؛ كَمَا يُضْرَبُ المَثَلُ فِي ذَلِكَ المَعْنَى بِجَامِعِ سُفْيَانَ ، قَالَ بَعْضُ العَصْرِيِّينَ :

(١) : ا : ب ق ي ا ، وما أثبتته من ط .

(٢) ط : ب كتبها .

يا طيباً منجماً و فقيهاً شاعراً شعره غِذاءُ الرُّوحِ
فهوَ طَوْرًا كِئْتلُ جَامِعِ سُفْيَا نَ وَطَوْرًا يَمْحِكِي سَفِينَةَ نُوحِ

وقال الجاحظ : قال أبو عبيدة : زعم بعض المفسرين وأصحاب الأخبار أن أهل سفينة نوح كانوا قد تأذوا من الفأر^(١) ، فمطس الأسد عطسته فخرج من منخرية زوج^(٢) سنانير ، فذلك السنورُ أشبهُ شيء بالأسد . وسلح الفيلُ زوجَ خنازير ، فذلك الخنزيرُ أشبهُ شيء بالفيل .

قال كيسان لأبي عبيدة : ينبغي أن يكون ذلك السنورُ هو آدم السنانير وتلك السنورة حواءها ؛ فقال أبو عبيدة ، وضحك منه : ألم تعلم أن لكل جنس من الحيوانات^(٣) آدم وحواء ! فضحك القوم من ذلك .

٤٤ - (غرابُ نوح) : يُضْرَبُ مثلاً للرَّسولِ الَّذِي لا يَبْعُدُ أو يَبْطِئُ عن ذِي الْحَاجَةِ من غيرِ إِنْجَاحٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ الْغُرَابَ مِنَ السَّفِينَةِ لِيَأْتِيَهُ بِخَبْرِ الْمَاءِ ، فَأَشْتَفَلَ بِمَيْتَةِ وَجَدَهَا وَلَمْ يَبْعُدْ إِلَى نُوحٍ حَتَّى أَرْسَلَ مَكَانَهُ الْحَمَامَةَ ، فَجَاءَتْهُ بِالْخَبْرِ .

قال الجاحظ : يقال في المثل : فلان لا يرجع حتى يرجع غرابُ نوح كما يقول أهل البصرة : حتى يرجع نَشِيطٌ من مَرُو^(٤) ، وكما يقول أهل

(١) ط : « بالفأر » . (٢) المنخر : الأنث .

(٣) الحيوان ٥ : ٣٤٧ ، ٣٤٨ والعبارة هناك : « وزعم بعض المفسرين أن السنور خلق من عطسة الأسد ، وأن الخنزير خلق من سلحة الفيل ؛ لأن أصحاب التفسير يزعمون أن أهل سفينة نوح لما تأذوا بكثرة الفأر وشكوا إلى نوح ذلك سأله ربه الفرج ، فأمره أن يأمر الأسد فيمطس ، فلما عطس خرج من منخرية زوج سنانير : ذكر وأنتى ، خرج الذكر من المنخر الأيمن ، والأنتى من المنخر الأيسر ، فكفياهم مئونة الجرذان . ولما تأذوا بريح نجوما شكوا ذلك إلى نوح ، وشكا ذلك إلى ربه ، فأمره أن يأمر الفيل فيسلح ، فسلح زوج خنازير ، فكفياهم مئونة رائحة النجو » .

(٤) نشيط ، غلام لزيد بن أبي سفيان ، وكان بناء ، هرب قبل أن يشرف وجه دار =

الكوفة : حتى : يرجع ^(١) مصقلة من سجستان ^(٢) . وكما تقول العرب : حتى
يثوب القارظ العزى ^(٣) .

وقال بعض الشعراء في قصة له :

ونذمان بعثت به رسولا فأهمل حاجتي كغراب نوح
رأى في الدائر بذرا مستديرا فساعده على دين المسيح

٤٥ - (عمر نوح) : يُضرب مثلاً في الطول، قال وهب بن منبه : كان
عمر نوح عليه السلام ألف سنة ، لأنه بُعث إلى قومه وهو ابن خمسين سنة ،
ولبت يدعوهم إلى أن مضت ^(٤) تسعمائة وخمسون سنة ، فذلك قوله تعالى :
﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ ^(٥) .

ويروى أنه عاش ثلاثة قرون ، وعمر فيهم وهم لا يجيبونه ، ولا أتبعه منهم
إلا القليل ، كما ذكره عز ذكروه ، قال : ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ ^(٦)
وقد أكثر الناس التمثيل بعمر نوح نظماً ونثراً ، قال محمد بن مكرم لأحمد
ابن إسرائيل :

قل لأبن إسرائيل يا أحمدُ عُمرُكَ في العالم لا ينفدُ

= زياد، وكان لا يرضى إلا عمله ، فقيل له : لم لا تشرف دارك ؟ فقال : حتى يجيء نشيط من
مرو ؟ فصار مثلاً لكل ما لا يتم . الميداني ١ : ٢١٦ .

(١) ط : « يثوب » .

(٢) الحيوان : ٣١٨ ، وفي رواية أخرى في الحيوان ٥ : ٥٢٩ : « حتى يجيء مصقلة
من طبرستان » ، وهو يوافق ما في المعارف ٤٠٣ ، وفي مجمع البلدان ٦ : ٢٠ : « ولي
معاوية مصقلة بن هبيرة أحد بني ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، فسار إليها ومعه عشرون
ألف رجل ، فأوغل في البلد يسبي ويقتل ، فلما تجاوز المضائق والعقاب أخذها عليه وعلى
جيشه العدو عند انصرافه للخروج ودمدوها عليه الحجارة والصخور من الجبال، فهلك أكثر
ذلك الجيش ، وهلك مصقلة ، فضرب به الناس مثلاً ، فقالوا : لا يكون هذا حتى يرجع
مصقلة من طبرستان » .

(٣) الميداني ١ : ٢١١ : « حتى يثوب القارظان » .

(٤) ط : « قات » . (٥) سورة النكبات ١٤ . (٦) سورة هود ٤٠ .

إِنَّ زَمَانًا أَنْتَ مُسْتَوَزَّرٌ فِيهِ زَمَانٌ عَسِرٌ أَنْكَدٌ
يَأْبِدُ الدَّهْرَ وَيَاعُوجِبُهُ أَنْتَ كَنُوحٌ عُمَرُ سَرْمَدٌ
وقال آخر :

يَحْتَاجُ رَاجِي نَوَالِهِمْ أَبْدًا إِلَى ثَلَاثٍ بِغَيْرِ تَكْذِيبِ
كَنُوزِ قَارُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ ، وَعُمَرُ نُوحٍ ، وَصَبْرُ أَيُّوبِ
وقال أبو القتاهية :

لَتَمُوتَنَّ وَإِنْ عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحٌ^(١)
فَقَلَى نَفْسِكَ نُجْ إِنْ كُنْتَ لَابِدًا تَنُوحُ

وقرأت للصاحب فصلا من كتاب له إلى أبي محمد العلوي علق بحفظي
منه في ذكر نوح صاحبه - وكان يمث به رسولا إليه : وأما صلته ولى برّه بوسميّه ،
وإنفاذه للتهنئة نوحا أبقى الله سيدي بقاء سميّه ، فقد أطاع فيه خلقا طالما
وردنا حياضه فارتويينا من كرم غمري ، وقصدنا رياضه فرعينا من شرفٍ دثري .

٤٦ - (مقام إبراهيم) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِكُلِّ مَكَانٍ شَرِيفٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ
قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾^(٢) ؛ وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ فِيهِ
أَثَرُ عَقْبِيَّهِ وَأَصَابِعِهِ ، فَازَالَتِ الْأُمَّةُ تَمَسُّحَهُ حَتَّى خَفِيَ الْأَثَرُ .

ومن أحسن ما سمعتُ في ضَرْبِ الْمَثَلِ بِهِ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي
لِعَلِيِّ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمَنْجَمِ فِي ابْنِ أَبِي الْخَوَارِزْمِيِّ ، وَقَدْ عَرَفْتَ لَهُ
سَقَطَةً وَثَبَّتْ رِجْلُهُ^(٣) مِنْهَا :

كَيْفَ نَالَ الْعِثَارَ مِنْ لَمْ يَزَلْ مِنْهُ مَفِيدًا فِي كُلِّ خُطْبٍ جَسِيمٍ

(١) ديوانه ٦٧ .

(٢) سورة البقرة ١٢٥ .

(٣) وثبتت رجله : كسرت .

أَوْ تَرَقَّى الْأَذَى إِلَى قَدَمٍ لَمْ تَخْطُ إِلَّا إِلَى مَقَامِ كَرِيمٍ
لِمَقَامِ النَّبِيِّ أَحْمَدًا أَوْ مِنْهُ سَلِّ مَقَامَ الْخَلِيلِ لِإِبْرَاهِيمَ!

٤٧ - (نار إبراهيم) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْبُرْدِ وَالسَّلَامَةِ ، وَيُرْوَى أَنَّ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قُذِفَ فِي النَّارِ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَلَكَ الظَّلِّ ، فَكَانَ يُحَدِّثُهُ
وَيُؤَنِّسُهُ ، فَلَمْ تَصِلِ النَّارُ إِلَى أَذَاهُ مَعَ قُرْبِهِ مِنْ طِبَاعِ ذَلِكَ الْمَلَكِ ، قَالَ اللَّهُ
عَزَّ ذَكَرَهُ : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ (١) .

وقد شبه بها ابنُ الروميَّ المحرِّ فقال :

وَعَاتِقَةٌ زُفَّتْ لَنَا مِنْ قَرَى كُوْنِي تَلْقُبُ أُمَّ الدَّهْرِ بِلِ بِنْتِهِ الْكَبْرَى
رَأَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ أَيَّامَ أُوقِدَتْ وَصَارَتْ مِنَ الْأَوْصَافِ أَوْ صَافِهَا الْخُسْنَى
حَكَّتْ نُورَهَا فِي بَرْدِهَا وَسَلَامِهَا وَبَاتَتْ بِطَيْبٍ لَا يُوَازِي وَلَا يُحْكِي
وَتَعَاطَى ابْنُ الْمُعْتَزِّ هَذَا التَّشْبِيهَ فَأَوْجَزَ حَيْثُ قَالَ :

وَمَشْمُولَةٌ قَدْ طَالَ بِالْقَنْصِ لِبُهَا حَكَّتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ فِي اللَّوْنِ وَالْبُرْدِ
وَلِنَارِ إِبْرَاهِيمَ مَكَانٌ آخَرَ مِنْ بَابِ التَّيْرَانِ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

٤٨ - (صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ) : قَالَ وَهْبُ بْنُ مَنْبَهٍ : أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
عَشْرِينَ صُحُفَةً كُلُّهَا أَمْثَالُ وَعِبْرٌ وَتَسْبِيحٌ وَتَحْمِيدٌ ، وَكَانَ مِمَّا فِيهَا : أَيُّهَا الْمَلِكُ
الْمُسَلِّطُ ، الْمَغْرُورُ الْمُبْتَلَى ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَلِتَبْنِيَ
الْمَدَائِنَ وَالْحِصُونَ ، وَلِكُنِّي بِمَعْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، فَإِنِّي لَا أُرْدُّهَا
وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ . وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : إِنَّهَا رُدَّتْ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ يَبْقَ فِي
أَيْدِي النَّاسِ مِنْهَا شَيْءٌ .

وقد يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الْمَتْرُوكِ الْمُنْسِيِّ ، كَمَا قَالَ الصَّاحِبُ فِي رِسَالَةٍ

(١) سورة الأنبياء ٦٩ .

له إلى بعض إخوانه : ونسيتني وما كان حق أن أنسى ، وطويبتني في صحف إبراهيم وموسى .

٤٩ - (ضيف إبراهيم) : يضرب مثلا للضيف الكريم ، لأن الله تعالى يقول في قصته^(١) : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾^(٢) ، قال المفسرون : إنما قال ذلك لأن إبراهيم قام عليهم بنفسه ، ثم ما لبث أن جاء بمجل سمين فقرّبه إليهم وقال : ألا تأكلون !

ومن كرامة الضيف تمجيل قراه ، قال الشاعر :

أسأتم وأبطأتم على الضيف بالقرى وخير القرى للنازلين للمجبل
وقرات في أخبار الحسين الجبل المصرى أنه دخل على قادم من مكة
وعنده قوم يهتئون ، وبين أيديهم أطباق من الحلوى ، وليس يمد أحد منهم
يده إليها ، فقال : والله يا قوم لقد ذكرتموني ضيف إبراهيم ، قالوا : وكيف ؟
فقرأ : ﴿ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ﴾^(٣) ، ثم
قال : كلوا رحمكم الله ! فضحكوا من قوله وأكلوا وأكل معهم .

٥٠ - (تحفة إبراهيم) : هي اللحم ، ويحكى أن الشعبي دخل على صديق له فتحدثا ساعة ، فلما أراد القيام قال له : لا تتفرق إلا عن ذواق ، فقال الشعبي : أتحفني بما عندك ولا تتكلف لي مالا يحضرك ؛ فقال : أى التحفتين أحب إليك ؟ تحفة إبراهيم أم تحفة مريم ! قال الشعبي : أما تحفة إبراهيم فمهدى بها الساعة ، وأريد تحفة مريم ، فدعا له بطبق من رطب . وإنما عنى بتحفة إبراهيم اللحم لأن في قصته : ﴿ فما لبث أن جاء بمجل حنيد ﴾^(٣) ،

(١) ط : « قضيته » تحريف .

(٢) سورة والذاريات ٢٤ . (٣) سورة هود ٦٩ ، ٧٠ .

﴿ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾^(١) وَعَنَى بِتَحْفَةِ مَرْيَمَ الرُّطْبَ ، لِأَنَّ فِي قِصَّتِهَا :
﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بَجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾^(٢) .

٥١ - (وَعَدَ إِسْمَاعِيلَ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصِّدْقِ ، لِأَنَّ اللَّهَ
عَزَّ ذَكَرَهُ أَثْنَى عَلَيْهِ بِصِدْقِ الْوَعْدِ ، فَقَالَ : ﴿ وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ
إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾^(٣) .

وَكَانَ الْعَلَاءُ بْنُ صَاعِدٍ وَعَدَ الْبُحْتَرِيُّ مِائَةَ دِينَارٍ يَصُلُّهُ بِهَا ، فَلَمَّا حَصَلَ مِنْهَا
عَلَى ائْتِخَافِ كُتُبِ إِلَيْهِ آيَاتِنَا ، مِنْهَا :

المائة الدينار منسية في عدة أوسقتها خلفا
لا صدق اسماعيل فيها ولا وفاء إبراهيم إذ وفي
إن كنت لاتنوي نجاحها فكيف لا تجعلها ألفا!

٥٢ - (نَاقَةَ صَالِحٍ) : هِيَ نَاقَةُ اللَّهِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا فِي الْبَابِ^(٤) الْأَوَّلِ ،
وَيُقَالُ لَهَا : نَاقَةُ صَالِحٍ ، وَكَثِيرًا مَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِهَا مِنْ يَنْبَغِ عَلَى بَرَاءَةِ سَاحَتِهِ
أَوْ خَفَةِ جُرْمِهِ فَيَقُولُ : « إِنِّي لَمْ أَعْقِرْ نَاقَةَ صَالِحٍ » .

٥٣ - (رُؤْيَا يَوْسُفَ) : تُضْرَبُ مَثَلًا لِلرُّؤْيَا الصَّحِيحَةِ الصَّادِقَةِ ، إِذْ
كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى فِي الْمَنَامِ - وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً - أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِهَسْجَدًا ، فَلَمَّا قَصَّبَهَا عَلَى أَبِيهِ يَمْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ : ﴿ يَا بُنَيَّ
لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ
عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾^(٥) ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِهِ مَا كَانَ ، وَمَلَكَ مِصْرَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ

(١) سورة والذاريات ٢٧ . (٢) سورة مريم ٢٥ .

(٣) سورة مريم ٥٤ . (٤) صفحة ٢٩ (٥) سورة يوسف : ٥ .

وأبواه خَرُّوا له سُجَّدًا قال : ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ ^(١) .

ولما قال المهدي لعبيد الله بن أبي عبيد الله الكاتب - وكان متهما بالزندقة : قد رأيت لك رؤيا قبيحة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ليست برؤيا يوسف ، ففضب المهدي وأنشد :

وَمُطْلِعٍ مِنْ نَفْسِهِ مَا يَسْرُهُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْظِ الْخَفِيِّ دَلِيلُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُبْدِ الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ فِي اللَّحْظِ وَالْأَنْفَاطِ مِنْهُ رَسُولُ

٥٤ - (ذنب يوسف) : يُضْرَبُ مثلاً لمن يُرْمَى بِذَنْبِ جَنَاهُ غَيْرُهُ ؛ وَهُوَ بَرِيءٌ السَّاحَةِ مِنْهُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْكَاتِبُ :

قَدْ أَذْنَبَ الْقَوْمُ وَأَزْمَتَهُ كَأَنَّهُمْ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ
إِذْ جَعَلُوا يُوسُفَ فِي جُبِّهِ وَأَوْقَعُوا الذَّنْبَ عَلَى الذَّيْبِ

قال الجاحظ: قال أبو علقمة: إن [اسم] الذنب الذي أكل يوسف رغمون ^(٢) ، فقيل له: إن يوسف لم يأكله الذنب ، وإنما كذبوا عليه ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ ^(٣) ، قال: فهذا اسم الذنب الذي لم يأكله قبل ! فينبغي أن يكون هذا الاسم لجميع الذناب ؛ فإن الذناب كلها لم تأكله ^(٤) .

وللبديع الهمذاني من فصل له : « كذب التميمص ؛ لا ذنب للذئب ، في تلك الأكاذيب » .

٥٥ - (تميص يوسف) : أجرى الله تعالى أمر يوسف من ابتدائه إلى انتهائه على ثلاثة أقصص : أولها تميصه المضرَّج بدِّم كذب والثاني تميصه الذي

(٢) الحيوان : « رجحون » .

(٤) الحيوان ٦ : ٤٧٨ .

(١) سورة يوسف ١٠٠

(٣) سورة يوسف ١٨ .

قُدِّمَ دُبُرٌ ، والثالث قَيْصَه الَّذِي أُلْتِجَى عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ فَأَرْتَدَّ بَصِيرًا ، وَلِكُلِّ
 مِنْ هَذِهِ الْأَقْصَةِ مَوْضِعٌ مِنْ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَإِجْرَاءِ النَّادِرَةِ .

فَيُرْوَى أَنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ لَمَّا قَالُوا لِأَبِيهِمْ : ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا
 يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾ (١) ، قَالَ لَهُمْ : أَرُونِي قَيْصَهَ ، فَأَرَوْهُ إِبَاهُ
 مُضْرَجًا بِالذَّمِّ غَيْرَ مَمْرُوقٍ ، فَقَالَ : تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ ذَنْبًا أَحْلَمَ مِنْ هَذَا وَأَرْفَقَ ؛
 أَكَلَ ابْنِي وَلَمْ يَمْرُقْ قَيْصَهَ !

وَأُنشِدُنِي أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ ، كِتَابَ « الْمُسْتَدِيرِ » (٢)

لَأَبِي الشَّيْصِ :

وَقَائِلَةٌ وَقَدْ بَصُرْتُ بِدَمْعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِنْهُمِ سَكُوبٍ !
 أَتَكْذِبُ فِي الْبُكَاءِ وَأَنْتِ خَلْوٌ قَدِيمًا مَا جَسَرْتَ عَلَى الذَّنُوبِ
 جَفُونُكَ وَالذَّمُوعُ تَجُولُ فِيهَا وَقَلْبُكَ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الْكَثِيبِ
 نَظِيرِ قَيْصِ يُوسُفَ يَوْمَ جَاءُوا عَلَى لَبَاتِهِ بِدَمِّ كَذُوبِ
 فَقُلْتُ لَهَا : فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي رَجِمَتْ لِسُوءِ ظَنِّكَ بِالْفُيُوبِ

وَأَمَّا الْقَمِيصُ الثَّانِي فَلَأَبِي الْحَارِثِ جَمِيزٍ فِيهِ نَادِرَةٌ طَرِيفَةٌ ، وَهِيَ : أَنَّهُ
 رُئِيَ فِي ثِيَابٍ مَتَحَرِّقَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَا يَكْسُوكَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ؟ فَقَالَ : لَوْ كَانَ لَهُ
 بَيْتٌ مَمْلُوءٌ إِبرًا ، وَجَاءَهُ يَعْقُوبُ وَمَعَهُ الْأَنْبِيَاءُ شَفَعَاءَ وَالْمَلَائِكَةُ ضَمَّنًا يَطْلُبُ مِنْهُ
 إِبرَةً لِيَخِيطَ بِهَا قَمِيصَ يُوسُفَ الَّذِي قُدِّمَ دُبُرٌ مَا عَارَهُ إِبَاهَا ، فَكَيْفَ يَكْسُونِي !
 وَنَظَّمَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَالَ :

لَوْ أَنَّ دَارَكَ أَنْبَتَتْ لَكَ وَاحْتَشَتْ إِبرًا يَصِيقُ بِهَا فِئَاءَ الْمَنْزِلِ
 وَأَتَاكَ يُوسُفُ يَسْتَعِيرُكَ إِبرَةً لِيَخِيطَ قَدَّ قَيْصِهِ لَمْ تَفْعَلِ

(١) سورة يوسف ١٧ .

(٢) كتاب المستدير في أخبار الشعراء المحدثين ؛ أولهم بشار بن برد وآخرهم ابن المعتز ،

ذكره القفطي في إنباه الرواة ٣ : ١٨٢ .

وقال العباس بن الأحنف :

وَقَدْ زَعَمْتُ جُلَّ بِأَنِّي أَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا ، تَبَّالذَّكَ مِنْ فِعْلٍ !^(١)
 سَلُوا عَنْ قَمِيصِي مِثْلَ شَاهِدِ يَوْسُفَ فَإِنَّ قَمِيصِي لَمْ يَكُنْ قَدَّ مِنْ قُبُلٍ
 وَأَمَّا الْقَمِيصُ الثَّالِثُ فَهُوَ مِثْلُ سَائِرِ فِي لُطْفِ الْمَوْقِعِ ، كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ
 الْمُتَنَبِّي :

كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصُ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبَ^(٢)

وقال أبو عثمان الخالدى للوزير المهلبى - وذكر معز الدولة :

إِنْ غَبَتِ أُوْدَعَاكَ الْإِلَهُ حَيَاطَةً وَإِذَا قَدِمْتَ أَبَاكَ التَّرْحِيماً
 وَيَكُونُ مِنْ مِقَّةٍ كِتَابُكَ عِنْدَهُ كَقَمِيصِ يَوْسُفَ إِذْ أَتَى يَعْقُوبَا

وَلِبُلْغَاءِ الْمُتَرَسِّلِينَ - لاسيما أهل العصر منهم - فى التمثيل بهذا القميص نُكِّتْ
 وَغَرَّرَ ؛ وَمِنْ أَحْسَنِهَا فَصْلٌ لِلْأَمِيرِ السَّيِّدِ أَبِي الْفَضْلِ مِنْ رِسَالَةٍ إِلَى أَبِيهِ : وَصَلَ
 كِتَابُ مَوْلَانَا فَعَدَدْتُ يَوْمَ وَرُودِهِ عِيدَا ، أَعَادَ عَهْدَ السَّرُورِ جَدِيدَا ، وَرَدَّ
 طَرَفَ الْخَسُودِ كَلِيلَا وَقَدْ كَانَ حَدِيدَا ، وَلَمْ أَشْبَهْهُ فِي إِهْدَاءِ الرُّوحِ وَرَدِّ الشِّفَاءِ
 وَتَلَاقِ الرُّوحِ بَعْدَ أَنْ أَشْفَتْ عَلَى الْمَكْرُوهِ كُلِّ الْإِشْفَاءِ إِلَّا بِقَمِيصِ يَوْسُفَ
 حِينَ تَلَقَّاهُ يَعْقُوبُ مِنَ الْبَشِيرِ ، وَأَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَنَظَرَ بَعَيْنِ الْبَصِيرِ . فَكَمْ أَوْسَعْتُهُ
 لَثْمًا وَأَسْتَلَمَا ، وَالتَّقَطُّ مِنْهُ بَرْدًا وَسَلَامًا ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي الصَّدْرِ غُلَّةٌ إِلَّا بَرَدَتْهَا
 وَلَا غَمَّةٌ فِي النَفْسِ إِلَّا طَرَدَتْهَا ، وَلَا شَرِيعَةٌ مِنَ الْأَنْسِ إِلَّا رَوَيْتُ مِنْهَا وَقَدْ
 وَرَدَتْهَا .

ومنها فصلٌ لأبى العباس الصبى : وَصَلَ كِتَابُ مَوْلَانَا فَكَانَ رَحْمَةَ اللَّهِ
 عِنْدَ أَيُّوبَ ، وَقَمِيصَ يَوْسُفَ عِنْدَ أَجْفَانِ يَعْقُوبَ .

(١) ديوانه ٢١٣ .

(٢) ديوانه ٦ : ١٧٢ .

٥٦ - (حسن يوسف) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي شِعْرَاءِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ .
 وفي الخبر أن يوسفَ أُعْطِيَ نِصْفَ الْحَسَنِ ، فَكَانَ النِّصْفُ لَهُ وَالنِّصْفُ
 لِسَائِرِ النَّاسِ ، وَمَا الظَّنُّ عَنِ النَّسْوَةِ لَمَّا ﴿ رَأَيْتَهُ أَكْبَرَنَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقَلْنَ
 حَاشَ اللَّهُ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (١) .
 وكان أبو عيسى بنُ الرشيذِ أحسنَ أهلِ زمانه ؛ حتَّى إنه كان أحسنَ من
 أخيه محمدَ الأمين ، وهو المضروبُ به المثلُ في الحُسنِ ، فكان يُقالُ لأبي عيسى :
 يوسفُ الزَّمانِ ؛ وسيمرُّ ذِكرُهُ في موضعه من الكتاب .

٥٧ - (سِنُو يوسُف) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْقَحْطِ وَالشَّدَةِ ، وَكَانَتْ
 سَبْعًا مَتَوَاتِرَةً ؛ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى
 مِصْرَ ، وَأَبْعَثْ فِيهِمْ سَنِينَ كَسَنِي يوسُفَ » ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ حَتَّى شَوَّوْا الْجِلْدَ
 وَأَكَلُوا الْقِدَّةَ .

ومن قصةِ سِنِي يوسُفَ أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَعَدَّ فِي سِنِي الخِصْبِ مِنَ
 الخِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَسَائِرِ الحُيُوبِ فِي الأَهْرَاءِ (٢) وَالخَزَائِنِ مَا يَبِيعُ أَهْلَ مِصْرَ وَغَيْرِهِمْ .
 فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ السَّنُونَ الشَّدَادُ جَعَلَ يوسُفُ يُبِيعُهُمْ فِي السَّنَةِ الأُولَى بِالدَّرَاهِمِ
 وَالدَّنَانِيرِ ، حَتَّى اسْتَفْرَقَ دِرَاهِمَ مِصْرَ وَدَنَانِيرَهَا ، ثُمَّ بَاعَهُمْ فِي الثَّانِيَةِ بِالْحَلِيِّ
 وَالجُواهرِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْءٌ مِنْهَا ؛ ثُمَّ بَاعَهُمْ فِي الثَّلَاثَةِ بِالمِوَاشِيِ
 وَالدَّوَابِّ حَتَّى أَحْتَوَى عَلَيْهَا كُلِّهَا ، ثُمَّ بَاعَهُمْ فِي الرَّابِعَةِ بِالعَبِيدِ وَالإِمَاءِ حَتَّى لَمْ
 يَبْقَ لِأَحَدِهِمْ عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ ، ثُمَّ بَاعَهُمْ فِي الخَامِسَةِ بِالصُّبْيَانِ وَالعَقَارِ وَالدُّورِ حَتَّى
 جَمَعَ بَيْنَ مُلْكِ مِصْرَ وَمَلِكِهَا ، ثُمَّ بَاعَهُمْ فِي السَّادِسَةِ بِأَوْلَادِهِمْ حَتَّى اسْتَرْقَهُمْ ،
 ثُمَّ بَاعَهُمْ فِي السَّابِعَةِ بِرِقَابِهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ حُرٌّ وَلَا حَرَّةٌ إِلَّا صَارَ عِبْدًا
 وَصَارَتْ أُمَّةٌ لَهُ ؛ ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنِّي لَمْ أَمْلِكْ مِصْرَ لِأَمْلِكْ أَهْلَهَا ،

(١) سورة يوسف: ٣ (٢) الأهراء: جمع هري؛ وهو بيت كبير يجمع فيه الطعام.

ولم أبرّهم لأجفوم ، فأعتقهم كلهم ، وردّ عليهم أموالهم وأملاّ كههم وأولادهم
فذلك قولُ الله عزّ ذكّره : ﴿ وكذالك مَكَنّا لِيوسفَ في الأرض ﴾ (١) .

٥٨ - (رِيح يوسف) : يَضْرَبُ مثلاً فيما يُحَسِّنُ به من أثر الشيء السارّة
كما يُحَسِّكِي أَنْ آدمَ بنَ عمرَ بنَ عبد العزيز استأذن على يعقوب بن الربيع وهو
على الشراب ، فأمر برّفعه وأذن له ، فلما دخل قال : ﴿ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يوسفَ
لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ (٢) ، فضحك يعقوبُ وأمر بردَ الشراب ، ونامته يومه .

٥٩ - (عصا موسى) : قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وماتلك بيمينك يا موسى .
قال هي عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآربٌ أخرى ﴾ (٣)
قال الجاحظ : من يستطيع أن يدعى الإحاطة بما في قول موسى : ﴿ ولي
فيها مآربٌ أخرى ﴾ إلا بالتقريب وذكر ما خطر على البال ! ولكننى سأذكر
مُجَمَّلاً تدخل في باب الحاجة إلى العصا ، فمنها : أنها تُحْمَلُ للحية والمقرب والذئب
والفحل الهائج في زمن هنيج الفحول ، ويتوكأ عليها الشيخ الدائف ، والسقيم
المدنف ، والأقطع الرجل ، والأعرج ، فإنها تقوم مقام الرجل الأخرى ، وتنبو
للأعمى عن قائده ، وتُتخذُ حجراً كما (٤) للتنور ، وهي لِدَقِ الجِصِّ والحشيش
والسمسم ، وتُحْبَطُ الشجر ، وهي للقصارِ والمُكاري (٥) ، فإنهما يتخذان
الحاصرَ من عِصِيّ قِصار ، فإذا طال الشوط وبعدت الغاية أستعاناً في عدوهما (٦)

(٢) سورة يوسف ٩٤ .

(١) سورة يوسف ٢١

(٣) سورة طه ١٧ .

(٤) الهراك : ما تحرك به النار .

(٥) القصار : محور الثياب ، وخشبته المقصرة ككسنة . والمكاري : الذى بكريله

دايته الأجر .

(٦) البيان : « حصرهما » .

وهَزَوْتَهُمَا فِي أضعاف ذلك لأَعْتادها على وجه الأرض ، وهي تُعَدِّلُ من مَثِيل المفلوج ، وتقيم من أرتعاش المموم^(١) ويتخذها الراعي لغمه ، وكل راكب لمركبه ، ويدخل الرجل عصاه في عروة المزود ويُمسِك بيده الطرف الآخر ، وربما كان أحد طرفيها في يد رجل ، والطرف الآخر في يد صاحبها وعليها حمل ثقيل . وتكون إن شئت وتبدأ في حائط ، وإن شئت ركزتُها في الفضاء قبلة ، وإن شئت جعلتها مظلة ، وإن شئت جعلت فيها زجا فكانت عَنزة^(٢) ، وإن زدت فيه لجعلته سنانا كانت عُكَّازة ، وإن زدت فيها شيئا كانت مطردا ، وإن زدت فيها شيئا كانت رُمحاً ، وإن أردت كانت سوطا وسلاحا ومحصرة^(٣) .

وَمَنْ ضَرَبَ المثل بعصا موسى فأحسنَ وأبدعَ ابنُ الرومي حيث قال :

مديحي عصا موسى وذلك أني ضربتُ به بحرَ الندى فتضحَضَحَا
 فياليت شعري إن ضربتُ به الصفا أبيعث لي منه جداولَ سِيحًا !
 كتلك التي أندت ثرى الأرضِ يابساً وأبدت عيوناً في الحجارة سُفعا
 سأمدح بعضَ الباخلين لعله إن اطردَ المقياسُ أن يتسمحا
 ولو لم يفترع غيرَ هذا المعنى البكر لكان أشعرَ الناس ، إذ شبهه مديحه
 بعصا موسى التي ضرب بها البحرَ قَيْبِسَ ، وضرب بها الحجرَ فأنبجسَ ، وذلك
 أن ابن الرومي مدح جوادا فَبَخِلَ ، فقال : سأمدح بخيلا ، فلهله أن يجود على
 هذا القياس .

ومن مليح ما قيل في عصا موسى قولُ أبي الطيّب الشعمري من أهل الشام :

قُلْ لِمَنْ يَحْمِلُ العِصَا حيث أمسى وأصبحا

(١) البيان : « المبرسم » ، وهو المصاب بالبرسام ؛ علة يهذى فيها .

(٢) ط : « عدة » تحريك ، صوابه من البيان ، والعنزة بالتحريك : عصا في قدر نصف الرميح أو أكثر شيئا ، في طرفها الأسفل زج كزج الرميح يتوكأ عليها الشيخ الكبير .

(٣) البيان والنتيين ٣ : ٦٧ - ٦٩ مع تصرف .

ما حَوَتْهَا يَدُ أَمْرِيْ بَعْدَ مُوسَى فَأَفْلَحَا
وظَرُفٍ مِنْ قَالٍ :

عَلِمْتَ يَا مُشَاجِعَ بَنِّ حَارِثَةَ أَنْ الْعَصَا فِي الْوَحْلِ رَجُلٌ ثَالِثَةٌ

٦٠ - (نار موسى) : تُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ الْهَيِّنِ الْيَسِيرِ يُطْلَبُ فَيُوجَدُ
بِسَبَبِهِ الْعَلِقُ النَّفِيسُ وَالغَنِيْمَةُ الْبَارِدَةُ ، قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ : كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى
مِنْكَ لِمَا تَرْجُو ، فَإِنَّ مُوسَى ذَهَبَ يَقْتَسِبُ النَّارَ ، فَكَلَّمَهُ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ . وَقَدْ
أَعَدْتُ ذِكْرَ هَذِهِ النَّارِ فِي بَابِ النَّيْرَانِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

٦١ - (يد موسى) : يَشْبَهُ بِهَا مَا يُوَصَفُ بِحُسْنِ الْبَيَاضِ وَشِعَاعِ النُّورِ ،
لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ
بَيَاضًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ ﴾ (١) .

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي النَّزْلِ :

لَكَ صُدْعٌ كَأَنَّهُ قَلْبُ فِرْعَوْنَ نَ وَوَجْهُهُ كَأَنَّهُ يَدُ مُوسَى
وَفَمٌّ قَدَأَى بِيْرَهَانَ عَيْسَى فَهُوَ بِالطَّيْبِ مِنْهُ يُحْيِي النُّفُوسَا
وَأَخْتَرَعَ ابْنُ طَبَّاطَبَا الْعَلَوِيُّ فِي ذِكْرِ هَذَا الْبَيَاضِ مَعْنَى آخِرَ أَحْسَنَ فِيهِ عَلَى
إِسَاءَتِهِ ، قَالَ لِأَبِي عَلِيٍّ بِنِ رُسْتَمٍ :

أَنْتَ أُعْطِيتَ مِنْ دَلَائِلِ رُسُلِ اللَّهِ أَيَّاهَا عُلُوتَ الرُّوسَا
جِئْتَ فِرْدَاً بِلَا أَبٍ وَبِئْمِنَا كَ بَيَاضٍ فَأَنْتَ عَيْسَى وَمُوسَى

٦٢ - (بقية قوم موسى) : يَضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الْمَلَالِ وَقَلَّةِ الصَّبْرِ
لَأَنَّهُمْ لَمْ يَصْبِرُوا عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
وَقَوْمِ مُوسَى فِي الزَّمَانِ الْبَائِدِ لَمْ يَصْبِرُوا عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ

وقال أبو نؤاس :

أتيتُ فؤادها أشكو إليه فلم أخلصُ إليه من الزحام^(١)
 فيامن ليس يكفيها خليلٌ ولا ألفاً خليلٍ كلِّ عامٍ
 أراكِ بقتيةً من قومِ موسى فهم لا يصيرون على طعامٍ
 وقال العباس بن الأحنف :

يا قوم لم أهجركمُ لملايةٍ حدثتُ ولا لمقالٍ واشٍ حاسدٍ^(٢)
 لكنني جرتُكم فوجدتكمُ لا تصيرون على طعامٍ واحدٍ

٦٣ - (لطمة موسى) : تُضرب مثلاً لما يسوء أثره ، وفي أساطير الأولين
 أن موسى سأل ربه أن يعلمه بوقت موته ليستعد لذلك ، فلما كتب الله له
 سعادة المحتضر أرسل إليه ملك الموت وأمره بقبض روحه بعد أن يخبره بذلك ،
 فأتاه في صورة آدمي ، وأخبره بالأمر ، فما زال يحاجه ويلاجه ، وحين رآه نافذ
 العزيمة في ذلك لطمه لطمةً فذهبت منها إحدى عينيه ، فهو إلى الآن أعور .
 وفيه قيل :

يا ملك الموت لقيت مُسكراً لطمةً موسى تركتك أعوراً
 وأنا برى من عهدة هذه الحكاية .

٦٤ - (خليفة الخضر) : يقال للرجل إذا كان جوالاً في الأسفار، جوالاً
 للآفاق : فلان خليفة الخضر ، كما قال أبو تمام في نفسه :

خليفة الخضر من يأوي إلى وطنٍ في بلدةٍ فظهورُ العيسِ أوطاني^(٣)
 ثم قال :

بالشام قومي وبغداد الهوى وأنا بالرقتين وبالفسطاطِ إخواني

(٢) ديوانه ١٠٦

(١) ديوانه ١٠٦

(٣) ديوانه ٣ : ٣٠٩ ، وفيه : من يربح على وطن .

وما أظنّ النوى ترَضَى بما صنعتُ حتى تسافرَ بي أقصَى خُرَاسانٍ^(١)

قال القاضي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز : أما الخِضِرُ فالتناس في أمره فريقان : منكرٍ ومكذّب ، ومقرّ ومصدّق . ومعظم أهل الشرائع والنبوّات يُشِبَّت عينه وإن اختلف في نعته ، وإنما ينكره خواصّ من متكلمي الإسلام ومتخصّصي المِلل ، فأما عوامّ مِلتنا والسّواد الأعظم من أهل الكتائبين والمَجوس فهم على افتراق المذاهب بهم في اسمه وصِفته ، وفي زمانه ومدّته ، مُطبِقون على إثبات عبدِ اللهِ صالحٍ حيٍّ على الدهر ، ممدودٍ في الأجل ، جوالٍ في الأرض ، مفَيِّبٍ الشخص عن الأبصار ، وربما تجاوز جهال هذه الأم إلى تثبيت أمور هي أبعد من العقول ، وأذهبُ في طريق الأستحالة كاستناره عن العيون وهو حاضر وقصورها عنه وهو شاهد ، وقطعه الأمكنة البعيدة في الأزمنة اليسيرة ، وتصوّره عند ذكر كلِّ من ذكره ، ومثوله بحضرة كلِّ من دعا بأسمه ، وإن اختلفت بهم الأماكن ، وتباعدت بينهم المسافة ، حتى إنّه ليكون في أقصى المشرق وعند منتهى العِمارة وفي منقطع التُّرب ومسقط الشمس من آخر المغرب في وقت واحد . وربما طوى ما بينهما في قدرِ رَجع البصر ، وزمان أمتداد الطَّرَف ؛ إلى أكاذيب شنيعة ، وحماقاتٍ عجيبة . وربّ سفيهٍ ماجنٍ ، وخليعٍ ماردٍ ، قد أستغوى صَمْفَةَ قومٍ فأعدّ لهم أترأً في صَخْرَةٍ ، أو موطىء قدم على صفحة أرض ، فأدعى أن رجلاً حسن الهيئة والشارة ، جميل الرّواء والسّخنة ، عِطر الثوب والبزّة ، قد ظهر في موضع كذا ، أو على جبل كذا ، ثمّ أراهم ذلك الأثر ، فلم يشكّ القومُ أن الخِضِرَ ظهر له ، وأنّ نعمةً من الله أهديت إليه ، وكرامةً من كراماته أفيضت عليه ، فاتخذوا ذلك الماجنَ إماماً ، وتلك البقعة مشهداً ومثاباً .

وأكثر الرّواة والعلماء على أنه صاحب موسى الذي قال له موسى : **إِهْل**

(١) الديوان : « حتى تطوح بي » .

أَتَّبِعَكَ عَلَى أَنْ تُتَعَلَّمَنِي تَمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿١﴾ .

وقال بعضهم : إنما كان السبب في امتداد عمره وتأخر يومه والعملة في خلوده واتصال حياته ، أنه كان على مقدمة ذى القرنين ، ثم اقتحم الظلمات ، طالباً فيها عين الحياة ، التي من جرّع من مائها جرّعة عاش مخلداً ، ولم يذق الموت أبداً . قالوا : فينما هم بين أطباق الظلمات ، وفي جوف لا تتخلّله^(٢) الأنوار ، إذ همم الخضر على تلك العين فشرب منها حتى اكتفى ، ولحق ذو القرنين العين وقد غارت فلم يجد لها أترأ ، فانكفأ راجعاً ، وغاب عنه الخضر سائحاً . والله أعلم .

٦٥ - (صبر أيوب) : قصته في البلاء والصبر عليه مشهورة ، والمثل بها سائر ، قال ابن لَنَكَّك :

نحن من الدهر في أعاجيب فنسأل الله صبر أيوب
أفقرت الأرض من محاسنها فأبك عليها بكاء يعقوب

٦٦ - (حوت يونس) : يشبه به النهم الأكل الجيد الألتقام والألتهام ، كما يشبه بعضا موسى . كما كتب أبو الخطاب الصائبي إلى عز الدولة أبو منصور بختيار على سبيل المطايبه ؛ وأمره أن يتخير من أطايب ما يقرب إليه ، ولا يتعدّر هضمه ، ولا يبطئ استمراره ، وأن يعتمد صدور الدجاج وخوامر الخملان ، ويتجنب شحوم الكلى فإنها تمنع من الإمان ، وأن يحاكي حوت يونس في جودة الألتقام ، وثعبان موسى في سرعة الألتهام ، ويبادر الطّرف بأستراطه^(٣) ، ويسبق النفس بازدراده .

(١) سورة الكهف ٦٦

(٢) كذا في ١ ، وفي ط : « تخله » ، تحريف .

(٣) الاستراط : البلع .

٦٧- (دِرْع داود) : قال الله عزّ وجلّ في قصّة داود : ﴿وَأَلْنَا لَهُ
الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾^(١) ، قال المفسّرون : كان الحديد
في يده كالمجّين في يد أحدكم ؛ وقالوا في قوله : ﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ ، أى
لا تُضَيّقُ نَقَبَ مَسَامِيرِ الدُّرُوعِ فَتُخَرِّقَ ، ولا تَوْسَعُهَا فَتُفَلِّقَ .

قالوا : ولم يكن قبل داود دُرُوعٌ ، وإنما كانت صفائح من حديد مضروبة ؛
وهو أول من عملها ولبسها وألبسها ؛ قال أبو ذؤيب :
وعليهما مسرودتان قضاها داود أمتن من سوابغ تبّع^(٢)
وأحسن السّلامى في قوله من قصيدة لعصّد الدولة :
ألبستهم نسج داود ففنت بهم ملك ابن داود إذ دانت له الأمم

٦٨ - (نقمة داود) : يضرب بها المثل في الطّيب ، وكان عليه السلام
إذا قام في محرابه يقرأ الزّبور ، عكفت عليه الوحش والطير تُصنّى إليه ، ولذلك
قال ابن الرومى في ذمّ صياد يرمي بقوس البندق ولا يخطئ بإصابته :

تستأنس الطير إلى قوسه كأنها محراب داود
وقال أبو على البصير في جارية قارئة أسماها سكر :

أسكرتني سُكراً بغير شرابٍ وأنت إذ أتت بأمرٍ عجابٍ
لم تُرجعِ بآيةٍ من كتاب الله - حتى نسيت أم الكتاب^(٣)
أذكرتني بصوتها صوت داود - د يُقرئ الزّبور في المحراب

(١) سورة سبأ ١١ .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ١٩ ، وروايته :

* داود أو صنع السّوابغ تبّع *

مسرودتان ، أى درعان محروذتان أو منسوجتان ؛ من السرد ؛ وهو الحرز .

(٣) ترجيع الصوت : ترديده .

وقال بعض العرب :

لما حُكِّمَ لقمانُ وصورةُ يوسفَ ونعمةُ داودَ وعفةُ مريمَ
ولى سُقْمُ أيوبَ وغربةُ يونسَ وأحزانُ يعقوبَ ووحشةُ آدمَ.

٦٩ - (مزامير داود) : حدّث أبو عاصم ، عن ابن جريج ، قال : سألتُ
عطاءً عن قراءة القرآن على ألحان الغناء والحداء ، فقال : لا بأس ، فقد حدّثني
عبيد الله بن عمير الليثي أنه كان لداود عليه السلام مزامير يزم بها إذا قرأ
الزبور ، فكان إذا اجتمع عليه الإنس والجنّ والوحش والطير أبكى من
حواله ؛ قال ابن الحجاج :

هذا ومعشوقتي مُجَنِّجَتِه أَطِيبَ مِنْ جِنِّينَ بِطَنْبُورِ
لها غِناءُ أشجى إذا نَعَمْتَ مِنْ صَوْتِ داوُدَ بِالْمِزَامِيرِ

وقال المبرد : مزامير آل داود ، كأنها ألحانهم وأغانيتهم .

وقال غيره : إن طيب صوته ونعمة نعمته شُبِّها بالمزامير ، ولا مزاميرَ
ولا معازِفَ هناك ؛ والله أعلم .

٧٠ - (خاتم سليمان) : يُضْرَبُ به المثل في الشرف والعلو ونفاذ الأمر ،
وذلك أن مُلكه زالَ عنه بعدمه ، وعأودَه مع عودِه ، والقصة فيه معروفة
سائرة ؛ ويقال : إنّه كان مُعْجِزَةً له ، كما كانت عصا موسى من معجزاته ،
وبه أقتدى الملوكُ بعده في اتّخاذ خواتم الملوك ، ودواوين الخاتم .

٧١ - (جنّ سليمان) : لما سَخَّرَ اللهُ تعالى لسليمان عليه السلام الجنّ
والشياطين وجعلهم يصدرون عن رأيه ، ويتصرفون عن أمره ، أضيفوا إليه ،
فقيل : جنّ سيمان ، وشياطين سليمان ، كما قال البحرى :

كَأَنَّ جِنَّ سَلِيمَانَ الَّذِينَ وُلُوا
وَقَالَ غَيْرُهُ لِبَعْضِ الْمَلُوكِ :

شَدِيدَتَ قَصْرًا عَالِيًا مَشْرِقًا
كَأَنَّهَا يَرْفَعُ بِنْيَانَهُ
لَا زَلَّتْ مَسْرُورًا بِهِ بَاقِيًا
وَأَنْشَدَ الْجَاهِظُ لِلنَّابِغَةِ :

إِلَّا سَلِيمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ
وَخَيْسَ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ
قَمُّ فِي الْهَرَبِيَّةِ فَأَخَذُ دُهَا عَنِ الْفَنَدِ (١)

يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ
ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ تَدْمُرٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْبِنَاءُ بُنِيَ قَبْلَ زَمَنِ سَلِيمَانَ بِأَكْثَرِ
مِنْ قَدْرِ مَا بَيْنَنَا الْيَوْمَ وَبَيْنَ زَمَنِ سَلِيمَانَ . قَالُوا : وَلَكِنَّكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ بِنْيَانًا
عَجَبِيًّا وَجَهْلْتُمْ مَوْضِعَ الْحِيلَةِ فِيهِ أَضْفَقْتُمُوهُ إِلَى الشَّيَاطِينِ ، وَلَمْ تَعَانُوهُ بِالْفِكْرِ ،
وَأَنْشَدَ لِلعَرَجِيِّ :

سَدَّتْ مَسَامِيهَا لِقَرَعِ مَرَاجِلٍ مِنْ نَسَجِ جِنَّ مِثْلُهُ لَا يُنْسَجُ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : السُّيُوفُ الْمَأْتُورَةُ هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا مِنْ عَمَلِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ
لِسَلِيمَانَ فَأَمَّا الْقَوَارِيرُ وَالْحَمَامَاتُ فَذَلِكَ مَا لَا شَكَّ فِيهِ . وَقَالَ الْبَعِيثُ :

بَنَى زِيَادٌ لِذَكَرِ اللَّهِ مُصْنَعَةً مِنْ الْحِجَارَةِ لَمْ تَعْمَلْ مِنَ الطِّينِ
كَأَنَّهَا غَيْرَ أَنَّ الْإِنْسَانَ تَرَفَعَهَا تَمَّا بَنَتْ لِسَلِيمَانَ الشَّيَاطِينُ

وَأَحْسَنُ مَا حَوَّضَ بِهِ عَنْ شَّيَاطِينِ سَلِيمَانَ قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ غَانِمِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ
الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَرَثِيَّةِ الصَّاحِبِ :

يَا كَافِيَ الْمَلِكِ مَا وَقَيْتُ حَقَّكَ مِنْ مَدْحٍ وَإِنْ طَالَ تَقْرِيبُ وَتَأْيِينُ
فَتَّ الصِّفَاتِ فَمَا يَرْتِيكَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَتَزِينُهُ إِيَّاكَ تَهْجِينُ

(١) ديوانه ٢ : ٣١٩ . (٢) ديوانه ٢١ وانظر الحيوان ٦ : ١٨٧ .

مَامِتٌ وَحَدَكْ بِلْ قَدَمَاتٍ مِّنْ وَّلَدَتْ حَوَاءٌ طُرًّا بِلِ الدِّنْيَا بِلِ الدِّينِ
هَذِي نَوَاعِي الْعِلْمِ مَدِيَّتْ نَادِبَةٌ مِّنْ بَعْدِ مَا نَدَبَتْكَ الْحُورُ وَالْعَيْنُ
تَبْكِي عَلَيْكَ الْعَطَايَا وَالصَّلَاتُ كَمَا تَبْكِي عَلَيْكَ الرِّعَايَا وَالسَّلَاطِينُ
قَامَ السُّعَاءُ فَكَانَ الْخُوفُ أَعْدَهُمْ وَأَسْتَيْقَطُوا بَعْدَ مَا نَامَ الْمَلَاعِينُ
لَا يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْهُمْ إِنْ هُمْ أَنْتَشَرُوا مَضَى سَلْيَانُ فَانْحَلَّ الشَّيَاطِينُ^(١)

٧٢ - (سير سليمان) : يضرب به المثل في السرعة ، لأن الله تعالى يقول :
﴿ وَسَلْيَانَ الرِّيْحُ غَدُوَهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾^(٢) .

وَيُرَوَى أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ إِصْطَخْرَ فَارِسَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ،
وَبِهِ ضَرْبُ الْمَثَلِ سَلَّمَ بْنِ عَمْرٍو حَيْثُ قَالَ لِلْهَادِي وَقَدْ رَكِبَ الْبَرِيدَ مِنْ جُرْجَانَ
إِلَى بَغْدَادَ لَمَّا بَلَغَهُ وَفَاةُ الْمَنْصُورِ :

لَمَّا أَتَتْ خَيْرَ بَنِي هَاشِمٍ خِلَافَةَ اللَّهِ بِجُرْجَانَ
أَسْرَعَ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ سَارَهَا يَحْكِي لَنَا سِيرَ سَلْيَانَ
وَمِنَ الْمَسِيرِ الْمَذْكُورِ فِي الْعَرَبِ مَسِيرُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ، وَسِمْرٌ ذَكَرَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ فِي مَكَانِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٧٣ - (ملك سليمان) : يضرب به المثل في الاتساع والأندساط ، وذلك
أَنَّهُ مَلِكٌ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَفِي عَوْدِهِ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَهَابِهِ وَزَوَالِهِ
يَقُولُ الشَّاعِرُ :

قَدْ زَالَ مُلْكُ سَلْيَانَ فِعَاوَدَهُ وَالشَّمْسُ تَنْحَطُّ فِي الْمَجْرَى وَتَرْتَفِعُ

٧٤ - (حمار عزيز) : يجرى ذكره في عدة مواضع : فمنها أَنَّهُ يُضْرَبُ

(٢) سورة سبأ ١٢ .

(١) ط : « قضى »

مثلاً للمنكوب فينتعش ، لأن الله تعالى أحياه بعد مائة عام من موته . قال
الصَّاحِبُ فِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِيرٍ لَمَّا أُسْتَوَزَرَ بَعْدَ النَّكْبَةِ :
حَمَارٌ عَزِيرٌ ذَاكَ لَا أَبْنَ عَزِيرٍ .

ونظر الفضل بن عيسى الرقاشيُّ إلى حمارٍ فارِهٍ تحت سلم بن قتيبة ، فقال :
قَعْدَةُ نَبِيٍّ ، وَبِذَلَّةِ جَبَّارٍ ؛ ذَهَبَ إِلَى حَمَارِ عَزِيرٍ وَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وقال بعض المتعصبين للحمار والقائلين بفضله : وكيف لا أحب شيئاً أحياه
الله بعد موته قبل الحشر ! يعني حمار عَزِيرٍ .

وحسكى الجاحظ عن مقاتل بن سليمان ، قال : قال موسى للخضر عليهما السلام :
أَيُّ الدَّوَابِّ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْفَرَسُ وَالْحِمَارُ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ مَرَاكِبِ الْأَنْبِيَاءِ .
قال الجاحظ : أما الفرس فمرَّكَبُ أَوْلِي الْعِزْمِ مِنَ الرَّسْلِ وَكُلٌّ مِنْ أَمْرِهِ تَعَالَى
يَحْمِلُ السَّلَاحَ وَقِتَالَ الْكُفَّارَ ؛ وَأَمَّا الْحِمَارُ فَمَرَّكَبُ هُودٍ وَصَالِحٍ وَشَعِيبٍ وَمُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَّا الْحِمَارُ فَمَرَّكَبُ عَزِيرٍ وَعَيْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ^(١) .

٧٥ - (طبّ عيسى) : يضرب به المثل لأنه كان يبري الأكمة
والأبرص ، ويحيي الموتى بإذن الله .

ومن أمثال العرب : فلان يتطبّب على عيسى بن مريم ، قال المتنبي :
فَأَجْرَكَ الْإِلَهِ عَلَى عَلِيلٍ بَعَثَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيباً ^(٢)
وقال أبو بكر الخوارزمي :

وَمَا كُنْتُ فِي تَرْكِيكَ إِلَّا كِتَارِكٍ
وَرَاوِي كَلَامٍ يَقْتَنِي إِثْرَ بَاقِلٍ
وَذِي عِلَّةٍ يَأْتِي طَبِيباً لِيَسْتَفِي ^(٣)
ظهوراً وراضٍ بعدَهُ بالتيَمِّمِ
وَيَتْرِكُ قَسّاً جَانِباً وَأَبْنَ أَهْتَمِ
بِهِ وَهُوَ جَارٌ لِلْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمِ

(٢) ديوانه ١ : ١٤٥ .

(١) الحيوان ٧ : ٢٠٤ .

(٣) ط : ط : ط : ط : ط .

٧٦ - (دم يحيى بن زكريا) : قال أبو عمرو بن العلاء : قيل لنا : في دار فلان ناس قد اشتملوا على سوءة لهم وهم جلوس على خمرة وعندهم طنبورة ؛ فدخلنا عليهم في جماعة من رجال الحى ؛ فإذا فتى جالس في وسط الدار وأصحابه حوله ، وهم بيض اللحية ، وإذا هو يقرأ عليهم دفتراً شعر ، فقال الذى كان سعى بهم : السوءة في ذلك البيت ، فإن دخلتموه عثرتم بها^(١) ، قال : فقلت : لا والله لا كسفت فتى أصحابه شيوخ وفي يده دفتراً علم ؛ ولو كان في ثوبه دم يحيى بن زكريا عليه السلام^(٢) .

اختلفوا في مقتل يحيى ؛ هل هو بالمسجد الأقصى أو بغيره ؟
وعن سعيد بن المسيب : قدم بخت نصر دمشق ، فإذا هو بدم يحيى بن زكريا يغلي ، فسأل عنه فأخبروه ، فقتل على دمه سبعين ألفاً ، فسكن ؛ وقد طعن في صحة هذا القول .

٧٧ - (بردة النبي) : يُضرب بها المثل في البلى والخلوقة ، فيقال : اعتق من الخنطة ، ومن بردة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى التى كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير رضى الله عنه لما أنشده قصيدته التى منها :

نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول^(٣)
فأشترها معاوية منه بستائة دينار ، فلم يزل الخلفاء يتداولونها تبرتاً كما بها إلى يومنا هذا .

ومن ظريف التمثيل بها قول جعيفر الموسوس في رجل أستوهبه جعيفر دُرَاعَةً له فقال : قد لبسها أبى ، وأنا أكره أن يلبسها أحد بعده :

(١) ط : ه عليها . (٢) الحيوان ١ : ٦١

(٣) ديوانه ١٩ .

سألته دُرَاعَةً لِبِاسِهَا يَحْسُنُ بِي
 فَقَالَ لِي: أَوْ كَرَهُ أَنْ تَلْبَسَهَا بَعْدَ أَبِي
 وَقَدْ رَأَى الْبُرْدَةَ مَنْ يَلْبَسُهَا بَعْدَ النَّبِيِّ

٧٨ - (داء الأنبياء) : قال الجاحظ : ومن المفاليج إدريسُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرُوِيَ أَنَّ الْفَالِجَ مِنْ أَمْرَاضِ الْأَنْبِيَاءِ . قَالَ : وَلَا أَعْرِفُ إِسْنَادَ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ ، وَمِثْلُ هَذَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الرَّوَايَةِ عَنِ الثَّقَاتِ ، إِلَّا مَا حَدَّثَ بِهِ عُبَادُ بْنُ كَثِيرٍ الْخُزَاعِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَاءُ الْأَنْبِيَاءِ الْفَالِجُ وَاللَّقْوَةُ » . (١)

قال الجاحظ : وأكثر ما يعترى الفاليجُ المتوسطين في الأسنان ، لأن الشباب كثيرُ الحرارة ، والشيوخُ كثرةُ اليُبْسِ ، فأكثر ما يعترى بين هذين السنين .

٧٩ - (فقر الأنبياء) : يقال ذلك لأن فقراءهم أكثر من أغنيائهم ، والفقر شعارُ الصالحين .

ويروى أن نبيًا من الأنبياء شكاهُ اللهُ تعالى شدةَ الفقر ، فأوحى اللهُ تعالى إليه : هكذا أجرى أمرُك عندي ، أفتريد أن أعيدَ الدنيا من أجلك ! [على أنه لا يجوز وصف الأنبياء بالفقر كما صرحوا به ، لأن تركهم الدنيا عن قدرة ، وحديث الفقر لا أصل له] (٢) .

وقال البحرى :

فقرُ كفقير الأنبياء وغربةٌ وصبايةٌ ليس البلاء بواحدٍ

(١) اللقوة : داء في الوجه .

(٢) بكلمة من ط .

الباب الثالث

فِيْمَا يُضَافُ وَيُنَسَّبُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ

خطّ الملائكة . طاوس الملائكة . غسل الملائكة . قوط الملائكة .
سيرة الملائكة . جناح الملائكة . جناح جبريل . حرية أبي يحيى . سحر هاروت .
رماح الجن . ديك الجن ، كلاب الجن . ذبائح الجن . جند إبليس . إبليس
الأبليس . صديق إبليس . قبح الشيطان . خطوات الشيطان . أصابع الشيطان .
رقى الشيطان . مكيال الشيطان . ظلّ الشيطان . لطيم الشيطان . مخاط الشيطان .
بريد الشيطان . وكرّ الشيطان . حبال الشيطان . خمر الشيطان . رهوس الشياطين .

الاستشهاد

٨٠ - (خطّة الملائكة) : يُكْنَى بِهِ عَنِ الْخَطِّ الرَّدِيِّ ، وَلَمَّا وَصَفَ اللَّهُ
الْمَلَائِكَةَ بِالْكِتَابَةِ فَقَالَ : ﴿ كَرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ ^(١) قَالَ : ﴿ وَرَسُولْنَا لَدَيْهِمْ
يَكْتُبُونَ ﴾ ^(٢) ، وَلَمَّا كَانَ خَطُّهُمْ غَيْرَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَجُودَ الْخَطِّ أَيْنُهُ ، قِيلَ فِي
السِّكَايَةِ عَنِ الْخَطِّ الرَّدِيِّ : خَطُّ الْمَلَائِكَةِ .

وسمعت أبا القاسم الطهمانيّ الفقيه يقول : سمعت أبا محمد يحيى بن محمد العلويّ
يقول : إنما شُبّه الخطّ الرديّ بخطّ الملائكة لأنّ أردأ الخطّ الرقّم ، وخطّ
الملائكة رقّم ، كما قال الله تعالى : ﴿ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ^(٣) .

٨١ - (طاوس الملائكة) : كَانَ عِنْدَنَا بَنِيْسَابُورَ شَيْخٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو بَكْرٍ
الْفَارِسِيُّ الْمَذْكُورُ ، يَقُصُّ وَيَذْكُرُ ، وَكَانَ تَفْسِيرُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ ،

(٢) سورة الزخرف ٤٣ .

(١) سورة الانفطار ٨٢ .

(٣) سورة المطففتن ٨٣ .

وبسبب الإسراع فيه وفي القراءة كان يقال: هو بحذاء القرآن؛ كناية عن حفظه له. وكان إذا ذكر جبريل عليه السلام قال له: طاموس الملائكة، وما أشك في أنه ليس أبا عذرة هذا اللقب، وإنما هو أخذ خلقاً عن ستف. والله أعلم.

٨٢ - (غسيل الملائكة): هو حفظة بن أبي عامر الأنصاري، غسّلته الملائكة، وذلك^(١) أنه خرج يوم أحد فأصيب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا صاحبكم قد غسّلته الملائكة»، فسئلت^(٢) عن ذلك امرأته فقالت: إنه كان معي على ما يكون عليه الرجل مع امرأته، فأعجلته حطمة بالمسلمين^(٣) منعتة عن الأغتسال، ففرج فأصيب، وفيه يقول الأحوص^(٤) - وكان حفظة خال أبيه:

غسّلتُ خالي الملائكة الأبرارُ رُميتاً أكرّم به من صريع^(٥)

وقد ذكر المبرد نفراً ممن كان بينهم وبين الملائكة سبب، ففهم سعد بن معاذ، هبط لموته سبعون ألف ملك لم يهبطوا إلى الأرض قبلها، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاه^(٦) وهو يمشي في جنازته ثلاثاً يطأ على جناح ملك، وأهتز لموته عرشُ الله، وفي ذلك يقول حستان:

وما أهتز عرشُ الله من موت هالكٍ سمعنا به إلا لموتِ أبي عمرو
وكبر عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تسعاً كما كبر على حمزة، وشم

(١) الكامل ٤: ١٠٢ وما بعدها.

(٢) الكامل: «فسئلت عن ذلك». (٣) الكامل: «في المسلمين».

(٤) في الكامل: «الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح حى الدبر».

(٥) بعده في الكامل:

وأنا ابن الذي تحمّ ظهره الدّبسرُ قتيل اللّحيان يوم الرجيع

(٦) الكامل: «من رجليه في المشي»:

من تراب قبره ريح المسك .

ومنهم حستان بن ثابت ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اهْجُهم وروح القدس معك » . وقال في حديث آخر : « إنَّ الله مؤيِّد حستان بروح القدس ما نافع عن نبيِّه » . وكان يوضع لحستان منبر في مؤخر المسجد يقوم عليه فينأفح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومنهم عمران بن حصين ، كان تصافحه الملائكة وتعوده ، ثم أفتقدتها ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنَّ رجالاً^(١) كانوا يأتونني لم أر أحسن وجوها ، ولا أطيب أرواحا منهم ، ثم انقطعوا عني ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصابك جرح فكنت تكتمه ؟ فقال : أجل ، قال ثم أظهرته ؟ قال : قد كان ذاك ، قال : « أما لو والله أقت على كتمانها لزارتك الملائكة إلى أن تموت » . وهذا جرح أصابه في سبيل الله .

ومنهم جرير بن عبد الله البجلي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بطلع عليكم من هذا الفجج [خير ذى يمن]^(٢) ، فإنَّ عليه مسحة ملك » .

ومنهم دحية بن خليفة الكلبي ، كان جبريل يهبط في صورته ، فمن ذلك يوم بنى قريظة لما أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، هبط عليه جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد ، أقد وضعت سلاحك^(٣) وما وضعت الملائكة أسلحتها بعد ! إنَّ الله يأمرك أن تسير إلى بنى قريظة ، وهأنذا سائر إليهم فمزلزل بهم . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ألا يصلوا العصر إلا في بنى قريظة وجعل يمر بالناس فيقول : أمرتكم أحد ؟ فيقولون : مر بنا دحية بن خليفة على بغلة ، وعليه قطيفة خز ، نحو بنى قريظة ، فيقول : ذاك جبريل ، ثم مر بهم

(١) : « إنَّ فينا رجلا » ، وأثبت ما في ط والكامل .

(٢) من الكامل . (٣) الكامل : « أضعم سلاحكم »

دِحْيَةَ بعد ذلك ، وكان لا يزال بعد ذلك اليوم يَنْزِلُ على صورته كما ظهر إبليس في صورة سُراقَةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشَمِ الكِنَانِيِّ ، وفي صورة الشيخ النجدى يوم دار الندوة حين أشار بأن تجتمع قريشٌ فتضربَ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيفٍ واحد . والله سبحانه وتعالى أعلم .

٨٣ - (قوط الملائكة) : قرأتُ وسمعتُ أنْ بقرب بابِ آمِدَ صخرة عظيمة فيها صدعٌ ؛ يَخْرُجُ منه عينُ ماءٍ يشرب منه الناس والأَنْعَامُ ، ويقال لذلك الصَّدْعُ : قُوطُ الملائكة ؛ والقُوطُ بلغتهم القَرَجُ .

٨٤ - (سيرة الملائكة) : أنشدني أبو الفتح البُسْتِيُّ لنفسه في أبي سعد ابن ملة المروى :

أما الكريمُ أبو سعدٍ وهمته فقد غدا في الملاء أعجوبة الفلكِ
لو أستعمار الورى أكسيرَ سيرته لكان أجودهم في سيرة الملكِ

٨٥ - (جناح الملائكة) : قال الله تعالى في وصف الملائكة : ﴿ أُولِي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباعٍ يزيدُ في الخلق ما يشاء ﴾ (١) .

٨٦ - (جناح جبريل) : وقد ضرب المثلَ بجناح جبريلَ في البركة والشفاء بمضُ أهلِ العصر ، فقال في وصف رُقعة في العيادة وردت عليه :

أرقعةٌ في عيادتي وردت أم رُقِيَةٌ قد شفتُ لتنجيلِ
أم عُوذَةٌ عن نبتينا صدرت أم مَسْحَةٌ من جناحِ جبريلِ !

٨٧ - (حربة أبي يحيى) : أبو يحيى هو ملك الموت ، وإنما كُنِيَ بهذه

الكنية كنايةً عن الموت ، كما كُني عن اللديغ بالسليم ، وعن المهلكة بالمفازة ؛
قال صاحب في أخوين مليح وقبيح ، ، واسم المليح منهما يحيى :

يَحْيَى حَلُوُ الْحَيَا وَلَكِنْ لَهُ^(١) أَخٌ حَكَى وَجَهَ أَبِي يَحْيَى
وحرية أبي يحيى يراد بها مقدّمة من مقدّمات الموت على جهة التمثيل
والاستعارة ، قال بعض أهل العصر :

عَذِيرِي مِنَ الْأَيَّامِ مَدَّتْ صُرُوفُهَا إِلَى وَجْهِهِ مِنْ أَهْوَى يَدِ النَّسْخِ وَالْحَوِي
وَأَبَدَتْ بِوَجْهِهِ طَالِعَاتٍ أَرَى بِهَا سَهَامَ أَبِي يَحْيَى مَسْدَدَةَ نَحْوِي
فَذَاكَ سَوَادُ الْخَطِّ يَنْهَى عَنِ الْمَوِي وَهَذَا بِيَاضِ الْوَخْطِ يَأْمُرُ بِالصَّحْوِي

٨٨ - (سحر هاروت) : يضرب به المثل ، ويُنسب إليه السحر دون
صاحبه ماروت ، لأن الله تعالى بدأ به فقال : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ
هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾^(٢) ، وكذلك يقال : أقصرُ من بأجوج ، ولا يقال : من
مأجوج ، قال ابن بُرْد :

وَكَانَ رَجَعَ حَدِيثُهَا قِطْعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنِ زَهْرًا^(٣)
وَكَانَ تَحْتَ لِثَامِهَا هَارُوتَ يَنْفُثُ مِنْهُ سِحْرًا
وقال عبد الله بن المعتز :

أَسْتَرْزِقُ اللَّهَ عَطْفَ الْحَبِّ مِنْ رَشَايَ بِشُوبِ تَذْكَيرِ عَيْنِيهِ بِتَأْنِيثِ
كَأَنَّ فِي طَرْفِهِ هَارُوتَ يَقْصِدُنِي^(٤) مِنْهُ بِسِحْرِ إِلَى الْأَحْشَاءِ مَنْفُوثِ
وقال صاحب :

لَقَدْ ظَنَّ بَدْرَ التَّمِّ نَقْصَ جَمَالِهِ قُبْعِدًا لَوَجْهِ الْبَدْرِ مَعَ سُوءِ ظَنِّهِ
وَلَوْ أَنَّ هَارُوتًا رَأَى سِحْرَ عَيْنِهِ تَعَلَّمَ كَيْفَ السِحْرِ مِنْ حَدِّ جَفْنِهِ

(١) : ١ : « حكي الحيا » . (٢) سورة البقرة ١٠٢ .

(٣) الأغاني ٣ : ١٥٥ . (٤) ط : « عضدني » وما أثبتته من ١

٨٩- (رماح الجن) : العَرَب تَسْمِي الطاعون رَمَاحَ الجِنِّ ، وجاء في الحديث : « إِنَّهُ وَخَزْ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الجِنِّ » .

ولما كان طاعون عَمَّاس قام عَمْرُو بْنُ العاصِ في النَّاسِ خَطِيْبًا ، فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ هَذَا الطاعون قد ظهر ، وَأَمَّا هُوَ وَخَزٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ ، فِيفَرِّوْا مِنْهُ فِي الشَّعَابِ . وَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ هَذَا القَوْلَ ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فِيهِ .

قال الجاحظ : وقد كانت الطواعين تقع كثيرا فتصير تواريخ ، كطاعون عَمَّاس ، وطاعون العَدَّارِي ، وطاعون الأشراف وغيرها . ولما ملك بنو العباس رفع الله بركتهم الطواعين والموتان^(١) الجارف عن بنى آدم ، فإنها كانت تحصد فيهم حصدا ، وفي ذلك يقول المماني للرشيد :^(٢)

قد أذهب الله رَمَاحَ الجِنِّ وَأَذْهَبَ التَّعْلِيْقَ وَالتَّجْنِيَّ^(٣)

يريد أن ما كان بنو مروان يفعلونه من مطالبة الناس بالأموال ، وتعذيب عمال الخراج بالتعليق والتجريد ، قد ذهب .

وقالت امرأة قتل ابنها غيراً كفائه :

لعمرك ما خشيتُ على عَدِيٍّ رَمَاحَ بَنِي مَقِيْدَةِ الحِمَارِ^(٤)

ولكنني خشيتُ على عَدِيٍّ رَمَاحَ الجِنِّ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ

كأنها قالت : إنما كنتُ أخشى على أبنِي طواعين الشَّامِ أَوْ الحَارِثِ بْنِ

مالِكِ الفَسَّانِي ، فَأَمَّا مَنْ يَرْتَبِطُ الحَمِيرَ وَلَا يَرْتَبِطُ الحَيْلَ فَلَمْ أَكُنْ أَخْشَاهُ .

وقال المنصور يوماً لأبي بكر بن عيَّاش : مَنْ بَرَكْتَنَا أَنْ رُفِعَ عَنْكُمْ الطاعون ،

فقال : لَمْ يَكُنْ اللهُ لِيَجْمَعَكُم عَلَيْنَا وَالتَّعْلِيْقَ .

(١) الموتان : موت يقع في الماشية .

(٢) الحيوان ٦ : ٢١٩ ، وفيه : « وقال المماني يذكر دولة بني العباس » .

(٣) الحيوان : « وأذهب العذاب والتجني » .

(٤) الحيوان ٦ : ٢١٨ ، وفيه : « وقال الأسدی للحارث الفسَّانِي » .

قال الصُّوَلِيُّ : لما كانت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وقع طاعون عظيم في الناس ببغداد وما جاورها .

٩٠ - (ديك الجن) : هو عبد السلام بن رَغْبَانِ الخُمَيْصِيُّ ، شاعر مفلق في المحدثين ، أدرك زمان التتوكل حتى قال من قصيدة له :
 حتَّى حسبت أنوشروان من خَدَمِي وختلُّتُ أن نديمي عاشر أخلِّفا
 ولست أعرف سببَ تلقيه بديك الجنِّ ، ويشبه أن يكون قال بيتاً يشتمل على ذكر ديك الجنِّ فلقَّب بذلك ؛ كما لقب كثيرٌ من الشعراء بأقوال تجرى لهم مجرى الشواذِّ والنوادر .

٩١ - (كلاب الجن) : قال الجاحظ : أما قول عمرو بن كلثوم :
 وقد هرتُ كلابُ الجنِّ منَّا وشدبنا فتادة من يَلِينَا
 فإنهم يزعمون أن كلاب الجنِّ هم الشعراء

٩٢ - (ذباح الجن) : في الحديث أنه نهى عن ذباح الجن ؛ وهي أن يشتري الرجل الدار أو يستخرج العين وما أشبهها فيذبح لها ذبيحة الطَّيْرَةِ ، ويُضيف جماعة .

٩٣ - (جند إبليس) : يقال ذلك للمجان وأخلعاء ، قال الشاعر :
 وكنتُ فتى من جند إبليسَ فارتقتُ بي الحالُ حتَّى صار إبليسُ من جندي

٩٤ - (إبليس الأباليس) : قال جرير من قصيدته التي فيها .
 وأبْنُ اللَّبُونِ إذا مالزَّ في قرْنٍ لم يستطع صَوْلَةَ البُرْزْلِ القنَاعِيسِ (١) :

(١) ديوانه ٣٢٣ واللبنون : ما أوفى ثلاث سنين والقناعيس : الشداد . والقرن : الجبل .

إِنِّي لِيُلْقِي عَلَى الشُّعْرَ مَكْتَهَلٌ مِنْ الشَّيَاطِينِ إِبْلِيسُ الْأَبَالِيسِ (١)
 وكانت الشعراء تزعم أن الشياطين تُلقِي على أفواهها الشعر ، وتلقنها إياه
 وتعيّنُها عليه ، وتدعى أن لكلّ فخل منهم شيطاناً يقول الشعر على لسانه ، فمن
 كان شيطانه أمرّد كان شعره أجود .

وبلغ من تحقيقتهم وتصديقهم بهذا الشأن أن ذكروا لهم أسماء ، فقالوا :
 إن اسمَ شيطان الأعمى مِسْحَلٌ ، واسمَ شيطان الفَرَزْدَقِ عمرو ، واسمَ شيطان
 بشارِ شَيْقِنَاقٍ . وفي مِسْحَلٍ يقول الأعمى :

وما كنتُ ذاقولٍ ولكنْ حسبْتُنِي إِذَا مِسْحَلٌ يَبْرِي لِي الْقَوْلَ أَنْطِقُ (٢)
 خيلانٍ فيما بيننا من مودّةٍ شريكانِ جنّيٍّ وإنسٍ موفّقٍ
 وقال يذكره :

حبابي أحيّ الجنّيّ نفسي فداؤه بأفْيَحَ جَبَّاشِ العَشِيَّاتِ مِرْجَمٍ (٣)
 وقال أيضاً فيه :

دعوتُ خليلي مِسْحَلًا ودَعَوَا له جُهَنَامٌ ، جَدَعًا لِلْمَجِينِ المَذْمَمِ (٤)
 وقال حسان بن ثابت :

إِذَا مَا تَرَعَرَ عَ مِنَّا الْفِلامُ فَلَيْسَ يَقَالُ له : مَن هُوَ (٥)
 إِذَا لَمْ يَسُدُّ قَبْلَ شَدِّ الْإِزَارِ فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لَاهُوَ
 وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْصَبَانِ فَمِينًا أَقُولُ وَحِينًا هُوَ
 شَيْصَبَانٍ وَشَيْقِنَاقٍ : رئيسان عظيمان من الجنّ - بزعمهم .

(١) لم يذكر في رواية الديوان .

(٢) جبهة أشعار العرب ٣٠ .

(٣) ديوانه ٩٥ ، والأفصح : الواسع ، أراد سعة خطوه . والمرجم : الذي يرجم الأرض

بشدة وقع حوافره .

(٤) الجهنام بضم الجيم والهاء : اسم عمرو بن قطن ، من بني سعد بن قيس بن ثعلبة ،

أو اسم تابته . وجدعاً له ، أي قطعاً

(٥) ديوانه ٤٢٢ ، ٤٢٣ . وفيه « فما إن يقال له » .

ولما ادعى بشار أن شقيقنا يرغب في مصاحبته ومعاونته قال :
 دعاني شقيقنا إلى خلف بكرة فقلت أتركاني فالتفرد أحد^(١)
 يقول : أحمد لي في الشعر ألا يكون عليه معين ؛ فقال أعشى بن سليم
 سرد عليه :

إذا ألف الجئي قرداً مُشَنَّفاً فقل لحنازير الجزيرة أبشري^(٢)
 فجزع بشار لذلك كجزعه من قول حماد عجرد فيه :
 ويا أقبح من قرد إذا ما عمى القرد
 لأنه كان يعلم مع تفزله أن وجهه وجه قرد . وفي زعمهم أن مع كل شاعر
 شيطانا ؛ يقول أعشى بن سليم :

وما كان جئي الفرزدق قدوة^(٣) وما كان فيها مثل فحل المخبل^(٤)
 وما في الخوافي مثل عمرو وشيخه ولا بعد عمرو شاعر مثل مسحل
 وقال الفرزدق وهو يمدح أسد بن عبد الله القسري :

لئبلفن أبا الأشبال مِدْحَتَنَا مَنْ كَانَ بِالنَّوْرِ أَوْ مَرْوَى خُرَّاسَانَ^(٥)
 كأنها الذهب الإبريز حبرها لسان أشمر خلق الله شيطانا^(٥)
 وقال أبو النجم :

إني وكل شاعرٍ من البشرِ شيطانه أنتي وشيطاني ذكرك^(٦)
 فما يراني شاعرًا إلا استترَ فقل نجوم الليل عين القمر

(١) الحيوان ٦ : ٢٢٨ ، والبكرة : الفتية من الإبل ، دعاه ليردده خلفه .

(٢) الحيوان ٦ : ٢٢٨ ، مشنف ، أي في أذنه الشنف ، وهو القرط .

(٣) ديوان الأعشى ٢٢٧ ، الحيوان ٦ : ٢٢٧ .

(٤) ديوانه ٨٧٥ .

(٥) رواية الديوان : « أشمر أهل الأرض » .

(٦) الحيوان ٦ : ٢٢٩ ، الشعراء ٥٨٤ ، ديوان الماني ١ : ١١٣ ، محاضرات

الراغب ١ : ٢٨٠ .

وقال آخر :

إني وإن كنتُ صغيرَ السنِّ وكان في العينِ نُبوَّةٌ عني^(١)
فإنَّ شيطاني أُميرُ الجنِّ يذهبُ بي في الشعرِ كلَّ فنِّ^(٢)

وقال ابن ميادة :

ولما أتاني ماتقولُ محاربٌ تفننتُ شياطيني وُجُنَّ جنونها^(٣)
وقال منظور بن رَواحة :

فلما أتاني ما يقولُ ترقصتُ شياطينُ رأسي وانتشين من الخمرِ^(٤)
وقال الزقَيانُ العوافي :

أنا العوافيُّ فمن عاداني أذقتُه بوادرَ الهوانِ^(٥)
حتى تراه مُطرقَ الشيطان علّمني الشعرَ معلّمانِ
- يعني معلماً من الإنس ومعلماً من الجن .

وقال أبو السَّمطِ لعلّ بنِ الجهم :

إنَّ ابنَ جهمٍ في المغيبِ يعيبي ويقولُ لي حسنًا إذا لاقاني
ويكون حينَ أغيبُ عنه شاعراً ويضلُّ عنه الشعرُ حينَ يراني

(١) الحيوان ٦ : ٢٢٩ ، غرر الحصاص ١ : ٢٢٥ .

(٢) بعده في الفرر :

* حتى يزِيل عني التَّظنِّي *

(٣) الحيوان ٦ : ٢٤٤ ، الأغاني ٢ : ١٠١ ؛ من قصيدة يهجو بها الحكم

المضري ، وبهذه :

وحاكت لها مما أقولُ قصائدًا ترامت بها صهبُ المهاري وجونها

(٤) الحيوان ٦ : ١٨٥ ، وقوله :

أتاني وأهلي بالدماخِ فمصرّة مسبَّ عويف اللومِ حتى بنى بدرِ

(٥) الحيوان ٦ : ٢٤٧ .

وإذا التقينا ذاد شعريَ شعره^(١) ونزاً على شيطانهِ شيطاني
 إن ابنَ جهمِ ليس يرْحَمَ أمه لو كان يرْحَمها لما عاداني^(٢)
 وكان الفرزدق يقول : شيطان جرير هو شيطاني ، إلا أنه من فمي أخبت
 وقيل لجعفر بن يحيى : لو قلت الشعر ! فقال : شيطانه أخبتُ من أن
 أسلّطه على عقلي^(٣) .

٩٥ - (صديق إبليس) : هو عبد الله بن هلال ، الذي يقال له الساحر ،
 وكان في زمن الحجاج ، وكان صاحب شعبةذة ونيرنجات^(٤) ؛ يدعى أن إبليس
 يتراعى له ويصادقه ويكاتبه ويطلعه على أسراره . ولما قال الحجاج ليحيى بن
 سعيد بن العاص : أخبرني عبدُ الله بن هلال صديق إبليس عليه اللعنة ، أنك
 تُشبهه إبليس ؛ قال : وما ينكر الأميرُ أن يكون سيّد الإنس يشبه سيّد الجنّ !
 فعجّب من قوّة جوابه .

٩٦ - (تُجّب الشيطان) : بلغني عن الصاحب أنه كان يستملح قول:
 أبي عليّ البصير في أبي هفان ويستطرفه ، وكثيراً ما كان يُنشدّه ويردّده :
 لي صديقٌ في خِلقَةِ الشيطانِ وعقول النساءِ والصبيانِ
 مَنْ تظنّونه ؟ فقالوا جميعاً ليس هذا إلاّ أبا هفان^(٥)
 قال الجاحظ : إنا^(٦) وإن كنا لم نر شيطاناً قطّ ولا صورته لنا صادق ، ففي
 إجماع العرب والمسلمين وكلّ من لقيناه ، على ضرب المثل بقبح الشيطان

(١) : « قال شعري شعره » (٢) : « ولما آذاني » .

(٣) : « كذا في ط ، وفي ا : « إلا أنه أخبت مني »

(٤) : ط : « نفسي » ، وما أثبتته من ا

(٥) : « النيرنجات بكسر النون : أخذ كالسحر وليس بسحر .

(٦) : ط : « فن ظننوته » ، وهو غير مستقيم الوزن . (٧) : الحيوان ٦ : ٢١٢ ، ٢١٣

دليل على أنه في الحقيقة أقبح من كل قبيح : والكتاب إنما نزل على الذين ثبت هذا في طبائعهم غاية الثبات . قال : وربما قالوا : فلان شيطان ، على معنى الشهامة والنفاذ ، لذلك قالوا لأبي حنيفة : شيطانٌ خرج من البحر . قال مؤلف الكتاب : قلتُ في كتاب « يتيمة الدهر »^(١) في أبي الحسن اللحّام : هو من شياطين الإنس ، وربّاحينِ الأنس .

٩٧ - (خطوات الشيطان) : قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾^(٢) ، قال الزجاج : خطوات الشيطان : طُرُقُه التي يسلكها ، أي لا تسلكوا الطرق التي يدعوكم الشيطان إليها . وقال غيره : أراد : لا تَقْتَفُوا آثارَه . قال الشاعر :

يا نابذا لوصايا إلهي خلف ظهري
وتابعا خطوات الشيطان في كل أمره
أراك لم ترَ مئيتا يهوى إلى قعر قبره

٩٨ - (أصابع الشيطان) : كان يقال : من والاه^(٣) السلطان ، صبَّه^(٤) الشيطان ، قال الشاعر :

قد كنت أكرم صاحب وأبره حتى دَهَنَكَ أَصَابِعُ الشَّيْطَانِ
جَدَّ الإلهُ بَدَانَهَا وَأَبَانَهَا^(٥) كم غيَّرتَ خَلْقًا مِنَ الإنسانِ

٩٩ - (رُقى الشيطان) : هي الشعر ، قال جرير لما مدح عمر بن عبد العزيز فلم يُعطه :

(١) يتيمة الدهر : ٤ : ٩٥ . (٢) سورة البقرة ١٦٨ . (٣) ط : « وواه » . (٤) صبَّه : أشار إليه بأصبعه . (٥) جذها : قطعها .

رَأَيْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفْرِهُ وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مَنِ الشَّعْرِ رَافِيَا
وأما قول الشاعر :

مَاذَا يَضُرُّ سُلَيْمَى أَنْ يُلِيمَ بِهَا مُرَجَّلُ الرَّأْسِ ذُو بُرْدَيْنِ وَضَاحٌ^(١)
خَزْنٌ عَمَامَتُهُ ، حُلُوٌّ فَكَاهَتُهُ فِي كَفِّهِ مِنْ رُقَى إِبْلِيسَ مِفْتَاحُ
فإنه عني بـ «رُقَى» إبليس كلمات التغزل والخلافة والتجميش وما يجري
عجراها في معاشره النساء .

١٠٠ - (مكيال الشيطان) : قال بعض الحكماء : العدل ميزان الباري ،
والجور مكيال الشيطان ؛ كأنه أراد ما يجري في الكيل من المجازفة عند الأخذ ،
ومن التطفيف لدى الأداء ، فنسب ذلك إلى الشيطان .

١٠١ - (ظل الشيطان) : العرب تقول للمتكبر الضخم : ظل الشيطان .
قال الحجاج لمحمد بن سعد بن أبي وقاص : بينا أنت يا ظل الشيطان أشد الناس
كبراً ، إذ صرت مؤذناً لفلان .

١٠٢ - (لطيم الشيطان) : يقال لمن به لقوة أو شتر :^(٢) يالطيم الشيطان .
وكان عمرو بن سعيد بن العاص يلقب بذلك

ولما بلغ عبد الله بن الزبير خبر فتك عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد
قال في خطبته : بلغنا أن أبا الذبآن ، قتل لطيم الشيطان ، (وكذلك نولى بعض
الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)^(٣) ، وكان عبد الملك يُكنى أبا الذبآن لشدة
بخره وموت الذبآن إذا دنت من فيه

(١) الترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه .

(٢) اللقوة : داء في الوجه ، والشعر : انقلاب في جفن العين .

(٣) سورة الأنعام ١٢٩

١٠٣ - (مُخَاط الشَّيْطَانِ) : الخِيُوطُ الَّتِي تَتَرَاءَى فِي الْهَوَاءِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ يُقَالُ لَهَا: مُخَاطُ الشَّيْطَانِ ، وَلُعَابُ الشَّمْسِ ، وَخَيْطُ بَاطِلٍ ، وَيَشْبَهُ بِهِ مَا لَمْ يَحْصُلْ لَهُ ، وَمَا لَا طَائِلَ فِيهِ .

وَكَانَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يُقَالُ لَهُ خَيْطُ بَاطِلٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ طَوِيلًا مُضْطَرَبًا^(١) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لِخَالِ اللَّهِ قَوْمًا أَمَرُوا خَيْطَ بَاطِلٍ عَلَى النَّاسِ يُعْطِي مِنْ بَشَاءٍ وَيَمْنَعُ^(٢)

١٠٤ - (بَرِيدُ الشَّيْطَانِ) : الْوَزْغُ ، ذَكَرَ الْجَاهِظُ عَنْ شَرِيكَ النَّخَعِيِّ عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : الْوَزْغُ بَرِيدُ الشَّيْطَانِ^(٣) .

وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ : مَنْ قَتَلَ وَزْغَةً حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا سَبْعِينَ خَطِيئَةً ، وَمَنْ قَتَلَ سُبُعًا كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً .

١٠٥ - (وَكْرُ الشَّيْطَانِ) : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِيَّاكُمْ وَالْأَسْوَاقَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ فِيهَا وَفَرَّخَ » ، عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ وَالْمَثَلِ ، وَقَدْ حَذَا الصَّاحِبُ عَلَى تَشْبِيهِهِ فَقَالَ فِي وَصْفِ بَعْضِ مَوَاطِنِ الشَّرِّ : عُشٌّ مِنْ أَعْيَاشِ الْعُدَّوَانِ ، وَوَكْرٌ مِنْ أَوْكَارِ الشَّيْطَانِ .

١٠٦ - (حِبَائِلُ الشَّيْطَانِ) : قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : أَحْذَرُوا النِّسَاءَ فَإِنَّهُنَّ حِبَائِلُ الشَّيْطَانِ .

(١) فِي لَطَائِفِ الْمَعَارِفِ ٣٦ : « كَانَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ مَقْرُطَ الطَّوْلِ مَعَ الدَّقَّةِ ، فَلَقِبَ خَيْطَ بَاطِلٍ » .

(٢) الْمَعْرُوفِيُّ ٣ : ٣٢ ، وَنَسَبَهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ؛ وَفِي لَطَائِفِ الْمَعَارِفِ ٣٦ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ (٣) الْحَيَوَانَ ٤ : ٢٨٩ .

وجاء في بعض الأشعار :

* إن النساء حبايل الشيطان *

١٠٧ - (خمر الشيطان) : قال يحيى بن مُعَاذ الرَازِيّ : الدنيا خمر الشيطان ، فمن شرب منها لم يُفِقْ من سَكْرَتِهَا إِلَّا وَهُوَ فِي عَسْكَرِ الْمَوْتَى خَاسِراً نادماً والله أعلم .

١٠٨ - (رموس الشياطين) : يشبه بها ما يُسْتَقْبَحُ وَيُسْتَمَوْلُ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ * طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رَمُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿^(١)﴾ ؛ قال الجاحظ : ليس من الناس من رأى شيطاناً قط على صورته ؛ ولكن لما كان الله قد جعل في طبائع جميع الأمم أستقباح صورة الشيطان وأستسماجه وكرهته ، وأجرى هذا على ألسنة جميعهم ، ضَرَبَ المثل به في ذلك ؛ رجع بالإيماش والتنفير وبالإخافة والتفريع^(٢) إلى ما جعله في طبائع الأولين والآخرين والشيوخ والصِّبيان والرجال والنساء^(٣)

وهذا التأويل أشبه من قول من زعم من المفسرين أن رموس الشياطين نبات ينبت باليمن ، وقول بعضهم : إن الشياطين هاهنا الحيات .

وحدث الصُّوَلِيُّ بإسناد له عن أبي عبيدة أنه قال : لما قدمتُ من البصرة وصلت إلى الفضل بن الربيع ، فسلمتُ عليه بالوزارة ، فضحك إلى وأستدنانى ، حتى جلست بين يدي فرشه ، ثم سألتني ولاطفني واستنشدنى ، فأنشدته عيون أشعار^(٤) أحفظها جاهلية^(٥) ، فقال : قد عرفت أكثر هذه ، وأريد من مليح

(١) سورة الصافات ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) ط : « بالإضافة والتفريع » ، والصواب ما أثبتته من ا والحيوان .

(٣) الحيوان ٦ : ٢١٢ ، ٢١٣ بتصرف .

(٤) كذا في ا ، وفي ط : « أسفار » .

(٥) ا : « في الجاهلية » .

الشعر ، فأنشدته منها ، فطرب لها وضحك ، وزاد نشاطه ، ثم دخل رجلٌ في زيّ الكتاب، له هيئة ، فأقدمه إلى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا علامة أهل البصرة أبو عبيدة ، أقدمناه لنستفيد منه ومن علمه^(١) ، فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ، وقال لي : والله إنني كنت مشتاقاً إليك ، وقد سئلت عن مسألة ، أفتأذن لي أن أعترفك إياها ؟ قلت : هات ، قال : قال الله عز وجل : ﴿ طَلَعُوا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾^(٢) ؛ وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عرف مثله ، وهذا لم يعرف ، فقلت : إنما كلمهم الله تعالى بما يعرفون ، وعلى كلام العرب ، أما سمعت قولَ امرئ القيس :

أَيْقَتُلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِمِي وَمَسْنُونَةُ زُرُقِ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ^(٣)

وهم لم يروا النول ، ولكن لما كان أمرُ النول يهولهم أوعدوا به فاستحسن الفضلُ ذلك واستحسنه السائل ؛ فعزمت منذ ذلك الوقت أن أضع كتاباً لمثل هذا وأشباهه ، فلما رجعتُ إلى البصرة عملتُ كتابي الذي سمّيته « كتابَ المجاز » وسألتُ عن الرجلِ فقيل : هو من كتاب الوزير وجلساته ، يقال له : إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب العبرتاني^(٤) .

(١) كذا في ١ ، وفي ط : « لنستفيد من علمه » .

(٢) سورة الصافات : ٦٥ .

(٣) ديوانه ٣٣

٧٧٨ - ٧٧٧ - ٧٧٦ - ٧٧٥ - ٧٧٤ - ٧٧٣ - ٧٧٢ - ٧٧١ - ٧٧٠ - ٧٦٩ - ٧٦٨

الباب الرابع فيما يُضاف ويُنسب إلى القرون الأولى

أحلامُ عاد . رِيحُ عاد . أحمرُ ثمود . صاعقةُ ثمود . أكلُ لقمان . نخوةُ
فرعون . صَرَحُ هامان . كنوزُ قارون . سدّ الإسكندر . نومُ أصحاب الكهف .
جورُ سدوم . جوفُ حمار .

الاستشهادُ

١٠٩ - (أحلام عاد) : العَرَبُ تضرب المثل بأحلام عاد ، لما تتصوّر من
عظيم خلقها ، وتزعم أنّ أحلامها على مقادير أجسامها ، قال الشاعر يمدح قومًا :
وأحلام عادٍ لا يخافُ جليسُهُمْ وإن نطقوا القوراء غرَبِ لسانٍ^(١)
وقال آخر :

كأَما وَرِثُوا لِقمانَ حِكمتَه عِلمًا كما وَرِثُوا الأَحلامَ عن عادٍ

١١٠ - (ريح عاد) : تُضَرَّبُ مثلاً في الإهلاك والإفناء ، لقوله تعالى :
﴿ وَأَما عادٌ فَأَهلِكوا بِرِيحٍ صَرَصِرٍ عاتِيةٍ ... ﴾^(٢) الآية ، وقال تعالى :
﴿ وفي عادٍ إِذْ أَرْسَلنا عليهمُ الرِّيحَ العقيمَ ﴾^(٣) .

١١١ - (أحمر ثمود) : هو قُدارُ بن سالف ، عاقِرُ ناقةِ الله ، يُضَرَّبُ به
المثل في الشؤم والشقوة ، وقد غلط زهيرٌ في قوله :

(١) غرب اللسان ، أى حدته .

(٢) سورة المائدة ٦

(٣) سورة القاربات ٢٤ .

فَتُنْتَجِحُ لَكُمْ غِدَانِ أَشْأَمَ كَلِمِهِمْ كَأَحْرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْفِطِمُ^(١)
 وكأنه سمع بعادٍ وثمود، فنسب الأحر إلى عاد على ما توهم، وهو من ثمود،
 وكان قدار أحرّ أزرق، وهو الذي ذكره الله تعالى فقال: ﴿ إِذِ انْبَعَثَ
 أَشْقَاهَا ﴾^(٢).

وعن عمار بن ياسر قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
 ذاتِ العُشَيْرَةِ فلما قفلنا نزلنا منزلاً، فخرجتُ أنا وعلى بن أبي طالب ننظر
 إلى قوم يمتلون، فنعسنا، فسفت علينا التراب، فما نبتنا إلا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم، فقال لعلّى رضى الله عنه: يا أبا تراب - لما عليه من التراب: أتعلم
 من أشقى الناس؟ فقال: خبرني يا رسول الله؟ فقال: « أشقى الناس أحرّ ثمود
 الذي عقر ناقة الله، وأشقاها الذي يخضب هذه - ووضع يده على لحيته - من
 هذا - ووضع يده على قرّنه »؛ فكان على رضى الله عنه كثيراً ما يقول عند
 الضجر بأصحابه^(٣): ما يمنع أشقاها أن يخضب هذه من هذا!

١١٢ - (صاعقة ثمود): هي الصيحة التي أخذتهم، فأصبحوا في دارهم
 جائمين، وإنها كانت صيحة جبريل عليه السلام؛ تُضرب مثلاً في الإبادة
 والإفناء، كريح عاد.

ولما قيل: إن الحجاج من بقية ثمود قال في خطبة له: أتزعمون أنى
 من بقية ثمود، والله تعالى يقول: ﴿ وَثَمُودَ إِذْ بَعَثْنَا فِي نَبِيِّهِمْ
 نُوحًا إِذْ أَنْبَأَهُمْ أَنَّ لَهُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا لَكُمُ الْمَعَادُ وَذُرِّيَّةَ
 نَحْتِكُمْ إِذْ كَفَرْتُمْ فَنُرِيكُمْ آيَاتِنَا فَتَوَسَّاسًا يُخَالِفُونَ بِأَنفُسِهِمْ
 مَا نُنزِّلُ الْكِتَابَ فَنَوَدُّ لَوِ اسْتَأْذِنُوا فَنُجِيبُهُمْ ذُرِّيَّةَ نَوْءِ كَثُوبٍ
 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَيْدَهُمْ
 فَنَضَحَبُّهُمْ بِغَمِّهِمْ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَيْدَهُمْ
 فَنَضَحَبُّهُمْ بِغَمِّهِمْ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَيْدَهُمْ
 فَنَضَحَبُّهُمْ بِغَمِّهِمْ ﴾^(٤)! صدق الله العظيم
 وكذبتم أتم.

ودعا أبو الفرج البيهقي على القرامطة فقال: صبّ الله عليهم طوفان
 نوح، وحجارة لوط، وريح عاد، وصاعقة ثمود.

(٢) سورة الشمس: ١٢

(١) ديوانه ٢٠.

(٤) سورة النجم ٥١.

(٣) كذا في ١، وفي ط: « لأصحابه ».

١١٣ - (أكل لقمان) : هو لقمان العادى صاحب النُور ، تَضْرِبُ به العَرَبُ اللَّئْلُ في الأكل ، فتقول : آكل من لقمان. وتزعم أنه كان يَهْدَى بِجَزور ويتمشى بِمِثْلِهِ .

١١٤ - (نخوة فرعون) : أنشدنى الخوارزمى لنفسه فى اللحام^(١) :
 رأيتُ للحام فى حلقه للشعرِ تطبيقًا وتجنيسًا^(٢)
 نخوة فرعونَ ولكنه جانسٌ فى سَمَلِ العصا موسى
 وغشَّ إبليسَ ولكنه^(٣) خالف فى السجدة إبليسا

١١٥ - (صرح هامان) : بناه لفرعون من الآجر ، وهو أول من أستعمله ، كما حكى الله تعالى عن فرعون إذ قال : ﴿ ما علمتُ لكم من إله غيرى فأوقد لى يا هامان على الطين فأجعل لى صرحًا لعلى أطلعُ إلى إله موسى وإنى لأظننه من الكاذبين ﴾^(٤) .

ويقال : إنه جلب القملة لبناء الصرح من الآفاق وأكثروا من الخوز^(٥) ، حتى بنوا ما يضرب به المثل للأبنية الشاهقة الحصينة^(٦) .
 ومن أحسن ما يحاضرُ به^(٧) من ذلك قول أبى القاسم الزعفرانى فى تهنتة
 صاحب بداره الجديدة ، من قصيدة أولها :

- (١) ط : « اللجام » ، تحريف ، وهو أبو الحسن على بن الحسن اللجام الحرائى ، ترجم له الثعالى فى البيهية ٤ : ٩٥ - ١٠٨ .
 (٢) ينبئة الدهر ٤ : ٩٦ ، وورد البيت فى الأصول محرفا ، وأثبت ماى البيهية .
 (٣) البيهية : « قرينة إبليس » .
 (٤) سورة القصص ٣٨ .
 (٥) الخوز : جيل من الناس .
 (٦) فى « الرفيعة » .
 (٧) ط : « أحاضر » .

سَرَكَ اللهُ بِالْبِنَاءِ الْجَدِيدِ نِلْتَ حَالَ الشُّكُورِ لِالْمُسْتَزِيدِ (١)
 هذه الدارُ جَنَّةُ الخَلْدِ فِي الدِّارِ يَا فَاغْتَنِمِهَا وَأَخْتِمْهَا فِي الخُلُودِ (٢)
 ومنها أيضاً :

أَلْزَمَ الْإِنْسَ كُلَّ جَافٍ شَدِيدٍ عَمَلَ الْجِنِّ كُلَّ جَافٍ مَرِيدٍ
 فَأَبْتَنُوا مَا لَوْ أَنَّ هَامَانَ يَدُنُو مِنْهُ لَمْ يَرْضَ صَرْحَهُ لِلصُّعُودِ
 أَى لِلصُّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ فِي زَعْمِهِ لظهور حقارته عنده .

وقرأتُ في كتاب الجوابات المسكتة لابن أبي عون (٣) أن عبد الله بن خازم
 قال يوماً لقهْرَمَانِهِ : إلى أين تمضى يا هامان ؟ قال : أبني لك صَرْحاً ؛ فمجب
 من جوابه ، لأنه أشار إلى أنه فرعون إن كان هو هامان .

١١٦ - (كنوز قارون) : يُضْرَبُ بِهَا المِثْلُ فَمَا يُسْتَعْظَمُ قَدْرُهُ مِنْ نَفَاسِ
 الْأَمْوَالِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ السُّكُونِ مَا إِنْ مَفَاتِحِهِ لَتُنَوِّهُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى
 الْقُوَّةِ ﴾ (٤) .

وقرأتُ فصلاً للخُوارزمي من رسائله القديمة : لو كُنَّا نَعْمَلُ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ ،
 لَحَمَلْنَا إِلَيْكَ خِرَاجَ فَارِسَ ، وَعُشْرَ الْأَهْوَازِ ، وَدَخَلُ البَصْرَةَ ، وَتَاجَ كِسْرَى ،
 وَإِكْلِيلَ شِيرِينَ ، وَكُنُوزَ قَارُونَ ، وَعَرْشَ بِلْقَيْسِ .

١١٧ - (سَدَّ الْإِسْكَندَرِ) : هُوَ سَدٌّ يَأْجُوجَ الَّذِي جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ (٥)

(١) يتيمة الدهر ج ٣ : ١٨٨

(٢) ١ : « فضلها وأختها بالخلود » .

(٣) ط : « أبو عون » ، خطأ ، صوابه في ١ ، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عون ،

ذكره وذكر كتابه ابن النديم في الفهرست ١٣٧ . (٤) سورة القصص ٧٦ .

(٥) وهو قوله تعالى في سورة الكهف ٩٤ : ﴿ فَهَلْ نُجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى

أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ .

وتولّى بناءه^(١) ذو القرنين ، وهو الإسكندر عند أكثر الناس ، يُضرب به المثل في الحصانة والوثاقة ، قال المتنبي :

كأني دَحَوْتُ الأرضَ من خبرتي بها كأني بنى الإسكندرُ السدَّ من عزمي^(٢)
وقد ضَرَبَ به المثل ابن طباطبا العلوي أيضاً فقال وهو يهجو أبا علي بن
رُستم ، ويذكر بناءه سورَ أضبهاً ويرمى حرّته [بأزريون غلامه] ^(٣) :

يارستمى أستعمل الجداً وكدنا في حفظنا كداً
فإنك المأمول والمرتجى تهون الخطب إذا أشتداً
أحكمت من ذا الشور مالم تجد والله من إحكامه بدأ
فخلفه نسلٌ كثيرٌ لمن أضقت لأزريونها الوداً^(٤)
وهم كياجوجَ ومأجوجَ إن عدتهم لم تحصهم عدداً
وأنت ذو القرنين في عصرنا جعلته ما بينهم سداً

١١٨ - (نوم أصحاب الكهف) : يُضرب مثلاً للنوم الكثير ، لأنَّ
الله تعالى يقول في قصتهم : ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾^(٥) ،
قال ابن الججاج :

قوموا فأهل الكهف مع عبودٍ عندكم صراصيرُ
وقصة عبودٍ ستمرّ في مكانها من الكتاب^(٥) إن شاء الله تعالى .

١١٩ - (جور سدوم) : سدوم كان ملكاً في الزمن الأول جائراً، وله

(١) : « وتولاه » .

(٢) ديوانه ٤ : ٥٢ .

(٣) : ١ : « أنت » تصحيف .

(٤) سورة الكهف ١١ .

(٥) عند الكلام على « نومة عبود » ، رقم ٢٠٣ .

قاضي أجورُ منه ، يُضرب به المثل ، فيقال : أجورُ من قاضي سدوم^(١)
قال أبو الليث^(٢) في موسى بن خلف ، صاحب ابن الفرات :

أف من دولة بموسى تقوم ما تراها مع البلاء تدوم
ما قضى مثل مابه النذل يقضى في جميع الأمور قط سدوم
وقال آخر :

لا تبغ عُقدة مال خيفة الجار النشوم -
وأصطبر للفلك الجا رى على كل ظلوم -
فهو الدائر بالأمر - رى على آل سدوم -

١٢٠ - (جوف حمار) : من أمثال العرب : هو أكفر من حمار ، وأخلى
من جوف حمار^(٣) ؛ وهو رجل من عاد ، يقال له حمار بن موبلع ، وجوفه واد
له طويل عريض ، لم يكن ببلاد العرب أخصب منه ، وفيه من كل الثمرات ،
نخرج بنوه يتصيدون ؛ فأصابتهم صاعقة فهلكوا ، فكفر وقال : لا أعبد
من فعل هذا ببني ، ودعا قومه إلى الكفر فن عصاه قتله ؛ فأهلكه الله
تعالى وأخرب واديه ؛ فضرب العرب به المثل في الخراب والخلاء ، قال
الأفوه الأودي :

وبشوم البغي والقشم قديماً قد خلا جوف ولم يبق حمار^(٤)
وقال امرؤ القيس :

وواد كجوف العير قفر قطعته
به الذئب يعوى كالخليع المعيل^(٥)

(١) الميداني ١ : ١٩٠ ، قال : « سدوم - بفتح السين - مدينة من مدائن قوق
لوط عليه السلام » .

(٢) كذا في ١ ، وفي ط : « الفت » .

(٣) الميداني ١ : ٢٥٧ ، ٢ : ١٦٨ .

(٤) الميداني ١ : ٢٥٧ من غير نسبة .

(٥) ملحق ديوانه ٣٧٢ .

الباب الخامس
فيما يُضاف ويُنسب
إلى الصحابة والتابعين رضي الله عنهم

سيرة العُمَريين . درّة عمر . قبيص عثمان . فضائل عليّ . صدق أبي ذرّ .
مشية أبي دُجّانة . دَهاة معاوية . فقه العبادة . وليمة الأشعث . حلم الأحنف .
زَكن إياس . زُهد الحسن . وَرَع ابنِ سيرين . سَخَع المختار . شَجّة
عبد الحميد .

الاستِشهادُ

١٢١ - (سيرة العُمَريين) : هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، يُضرب
بسيرتهما المثل إذ لا عهد^(١) بمثلهما بمد النبي صلى الله عليه وسلم . وكان عبد الملك
ابن مروان يقول : أنصِفونا يامعشر الرعيّة ، تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر ،
ولانسرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة رعيّة أبي بكر وعمر ! نسأل الله أن يعين
كُلًّا على كُفِّ .

وقال البحترى :

إنّ الرعيّة لم تزل في سيرة عُمرية مذ ساءها المتوَكِّل^(٢)

وقال بعض البلغاء وقد ذكر بعض الملوك : رأيت صورة قرية ، وسيرة
عُمرية .

وقال آخر : رأيت بفلان نورَ القَمَريين ، وعدلَ العُمَريين .

١٢٢ - (درّة عمر) : قال الشعبي : كانت درّة عمر أهيبَ من سيفِ الحجاج .

(٢) ديوانه ٢ : ١٩٦ .

(١) ط : « لم يعهد » .

ولما جاء بالهرمزان ملك خوزستان أسيراً إلى عمر رضى الله عنه ، وافق ذلك غيبته عن^(١) منزله ، فما زال الموكل بالهرمزان يقتنى أثرَ عمر حتى عثر عليه في بعض المساجد نائماً متوسداً دِرته ، فلما رآه الهرمزان قال : هذا والله الملك المنى ، عدلت فأمنت فمنت ! والله إني قد خدمت أربعة من ملوك الأكاسرة أصحاب التيجان ، فما هبت أحدا منهم هبتي لصاحب هذه الدرّة .

١٣٣ - (قيص عثمان) : هو قيصه المضرّج بالدم الذي قتل فيه ، يُضرب به المثل للشيء يكون سبباً للتحرّش ، وذلك أن عمرو بن العاص رضى الله عنه ، لما أحسن من عسكر معاوية بصفتين فتورا في الحاربة ، أشار عليه بأن يُبرز لهم قيص عثمان ، ليستأنفوا جدّاً جديداً في الانتقاض^(٢) والمنازعة ، ففعل ذلك معاوية ، فحين وقعت أعين القوم على القيص ارتفعت ضجّتهم بالبكاء والتّحجيب ، وتمحّرك منهم الساكن ، وثارَ من حقودم الكامن ، فعندها قال عمرو : حرّك لها حوارها نحن^(٣) .

وعلى ذكر هذا القيص فإن المتوكل لما قتله الأتراك بمواطاة المنتصر وأفضى الأمر بعده وبعد المنتصر والمستعين إلى المعتز ، لم تزل أمه قبيحة تحرّضه على الإيقاع بقتله أبيه^(٤) وتلومُه على مثيله لهم دون طلب الثأر منهم ، وكان المعتز يمدّها ويمنّيها ، وهو يعلم أنه لا يقوى عليهم مع كثرة عددهم ، وشدة شوكتهم وغلبتهم على أمور الخلافة ، فأبرزت قبيحة يوماً للمعتز قيص المتوكل الذي قتل فيه وهو مضرّج بالدم ، وجعلت تبكي وتبالغ في التقرّيع والتحرّيش كلّ المبالغة ، فلما طال ذلك منها قال لها المعتز : يا أمي ، ارفعي القيص وإلا صار قيصين ، فعندها أمسكت ولم تعد لعادتها .

(١) : « من » . (٢) ط : « الامتاع » .

(٣) الميداني ١ : ١٩١ ، والحوار : ولد الناقة . (٤) ط : « بأبيه » ، وهو خطأ .

١٢٤ - (فضائل عليّ) : يضرب بها المثل في السكثرة ، كما قال محمد بن مكرم لأبي عليّ البصير : فُضُولُكَ وَاللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ .
 وقال الجاحظ : لا يُعْلَمُ رَجُلٌ فِي الْأَرْضِ مَتَى ذَكَرَ السَّبْقَ فِي الْإِسْلَامِ وَالتَّقَدَّمَ^(١) فِيهِ ، وَمَتَى ذَكَرْتَ النُّجْدَةَ وَالدَّبَّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَمَتَى ذَكَرَ الْفَقْهَ فِي الدِّينِ ، وَمَتَى ذَكَرَ الزَّهْدَ فِي الْأَمْوَالِ الَّتِي تَتَنَاجَزُ النَّاسَ عَلَيْهَا ، وَمَتَى ذَكَرَ الْإِعْطَاءَ فِي الْمَاعُونِ ، كَانَ مَذْكُوراً فِي هَذِهِ الْخِلَالِ كُلِّهَا ، إِلَّا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 وكان الحسن يقول : قد يكون الرجل عالماً وليس بعابد ، وعابداً وليس بعالم ، وعالماً عابداً وليس بعامل ؛^(٢) وسليمان بن يسار عالم عابد عاقل^(٣) ، فانظر أين تقع خلال سليمان من خصال عليّ !

١٢٥ - (صدق أبي ذرّ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ . وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : « مَا ظَلَمْتُ الْخَضْرَاءَ ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ بَعْدَ النَّبِيِّنِ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ » .

وَمِنْ أَمْلَاحِ مَا سَمِعْتُ فِي ضَرْبِ الْمَثَلِ بِهِ قَوْلُ الصَّاحِبِ فِي إِنْسَانٍ كَذُوبٍ : الْفَاحِخَةُ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ^(٤) ؛ لِأَنَّ الْفَاحِخَةَ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي السَّكْدِ ، وَأَبُو ذَرٍّ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصِّدْقِ .

١٢٦ - (مشية أبي دُجَانَةَ) : هُوَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ الْأَنْصَارِيِّ ،

(٢ - ٢) ساقط من ا

(١) : « القدم »

(٣) الفاختة من ذوات الأطواق ، ويقال لها الصاصل أيضاً ، قال الدميري : « والعرب تصفها بالسكذب ، فإن صوتها عندهم : « هذا أوان الرطب » ؛ وتقول ذلك والنخل لم يطلع ، قال الشاعر :

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِخَةٍ تقول وَسَطَ الكَرْبِ
 وَالطَّلَعُ لَمْ يَبْدُلْهَا هذا أَوَانُ الرُّطْبِ

رضى الله عنه ، كان شجاعاً بطلاً قد تمود الإقدام حيث تزل الأقدام ، وله آثار جميلة في الإسلام ، وكانت له مشية عجيبة في الخيلاء ، ونظر صلى الله عليه وسلم إليه في المعركة وهو يتبختر بين الصّفين فقال : « إن هذه مشية يبغضها الله إلا في هذا المكان » .

وكان يقال له : ذو المشهرة ، لأنه كانت له مشهرة إذا لبسها في الحرب لا يبغي ولا يذر .

١٢٧ - (دهاء معاوية) : ذلك مما أشتهر^(١) أمره ، وسار ذكره ، وكثرت الروايات والحكايات فيه . ووقع الإجماع على أن الدهاء أربعة: معاوية ، وعمرو ابن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وزياد بن أبيه ؛ رضى الله عنهم ؛ فلما كان معاوية بحيث هو من الدهاء وبعُد الغور ، وأنضم إليه الدهاء الثلاثة الذين يرون بأول آرائهم أو آخر الأمور ، فكان لا يقطع أمراً حتى يشهده ، ولا يستضيء في ظلم الخطوب إلا بمصاييح آرائهم ، سلم له أمر الملك^(٢) ، وألقت إليه الدنيا أزميتها ، وصار دهاؤه ودهاء أصحابه الثلاثة مثلاً ؛ ولم يذكر معهم في الدهاء إلا قيس بن سعد بن عبادة ، وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي .

١٢٨ - (فقه العبادة) : هم عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ؛ فهؤلاء من فقهاء الصحابة وأثباتهم وعلماهم ، ومن أنبهم .
ومن عبادتهم أيضاً عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وعبد الله بن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

١٢٩ - (وليمة الأشعث) : كان الأشعث بن قيس بن معدى كرب

(١) : ما شهره . (٢) : | « اطرده ذلك » .

الكِنْدِيُّ أُرْتَدَ فِي جَمَلَةِ أَهْلِ الرَّدَّةِ ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُسِيرًا
 أُسْتَنْبَاهُ وَأَطْلَقَهُ ، وَزَوَّجَهُ أُخْتَهُ أُمَّ فَرْوَةَ بِنْتَ أَبِي قُحَافَةَ ، فَأَصْبَحَ صَبِيحَةَ الْبِنَاءِ ،
 وَخَرَجَ شَاهِرًا سَيْفَهُ ، فَلَمْ يَلَقَ ذَاتَ أَرْبَعٍ تَمَّا يُؤْكَلُ لِحُمِهِ إِلَّا عَقَرَهَا ، فَقَالَ النَّاسُ :
 هَذَا الْأَشْعَثُ قَدْ أُرْتَدَ ثَانِيَةً . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، إِنَّا وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا بِيَلَادِنَا
 لَأَوْلَمْنَا ، فَأَجْتَزَرُوا مِنْ هَذِهِ اللَّحْمَانِ ، وَتَصَادَقُوا فِي الْأَثْمَانِ ؛ فَلَمْ يَبْقِ دَارٌ مِنْ
 دُورِ الْمَدِينَةِ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ تِلْكَ اللَّحُومِ ، وَلَمْ يُرَ يَوْمَ أَشْبَهَ بِيَوْمِ الْأُخْحَى مِنْ ذَلِكَ ،
 فَضْرَبَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْمَثَلَ بِوَلِيمَةِ الْأَشْعَثِ ، فَقَالُوا : وَلِيمَةُ الْأَشْعَثِ ، وَأَوْلَمَ مِنْ
 الْأَشْعَثِ ^(١) .

١٣٠ - (حِلْمُ الْأُحْنَفِ) : قَالَ الْجَاهِظُ : قَدْ ذَكَرُوا فِي الْأَشْعَارِ حِلْمَ
 لِقْمَانَ ، وَلَقِيمِ ^(٢) بَنِ لِقْمَانَ ، وَذَكَرُوا قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ، وَمَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ،
 وَرَجُلًا كَثِيرًا مَا رَأَيْنَا هَذَا الْأَسْمَ النَّزِقَ بِأَحَدٍ وَالتَّحْمَ بِإِنْسَانٍ وَظَهَرَ عَلَى الْأَلْسِنَةِ
 كَمَا رَأَيْنَاهُ ، تَهْيَأُ الْأُحْنَفُ بَنِ قَيْسٍ ؛ ثُمَّ كَانَ مَعَ ^(٣) ذَلِكَ رَيْسًا فِي أَكْثَرِ تِلْكَ
 الْفِتَنِ ؛ فَلَمْ يَرِ حَالَهُ عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ ، وَعِنْدَ النَّسَاكِ وَالْقُتَاكِ ، وَعِنْدَ الْخُلَفَاءِ
 الرَّاشِدِينَ ، وَالْمُلُوكِ الْمُتَغَلِّبِينَ ، وَلَا حَالَهُ فِي حَيَاتِهِ ، وَلَا حَالَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا
 مُسْتَوِيًا ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَدْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةٌ ،
 وَقَالَ فِيهِ كَمَا رَوَّاهُ وَذَكَرُوهُ . أَوْ يَكُونَ قَدْ كَانَ يَضْمُرُ مِنْ حُسْنِ النِّيَّةِ وَمِنْ شِدَّةِ
 الْإِخْلَاصِ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ نَظَرَاتِهِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : تَزْعُمُونَ أَنَّ
 عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ أَحْلَمَ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قُلْنَا : إِنْ
 الْأُحْنَفُ كَانَ الْحِلْمَ سَيِّدَ عَمَلِهِ ، فَبَانَ حِلْمُهُ مِنْ سَائِرِ أَعْمَالِهِ ، وَمَحَاسِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 وَخِصَالِ الْعَبَّاسِ فِي الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ كَانَتْ مُتَكَافِئَةً مُتَسَاوِيَةً ، كُلٌّ خِصَلَةٌ مِنْهَا
 تَنْتَضِفُ مِنْ أُخْتِهَا ، فَكَانَتْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الميذاني ٢ : ٣٧٩ ط : يقيم ، تحريف (٣) ط : على .

إِنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ^(١)
وإذا كانت الخصال كذلك لم يَغلب على صاحبها أسم دون أسم ، ورجع
الأمر إلى أن يسمي سيِّداً ، وما أشبه ذلك من الأسماء الخاصة .

١٣١ - (زُهد الحسن) : قال الجاحظ : كان الحسن رضى الله تعالى
عنه يُسْتَنَى من كلِّ غَايَةٍ ؛ وقالوا : أزهَد النَّاسِ إِلَّا الْحَسَنَ ، وأفقه النَّاسِ
إِلَّا الْحَسَنَ ، وأفصح النَّاسِ إِلَّا الْحَسَنَ ، وأخطب النَّاسِ إِلَّا الْحَسَنَ ؛ وعلى هذا
كان جميع كلامهم .

١٣٢ - (وَرَعِ ابْنِ سَيْرِينَ) : قال الجاحظ : كان يقال : زُهد الحسن ،
وَوَرَعِ ابْنِ سَيْرِينَ ، وَعَقْلُ مُطَّرَفٍ ، وَحِفْظُ قَتَادَةَ ، وَكَلَامُهُم مِّنَ الْبَصْرَةِ^(٢) ،
قال الشاعر :

فَأنت بِاللَّيْلِ ذَنْبٌ لِأَحْرِمَ لَهُ وَبِالنَّهَارِ عَلَى سَمْتِ ابْنِ سَيْرِينَ^(٣)
لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَقُولَ : « عَلَى وَرَعِ ابْنِ سَيْرِينَ » ، أَقَامَ السَّمْتُ مَقَامَهُ
وَأَحْسَنَ ، وَهَذَا مِنْ لَطَائِفِ الشُّعْرِ .

١٣٣ - (سَجَّعَ الْخُنَّارَ) : كان الخنَّار بن أبي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ لا يوقِفَ له على
مذهب ؛ كان خَارِجِيًّا ، مِمَّ صَارَ زُبَيْرِيًّا ، مِمَّ صَارَ رَافِضِيًّا ، يدعو إلى محمد بن
الحنفية ، وَيَطْلُبُ بدم الحسين رضى الله عنه ؛ وتغلب على الكوفة ، وفعل
الأفاعيل ، فقيل له : يا أبا إسحاق ، كيف خرجت تدعو إلى هؤلاء القوم ولم
تُعرف بالتشيع لهم ! فقال : إِنِّي رَأَيْتُ مَرْوَانَ وَثَبَّ عَلَى الشَّامِ ، وَأَبْنَ الزَّيْرِ عَلَى
مَكَّةَ ، وَنَجْدَةَ^(٤) عَلَى الْيَمَامَةِ ، وَأَبْنَ خَازِمَ^(٥) عَلَى خُرَّاسَانَ ، وَوَاللَّهِ مَا أَنَا دُونَهُمْ .

(١) البيت مع آخر في الكامل ٢ : ٣٣ من غير نسبة : غرضت : اشتقت

والتناصف : الحسن . (٢) البيان والبيان ١ : ٢٤٢

(٣) الحيوان ٤ : ٣٩١ (٤) نجدة بن عامر الحنفي .

(٥) هو عبد الله خازم ، وانظر تاريخ الطبري ، حوادث سنة ٦٦

وكان يدعى أنه يُلتم صَرباً من السَّجج لأُمور تكون ، ثمَّ يَحْتال فيوقعها فيقول للناس : هذا من عند الله .

ولما قيل لأبن عباسَ رضى الله عنهما : إنَّ المختار يزعم أنه يوحى إليه قال : صدق المختار ، يعنى قول الله عزَّ ذكره : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ (١) .

وقيل للمختار : إنَّك تقول أشياء فلا تكون ؛ فقال : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ (٢) .

فمن أسجعه أنه قال ذات يوم : لتَنزَلَنَّ من السماء ، نارٌ دَهْمَاءُ ، وتتحرقن دار أسماء ؛ فذكر ذلك لأسماء بن خارجه ، فقال : أوقد سجع بي أبو إسحاق ا هو والله محرِّق دارى . فتركه والذَّار وهَرَب من الكوفة .

وقال فى بعض سَججه : أما والذى شرع الأديان ، وحَبب الإيمان ، وكرهه العصيان ، لأقتلن أزدعمان ، وجُلَّ قيس عيَّلان ، وتما أولياء الشيطان ، حاشا التَّجيب ظنَّبان (٣) : فكان ظنَّبان يقول : لم أزل فى عصر المختار أتقلب آمنًا . ويروى أن النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ لِنَقِيفِ كَذَّابًا وَمُبِيرًا » فقيل : ها المختار والحجاج .

وفى المختار يقول أبو تمام متهملاً :

والهاشميون أستقلت عيرهم من كره بلاء بأعظم الأوتار (٤)
فشفاهم المختار منه ولم يكن فى دينه المختار بالمختار
وقال أعشى همدان فى أيام ابن الأشعث للحجاج :
إنَّ تقيفاً منهم الكذَّابان كذَّابها الماضى وكذَّاب ثان

(٢) سورة الرعد ٣٩ .

(١) سورة الأنعام ١٢١ .

(٣) ظبيان بن عمارة التميمى ، وكان له شأن مع المختار ، وانظر تاريخ الطبرى ٦ : ٦٠ .

(٤) ديوانه ٢ : ٢٠٢ .

ومن ظريف ما يُحكى من حِيلِ المختار أَنَّهُ كان عنده كرسى قديم العهد ،
فغشاه بالدُّبِياج وقال : هذا الكرسى من ذخائر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ،
فضمّوه في حوْمة القتال وقاتلوا عنه ، فإنّ محله فيكم محلّ السكينة في بني إسرائيل .
ويقال : إنّه كان اشتراه من نجّار بدرهمين .

ولما وجّه المختار إبراهيم الأشتر إلى حرب عبيد الله بن زياد خرج يشيِّعه
ماشيا ، فقال له إبراهيم : اركب يا أبا إسحاق ، فقال له : إني أحبّ أن تغبّر
قدماي في نصرة آل محمد صلى الله عليه وسلّم ؛ فشيّعه فرسخين ، ودفع إلى قوم
من خاصّته حمائم بيضا ضخاما ، وقال لهم : إن رأيتم الأمر علينا فأرسلوها في
المعركة ، وقال للناس : إني أجد في محكم الكتاب ، وفي اليقين والصواب ، أن
الله مبدئكم بملائكة غضاب ، تأتي في صور الحمام دون السحاب . فلما ألتقت
الفتتان ، وكادت الدبّرة تكون على عسكر ابن الأشتر أرسلت الحمام البيض ،
فتصاح الناس : الملائكة ، الملائكة ! فتراجعوا ، فأسرع القتل في أصحاب
عبيد الله ، ثمّ انكشفوا ووضعوا السيوف فيهم حتى أفنّوهم ، فقال ابن الأشتر :
لقد ضربت رجلا على شاطئ النهر ورجع إلى سيفي تنفّح منه رائحة المسك ،
ورأيت له إقداما وجُراة ، فصرعته ، فشرقت يدها ، وغربت رجلاه ، فانظروا
من هو ؟ فنظروا فإذا هو عبيد الله بن زياد .

١٣٤ — (زكّن إياس) : هو أبو وائلة إياس بن معاوية ، وكان قاضيا
فاثقا ، زَكِنًا يُضرب بزكفه المثل . ولما أراد أبو تمام أن يتمثل به في شعره ولم
يستوله الوزن أن يذكُر زكّنه في البيت أقام الذكاء مقام الزكّن ، فقال :
إقدام عمّرو في سماحة حاتمٍ في حِلْمٍ أحنف في ذكاء إياس^(١)
ولأبي الحسن المدائني كتاب مقصور على زكّن^(٢) إياس وإبراز نوادره .

(١) ديوانه ٢ : ٢٤٩ . (٢) الزكّن : الثفرس والظن .

وحَكِيّ الجاحظ عنه قال : كان إياس وهو صغير ضعيفاً ضئيلاً^(١) ، وكان له أخٌ أشدَّ حركةً منه وأقوى ، فكان معاوية أبوه يقدمه على إياس ، فقال له إياس يوماً : يا أبتِ ، إنك تقدم أخى علىّ وسأضربك مثله ومثلى ، فهو مثل القروج حين تنفلق عنه البيضة يخرج كاسياً كافياً نفسه فيأقط^(٢) ويستخفه الناس ، فكلمنا كبر أنتقص ، حتى إذا تمّ فصار دجاجةً لم يصلح إلا للذبح وأنا مثل فرخ الحمام تنفلق عنه البيضة عن شيء ساقط لا يقدر على حركة ، وأبواه يفتديانه^(٣) حتى يقوى ويثبت ريشه ثم يحسن بعد ذلك ويطير . ويتخذ^(٤) الناس ويرسلونه من المواضع البعيدة^(٥) ، فيجىء ، فيصان لذلك ويكرم ، ويشتري بالأثمان الغالية ، فقال له أبوه : لقد أحسنت المثل ! فقدّمه على أخيه ، فوجد عنده أكثر مما ظنّ منه به ؛ وخرج إياس باقعةً منقطع النظير^(٦) .

وزعم الأصبهاني أن إياساً نظر إلى رجل من ثقيف أبيض بضّ ، فقال له : أهندية أمك ؟ قال : لا والله ما ضربت في هندية ولا هندی قطّ بعرق ، قال : بلى والله وإن جهات ، وإني لأرى فيك آثار ذلك ، قال : لا والله إلا الآبئ والحضانة ، فإنّ خادمةً هنديةً كانت لأمي أرضعتني مدةً مديدة ، قال : فمن ذلك^(٧) ؟ وقال المدائني : حجّ إياس فسمع نباح كلب ، فقال : هذا كلب مشدود ، ثمّ سمع نباحه . فقال : قد أرسل ، فلما اتهموا من الماء سألوأ أهله ، فكان كما قال^(٨) ، فقيل له : كيف علمت أنه موثق ، وأنه قد أطلق ؟ فقال : كان نباحه

(١) الحيوان : « ضعيفاً رقيقاً دميماً » .

(٢) الحيوان : « يلتقط » .

(٣) الحيوان : « يفتد وأنه » .

(٤) اط : « يتخذونه » ، الحيوان : « وتجد به الناس » .

(٥) الحيوان : « وبكر مونه ويرسل من المواضع البعيدة » .

(٦) الحيوان ٢ : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، وفيه : « مما كان يظن فيه » .

(٧) فمن ذلك ؟ يعني رضاعه من الهندية مدة .

(٨) ط : « موثق » ، والصواب ما أثبتته من الحيوان ، وأوقفه ، أي شده ، وبعدها

في الحيوان : « فقال له غيلان أبو مروان » .

وهو موثق يُسَمَع من مكانٍ واحد ، فلَمَّا أُطِيقَ سَمِعْتُهُ يَقْرُبُ مرّةً وَيَبْعُدُ أُخْرَى ، ويتصرّف في ذلك ^(١) .

ومرّ ذاتَ ليلةٍ [بماء] ^(٢) فقال : أسمع صوتَ كلبٍ غريبٍ ؛ فقيل له : كيف عرفتَ ذلك ؟ قال : بمضوعِ صوته ، وشدّةِ نباحِ الآخرِ ؛ فسألوا عنه ؛ فإذا كلبٌ ^(٣) غريب ، وإذا كلبٌ يذبجه ^(٤) .

وقال رجلٌ لإياس : أنا أصنعُ مثلَ ما تصنع ، فنظرَ إياسٌ إلى صدعٍ في الأرض فقال : ما في هذا الصدعِ ؟ قال : لا أدري ، وما أرى شيئاً . قال إياس : فيه دابةٌ ، فنظروا فإذا فيه دابةٌ ، فقال إياس : إنّ الأرضَ لا تنصدعُ إلّا عن دابةٍ أو نبات .

ونظر يوماً بواسطٍ في الرّحبةِ إلى آجرّةٍ ، فقال : تحتَ هذه الآجرّةِ دابةٌ ، فترعوها ^(٥) فإذا تحتها حَيّةٌ مطوّقة ^(٦) ، فسئل عن ذلك ، فقال : إنّي ^(٧) رأيتُ ما بين الآجرّتين ندياً من بين جميعِ الرّحبةِ ، فعلمتُ أنّ تحتها شيئاً يتنفّس ^(٨)

ورأى أثرَ رَعَى بعيرٍ : فقال : هذا بعيرٌ أعورٌ ؛ فنظروا ، فكان كما قال فقيل له : من أين علمتَ هذا ؟ فقال : لأنّي وجدتُ رَعِيَهُ من جهةٍ واحدة .

(١) الحيوان ٢ : ٧٥ ، ٧٦ .

(٢) من الحيوان .

(٣) الحيوان : « فإذا هو غريب »

(٤) الحيوان ٢ : ٧٦ ، وفيه : « والكلاب تنبجه » .

(٥) الحيوان : « فترعوا الآجرّة » .

(٦) الحيوان : « متطوّقة » .

(٧) الحيوان : « لأنّي » .

(٨) الحيوان ٦ : ٤٨١

١٣٥ - (شَجَّةُ عَبْدِ الْحَمِيدِ) : تُضْرَبُ مِثْلًا لِلْمَعْوِزَةِ تَصِيبُ الْإِنْسَانَ الْجَمِيلَ فَلَا تَشِينُهُ ، بَلْ تَزِيدُهُ حُسْنًا ، فَكَانَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنَ الْخَطَّابِ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ دَهْرِهِ ، فَأَصَابَتْهُ شَجَّةٌ فِي وَجْهِهِ ، فَلَمْ تَشْنِهِ ، بَلْ أَسْتَحْسَنَهَا النَّاسُ . وَكَانَ النِّسَاءُ يُحَطِّطْنَ فِي وُجُوهِنَّ شَجَّةَ عَبْدِ الْحَمِيدِ .
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

www.alkottob.com

الباب السادس

في ذكر رجالات العرب في الجاهلية والإسلام مختلفي الألقاب والمراتب مضافين إلى أشياء مختلفة يُضربُ بأكثرهم الأمثال

قريش الأباطح . شَيْبَةُ الحمد . حاتم طيء . كليب وائل . زيد الخيل .
مُلاعِبُ الأسنَةِ . سَحْبَانُ وائل أزواد الركب ، عُرْوَةُ الصَّعَالِيك . أبو عُرْوَةَ
السَّبَاعُ^(١) . سعد العشيرة . سعد المطر . دُعَيْمِص الرَّمْل . سُلَيْكُ المِقَانِب . عَرَافُ
الِيَمَامَةِ . شيخ مَنهُو . حَنِيفُ الحَنَاتِم . وَاقدُ البَرَاجِم . يَسَارُ الكَوَاعِب . طُفَيْلُ
العُرَائِس . سعد القرقرة . وَضَاحُ اليَمَن . مجنون بنى عامر . شيخ المَصْبِرَةِ ، أمين
الأمة حوارى النبي . رَبَانِي الأُمَّة . أشج بنى أمية . جَبَّارُ بنى العباس .

الاستِشْهَادُ

١٣٦ - (قريش الأباطح) : يقال لهم أيضاً : قريش البِطَاح ، لأنهم
لُبَابُ قريش وصميمها الذين اختطوا بَطْحَاء^(٢) مَكَّة ، وهى سُرَّتْهَا ، فنزلوها . وهم
بنو عبد مناف ، وبنو عبد الدار ، وبنو عبد المُزَيِّ ، وبنو زُهْرَةَ ، وبنو تَمِيم
ابن مرّة ، وبنو مخزوم ، وبنو سَهْم ، وِجْحُح ، وبنو عَدِي بن كعب ؛ وبنو عامر
ابن لؤي ، وبنو هلال بن أهيب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر ، ويقال لهم :
الأبطحيون أيضاً ، قال خَلْفُ بنُ خليفة حين ذكر الأشراف الذين يدخلون
على ابن هبيرة :

وقامت قريشُ قريشُ البِطَاحِ مع العَصَبِ الأولِ الداخلةِ

(١) هكذا ورد في الأصول، ولعل الصواب: «زجر أبي عروة» كما ورد في بيت النابغة الجعدي.

(٢) ١: «ببطحاء».

وانظر ديوانه ١٥٨.

وما أحسنَ ما قالَ البحتريّ يمدح المتوكّل :

يا بن الأباطح من أرضِ أباطحِها في ذرّوةِ المجدِ أعلى من روابيها^(١)
ما ضيّع اللهُ في بدوٍ ولا حَضَرَ رعيّةً أنتَ بالإحسانِ راعيها
فهؤلاءُ قريشُ الأباطحِ ؛ وأما قريشُ الظّواهرِ فهم الذين لم تسمهم الأباطحُ ،
فنزّلوا ظواهرَ مكّة ، وهم مَعِيصُ بنِ عامرِ بنِ لؤيٍّ ، وتيمُّ بنِ غالبِ بنِ فهرٍ ، ومحاربُ
والحارثُ ، أبنا فهرٍ .

١٣٧ - (شَيْبَةُ الحمد) : كان يقال لعبد للطلب بن هاشم : شَيْبَةُ الحمد ،
لنور وجهه ، وذلك أنّه كانت في ذؤابته شعرة بيضاء حين وُلِدَ ، فسُمِّيَ شَيْبَةَ
الحمد ، وفيه يقول حُذافة بن غانم :

بنو شَيْبَةَ الحمدِ الذي كان وجهه يضيء ظلامَ الليل كالقمرِ البدرِ^(٢)

١٣٨ - (حاتم طيِّب) : جواد العَرَبِ المضروب به في الجودِ المثل ،
أنشد الجاحظ لأبي الشَّمقمق :

لما سألتك شيئاً أبذلتَ رُشداً بغيّاً
تمنّ تعلمتَ هذا إلاّ تجودَ بشيٍّ !
أما مررتَ بعبدٍ لعبدِ حاتمِ طيِّبٍ

وقال آخر :

الجودُ حاتمِ طيِّبٍ وحاتمُ البُخلِ عَوْنُ
له مطابحُ بيضٍ والعِرْضُ أسودُ جَوْنُ

ونظر أضرَمَ^(٣) بن مُحيمد الطُّوسيّ إلى رجل يقول : أنا مسلوبُ الغنى ؛ فنزل

(١) ديوانه ٢ : ٢٢٠ .

(٢) من أبيات في الأغاني ٨ : ٢٢٩ .

(٣) كذا في ١ ، وفي ط « أحرم » ، تصحيف .

عن برذونه وأعطاه إياه ، فأنشأ يقول أبياتاً منها :

إلى مَسْلُوبِ الْغِنَى إِلَى حَاتِمِ طَيِّ وَحَمِيدِ طَيِّ
* مدار أحياء العلاء على *

وقال الصاحب لابن العميد :

وهو إن جادَ ذمَّ حاتمُ طَيِّ وهو إن قالَ قلَّ قسُّ إِيادِ
وأخبارُهُ في الجُودِ أكثرُ من أن تُحصَى ، وأشهرُ من أن يَنبَهَ عليها . ومن
أحسنها أنه قسم ماله بضع عشرة مرّة ؛ ومرّ في سفره له على بنى عَنزَةَ ولهم أسير
في القَدِّ فاستغاث به ولم يحضُرهُ فَكَاكُه ، ففاداه وخلاه ، وأقام مقامه في القَدِّ
حتى أدّى فِداؤُه .

وَرَوَتِ الزَّوَاةُ بِالْأَسَانِيدِ عَنْ مِلْحَانَ بْنِ أَخِي مَلَوِيَّةِ امْرَأَةِ حَاتِمٍ ، قَالَ :
قُلْتُ لَهَا : يَا عَمَّتِي ، حَدِّثِي بِيَبْعَضِ عَجَائِبِ حَاتِمٍ ؛ فَقَالَتْ : كُلُّ أَمْرِهِ عَجِيبٌ ^(١)
فَعِنَ أَيُّهُ تَسْأَلُ ؟ قُلْتُ : حَدِّثِي بِيَمَا شِئْتِ ^(٢) ، قَالَتْ : أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ
أَذْهَبَتْ أُلْحَفَ وَالظُّلْفَ ، وَأَكَلَتِ النَّفُوسَ ، فَبِتْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ أَسْهَرْنَا
الْجُوعَ ^(٣) ، فَأَخَذَ هُوَ عَدِيًّا ، وَأَخَذْتُ أَنَا سَفَانَةَ ، وَجَعَلْنَا نَعْمَلُهُمَا حَتَّى نَأْمَا ، ثُمَّ
أَقْبَلَ عَلَيَّ يِعْلَانِي بِالْحَدِيثِ حَتَّى أَنَامَ ، فَرَفَقْتُ لِمَا بِهِ مِنَ الْجُنْدِ ، وَأَمْسَكَتُ عَنْ
كَلَامِهِ لِيَنَامَ ، فَقَالَ لِي : أُنَمْتُ ؟ وَكَرَّرَهَا مَرَارًا ، فَلَمْ أَجِبْهُ ؛ فَسَكَتَ ، ثُمَّ نَظَرَ
مِنْ فَتْحِ الْخَبَاءِ ، فَإِذَا بِشَخْصٍ قَدْ أَقْبَلَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَقُولُ :
يَا أَبَا سَفَانَةَ ، أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ صَبِيَّةٍ يَتَعَاوَنُونَ مِنَ الْجُوعِ كَالذَّبَابِ ، فَقَالَ :
أَحْضِرِيهِمْ ، فَوَاللَّهِ لِأَشْبِعَهُمْ ، قَالَتْ : فَجَمَعْتُ سَرِيعًا ، وَقُلْتُ : بِمَاذَا ! فَوَاللَّهِ
مَا نَامَ صَبِيانَكَ مِنَ الْجُوعِ إِلَّا بِالتَّعْلِيلِ ، [فَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَشْبِعَنَّ صَبِيانَكَ مَعِ

(١) الأغانى : « عجب »

(٢) الأغانى : « ما شئت » .

(٣) الأغانى : « فإني الليلة قد أسهرني الجوع »

صبيانها^(١)، فلما جاءت الصبية قام حاتم إلى فرسه فذبحه، ثم قدح ناراً وأججها وودع إليها شفرة^(٢)، وقال لها: اشوى وكلى، ثم قال لى: أيقظى صبيتيك، فأيقظتهما، ثم قال: والله إن هذا لألوم أن تأكلوا وأهل الحمى^(٣) جيع! فجعل يأتي بيتاً بيتاً ويقول: انهضوا، عليكم بالنار؛ فاجتمعوا حول الفرس، وتفتح هو بكساته، وجلس ناحية، فما أصبحوا ومن الفرس على الأرض قليل ولا كثير إلا حوافره، وإنه لأشد جوعاً منهم، وما ذاقه^(٤).

١٣٩ - (كليب وائل): كان سيد ربيعة في زمانه، قاد نزاراً كلها. والعرب تضرب به المثل في العز والقوة والظلم^(٥)، وكان لا يظلم إلا القوي، وبلغ من عزه وظلمه أنه كان يحبي الكلاب، فلا يقرب أحد جمه، ويُبجِر الصيد فلا يُهاج؛ وكان الناس إذا وردوا الماء لم يسبق أحد منهم إلا بأمره، وإن أصابهم مطر وقد ظموا لا يخوض إنسان حوضاً إلا على ما فضل عنه. وكان إذا أتى الماء وقد سبق إليه أحد ألقى عليه الكلاب فتنهشه؛ وكان يعد إلى الروضة تعجبه فيأمر بأن يؤخذ كلب وتشد قوائمه فيلقى في وسطها، فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى. وكان لا يمر بين يديه أحد إذا جلس، ولا يجتبي في مجلسه غيره، ولا يرفع الصوت عنده. ولما قتله من يمر^(٦) ذكره في مكانه من هذا الكتاب رثاه مهمل بقوله:

نُبئت أن النار بعدك أوقدت وأستبَّ بعدك يا كليب المجلس^(٧)

- (١) من الأغاني . (٢) كذا في الأغاني وفي ط : « بعضه » .
 (٣) الأغاني : « الصرم » ، ويراد به الحمى .
 (٤) الأغاني ١٦ : ١٠٤ ، ١٠٥ (ساسي) .
 (٥) الميداني ٢ : ٤٢ ، ولفظ المثل : « أعز من كليب وائل » .
 (٦) هو جساس بن مرة ، وانظر قصة مقتله في الميداني ١ : ٣٧٤ .
 (٧) الحيوان ٣ : ١٢٨ ، وروايته : « أودى الحيار من الماشر كلهم » ، وانظر ديوان الماني ١ : ٢٠٤ .

وتكلموا في أمرٍ كلِّ عَظِيمَةٍ لو كنت شاهدهم بها لم يَنبِسُوا
وقال أبو نُوَاسٍ يهجو إسماعيلَ نُبَيْخَتَ ، ويضرب المثل بكُليبٍ وائلٍ ^(١) :

على خبزِ إسماعيلَ واقيةُ البخلِ فقد حلَّ في دارِ الأمانِ من الأكلِ
وما خبزُهُ إلا كَأَوَى يُرى ابنُها ^(٢) ولم تُرَ آوَى في الحزُونِ ولا السَّهْلِ
وما خبزُهُ إلا كَمَنقاهِ مُغْرِبٍ يُصوِّرُ في بُسْطِ الملوكِ وفي المثلِ
يحدِّثُ عنها الناسُ من غيرِ رُوِيَةٍ سوى صُورَةٍ ما إن تُعْرِثُ ولا تُحْلِي ^(٣)
وما خبزُهُ إلا كُليبِ بنِ وائلٍ لياليَ يحمى عِزُّهُ منبتَ البَقْلِ
وإذ هو لا يَسْتَبِ خَصمانَ عندهُ ولا الصَّوتِ مرفوعِ بَجْدٍ ولا هزلِ
فإن خبزُ إسماعيلَ حلَّ به الذي أصاب كُليباً لم يكن ذاكَ عن ذلِّ ^(٤)
ولكن قضاءَ ليس يُسْتَطاعُ رَدُّهُ بحيلةِ ذى مَسْكَرٍ ولا فِكرِ ذى عَقْلِ ^(٥)

قال الجاحظ : وأبياتُ أبي نُواسٍ على أنَّه مولدٌ [شاطر] ^(٦) أشعرُ من شعرِ
مهلهلٍ في إطراقِ الناسِ في مجلسِ كُليبٍ .

قال مؤلِّفُ الكتابِ : ومِن ألقاظِ الأميرِ أبي الفضلِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أحمدِ
الميكاليِّ أدام اللهُ أيتامه الجاريةَ مَجْرَى الأمثالِ قوله : لستَ منِّي بوائِلٌ ولو كنتَ
كُليبَ وائلٍ .

(١) ديوانه ١٧١ ، الحيوان ٣ : ١٢٩ ، ١٣٠ . وقال الجاحظ في البغلاء ٧٢ :
« وكان أبو نواسٍ يرتقى على خوانِ إسماعيلِ بنِ نُبَيْخَتِ ، كما ترتقى الإبلُ في الحُضِّ بِمدِّ طولِهِ .
الحلَّة ، ثم كان جزاؤه منه أنه قال :

خبزُ إسماعيلِ كالوشِ . متى إذا ما شُقَّ يرفاً

وقال :

وما خبزُهُ إلا كُليبَ بنِ وائلٍ لياليَ يحمى عِزُّهُ منبتَ البَقْلِ

(٢) الحيوان : « يرى ابنه »

(٣) كذا في الحيوان والديوان : وفي الأصول : « ما قد تمر مع النقل »

(٤) الحيوان : « عن بذل » .

(٥) الديوان : « بحيلةِ ذى دَمى » ، والدمى : الدماء . (٦) من الحيوان

١٤٠ - (زيد الخليل) : هو زيد بن مهلهل الطائي ، قيل له زيد الخليل لطول طرادها بها وقيادته لها ؛ وكان جسيماً وسيماً يقبل المرأة على الهودج ، ويخطّ رجله على الأرض إذا ركب . وكان شاعراً ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخليل ، وقال له : « يا زيد ، ما وُصف لي أحد في الجاهلية فرأيتُه في الإسلام إلا كان دون الصفة لَيْسَ كَ » ، يريد : « غيرك » ، وأقطعه أرضاً ، وكانت للمدينة وبيئته ، فقال لنا خرج من عنده عليه السلام : « إن ينج زيد من أمّ مِلْدَم ^(١) » ، فلما بلغ بلده مات ^(١) .

١٤١ - (ملاعب الأسنّة) : هو عامر بن الطفيل بن مالك ، أحد فرسان العرب المذكورين ؛ قال أبو عبيدة : فرسان العرب ثلاثة : فارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب ؛ وكان يقال له صياد الفوارس وسمّ الفوارس ، وفارس ربيعة بسطام بن قيس بن مسعود ، وفارس قيس عامر بن الطفيل لملاعب الأسنّة . فأما لملاعب الرماح فأبو براء عامر بن مالك بن جعفر ، وكان بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يوجه إليهم قوماً يفقهونهم في الدين ، فبعث إليهم قوماً من أصحابه ، فعرض لهم ^(١) عامر بن الطفيل ، فقتلهم يوم بئر مُمونة ، فلم يُفلت منهم إلا رجل واحد ، فأغتم أبو براء لذلك ، وقيل لإخفار عامر بن الطفيل بقتلهم ذمته . وبلغ بني عامر موت عامر بن الطفيل وهو منصرف من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا النجعة ، فجعلوا يرتحلون ، فقال أبو براء : ما يصنع القوم ؟ فقالوا : يرتحلون لهذا الأمر الذي حدث ؛ قال :

(١) أم مِلْدَم الحمي ، والحجر في الأغاني ١٦ ، ٤٧ (سامي) ، وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله الذي جاء بك من سهلك وجبلك ، ورقق قلبك على الإسلام ، يا زيد ؛ ما وصف لي رجل قط فرأيتُه إلا كان دون ما وصف به ؛ إلا أنت ؛ فإنك فوق ما قيل فيك » . فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أي رجل إن سلم من آطام المدينة ! » . (٢) ط : « عليهم » ، تصحيف ، صوابه من ا

أبغير إذنى ا فقال بعض بنى أخيه : يزعمون أنه قد عَرَضَ لك فى عقلك شىء منذ ساءك أمرُ هذا الرجل ؛ فدعاً لبيداً ، وأستدعى قينتين له ، فشرب وغنتاه ، فقال : يا لبيد ، أرايت إن حدثت بعمك حدثٌ ما كنت قائلاً ؟ فإن قومك يزعمون أن عقلى قد ذهب ، والموتُ خير من عزوب العقل ، فقال لبيد :

- * قوماً تنوحان مع الثوَّاحِ .
- * وأبناً مُلاعِبَ الرِّمَّاحِ^(١) .
- * يا عامراً يا عامرَ القِدَّاحِ .
- * ومِذْرَةَ الكَتِيبَةِ الرِّدَّاحِ^(٢) .
- * لو كان حى مُدْرِكَ الفِلاحِ .
- * أدركه مُلاعِبَ الرِّمَّاحِ .

فلما أتقنه الشراب اتكأ على سيفه حتى فاضت نفسه ، وهو يقول : لاخير فى العيش وقد عصنتى بنو عامر .

١٤٢ - (سَخْبَانُ وائِلُ) : رجل من باهلة ، خطيبٌ بليغٌ ، يُضْرَبُ به المثل فى الخطابة والبلاغة^(٣) ، وهو القائل :

لقد علم الحى اليمانون أننى إذا قلتُ : أما بعد ، أتى خطيبها

وقال مُحمِدُ الأرقط وهو يهجو ضيفاً له ، ويضرب المثل فى البيان بِسَخْبَانِ وفى العيِّ بِباقل^(٤) :

أتانا وما داناه سَخْبَانُ وائِلٍ بياناً وعِلماً بالذى هو بِقائلُ

(١) ديوانه ٣٣٢ ، برواية مخالفة . (٢) الرِّدَّاحُ : الضخمة الكثيرة .

(٣) الميدانى ١ : ٢٤٩ ، ولفظ المثل فيه : « أخطب من سخبان وائل » .

(٤) الميدانى ٢ : ٤٣ ، ولفظ المثل فيه : « أعيان باقل » .

فما زالَ منه اللَّقْمُ حتَّى كأنه من العِيِّ لنا أن تسكَّم باقلُ
وقال بعضُ المحدثين :

وعاشقٍ تحتَ رواقِ الدجى أغرى به الحـميرة قفدانُ
أعربَ عن مكنونِ أسرارهِ أحوى لطيف الكشَّحِ حُصانُ
كأنمَّا يسحبُ في إثرهِ ذَيْلاً من الحكمة سَحبانُ

١٤٣ - (أزواد الركب) : هم ثلاثة نفر من قريش : مسافر بن أبي عمرو
ابن أمية ، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ،
وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ سُموا بذلك لأنه لم يكن يتزود
معهم أحد في سفر . وكانوا يطعمون كلَّ مَنْ يصحبهم ويكفونه الزاد ، وكان
ذلك خلقاً من أخلاقِ أشرفِ قريش ؛ ولكن لم يسم بهذا الاسم إلا هؤلاء
الثلاثة .

١٤٤ - (عزوة الصعاليك) : هو عزوة بن الورد الذي يقول :

ومَنْ يَكُ مثلي ذا عيالٍ ومُقترأً من المالِ يطرحُ نفسه كلَّ مطرَحٍ^(١)
ليبلغَ عُدراً أو يصيبَ رغبةً ومبلغُ نفسٍ عُدَّها مثلُ مُنحِجٍ
قال المبرد : إنما سُمي عزوة الصعاليك لأنه كان إذا شكا إليه فتى من فتيان
قومه الفقرَ أعطاه فرساً ورحلاً ، وقال له : إن لم تستغنِ بهما فلا أغناك الله !

١٤٥ - (أبو عمرو السباع) : يضرب به المثل في جَهارة الصوت وشدته ؛
قال أبو عبيدة : كان أبو عمرو بصيحاً بالسُّبع وقد أحتمل الشاةَ فيخلبها ويسقط
فيموت ، فيشقُّ بطنه فيوجدُ فؤاده قد أنخلج ، قال الشاعر :

زجرُ أبي عروةَ السَّبَاعِ إذا أَشَقَّ أن يَلْتَبِسَنَ بِالغَنَمِ^(١)

١٤٦ - (سعد العشيّة) : إنّما قيل له سعد العشيّة؛ لأنّه كان يركب في عشرة من أولاده الذّكور فكأنّه منهم في عشيّة ، فصار مثلاً للرجل يستكثر بأبنائه وعشيرته ويتمرّز بهم .

١٤٧ - (سعد المطر) : قال الجاحظ : إنّما قيل سعد المطر ، لأنّه كان يَرى مُلْتَقَى في المطر ، وهو الذي يقول في ذلك :

دَعِ المَواعيدَ لا تَعْرِضْ لِوَجْهِهَا إنّ المَواعيدَ مَقْرُونٌ بِهَا المَطْرُ
 إنّ المَواعيدَ والأعيادَ قد مُنِيَا منه بأنكُدرِ ما يُمَنَى به البَشَرُ
 أما الثيابُ فلا يفرُّركَ إن غُسلتُ صحوً يدومُ ولا شمسٌ ولا قمرُ
 وفي الشُّخوصِ له نَوءٌ وبارقةٌ وإن يُبَيِّتُ فذاك الفالِجُ الذّ كَرُ

قال: والفالج الذّكر هو الذي يهجم على الجوف. قال: ولنا دها المطر المحلول^(٢) مولى آل سليمان جلس على طريق الناس، وقد رجعوا من الاستمطار وقد سُقوا ، فهم ضاحكون مستبشرون ، فأقبل على صاحب له ، وقال : ليس بي إلّا سرورهم بالإجابة ، وإنّما مُطروا لأنّي غسلت ثيابي اليوم ، ولم أغسل ثيابي قطّ إلا جاء النسيم والمطر ، فليخرجوا غداً فإن سُقوا فإنّي ظالم .
 ولبعضهم في معناه :

وما خفتُ أنّي غسلتُ ثيابي سوى أنّ يومي يعودُ مطيراً

١٤٨ - (دُعَيْمِص الرَّمَل) : هو أهدي أدلاء العرب للطُّرُق ، يضرب

(١) الكامل ٢ : ١٦٥ ، ونسبه إلى الجعدي

(٢) ط « الملوكة » ، ا : « الملوكة » ، وكلاهما تحريف ، وانظر البخلاء ١١٩ ، ٣٦٧

به المثل ؛ فيقال : أهدى من دُعَيْمِيسِ الرَّمْلِ^(١) ، ويقال : إنا دخل وبَار - وهي بلدة تزعم العرب أنها بلدة الجنّ ولم يدخلها إنسيّ غيره - فرمته الجنّ بالرمل حتى عمى ، ثمّ مات ، ولنا اشتهر ذلك عنه غلب عليه هذا الاسم .
ويقال : هو دُعَيْمِيسِ هذا الأمر ، أى العالم به ، قال الشاعر :

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الملو كِ وَرَاتِقٌ لِلخَرْقِ فَاتِقٌ^(٢)

١٤٩ - (سُليكَ المَقَابِ) : هو سُليكَ بن السُّلَكَةِ ، وهي أمّه ، وكانت أمةً سوداء ، وسُليكَ أيضاً أسود ، وهو أحدُ أغْرِبَةِ^(٣) العَرَبِ ، وأعدى الناس ، لا يُشَقُّ غُبَارُهُ ، وأخباره في العَدُوِّ والغارة مشهورة معروفة^(٤) . وكان يقول : اللهم إني لو كنتُ ضعيفاً كنتُ عبداً ، ولو كنتُ امرأةً كنتُ أمةً . اللهم فهنيءٌ ماشئتُ إذا شئتُ ، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة ، وأما الهيبة فلا هيبة .

ومَن ضَرَبَ المثل به أبو تمام في قوله :

مفازة صدرٍ لو تُطَرَّقَ لم يكن .
ليَسْلُكها فرداً سُليكَ المَقَابِ

وقال :

يَمشِي رُوَيْداً فأما حين يَطلبنا فلا السُّليكَ يَدانِيه ولا رَجُلُ

١٥٠ - (عَرَّافِ اليمامة) : أحدُ كُفَّهَانِ العَرَبِ المعروفين ، مثل أخبارية جُهينة ، وكاهنيتها باهلة ، ومثل شِقِّ وسَطِيحِ^(٥) ؛ فأما عَرَّافِ اليمامة فهو رياح بن

(١) الميذاني : ٢ : ٤٠٠٩ .

(٢) في رواية للميذاني : « للخرق فاتح » .

(٣) ط : « أغربة » ، تحريف .

(٤) الأغاني : ١٨ : ١٣٣ - ١٣٩ (ساسي) .

(٥) ط : « سطيح » .

كحيلة^(١) ، وفيه يقول الشاعر :

أقول لعرف اليمامة داوِني فإنك إن أبرأتني لطيب^(٢)

١٥١ - (شيخ مَهْو) : يُضْرَبُ به المثل في الخسران ، فيقال : أخسر صفقةً من شيخٍ مَهْو^(٣) ؛ ومَهْوٌ : حتى من عبد القيس ، وكانت إيادُ تَسَبُّ بالفَسْوِ وتُعَيَّرُ به ، فقام رجل من إياد بسوق عُكَاظٍ ومعه بُرْدَا حَبْرَةٍ ، فقال : مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي عَارَ الفَسْوِ بهذين البُرْدَيْنِ ؟ فقام عبد الله بن بَيْدَرَةَ^(٤) أحد مَهْوِ فقال : هاتهما ، واشهدوا إنني أشتريت عارَ الفَسْوِ من إياد لعبد القيس بالبردين . فلَمَّا أتَى رَحْلَهُ وسئِلَ عن البُرْدَيْنِ ، قال : اشتريتُ لَكُمْ بهما عارَ الدهرِ ؛ فوثبت عبد القيس وقالت :

إِنَّ الفُسَاءَ قَبَلْنَا إيَادُ وَنَحْنُ لَانْفَسُو وَلَا نَكَادُ
وتفرق الناس عن عكاظ بأبتياح عبد القيس عار الفَسْوِ حتى قال الشاعر^(٥) :
يَأْمَنُ رَأَى كَصَفْقَةِ أبنِ بَيْدَرَةَ مِنْ صَفْقَةِ خَاسِرَةٍ مَخْشَرَةَ
المشترى الفَسْوِ بِبُرْدَيِ حَبْرَةٍ^(٦) شَلَّتْ يَمِينُ صَافِقِي مَا أُخْشِرَةَ
وقال ابن دارة في وقعة مسعود بن عمرو :

(١) الحيوان ٦ : ٢٠٤ : « رباح بن كحلة » ، وبعده : « وهو صاحب بنت المستنير البتعي » .

(٢) لعروة بن حزام ، وانظر حواشي الحيوان ٦ : ٢٠٥ .

(٣) الميداني ١ : ٢٥٢ .

(٤) ط : « زبيدة » ، تصحيف .

(٥) في الميداني : فقالت إياد :

يَالِ لُكَيْزِ دَعْوَةَ نَبْدِيهَا نَعْلِنَاهَا نَمَّ وَلَا نُخْفِيهَا

* كَرُّوا إِلَى الرَّحَالِ فَافْسُوا فِيهَا *

(٦) الميداني : « المشتري العار » .

وَأَتَى إِيَّاهُ ضَرْبُ جِبَالِ قَيْسٍ وَحَالَفَتْهُ الْمَزُونُ عَلَى تَمِيمٍ -
 لِأَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْرٍ وَأَجُورُ فِي الْحُكُومَةِ مِنْ سَدُومٍ
 ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْعَارِ زَالَ عَنْ إِيَادٍ وَلَصِقَ بِعَبْدِ الْقَيْسِ ، فَهَجُّوا بِهِ كَثِيرًا .
 وَمَرَّ لِإِنْسَانٍ بِالْحِمْزَارِ ، فَقَالَ : يَا شَيْخَ ، كَيْفَ آخَذَ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ ؟ قَالَ :
 امْضِ قُدُمًا وَاشْتَمَّ ، فَإِنْ كَرِهْتَ الرَّائِحَةَ قَمَّ
 وَمِنْ هَذَا أَخَذَ الْحَمْدُونِيُّ قَوْلَهُ فِي قَبِينَةِ ذَاتِ صُنَانٍ :
 مَنْ كَانَ لَا يَدْرِي لَهَا مَنْزِلًا فَقُلْ لَهُ يَمِيشِي وَيَمْتَشِقِي

١٥٢ - (حُنَيْفُ الْحَنَانِمْ) : هُوَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمِ آلَاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، تَضْرَبُ
 الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْإِبَالَةِ - وَهِيَ مَصْدَرٌ لِأَبْلِ - وَهُوَ الْبَصِيرُ بِرِعْيَةِ الْإِبِلِ وَمَا
 يُصَلِّحُهَا ، فَيُقَالُ : آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَانِمْ (١) .
 وَمِنْ كَلَامِهِ الدَّالُّ عَلَى إِبَالَتِهِ قَوْلُهُ : مَنْ قَاظَ الشَّرْفَ ، وَتَرَبَّعَ الْحَزْنَ ،
 وَتَشَّتَى الصَّمَانَ ، فَقَدْ أَصَابَ الْمَرْعَى (٢) .

١٥٣ - (وَافِدُ الْبَرَاكِمْ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّقَاءِ وَالْجُبْنِ ، وَذَلِكَ
 أَنَّ أَسْعَدَ بْنَ الْمُنْذِرِ أَخَا عَمْرٍو بْنَ هِنْدٍ انْصَرَفَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ مَجْلِسِ صَفَائِهِ وَهُوَ
 نَمِيلٌ ، فَرَمَى رَجُلًا مِنْ بَنِي دَارِمٍ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ، فَوُثِبَ عَلَيْهِ بَنُو دَارِمٍ فَقَتَلُوهُ ،
 فَفَزَاهُمْ عَمْرٍو بْنَ هِنْدٍ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، ثُمَّ أَقْسَمَ لِيَحْرَقَنَّ مِنْهُمْ مِائَةَ ،
 فَبِذَلِكَ سُمِّيَ مُحْرَقًا ، وَأَخَذَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَقَدَّفَهُمْ فِي النَّارِ ، وَأَرَادَ أَنْ
 يُبْرِقَ قِسْمَهُ بَيْنَ تَسَكُلٍ بِهِ الْعِدَّةَ ، فَرَمَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عَمَّارٌ ، مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ،
 فَتَشَمَّ رَائِحَةَ اللَّحْمِ ، فَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَخَذَ طَعَامًا لِلْأَضْيَافِ ، فَمَرَّجَ إِلَيْهِ ،

(١) الميذاني ١ : ٨٦ .

(٢) بعده في الميذاني : « فالشرف في بلاد بني عامر ، والحزن من زبالة مصدأ في بلاد

نجد ، والحصان في بلاد تميم » .

فَأْتِي بِهِ ، فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : أَيْتُ اللَّعْنِ ! أَنَا وَافِدُ الْبَرَّاجِمِ ، فقال عمرو :
 إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَّاجِمِ ؛ فَصَارَ مَثَلًا لِلشَّقِيِّ يُسَمَّى بِقَدَمِهِ إِلَى مَرَاقِ دَمِهِ (١) . ثم
 أمر به فُقَذِفَ فِي النَّارِ تَحْمَلَةً لِقَسَمِهِ . قَالَ الطَّرِمَاحُ فِي إِحْرَاقِ عَمْرٍو بِنِي دَارِمِ :
 وَدَارِمٍ قَدْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ مِائَةً فِي جَاحِمِ النَّارِ إِذْ يَنْزُونَ بِالتَّحْدِيدِ
 يَنْزُونَ بِالمُشْتَوَى مِنْهَا وَيُوقِدُهَا عَمْرٌو وَلَوْلَا شُحُومُ القَوْمِ لَمْ تَقْدِرْ
 وَقَالَ جَرِيرٌ يَعْبُرُ الفِرْزْدِقِ :

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَارِ عَمْرٍو أَحْرَقُوا أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمْ الْمُسْتَرْضَعُ ! (٢)

١٥٤ - (يَسَارُ الكَوَاعِبِ) : وَهُوَ عَبْدٌ تَعَرَّضَ لِبَنَاتِ مَوْلَاهُ ، وَرَاوَدَهَا
 عَنْ نَفْسِهَا فَنَهَتْهُ ، فَعَاوَدَهَا ، فَأَمْتَمَتْ عَلَيْهِ ، فَعَادَ لِعَادَتِهِ ، فَقَالَتْ : إِنْ كَانَ لِابْنِ
 فِائِي مَبْخَرَتِكَ بِيخُور ، فَإِنْ صَبَرْتَ عَلَى حَرَارَتِهِ صَرْتُ إِلَى مَا تُرِيدُ ، فَعَمِدْتُ إِلَى
 جِجَمَرٍ ، فَأَدْخَلْتُهُ تَحْتَهُ ، وَأَشْتَمَلْتُ عَلَى سَكِّينِ حَدِيدٍ فَجَبَّتْ بِهِ مَذَا كَبِيرَهُ ، فَصَاحَ
 فَقَالَتْ : صَبِرًا عَلَى جَمَامِرِ الكَرَامِ !

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ جَانٍ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَتَعَرَّضٍ لِمَا
 يَحِلُّ عَنْ قَدَرِهِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الفِرْزْدِقُ لَجَرِيرٍ :

وَهَلْ أَنْتَ إِنْ مَاتَ أَنْ أَنْتُكَ رَاكِبٌ إِلَى آلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِمَخَاطِبِ (٣)
 وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ عَلَيْكَ الَّذِي لَاقَى يَسَارُ الكَوَاعِبِ

١٥٥ - (طُفَيْلُ العَرَائِسِ) : وَيُقَالُ لَهُ طُفَيْلُ الأَعْرَاسِ أَيْضًا ، وَهُوَ مِنْ
 غَطَفَانَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مِنْ مَوَالِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَكَانَ

(١) الميداني ١ : ٩

(٢) ديوانه ٣٤٩ ، وروايته : « بسيف عمرو قتلوا » .

(٣) الميداني ٢ : ٤١٢ . (٤) ديوانه ١١٢ ، وروايته :

أَلَسْتُ إِذَا القَعْسَاءُ أَنْسَلَتْ ظَهْرَهَا إِلَى آلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِمَخَاطِبِ

يتتبع الأعراسَ ، فَيَأْتِيهَا من غير أن يُدْعَى إليها . وهو أول من فعل ذلك ، وإليه يُنسب الطفيليون ، وكان يقول : وَدِدْتُ أَنَّ الكوفة بركة مصهرجة ، فلا يخفى على من أعراسها شيء .

وسئل عن أشرف الأعواد ، فقال : عصا موسى ، ومنبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخِوان العرس ، وفيه يقول ذاهب في طريقه :

وَكُنَّا بِالْمَطَّالِبِ قَدْ شَقِينَا ففُزْنَا بِالسَّعَادَةِ عَنْ طُفَيْلٍ

وفيه يقول عملاق العثماني الذي كان نزل بني سائبور ، وهو الآن حتى يرزق :

تَلْبَسَ عِمْلَاقُ بْنُ غَيْلَانَ لِلشَّقَا وللخرق والإخفاق أثواب حارسٍ
يطوف بني سائبورَ في كلِّ سِكَّةٍ خليفة مولاة طُفَيْلِ العرَائِسِ

١٥٦ - (سعد القرقرية) : مُضْحِكِ النِّعْمَانِ ، يُمَدِّ فِي الْمَسْتَأْكِلِينَ وَالتَّطْفَلِينَ .

قيل له : ما رأيناك إلا وأنت تزيد شحاً وتقطر دماً ! فقال : لأني آخذ ولا أعطى ، وأخطيء ولا ألام ، فأنا طول الدهر مسرور ضاحك .

١٥٧ - (وضاح اليماني) : قال الجاحظ : ثلاثة من العبيد قتلوا بسبب

العشق : منهم يسار الكواعب ، ومنهم عبدُ بني الحسحاس ، ومنهم وضاح اليماني ؛ فأما يسار الكواعب فقد مرت قصته^(١) ، وأما عبدُ بني الحسحاس ؛ فإنه كان

شاعراً يُشَبَّبُ بِنِوَاتِ مَوَالِيهِ ، وَبِصَرَاحِ الْفَاحِشَةِ مَعْنَى ، كَقَوْلِهِ :

وَأَشْهَدُ بِالرَّحْمَنِ أَنِّي تَرَكْتُهَا وَعِشْرِينَ مِنْهَا لِصَبْعَانَ وَرَائِيَا^(٢)

ولما عُرِضَ عَلَى السَّيْفِ ضَحِكَ مِنْهُ بِمَعْضُنٍ ، فَقَالَ :

فَإِنْ تَضَحَكِي مِنِّي فَيَارِبَّ لَيْلَةٍ تَرَكْتُكَ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْمَفْرَجِ^(٣)

(١) س ١٠٨ .

(٢) ديوانه ٢١ .

(٣) ديوانه ٥٩ .

وأما وضاح اليمين فإنه كان شاعراً من أجل الناس وأظرفهم وأخفهم شعراً ، وهو القائل :

ضَحِكَ النَّاسُ وَقَالُوا شِعْرُ وَضَّاحِ الْيَمَانِي
إِنَّمَا شِعْرِي قَنْدٌ خُلِطَ بِالْجُلْجُلَانِ^(١)

وعن الهيثم بن عدي ، قال : سمعت صالح بن حستان ، يقول : أفاقه الناس وضاح اليمين في قوله :

إذا قلت هاتي نوليّني تبسّمت وقالت معاذ الله من فعلٍ ما حرّم
فما نولّت حتى تضرّعت عندها وأنبأتها ما رخص الله في اللّامم
ويحكى أن أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان كانت تصادقه وتستخصّته ،
وكانت عند الوليد بن عبد الملك ، وكانت قد جعلت للوضاح هذا صندوقاً يجعله
فيه ، فإذا وجدت من الرّقباء فرصةً وغفلةً أخرجته وخلّت به ، فحُمِلَ إلى الوليد
جوهراً نفيساً ، فأمر خادماً له يحمله إلى أمّ البنين ، فدخل الخادم إليها فوجدها
قد خلت بوضّاح ، فلما أحست بالخادم جعلته في الصندوق ، ولم تعلم أنّ الخادم
قد بصّر به ، فسألها الخادم أن تهبّ له جوهرةً منه ، فزجرته وأنكرت عليه
تهكّمه^(٢) ، فخرج الخادم وأخبر الوليد ، فدخل عليها وقعد على بعض الصناديق ، وقال
لها : يا ابنة عمي ، هبي لي صندوقاً من صناديقك هذه ، قالت : يا أمير المؤمنين ،
هي بأسرها لك ، قال لا ، بل أريد واحداً منها ، قالت : خذ منها ما شئت ، وكان
الخادم وصف له الصندوق الذي فيه وضّاح وأعلمه بمكانه ، فأخذه ؛ فأمر بحمله
واحتفارٍ موضعٍ يُبلّغ الماء به ، وأدلى الصندوق بما فيه إليه وهما ينظران ، فلم يرَ
واحد من الوليد وأمّ البنين أثرَ ذلك في وجه صاحبه ، ولا أجرّياً حديثه إلى أن
فرّق بينهما الموت^(٣) .

(١) القند : العسل . والجلجلان : حب السمسم .

(٢) ط : د تحكّمه ، والصواب ما أثبتته من ا ، والمتهكّم : المتفحم على مالا يعنيه .

(٣) الخبر يتصرف عن الأغاني ٦ : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

١٥٨ - (مجنون بن عامر) : هو قيس بن الملوح صاحب ليلي ، يُضرب به المثل في الحب ، وهو أشهر من أن يُذكر ، وشعره أسير من أن يتبّه عليه ، ومن أحسن ما يروى له قوله :

وأدنيته حتى إذا ما سببتني
تجافيت عني حين ما لي حيلة
بقول يحل المضم سهل الأباطح^(١)
وغادرت ما غادرت بين الجوانح
وقوله :

وداع دعاً إذ نحن بالخيف من مني
دعاً باسم ليلى غيرها فكأنا
فهيح أحزان الفؤاد وما يدري^(٢)
أطار بليلى طائراً كان في صدري
ويروى لليلى :

لم يكن المجنون في حالة
لكنه باح بسرّ الهوى
إلا وقد كنت كما كانا
وأنتى قد ذبت كتماننا

١٥٩ - (شيخ المصيرة) : كان أبو هريرة رضى الله عنه على فضله وأختصاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم مزاحاً كولا ؛ وكان مروان بن الحكم يستخلفه على المدينة ، فيركب حماراً قد شدّ عليه برذعة ، فيلقى الرجل فيقول : الطريق الطريق ، قد جاء الأمير !

وعن أبي رافع ، قال : كان أبو هريرة رضى الله عنه ربّما دعانى إلى عشاءه فيقول : دع العراق^(٣) للأمير ، فانتظرنا فإذا هو ثريد بزيت . وكان يدعى الطّب فيقول : أكل التمر أمان من القولنج^(٤) ، وشرب العسل على الرّيق أمان من الفالج ، وأكل السفرجل يحسن الولد^(٥) ، وأكل الرمان يصلح الكبد ،

(١) ديوانه ٩٤ .

(٢) ديوانه ١٦٢ . (٣) كذا في ط ، وفي ا : « الفرات » .

(٤) القولنج : مرض في الأمعاء .

(٥) ط : « اللون » .

والزبيب يشدّ العَصَب ، ويذهب الوَصَب والنَّصَب ، والكَرْفَس يقوى المعدة ، ويطيب النَّكْهَة ، والعدس يُرِقُّ القلب ، ويُذرف الدَّمْعَة ، والقرع يزيد في اللَّب ، ويرقّ البَشْرَة ، وأطيب اللحم النِّكْتِف وحواشي فقار المُنق والظَّهر . وكان يديم أكل الهريسة والفألُوذج ، ويقول : هَا مَادَّة الْوَلَد . وكان يعجبه المَضِيرَة^(١) جدًّا ، فَيَأْكُلُ مَعَ مَعَاوِيَةَ ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ صَلَّى خَلْفَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، قَالَ : مَضِيرَة مَعَاوِيَةَ أَدْسَمُ وَأَطْيَبُ ، وَالصَّلَاةُ خَلْفَ عَلِيٍّ أَفْضَلُ .

وكان يقال له : شيخ المَضِيرَة ، وقيل فيه :

وتولى أبو هريرة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
ولعمري إن الثريد كثير للذي ليس يستحق الهبيداً^(٢)

١٦٠ - (أمين الأمة) : هو أبو عُبَيْدَةَ بن الجِرَّاح ، وكان من عِظَاءِ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عليه السلام يقول : « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بن الجِرَّاحِ » .
وروي أنه أتى بطعام فقال : « يُسْتَحَبُّ أَنْ يَبْدَأَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَابْدَأْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ » .

١٦١ - (حوارى النبي) : هو الزبير بن العوام ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ ، وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ » . وكان أحدَ العَشْرَةِ الَّذِينَ بُشِّرُوا بِالْجَنَّةِ ، وَأَحَدُ أَصْحَابِ الشُّورَى .
ولما قُتِلَ أُتِيَ إِلَى عَلِيٍّ بِسَيْفِهِ ، فَنظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ : هَذَا هُوَ السَّيْفُ الَّذِي

(١) مضر اللبن : حمض ، والمضيرة ما يطبخ منه .

(٢) الهبيد : المنزل .

طالماً جَلَى السُّكْرَبُ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَشَّرَ قَاتِلَهُ
ابن جُرْمُوزٍ بِالنَّارِ ، وَقَالَ : سَمِعْتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ ، يَقُولُ : « بَشِّرُوا قَاتِلَ
أَبْنِ صَفِيَّةٍ بِالنَّارِ » .

١٦٢ - (رَبَائِي الْأَمَّةُ) : « هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ
كَانَ يُقَالُ لَهُ : رَبَائِي الْأَمَّةُ ^(١) وَحَبْرُهَا ، وَتُرْجَمَانُ الْقُرْآنِ ؛ وَالرَّبَائِيَّ : الْمَثَالَةَ
الْعَارِفَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ^(٢) وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ كُونُوا رَبَّائِيَّيْنَ ﴾ ^(٣) .

١٦٣ - (أَشَجَّ بَنِي أُمِّيَّة) : هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأُمُّهُ
أُمُّ عَاصِمِ بِنْتِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ : إِنَّمَا مِنْ وَلَدِي رَجُلًا بَوَّجَهُ أَثَرٌ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا
كَأَمْلَأْتُ جَوْرًا . وَمَتَا نَفَحَهُ ^(٤) حَمَارٌ يَرِجُلُهُ فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ وَأَثَرَ فِيهَا ، قَالَ
أَخُوهُ أَصْبَغُ ^(٥) : اللَّهُ أَكْبَرُ ! هَذَا أَشَجَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ يَمْلِكُ وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا .
وَمَتَا قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَاجِرِ : أَيُّ عِرَاقِيٍّ هُوَ لَوْلَا عُذْرَةُ ^(٦) فِي رَأْسِهِ ،
يَبْلُغُ ذَلِكَ يَزِيدُ فَقَالَ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنَ لَطِيمِ الْحَمَارِ !

١٦٤ - (جَبَّارُ بَنِي الْعَبَّاسِ) : كَانَ يُقَالُ لِلرَّشِيدِ : جَبَّارُ بَنِي الْعَبَّاسِ
لَأَنَّهُ أُغْزِيَ ابْنَهُ الْقَاسِمَ الرُّومَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَمْسِينَ أَلْفًا ، وَأَخَذَ خَمْسَةَ آلَافٍ دَابَّةً
بَسْرَجَ الْفِضَّةِ وَجُمُهَا .

(١ - ١) ساقط من ط ، وما أثبتته من أ .

(٢) ١ : « عز ذكره » .

(٣) سورة آل عمران ٧٩ .

(٤) الفتح : الضرب بالرجل .

(٥) انظر جبهة أنساب العرب ١٠٥ .

(٦) العذرة : الخصلة من شعر .

وأغزى عليّ بن عيسى بن ماهان بلاد التّرك فقتل منهم أربعين ألفاً
وسبى عشرة آلاف ، وأسر ملكين منهم ، ثمّ غزا الرشيد نفسه
الروم ، وأفتتح هرقلة ، وأخذ الجزية من ملك الروم ، ولم يخلف أحد
قطّ من الملوك ما خلقه الرشيد من الأناث والعين والورق والجواهر ،
وكان بقيمة مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف دينار ، أى قيمة الضياع
والدوابّ والمبيد .

www.alkottob.com

الباب السابع فيما يُضَافُ وَيُنَسَّبُ إِلَى الْقَبَائِلِ

إيلاف قريش . تيه بنى مخزوم . جود طيء . لؤم باهلة . رُماة بنى ثعل .
قيافة بنى مُدِج . عيافة بنى لُهب . خُطباء إِياد . ثريدة غَسَّان ، مُهورُ كِنْدَةَ .
حرّة بنى سليم .

الاستشهادُ

١٦٥ - (إيلاف قريش) : كانت قريش لاتتاجر إلّا مع مَنْ وَرَدَ عليها
مكة في المواسم وبذى المَجاز وسوق عكاظ ، وفي الأشهر^(١) الحُرْم لا تَبْرَح
دارها ، ولا تتجاوز حرمها ، للتحمس في دينهم ، والحبّ لحرّمهم ، والإلف
لبيتهم ، ولقيامهم لجميع^(٢) من دخل مكة بما يصلحهم . وكانوا يوادٍ غير
ذِي زرع ، كما حكى الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام حين قال : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي
أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ ﴾^(٣) ؛ فكان
أوّل مَنْ خرج إلى الشام ووفد إلى الملوك وأبعد في السفر ومرّ بالأعداء ، وأخذ
منهم الإيلاف الذي ذكره الله هاشم بن عبد مناف ، وكانت له رحلتان ؛
رحلة في الشتاء نحو العباهلة من ملوك اليمن ونحو اليكسوم من ملوك الحبشة ،
ورحلة في الصيف نحو الشام وبلاد الروم . وكان يأخذ الإيلاف من رؤساء
القبائل وسادات العشائر تخلصتين : إحداهما أنّ ذؤبان العرب وصعاليك الأعراب
وأحباب الغارات وطلاب الطوائف كانوا لا يؤمنون على أهل الحرم ولا غيرهم ،

(١) ط : « في الأشهر » .

(٢) ١ : « بجميع » ، والأصح ما في ط .

(٣) سورة إبراهيم ٣٧ .

والخصلة الأخرى أن أناساً من العرب كانوا لا يرؤن للحرم حُرمةً ، ولالشهر الحرام قدراً ، كبنى طيٍّ وخثعم وقضاعة ، وسائر العرب يمجون البيت ويدينون بالحُرمة له . ومعنى الإيلاف إنما هو شيء كان يجعله هاشمٌ لرؤساء القبائل من الرّبح ، ويحمل لهم متاعاً مع متاعه ، ويسوق إليهم إبلا مع إبله ليكفيهم مئونة الأسفار ، ويكفي قريشاً مئونة الأعداء ، فكان ذلك صلاحاً للفريقين ، إذ كان المقيم راجعاً ، والمسافر محفوظاً ، فأخصبت قريش ، وأناها خيرٌ الشام واليمن والحبشة ، وحسنت حالها ، وطاب عيشها . ولما مات هاشم قام بذلك المطلب ، فلما مات المطلب قام بذلك عبدُ شمس ، فلما مات عبد شمس قام به نوفل ، وكان أصغرهم . وقولُ الله تعالى : ﴿ أَطَعْتَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْتَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾^(١)؛ يعنى الضيق الذى كان فيه أهلُ مكة قبل أن يأخذ هاشم لهم الإيلاف ، والخوف الذى كانوا عليه تمنى بهم من القبائل والأعداء وهم مقربون ومعهم الأموال ، وهو قوله عزّ ذكره : ﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَنْخِطَفَكُمْ النَّاسُ ﴾^(٢) ، يعنى فى تلك الأسفار ، ولم يرد ذلك وهم مقيمون فى حرمهم وأمتهم لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾^(٣) مع قوله : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾^(٤) ، وقوله : ﴿ أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾^(٥) ، وقد عمّ مطرود الخزاعيّ بنى عبد مناف بذكر الإيلاف لأن جميعهم قد فعل ذلك ، فقال :

يأيها الرّجلُ الحوّلُ رحلهُ هلاّحلتَ بآلِ عبدِ منافٍ!^(٦)

الآخذين العهدَ فى إيلافِهِمُ والرّاحلين برِحلةِ الإيلافِ

وفى اختصاص قريش بالإيلاف دون غيرهم من العرب قال الشاعر ، وهو

- (١) سورة قريش ٤ .
 (٢) سورة البقرة ١٢٥ .
 (٣) سورة الفتن ٦٧ .
 (٤) سورة الأنفال ٢٦ .
 (٥) سورة البقرة ١٢٥ .
 (٦) أمالى المرتضى ٢ : ٢٦٨ .

يردّ على بنى أسد ما يدعونه من قرابة قريش :

زعمتم أنّ إخوتكم قريشٌ لهم ألفٌ وليس لكم إلا ألفٌ^(١)
أولئك أومِنوا خَوْفاً وجُوعاً وقد جاءت بنو أسد وخافوا

١٦٦ - (يتيه بنى مخزوم) : قال الجاحظ : أما بنو مخزوم وبنو أمية وبنو جعفر بن كلاب واختصاصهم بالتيه والكبر ، فإنهم أبطروهم ما وجدوه لأنفسهم من الفضيلة ، ولو كان في قوى عقولهم فضلٌ على قوى دواعي الحمية فيهم لكانوا كبنى هاشم في تواضعهم وفي إنصافهم لمن دونهم .

ولما بلغ الحسن بن علي رضي الله عنهما قول معاوية : إذا لم يكن الهاشمي جواداً ، والأموي حليماً ، والعوامي شجاعاً ، والمخزومي تيبها ، لم يشبهوا آباءهم ، قال : إنّه والله ما أراد بها النصيحة ، ولكن أراد أن يُفني بنو هاشم ما بأيديهم فيحتاجوا إليه ، وأن يحلم بنو أمية فيحبهم الناس ، وأن يشجع بنو العوام فيقتلوا ، وأن يتيه بنو مخزوم فيمقتوا .

وكان يقال : أربعة لم يكونوا ومحال أن يكونوا : زبيرى سخى ، ومخزومي متواضع ، وهاشمي شحيح ، وقريشي يحب آل محمد صلى الله عليه وسلم .

١٦٧ - (جود طيء) : يضرب به المثل ، لكون حاتم وأوس بن حارثة ابن لأم منهم ؛ وهما آية في الجود والكرم ، قال أبو تمام الطائي :
لكل من بنى حواء عذراً ولا عذراً لطائي لثيم^(٢)
ويروى^(٣) أن أوساً وحامتماً وقدّا على عمرو بن هند ، فدعا أوساً ، وقال له :

(١) لمساور بن هند ، كما في اللسان (ألف) .

(٢) ديوانه ٣ : ١٦٤ .

(٣) ١ : « روى » .

أنت أفضل أم حاتم؟ فقال: آيت اللعن! لوملكني حاتم وولدي ولختي لوهبنا في غداة واحدة. ثم دعا حاتمًا فقال له (١): أنت أفضل أم أوس؟ فقال: آيت اللعن! إنما ذكرتُ بأوس، ولأحدُ ولده أفضلُ مني، فقال عمرو: والله ما أدري أيكما أفضل! وما منكما إلا سيّد كريم.

ومن محاسن أوس أن الثعنان بن المنذر دعا بـجَلَّةِ نفيسة، وعنده وفود العرب من كلِّ حَيٍّ، وفيهم أوس، فقال لهم: احضروا غداً، فإني مُبِيسُ هذه الحِلَّةِ أكرمكم؛ فحضر القوم إلا أوساً، فقيل له: لم تتخلف؟ فقال: إن كان المراد غيري فأَجْمَلُ الأشياءِ بي إلا أكون حاضراً، وإن كنتُ المراد فساوِطُ ب؛ فلما جلس الثعنان ولم يرَ أوساً، قال: اذهبوا إلى أوس فقولوا له: أحضُرْ آمناً بما خِفتُ؛ فحضر فألبسَ الحِلَّةَ، فحسده قوم من أهله، فقالوا للحطيطية: اهجهُ ولك ثلاثمائة ناقة، فقال: كيف أهجو من لا أرى في بيتي أناثاً ولا مالا إلا من عنده! ثم قال:

كَيْفَ الهِجَاءِ وَمَا تَنْفَكُ صَالِحَةٌ
مِنْ آلِ لَأْمٍ بظَهْرِ الغَيْبِ تَأْتِينِي! (٢)

فقال لهم بشر بن أبي خازم: أنا أهجوهم لكم، وفعل، فأخذ الإبل، فأغار أوس عليها واكتسحها، وطلبه، فجعل لا يستجير حياً من أحياء العرب إلا قالوا له: قد أجرناك من الجن والإنس إلا من أوس، فكان في هجائه إِيَّاه ذكر أمه، فلم يلبث إلا يسيراً حتى أتى (٣) به أسيراً، فدخل أوس إلى أمه واستشارها في أمره، فقالت: أرى أن تردَّ عليه ماله، وتعفو عنه وتحبوه، وأفعل أنا مثل ذلك؛ فإنه لا يفسل هجاءه إلا مدحُه؛ فأخبره بما قالت، فقال: لاجرم! والله لا مدحت أحداً حتى أموتَ غيرك، ففيه يقول (٤):

- (١) اساقطة من ط .
(٢) ديوانه ٨٣، وروايته: « من آل لأمي » .
(٣) ١: « حى » .
(٤) ط: « ففيه يقول الحطيطية » والشعر لبشر

إلى أوس بن حارثة بن لأمٍ ليقضى حاجتي فيمن قضاها^(١)
وما وطى الثرى مثل ابن سعدى ولا ليس النعال ولا احتذاها

١٦٨ - (لؤم باهلة) : كان ذلك مشهوراً مضروباً به المثل ، ولم تزل
العرب تصف باهلة باللؤم في الجاهلية والإسلام ؛ ثم خفيت منهم تلك السمة
وشرفت بقتيبة بن مسلم وبنيه ؛ حتى قال القائل :

إذا ما قرئشٌ خلا ملكها فإنَّ الخِلافةَ في باهله
وتما يحكى من لؤم باهلة أنه قيل لأعرابي : أيسرك أن لك مائة ألف
درهم وأنت من باهلة ؟ فقال : لا والله ، فقيل : أيسرك أن لك حمر النعم
وأنتك منها ؟ قال : اللهم لا ، قيل : أيسرك أنك في الجنة وأنت باهلي ؟ قال :
نعم ؛ ولكن بشرطة ألا يعلم أهلها أنني منها .

ومن أبيات التمثيل والمحاضرة التي تقع في كل اختيار قول بعضهم :

نفرت فأصلك أصل شريف ضرت به نفسك الخامله^(٢)
وما ينفع الأصل من هاشم إذا كانت النفس من باهله !
وتما يستجاد لأبي هفان قوله :^(٣)

أباهل ينبخني كلبكم وأسدكم ككلاب العرب^(٤)
ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لؤم هذا النسب
وكان الأصمعي يمزج من قول اليزيدي فيه :

ومن أنت ! هل أنت إلا امرؤ إذا صح أصلك من باهله^(٥)

(١) البيتان لبشر بن أبي خازم ، وما في ديوانه ٢٢٢ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ٤٤٦ .

(٣) ط : ه حقان ، تحريف .

(٤) الكامل ٣ : ١١ ، من غير نسبة .

(٥) الكل ٣ : ١١

وللباهلي على خبزه كتابٌ يحمرُّه آكلةٌ
وقد ظرف أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن الأصبهاني في قوله من قصيدة
للصاحب :

وما قعدت بنا الأحوال حتى أقام حذاء أعيننا الحذايا
ومن باراه ضلّ ولاخفاء بلؤم الباهلي وإن تطايا

١٦٩ - (رُماة بنى نُعل) : يضرب بهم المثل ، ويوصفون بجودة الرمي
من بين قبائل العرب ، قال امرؤ القيس :

رُبَّ رامٍ من بنى نُعلٍ مخرجٌ ككفيهِ من سترهِ^(٢)
وقال أبو مسلم محمد بن بحر :

هل أنت مبالغ هذا الفارس البطل عني مقالة صبّ غير ذي خطلٍ
إن كنت أخطأت برجاساً عمدت له فأنت في رمي قلبي من بنى نُعلٍ^(٣)

١٧٠ - (قيافة بنى مُدليج) : القيافة علم اختصت به العرب من بين
سائر الأمم ، وهو إصابة الفراسة في معرفة الأشياء في الأولاد والقربات ومعرفة
الآثار ؛ وهي في كنانة أكثر منها في غيرها ، وبنو مُدليج القافة منهم ، وماظنتك
بقوم يلحقون الأسود بالأبيض ، والأبيض بالأسود ، والوضيء بالدميم ، والدميم
بالوضيء ، والطويل بالقصير ، والقصير بالطويل ! ففهم سُراقبة بن مالك المدلجي
أخرجه أبو سفيان ليقترف أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى الغار
مع أبي بكر رضي الله عنه ، فلما رأى أثر قدمه ، قال : أما محمد فإني لم أره ،
ولكن إن شئتُ أن ألحق هذا الأثر ، قالوا : فألحقه ، قال : هو أشبه شيء

(١) الكامل ٣ : ١٠ من غير نسبة

(٢) ديوانه ١٢٣ .

(٣) البرجاس : الغرض يرمى إليه .

بالأثر الذي في مقام إبراهيم ، فضرب أبو سفيان بكفّه على الأرض ليعفو الأثر
وقال : قد خرف الشيخ .

ومنهم مجزئ المدلجى ، دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى زيد
ابن حارثة وأسامة بن زيد قد ناما في قטיפه ، وغطّياً رءوسهما ، وبدت أقدامهما
فقال : إن هذه أقدام بعضهما من بعض ، فسرّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ومن مليح الشعر في القيافة قول أبي محمد بن مطران الشاشى في أخوين
متفاوتين :

بين أخلاقك التي هي أخلاق وأخلاقه العتاق مسافة
ولممرى لنى ادعائك إياباً ه كمن رام إبطال علم القيافة

١٧١ - (عيافة بنى لهب) : هم أزجر العرب وأعيقهم ، قال بعض الرواة :
حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ، فصاح به صائح : يا خليفة
رسول الله ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، فقال رجل من خلقى : دعاه باسم ميت ،
مات والله أمير المؤمنين ! فالتفت فإذا هو رجل من بنى لهب من بنى نصر بن
الأزد ؛ وهم أزجر العرب وأعيقهم ؛ قال : فلما وقفنا للجار ورمى ، إذا حصاة
قد صكّت صلعة عمر فأدمتها ، فقال قائل : أشعر والله أمير المؤمنين . ولا والله
ما يقف هذا الموقف أبداً ، فالتفت فإذا أنا بذلك اللهمي بعينه ، فقتل عمر رضى الله
عنه قبل الحول .

وقال كثير في رجل منهم ، يقال له لهب بن أبى أحجن الأزدي العائف :
تيممت لهباً أبتنى العلم عنده وقد صار علم العائفين إلى لهب^(١)

١٧٢ - (خطباء إباد) : يضرب بهم المثل ؛ وقال يوماً عبد الملك

(١) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأضواتها .

ابن مروان لجلسائه : هل تعرفون حياً هم أخطب الناس ، وأجود الناس ، وأشعر الناس ، وأنكح الناس ؟ فأطرقوا ؛ فقال : هم إباد ، لأنّ قسّاً منهم ، وكب ابن مامة وأبودّواد الإياديّ منهم ، وابن الغز منهم ؛ وكلّ مثل في جنسه ؛ فأما قسّ فهو ابن ساعدة ، أسقف نجران وأجكم حكماء العرب ، وأبلغ وأعقل من سُمع به منهم ؛ وهو أوّل من كتب : من فلان إلى فلان ؛ وأول من خطب متوكّئاً على عصا ، وأوّل من أقرّ بالبعث ، وأوّل من قال : أما بعد ؛ وبه يُضرب المثل في الخطابة والبلاغة^(١) ؛ قال الأعشى :

وأبلغ من قسّ وأجرّ من الذي بذى الغيل من خفّان أصبح خادراً^(٢)
وقال الحطيئة :

وأخطب من قسّ وأمضى إذا مضى من الرّيح إذ مسّ النفوس نكأها^(٣)
ومن مشهور كلامه : ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ! أرضوا بالمقام فأقاموا ، أم تركوا فناموا !
ومن سائر شعره :

في الذّاهبين الأوّلين من القرون لنا بصائرُ
لما رأيتُ موارداً للهوت ليس لها مصادرُ
ورأيت قومي نحوها يمضي الأكبر والأصغرُ
أيقنت أنّي لا محالة حيث صار القوم صائرُ

ويروى أنّ النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قسّاً فقال : « يُحشر أمةً وحده » .

١٧٣ - (ثريدة غسان) : كان القوم ملوكا يختصون من بين العرب بالطيبات ، ولهم الثريدة التي يُضرب بها المثل ؛ وهي التي أجمعت العرب على أنّه

(١) الميداني ١ : ١١١ ، ٢٥١ ، ولفظ المثل فيهما : أبلغ من قس ، وأخطب من قس .

(٢) الميداني ١ : ١١١ .

(٣) ديوانه ٦٧ ، وروايته : « من السيف » .

ليست ثريدة أطيب منها لا من طعام العامة ، ولا من طعام الخاصة ؛ فصارت مثلاً في أطيب الأطعمة ، كَمْضِيرَة معاوية ، وفالودج ابن جُدعان .
وذكر بعض الرواة أنها كانت من الملحّ والمُحّ ، ولا أطيب منهما .

١٧٤ - (مُهور كِنْدَة) : كانت كِنْدَة لا تزوج بناتها بأقلّ من مائة من الإبل ، وربما أمرت الواحدة منها ألفاً منها ؛ فصارت مهور كِنْدَة مثلاً في الغلاء ، حتى قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ أَذْهَبْ مُلْكَ غَسَّانَ ، وَضَعْ مُهُورَ كِنْدَة » . وقال أيضاً : « أعظم النساء بركةً أحسنهنّ وجوهاً ، وأرخصنّ مهوراً » .

١٧٥ - (حرّة بنى سُليم) : يضرب بها المثل في السواد ، وهي إحدى العجائب ، لأنها سوداء ، وأهلها بنو سُليم كلهم سود ، ومن نزلها من غير سُليم اسودّ .

وقال الجاحظ : وإنماهم ليتخذون المماليك للرعى والسقى والمهنة والخدمة من الروميين والصقالبة^(١) مع نساءهم ؛ فما يتوالدون ثلاثة أبطن حتى تقلبهم الحرة إلى ألوان بنى سُليم ؛ ولقد بلغ من أمر هذه الحرة أن طبأها ونعامها وذئبها وثعالبها وحميرها وخيلها وإبلها كلها سود . قال : والسواد والبياض هما من قبل خلقة البلدة ، وما طبع الله عليه الماء والتربة ، ومن قبل قرب الشمس وبعدها ، وشدة حرّها ولينها ، وليس ذلك من قبل مسخ ولا عقوبة ولا تشويه ولا تقبيح ؛ على أن حرّة بنى سُليم تجرى مجرى بلاد الترك ، فإنك إذا رأيت الترك ورأيت إبلهم ودوابهم وكلّ شيء لهم ، حسبتّه شيئاً واحداً ، وكلّ شيء لهم تركي المنظر .

(١) الميداني ١ : ١١١ .

(٢) ١ : « الصقلايين » .

الباب الثامن فيما يُضَافُ ويُنسَبُ إلى رِجَالٍ مُخْتَلِفِينَ

حكمة لقمان . رأى سَطِيح . جُود كعب . بُحْل مَادِر . بلاغة قُس .
 عىَ باقل . جار أبي دُواد ، جليس قَفَقاع . فَتْكَة البرَاض . حديث
 خُرَافَة . مواعيد عُرقوب . وفاء السمومل . ندامة الكُسَمَى . عدو سُلَيْك .
 صَفَقَة أبي غَبْشان . قبر أبي رِغال . نفسُ عِصام . يَدَا عدل . هوان
 قُعيَس . مِيتَة أبي خَارجَة . جزاء سِنَار . كنز النَّطِيف . حِلْف الفُضُول .
 مسير حُذيفة . نكاح حَوَثرَة . ذَكَر ابن الفز . أَيْر الحارث بن سَدوس .
 نومة عَبود . تُحَق هَبْتَقَة . جَهْل أبي جهل . شوم طُويس . كذب مُسَيْلمَة .
 طمع أشعب . سُنَيَات خالد . أصفر سُلَيْم . بخت أبي نافع . قِنْدِيل سَعْدان .
 واوعمر و . شَرِبَة أبي الجهم . لحن الموصلي . غناء إبراهيم بن المهدي .
 عود بُنان . ناي زنام . خَرَص أبي السقاء . حكاية أبي ديونه . لواط
 يحيى بن أكرم .

الاستشهاد

١٧٦ - (حكمة لقمان) : قال الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾^(١) ، وحكى عنه مواعظه ووصاياه لابنه ، ونسب إليه سورة من كتابه ، فما الظن بمن ثبت الله له حكمته ، وارتضى كلامه ! أليس حقيقاً أن يضرب به المثل ! ويروى أنه كان عبداً حبشياً لرجل من بنى إسرائيل ، فأعتقه وأعطاه مالا ؛ وذلك في زمن داود عليه السلام .

(١) سورة لقمان ١٢ .

ولم يكن لقمان نبياً في قول أكثر الناس . وعن سعيد بن المسيّب أنّ لقمان النبيّ كان خيطاً .

قال وهب بن مُنَبِّه : قرأت من حكيمته نحواً من عشرة آلاف باب لم يسمع الناس كلاماً أحسن منها ، ثم نظرت فرأيت الناس قد أدخلوها في كلامهم ، واستمعانوا بها في خطبهم ورسائلهم ، ووصلوا بها بلاغاتهم ، وقد أكثروا من ضرب المثل بحكيمته ، كما قال السريّ وهو يمدح أبا محمد الفياض الكاتب :

أخو حِكَمٍ إذا بدأت وعادت حَكَمَنَ بِعَجَزِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ (١)
مَلَكْتَ خِطَامَهَا فَعَلَوْتَ قُدًّا بَرَوَيْهَا وَقَيْسَ بْنَ الْخَطِيمِ

ومن محاسن مواعظه لابنه قوله له : يا بنيّ ، بع دنياك بأخرتك تربحهما جميعاً .
يا بنيّ ، إياك وصاحب السوء فإنه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره . يا بنيّ ، لا تكن الغملة أكيس منك ، تجمع في صيفها لشتائها . يا بنيّ ، لا يكن الدبك أكيس منك ، ينادى بالأسحار وأنت نائم . يا بنيّ ، إياك والكذب فإنه أشهى من لحم العصفور . يا بنيّ ، إن الله تعالى يحبي القلوب اللينة بنور الحكمة كما يحبي الأرض بالمطر . يا بنيّ ، لا تقرب السلطان إذا غضب ، والنهر إذا مدّ . يا بنيّ ، اتخذ تقوى الله بضاعة تأتلك الأرباح من غير تجارة . يا بنيّ ، شاور من جرّب الأمور ؛ فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالفلاء وأنت تأخذه بالمجان . يا بنيّ ، كذب من قال : إن الشر يطفأ بالشرّ ، فإن كان صادقا فليوقد نارين ، ثم لينظر هل تطفأ إحداها بالأخرى ! وإنما يطفىء الخير الشرّ كما يطفىء الماء النار .

١٧٧ - (رأى سَطِيح) : سَطِيح الكاهن ، كان يُطَوَّى كما تُطَوَّى الحصير ، ويتكلم بكلّ -عجوبة في الكهانة ؛ وكذلك شقّ الكاهن ، وكان نصف إنسان ، قال ابن الأرومي متمثلاً برأى سَطِيح :

وإذا ارتأى رأياً فأنقب ناظر
تبدى له سرّ العيون كهانة
نظراً وأبعده مدى تطويح
يوحى بها رأى كراي سطيح
سبقت بحنكته التجارب فطنة
كالشوكة استغنت عن التنقيح
وقال أيضاً وذكرهما معاً :

لك رأى كأنه رأى شق
يسدّث النيوب عما توارى
وسطيح قريعي الكهان
ن بعين جلية الإنسان^(١)

١٧٨ - (جود كعب) : قال الجاحظ : المامة تحكم بأن حاتم الطائي أجود العرب ؛ ولو قدّمته على هرم في الجود لما اعترض عليهم ؛ ولكن الذي يحدث به عن حاتم لا يبلغ مقدار ما رووه عن كعب ؛ لأن كعبا بذل النفس حتى أعطبه الكرم ، وبذل الجهود في المال فساوى حاتمًا من هذا الوجه وبانته ببذل المهجة ؛ ومن حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجل من النمر ابن قاسط في شهر ناجر^(٢) فضلّوا وعطشوا ، فتصافنوا ماءهم - والتصافن أن تطرح حصاة في القعب - والتفت كعب ، فأبصر النمرى يمدق النظر إليه ، فأثره بمائه ، وقال للساق : اسق أخاك النمرى ، فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم ؛ ثم نزلوا المنزل الآخر فتصافنوا بقتية ماءهم ؛ ونظر النمرى إلى كعب كنظر أمسه ، فقال كعب كقول أمسه ، وارتمل القوم وقالوا : ارتحل يا كعب ، فلم يكن به قوّة للنهوض ، وكانوا قد قربوا من الماء ، فقيل له : رد يا كعب ؛ إنك وارد ، فعجز عن الجواب ، ثم فاضت نفسه النفيسة .

وقد أكثر الناس التمثل به ، ومن أبدعه قول الصاحب :

* وما نال كعب في الساحة كعبه *

(١) تستشف ، أى تكشف النيوب .

(٢) ناجر : شهر من الشهور الصيفية الشديدة الحر .

١٧٩ - (بُجَل مَادِر) : هو رجل من بني هلال بن عامر ، يُضرب به المثل^(١) ، بلغ من بخله أنه سقى إبله ، فبقي في الحوض ماء قليل ، فسَلح فيه ومدِر الحوضَ بالسَّلح ، أى لَطَخه .

وأحسن من هذا القول ما قرأت للصاحب في رسالة مداعبة قوله : اعلم يا أخي أنك جئت في اللؤم بنادر ، لم تهتد له فطنة مادر .
وكان يأتي الماء حتى إذا روى وأروى ملاءه مدراً ضناً على غيره بوروده .

١٨٠ - (بلاغة قُست) : قد تقدّم ذكره^(٢) ، وذكر ضرب المثل ببلاغته وخطابته في الباب الذي قبل^(٣) هذا الباب ؛ وهو أشهر من أن يعاد حديثه .

١٨١ - (عى باقل) : حديثه مشهور ، وهو أنه اشترى ظنبياً بأحد عشر درهماً ، فرّ بقوم فقالوا له : بكم أخذت الظبي ؟ فمدّ يديه ، وأخرج لسانه - يريد بأصابه عشرة دراهم ، وبلسانه درهما - فشرّد الظبي حين مدّ يديه ، وكان الظبي تحت إبطه ، فجرى المثل بعينه ، وقيل : أشدُّ عيًّا من باقل ، كما قيل : أبلغ من سَحَبان وائل .

١٨٢ - (جار أبى دُوَاد) كان كعب بن مامة إذا جاوره رجلٌ قام له بكلّ ما يصلحه وعياله ، وسمّاه بمن يريده ، وإن هلك له بعير أو شاة أو عبده أخلف عليه ، وإن مات وداه ، فجاوره أبو دُوَاد الإياديّ الشاعر ، فكان يفعل به ذلك ويزيد في برّه ، فصارت العرب إذا حمدت جاراً يَحْسُن جواره قالوا : كجار أبى دُوَاد ، قال قيس بن زهير :

(٢) س ١٢٢

(١) الميداني ١ : ١١١ .

(٣) ط : « يلى » . صوابه من ا .

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى جارٍ كجارٍ أبي دؤادٍ
 وكان أبو دؤاد يفعل بغيرانه مثل ما فعل كعب به . ولبعض أهل العصر
 في التمثيل به :

وعجزى بان عن وصف الأيادي كجارٍ أبي دؤادٍ للإيادي

١٨٣ - (جليس قمقاع) : هو القمقاع بن شورٍ الذهليّ ، كان إذا جالسه
 واحد بالقصد إليه جعل له نصيباً من ماله ، وأعانه على عدوّه ، وشفع له في
 حوائجه ، وغدا إليه بعد المجالسة شاكرآ له ، ودخل القمقاع على معاوية رضي الله
 عنه يوماً ومجلسه غاصٌّ بأهله ، فلم يجد موضعاً ، فأوسع له بعض جلسائه حتى
 جلس بجانبه ؛ ثم أمر معاوية للقمقاع بمائة ألف درهم ، فقال القمقاع لجليسه :
 أقبضها ، فلما قام قال له الرجل : خذ مالك ، فقال : ما دفعته إليك وأنا أريد
 أسترجعه منك ؛ فقال الرجل في ذلك :

وكنْتُ جليسَ قمقاعِ بنِ شورٍ ولا يشقُّ بقمقاعِ جليسٍ^(١)
 ضحوكُ السنِّ إن نطقوا ببحيرٍ وعند الشرِّ مطراقُ عبوسٍ
 وكان الرجل يجالس بنى مخزوم ، فسموا به ، وزعموا أنه يقع في الولاة
 فقال الرجل :

شقيتُ بكمٍ وكنت لكم جليساً ولست جليسَ قمقاعِ بنِ شورٍ^(٢)
 وقبلكم أبو جهل أخوكم غزا بدرأ بمجمرةٍ وتورٍ^(٣)

١٨٤ - (فتكة البراض) : هو البراض بن قيس الكِنانيّ ، أحد فتاك
 العرب الذين يضرب بهم المثل في الفتك ، كالحارث بن ظالم ، وعمرو بن كلثوم

(١) الكامل ١ : ١٧٧

(٢) الكامل ١ : ١٧٧

(٣) التور : لئاء من صفر .

والجحّاف بن حكيم ؛ ومن خبر فتكة البرّاض أنّه كان وهو في حيّه عيّاراً^(١) فاتسكا يجني الجنّيات على أهله ، نخله قومه وتبرهوا من صنعه ، ففارقهم ، وقدم مكة لخالف حرب بن أمية ، ثم نيا به المقام بمكة أيضاً ، ففارق الحجاز إلى العراق ، وقدم على النعمان بن المنذر فقام ببابه ، وكان النعمان بن المنذر يبعث كل عام إلى عكاظ بلطيمة^(٢) لتباع له هناك ؛ فقال وعنده البرّاض والرّحال - وهو عروة بن عتبة : من يُجيز لي لطيمتي حتّى يقدمها عكاظاً ؟ فقال البرّاض : أبيت اللعن ! أنا مجيزها^(٣) على كنانة ، فقال النعمان : ما أريد إلا رجلاً يُجيزها على الحيين : قيس وكنانة ، فقال عروة الرّحال : أبيت اللعن ! أهذا العيّار الخليع يكمل^(٤) أن يجيز لطيمة الملك ! أنا والله مجيزها على أهل الشّيح والقيصوم من نجد وتيمامة ، فقال : خذها فأنت لها ؛ فرحل عروة بها ، وتبع البرّاض أثره ، حتى إذا صار بين ظهرائي قومه وثب إليه البرّاض بسيفه ، فضربه ضربة خرّ منها ، واستاق العير^(٥) . فصارت فتكة البرّاض مثلاً ، قال أبو تمام :

والفتى من تعرّفته الليالي والفيافي كالحية النّضاض^(٦)

كلّ يوم له بصرف الليالي فتكة مثل فتكة البرّاض

وكان يقال : فتكات الجاهليّة ثلاث ، وفتكات الإسلام اثنتان ؛ فأما فتكات الجاهليّة ففتكة البرّاض بعزوة ؛ وفتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر بن كلاب ؛ فتك به وهو في جوار الأسود بن المنذر الملك ، فقتله وطلبه

(١) رجل عيار : كثير الذهاب والمجيء في الأرض .

(٢) الطيمة : العير تحمل الطيب والبر .

(٣) ١ : « أنا المجيز بها » .

(٤) كذا في الميدان ، وفي ط : « يحمل » ، وفي الأغاني : « أنقلب خليع

مجيزها ! » .

(٥) الخبر في الأغاني ١٩ : ٧٥ - ساسي ، والميداني ٢ : ٨٧ ، ٨٨ ، وأسماء الغتالين

من الأشراف ١٤١ .

(٦) ديوانه ٢ : ٣١٠ ، ٣١١ . وتعرّفته : أهرزله .

الملك فأعجزه^(١)، وفتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك ، فتك به وقتله في دار مُلكه بين الحيرة والفرات ، وهتك سرادقه ، واتهب رَحله وخزائنه ، وانصرف بالتغالبية إلى بادية الشام موفوراً ، ولم يُصَبَّ^(٢) أحدٌ من أصحابه ؛ وأما فَتَكْنَا الإسلام ، فتكة عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد بن العاص ، وفيه قيل :

كَانَ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ بُفَاتٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَفَرٍ^(٣)
 مَوْفَكَةَ الْمَنْصُورِ بِأَبِي مُسْلِمٍ .

١٨٥ - (حديث خرافة) : خرافة رجلٍ من بني عُذرة ، استهوته الجن ، فلما خلت عنه رجع إلى قومه ، وجعل يحدّثهم بالأعاجيب من أحاديث الجن ، فكانت العرب إذا سمعت حديثاً لا أصل له ، قالت : حديث خرافة ، وضربه ابن الزبعمري مثلاً بالكفر بالبهت حيث قال :

حَيَاةٌ ثُمَّ مَوْتٌ ثُمَّ نَشْرٌ حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو

ثم كثر هذا في كلامهم حتى قيل للأباطيل والترهات : خرافات . ويروى أن رجلاً تحدّث بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث ، فقالت امرأة من نسائه : هذا حديث خرافة ، فقال عليه السلام : « لا وخرافة حق »^(٤) .

ويروى أن الجن لما استهوته كانت تخبره بما يقع إليهم من أخبار السماء عند استراقهم السمع ، فيخبر به خرافة أهل الأرض فيجدونه كما قال^(٥) .

(١) انظر أسماء المتناهبين من الأشراف ١٤١ ، ١٤٢ .

(٢) ١ : « لم يكلم أحد من أصحابه » .

(٣) البيت في الميوان ٦ : ٣١٥ ، بدون نسبة ، وفي ٧ : ٦٠ ، نسبة إلى بشر بن

مروان .

(٤) في الميداني : « يعني ما تحدّث به عن الجن حق » .

(٥) الميداني ١ : ١٧٥ .

١٨٦ - (مواعيد عرقوب) : يضرب بها المثل في الكذب والخلف،^(١)
وعُرقوب رجلٌ من خيبر، ويقال : إنه من العالقة ، أتاه أخوه يسأله ، فقال له
عرقوب : إذا أطلعت تلك النخلة فلك^(٢) طلعمها، فلما أطلعت أتاه للعدة^(٣) ، فقال
له : دَعْمَا حَتَّى تُبْلِحَ ، فلما أَبْلَحَتْ^(٤) أتاه فقال : دَعْمَا حَتَّى تُزْهِمِي^(٥) ، فلما زهت
قال : دَعْمَا حَتَّى تُرْطِبَ^(٦) ؛ فلما أرطبت، قال : دعما حتى تثمر، فلما آمرت سري
إليها عُرقوب من الليل ، فجدّها^(٧) ولم يعطِ أخاه شيئاً ، فسارت مواعيده مثلاً
سائراً في الأمثال^(٨) كما قال كعب بن زهير :

صارت مواعيدُ عُرقوبٍ لها مثلاً وما مواعيدُها إلا الأباطيل^(٩)
فليس تُنجز ميعاداً إذا وعدت^(١٠) إلا كما يمسك الماء الفرايلُ
وقال الشماخ :

وعدت وكان الخلف منك سجيّة مواعيد عُرقوب أخاه يثرب^(١١)
وتما فقم به عمرو بن هند على المتلمس حتى أمر فيه بما أمر قوله في جهاته :

(١) الميداني ٢ : ٣١١ .

(٢) ١ : ٥ ذلك ، ، تحريف .

(٣) كذا في الميداني ، وفي ط : « كوعده » .

(٤) أبلحت النخلة ؛ إذا صار ما عليها بلعاً ، والبلح : حل النخل ما دام أخضر صفاً

كعصر العنب .

(٥) أزمى النخل وزها ؛ إذا تلون بجمرة وصفرة .

(٦) الرطب : نضيج البسر قبل أن يشر . والبسر : ما لون من التمر ولم ينضج .

(٧) جدّها ، أي قطعها ، وفي ١ : « جدّها » وما سواه .

(٨) الميداني ٢ : ٣١١ .

(٩) ديوانه ٨ ، وروايته : « كانت » .

(١٠) الديوان : « وما تمسك بالوصل الذي زعمت » .

(١١) البيت في اللسان (عرقب) ، ونسبه إلى الأشجعي ؛ وهو أيضاً بهذه النسبة في

الميداني ؛ ولم أجده في ديوان الشماخ . ويثرب : موضع باليمامة ، ويروى ، يثرب ، وهي
المدينة نفسها .

وَطَرَدْتَنِي حَذَرَ الْهَجَاءِ وَلَا وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَنْبِلُ^(١)
 شَرُّ الْمُلُوكِ وَشَرُّهُمْ حَسْبًا فِي النَّاسِ مِنْ عَزَّوَا وَمَنْ جَهَلُوا^(٢)
 مَنْ كَانَ خُلْفُ الْوَعْدِ شَيْمَتَهُ وَالغَدْرُ عُرْقُوبٌ لَهُ مِثْلُ^(٣)
 وَقَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ فِي نَظْمِ قِصَّةِ عِرْقُوبِ :

قَالُوا لَنَا نَخْلَةٌ وَقَدْ طَلَمَتْ نَخْلَتَهَا فَاصْطَبِرْ لَطَلَمَتِهَا^(٤)
 حَتَّى إِذَا صَارَ طَلَمُهَا بِلَعًا قَالُوا تَوَقَّعْ بِلُوعَ بُسْرَتِهَا
 حَتَّى إِذَا بُسِرُهَا غَدَا رُطْبًا فَازُوا بِأَعْذَاقِهَا بِرُمْتِهَا
 عَدَمَتِهَا نَخْلَةٌ كَنَخْلَةِ عُرْقُوبٍ وَمِنْ قِصَّةِ كَيْفَتِهَا

وَقَرَأْتُ لِبَعْضِ الْكُتَّابِ فَصَلَا فِي الشُّكْرِ اسْتَظَرَفَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ : وَقَدْ
 حَصَلَتْ عَلَى أَحْزَانٍ بِمَقُوبٍ ، وَمَوَاعِيدِ عُرْقُوبٍ^(٥) .

١٨٧ - (وفاء السموأل) : هو ابن عادياء اليهودي ، القائل :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ^(٦)

وَمِنْ وَفَائِهِ أَنْ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكَنْدِيِّ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الرُّومِ
 اسْتَوْدَعَ السَّمُوعِلَ دُرُومًا لَهُ ، فَلَمَّا هَلَكَ أَمْرُ الْقَيْسِ غَزَا مَلِكٌ مِنَ مَلُوكِ الشَّامِ
 السَّمُوعِلَ ، فَتَحَصَّنَ مِنْهُ فِي حِصْنِهِ ، فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنًا لَهُ خَارِجَ الْحِصْنِ ، وَقَالَ لَهُ :
 إِنَّمَا أَنْ تَفْرَجَ عَن وَدِيعَةِ أَمْرِ الْقَيْسِ ، وَإِنَّمَا أَنْ أَقْتَلَ ابْنَكَ ، فَامْتَنَعَ مِنْ تَسْلِيمِ

(١) الأغاني ٢١ : ٢٣٦ - ساسي ، وروايته : « أطردتني » ، أي صيرتني طريدا .

ولا تنبل ، أي لا تنجو ، والموتل : الملقأ .

(٢) ط : « إن عزوا وأن جهلوا » ، وأثبت ما في ١ والأغاني .

(٣) لم يرد في رواية الأغاني .

(٤) لم أجدها في ديوانه .

(٥) ١ : « أحزان ياقوبية ، ومواعيد عرقوبية » .

(٦) ديوانه ١٠ .

الوديمة ، فذبح الملك ابنه وهو ينظر إليه ، ثم انصرف وواق السموم بالذروع الموسم ، فدفعها إلى ورثة امرئ القيس ، وقال :

بَنَى لِي عَادِيًا حِصْنًا مَنِيْعًا وَمَاءَ كَلْمَا شَدْتُ أُسْتَقَيْتُ^(١)
وَفِيْتُ بِأَذْرُعِ الْكِنْدِيِّ لَأَنِّي إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَقَيْتُ
وَقَالُوا إِنَّهُ كَنْزٌ رَغِيْبٌ وَلَا وَاللَّهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ
وقد أكثر الناس من ضرب المثل به ، فن ذلك قول الأعشى :

كُنْ كَالسَّمُوْمِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ فِي جَحْفَلِ كِسْوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ^(٢)
بِالْأَبْلُقِ الْفَرْدِ مِنْ تِيَاءٍ مَنَزَلُهُ حِصْنٌ حَصِيْنٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَارِ
وَرَامَهُ الْخَسْفُ تَهْدِيْدًا فَقَالَ لَهُ مَهْمَا تَقَلَّهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ^(٣)
فَقَالَ غَدْرٌ وَكُلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْ وَمَا فِيهَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
فَشَكَتْ غَيْرَ طَوِيْلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْتُلْ أَسِيْرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

١٨٨ - (ندامة الكسعمي) : هو محارب بن قيس ، ومن حديثه أنه كان يرمى إبلاً له ، فبصُر بنبعة في صخرة ، فأعجبته ، وقال : ينبغي أن تكون هذه قوساً ، فجعل يتعمدها ويرقبها ، حتى إذا أدركت قطعها وجففها ؛ فلما جفت اتخذ منها قوساً وأسهماً^(٤) ، ثم خرج حتى أتى غزاة على موارد حمير وحش ؛

(١) من قصيدة في ديوانه ٣١ - ٣٦ .

(٢) الأغاني ٩ : ١١٩ ، الشعر والشعراء ٢١٧ .

(٣) رواية البيت في الشعر والشعراء :

خَيْرُهُ حُطَّتِي خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ اعْرَضْهُمَا هَكَذَا اسْمَعْهُمَا حَارِ

(٤) بعدها في الميدان : وأنشأ يقول :

يَارِبَ وَقَفِّي لِنَجْتِ قَوْسِي فَإِنَّهَا مِنْ لَدُنِّي لِنَفْسِي

وَانْفَعُ بِقَوْسِي وَوَلْدِي وَعُرْسِي أَنْحَتَهَا صَفْرَاءُ مِثْلَ الْوَرْسِ

* صَفْرَاءُ لَيْسَتْ كَقِسِي النَّكْسِ *

فكَن ليلاً فيها ، فمرّ قطعٌ منها ، فرماه فمرّق منه السهم ، فظنّ أنه أخطأ ، ثم لم يزل يفعل ذلك حتى أفنى الأسهم الخمسة في خمسة أعيار^(١) ، وقد أصابها كلّها ، وهو يظنّ أنه أخطأها ، فأنشأ يقول :

أبعد خمسٍ قد حفظتُ عدّها أحملُ قوسي فأريدُ ردّها
أخزى الإلهُ لينها وشدّها واللهِ لا تسلّمُ عندي بمدّها
* ولا أرجى ما حيتُ رِفدّها *

ثمّ عمد إلى القوس فضرب بها حجراً وكسرها ونام ، فلما أصبح نظر إلى الأعيار مصرّعةً حوله ، وأسهمه مضرّجة ؛ فندم على كسر القوس ، فشدّ على لِبهامه ، فقطعها وأنشأ يقول :

ندمتُ ندامةً لو أنّ نفسي تطاوّعتُ إذنٌ لقطعَتُ خمسي
تبيّن لي سفاهُ الرأى متى لعمروأبيك حين كسرتُ قوسي
وسارت ندامتُهُ مثلاً في كلِّ نادٍ على ماجنته يدها ، كما قال الفرزدق لما طلق امرأته نوار وندم عليها :

ندمتُ ندامةً الكسعيّ لما غدتُ مني مُطلّقةً نوار^(٢)
وكنتُ كفاقي عينيّه جهلاً فأصبح لا يضيّ له نهارُ
وكانت جنّتي نفرجتُ منها كأدم حين ليجّ به الفرارُ
وقال آخر :

ندمتُ ندامةً الكسعيّ لما رأته عيناك ما صنعتُ يدك^(٣)

١٨٩ - (عدو السليك) : هو السليك بن السلكة ، الذي يقال له :

(١) : « خمسة أعيار » .

(٢) ديوانه ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٣) : « عيناها ما صنعت يدها » .

سُئِلَ الْمَغَانِبُ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ ، وَتَزْعَمُ أَنَّهُ وَالشَّنْفَرَى
أَعْدَى مَنْ رُئِيَ . وَيُحْكِي كَثِيرٌ عَنْ سَبْقِهِمَا الْأَفْرَاسَ وَصَيْدِهَا الظَّبَاءَ عَدَّوًا ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِصِدْقِهِ أَوْ كَذْبِهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْعَدَاوُونَ مِنَ الْعَرَبِ : السُّبُلِيُّ وَالشَّنْفَرَى
وَالْمَنْشَرُ بْنُ وَهَبٍ وَأَوْفَى بْنُ مَطَرٍ ؛ وَلَكِنَّ الْمَثَلَ سَارَ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالسُّبُلِيِّ .

١٩٠ - (صَفْقَةُ أَبِي غَبْشَانَ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْخُسْرَانِ ، وَكَانَتْ
خُرَاعَةُ سَدَنَةَ^(١) الْكَعْبَةَ قَبْلَ قَرِيشٍ ؛ وَكَانَ أَبُو غَبْشَانَ الْخُرَاعِيُّ يَلِي مِنْ بَيْنِهِمْ
أَمْرَ الْكَعْبَةِ ، وَبِيَدِهِ مِفَاتِيحُهَا ؛ فَاتَّفَقَ لَهُ أَنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ قُصَيِّ بْنِ كَلَّابٍ فِي شَرْبِ
بِالطَّائِفِ ، فَخَدَعَهُ قُصَيٌّ عَنِ مِفَاتِيحِ الْكَعْبَةِ بِأَنْ أُسْكِرَهُ ، ثُمَّ اشْتَرَاهَا مِنْهُ بِزِقٍ
خَمْرٍ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ ، وَدَفَعَ الْمِفَاتِيحَ فِي يَدِ ابْنِهِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ ، وَسَرَّحَهُ^(٢)
إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَبْدُ الدَّارِ عَلَى دُورِ مَكَّةَ رَفَعَ عَمِيرَتَهُ وَقَالَ :
يَا مَعَاشِرَ قَرِيشٍ ؛ هَذِهِ مِفَاتِيحُ بَيْتِ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلَ قَدَرَدَهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِ غَدْرٍ
وَلَا ظُلْمٍ ؛ وَأَفَاقَ أَبُو غَبْشَانَ مِنْ سُكْرِهِ نَادِمًا خَاسِرًا ، فَقَالَ النَّاسُ : أَحْتَقِقْ مِنْ
أَبِي غَبْشَانَ^(٣) ، وَأَنْدَمَ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ ، وَأَخْسَرَ صَفْقَةً مِنْ أَبِي غَبْشَانَ ، فَذَهَبَتْ
الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ أَمْثَالًا ، وَأَكْثَرَتْ الشُّعْرَاءُ الْقَوْلَ فِيهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ :

بَاعَتْ خُرَاعَةُ بَيْتَ اللَّهِ إِذْ سَكَّرَتْ بِزِقِ خَمْرٍ فَمَا فَازَتْ وَلَا رَبِحَتْ
وَقَالَ آخَرُ :

أَبُو غَبْشَانَ أَظْلَمُ مِنْ قُصَيِّ وَأَظْلَمُ مِنْ بَنِي قَهْرٍ خُرَاعَةُ
فَلَا تَلْعَحُوا قُصَيًّا فِي شِرَاهَا وَلَوْ مَوَاشِيخَكُمْ إِذْ كَانَ بَاعَهُ

وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا افْتَخَرَتْ خُرَاعَةُ فِي قَدِيمٍ وَجَدْنَا نَفْرَهَا شَرِبَ الْخَمُورِ

(١) السادن : خادم الكعبة .

(٢) « وصير به » . (٣) الميداني ١ : ٢١٦ .

وَبَيْمًا كَمَبَةَ الرَّحْمَنِ حُخْمًا ، بَزَقَ ، بَسْ مَفْتَخَرَ الْفَخْوَرِ !

١٩١ - (قبر أبي رِغَال) : أبو رِغَال^(١) هو الذي كان يَرْجُمُ النَّاسُ قَبْرَهُ إِذَا أَتَوْا مَكَّةَ ؛ وَكَانَ وَجْهُهُ فِيمَا يَزْعَمُونَ [أَنْ]^(٢) صَالِحًا النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَمْرَهُ]^(٣) عَلَى صَدَقَاتِ الْأَمْوَالِ ، يَخَالِفُ أَمْرَهُ ، وَأَسَاءَ السَّيْرَةَ ، فَوُثِّبَتْ عَلَيْهِ ثَقِيفٌ ، فَقَتَلْتَهُ قَتْلًا شَنِيعًا ؛ وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِسُوءِ سَيْرَتِهِ فِي أَهْلِ الْحَرَمِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ فَأَكْثَرُوا ، قَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

وَأَرْجُمُ قَبْرَهُ فِي كُلِّ عَامٍ كَرَجْمِ النَّاسِ قَبْرَ أَبِي رِغَالِ^(٤)
وقال جرير :

إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَأَرْجُمُوهُ كَرَجْمِ النَّاسِ قَبْرَ أَبِي رِغَالِ^(٥)
وَأَنشَدَ الْجَاهِظُ لِلْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو الْبَهْرَانِيَّ :

وَأَلَّذِي كَانَ يَكْتَنِي بِرِغَالٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ شَرًّا قَبْرًا^(٥)

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أفتيلان بن سلمة حين أعتق عبيده ، وجعل ماله في رتاج الكعبة : لئن لم ترجع في مالك لأرجن قبرك كما يرجم قبر أبي رِغَال .

١٩٢ - (نفس عِصَام) : يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يَشْرُفُ بِالْأَكْتَسَابِ لَا بِالْأَنْتَسَابِ ، وَيَسْوَدُ بِنَفْسِهِ لَا بِقَوْمِهِ ؛ وَعِصَامُ هُوَ الْبَاهِلِيُّ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ النَّابِغَةُ :

(١) اسمه زيد بن مخنف ، وأبو رِغَال كنيته ، كما في اللسان ١٣ : ٣١٠ .

(٢) من أ .

(٣) الحيوان ٦ : ١٥٧ .

(٤) ديوانه ٤٢٦ .

(٥) الحيوان ٦ : ١٥٦ .

نفسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا وَعَلَّمَتْهُ السَّكْرَ وَالْإِقْدَامَا
* وَجَعَلَتْهُ مَلِكًا مُهَامًا ^(١) *

وكان عِصَامَ هذا حَاجِبَ [الملك] ^(٢) النعمان بن المنذر ، فمرض للنعمان مرض احتجب فيه عن الناس حتى أرجفوا به ، ولما تعذّر وصولُ النابغة إليه قال فيه قصيدةً منها قوله لعصام :

فإني لا ألوئك في دخولٍ فقل لي : ما وراءك يا عِصَامُ ؟ ^(٣)
ألم أقسم عليك لتخبرنيٍّ أحمولٌ على النعش المَمامُ ؟
فإن يهلك أبو قابوسَ يهلك ربيعُ الناس والشهر الحرامُ
قال الجاحظ : وإنما مدحه ليستأذن له وليوصله ، ولم يمدحه لعظم الحجابة في عينه ، ومعلوم كيف قدّر حاجب الملك اليوم

وكان الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني يقول : كن عِصَامِيًّا ولا تسكن عِظَامِيًّا ؛ أي سُدَّ بشرف نفسك كما ساد عِصَامُ ، ولا تتكل على سُودُدِ آبائك الذين ماتوا ، وصاروا عظامًا نَجْرَةً ، فإن الشاعر يقول :
إذا ما الحى عاشَ بِعَظْمٍ مَيِّتٍ فذاك العَظْمُ حَيٌّ وَهُوَ مَيِّتٌ

١٩٣ — (يدا عدل) : هو عدل بن سعد ^(٤) العشيرة ، كان على شرطةٍ تتبع ، وكان يُتبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه ، فخرى المثل به في ذلك الوقت ، فصار الناس يقولون للشيء الذي يئسسون منه : هو على يدى عدل .

(١) ديوانه المسمى التوضيح والبيان ١٠٦ .

(٢) من ١ .

(٣) كذا في ١ ، وفي ط : « حجه » تحريف .

(٤) ديوانه ٧٤ .

(٥) و الاشتقاق ٤١٠ : « عدل بن جزء بن سعد العشيرة » .

وعهدى بأبي بكر الخوارزمي يقول عند ذمّ العُدول : ما وقع في يدي عدل ،
فهو على يدي عدل .

١٩٤ — (هوان قُمَيْس) : قال الجاحظ : كان قُمَيْس عند عمته في ليلة
مطر وقتر ،^(١) وكان قد أتى بيتها ضيفاً ، فأدخلت كلبها إلى البيت ، وتركت قُمَيْسا
في المطر ، فمات من البرد .

وذكر الشَّرْقِيُّ بن القَطَائِمِيِّ أَنَّ قُمَيْسَ بنَ مِقَاعِسَ بنِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَنَّهُ لَمَّا
مَاتَ أَبُوهُ حَمَلَتْهُ عَمَّتُهُ إِلَى صَاحِبِ بُرٍّ ، فَرَهَنْتُهُ عَلَى صَاعٍ مِنْ بُرٍّ ، وَلَمْ تَفْكَهْ
حَتَّى غَلِقَ الرَّهْنُ وَاسْتَعْبَدَهُ الْخَنَاطُ^(٢) فَصَارَ عَبْدًا لَهُ ، فَصَارَ هَوَانُ قُمَيْسٍ^(٣)
مِثْلًا ، كَمَا قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مَكِّيٍّ — وَيُرْوَى أَنَّهُ لِمَنْصُورِ الْفَقِيهِ :

إِذَا مَا الْبَخِيلُ ثَوَى فِي الثَّرَى خَرِي وَارِثُوهُ عَلَى حُفْرَتِهِ^(٤)
هَوَانُ الْبَخِيلِ عَلَى أَهْلِهِ هَوَانُ قُمَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ

١٩٥ — (مَيْتَةُ أَبِي خَارِجَةَ) : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْقَارِ
الْكَعْبَةِ : اللَّهُمَّ مَيْتَةٌ كَمَا مَاتَ أَبُو خَارِجَةَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ كَانَتْ مَيْتَةُ أَبِي خَارِجَةَ ؟
فَقَالَ : أَكَلْتُ بَدَجًا^(٥) وَشَرِبْتُ مَشْعَلًا^(٦) ، وَنَامْتُ شَامِسًا ، فَأَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ شَبْعَانُ
رِيَّانٍ دَفَّانٍ^(٧) .

(١) : « وبرد » .

(٢) الخنط : بائع الخنطة .

(٣) الميذاني ٢ : ٤٠٧ ، ولفظ المثل هناك : « أهون من قُمَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ » .

(٤) ط : « سجنته » .

(٥) البذج : الحمل . وفي ط : « ثردا » ، وأثبت ما في الحيوان وعيون الأخبار .

(٦) المشعل : زق ينتبذ فيه ، وفي العيون : « معسلا » .

(٧) الحيوان ٤ : ٥٠٢ ، وعيون الأخبار ٣ : ٣٧٦ .

١٩٦ - (جزاء سنّار) : يُضرب به المثل^(١) للمحسن يكافأ بالإساءة ؛ وكان سنّار الرّومي مشهوراً ببناء^(٢) المصانع والحصون والقصور للملوك ، فبنى الخوّزَنق على فُرات الكوفة لثَمَمان بن امرئ القيس في مدّة عشرين سنة ، فكان يبني مدّة ويفيب مدّة ، يريد بذلك أن يطمئنّ البنيان ويتمكّن ، فلما فرغ منه وصعدّه الثَمَمان ، وهو معه ، ورأى البرّ والبحر ، ورأى صيد الصّباب والطّباء والحَمير ، ورأى صيد الحِيتان وصيد الطّير ، وسمع غناء الملاحين وأصوات الحدّاة ، أعجبه حُسن البناء وطيب موضعه ، فقال سنّار عند ذلك متقرّبا إليه بالحدّيق وحُسن المعرفة : أبيتَ اللّعن ! والله إنّي لأعرف في أركانه موضع حجّر لو زال لزال جميعُ البنيان ، قال : أو كذلك ! قال : نعم ، قال : لاجرِم ! والله لأدعنه ولا يعلم بمكانه أحد ؛ ثم أمر به فرمى من أعلى البنيان فتقطع .

ويقال : بل قتله مخافة أن يبني مثله لغيره من الملوك ، فقال شُرْحِبيل الكلبيّ ، وجعل الحديث مثلا :

جَزَانِي جَزَاءُ اللَّهِ شَرًّا جَزَائِهِ جَزَاءُ سِنَّارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ^(٣)
سَوَى رِصْتِهِ الْبَنِيَانَ عَشْرِينَ حِجَّةً يُعَالِي عَلَيْهِ بِالْقَرَامِيدِ وَالسَّكَبِ^(٤)
فَلَمَّا رَأَى الْبَنِيَانَ تَمَّ سُحُوقُهُ وَأَضَّ كَمَثَلِ الطُّودِ ذِي الْبَاذِخِ الصَّعْبِ^(٥)
وظنَّ سِنَّارًا بِهِ كُلَّ نَافِعٍ^(٦) وَقَازَ لَدَيْهِ بِالْكَرَامَةِ وَالقُرْبِ
فَقَالَ أَقْدِفُوا بِالْعِلْجِ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ وَذَاكَ لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطْبِ

١٩٧ - (كنز النّطف) : من أمثال العرب : كأنّ عنده كنز

(١) اليداني ١ : ١٥٩ ، ١٦٠ ، وفي ١ : « يضرب مثلا » .

(٢) ١ : « باتخاذ » .

(٣) الحيوان ١ : ٢٣ .

(٤) القراميد : مفردة قرميد ، وهو الآجر . والسكب : النحاس أو الرصاص .

(٥) سحوقه : طوله . وآض : صار . والطود : الجبل .

(٦) ١ والحيوان : « كل حبة » .

النَّطْفِ ، وهو النَّطْفُ بنُ خَيْبَرِيٍّ أحدِ بنِي سَلِيطِ بنِ الحَارِثِ بنِ يَرْبُوعٍ ، وكان أصاب [عَيْنِي]^(١) جَوْهَرًا مِنَ اللَّطِيمَةِ الَّتِي أَنْفَذَهَا بِأَذَانِ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى كِسْرَى ابْنِ هَرْمَزٍ ، فَاتَمَّ بِهَا بَنُو حَنْظَلَةَ ، وَحَصَلَتِ الْجَوَاهِرُ عِنْدَ النَّطْفِ فَكَنَزَهَا ، وَقَتَلَتْ بِهَا بَنُو تَمِيمٍ يَوْمَ صَفْقَةِ الْمَشَقَرِّ ، وَصَارَ كَنْزُ النَّطْفِ مِثْلًا فِي كُلِّ رَغِيْبَةٍ وَعِلْقِي^(٢) نَفِيسٍ ، يُقَالُ : لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ مَا عَدَا^(٣) .

١٩٨ - (حِلْفُ الْفُضُولِ) : هُوَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ تَحَالُفٌ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْفَضْلِيِّينَ عَلَى الْأَيْرُوَا ظُلْمًا بِمَكَّةَ إِلَّا غَيْرُوهُ ، وَأَسْمَاؤُهُمُ : الْفَضْلُ بْنُ شُرَاعَةَ ، وَالْفَضْلُ بْنُ قُضَاعَةَ ، وَالْفَضْلُ بْنُ نِصَاعَةَ^(٤) ، وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الشَّرْفِ وَالْفَضْلِ سَمِيَّ حِلْفِ الْفُضُولِ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً لو دُعيتُ إلى مثله اليوم لأجبت » .

وكان سبب^(٥) ذلك الحلف أن رجلاً جاورهم من زُبَيْدٍ ، فَظَلَمَ حَقَّهُ وَثَمَنَ سَلَمَتَهُ ؛ وَكَانَتْ ظِلَامَتُهُ عِنْدَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ ، وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَارِقِ ظِلَامَةَ عِنْدَ أَبِي بَنٍ خَلْفَ الْجُمَحِيِّ ، فَلَمَّا سَمِعَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الزُّبَيْدِيَّ وَقَدْ صَعَدَ فِي الْجَبَلِ وَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ بِقَوْلِهِ :

يَا لَلرَّجَالِ لِمَظْلُومٍ بِضَاعَتُهُ بِيَطْنِ مَكَّةَ نَائِي الدَّارِ وَالنَّقْرِ
إِنَّ الْحَرَامَ لَمَنْ تَمَّتْ حَرَامَتُهُ وَلَا حَرَامَ لثُوبِ الْفَاجِرِ الْعُدْرِ
فَقَالَ الزُّبَيْرُ :

حَلَفْتُ لِنَعْقِدَنَّ حِلْفًا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنَّا جَمِيعًا أَهْلَ دَارِ

(١) مسكلة من أ .

(٢) ١ : « عقد »

(٣) ما عدا ، أى ما صرف . (٤) ١ : « نضاعة » .

(٥) ١ : « من سبب » .

نَسَمِيهِ الْفُضُولَ إِذَا عَقَدْنَا يقرّبه الغريبُ لذي الجِوارِ
 ثم قام هو وعبد الله بن جُدعان ، فدَعَوْا قَرِيشًا إِلَى التَّحَالِفِ وَالتَّنَاصُرِ
 وَالْأَخْذِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ فَأَجَابُوهُمَا ، وَتَحَالَفُوا فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ ، وَشَهِدَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْوَحْيِ ؛ فَهَذَا حِلْفُ الْفُضُولِ ^(١) .
 وَأَمَّا حِلْفُ الْمُطَيِّبِينَ ؛ فَهُوَ تَحَالِفُ آخِرِ بَيْنِ قَرِيشٍ ، لَمَّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ
 غَسَمُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الطَّيِّبِ ، ثُمَّ تَصَاحَفُوا وَتَحَالَفُوا وَتَعَاقَدُوا .

١٩٩ - (مسير حُدَيْفَةَ) : قَالَ الْمُبَرَّدُ : مِنَ الْمَسِيرِ الْمَذْكُورِ الَّذِي يُتِمَّلُ
 بِهِ مَسِيرُ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى هِجَاثِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَسَارَ فِي
 لَيْلَةِ مَسِيرَةِ ^(٢) ثَمَانَ ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَلَطِيمِ مَتَمِّلاً بِهِ :
 هَمَمْنَا بِالْإِقَامَةِ ثُمَّ سِرْنَا مَسِيرَ حُدَيْفَةَ الْخَلِيرِ بْنِ بَدْرِ ^(٣)

٢٠٠ - (نكاح حَوْثَرَةَ) : حَوْثَرَةُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، يَضْرِبُ بِهِ
 الْعَرَبُ الْمَثَلُ فِي شِدَّةِ النِّكَاحِ وَكَثْرَتِهِ ، فَتَقُولُ : أَنْكَحَ مِنْ حَوْثَرَةَ ^(٤) .
 وَمَنْ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي النِّكَاحِ وَالْعُلْمَةِ حَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ ،
 صَاحِبِ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ ^(٥) ، وَكَانَ يَأْتِي أَحْيَاءَ الْعَرَبِ يَتَطَلَّبُ النِّسَاءَ ، فَإِذَا سَأَلَ
 عَنْ حَاجَتِهِ قَالَ : قَدْ شَرَدَ لِي بَعِيرٌ نَجْرَجَتْ فِي طَلْبِهِ . وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَشَهِدَ
 بَدْرًا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا : مَا فَعَلَ بِعِيرُكَ الشَّرُودُ؟ ^(٦)

- (١) ١ : انظر الخبر وماورد فيه من الشعر في الروض الأنف ١ : ٩١ .
 (٢) كذا في ط وعيون الأخبار « وفي ١ : « مسيرة ثمان ليال » .
 (٣) ديوانه ١٢٢ ؛ وانظر عيون الأخبار ١ : ١٣٨ .
 (٤) الميداني ٢ : ٢٤٧ ، قال : « اسمه ربيعة بن عمرو » .
 (٥) ١ ، ط : « لنجيين » ، تحريف ، والصواب ما أثبتته من ب .
 (٦) كذا في ١ ، ب ، وفي ط : « أيشرد عليك ؟ » ، وفي الميداني : « ياخوات ،
 كيف شرادك ؟ »

فقال : أمّا منذ قيده الإسلام فلا . وتزعم الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بأن تسكن غلمته ، فسكنت بدعائه صلى الله عليه وسلم^(١) :

٣٠١ - (ذَكَرَ ابن الفز) : ابن الفز رجل من إباد ، كان أعظم الناس أئزاً ، وأشدّهم نكاحاً ، وكان إذا أنتظ وتمحرك يستلقي على قفاه ، فيجىء الفصيل الأجر بفيحتك بأيزه يظنه الجذل - والجذل عودٌ في العطن يُنصب لتحتك به الإبل الجزبي - ويزعمون أنه أصاب رأس أئزه جنب عروس زفت إليه ، فقالت : أتمدّنا بالركبة ! وهو القائل :

الآ ربّما أنتظتُ حتّى إخالهُ سينقَدَ بالإنصاظ أو يتمزقُ
فأعمله حتّى إذا قلتُ قد ولى^(٢) أبى وتمطى جامعاً ينسب^(٣)
وتمن ضرب به للمثل الفرزدق ، حيث قال^(٤) :

لما الله هذا من خلالٍ ومن بقل
سوى ذلك لافاه بأيز ابن الفز
وقال آخر :

أولك الآلى كان ابن الفز منهم ولا مثل ما كان ابن الفز يصنع
وذكر عبد الملك بن مروان إياداً ، فقال : هم أخطب الناس لمكان قس ،
وأسخى الناس لمكان كعب ، وأشعر الناس لمكان أبي دؤاد ، وأنكح
الناس لمكان ابن الفز .

٣٠٢ - (أيز الحارث بن سدوس) : يضرب به المثل في كثرة
الأولاد ؛ قال الأصمعي : كان له أحد وعشرون ذكراً ، قال الشاعر :

(١) انظر الميداني ١ : ٢٧٦ ، ٢ : ٣٤٧ . (٢) ط : « فأمسك » .
(٣) كذا في ط ، وفي ا : « يتمنق » ، وفي الميداني : « يتمنق » .
(٤) كذا في ط ، ولم أجد البيت في ديوان الفرزدق ، وفي الأصول الخطية : « وقال
آخر » :

فلو شاء ربّي كان أيزرُ أيبكم طويلاً كأيزرِ الحارث بنِ سدّوسٍ^(١)
والعرب تقول: فلان طويل الأير، إذا كان كثير الأولاد.
وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: من يطل أيزرُ أبيه ينتطق به؛
أي من كثرت إخوته استظهر بهم؛ وضرب المنطقة إذ كانت تشدّ^(٢) الظهر
مثلاً لذلك.

٢٠٣ - (نومة عبود): روى الفراء عن المفضل بن سلمة، قال:
كان عبود عبداً أسود حطاباً، فعبر^(٣) في محتطبه^(٤) أسبوعاً لم ينام، ثم أنصرف
وبقى أسبوعاً نائماً، فضرب به المثل لمن ثقل نومه، فقيل: قد نام نومة عبود^(٥).
وقال الشّرقى بن القطامي: أصل ذلك أن عبوداً تماوت على أهله،
وقال: اندبوني لأعلم كيف تندبون إذا ميت؛ فسجّنه وندبته، فإذا به
قد مات^(٦).

قال أبو عبد الله بن الحجاج، وهو يضرب به المثل:
قوموا فاهل الكهف من عبود عندكم صراير

٢٠٤ - (مُخَقِّقُ هَبْنَقَةَ): قال حمزة الأصبهاني: هو هبنقة ذو الودعات،
واسمه يزيد بن ثروان، أحد بني قيس بن ثعلبة، ومن مخقه أنه جعل في عنقه
قِلَادَةً من ودع وعظم وخزف وهو ذولحية طويلة، فسئل عنها، فقال: لأعرف
بها نفسي، ولثلاً أضل؛ فبات ذات ليلة، وأخذ أخوه قِلَادَتَهُ فقلدها

(١) اللسان ٤: ٩٣ من غير نسبة.
(٢) ب: «إذا كان الظهر يشد بها».
(٣) ط: «فبقى».
(٤) ١: «محطبه».
(٥) الميداني ٢: ٣٣٧، ولفظ المثل فيه: «نام نومة عبود».
(٦) بعدها في ط: «كقولهم»، وهي كلمة مقحمة ليست في الأصول المطبوعة.

فلما أصبح هبنقة رأى القلادة في عنق أخيه ، فقال له : يا أخي ، إن كنت أنت .
أنا ، فمن أنا !

ومن حقه أنه أختصمت الطفاوة وبنو راسب إلى عرباض في رجل أدعاه .
هو لاء وهو لاء ، فقالت الطفاوة : هذا من عرافتنا . وقالت بنو راسب : بل هو
من عرافتنا ، ثم قالوا : قد رضينا بحكم أول من يطلع علينا ، فبينما هم كذلك
إذ طلع عليهم هبنقة ، فقصوا عليه القصة ، فقال : الحكم عندي في ذلك أن
تأقوه في نهر البصرة ، فإن كان راسبياً راسب ، وإن كان طفاوياً طفاً .
فقال الرجل : قد زهدت في النسبتين فخلوا عني ، فليست من راسب .
ولا من الطفاوة .

ومن حقه أنه ضل له بعير؛ فأخذ ينادي: مَنْ وجد بعيري فهو له؛ فقيل له :
فلم تشده ؟ قال : فأين حلاوة الوجدان !

وكان يرعى غناله ، فيرعى السمان منها وينحى المهازيل ، فقيل له في
ذلك ، فقال : لا أفسد ما أصلح الله ، ولا أصلح ما أفسد الله .

وقال الشاعر فيه :

عش بجدٍ ولا يضرك نوكٌ إنما عيش من ترى بالجدود^(١)
عش بجدٍ وكن هبنقة القيد سبي أو مثل شبية بن الوليد
رُبَّ ذى إرزية مُقلٍ من المسا لٍ وذى عنجبية مجدود^(٢)
وقال آخر :

فِعش بجدٍ وكن هبنقة يرض بك الناس قاضياً حكماً
وأخبار حقه كثيرة ، والمثل به سائر^(٣) كما سار بمحق جحا وحق دعة

(١) ط : « من نوى » تحريف .

(٢) قال في الميدان : « العنجبية : الجهل ، وشبية بن الوليد : من رجالات العرب » .

(٣) الميدان ١ : ٢١٧ ، ٢١٨ .

٢٠٥ - (جَهْلُ أَبِي جَهْلٍ) : هو ابن هشام ، يُضْرَبُ بِهِ المثلُ لِجَهْلِهِ
لموافقة كُنْيَتِهِ صَفْتَهُ ، وَكان يُكْنَى بِأبي الحَكَمِ ، وَفِيهِ قال مُصَعبُ بنُ الوَرَّاقِ
في مَخالِفَةِ ظاهِرِهِ باطنَهُ :

الناسُ كَنَوْهُ أبا حَكَمٍ وَاللهُ كَنَاهُ أبا جَهْلٍ^(١)
أَبَقَتْ رِياسَتُهُ لِأَسْرَتِهِ غَضَبَ الإِلهِ وَذَلَّةَ الأَصْلِ

وفيه يقول أيضاً حسان بن ثابت :

ألمُ تَرَيانِي حينَ أَغْدُو مُسَبِّحاً بَسَمَتْ أبا ذَرٍّ وَجَهْلِ أبا جَهْلٍ
وَمِحْبَرَتِي رَأْسُ الرِّياءِ وَدِفْترِي وَتَقَلِّيَ بالأَسْحارِ أَوْ رَأْمًا رَحْلِي
فَكَمُ مِنْ فَتَى قَد قالَ وَالِدُهُ لَهُ عَلِمْتَ بِهَذَا إِنَّهُ مِنْ ذَوِي الفَضْلِ
يَبْرُئُهُ مِنْ أنْ يُصاحِبَ شاطِراً كَمَنْ فَرَّ مِنْ حَبْسِ الخِراجِ إِلى القَبْلِ
وقال ابن الحجاج من قصيدة :

بِرطلي راح كالمسك ساعة تُنَنِّيكُ في طيِّبها عن الثَّقَلِ
عادية السنَّ بَطْشُ سَوَرَتِها أَجْهَلُ في الرَأْسِ مِنْ أبا جَهْلٍ

٢٠٦ - (شُومُ طُويسٍ) : طُويسٌ مِنْ مَخَنِّي للمدينة ، وَكان يُسَمَّى
طَواوساً ، فلما تَخَنَّتْ سَمِي بِطَوايسٍ ، وَيُكْنَى بِأبي عبدِ النِّعَمِ^(٢) . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ غَنَّى
في الإسلامِ بالمدينة ، وَنَقَرَ بالدَّفِّ المِربَعِ ، وَكانَ ما بونا خَلِيعاً ، يُضْحِكُ كُلَّ
حَزِينٍ وَتُكَلِّي .

وَكانَ يَقولُ : يا أَهْلَ المدينة ، ما دَمْتُ بَينَ ظَهْرانِكُمْ ، فَتَوَقَّعُوا خِروِجَ الدَّجَالِ
وَالدَّابَّةِ ، فَإِنَّ مِتَّ فَاتَمَّ آمِنُونَ . اَعْلَمُوا أَنَّ أُمِّي كانَتْ تَمشِي بَينَ نِساءِ الأَنْصارِ
يا لِنائِمٍ ، وَوَلَدَتْنِي في الأَيلةِ الَّتِي ماتَ فِيها رِسالُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ ،
وَفَطَمَتْنِي يَوْمَ ماتَ أَبُو بَكْرٍ ، وَبَلَغَتْ الحُلْمُ في اليَوْمِ الَّذِي قُبِلَ فِيهِ عَمْرُ بنِ

(١) الشعر يندب لسان ، ديوانه ٣٤٣ . (٢) في ابن خلكان ١ : ٤٠٠

« كنيته ابو عبد النعم ، وغيرها المخبثون فقالوا : عبد النعم »

الخطاب، وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان، ووُلِد لي في اليوم الذي قتل فيه علي، وكان يُضرب به المثل في التخنث وفي الأبنية والشؤم^(١).
ومن أُمِّلِح ما أحفظ في التمثيل بشؤمه قول أبي الفتح البستي في أبي علي ابن سيمجور^(٢):

الم تر ما أرتأه أبو علي وكنت أراه ذائبَ وَ كَيْسِ
عَصَى السَّلْطَانِ فَأَبْتَدَرْتُ إِلَيْهِ جِيوشٌ يَقْلَعُونَ أَبَا قُبَيْسِ^(٣)
وَصَيَّرَ طُوسَ مَعْقِلِهِ فَأَضْحَتْ عَلَيْهِ طُوسُ أَشَامٍ مِنْ طُوَيْسِ
وكان أبو الحسن اللّحَام يلقبُ أبا جعفر محمد بن العباس بن الحسن بطوَيْسِ
حتى شهِرَ به، وفيه يقول:

عَادَ إِلَى الْخَضِرَةِ نَفْسَانِ طُوَيْسٍ وَالنَّذْلِ ابْنُ مَطْرَانِ
اِثْنَانِ مَا إِنَّ لَهَا ثَالِثٌ إِلَّا عَصَا مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ

٣٠٧ - (كذب مُسَيِّمَة) : هو أبو ثُمَامَة مسيِّمَة بن حبيب الحنفِي من أهل اليمامة، كان صاحب نَيْرَ نَجَاتٍ وَأَسْبَاجٍ وَتَحَارِيْقٍ وَتَمْوِيَهَاتٍ، وَأَدْعَى النبوَّةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، فَمَا زَالَ يَخْفَى وَيَظْهَرُ، وَ يَقْوَى وَيَضْمُرُ، وَأَهْلُ الْيَمَامَةِ فِرْقَتَانِ: إِحْدَاهُمَا تَعَظَّمَهُ وَتَوَؤَمِنُ بِهِ، وَالْأُخْرَى تَسْتَخِفُّهُ وَتَضْحَكُ مِنْهُ، وَكَانَ يَقُولُ: أَنَا شَرِيكَ مُحَمَّدٍ فِي النبوَّةِ، وَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ عَلَيَّ كَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ رَجَالُ بْنُ عُنْفُوَّةَ مِنْ رَأْسِي نَبْلَهُ، وَالْحَاطِبِينَ فِي حَبْلِهِ، وَالسَّاعِينَ فِي نُصْرَتِهِ. وَكَانَ مَسِيْمَةَ يَقُولُ: يَا بَنِي حَنِيفَةَ، مَا جَعَلَ اللَّهُ قَرِيْشًا بِأَحَقَّ^(٤) بِالنبوَّةِ مِنْكُمْ، وَبِلَادِكُمْ أَرْسَعَ مِنْ بِلَادِهِمْ،

(١) اليبداني ١ : ٢٥٨ .

(٢) كذا في ١، وفي ب : « سيمجون » ، وفي ط : « سيجور » .

(٣) كذا في ١، وفي ب : « يقطمون » .

(٤) ط : « أحق » .

وسوادكم أكثر من سوادهم؛ وجبريل ينزل على صاحبكم مثل ما ينزل على صاحبهم. ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد الناس يتذاكرونه وما يبلغهم عنه من قوله وقول بني حنيفة فيه، فقام يوماً خطيباً، فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أما بعد، فإن^(١) هذا الرجل الذي تكثرون في شأنه كذاباً في ثلاثين كذاباً قبل الدجال؛ فسماه المسلمون مُسَيِّمَةَ الكذاب، وأظهروا شتمه وعيبه وتصغيره، وهو باليامة يركب الصَّعْبَ والدَّلُولَ في تقوية أمره، ويعتضد برجال بن عُنْفُوَّة، وهو يَنْصُرُهُ ويذُبُّ عنه ويُصَدِّقُ أكاذيبه، ويقرأ أقاويله التي منها: «والشمس وضحاها، في ضوئها ومُنْجِلاها^(٢)». واللَّيْلُ إِذَا عَادَهَا، يَطْلُبُهَا لِيَفْشَاهَا، فأدرَكها حتى أتاها، وأطفأ نورها فحاجها».

ومنها: «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، الذي يسر على الحلبى، فأخرج منها نَسْمَةً تَسْعَى، من بين أحشاء ومعى، فمنهم من يموت ويُدَسُّ في الترى، ومنهم مَنْ يَعِيشُ وَيَبْقَى إِلَى أَجْلِ مُنْتَهَى، والله يعلم السرَّ وأخفى، ولا تَخْفَى عَلَيْهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى».

ومنها: «اذكروا نعمة الله عليكم واشكروها؛ إذ جعل لكم الشمس مِراجاً، والنَيْثَ تَجَاجاً، وجعل لكم كِبَاشاً وَنِمْجاً، وَفِضَّةً وَزُجَاجاً، وَذَهَباً وَدِيبَاجاً؛ ومن نعمته عليكم أن أخرج لكم من الأرض رُطْمَاناً، وَعِثْباً وَرِيْحَاناً، وَحِنْطَةً وَزَوْاناً^(٣)».

وكان أبو بكر رضى الله عنه إذا قرع سمعه هذه الترهات يقول: أشهد أن هذا الكلام لم يخرج من إله.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم رأى فيما يرى النائم أن في يده سِوَارَى

(١) ا، ط: « فأما » ، وما أتتبه من ب .

(٢) ط: « مجلاها » .

(٣) الزوان: حب يخالط البر .

ذَهَبَ فَنَفَخَهُمَا فَطَارَا ، فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا بِالْيَمَامَةِ وَالْآخَرَ بِالْيَمَنِ ، فَأَوَّلَهُمَا لِمُسَيْلِمَةَ
صَاحِبِ الْيَمَامَةِ ، وَالْأَسْوَدَ الْعَنْسِيَّ صَاحِبِ الْيَمَنِ .

وكان رجلاً بن عُنْفُوَةَ صَاحِبِ مُسَيْلِمَةَ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ مَرَارًا ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ
وَأَظْهَرَ الْإِيمَانَ ، وَأَسْرَعَ الْكُفْرَ . وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ
جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ ؛ إِذْ سَمِعَ وَطْئًا مِنْ خَلْفِهِ ، فَقَالَ : هَذَا وَطْءُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؛
فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ بَنُ عُنْفُوَةَ . فَلَمَّا قَدِمَ وَفَدُّ حَنِيفَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- وَفِيهِمْ مُسَيْلِمَةُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَلْقَهُ - وَأَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَأَرَادُوا الْأَنْصِرَافَ ، أَمْرٌ لَهُمْ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . بِمَجَازِئِ كَعَادَتِهِ فِي الْوَفُودِ ، وَقَالَ : هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ ؟
قَالُوا : لَا ، إِلَّا رَجُلٌ مَنَا يَحْفَظُ رِحَالَنَا - يَعْنُونَ مُسَيْلِمَةَ - فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا . فَلَمَّا رَجَعَ الْوَفْدُ إِلَى مُسَيْلِمَةَ وَقَدْ بَلَغَهُ كَلَامَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ : قَدْ سَمِعْتُمْ قَوْلَ مُحَمَّدٍ فِي : « لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا » ، وَقَدْ
أَشْرَكْنِي فِي الْأَمْرِ . فَسَكَتُوا وَلَمْ يُجِيبُوا جَوَابًا ، فَقَالَ رَجُلٌ بَنُ عُنْفُوَةَ :
يَا قَوْمَ ، نَبِيٌّ مِنْكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ نَبِيٍّ مِنْ غَيْرِكُمْ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا أَشْرَكَهُ
فِي الْأَمْرِ بَعْدَهُ ، فَعَلَيْكُمْ بِهِ . وَلَمَّا أَنْصَرَفُوا إِلَى الْيَمَامَةِ أَعْلَنَ مُسَيْلِمَةَ النَّبُوَّةَ ،
وَادَّعَى الشَّرْكَةَ ، وَقَتَّنَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ ، وَانْقَسَمُوا بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمَكْذَبٍ ، وَرَاضٍ
وَسَاخِطٍ . وَكَتَبَ مُسَيْلِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا قَالَ فِيهِ : إِلَى النَّبِيِّ
مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَمَا بَعْدَ ، فَإِنِّي قَدْ أَشْرَكْتُ فِي الْأَمْرِ
مَعَكَ وَإِنِّي لَنَا نِصْفَ الْأَرْضِ وَلِقَرِيشٍ نِصْفُهَا ، وَلَكِنْ قَرِيشًا قَوْمٌ يَعْتَدُونَ
وَلَا يَعْدِلُونَ . وَخَتَمَ الْكِتَابَ وَأَنْفَذَهُ مَعَ رَسُولَيْنِ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : مَا تَقُولَانِ ^(١) ؟ قَالَا : نَقُولُ مَا قَالَ أَبُو ثَمَامَةَ ،
فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الرَّسُلَ لَا يُقْتَلُونَ لَقَتَلْتُمَا كَمَا . وَأَمَلَى فِي الْجَوَابِ : « مِنْ
مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهَدْيَ ، أَمَا بَعْدَ ،
فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » .

(١) كذا في ١ ، ب ؛ وهو الصواب ، وفي ط « تقولون » .

ولما صدر الرسولان إلى مُسَيْلِمَةَ الكَذَابِ افْتَعَلَ كِتَابًا يَذْكَرُ فِيهِ أَنَّهُ
جَعَلَ لَهُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ، فَصَدَّقَهُ أَكْثَرُ بَنِي حَنِيفَةَ .

وَبَلَغَ مِنْ تَبَرُّكِهِمْ بِهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَدْعُوَ لِمَنْ يَضْمَهُمْ ، وَيُبَارِكُ^(١)
لِمَوْلُوذِهِمْ ، وَجَاءَهُ قَوْمٌ بِمَوْلُوذِهِمْ^(٢) فَسَحَّ رَأْسَهُ فَفَرَّعَ . وَجَاءَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ أَنْ
يَدْعُوَ لِمَوْلُوذِهِ لِيَبْطُولَ الْعَمْرُ ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ .

وَكَانَ ثَمَامَةُ بْنُ أَنَثَالِ الْحَنْفِيِّ يَفْشَعِرُ جِلْدَهُ مِنْ ذِكْرِ مُسَيْلِمَةَ ، وَقَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ :
إِنَّ مُحَمَّدًا لَأَنْبِيٌّ مَعَهُ وَلَا بَعْدَهُ ، كَمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِأَشْرِيكَ لَهُ فِي أُلُوهُيَّتِهِ : فَلَأَشْرِيكَ
لِحَمْدِ فِي نَبْوَتِهِ . ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ قَوْلُ مُسَيْلِمَةَ : « يَا ضِفْدَعُ نَقِيٌّ نَقِيٌّ ، كَمْ تَنْقِيْنِ !
لَا الْمَاءُ تَكْتَدِرِينَ ، وَلَا الشَّرْبُ تَمْنَعِينَ » ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ حَمَّ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ
الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلُوقِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ﴾^(٣) ،
فَقَالُوا : أَوْ قَحْ بِنَ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ مَعَ مِثْلِ هَذَا !

وَلَمَّا انْتَقَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِوَارِ رَبِّهِ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ ، بَعَثَ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى حَرْبِ أَهْلِ الرَّدَّةِ ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَأَنْتَصَفَ
مِنْهُمْ ، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَضْدِ الْيَمَامَةِ وَمِقَارَعَةِ مُسَيْلِمَةَ ؛ ففَعَلَ ،
وَرَحَفَ إِلَيْهَا فِي وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَتَلَقَّاهُ مُسَيْلِمَةُ فِي خَيْلِهِ وَرَجُلِهِ .
وَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ حَمَى الْوَطِيسَ ، وَأَشْتَدَّتِ الْوَاقِعَةُ ، وَعَظُمَتِ الْمَلْحَمَةُ ،
وَالْتَجَأَ بَنُو حَنِيفَةَ وَفِيهِمْ مُسَيْلِمَةُ إِلَى حَدِيقَةٍ سَمِيَتْ مِنْ بَعْدِهِ حَدِيقَةُ الْمَوْتِ ،
فَاقْتَحَمَهَا خَالِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُسْلِمُونَ ، وَوَضَعُوا فِيهِمُ السِّيُوفَ ، وَقَتَلَ اللَّهُ
مُسَيْلِمَةَ ، فَاشْتَرَكَ فِي قَتْلِهِ وَخَشِيَّ بَحْرَبَتَهُ وَعَبَدَ اللَّهُ بْنُ الزَّبِيرِ بِسَيْفِهِ ، وَفَتَحَ

(١) ط ، ب : « وَيُبَارِكُ » .

(٢) ط : « بِمَوْلُوذِهِمْ » .

(٣) سورة المؤمن ١-٣ .

الله تعالى اليمامة على المسلمين وأفاء عليهم الغنيمة ببركة أبي بكر الصديق ويؤمن
تَقْيِيْتِهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

٢٠٨ - (طمع أشعب) : كان أشعب من أهل المدينة ، وكان صاحب
نوادير ، وصاحب إسناد ، وكان يحدث فيقول : حدثنا سالم بن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه - وكان يُبغضني في الله - فإذا قيل له : دَعُ ذَا ، قال : ليس
للحَقِّ مُتْرَكٌ (١) .

وكانت عائشة بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن أبي الزناد .
وكان أشعب يقول : تربيت أنا وابن أبي الزناد في مكان واحد ، فكنت
أسفل وهو يعلو حتى بلغنا إلى ما ترون .

وسأله رجل شراء قوس (٢) بدينار ، فقال : لو كنت إذا رميت عنها طائراً
وقع مشوياً بين رغيفين ما اشتريته بدينار .

وقال له سالم بن عبد الله : ما بلغ من طمعك ؟ قال : ما نظرت إلى اثنين
في جنازة يتساران إلا قدرت أن الميت أوصى لي بشيء ، وما زفت في جوارى
أمرأة إلا كنت بيتي رجاء أن يُغلط بها إلى .

وبلغ من طمعه أنه مرّ برجل يعمل طباقاً ، فقال : أحب أن تزيد فيه طوقاً ،
فقال : ولم ؟ قال : عسى أن يهدي إليّ فيه شيء فيكون أكثر .

وقيل له : هل رأيت أطمع منك ؟ قال : نعم ، خرجت إلى الشام مع
رفيق لي ، فنزلنا عند دير فيه راهب ، وتلاخينا في أمر ، فقلت : أيرُ الراهب في
أست الكاذب ؟ فنزل الراهب وقد أنعظ وقال : بأبي أتما! من الكاذب منكما؟
ونوادير طمعه أكثر من أن تُحصى (٣) . وقد تظرف من قال في كذب
مسيلم طمع أشعب :

(١) الميداني : « مدفع » . (٢) كذا في ط ، والذي في ا ، ب « قوس بندق » .

(٣) انظر الميداني ١ : ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

وتقول لي قولاً أظنك صادقاً فاجيء من طمع إليك وأذهب
فإذا اجتمعت أنا وأنتَ بمجلسٍ قالوا مُسَيِّمَةٌ وهذا أشعبُ

٢٠٩ - (سُنَيَاتُ خَالِدٍ) : يَضْرِبُ الْمَثَلَ بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي الْقَحْطِ
وَالشَّدَةِ ؛ كَمَا يَضْرِبُ الْمَثَلَ بِسِنِّي يَوْسُفَ . وَخَالِدٌ هَذَا هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ مَطْرَةَ^(١) . وَلِي لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [خَالِدُ بْنُ
عَبْدِ الْمَلِكِ] ^(٢) بِنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ الْمَدِينَةَ سَبْعَ سِنِينَ ، فَأَقْحَطَ النَّاسَ حَتَّى
أَجَلَى^(٣) أَهْلَ الْبَوَادِي إِلَى الشَّامِ . وَكَانَ يُقَالُ : سُنَيَاتُ^(٤) خَالِدٍ ، لَا أَعَادَ اللَّهُ
أَمْثَالَهَا !

٢١٠ - (أَصْفَرُ سُلَيْمٍ) : كَانَ سُلَيْمٌ صَيْدَلَانِيَا بِالْبَصْرَةِ ، وَقَدْ عَجَنَ دَوَاءً
أَصْفَرَ لِكُلِّ مَا شَرِبَ لَهُ ، فَكَانَ يَسْتَشْفِي بِهِ كُلَّ مَبْرُودٍ وَمَحْرُورٍ ، فَسَارَ^(٥)
مَثَلًا فِي الْبَرَكَةِ وَحُسْنِ الْمَوْقِعِ . وَقَدْ قِيلَ فِيهِ غَيْرُ هَذَا . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٢١١ - (بَحْتُ أَبِي نَافِعٍ) : كَانَ أَبُو نَافِعٍ تَاجِرًا ، مَاخِصِرَتْ تِجَارَتُهُ قَطْعًا ،
وَمَا عَرَفَ إِلَّا التَّرْبِيحَ فِيمَا يَبِيْعُهُ وَيَشْتَرِيهِ طَوِيلَ أَيَّامِهِ ، فَسَارَ الْمَثَلُ بِبَحْتِهِ .

(١) كَذَا فِي أ ، ب ، وَفِي ط : « مَطْرَةَ » .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْأَسْمُ مَضْطَرِيًّا فِي الْأَسْوَالِ ، وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ (حَوَادِثُ
سَنَةِ ١٢١) ؛ وَفِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ١ : ٢٧٤ (حَوَادِثُ سَنَةِ ١١٥) : « وَفِيهَا عَزَلُ الْحَلِيفَةِ
هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَشَامٍ عَنِ لِمْرَةِ الْمَدِينَةِ ، وَوَلَامَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ » .

(٣) فِي ب : « جَلَا » ، وَيُقَالُ : جَلَا الْقَوْمَ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَأَجْلَوْا ، إِذَا خَرَجُوا مِنْ بَلَدٍ
إِلَى بَلَدٍ .

(٤) سُنَيَاتٌ : جَمْعُ سَنِيَةٍ ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ ، وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : « فَأَصَابَتْنَا سَنِيَةٌ
حَمْرَاءَ » ، أَيْ جَدِبَ شَدِيدٌ . وَفِي ط : « سَنُو خَالِدٍ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي أ ، ب .

(٥) ط : « فَسَارَ » .

٢١٢ - (قنديل سعدان) : كان يحيى بن خالد ولى سعدان الديوان ، فكان يرتشى ولا يقضى حاجة لأحد ما لم يأخذ رشوة ، حتى قال فيه الشاعر :

صبت في قنديل سعدان مع التسليم زيتنا^(١)
وقناديل بنييه قبل أن يخني الكهيتا^(٢)

^(٣) وصب الزيت في القنديل كناية عن الرشوة^(٣) ، فلما شهر بالارتشاء عزله يحيى وولى مكانه أبا صالح بن ميمون ، فكان يربو على سعدان في الارتشاء وفرط الطمع ، فقبل له فيه :

قنديل سعدان على ضوئه فرخ قنديل أبي صالح
تراه في ديوانه أحولاً من لمح الدرهم اللائح
فمزله يحيى وأعاد سعدان إلى عمله .

٢١٣ - (واو عمرو) : تضرَب مثلاً لما لا يُحتاج إليه ، وأوّل من ضرب المثل بها أبو نؤاس حيث قال لأشجع السلمي :

أيها المدعى سلمي سفاهاً لست منها ولا قلامة ظفر^(٤)
إنما أنت من سلمي كواوٍ ألحقت في الهجاء ظلماً بعمرو

وقال ابن بستم :

ياطلوع الرقيب ما بين ألفٍ ياغريماً أنى على الميعاد
ياركودأنى يوم صيفٍ وغيمٍ ياوجوه التجار يوم الكساد
خلّ عنا فإنما أنت فينا واو عمرو أو كالحديث المعد

(١) ط : « ظن » تحريف . وفي ب « في القنديل » والوزن به يستقيم .

(٢) ط : « يجفو » .

(٣-٣) ساقط من ط .

(٤) ديوانه ١٧٩ ، وفيه : « قل لمن يدعى » .

وأحسن ما سمعتُ فيه قول أبي سعيد الرُّسْتَمَى للصَّاحِبِ بنِ عَبَّادٍ، من قصيدة :

أَفَى الْحَقِّ أَنْ يُعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعِرًا وَيُحْرَمَ مَادُونَ الرَّضَا شَاعِرٌ مِثْلِي ^(١)
 كَمَا لَحِقْتُ وَأَوْ بَعَمِرٍ زِيَادَةً وَضُوبِقٍ بِأَسْمِ اللَّهِ فِي أَلْفِ الْوَضَلِ
 وَوَصَفَ بَعْضُهُمْ زِيَادَةً لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : وَأَوْ عَمِرٍ ، وَبَغْلَةَ الشَّطْرِ نَج .

٢١٤ - (شربة أبي الجهم) : يُضْرَبَ مِثْلًا لِلشَّيْءِ الطَّيِّبِ اللَّذِيذِ الرَّذِيءِ العاقبة ، وكان أبو الجهم عَيْنًا لِأَبِي مُسْلِمٍ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ ، يُرَاعِيهِ وَيُدَاخِلُهُ وَيَحْفَظُ أَفْقَاسَهُ ، وَالْمَنْصُورُ يَسْتَنْقِلُهُ ^(٢) ، وَيَتَّبِعُهُ بِهِ ، وَيَتَرَصَّدُ الْغَوَائِلَ لَهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ إِذْ عَطِشَ فَأَسْتَسْقَى ، فَقَالَ الْمَنْصُورُ : يَا غَلَامِ اسْقِهِ سَوِيقَ اللُّوزِ بِالطَّبْرَزْدِ ، فَجَاءَهُ بِقَدَحٍ مِنْهُ وَفِيهِ سُمٌّ سَرِيعُ الْقَتْلِ ، فَشَرِبَهُ أَبُو الْجَهْمِ ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَرَّكَ بَطْنَهُ ، فَقَامَ ، فَقَالَ الْمَنْصُورُ : إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا الْجَهْمِ ؟ فَقَالَ : إِلَى حَيْثُ وَجَّهْتَنِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ . وَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَدَفَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ ، وَتَلَفَ لَوْقَتَهُ ^(٣) ، فَقِيلَ فِيهِ :

تَجَنَّبَ سَوِيقَ اللُّوزِ لَا تَشْرِبْنَهُ فَشُرِبَ سَوِيقَ اللُّوزِ أَرْدَى أَبَا الْجَهْمِ .

٢١٥ - (لَحْنُ الْمَوْصِلِيِّ) : هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، يُتِمُّ مِثْلَ بِهِ فِي الظَّرْفِ وَجُودَةَ الْفَنَاءِ ، كَمَا قَالَ أَبُو عَيْنَةَ وَهُوَ يَصِفُ حَمَامَةً :

وَرَفَاءَ تَحْكِي الْمَوْصِلِيَّ إِذَا شَدَا بِالْحَانِهِ أَحْبِبْ بِهَا وَبِمَنْ تَحْكِي
 وَقَالَ آخَرَ :

(١) بئيمة الدهر ٣ : ٢٨٨ .

(٢) كذا في ب ، وفي « يستقله » تحريف ، وفي ط : « يستشغله » .

(٣) ط . « في وقته » .

أَزَاحَ بَلْبَالِي غِنَاهُ الْبَلْبَلِ إِذْ مَرَّ فِي الْحَانِهِ كَلَوَصَلِي (١)
وقال آخر :

خُلِقَ مَا يَكَادُ يَصِيرُ عَنْهُ قَلْبُ خَلْقِي إِلَّا بِالْفِ كَفِيلِ
وَحَدِيثٌ كَانَ إِسْحَاقَ يَحْدُو فِي تَضَاعَيْفِهِ بِشِعْرِ جَمِيلِ

٢١٦- (غِنَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ) : كَانَ مِنْ آدَبِ النَّاسِ وَأَشْعَرِمِ
وَأَبْلَغِهِمْ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ فَبَرَزَ وَأَعْجَزَ ، وَسَجَرَ وَبَهَرَ ، حَتَّى ضُرِبَ بِهَ الْمَثَلُ ،
وَكَانَ عَجِيبَ الشَّانِ ، بَدِيعَ الْوَصْفِ وَالْحَالِ ، وَكَانَ أَسْوَدَ شَدِيدِ السَّوَادِ ، بَرَّاقَ
الْلَوْنِ ، وَأَبُوهُ الْمَهْدِيُّ أَبْيَضُ ، وَأُمُّهُ أُمَيْلٌ إِلَى السَّوَادِ (٢) . وَتَنَقَّلَتْ بِهِ أَحْوَالٌ
وَأَدْوَارٌ ، وَتَقَلَّدَ الْخِلَافَةَ سِنِينَ (٣) إِلَى أَنْ دَخَلَ الْمَأْمُونُ بَغْدَادَ وَهُوَ مُسْتَعْرَبٌ ، ثُمَّ ظَهَرَ
وَعَفَا عَنْهُ الْمَأْمُونُ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَمْوَالَهُ ، وَأُكْرِمَهُ وَنَادَمَهُ ، وَرَتَّبَهُ فِي مَشَايخِ بَنِي هَاشِمٍ .
وَكَانَ غِنَاهُ إِبْرَاهِيمَ لِأَخِيهِ الرَّشِيدِ ثُمَّ لِلثَّلَاثَةِ مِنْ بَنِي أَخِيهِ الْخُلَفَاءِ : وَهُمُ
الْأَمِينُ ، وَالْمَأْمُونُ ، وَالْمُعْتَصِمُ . وَطَرِبَ الْمُعْتَصِمُ يَوْمًا لِفَنَائِهِ فَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : عَرَبَدْتُ (٤) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
وَكَانَ إِذَا ضُرِبَ وَغَنَى لِأَحَدِهِمْ فِي الصَّحَارِيِّ وَالْمِصَانِدِ وَالْمُنَزَّهَاتِ وَقَفَتْ لَهُ
الطَّيْرُ ، وَعَكَفَتْ عَلَيْهِ الْوَحُوشُ ، حَتَّى تَسْكَادُ تُوْخَذُ بِالْأَيْدِي .
وَكَانَ أَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ يَقُولُ لَهُ : الشُّكْرُ عَلَى صَوْتِكَ شَهَادَةٌ يَا عَمَّ .
وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ يَقُولُ فِيهِ : الْقَلُوبُ مِنْ غِنَائِهِ عَلَى خَطَرٍ ، فَكَيْفَ
الْجُيُوبُ !

وَقَرَأَتْ لِأَبِي (٥) إِسْحَاقَ الصَّابِي فَصَلَا لِأَبِي عُثْمَانَ الْخَلَالِدِيِّ أَسْتَحْسِنْتُهُ

(١) ط : « فِي الْأَحَانِ » وَلَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ ٥٠٠ .

(٢) ا ، ب : « وَأَنْ شَكْلُهُ بِيضَاءٌ » .

(٣) ط : « سِنِينَ » .

(٤) العريضة : مَا يَأْتِي بِهِ الشَّارِبُ مِنْ فِطْلِ أَوْ قَوْلٍ مِنْ أَثَرِ سِوَارِ الْحَجْرِ .

(٥) ط : « إِلَى أَبِي » تَحْرِيفٌ .

جداً في محاسن الأفراد وهو قوله : لو كان لك خضم يجمع شعرَ البحترى ،
وغناء إبراهيم بن المهدي ، ومذاكرة الأصمعي ، وكتابة جعفر بن يحيى ،
وحسن وجه المعتز وطيب عشرة تخدون^(١) ، لما كنتُ إلا منحرفاً عنه ، مُعينا
عليه ، مُقبِّحاً محاسنه من أجلك .

٢١٧ ، ٢١٨ - (عودُ بُنان ، ونأيُ زُنام) : كان بُنان وزُنام مُطربَي
التوكل ، وكان كلٌّ منهما منقطع القرين في طبقته ، فإذا اجتمعا على الضرب
والزمر أحسنًا وفتنًا وأعجبًا وعَجَبًا ، وكان التوكل لا يشرب إلا على سماعهما ،
وفيها يقول البحترى من قصيدة :^(٢)

هل العيشُ إلا ماء كرم مصفَى يُرقرقه في الكأس ماء غمامِ -
وعودُ بُنانٍ حين ساعدَ شدوه على نغم الألمان نأيَ زُنامِ -

٢١٩ - (خرصُ أبي السقاء) : كان يخرص^(٣) النخيل بالبصرة للسلطان
فلا يغلط برطل ، فضرِبَ به أنثَل في ذلك .

٢٢٠ - (حكاية أبي ديونه) : كان زنجياً ، وكان كما قال ابن الرومي
يُخاطبه :

حكيتَ القردَ في قُبْحٍ وسُخْفٍ وما قصرتَ عنه في الحكايةِ
وكان يَحكي كلَّ صوتٍ وكلَّ هيئةٍ وكلَّ مشيةٍ ، ويحكي أصواتَ الدوابِّ

(١) هو حدون بن إسماعيل النديم ؛ وله مع المعتمد أخبار حسان ، وانظر المحاسن
والمساوي ١ : ١٤٩ - ٢٤٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ٢٢٣ .

(٣) خرص النخل : تهدير ما عليه من تمر على الحدس والتخمين .

والبهائم والطير فلا يُفَرِّق بين صوته وأصواتها ، ونظيره في زماننا أبو الوزد صاحب المهجّبي الوزير ، ولا ثالث لهما .

٢٢١ - (لواطُ يحيى بن أكرم) : أصله من مرّو ، فاتصل بالأمون أيام مُقامه بها ، فاخصّ به ، وأستولى على قلبه ، وصحبّه إلى بغداد ، ومحلّه منه محلّ الأقراب أو أقرب .

وكان متقدِّماً في الفقه وآداب القضاة ، حَسَنَ العِشْرَةَ عَذَبَ اللسان ، وافر الحظّ من الجِدِّ والهزل ، ولآه المأمون قاضي^(١) القضاة ، وأمرَ بالآ يُحجَب عنه ليلاً ولا نهاراً . وأقضى إليه بأسراره ، وشاوره في مهمّاته ، وكان يحيى ألوط من ثغر ، ومن قوم لوط ؛ وكان إذا رأى غلاماً يُفسيده وقعت عليه الرّعدة ، وسال لعابه ، وبرق بصره .

وكان لا يَستخدِم في داره إلا المرَدَ الملاح ويقول : قد أكرم الله تعالى أهل جنته بأن أطاف عليهم العِلمان في حالِ رضاه عنهم ، لفضلهم على الجوارى ، فما بالي لا أطلبُ هذه الزُّلُفَى والكرامة في دار الدنيا معهم^(٢) !

ويقال إنه^(٣) هو الذي رَيّن المأمون اللواط ، وحبّب إليه الولدان ، وغرّس في قلبه محاسنهم وفضائلهم وخصائصهم ، وقال : إنهم بالليل عرائس ، وبالنهار فوارس ، وهم للفراش والهراش^(٤) ، وللسفر والخصر ، فصدّر المأمون عن رأيه ، وجرى في طريقه ، وأقتدى به المعتصم حتى اشتهر بهم ، ومَلَكَ ثمانية آلافٍ منهم ، وما كان بنو العباس يحومون حولهم ، اللهم إلا

(١) كذا في ا ، ب ، و في ط : « قضاة » .

(٢) ا : « منهم » .

(٣) ط : « هذا » .

(٤) ب : « وللهراش » .

ما كان يُؤثر عن محمد الأمين من استخدام الخِصيان ، والعبث بهم دون فُحول الولدان .

ويُحكى أن المأمون نظر يوماً إلى يحيى في مجاسه وهو يُحدِّ النظر إلى ابن أخيه الواصل ، وهو إذ ذاك أمرّد تأكله العين . فتبسّم إليه وقال : يا أبا محمد ، حَوَّالِينَا وَلَا عَلَيْنَا ! فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن الكلب لا يأكل النار .
 وخلا به المأمون ليلة على المطايبية والمداعبة والمجاراة في ميدان الغلمان ، ومُتَرَفِ غلام المأمون يتسمع عليهما ، وهو الذي حكى هذه القصة عنه ، قال :
 قال له المأمون : يا أبا محمد ، أخبرتني عن أظرفِ غلامٍ مرّ بك ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، احتكمت إليّ غلامٌ في نهاية الملاحه والظرف واللباقة ، فأخذته عيني ، وتعلقه قلبي ، فلم أفصل الحكم بينه وبين خضمه إيثارة منى للقائه ومعاودته إيّاي في حكومته ، فدخل إليّ على حين غفلة^(١) ومثله لا يحجب عني ، فلما وصل إليّ قال : أيها القاضي ؛ أعني^(٢) على خصمي ، فقلت له : ومن يعينني^(٣) على عينيك يا بني ؟ قال : شفّتي - وأذناها مني - فلما شيمتُ الحمر من فيه وقيتته^(٤) حدّا من القبل ، وقلت له : يا بني ، ما بال شفّتيك متشققتين ! فقال : أحلى ما يكون التين إذا تشقّق ، ثم قلت له ويدي في ثيابه : يا بني ما أنحفك ! فقال : كلما دقّ قصب السكر كان أحلى . فضحك المأمون ووقع له بمائتي دينار ، وقال : أوصلها إليه ولو على أجنحة الطير - وكان إذ ذاك قد ألتحي ، وكان يحيى يعرف منزله - فأتمثل أمره وأوصلها له .

وتما قيل في يحيى :

وكنا نرجى أن نرى العدل ظاهراً فأعقبتنا بعد الرجاء قنوط

(١) ط : « خلوة » .

(٢) ط : « أعدني » .

(٣) ط : « يمديني » .

(٤) ط : « وبلنت » .

متى تصاح الدنيا ويصاح أهلها وقاضى قضاة المسلمين يلوطاً!^(١)
وفيه أيضاً :

أنطقنى الدهر بعد إخراسي بحادثاتِ أطلن وسواسي
قاض برى الخد في الزناء ولا برى على من يلوط من باس
أميرنا يرتشى وحاكمنا يلوط، والرأسُ شرُّ ما راس
ما إن أرى الجور ينقضى وعلى أمةٍ وال من آل عباس^(٢)
وفيه قيل :

وكنت أوم الشيخ فيك ولا أرى دم الشيخ إن رام الحرام محرماً
فلما رأيت الحسن ألقى رداءه عليك عذرت الشيخ يحيى بن أكتبا
ولفرط لواطه نُسب إلى الأبنه ، فقيل فيه :

حزبة يحيى أين رأسها إن وقعت في اللحم لم تخذش
يحشوبها المرود إذا ما خلا وهو كما يحشوم يحشى
ينحط من فوق إلى أسفل مثل انحطاط الطائر المرعش
ويحكى أنه دخل يوماً على العباس بن المأمون وهو يلعب بالشطرنج ،
ويُبدد :

يا ليت يحيى لم يبلده أكتمه ولم تظأ أرض العراقِ قدمه
• أى دواة لم يلقها قلته *^(٣)

فقال يحيى : دوانك أيها الأمير .
وسمعه إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة يوماً يغض من جدّه ، فقال له :
ما هذا جزاؤه منك ! قال : حين فعلَ ماذا ؟ قال : حين أباح المُسكر ، ودراً
الخدّ عن اللوطي^(٤) .

(١) ا ، ب : « إذا كان قاضى المسلمين يلوط » وهو مستقيم الوزن .

(٢) ط : « من بني العباس » .

(٣) لاقت الدواة وألقاها صاحبها ، أى وضع فيها لينة .

(٤) فند ابن خلدون في المقدمة ص ٢٣٦ وما بعدها ما نسب إلى يحيى بن أكتبا في هذا الشأن .

الباب التاسع فيما يُضَافُ وَيُنسَبُ إلى العَرَبِ

تيجانُ العَرَبِ . أغرِبَةُ العَرَبِ . بَجَرَاتُ العَرَبِ . أُنَافِي العَرَبِ ،
نَخْوَةُ العَرَبِ . صَنَاجِجُ العَرَبِ . كِسْرَى العَرَبِ . صِلَاءُ العَرَبِ . كَاهِلُ العَرَبِ -
سَابِقُ العَرَبِ .

الاسْتِشْهَادُ

٢٢٢ - (تيجانُ العَرَبِ) : جاء في الخبر : إنَّ العَالمُ تيجانُ العَرَبِ ،
فإذا وضعوها وضع الله عزَّهم^(١) . وكان يقال : أختصت العرب من بين
الأمم بأربع : العَالمُ تيجانُها ، والدروع^(٢) حيطانُها ، والسيوفُ سيجانُها^(٣) ،
والشُّعَرُ ديوانُها .

٢٢٣ - (أغرِبَةُ العَرَبِ) : وذُوْبَانُ العربِ ساداتها ، وهم أربعةٌ سُودان
شُجَمان ؛ فمنهم عَنقَرَةُ بنُ شَدَّادِ العَبَسِيِّ ، سَرَى السَّوَادِ فيه من جهة أمه ،
وكانت حبشِيَّة زَنْجِيَّة تُسَمَّى زَبِيْبَةَ ، وفيها قال مَنْ وَصَفَ رجلاً بقلَّة
شُرْبِ الشَّرَابِ :

ويَدْعِي الشُّرْبَ في رِطْلٍ وباطِيَّةٍ^(٤) وأُمُّ عَنقَرَةَ العَبَسِيِّ تَكْفِيهِ
ومنهم خُصَافُ بنُ نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ ، سَرَى السَّوَادِ فيه من قِبَلِ أمِّه وبلدته ؛

(١) : « غيرهم » .

(٢) : ط : « والحجا » ، ا : « والحسني » ، وأثبت ما في ب .

(٣) : سيجان : جمع ساج ؛ وهو الطيلسان .

(٤) : الباطية : الناجود للنيذ .

لأنه من حرّة بنى سليم ، وأدرّك النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، وكان شاعراً شجاعاً
وقلّ ما يجتمع الشعر والشجاعة في واحد^(١) ، وشهد مع النبيّ صلى الله عليه وسلّم
فتح مكة ومعه لواء سليم .

ومنهم الشّليّك بن الشّلكة ، وقد تقدّم ذِكره^(٢) .

ومنهم عبدُ الله بن خازم الشّلميّ والى خراسان لعبد الله بن الزّبير ، ومن
عجيب أمره أنه كان نهايةً في الشّجاعة والتّجدة ، وكان يخاف الفأر أشدّ تخافة ،
فبينما هو ذات يومٍ عند عبّيد الله بن زياد إذ أدخلَ عليه جرّداً أبيض ، فتمعّب
منه ، فقال لعبد الله : يا أبا صالح ، هل رأيتَ أمجَبَ من هذا ؟ وإذا عبد الله قد
تضائل كأنه فَرَنخ ، وأصفر كأنه جرادة^(٣) ، فقال عبّيد الله : أبو صالح يعصيّ^(٤)
الرّحمن ، ويتهاون بالسلطان^(٥) ، ويقبض على الثّعبان ، ويمشي إلى الأسد الورد^(٦) ،
ويأتى الرّماح بوجهه ، والسيوف بيده ، وقد اعتراه من جرّذٍ ما ترؤن !
أشهدُ أن الله على كلّ شيءٍ قدير .

٢٢٤ — (جَمَرَاتِ الْعَرَبِ) : بنو ضبّة ، وبنو الحارث بن كعب ،
وبنو نمير بن عامر ، وبنو عبّس بن بغيض ، وبنو يربوع بن حنظلة . قال
الخليل : الجَمْرَة كلّ قومٍ يصبرون لقتالٍ من قاتلهم ، لا يحالفون^(٧) أحداً ،
ولا ينضمّون إلى أحد ، تكون القبيلة نفسها جَمْرَة تصبر لمقارعة القبائل كما صبرت
عبّس لقيس كلّها .

(١) كذا في ١ ، وفي ب : « لرجل » ، وفي ط « لولد » تحريف .

(٢) ص ١٣٤

(٣) كذا في ١ ، ب ، وفي ط : « وأصفر كأنه جناح طائر » .

(٤) ١ ، ب : « برضى » .

(٥) ١ : « الشيطان » .

(٦) الأسد الورد : ما بين السمكيت والأشقر ؛ كالنورد .

(٧) ١ ، ب : « لا يحافون » .

٢٢٥ - (أَنَافِي الْعَرَبِ) : قال محمد بن حبيب البصري في الكتاب
الخبير : سُلَيْمٌ وَهُوَ أَزْنُ ابْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ أُنْفِيَّةٌ ، وَغَطْفَانٌ أُنْفِيَّةٌ ،
وَمُحَارِبٌ أُنْفِيَّةٌ ، وَهِيَ الْأَمَّا .

٢٢٦ - (نَخْوَةَ الْعَرَبِ) : لم تزل العربُ تتميز عن سائر الأمم بالنخوة
لما كانت تختص به من السَّاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالشَّجَاعَةِ ، حَتَّى إِنَّ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ
تَرَفَّعَ عَنْ مُصَاهَرَةِ سُلْطَانِ أُبْرُوزِ إِذْ كَانَ مِنَ الْعَجَمِ ؛ وَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى
صَفْوَةَ خَلْقِهِ وَخَاتَمَ رُسُلِهِ مِنْهُمْ أَزْدَادَتِ نَخْوَتُهُمْ وَصَارَتْ مَثَلًا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
* لَوْمُ النَّبِيْطِ وَنَخْوَةَ الْعَرَبِ *

٢٢٧ - (صَنَاجَةُ الْعَرَبِ) : كان يقال للأعشى صَنَاجَةُ الْعَرَبِ ، لِكثرة
مَا غَنَّتْ بِشَعْرِهِ ، وَيُقَالُ : بِلَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ الصَّنَجَ فِي شِعْرِهِ حَيْثُ قَالَ :
وَمُسْتَجِيبٌ تَحَالُ الصَّنَجِ يُسْمِعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ (١)

٢٢٨ - (كسرى العرب) : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا نظر
إلى معاوية بن أبي سفيان قال: هذا كِسْرَى الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ سَخَاءِ
الْعَرَبِ وَتَأَنُقِ مُلُوكِ الْعَجَمِ فِي الرِّيَاشِ وَالْمَطْعَمِ .

وَمَا يُقَارَبُ هَذَا الْمَعْنَى فَصْلٌ قَرَأْتُهُ لِلصَّاحِبِ فِي ذِكْرِ فَصْلِ قَرَأَهُ لِلْأَمِيرِ
شَمْسِ الْمَعَالِي : قَرَأْتُ الْفَصْلَ الَّذِي تَجَشَّمْتَهُ ، فَإِذَا هُوَ جَامِعُ هَرْتَةَ (٢) الْعَرَبِ إِلَى
عِزَّةِ الْعَجَمِ ، وَتَنَازُلِ مَا بَيْنَ صَلِيلِ السَّيْفِ ، وَصَرِيرِ الْقَلَمِ .

(١) القصائد العشر - بشرح التبريزي ٣٨٠ . المستجيب: العود ، أى أنه يجيب الصنج ،
شبه صوته بصوت الصنج ، فكأن الصنج دعاه فأجاب . والفضل : التي في ثياب فضلها ، أى
مباذلها . والقينة عند العرب : الأمة مقنية كانت أو غير مقنية . (من شرح التبريزي) .
(٢) كذا في ط ، و ، ا ، ب : « مصاهرة » ،

٢٢٩ — (صِلَاءُ الْعَرَبِ) : قال عمر رضى الله عنه : الشمس صِلَاءُ الْعَرَبِ ،
وكان يقول : العرْبِيّ كالبعير حيثما دارت الشمسُ اسْتَقْبَلَهَا بِهَا مَتِّهِ .
ووصفَ الرَّاجِزُ الْإِبِلَ قَال :
* تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسُ بِجُمُجُمَاتِهَا *

٢٣٠ — (كَاهِلُ الْعَرَبِ) : قال معاوية للأحنفِ وحارثةَ بنِ قدامة
ورجالٍ من بني سعدٍ كلاماً أحفظهم^(١) ، فردوا عليه جواباً قبيحاً ، وابنةُ قرظَةَ^(٢) في
بيتٍ بقر به تستمع ؛ فلما خرجوا قالت : يا أمير المؤمنين ، لقد سمعتُ من هؤلاء
الأجلافِ كلاماً رموك به فلم تُنكره عليهم ، فأردتُ أن أخرج عليهم فأسطو
بهم . فقال لها معاوية : إن مضرَ كاهلُ العرب ، وتَمِيَا كاهلُ مِضَرَ ، وسعداً
كاهلُ تَمِيمٍ ، وهؤلاء كاهلُ سَعْدٍ .

وشبيه بهذا الكلام في المعنى ما يحكى عن جعفر بن سليمان الهاشمي أنه
كان يقول : العِراقُ عينُ الدُّنْيَا ، والبَصْرَةُ عينُ العِراقِ ، والمِزْبَدُ عينُ البَصْرَةِ ،
وِدَارِي عَيْنُ المِزْبَدِ .

وعن يحيى بن خالد : العَرَبُ يَكْتُبُونَ أَحْسَنَ مَا يَسْمَعُونَ ، وَيَحْفَظُونَ
أَحْسَنَ مَا يَكْتُبُونَ ، وَيَرَوُونَ^(٣) أَحْسَنَ مَا يَحْفَظُونَ .

٢٣١ — (سَابِقُ الْعَرَبِ) : عن النبي صلى الله عليه وسلم : «أنا سابقُ
العَرَبِ ، وَصُهَيْبُ سَابِقُ الرُّومِ ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ فَارِسَ ، وَبِلَالُ سَابِقُ الْحَبَشَةِ» .

(١) ب : « غاظم »

(٢) هي فاختة ابنة قرظة ، زوج معاوية .

(٣) ط : « و يرون » تحريف .

الباب العاشر

فِي مَا يُضَافُ وَيُنَسَّبُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ

سَهْمُ الْإِسْلَامِ . قَبَّةُ الْإِسْلَامِ . بَيْضَةُ الْإِسْلَامِ . خَضَابُ الْإِسْلَامِ . فَتَكُنَا
الْإِسْلَامِ . نِطَاقُ الْإِسْلَامِ . دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ . عَصَا الْمُسْلِمِينَ . حَلُوبَةُ الْمُسْلِمِينَ .
جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ .

الاسْتِشْهَادُ

٢٣٢ - (سَهْمُ الْإِسْلَامِ) : كَانَ السَّلْفُ يَقُولُونَ فِي وِصَايَاهُمْ : إِذَا مَرَرْتَ
بِقَوْمٍ فَابْدَأْهُمْ ^(١) بِسَهْمِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ دَخُولِ الْمَدِينَةِ : « أَفْشُوا السَّلَامَ ،
وَاطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
بِسَلَامٍ » .

٢٣٣ - (قَبَّةُ الْإِسْلَامِ) : لَمَّا مَضَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَصْرَةَ ، وَانْتَقَلَتْ
قِبَائِلُ الْعَرَبِ إِلَيْهَا ، وَكَثُرَتْ الْأَبْنِيَّةُ فِيهَا ، وَاشْتَدَّتْ شَوْكَةُ الْإِسْلَامِ بِهَا ، سَمِيَتْ
قَبَّةَ الْإِسْلَامِ . ثُمَّ لَمَّا بَنَى الْمَنْصُورُ بِنَدَادٍ وَسَمَّاهَا مَدِينَةَ السَّلَامِ ^(٢) وَصَارَتْ
دَارَ الْخِلَافَةِ ، وَمَصَّبَ أَمْوَالُ الدُّنْيَا ، قَالَ النَّاسُ : هَذِهِ الْآنَ أَوْلَى بَأَن تُسَمَّى قَبَّةَ
الْإِسْلَامِ مِنَ الْبَصْرَةِ ، فَقَالُوا : مَدِينَةَ السَّلَامِ ^(٣) ، وَقَبَّةَ الْإِسْلَامِ .

(١) ط : « فابدأ وارمهم » ، وأثبت ما في ا ، ب .

(٢) كذا في ب ، وفي ا ، ط : « الإسلام » .

(٣) ط : « الإسلام » .

ولما وقعت فتنة الزنج بالبصرة رُفِعَ إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان
بُسْرَ مَنْ رَأَى أَنْ الْبَصْرَةَ قَبَّةُ الْإِسْلَامِ ، وفيها قریش والمهاشميون والعرب ، وهى
على شَرَفِ الخراب والذَّهَابِ ، فأضجر وقال : وَذَهَبَتِ البصرة فمه ! فقيل
له : وَذَهَبَتِ أَنْتَ فَمَهْ ! فكان يصاحُ به فى الطَّرِيقِ : فَمَهْ ! حتى اشتَهَرَ بها ،
فهرب مِنْ سُرِّ مَنْ رَأَى .

وذكر أبو الموسى النقيب قبة الإسلام فى قصيدة مدح بها الطائع ، وذكر
فيها أباه فقال :

لما رآكَ رأى النبىَّ محمّداً فى بُرْدَةِ الإِجْلَالِ والإِعْظَامِ^(١)
ورأى بَـجِلْسِكَ المُعْرَقِ فى العُلاَّ حَرَمَ الرِّجاءِ وَقَبَّةَ الْإِسْلَامِ

٢٣٤ - (بَيْضَةُ الْإِسْلَامِ) : وهى على طريقة الأستعارة والتشبيه :
بِحَمَمُهُ وَحَوْزَتِهِ ، ويقال أيضاً : الْبَيْضَةُ .
وقد قصرتُ فى هذا الكتاب باباً على الْبَيْضِ الْمُنْسُوبِ والمُضَافِ .

٢٣٥ - (خِضَابُ الْإِسْلَامِ) : ذكر أبو عميد الله العرزمباني فى كتاب
« الأنوار والثمار »^(٢) حديثاً يرفعه إلى عتبة بن عامر أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم
قال : « عليكم بالحِمْءِ فَإِنَّهُ خِضَابُ الْإِسْلَامِ ، وإِنَّهُ يَصْفِي الْبَصَرَ ، ويذهب
بالصُّدَاعِ ، ويزيدُ فى الباه ؛ وإياكم والسواد ، فَإِنَّهُ من سَوَدَ سَوَدَ اللهُ وَجْهَهُ
يومَ الْقِيَامَةِ » .

٢٣٦ - (فَتَكَتَا الْإِسْلَامِ) : كان يقال لَفَتَكَتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
بِعَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الْأَشْدَقِ فَتَكَتَ الْإِسْلَامَ ، ثم صارت بفتككة

(١) ديوانه ٢ : ٧٧٤ .

(٢) فى أوصافها وما قبل فيها وفق الفواكه ، ذكره القفطى فى إنباء الرواه ٣ : ١٨٣ .

المنصور بأبي مُسَلِّمٍ فَتَكَّتَيْنِ هَا فَتَكَّتَا الْإِسْلَامَ ، وَلَا نَالَتْ لَهَا .

٢٣٧ - (نِطَاقُ الْإِسْلَامِ) : هُوَ عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِمَارَةِ أَنْصَارُهُ وَأَعْوَانُهُ ، فَكَأَنَّهُ يَسْتَنْظِرُ^(١) بِهِمْ عِنْدَ التَّنَطُّقِ .

وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ تَغْيِيرِ الشَّيْبِ وَمَا يُرْوَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَسْتَبْهُوا بِالْيَهُودِ » ، فَقَالَ : إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ وَالَّذِينَ فِي قَوْلٍ ، فَأَمَّا وَقَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُ الْإِسْلَامِ فَسَكَلَ أَمْرِي وَمَا أَخْتَارَ لِنَفْسِهِ .

٢٣٨ - (دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ) : كَانَتْ وَلِيمَةً^(٢) الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ حِينَ بَنَى الْمَأْمُونُ بِنَيْتِهِ بُورَانَ تَدْعَى دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ ، حَتَّى جَاءَتْ دَعْوَةُ بَرْكُوَارٍ^(٣) ، فَقَالَ النَّاسُ : هِيَ مِثْلُهَا ، وَقَالُوا : إِنَّ دَعْوَةَ بَرْكُوَارٍ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا مِثْلَهَا ، إِلَّا مَا يُحْكَى فِي وَقْتِ بِنَاءِ الْمَأْمُونِ بِبُورَانَ ، وَبَلَغَ مِنْ جَلَالَةِ دَعْوَةِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَعَظَمِ خَطَرِهَا وَارْتِفَاعِ مَقْدَارِهَا ، أَنْ أَقَامَ لِلْمَأْمُونِ بِفَهْمِ الصَّلْحِ^(٤) وَجَمَعَ قَوَادِمَهُ وَأَصْحَابَهُ نَزَلَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَاحْتَفَلَ بِمَا لَمْ يُرَ مِنْهُ نَفَاسَةٌ وَكَثْرَةٌ . قَالَ الْمُبَرِّدُ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ رَجَاءٍ يَقُولُ : كُنَّا نَطْعِمُ أَيَّامَ مَقَامِ الْمَأْمُونِ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَلَّاحٍ ؛ وَلَقَدْ عَزَّ بِنَا الْحَطَبُ يَوْمًا فَأَوْقَدْنَا تَحْتَ الْقُدُورِ الْخَلِيشَ^(٥) مَغْمُوسًا فِي الزَّيْتِ ، وَاتَّمَا كَانَتْ لَيْلَةَ الْبِنَاءِ وَجَلَّيْتُ بُورَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فُرْشَ لَهَا حَصِيرٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَجِيءَ بِمَكْتَلٍ مَرَصَّعٍ بِالْجَوْاهِرِ ، فِيهِ دُرٌّ كَبِيرٌ ، فَفَثِرَتْ عَلَيَّ مِنْ حَضَرِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَفِيهِنَّ زُبَيْدَةُ

(١) ا ، ب : « ليستظهر » .

(٢) ا ، ب : « دعوة » (٣) ا ، ب : « براكوازا »

(٤) فم الصلح : نهر كبير فوق واسط .

(٥) في ا ، ب : « الحطب » .

وَحَدُونَةُ بِنْتِ الرَّشِيدِ وَعَجَائِزُ الْخِلاَفَةِ ، فَمَا مَسَّ مَنْ حَضَرَ مِنْهُمْ مِنَ الدَّرَرِ شَيْئًا ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : شَرَّفَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَأَكْرَمَنِي بَوْرَانُ ؛ فَذَتَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ يَدِهَا فَأَخَذَتْ دُرَّةً وَاحِدَةً ، وَبَقِيَ سَائِرُ الدَّرَرِ يَلُوحُ عَلَى حَصِيرِ الذَّهَبِ ؛ فَقَالَ الْمَأْمُونُ : قَاتَلَ اللَّهُ الْحَسَنَ بْنَ هَانِيٍّ كَأَنَّهُ قَدِ رَأَى هَذَا حَيْثُ يَقُولُ :

كَأَنَّ صَفْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَضَبَاءُ دَرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(١) وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ الْجُلُوسِ شَمْعَةٌ عَنَبِرٌ فِيهَا مَائَتَا رَطْلٍ ، فَضَجَّ الْمَأْمُونُ مِنْ دُخَانِهَا ، فَعَمِلَتْ لَهُ عَلَى مِثَالِهَا مِنَ الشَّمْعِ ، فَكَانَ اللَّيْلُ مَدَّةَ مَقَامِهِ بِفَمِ الصَّلْحِ كَالنَّهَارِ ، وَتَمَّا كَانَتْ دَعْوَةُ الْقَوَادِ نَثَرَتْ عَلَيْهِمْ رِقَاعٌ فِيهَا أَسْمَاءُ ضِيَاعٍ ، فَمِنْ وَقَعَتْ فِي يَدِهِ رُقْعَةٌ لَضَيْعَةٍ أَشْهَدَ الْحَسَنُ لَهُ بِهَا^(٢) .

ويقال : إنه أنفق في هذه الدعوة أربعة آلاف ألف دينار ، فلما أراد المأمون أن يصعد أمره بألف ألف دينار ، وأقطع الصلح ، وعاتبه على احتفاله وأجتهاده ، وحمله على نفسه ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، أتظن هذا من مال سهل ! والله ما هو إلا مالك رد إليك ، وأردت أن يفصل الله أيامك ونكاحك كما فضلك على جميع خلقه .

فهذه دعوة الإسلام الأولى .

وأما دعوة الإسلام الثانية فهي بيراكوار لما أعذر^(٣) المتوكل المعتز ؛ ومن قصتها أنه جلس بعد فراغ القواد والأكابر من الأكل ، ومدت بين يديه مرافع^(٤) ذهب مرصعة بالجواهر ، وعليها أمثلة من العنبر والنذ والمسك المعجون على جميع الصور ، وجعلت بساطاً ممدوداً ، وأحضر القواد والجلساء وأصحاب المراتب ، فوضعت بين أيديهم صواني الذهب مرصعة بأنواع الجواهر من

(١) ديوانه ٢٤٣ .

(٢) كتاب نساء الخلفاء ، ٦٧ وما بعدها . (٣) الإعتذار : المختار .

(٤) المرافع : جمع مرفع ؛ وهو الإناء الصغير .

الجائنين ، وبين كلِّ سِمَاطينِ فُرْجة ، وجاء الفَرَّاشون بَرزناييل قد عُشِّيتْ بالأدَم مملوءة دراهم ودنانير نصفين ، فصَبَّت في الفُرْجة حتَّى ارتفعت على الصَّوَانِي ، وأمير الحاضرون أن يَشْرَبُوا ، وأن يأخذ^(١) كلٌّ من شَرِب من تلك الدنانير ثلاثَ حَفَافَاتٍ بِقَدْرٍ ما حَمَلَتْ يَدُهُ ، فكلَّمَا خَفَ موضع صَبَّوا عليه من الزَّناييل حتَّى يردَّوه إلى حالته ، ووقف غِلْمَانٌ في آخِرِ المجلس فصاحوا : إن أميرَ المؤمنين يقول اسمك : ليأخذ من شاء ما شاء ؛ قدَّ الناسُ أَيْدِيَهُمْ إلى المال فأخذوه ، فكان الرجل منهم يثقله ما معه فيخرج فيسلمه إلى غِلْمَانِهِ ويرجع إلى مكانه . ونظر ابن حمدون إلى سَطَلٍ ذهب مملوء مسكاً ، فأخذه ، ومرَّ به ليدفعه إلى غلامه ، فقال له المتوكِّلُ : إلى أين ؟ فقال : إلى الحَتَمِ يا أميرَ المؤمنين . ولما تقوَّض المجلس خلع على النَّاسِ ألفَ خِلْمَةٍ ، وأعتق ألفَ نَسَمَةٍ ،^(٢) فصارت دعوته يقال لها : دعوة الإسلام الثانية^(٣) .

٣٣٩ — (عصا المسلمين) : قال أبو عمرو بن العلاء : من أمثالهم : شَقَّ فلان عصا المسلمين ؛ إذا فَرَّقَ جَمْعَهُمْ ، وشَقَّ العَصَا ؛ إذا خرج من الطاعة ، قال جرير :

أَلَا بَكَرَتْ سَهْمِي فَجَدَّ بِكُورُهَا وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا^(٤)
وقال العتَّابيُّ في الرشيد :

إمامٌ له كَفٌّ يَضُمُّ بِنَانُهَا عصا الدِّينِ ممنوعاً من البرِّ عُوْدُهَا
وَعَيْنٌ مُحِيطٌ بِالْبَرِّيَّةِ طَرْفُهَا سِوَاها عليه قَرْبُها وَبَعِيدُها

٣٤٠ — (حَلُوبَةُ الْمُسْلِمِينَ) : من طريق الاستعارة : فَيُثْمَهُمْ وَخَرَّاجُهُمْ ، يقال : دَرَّتْ حَلُوبَةُ الْمُسْلِمِينَ ؛ إِذَا جُبِيتْ حَقُوقُ بَيْتِ^(٥) الْمَالِ .

(١) في ب : « يتنقل » . (٢ - ٣) ساقط من ط

(٣) ديوانه ٧٩٣ (٤) ساقطة من ط

٢٤١ - (جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ) : كَانَ يُقَالُ لِلْبَرِيدِ : جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ ؛ لِمَا كَانَ يَنْطَاطِرُ بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ . وَلِمَا وَلى الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ ^(١) بَرِيدَ الْحَضْرَةِ قَالَ فِيهِ دَعْبِيلُ :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي إِمَامَ الْهُدَى قَافِيَةً لِلسُّتْرِ هَتَاكَةً ^(١)
 هَذَا جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي قَدْ قَصَّه تَوَلِيئُهُ الْحَاكَةَ
 أَضَحَّتْ بِغَالِ الْبُرْدِ مَنْظُومَةً إِلَى ابْنِ وَهْبٍ تَحْمِيلَ النَّاكَةَ
 فَبَلَغَتْ التَّوَكُّلَ فَأَمَرَ بِعَزْلِهِ .

(١) ق ف ب : « سهل » تحريف .

(٢) ديوانه ١٦٨

الباب الحادى عشر
فِيما يُضَافُ وَيُنَسَّبُ إِلَى الْقُرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ

خَرِيطة شَهْر . فَهْهُ أَبى حنيفة . جامع سُفَيان . عَنز الأعمش . طَفْرَة النَّظَام .
حاجة أبى الهُدَيْل .

الاسْتِشْهَادُ

٢٤٢ — (خريطة شهر) : تُضْرَبُ مثلاً فيما يَحْتَمِلُهُ القراء والفقهاء من
أموال الناس والودائع ، وذلك أن شهر بن حوشب - وكان من جلة القراء
والحدثين - دخل بيت المال فأخذ خريطة فيها دراهم ، فقال فيه القائل :
لقد باعَ شهرٌ دينه بخريطةٍ فمن يأمن القراء بعدك يا شهر! (١)
فصارت خريطته مثلاً ، وشهر هو الذى قال له رجل : أنا أحببك ،
فقال : ولم لا تحببني وأنا أخوك فى كتاب الله ، وشريكك (٢) على دين الله ،
ومثونتي على غيرك (٣) !

٢٤٣ — (فقه أبى حنيفة) : يُضْرَبُ به المثل ، كما قال بعضُ الرُّجَّازِ
للمأمون :

مَأْمُونُ يَا ذَا الْمَنِّ الشَّرِيفِ وَالْعِلْمِ وَالْمَنْزِلَةِ الْمُنِيفِ (٤)

(١) ا ، ب : « فإ يأمن القراء » .

(٢) ط : « إني » .

(٣) ط : « ووزيرك » ، وهى ساقطة من ب .

(٤) بعدها ق ب : « والسلام »

(٥) من أرجوزة لأحد بنى تميم ، فى خبر ذكره الطبرى فى حوادث سنة ٢١٨ ؟

وهى بروايته :

مَأْمُونُ يَا ذَا الْمَنِّ الشَّرِيفِ وَصَاحِبِ الْمَرْتَبَةِ الْمُنِيفِ =

هل لك في أرجوزة ظريفه أظرف من فقه أبي حنيفة
وفيها تما يستظرف :

الذئب والنعجة في سقيفه واللص والتاجر في قطيفه
وقال بعض المولدين :

متفقته جمع الكلا م إلى قياس أبي حنيفة
فأتاك يسعى للقضا بلحية فوق القطيفة^(١)

وكان يقال : أربعة لم يُلحَقوا ولم يُسَبِّحوا : أبو حنيفة في فقهه ، والخليل
في أدبه ، والجاحظ في تأليفه ، وأبو تمام في شعره .

ومن ضرب المثل بفقه أبي حنيفة ابن طباطبا^(٢) حيث قال^(٣) يهجو أبا علي
الرستمى :

كفراً بعلمك يا بن رستم كله وبما حفظت سوى الكتاب المنزل
لو كنت يونس في دوائر نحوه أو كنت قطرب في الغريب المشكل
وحوت فقه أبي حنيفة كله ثم أتميت لرستم لم تذب^(٤)

٢٤٤ - (جامع سفيان) : يضرب المثل بجامع سفيان الثوري في الفقه

= وقائد الكتيبة الكثيفة هل لك في أرجوزة ظريفه
أظرف من فقه أبي حنيفة لا والذي أنت له خليفه
ما ظلمت في أرضنا ضعيفه أميرنا مؤنته خفيفه
وما اجتبي شيئاً سوى الوظيفة فالذئب والنعجة في سقيفه

* واللص والتاجر في قطيفه *

(١) كذا في ط ، وفي ا ، ب : « بلحية أوى طفيفة » .

(٢) بعدها في ا ، ب : « وأبو تمام في شعره » ، وهي زيادة مقحمة .

(٣) بعدها في ط : « وهو » .

(٤) في ط « انتهى » ، وهو وجه .

للشيء الجامع لسلك شيء ، كما يُضْرَبُ المثل بسفينة نوح ؛ وعَهْدَى بأبي بكر
ألخوارزمي إذا رأى رجلاً^(١) جامعاً أو كتاباً ، قال : ما هوَ إلا سفينةُ نوح ،
وجامعُ سُفَيان ، ومخاطُ خُرَاسان .

وقال أبو عبد الله بن الحجّاج :

بِاللهِ قَوْلُوا لِي وَلَا تَغْضَبُوا لَسْتُ مِنَ الْحَقِّ بَغُضْبَانِ
فَقَرُّ ذُلٌّ وَخَوْفٌ مَعَا أَحْسَنْتَ يَا جَامِعَ سُفَيَانَ

٢٤٥ - (عَنْزُ الأعمش) : يُضْرَبُ مثلاً فيمن ينزَلُ منزلةً لا يستحقها
لغيبية من يصلح لها . وذلك أن الأعمش كان إذا فقد من يحدثه من أصحابه أقبل
على عنز له يحدثها كراهةً للفراغ ، وخوفاً من الدسيان ، وحرصاً على الدرس^(٢)
والرواية ، فجَرَى المثل بعَنْز الأعمش فيما ذكرته ، وفيمن يخاطب من لا يفهم .

٢٤٦ - (طَفْرَةُ النِّظَام) : هي أنه كان يقول بأن الجزء^(٣) ينتقل من
المكان الأول إلى المكان الثالث ، من غير أن يمر بالمكان الثاني بطفرة ،
فصارت طفرة النِّظَام مثلاً فيمن يُعَدُّ^(٤) السَّيْرَ ويقطع المسافة البعيدة في المدة
القريبة .

٢٤٧ - (حاجة أبي الهذيل) : يُضْرَبُ مثلاً للحاجة يسألها الإنسانُ
لغيره ، ويُضْمِرُ ضدَّ ما يُظْهِرُ [منها]^(٥) ، ولا يجب قضاءها إتماً بخلاً بجاهه ،
وإتماً لحاجة أخرى في نفسه .

(١) ط : « مكانا جامعاً أو كتاباً » .

(٢) ط : « الدراسة » .

(٣) ط : « الجسم » .

(٤) كذا في ١ ، وفي ب : « يبعد » ، وفي ط : « يقدر » .

(٥) تـ كلمة من ب .

وكان أبو الهذيل سار إلى سهل بن هارون الكاتب - وكان خاصاً بالحسن
 ابن سهل - يسأله الكلام في أمره ، ويستعينه على إضاقه^(١) دُفِعَ إليها ، فسار
 سهل إلى الحسن فكلمه وقال له : قد عرفت أيها الأميرُ حالَ أبي الهذيل ومحلّه
 وقدره في الإسلام ، وأنت متكلمٌ قومهِ ، والزاد على أهل الإلحاد ، وقد فزع
 إليك لإضاقه هو فيها ؛ فوعدّه أن ينظر له بما يصلح حاله ، فلما أنصرف
 سهل إلى منزله بعثه لومٌ طبعه وسوء خُلقه على أن كتب إلى الحسن بن سهل :
 إن الضمير إذا سألتك حاجةً لأبي الهذيل خِلافُ ما أبدى
 فأمنحه رُوح اليأس ثم أمدد له خَبَلَ الرجاء بمخالف الوعدِ
 وألن له كنفًا ليحسن ظنّه في غير منفعة ولا رِفْدِ
 حتى إذا طالت شقاوة جدّه يعنائه فأجبهه بالردِّ
 فلما قرأ الحسن رقعتَه وقع فيها : هذه - لك الويل - صِفْتُكَ لا صِفْتِي .
 وأمر لأبي الهذيل بألف دينار .

وكان سهل بن هارون بن راهبون الكاتب الميسانى^(٢) كاتباً شاعراً بليغاً
 حكيماً ، ولسكنه كان مُفرط البخل بماله وجاهه ، ضاربا في اللؤم والدناءة
 بسهمٍ فائز .

(١) أضاق الرجل ، أى ذهب ماله .

(٢) ط : « المياني » ، تحريف ؛ صوابه من ا ، ب .

الباب الثاني عشر
 فيما يُضَافُ وَيُنَسَبُ
 إلى أصحاب المذاهب والآراء والأهواء

إيمان المرَجِيّ . وجه الناصبيّ . حُفّ الرافضيّ . نجدة الخارجيّ . أكل الصوفيّ . ظَرْفُ الزنديق .

الاستشهادُ

٢٤٨ - (إيمانُ المرَجِيّ) : يُضْرَبُ به المثل لما لا يزيد ولا ينقص ، لأنَّ المرَجِيَّةَ يقولون : إنَّ الإيمان قولُ فرَد لا يزيد ولا ينقص ، فيشَبَّه بإيمانهم ما يكون بهذه الصفة .

٢٤٩ - (وجه الناصبيّ) : الشَّيعة أَصِفَه بالسَّواد ، ويشَبَّه به كلُّ شديدِ السَّواد ، كما قال الناشئ الأصغر :

يا خليلي وصاحبي من لؤيِّ بنِ غالبِ
 حاكمُ الحُبِّ جائرٌ موجبٌ غير واجبِ
 لك صُدغٌ كأنَّما لونهُ وجهُ ناصبي
 يلدغُ الناس إذ تَعَقَّ ربِّ لدغِ العقاربِ

وقال أبو الفتح كُشَاجِم :

حُبُّ عليٍّ عُلُوُّ هَمَّةٍ لأنَّه سيِّدُ الأئمَّةِ^(١)
 ميِّزٌ محيِّيه هل تراهم إلا ذوي ثروةٍ ونعمَةٍ!
 بين رئيسٍ إلى ظريفٍ قدأ كمل الظَّرْفِ وأسدَّتَمَهْ

(١) ديوانه ١٦٠ .

فهم إذا حصلوا ضيالا^(١) والعصب الناصبي ظلمة^(٢)
 وأنشد أبو بكر الخوارزمي لنفسه :
 رَبِّ لَيْلٍ كَطَلْمَةِ النَّاصِبِيَّ ذِي نَجْمٍ كَحَجَّةِ الشَّيْعِيَّ^(٣)

٢٥٠ - (خُفَّ الرَّافِضِيِّ) : يَشْبَهُ بِهِ مَا يُوصَفُ بِالسَّعَةِ ؛ وَيُقَالُ : أَوْسَعُ
 مِنْ خُفِّ الرَّافِضِيِّ ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْمَسْحِ عَلَى الْخُفِّ فَيُوسَعُ مَدْخَلَهُ ؛ اِيْتِمَكَّنَ مِنْ
 إِدْخَالِ يَدِهِ فِيهِ مَاسِحًا لِرَجْلَيْهِ إِذَا تَوَضَّأَ .

٢٥١ - (نَجْدَةُ الْخَارِجِيِّ) : قَالَ الْجَاهِظُ : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ دَاعِيَ اسْتِفَاضَةِ
 النَّجْدَةِ جَمِيعُ أَصْنَافِ الْخَوَارِجِ وَتَقَدَّمَهُمْ فِيهَا إِمْنَا هُوَ بِسَبَبِ الدِّيَانَةِ ، لِأَنَّ نَجْدَ
 عِبِيدِهِمْ وَمَوَالِيَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ يِقَاتِلُونَ مِثْلَ قِتَالِهِمْ ، وَنَجْدُ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَهُوَ عَجَبِي ،
 وَالْيَمَانِيُّ وَالنَّجْرَانِيُّ وَالْجَزْرِيُّ وَهُمْ عَرَبٌ ، وَنَجْدُ تَاهَرْتِ - وَهِيَ بِلَادُ عَجْمٍ -
 كُلُّهُمْ فِي الْقِتَالِ وَالنَّجْدَةِ سَوَاءٌ ، وَفِي ثَبَاتِ الْعَزِيمَةِ وَالْقُوَّةِ وَالشَّدَةِ مُتَكَافِئِينَ ،
 فَاسْتَوَتْ حَالَتُهُمْ فِي النَّجْدَةِ ، مَعَ اخْتِلَافِ أَسْمَائِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ
 عَلَى أَنَّ الَّذِي سَوَّى بَيْنَهُمْ هُوَ التَّدِينُ بِالْقِتَالِ .

٢٥٢ - (أَكَلَ الصُّوفِيَّ) : يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِأَكْلِ الصُّوفِيَّةِ ، يُقَالُ :
 آكَلُ مِنَ الصُّوفِيَّةِ ، وَآكَلَ مِنَ الصُّوفِيِّ ، لِأَنَّهُمْ يَدِينُونَ بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ ،
 وَيَخْتَصُّونَ بِعَظْمِ اللَّحْمِ ، وَجَوْدَةِ الْهَضْمِ ، وَاغْتِنَامِ الْأَكْلِ^(٤) . وَسُئِلَ بَعْضُ
 الْقُرَّاءِ عَنْهُمْ فَقَالَ : رَقِصَةٌ أَوْ كَلَةٌ^(٥) ؛ وَبَلَغَ مِنْ عَنَائِهِمْ بِأَمْرِ الْأَكْلِ ، وَشَدَّةِ

(١) الديوان : « خلصوا » .

(٢) ١ : « والغضب » ، ورواية الديوان : « والنصب الظالمون ظلمة » .

(٣) ١ ، ب : « كطلمة الشيعة » .

(٤) ط : « ويأكلون أكل الغنمية »

(٥) ١ : « رفسة » .

حَرَصَهُمْ عَلَى قَطْعِ أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ بِهِ أَنْ نَقَشَ بِمَضْمَنِهِ عَلَى خَاتَمِهِ: ﴿أَكْلَهَا دَائِمًا﴾^(١)، وَنَقَشَ آخَرَ: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا﴾^(٢)، وَنَقَشَ آخَرَ: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَنْدَرِ﴾^(٣)، وَفَسَّرَ أَحَدُهُم الشَّجَرَةَ الْمَلَوْنَةَ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ: هِيَ الْخِلَالُ، لِحَيْثُ بَعْدَ أَنْقِضَاءِ أَمْرِ الطَّعَامِ وَوُقُوعِ الْيَأْسِ مِنْهُ. وَفَسَّرَ آخَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾^(٤)، فَقَالَ: إِلَى الْمَنْزِلِ إِذَا لَمْ تَكُنْ دَعْوَةً، وَإِلَى مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ أَشَارَ مَنْ قَالَ:

كَأَنَّ أَبِي يَجِي إِسَاقُ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا مَا تَفَرَّقْنَا وَصِرْنَا إِلَى الْبَيْتِ
لَعَلَّ أَبِي يَجِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ^(٥) إِلَيْهِ إِذَا أَمْسَى مِنَ الْخُبْزِ وَالزَّيْتِ
وَفَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(٦)، فَقَالَ:
هُمُ الَّذِينَ يَثْرَدُونَ وَلَا يَأْكُلُونَ وَغَيْرِهِمْ يَا كُلِّ. وَقَالَ آخَرَ: بَلْ هُمُ الَّذِينَ
لَا سَكَاتِينَ مَعَهُمْ فِي أَيَّامِ الْبَيْطِخِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَيْشُ فِيمَا بَيْنَ الْخَشْبَتَيْنِ، يَعْنِي الْخِلْوَانَ وَالْخِلَالَ.
وَلَقَبُوا الطَّشْتَ وَالْإِبْرِيْقَ إِذَا قُدِّمًا قَبْلَ الْمَائِدَةِ بِبِشْرٍ وَبَشِيرٍ، وَإِذَا قُدِّمًا
بَعْدَهَا بِمُسْكِرٍ وَنَسْكِيرٍ، وَلَقَبُوا الْحَمَلَ بِالشَّهِيدِ ابْنِ الشَّهِيدِ، وَالْقَطَائِفَ بِقُبُورِ
الشَّهْدَاءِ وَكُنُوزِ الزَّهَادِ، وَكُنُوزِ الزُّمَّارِ^(٧) وَالزُّمَّارِ^(٨) بِأَبِي جَامِعٍ، وَالْبَهْطَ^(٩)
بِأَبِي نَافِعٍ؛^(١٠) وَالْأَشْتَانَ بِأَبِي إِلْيَاسٍ^(١١)؛ إِلَى أَشْبَاهِ هَذِهِ النُّقُوشِ، وَالتَّفَاسِيرِ

(١) سورة الرعد ٣٥ .

(٢) سورة الكهف ٦٢ .

(٣) سورة المدثر ٣٨ .

(٤) سورة الصافات ٦٨ . (٥) ط : « سائر » .

(٦) سورة الكهف ١٠٣ .

(٧) كذا في ط ، وفي ا ، ب : « واقبوا » .

(٨) الزمَّارُورِدُ ؛ بِالضَّمِّ : طَعَامٌ مِنَ اللَّحْمِ وَالْبَيْضِ .

(٩) الْبَهْطُ ، مَحْرَكَةٌ مَشْدُودَةُ الطَّاءِ : الرَّزْزُ بِطَبِيخٍ بِاللَّبَنِ وَالسَّمْنِ .

(١٠ - ١١) ساقط من ط .

والألقاب والسكنى كثيرة^(١) جداً لا يتسع لها هذا الكتاب .
وقد أفصح بعضُ الظرفاء عن حقيقة وصفهم ، وجَلِيَّة حالهم ، فقال وما قال
إلا الحق :

صَحِبْتُ قوما يقول قائلهم نحن على ذى الجلال مَسْكِلُهُ
فَالوَقْتُ والحال والحقيقة والبرهانُ والرَّقِص عندهم مثله^(٢)
فَلَمْ أزلُ خادماً لهم زَمَنًا حتى تَبَيَّنْتُ أَنَّهُمْ أَكَلَهُ
وَأُنشِدْتُ لأبى القاسمِ عمر بن عبد الله المَهْرَنْدِيَّ^(٣) فيهم :
تَبَيَّنَا لقومٍ جَمَلُوا دِينًا لدنيا ما كَلَهُ
تَسَاتَرُوا بِأَنَّهُمْ صَوْفِيَّةٌ مَحْبَلَةٌ^(٤)
وما يُسَاوِي نُسُكُهُمْ قِيَامَةٌ فى مَرْبَلَةٌ^(٥)
اتَّخَذُوا شَبَابَهُمْ إِخْفَاءَهُم للأنْبِلَةِ^(٦)
وهم إذا فَتَشْتَهُمْ مناقفون أَكَلَهُ

٢٥٣ — (ظرف الزنديق) : أما قولهم : أظرف من الزنديق ؛ فقد صار
مثلاً فى زمان كثير ظرفاؤه ، وهو زمان المهدي ، وكانوا يُرْمَنُ بالزندقة ،
كصالح بن عبد القدوس ، وأبى العتاهية ، وبشار ، وحماد الراوية ، وحماد
عَجْرَد ، ومطيع بن إبّاس ، ويحيى بن زياد ، وعلى بن الخليل ، ومثلهم
ومَن تقدمهم قليلاً ، كابن المقفع ، وابن أبى العوّجاء ، وما منهم فى الظاهر

- (١) ط : « الكثرة » تحريف . (٢) ط : « مسأله » .
(٣) المهرندى : منسوب لى هرند (بالتحريك) ، مدينة من نواحي أصبهان ،
فى ا ، ب : « المهرندى » تحريف . ذكره الثعالى فى اليتيمة ٣ : ٣٧٨ ، وأورد طائفة من
شعره ؛ ومنها هذه الأبيات .
(٤) ط : « نخيلة » ، وأثبت ما فى ا ، ب واليتيمة .
(٥) اليتيمة : « من مزبلة » .
(٦) الأسبلة : جمع سبال ، وهو الشارب وفى ط : « للسبلة » .

إلا نظيف البرّة ، جميل الشكل ، ظاهر المروءة ، فصيح اللهجة ، ظريف
التفصيل وأجلمة ؛ والله أعلم ببواطنهم وضمائرهم . قال أبو نواس وكان أيضاً
يمدّ فيهم :

* تَيْهٌ مُفَنِّ وَظَرْفٌ زِنْدِيقٍ * (١)

وقد كان الجاهل الغرّ من أهل ذلك العصر يتطفّل على الزندقة يندجها
ليعدّ من الظرفاء ، كما قال الشاعر :

تَزْنَدِقُ مَعْلِنًا لِيَقُولَ قَوْمٌ مِنْ الْأُدْبَاءِ زِنْدِيقٌ ظَرْيْفٌ

فَقَدْ بَقِيَ التَّزْنَدِيقُ فِيهِ وَسَمًا وَمَا قِيلَ الظَّرْفِيُّ وَلَا التَّنْغِيفُ (٢)

قال الجاحظ : ربّما سمع أحدكم تمنّ لامعرفة عنده ولاتحصيل له ، أن الزنادقة
ظرفاء ، وأنهم عقلاء وأدباء ، وأنهم عبّاد وأصحاب أجهاد ، وأن لهم البصائر
في دينهم ، والبذل لمهجمهم ، وأن هناك علماً وتميزاً ، وإنصافاً وتحصيلاً ، فيسرى
إليهم مسرى المهر الأرن (٣) ، ويحنّ إليهم حنين الواله العجول ، ويتصبّب فيهم
صبابة العاشق المتيمّ ، ويرى أنه متى أتتهم بهم فقد قضى له بذلك كلّهُ ، فلا يزال
كذلك حتى يسهل في طباعه ، ويرجّح عنده أن يزعم أنه زنديق .

(١) ديوانه ٨٩ ، وصدرة :

* وَصَيْفٌ كَأْسٍ مَحْدَثُهُ مَلِكٌ *

(١) ا ، ب : « ولا قيل » .

(٢) ط : « فينزو نحوهم تزو المهر الأرن » ، وما أثبتته من ا .

الباب الثالث عشر
فيما يُضَافُ وَيُنسَبُ
إلى مُلوكِ الجاهليّةِ وخُلَفاءِ الإسلامِ

سيرةُ أزدَشير . عدلُ أنوشِروان . رمىُ بهَرّامُ إيوانَ كسرى . نديماً
جديمة . ظلمَ الجُلندي . شقائقُ النعمانِ خَرَزاتُ الملكِ . رداةُ الملوكِ . أخلاقُ
الملوكِ دينُ الملوكِ . داهُ الملوكِ . غضبُ الملوكِ . بهاءُ الملوكِ . ميدانُ الخلفاءِ .
حُسنُ الأمينِ . ليلةُ المتوكلِ . خلافةُ ابنِ المعتزِّ جوهرُ الخلافةِ .

الاستشهادُ

٢٥٤ - (سيرة أزدشير) : من حُسن سيرته أن له كتاباً في حُسن
السيرة يُضربُ المثلَ به ، وتقتبسُ الملوكُ من أنواره ، فين نكته قوله : إذا
رغبَ الملكُ عن العدلِ رغبتِ الرعية عن الطاعة . لاصلاحٍ للخاصة مع فسادِ
العامة ، ولا نظامَ للدّهماء مع دولة الغوغاء . أوحش^(١) الأشياء عند الملوك رأسُ
صار ذنباً وذنب صار رأساً . لا سلطانَ إلاّ برجالٍ ، ولا رجالَ إلاّ بمالٍ ،
ولا مالَ إلاّ بعمارة ، ولا عمارة إلاّ بقدرٍ وحُسنِ سياسة .
ومن كلامه : القتلُ أنقى للقتل ؛ وأجلُّ منه في معناه قولُ الله تعالى :
(ولسكنم في القصاص حياة يا أولي الألباب) ^(٢) .

٢٥٥ - (عدل أنوشروان) : لم يكن في الأكامرة بعد أزدشير الذي
له فضيلة السبقِ أعدل من أنوشروان ، ولذلك ضُربَ المثلُ به في العدلِ من
بينهم . وهو الذي وُلدَ النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه لتسع سنين خلت من

(١) من الوحشة ، ضد الأُنس .

(٢) سورة البقرة ١٧٩ .

مُلكه ، وافتخر عليه الصلاة والسلام بذلك فقال: ولدتُ في زمنِ الملِكِ العادل .
 فأما سائر الأكَسرة فإنهم كانوا ظلمةً فِجْرَةً ، يستعبدون الأحرار ، ويُجرّون
 الرّعايا مجرّى الأجرء والعبيد والإماء ، فلا يقيمون لهم وزنًا ، ويستأثرون
 عليهم حتّى بأطيب^(١) الطعام والثياب الحسنة والمرآكِب والنساء الحسان والدُّور
 السريّة ومحاسن الآداب ، فلا يجترئ أحدٌ من الرّعايا أن يطبخ سِكباجا
 أو يلبس ديباجا ، أو يركب هملاجا ، أو ينكح امرأةً حسناء ، أو يبني داراً
 قوراء^(٢) ، أو يؤدّب ولده ، أو يمدّ إلى مروءة يده ، وكانوا يبنون أمورهم على
 معنى قول عمرو بن مسعدة المأمون :

مَلِكٌ ما يَصْلُحُ لِلْمَوْلى على العبدِ حرامٌ

إلاّ أنّهم كانوا يُحِبُّون العبارة أشدّ الحبّ ، ويرونها قوام الدّين والملِك
 ولا يُقارون أحداً على الإخلال بها ، والتقصير فيها . ويروى أنّ بعض الأنبياء
 عليهم السلام ، قال : ياربِّ لِمَ آتيتَ الأكَسرة ما آتيتهم ؟ فأوحى إليه : لأنهم
 عمّروا بلادى حتّى عاش فيها عبادى . ومن كلام أنوشروان الدّالّ على ماوراءه :
 كلُّ النَّاسِ أَحِقَّاء بالسجود لله تعالى ، وأحقُّهم بذلك من رَفَعَهُ اللهُ تعالى عن
 السجود لأحدٍ من خلقه . وقوله : إنَّ المَلِكِ إذا كثرتْ أمواله تمّا يأخذ من
 رعيتِه ، كان كمن يعمُر سطح يده بما يقتلِع من قواعدِ بنيانه . وقوله : وجدنا
 للعفو من اللّذة ما لم نجدُه للعقوبة . وقوله : الإنعام لقاح ، والشكرُ نتاج .

٢٥٦ - (رَمَى بهرام) : يُضْرَبُ به المثل ، لأنّه لم يكن في العَجَم أرمي
 منه ، وهو بهرام جُور المَلِك . ومن قصته المصوّرة في القصور أنّه خرج ذات
 يومٍ إلى الصّيد على بَجَل ، وقد أردفَ جاريةً له يتعشّقها ، فمرّضت له ظبَاء ،

(١) ط : « بأطيب الأَطعمة » .

(٢) الدار القوراء : الواسعة .

فقال للجارية : فى أى موضع تريدن أن أضع السهم من هذه الطباءة ؟ فقالت : أريد أن تشبه ذكراؤها بالإناث وإناثها بالذكرا ، فرمى ظبياً ذكراً بنشابة ذات شعبتين ، فأقتلع قرنئيه ، ورمى ظبيةً بنشابتين أثبتهما فى موضع القرنين ؛ ثم سأله أن يجمع ظلف الظبي وأذنه بنشابة واحدة ، فرمى أصل أذن الظبي بقطعة سهم ، فلما أهوى بيده إلى أذنه ليحتك رماه بنشابة ، فوصل أذنه بظلفه . ثم أهوى إلى الجارية مع هواه لها ، فرمى بها إلى الأرض ، وأوطأها الجمل ، وقال : لشد ما شططت على ، وأردت إظهار عجزى ! فلم تلبث أن ماتت .

٢٥٧ - (إيوان كسرى) : يضرب به المثل للبنيان الرفيع العجيب الصنعة ، المتناهى الحصانة والوثاقة ، لأنه من عجائب أبنية الدنيا ، ومن أحسن آثار الملوك ، وهو بالمداين من بغداد على مرحلة ، بناه كسرى أبرويزى تيف وعشرين سنة ، وتأنق فى تأسيسه وتشيدته وتحسينه فلما أرتفع كان من خصائصه الثمان عشرة التى لم يعطها ملك قبله .

ويقال^(١) : بل بناه أنوشروان ، وهو الذى بنى الباب والإيوان أيضاً . وأنشدنى أبو نصر المرزبانى لنفسه يذكر ذلك :

قلت لما رأيت فى قصور مشرفات الجدران والبنيان
هَبَّكَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوِشِرُ وَأَنَّ بَانِي الْأَبْوَابِ وَالْإِيوَانِ
أَيَّ شَكْرٍ تَرْجُوهُ مِنِّي إِذَا لَمْ تَقْضِ لِي حَاجَتِي وَتَرْفَعْ شَانِي !
وَذَكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِ « الْمَعَارِفِ » أَنَّ بَانِيَهُ سَابُورُ ذُو الْأَكْتافِ^(٢) .
وَمِنْ وَصْفِهِ أَنَّ طَوْلَهُ مِائَةُ ذِرَاعٍ فِي عَرْضِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا فِي سُمْكِ مِائَةِ

(١) : « وقيل »

(٢) المعارف ٦٥٩ .

ذراع ، وهو متَّخَذ من الآجُرِّ الكبار والجِصِّ ، وتُخَن الأَزَجُ^(١) خمسُ آجُرَات ، وطُولُ الشُّرْفَةِ^(٢) خمسة عشر ذراعا .

ولمَّا بَنَى المنصورُ مَدِينَةَ السَّلَامِ أَحَبَّ أَنْ يَنْقُضَ إِيوَانَ كَسْرَى وَيَبْنِيَ بِنَقْضِهِ الأَبْنِيَةَ ؛ فَاسْتَشَارَ خَالِدَ بْنَ بَرْمَكٍ فِي ذَلِكَ ، فَنَهَاهُ عَنْ نَقْضِهِ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ آيَةُ الْإِسْلَامِ ، وَإِذَا رَأَاهُ النَّاسُ عَلِمُوا أَنَّ مِنْ هَذَا بِنَاؤُهُ لَا يُزِيلُ أَمْرَهُ إِلَّا نَبِيٌّ^(٣) وَهُوَ مَعَ هَذَا مُصَلَّى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَالْمُؤْنَةُ فِي هَدْمِهِ وَنَقْضِهِ أَكْثَرُ مِنَ الْإِرْتِفَاقِ بِهِ . فَقَالَ الْمَنْصُورُ : يَا خَالِدُ أَيْنَتْ إِلَّا مَيْلًا إِلَى الْعَجَمِ ! ثُمَّ أَمَرَ بِهَدْمِهِ ، فَهَدِمَتْ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ ، فَبَلَغَتْ النِّفْقَةُ عَلَيْهَا مَا لَا كَثِيرًا ، فَأَمَرَ بِالْإِضْرَابِ عَنْ هَدْمِهِ ، وَقَالَ : يَا خَالِدُ ، قَدْ صِرْنَا إِلَى رَأْيِكَ فِيهِ ، فَقَالَ : أَنَا الْآنَ أَشِيرُ^(٤) بِهَدْمِهِ . قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : لِثَلَاثَةِ حَدَثٍ النَّاسُ بِأَنَّكَ عَجَزْتَ عَنْ هَدْمِهِ ؛ فَلَمْ يَقْبَلْ قَوْلَهُ ، وَتَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ . فَكَانَ لِلْمَأْمُونِ يَقُولُ : قَدْ حَتَّبَ إِلَى هَذَا الْخَبْرَ إِلَّا أَبْنَى إِيوَانَ جَلِيلًا يَصْعَبُ هَدْمُهُ .

قال الجاحظ : قال قاسم التمار : رأيتُ إِيوَانَ كَسْرَى كَأَنَّهَا رُفِعَتْ عَنْهُ الأَيْدِي أَوَّلَ أَمْسٍ .

قال المبرد : تذاكر حذيفةُ بْنُ الِیْمَانِ وَسَلْمَانَ أَمْرَ الدُّنْيَا ، فَقَالَ سَلْمَانُ : وَمَنْ أَعْجَبَ مَا تَذَاكَرْنَا صُعُودَ غُنِيَّاتِ الْغَامِدِيِّ سَرِيرِ كَسْرَى . وَكَانَ أَعْرَابِيًّا مِنْ غَامِدِ يَرَعَى شُؤْيَهَاتٍ لَهُ ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ صَبَّرَهَا إِلَى عَرَصَةِ إِيوَانَ كَسْرَى ، وَفِي الْعَرَصَةِ سَرِيرُ رَخَامٍ ، فَتَصْعَدُ غُنِيَّاتُهُ إِلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ ، وَكَانَ كَسْرَى كَثِيرًا مَا يَجْلِسُ عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ .

(١) في اللسان : « الأزج ، البيت بيني طولاً ، ويقال له بالفارسية : أوستان » .

(٢) كذا في أ ، ب ، وفي ط : « المشرف »

(٣) كذا في ب ، وفي أ ، ط : « الأنبياء »

(٤) ط : « أشين » ، تحريف .

وَمَنْ ضَرَبَ لِثَلَّ بِإِيوَانِ كَسْرَى ابْنِ الرَّوْمِيِّ فِي قَوْلِهِ وَهُوَ يَهْجُو :
 كَانَ لِلْكَرِّ كَدَنَّ قَرْنٌ فَأَضْحَى ^(١) وَهُوَ الْيَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِدْرَى ^(٢)
 مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا فَلْيَكُنْ بِأَبِيهِ كِإِيوَانِ كَسْرَى
 وَمَنْ وَصَفَهُ الْبَحْتَرِيَّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مِنْهَا :

حَضَرْتُ رَحْلِي الْهَمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَبِيضِ الْمَدَائِنِ عَنَسِي ^(٣)
 وَكَأَنَّ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنَمَةِ جَوَّبٌ فِي جَنِّبِ أَرَعَنْ جَنَسِي ^(٤)
 لَمْ يَعْبه أَنْ بَزَّ مِنْ بُسْطِ الدَّيْبِاجِ وَأَسْتَلَّ مِنْ سُتُورِ الدَّمَقْسِ
 مُشْمَخِرٌ تَعْلُو لَهُ شُرَفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رِءُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ ^(٥)
 لَيْسَ يُدْرَى أَصْنَعُ إِنْسِي لِحْنِ سَكَنُوهُ أَمْ صُنَعُ جِنِّ لِإِنْسِي !
 غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنَكْسِي ^(٦)

٢٥٨ - (نَدِيمًا جَدِيمَةً) : يُضْرَبُ بِهِمَا لِثَلَّ فِي طَوْلِ الصَّحْبَةِ ، كَمَا
 يُضْرَبُ ^(٧) بِالْفَرَقْدَيْنِ وَأَبْنَى شَمَامِ ^(٨) وَنَخْلَتِي حُلْوَانَ ^(٩) . وَكَانَ جَدِيمَةُ الرِّضَاحِ
 الْمَلِكِ لَا يَنَادِمُ أَحَدًا ذَهَابًا بِنَفْسِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : أَنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ أَنَادِمَ
 إِلَّا الْفَرَقْدَيْنِ ، وَكَانَ يَشْرَبُ كَأَسَا وَيَضْبُ لِكُلِّ مَنِهَا كَأَسَا ، فَلَمَّا أَنَاهُ مَالِكٌ

- (١) ط : « لا لكر كند » ، وما أثبتته من ا ، ب .
 (٢) ط : « يزرى » .
 (٣) ديوانه ٢ : ٢٥٧ : ١١٥٤ - دار المعارف ، وفي ط : « عيسى » ، والصواب
 ما أثبتته من ا ، ب والديوان . والعنسى : الناقة القوية .
 (٤) الجوب : النجت في الجبل . والجلس : الجبل العالي .
 (٥) مشمخر : عال . ورضوى وقدس : جيلان مروغان .
 (٦) النكس : الضعيف الأدنى .
 (٧) ط : « للفرقدين » .
 (٨) ابن شمام : جيلان في ديار بني تميم .
 (٩) الميداني ا ، ٤٣٨ ، ولفظ المثل : « أطول صحبة من الفرقدين ، ومن ابني شمام »
 ومن نخلتى حلوان » .

وعقيل وابن أخته عمرو صاحب الطوق الذي أستهوته الجن ، قال لهما :
ما حاجتكما ؟ قالا : مُنَادَمَتِكَ ، فنَادَمَهَا أربعين سنة ؛ كانا يجادئانه وما أعادا!
عليه حديثاً قط حتى فرّق بينهما الدهر ، وفيهما يقول الشاعر :

ألمَ تَعَلَمَا أَن قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا نَدِيمَا صَفَاءَ : مَالِكٌ وَعَقِيلٌ !^(١)

ويقول متمم بن نويرة في أخيه مالك ، وهو من الأمثال السائرة :

وَكُنَّا كَنَدَمَائِي جَذِيمَةَ حِقْبَةٍ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ إِنْ يَتَصَدَّعَا^(٢)

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنَّي وَمَالِكَا لَطُولِ أَجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

٢٥٩ - (ظلمُ الجُلندى) : هو العَلِكُ الذي ذكره الله تعالى في كتابه

فقال: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾^(٣) ، جري النمل ، لاسياً
على السنة أهلِ عُمانَ بظلمه ، فقالوا : أظلمَ من الجُلندى .

٢٦٠ - (شقائق النعمان) : يُحْكِي أَنَّ النعمانَ بنَ المنذرِ خرج يوماً إلى

ظهر الحيرة متنزهاً وقد أخذت الأرضُ زُخرفها وازينت بالشقائق ، فأستحسنها
وقال : أحوها ، فحُيِّيتُ وسميتُ شقائق النعمان بالنسبة إليه^(٤) .

وقال بعض أهل اللغة : النعمان [اسم] ^(٥) من أسماء الدم ، نسبت الشقائقُ

إليه تشبيهاً به ، كما قال الشاعر :

كَانَ شَقَائِقَ النِّعْمَانِ فِيهَا ثِيَابٌ قَدْ رَوَيْنَ مِنَ الدَّمَاءِ

٢٦١ - (خَرَزَاتُ المَلِكِ) : كَانَ المَلِكُ مِنْ مَلُوكِ العَرَبِ كَلَّمَا مَضَتْ

(١) لأبي خراش الهذلي ، ديوان الهذليين ٢ : ١١٦ .

(٢) من المفضلية ٦٧ من ٢٦٣ - ٢٧٠ .

(٣) سورة الكهف ٧٩ ، وانظر الكشاف ٢ : ٥٧٨ .

(٤) كذا في ١ ، وفي ب ، ط : « في النسبة » .

(٥) تسكئة من ا ، ب .

سنة من سني مُسكِرِ زِيدتُ في تاجه خَرَزَة . وكان يقال لتلك الخرزات :
خَرَزَاتِ المَلِكِ . ولما بلغتُ خَرَزَاتِ النعمانِ بنِ المنذرِ أربعينَ أشخَصَه
كِسْرَى أبرويز إلى حضرته ، لهنأتِ نَقَمها عليه ، ثم أمر بقتله . وإياه عني
لبيد بن ربيعة بقوله :

رَعَى خَرَزَاتِ المَلِكِ عَشْرِينَ حِجَّةً وَعَشْرِينَ حَتَّى فَادِ والشَّيْبُ شَامِلٌ^(١)

٢٦٢ - (ردافة الملوكة) : كانت من العرب في بني عتاب بن هرمي^(٢)

ابن رياح بن يربوع ، فورثها بنوهم كبراء عن كابر حتى قام الإسلام ، وهي أن
يُثْنِي بِصاحبها [في] الشَّرَابِ ، وإن غاب المَلِكُ خَلَفَه في المجلس ، ويقال :
إن أرداف الملوكة في الجاهلية بمنزلة الوزراء في الإسلام ، والردافة كالوزارة ،
قال لبيد من قصيدة :

وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الأَفَاقَةِ عَالِيَا كَعَبِي وَأَرْدَا فُ المَلُوكِ شُهُودُ^(٣)

٢٦٣ - (أخلاق الملوكة) : توصف بالتلون والتغير ، لأن الملوكة لهم

بَدَوَات . وقد شبه بها يوماً من أيام الربيع من قال :

وَيَوْمِ كَأَخْلَاقِ المَلُوكِ مَلُونٍ فَشَمْسٌ وَدَجَنٌ ثُمَّ ظِلٌّ وَوَابِلٌ^(٤)

أَشْبَهَهُ إِيَّاكَ يَأْمِنُ صِفَاتُهُ دَنُوءٌ وَإِعْرَاضٌ وَمَنْعٌ وَنَائِلٌ

وأحسن منه في معناه قولُ علي بن الجهم :

أَمَا تَرَى اليَوْمَ مَا أَحَلَّى شِمَائِلَهُ صَحُوءٌ وَغَيْمٌ وَإِبْرَاقٌ وَإِرْعَادُ^(٥)

(١) ديوانه ٢٦٦ . فاد : مات ، وفي ط : « حتى قيد » ، وأثبت ما في ا ، ب والديوان .

(٢) ا : « هوم » ، تحريف . وانظر الاشتقاق ٢٣١ .

(٣) ديوانه ٣٥ . أنجية الأفاقة : موضع . ويوم الأفاقة ، يومه ويوم الربيع بن زياد
(من شرح الديوان) . وفي ط : « شهودى » ، وهو خطأ .

(٤) الدجن : لباس الغيم الأرض . وفي ط : « وروض » تحريف .

(٥) ملحق ديوانه ١٢٣ وفي ا ، ب : « وأحسن منه قول الآخر » .

كأنه أنت يامن لست أذكره^(١) وصل وهجر وتقريب وإبعاد

٢٦٤ - (دين الملوك) : كان المأمون يقول : الإرجاء دين الملوك ، وهو الذى تُنسب إليه مذاهب المرجئة الذين يتركون القَطْع على أهل الكبائر إذا ماتوا غير تائبين بعباد أو عَفْو ، ويقولون بإرجاء أمرهم والحكم عليهم ، وهم جميعاً سوى الحشوة الطغام منهم يقولون : إن الله تعالى إن عفا عن واحد فن هو فى مثل حاله ، وإن الله تعالى لا يخلد أحداً من أهل التوحيد فى النار بأرتكاب الكبائر ، وإنه إن أدخلهم النار عذبهم بقدر ذنوبهم ثم أخرجهم .

٢٦٥ - (داء الملوك) : قد نزههم الله ورفع أقدارهم عما يرميهم به العامة وتنسبهم إليهم من الداء الذى لا دواء له إلا بعصمة الله تعالى ، وكأنهم^(٢) اعتقدوا أن ذلك ربما يتولد من فرط الترفه والتنعم ، فإضافته إليهم لتخصيصه بهم ، قال الشاعر :

داه الملوك يلوخ فوق جبينه شهدت بذلك مواضع التحديق
وقال أبو نصر الظريف الأبيوردي :

قد ردنا إسحاق عن بابه فلم يكن فيه لنا من سلوك
وقال : بى داه وعهدى به^(٣) كالشمس من قبل أوان الدلوك
وليس ذلك الداه من دائنا لكن ذلك الداه داه الملوك
وقال آخر :

(١) الديوان : « يامن لا شبيه له » .

(٢) كذا فى ا ؛ وفى ب : « وكأنها اعتقدت » .

(٣) ب ، ا ، ب : « وعذرى به » .

أحمدُ اللهَ حمدَ شاكِرٍ نَمَا هُ وَلَا أَشْتَكِي صُرُوفَ الزَّمَانِ
 إِنْ عَرَانِي دَاءَ الْكِرَامِ مِنَ الدَّيِّ بْنِ فِدَاءِ الْمُلُوكِ تَمَّا عَدَانِي ^(١)
 وَقَالَ آخِرُ :

مَاحِيَلِي وَالزَّمَانُ يُجْفُونِي ^(٢) وَهُوَ عَلَى الْخُرِّ غَيْرُ مَأْمُونٍ
 وَالَّذِينَ دَاءَ الْكِرَامِ يَنْجَانِي ^(٣) وَلَيْسَ دَاءَ الْكِرَامِ بِالذُّونِ
 أَحَدُ رَبِّي الْكَرِيمِ حَمْدَ فِتْيَ فِي كَدَّرَ الْعَيْشِ غَيْرَ مَغْبُونٍ
 إِنْ كَانَ دَاءَ الْكِرَامِ يَعْرُونِي فَإِنَّ دَاءَ الْمُلُوكِ يَمِدُونِي ^(٤)

٢٦٦ — (غضب الملوك) : كان يقال : اتقوا غضبَ الملوكِ ومدَّ البحرِ
 ومن غرر مدائح بكر بن النطاح ^(٥) في أبي دُلفِ قوله :

ومقسَّم بين القواضبِ والقنأ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَتِيَّةَ الْمُتَبَادِ
 فإذا أبو دُلفٍ أمدَّ بذِكْرِهِ جَيْشًا كَفَاهُ مَثُونَةَ الْإِمْدَادِ

٢٦٧ — (بهاء الملوك) : وصَفَ أعرابِي الحَسَنَ البَصْرِيَّ فَقَالَ : بَهَاءُ
 الْمُلُوكِ ، وَسَمِعِي العَبَادَ ، وَفِي مَعْنَاهُ قَالَ الْأَخْطَلُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :

تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَى إِمَامٍ عَادِلٍ مُعْطَى الْمَهَابَةِ نَافِعِ صَرَارِ ^(٦)
 وَيُرْسَى عَلَيْهِ إِذَا الْعُيُونُ رَمَقْنَهُ سِيَا النَّقِيِّ وَهَيْبَةِ الْجَبَّارِ
 وَأَخَذَهُ الْبَحْتَرِيَّ فَقَالَ فِي الْمَهْتَدِيِّ بِاللَّهِ :

مَلِكٌ تَحْيِيهِ الْمُلُوكُ وَفَوْقَهُ سِيَا النَّقِيِّ وَتَحْشَعُ الزُّهَادِ ^(٧)

(١) ١ ، ب : « فداء الملوك » .

(٢) ط : « والدهر » .

(٣) ط : « أنجلي » .

(٤) ١ ، ب : « فإن داء الكرام » .

(٥) ط : « النظام » ، تحريف .

(٦) ديوانه ٨٠ ، وفيه أنه مدح بهما عبد الله بن معاوية .

(٧) ديوانه ١ : ١٤٤ .

متهجّدٌ يخفى الصلاة وقد أبى إخفاءها أثرُ الشُّجُودِ البادِي

٢٦٨ - (ميدان الخلفاء) هو عند أصحاب الأخبار عشرون سنة إلى أربع وعشرين ، وهي دوران المشتري ، فكأنها كناية عن أتمّ مدة للخلافه فمن بلغت مدة خلافته عشرين سنة إلى أثنين وعشرين سنة معاوية وعبد الملك وهشام ، والمنصور ، والمأمون ، والمعتد ، ولم يستكمل الأربع والعشرين غير الرشيد والمقتدر .

حدث أبو العيّن ، قال : حدثنا محمد بن عباد المهلبى ، قال : كنا وقوفاً على باب الفضل بن الربيع وهو عليل في آخر أيام الرشيد ، إذ أقبل الرشيد عائداً له ، فقال له عبد الملك بن هلال : الحمد لله يا أمير المؤمنين إذ خصك بطول البقاء ، وأجازك ميدان الخلفاء . فتغير وجه الرشيد ودخل ، فخرج بهقب ذلك القاسم ابن الربيع يشتم عبد الملك بن هلال ويقول له : من حملك ^(١) أن تدكر لأمر المؤمنين ما مضى من مدة خلافته والله ليعيشن بعدها أربعين سنة ، فاعاش بعدها إلا أقل من سنة .

قال محمد بن عباد : وكان محمد بن عبد الرحمن السكونى ^(٢) واقفاً معنا ، فأقبل على يحدثنى بنحو هذا الحديث ، وذلك أن المنصور أنصرف من صلاة الفطر سنة ثمان وخمسين ومائة ، فجلس وهنأ الناس ، ودعوا له ، فقال عقاب بن شيبه - وقد وضعت الموائد والمنصور يأكل : احمد الله يا أمير المؤمنين ، فقد جزيت ميدان الخلفاء قبلك ؛ فقبض المنصور يده عن الطعام ، وقال : كبرت والله يا عقاب وكبر كلامك ! ففطن عقاب لذلك ، وتلافى أمره ، وقال : أجل والله يا أمير المؤمنين ، لقد أحرزنا ستهلى ، واضطرب عقلي ، وأنكرنى ^(٣) أهلى ، ولا أقوم

(١) ط : « من أخذك »

(٢) ١ : « السلوك »

(٣) ط : « وأنكره »

والله هذا المقام بعد يومى . فسكن قوله هذا من المنصور ، ولم يعيش بعد ذلك إلا شهرين وأياماً .

قال مؤلف الكتاب : مثل قول عبد الملك بن هلال للرشيده وعقال بن شيبه للمنصور سوء أدب في مخاطبة الملوك والكبراء ، لأن فيه نغياً لهم إلى أنفسهم ، وإنذاراً إليهم لحيء آجالهم ؛ وقد حدثني السيد أبو جعفر الموسوى ، قال : أنشد العباس الأرخسى^(١) الأمير نصر بن أحمد ليلة السدق^(٢) الحادى والثلاثين من الأنداق التى أقام رسومها قصيدة أولها :

مهترا بار خدايا ملك بغدادا سدق ويكم برتو مبارك بادا
فقطب نصر وجهه وزوى ما بين عيذه وقال : إن شمرون فى جه بايست ،
وتنفص تلك الليلة ولم يسمع تمام القصيدة ، ولم يسدق بعدها ؛ أى^(٣) لم يدُر
عليه الحول حتى مات .

٢٦٩ - (حُسنُ الأمين) : كان يقال لكل من محمد الأمين وأخيه أبى عيسى : يوسف الزمان ، لفرط جمالها ، ويقال : إن جمال ولد الخلافة أنتهى إليهما ، فما رأى الناس مثلها قط إلا المعتز بعدها ، وفى أحدهما يقول أبو نؤاس :

أصبحتُ ضباً ولا أقولُ بمن أخافُ من لا يخافُ من أحدٍ
إذا تفكرتُ فى هوائى له مسستُ رأسى هل طار عن جسدى^(٤)
ويحكى أن الأمير نظر إلى أبى نؤاس فى بعض ليالى منادته إياه وهو
ينظر إليه نظرة علق ، فقال له : يا حسن ، هل تشهينى ؟ فقال : معاذ الله ، ومن

(١) الأرسخى ، منسوب إلى أرخس من نواحي سمرقند ، ذكره ياقوت .

(٢) السدق : ليلة معروفة عند الفرس نسمى ليلة الوقود .

(٣) ١ : « إذا » .

(٥) ١ : « حسنت »

(٤) ١ : « حسنت » .

يحدّث نفسه بمنزل ذلك ! فقال : أقسمتُ عليك بحياتي إلا أخبرتني ! فقال :
يا سيدي إنّ الأموات يشتهونك ، فكيف الأحياء ! فأمر بقتله ، فلما جرى
بالنّطع والسّيف أنشد أبو نؤاس يقول :

أميري غيرُ منسوبٍ إلى شيءٍ من الخيفِ
سَقَانِي مِثْلَ مَا يَشْرَبُ بِفِعْلِ الضَّيْفِ بِالضَّيْفِ
فلما دارت الكاسُ^(١) دَعَا بِالنّطعِ والسّيفِ
كذامن يشرب الزّاح^(٢) مع التّنينِ في الصّيفِ

فأمر بإعفائه ووّصله ، ويقال : إن صاحب هذه القصّة^(٣) هو أبو عيسى
ابن الرشيد .

ويروى أنّ رجلاً حدّق النظرَ إلى الأمين ، فهمّ به بعضُ الخدم ، فقال
بعضُ الحاضرين : لآلهه على النّظر إلى زينة الله تعالى في عباده .
وكان الرشيد يقول للمأمون : يا عبدَ الله ، أحبّ المحاسن كلّها لك حتّى
لو أمكنتني أن أجعل وجهَ أبي عيسى لك لفعلتُ .

وقال يوماً لأبي عيسى وهو صبيّ : ليتَ بجمالِكَ لعبدِ الله - يعنى المأمون ؛
فقال : على أن حظّه منك لي ! فمَجِبَ من قوّة جوابه على صباه وضمّه إليه وقبله .
وقرأت رسالةَ لأبي إسحاق الصّابي لا أذكرها^(٤) ، وقد ضرب المثل
فيها بحُسن وجهِ الأمين ، وغناء إبراهيم بن المهديّ ، وبلاغة جعفر بن
يحيى ، وحفظ الأصمعيّ ، وطيب عشرة ابن ممدون ، وشعر البحترى .
وقال أبو الحسن الموسويّ من قصيدة يمدّح بها الطائع لله :

(١) في ا ، ب « الكاسات » .

(٢) ط : « الما » .

(٣) ط : « القصية » .

(٤) انظر ص ١٥٥

وإذا أميرُ المؤمنين أضافَ لي أملي نزلتُ على الجوادِ المفضلِ^(١)
 رأى الرشيدهُ وهيبهُ المنصورِ في حُسنِ الأمينِ ونعمةِ المتوكلِ
 وقال أبو عبد الله المفلسي^(٢) من قصيدة :

راحةٌ تُخجِلُ السَّحابَ ووجهٌ يتلالا بإشراقه كالصَّباحِ
 ما جمالُ الأمينِ ما كرمُ المنه دِيٌّ ما أريحيَّةُ السَّفاحِ !
 ومثلُ هذا التَّمثيلُ قولُ الرشيدي في المأمون : واللهِ إني لأُعرفُ في عبدِ الله
 حَزَمَ المنصورِ ، ونَسُكَ المهدي ، وعزَّةَ نفسِ الهادي ، ولوشنتُ أن أشبَّهه^(٣) في
 الرابعة بنفسى لفعلات . واللهِ إني لأرضى سيرته ، وأحدَ طريقته ، وأستحسن
 سياسته ، وأرى قوته وذِهنه ، وآمنَ ضعفه وهنئه ؛ ولولا أمُّ جعفرٍ وميلُ بني
 هاشمِ إلى محمد ، لقدَّمتُ عبدَ الله عليه .

وكان للكنتفي أيضاً موصوفاً بالجمال ، وبه ضربَ المثلَ عبدُ الله بنُ المعتزِ :
 واللهِ ما كَلَمتهُ ولو أَنه كالشمسِ أو كالبدراو كالمكنتفي
 قايستُ بينِ جماله وفعاله فإذا الملاحَةُ بالخِيارَةُ لا تقي

٢٧٠ — (ليلة المتوكل) : هي الليلة التي قُتل فيها ، وكانت تُنمَّة الإسلام
 وعنوان سقوط الهيبية ، وتاريخ تراجع الخلافة . وكانت ليلة الأربعاء لثلاثِ
 حَلاتٍ من شوال سنة اثنين وثلاثين ومائتين ، قتلها باغر التركي بمواطاة المنصر
 في مجلس أنسيه ؛ وقد أُحدق به الندماء والمطربون ، ودارت الكشوس ، وطابت
 النفوس ، فأقلب مجلسُ اللهو والمطرب إلى مجلس الويل والحرب ، وأكثَرَ
 الشراء في وُصف هذه الوقعة ؛ فهم أحد بن إبراهيم الأسددي يقول من قصيدة :

(١) ديوانه ٤ : ٥٩٩ .

(٢) ١ : ٥ المظلي .

(٣) ١ : ٥ شهبته .

هكذا فلتكن منايا الكرام بين ناي وميزهر ومُدام
بين كاسين أروتاهُ جميعاً كاس لذاته وكأس الحمام

ومنهم البحري، شهد القتل فقال من قصيدة :

لِنَسِمِ الدَّمِ الْمَسْفُوحِ لَيْلَةَ جَعْفِرٍ هَرَقَمٌ، وَجَنَحُ اللَّيْلِ سُودٌ دَيَاجِرَةٌ (١)
كَانَ وَلِيُّ الْعَهْدِ أَضْرَ غَدْرَةَ فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وُلِّيَ الْمَهْدَ غَادِرَةٌ
فَلَا مَلَى الْبَاقِيَ تَرَاثَ الَّذِي مَضَى وَلَا تَحَلَّتْ ذَاكَ الدَّعَاءَ مَنَابِرَةٌ

وتم ضرب المثل بليلة المتوكل أبو القاسم الزعفراني حيث قال من قصيدة في نجر الدولة :

قَدْ أَلَقَتِ الدُّنْيَا أَرْمَتَهَا إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ (٢)
فَاطْرَبَ سُوروراً بِالزَّمَانِ وَحُسْنِهِ وَأَشْرَبَ عَلَى إِقْبَالِ دَوْلَةٍ مَقْبَلِ
كَمْ آمِنٍ مَتَحَصِّنٍ فِي جَوْسَقِي قَدْ بَاتَ مِنْهُ بَلِيلَةَ الْمُتَوَكَّلِ

٢٧١ — (خليفة ابن المعتز) : تُضْرَبُ مَثَلاً فِيمَا لَا تَطُولُ مَدَّتُهُ وَيُسْرِعُ
انْقِضَاؤُهُ ، لِأَنَّهُ وُلِّيَ الْخِلَافَةَ يَوْمًا وَبَعْضَ يَوْمٍ ، وَأَدْرَكَتْهُ حَرْفَةُ الْأَدَبِ ، فَلَمْ يَلْبِثْ
أَمْرُهُ أَنْ أَنْحَلَّ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي . وَقَدْ كَانَ بَاقِعَهُ أَكْثَرُ النَّاسِ ، وَذَلِكَ لِعَشْرِيْنِ
مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَقَّبَ بِالْمُنْتَصِرِ بِاللَّهِ ، فَكَانَ
أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ : قَدْ حَانَ لِلْحَقِّ أَنْ يَتَضَحَّ ، وَلِلْبَاطِلِ أَنْ يَفْتَضِحَ .

وجرت عليه أتعافات سوء ؛ منها أن مؤنسا الحاجب في دار المقتدر كان
بأيع ابن المعتز على أن يكون حاجبه ، وواطأه على أن ينفذ إليه أمر المقتدر ،
وصافياً الحرمي ، فبلغه أن يمناً غلام المكنتي يذهب ويحيى قدام ابن المعتز كالحاجب

(١) ديوانه ١ : ٢١٦

(٢) بليغة الدهر . . .

له ، وكان عدوّه يناوئه ، فرجع عن رأيه وعزمه في أمر ابن المعتز ، وأخذ في إحكام أمر المقتدر ، وأحصَرَ غِلْمَانَ الدَّارِ ، ووَعَدَهُم الزَّيَادَةَ فِي أَرْزَاقِهِمْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْنُ الْمُعْتَزِ ؛ وَأَرَادَ الرُّكُوبَ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ ، قَالَ لَهُ وَزِيرُهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَزَّاحِ : نَنْتَظِرُ قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَنْفِضَ الطَّرِيقُ مِنْ عَامَةٍ تَعَرَّضَتْ^(١) فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُعْتَزِ : أَمُّ مَعْنَا أَمْ عَلَيْنَا ؟ فَقَالَ : لَيْسُوا مَعْنَا ، قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ :

* لَيْسَ يَوْمِي بِوَاحِدٍ مِنْ ظُلُومِ *

يُرِيدُ أَنْ أَهْلَ بَغْدَادَ كَانُوا مَعَ الْمُسْتَعِينِ عَلَى ابْنِ الْمُعْتَزِ ، وَهُمُ الْآنَ مَعَ الْمُقْتَدِرِ عَلَيْهِ ؛ ثُمَّ جَدَّ فِي الرُّكُوبِ ، فَقَدَّمَ أَمَامَهُ الْجَيْشَ إِلَى الشَّارِعِ ، فَلَقِيَهُمْ غِلْمَانُ الْمُقْتَدِرِ وَالْحَشَمِ ، فَرَمَوْهُمْ وَمَنْعُوهُمْ مِنَ النُّفُوزِ ، وَأَنْكَبَتِ الْعَامَةُ عَلَيْهِمْ بِالرَّجْمِ ، فَلَمْ يَجِدُوا مَخْلَصًا وَلَا مَسْلَكًا ، وَبِثَّ الْمُقْتَدِرُ بِشَدَوَاتِ^(٢) وَطَيَّارَاتِ فِيهَا غِلْمَانٌ وَمَعَهُمْ خَالُهُ غَرِيبٌ ، فَتَصَاعَدُوا ، فَلَمَّا قَارَبُوا الدَّارَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ الْمُعْتَزِ وَمَعَهُمُ الطَّارِدُ ضَجُّوا وَكَبَرُوا ، وَكَثُرَتِ الْعَامَةُ حَوْلَ الدَّارِ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَسَلَّلُونَ لَوَاقِعًا ، وَيَرْمُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي الشَّمِيرِيَّاتِ^(٣) وَهَرَبَ ابْنُ الْمُعْتَزِ وَكَانَ مِثْلًا ، فَعَرَفَهُ خَادِمُ لَابْنِ الْجِصَّاصِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَسَعَى بِهِ حَتَّى أَخَذَ وَحَدَرَ فِي طَيَّارٍ إِلَى بَابِ الْخِصَابَةِ قَالَ الصَّوَلِيُّ : فَوَقَفْتُ حَتَّى رَأَيْتُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَرْنِي ، وَقَدْ أُخْرِجَ مِنَ الطَّيَّارَةِ حَافِيًا ، وَعَلَيْهِ غِلَالَةٌ تَصُبُّ فَوْقَهَا مِطْفَنَةٌ بِمَلْحَمِ خِرَاسَانِيٍّ ، يَضْرِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ قَلِيلًا ، وَعَلَى رَأْسِهِ مَجْلِسِيَّةٌ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَوْسَى الْحَاجِبِ لَطَمَهُ لَطْمَةً فَانْكَبَتْ عَلَى وَجْهِهِ ، وَأَدْخَلَ الْحَبْسَ فَمَاتَ ، وَقِيلَ : بَلْ أَمِيتَ بَعْدَ أَيَّامٍ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى رِثَائِهِ سِوَى ابْنِ بَسَامٍ فَإِنَّهُ قَالَ :

لَهُ دَرَكٌ مِنْ مَيْتٍ بِمَضْمَعَةٍ نَاهِيكَ فِي الْعِلْمِ وَالْآدَابِ وَالْحِسْبِ

(١) ب : « تجمعت » :

(٢) الشدوات : السفن القصار.

(٣) السميريات : جم سميرة ؛ وهي ضرب من السفن .

ما فيه لو ولا لَيْتُ فَتَنْقُصَهُ وَإِنَّمَا أَدْرَكْتَهُ حِرْفَةَ الْأَدَبِ
وقال ابن عَلاَفَ النَّهْرَوَانِي قَصِيدَةً فِي رِثَاءِ هِرِّ، وَرَمَى بِهَا عَنِ ابْنِ الْمُعْتَزِ
فَقَضَى وَطَرًّا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَلْزَمَهُ حِجَّةٌ، أَوْهَا:

يَاهِرُّ فَارْقَتْنَا وَلَمْ تَعُدِ وَكُنْتَ مِنَّا بِمَنْزِلِ الْوَالِدِ^(١)
فَكَيْفَ نَنْجَلُ عَنْ هَوَاكَ وَقَدْ كُنْتَ لَنَا عُدَّةً مِنَ الْعُدَدِ

ومنها:

يَا مَنْ لَذِيذُ الْفِرَاحِ أَوْقَعَهُ وَيُنْحَكَ هَلَّا قَنَعْتَ بِالْعُدَدِ!
أَطْعَمَكَ النَّيُّ لَحْمَهَا فَرَأَى قَتَلَكَ أَرْبَابُهَا مِنَ الرَّشْدِ
أَلَمْ تَخْفَ وَثْبَةَ الزَّمَانِ كَمَا وَثِبْتَ فِي الْبُرْجِ وَثْبَةَ الْأَسَدِ
تَدْخُلُ بُرْجَ الْجَمَامِ مَتْنِدًا وَتُخْرِجُ الْفَرخَ غَيْرَ مَتْنِدِ
وَتَطْرَحُ الرَّيشَ فِي الطَّرِيقِ لَهُمْ وَتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرِدِ
وَكَانَ قَلْبِي عَلَيْكَ مُرْتَعِدًا وَكُنْتَ تَنْسَابُ غَيْرَ مُرْتَعِدِ
عَاقِبَةُ الظُّلْمِ لَا تَنَامُ وَإِنْ تَأَخَّرْتَ مَدَّةً مِنَ الْمُدِّ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الطَّعَامِ إِذَا كَانَ هَلَاكُ النَّفْسِ فِي الْمَعِدِ
كَمْ أَكَلَتْ خَامَرْتِ حَشَا شَرِّهِ فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنَ الْجَسَدِ
مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ تَسْوِيرِكَ الـ بَزَجِ وَلَوْ كَانَ جَنَّةَ الْخُلْدِ

ومنها:

نَمَّ شَفَوْا بِالْحَدِيدِ أَنْفُسَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يَرَبِّمُوا عَلَى أَحَدِ^(٢)
كَأَنَّهُمْ يَذْبَحُونَ طَائِعِيَةً كَانُوا لَطَاعُوتِهَا مِنَ الْعُبْدِ^(٣)
لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتَكَ الضَّمِيفَ كَمَا لَمْ تَرِثْ مِنْهَا لَصَوْتِهَا الْغَرْدِ^(٤)

(١) نهاية الأرب ٩ : ٢٩٣ ، وابن خلكان ١ : ١٣٨ . (٢) لم يربموا : لم ينتظروا .

(٣) العبد ، بضمين : جمع عبد .

(٤) الرد بفتح فكسر : المطرب .

أَذَقْتَ الْمَوْتَ مَنْ أَذَاقَكَ كَمَا
 كَانَتْ حَبْلًا حَوَى بِمَوْدَتِهِ^(١)
 جِيدَكَ لِلذَّبْحِ كَانَ مِنْ مَسَدٍ
 فِيهِ وَفِي فَيْكَ رَغْوَةُ الزَّبْدِ
 تَقْدِرُ عَلَى حِيلَةٍ وَلَمْ تَجِدِ
 وَأَذْهَبَ مِنَ الْبَيْتِ خَيْرَ مُفْتَقِدِ
 وَمِنْهَا^(٢) :

حَتَّى اعْتَقَدْتَ الْأَذَى لِجِبْرَتِنَا
 وَمِنْ يَحْمُ حَوْلَ وَضَعِ يَرِدِ
 وَلَمْ تَكُنْ لِلْأَذَى بِمُتَّقِدِ
 وَمِنْهَا :

إِنَّ الزَّمَانَ اسْتَقَادَ مِنْكَ وَمَنْ
 فَإِنَّ رَمَاكَ الزَّوْدَى بِمُحَادِنَةٍ
 يَسْلُمُ لِنَعِيرِ الزَّمَانِ يَسْتَقِدِ
 فَمَا عَلَى الْحَادِثَاتِ مِنْ قَوْدِ
 وَمِنْهَا :

مَنْ لَمْ يَمُتْ يَوْمَهُ يَمُتْ غَدَهُ أَوْ لَمْ يَمُتْ فِي غَدِهِ فَيَمُتْ غَدَهُ

٢٧٢ - (جَوْهَرُ الْخِلَافَةِ) : كَانَتْ جَوَاهِرُ الْأَكَاسِرَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُلُوكِ
 صَارَتْ إِلَى خِلْفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى السَّفَاحِ ، ثُمَّ إِلَى النَّصُورِ ، فَاتَّخَذَهَا
 عِدَّةٌ لِلْخِلَافَةِ ، وَفِيهَا كُلُّ فَصٍّ ثَمِينٍ ، وَعَقْدٌ نَفِيسٌ .
 وَاشْتَرَى الرَّبِيعُ جَوْهَرًا بِأَلْفِ دِينَارٍ وَضَمَّهُ إِلَى جَوْهَرِ الْخِلَافَةِ ، ثُمَّ
 اشْتَرَى الْمَهْدِيُّ الْفَصَّ الْمَعْرُوفَ بِالْجَبَلِ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَضَمَّهُ إِلَى جَوْهَرِ
 الْخِلَافَةِ . وَلَمْ يَزَلْ هُوَ وَالْخِلْفَاءُ بَعْدَهُ يَحْفَظُونَهُ ، وَيَزِيدُونَ فِيهِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ،

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَابْنُ خُلْسَانَ ، وَفِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ : بِمَوْدَتِهِ .

(٢) بَقِيَّةُ الْأَبْيَاتِ سَاقِطَةٌ مِنْ أ ، ب .

ويُجَلَّب إليهم من الآفاق ، وأفضت الخلافةُ إلى المقتدر ، وفي خزانته من الجواهر مالا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ، وفيه المعروف بالمنقاد وقيمتُه مالا يُقدَّر قَدْرُه ، والمعروفُ بالبحرَة^(١) ، والدَّرَّة اليئيمة ، وزَعَمُوا أن وزنها ثلاثة مثاقيل ، فتبسَّط فيه المقتدر ، وقسم بعضه على الحَرَم ، ووهب بعضه لصافي الحرمي ، ووجه إلى وزيره العباس بن الحسن منه شيئاً كثيراً ، فردّه العباس ، وكتب إليه يُعلمه أن هذا الجواهر زينةُ الإسلام ، وعدةُ الخلافة ، وأنه لا يصلحُ أن يفرَّق ، فكان ذلك أوَّلَ قفله على قلبه .

وكانت زيدان القهرمانه مَمَكَنَةً من خزانة الجواهر ، فاتخذت سُبُجَةً لم يرَ مثلها ، ويضربُ بها المثل في الأرتفاع والنَّفاسة ، فيقال : سُبُجَة زيدان ، كما يقال : أشقرَ مروان ، وجامع سُفَيان ، وعودُ بُنان ، وقد ذكرتُها في باب الحليّ من هذا الكتاب ؛ ولما ورد عليّ بن عيسى من مكة إلى الوزارة قال للمقتدر بعد كلامٍ جرى بينهما : ما فعلت بسُبُجَة^(٢) جوهر قيمتها ثلاثون ألفَ دينار ، أخذت من ابن الجصاص ؟ قال : هي في الخزانة ، فقال : إن رأى سيدنا أن يأمر بطلبها ؛ فطلبتُ فلم تُوجد ، فأخرجها من كُتبه ، وقال : قد عرِضتُ عليّ بمصرَ فعرقتها فاشتريتها ، فإذا كانت خزانةُ الجواهر لا تُحفظُ فما الذي يُحفظُ ! فاشتدّت ذلك على المقتدر وعلى السيدة . وأتهمت بالسُبُجَة زيدان ؛ وقيل : ليس من يصل إلى خزانة الجواهر غيرها . ثم أفضت الخلافةُ إلى القاهر ثم إلى الراضي . وقد امتدّت إلى جوهر الخلافة أيدى الخوَّنة ، وأتى عليه سوء السياسة ، فلم يبقَ منه شيء ، فكأنه ذهب مع ذهاب الخلافة ، وتلاشى بتلاشى المملِكة ؛ [والله سبحانه الفاعل لما يريد^(٣)] .

(١) ا ، ب : « البحر » . (٢) ا ، ب : « سُبُجَة » .

(٣) تمكّنه من ب . وفي ا « والله سبحانه وتعالى أعلم » .

الباب الرابع عشر
فِيَا يُضَافُ وَيُنَسَّبُ إِلَى الْكُتَّابِ وَالْوُزَرَاءِ
وَمَنْ يَجْرَى مَجْرَاهُمْ فِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ

بلاغة عبد الحميد . يتيمة ابن المقفع . ذهن أبي أيوب . تيه عمارة . زمن
البرامية ، جود الفضل بن يحيى . بلاغة جعفر . عام ابن عمار . فالج ابن
أبي دؤاد . ضرطة وهب . خط ابن مقله . مروة ابن الثورات .

الاستشهاد

٢٧٣ — (بلاغة عبد الحميد) : هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى
القلاء بن وهب العامري . روى الميداني أنه كان معلماً ، ثم بلغ من البلاغة
مبلغاً يضرب به المثل ، كما قال البحتري لحمد بن عبد الملك :

وتفنتت في البلاغة حتى عطل الناس فن عبد الحميد^(١)

وقال ابن الرومي لأبي الصقر :

لو أن عبد الحميد اليوم شاهدته لكان بين يديه مُدْعِنًا وَسِنًا

وقال عمرو بن عثمان بن إسفنديار^(٢) الكاتب :

وصديق رقيق حاشية الجلب سة صافي زجاجة الآداب

شغلته الرقاع منه إليه فدعا نفسه إلى الأصحاب^(٣)

وهو في الحدق والبلاغة والتط ويل عبد الحميد في الكتاب

(١) ديوانه ١ : ٢٠٦ ، وفيه « لتفنتت » .

(٢) ساقطة من ا ، ب

(٣) ا ، ب : « عن الأصحاب » .

وقال بعضهم :

لست وهبَ بنَ سليما نَ بن وهبِ بنِ سعيدِ^(١)
 قد تحدّثت برغمٍ منه عن أمرٍ سديدٍ
 أنتَ في معنك ذا أبٍ لعلُّ من عبدِ الحميدِ

وقال أبو إسحاق الصابى من قصيدة :

أَنسَيْتُمُ كُتُبًا شَحَنَتْ فُصُولَهَا بفصولِ دُرٍّ عنكمُ منضودِ
 ورسائلًا نفذتُ إلى أطرافكم عبدُ الحميدِ بهنَّ غيرُ حميدِ !
 ويقال : إنَّ عبد الحميدَ أوَّلَ من نهجَ طرقَ الكتابةِ ، وبسطَ من باعِ
 البلاغةِ ، وشنَّفَ الرسائلَ وقرَّطها^(٢) ، وتلخَّصَ فصولها وخلَّصها .

وكان مروان بنُ محمدٍ يستكتبه ويكرمه ويقدمه ، ولا يرمى الدنيا إلاَّ به .
 وكان عبدُ الحميدِ يقول : أكرِّموا الكتابَ فإنَّ اللهَ تعالى أجرى أرزاقَ
 الخلقِ على أيديهم . وكان يقول : إنَّ^(٣) كان الوحيُّ ينزلُ على أحدٍ بعد الأنبياءِ
 فعلى بُلغاءِ الكتابِ .

ومن غررِ كلامه : العلمُ شجرةٌ ثمرها الألفاظُ ، والفكرُ بحرٌ^(٤)
 لؤلؤه الحكمةُ .

وقيل له : ما الذى خرَّجك فى البلاغة ؟ فقال : حفظُ كلامِ الأصمِّ -
 يعنى علىَّ بنَ أبى طالبٍ .

وكان إبراهيم بنُ العباسِ الصَّولى يقول فى رسالة له : ما تمَّنتُ كلامَ أحدٍ أن
 يكون لى إلاَّ كلامَ عبد الحميد حيث يقول فى رسالة له : الناسُ أصنافٌ^(٥) مختلفون ،

(١) هذه الأبيات ساقطة من ط .

(٢) ب ، ط : « قرطرا » .

(٣) ١ : « إذا » ، ب . « لو » .

(٤) ساقطة من ط .

(٥) ب : « أجناس » .

وأطوار متباينون ، فمنهم علق مَضِنَّة^(١) لا يباع ، ومنهم غل ظِنَّة^(٢) لا يبتاع .
ويروى أنه مرّ بإبراهيم بن جبلة وهو يكتب خطاً رديئاً ، فقال : أتعجب
أن يوجد خطك ؟ قال : نعم ، قال : أطل جِلْفَةَ قَلْمِكَ^(٣) وأسْمِنِهَا ، وحرّف قَطَمَتَكَ
وأَيْمِنِهَا ، قال : ففعلتُ ذلك فجاد خطي .

وساير عبد الحميد يوما مروان على دابة قد طالت مدتها في ملكه ، فقال له
مروان : قد طالت صحبة هذه الدابة لك ! فقال : يا أمير المؤمنين ، من بركة
الدابة طول صحبتها ، وقلة علتها ؛ قال : فكيف سيرها ؟ قال : ههنا أمامها ،
وسوطها عنانها ، وما ضربت قط إلا ظلما .

وقد حكى أن عبد الله بن طاهر خاطب المأمون في دابة رآها تحته بهذا
الخطاب بعينه . وقد يجوز أن يكون حكى كلام عبد الحميد .

ويحكى أن عاملاً مروان أهدى إليه غلاماً أسود ، فقال لعبد الحميد : اكتب
إليه ودمّ فعله في هديته وأوجز ؛ فكتب إليه : لو وجدت لونا شراً من السواد ،
وعددا أقل من الواحد ، لأهديته .

وكتب إلى أهله وأقاربه عند هزيمة مروان كتاباً قال في فصل منه — وهو
يشكو الدنيا : باعدتُنا عن الأوطان ، وفرقت بيننا وبين الإخوان .

ولما أيس مروان من ملكه قال لعبد الحميد : إنَّ الأمر زائل عنا ، وهؤلاء
القوم — يعني بني العباس — يضطرون إليك ، فسر إليهم فإنني أرجو أن
تتمكن منهم فتتغننى في محنتي ، وفي كثير من أموري ، فقال : وكيف لي والناس
جميعاً يبعون أن هذا عن رأيك ، وكلهم يقول : إني غدرتُ بك ، وصرت
إلى عدوك اتم أنشد :

(٥) علق مَضِنَّة ، أي نفيس .

(٦) ١ : « على مظنة » . (٣) الجلفة : موضع الكتابة من القلم .

وذنبى ظاهرًا لاشك فيه لمبصره وعُدري بالمغيب
ولما زال أمر مروان أتى المنصور بخواص مروان ، وفيهم عبد الحميد
والبعلبكي المؤذن ، وسلام الحادي ، فهم يقتلهم جميعًا ، فقال سلام : استبقني
يا أمير المؤمنين فإنى أحسن الهداء ، قال : وما بلغ من حدائك ؟ قال : تعمد إلى
إبل فتظمها ثلاثة أيام ثم توردها الماء ، فإذا بدأت تشرب رفعت صوتي بالهداء
فترفع رهوسها وتدع الشرب ، ثم لا تشرب حتى أسكت ؛ فأمر المنصور بإبل
فعمل بها ذلك ، فكان الأمر كما قال ، فأستبقاه وأجازته ، وأجرى عليه . وقال
له البعلبكي : استبقني يا أمير المؤمنين فإنى مؤذن منقطع القرن^(١) ، قال : وما
بلغ من أذائك ؟ قال : تأمر جارية فتقدم إليك طستنا ، وتأخذ بيدها إبريقا ،
وتصب الماء على يدك ، فأبتدى بالأذان ، فتدهش ويذهب عقلها إذا سمعت
أذاني حتى تلتقى الإبريق من يدها وهي لا تعلم ؛ فأمر المنصور جارية فعملت
ذلك ، وأخذ البعلبكي في الأذان ، فكانت حالها كما وصف . وقال عبد الحميد :
يا أمير المؤمنين ، استبقني فإنى فرد الزمان في الكتابة والبلاغة ، فقال :
ما أعرفتني بك ! أنت الذى فعلت بنا الأفاعيل ، وعملت لنا الدواهي ! وأمر به
فقطعت يده ورجلاه وضربت عنقه .
ويروى أنه سلّمه إلى عبد الجبار ، فكان يحمي له طستنا ويضعه على بطنه
حتى قتله .

٢٧٤ — (يتيمة ابن للقمع) : يضرب بها المثل لبلاغتها وبراعة
تشبيها^(٢) ، وهى رسالة فى نهاية الحسن ، تشمل على محاسن من الآداب .
فمنها هذا الفصل الذى^(٣) فى ذكر السلطان : مثل قليل مضار السلطان فى جنب

(١) ا ، ب : النظير « .

(٢) ب : « منسبها » .

(٣) ساقطة من ط .

كثير منافعِهِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الَّذِي هُوَ سُقْيَا اللَّهِ وَبَرَكَاتُ السَّمَاءِ وَحَيَاةُ الْأَرْضِ
 وَمِنْ عَلَيْهَا ؛ وَقَدْ يَتَأَذَى بِهِ السَّفَرُ ، وَيَتَدَاعَى لَهُ الْبِنْيَانُ ، وَتَدْرَسُ سِيُولُهُ ^(١) فِيهِلِكَ
 النَّاسُ وَالِدَوَابُّ ، ، وَيَمُوجُ لَهُ الْبَحْرُ ، وَتَكُونُ فِيهِ الصَّوَاقِقُ ، فَلَا يَمْتَنِعُ النَّاسُ
 إِذَا نَظَرُوا إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَحْيَاهَا لَهُمْ ، وَالتَّنْبَاتِ الَّذِي أَخْرَجَهُ ،
 وَالرِّزْقِ الَّذِي بَسَطَهُ عَنْ أَنْ يَعْظُمُوا نِعْمَةَ رَبِّهِمْ وَيَشْكُرُواهَا ، وَيُلْفُوا ذَكَرَ خَوَاصِّ
 الْبَلَايَا الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى خَوَاصِّ الْخَلْقِ وَكَمَثَلِ الرِّيحِ الَّتِي يُرْسِلُهَا اللَّهُ بُشْرًا بَيْنَ
 يَدَيْ رَحْمَتِهِ فَيَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ ، وَيَجْعَلُهَا إِقْحَا لِلْأَشْجَارِ ، وَرَوْحًا لِلْعِبَادِ ،
 وَيَنْتَسِمُونَ ^(٢) مِنْهَا ، وَيَتَقَلَّبُونَ فِيهَا ، وَتَجْرِي مِيَاهُهُمْ وَفُلْسُكُهُمْ ، وَتَقْدُ نِيرَانُهُمْ
 بِهَا ؛ وَقَدْ تَضَمَّرَ بِكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي بَرِّهِمْ وَيَحْرِمُهُمْ فَيَشْكُوها الشَّاكِي ، وَيَتَأَذَى بِهَا
 الْمُتَأَذَى ، فَلَا يَزِيلُهَا ذَلِكَ عَنْ مَنْزِلِهَا ^(٣) الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ بِهِ ، وَقَدَّرَهَا سَبَبًا لِقَوْمِ عِبَادِهِ
 وَتَمَامِ نِعْمَتِهِ . وَمَثَلِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَاللَّيْلِ ، وَالنَّهَارِ وَمَا فِيهِمَا مِنْ قَلِيلِ الْمَضَارِّ
 وَكَثِيرِ الْمَنَافِعِ ، وَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ كُلُّهَا سِوَاءً ، وَكَانَتْ نَعْمَاؤُهَا مِنْ غَيْرِ كَدِّ ،
 وَمِيسُورِهَا مِنْ غَيْرِ مَعْسُورٍ ، لَكَانَتْ الدُّنْيَا إِذَنْ هِيَ الْجَنَّةُ الَّتِي لَا يَشُوبُ مَسْرَتَهَا
 مَكْرُوهٌ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو تَمَّامٍ يَتِيمَةَ ابْنِ الْمُفَفَّعِ وَأَجْرَاهَا مَثَلًا فِي قَوْلِهِ لِلْحَسَنِ
 ابْنِ وَهَبٍ :

وَأَقْدَمْتُ شَهْدَتَكَ وَالْكَلَامُ لَأَلِيٌّ تَوَمَّ فَبِكْرٍ فِي النَّظَامِ وَثَيْبٌ ^(٤)
 فَكَأَنَّ قَسًّا فِي عُكَاظٍ يَحْطُبُ وَكَأَنَّ لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةِ تَنْدُبُ
 وَكَثِيرٌ عَزَّةَ يَوْمَ بَيْنٍ يَنْسَبُ وَأَبْنُ الْمُفَفَّعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسَهَبُ

(١) ب : « ويدوم سيوله » .

(٢) ط : « إذ ينتسمون » .

(٣) ط : « منزلها » .

(٤) ديوانه ١ : ٨٤١ . توم ، أى عظيمة ، وفى ط : « صرف » ، وأثبت ما فى

١ ، ب والديوان .

٢٧٥ - (دُهْنُ أَبِي أَيُّوبَ) : كان لأبي أيوب المورياتي^(١) وزير المنصور دُهْنٌ طَيِّبٌ الرِّيحِ يَدُهْنُ به إذا ركب إلى المنصور ، فكان الناسُ إذا رأوا غَلَبَتْه على المنصور وطاعة المنصور له^(٢) فيما يريدُه يقولون : دُهْنُ أَبِي أَيُّوبَ من عمل السَّحْرَةِ ، إلى أن ضَرَبُوا به المثل فقالوا لِلَّذِي يَغلب على الإنسان : معه دُهْنُ أَبِي أَيُّوبَ .

٢٧٦ - (تِيهٌ عُمَارَةٌ) : هو عمارة بن حمزة بن ميمون مولى بني العباس . وكان سَخِيًّا سَرِيًّا جَلِيلَ القدر ، رفيع النفس تَيَّاهَا ، وكان خاصًّا بالمنصور وقبلَه بالسَّقَّاح ، يتولَّى لها الدَّوَابِّ ، وكان المثل يُضْرَبُ بتيِّهه فيقال : أتيُّهُ من عُمَارَةٍ ، قال ميمون بن مهران^(٣) : حدَّثني من أثق به أن عمارَةَ كان من تِيهه إذا أخطأ يمضى على خطئه تَسْكُبُهَا عن الرَّجوع ، ويقول : نقضٌ وإبرامٌ في ساعة واحدة! الخطأ أهون من هذا .

وكان السَّقَّاح يَعْرِفُه بالكِبَرِ وَعُلُوِّ القَدْرِ [وشدَّة التَّنَزُّهِ]^(٤) ، فجرى بينه وبين أمِّ سلمة المَخْزومِيَّة امرأته في بعض اللَّيالي كلامٌ فاخْرَتْه فيه بأهْلِهَا ، فقال لها السَّقَّاح : أنا أُحْضِرُ لك السَّاعَةَ على غير أهبة مولى من موالى ليس في أهلك مثله ، ثمَّ أمر بإحضار عُمَارَةَ على الحال التي يوجد عليها ، فلما أتاه الرسول وجاء به إلى السَّقَّاح وأمِّ سلمة خَلْفَ السِّتْرِ ، وإذا بعُمَارَةَ في ثياب مَمْسُكَةٍ ، وقد غَلَّفَ لِحْيَتَهُ حتَّى قامت ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كنت أحب أن تراني على هذه الحالة ! فرمى السَّقَّاح إليه بمُدُهْنٍ ذهب كان بين يديه فيه غالية^(٥) فقال : يا أمير المؤمنين ،

- (١) ط : « المرزبانى » ، تصحيف . والمورياتى : منسوب إلى قرية من قرى الأهواز ؛ ترجم له ابن خلسكان في ١ : ٢١٥ ، ٢١٦ .
 (٢) ا ، ب : « وطاعته له » .
 (٣) ط : « بهران » .
 (٤) تكملة من ط .
 (٥) الغالية : نوع من الطيب .

هل ترى في لحيتي موضعاً لها ! فأخرجت أم سلمة إليه عقداً له قيمة جلييلة ، وقالت للخادم : أخبره أنني أهديته له ، فأخذه ووضعته بين يديه ، وشكر للسفاح ودعا له ، وترك العقد ونهض . فقالت أم سلمة للسفاح : قد أنسيه ، فقال السفاح للخادم : الحقة به وقل له : هذا لك فلم خلفته ؟ فأتبعه الخادم به ، فلما وصل إليه قال : ماهولاً فاردُّده ، فلما أدى إليه الرسالة قال : إن كنت صادقاً فهو لك . فانصرف الخادم بالعقد ، وعرف السفاح بما جرى ، وأمتنع من رده على أم سلمة ، وقال لها : قد وهبه لي ؛ فلم تزل به حتى أبتاعته منه بعشرة آلاف دينار ، وأكثرت التعجب من كبر نفس عمارة .

وأراد المنصور يوماً أن يعيث به ، فخرج عمارة من عنده ، فأمر المنصور الخدم أن يقطعوا حمائل سيفه لينظر آیاخذه أم لا ؟ ففعلوا ذلك ، وسقط السيف ، فمضى عمارة لوجهه ولم يلتفت إليه .

وكان يوماً يمشى المهدي في أيام المنصور ويده في يده ، فقال له رجل : من هذا أيها الأمير؟ فقال : أخي وأبن عمي عمارة بن حمزة ، فلما ولي الرجل ذكر المهدي ذلك لعمارة كالمزاح له ، فقال له عمارة : إنما انتظرت أن تقول : ومولاي ، فأنقض والله يدي من يدك ؛ فضحك المهدي .

٢٧٧ - (زمن البرامكة) : يُضرب لكل شيء حسن ، كما قال الجواز :
 أيامنا كأنها زمن البرامكة على العفاة . وقد أكثر الناس في وصفهم وأيامهم ،
 قال صالح بن طريف^(١) :

يا بني برمك واهأ لكم ولأيامكم المقتبلة
 كانت الدنيا عروساً بكم وهي اليوم تكول أرملة

(١) ط : « ظريف » .

وقال آخر :

وَلَّى عَنِ الدُّنْيَا بَنُو بَرْمَكٍ وَلَو تَوَلَّى الخَلْقُ مَا زَادَا^(١)
 كَأَنَّمَا أَيَّامُهُمْ كُلُّهَا كَانَتْ لِأَهْلِ الأَرْضِ أَعْيَادَا
 وَمَنْ ضَرَبَ المَثَلَ بِذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ العَصْرِ فِي قَوْلِهِ لَمَوْلَانَا المَلِكِ المُوَيْدِ
 خَوَارِزْمِ شَاه :

رَعَى اللهُ مَأْمُونُ بِنَ مَأْمُونِ الَّذِي رَعَايَاهُ مِنْهُ فِي زَمَانِ البَرَامِكِ^(٢)
 وَلَا بَرِحَتْ أَيَّامُهُ بِفَعَالِهِ وَإِنْعَامُهُ المَشهُورِ عُرِّ المَضَاحِكِ

٢٧٨ — (جُودُ الفَضْلِ) : هُوَ الفَضْلُ بِنِ يَحْيَى بِنِ خَالِدِ بِنِ بَرْمَكِ ،
 وَذِكْرُهُ أَشْهُرٌ وَأَسِيرٌ مِنْ أَنْ يذَبَّهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : حَاتِمُ الإِسْلَامِ ، وَحَاتِمُ
 الأَجْوَادِ ؛ وَيُقَالُ : حَدَّثَ عَنِ البَحْرِ وَلَا حَرَجَ ، وَعَنِ الفَضْلِ وَلَا حَرَجَ ؛ وَفِيهِ
 يَقُولُ الشَّاعِرُ :

مَا لِقِينَا كَجُودِ فَضْلِ بِنِ يَحْيَى^(٣) تَرَكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ شِعْرَاءَ
 وَيَقُولُ يَزِيدُ بِنِ خَالِدِ المَعْرُوفِ بَابِنِ حَسْبَاتِ^(٤) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجُودَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ تَحَدَّرَ حَتَّى صَارَ فِي رَاحَةِ الفَضْلِ!
 إِذَا مَا أَبُو العَبَّاسِ جَادَتْ سَمَاوُهُ فَيَا لَكَ مِنْ طَلٍّ وَيَا لَكَ مِنْ وَبَلٍ!^(٥)
 وَيَقُولُ أَبُو نَوَاسٍ [مَا هُوَ أَمْدَحُ شِعْرَ لِهَ المَحْدِثِينَ]^(٦) :

أَنْتَ الَّذِي تَأْخُذُ الأَيْدِي بِمُحْجَزَتِهِ إِذَا الزَّمَانُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ كَلَجًا^(٧)

(١) ط : « ما فادا » :

(٢) ب : « رعى الله مولانا خوارزم الذي » وهي وجه أيضا

(٣) ط : « ما رأينا » .

(٤) ا ، ب : « جناب » .

(٥) ا ، ب : « من هطل » .

(٦) تكلمة من من ط .

(٧) ديوانه ٨٥ .

وَكَلَّتْ بِالذَّهْرِ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ يَجُودُ كَفْكَ تَأْسُو كُلَّ مَا جَرَّحَا

٢٧٩ - (بلاغة جعفر) : كان يقال : ما رأى الناسُ مثْلَ ابْنِي يَحْيَى :

الفضل في سماحته ، وجعفر في بلاغته .

قال الجاحظ : قال ثمامة : كان جعفر أبلغ الناس لساناً وبياناً ، قد جمع الهدوء^(١) والجزالة والحلاوة ، إلى إفهام^(٢) يفنى عن الإعادة ؛ ولو كان في الأرض ناطق يستغنى عن الإشارة لأستغنى جعفر عنها كما أستغنى عن الإعادة ؛ وما رأيت أحداً لا يتحسب ولا يتوقف ولا يتلجلج ، ولا يركب لفظاً قد أستدعاه من بعده ، ولا يلتمس التخلص إلى معنى قد تعاصى عليه بعد طلبه إياه إلا جعفر بن يحيى .

٢٨٠ - (عام ابن عمار) : هذا أحمد بن عمار بن شاذى الساكنى البصرى

وزير المعتصم . كان من عليّة الناس ، فلما عزله المعتصم عن وزارته أمر بأن يولى الأزيمة^(٣) على الدواوين ، فأستغنى وقال : إني نويتُ أن أجاور مكة سنة ، فوصله المعتصم بعشرة آلاف دينار ، ودفع إليه عشرين ألف دينار ليفرقها بالحرّمين على من يرى تفریقها عليهم ، ولا يعطى إلا هاشمياً أو قرشياً أو أنصاريّاً ، فقال : يا أمير المؤمنين ربّما كان من غيرهم من لهم التقدّم في الزهد والعلم ، فإن منعتهُ أستدّمت^(٤) عليه ، فقال : هذه خمسة آلاف دينار لهؤلاء الذين ذكرتهم . فحجّ ابن عمار وفرق المال كلّه مع العشرة آلاف التي له ، وجاور سنة ، ثم انصرف ، فكان الناس يضرّبون به المثل ، ويقولون : ما رأينا مثلاً عام ابن عمار .

(١) ط : « الهدوء » ، تحريف ، صوابه من ا ، والبيان والتبيين ١ : ١٠٦

(٢) ط : « وإفهام » .

(٣) الأزيمة : جمع زمام .

(٤) ا ، ب : « إليه » .

قال مؤلف الكتاب : ويضربون المثل في زماننا هذا بعام جميلة ، وهي الموصلية بنت ناصر الدولة أبي محمد بن حمدان أخت أبي تغلب ، فإنها حجبت سنة ست وستين وثلثمائة ، وأبانت من المروءة ، وفزقت من الأموال ، وأظهرت من الحاسن ، ونشرت من المكلم ، مالا يوصف بعضه عن زبيدة وعن غيرها ممن حجبت من بنات الخلفاء والملوك .

وأخبرني النقات أنها سقت جميع أهل الموسم السويق بالسكر الطبرزد^(١) والتلح^(٢) . وكانت استصحبت البقول المزروعة في مراكن الخنزف على الجبال وأعدت خمسمائة راحلة للمقطعين من رجالة الحج ، ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ، ولم تستصيح فيها إلا بشموع العنبر ، وأعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية ، وأغنت الفقراء والمجاورين بالصلوات الجزيلة ، فصارت حجتها تاريخاً مذكوراً ، وصارت مثلاً مشهوراً ؛ ومن قصتها أنها لما رجعت إلى بلدها وضرب الدهر ضرباته^(٣) ، وكان ما كان من أستيلاء عضد الدولة على أموالها وحصونها وممالك أهلها ، أفضت بها الحال إلى كل قلة وذلة ، وتكشفت عن فقر مدقع ، وكان عضد الدولة خطبها لنفسه ، فأمتعت وترفعت عنه ، وأحتقد لها عليها ، فحين وقعت في يده نشق منها ، وما زال يعنف بها في المطالبة بالأموال حتى عراها وهتكها ، ثم أزمها أحد أمرين : إما أن تؤدى بقية ما وقعت عليه من المال ، وإما أن تختلف إلى دور العمل فتكتسب فيها ما تؤديه في بقية مصادرها ، فاتهرت يوماً فرصة من غفلة الموككين بها ، وغرقت نفسها في دجلة ، رضى الله عنها وأرضاها^(٤) ، وجعل الجنة مأواها .

(١) الطبرزد السكر .

(٢) ط : « والبلح »

(٣) ١ ، ب : « ضرباته » .

(٤) ١ ، ب : « ساعها الله » .

٢٨١ - (فالج ابن أبي دُواد) : وهو أحمد بن أبي دُواد الإيادي قاضي قضاة
 للمتصم والواثق . وكان من الشرف والسكرم بالمنزلة العالية المشهورة ، وكان
 مصروف الهمة إلى استعباد الأحرار ، وغرضاً لمدايح الشعراء ، ولما أصابته عين
 السكال فليج فصار فالجُه مثلاً في أدواء الأشراف وعاهاتهم ، كما قيل : لقوة
 معاوية ، وفالجُ أبان بن عثمان ، وبخز عبد الملك بن مروان ، وبرص أنس
 ابن مالك ، وجذام أبي قلابة ، وعمى حسان ، وصمم ابن سيرين .

وكان أهل المدينة يقولون لمن يدعون عليه : أصابه الله بفالج أبان .

قال أبو هفان - وقد نظر إلى رجل يضرب غلاماً له مليحاً :

الآ يا ضارباً قمر العبادِ قصدت الحسن وَيحك بالفَسَادِ

أَنْضِرِبِ مِثْلَهُ بالسَّوْطِ عَشْرًا ضُرِبْتَ بفالجِ ابنِ دُوادِ !

ومرّ في كتاب الأمير أدام الله تأييده المترجم بنزهة اللواحق ، من كلام
 الجاحظ فصل ^(١) في أدواء الأشراف ، يليق بهذا المكان ، وهو من رسالة إلى
 محمد بن عبد الملك في الشكر : نعمتني بتوطئة المطهّات حتى أصابني النَّقرس ،
 وأتخمتني بأكل الطيبات حتى ضربني الفالج ، ولولاك لسكنتُ أبعد عن
 النَّقرس من قبيج ^(٢) ، وأبعد عن الفالج من مُكارٍ ، فأين شرف أدوائى من جرب
 الحسن بن وهب ، وداء ^(٣) أحمد بن أبي خالد ! وأين أدواء الملوك والأنبياء ،
 من أدواء السفلة والأغبياء ، ممن كان داؤه أفضل من صحّة غيره ، وعييه أجمل
 من براءة ضده ! وما ظنك بغير ذلك من أمره !

٢٨٢ - (صرّطة وهب) : هو وهب بن سليمان بن وهب بن سعيد

صاحب بريد الحضرة ، أفانت منه صرّطة في مجاس الوزير عبيد الله بن يحيى

(١) ساقطة من ط .

(٢) القبيج : رسول الملك .

(٣) ط : ه ودود ، تحريف .

ابن خاقان وهو غاصٌّ بأهله ، فطارَ خبرُها بالآفاق ، ووَقَعَ في ألسن الشعراء ،
 وصارت مَثَلًا في الشهرة حتى قالوا : أشهر من ضَرْطَة وَهَب ، وأفضَح من ضَرْطَة
 وَهَب . وعَمِلَ أحمدُ بنُ أبي طاهر كتابًا في ذِكْرِها والأعتذار عنها بعد كلامٍ
 كثير^(١) قيل فيها ، كقول ابن الرومي :

مَا لَقِينَا مِنْ ظَرْفِ ضَرْطَةِ وَهَبٍ تَرَكْتُ أَهْلَ دَهْرِنَا شُعْرَاءَ
 هِيَ عِنْدِي كَجُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تُنْعِشَ الْفُقَرَاءَ
 [وقال آخر]^(٢) :

يَا وَهَبُ ذَا الضَّرْطَةِ لَا تَبْتَسِنِ فَإِنَّ لِلْأُسْتَاهِ أَنْفَاسًا
 وَاضْرِطْ لَنَا أُخْرَى بِلَا كُفَّةٍ كَأَنَّمَا مَزَّقْتَ قِرْطَاسًا
 [وقال آخر]^(٣) :

يَا آلَ وَهَبٍ حَدِّثُونِي عَنْكُمْ لِمَ لَا تَرَوْنَ الْعَدَلَ وَالْإِقْسَاطَا
 مَا بَالُ ضَرْطَتِكُمْ يَحْمَلُ رِبَاطَهَا عَفْوًا وَدِرْزَهُكُمْ بِشَدِّ رِبَاطَا
 صُرُّوا ضَرَاطِكُمُ الْمُبْدَّرَ صَرَّكُمْ^(٤) عِنْدَ السُّؤَالِ الْفَلَسَ وَالْقِيَرَا
 أَوْ فَاسْمَحُوا بَنَوَالِكُمْ وَضَرَاطِكُمْ هَيْهَاتَ لَسْتُمْ لِلنُّوَالِ نِشَاطَا
 لَوْ جُدْتُمْ بِهِمَا مَعًا لَوْجَدْتُمْ فَرَشًا لَكُمْ عِنْدَ الرِّجَالِ بَسَا
 لَكُنْكُمْ أَفْرَطُمْ فِي وَاحِدٍ وَهُوَ الضَّرَّاطُ فَعَدَّلُوا الْإِفْرَاطَا
 وقول أبي علي البصير :

قُلْ لَوْهَبِ الْبَغِيضِ يَا وَخِشَ الْخِلَا قَمَّةً يَا نَاطِقًا بِفَسِيرِ لِسَانِ
 كَانَتْ لِلضَّرْطَةِ الْمَشُومَةِ نَارًا أُضْرِمَتْ فِي جَوَانِبِ الْبُلْدَانِ
 قَتَلْتَ مُفَاجَأً وَكَانَ لِعَمْرِي^(٥) عُدَّةً فِي الْحُرُوبِ لِلسُّلْطَانِ

(١) ا ، ب : « اقتصاس كثير مما قيل فيها » .

(٢) من ا .

(٣) ب : « المذخر » تصحيف .

(٤) كذا في ب وهو الصواب والذي في ط « أجت النفوس وكانت لعمرى » ؛

ولا معنى له .

وقال عيسى بن القاشاني :

أَقِيكَ مِنْ حَرِّ حَزِيرَانَ^(١)
كَأَنَّكَ مِنْ بَيْتِ صَدِيقِ لَنَا^(٢)
نَبِيذُهُ حُلُوٌّ وَرِيحَانُهُ
وَقَيْنَةُ شَمَطَاءُ مَضْمُومَةٌ
إِذَا تُفَنِّئْنَا حَكَى صَوْتَهَا

وقال أحمد بن يحيى البلاذري :

لَيْتَ طُبُولَ الْعِيدِ تَحْكِي لَنَا
فَإِنِّهَا كَانَتْ تَرُوعُ الْعِدَا
يَا ضَرْطَةَ لَوْ أَنَّهَا شَرَقَتْ

وقال آخر :

أَيَا وَهْبُ لَا تَجْزِعْ لِإِفْلَاتِ ضَرْطَةَ
وَلَا تَمْتَدِّزْ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ أَمْرُهَا

وقال آخر :

لَقَدْ قَالَ وَهْبٌ إِذْ رَأَى النَّاسَ أَشْرَفُوا
أَيَا عَجَبِي لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي^(٣)
لَضَرْطَتِهِ قَوْلُ أَمْرِي غَيْرُ ذِي جَهْلٍ
كَأَنَّ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي ضَرْطًا وَلَا قَبْلِي!

وقال آخر :

إِنَّ وَهْبَ بْنَ سَلِيمًا
حَمَلَ الضَّرْطَةَ لِلرَّيِّ عَلَى ظَهْرِ الْبَرِيدِ^(٤)

(١) ط « أقبيل » تحريف .

(٢) ب : « كنت من بيت صديق لنا » .

(٣) ب ، ا : « أبا عجي » .

(٤) ب ، ا : « حمل الضرط إلى الري » .

إِسْتَهَ يَنْطِقُ يَوْمَ الـ
لم يُجِدْ فِي الْقَوْلِ فَأَحْتَا
حَفَلٍ بِالْقَوْلِ الرَّشِيدِ
جَ إِلَى دُبُرٍ مُجِيدِ

وقال آخر :

ومن الحوادث أن وهباً خانَه
فصدَا وَضَرَطُهُ شَنَاؤُ شَائِعُ
وللحَيْنِ وَالْقَدَرِ الْمُتَّاحِ حِذَارُ^(١)
شَفِلَتْ بِهَا عَنْ غَيْرِهَا الْأَشْعَارُ
ومن البليَّةِ أَنَّهَا بِشَهَادَةِ الـ
وقال أحمد بن أبي طاهر :

يا وهبُ إنَّ نَاقَةَ
وَنَفَرَتْ شَارِدَةً
أظمَّأَتَهَا فَوَرَدَتْ
فَأَبْرَقَتْ وَأَرَعَدَتْ
لو كُنْتَ لَمَّا وُرِدَتْ
عَقَلَتَهَا مَا شَرَدَتْ

وقال ابن بتمام :

سَأذْكَرُ عَنْ بَنِي وَهْبٍ أُمُورَا
وَأَخْلَاقِ الْبِغَالِ إِذَا اسْتُمِيجُوا
وَلَيْسَ الْقَمَرُ كَالرَّجُلِ الْخَلْبِيرِ^(٢)
وَضَرَطٌ فِي الْمَجَالِسِ كَالْحَمِيرِ
وُجُوهٌ لَا تَهَشُّ إِلَى الْمَعَالِ
وَأَسْتَاهُ تَهَشُّ إِلَى الْأَيُّورِ^(٣)

وَجَرَى بَيْنَ وَهْبٍ وَبَيْنَ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ كَلَامٌ فِي مَجْلِسِ عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر، فتعدى وهب على ابن أبي عون، فقال له علي بن أبي يحيى - وكان في
المجلس واحتسب لأبن أبي عون : كم هذا التوثب في مجالس الأمراء، والضراط
في مجالس الوزراء !

ويحكى أنه ما سمعت له هدى مزحة سوى قوله لاسليمان بن وهب - وكان في
رجله خف واسع يصوت : ياسايان ، خفك هذا ضراط ، فقال : يا أمير المؤمنين
ضرطة خير من ضفطة .

(١) ا، ب : « خيار » .

(٢) ق ا ، ب : « وما القمر المفلج كالخبير » وهو مستقيم أيضا .

(٣) هذا البيت ساقط من ا ، ب ، وهو في ط .

٢٨٣ - (خط ابن مقلّة) : يُضْرَب مَثَلًا فِي الْحَسَنِ ، لِأَنَّهُ أَحْسَنَ خَطُوطِ الدُّنْيَا ؛ وَمَا رَأَى الرَّأْوُونَ ، بَلْ مَا رَوَى الرَّأْوُونَ مِثْلَهُ فِي أَرْتِفَاعِهِ عَنِ الْوَصْفِ ، وَجَرِيهِ بِجَرَى السَّحْرِ .

وقال صاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد :

خط الوزير ابن مقلّة بستان قلب ومقلّة

وقال مؤلف الكتاب^(١) :

خط ابن مقلّة من أرقاه مقلته ودت جوارحه لو حولت مقلّا
فالدّر بصفز لأستحسانه حسداً والبدر يحمّر من أنواره خجلاً^(٢)
وقال أيضاً :

سقى الله عيشاً مضى وانقضى بلا رجعية أرجمها ومقلّة

كوجه الحبيب وقلب الأديب وشعر الوليد بخط ابن مقلّة

وكان ابن مقلّة - وهو أبو عليّ محمد بن عليّ بن الحسين بن مقلّة - كتب كتاب هُدنة بين المسلمين والرّوم بخطه ، فهو إلى اليوم عند الرّوم في كنيسة قسطنطينية يبرزونه في الأعياد ، ويعلقونه في أحص بيوت المبادات ، ويمجّبون من فرط حسنه ، وكونه غايّة في فنّه .

ومن خبر ابن مقلّة هذا أنه أستوزر لثلاثة من الخلفاء : المعتدر ، والقاهر ، والراضى ، وتنفقت به أحوال ومحن ، أدت إلى قطع يده ؛ ومن نكد الدهر أن مثل تلك اليد النفيسة تقطع !

قال ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة : أمرني الراضى بالله بالدخول إلى ابن مقلّة آخر اليوم الذي قطعت فيه يده ، فدخلت إليه فعالجته ، وسألني عن خبر ابنه أبي الحسين ، فمررت به خبر سلامته ، فسكن إلى ذلك غاية السكون ، ثم ناح على نفسه ، وبكى على يده ، وقال : يدّ خدمتُ بها الخلافة ثلاث دقات ،

(١) في ، ب : «وقال بعض أهل العصر . . . (٢) في ، ب : «والنور يحمّر من نوره» .

وكتبتُ بها القرآنُ دَفْعَتَيْنِ تُقَطَّعُ كما تُقَطَّعُ أَيْدَى اللّٰصُوصِ^(١) ! أتذكُرُ وأنتَ تقولُ لي : إنَّكَ في آخِرِ نَكْبَةٍ ، والفرجُ قَريبٌ ! قلتُ : بلى ، قال : فقد ترى ما حلَّ بي ، فقلتُ : ما بقي بعدَ هذا شيءٌ ، والآلُ ينبئُ أنَ تتوَقَّعُ الفرجَ ، فإنَّه عَمِلَ بِكَ ما لم يُعَمَلْ بِنظيرِكَ ، وهذا اتِّهَاءُ المَكْرُوهِ ، ولا يكونُ بعدَ الاتِّهَاءِ إِلَّا الانْحِطاطُ . فقال : لا تَفْعَلِ ، إنَّ الحِمْيَةَ قد تَشَبَّهَتْ بي تَشَبُّهًا تَفْعَلُنِي بِهِ من حالٍ إلى حالٍ حتَّى تُؤدِّيَنِي إلى التَّلَفِ كما تَشَبَّهَتْ حُمَّى الدَّقِّ بالأَعْضاءِ ، فلا تُفَارِقِ صاحِبَها حتَّى تُؤدِّيَهَ إلى الموتِ ، ثمَّ تَمَثَّلْ بهذا البيتِ وهو لأبي يعقوبَ الخَلَرِيِّ نَمِيَّ :

إذا ما ماتَ بَعْضُكَ فأبْكَ بِمَعْضًا فبِعَضِّ الشَّيْءِ من بَعْضِ قَريبٍ
فكانَ الأمرُ على ما قال ، فلما قَدِمَ بِحَكْمِ الماهانيِّ من بَعداد^(٢) ، نَقَلَ ابنُ مَقْلَةَ من ذلكَ الموضعِ إلى موضعٍ أغمَضَ منه ، فلم يُوقِفْ له على خَبرٍ ، وحُجِبَتْ عنه ثمَّ قَطَعَ لسانَه ، وبقِيَ في الحبسِ مَدَّةً طَوِيلَةً ، ثمَّ حَلَقَهُ ذَرَبًا^(٣) ، ولم يكنْ له من يُعالِجُه ولا من يُخَدِّمُه ، حتَّى بلغني أنَّه كانَ يَسْتَقِي المَاءَ بيَدِهِ اليسرىِ وفِيهِ ، ولحِقَه شَقَاءٌ شديدٌ إلى أن ماتَ ودُفِنَ في دارِ السُلطانِ . ثمَّ سَأَلَ أهلهُ بعدَ مَدَّةٍ تَسْلِيمَه إليهم ، فَنَدِسَ وسَلَّمَ إليهم ، فدَفَنَه ابنُه أبو الحَسَنِ في دارِه ، ثمَّ نَبَشَتَه حُرَّتُه المَعروفَةُ بالديناريةِ ، ودَفَنَتَه في دارِها بقصرِ أم حبيب .

قال : ومن عَجائِبِه^(٤) أنَّه كانَ يرأسُ الرِّاضِيَ باللهِ من الحَلْبَسِ بعدَ قَطْعِ يَدِهِ ، وقَبِيلُ أن يقطعَ لسانَه ، ويظمَه في المِمالِ الذي وعدَ تصحيحَه له ، ويقولُ : إنَّ قَطْعَ يَدِهِ ليسَ مما يَمْنَعُه^(٥) أن يَسْتوزِرَه ، لأنَّه يَمكِنُه أن يوقِعَ بحيلةٍ يَحْتالُ بها ، أو يَعمَلُ

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : « تقطع مثل أيدي اللصوص » .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي ط : « وولا قَربَ إتيانِ أمرِه » . وانظر ابن خَلِّكان ٢ : ٦٢ .

(٣) ذرب ، أي فساد في معدته .

(٤) في ب : « ومن عجائب أمرِه » .

(٥) في ب : « يمانه » ، وهو وجه .

بيده اليسرى، ولقد كانت تخرج من عنده له رقاع بعد قطع يده إلى ابنه أبي الحسين وقبل أن يضيّق عليه؛ ويذكر ابنه أنها كانت بخط جيد من خطه، وأنه كان يكتب بيده اليسرى، ويسند القلم على ساعد يده^(١) اليمنى فيكتب به. ومن عجائبه أنه تقلّد الوزارة ثلاث دفعات لثلاثة من الخلفاء، وسافر في عمره ثلاث سفرات: اثنتين في النفي إلى شيراز، وواحدة إلى الموصل، ودفن بعد موته ثلاث مرات.

٢٨٤ - (مروءة ابن الفُرات) : هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن موسى ابن الحسن بن الفُرات ، استوّزَ للمقتدر ثلاثَ مرّات ، وكان يُضربُ بمروءته المثل ؛ فما يُذكرُ منها أنه كان كلّمًا تقلّد الوزارة يزيدُ سعرُ القراطيس والشمع والتلج والخليش زيادةً وافرة ؛ وكان ذلك متعارفًا عند التجّار ؛ وكانت في داره حُجرة شراب يوجّهُ الناسُ من الكتاب والقواد غلمانهم من المواضع البعيدة ليأخذوا لهم منها ما يريدون من السكّنجبين والجلّاب والفقاع والتلج وغيرها . وكان رَسْمُ دارِهِ أن يصحّب كلُّ من يخرج منها عند غروب الشمس شمعتين ، ولا يُسترجعان من خدمه .

قال الصّوليّ : وحدّثني جماعة من أهل داره أنه لما أُستوزر في الكرّة الثانية وخُلِعَ عليه، وكان الزّمان صيفًا، سقى الناس في داره يومَ ذلك وليته أربعين ألفَ رطل من التلج ، ولما قُبِضَ عليه بعد وِزارته الأولى نظر فإذا هو مُجرى على خمسة آلافٍ من الناس، أقلّ جارٍ أحدهم خمسة دراهم في الشهر، ونصف قفيز^(٢) دقيق إلى عشرة أقفزة ومائة دينار، وما بين ذلك . ومن خبر عاقبة أمره - فيما ذكر ثابتُ بن سِفان - أنه سلم في دولتيه الأوائين جميعًا، فسلم^(٣) الناس منه ، وشملهم إحسانه ، ولم يتعرّض للنعم ولا للنفوس ، واجتمع الناس على محبّته

(١) في ب : « على ساعده الأيمن » .

(٢) ب : « لا سلم » .

(٣) ا : « وأجمع » .

والأغنام لمخنته ، واجتهدوا في خلاصه وعود أيامه ، وصَلَحَتِ الدِّنيا على يده ، فلما ساعد أبنه المحسن^(١) في دولته الثالثة على ما أختار من التشفُّى من أعدائه ، والسَّرَفِ في القتل ، وإزالة النعم ، وإدخال الرُّعب سائر القلوب ، ولم يظهر منه إنسكارٌ لذلك ، لحقه من العقوبات في الدنيا إلى أن بلغ الآخرة ما لم يلحق أحداً من نُظرائه ، فإنه نُصِبَ بين البيّازين ، وُضِرِبَ بالقُلوس^(٢) ، وكان خاتمة أمره أن ضُرِبَتْ عُنُقُ أبنه بمحضرته ، ثم ضُرِبَتْ عُنُقُهُ بعد أن أزيلت نعمته ، وتعنى أثره^(٣) ، ولم تَبَقْ منه باقية

(١) ط : « الحسن » ، تصحيف . وانظر تحفة الأمراء ٦٣ .

(٢) القلوس : الحبال الغليظة ، جمع قلوس ، وفي ط : « بالفئوس » تصحيف .

(٣) ط : « أمره » .

الباب الخامس عشر فيما يُضَافُ وَيُنَسَّبُ إلى طبقات الشعراء

حَلَّةُ امرئ القيس . يوم عبيد . حُكْمُ لبيد . حوليات زهير . صحيفة
التمس . قِدْحُ ابن مُقبل . مَنديل عَبدَة . لسان حسان . سيف الفرزدق . بنات
نُصيب . غزل ابن أبي ربيعة . عين بشار . طَمع البحتري . أيزر أبي حَكيمة .
تشبيهات ابن المعتز . عتاب جَحظة . غلام الخالدي .

الاستشهاد

٢٨٥ - (حَلَّةُ امرئ القيس) : تضرب مثلاً للشيء الحسن يكون له
أثر قبيح ، والمبزة يكون في ضمنها عقوق ، والكرامة يحصل منها إهلاك ، وذلك
أن امرأ القيس بن حُجْر لما خرج إلى قيصر يستعينه^(١) على قتلة أبيه .
ويستنجده^(٢) في الاستيلاء على مُلكه ، أكرمه وأمدّه بجيش ، ثم لما صدر من
عنده وَشَى الوشاة به إليه ، وأخبروه بما يكره من شأنه ، وخوفوه عاقبة أمره ،
فندم على تجهيزه ، ثم أتبعه^(٣) بحلّة مسمومة عزم عليه أن يلبسها في طريقه ؛ فلما
لبسها تقرّح جِلده ، وتساقط لحمه ، واشتدَّ سقمه ، ففي ذلك يقول :

وَبَدَلْتُ قُرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ وَبَدَلْتُ بِالنَّعْمَاءِ وَالخَيْرِ أَبُوسًا^(٤)

(١) ب ، ط « يستنجده » .

(٢) ب : « ويستعينه » .

(٣) ط : « وأتبعه » .

(٤) ديوانه ١٠٧ ، وروايته :

* لعل منأيانا تحولن أبوساً *

ولو أنَّ نوماً يُشترى لأشترته قليلاً كنفيمض القطأ حيث عرساً^(١)
 فلو أنها نفسٌ تموت صحيحة^(٢) ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفُساً
 ثم لما نزل أنقرة مات بها . وإنما سُمِّيَ ذا القروح لهذه القصة .

٢٨٦ - (يوم عبید) : يضرب مثلاً لليوم المنحوس الطالع ، وكان
 عبید بن الأبرص تصدى فيه للأمان بن المنذر في يوم بُوسِه الذي كان لا ينحو
 منه من لقيه فيه كما كان لا ليحيب من لقيه في يوم نعيمه ، فقال له : يا عبید ؛ إنك
 مقتول فأنشدني قولك :

* أَقْفَرٌ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ *^(٣)

فأنشده :

أَقْفَرٌ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدٌ فَالْيَوْمَ لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ
 ثم أمر به قتل ؛ فسار يوم عبید مثلاً كما قال أبو تمام :
 لما أظلمتني سماؤك أقبلت تلك الشهود على وهي شهودي^(٤)
 من بعد ماظن الأعدى أنه سيكون لي يوم كيوم عبید^(٥)

٢٨٧ - (حُكْمُ لَيْدٍ) : يضرب مثلاً في الميت يُبكي عليه ، والغائب
 يُحترم له سنة واحدة ، لأن لبيدا يقول :

إلى الحولِ ثم انمُ السلامُ عليكما

وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ أَعْتَذَرَ^(٦)

(١) لم يرد في رواية الديوان . والتعريس : الاستراحة آخر الليل .

(٢) الديوان : « جمعة » .

(٣) ط : « عبید » ، وهو خطأ ، ويعني القصيدة التي في ديوانه ١٠ - ٢٠ ، وبقية البيت :

* فَالْقَطْبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ *

(٤) ديوانه ١ : ٤٠١ ، وروايته : « غمامك »

(٥) روايته في الديوان : « من بعد أن ظنوا بأن سيكون لي » .

(٦) ديوانه ٢١٤ .

والى هذا المثل يشير^(١) أبو تمام فى قوله :
ظَعَنُوا فَكَانَ بَكَائِ حَوْلًا بَعْدَهُمْ ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَذَلِكَ حُكْمُ لَبِيدٍ^(٢)

٢٨٨ - (حَوَائِيَاتِ زُهَيْرِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي جَيِّدِ الشَّعْرِ وَبَارِعِهِ :
وَهِيَ أُمَّهَاتُ قِصَائِدِهِ ، وَغُرَّرَ كَلِمَاتِهِ الَّتِي كَانَ لَا يَعْزُضُ وَاحِدَةً مِنْهَا حَتَّى يَحْوَلَ
عَلَيْهَا الْحَوْلُ ؛ وَهُوَ يَجْتَمِدُ فِي تَصْحِيحِهَا وَتَنْقِيحِهَا وَتَهْذِيبِهَا ؛ وَكَانَ يَقُولُ :
خَيْرَ الشُّعْرِ الْحَوْلَى الْمُفَقَّحَ الْمُحْكَمَك .

وعهدى بالخوارزمى يقول : مَنْ رَوَى حَوَائِيَاتِ زُهَيْرِ ، وَاعْتِذَارَاتِ النَّابِغَةِ ،
وَأَهَاجِيِ الْحَطِيطَةِ ، وَهَاشِمِيَّاتِ الْكُمَيْتِ ، وَنِقَائِضِ جَرِيرِ وَالْفَرَزْدَقِ ، وَخَمْرِيَّاتِ
أَبِي نَوَاسٍ ، وَزُهْدِيَّاتِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَمِرَاثِيِ أَبِي تَمَامٍ ، وَمَدَائِحِ الْبَحْتَرِيِّ ،
وَتَشْبِيهَاتِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ ، وَرَوْضِيَّاتِ الصَّنُوبَرِيِّ ، وَلَطَائِفِ كُشَاجِمِ ، وَقِلَائِدِ
الْمُنْتَبِيِّ ؛ وَلَمْ يَتَخَرَّجْ فِي الشَّعْرِ فَلَا أَشْبَهَ اللَّهُ تَعَالَى قَرْنَهُ

٢٨٩ - (صَحِيفَةُ الْمَتَمِّسِ) : تَضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَحْمِلُ كِتَابًا فِيهِ حَتْفُهُ .
وَكَانَ طَرْفَةَ بِنِ الْعَبْدِ وَخَالَه جَرِيرُ بِنِ عَبْدِ الْمَسِيحِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَتَمِّسِ يَنَادِمَانِ عَمْرُو بِنِ
هِنْدِ الْمَلِكِ ؛ فَلَبَغَهُ أَنْهَمَا هَجَوَاهُ ؛ فَكَتَبَ لَهَا إِلَى عَامَاهُ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ أَوْهَمَهُمَا
أَنَّهُ أَمْرٌ لَهَا فِيهِمَا بِجَوَائِزٍ ؛ وَقَدْ كَانَ أَمْرُهُ بِقَتْلِهِمَا ، فَخَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا بِاللَّجَجِ
إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ فِي الطَّرِيقِ يُحَدِّثُ وَيَأْكُلُ مِنْ خُبْزٍ فِي يَدِهِ ، وَيَتَنَاوَلُ الْقَمَلَ مِنْ
ثِيَابِهِ فَيَقْصَعُهُ ؛ فَقَالَ لَهُ الْمَتَمِّسُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ شَيْخًا أَحْمَقَ ! فَقَالَ لَهُ
الشَّيْخُ : وَمَا رَأَيْتَ مَنْ مُحَقِّقٍ ! أَخْرَجَ خَبِيثًا ، وَأَدْخَلَ طَيِّبًا ، وَأَقْتَلَ عَدُوًّا ؛ وَأَحْمَقُ
مَنْ وَاللَّهِ مَنْ يَتَحَمَّلُ حَتْفَهُ بِيَدِهِ ؛ فَاسْتَرَابَ الْمَتَمِّسُ بِقَوْلِهِ ؛ وَطَلَعَ عَلَيْهِ غَلَامٌ مِنْ
أَهْلِ الْحَيْرَةِ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَقْرَأُ يَا غَلَامُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَفَكَتَّ صَحِيفَتَهُ وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَإِذَا فِيهَا :

(١) ب : « أشار »

(٢) ديوانه ١ : ٣٩٢ .

أما بعد ، فإذا أتاك المتلمس بكتابنا هذا فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً ، فأخذها المتلمس ، وقذفها في نهر الحيرة ، ثم قال لطرفه : إن في صحيفتك والله ما في صحيفتي ؛ فقال طرفه . كلاً ، لم يكن ليجتري على . ثم أخذ المتلمس نحو الشام فنجا برأسه ، وتوجه طرفه نحو البحرين ، وأوصل الكتاب إلى عاملها ، فلما قرأه قال له : إن الملك قد أمرني بقتلك فاختر أيّ قتلة تريدها ، فسقط في يده وقال : إن كان لابد من القتل فقطع الأكل ؛ فأمر به فقصد من الأكل ؛ ولم تشد يده حتى نزع دمه فمات ، وفي ذلك يقول البحترى ويجريه مثلاً في اختيار خير الشرين :

ولقد سكنت إلى الصُّدود من النوى والشرى^(١) أزمى عند طعم الحنظل
وكذلك طرفه حين أوجس ضربةً في الرأس هان عليه قطع الأكل
ومن ضرب المثل بصحيفة المتلمس من قال للفرزدق ، وقد أخذ كتاباً من بعض الملوك إلى عامله بصلته له :

ألقى الصَّحيفة يافرزدقُ لا تَكُنْ نكداءً مثل صحيفة المتلمس^(٢)
وكتب شريحٌ إلى مؤدّب ابنه يشكوه ، ويذكر لعبه بالكلاب ، ويأمره بتعزيره :

ترَك الصَّلَاةَ لأكلٍ يسمي بها نحو الهراش مع الفواقِ الرِّجسِ
فليأتينك غادياً بصحيفةٍ نكداءً مثل صحيفة المتلمسِ
فإذا أناك فخصه بلامهٍ وأنه موعظة اللبيب الأكيسِ
فإذا هممت بضربه فيدرةٍ وإذا ضربت بها ثلاثاً فاحبسِ
واعلم بأنك ما فعلت لنفسه مع ما تجرّعني أعزّ الأنفسِ

(١) الشرى : الحنظل ، وفي ب : « الصبر » .

(٢) الصواب أن القائل هو الفرزدق يخاطب نفسه ؛ كما في ديوانه ٢ : ٤٨٣ والأغاني

وقال يعقوب بن الربيع في مرثية جاريته [ملاك] :
 حتى إذا احتبس اللسان وأضبحتُ للموت قد ذبكتُ ذبولَ الزنجسِ^(١)
 وتكاءبتُ منها محاسنُ وجهها وعلا الأنين تحثهُ بتنفسِ
 رجعَ اليقين مطامعي بأسا كما رجعَ اليقين مطامع المتلمسِ

٢٩٠ - (قِدْح ابن مقبل): يُضْرَب مثلاً في حسن الأثر، ويُروى أن
 عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج: ما إن أرى لك مثلاً إلا قِدْح
 ابن مُقبل؛ فلم يعرف معناه، واغتم لذلك حتى دخل عليه قتيبة بن مسلم - وكان
 راوية للشعر، حافظاً له، عالماً به - فسأله عنه، فقال: أبشر أيها الأمير، فإنه قد
 مدحك، أما سمعت قول ابن مُقبل وهو يصف قِدْحاً له:

غداً وهو مجدولٌ وراح كأنه من الصلك والتقليب في الكف أفتح^(١)
 خروجٌ من الغمى إذا ضلك صكةٌ بدا والعيون المستكفة تلهج^(٢)

ويحكى عنه أنه كتب إليه مرة أخرى: أما بعد، فإنك سالم والسلام. فلم
 يدبر ما معناه، حتى تبه على أنه أراد قول عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنهما في ابنه سالم رضي الله عنه:

يُدِيرُونِي عن سالمٍ وأديرهم وجلدة بين العين والأنف سالمٌ
 هكذا وجدته في غير كتاب واحد، ثم وجدت نسخة رقعة للصاحب إلى
 العامل بجرجان^(٣) في الوصية بأبي سعد الإسماعيلي أولها: أخبرني يا سيدي وخليلي
 أطال الله بقاءك الصقر^(٤)، قال: أخبرني أبو العباس محمد بن يزيد، قال: قلت
 للعتبي: كفت أحب أن أعرف موقعي من قلبك، قال: موقع سالم - يعني سالم بن

(١) الكامل ٤: ٩٦ (٢) ديوانه ٢٨، ٢٩. مجدول: مدمج بعضه في بعض.

والصك: الضرب بالقداح والأفطح المريض.

(٣) الغمى: الضيق والشدة. والعيون المستكفة: عيون الذين ينظرون إليه وإلى غيرهم

من القداح؛ استكفت الشيء؛ إذا وضعت يدك على حاجبك تنظر هل تراه.

(٤) ساقط من ب، ط

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وموقعه من أبيه ، فقد كان يكافئ به حتى إنه كان يقبله ؛ وقد شاخ الابن ، ويقول : شيخ يقبل شيخاً ! وسالم الآخر مولى هشام المقول فيه :

يُدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأَدِيرُهُمْ وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ
وَالْأَخَ الْفَقِيهَ أَبُو سَعْدِ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ عِنْدِي كَسَالِمٍ وَسَالِمٌ ، بَلْ هُوَ كَالسَّلَامَةِ ،
فَهِيَ أَحْصَى مَوْقِعًا وَأَشْرَفَ مَوْضِعًا .

٢٩١ — (منديل عبدة) : قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه - وكان يتجنب غير الأدباء : أى المناديل أفضل ؟ فقال قائل منهم : مناديل اليمن كأنها أنوار الربيع .

وقال آخر : مناديل مصر كأنها غزق^(١) البيض ، فقال عبد الملك : ما صنعتم شيئاً ، أفضل المناديل منديل عبدة - يعنى عبدة بن الطيب فى قوله من قصيدة :

لَمَّا نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلَّ أَحْبَبِيَّةٍ وَفَارَ لِلْقَوْمِ بِاللَّحْمِ الْمَرَاجِيلُ^(٢)
وَرَدًّا وَأَشَقَّرَ لَمْ يَهْنَيْتُهُ طَائِحُهُ مَا غَيْرَ النَّعْيِ مِنْهُ فَهَوَّ مَا كَوْلُ^(٣)
تُمَّتْ قُمَّنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ أَعْرَافِنَ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ
وَالْأَصْلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

نَمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفَّنَا إِذَا نَحْنُ قُنَّا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبِ^(٤)

٢٩٢ — (لسان حستان) : يضرب به المثل فى الذلاقة والطول والحدة . ويقال : شكره شكر حستان لآل غستان .

ولما حبا النبي صلى الله عليه وسلم شعراء المشركين ، كابن الزبيرى وكعب بن

(١) غزق = البيض ، أى فصره . (٢) المفضلية ٢٦ .

(٣) ديوانه ٥٤ .

(٤) نمش ، أى تمسح . والمضهب . الذى لم ينضح .

مالك ، قال صلى الله عليه وسلم : ألا رجل يردّ عنا ؟ فقال حستان : بلى يا رسول الله - وأشار إلى نفسه - فقال له : اهجمهمُ وروح القدس معك ؛ فوالله إنّ هجاءك أشدّ عليهم من وقع السهام في غلس الظلام ، والقي أبا بكر يعلمك تلك الهنات ؛ فلما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أخرج حسان لسانه ، ثمّ ضرب بطرفه أنفه ، وقال : والله يا رسول الله ما يسرّني به مقولٌ من معدّا والله إنى لو وضعتُه على شعيرٍ لحلقه ، أو على صخرٍ لفلقه ^(١) ؛ قال الجاحظ : فلا ينبغي أن يكون ما قال حستان إلا حقًا ، وكيف يقول باطلا والنبي صلى الله عليه وسلم يأمره ، وجبريل يسدّده ، والصدّيق يعلمه ، والله يوفّقه !

وقال غيره : من ظريف أمرٍ حستان أنه كان يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جدّا ، وينبّ في وجوه الفحول ، ويدّعى أن له شيطانًا يقول الشعر على لسانه كعبارة الشعراء في ذلك ؛ فلما أدرك الإسلام ، وتبدّل الشيطان بالملك ، تراجع شعره ، وكاد يركّ قوله ؛ هذا ليُعلم أنّ الشيطان أصلح للشاعر وأليق به ، وأذهب في طريقه من الرّكاكة . وأنا استغفر الله من هذا القول فإني أكرهه . ^(٢)

٢٩٣ - (سيف الفرزدق) : يضرب مثلا للسيف الكليل بيد الجبان ، وقصّته أنّ جريرا والفرزدق وفدّا على سليمان بن عبد الملك وهو خليفة ، وأمّه ولادة بنت العباس العبسيّة وأخواله بنو عبس ، وكانوا يتعصبون على الفرزدق ، ويُبغضونه لهجائه قيس بن عيلان ، ويحبّون جريرا لمُدحه إيّاهم ، فقرّظوا جريرا عند سليمان ، وذمّوا الفرزدق ، وكان سليمان عازمًا على قتل أنسرى من أعلاج الروم ، فجاء رجل من بنى عبس إلى الفرزدق ؛ وقال له : إنّ أمير المؤمنين سيأمرك غدًا بضرب عنق أسير من أسرى الروم ، وقد علمت أنّك وإن كنت

(١) ط : « لقامه » . (٢) ١ : « وأستغفر الله من هذا القول إذ ذكرته » .

تصف السيوف وتحسن ، فإنك لم تمرن بها ، وهذا سيفي إنما يكفيك أن توميء به ، فيأتي على ضرب بيته - وأتاه بسيف مثم - فقال له الفرزدق : تمن أنت ؟ نخشى أن يقول : من بنى عبس فيتهمه ، فقال : من بنى ضبة أخوالك ، فعيل الفرزدق على ذلك ، ووثق به . فلما كان من الغد وحضر الفرزدق والوفود دار سليمان ، وجى بالأسرى ، أمر سليمان واحداً منهم هائل المنظر أن يروع الفرزدق إذا أخذ السيف ، وبلغت إليه ويفزعاه ، ووعدته أن يطلقه إذا فعل ذلك ، ثم قال للفرزدق : قم فاضرب عنقه ، فسل سيف العبسي فضربه به فلم يؤثر فيه ، وكلع الرومي في وجهه ، فارتاع الفرزدق ، فضحك سليمان والقوم ، فجاء جرير وقال يعيره :

بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفٍ مَجَاشِعٍ ضربت ، ولم تضرب بسيف ابن ظالم^(١)
ضربت به عند الإمام فأرعشت يداك ، وقالوا محدث غير صارم
فأجابه الفرزدق بقصيدة منها :

ولا تقتل الأسرى ولكن فككهم إذا أثقل الأعناق حل المغارم^(٢)
فهل ضربه الرومي جاعلة لكم أبا ككليب أو أبا مثل دارم !
وقال أيضاً في الاعتذار من نبو السيف :

أيجب الناس أن أضحك سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر^(٣)
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش من الأسير ولكن آخر القدر
ولن يقدم نفساً قبل ميئتها جمع الدين ولا الصمصامة الذكر
وقال أيضاً :

فإن يك سيفي خان أو قدره أبي لمقدار يوم حنفة غير شاهد^(٤)

(١) ديوانه ٥٦٣ .

(٢) ديوانه ٨٥٨ .

(٣) ديوانه ٣٦١ .

(٤) ديوانه ١٨٦ .

فسيف بنى عيسى وقد ضربوا به نبأ بيدي ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهنْد تنبؤ ظلماتها وتقطع أحيانا مناط القلائد^(١)
وقرأت في رسالة لابن العميد إلى ابن سمكة : جرب - جعلت فداءك -
ما قلت ، واختبرني فيما أدعيت ، فإن لم أفل فدي حلال لك ، فاقتلني بسيف
الفرزدق ، وكلني بخلٍ وخرذل . والسلام .

٢٩٤ - (بنات نُصيب) : كان نُصيب عبداً أسود لبني كعب بن ضمرة
وكان شاعراً مفلحاً ، ولشعره ديباجة ، ولما سئل عنه جرير ؛ قال : هو أشعر أهل
جلدته ، ولا يقال : أشعر أهل بلدته ، وقد يقال لمثله : هو أشعر الناس ، وإن
كان فيهم من هو أشعر منه . وكان نُصيب بنات نفض عليهن من لونه ،
فهن يشبهنه في الأدمة والدماة ، وكان يحبهن جداً ، وفيهن يقول :
ولو لا أن يُقال صبا نُصيبٌ لقلت بنفسي الذئب الصغار^(١)
بنفسى كل مهضومٍ حشأها إذا ظلمت فليس لها انتصارُ
وكان يربأ بهن عن المعجم ، ولا يرغب فيهن العرب ، فبقين معذسات^(٢) ،
وصرن مثلاً للبنات يظن بها أبوها ، فلا يرضى من ينظبها ، ولا يرغب فيها من
يرضاه لها ، وقد ضرب بهن المثل أبو تمام في شعره حيث قال :

أما القوافي فقد حصنت عُذرتَها فما يصاب دمٌ منها ولا سلب^(٣)
منعت إلامن الأكفاء منكحها^(٤) وكان منك عليها التطف والحدبُ
ولو عَصَلتَ عن الأكفاء أيماً ولم يكن لك في إظهارها أربُ
كانت بنات نُصيب حين ضنَّ بها عن الموالى ولم تحفل بها العرب

(١) الأغانى ١٦ : ١٦٢ .

(٢) أ، ب : « منسياب » . والمعنسة : التي حبسها أهلها من الزواج .

(٣) ديوانه ١ : ٢٥٨ .

(٤) الديوان : « ناكحها » .

٢٩٥ — (غزل ابن أبي ربيعة) : هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الحزومي ؛ أغزل خلق الله وأحلام شعرا في النزل ، وأرقهم طبعاً في النسيب . وليس له شعر في المدح والهجاء والفخر ، وإنما قصر شعره كله على ذكر النساء ، وصرف معظم شعره إلى الشرائف وبنات الخلائف ، لاسيما إذا حججن واعتمرن وظهر المستور من محاسن . وكان يذهب في طريق من قال : إني لأعشقُ الشرف كما يعشق غيري الجمال .

ويروى أنه ولد في الليلة التي قبض فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمي باسمه ؛ فكان الناس يقولون : أي حق رُفِع ، وأي باطل وُضِع ! وقال له عبد الملك بن مروان يوماً وقد سمع شعره : بنس جارُ الغير أنت . وكان طاوس يقول إذا سمع شعره : ما عصى الله تعالى بشعرٍ كما عصى بشعر عمر^(١) ولما قال له هشام : ما يمنعك عن مدحنا ؟ قال : إني أمدحُ النساء لا الرجال . ومن ظريف ما حكى عنه أن نعى إحدى صواحبته اغتسلت في غدِير فاقام عليه يشرب منه حتى جف .

وكان أخوه الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة لا يفارّه على تغزله ومجنونه ، فبينما هو ذات يوم في منزلٍ عُمر قد استلقى في مقيله ؛ إذ دخلت عليه صاحبتة الثريا ، فألقت نفسها عليه ، وهي تظنه عمر ، فقام الحارث مفضباً يجرّ رداءه . وواراد أن يخرج ، فتلقاه عمر وسأله عن حاله ، فأخبره بحديث المرأة وإلقائها نفسها عليه ، فقال : أبشريا أخى ؛ فلا تمسك النار بعدها أبدا . ولما أنشد عمر قوله :

ويومٍ كتنورِ الطواهي سجزته وألقين فيه الجزل حتى تضرّما^(٢)
قذفتُ بنفسي في أجيح سمومه ولازلتُ حتى ابتلتُ مشفرها دما

(١) في ١ ، ب نسب هذا القول إلى عبد الملك .

(٢) البيت الأول في ملحق ديوانه ٥٠٠

قال^(١) له أخوه : الله أكبر! قد أخذت في فنّ آخر من الشعر؛ فلما أتبعهما بقوله :

أوَمَلْ أَنْ أَلْقَى مِنْ النَّاسِ عَالِمًا يَخْبَارُكُمْ أَوْ أَنْ أَلَمْ مَسَلِمًا
قال له : إنك لفي ضلالك القديم .

وقد ضرب به الصاحب المثل حيث قال في رسالة له : أنت أغزل من عُمر ،
إذا حجّ واعتَمَرَ .

٢٩٦ - (عين بشار) : كان بشار بن بُرد من عجائب الدنيا ، وذلك
أنه كان أعمى أكنه^(٢) ، لم يبصر شيئاً قط ، وهو القائل :

كَأَنَّ مِثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رِءُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(٣)
وهو القائل في وصف ذكّره :

عَجِلَ الرَّكُوبُ إِذَا اعْتَرَاهُ نَافِضٌ وَإِذَا أَفَاقَ فَلَيْسَ بِالرَّكَّابِ^(٤)
وتراهُ بَمد ثلاثَ عَشْرَةَ قَائِمًا مِثْلَ الْمُؤَدَّنِ شَكَتَ يَوْمَ سَحَابِ

وفي عين بشار يقول مخلد بن عليّ السّلاميّ ، وهو يهجو إبراهيم بن المدبّر
ويدعو عليه :

رَأَيْتُكَ لَا تَحِبُّ الْوَدَّ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ مِنْ عَصَبٍ وَجِلْدِ
أَرَانِي اللَّهُ عَزَّكَ فِي أُنْحَاءِ وَعَيْنِكَ عَيْنَ بَشَّارِ بْنِ بُرْدِ

٢٩٧ - (طبع البحترى) : يضرب به المثل ، لأنّ الإجماع واقع على أنه
في الشعر أطبع المحدثين والمولّدين ، وأنّ كلامه يجمع الجزالة والحلاوة والفصاحة

(١) ديوانه ب : « قال » .

(٢) الأكنه : الذي ولد أعمى .

(٣) ديوانه ١ : ٣١٨ .

(٤) ديوانه ١ : ٣٧٥ .

والسلاسة . ويقال : إن شعره كتابة معقودة بالقوافي ؛ لأن فيه مثل قوله :
 فالله يبقيه أنساً ويحوطُهُ ويمزّه ويزيد في تأييده^(١)
 وقوله :

بقيتَ أمير المؤمنين فإنما بقاؤك حُسنٌ للزمانِ وطيب^(٢)
 ولا كانَ المكروهَ نحوكَ مذهبٌ ولا لصروفِ الدهرِ فيكِ نصيبٌ
 وقوله :

مَا ضَيَّعَ اللهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ رَعِيَّةَ أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا^(٣)
 أُمَّةٌ كَانَ قَبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا فَأَصْبَحَ حَسَنَ الْعَدْلِ يَرْضِيهَا
 فانظر إلى شرف هذا الكلام وسهولته وصعوبة على من يقصد تماطى مثله .
 ومن ضرب بطبعه المثل السلاحي ، حيث قال :

وَأُعْطِيَتْ طَبَعَ الْبَحْتَرِيِّ وشعره فن لي بمالِ البحتريِّ وغمره !
 وقال بعض المصريين :

يا لابساً لنقابِ وردِ أحمرِ يا فارساً وجهي بورِدِ أصفرِ
 حَتَّامٌ تُنَجِّسُنِي بِمُخَصَّرِ نَاحِلِ وتعلمني بمليلِ طَرْفِ أَحْوَرِ !
 يا واحداً في الحسنِ هأنا واحد^(٤) في الحزنِ أصلي نارِ وجدِ مضمرِ
 وأظنُّ بينَ تذلُّلٍ وتحميرِ إذ أنتَ بينَ تذلُّلٍ وتحميرِ
 مالي بوصفك سيدي من طاقةٍ ولو أنني استمليتُ طبعَ البحتريِّ

٢٩٨ - (أيرابي حكيمة): ذِكرُ الأعضاء لا يؤثِّمُ ، وإنما الإثمُ في ذكرها
 عند شتم الأعراض ، وقول الرّفثِ في أكل لحوم الناس ، وقذف المحصنات ، قال
 النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضَوْهُ بَهَنِ أَبِيهِ وَلَا تَكُونُوا » .

(١) ديوانه ١ : ٦٩٦ (دار المعارف)

(٢) ديوانه ٢ : ٥٥ .

(٣) ديوانه ٢ : ٣٢ .

(٤) ط : ٥٥ أوحد .

وقال أبو بكر رضى الله عنه لبدليل بن ورقاء حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن هؤلاء إن متهم حر السلاح أسلوك : اعضض ببظير أمك ، أنحن نسله !

وقال على رضى الله عنه : من يطلن أير أبيه ينتطق به .

وأيرُ أبي حكيمة راشد بن إسحاق في كثرة ما قال في مدحه سالفاً ، وذمه آنفاً ، ووصفه بالضعف والوهن والفشل يجرى مجرى المثل ، وينخرط في سلك طيلسان ابن حرب ، وضرة وهب ، وحمار طياب ، وشاة سعيد . ولقد استفرغ شعره في ذلك ، وأنى بالنوادر والملح السواثر . ويقال : إنه كان يكتب لإسحاق ابن إبراهيم المصعبى ، فاتهمه بفلام له ، فأخذ في هذا الفن من الشعر ، تنزيهاً لنفسه عن التهمة ، حتى صار عادة له ، فمن ملحه قوله :

لم تكتحل عيناى مذ شققتا بمثل أيرى بين رجلى أحد
أيرُ ضيف المن رث القوى لو شئت أن أعقده لانمقد
إن يمس كالبقلة فى لينها فظالمأ أصبح مثل الودد
وقوله :

كان أيرى من لين مقبصه خريطة قد خلت من الكتب
كانه حية مطوقة قد جمعت رأسها مع الذنب
وقوله :

أيرُ تعقد واسترخت مفاصله^(١) مثل المجوز حناها شدة الكبر
يقوم حين يريد البول منحنياً كأنه قوس نداف بلا وتر
ولا يقوم إذا نهته سحراً كما تقوم أبورُ الناس فى السحر
وقوله :

ينام على كف الفتاة وتارة له حركات ما تحس بها الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه إلى أبويه ثم يدركه الضنف

(١) ط : « أيرُ تنف » .

وأراد كشاحم أن يتعاطى فنّ أبي حكيمه ، فاشقّ غباره ، على ارتفاع
مقداره في الشعر حيث قال :

أصبح أيرى للضعف منضماً كأنما فيه نافضُ الحُتى^(١)
أصنّى فأشنى على الردى وغدا أصمّ عما أرومهُ أعمى^(٢)
وكان كالزير في توتره فانحطّ حتى حسبتُهُ بمأ^(٣)
لم يبقَ فيه حظُّ تؤمّله سُعدى ولا تستلذه سلمى

٢٩٩ - (تشبيهات ابن المعتز) : يضرب المثل بهما في الحسن
والجودة ، ويقال : إذا رأيتَ كاف التشبيه في شعر ابن المعتز فقد جاءك
الحسن والإحسان :

ولما كان غدىّ النعمة ، وريبب الخلافة ، ومنقطع القرين في البراعة ، تهيأ
له من حُسن التشبيه ما لم يتهيأ لغيره ؛ ممن لم يروا ما رآه ، ولم يستحدثوا
ما استحدثه من نفائس الأشياء وطرائف الآلات ؛ ولهذا المعنى اعتذر ابن الروميّ
في قصوره عن شأو ابن المعتز في الأوصاف والتشبيهات ، فمن أنموذج تشبيهاته
الملايكية قوله في وصف الهلال :

وانظُرْ إليه كزورق من فضة قد أثقلتُهُ حِمولةٌ من عنبر^(٤)
وقوله :

ونسيم ييشر الأرض بالقَطْ ر كذيل الغلالة المبلول
ورجوه البلاد تنتظرُ العيْدَ ث انتظارَ الحبِّ رجَّعَ الرسول

(١) ديوانه ١٦٢

(٢) الديوان : « عما أريده » .

(٣) الزير واليم : من أوتار العود .

(٤) ديوانه ٤ : ٩٨ (الأستانة)

وقوله في الخمر :

وأَمَطَرَ السَّكَّاسُ مَاءً مِنْ أُبَارِقِهِ
وَسَبَّحَ الْقَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا
فَأَنْبَتَ الدَّرَّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ (١)
نُورًا مِنْ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعِنَبِ
وقوله في الأذريون :

كَأَنَّ أَذْرِيُونَهَا
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٍ (٢)
والشمس فيها عالية

ومن تشبيهاته التي تفرّد بها قوله :

والريح تجذب أطراف الرّداء كما
أفضى الشقيق إلى تنبيهه وسنان (٣)
وقوله في المعتضد :

ما يحسن القطر أن ينهل عارضه
كما تتابع أيام الفتح له (٤)
وقوله :

أطال الدهر في بغداد همي
وَقَدْ يَشْقَى الْمُسَافِرُ أَوْ يَفُوزُ (٥)
ظَلَّتْ بِهَا عَلَى رَغْمِي مُقِيمًا كَعَيْنَيْنِ تَصَاحِمُهُ عَجُوزُ
وقلائد (٦) تشبيهاته ، ولطائف تمثيلاته أكثر من أن تحصي .

٣٠٠ - (عتاب جَحْظَة) : يشبّه به كلّ مارق و لطف ، لقوله (٧) :

ورق الجوّ حتّى قيلَ هَذَا عِتَابٌ بَيْنَ جَحْظَةِ وَالزَّمَانِ
والبديع الهمدانيّ من رسالة له إخوانية : بيننا عتاب لجحظة ، كتاب جَحْظَة ،
واعتذارات بالغة (٨) ، كاعتذارات النابغة .

(١) ديوانه ٢ : ٣٠ (٢) ديوانه .

(٣) ديوانه ٤ . ١٢٤ (الأستانة) .

(٤) ا ، ب : « ما يحسن الراح » .

(٥) ديوانه ٢ : ١١٢ ، وق ط : « في تمّداد » تصحيف ، وصوابه من ا ب والديوان .

(٦) ا : « وتأمل » تحريف ، وق ب : « ولطائف تشبيهاته وتمثيلاته » .

(٧) ب : « وهو قوله » . (٨) ب : « سائفة »

٣٠١ - (غلام الخالدي) : يضرَب به المثل في الكياسة والشهامة والنفاذ في حسن الخِدْمَة وجمع محاسن المالك ومناقب العبيد ؛ وهو غلام أبي عثمان الخالدي ، أحد الأخوين الخالديين اللذين يَهْجُوها السرى الموصلى ، ويدعى عليهما سرقة شعره .

وحدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أن اسم هذا الغلام رشاً ، وأنه رآه بعد موت مولاه أبي عثمان في ناحية أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف . قال : وهو اليوم وزير قراد^(١) العقيلي والى^(٢) البلد والجامعين والقصر . قال مؤلف الكتاب : قرأت أنا بخطه (أى بخط الغلام) في مجموع من شعر الخالديين بخط أحد الأخوين في دفتر أعارنيه أبو نصر سهل بن المرزبان : كتب ابن سكرة الهاشمي إلى أبي عثمان يسأله عني ، فكتب إليه :

مَا هُوَ عَبْدٌ لَكِنَّهُ وُلْدٌ	خَوْلَنِيهِ الْمُهَيْمِنُ الصَّمْدُ
وَشَدَّ أُرْيَ بِحُسْنِ صُحْبَتِهِ	فَهُوَ يَدِي وَالذَّرَاعُ وَالْعَضْدُ
صَغِيرٌ سِنَّ كَبِيرٌ مَعْرِفَةٌ	تَمَازَجَ الصَّمْفُ فِيهِ وَالْجَلْدُ
مَعشَقُ الطَّرْفِ طَرْفُهُ كَجَلْدٍ	مَعطَّلُ الْجِدِّ حَلِيهِ جَيْدٌ
وَعَصْنُ بَانٍ إِذَا بَدَأَ ، وَإِذَا	شَدَّ قَمْرِي بَانِقٍ غَرْدُ
تَقَفَهُ كَيْسُهُ فَلَا عَوْجٌ	فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوْدُ
مَا غَاطَنِي سَاعَةٌ ، فَلَا صَحْبٌ	يَمُرُّ فِي مَنْزِلِي وَلَا حَرْدُ
مُسَامِرِي إِنْ دَجَا الظَّلَامُ فَمَلِي	مَنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشُّهُدُ
خَازِنُ مَا فِي يَدِي وَخَافِظُهُ	فَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَيَّ يُفْتَقَدُ
يَصُونُ كُتُبِي فَكُلُّهَا حَسَنٌ	يَطْوِي ثِيَابِي فَكُلُّهَا جُدُّ
وَحَاجِي فَالْخَفِيفُ مُحْتَسَبٌ	عِنْدِي بِهِ وَالتَّقِيلُ مَطْرَدُ

(١) : « فزاد » ، ب : « وزاد »

(٢) ط : « حاكم » .

وَصَيَّرْتُ الْقَرِيضَ وَازِنَ دِيهِ
 وَيَعْرِفُ الشَّعْرَ مِثْلَ مَعْرِفَتِي
 وَحَافِظَ الدَّارِ إِنْ رَكِبْتُ فَمَا
 وَمَنْفِقٌ مَشْفِقٌ إِذَا أَنَا أَسُ
 وَأَبْصَرُ النَّاسَ بِالطَّبِيخِ فَكَالِ
 وَوَأَجِدُ بِي مِنَ الْحَبَّةِ وَالرَّأِ
 إِذَا تَبَسَّمْتُ فَهُوَ مَبْتَهَجٌ
 ذِي بَعْضٍ أَوْصَافِهِ وَقَدْ بَقِيَتْ

نَارِ الْمَعَانِي الْجِيَادِ مَنْتَقِدُ
 وَهُوَ قَلَى أَنْ يَزِيدَ مُجْتَمِدُ
 عَلَى غَلَامٍ سِوَاهُ أَعْتَمِدُ (١)
 رَفْتُ وَبَدَّرْتُ فَهُوَ مَقْتَصِدُ
 مِسْكِ الْقَالِيَا وَالْمَنْبِرِ التَّرْدُ (٢)
 فَهِيَ أَضْعَافُ مَا بِهِ أَجِدُ
 وَإِنْ تَنْمَرْتُ فَهُوَ مَرْتَمِدُ
 لَهُ صِفَاتٌ لَمْ يَجُوهَا الْقَدُّ

(١) ا، ب : « إن غفلت » .

(٢) المنبر الترد : المفتت .

الباب السادس عشر فيما يُضَافُ وَيُنَسَّبُ إلى البلدان والأماكن

عزيز مصر . أسقف نجران . أبدال اللكّام . ملكا بابل . جنة عبقر .
حجّام ساباط . قاضي ميني . قاضي جبيل . سحرة الهند . شيخ العراق . ظريف
العراق صوفية الدّينور . اصوص الرّمي .

الاستشهاد

٣٠٢ - (عزيز مصر) : في القرآن الكريم : ﴿ وقال نسوة في المدينة
امرأة العزيز ترأودُ فتأها عن نفسه ﴾^(١) ، وفيه أن إخوة يوسف قالوا له :
﴿ يا أيها العزيزُ مسنا وأهلنا الضّر ﴾^(٢) .

وكانت هذه تحية ملوكهم وعظماهم وإلى الآن ، قال بعض الظرفاء في
الافتباس من القرآن من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام :

أيهذا العزيز قد مسنا الضّرّ جميعاً وأهلنا أشتاتُ
ولنا في الرّحال شيخٌ كبيرٌ ولدينا بضاعةٌ مُزجاةٌ

وقال أبو الحسن بن طباطبا ، وهو يهجو حرّة بنى رستم :

خليلي اغتممت فعللاني بصوتٍ مطربٍ حسنٍ وجيزٍ
عزيزة^(٤) رق حافرها^(٤) فازرت برقة حافر امرأة العزيز

(١) سورة يوسف ٣٠ .

(٢) سورة يوسف ٨٨ .

(٣) ط : « مرة بن رستم »

(٤) ب . « عزيزة » .

(٥) ط : « خاطرهما » .

٣٠٣ - (أسقف نجران) : هو قسّ بن ساعدة ، أحد بل أو حد
حكاه العرب وبلغائهم ، وقد تقدّم ذكره ، وضرب المثل بخطابته وبلاغته ،
وهو القائل :

مَنَعَ البَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وَغَدُوهُامِنَ حَيْثُ لَا تَمْسِي ^(١)
وطلوعها بيضاء صافيةً وغروبها صفراء كالورس
اليوم أعلم ما يجيء بهِ وَمَضَى بِفَضْلِ قِضَائِهِ أَمْسِي

٣٠٤ - (أبدال الألكام) : يُضْرَبُ بِهِم ^(٢) المثل في الزهد والعبادة
ورفض الدنيا ، وهم الزهاد والعباد الذين وردت في حقهم الآثار ^(٣) بأن الله تعالى
إنما يرحم العباد ويعفو عنهم ، [وينظر لهم] ^(٤) بدعاتهم ؛ لا يزيدون على
السبعين ^(٥) ولا ينقصون عنها ، فكلمًا توفّي واحد منهم قام بَدَلَهُ عنه يسدّ
مكانه ، وينوب منابه ، ويكمل عِدَّةَ الأبدال . ولا يسكنون مكانا من أرض
الله تعالى إلا جبل الألكام ، وهو من الشام يتصل بِمِصْرَ ودمشق ، ويسمى
هناك لبنان . ثم يمتدّ من دمشق ، فيتصل بجبال أنطاكية والمصيصة ، ويسمى
هناك الألكام ؛ قال المتنبّي أبو الطيّب :

بها الجبلان من صخرٍ وفجرٍ أنافًا ذا المغيث وذا الألكام ^(٦)

فهؤلاء الأبدال ، يضافون مرّة إلى لبنان ، كما قال الشاعر :

وجاور جبال الشام لبنان إنّها ^(٧) معادن أبدالٍ إلى منتهى العرج

(١) أنوردها ابن هشام في كتابه شنور الذهب ١٠٣ .

(٢) ط : « به »

(٣) ط : « جاءت للآثار » .

(٤) من ط . (٥) ط : « سبعين »

(٦) ديوانه ٤ : ٧٣ المغيث : المندوح ؛ وهو المغيث بن علي العجلي .

(٧) ١ : « وحاذر »

وتارة يضافون إلى الآكام ، كما قال أبو دُلف الخزرجي وهو يصف مجاورته لأصحاب الغايات من الدنيا والدين :

وجاورتُ الملوكَ ومنَ يليهمُ كما جاورتُ أبدالَ اللُكَّامِ

ويقال : إن تلك البلاد الشامية لم تنزل على وجه الأرض متعبدات الأنبياء والأولياء من عبّاد بنى إسرائيل وزهادهم، ومواقع مناجاتهم ، ومحال كراماتهم ، لا سيما وسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام ، وهي الآن مواطن الأبدال ، وفيها عيون عذبة وأشجار كثيرة ، تشتمل على كل الثمرات ، لا سيما التفاح اللبّاني ، فإنّ اللبّانيّ منه موصوف بحسن اللون وطيب الرائحة ، ولذا ذة الطعم ، يحمل منه في القرابات إلى الآفاق ، وهؤلاء الأبدال يتقوتون^(١) منها ومن السمك ، ولا يفترّون آناء الليل وأطراف النهار عن ذكر الله وعبادته، ولا عن اسمه والحلوة بمناجاته ، إلى أن ينتقلوا إلى جواره ، فطوبى لهم [وحسن مآب !] ^(٢) .

٣٠٥ - (مَلَكَا بَابِل) : هما هاروت وماروت اللذان ذكرهما الله تعالى فقال : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾^(٣) ، يضرب بهما المثل في السحر والفتنة ؛ كما قال بعض أهل العصر :

وسائلٍ عن دمعَى السَّائِلِ وحالٍ لوني الكاسفِ الحائِلِ^(٤)
قلت له والأرض في ناظري أوسعُ منها كِفَّة الحائِلِ
بُليتُ والله بمملوكَةٍ في مُمَلَّتِيهَا مَلَكَا بَابِلِ
أوسيف مأمون بن مأمونِ السُّقْمِ الهمامِ المَلِكِ العادلِ

(١) ب : « يقفون » .

(٢) من ط .

(٣) سورة البقرة ١٠٣ .

(٤) الحائل : المنقير .

٣٠٦ - (جنة عبقر) : قال الجاحظ : هو كما تقول العرب : أُسْدُ الشَّرَمَى ، وذئاب الغَضَى ، وبقرا الجِواءِ ، ووَحش وَجْرَة ، وظباء جاسم ؛ فيفترقون بينها وبين ما ليس كذلك ؛ إما في الخبث والقوّة ، وإما في السَّمَن والحسن ؛ فكذلك يفرقون أيضاً بين مواضع الجنّ ، فإذا نسبوا الشَّكلَ منها إلى موضع معروف فقد خصّوه من الخبث والقوّة والعرامة بما ليس لجلتهم ؛ قال كبيد :

وَمَنْ فَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبَيْنَهُمْ كَهَوْلًا وَشَبَابًا كَجَنَّةِ عَبْقَرٍ^(١)
وقال :

غُلبَ تَشَدُّرُ بالدُّحُولِ كأنَّها جِنّ البَدِيِّ رواسياً أقدامها^(٢)
وقال النابغة :

سَهَكِينَ مِنْ صَدَا الحَدِيدِ عَلَيْهِمْ تَحْتِ السَّوَابِغِ جِنَّةِ العَبْقَارِ^(٣)
وقال حاتم :

عليهنّ فتيانٌ كَجِنَّةِ عَبْقَرٍ يَهزُونَ بالأيدي الوشيجَ المقوما
وقال زهير :

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يوماً أَنْ يَنالُوا وَيَسْتَمْلُوا^(٤)

قال ولذلك قالوا : لكلّ شيءٍ فائق أو شديد : عبقرى . وفي القرآن : ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾^(٥) ، وفي الحديث في صفة عمر رضوان الله عليه : « فلم أر عبقريةً يفري فريته » وقال أعرابي : ظلمني والله ظلماً عبقريةً .

(١) ديوانه ٥٤ . فاد : مات .

(٢) ديوانه ٣١٧ . غلب : غلاط الأعناق . تشدر : تهدد . الدحول : الأحقاد . البدي :

موضع .

(٣) ديوانه ٣٥ . السهكة : الرائحة الكريهة . والسوابغ : السلاح . وروايته : « جنة

البقار » ، قال في شرحه : البقار : موضع كثير الجن .

(٤) ديوانه : ١٠٣ .

(٥) سورة الرحمن ٧٦ .

٣٠٧ - (حَجَامٌ سَابَاطٌ) : يضرب به المثل في الفراغ ، يقال : أفرغُ من حَجَامِ سَابَاطٍ ، كما يضرب المثل في الشغل بذات النَّحْيَيْنِ ، فيقال : أشغل من ذات النَّحْيَيْنِ . ومن خبره أنه كان حجاجاً ملازماً لساباط المدائن ، فإذا مرَّ به جند ، وقد ضُربَ عليهم البعث حَجَمَهُمْ نسيئةً بدانقٍ واحدٍ إلى وقت قفولهم ؛ وكان مع ذلك يمرُّ به الأسبوع والأسبوعان ولا يدنو منه أحد ؛ فعندها يخرج أمه فيحجمها ، ليرى الناس أنه غير فارغ ، فإزال ذلك دأبه حتى نزع دم أمه ، فماتت فجأة ، وسار فراغ الحجام مثلاً .

وسمعت الخوارزمي يقول : إنَّ هذا الحجام حَجَمَ مرَّةً كسرى أبرويز فأسر له بما أغناه عن الحِجامة ؛ فكان لا يزال فارغاً مكثفياً ، يُضرب بفراغه المثل كما قال ابن بسام :

دارُ أبي جعفرٍ مفروشةٌ ما شئتَ من بُسْطٍ وأسماطِ
وبعد ما بينك من خبزه كبعد بَلْخِ مِنْ سُمَيْسَاطِ
مَطْبِخُهُ قَفَرٌ وطَبَاخُهُ (١) أفرغ من حَجَامِ سَابَاطِ

وكان ابن الرومي إذا ذكر أبا حفص الوراق في شعره بسميه وراق سابات كما قال :

دعني وإيَّأ أبا حفصٍ سَأتركهُ حَجَامِ سَابَاطِ بل وراق سَابَاطِ

٣٠٨ - (قاضي مَيِّ) : يضرب به المثل في احتمال المشقة والتزام المؤونة معاً ، وربما يقال : أرخص من قاضي مَيِّ ؛ أنشدني أبو بكر الخوارزمي لغيره :

قلت زوريني فقالت عجباً أتراني يافتي قاضي مَيِّ !
إذ يصلى وعليه زيُّهم (٢) أنت تهواني وآتيك أنا !

(١) كذا في : والمباني ٢ : ٨٦ ، وفي ١ ، ب : « مطبخه قفر » .

(٢) ١ ، ب : « زيهم » .

٣٠٩ - (قاضي جبيل) : يضرب به المثل في الجهل ، فيقال أجهل من قاضي جبيل . وجبيل : مدينة من طسوج كسسكر ، وكان قاضيها أغرّ محجلاً في التخلف^(١) ، فرفع إلى المأمون أنه يمضّ الخصوم ، فوقع : « بزئق »^(٢) ، وكان هذا القاضي قضي لخصم جاءه وحده ، ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر ، فقيه يقول محمد بن عبد الملك :

قَضَى لِمَخْصَمٍ يَوْمًا فَلَمَّا أَتَاهُ خَصْمُهُ نَقَضَ الْقَضَاءَ
دِنَانِيكَ الْعَدْوُ وَغَبَتِ عَنْهُ فَقَالَ بِحُكْمِهِ مَا كَانَ شَاءَ

فهذا المثل سائر بالعراق في قاضي جبيل ، كما أن المثل سائر بالحجاز في قاضي ميني ، وقاض ثالث يضرب به المثل فيما وصفه به أبو إسحاق الصابى ، حيث قال :

يَارِبَّ عِجَجٍ أَعْلَجَ مِثْلَ الْبَعِيرِ الْأَهْوَجِ^(٣)
رَأَيْتُهُ مُطْلِمًا مِنْ خَلْفِ بَابِ رُتَجٍ
وَخَلْفَهُ دَنِيَّةٌ تَذْهَبُ طَوْرًا وَتَجِي
فَقُلْتُ قَاضِي إِيذَجٍ فَقَالَ قَاضِي إِيذَجٍ

وقاض رابع يضرب به المثل أهل جرجان وطبرستان في اضطراب الخليفة ، وهو قاضي بللمبة^(٤) ، أنشدني أبو نصر العميدى ، قال : أنشدني أبو الحسين^(٥) ابن الجوهري لنفسه :

رَأَيْتُ رَأْسًا كِدْبَةً وَلِحْيَةً كَالْمَذْبَةِ^(٦)

(١) ساقط من ط .

(٢) يزئق ، أى يميل له زئاق ، وهو رباط من الجلد يشد به تحت الخنك .

(٣) يقيمة الدهر ٢ : ٢٦١

(٤) اضبطها ياقوت : « بفتح أوله وميم ساكنة وباء موحدة » ، وقال « بلدة من

خواص دنباوند لها زروع وبساتين » .

(٥) ط : « الحسن »

(٦) ياقوت ٥ : ٢٩٩ .

فقلتُ ذا التيس مَنْ هو؟ فقال : قاضى سَلَمَبَه

٣١٠ - (سَحْرَة المند) : يضرب بهم المثل ، لأن للمهند السحر والرُّقى والتدخين والحساب والشُّطرنج وخرط التماثيل ، كما أن للعرب البيان والشعر والفروسية والقيافة ، وللروم الطبّ والتنجيم والقرسطون^(١) والآحون والتصاوير والبناء ، وللفرس السياسة والعمارة واستعمال علوم الأمم .

٣١١ - (شيخ العراق) : كان يقال ذلك بالإطلاق للمهلب بن أبي صفرة .
ولما وفد عليه زياد الأعجم وهو يقاتل الأزارقة بتوَّج ، أكرمه وأنزله على حبيب ابنه ، وقال له : أحسن قرأه ، فجلسا يوماً يشربان في بستان ، ففنت حمامة على قنن ، فطرب لها زياد ، فقال حبيب : إنها فاقدة ألف كنت أراه معها ، فقال زياد : هو أشدّ لشرقها ، وأنشأ يقول :

تَعْنَى أَنْتِ فِي ذِمَّتِي وَعَهْدِي . وَذِمَّةُ وَالِدِي أَلَّا تُضَارِي
فَإِنَّكَ كَلَّمَا غَرَّدْتِ صَوْتًا ذَكَرْتُ أَحَبَّتِي وَذَكَرْتُ دَارِي
فَإِذَا يَبْتَغُونَكَ طَلَبْتُ نَارًا لِأَنَّكَ يَا حَامَةَ فِي جَوَارِي

فضحك حبيب ، ودعا بقوس بندق ورماها ببندقية ، فسقطت ميتة . فنهض زياد مغضباً ، وقال : أخفرت يا حبيب ذمتي ، قتلتي جارتى وسار إلى المهلب وشكاه إليه ، فغضب له وقال لحبيب : أما علمت أن جار أبي أمامة جارى ، وأن ذمته ذمتي ! والله لألزم منك دية الحرّ والعبد . فأخذ من ماله ألف دينار ودفعها إلى زياد ، فقال من قصيدة له :

فَلَلَّه عَيْنًا مَنْ رَأَى كَقَضِيَّةٍ قَضَى لِي بِهَا شَيْخُ الْعِرَاقِ الْمَهْلَبُ
قَضَى أَلْفَ دِينَارٍ لِحَارٍ أَجْرَتُهُ مِنْ الطَّيْرِ إِذْ يَبْكِي شَجَاهُ وَيَنْدُبُ

(١) القرسطون : ضرب من الموازين شبيه بالقبان . وانظر حواشى الحيوان : ١ : ١١

فرفع خبره إلى الحجاج فاستحسنه ، وقال : لشيء ما سَوَدَّتِ العرب المهلب !

٣١٢ - (ظريف العراق) : هو شراعة بن الزندبور ، يضرب به المثل في الظرف . ولما بلغ الوليد بن يزيد خبره أمر باحضاره إليه ، فرأى به ما يزيد خبره على خبره ؛ وكان مما دار بينهما أن قال له الوليد : ما تقول في الشراب ؟ قال : عن أبيه تسألني يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما تقول في الماء ؟ قال : هو قوام البدن ، ويشاركني فيه الحمار ، قال : ما تقول في اللبن ؟ قال : ما نظرت إليه إلا استحييتُ من أمي لطول إرضاعها إياه لي ، قال : ما تقول في الحمر ؟ قال : آه صديقة روحى ! قال : فأنت أيضاً صديقي ، فاقعد ، فاقعد ، وانبسط ، ثم سأله عن أصلح الأمكنة للشرب ، فقال : عجبت ممن تحرقه الشمس ولم يفرقه المطر ، كيف لا يشرب إلا مصحراً ! فوالله ما شرب الناس على وجه أحسن من وجه السماء ، وصفو الهواء ، وخضرة السكلا ، وسعة الفضاء ، وقر الشتاء .

٣١٣ - (صوفية الدينور) : يضرب بهم المثل لكثرتهم بها ، واستيطان أعيانهم إياها ، ونفاق مذهبهم فيها ، كما يقال : حكباء يونان ، وصاغة حران ، وحاكّة اليمن ، وكتاب السواد ، وقملة سجستان ، ولصوص طوس ، وجرابزة مرو ، وملاحو بخارى ، وصنّاع الصين ، ورُماة الترك ، وقحاب الهند^(١) .

٣١٤ - (لصوص الرمي) : دخل أبو عباد ثابت بن يحيى إلى المأمون ،

وهو يحتال في مشيته ، فقال المأمون :

رَهُوَ خِرَاسَانَ وَتِيهِ النَّبِطِ وَنَحْوَةَ أَلْحُوذِ وَغَدْرَ الشَّرِطِ
اجْتَمَعَتْ فِيكَ وَمِنْ بَعْدِ ذَا أَنْكَ رَازِيٌّ كَثِيرُ الْغَلَطِ

(١) ب « وختيار الهند » .

قال الصوليّ : أراد بقوله : « رازيّ كثير الغلط » أنه يرتفق ، فنسبه إلى
 اللصوصية ، لأن الاصّ الحاذق ينسب إلى الرّيّ .
 ومثل بيتي الأمر ما أنشده الأصمعيّ :

إذا ما بدا عمرئو بدت منه صورةٌ تدلّ على مكنونه حين يُقبلُ
 بياض خراسانٍ ، ولسكنةُ فارس وجُنةُ روميّ ، وشعرٌ مفللٌ^(١)

(١) شعر مفلل : أسود .

الباب السابع عشر فيما يُضَافُ وَيُنَسَبُ إلى أهل الصَّناعاتِ

سُرَى القَيْن . راية بَيْطار . راحة صَبَاغ . حِمَار القِصَار . كَلْب القِصَّاب .
بيت الإسكاف ، حِزْص النَّبَاش . تيه المغنِّي . جنون المعلم . رُغفان المعلم . كَذِب
الدَّلال . كَذِب الصَّنَاع . قسوة الفدَّادين .

الاستِشهادُ

٣١٥ - (سُرَى القَيْن) : يضرب مثلا لمن يظهر الشخوص وهو مقيم ،
ويعرف بالكذب فلا يصدق وإن صدق ، وأصله أن القَيْن - وهو الحداد
بالبادية - ينتقل في مياه القوم ، فإذا كسد عليه عمله قال لأهل الماء : إني راحلٌ
عنكم الليلة - وإن لم يُرد ذلك ، ولكنّه يُشيعه ليستعمله من الناس مَنْ يريد
استعماله - ولما كثر ذلك من قوله قالوا : إذا سمعتِ سُرَى القَيْن ، فاعلم
أنه مُصِبح .

وللبديع الهمذاني من رقعة : شرّ الحمام الداجن ، ومقيم الماء ياجن^(١) ، وإنك
لتؤذن بالبين ، ثم تصبح عن سُرَى القَيْن . ويملك ما هذه الرعونة ،
والأخلاق الملمونه !

٣١٦ - (راية بَيْطار) : يضرب مثلا في الشهرة ، فيقال : أشهر من
راية بَيْطار : قال الشاعر^(٢) وهو يصف رجلا بطول اللحية :
قد صارَ بها أشمَّ رَ من رايةِ بَيْطارِ^(٣)

(٢) هو آدم بن عبد العزيز .

(١) ياجن ، أى يتغير .

(٣) الأغاني ١٥ : ٢٩٠ .

٣١٧- (راحة صباغ) : يضرب مثلاً لما يُستقبح ، ويشبه بها ما ليس يستنظف ، وأنشد الجاحظ لأبي المنهمر مولى تميم :

وصفت بجهدى وجه حفصٍ وخَلَقَهُ فما قلتُ فيه واحداً من ثَمَانِيَةٍ
لهازِمٌ مجنونٍ وخَلَقَهُ كافرٍ وتقطع كَشْحَانٍ ورأسُ ابنِ زانِيَةٍ^(١)
ولحية قَوَادٍ وعينٌ مُحَنَّتِ وجبهة مأبون يَبَاكُ عَلَانِيَةٍ
وراحة صباغٍ وصدرةٌ حائلِ ومرفقٌ سَقَطَ رُدًّا فى الرَّحْمِ ثَانِيَةٍ^(٢)

٣١٨- (حمار القصار) : يضرب به المثل فيمن يصير إلى الخوف وسوء القرى ، فيقال : كان يوم فلان كحمار القصار ، إن جاع شرب ، وإن عطش شرب^(٣) .

٣١٩- (كلب القصاب) : يضربُ مثلاً للفقير يجاور الغنى ، فيرى من نعيم جاره وبؤس نفسه ، ما تنقص^(٤) معه معيشته .
والعامة تقول : كلاب القصابين أسرع عمى من غيرها بمشرين سنة^(٥) ؛ لأنها لاتزال ترى من اللحوم ما لاتصل إليه ، فكان رؤية ما تشتهيهِ وتمنع منه يورثها العمى .

٣٢٠- (بيت الإسكاف) . يضرب به المثل ، فيقال : بيت الإسكاف فيه من كل جلد رقعة ، ومن كل أدم قطعة ؛ كما يقال : هم كبيت الأدم ، إذا كانوا مختلفين ، وفيهم الشريف والوضيع ، قال الشاعر :

- (١) اللهزمة : ما تأنحت الأذنين ، وقرط : « لهازى مجنون » والكشخان : الدبوت .
(٢) الصدرة : أعلى الصدر . والسقط : الولد لغير تمام .
(٣) ب : « شرب » ، تصحيف
(٤) ب : « ينقص » .
(٥) ط : « بشمر سنين »

الناس أصناف وشتى في الشئيم^(١) وكلهم يجمعهم بيتُ الأدم
قال بعضهم : يعني أديم الأرض الذي يجمعهم على اختلافهم .

٣٢١ - (حِرْص النَّبَاش) : ذمَّ رجلَ رجلًا فقال له : كِيادَ مَحْنَتِ ،
ووَاقِحَةَ نَائِحَةِ ، وشره قَوَادِ ، وملق دَايَةَ ، وبمخل كَلْبِ ، وحرص تَبَاشِ .

٣٢٢ - (تيه المغنى) : يضرب به المثل ؛ كما قال أبو نواس :

* تيه مَغْنَى وَظَرْفِ زَنْدِيقٍ^(٢) *

وكما قال الآخر :

بَجَمَّتِ الَّذِي لَوْ كَانَ يُؤَلِّمُ مِنْ أَدَى فَيْشِكُو لَهَانَتْ عِنْدَهُ أُمَّ مِلْدَمٍ^(٣)
غِبَاوَةُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَنَوَزُ كُهُمُ^(٤) وَتِيَهُ الْمَغْنَى فِي جَنُونَ الْعَلَمِ

٣٢٣ - (جنون المعلم) : قد جرى المثل بجنون الملمين لفساد أدمقتهم ؛

كما قال الشاعر :

معلم صبيانٍ يروحُ ويفتدي على أنفه ألوانُ ریحٍ فُساغِهِمْ
وقد أفسدوا منه الدماغَ بفسوهِمْ ورفمهمُ أصواتِهِمْ فِي هِجَائِهِمْ
وأبلغ ما قيل في ذمهم ما أنشده الجاحظ لصقلاب^(٥) المعلم :

وكيف يرَجِّي العقل والحزم عند مَنْ يروحُ إلى أنتى ويفدو إلى طفلٍ^(٦)

(١) ط : « الناس أضياف » تصحيف .

(٢) ديوانه ٨٩ ، صدره .

* تيه مَغْنَى مُحَدَّثُهُ مَلِكٌ *

(٣) أم ملدم ، من أسماء الحمى .

(٤) ط : « عبارة » تحريف .

(٥) ط : « صقلان » ، تصحيف وصوابه من ا ، ب .

(٦) البيان والتبيين ١ : ٢٤٨ ، وروايته : « يروح على أنتى ويفدو على طفل » .

وأنشد لغيره في معناه :

متى يأتِ المعلمَ يومٌ خيرٍ ولم يعرف سوى أتى وطفل !
وأنشد :

فإن كنتُ قد بايعتُ مروان طائفاً فصرتُ إذنٌ بعد المشيب مُعلِّماً
وفارقتُ قومي مؤثراً لعدوهم وأصبحتُ فيهم ذاهل العقل مفصلاً
وفي كتاب « جراب الدولة » أن معلماً مرّ في النظارة إلى حرب ، فأصاب
رأسه سهم ، فقال أصحابه : ينبغي أن ينزعه رفقاً به لئلا يفسد دماغه ، فقال المعلمُ :
انزعوه كيف شئتم ، فلو كان لي دماغ ما أتيت الحرب .

٣٢٤ - (رُغمان العلم) : يضرب بها المثل في الاختلاف وشدة التفاوت؛

لأن رُغمان العلم تختلف بحسب اختلاف آباء الصبيان في الغنى والفقر والجود
والبخل ، كما قال من هجا الحجاج وذكر أنه كان معلماً :

أَيْنَسِي كَلِيبٌ زَمَانًا مَضَى وَتَعْلِيمُهُ سُورَةَ السُّكُوتِ (١)
رَغِيفًا لَهُ فَلَكَّةٌ مَا تُرَى وَآخِرُ كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ

وأنشد الجاحظ للزقاشي في ذكر معلم :

مُخْتَلَفُ الْخَبْزِ خَفِيفُ الرَّغِيفِ مُمْتَثِرُ الزَّادِ لَثِيمُ الْوَصِيفِ
وأنشد لأبي الشممق :

خَبْزُ الْمَعْلَمِ وَالْبِقَالُ مَتَفَقُّ وَاللَّوْنُ مُخْتَلَفٌ وَالطَّعْمُ وَالصُّوْرُ
وقال ابن الميسانى (٢) :

أَمَا رَأَيْتَ بَنِي زَيْدٍ قَدْ اخْتَلَفُوا كَانَهُمْ خَبْزُ بَقَالٍ وَكُتَابِ
هَذَا كَرِيمٌ وَهَذَا حَنْبَلٌ جَدِيدٌ يَمْشُونَ خَلْفَ عُمَيْرٍ صَاحِبِ الْبَابِ (٣)

(١) الكامل ٢ : ١٠٤ ، حجج البلدان ٧ : ٢٩١ ، سرح العيون ١٧٠ .

(٢) ب ١ : ١٥ ابن الساني السعوي .

(٣) هنا البيت ساقط من ط ، وهو في ا ، ب .

وذَكَرَ بعضُ البُلغَاءِ قومًا مختلفين ، فقال : قَزَعٌ ^(١) الخريف ، وإبل الصدقة ورُغْفَانُ المعلم .

٣٢٥ - (كذب الدّالّ) : يقال إنّ أمر الدّالّ لا يتمشّى بغير الكذب ، فهو يثابر عليه ؛ ويقال : لكلّ أحدٍ رأسٌ مالٍ ، ورأسٌ مال الدّالّ الكذب .

ويروى أنه أوّل مَنْ دَلَّ إبليس حيث قال : ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ ^(٢) .

٣٢٦ - (كذب الصّناع) : قال ابن سمكة في كتابه : من أمثالهم : أ كذب من صنّع ؛ وهو الصانع العامل بيده ، وفي الحديث : « ويلٌ لعامل يدٍ من غدٍ ، وبعد غدٍ » . وفيه أيضاً : « أ كذب أمّتي الصّوّاغون والصّبّاغون » .

٣٢٧ - (قسوة الفدّادين) : هم الأكرّة الذين يرفعون أصواتهم في سياقة البقر والحمير . والفديد : الصوت الشديد . وفي الخبر : « إن الجفّاء والقسوة في الفدّادين » ؛ وجهل هؤلاء متعارف مشهورٌ .

(١) ط : « قزع » ، تصحيف . (٢) سورة طه ١٢٠ .

الباب الثامن عشر
في الآباء والأمهات الذين لم يلدوا
والبنين والبنات الذين لم يولدوا

الفصل الأول في الآباء

أبو الضيفان . أبو مرّة . أبو يحيى ، أبو الذّبان . أبو دثار . أبو سريع . أبو
براقش . أبو قلمون ! أبو رياح . أبو عمرة . أبو مالك . أبو عذرة . أبو مثنوى .
أبو العجب . أبو البيضاء . أبو طريف . أبو قيس . أبو ضوطرى . أبو ليلي
أبو أيوب . أبو الأخطل . أبو زياد . أبو جعدة . أبو خالد .

الاستشهاد

٣٢٨ - (أبو الضيفان) : هو إبراهيم عليه السلام ، لأنه أول من قرى
الضيف ، وسنّ لأبنائه العرب القرى ، وكان إذا أراد الأكل بعث أصحابه ميلاً
في ميل يطلبون ضيفا يؤاكله . وقد تقدّم ذكر « ضيفو المكرمين » .

٣٢٩ - (أبو مرّة) : هو إبليس ، وإنما يُكنى بهذه الكنية ، لأنّ
الشيخ النجدى الذى ظهر إبليسُ فى صورته فأشار على قریش بأن يكونوا
سيفاً واحداً على النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى أبا مرّة ؛ أنشدنى الخوارزمى
لنفسه من أبيات :

ويا مَنْ صَبْرُ يَوْمِ عَدْنِ هُ فى حَكْمِ الهوى كَفْرَهْ

ويا مَنْ طرفه جيش كَثيفٌ لأبى مرّة

ولابن الحجاج :

فما تلاقينا سوى مرّة حتى أنى الشيخُ أبو مرّة

وللصاحب من رسالة مداعبة: وأرجو أن يساعدنا الشيخ أبو مَرَّة ، كما ساعده مَرَّة ، فنصلي للقبة التي صلى عليها ، ونخطب على الدرجة (١) التي خطب عليها .

٣٣٠ — (أبو يحيى) : يقال لقابض الأرواح : أبو يحيى ، كما يقال للحبشي : أبو البيضاء ، وللأعمى : أبو البصير ، أنشدني أبو بكر الخوارزمي لنفسه من قصيدة :

سريعة موتِ الماشقين كأنما يفار عليها من هوامم أبي يحيى (٢)
وله من قصيدة مرثية :

أعوذه من نَفْحَةِ الرِّيحِ خيفةً عليه ، ورجل الموت تطلبه عَجَلِي
وأدعوله بالمعيرِ في كلِّ مشهدٍ ويضحكُ متى في السكينِ أبو يحيى

٣٣١ — (أبو الذِّبَّان) : كُنِيَ بذلك عبد الملك بن مروان لشدة بَحْرِهِ وموت الذِّبَّان إذا دنت من فمه . ويحكى أنه عضَّ يوماً تَفَّاحَةً ورمى بها إلى بعض نسائه ، فدعت بسكين فقطعت موضع عَضَّتْه ، فقال لها : ما تصنعين ؟ قالت : أميط عنها الأذى ؛ فطلقها من وقتها . (٣)

٣٣٢ — (أبو دِنَار) : يقال للسِكِّلة التي يتوقى بها من البعوض ، وهي على صورة بيت يُخاط من ثوب رقيق يستشف ما وراءه ، ولا يجد البعوض متخللاً فيه : أبو دِنَار ؛ قال الشاعر ، وهو من ظريف القريض :

لِنِعْمِ البَيْتِ بيتُ أبي دِنَارٍ إذا ما خاف بعض القوم بعضاً

(١) ب : « للدرجة »

(٣) ق ب « ساعته » .

(٢) كُنَايَاتُ الجِرْجَانِ ٤٩ .

٣٣٣ - (أبو سريع) : هو النار في العرفج ، وأنشد :
 لا تعدلن بأبي سريع إذأعدت نكبناه بالصقيع^(١)
 ونار العرفج أسرع النيران التهاما ، وهي نار الزحفتين ، وسيمر ذكرها في
 باب النيران .

٣٣٤ - (أبو براقش) : طائر منقش بألوان النقوش يتلون في اليوم
 ألوانا ، ويضرب به المثل للمتلون ، قال الشاعر :

إن يندروا أو يجئوا أو يبخلوا لا يخلوا
 يفسدو عليك مرجله ن كأنهم لم يفعلوا
 كأبي براقش كل يو م لونه يتحول

وبروي : « يتخيل » أي يصير كالأخيل ، قال الخليل : هو طائر من طير
 البر يشبه القنفذ ، أهل ريشه أخضر ، وأوسطه أسود وأحمر ، فإذا أهبج انتفش
 وتغير لونه .

٣٣٥ - (أبو قلمون) : هو في الثياب كأبي براقش في الطير ، فإن
 أبا قلمون يتلون وأبا براقش يتخيل ، وأبو قلمون : كنية لثياب^(٢) إبريسم وكتان
 تنسج بالروم ومصر ، يضرب بها المثل ، يقال : أكثر تلونا^(٣) من أبي قلمون ،
 كما قال الشاعر :

أنا أبو قلمون في كل لون أكون
 وقال أبو بكر الخوارزمي في أبي طاهر التكرماني الكاتب :
 والله لا فارقت كني قفاه ولم ينسج أبو قلمون في نواحيه

(١) اللسان (سرع) من غير نسبة ، وفي ط : « إذا عرت نوب الصقيع » ، وأثبت
 ما في ا ، ب ، واللسان . (٢) ا ، ب : « ثياب »
 (٣) كذا في ب وفي ا ، ط : « تنقلا » .

٣٣٦ - (أبو رِيَّاح) : تمثال فارس من نحاس بمدينة حِمْص على عمود حديد فوق قبة كبيرة بباب الجامع ، يدور مع الريح حيث هبَّت ، ويمينه ممدودة وأصابعها مضمومة إلا السبابة ، فإذا أشكل على أهل حِمْص مهبّ الريح عرفوا ذلك به ، فإنه يدور بأضعف نسيم يصيبه ، ولذلك كنى بأبي رياح ؛ وقد يقال للرجل الطائش الذي لا ثبات له : أبو رياح ، تشبيهاً به ، وقيل :

أَفْ لِقَاضٍ لَنَا وَقَاحٍ - أَمْسَى بَرِيئًا مِنَ الصَّلَاحِ
كَأَنَّهُ قُبَّةٌ عَلَيَّهَا^(١) - غَرَابُ نُوحٍ بِلَا جَنَاحِ
وَلَيْسَ فِي الرَّأْسِ مِنْهُ شَيْءٌ - يَدُورُ إِلَّا أَبُو رِيَّاحِ

ويُحْكَى^(٢) أنّ أبا عمادة دَخَلَ على المتوكل ، وبين يديه جامٌ من ذهب فيه ألف دينار ، فقال : يا أبا عبيدة ، أسألك عن شيء ، فإن أُجبتني على البديهة من غير أن تفكر أو تتمم فيه ، فلك الجام بما يمويه ، قال : سل يا أمير المؤمنين ، قال : أي شيء له اسم وليست له كنية ؟ وأي شيء له كنية وليس له اسم ؟ قال : المنارة ، وأبو رياح ، ولم يفكر في الجواب ؛ فعجِب المتوكل من سرعة خاطره ، وأعطاه الجام بما فيه .

٣٣٧ - (أبو عَمْرَةَ) : كُنية الإفلاس ، وكُنية الجوع ، قال أبو فرعون الشامي^(٣) :

إِنَّ أبا عَمْرَةَ حَلَّ حُجْرَتِي - وَحَلَّ نَسِجَ العنكبوتِ بُرْمَتِي^(٤)
وقال آخر :

يا بَنَ الحامِينَ عن الأَحْسَابِ - إِنَّ أبا عَمْرَةَ في جِرَابِي
* قد الصَّقَّ اسْتِ بابه بيايِ *

(١) ط : « كان دينه عليه » .

(٢) ١ ، ب : « وحكى » . (٣) ١ ، ب : « أبو فرعون الشامي » .

(٤) جمهرة الأمثال ١ : ٤٤ ، اللسان (عمر) .

فقلبه كمعادة الشعراء؛ وكان حقه أن يقول: «أزق باب استه ببابي» .
وأشده أبو عمرو لبعضهم:

إنّ أبا عمرة شرُّ جارٍ يجرتني في ظلم الصحاري
* جرّ الذئب جيفة الحمار *

٣٣٨ - (أبو مالك): كنية الجوع، وكنية الكبر، قال الشاعر في

كنية الجوع:

أبو مالك يمتادنا في الظهائر يلمّ فيلقي رحله عند جابر
والعرب تسمى الخبز جابراً وعاصماً وعامراً .

وأشده أبو عبيدة لبعض الأعراب في كنية الكبر:

أبا مالك إنّ الغواني هجرتنني أبا مالك إني أظنك دائماً^(١)

[أى غير زائل]^(٢)؛ وإنما كني بهذه الكنية، لأنه يملك الرجل

فيلزمه ولا يفارقه .

وأشده أبو عبيدة أيضاً:

بئس قرينا اليفن الهالك^(٣) أمّ عبيد وأبو مالك

وأمّ عبيد كنية المفازة .

٣٣٩ - (أبو عذرة): يقال: فلان أبو عذرة هذا الكلام، أى هو

الذى اخترعه ولم يسبقه إليه أحد . وهو مستعار من قولهم: هو أبو عذرتها،
أى هو الذى اقتضها، ويقال: إن المرأة لا تنسى أبا عذرتها .

٣٤٠ - (أبو مشوى): أبو مشواه، أى صاحب رخله الذى نزل به

(٢) تكملة من ١ .

(١) المخصص ١٣ : ١٧٦ .

(٣) المخصص ١٣ : ١٧٦ .

وضأفه ، يقال : مَنْ أبو مثواك ؟ أى على من نزلت ؟ والمثوى : النُّزُل .

٣٤١ - (أبو العَجَب) : كنية المشعبد ، وقد قيل : المشعوذ من الشعوذة ؛
وهى السرعة والخِفة ، ولا أصل لها فى العربية ؛ وهى مخاريق ، خِفةٌ فى اليد ،
وتصويرٌ للباطل فى صورة الحق ، وقال أبو تمام .

* مَا الدَّهْرُ فى فعله إِلاَّ أبو العَجَبِ * (١)

وقال ابن الرومى فى البحترى :

البحترى ذنوب الوجه نعلمه وما رأينا ذنوباً قطّ ذَا أدبِ
أولى بمن عظمت فى الناس لحيتُهُ من حاكة الشعر أن يدعى أبا العَجَبِ

٣٤٢ - (أبو البيضاء) : كنية الحبشى ، كما يكنى المكفوف

أبو البَصْر ، وقيل :

أبو غالب ضدّ اسمه واكتنائه كما قد نرى الزنجى يدعى بمنبرِ
ويكنى أبا البيضاء والألون أسودَّ ولكنهم جاءوا بها للتطهيرِ

٣٤٣ - (أبو طريف) : كنية الفرّج ، وأنشد لابن أحر :
قالت فأهد لنا إزاراً معلماً فأبو طريف ما عليه إزارُ

ويكنى أيضاً بأبي الجنيد ، وأبى الزردان ، كما يكنى الذَّكْرُ بأبى جُمَيْح ،
وأبى رُمَيْح ، وأبى عَوْف .

٣٤٤ - (أبو قُبَيْس) : جبل بمكة ، قال أبو الفتح البستى :

(٢) ديوانه ٤٧٠ (بيروت) ، صدره :

وَحَادِثَاتٌ أَعَاجِبٌ خَسَا وَزَكَا

عَصَا السَّلْطَانِ فَابْتَدَرْتُ إِلَيْهِ جُنُودٌ يَقْلَعُونَ أَبَا قُبَيْسٍ

٣٤٥ - (أبو ضَوَّطَرَى) : إِذَا سَبَّتَ الْعَرَبُ إِنْسَانًا قَالَتْ لَهُ : أَبُو ضَوَّطَرَى ، وَأَبُو حُبَابٍ وَأَبُو جِنَادٍ ، وَأَنْشَدَ :

أَبَا ضَوَّطَرَى جَدًّا بَانَكَ كَلَّمَا تَشَبَّهتَ بِالسَّادَاتِ وَالْكُبْرَاءِ

٣٤٦ - (أبو لَيْلَى) : كُنِيَّةٌ لِمَنْ يَحْتَمِقُ ، وَكَذَلِكَ أَبُو أَدْرَاصٍ ، وَقَالُوا : أَبُو دَفَارٍ ، كَمَا قَالُوا فِي الْكُنْيَةِ الْأُولَى : أَبُو مَرَّةٍ ، وَهِيَ عَنِ الْعَرَبِ .

٣٤٧ - (أبو أَيُّوبَ) : كُنْيَةُ الْجَلِجِ ، وَكَذَلِكَ أَبُو صَفْوَانَ ، قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ ، وَهُوَ يَهْجُو أَبَا أَيُّوبَ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

يَا أَبَا أَيُّوبَ هَذِي كُنْيَةٌ مِنْ كُنْيِ الْأَنْعَامِ قَدِيمًا لَمْ تَزَلْ

وَلَقَدْ وُقِّقَ مَنْ كُنَّا كَهَا وَأَصَابَ الْحَقُّ فِيهَا وَعَدَلْ

قَدْ قَضَى قَوْلُ لَبِيدٍ بَيْنَنَا : «إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ»^(١)

٣٤٨ - (أبو الْأَخْطَلِ) : كُنْيَةُ الْبَغْلِ ، وَكَذَلِكَ أَبُو قُمُوصٍ . وَقُدِّمَتْ بَغْلَةٌ إِلَى أَعْرَابِيَّةٍ لَتَرَكِبَهَا فَقَالَتْ : لَعَلَّهَا أَبُو حَبُوصٍ ، بَغْلَةٌ شَحْدُودٌ ، أَوْ كَمَا يَكْنَى بِهِ قُمُوصٌ . وَالشَّحْدُودُ : السَّيِّئُ الْخَلْقِ ، وَالْحَبُوصُ : الشَّدِيدُ الْعَدُوُّ .

٣٤٩ - (أبو زِيَادٍ) : كُنْيَةُ الْحِمَارِ ، وَكَذَلِكَ أَبُو نَافِعٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ يَهْجُو زِيَادَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ :

زِيَادٌ لَسْتُ أَدْرِ مَنْ أَبُوهُ وَلَكِنَّ الْحِمَارَ أَبُو زِيَادٍ

(١) نصف بيت للبيد ، ديوانه ١٧٩

وأبو زياد كنية الذَّكَرِ أيضا ، قال الشاعر :
تَحَاوَلُ أَنْ تُقِيمَ أَبَا زِيَادٍ وَدُونَ قِيَامِهِ شَيْبُ الْعُرَابِ

٣٥٠ - (أبو جَعْدَةَ) : كُنية الذئب ، قال عبيد بن الأبرص :
هِيَ الْخَمْرُ لَا شَكَّ تَكْنِي الْطَّلَا^(١) كَمَا الذَّئْبُ يَكْنِي أَبَا جَعْدَةَ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَبْرُ بِاللِّسَانِ وَهُوَ يَرِيدُ لِصَاحِبِهِ^(٢) الْفَوَائِلَ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ
أَنَّ الذَّئْبَ وَإِنْ كَانَ لَهُ كُنْيَةٌ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ فَعَلَهُ قَبِيحٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ
الزَّيْرِ سَأَلَ عَنِ الْمُتَمَّةِ ؟ فَقَالَ : الذَّئْبُ يَكْنِي أَبَا جَعْدَةَ ؛ يَرِيدُ أَنَّ أَبَا جَعْدَةَ كُنْيَةٌ
حَسَنَةٌ لِلذَّئْبِ ؛ وَهُوَ خَبِيثٌ ، كَذَلِكَ الْمُتَمَّةُ تَحْسُنُ بِاسْمِ التَّزْوِيجِ وَهِيَ فَاسِدَةٌ ،
وَقَالَ ابْنُ شُهْرَبَةَ :

يَا خَلِيلِي إِنْ مَا الْخَمْرُ ذَنْبٌ وَأَبُو جَعْدَةَ الطَّلَاءُ الْمَرِيبُ
وَنَبِيذُ الزَّيْبِ مَا اشْتَدَّ مِنْهُ فَهَوَ لِلخَمْرِ وَالطَّلَاءِ نَسِيبُ

٣٥١ - (أبو خالد) : كنية الكلب ، قال ابن الرومي :
أَخَالِدُ لَا تَكْذِبْ وَلَسْتَ بِخَالِدٍ هُنَالِكَ بَلْ أَنْتَ الْمَكْنَى بِخَالِدٍ
وَلِلْكَلْبِ خَيْرٌ مِنْكَ ، لَوْ مَكَ شَاهِدٌ عَلَيْكَ ، وَمَا دَهْرِي بِإِبَاعِدِ شَاهِدِ !

وهذه قطعة مما اخترته من هذه الكنى بعد أن ألفت منها الكثير ، بعضها
عن العرب ، وبعضها عن المولدين والصوقية :
الفرس : أبو المضاء ، وكذلك أبو طالب .

(١) ديوانه ٦٢ ، وروايته :

* هِيَ الْخَمْرُ بِالْهَزْلِ تَكْنِي الطَّلَا *

(٢) ط : « لصاحبه » .

الفيل : أبو الحجاج ، وبه يكنى في بلاد الهند ، وكانت كنية الفيل الذي جاءت به الحبشة إلى مكة أبا العباس ، واسمه محمود .

الأسد : أبو الحارث .

الثعلب : أبو الحصين .

القرَد : أبو زَنة وأبو قيس .

الفهد : أبو الوثَّاب .

الأرنب : أبو نهبان .

السنَّور : أبو خدَّاش .

الدَّيك : أبو يَقْظان .

المساء : أبو غياث .

السَّفرة : أبو رجاء .

الخِوان : أبو جامع . وأبو الخير .

الرقاق : أبو حبيب .

الثريد : أبو رزين .

البَقْل : أبو جميل .

الخلل : أبو نافع .

الجُوذاب^(١) : أبو الفرج .

الجُبَّين : أبو مُسافر .

اللحم : أبو الخصيد .

الخبيص : أبو الطَّيب .

التَّمْرُ : أبو عون .

(١) الجوذاب : طعام يصنع من السكر .

- الحلوى : أبو ناجع .
 الفالودج : أبو سائغ .
 السَّكَبَاج : أبو عاصم .
 اللبن : أبو الأبيض .
 الشراب : أبو المهتأ .
 النفل : أبو بشر .
 البربط : أبو الشهي .
 المزمار : أبو الصَّخَب .
 الطنبور : أبو اللهو .
 الفناء : أبو شائق .
 النوم : أبو راحة .
 الشعب : أبو الأمن .
 النكاح : أبو الحركة .
 الحمام : أبو نظيف ^(١)

(١) : ا : د الصيف .

الفصل الثاني في الأميات

أمّ الكتاب . أمّ القرى . أمّ النجوم . أمّ المؤمنين . أمّ الحروف . أمّ دفر .
 أمّ الرأس . أمّ الطعام . أمّ سويد . أمّ عامر . أمّ حبين . أمّ عوف . أمّ طلحة .
 أمّ ملام . أمّ المنايا . أمّ قشعم . أمّ طبق . أمّ الخلل . أمّ الصبيان . أمّ عبيد .
 أمّ غيلان . أمّ الجود . أمّ الصدق .

الاستشهاد

٣٥٢ - (أمّ الكتاب) : جاء في بعض الأحاديث أن أمّ الكتاب
 هي فاتحة الكتاب ، لأنها هي المقدمة أمام كلّ سورة تقرأ في الصلاة ، وهي
 أوّل القرآن ، ولقد ألف الشاعر فيها ، فقال :

وَأُمِّ لَمْ تَلِدْ وَلِدًا وَلَيْسَتْ بِأُمِّ الرَّأْسِ يَعْرِفُهَا اللَّيْبُ
 وأما قول الله عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَىٰ حَكِيمٍ ﴾ (١) ،
 فهو ما في اللوح المحفوظ ؛ والله أعلم .

٣٥٣ - (أمّ القرى) : أما في جزيرة العرب فهي مكة ، وأمّ كل
 أرض ، أعظم (٢) بلدانها وأكثرها أهلاً كالْبصرة ، فإنها تسمى أمّ العراق . ومزوّ
 فإنها كانت تسمى أمّ خراسان ، ويقال [في كلّ قرية من] (٣) أمّات القرى ،
 إذا كانت كبيرة كثيرة الأهل . وأمّ كلّ شيء أصله ، ومنه قيل للنبي صلى الله
 عليه وسلم : أمّيّ ، لأنه نسب إلى أمّ القرى ، وهي مكة ، ويقال : بل نسب إلى
 العرب ، أي أصلهم ، وكانوا لا يقرءون ولا يكتبون ، فقيل لكل من لا يقرأ
 ولا يكتب : أمّيّ .

(١) سورة الزخرف ٤ .

(٢) تكملة من ط .

(٣) ط : « فأعظم » .

٣٥٤ - (أمّ القريّ) : هي النَّارُ لأنَّ مِنْ أوصافها ما قال صاحب
ذات الحلال :

لَا بُدَّ مِنْهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ لَا سِيَّامًا عِنْدَ نَزُولِ الضَّيْفِ
وَأَشَدُّ أَبُو طَالِبِ الْمَأْمُونِيَّ فِي وَصْفِ النَّارِ :

أمّ القريّ عندك أمُّ يُوْحٍ^(١) قد سرى بنورها اللُّوحُ
أم ذات قُرْطٍ^(٢) ذهبيّ بدا يُبَيِّرُهَا^(٣) فِي الْجَوْ تَلْوِيحِ
فإنني إخالها في دَنِّهَا جسم لها وهي له رُوحِ
كأنها الشمسُ وما نَفَضَتْ من شَرِّرٍ عنها المصاييحُ

٣٥٥ - (أمّ النّجوم) : هي المَجَرَّةُ ، ويقال : بل هي السماء ، قال
تأبّط شمرًا :

يرى الوَحْشَةَ الْأَنْسَ الْأَنْسَ وَيَهْتَدِي بَحِيثٍ أَهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ^(٤)

٣٥٦ - (أمّ المؤمنين) : هي عائشة رضی الله عنها ، وكلّ واحدة من
أزواج النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمّ المؤمنين ، لقول الله عز اسمه : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾^(٥) ، ويرى أن أمّ أَوْفَى العبدية
دخلت على عائشة رضی الله تعالى عنها ، فقالت لها : يا أمّ المؤمنين ، ما تقولين
في امرأة قتلت ابنا لها [صغيراً^(٦)] ؟ فقالت : قد استحققت النار ، قالت : إنه
أصفر مما تظنين^(٧) ، قالت : قد استوجب النار ، قالت : فما تقولين في امرأة
قتلت من أبنائها الكبار ألوفا ؟ تعرّض بيوم الجمل ، فقالت : خذوا بيد
عدوّة الله .

(١) اليتيمة ٤ : ١٦١ ، ويوح من أسماء الشمس ، واللوح : الهواء
(٢) ب : د : « برد » . (٣) ط : « بعثها » (٤) أمالي القالي ٢ : ١٣٨ .
(٥) سورة الاحزاب ٦ . (٦) من ط . (٧) ب : « ما تظنين »

٣٥٧ - (أمّ الحُرُوف) : سُمِّيَ النحويون حُرُوفَ المَدِّ والَّذِينَ أُمِّ الحُرُوفِ ، وأمّهات الأفعال عندهم : فَعَلَ وَجَعَلَ وَأَنْشَأَ وَأَقْبَلَ ، والله أعلم .

٣٥٨ - (أمّ دَفَرٍ) : كُنِيَةُ الدُّنْيَا ، قال ابن الرومي في أبي الصقر :
لم تظلم الدنيا بأمّ دَفَرٍ إِذْ أَنْتَ فِيهَا مِنْ وُلاةِ الأُمَرِ
وَأُمّ خِنُورٍ أَيضاً كُنِيَةُ الدُّنْيَا ، وَهِيَ مِنْ كُنَى الضَّبِيعِ ، فَكَانَ الدُّنْيَا
شَبَّهَتْ بِهَا لِفَسَادِهَا ، وَأَهْلُ الكُوفَةِ يَقُولُونَهُ عَلَى وَزْنِ قَيَومٍ وَسَفُودٍ ، وَأَهْلُ
البَصْرَةِ يَقُولُونَهُ عَلَى وَزْنِ عَجُولٍ ؛ قال المبرد : وكلاهما فصيح .
ولما قال عبد الملك بن مروان : وقد تمسكتنا من أمّ خِنُورٍ - يعني الدنيا -
ونعمتها وغضارتها ، لم يعيش بعد قوله هذا إلاّ أسبوعاً .

٣٥٩ - (أمّ الرّأس) : هِيَ أَعْلَى الهَامَةِ ومَوْضِعُ الدِّماغِ مِنَ الرّأسِ
وما أحاط به ، قال أبو الطيّب المتنبّي يصف القلم :
نحيف الشّوى يعدو على أمّ رأسِهِ وَيَخْفَى فيقوى عَدُوَّهُ حينَ يَقْطَعُ (١)

٣٦٠ - (أمّ الطّعام) : هِيَ الحِنْطَةُ ، لأنّ لها فضلاً على سائر الحبوب ،
ومن أبيات كتاب الحماسة :
رَبَّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الفَرخِ أَطْعَمَهُ أمّ الطّعامِ تَرى فِي جِلْدِهِ زَغَباً (٢)
أى أَطْعَمَهُ أَفْضَلَ الأَطْعَمَةِ ، ويروى : « أَعْظَمَهُ أمّ الطّعامِ » (٣) ، يقول :
أعظم شيء في جسده بطنه ، وأمّ الطّعامِ البَطْنُ أَيضاً .

(١) ديوانه ٢ : ٢٤٤ . الشوى : الأطراف ؛ اليدان والرجلان والرأس .
(٢) ديوان الحماسة ٧٥٦ - بشرح المرزوقي ، ونسبه إلى امرأة من بني هزان يقال لها أم نواب .
(٣) هي رواية المرزوقي .

٣٦١ - (أم سويد) : كنية الاست ؛ وكذلك أم سكين^(١) ،
 وأمّ تسعين . وسئل ابن الأعرابي عن هذا البيت :
 أبي علماء الناس لا يخبروني^(٢) بناطقة خرساء مسواكها حَجْرٌ
 فقال : هي ما علمت أم سويد ، يعني الاست .

٣٦٢ - (أم عامر) : هي الضبع ، يقال لها : خامري أم عامر ،
 قال الشاعر :

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُبْلِقُ الَّذِي لاقَى مَجِيرُ أمّ عامر^(٣)
 فقال آخر :

يا أمّ عمرو أبشري بالبشري موت ذريعٌ وجَرادٌ عَظْلِي
 أراد يقول : « يا أمّ عامر » فلم يستقم له .

٣٦٣ - (أم حنين) : هي دُويبة على قدر كف الإنسان تأكل الأعرابُ
 مادبٌ ودرج سواها ، ولذلك قال فيها من قال :

* كَمِئْتِ أمّ حنين العافية *

٣٦٥ - (أم عوف) : هي الجرادة ، وكانت في لسان زياد الأعمج لكمة
 لا يقيم معها الرءاء ، فألقى عليه بعض الشعراء هذا البيت :
 فاصفرا تكنتي أمّ عوفٍ كأنَّ حُبَّالتيها مِنْجَلان^(٤)

(١) كذا في ط وجمهرة الأمثال ١ : ٤٥ ، وفي ا ، ب : « أم ستين » .

(٢) في الأصول : « إلى علماء الناس » .

(٣) من أبيات نقلها صاحب حياة الحيوان في ٢ : ٧٢ ، ونسبها إلى بعض الأعراب .

(٤) الشعر والشعراء ، ٧٤٣ ، والأغاني ١٦ : ٨٠ ، وفيهما نسب الشعر إلى أبي عطاء

السندی .

فأجابه على البديهة :

عنيت جرادةً وأظنّ ظنّاً بأنك إنما تَبْلُو لساني^(١)

٣٦٥ - (أمّ طلحة) : هي القملة ، وزعموا أنّ أعرابياً كان يأكل مع بعض الأمراء ، فذبت قملة على عنقه ، فأخذها وقصّصها ، فقيل له : ما فعلت ؟ قال له : لم يبق من أمّ طلحة إلا خيرٌ شاؤها ، أي جلدها المنساخت .

٣٦٦ - (أمّ ملذم) : هي الحمى ، وفي رقيبتها : إلى أمّ ملذم ، التي تأكل اللحم وتشرب الدم ؛ قال أصحاب الاشتقاق : هي مأخوذة من اللذم وهو ضرب الوجه حتى يحمّر ، وقال بعضهم : ملذم ، بالذال المعجمة ، من قولهم : لذم به ، إذا لزمه .

٣٦٧ - (أمّ المنايا) : كناية عن معظم المنية ، قال الشاعر :

لأمّ المنايا علينا طريقٌ وللدّهر فينا اتّسع وضيقٌ
وجعل بعضهم الدّواة أمّ العطايا وأمّ المنايا ، فقال :

قد بعثنا إليك أمّ العطايا والمنايا زنجيةً الأحسابِ
في حشاها من غير حرّبٍ حرابٌ هنّ أمضى من مرهقات الحرابِ
لا كفاء أمّهم ولا لك والآله كفاء في سادة الكتّابِ
وقال بعضهم في الدّواة :

قد فتحت فآها وقالت لنا من مسّه الفقر فإني دواه
وأمّ كلّ شيء : معظمه ، قال ابن عَنَمَة :

(١) في الأغاني : أراد زrada وأزن زنا « قال : « يريد جرادة ، وأظنّ ظنّاً » .

لَأَمَّ الْأَرْضَ وَيَلِّ مَا أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أَضْرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ^(١)

٣٦٨ - (أم قشعم) : هي المنية والحرب والداهية الكبيرة والحرب -
أراد زهير في قوله :

* لَدَى حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمِ^(٢) *

ويقال للحرب أيضاً : أم قسطل .

٣٦٩ - (أم طبق) : هي الداهية الكبيرة . قال الأصمعي : أول من
نعى المصور بالبصرة خلف الأحمر ، وكننا في حلقة يونس ، فجاء خلف الأحمر ،
فسلم ولم يكن الخبر فشا ، ثم قال :

* قَدْ طَرَقَتْ بَبَكْرَهَا أُمَّ طَبَقِ *

فقال يونس : وما ذاك يا أبا محرز ؟ فقال :

* فَفَتَجَّوْهَا خَبْرًا ضَخَمَ الْعُنُقُ *

فقال : لم أدر بعد ، فقال :

* مَوْتُ الْإِمَامِ فَلَقَةٌ مِنَ الْفَلَقِ *

فارتفعت الضجة بالبكاء والاسترجاع .

ومن كنى الدواهي أم حَبْوَكِر ، ومن كناها أم الرُّبَيْق تقول العرب
جاءت أم الرُّبَيْق على أَرْبِق ؛ قال الأصمعي : تزعم العرب أنه من قول رجل
رأى العول على جبل أَوْزَقِ .

ومن كنى الدواهي أم خَنْشَفِير ، وأم أدراص ، يقال : وقعوا في أم

(١) ديوان الحماسة ٣/١٠٢١ - بشرح الرزوقي .

(٢) ديوانه ٢٢ ؛ صدره :

* فَشَدَّ وَلَمْ يُفْرِغْ بِيوتًا كَثِيرَةً *

أدراص ، أى فى موضع استحكام أمّ البلايا ، لأن أمّ أدراص جِجْرَة للفأر لا يتخلّص منها إذا ارتطم فيها إلا بعد جهد ، فأما أمّ الذّهيم وأمّ اللّهم فكنتان من كنى المتّية .

٣٧٠ - (أمّ الخلّ) : هى الخمر ، لأن الخلّ منها يستحيل ، وأوّل من كنى الخمر أمّ الخلّ مرداس بن خِداش ، حيث قال :
رميت بأمّ الخلّ حَبَّةً قَلْبِي فلم يستنقُ منها ثلاثَ ليالٍ

٣٧١ - (أمّ الصّبيان) : هى ربح تعترى الصّبيان ، وشيء يفزع به الصّبيان ، قال ابن الرومى :

شيخٌ إذا علم الصّبيان أفزعهم كأنه أمّ غيلانٍ وصبيانٍ

٣٧٢ - (أمّ عبّيد) : هى المفازة ، أنشد أبو عبّيدة :
بسّ قرينا يفنّ هالك أمّ عبّيدٍ وأبو مالك^(١)

٣٧٣ - (أمّ غيلان) : شجرة كثيرة الشوك بالبادية ، قال : من تأذى بها وخرقت ثيابه :

يا أمّ غيلانٍ لقيتِ شرّاً لقد فجعتِ مقترّاً مغبرّاً
يبرّيت الله فيمن برّاً لاقيتِ نجاراً يجرّ جراً
* بالفأس لا يُبقي على ما أخضرّاً *

٣٧٤ - (أمّ الجود) : أحسن كل الإحسان ابن الرومى فى قوله :
العرف غَيْثٌ وهو منك مؤمّلٌ والبشرُ برقٌ وهو منك مَشِيمٌ

(١) فى المخصص ١٣ : ١٩١ ، وقال : أمّ غيلان : كنية الطلح .

ألقحت أمّ الجود بعد حيالها وتبعت بنتَ المجدِ وهي عقيم

٣٧٤ - (أمّ الصدق) : أنشدت للصاحب :

يا أبا القاسم قل لي لم لماذا لا تزورُ
كنت قد قدّمت وعداً فأذنْ وعدك زورُ
ونحرت الودّ بالهجر كما تذكي الجزورُ
إنّ أمّ الصدق في الودّ كقِـلّةٍ نزورُ

* * *

صدر من هذه الكني

- أمّ شملة : كنية الشمس ؛ لأنها تشمل الخلق بطوعها
- أم جابر : كنية السنبلة .
- أم الندامة : كنية العجلة .
- أم الفضائل : كنية العلم .
- أم الرذائل : كنية الجهل .

* * *

الفصل الثالث في البنين

ابنُ الماء . ابنُ اللَّيالي . ابنُ ذُكَّاء . ابنُ العَمَام . ابنُ جَلَا . ابنُ خَلَاوة .
 ابنُ حَبَّة . ابنُ القَمَامَة . ابنُ دَايَة . ابنُ آوَى . ابنُ الأَرْض . ابنُ طاب .
 ابنُ السَّبِيل . ابنُ الخَصِي . ابنُ طامر . ابنُ بَجْدَتِهَا . ابنُ الحَرْب . ابنُ العَمْد .
 ابنُ ضُلِّ . ابنُ الدَّهْر . ابنا عِيان . ابنا شَمَام . ابنا سَمِير . بنو غَبْرَاء . أبناء
 الدهاليز . بنو الأَيَّام . بنو الدُّنْيَا .

الاستِشْهَادُ

٣٧٦ - (ابنُ الماء) : كلُّ طائرٍ يَأْلِفُ الماءَ فهو [ابنُ الماء] ^(١) ، قال ذوالرِّمَّة :
 وردتُ أعتسافاً والثُّرَيَّا كأنَّها على قِمتِ الرأسِ ابنُ ماءٍ محلَّقٍ ^(٢)
 وقال آخر :
 ويُنذِرني بسَطوته وأني يخافُ بُرودةَ الماءِ ابنُ ماءٍ !
 وقال أبو عيينة ^(٣) المهلبِيُّ :
 يَأعقَبُ الدَّجَنُ في الأَمِّ نِ وفي الخوفِ ابنُ ماءٍ

٣٧٧ - (ابنُ اللَّيالي) : هو القَمَر ، قال نُصَيْب :
 بدأنا بنا وابنُ اللَّيالي كأنه حُسامٌ جَلَّتْ عنه العُيونُ صَقِيلُ
 فما زلتُ أُنْفِي كلَّ يومٍ شِبابه إلى أن أتتكَ العِيسُ وهو ضئيلُ
 وابنُ اللَّيلةِ هو الهلالُ ، قال الشاعر :
 كأنَّ ابنَ ليلتها جانحاً فسيطٌ لَدَى الأفقِ من خِصْرِ ^(٤)

(١) ساقط من ط . (٢) ديوانه ٤٩١ ، اعتسافاً : على غير اهتمام .

(٣) ب : « عبيدة » ، تصحيف ، وانظر الأغاني ١٨ : ٨ .

(٤) الفسيط : قلامة الظفر ، والبيت في اللسان (فسط) ونسبه إلى عمر بن قيثة .

وَيُرْوَى : « كَانَ ابْنُ مُزْنِهَ » ^(١) ، معناه حين أنشعت عنه السحابة بدا
كقلامة الظفر ، ومنه أخذ ابن المعتز قوله :

ولاح ضوء هلالٍ كاد يفضحنا مثل القلامة قدقدت من الظفر ^(٢)
وقال بعض المصريين :

وأرى الهلال ابن الثلاث مطرزا ثوب الدجى والجوفى زرق العصب
فكانت فرس الأمير المرتجى ألقى بروض بنفسج نعل الذهب
ومنه أخذ ابن حميد ^(٣) :

كانت أدهم الإظلام حين نجا من أشهب الصبح ألقى نعل حافره
والعرب تقول لابن المغازات : ابن الليل ، ولذلك قالت أم تأبط شرا ،
وهي تندبه : وابناه ، وابن الليل ، ليس برميل ! ^(٤) .

ويروي لعل بن أبي طالب رضوان الله عليه :

ماذا يريني الليل من أهواله أنا ابن عم الليل وابن خاله
* إذا دجا دخلت في سري باله *

٣٧٨ - (ابن ذكاء) : هو الصبح ، وأبو ذكاء : هو الشمس ، قال الزجاج :
فوردت قبل أنبلاج الفجر وابن ذكاء كامن في كفر ^(٥)

٣٧٩ - (ابن الغمام) : هو البرد ، وقد أحسن ابن الرومي في قوله :
يذوي الرجال ويشفيهم بمبسم كابن الغمام وريق كابنة الغيب

(١) هي رواية اللسان . (٢) جهرة الأمثال ١ : ٤٠ .

(٣) كذا في ط ، والبيت ساقط من ا ، ب .

(٤) الرميل : الجبان الضعيف .

(٥) اللسان (ذكا) ، وفي ط : « كامن في وكر » ، وأثبت ما في ا ، ب واللسان .

٣٨٠ - (ابن جَلَّأ) : هو الذي أمره منجل منكشف ، قال الشاعر^(١) :
 أنا ابن جلا وطلاع الشنايا متى أضع العمامة تعرفوني
 ومعناه : أنا المشهور ، وينون أيضاً فيقال : ابن جَلَّأ ، قال الخارزنجي :
 أي أنا المعروف ، أفتح عينيك حتى تُبصِرَني .

٣٨١ - (ابن خَلَاوة) : في كلام العرب : هو^(٢) البريء ، يقال : أنا
 من هذا الأمر فالجُ بنُ خَلَاوة ، أي أنا منه ذو فَلَجٍ وتَخَلٍّ .

٣٨٢ - (ابن حَبَّة) : هو الخبز ، يقال له جابرُ بنُ حَبَّة ، قال بعض
 المصريين في سنة قَطَط :
 لما رأيتُ زَمَانًا يفترّ عن كلِّ صَعْبَةٍ
 والقحطَ في أَكْلِهِ النَّاسَ س بالذَّئِبِ تَشْبَهُ
 والحَبَّ قد عَزَّ حَتَّى أَنسى المُحِبَّ الأَحْبَةَ
 في حَبَّةِ القَلْبِ مِنِّي زرعتُ حُبَّ ابنِ حَبَّةِ

٣٨٣ - (ابن نَعَامَة) : هو المَحَجَّة ، وبُدَيَاتِ الطَّرِيقِ ، وصَدْرُ القَدَمِ ،
 وعرق تحت الأَخْصِصِ ، وعَظْمُ السَّاقِ ، وكلّ ذلك عن الأُمَّة ، وينشد لعنترَةَ
 العبسيّ وهو يخاطب أمراته :

إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمُ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِنَّ يَأْخُذُوكِ تَكْحَلِي وَنُخْصِي^(٣)
 فيكون مَرَكَبُكَ القَعُودُ وَرَحْلُهُ وَأَبْنُ النِّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكَبِي

(١) هو سحيم بن وثيل الرياحي . الكامل ١ : ٣٨٤ ، جهرة الأمثال ١ : ٢٥ ،
 خزائن الأدب ١ : ١٢٣ .

(٢) ساقطة من ط ، وفي جهرة الأمثال ١ : ٣٦ : « البريء من الشيء » .

(٣) اللسان (نعم) .

يقول: إذا أُسِرَتْ أُرْكَبَتْ قَمُوداً لَمَوْعِكَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ ، وَإِذَا أَنَا أُسِرْتُ رَكِبْتُ قَدَمِي .

٣٨٤ - (ابن آوى) : يَتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا قَالَهُ أَبُو نُؤَاسٍ فِي
أَنَّ آوَى ، يُسَمَّعُ بِهِ وَلَا يُرَى ، قَالَ :

وَمَا خَبِرُهُ إِلَّا كَأَوْى يُرَى أَبْنُهُ وَلَمْ يُرَ آوَى فِي الْخَزُونِ وَلَا السَّهْلِ ^(١)
وَالْآخِرُ مَا قَالَهُ الْآخِرُ ^(٢) فِي صُعُوبَةِ صَيْدِهِ وَرَخِصِ ثَمَنِهِ :

كَأَنَّ آوَى وَهُوَ صَعْبٌ صَيْدُهُ فَإِذَا صِيدَ بِسَاوِي خِرْدَلَهُ
وَقَالَ آخِرُ :

إِنَّ ابْنَ آوَى لَشَدِيدُ الْمُقْتَنَصِ وَهُوَ إِذَا مَا صِيدَ رِيحٌ فِي قَفْصِ

٣٨٥ - (ابن دأية) : هُوَ الْغُرَابُ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَايَةِ الْبَعِيرِ الدَّيْرِ ^(٣)

فَيَنْقَرُهَا ، وَقِيلَ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ غَرَّ ابْنَ دَايَةِ وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيهِ جَاشَتْ لَهُ نَفْسِي
عَنِّي بِالنَّسْرِ الشَّيْبِ ، وَبِأَبْنِ دَايَةِ الشَّيْبِ .

٣٨٦ - (ابن الأرض) : نَبْتُ يَخْرُجُ فِي رِئُوسِ الْآكَامِ ، وَهُوَ أَصْلُ

وَلَا يَطُولُ ، وَهُوَ سَرِيعُ الْخُرُوجِ ، سَرِيعُ الْهَيْجِ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي سَرْعَةِ
الْإِدْرَاكِ وَالْفَنَاءِ .

٣٨٧ - (ابن طاب) : جَنْسٌ مِنْ تُمُورِ الْمَدِينَةِ ، وَيَقُولُ أَهْلُهَا : إِذَا وَافَقَ

الْهَوَى الصَّوَابَ ، فَاللَّابِءُ بِأَبْنِ طَابٍ ^(٤) .

(١) ديوانه ١٧١ .

(٢) كذا في ط ، والرجز ساقط من ا ، ب .

(٣) في جهرة الأمثال ١ : ٣٧ ، قال : « وهى عظام الصلب » وقط : « أى دبره »

(٤) اللبأ : أول الحلب ، وقط : « فلا خوف من ابن طاب » .

٣٨٨ - (ابن السبيل) : إذا أريد المختار قيل : ابن السبيل ، وقد نطق به القرآن .

وقيل لأعرابي : أين تحب أن يكون طعامك ؟ قال : في بطن أم طفل راضع
وأبن سبيل شاسع ، أو أسير جائع ، أو كبير كانع^(١) . وإذا أريد ابن الزانية قيل :
ابن الطريق ، كما قال دَعْبِل في أبي سعيد الخزومي :

عدوِّ راحٍ في ثوبِ الصديقِ شريكٌ في الصَّبوحِ وفي الغَبوقِ^(٢)
له وجهان ظاهره ابن عمِّه وباطنه ابن زانية عتيقِ
يسرك ظاهراً ويسوه سرّاً كذاك يكون أبناء الطريقِ
وأنشدت للفريانامي في البرسخي ، وقد وقع الحريق في داره :
أقولُ ولا شماتة في الحريقِ أجيدى حرق دارِ ابنِ الطريقِ
فما أحرقت إلا ما حواه بمسألةٍ وتدنيقٍ وضيقِ
وقولهم : ابن عَجَل^(٣) ، كناية عن اللقيط . وعَجَلٌ عَجَلٌ قولُ الفاجرةِ
تحت الفاجر تحته على سرعة الفراغ .

٣٨٩ - (ابن الخصى) : يُضْرَبُ مثلاً لما لا يجوز أن يكون ، كما قال
أبو تمام :

وذاك له إذا العنقاء صارت مربيّةً وشبَّ ابنُ الخصى^(٤)

٣٩٠ - (ابن طامر) : يقال لمن لا يُعرَفُ : طامرُ ابنِ طامرٍ ؛ وهو

(١) كانع ، أي عاجز عن الاستطعام .

(٢) ديوانه ١٨٤ ، المنتخب من الكنايات للجرجاني ١٣ ، وفي الأغاني ٢٠ : ٦٢٩

(أبو سعد)

(٣) عجل ، بصيغة الأمر ، وانظر كنايات الجرجاني ١٣ .

(٤) ديوانه ٣٤٦ (بيروت) .

الْبَرْغوثُ أَيْضًا [لَطْمُورِهِ ^(١)] .

٣٩١ - (ابن بَجْدَتِهَا) ؛ الهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْأَرْضِ ، يَمْنُونُ الْعَالِمَ بِهَا .
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُنْتَبِيّ :

حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنَ بَجْدَتِهَا فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ ^(٢)
وَيُحْكِي أَنَّ أَعْرَابِيًّا ضَافَ صَدِيقًا لَهُ فِي الْحَضَرِ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ عَصِيدَةً تَمْرٍ
تَدِشُّ حَرَارَةً ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا ، فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْدَ مَا تَأَمَّلَهَا : وَاللَّهِ
إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ هَشَّةٌ الْمَزْدَرْدُ ، وَلَيْتِنَا أَلَسْتَطُ ^(٣) ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمِينَ أَنِّي ابْنُ
بَجْدَةَ بِلَادِكَ فِي أَهْلِكَ ، وَأَنِّي أَخَافُ أَنَّ الْعَوْدَ إِلَى مِثْلِكَ سَتَطْوِلُ مَدَّتَهُ ، وَيَتَعَذَّرُ
وَجُودُهُ ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَتَلْقَى حَرَارَتَكَ بِيُلْعُومٍ سِرْطِمٍ ، وَحُلُقُومٍ لَخْجَمٍ ،
وَبَطْنٍ أَوْ كَبْدٍ ، وَجَوْفٍ أَرْحَبٍ ، وَيَقْضِي اللَّهُ قَضَاءَهُ بِمَا أَحْبَبْتُ أَوْ كَرِهْتُ .
^(٤) السِّرْطِمُ : الَّذِي يَبْلَعُ كُلَّ شَيْءٍ . وَاللَّحْجَمُ وَاللَّهْجَمُ عَلَى التَّعَابُقِ : الْوَاسِعُ
الْجَوْفُ ^(٥) .

٣٩٢ - (ابن الحرب) : هُوَ الشُّجَاعُ الَّذِي تَعَوَّدَ الْحَرْبَ وَأَلْفَهَا .
وَقَرَأْتُ مِنْ فَصْلِ مِنْ رِسَالَةٍ لِلصَّاحِبِ : أَبْنَاءُ الْحَرْبِ الَّذِينَ ذَاقُوا كَثُوسَهَا حُلُوءًا
وَمُرَّةً ، وَأَلْتَحَفُوا لِباسِهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

٣٩٣ - (ابن ضَلٍّ) : تَقُولُ الْعَرَبُ لِمَنْ لَا يُدْرِي مَنْ هُوَ وَمَنْ أَبُوهُ : ضُلٌّ
ابْنُ ضُلٍّ ، وَقُلُّ ابْنُ قُلٍّ . وَيَقُولُونَ لِلْمُفْلِسِ : صَلَمَعَةُ ابْنُ قَلَمَعُهُ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
هُوَ كَقَوْلِكَ : الْأَحَدُ ابْنُ الْأَحَدِ .

(١) تَكْمَلَةٌ مِنْ ط .

(٢) دَبْوَانَةٌ ٢ : ٣ ٣

(٣) الْأَسْتَطْرَاطُ : الْبَلْعُ .

(٤) (٤ - ٤) سَاقَطٌ مِنْ ط .

٣٩٤ - (ابن الغمد) : هو السيف لطول ملازمته إياه وقراره فيه ،
قال الشاعر :

كأني وأبنُ الغمدِ والطَّرْفُ أنجمٌ على قَصْدِها والنجمِ بسرى على قَصْدِي^(١)

٣٩٥ - (ابن الدهر) : هو النهار ، ومنه قول ابن الرومي :

وما الدهر إلا كآبئه فيه بُكرةٌ وهاجرةٌ مسمومةُ الجؤ قاتله

٣٩٦ - (ابن عيان) : ضربٌ من الزجر ، وهو أن يخط الناظر في أمرٍ
بإصبعه ثم بإصبعٍ أخرى ، ويقول : ابنا عيان ، أسرعاً البيان ؛ ثم يُخبر
بما يرى . وهو مشتقٌ من قولك : أرياني ما أريد عيانا .

وهذا معنى قول ذي الرمة :

عشيّةً مالى حيلةً غيرَ أنى بَلَقَطِ الحصى والخطِ في الدارِ مَوْلَعٌ^(٢)

٣٩٧ - (ابن شام) : هما هضبتان في أصل جبلٍ يقال له شام ، يُضرب
بهما المثل في الأقتران والاصطحاب ، قال الشاعر :

فهل حدثتَ عن أخوينِ داما على الأيامِ ألا أبني شام^(٣)

٣٩٨ - (ابن سمير) : العَرَبُ تقول : لا أقملُ ذلكَ ما سمرُ أبنا سمير ،
وما الليل والنهار ؛ وقيل : الغداة والعشي . قال ابن الرومي :

لأبني سميرٍ صُروفٌ غيرُ غافلةٍ يُحسِنُ نَقْضاً كما يُحسِنُ إمراراً

(١) ط : « والنجم ليس على القصد » ، وما أثبتته من ا ، ب .

(٢) ديوانه ٣٤٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٧ .

(٣) البيت للبيد ، ديوانه ٢٠٨ ، وروايته : « فهل نبئت » .

٣٩٩ - (بنو الأيام) : هم أهل العنصر؛ قال للطرائي^(١) من قصيدة يرثي بها أبا القاسم الإسكافي ويخاطب الذهر :

ما كان ضرك لو أبقيت ذا أدبٍ أَلَقْتَ إليه بنو أيامك التامًا
أعدمت من لست منه مُوجدًا بدلًا ما كررت يدك الواجدان والمدما

٤٠٠ - (بنو الدنيا) : هم الناس ، وقيل لعلّى بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه : أما ترى حبّ الناس للدنيا ! فقال : هم بنوها .

وسمعتُ الخوارزمي يقول : أحسن ما قيل في مدح النساء قولُ الشاعر :
ونحن بنو الدنيا وهنّ بناتها وعيشُ بني الدنيا لقاءُ بناتها
وأبلغ ما قيل في ذمهن قولُ الآخر :

إنّ النساء شياطينٌ خُلِقنَ لنا فكأننا يتقى شرَّ الشياطينِ
على أنه نقض قول من قال :

إنّ النساء رياحينٌ خُلِقنَ لنا فكأننا يشتهي شمّ الرياحينِ

٤٠١ - (بنو غبراء) : هم اللصوص والصعاليك المهتدون في تجاهل الأرض ، والمالمون بَطْرَقها . وقيل : بل هم الفقراء اللاصقون بالغبراء من سوء الحال ، على غير غطاء ولا وطاء ، قال طرفة بن العبد :

رأيتُ بني غبراء لا يُفكرونني ولا أهلُ هُذلك الطرافِ المددِ^(٢)
يقول : أنا معروف عند الأخيار والأشرار ، وعند اللئام والكرام .

٤٠٣ - (أبناء الدهاليز) : كناية عن الأراذل الأندال أبناء الزواني ، قال ابن بسّام :

(١) هو الحسن بن علي بن مطران ، ترجم له المؤلف في اليتيمة ٤ : ١٠٨ .

(٢) من منلقته ص ٨٠ - بشرح التبريزي .

يا بن الدهاليز وأبناء السكك^١ ويا بن عجل لا يجي زوجي يرك^٢
يا بن الزنا وحذك لا شريك لك وابن البغايا والفراش المشترك^٣
ويا بن من لو نومت فوق الحسك^٤ تحت الزناة وجدته كالفنك^(١)

٤٠٣ - (أبناء دَرَزَة) كناية عن السفل والشقاق ، ويقال لهم : أولاد
دَرَزَة ، قال المبرد : هم خياطون من أهل الكوفة خرجوا مع زيد بن علي .
وقال بعض الشراة وهو حبيب بن جَدرة الهلالي :
أبا حُسَيْنِ لو شِراة عِصَابِيَةِ عَلِقَنكَ كان لورِدِهِم إصدار^(٢)
أبا حُسَيْنِ والأُمورِ إلى مَدَى^(٣) أبناء دَرَزَة أسلوك وطاروا

* * *

الفصل الرابع في البنات

ابنة الجبل . ابنة الكرم . بنت المنية . بنت الفكر . بنت المطر . بنت
نارين . بنات الدهر . بنات المنايا . بنات البطون . بنات الليل . بنات الصدر .
بنات الماء . بنات القلا . بنات بخر . بنات وردان . بنات أخلدود . بنات
التنانير . بنات اللهو . بنات العين . بنات الأرض . بُنَيَاتِ الطريق .

الاستشهاد

٤٠٤ - (ابنة الجبل) : من أمثال العرب : هو ابنة الجبل ، ومعناه
الصدى يجب المتكلم بين الجبال ، يقول : هو مع كل صوت ، كما أن الصدى
يجيب كل ذي صوت بمنزلة كلامه . ويقال : كبرت الجبل ، مهما تفل تفل .

(١) الفنك : الجلد الذي يتخذ منه القرو .

(٢) الكامل ٤ : ١٢ ، وفيه : « صجوك كان لوردم » .

(٣) الكامل : « والجديد إلى بلى » .

ويقال : إن أبنة الجبل الحية أيضاً ، وقال أبو عبيدة : إذا اشتد الأمر قيل : صُمى صَمَام ، وصُمى أبنة الجبل .

قال امرؤ القيس :

بُدِّلْتُ من وائِلٍ وكنْدَةَ عَدُوٍّ وانَّ وفهَمًا صُمى أبنة الجبل^(١)
أراد حية لا تُجيب الرائي ، فشبهه الحرب التي لا يُقبل فيها الصلح
بهذه الحية .

٤٠٥ - (ابنة الكرم) : هي الخمر ، قال أبو نواس :

صفة الطلول بلاغة القدم فأجعل صفاتك لابنة الكرم^(٢)
وقال آخر :

بنات الكروم تسلى الهموم وتُحبي السرور وتنفي العدم
وتبسّط بالجوّد كفّ البخيل وتذهب من حشمة المحتشم
ويقال لها أيضاً : ابنة العنقود ، قال أبو الفتح كشاجم :

حبيّ الحمد كان أكثر أسبا ب ذهابي بطارفي وتليدي^(٣)
وأعتياضي من الغنى بالقواني وأعتقادي هوى أبنة العنقود
وقد ظرف الصنوبري في قوله وهو يصف الديك :

مفرّد الليل ما يألوك تفريداً ملّ الكرى فهو يدعو الفتية الصيدا
مذكراً بأبنة العنقود حين حكّت له الثريا قبيل الصبح عنقودا
وأحسن من هذا كده قول أبو محمد الفيضاني :

نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود

(١) ديوانه ٣٤٨ .

(٢) ديوانه ٣٢٣ .

(٣) ديوانه ٤٠ .

وليس بالبارد قول الآخر ، وهو متنازع فيه :

ما لابنِ همٍ سوى شربِ ابنةِ العنْبِ فهاها قهوةٌ فَرَاجَةٌ الكَرْبِ

٤٠٦ - (بنت المنيّة) : هي الحتمى ، ويقال : إن أبلغ ما قيل في وصفها

قولُ عبد الصّمد بن المعدّل من قصيدةٍ أوّلا :

هَرتُ الهوى أيما هَجْرَهُ وعفتُ النّوائِي والحمرة
لوتنى^(١) عن وصلها سكرةً بكأس الضنا بعدها سكرة
وبنت المنيّة تنتابني هُدُوءًا وتطرقني سَحْرَهُ
إذا وردتُ لم يزع وزدّها عن القلب حُجْب ولا سترَهُ
لها قُدْرَةٌ في جُسوم الأنام حباها بها الله ذو القدره
فقد سلّبت أعظمي تحضّها^(٢) ولم تترك من دمي قطره

وهي طويلة لا يسقط منها بيت .

وله أيضاً من قصيدة ضادية :

بنت المنيّة بي موكّلةٌ عقب النهار كعقضي قرصاً
ألفت وفاء ليس تسأمه فترى مواصلي به قرصاً
عرقت بنافضها وصلبها لحي ورصت أعظمي رصاً
ولو أنّها ترمي بشكّتها نيقاً أشمّ لذاب وارفضاً^(٤)

ولم يزل شعرُ ابن المعدّل أمير ماقيل في الحتمى حتى جاءت ميمية أبي الطيب ، فأربت عليه ، وقد جعلها بنت الدهر في قوله :

أبنت الدهر عندي كلُّ بنت فكيف وصلت أنت من الزحام^(٥)!

(١) الأغاني ١٣ : ٢٥٣ ، الوساطة ١١٧ ، ديوان العاني ٢ : ١٦٧

(٢) الأغاني : « طوتني » . (٣) ب : « شخصها » ، ط : « شرها » .

(٤) ط : « رضوى لذاب وانقضا » وهو غير مستقيم الوزن . (٥) ديوانه ١٤٧

يقول: عندي كلّ حادثة من حوادث الدهر ونوائبه، فكيف خلصت^(١)
إلى جسمي من زحمة النوائب !
ولبعض أهل العصر :

سَمْتُ العَيْشَ حِينَ رَأَيْتُ صَرَفَ الدَّهْرِ يُرْهِقُنِي
صَعُوداً وَالصُّعُودَ إِلَيْهِ هُ يُعْجِزُنِي فَيُقْلِقُنِي
وَبِنْتَ المَوْتِ بِالْأَلَا مِ وَالْأَوْجَاعِ تَطْرُقُنِي
تَوَرَّقُنِي تَحَرَّقُنِي تَعْرِقُنِي تَفْرِقُنِي

٤٠٧ - (بنت الفكر) : هي الرأي والشعر ، قال بمض العصر بين :
ودونك البكر بنت الفكر قد برزت من خدرها تخدم الأستاذ سيدنا

٤٠٨ - (بنت المطر) : قال حمزة الأصبهاني : هي دويبة حمراء ترى
غيب المطر ، والعرب تضرب بها المثل فتقول : أشدّ حُمرةً من بنت المطر .

٤٠٩ - (بنت نارين) : هي المرقعة المسخنة ، لأنها قد عرضت على نارين ،
وكان بعض المترفين يقول : جنبوا مائدتي بنت نارين .

وأنشدني أبو طالب المأموني لنفسه قصيدةً في وصف مائدة تجتمع أطايب
الطعام وبدائع الألوان ، فنها :

لَمْ يَرْضَ طَاهِيهَا بِنَقْصٍ وَلَا شَقِقَ فِي شَيْءٍ وَلَا مَوَّهَ
لَا ابْنَةَ نَارَيْنِ أَرَانَا وَلَا مَصْنُوعَةً بِالرَّفْعِ مَأْسُوهَ

٤١٠ - (بنات الدهر) : حوادثه ومصائبه ، قال الشاعر :

(١) ، ب : د وصلت .

ألا ما لبناتِ الدهرِ رِ ترميني ولا أرى
وقال آخر :

رمتني بناتُ الدهرِ من حيث لا أرى فكيف بمن يُرمى وليس برام
وقال آخر :

نكحتُ بناتِ الدهرِ من غيرِ خطبةٍ فما برحتُ حتى سلّبتن سوادياً^(١)
والأخطل أراد بينات الدهر اللبالي والأيام في قوله :

وما تبتقى على الأيام إلا بنات الدهر والكليم المقور^(٢)
وأراد باللبالي والأيام والكليم المقور الهجاء الموجه. وأحسن البحترى في قوله:
متى ما نسبت الحادثات وجدتها بنات زمانٍ أرصدت لبنيه

٤١١ - (بنات المنايا) : هي السهام، قال ابن الرومي في وصف الأتراك :
لهم عدّة تكفيهم كلّ عدّة بنات المنايا والقسي الموتر

٤١٢ - (بنات البُطون) : هي الأعماء ، يقال للجنائح : سَكَنُ بناتِ
بطنك ، إذا أمرَ بالأكل .

٤١٣ - (بنات الليل) : هي الأحلام ، ويقال أيضاً: هي النساء ، ويقال :
بنات الليل : أهواله ، ويقال : هي المنايا^(٣) ، وبكلّها جاء الشعر .

٤١٤ - (بنات الصّدْر) : هي ما يُضمِره الإنسانُ من الخير والشرِّ
قال الشاعر :

(١) ا ، ب : « حتى لبست »

(٢) ديوانه ٢٠٥ .

(٣) ط : « المني » .

أخوتقةٍ بُسْرٌ بِحُسْنِ حَالِي وإن لم تُدْهِه مَنَى قَرَابَةٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَلْفَى قَرِيبٍ بنات صدورهم لي مسترابة
وقد ظرف من قال :

بنفسى مَن هَوَاهُ أُخِي وَتَرَبِي له حُبِّي رَضِيعِ بَنَاتِ قَلْبِي
وللصاحب من رسالة : زَوْجُ بَنَاتِ صَدْرِكَ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ ، وَأَفْرِغْ صَوْبَ
عَقْلِكَ فِي قِمَعِ أذْنِي .

٤١٥ - (بنات الماء) : هي ما يألف الماء من السمك والطير والضفادع .
وقد أحسن سيدوك الواسطي في قوله :

أَرَاخَ اللَّهِ نَفْسِي مِنْ فُؤَادٍ أَقَامَ عَلَى اللَّجَاجَةِ وَالخِلَافِ
وَمِنْ مَمْلُوكَةٍ مَلَكَتْ رُقَاهَا^(١) ذَوِي الْأَلْبَابِ بِالخَلْدِ الْعَاطِفِ
كَأَنَّ جَوَانِحِي شَوْقًا إِلَيْهَا بَنَاتِ الْمَاءِ تَرْفُصُ فِي جَفَافِ
وَجَعَلَ ابْنَ الرَّبِيعِ السَّمَكِ بَنَاتِ دِجْلَةَ فِي قَوْلِهِ :

وبنات دِجْلَةَ فِي بُيُوتِكُمْ مَأْسُورَةٌ فِي كُلِّ مَعْتَكِ

٤١٦ - (بنات الفلا) : هي الإبل يُقَطِّعُ بِهَا الْفَلَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
إِلَيْكَ أَمِينَ اللَّهِ جَابَتْ بِنَا الْفَلَا بَنَاتِ الْفَلَا فِي كُلِّ بَرٍّ وَفَدَفَدِ
فَأَمَّا بَنَاتِ الْقَفْرِ فَالْوَحْشُ .

٤١٧ - (بنات بحر) : سَحَابٌ تَنْشَأُ مِنْ بَحَارِ الْبَحْرِ فَتَجُوزُ إِلَى
الْبَرِّ ؛ وَبَنَاتُ بَحْرِ سَحَابٌ لَا تَجُوزُ إِلَى الْبَرِّ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : بَنَاتُ بَحْرٍ خَيْرٌ مِنْ
بَنَاتِ بَحْرٍ .

(١) ط : • أرفقا • تحريف .

٤١٨ - (بنات وِزْدان) : هي دُوَيْبَات تَلْزَم الكَنْفُ . وأنشد
الصاحب ليلة في مجلس قد تأذى فيه برائحة كريمة :
فَاعَدِمْنَا مِنَ الكَنْيْفِ كما قعدت إلاً بنات وِزْدانِ

٤١٩ - (بنات اَلْخُدُور) : هي العَذَارَى ، ويقال لمن أيضاً
بنات اَلْحِجَالِ .

٤٢٠ - (بنات التَّنَائِيرِ) : هي الرُّغْفَانُ . وقيل لأعرابي قديم الحَضْر
فأضافه بعض المياسير : أين كنت اليوم ؟ وبم اشتغلت ؟ قال : كنتُ والله
عندَ كَرِيمٍ خطيرٍ ، أطمعني بنات التَّنَائِيرِ ، وأمّهات الأَبَازِيرِ ، وحَلَوَاءُ الطَّنَاجِيرِ (١) ،
ثم سقاني رَعْنَاءَ القَوَارِيرِ ، من يدِ غزالٍ غَرِيرِ .

٤٢١ - (بنات اللّهُو) وهي الأوتار ، قال البحتري :
تلقينا الشّقاء به وزرنا بنات اللّهُو إذ قرُب المزار (٢)
وقال ابن الرومي :

يَهْنِكُ أَنْ الفِطْرَ حينَ أني نُشِرَ السرور به من الرّمسِ
نظقتُ بناتُ اللّهُوفِ معاً من بعد بُعدِ الصّوتِ والمهْمَسِ

٤٢٢ - (بنات العين) : هي الدّموع ، قال ابن الرومي يرثي الشّباب :
تذكرته والشّيبُ قد حالَ دونه فظلتُ بناتُ العينِ مِنِّي تَحَدَّرُ

٤٢٣ - (بنات الأرض) : هي الأجواف التي تحتجب عنك ، وقيل :

(١) الأَبَازِيرُ : التوابل . والطناجير : الأواني النحاس
(٢) ديوانه ٢ : ٤٦ .

بل عُروق الأرضِ يَقَطُرُ منها الماءُ وبصيرِ إليها الوَحْشُ في القَيْظِ فيترشّفها ويقتصرُ
عليها دونَ وُرودِ الماءِ ، قال ثعلبُ : بَنَاتُ الأرضِ هي الأنهارُ الصُّغَارُ .

٤٣٤ — (مُبْنِيَّاتِ الطَّرِيقِ) : هي الصَّعَابُ وَالْمَعَايِفُ ، يقالُ للرجلِ إذا
وُعِظَ : الزَّمَّ الجَادَةَ^(١) ، ودَنَعَ مُبْنِيَّاتِ الطَّرِيقِ .

وقال محمود الوراق :

تَفَكَّبَ مُبْنِيَّاتِ الطَّرِيقِ وَجَوَّرَهَا فإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ مَسَاغِرُ

(١) انظر اللسان (بي) ، والبيان والتبيين ٢ : ٣٤٨ .

الباب التاسع عشر فيما يُضَافُ إلى الأذواءِ والذواتِ

أذواءُ اليَمَنِ . ذو الأوتاد . ذو القرنين . ذو الكفل . ذو الثورين . ذو
الشهادتين . ذو اليمينين . ذو الرأى . ذو اليدين . ذو السيفين . ذو المشهرة .
ذو النور . ذوالعمامة . ذواليد . ذو اليمين . ذوالثغبات . ذو القلمين . ذوالرّياستين .
ذو الوزارتين . ذو الكفایتين . ذات النّحيّين . ذات النّطّاقين . ذات الخمار .
ذات الأنواط .

الاستشهادُ

٤٢٥ — (أذواءُ اليَمَنِ) : هم ملوكها ، وإياهم عَنَى أبو نُؤاس بقوله :

وَدَانَ أَذْوَؤُنَا البريّةَ مِنْ مَعْتَرِّهَا رَغْبَةً وِراهِبِهَا^(١)

فمنهم ذو شنابر ، ولم يكن من أهل الملك ، ولكنه من أبناء المَقاول ، وكان
فظاً غليظ القلب . وكان مع ذلك لا يَسْمَعُ بغلام ينشأ من أبناء المَقاولِ إلا بعث
إليه وأستحضره فعبث به وأفسده . ويقال : إنّه بعث إلى غلام منهم يقال له
ذو نُؤاس ، لأنّه كانت له ذؤابتان تُنُؤسان على عاتقَيْه ، وبهما سمى ذا نُؤاس
فأدخل عليه ومعه سكين لطيفة قدخبأها ، فلما دنا منه وعلم أنّه يريد منه الفاحشة
شقّ بها بطنه ، وأحتز رأسه ، فلما بلغ جحيم ما فعل ذو نُؤاس قالوا : ما نرى أحداً
أحقّ بالملك ممن أراحنا منه ، فلسكوا ذا نُؤاس . وهو صاحب الأخدود الذي
ذكره الله تعالى في كتابه العزيز ، وهو الذي لما تهود تهود معه أمم
من الناس

(١) ديوانه ١٥٥٠ .

ومنهم ذو المنار ، وقيل له ذو المنار لأنه أول من ضرب المنار على طريقه
في غزواته ليهدى بها في مرجعه .

ومنهم ذورعين ، يضرب به المثل في النعمة ، كما قال العلوّي الحنّاني :
ويوم قد ظلت قريز عيين به في مثل نعمة ذي رعين
تفككت أحاديث الندامى وتطربني متففة اليدين
فلولا خوف ما تجني الليالي قبضت على الفتوة باليدين
ومنهم ذو مرحب ، سمي بذلك لأنه كان يرحب به كل من رآه ، وكان
رحب الصدر والباع ، هشا بشا .

ومنهم ذو بزّن ، وأبنة سيف الذي انتزع الملك من الحبشة ، وقد تمثّل
به من قال لعبد الله بن طاهر :

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتقفاً بشاد مهر ودع غمدان لليمن^(١)
وأنت أولى بتاج الملك تلبسه من هوزة بن عليّ وأبن ذي بزّن

٤٢٦ — (ذو الأوتاد) : هو من ذكره الله تعالى في كتابه العزيز^(٢) ،
وكان يأمر بمن يعضّب عليه فيؤتد في الأرض بأربعة أوتاد ، وهو أول
من سنّ ذلك .

٤٢٧ — (ذو القرنين) : قال الجاحظ في كتاب «التدوير والتربيع»^(٣) :
ولقد سألت عن ذي القرنين أهو الإسكندر ؟ ومن أبوه ؟ ومن قيرى ومن
عيرى ؟ فقال القاضي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني في الجواب عن
ذلك وشرحه ، قال : أكثر من بحث عن سالف الأمور ، ونصّح ما حدث

(١) هذا البيت ساقط من ط .

(٢) وهو قوله تعالى : ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾ . (٣) ص ٢٧٠ .

منها في متقادم العصور ، أن التسمية بذى القرنين لا تُعرَف في غير هذه اللغة ، ولا يوجد منها علم إلا عند هذه الأمة ؛ ومتى سمعنا غيرهم ينطق بها ، ووجدنا بعض الأمم يذكرونها ، فبحثنا عن أصلها وما أخذها ، وسألناهم عن معناها وتأويلها ، أصبناها راجعة إليهم ، وأحلنا في الإسناد عليهم .

قالوا : ولم نعر على كثرة التفتيش والتكشيف وشدة الطلب والتفتير من ملوك الأمم وأولياء الدول وقادة الجيوش وساسة الجنود ممن ارتفع فُشهر ، أو حَمَل فُغير ، بمن لزمه هذا الاسم أو حصل له معناه ، أو استحقه بلازم خلقه ، أو مستجد صفة . فأما نحن فقد وجدنا في التواريخ القديمة المأخوذة عن الشريانية واليونانية أن ضاميرس ، وهو الثالث من ملوك بابل خرج عليه أطر كسر كس فخاربه وظفر به ، فقتله ونزع قرني رأسه فجعلها إكليلا لبسه ، فسمى ذا القرنين ؛ فهذا كما تراه تسمية مأخوذة من الأمم السالفة ، منقولة عن تلك اللغة إلى هذه . على أن العرب قد سمت بها من ملوكهم نَفراً ، وخصت بها هذا الملك السائح الذي ورد القرآنُ بذكره ، واجتمعت الإنس على تفخيم قدره ، وسندكر ما حفظناه في سبب هذه التسمية ، وتستوفي ما عندنا في صاحبها ، وما أنتهى إلينا في حقيقة المسمى بها ، ونقول فيه على تفصيل الاختلاف والتمييز بين تلك الأنوال قولاً إن لم يكن شافياً ، فمساء أن يكون كافياً ، وما علينا إلا الجهد ، وفوق كل ذي علم عليم .

قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ (١) ، الآية المتضمنة خبره ، فوصف هذه الجملة من أحواله ، في تقابله وانتقاله ، ومنتهى مسيره في الشرق ظاعنا ، وغاية مبلغه من الغرب واغلا ، ودل على عظم ملكه ، وشدة وطئته ، وعلو كلمته ، وأنبساط قدرته ، بما عد من آثاره ، وقص علينا من أخباره ، وأكّد ذلك وحققه بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيحًا ﴾ (٢) .

وَحَسْبُكَ بِنِ شَهِدَ اللهُ لَهُ بِالْمُتَكِينِ وَالْأَقْدَارِ ، وَنَاهِيكَ بِنِ آتَاهُ اللهُ
جَوَامِعَ الْأَسْبَابِ ، وَوَطَّأَ لَهُ أَبَاعِدَ الْأَفْطَارِ !

وَقَدْ رُوِيَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْفَدُوا وَفْدًا إِلَى
يَهُودٍ يَثْرِبَ يَسْتَمِدُّونَهُمْ مَسَائِلَ يَمْتَحِنُونَ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَاعْتَمَدُوا مِنَ الْمَسَائِلِ عَلَى قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْبَارِ الْمُلُوكِ ، لِعَلَّهُمْ بِأَنَّهُ لَاحِظًا
لِلْعَقْلِ وَالذِّكَاةِ وَحِدَّةِ الْفِطْنَةِ وَقُوَّةِ الْفِكْرِ وَتَمَثِيلِ الْإِعْتِبَارِ وَالْمَقَايِسَةِ وَإِنْعَامِ
النَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ فِي اسْتِدْرَاكِ خَيْرِ تَقَدُّمِ زَمَانِهِ بِسَاعَةٍ ، بَلِ سَبَقَ وَقْتَهُ بِلِحْظَةٍ ؛
وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ تُؤَخِّذُ رَوَايَةً وَسَمَاعًا ، وَتُدْرِكُ قِرَاءَةً وَكِتَابَةً ؛ وَقَدْ رَأَوْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وُلِدَ بِمَكَّةَ فِي أُمَّةٍ أُمَّتِيَّةٍ ، وَبَيْنَ قِبَائِلِ جَاهِلِيَّةٍ ، فَعَرَفُوهُ طِفْلًا رَضِيعًا ، وَنَاشِئًا
وَإِفَاعًا ، وَشَاهِدُوهُ غُلَامًا وَمَجْتَمِعًا ، وَكَهْلًا وَمَحْتَسِكًا ، يَدْرُجُ بَيْنَ أَيْبَاتِهِمْ ،
وَيَتَصَرَّفُ نَضْبَ الْخَاطِمِ ؛ وَيَتَكَلَّمُ بِمَا عَرَفُوهُ مِنَ الْفَاطِمِ ، وَأَنَّ هَذِهِ أَحْوَالُ
تَحْجِزُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التُّهْمَةِ ، وَتَبَاعِدُهُ عَنِ مَوَاقِعِ الظَّنِّ ، وَتَحَقِّقُ عِنْدَ مَنْ لَهُ مِنَ
العقلِ بُلْغَةٌ ، وَفِيهِ مِنَ التَّحْصِيلِ مُسْكَةٌ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَرَفَ ذَلِكَ
عَلَى حَقِّهِ ، وَأَخْبَرَ عَمَّا عَلِمَتِ الرَّوَاةُ مِنْ غَنِيهِ ، فَإِنَّمَا تَلَقَّاهُ عَنِ اللهِ وَحْيًا ، أَوْ أَلْقَاهُ
الْمَلَكُ فِي رُوعِهِ نَفْقًا ، وَذَلِكَ عِلْمُ النُّبُوَّةِ الَّتِي لَا تُجْهَلُ ، وَأَمَارَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي
لَا تُنْكَرُ ، فَزَوَّدَتْهُمْ يَهُودُ يَثْرِبَ بِمَسَائِلٍ مِنْهَا خَيْرٌ رَجُلٍ صَارَ مُشْرِقًا حَتَّى بَلَغَ
مَطْلِعَ الشَّمْسِ حَيْثُ تَبْزُغُ ، وَتَوَجَّهَ مَغْرِبًا حَتَّى بَلَغَ مَغْرِبَهَا حَيْثُ تَجِبُ (١)
وَتَسْقُطُ ؛ هَكَذَا ذَكَرَهُ الرَّوَاةُ ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهَا مُتَهَيِّئَةُ الْعِمَارَةِ مِنْ طَرَفِ الْأَرْضِ .
وَسَأَلُوهُ عَنِ قِصَّةِ يَوْسُفَ ، وَعَنْ فِتْنَةِ أَوْوَالِي كَهْفٍ فَأَمِيتُوا أَسْمَ أَحْيَا ، فَأَتَاهُ
الْجَوَابُ مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى فِي كُلِّ ذَلِكَ بِمَا أَقَامَ بِهِ عِلْمَ صِدْقِهِ ، وَرَدَّ الْكَائِدَ
بِأَخِيْبِ ظَنُّهُ .

(١) تجيب ، أى تقرب .

وقد روى المفسرون والقصاص في تأويل هذه الآيات أخباراً لم نجد في نقلها طائلاً ، إذ كانت النفس لا تتيق بخبرهم ، ولا تسكن إلى صحّة نقلهم ، وكان اختلافهم يدلّ على اختلاطهم ، وهي على ذلك مشهورة ، يُمكن أخذها عن قُرْب . وقد روى المحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا أدري أذو القرنين كان نبياً أم لا ! » .

ورَووا عنه أنه مَلَكَ الأَرْضِ أَرْبَعَةَ : مؤمنان وكافران ، فأما المؤمنان فسُلَيْمان وذو القرنين ، وأما الكافران فنُمرود وْبُحْتُ نَصْر .

ورَووا عن عليّ وقد سئل عن ذي القرنين فقال: ذلك المَلِكُ الأَمْرَطُ^(١) ، بلغَ قَرْنَ الشَّمْسِ مِنْ مَطْلَمِهَا وَقَرْنَهَا مِنْ مَغْرِبِهَا .

وعن عمر رضى الله عنه أنه سمع رجلاً ينادى : ياذا القرنين ، فقال : فرغم من أسماء الأنبياء ، وأرتفعت إلى أسماء الملائكة افتناوله قوم وزعموا أن ذا القرنين كان من نتاج ما بين الملائكة والإنس ، وأن أباه عِزْرَى مَلَكَ أَهْبَطَ إِلَى الأَرْضِ فَسَلِخَ جَنَاحَهُ وَأُعِيدَ فِي صُورَةِ وَلَدِ ابْنِ آدَمَ ، فَسَكَّحَ امْرَأَةً مِنَ الأَدَمِيَّاتِ تُدْعَى قَيْرَى فَأَوْلَدَهَا ذَا الْقَرْنَيْنِ^(٢) ، وقد أدعوا مثل ذلك في هاروت وماروت وأبى جُرْهم . وهي من حماقات العوام غير مستنكر^(٣) .

ورَوَى عن الحسن أنه قال : كان له غديرتان من شعر ، وعليهما^(٤) سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ .

وعن محمد بن علي بن الحسين رضى الله عنهم أنه قال : الأنبياء الملوك أربعة : يوسف مَلَكَ مِصْرَ ، وداودُ وسليمانُ مَلَكَ مَآبِينَ الشَّامِ إِلَى إِصْطَخَرَ وذو القرنين مَلَكَ مَآبِينَ المَغْرِبِ وَالمَشْرِقِ .

(١) الأمرط : صاحب المرط . (٢) انظر الحيوان ١ : ١٨٨ .

(٣) ب : « متكر » .

(٤) ب : « ربهما » .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : حجّ ذو القرنين فلقى إبراهيم ؛ وهذا يدلّ على تقدّم عهده .

وقد روى من جهات كثيرة أنّ ذا القرنين كان في زمن إبراهيم عليه السلام في عصر أفريدون بموتلك تواريخ لا يوثق بها ؛ والذي نُقل إلينا في التواريخ اليونانية والسريانية وهي أقرب إلى الثقة يقتضى أن بينهما زمانا طويلا يزيد على ألف سنة .

وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أنّ ذا القرنين هو عبد الله ابن الضحّاك ، وهذه رواية مهجورة لا يلتفت العقلاء إليها ؛ واسنا ننكر أن عبد الله بن الضحّاك هذا يدعى ذا القرنين ، فهو اسم مشترك واقبّ منقول ، وقد سُمّي أحد ملوك الحيرة من بنى نصر ذا القرنين لضفيرتين من شعر كانتا له ، وهو المنذر بن ماء السماء ؛ وفي ملوك حمير ملكان كانا يدعى كل واحد منهما ذا القرنين ، وإنما ننكر أن يكون ملكا سلطانا ، إذ كنا نجد أخبار الأمم تكذّب به . وكان هذا الأمر البين لا يحتمل فيخفى على العرب شأنه ، وهي ألجج أمة بحفظ المآثر ، وأحرصها على إحصاء المفاخر .

وزعم بعض الفُرس أنّ ذا القرنين هو الضحّاك المسمّى بيوراسف ، وأنّ قرنيه هما السلعتان اللتان تسميهما العامة حيتين ، وكانتا ناشزتين في فروع كتفيه ؛ وهذا أبعث شيء عن الصواب ، ولكن الآراء والألسن واللغات والفرق مطبقة على أنّ ذا القرنين هذا هو الإسكندر الروميّ قاتل داريّا . وقد نقل إلينا من أخباره المطابقة لما اقتضى الله تعالى في كتابه ، والذي يقوى هذا الرأي إجماع رواة الأمم على أنّ السدّ الذي يدعى ردم يأجوج ومأجوج من صنع الإسكندر ، وأنه لم ينقل إلينا خبر ملك جمع بين الإيفال في المشرق والإبعاد في المغرب سواه .

وهذه جملة من سيرة مأخوذة من تواريخ يونان وپارس ؛ وأما روايات

القصاص وأهل المبتدأ مفروضة عند أهل التحصيل ؛ زعمت يونان أنه لما
وُلد الإسكندر عَرِضَ مَوْلِدُهُ عَلَى النَجْمِينَ ، فَحَكَمُوا لَهُ بِمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ ،
وترعرع الإسكندر ، فهجس في نفسه صِدْقَ مَا حَكَمُوا لَهُ بِهِ ، وهلك أبوه
فيليبس وللإسكندر عشرون سنة ، تخلفه على مُلْكِهِ ، فركب البحرَ يَوْمَ
المغرب ، فوطئ أرضه حتى انتهى إلى المشرق حتى قتل دَارًا ، واستولى على
مَمَالِكِهِ ، وسار حتى أوغَلَ في المشرق ، فقتل فوراً مَلِكَ الهِنْدِ ، وأقام ببلادهِ
مُدَّةً ، ثم سار حتى أتى تَبَّتَ فِدَانَ لَهُ مَلِكُهَا ، وأهدى له شيئاً كثيراً من
الذَّهَبِ وَالْمِسْكِ ، ثم سار حتى أتى الصِّينَ ، فتلَقَاهُ مَلِكُهَا بِالطَّاعَةِ ، وأهدى له
هداياً عظيمةً من الذَّهَبِ والحَرِيرِ وَالوَبَرِ وَأَنْوَاعِ العِطْرِ وآلاتِ الصِّينِ ،
وَعَدَلَ إِلَى نَوَاحِي بِأَجُوجَ وَمَاجُوجَ فَبَنَى السَّدَّ ، ودخل الظُّلُمَاتِ مِنْ نَاحِيَةِ
القُطْبِ الشَّمَالِيِّ فِي أَرْبَعِ مِائَةِ رَجُلٍ ؛ فَسَارَ فِيهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَخَرَجَ إِلَى طَرِيقِ
خُرَاسَانَ ، وَلَمَّا أَتَى إِلَى نَهْرِ بَلْخَ عَقَدَ عَلَيْهِ جِسْرًا مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ سَفِينَةٍ ، وَبَنَى
عَلَى غَرْبِيَّةِ قَصْرًا ، فَأَغْتَالَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَسَقَاهُ سَمًّا ، فَرِيضَ بَقُومَسَ ، وَتَحَامَلَ
حَتَّى أَتَى شَهْرَ زُورَ ، وَثَقُلَ بِهَا وَهَلَكَ بِبَابِ العَتِيقَةِ ، وَكَانَ أَشَقَرَّ أَرْشَ ، قَصِيرًا
حَنَفٌ ^(١) ، وَابْتَدَأَ الْيُونَانِيُّونَ تَارِيخَ مُلْكِهِ مِنْ أَوَّلِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرِينَ مِنْ عَمْرِهِ ،
وَهُوَ وَقْتُ ابْتِدَاءِ جَوْلَانِهِ . وَكَانَتْ مَدَّتُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَحَدَ عَشَرَ وَثَلَاثِينَ وَسِتَّةَ
وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُو إِلَى دِينِ وَإِنَّمَا كَانَ يَأْمُرُ بِالتَّنَاصُفِ وَتَرَكَ التَّنَازُلَ .
إِلَى هُنَا كَلَامُ الْقَاضِي .

وقال حمزة الاصماني في كتابه « تواريخ الأمم » : ومما ولده ^(٢) القصاص
من الأخبار أن الإسكندر بنى بإيران شهر مدنا ، منها أصبهان ، وهراة ،
وسمرقند ، وليس للحديث أصل ، لأن الرجل كان مخرباً لا عامراً .

(١) الأبرص : الذي فيه بياض . والأحف : الذي برجله اعوجاج .

(٢) ولده : رواه .

قال مؤلف الكتاب: وفي أصبهان وكونها من بناء ذى القرنين يقول ابن طباطبا لأبي علي بن رستم وقد هدم سور أصبهان ليزيد به في داره:

وقد كان ذو القرنين يبني مدينة فأصبح ذا القرنين يهدم سورها
على أنه لو كان في صحن داره بقرن له سنياء زعزع طورها

وقال آخر:

أيها المهام سوراً هدمه عين النون
ليس يوهي سور ذى القرنين إلا ذو قرون

وقد ضرب المثل بمسير ذى القرنين في الظلمات ابن كذكك حيث قال:

تولى شباب كفت فيه منقما تروح وتندو دائم الفرحات
فلمست تلاقية ولو سيرت خلفه كاسار ذو القرنين في الظلمات

٤٢٨ - (ذو الكفل): هو الذي نطق القرآن بذكر نبوته، وهو من بنى إسرائيل؛ بعث إلى ملك منهم يقال له كنعان، فدعاه إلى الإيمان، وكفل له الجنة، وكتب له كتاباً بالكفالة، فأمن به الملك، وسمى ذا الكفل بالكفالة.

٤٢٩ - (ذو النورين): هو عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه سمي بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية، فكانا أحسن زوجين في الإسلام، ويروى أنه بعث عليه السلام بلطف^(١) مع رجل إلى عثمان، فاحتبس، فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شئت أخبرتك ما حبسك؛ قال: نعم يا رسول الله، قال: كفت تنظر إلى عثمان ورقية تعجباً

(١) اللطف: البر والمهذبة.

من حُسْنِهَا ، قال : صدقتَ يارسولَ الله . ولما تُوقِيتَ رقيةً زوجه عليه السلام أمَّ كلثوم ، ثم لما تُوقِيتَ قال : لو كانت لنا ثالثةٌ لزوجنا كَها ؛ فهو ذو الثورين لهذه القصة .

ودخل يوماً أبو الحسن بن طباطبا دارَ أبي علي بن رستم فرأى على بابه عثمانيين أسودين قد لبسا عمامتين سحراوين ، فامتحنهما فوجدهما من الأدب خاليين ، فلما تمكّن في مجلس ابن رستم دعا بالدواة والقِرطاس وكتب :

أرعى ببابِ الدارِ أسودينِ	ذوى عمامتينِ سحراوينِ
كجمرتَينِ فوقَ فحمتَينِ	قد غادرا الرِّفضَ قَريبِ العَينِ
جدُّ كما عَمانُ ذو الثورينِ	فساله أنسلَ ظلمتينِ !
ياقُبُحِ شَينِ صادرٍ عن زَينِ	حدائدُ تُطعِجُ من لَجينِ
ما أنما إلا غرابا بَينِ	طِيرا فقد وقمتُما للحنِ
المظهرينِ الحبِّ للشيخينِ	ذرا ذوى السَنةِ في المَصرينِ
وخلياً الشِيعَةَ للسَّبطينِ	للحَسَنِ الطيبِ والحَسينِ
سُتَظيانِ في مَدَى عامينِ	صَكاَّ بخُفَّينِ إلى حُنينِ

فأستظرفها ابنُ رستم وحفظها الناس^(١) .

٤٣٠ — (ذو الشهادتين) : خزيمه بن ثابت الأنصاري ، سماه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا الشَّهادَتينِ ، وذلك أن يهودياً أتاه فقال : يا محمد انصني ديني ، فقال عليه السلام : أو لم أفضِكْ ! قال : لا ، فقال : إن كانت لك بينةٌ فهاها ، وقال لأصحابه : أيكم يشهد أني قضيتُ اليهودي ماله ؟ فأمسكوا

(١) : « وسارت وحفظها الناس » : ووب : « فسارت هذه الآيات وحفظها الناس » .

جميعاً؟ فقال خزيمه: أنا يا رسول الله أشهدك أنك قضيتَه ، قال : وكيف تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلمه؟ فقال : يا رسول الله ، نحن نصدّقك على الوحي من السماء ، فكيف لا نصدّقك على أنك قضيتَه ، فأنفذَ عليه السلام شهادته ، وسمّاه ذا الشهادتين لأنه عليه السلام صيّرَ شهادته شهادةَ رجلين .

٤٣١ — (ذو العيينين) : قتادة بنُ الثُّعمان الأنصاريّ ، شهدَ بدرًا والعقبة ، وأصيبت عينه يومَ أحدَ فردّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيده بعد ما سقطتُ على خده ، فكانت أحسنَ وأصحَّ من عينه الأخرى ، وكان لا يشتكيها إذا اشتكى أختها ، وليس ^(١) هكذا عيون الناس .

٤٣٢ — (ذو الرأي) : هو حُبابُ بنُ المنذر بن الجُموح صاحبُ المشورة يومَ بدر ، أخذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم برأيه ، ونزلَ جبريلُ عليه السلام فقال : الرأيُ ما قال حُباب ، وكانت له في الجاهلية آراء مشهورة .

٤٣٣ — (ذو اليدين) : هو عمير بن عبد عمرو من خزاعة ؛ وكان يعمل بيديه جميعاً فقيل له : ذو اليدين . وكان يدعى ذا الشمالين . وهو الذي ذُكر في الحديث الذي يروون فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فسلم في الركعة الثانية ، فقال ذو اليدين : يا رسول الله ، أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال : ما كان ذلك . فقال : بلى يا رسول الله ، فالتفت إلى أصحابه فقال : أحقُّ ما يقول ذو اليدين؟ قالوا: صدق يا رسول الله ، فنهض فأتهم ، ثم قال : « إني لأُنسى ، أو أنسى لأسن »

(١) ب : وما هكذا :

قال ابن قتيبة : هو ذو اليدين ، وليس هو بذي الشمالين الذي استشهد يوم بدر^(١) .

وقال الجاحظ : كان يقال له ذو الشمالين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ذا اليمينين .

٤٣٤ — (ذو المشهرة) : هو أبو دُجَانَةَ الأنصاري وكانت له مشهرة ؛ إذا لبسها وبرز يتمايل بين الصّفين لم يُبق ولم يذر ، وأرضى الله ورسوله .

٤٣٥ — (ذو النور) : هو عبد الله بن الطفيل الأزدي أو الدوسي . ويقال : بلي - طفيل بن عمرو بن طفيل ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نُورا في جبينه ليدعو به قومه ، فقال : يا رسول الله ، هذه مثلة - أو قال شهرة - فجعله في طرف سوطه ، فكان كالمصباح يضيء له الطريق بالليل ، ولما رجع إلى قومه دؤس ليعلمهم جعلوا يقولون : إنَّ الجبل ليلتَب . وكان أبو هريرة رضِيَ اللهُ عنه ممن أهدى بذلك النور في بعض الحديث .

٤٣٦ — (ذو العمامة) : هو سعيد بن العاص بن أمية ، أبو أحيحة ، كان يقال له ذو العمامة لأنه كان في الجاهلية إذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها ، كما أن حرب بن أمية إذا حضر ميتا لم يبيكه أهله حتى يقوم ، وكما أن أبا طالب كان^(١) إذا أطعم لم يطعم أحديومه غيره ، وكما أن سعيد بن العاص^(٢) إذا شرب الخمر لم يشربها أحد حتى يتركها . وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب إنما لم سعيدا كناية عن الشؤدد ، وذلك أن العرب تقول للسيد : فلان معمم ؛ يريدون أن كل جنابة يجنبها الجاني من تلك القبيلة أو العشيرة فهي

(١) المعارف ٣٢٢

(٢) ط : « أسيد بن أبي العيص » ، وأثبت ما في ا ، ب .

معصوبة برأسه ، وإلى هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص : ذا العمامة
وذا العصابة .

ولما طلق خالد بن يزيد بن معاوية^(١) آمنة بنت سعيد بن العاص وتزوجها
الوليد بن عبد الملك قال في ذلك خالد :

فتاة أبوها ذو العصابة وأبنة أخوها فما أ كفاؤها بكثير
وكان خالد شريف المنكح ، تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب ، وآمنة بنت سعيد بن العاص ، ورملة بنت الزبير ؛ ففي ذلك يقول
بعض الشعراء يُقرى به عبد الملك بن مروان :

عليك أمير المؤمنين بخالدٍ ففي خالدٍ عما تحبّ صُدودُ
إذا ما نظرنا في منا كبح خالدٍ عرفنا الذي ينوي وأين يُرِيدُ

٤٣٧ - (ذو الثدية) : ويقال له ذو اليدية ؛ لأن إحدى يديه كانت
مُخَدَّجَةً ؛ وذو الثدية ؛ لأن تلك اليد المُخَدَّجَةُ^(٢) كانت كالثدي ، وعليها
شعرات كشارب السنور ، وهو شيخ الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال .
وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله وهو في الصلاة ، فكف^(٣) عنه أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما ، فلما قصده على رضي الله عنه لم يره ، فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم : « أما إنك لو قتلته لكان أول فتنة وآخرها » . ولما كان يوم
النهرَوان وُجد بين القتلى ، فقال على رضي الله عنه : إيتوني بيده المُخَدَّجَةَ ،
فأني بها ، فأمر بنصيبها .

(١) ورد الاسم في الأصول محرفاً ، وصوابه من المعارف لابن قتيبة ٢٧١

(٢) المُخَدَّجَةُ : الناقصة الخلق .

(٣) كف عنه : جبن وضط

٤٣٨ - (ذو اليمينين) : هو أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مُصعب
الذى يُنسب إليه الطاهريون ، كتب إليه بعضُ أصحابه كتاباً عنونه
بهذين البيتين :

للأمير المهذب المكّي بطيّب
ذو اليمينين طاهر بن الحسين بن مُصعب

وسأل المتصم جماعة من خواصه عن معنى سبب تسمية طاهرٍ ذا اليمينين فلم
يعلموا ، فقال محمد بن عبد الملك : ذو الاستحقاقين ؛ استحقاق مالجه زريق في
التولة ، وأستحقاق ماله في دولة المأمون ؛ قال تعالى : ﴿لَا خِزْيَ لِمَنْ بَلَغَهُ﴾ (١)
أى بالاستحقاق ، وقال الشماخ :

إذا ماراية رفعت لمجد
تلقاها عرابه باليمين (٢)

أى بالاستحقاق ، واليمين بمعنى الاستحقاق .

وقال غيره : إنما سُميَ ذا اليمينين لأنَّ المأمون كتب إليه لما فرغ من أمر
الخلوع : يا أبا الطيب ؛ يمينك يمين أمير المؤمنين ، وشمالك يمين ؛ فبايع بيمينك
يمين أمير المؤمنين . ففعل ، فلزمه هذا الأسم .

٤٣٩ - (ذو الثففات) : كان يقال لكلِّ من علي بن الحسين بن
علي ، وعلي بن عبد الله بن العباس : ذو الثففات ، لما على أعضاء السجود منهما
من السجادات الشبيهة بثففات الإبل ، وذلك لكثرة صلاتيهما ، قال دعبل :
مدارسُ آياتِ حلت من تلاوةٍ ومنزّلٌ وحيٍ مقفر العرصات (٣)
وبابن عليّ والحسين وجعفرٍ وحمزة والسجاد ذي الثففات

(١) سورة الحاقة ٦٩

(٢) ديوانه ٩٧

(٣) ديوانه ٣٦

قال المبرّد: وكانت لعلّى بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم خمسمائة أصل زيتون، يصلى كلّ يومٍ عند كلّ أصلٍ ركعتين^(١).

٤٤٠ — (ذو القلمين): على بن [أبي] سعيد بن كنداجيق^(٢)؛ كان يسمّى ذا القلمين لأنه كان يتولّى ديوانى الخراج والجيش للمأمون بن الرشيد.

٤٤١ — (ذو الرياستين): هو الفضل بن سهل، سمّاه المأمون ذا الرياستين لأنه دبر له أمر السيف والقلم، وولّى رياسة الجيوش والدواوين. وقد أوردتُ نكت أخباره في كتاب: «فضل من أسمه الفضل».

٤٤٢ — (ذو الوزارتين): كانوا قد عزموا على أن يسمّوا صاعد ابن مخلد ذا التدبيرين؛ فقال لهم عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: لا تسمّوه بشيء يفرد به عنكم، فسمّوه ذا الوزارتين، يعمّون وزارة المعتمد ووزارة الموقّ. ومدح ابن الرومى بنى نوبخت، وكانوا مختصّين بصاعد، فأراد أن يذكر ذا الوزارتين وأجتهاءه إياهم: فلم يستقم له ذكر ذى الوزارتين، فسمّاه ذا الفناءين حيث قال:

ولما اجتهأهم ذو الفناءين صاعدٌ غداً وهو مسرورٌ بهم غير نادٍم

٤٤٣ — (ذو الكفّيتين): هو أبو الفتح بن أبي الفضل بن العميد سمّى ذا الكفّيتين لكفّايته ركن الدولة أبا علىّ أمور الدواوين والجيوش

(٢) زيادة من الجهشيارى ٣٠٥

(١) الكامل ٢: ٢١٧

(٣) ١، ب: «كنداجين».

وقد أوردت نكتَ أخباره وُغَرَّ أشعاره في كتاب « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر »^(١).

٤٤٤ - (ذات النَّحَّيْنِ) : هذليّة^(٢) جَرَى بها المثلُ في السَّعَلِ والشَّحِّ قُيْل : أشغل من ذات النَّحَّيْنِ ، ومن حديثها أَنَّ خَوَاتِ بنِ جُبَيْرِ الأنصاريِّ في الجاهليَّةِ حضر سوقَ عُكَاظَ ، فَأَتَتْهُ إلى هذه المرأةُ وهي تبيعُ السَّمْنَ ، فَأَخَذَتْ نَحْيًا^(٣) من أنحائها، ففَتَحَتْهُ ثم ذَاقَهُ وَدَفَعَ النَّحْيَ في إِحْدَى يَدَيْهَا، ثُمَّ فَتَحَ نَحْيًا آخَرَ وَدَفَعَ فَهَ في يَدِهَا الأُخْرَى ، ثُمَّ كَشَفَ ذَيْلَهَا ووَاقَمَهَا وهي غيرُ ممانِعَتِهِ لِحِفْظِ فَمِ النَّحَّيْنِ ، ولم تدفقه خوفًا على السَّمْنِ حتَّى قضى حاجتَهُ ، فلما قام عنها قالت له : لاهنَّاكَ اللهُ ، فَرَفَعَ خَوَاتِ عَقْبِرَتَهُ وقال^(٤) :

وَأُمٌّ عِيَالٍ وَاتَّقِينِ بَكْسِيهَا^(٥) خَلَجْتُ لَهَا جَارَ أُسْتِهَا خَلَجَاتِ
وَأَخْرَجْتَهُ رِيَانَ يَقْطُرُ رَأْسَهُ مِنْ الرَّامِكِ المَحْلُوطِ بِالمُغْرَاتِ^(٦)
شَغَلْتُ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدَتْ خِلَاطَهَا بِنَحْيَيْنِ مِنْ سَمْنِ ذَوَى عَجْوَاتِ
فَكَانَ لَهَا الوَيْلَاتِ مِنْ تَرَكَ نَحْيِهَا وَوَيْلٌ لَهَا مِنْ شِدَّةِ الطَّمَنَاتِ
فَشَدَّتْ عَلَى النَّحْيَيْنِ كَفًّا شَحِيحَةً عَلَى سَمْنِهَا وَالفَتَكَ مِنْ فَعْلَاتِي
فَضَرَبَتْ العَرَبُ بِهَا المَثَلَ فقالوا : أَنْكَحْ وَأَغْلَمْ مِنْ خَوَاتِ ، وَأَشْغَلْ^(٧) وَأَشْحَ
مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ .

(١) في الجزء الثالث ١٣٧ - ١٦٢

(٢) ١ ، ب : « هي اسم امرأة تسمى هداية .

(٣) النحى : زق السمن

(٤) الميداني ١ : ٣٧٦

(٥) الميداني : « بعقلها » .

(٦) المغرات : جمع مغرة بفتح فسكون ، وهي صبيغ أحمر .

(٧) ط : « أسفل » تحريف .

والرَامِك : ضربٌ من الطَّيْب : والمُعْرَة من الطَّيْن تتضايقُ بها نساء العرب
كما يتضايقنَ بعجم الزبيب

٤٤٥ - (ذات النطاقين) : هي أسماء بنتُ أبي بكر الصّدِّيق رضى الله عنه ، وكانت تحت الزبير رضى الله عنه ، ومنها عبدُ الله والمنذر وعروة وعاصم ، وإنما سميتُ ذاتِ النطاقين لأن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما تجهز مهاجراً ومعه أبو بكر ، أتاهما عبدُ الله بنُ أبي بكر وهما في الفار ليلاً بسفرتيهما^(١) ومعه أسماء ، وليس للسفرة شِناق^(٢) فسقّت له أسماء من نطاقها فشقتها به ، فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد أبدلكَ الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فقبل لها : ذاتُ النطاقين .

ولما قاتل أهلُ الشام عبدَ الله بنَ الزبير بمكة كانوا يصيحون به يا بنِ ذاتِ النطاقين . وهو يقول : إني أنا والله ، ثم يُنشد .

وعَيرَها الواشون أني أُحبُّها وتلكَ شكاةٌ ظاهرٌ عنكَ عارُها^(٣)
فإنِ اعتذِرَ عنها فإني مكذِّبٌ وإنِ تعذِرَ يُرددَ عليها اعتذارُها^(٤)
وكان يقال : لو كان أبناءُ أبي بكر كبناته لعزَّ على عمرَ نيلِ الخلافة ، لأنَّ عائشةَ صاحبةَ يومِ الجمل ، وأسماءُ هي التي حَضَّتْ أبنها عبدَ الله بنَ الزبير على صدق القتال والجدِّ في المكافحة والتحصن بالكعبة . ولما قال لها عبد الله وقد اشتدَّ به الأمرُ في محاصرة الحِجَّاجِ إِيَّاه : يا أُمِّ ، إنِّي لا أخاف القتلَ ولكن أخلفُ المثلة ، فقالت : يا بُنَيَّ إنَّ الشاةَ المذبوحةَ لا تألِّمُ للسِّلخِ ، فسارقوها مثلاً . ولما قُتِلَ عبدُ الله وُصِّبَ تقدمتُ أسماءُ إلى الحِجَّاجِ فقالت له : يا حِجَّاجِ

(١) السفرة : جلد يوضع فيه الطعام ويتخذ للمسافر .

(٢) ب : « شناق » ، تصحيف ، والشناق : المحيط الذي يملق به الفئ .

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ١ : ٢١ ، ٢٢ .

(٤) في ، ب « عليك » .

أما آن لراكبك أن ينزل ! فأمر بإنزاله [وكان آلى على نفسه ألا ينزله أو تتكلم
أمه في شأنه^(١)] ، وكان عبدُ الله يسمّى العائذَ ، لأنه عادَ بالبَيْتِ ، ولما حبسَ
عبدُ الله ابنَ الحنفيةِ في خمسة عشرَ رجلاً من بنى هاشمٍ وقال : لتبايعنني ، أو
لأحرّقنكم قال كثيرٌ فيه :

تُحِبُّرٍ مَن تَلْقَاهُ أَنْكَ عَائِذٌ بِلِ الْعَائِذِ الْمَحْبُوسِ فِي سِجْنِ عَارِمِ
وإِنَّكَ آلَ الْمُصْطَفَى وَأَبْنِ عَمِّهِ وَفِكَكَ أَغْلَالِ وَقَاضِي مَفَارِمِ
وَسِجْنِ عَارِمِ الَّذِي حَبَسَهُمْ فِيهِ سَمِيَ بِذَلِكَ . وَقَالَ ابْنُ الرُّقَيْتِ فِي مَكَّةَ :
بَلَدٌ بِأَمْنِ الْجَاهِلِ فِيهِ حَيْثُ عَادَ الْخَلِيفَةُ الْمَظْلُومُ^(٢)
وكان عبدُ الله يُدعى المِحْلَ ، لإحلاله القتالَ في الحَرَمِ ، وقال شاعرٌ في
رثاءِ صاحبه :

أَلَا مِنْ لَقَبٍ مُعْنَى غَزَلٍ بِحُبِّ الْمِحْلَةِ أُخْتِ الْمِحْلِ

٤٤٦ — (ذات الخمار) : هُنَيْدَةُ بِنْتُ صَمْعَةَ وَعَمَّةُ الْفَرَزْدَقِ . وَكَانَتْ
تَقُولُ : مَنْ جَاءَتْ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِأَرْبَعَةِ يَمْحَلٍ لَهَا أَنْ تَضَعَ خِيارَهَا عِنْدَهُمْ كَأَنَّ بَعْتِي
فَصِرَ مَتَى لَهَا^(٣) : أَبِي صَمْعَةَ ، وَأَخِي غَالِبَ ، وَخَالِي الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسَ ، وَزَوْجِي
الزُّبَيْرِ قَانَ بْنَ بَدْرٍ ، فَسَمِيَتْ ذَاتَ الْخِمَارِ لِذَلِكَ .

قال الزبير بن بكار : كان هندُ بنُ أبي هالةَ ربيبَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يقول : أَنَا أَكْرَمُ النَّاسِ بِأَرْبَعَةِ : أَبِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُمِّي خَدِيجَةُ
وَأَخْتِي فَاطِمَةُ ، وَأَخِي الْقَاسِمُ . قال الزبير : فهؤلاء الأربعة لا أَرَبَمَهَا .

٤٤٧ — (ذات الأنواط) : شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ خَضْرَاءُ كَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ

(١) تكلمة من ب .

(٢) ديوانه ١٩٣

(٣) الصرمة : جماعة الإبل .

سوام من الكفار من العرب يأتونها كل سنة، فيعلقون عليها أسلحتهم
ويذبحون عندها، ويقومون عندها يوماً. حدث وهب بن جبير بإسناده عن
أبي واقد الليثي قال: لما فصلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين
مررتنا بها، فلما رأينا السدرة^(١) ونحن يومئذ حديثو عهد بالجاهلية، فسار بنا
من جانب الطريق، فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم^(٢)، فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله أكبر، أرى هذا والله كما قال قوم موسى
لموسى: ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾ قال إنكم قوم تجهلون^(٣)؛ أما إنكم
لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل». ومضى على وجهه^(٤).

(١) السدرة: شجرة النبق.

(٢) الأنواط: المعاليق.

(٣) سورة الأعراف ١٣٨.

(٤) لم يذكر المواث «ذا السيفين»، وقد أشار إليه في أول الباب.

الباب العشرون
في ذكر النساء المضافات
والمنسوبات يتمثل بهنّ

بنات طارق . بنات الحارث بن هشام . بنات نصيب . بنت الحارث
ابن عباد . زرقاء اليمامة . مجاز الجنة . مجوز اليمن . حمالة الخطب . خضراء
الدمن ، زواني الهند . صواحب يوسف . ضائرُ الحساء .

الاستشهاد

٤٤٨ - (بنات طارق) : ذكر الزبير بن بكار بإسناد له أنهنّ بنات
القلاء بن طارق بن الحارث بن أمية بن عبد شمس بن المرفع ؛ من كنانة
يضرّب بهنّ المثل في الحسن والشرف
وعن محمد بن يحيى ، عن عثمان بن عبد الحميد ، قال : رأيت عائشة رضي الله عنها
بنات طارق اللاتي يقطن :

نحن بنات طارق نمشي على النارِ
فقلت : أخطأ من يقول : إن الخليل أحسن من النساء
وقالت هند بنت عتبة لمُشركي قريش يوم أحد :
نحن بنات طارق نمشي على النارِ
والدُّرُّ في المخانقِ والمسك في المفارقِ
إن تقبلوا نُعائِقِ أو تدبروا نِفارقِ

* فرلق غيرِ وامقِ *

وعن يحيى بن عبد الملك قال : جلست ليلة وراء الضحّاك بن عثمان
الخرومي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متعنعع ، فذكر الضحّاك

وأصحابه قولَ هندی يومَ أحدٍ : « نحن بنات طارقٍ » ، فقالوا : ما طارق ؟ فقلت لهم : النجم ، فالتفت الضحَّاك فقال : يا أبا زكريَّا ، وكيف بذلك ؟ فقلت : قال الله تعالى : ﴿ والسَّمَاءُ والطَّارِقُ * وما أَدْرَاكَ ما الطَّارِقُ * التَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ (١) ، وإنما قالت : نحنُ بنات النجم ، لشرفِهِ وعلوِّه ، فقال : أحسنت .

٤٤٩ — (بنات الحارث بنِ هشام) : يُضْرَبُ بهنَّ المثلُ في الحُسنِ والشرفِ وغلَاءِ المهرِ ، وأبوهُنَّ الحارثُ بنُ هشامِ بنِ المغيرةِ المخزوميِّ ؛ قال الجاحظُ : بنو مخزومٍ ضُرِبَ بهم المثلُ ، ووُصِفُوا في كلِّ غايَةٍ ، قعيلٌ : أُنْبَهَ من مخزوميِّ وكانت قريشٌ وكنانةٌ ومَن والاهم يُورِّخون بثلاثةِ أشياء : كانوا يقولون : كان ذلك زمنَ (٢) بناءِ الكعبةِ . وكان ذلك عامَ الفيلِ ، وكان ذلك عامَ موتِ هشامِ ، قال عبد الله بن ثور الخفاجي :

فأصبحَ بطنُ مكَّةَ مقشعراً كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامُ (٣)

قال الجاحظُ : وهذا مَثَلٌ وفوقَ المَثَلِ ، وقال مسافرٌ (٤) بن أبي عمرو :

تقول لنا الرُّكبانُ في كلِّ منزلٍ أُماتَ هشامٍ أم أصابكمُ الجُذبُ

فجعل موتَهُ وققدَ الغيثِ سواءَ . وكانت بنو مخزومٍ تسمي ربحانةَ قريشٍ لخطوةِ نساءِها عند الرجالِ ، وكانت الجارية تُولدُ لأحدِ آلِ الحارثِ بنِ هشامٍ فتتباشر النساءُ بها ، ويُرِينَ أهلها أتهمَ أغنياءَ لرغبةِ الخطابِ فيها ، ولذلك قال ابنُ هرمةٍ من قصيدة :

ومن لم يُرِدْ مدحِي فإنَّ قصائدِي نوافِقُ عند الأكرمينَ سوامِ (٥)

(١) سورة الطارق .

(٢) ط : « من » ، وما أثبتته من ا ، ب .

(٣) الكامل ٢ : ١٤٢ .

(٤) ط : « مسخر » تصحيف .

(٥) ا ، ب : « نوافذ » .

نَوَافِقُ عِنْدَ الْمُشْتَرِيِ الْحَمْدَ بِالْبُدَىِ تَفَاقَ بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ (١)
 وَلَمَّا زَوَّجَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِأُمِّ حَكِيمِ بِنْتِ يَحْيَى بْنِ
 الْحَكَمِ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا :
 الْوَاصِلَةُ ، لِأَنَّهَا وَصَلَتْ الشَّرْفَ بِالْجَمَالِ ، أَمَرَهَا بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ . وَقَالَ
 الْجَرِيرُ وَعَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ : اغْدُوا عَلَيَّ فَقُولَا فِي عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأُمِّ حَكِيمٍ ، فَغَدَا
 عَلَيْهِ ، وَأَنْشَدَهُ جَرِيرٌ قَصِيدَةً مِنْهَا :

ضَمَّ الْإِمَامُ إِلَيْهِ أَكْرَمَ حُرَّةٍ فِي كُلِّ حَالَةٍ مِنَ الْأَحْوَالِ
 حَكْمِيَّةٌ عَلَّتْ الْحَرَاثِرَ كَلِمًا بِمَفَاخِرِ الْأَعْمَامِ وَالْأَحْوَالِ
 فَإِذَا النِّسَاءُ تَفَاضَلَتْ بِبُعُولَةٍ فَضَلَّتَهُمْ بِالسَّيِّدِ الْمِفْضَالِ
 ثُمَّ قَامَ عَدِيُّ فَأَنْشَدَ :

قُرَّ السَّمَاءُ وَشَمْسُهَا أَجْتَمَعَا بِالسَّعْدِ مَا غَابَا وَمَا طَلَمَا
 مَاوَارَتْ الْأَسْتَارُ مِثْلَهُمَا فِيمَنْ رَأَى مِنْهُمْ وَمَنْ سَمَا
 دَامَ السَّرُورُ لَهُ بِهَا وَلَهَا وَتَهْنِئًا طَوَّلَ الْحَيَاةَ مَعَا

فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : لَنْ أَقَلَّتَ فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِضِعْفِ مَا أَمَرَ الْجَرِيرَ .
 وَعَدِيُّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ شَبَّهَ الزَّوْجَيْنِ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَمِنْهُ أَخَذَ الشُّعْرَاءُ
 هَذَا التَّشْبِيهَ وَأَكْثَرُوا .

٤٥٠ - (بَنَاتُ نَصِيبِ) : قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُنَّ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ
 عَشَرَ ، وَضَرَبَ النَّاسُ الْمَثَلَ بِهِنَ لِلْبِنْتِ يَصْنُ بِهَا أَبُوهَا عَلَى مَنْ يَحْطُبُهَا ،
 وَلَا يُرْغَبُ فِيهَا مَنْ يَرْضَاهَا لَهَا فَتَبْقَى مَعْنَسَةً (٢) .

(١) النفاق : الرواج .

(٢) ١ ، ب : « منسية » .

٤٥١ - (بنت الحارث بن عبّاد) : ممن يُتمثل بها من النساء في الشرف
والجمال بنت الحارث بن عبّاد ، وأنشد الجاحظ لأمرأة من بني مُرّة :
جاءوا بحارثة الضباب كأنما جاءوا بينت الحارث بن عبّاد

٤٥٢ - (زرقاء اليمامة) : الرّعب تضرب المثل بها في جَوْدَة البَصْر
وحِدّة النظر ، ويقال : إن اليمامة أَسْمُها ، وبها سُمّيت بلدُها اليمامة ، ثم
أُضيفت^(١) إلى البلدة فقيل : زرقاء اليمامة . وأسمُ البلدة جَوّ ، وربما قيل
زرقاء الجوّ ، كما قال أبو الطيّب المتنبي :

وأبصرُ من زرقاء جَوّ لأنّي إذا نظرتُ عيناى شاءها عِلى^(٢)
وهي امرأة من جدّيس كانت تُبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيّام
فلما قتلتُ جدّيس طَسما خرج رجلٌ من طَسْم إلى حَسّان بن تُبّع فأستجاشه
وأرغبه ، فخرج في جيش جرّار ، فلما كانوا من جَوّ على مسافة ثلاثة أيّام
صعدت الزرقاء السطح فنظرتُ إلى الجيش ، وقد أمروا أن يَحْمِل كلّ رجل
منهم شجرةً يستتر بها ليلبسوا عليها ، فقالت [الزرقاء]^(٣) : يا قوم ، قد أتتكم
الشجر ، أو أتتكم حَير ، قد أخذت أشياء تجرّر^(٤) فلم يصدّقوها ، ولم يستعدّوا ؛
أحلف بالله لقد أرى رجلا ينهش كِتفًا ، أو يَخْصِف نَعْلا ، فلم يصدّقوها ،
حتى صبّجهم حَسّان فأجتاحهم ، وأخذ الزرقاء فشقّ عيناها ، فإذا فيهما عروقٌ
سودٌ من الإنمِد ، وقد ذكّرهما الأعشى فقال :

مانظرتُ ذاتُ أشفارٍ كما نظرتُ حَقًّا كما نظَرَ الدُّبْسِيُّ إذ سَجَمًا^(٥)

(١) إلى هنا آخر الموجود من نسخة ١ .

(٢) ديوانه ٤ : ٥٢ . شاءها ، أي سبقها .

(٣) من ب .

(٤) تجرّر ، أي تتجرّر وتتسحب .

(٥) الدبسي : ضرب من الحمام .

قالت أرى رجلا في كفه كتيفٌ أو يَخْصِفُ النملَ لهني أَيْبَةً صَنَعًا
وإياها عني النابغة بقوله :

واحْكُمْ كَحُكْمِ فَنَاهِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى سَحَابِ سَرَاجٍ وَارِدِ الشَّمَدِ (١)
قالت ألا آيتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نضفنه فَقَدْ (٢)
ولها قصة معروفة - لائرة ، ويضرب بها الناس المثل (٣) .

٤٥٣- (مجائز الجنة) روى الزبير بن بكار بإسناد له قال : كان عروة بن
الزبير عند عبد الملك (٤) بن مروان ، فذكر أخاه عبد الله ، فقال : قال أبو بكر
كذا وكذا ، وفعل أبو بكر كذا كذا ، فقال له بعض الحاضرين : أتكنيه عند أمير
المؤمنين ! لا أم لك ! فقال له عروة : إلى يقال : لا أم لك وأنا ابن مجائز الجنة !
يعني صَفِيَّة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي أم الزبير
وخديجة بنت خويلد سيّدة نساء العالمين ، وهي عمّة الزبير ، وعائشة أم المؤمنين
بنت أبي بكر الصديق ، وهي خالة ابن الزبير ، وأسماء ذات النطاقين [بنت
أبي بكر الصديق (٥)] وهي أمّه .

٤٥٤- (عجوز اليمن) : قال وهب بن منبّه : استعمل علينا عبد الله بن
الزبير رجلا مَيِّمًا ، وكان دميما يلقب بعجوز اليمن ، قدمت على ابن الزبير في
وفد اليمن وعنده عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال لي : يا عبد الله ، كيف عجوزُ
اليمن ؟ فلم أجبه ؛ فأعادها مرارا ، فلتا أكثر قلتُ : أسلمت مع سليمان الله

(١) ديوانه ٢٣ .

(٢) هذا البيت ساقط من ط .

(٣) ساقط من ط .

(٤) ط : «عبد الله» وهو خطأ .

(٥) ساقط من ط .

ربّ العالمين ، قال : فما فملتُ مجوزُ قريش ؟ قال : وما مجوزُ قريش ؟ قلت :
أم جميل ^(١) حمالة الحطب ، في جيدها جبلٌ من مسدٍ ، فضحك ابنُ الزبير وقال
لأبنِ خالد : أسأتَ المسألة ، وأحسنَ الجواب .

٤٥٥ - (حمالة الحطب) : هي أم جميل ^(٢) بنت حرب ، وأخت
أبي سفيان التي ذكرها الله تعالى في سورة : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ يُضْرَبُ
بها المثل في الخسران ، فيقال أخسر من حمالة الحطب ، قال الشاعر :

جمعت شيئاً ولم تُحرزْ له بدلاً لأنتَ أخسرُ من حمالة الحطبِ
ولقي الفضلَ بنَ عباسِ بن أبي لهبِ الأحوصُ الأنصاريُّ الشاعرَ ، فأنشده
الأحوصُ من شعره ، فقال له الفضل : إنك لشاعر ، ولكنك لا تُحسنُ أن
تؤبدَ ، فقال : بلى ، واللهِ إني لأحسِنُ أن أوبدَ حيث ^(٣) أقول :

ماذا تُرَى جبلٍ يراها الناسُ كلُّهم وسطَ الحَجِيمِ ولا تَخْفَى على أحدٍ
ترى جبالَ جميعِ الناسِ من شَعْرِ وحبْلِها وَسَطَ أهلِ النَّارِ من مَسَدٍ
فأجابه الفضلُ بنَ عباسٍ فقال :
ماذا تريدُ إلى شَتْمِي وَمَنْقِصِي ^(٤) أم ما تعيِّرُ من حمالة الحطبِ
غراء سائلة في المجد غرَّتْها كانت سلالة شيخٍ ثاقبِ الحَسَبِ

٤٥٦ - (خضراء الدّمن) : هذه من جوامعِ كِرامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عليه وسلّمِ القليلةِ الألفاظِ ، الكثيرةِ المعاني ، التي لم تسبقه العربُ إليها ، ولما
قال عليه السلام : أياكم وخضراء الدّمن ، قيل يارسول الله ، وما خضراء

(١) ط « جبل » .

(٢) تؤبد : تأتي بالأوابد .

(٣) ط : ه حين .

(٤) ب : « ماذا ترى لي من » .

الدَّمَن ؟ قال : المرأء الحسناء في منبِت السَّوء . وحكى الهمذاني عن أبي الفتح الإسكندري^(١) في إحدى مقاماته :

عُلقتُ خَصْرَاءَ دِمْنَةٍ شَقِيتُ مِنْهَا بِإِبْنَتِهِ

٤٥٧ - (زواني الهند) : قال الجاحظ : إنما سارَ الزنا وطلب الرجال في نساء الهند أعم لأنَّ شهوتهنَّ للرجال أشدَّ ، فذلك اتخذ الهنود^(٢) دُورا للزواني . قال : ومن إحدى عللِ حبِّهنَّ للزنا ورغبتهنَّ وفارة البظر والقلفة فإنَّ البظراء تجد من اللذة ما لا تجده المحتونة ، وأصلُ ختان النساء لم يُحاول به الحسنُ دونَ التماسِ نُقصانِ الشهوة ، ليكون العفافُ مقصوداً عليهنَّ ؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لأمِّ عطية الخاتنة : «أشفيه ولا تنهكيه ؛ فإنه أسرى للوجه ، وأحظى عند البعل»^(٣) ، كأنه أراد أنه ينقص من شهوتها بقدر ما يردّها إلى الاعتدال ، فإن شهوتها إذا قلت ذهب التمتع ، ونقص حبُّ الأزواج ، وحبُّ الزوج قيد دون الفجور .

وذكر صاحب كتاب «المسالك والممالك» أن عاتمة ملوك الهند يرون الزنا حلالاً^(٤) خلا ملك قمار . قال : وقد دخلتُ مدينته وأقتتُ بها سنتين فلم أر ملكاً أعير ولا أشد في الأشرية منه ، فإنه يُماقب على الزنا والشرب بالقتل ، فأما غيره من ملوك الهند فإنهم جميعاً يرون الزنا مباحاً ، ولا يتحاشون عنه ، غير أن من أحصن منهم امرأة فعرض لها عارض فزانياً جميعاً قُتل الرجل والمرأة قتلاً ذريعاً .

(١) ط : « الإسكندري » .

(٢) ط : « الهند » .

(٣) نهاية ابن الأثير ٢ : ٢٣٧ . « شبه القطع اليسير بإشمام الحرف ، والنهك بالمبالغة فيه ، أي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها » .

(٤) ط : « مباحاً » .

٤٥٨ - (صواحِب يوسف) : يقال للنساء عند شكائتهن وذمّ أخلاقهن ، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبعض نساته وهو يعاتبها : «إِنَّكَ صَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ» وقال أبو تمام :

* فَهِنَّ عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ ^(١) *

٤٥٩ - (ضرائر الحسنة) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِحَسَادٍ ^(٢) الْأَفْضَلُ ،

قال الشاعر :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَفَالُوا سَعِيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومٌ ^(٣)
كضرائر الحسنة قلن لوجهها حسداً وَبُغْضاً إِنَّهُ لِلدَّمِيمِ

(١) ديوانه ١ : ٢٢٣ ، وبقية :

* فَعَزَمًا فَقَدِمًا أَدْرَكَ الشُّؤْلَ طَالِبُهُ *

(٢) في ب « الحاسد » ؛ وهو وجه أيضا .

(٣) لأبي الأسود الدؤلي ، ديوانه ٥١ .

الباب الحادى والعشرون فيا يُضَافُ وَيُنَسَبُ إِلَى النِّسَاءِ

كَيْدِ النِّسَاءِ . رَأَى النِّسَاءِ . نَخْلَةُ مَرْيَمَ . عَرَّشَ بِلَقِيْسَ . ذَنْبَ صُحْرَ .
شُوْمَ البَسُوْسِ . عَطْرَ مَنْشَمَ . حَقَّ دُعَاةَ . رَغِيْفَ الخَوْلَاءِ . عِزَّةَ أُمَّ قِرْفَةَ . قُوَّةَ
الزُّبَاءِ . يَوْمَ حَلِيْمَةَ . نِكَاحَ أُمَّ خَارِجَةَ . بَرْدَ المَجْوزِ . غُلْمَةَ سَجَاحِ . بَيْتَ عَاتِكَةَ .
حَمَامَ مَنجَابِ . سَوْقَ العَرُوسِ . مَرَاةَ الغَرِيْبَةِ . سَوْدَاءَ العَرُوسِ . بَكَاءَ الشَّكْلِى .
لِيْلَةَ العَرُوسِ . أَصَابِعَ زَيْنَبَ . فُحْشَ مَوْمِسَةَ . دَاءَ الضَّرَائِرِ .

الاسْتِشْهَادُ

٤٦٠ — (كيد النساء) : يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ،
قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : إِنْ كَيْدَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى
يَقُولُ : ﴿ إِنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ ^(١) ، وَقَالَ : ^(٢) ﴿ إِنْ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمًا ﴾ ^(٣) .
فَإِنْ قِيلَ : إِنْ هَذَا الكَلَامُ لَمْ يَحْكِهِ اللهُ عَنِ نَفْسِهِ ، وَإِنَّمَا حَكَاهُ عَنْ غَيْرِهِ
حَيْثُ قَالَ : ﴿ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِ كُنَّ إِنْ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمًا ﴾ ، قِيلَ : قَدْ صَدَقْتُمْ ،
وَالصِّفَةُ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ ، إِلاَّ أَنَّ الكَلَامَ لَوْ كَانَ مُنْكَرًا لِأَنَّكَرَهُ اللهُ تَعَالَى ،
وَلَوْ كَانَ مَعِينًا لَعَابَهُ تَعَالَى ، وَقَدْ حَكَاهُ اللهُ تَعَالَى وَلَمْ يَعْيَبْهُ ، وَجَمَلَهُ قَرَأْنَا وَعَظَّمَهُ
بِذَلِكَ ، وَالْمَعْنَى تَمَالًا يُنْكَرُ فِي العَقْلِ وَلَا فِي اللُّغَةِ وَلَا فِي الكَلَامِ ، إِذَا كَانَ
عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ مِثْلُهُ ^(٤) إِذَا كَانَ هُوَ المُنْشِئُ لَهُ .

(١) سورة النساء ٧٦

(٢) ط : « ويقول » .

(٣) سورة يوسف ٢٨

(٤) ط : « فهو كما » .

وتما قيل في كيد النساء :

كَادَنِي الْمَازِنِيَّ عِنْدَ أَبِي السَّمْبَاسِ وَالْفَضْلُ مَا عَلِمْتَ كَرِيمُ
شُبَّهَا بِالنِّسَاءِ فِي كُلِّ أَمْرٍ إِنَّ كَيْدَ النِّسَاءِ كَيْدٌ عَظِيمٌ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُنْجَمُ :
رَبِّ يَوْمٍ عَاشَرْتُهُ فَتَقَضَى بَعْدِي حَمْدٌ عَنِ آخِرِ مَذْمُومٍ -
يَالْقَوِي لَضَعْفِهِ وَلِكَيْدِي مِثْلَ كَيْدِ النِّسَاءِ مِنْهُ عَظِيمٌ

٤٦١ - (رأى النساء) : يُضْرَبُ بِهِ لِلثَّلْ فِي الْوَهْنِ وَالْخَطَأِ ؛ وَلِذَلِكَ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « شَاوِرُوهُنَّ وَخَالِفُوهُنَّ » . وَقَالَ : « ذَلَّ مَنْ
أَسْنَدَ أَمْرَهُ إِلَى رَأْيِ أَمْرَأَةٍ » .

وقال الشاعر :

شَيْثَانٌ يَمَجِّزُ ذُو الرِّصَانَةِ عَنْهُمَا^(١) رَأَى النِّسَاءَ وَإِمْرَةَ الصَّبِيَّانِ
أَمَّا النِّسَاءُ فَيَلْهِنَنَّ إِلَى الْهَوَى وَأَخُو الصَّبَا يَجْرِي بِغَيْرِ عِنَانِ

٤٦٢ - (نخلة مريم) : قَالَ ابْنُ سَمَكَةَ : مِنْ أَمْثَلِهِمْ : أَعْظَمُ بَرَكَةً مِنْ
نَخْلَةِ مَرْيَمَ ، قَالَ : وَكَانَتْ نَخْلَةُ مَرْيَمَ الْمَجْجُوعَةِ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّتِهَا : ﴿ وَهَزَى
إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطَبًا جَنِينًا ﴾^(٢) .

وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ : هِيَ فِي بَيْتِ الْحَمِّ^(٣) ، وَيُقَالُ : إِنَّمَا
غُرِسَتْ مِنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِي سَنَةٍ ، وَهِيَ مَنْحَنِيَّةٌ .

وَمِنْ بَارِعِ التَّمَثُّلِ بِهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى لِمَرْيَمَ^(٤) وَهَزَى إِلَيْكَ الْجِدْعَ يَسَاقِطُ الرُّطَبَ

(١) ب : ذوالريضة .

(٢) سورة مريم ٢٥

(٣) ط : بيت القدس .

(٤) ط : قال لمریم .

ولو شاء أن تجنيه من غير هزه جنته ولكن كل شيء له سبب

٤٦٣ - (عرش بلقيس) : يُضرب به المثل ، كما قال الشاعر :

مطبخ داود في نظافته أشبه شيء بعرش بلقيس

ثياب طباخه إذا تسخت أنقى بياضا من القراطيس

وكما قال السري الموصلي في وصف قواد حاذق :

من ذم إدريس في قيادته فإنني حامد لإدريس^(١)

كلم لي عاصيا فكان له أطوع من آدم لإبليس

وكان في سرعة الحجى به آصف في حمل عرش بلقيس

٤٦٤ - (ذنب صخر) : صخر امرأة وهي بنت لقمان^(٢) بن عاد، وكان

أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مغيرين ، فأصابا إبلا كثيرة فسبق لقيم إلى

منزله ، وعمدت صخر إلى جذور^(٣) مما قدم به لقيم ، وصنعت منه طعاما يكون

معددا لأبيها لقمان إذا قدم ، وقد كان لقمان حسدا لقيما في تبريزه عليه ، فلما قدمت

صخر إليه الطعام وعلم أنه من غنيمته لقيم ، لطمها لطمه قضت عليها ، فصارت

عقوبتها مثلا لكل من لا ذنب له ويماقب ، وفيها يقول خفاف بن نذبة :

وعباس يدب لي المنايا^(٤) وما أذنت إلا ذنب صخر

٤٦٥ - (شوم البسوس) : هي بنت منقذ التميمية ، زارت أختها

أم جساس بن مرة ومع البسوس جارها من جرم ، يقال له سعد بن شمس ،

ومعه ناقة له ، فرماها كليب وائل لما رآها في مرعى قد سماه ، فأقبلت الناقة

(١) ديوانه ١٥٥ .

(٢) في القاموس : « أخت لقمان » .

(٣) ط : « جذور » ، تصحيف .

(٤) ط : « عهد » وأثبت ما في ب ، والميداني ٢ : ٢٦٤

إلى صاحبها وهي تَرَعُو وَضَرَعَهَا يَشْخَب لَبْنًا وَدَمًا ، فلما رأى ما بها أنطلق
إلى البَسُوس فأخبرها بالقصة ، فقالت : وا ذلآه ! وا غُرْبَاه ! وأنشأت تقول
[أبياتا تسميها العرب أبيات الفناء ، وهي]^(١) :

لَمَ مَرِي لَو أَصْبَحْتُ فِي دَارِ مُنْقَدٍ لَمَّا ضَمَّ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِأَبِيائِي
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غُرْبَةٍ مَتَى يَمُدُّ فِيهَا الذُّبَّ يَمُدُّو عَلَى شَاتِي
فِي سَعْدٍ لَا تَفْرُزُ بِنَفْسِكَ وَأَرِحِلُ فَإِنَّكَ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمْوَاتٍ
وَدُونِكَ أَذْوَادِي فَخَذَّهَا وَآتَنِي بِرَاحِلَةٍ لَا تَعْدِرُنْ بُبُنِّيَائِي^(٢)

فسمعها ابنُ أختها جساس فقال لها : أينها الحرّة ، اهدئي فوالله لأفتلن
بليقحه^(٣) جارك كليليا ، ثم ركب نخرج إلى كليب فطعنه طعنة أثقلتته فمات
منها . ووقعت الحربُ بين بكرٍ وتغلبَ فدامت أربعين سنة ، وجرتْ خطوبُ
يطولُ بذكرها الخطاب . وسار شؤمُ البَسُوسِ مثلاً ، ونسبت الحرب إليها
لكونها سببها ، فقيل : حَرَبُ البَسُوسِ ، وهي من أشهر حُرُوبِ العَرَبِ ، والمثل
بها سائر جداً^(٤) .

ومن أملح ما قيل فيها قولُ المغلسي من قصيدة :

وَكأنَ بَيْنَ يَمِينِهِ وَتَرَائِهِ حَرَبُ البَسُوسِ
وَكَأنَهُ فِي زُهْدِهِ وَعَقَافِهِ بِشْرِ المَرِيْسِيِّ

٤٦٦ - (عِطْرُ مَنْشِمِ) : الأفاويل فيه كثيرة . قال ابن قتيبة : أحسنُ
ما سمعتُ فيه أنَ مَنْشِمِ امرأةٌ كانت تباعُ العِطْرَ والحَنُوطَ ، فقيل للقوم إذا
تَحَارَبُوا وتَفَانُوا : دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ^(٥) .

(١) تكمله من ط

(٢) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر ، والكثير أذواد .

(٣) اللقحة : الناقة الحلوب .

(٤) المعارف ٦١٣ -

(٥) الميداني ١ : ٣٧٢ .

وقال حمزة بن الحسن : كانت منشم عطاراً تباع الطيب ، فكانوا إذا قصدوا حرباً غمّسوا أيديهم في طيبها ، وتحالفوا عليه بأن يستهيموا في الحرب ولا يولّوا أو يقتلوا ؛ فكانوا إذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس : قد دقوا بينهم عطر منشم ؛ فلما كثر منهم هذا القول صار مثلاً ؛ فتمن تمثل به زهير حيث قال :

تداركتما عبساً وذُببان بعدما تفتانوا ودقوا بينهم عطر منشم^(١)

٤٦٧ - (حق دُغَة) : هي بنت^(٢) منمعج ، زوّجت وهي صغيرة في بني العنبر ، فحمت ، فلما ضربها المخاض ظنّت أنها تحتاج إلى الخلاء ، فبرزت إلى بعض الغيطان ووضعت ذابطنها ، فأستهل الوليد ، فجاءت منصرفة وهي لا تظن إلا إنها أحدثت فقالت لأمتها : يا أمّاه ، هل يفتح الجعرافه ؟ قالت : نعم ويدعو أباه ؛ فسبّ بها بنو العنبر ، فسُموا بنو الجعراء .

ولها حقايات كثيرة ، والمثل بحمقها مشهور سائر ، أنشدني الخوارزمي لبعض أهل عصره في أبي منصور الأزهرى الهروى :

الأزهرى وزغنه ومُحمقه مُحمق دُغَة
ويدعى من جهله كتاب تهذيب اللغة
وهو كتاب العين إلا أنه قد صبغه

قال : وإنما نسج على منوال من قال في ابن دريد :

ابن دريد بقره وفيه غي وشرة^(٣)
ويدعى من قحّة وضع كتاب الجهمرة

(١) ديوانه ١٥ .

(٢) في أمثال الميداني : « ماريه بنت منمعج » .

(٣) لإبراهيم بن محمد المعروف بنظوبة ؛ معجم الأدباء ١ : ٢٦٤ .

وهو كتابُ العَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ غَيَّرَهُ

٤٦٨ - (رغيفُ الخولاء) : من أمثال العرب أشأم من رغيفِ الخولاء وكانت خبازةً في بني سعد بن زيدٍ مَناءَ ، فمَرَّتْ وعلى رأسها كارة خُبزٍ ، فتناول رجلٌ من رأسها رغيفاً ، فقالت : والله مالكَ على حقٍّ ، ولا أستطعمُ مِنِّي ، فلمْ أخذتْ رَغيفي ! أما إنك ما أردتَ بهذا إلا فلانا - تعني رجلاً كانت في جواره - فمَرَّتْ إليه شاكيةً ، فنارَ وثارَ معه قومه إلى الرجل الذي أخذ الرغيف وقومه فقتل بينهم ألف نفس ، وسار^(١) رغيف الخولاء مثلاً في الشيء اليسير يجلب الخطب الكبير .

وفي رسالة ابن العميد إلى أبي العلاء السروي التي ينكر فيها تعصبه للعجم على العرب : اقبلُ وصيةَ خديك ، وأمثلة مشورة^(٢) نصيحك ، ولا تتأدَّ في ميدان الجهل بُنضك^(٣) ، ولا تنهافت في لجاج يفریک^(٤) ، وأخشن يا سيدي أن يقال : التحمتُ حربُ البسوس من ضرعِ دمي ، واشتبتك حربُ عَظفان من أجلِ بغيرِ قرع ، وقتل ألفُ فارس برغيفِ الخولاء ، وصَبَّ اللهُ على العجم سَوطَ عذابٍ بزاح^(٥) أبي العلاء .

٤٦٩ - (عزة أم قرقفة) : قال الأصمعي : من أمثالهم إذا أرادوا العزَّ والمنعة قالوا : إنَّه لأمنع من أم قرقفة ، وهي بنتُ مالك بن حذيفة بن بدر ،^(٦) وكان يجرسُ بيتها خمسون سيفاً بخمسين فارساً ،^(٧) كلهم لها محرّم .

(١) ط : « و صار » .

(٢) ط : « شور » ، تصحيف .

(٣) ط : « إلحاح يفرک » .

(٤) ب : « بمدح » .

(٥) ٦ - ٦ : « وكان يطلق في بيتها خمسون سيفاً بخمسين فارساً » .

(٦) أي أنها لا تحمل لواحد منهم ؛ كأن يكون أخاها أو عمها . ممن لا تحمل لهم -

وقال غير الأصمعي : هي بنت ربيعة بن بدر.

٤٧٠ - (قوة الزباء) : هي امرأة من المماليق ، وأمها من الروم ، ملكت الجزيرة وعظم شأنها ؛ فكانت تنزو بالجيوش ، وهي التي غزت ماردا والأبلىق - وهما حصنان في نهاية الوثاقفة - فاستصمبا عليها ، فقالت : تمرّد ماردا وعزّ الأبلىق ، فذهبت مثلاً^(١) ، وهي التي فتكت بجذيمة الأبرش حتى أخذ ثاره منها قصير وقتلها ، والقصة معروفة سائرة^(٢) .

٤٧١ - (يوم حليلة) : هو من أشهر أيام العرب ، ولذلك قيل : ما يوم حليلة بسر^(٣) ، وفيه يقول النابغة :

تُخَيَّرَنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّ بِنِ كُلِّ التَّجَارِبِ^(٤)
وحليمة بنت الحارث بن أبي شمر ، وإنما نسب اليوم إليها لأن أباهما وجه جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء ، فحضرت حليلة المعركة محرّضة لسكر أيها على القتال ، وأخرجت لهم طيباً في مرّكن^(٥) تطيبهم به . ويَزْعُمُ العربُ أَنَّ النِّبَارَ ارتفع في ذلك اليوم حتى غطى عين الشمس ، فظهرت الكواكب ، فسار المثلُ بذلك ، وقيل : لأرَيْتَكَ الكواكبَ ظَهَرَا ، كما قال طرفة :

إِنْ تَنَوَّلَهُ فَقَدْ تَسَمَّعُهُ
وَتَرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ^(٦)

٤٧٢ - (نكاح أمّ غارجة) : يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي السَّرْعَةِ ، فيقال :

(١) انظر الميداني ١ : ١٢٦ ، ومارد : حصن درمة الجنادل ، والأبلىق : حصن للسموه بن عادياء
(٢) وفي ط : « عزة الزباء » ، وأجبت ما في ب .
(٣) الميداني ٣ : ٢٧٢
(٤) ديوانه ٦ .
(٥) المركن : آتية .
(٦) ديوانه ٧١ .

أسرع من نكاح أم خارجة ؛ وهي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن بجيلة^(١) ،
كان يأتيها الخاطب فيقول : خُطِب ، فتقول : نِكَح^(٢) .

ويُروى أنها كانت تسير يوماً ومعهما ابن لها يقود بجمالها ، فرفع لها شخص
فقال لابنها : من ترى ذلك الشخص ؟ قال : أراه خاطباً ، فقالت : يا بُنَيَّ تراه
يُجملنا عن أن نُحَلَّ ، ماله آلٌ وغُلٌّ .

قال المبرد : ولدت أم خارجة للعرب في تيف وعشرين حياً من آباء متفرقين ،
وكانت هي إحدى النساء اللاتي إذا تزوج منهن الرجل فأصبحت عنده كان
أمرها إليها ، إن شاءت أقامت ، وإن شاءت ذهبت ؛ وكانت علامة ارتضاها
للزواج أن تضع له طعاماً كلما تصبح .

وروى الثولّي عن مشايخه ، عن إسماعيل الساحر ، قال : خرجت مع السيّد
الحميريّ وقت المغرب ، وقد شربنا عند نصر بن مسعود ، فلقيتنا فرحة بنت
النجاء بن عمرو بن قطريّ بن النجاء الخارجيّ راكبة فرساً ، وكانت ظريفةً
جميلةً فصيحة جزلةً فهمة ، فرافقها السيّد وأحسن خطابها وهي لا تعرفه ، فتجاوزا
أحسن حوار ؛ إلى أن خطب إليها نفسها ، فقالت : أعلىّ ظُهر الطريق ! فقال :
ألم يكن نكاح أم خارجة أسرع من هذا ! فأستضحكت وقالت : نصبح
وننظر من الرجل وتمن ؟ فأنشد :

إنّ تسأليني بقومي تسألني رجلاً في ذروة العزّ من أحياء ذي يمن
إني امرؤٌ حميريّ حين تنسبني جدّي رعين وأخوالي ذو وزن

فعرفته فقالت : يمانيّ وتميميّة ، ورافضيّ وحروريّة ، كيف يجتمعان ! قال :
على ألا نذكر سلفاً ولا مذهباً ، فتزوجته سرّاً ، فأقاما معاً في عيشة راضية ،

(١) في الميداني ١ : ٣٤٨ : « عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة » .

(٢) بعدها في الميداني : « فيقول : انزل ، فتقول : أخ » .

(٣) ماله آلٌ وغُلٌّ . . .

ولم ينكر أحدهما من صاحبه شيئا حتى فرّق بينهما الموت .
قال مؤلف الكتاب : ومّن جمعهم الصداقة على اختلاف المذاهب الكميّة
والطّرماح ، فإنّ الكميّة كان رافضيًا غاليا ، والطّرماح كان خارجيًا حروريًا ،
وكان بينهما أحسن وألطف ما يكون بين صديقين شقيقين ، فإذا قيل لهما في
ذلك قالا : اجتمعنا على بُغضِ العامّة .

وتما ينخرط في سلك هذه الحكاية - والحديث سُجُون - ما حدث به
ابنُ عائشة ، قال : كان للحسن بن قيس بن حصّين ابن شَيْعَى وابنة حرورية
وامرأة معتزلية^(١) ، وأخت مرجئية^(٢) وهو سنيّ جماعيّ ،^(٣) فقال لهم ذات يوم :
أراني وإيّاكم طرائق قَدّدا !

مضى الحديث كما يقول إسحاق الموصليّ في كتاب الأغاني^(٤) .

٤٧٣ - (برّد العجوز) : فيه أفاويلٌ مختلفة ، فمنها أن عجوزاً دهرية
كاهنة من العرب كانت تحبّ قومها ببردٍ يقع في أواخر الشتاء وأوائل الربيع
فيسوء أثره على المواشي ، فلم يكثرثوا بقولها وجزوا أغنامهم واتقنوا بإقبال
الربيع ، فلم يلبثوا إلاّ مُدْبِدة حتى وقع بردٌ شديد أهلك الزرع والضرع ،
فقالوا : هذا برّد العجوز - يعنون العجوز التي كانت تُنذر به .
ومنها أن عجوزاً كانت بالجاهلية ولها ثمانية بنين فسألهم أن يزوّجوها ،
وألحّت عليهم ، فتأمروا بينهم ، وقالوا : إن قتلناها لم نأمنّ عشيرتها ، ولكن
نكلفها البروز للهواء ثمان ليالٍ ، لسكّ واحد منّا ليلة ؛ فقالوا لها : إن كنت
ترزعين أنك شابة فابْرُزي للهواء ثمان ليالٍ ، فإننا نزوّجك بعدها ، فوعدت

(١) ط : « معتزلة » تحريف صوابه في ب .

(٢) ط : « مرجئة » تحريف ، صوابه في ب .

(٣) جماعي ، منسوب إلى الجماعة وهم أهل السنة .

(٤) ب : « معنى الحديث »

بذلك ، وتمرت تلك الليلة والزمان شتاء كلب ، وبرزت للهواء فلما أصبحت
قالت :

لبيها بنى إتنى لفا كحه وإن أبيتى إتنى لجاحه
* هان عليكم ما لقيت البارحة *

فقالوا لها : لا بد أن تعجزى وعدك في الليالي السبع^(١) ، ففعلت وماتت
في الليلة السابعة .

ونسب العرب إليها برد الأيام الثمانية ، وأسماؤها : الصنّ والصنبر والوبر
وأمر ومؤتمر ومعلل ومطفيّ الجمر ، ومكفيّ الظنن ، وفيها شعر مصنوع :

كسح الشتاء بسبعة غير أيام شهلتنا من الشهر^(٢)
فإذا انقضت أيام شهلتنا بالصنّ والصنبر والوبر^(٣)
وبأمر وبأخيه مؤتمر ومعلل وبمطفيّ الجمر
ذهب الشتاء مؤلياً بجلا^(٤) وأنتك وافدة من الحر^(٥)

وزعم بعض المفسرين أنها الأيام التي أهلك الله تعالى فيها عادا ، فقال :
(وَأَمَّا عَادُ فَاهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ * سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ
أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ * فَمَنْ تَرَى

(١) ط : « الثمان » .

(٢) اللسان (كسح) ، ونسبها إلى أبي شبل الأعرابي ، وق (عجز) نسبها إلى ابن أحر .
الكسح : شده المر . والشبهة : المحوز .
(٣) اللسان :

* صنّ وصنبر مع الوبر *

(٤) اللسان : « هربا » .

(٥) اللسان : « من النجر » .

لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿١﴾ .

وقد ظرّف ابن المعتز في هجاء مجوز نسب إليها البرد وأوهم أنه يريد برّد
المجوز للذكورة ، وهو يعنى برد مجوزٍ أخرى هجاءها ، فقال :

جد برد المجوز في كوزها ألماء وأطنى نيران مجرّها
فليت برّد المجوز في فمها وحرّها يكون في حرّها
وقال ابن الرومي وهو يضرب المثل ببرد المجوز :

كنتُ عند الأمير أيدّه إلا لأمرٍ وذاك في تموز
فتفتني فهزّني البرد حتى خلت أُنّى في وسط برّدِ المجوز

٤٧٤ - (غُلْمَة سَجَّاح) : بنت عقفان التميمية ، أوقع امرأة وأكذبها
وذلك أنها كانت كاهنة زمانها ، تزعم أن رثيها ورثي سطيح واحد ، ثم جعلت
ذلك الرثي ملسكا حتى ادّعت النبوة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ،
ثم تجهزت في قومها إلى مسيلة الكذاب ، فقال قيس بن عاصم :

أضحت ببئيتنا أنثى نطيفُ بها (٢) وأصبحتُ أنبياء الله ذُكرانا (٣)
يا لعنة الله والأقوام كلهمُ على سَجَّاحٍ ومن بالإفك أغرانا
أعنى مسيلة الكذاب لاسقيتُ أصداؤه ماء مُزن حينما كانا (٤)
ولما آمنت به (٥) بعد جحدّها لنبوته وبعد مناقضتها إياه وهبت نفسها
له ، فقال لها :

ألا قومي إلى الخدعِ قد هتي لك المضجع (١)

(١) سورة الحاقة ٦ - ٨

(٢) ط : « تطوف »

(٣) البيت الأول في تاريخ الطبري ٢ : ٢٧٤ (المعارف) ، والأغاني ١٨ : ١٦٦ (سامي)

(٤) ط : « ماء حزن » تصحيف .

(٥) ساقطة من ط .

(٦) الطبري ٣ : ٢٧٣ ، الأغاني ١٨ : ١٦٦ .

فإن شئت سلفناك وإن شئت على أجمع^(١)
 وإن شئت بثلاثيه وإن شئت به أجمع
 فقالت : بل به أجمع ؛ فهو أجمع للشمل ، فجري المثل بفعلتها حتى قيل :
 أغلم من سجاج .

قال الجاحظ : لم نعلم أحداً قطّ ادّعى أن الله أرسله إلى قومٍ وآمنوا به ثم
 زعم أنه كاذب سوى طليحة وسجاج ؛ فإنهما تنبأ ثم أظهر التوبة ، وجلسا
 يحدثان من كان مؤمناً بهما وصدقهما ، ونخبرانهما بأنهما كانا فيما يدعيان
 مبطلين كاذبين ، وإذا لم تستح فاصنع ما شئت !

٤٧٥ - (بيت عاتكة) : يضرب مثلاً في الموضوع الذي تعرض عنه
 بوجهك ، وتميل إليه بقلبك ، وهو من قول الأحوص :

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَنْعَزَلُ حَذَرَ الْعِدَا وَبِهِ الْفُؤَادُ مَوْكَلٌ^(٢)
 إِنِّي لَأَمْنُكَ الصُّدُودُ وَإِنِّي قَسماً إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلُ

ويحكى أن كلاً من يحيى بن خالد وابن المقفع^(٣) مرّ ببيت النار ، فأنشد
 البيتين ، وهما من قصيدة طويلة أنشدنيها^(٤) الأمير السيد أدام الله تأييده
 يوماً من أولها إلى آخرها ، وأنا أسايره ، وهو يكسوها أحسن معرض من
 من عبارته ، وجودة إنشاده ، فسقط سوطي من يدي وأنا لا أشعر به ، لاشتغال

(١) سلق المرأة : ألقاها على قفاها .

(٢) الأغاني ١٨ : ١٩٦ (ساس) ، خزائن الأدب ١ : ٢٤٨ وعاتكة هي بنت يزيد
 ابن معاوية ، كما في الأغاني . وأنعزل : أتجنب وأكون بمنزل . والعلماء : جمع عدو ؛ يقال
 بالضم وبالكسر .

(٣) في أمالي المرتضى ١ : ١٣٥ : « مع ابن المقفع » .

(٤) ط : « أنشد منها » صوابه من ب .

خاطري بها ، واتصرف فكري كله إلى جزالتها وبراعتها وشرف منشدها ،
فلما انتهى إلى هذا البيت :

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

قال لي : إن لهذا البيت قصة مع المنصور ، واستمرّ في إنشاء تمام القصيدة ،
فانتهت مسافة الطريق قبل أن أسأله عن تلك القصة ؛ وعرضت موانع عن
مذاكرته فيها عند النزول والتمكّن ، ثم وجدتها في أخبار المنصور ؛ وهي أنه
لماتوفيت امرأة أبي بكر الهذليّ - وكانت أمّ ولده والقيمة بأمر منزله - جزع
عليها جزعاً شديداً ، وبلغ ذلك المنصور ، فأمر الزبيح بأن يأتيه ويعزيه^(١) ، ثم يقول
له : إن أمير المؤمنين موجه إليك بجارية نفيسة ، لها أدب وظرف ، تسليك
عن زوجك ، وتقوم بأمر دارك ، وأمر لك معها بفراش وكسوة وصلة . فلم
يزل الهذليّ يتوقعها ونسيها المنصور . ثم إن المنصور حجّ ومعه الهذليّ ، فقال له
وهو بالمدينة : إنني أحبّ أن أطوف الليلة في المدينة ، فاطلب لي رجلاً يعرف
منازلها ومسالكها وربوعها ، وطرقها وأخبارها وأحوالها ، ليكون معي فيمرّفتي
جميعها ، فقال : أنا لها يا أمير المؤمنين ، فلما أرخى الليل سدوله خرج المنصور
على حمارٍ يطوف مع الهذليّ في سكك المدينة ، وهو يسأل عن ربعٍ ربعٍ ،
وسكّة سكّة ، وموضع موضع ، فيخبره لمن هو ، ولمن كان ، ويقصّ عليه قصته
والحال فيه ، ثم قال : وهذا يا أمير المؤمنين بيت عاتكة الذي يقول فيه
الأحوص :

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ حَذَرَ الْعِدَا وَبِهِ الْفُؤَادُ مَوْكَلُ
فأنكر المنصور ابتداءه بذكر بيت عاتكة من غير أن يسأله عنه ، فلما رجع
إلى منزله أمر القصيدة كلها على قلبه فإذا فيها :

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

(١) كذا في ب ، وفي ط : « يقربه » .

فلم المنصور أنه لم يصل إلى الهدى ما وعده آياه من الجارية والكسوة
والفراش، فحمل إليه واعتذر له^(١).

٤٧٦ - (حمام منجاب) : منجاب امرأة كان لها حمام بالبصرة
لم ير مثله ، وكان يُعَلِّ غلة كثيرة ، وكانت تأتي إليه وجوه الناس ،
[وفيه يقول]^(٢) :

يا ربّ قائله يوماً وقد تعبت كيف الطريق إلى حمام منجاب!
وكان بالبصرة حمام آخر لامرأة تدعى طيبة ، فكسد عليها^(٣) فقال
لها شاعر^(٤) : « ما الذي تجملينه لي^(٥) إن حولت وجوه الناس إلى حمامك
ونفقتك لك وتركت حمام منجاب مهجوراً لا يفتى^(٦) ؟ قالت : ألف درهم ،
قال : فعدّليه وأنا أوفى لك^(٧) بما ضمنته ، فعدّلت الألف^(٨) ، فقال الشاعر :

حمام طيبة لا حمام منجاب حمام طيبة سخن واسع الباب

فترك الناس حمام منجاب ، وأقبلوا على حمام طيبة ، فوفت للشاعر بالألف .
وحمام بُوران^(٩) ببغداد كحمام منجاب بالبصرة .

٤٧٧ - (سوق العروس) : يضرب به المثل في الحسن ، فيقال : أحسن
من سوق العروس ، وهو مجمع الطرائف ببغداد ؛ وما ظنك بأحسن الأسواق

(١) المبرق رثابة مخالفة في اللآلى ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، وابن خلكان ١ : ١٨٦ ، ١٨٥

(٢) تكلة من ط .

(٣ - ٣) ط : « فقال الشاعر لطيبة » ؛ وأثبت ما ق ب .

(٤ - ٤) ب : « ماذا عليك إن جعلته ناقفارا بما » .

(٥) ساقطة من ط .

(٦) عدلته ، أى جعلت له عدلا يساويه .

(٧) ط : « بدران » تحريف .

في أحسن البلاد! وكان الخوارزمي إذا وصف جارية بالحسن قال: كأنها سوق العروس، وكأنها العافية في البدن، وكأنها مائة ألف دينار.

وسمعت السيد أبا جعفر الموسوي، يقول: إنما يُضاف إلى العروس كلُّ شيء يجمع المحاسن، كما يقال: سفينة العروس للسفينة الكبيرة التي تشتمل على نفائس الأمتعة للتجارة، وخزانة العروس للخزانة الخاصة من خزائن الملوك، وسوق العروس لأحسن الأسواق وأجمعها لأحسن الطرائف؛ لأن العادة جارية باحتفال الناس لتجهيز العرائس بالطرائف والنفائس.

٤٧٨ — (مرآة الغريبة): يضرب بها المثل، فيقال: أتتني من مرآة الغريبة، لأن المرأة الغريبة تتعمد مرآتها من الجلاء بما لا يتعمد غيرها، وتتفقد من محاسن وجهها مما لا يتفقد سواها، فمرآتها أبداً مجلوة نقيّة، قال ذو الرمة:

• وَخَدَّ كَرِ آءِ الْغَرِيبَةِ أُسْجِحُ *^(١)

٤٧٩ — (سوداء العروس): هي جارية سوداء تبرز أمام العروس الحسنة، وتوقف بإزائها^(٢) لتكون أظهرَ لمحاسنها:

فأحسنُ مرأىٍ للكواكب أن تُرى طوالع في داجٍ من الليل غيبِيبٍ
والشئ يظهر حسنه الضد.

ولتكون كالعودّة لجمالها وكلها، وإياها عنى أبو إسحاق الصابي بقوله في غلام حسن الوجه بيده نبيذ أسود:

بنفسى مقبلٌ يهدى فتوناً إلى الشرب الكرام بحسن قدّه

(١) ديوانه ٨٨، صدره:

• لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرِي أُصِيلَةٌ *

(٢) ب: وتفتن أثرها،

وفي يده من التمرى كَأْسٌ كسوداء العروس أمام خَدِّه

٤٨٠ - (بكاء التَّكْلِى) : يشبّه به البكاء الشديد ، كما قال الشاعر :

ولأبكين على الحسين بدمع جمّ الدمع ساهرٌ
ولأبكين بكاءً ثكراً لى تسعةً فُجِعتْ بعاشرٌ

٤٨١ - (ليلة العروس) : يشبّه بها ما يوصف بالحسن ، كما قال الصاحب :

وشادنٍ في الحسن كالطاوسٍ أخلاقه كليلة العروسِ
قد نالَ بالخطِّ من النفوسِ ما لم تَنلهُ الرومُ من طرسوسِ

٤٨٢ - (أصابع زينب) : صَرَبٌ من الخلواء ببغداد يدعى أصابع

زينب ، وفيه يقول أبو طالب المأمونى :

وضرب من الخلوى أكتى عن اسمه لوجدى بمن يعزى إليه وينسبُ
يصدق معناه اسمه فكأنه بنانٌ وأطرافُ البنانِ مخضَّبُ

وفيها أيضاً يقول :

أحبّ من الخلواء ما كان مشبهاً بنان عروس في حُبَيْرٍ مَعْصَبِ (١)

فما حلت كفتُ الفتى متطعماً أذّ وأشهى من أصابع زينبِ

وكان ، ابن المطرّز شاعر العصر ببغداد عند صديق فأحضر له أصابع زينب ،

فأهوى إلى واحدة منها ليأخذها ، فقبض الصديق على يده وغمزها غمزة

آلمته ، فقال :

يامسكرى بدمامِهِ ومن الخلاوة مارنعي

(١) حبير، مصفر حبر؛ برديماني، ومعصب: مُفَوِّفٌ .

حاولتُ إصبعَ زَيْنَبِ فَكسرتُ خَمْسَ أَصَابِعِ

٤٨٣ - (فُحْشُ مُوسَى) : أنشد الجاحظ :

أَقَسَمْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْأُمُّ مَنْ مَشَى فِي فُحْشِ مُوسَى وَزَهْوِ غُرَابٍ^(١)

٤٨٤ - (داء الضرائر) : من أمثال العرب قولهم : بينهم داء الضرائر ،

إذا كان بينهم شرٌّ دائمٌ وحسدٌ وبغضٌ ، لأن الضرائر يبغض بعضهم بعضاً^(٢) ولا يكذبن يخلون من مُشاجرة^(٣) .

(١) لحسان بن ثابت ، ديوانه ٦٠ ، من أبيات يهجو بها الحارث بن هشام بن المغيرة «
وتلقها الجاحظ في الحيوان ٣ : ٤٢٤ ، وابن سيده في المخصص ٣ : ١٠٣ . ورواية الديوان
« وزوك غراب » ، والزوك : المشى المتقارب الخطو .
(٢ - ٢) ط : « ولا يفرغن من محاكة ومشاجرة » .

الباب الثاني والعشرون
في أعضاء الحيوان
وما يضاف ويُنسب إليها ويُستعار منها

رأسُ لقمان . رأسُ الجالوت . رأسُ المال . رأسُ العصا . وجهُ النهار .
عينُ الرضا . عينُ العقل . عينُ السكال . عينُ الملا . عينُ القاب . إنيانُ العين .
عَبْدُ العين . أنفُ الكرم . فمُ الفتنة . لسانُ الحال . جُرحُ اللسان . أسنانُ
المُشط . سنُّ القلم . سنُّ التادم . نابُ النوائب . أذنا عناق : أذنا الحائط . أذنُ
العود . جُرَيْمَاءُ الذَّقْنِ . أعناقُ الرياح . أيدي سبا . أناملُ الحُساب . أصابعُ
الأيتام . ظُفْرُ الزَّمان . كَلْكَلُ الدَّهر . صدرُ الأمرِ وَعَجْزُهُ . ثمارُ النحور .
تُدَى اللُّوم . سُوَيْدَاءُ القلب . نَمْرَةُ القلب . قلبُ العسكر . طلائعُ القلوب . كَيْدُ
السَّماء . داءُ البَطْن . ذَكَرُ الخِصْي . شِرْزِيانُ القَمام . حَبْلُ الوَريد . عِرْقُ الخال .

الاستشهاد

٤٨٥ - (رأس لقمان) : العرب كما تصف لقمان بن عاد بالقوة وطول
العمر ، كذلك تصف رأسه بالعظم ، وتضرب به المثل ، كما قال الشاعر :
تراه يُطَوِّفُ الآفاقَ حِرْصاً لِيَأْكُلَ رَأْسَ لِقْمَانَ بْنِ عادٍ^(١)

٤٨٦ - (رأس الجالوت) : الجالوت^(٢) رئيس اليهود ، كما أن الأسقف
رئيس النصارى ، والمؤبذ رئيس الجوس .

٤٨٧ - (رأس المال) : العرب تستعير الرأس لكثير من الأشياء ،

(١) الجاحظ في البيان ٣ : ٣٢١ ، والقول في البغال ٦٨ ، ونسبه إلى أبي الهوش الأسدی ،
وفي الاقتضاب ٢٨٨ ونسبه إلى يزيد بن الصق . (٢) ط : « رأس الجالوت » .

فتقول : رأس المال : ورأس الليل ، ورأس الجبل ، ورأس الزمان ، ورأس القوم ،
ورأس الجريدة ، ورأس الأمر ، ورأس العقل ، ورأس الدين ، ورأس كذا
وكذا ؛ قال الخليل بن أحمد : اجعل ما في كُتُبِكَ رأسَ المال ، وما في قلبك
للنفقة . ومن أمثال التُّجَّار : رأس المال أحد الرِّبْحَيْن ، قال ابن الرومي :

كطالب ربحٍ في سبيلٍ مخوفةٍ فأهلك رأس المالِ والحرصُ قديرٌ ^(١)

وقال أبو الشَّيْص في رأس الليل :

سقاني بها والليل قد شاب رأسه غزالٌ بحناء الزجاجة محتضبٌ

وقال ابن المعتز وهو يصف ناقته :

وباتت تغلى هامة الليل مثلما تفلعل مدري في قرون كذاب

وقال أبو محمد الخازن الأصبهاني :

وركابي تطوي البسيطة بالوخد وتفرى مفارق الفلوات ^(٢)

وقال الخزرجي في رأس الزمان :

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهرُ وأتوابُ عُمره جددُ

وقال الأعشى في رأس الناس :

لمسأريتُ زمانى كالحا سبجا قد صار فيه رؤسُ الناس أذنانا

يمتتُ خيرَ فتي في الناس أعلمه للشاهدين به أعني ومن غابا

وقال إبراهيم بن المهدي في رأس الحرص :

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب إن الحرص على الدنيا لني تعب

وقال أبو تمام في رأس الرّوض وهو يصف ديمة :

(١) في ب : « فأودي ورأس المال » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٢) فربت الأرض ، أى قطعها .

كَشَفَ الرُّوضُ رَأْسَهُ وَاسْتَسَرَ إِلَيْهِ مَجْلُ مِنْهَا كَمَا اسْتَسَرَ الْمُرَيْبُ^(١)
 وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي رَأْسِ الْخَمْرِ :
 مَعْتَقَةٌ صَاغٌ لِلْمِزَاجِ لِرَأْسِهَا أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا لِيَنْظُومَهَا سِلَاقُ
 وَقَالَ الصَّاحِبُ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ :
 يَا بَانِيًّا لِلْقَصْرِ بَلِّ لِلْعُلَا هَمَّكَ وَالْفِرْقَدُ تَرِبَانِ
 لَمْ تَبْنِ هَذَا الْقَصْرَ بَلِّ صُفْتَهُ تَاجًا عَلَى مَفْرِقِ جُرْجَانِ
 وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ .
 وَقَالَ آخَرُ : رَأْسُ الدِّينِ ، صِحَّةُ الْيَقِينِ . وَقَالَ آخَرُ : رَأْسُ الْمَآثِمِ الْكَذِبُ .
 وَعَمُودُ الْكَذِبِ الْبُهْتَانُ . وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : رَأْسُ السُّخَاءِ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ .

٤٨٨ — (رَأْسُ الْعَصَا) : يُقَالُ لِصَغِيرِ الرَّأْسِ : رَأْسُ الْعَصَا . وَكَانَ
 عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ صَغِيرَ الرَّأْسِ جَدًّا ، فَقَالَ فِيهِ سُؤِيدُ بْنُ الْحَارِثِ :
 قَمَسَ مَبْلَغُ رَأْسِ الْعَصَا أَنْ يَبِينَنَا ضِفَائِنَ لَا تُتَنَسَّى وَإِنْ هِيَ سُلَّتِ^(٢)
 رَضِيَتْ لِقَيْسٍ بِالْقَلِيلِ وَلَمْ تَسْكُنْ أَخَارِاضِيًّا لَوْ أَنْ نَعْلَاكَ زَلَّتْ

٤٨٩ — (وَجْهَ النَّهَارِ) : وَجْهَ النَّهَارِ : أَوَّلُهُ ، وَقَدْ نَطَقَ الْقُرْآنُ بِذَلِكَ^(٣) ،
 وَيُقَالُ : بَدَأَ وَجْهَ النَّهَارِ وَطَرَّ شَارِبُهُ ، إِذَا ابْتَدَأَتْ الظُّلْمَةُ فِيهِ^(٤)
 وَمِنْ اسْتِعَارَاتِ الْوَجْهِ قَوْلُهُمْ : وَجْهَ الدَّهْرِ ، وَوَجْهَ الْأَرْضِ ، وَوَجْهَ الْأَمْرِ
 وَوَجْهَ الْقَوْمِ لِلرَّئِيسِ ، وَوَجْهَ التَّخْتِ لِلسُّبُوبِ النَّفِيسِ . وَمِنْ اسْتِعَارَاتِ أَبِي
 الْعَتَاهِيَةِ لِلْوَجْهِ قَوْلُهُ :

(١) ديوانه ١ : ٢٩٦ . (٢) البيان ٣ : ٤١ .
 (٣) وهو قوله تعالى في سورة آل عمران ٧٢ : (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا
 بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَآكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) .
 (٤) طر شاربه : نبت .

يا عاشق الدنيا يفرك وجهها وانتدمن إذا رأيت قفاها
ومن أستمارات أبي تمام لذلك قوله وهو يعاتب :
فما بال وجه الشعر أغبر قاتماً وأنف العلامن عطلة الشعر راغم^(١)
وقوله :

كم ماجدٍ سَمَحٍ تَفَاوَلِ جُودَهُ مَطْلٌ فَاصْبَحَ وَجْهُ آمِلِهِ قَفَاً^(٢)
وقوله وهو يمدح بدرأ :

بدرٌ إذا الإحسان قُتِعَ لم يزل وجه الصنّيعه عنده مكشوفاً^(٣)
وإذا غدا المعروف مجهولاً غدا معروف كففك عنده معروفاً
ومن أستمارات أبي الفتح كُشَّاجِمٌ للوجه قوله :

يأمرضاً عني بوجهٍ مدبرٍ ووجهٌ دنياه عليه مقبله^(٤)
هل بعد حالك هذه من حالة أو غايه إلا انحطاط المنزلة !
ولم أجد في الشعراء أحسن تصرفاً في استعارة الوجه من ابن المعتز ،
فإنه جاء بالسحر الحلال حيث قال :

تَفَقَّدَ مَسَاقِطَ لِحْظِ الْمُرَيْبِ فَإِنَّ الْعَيْونَ وَجوهُ الْقُلُوبِ
وطالع بؤادره في الكلام فإنك تبجني ثمار الغيوب
وقال آخر :

ألم تستخني من وجه المشيب وقد ناداك بالوعظ المصيب
أراك تُعِدُّ لِلْأَمَالِ ذُخْرًا فما أعددت للأجل القريب

(١) ديوانه ٣ : ١٨٢ .

(٢) ديوانه ٤٠١ (بيروت) .

(٣) البيت في ديوانه ٢ : ٣٨٥ من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف ، وروايته
« وافي إذا الإحسان قنع لم يزل » .

(٤) ديوانه ١٤٤ .

وقال :

قد لَعمري أطلال عتنا صدُودا وجهُ دهرٍ قاسٍ قليلِ الحياءِ
وضع الجهلَ ثمَّ قال اجهدوا جهه دَاكُمُ بِإِمْعَاشِرِ الْمُعْشَاءِ^(١)

وقال :

دَعِ النَّاسَ قَدْ طَلَمَا أَنْعَمَ بِكَ وَرُدَّ إِلَى اللَّهِ وَجْهَ الْأَمَلِ
وَلَا تَطْلُبُ الرِّزْقَ مِنْ طَالِبِيهِ وَأَطْلِبْهُ تَمَنُّ بِهِ قَدْ كَفَّلُ

وقال :

ولقد أَخْضَبَ سَيْفِي وَرُنْحِي وَوَجْهُهُ الْمَوْتِ سَوْدٌ وَخُمْرُ

وقال في الخليل :

زَيَّنَتْهَا غُرُرٌ ضَاحِكَاتٌ كَبِدُورٍ فِي وَجْهِهِ اللَّيَالِي

وقال في فصوله القصار : لَا تَشِنْ وَجْهَ الْعَفْوِ بِالتَّأْنِيبِ .

وقال : مَا أَيْبَنَ وَجْهَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي مِرَاةِ الْعَقْلِ إِنْ لَمْ يُصِدِّهَا الْهَوَى !

فأما قول البحترى :

فسلامٌ عَلَى جَنَابِكَ وَالْمَنْدُ هَلْ فِيهِ وَرَبْعُكَ الْمَانُوسِ^(٢)
حَيْثُ فَعَلُ الْأَيَّامِ لَيْسَ يَمْدُمُو فِي وَجْهِ الزَّمَانِ غَيْرُ عَبُوسِ
فَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَأَخَذَهَا بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ . وَلَمْ يَقْصُرْ مِنْ قَالَ :
لَا تَأَلَمَنَّ شُحُوبَ وَجْهِكَ بَعْدَ مَا بَيَّضْتَ لِلسُّلْطَانِ وَجْهَ الْمَشْرِقِ

٤٩٠ — (عين الرضا) : أول من ذكر عين الرضا في شعره عبدُ الله بنُ

معاوية عند جعفر بن أبي طالب حيث قال في الفضيل بن السائب ، وأرسل البيتَ

الرابعَ مثلا :

(١) ط : « رفع الجهل » .

(٢) ديوانه ٢ : ٦٢ .

قال مؤلف الكتاب :

أقول لمولانا خوارزم شاه لا تزل بنداك العمر للناس مالكا
هل المجد الآخلة من خلالكا أو البدر إلا نقطة من جمالكا
جمعت المعالي والمحاسن كلها وقاك إله الناس عين كالكا

٤٩٣ - (عين العلاء) : أحسن ما سمعت في أستعارة العين للعلاء قول

أبي تمام يري^(١) ، وهو من أحسن مراثيه ، ومراثيه خير شعره :

ألا إن في ظفر المنية مهنجة تظل لها عين العلاء وهي تدمع^(٢)
هي النفس إن تبك المكارم فقدها فمن بين أحشاء المكارم تنزع
كما أن أحسن ما سمعت في عين القوائد قول القاضي أبي الحسن علي بن
عبد العزيز من قصيدة في الصاحب :

ولي فيك مالو أنصف الشعر صيرت قوافيه كخلا في عيون القوائد

ومن العيون المستعارة : عين الشمس ، وعين السماء ، وعين الماء ، وعين الميزان ،
وعين المتاع ، وعين الترجس ، وعين الزمان ، وعين المنية ، وبكلمها نطقت الأشعار^(٣) .

٤٩٤ - (عين القلب) : من أطف ما قيل فيها قول أبي عثمان التاجم :

لئن راح عن عيني أحمد غائبا فما هو عن عين الفؤاد بغائب
ومن أشهر ما في ذلك قول أبي تمام :

ولذا قيل من الظنون جلية صدق وفي بعض القلوب عيون^(٤)
ولأبي فراس الحمداني في معناه :

من السلوان في عينه لك آيات وآثار^(٥)

(١) يرثي لإدريس بن بدر السلمي . (٢) ديوانه ٣٧٤ (بيروت)

(٣) ب : الشعر .

(٤) كذا في ديوانه ٣ : ٣٢٦ ، وفي ط : « وفي بعض العيون قلوب » ، وهو خطأ .

(٥) يتيمة الدهر ١ : ٤٤

أراها منك بالقلب ولى بالقلب إبصار^(١)
إذا ما برد القلب فما أسخضه النار

٤٩٥ — (إنسان العين) : هو ناظر العين الذى به يبصر الإنسان ، وإنما سُميَ إنسانَ العين لأنَّ الإنسان يترآى فيه ، قال ذو الرمة .

وإنسانٌ عَيْنى يَحْسِرُ الماءُ تارةً فَيَبْدُو ، وتاراتِ يَجْمُ فَيُغْرِقُ^(٢)
وقد ظرف ابن الحججاج في قوله :

إنك إنسانٌ له مَوْقِعٌ من ناظِرِي في جوفِ إنسانِهِ
وقد ظرف أبو الفضل الميكالى في قوله :

أعددتُ محفلاً ليومِ فراغِي رَوْضاً غداً إنسانَ عينِ الباغِي
رَوْضٌ يروضُ هُمومَ قَلْبِي حُسْنُهُ فيه لكأسُ الأَنسِ أَى مَساغِ
وإذا بدتُ قُضبانَ رِيحانٍ به حَيَّتِ بِمَثَلِ سَلاسِلِ الأَصداغِ
وفي ناظرِ العينِ يقول منصور الفقيه :

قالوا خذِ العينَ من كلِّ فقلتُ لهمُ في العَيْنِ فضلٌ ولكنَّ ناظِرُ العينِ
حَرَفاً من ألفِ طومارٍ مسوِّدةٍ وربّما لم تجد في الألفِ حَرْفَيْنِ

٤٩٦ — (عبد العين) : هو الذى يخدمك مادامت عينك تراه ، فإذا

زال عن عينك زال عن خدمتك .

قال الجاحظ : يقال للرائى - وهو الذى إذا رأى صاحبه تحرك له وأراه التمرعة

في طاعته ، فإذا غاب عن عينه خالف ذلك : عبْد عين ، قال الشاعر :

ومولَى كعبدِ العَيْنِ أما لِقاؤُهُ فَيَرْضَى وأما غيبُهُ فظنون^(٣)

(١) البيتة : • وفي الأضلاع أبصار • .

(٢) ديوانه ٢٧٣ .

(٣) الحيوان ٣ : ٨٥ .

٤٩٧ - (أنف الكرم) : قد تصرف الناس في استعمارة الأنف بين الإصابة والمقاربة ، وأحسن وأبلغ ما سمعتُ فيها قولُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَدَعَ الحلالُ أنْفَ العَبْرَةِ » .

فَأَمَّا أنْفُ الكَرَمِ فَأَحْسَبُ أنَّ أوَّلَ من قاله بشار بن برد في افتخاره بيئته في العجم ، وكان يدعى أنه من نَسْلِ بَهْمَن بن دَارَا ، وهو يقول (١) :

أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي جَاهِلًا (٢) لِيخْبُرَنِي أَنَا أنْفُ الكَرَمِ (٣)

نَمَتَ في الكِرَامِ بنِي عامِرٍ فُرُوعِي وَأَصْلِي قُرَيْشُ العَجَمِ (٤)
وقال لأبي عمرو (٥) بن العلاء :

أنت أنْفُ الجودِ إن زَايَلْتَهُ عَطَسَ الجودُ بأنْفِ مُضْطَلَمٍ
ثم تبعه ابن الرومي وزاد عليه وأحسن في قوله :

لو كنت عين المجدِ كنت سوادها أو كنت أنْفَ الجودِ كنت المارنا

ومن استعارات الأنف قولهم : أنْفُ الجبل ، وأنْفُ الباب ، وخيشوم الرَبْوَةِ .
وليس يُعْجِبُنِي قولُ سَهْل بن هارون : القلم أنْفُ الضمير : إذا رَعُفَ أعلن أسرارَه
وأبان آثاره ، ولا قولُ بعضهم في وصف القلم :

أنْفُ البلاغة في البياض رعاْفُهُ أَحْوَى وَأَحْمَرُ من سوادِ الجَحْفَلِ

يُوسِي وَيصْبِحُ لاقِحًا من فِكْرِهِ وَضُمُورُهُ أبدأً ضُمُورُ الحَيْلِ (٦)
ولا قولُ بعض المؤدِّين حيث قال :

لأنْتِ أبردُ من ثلجٍ على جَمَدٍ ومن خَسِيفٍ على خَيْشُومِ مِرْزَابِ (٧)

(١) الأغاني ٣ : ٢٣٨ (٢) في ط : « السائل » ، وما أثبتته من ب والديوان -

(٣) الأغاني : « ليعرفني » ، وفي ط : « ليخبراني » تصحيف .

(٤) ط : « فرش العجم » ، والصواب ما أثبتته من ب والأغاني .

(٥) ط : « عمرو » تصحيف ، والبيت ساقط من ب .

(٦) ط : « الحفل » .

(٧) المزراب والمرزاب كلاهما بمعنى واحد .

ولا قول أبي تمام :

لنا أيام لم تدم الليالي بذكر البين عرين الصفاء
بل يُعجِبُنِي قولُ أبي الحَسَنِ الموسويِّ النقيبِ في الطائعِ :
مَلَكٌ سَمَّحَتِي تَحَلَّقَ فِي المَلا وَأَذَلَّ عِرْنِينَ الزَّمَانِ السَّامِي (١)

٤٩٨ -- (فم الفتنة) : قال بعض الحكماء : من سدّ فم الفتنة كُنِيَ
شَرًّا ، ومن أضرم نارها صار طعاماً لها (٢) .

وفي الكتاب المبهج : إذا كانت البلدة شاغرة ، كانت أفواه الفتن فاغرة
واستعارات الفم أكثر من أن تحصى .
ووصف أعرابي قوماً (٣) فقال : كانوا إذا اصطفوا سقرت بينهم السهام ،
وإذا تصافحوا بالسيوف فقرت المنايا أفواهها .

وقال بعض شعراء الزشيد يرثيه :

ياسا كنا جدنا في غير منزله وبافريسة دهر غير مفروس
لا يوم أوتى بتخريق الجيوب ولا أطم الخلدود ولا جدع المعاطيس
من يوم طوس الذي نادى بمصرعه (٤) على المنابر أفواه القراطيس
وقال ابن المعتز :

حَلَوْتُ بِأَفْوَاهِ التَّوَائِبِ بِمَدِّهِ فَمَا تَشَبَّحَ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ مِنْ أَكْلِي
وقال أيضاً :

وَأَلْسِنَةِ مِنَ العَذَابِ حُرِّ تَخَاطَبْنَا بِأَفْوَاهِ الرِّمَاحِ
فَجَادَتْ لِيهَا سَعًا وَهَطْلًا وَتَسَكَبَا كَأَفْوَاهِ الجِرَاحِ

(١) ديوانه ٧٧٣ .

(٢) ب : « طعامها » .

(٣) ط : « يوما » ، تصحيف صوابه من ب .

(٤) ط : « من يوم موت » ، صوابه من ب .

وقال أبو فراس الحمداني :

رأى الثَّغْرَ مَثْعُورًا فَسَدَّ بِسَيْهِهِ فَمَ الدَّهْرَ عَنْهُ وَهُوَ ثَعْبَانٌ فَارِغٌ

وقال أبو الطيب المتنبي ^(١) :

لَقَدْ حَسُنْتَ بِكَ الْيَوْمَ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدُّنْيَا أَبْتَسَامٌ ^(٢)

وقال السَّلامِيُّ ^(٣) :

يَجْلُو بِأَفْوَاهِ الْأَصَابِعِ صَفْعُهُ حَتَّى كَانَ قَدَالَهُ مِنْ سُكَّرٍ

٤٩٩ - (لسان الحال) : قال بعضُ بُلغَاءِ الحِكْمَاءِ : لسان الحال ،

أَنْطَقَ مِنْ لِسَانِ الْقَالِ . وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ الْبُحْتَرِيُّ بِقَوْلِهِ :

هَلْ تُضْعِفِينَ لِأَيْخٍ يَقُولُ بِحَالِهِ مُسْتَفْنِيًا عَنْ قَوْلِهِ بِلِسَانِهِ ^(٤)

زَلْتُ بِعَقْوَتِهِ أَنْطُوبَ طَوَارِقًا ^(٥) فَتَخَوَّنْتَهُ وَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِهِ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَمِّيُّ ^(٦) لِنَفْسِهِ :

لَا تَحْسَبَنَّ بِشَأْنِي لَكَ عَنْ رِضَا فَوْحَقٍ فَضْلِكَ إِنِّي أَتَمَّقُ ^(٧)

وَإِذَا نَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مَفْصِحًا فَلِسَانُ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ

ومن الأستعارات الحسنة لسان قول بعضهم : لكَلَّ شَيْءٌ لِسَانَ ،

ولسانُ الزَّمانِ الشَّعْرُ ، وقول الآخر : الاستطالةُ لِسَانَ الْجَهْلِ وقولُ بعضِ

الفلاسفة : الحَطُّ لِسَانَ الْيَدِ .

(١) ديوانه ٤ : ٨ .

(٢) رواية الديوان : « حسنت بك الأوقات » .

(٣) ب : « الملائى » .

(٤) ديوانه ٢ : ٣١٥ ، وروايته : « مستعنيا إذ لم يقل بلسانه » .

(٥) ط : « نزلت به بعض الخطوب » ، وأثبت ما في ب والديوان .

(٦) ساقطة من ط .

(٧) اليتيمة ٤ : ٣٧١ .

وكان يقال لأبن العميد : لسانُ المَشْرِفِي .
 ولأبن المعتز من رسالة : يَمِزُّ عَلَيَّ أَنْ يَكْثُرَ دُونَ تَلَاقِينَا عَدَدُ الْأَيَّامِ ،
 وَتَعَبَّرَ عَنِ ضَمَائِرِنَا أَلْسُنَ الْأَقْلَامِ .

وللصاحب : وَقَفَتِ الشَّمْسُ لِلغُبَارِ ، وَشَافَهُ اللَّيْلَ لِسَانُ النَّهَارِ .

ولأبي نصر العتبي : لِسَانُ التَّقْصِيرِ قَصِيرٌ .

وقال بعض الشعراء في وصف الميزان :

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى حَكُومَةِ حَاكِمٍ (١) بِلِسَانِهِ يَقْضِي وَلَا يَتَكَلَّمُ
 وَقَالَ آخَرٌ :

لِسَانُ الدَّمْعِ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِي فَلَا تَسْأَلُ سِوَاهُ بِعِلْمِ شَائِي
 وَقَالَ آخَرُ فِي وَصْفِ شَمْعَةٍ :

إِذَا غَازَلْتَهَا الصَّبَا حَرَّكَتْ لِسَانًا مِنَ الذَّهَبِ الْأَمْسِ
 وَقَالَ السَّرِيُّ فِي وَصْفِ لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ :

وَقَدْ سَمَّرَ الْبَرْقُ عَنِ شِدَّةِ لِسَانِ السَّمَاءِ بِهَا نَاطِقٌ (٢)
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي وَصْفِ الْفُقَاعِ :

شَيْخٌ يَسِيلُ لَهُ لِسَانٌ طَارِدٌ بِالْبَرْدِ حَرٌّ حَارِهِ الْمُتَوَهِّجِ

٥٠٠ - (جُرحُ الأَسَانِ) : قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

* وَجُرحُ الأَسَانِ كَجُرحِ اليَدِ (٣) *

وقال بعض الحكماء : جُرحُ اليَدِ يُجَبَّرُ ، وَجُرحُ الأَسَانِ لَا يُبْقِي وَلَا يَدَّرُ -

(٢) ديوانه ١٩٩ .

(١) ب : • ولقد جلبت • .

(٣) ديوانه ١٨٥ ، صدره :

* وَلَوْ عَنْ نَبَأٍ غَيْرِهِ جَاءَنِي *

وقال الشاعر في معناه :

جراحاتُ السيوف لها ألتئامٌ ولا يَلْتامُ ما جرحَ اللسانُ^(١)
وفي الحديث: «وهل يَكِبُّ الناسَ في النارِ على مناخِرِهِمْ إلا حَصانِدُ ألسِنِهِمْ»

٥٠١ - (أسنان المشط) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي التَّساوَى وَالتَّشَاكُلِ .

وفي الحديث : « الناسُ كأَسنانِ المشطِ ، وإِنَّمَا يَتفاضلونَ بِالعَافيةِ » .

وقال كشاجم أبو الفتح :

تَشَاكَلُوا فَأَشْكَلُوا فَهَمْ كَأَسنانِ المِشْطِ^(٢)

وقال ابن المعتز :

* وَنَحْنُ بَنُو عَمِّ كَأُفْرَجِ المِشْطِ *

وقال الصنوبري وأحسن :

أَناسٌ هُمُ المِشْطُ أُستواءَ لَدَى الوَعْيِ إِذا اأخْتَلَفَ الناسُ اأخْتِلافَ المِشْطِ^(٣)

٥٠٢ - (سِنُ القلم) : قال بعضُ البُلغاءِ : في إِحدى سِنِي القلمِ أَرى ،

وفي الأخرى شَرى^(٤) ؛ وهو معنى قول القائل :

وَبينَ ثلاثٍ مِنَ اأنامِلِ كَفَّهُ قَضيبٌ بِهِ تَحياَ النَفوسُ وَتُقْتَلُ

٥٠٣ - (سِنُ النادم) : من أمثال العرب في الندامة قولهم : قرع فلان

سِنًا نادِمًا . وقال جرير :

إِذا رَكِبْتُ قيسَ خِيولاً مَفيَرَةً على القَيْنِ يَقْرَعُ سِنَ خَزَيانِ نادِمِ^(٥)

(١) ط : « جراحات السنان » .

(٢) ديوانه ١١٣ .

(٣) المتاجب: جمع مشجب ، وهي خشبات منصوبة توضع عليها الثياب .

(٤) الأرى : السمل . والقرى : الحنظل أو شجره .

(٥) ق ب : « قضيب به يمينا الأنام ويقتل » .

(٦) ديوانه ٥٦١ .

وقال آخر :

لَتَقَرَّعَنَّ عَلَيَّ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ بَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي^(١)

٥٠٤ - (نابُ النَّوَابِ) : قال ابن المعتز :

قَدْ عَضَّنِي نَابُ النَّوَابِ وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَاذِبُ
وَالْمُرَّةُ يَعْشَقُ لَذَّةَ الدُّنْيَا فَيَغْتَفِرُ الْمَصَائِبُ
وسمعتُ الخوارزمي يقول في ذكر بعض اللكويين : قد عَضَّهُ نَابُ النَّابِ
العُظْمَى ، وَرُمِيَ بِسَهْمِ الْحَادِثَةِ الْجَلِّي ، وَحَصَلَ فِي أَسْرِ الطَّامَةِ الْكُبْرَى . وَأَحْسَنُ
مَا سَمِعْتُ فِي نَابِ الدَّهْرِ قَوْلَ الْأَمِيرِ أَبِي الْفَضْلِ الْمِيكَالِيِّ فِي أَبِيهِ :
وَلَمَّا تَتَابَعَ صَرَفُ الزَّمَانِ فَرَعْنَا إِلَى سَيِّدِ نَابِهِ
إِذْ كَثُرَ الدَّهْرُ عَنْ نَابِهِ كَشَفْنَا الْحَوَادِثَ عَنَابِهِ

٥٠٥ - (أذن الحائط) : من أمثالهم : للحيطان آذان ، أي خلفها

من يسمع ما تقول ، قال الطرائفي الأبيوردي :

سِرُّ النَّفْسِ مِنْ دَمِهِ إِنْ فَشَا فَأَوْلَاهُ حَفِظْنَا وَكَيْفَانَا^(٢)
فَأَحْتَضُّ عَلَى السَّرِّ بِكَيْفَانِهِ فَإِنَّ لِلْحَيْطَانِ آذَانَ
وَأُنشِدُنِي أَبُو حَفْصٍ عَمْرَ بْنَ عَلِيٍّ لِنَفْسِهِ :

وَبَارِدِ الطَّلْعَةِ حَاذَانَا وَأَسْتَرْقِ السَّمْعَ فَأَذَانَا

فَقَلْتُ لِلْجُلَّاسِ لَا تَنْبَسُوا فَإِنَّ لِلْحَيْطَانِ آذَانَ

ومن الآذان المستعمارة قولُ أبي عليِّ البصير :

إِذَا مَا شَالَ سَوَالٌ عَاكَفْنَا عَلَى زِقِّ وَبَاطِيئِهِ رَزُومٍ^(٣)

(١) لتأبط ثرا ، من المفضلة الأولى ص ٣١

(٢) بيتة الدهر ٤ : ١٢٦ .

(٣) رزم العنق : جمه . وفي ب : رزوم . ؟

وإنَّهمْ أطافَ بنا عَرَ كُنَّا بأيدي الكأسِ آذانَ المُمومِ
وقل آخِرَ في أذنِ العُودِ :

وكأنه في حِجْرها ولدٌ لها ضمته بين ترائبٍ ولِبانٍ^(١)
طَوْرًا تُدغِغُ بطنه فإذا هَفَا عَرَ كَتَ له أذنانا من الآذانِ

ولم أسمع في استمارة الآذان أحسن وأبلغ من قول السيد الأمير أدام الله
علوه في رسالته له : والله يُمتِّعُه بما يَمُنحُه من خصائص هي في آذان الزمان شُنُوف ،
وفي جِديهِ عِقْدٌ مرصوف .

٥٠٦ - (أذنانا عناق) : من أمثال العرب : جاء بأذُنِي عناق^(٢) ؛
إذا جاء بالكذب والباطل . ويقال أيضاً : إنها من أوصاف الدواهي
نعوذ بالله منها !

٥٠٧ - (جُرَيْمَاءُ الذَّقْنِ) : من أمثال العرب عن أبي عبيدة والأصمعي :
أفَلتَ فلانٌ جُرَيْمَةً الذَّقْنِ وجُرَيْمَاءُ الذَّقْنِ^(٣) أى أفلتَ وقد بلغت نفسه موضع
الذَّقْنِ ، وهذا مَثَلٌ للمفْلِتِ من الهلاك بعد قُرْبِهِ منه ؛ وأنشد :

مِلْنَا على وائِلٍ وأفَلتَنَا أخُو عَدِي جُرَيْمَةً الذَّقْنِ^(٤)

٥٠٨ - (أعناق الرياح) : يُضْرَبُ مَثَلًا للمسرِعِ المِجْدِّ ، فيقال : ركب
أعناقَ الرِّياحِ ، أى من سرعة سَيرِهِ ، قال أبو فراس :

عَدتُنِي عن زيارتِهِ عَوادٍ أَوَّلُ مَخَوفِها سُمرُ الرِّماحِ^(٥)

(١) الترائب : عظام الصدر . واللبان : الصدر .

(٢) الميداني ١ : ١٦٣ .

(٣) الميداني ٢ : ٦٥ ، قال : وهو تصغير جرعة ، وهي كناية عما يق من روحه .

(٤) من أبيات المهلهل ، ذكرها الجاحظ في الميوان ٣ : ١٣٤ ، وانظر اللسان (جرع)

(٥) يقيمة الدهر ١ : ٢٣

ولو أتى أظمت ريس شوقي ركبته إليه أعناق الرياح

٥٠٩ — (أيدى سبأ) : من أمثال العرب في التفرق : ذهبوا أيدي سبأ ، أي متفرقين ؛ وأصله من قصة سبأ والسيل العرم الذي خربها وفرق أهلها ، ولهم يقول الله عز ذكره : ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَذْقٍ ﴾ (١) .

ومن أمثالهم : يد الدهر ، أي الأبد . وللشعراء في أستعارة اليد تصرف كثير ، ومن أحسن ذلك قول لبيد :

وغداة ریحٍ قد كشفت وقرّة
وقول ابن المعتز :

سقاها بعانات خلیجٍ كأنه
وقوله :

كيف يبقى على الحوادث حتى
وقال سعيد بن حميد :

كلما أحرزت يداي نفيساً
وقال السري :

مقدودة خرطت أيدي الشباب لها
وقوله .:

يقول خذها فكف الصبح قد أخذت
في حلّ جيب من الظلّاء مزور (٥)

(١) سورة سبأ ١٩ .

(٢) ديوانه ٣١٥ ، وروايته : « قد وزعت » .

(٣) كلمة « كلما » سقطت من ط .

(٤) ديوانه ٦٧ .

(٥) ديوانه ١٤٥ .

٥١٠ - (أنايل الحُساب) : يشبه بها ما يُوصف بالسرعة ، كما قال

أبن المعتز في وصف فرس له :

وله أربعٌ تراها إذا هَضَّ^(١) لَمَجَّ تَمَحَّيْ أَنَايِلِ الحُسابِ

وقال غيره في وصف البرق :

أرقتُ لبرقٍ سرى موهناً خفياً كفتنرك بالحاجبِ

كانَ تآلقه في السماءِ يدا كاتبٍ أو يدا حاسبِ

٥١١ - (أصابع الأيتام) : قال بعض السلف : احذروا أصابع الأيتام -

يعنى رفقهم إياها في الدعاء على الظالم - وهذا كما قيل : احذروا مجانب^(٢)

الضعفاء ، أى دعواتهم^(٣) . وفي أصابع الأيتام يقول أبو فراس :

أبدل الحقَّ للخصوم إذا ما عجزتُ عنه قدرةُ الحُكامِ^(٤)

رُبَّ أمرٍ عَفَفْتُ عنه اختياراً حذرا من أصابعِ الأيتامِ

٥١٢ - (ظفر الزمان) : قد أكثروا في ذلك ، ومن محاسنه

قولُ ابن الرومى :

أنا بين أظفارِ الزمانِ وخائفٌ منه شَبَابُ الأنيابِ والأضراسِ

٥١٣ - (كناكل الدهر) : يستعار كناكل البعير للدهر إذا أخنى

على الإنسان ، فيقال : قد ألقى عليه الدهر كناكله ؛ كما قال ابن الرومى :

أما ترمى الدهرَ قد ألقى كلاً كلاً على فتى بينكم مُلقٍ كلاً كلاً!

(١) ب : « تراها » .

(٢) ب : « أى دعاهم » .

(٣) ب : « مجانب » .

(٤) ديوانه ١٢٧ برواية مختلفة ، وما أيضاً في بيتة الدهر ١ : ٤٧ ، وفي ب « أترك

الحق الخ » .

وكما قال الآخر :

إذا ما الدهر جرَّ على أناسٍ كلاً كَلَهُ أُنَاحَ بَاخِرِيْنَا^(١)
قفلٌ للشامتين بنا أفيقوا سَيَلِقَى الشامتونَ كما لَقِينَا

٥١٤- (صَدْرُ الأَمْرِ وَعَجْزُهُ) : قال أبو تمام :

لِأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَمِّمَ صُدُورَهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَمِّمَ عَوَاقِبَهُ^(٢)

وقال الشاعر :

لو أنْ صُدُورَ الأَمْرِ تَبَدُّوْا إِلَى اللِّقَى كَأَعْجَازِهِ لَمْ تَلْقَهُ مَشْتَدِّمَا^(٣)

وقال ابن الرومي :

كُنْ فِي مَدَى الجِدِّ لِلأَجَادِ كَلِّمُهُمْ صَدْرًا وَكُنْ فِي مَدَى أَعْمَارِهِمْ كَفَلَا

ومن الصدور للستارة : صَدْرُ النَّهَارِ ، وَصَدْرُ المَجْلِسِ ، وَصَدْرُ الإِسْلَامِ .

٥١٥- (بِمَارِ النُّحُورِ) : هِيَ التَّشْدِيقُ ، مِنْ قَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الوَلِيدِ -

وهو من أستعاراته الحسنة :

فَعَطَّتْ بِأَيْدِيهَا بِمَارَ نُحُورِهَا كَأَيْدِي الأَسَارَى أَتَقَلَّتْهَا الجِوَامِعُ^(٤)

وَأَخَذَهُ دِيكُ الجِنِّ الحِصَى فَقَالَ :

ظَلَلْتُ بِهَا أَجْبِي بِمَارَ نُحُورِهَا فَتَوَسَّعِنِي سَبًّا وَأُوسِمَهَا صَبْرًا

(١) رسائل البديع ٢١٢ بدون نسبة .

(٢) ديوانه ١ : ٢٢٩ .

(٣) كذا في ب ، وفي ط : « يتندم » .

(٤) ديوانه ٢٧٣ ، وفي ط : « أتقلتها السلاسل » ، وهو خطأ .

وَأَخَذَهُ كُشَاجِمٍ فَقَالَ :
 غَدَّتْهَا نَعْمَةٌ وَلَذِيذُ عَيْشٍ
 وَأَمْلَحَ قَوْلَ ابْنِ الْمُعْتَزِ :
 لَا وَرْمَانَ النَّهْودِ
 فَوَقَّ أَغْصَانِ الْقُدُودِ
 وَقَوْلِ الصَّبَإِيِّ مِنْ أَيْبَاتِ :
 وَقَالَ شِفَاؤُهُ الرُّمَانَ تَمَّا
 تَضَمَّنَتْهُ حَشَاءُ مِنَ السَّعِيرِ
 فَقُلْتُ لَهُ أَصَبْتَ بِغَيْرِ قَصْدٍ (٢)
 وَلَكِنَّ ذَاكَ رُمَانَ الصَّدُورِ

٥١٦ - (نُدَى اللُّؤْمِ) : أَوَّلُ مِنْ أُسْتَعَارَ ذَلِكَ أَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ (٣)

حَيْثُ قَالَ :

يُشِيبُ عَلَى لُؤْمِ الْفَعَالِ كَبِيرُهَا وَيُغْدَى بِنُدَى اللُّؤْمِ مِنْهَا وَلِيدُهَا
 وَأَخَذَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ [عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ] هَذِهِ الْأَسْتِعَارَةَ ، فَنَقَلَهَا إِلَى
 الْمَدْحِ ، وَزَادَ فِيهَا أَحْسَنَ زِيَادَةٍ ، فَقَالَ لِلصَّاحِبِ :
 مُسْتَرْضَعٌ بِنُدَى الْمَجْدِ مَفْتَرِشٌ حِجْرُ الْكَارِمِ مَقْطُومٌ عَنِ الْبَخْلِ

٥١٧ - (سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِتَفْضِيلِ بَعْضِ الشَّيْءِ عَلَى الْآخَرِ ،

فِيَقَالُ : سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ ، وَإِنْسَانُ الْمَيْنِ ، وَبَيْتُ الْقَصِيدَةِ ، وَوَاسِطَةُ الْقَلَادَةِ .
 وَيُضْرَبُ أَيْضًا مَثَلًا لِمَنْ يَبْرُزُ وَيَلْطَفُ مَوْقِعُهُ فَيَقَالُ : هُوَ مِنِّي فِي سَوْدَاءِ عَيْنِي ،
 وَسُوَيْدَاءُ قَلْبِي ؛ وَرَبَّمَا قِيلَ : هُوَ فِي سَوَادِي عَيْنِي وَقَلْبِي .

٥١٨ - (ثَمَرَةُ الْقَلْبِ) : كُلُّ مَا يَحِبُّهُ الْإِنْسَانُ فَهُوَ ثَمَرَةٌ قَلْبِهِ عَلَى طَرِيقِ

(١) دِيْوَانُهُ ٩

(٢) ب : « أَصَابَ بِغَيْرِ قَصْدٍ » .

(٣) ط : « مَفْرَاءٌ » تَمْجِيفٌ .

الاستعارة ؛ ويقال للولد : ثَمَرَةُ الْقَلْبِ . وفي الخَبَرِ : « ثَمَرَةُ الْقَلْبِ الْوَلَدُ » .
ولمَّا غَضِبَ معاوية^(١) على ابنه^(٢) يزيد فهجره قال له الأحنف : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
أَوْلَادُنَا ثَمَرَةُ قُلُوبِنَا ، وَعَمَادُ ظُهُورِنَا ، وَنَحْنُ لَهُمْ سَمَاءٌ ظَلِيلَةٌ ، وَأَرْضٌ ذَلِيلَةٌ ، إِنْ
غَضِبُوا فَأَرْضِيهِمْ ، وَإِنْ سَأَلُوا فَأَعْطِهِمْ ، وَلَا تَكُنْ عَلَيْهِمْ قُفْلًا قِيمَلُوا حَيَاتِكَ ،
وَيَتَمَنُّوا مَوْتَكَ .

ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده أبنته عائشة ، فقال : مَنْ هَذِهِ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : هَذِهِ تُفَاحَةُ الْقَلْبِ ؛ قَالَ : انبِذْهَا عَنكَ ، فَإِنَّهَا يَلْدُنُ
الْأَعْدَاءِ^(٣) ، وَيَقْرَبُ الْبُعْدَاءَ ، وَيُورِثُ الضَّغَائِنَ . قَالَ : لَا تَقُلْ هَذَا يَا عَمْرُو ،
فَوَاللَّهِ مَا مَرَّضَ الْمَرَضَى ، وَلَا نَدَبَ الْمَوْتَى ، وَلَا أَعَانَ عَلَى الْأَحْزَانِ إِلَّا هُنَّ ،
وَإِنَّكَ لَوَاجِدٌ خَالًا قَدْ نَفَعَهُ بَنُو أُخْتِهِ ، فَقَالَ عَمْرُو : مَا أَرَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِلَّا وَقَدْ حَيَبْتَهُنَّ إِلَى بَعْدِ بُغْيَى لَهِنَّ .

٥١٩ - (قلب العسكر) : من القلوب المستعارة قلبُ العسكر

وقلبُ النَّخْلَةِ ، وقلب الشتاء ، واستعاره بشار القلب للذن حيث قال :
شربنا من فؤادِ الذنِّ حتى تركنا الذنَّ ليس له فؤاد^(٤)
واستعار اللجام^(٥) القلبَ للسماحة ، فقال :

يَا مُهْجَةَ الْمَجْدِ يَا قَلْبَ السَّمَاةِ يَا رُوحَ الْعَالِي وَعَيْنَ الظَّرْفِ وَالْأَدَبِ
الْيَوْمَ يَرْهَبُنِي مَنْ كُنْتُ أَرْهَبُهُ وَالْيَوْمَ أَطْلُبُ دَهْرًا كَانَ فِي طَلْبِي^(٦)

(١) ط : « حارثة » ، تصحيف صوابه في ب .

(٢) ط : « أخيه » ، تصحيف ، صوابه في ب .

(٣) كذا في ب ، وفي ط : « يدنين الأعزاء » .

(٤) ديوانه ٢ : ٥٢ .

(٥) ط : « اللجام » ، تحريف .

(٦) ب : « واليوم يطلبي من كان في طلبي » .

٥٢٠ - (طلائعُ القلوب) : قال ابن المعتز في الفصول القصار : العيون طلائعُ القلوب . وقال فيها : الأخطى طرفُ الضمير .
وجعل أبو تمام القلوب طلائع الأجساد ، فقال :
شاب رأسي وما رأيتُ مشيبَ السَّراسِ إلا مِن فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ (١)
وكذاك القلوبُ في كلِّ بؤسٍ ونعيمٍ طلائعُ الأجسادِ

٥٢١ - (داء البطن) : يُضرب مثلاً للشمر المستور الذي لا يُقدَّر على مُداواته ؛ قال بعض السَّافِ في فتنة عُمان بن عفان رضى الله عنه : إن هذه الفتنة كداء البطن الذي لا يُدرى من أين يُؤتى له !

وقال الأسود بن المهيم النخعي :

بني عَمَّا إنَّ العداوةَ شرَّها ضَعائنُ تَبَقَى في صُدُورِ الأَقاربِ
تَكُونُ كداءِ البطنِ ليس بظاهرٍ فَيُشْفَى وداءِ البطنِ مِن شرِّ صاحبِ
وقال آخر :

وبعض خلائقِ الأَقوامِ داءُ كداءِ البطنِ ليس له دَواءُ
ومن البطنون المستعمارة : بَعانُ الوادى ، و بطنُ القُرطاسِ ، و بطنُ الكفِّ ،
وظَهْرُ الأمرِ و بطنه .

٥٢٢ - (كَبِدُ السَّاءِ) : يُستعار الكَبِدُ للسَّاءِ ، فيقال : كَبِدُ السَّاءِ ،
كما يقال : عَيْنُ السَّاءِ ، وأديمُ السَّاءِ ، و جِلْدَةُ السَّاءِ ، و دَمَعُ السَّاءِ ،
كما قال الشاعر :

كالشمسِ في كَبِدِ السَّاءِ مَحَلِّها (٢) وشُعاعُها في سائرِ الآفاقِ

(١) ديوانه ١ : ٣٦٠ .

(٢) ب : « في أفق السَّاءِ » ، وعلى هذه الرواية يكون المشاهد فيه .

٥٢٣ - (ذَكَرَ الْخَصِيَّ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلضَّعِيفِ الْفَاتِرِ ، كَمَا

قال الشاعر :

أَوْ مَارَأَيْتِ الْحَادِثَاتِ بِأَمْرِهَا أَخْنَتْ عَلَيَّ بِكُلِّ كَلِّ وَجِرَانِ
وَفَتَّرَتْ بَعْدَ مُرُونَةٍ فَكَأَنِّي ذَكَرَ الْخَصِيَّ وَفَقِحَةَ السَّكْرَانِ
وقد استعار ابن المعتز للسحاب زُبًّا، ولا أعرف^(١) له أرذأ من هذه الاستعارة

حيث قال :

أَنَا لَا أَشْتَهِي سَمَاءَ كَبَطْنِ ۖ مَيْرٍ وَالشَّرْبِ تَحْتَهَا فِي خَرَابِ
تَحْتَ مَاءِ الطُّوفَانِ أَوْ بِحْرِ مُوسَى كُلِّ يَوْمٍ يُبُولُ زُبُّ السَّحَابِ

٥٢٤ - (شِرْيَانِ الْغَمِّ) : كَتَبَ جَحْظَةَ إِلَى ابْنِ الْمُعْتَزِ : كُنْتُ

عَزَمْتُ عَلَى الْمَصِيرِ إِلَى الْأَمِيرِ أَيَّدَهُ اللَّهُ ، فَانْقَطَعَ شِرْيَانِ الْغَمِّ ، فَفَقَطَعَنِي عَنْ
خِدْمَتِهِ .

فكتب إليه : لئن فاتني السرورُ بك ، لم يفتني بكلامك . والسلام .

٥٢٥ - (حَبْلِ الْوَرِيدِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقُرْبِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ

اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾^(٢) ؛ وَيُقَالُ لِلْمُحْكَمِ^(٣)
فِي مَنَاءٍ : مَاتُرِيدٌ ، أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ .

٥٢٦ - (عِرْقُ الْخَلَالِ) : الْعَرَبُ تَقُولُ : عِرْقُ الْخَلَالِ لَا يَنَامُ . قَالَ

الجاحظ : زَعَمَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ عِرْقَ الْخَلَالِ أَنْزَعُ مِنْ عِرْقِ الْعَمِّ . قَالُوا :
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ نَصِيبَ الْأُمَّهَاتِ فِي الْأَوْلَادِ أَكْثَرُ ، وَأَنَّهَا عَلَى الشَّبهِ أَغْلَبُ ،

(١) ب : « وما أعرف » .

(٢) سورة ق ١٦ .

(٣) ب : « المحكم » .

أن أكثر ما تلد الأمهات الإناث ، وكذلك الذاس وجميع الحيوانات ، فإذا أردت أن تعرف حق ذلك من باطله ، فأخص سكران عشر دور من يمينك ، وعشر من شمالك ، وعشر من خلفك ، وعشر من أمامك ، فأظر أيها أكثر ، رجالهم أو نساؤهم ؟ واعتبر ذلك في الإبل والبقر والشياه . والعرب تكره الأذكار ، لأن الهجمة^(١) يكفيها خل أو فحلان ، والناقة تقوم مقام الجمل ، والجمل لا يسيق اللبن ، وإذا احتيج منه إلى لحم أو سفر كانا سواء . وكذلك الحجور^(٢) في المروج ، وعانات^(٣) الحير في الفيافي ، ليس في كل عانة إلا فحل واحد ، وكذلك الدجاج إنما فيها ديك واحد . والأم والخال عند العرب أنزع وأشد جذاً للولد ، لأن الأم والأب قد يستويان في وجوه ، ثم تفضل الأم الأب في وجوه بعد ذلك ؛ لأن الولد ليس يخلق من ماء الأب دون ماء الأم ، قال تعالى : ﴿ خلق من ماء دافقٍ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾^(٤) ، والأب إنما يقذف مثل المحطة^(٥) أو البصقة ثم يمتزج أو يفتل أو يمتوت أو يكون حاضراً والأم منها الرحم ، وهو القالب الذي ينطبع عليه الولد^(٦) وتفرغ فيه النطفة كما يفرغ الرصاص المذاب في القالب ، فإذا وقع ماء الرجل وماء المرأة في القالب وفي قرار الرحم فامتزجتا تشعب خلق الولد على قدر تشعب الرحم ، ثم لا يفتل إلا من دم الأم ، ولا يمتص إلا من قواها ، ولا يجذب إلا من الأجزاء التي فيها لطائف الأغذية ، وله ذلك مادام في جوفها ، فإذا ظهر غذته بلبنها ، ولا يشك الأطباء أن اللبن دم أستحال عند خروجه ، فهي تغذوه بدمها مرتين ، وتزيد

(١) الهجمة من الإبل : أولها أربعون إلى مازادت ، أو ما بين السبعين والمائة . وفي ب
التنجة » تحريف .

(٢) الحجور : جمع حجر ؛ وهي الأنتق من الخيل .

(٣) العانات : جمع عانة ، وهي القطيع من حمر الوحش .

(٤) سورة الطارق ٦ ، ٧

(٥) ب : « الحاط »

(٦) ط : « الذي يطبع على الولد » .

في خلقه من أجزائها دَفَقَتَيْنِ ، ولذلك صار حُبُّ النساءِ للأولادِ أشدَّ من
حُبِّ الرجالِ

ومن الدليل على غلبة عِرْقِ الخِلالِ قولُ عبيدِ الله بنِ قيسِ يهجو حبيب بن
المهلب بن أبي صفرة :

غابتُ أمُّه عليه أباهُ فهو كالكابليِّ أشبهَ خالَهُ (١)

وقول الآخر :

وأدرَكَه خالاتُه فخذَلتهُ ألا إنَّ عِرْقَ السوءِ لا بدَّ مُدرِكُ

وأشدَّ الأصمعيَّ لبعض الشعراء :

سَرى عِرْقُه في القومِ حتَّى أصابهمُ وللخالِ عِرْقٌ لا ينامُ ولا يكدُ

وأنشد أبو عبيدة لمكي بن سواده :

وخالِكُ أصهبُ السِّبَلاتِ عِلجٌ وعِرْقُ الخِلالِ يَنمى بعدَ دَهْرٍ

وأنشد أبو اليقظان لرجل من كنانة ، وذكر امرأته وولده :

تَحيرتُها للئسلِ وهي غَريبةٌ فجاءت به كالبدْرِ خِرْفًا معمًا (٢)

فلو شاءمُ الفِتيانِ في الحى ظالما (٣) لما وجدوا غير التكدبِ مشما

وقال الأبيزد وهو يهجو طلبة بن قيس بن عاصم :

قضَى اللهُ حقَّابنِ قيسِ بنِ عاصمٍ وكان قضاءه اللهُ لا يتبدلُ

بأنك ياطلب بن قيس بن عاصمٍ مقيمٌ بدارِ الذلِّ لا تترحلُ (٤)

أبت لك أعراقٌ وأمٌّ لثيمة (٥) وخالٌ قصيرُ الباعِ وغدٌ مفسكٌ (٦)

(١) ديوانه ١٨٨ ، وفي معجم البكري ٨ . ١١ : ف يعني يزيد بن المهلب ، وكانت أمه
من سبي كابل ، وقد زعم قوم أن أهل كابل مخصوصون من بين سائر ولد آدم بأذنان تكون لهم .

(٢) الحرق : السيد الكريم .

(٣) ب : « فلو تقم الأيام في الحى ظللا » .

(٤) ط : « مصخ بدار الذل » . (٥) ب : « أرى لك » .

(٦) المفسك : المتأخر البطيء .

قالوا : ورأينا الناس يتباهون بأخوالهم ، قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد أخذَ بيديَّ سعدِ بنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « هذا خالي ، فليأتِ كلَّ امرئٍ بِخاله » .

وقال عمرو بنُ الأَهمم حين سبَّ الزُّبرقان :

« لثيم الخال ، ضيق العطن ، زمرُ المروءة ^(١) ، حديثُ الغني ^(٢) .

وافتنخرَ أمرؤ القيس بن حُجْرٍ بِخاله حيث قال :

خالي ابنُ كَبْشَةَ لو علمت مكانه وأبو يزيدَ ورَهطه أعمامِي ^(٣)

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الخالُ والد ^(٤) .

والعرب إذا مدحت رجلا قالت : ذاك المِعَمُ المَحْوُلُ .

وقال اللهُ تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبْوَيْهَ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرَّوْا لَهُ سُجْدًا ﴾ ^(٥) ، وإنما كان

أَبُوهُ وَخاله .

(١) زمر المروءة : قليها

(٢) جهرة الأمثال ١ : ١٣ .

(٣) ديوانه ١١٩ .

(٤) ب : « الحالة الوالدة » .

(٥) سورة يوسف ١٠٠

الباب الثالث والعشرون في الإبل وما يُضاف ويُنسبُ إليها

مُحَرَّمُ النَّعَمِ . حَنِينُ الْإِبِلِ . غَرَائِبُ الْإِبِلِ . أَسْلِحَةُ الْإِبِلِ . يَوْمُ الْجَمَلِ .
بَوْلُ الْجَمَلِ . صَوَالَةُ الْجَمَلِ . سَلَا الْجَمَلِ . رُكْبَتَا الْبَعِيرِ . غُدَّةُ الْبَعِيرِ . نَاقَةُ صَالِحِ .
رَاغِيَةُ الْبَكْرِ ، بَكْرُ هَبْنَقَةٍ ، حِمْلُ الدُّهْمِ . أَنْفُ النَّاقَةِ . خَبْطُ عَشْوَاءِ . لَطْمُ
الْمُنْتَقَشِ . جَمَلُ السَّقَايَةِ . سَيْرُ السَّقَايَةِ . سُنْفُنُ الْبَرِّ .

الاستشهادُ

٥٢٧ - (مُحَرَّمُ النَّعَمِ) : هِيَ كِرَامُ الْإِبِلِ ، يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الرِّغَائِبِ
وَالنَّفَاسِ ، يُقَالُ : مَا يَسْرُنِي بِهِ مُحَرَّمُ النَّعَمِ ، قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ :

• مُحَرَّمُ الْحَلِيِّ وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيْبِ • (١)

فَوَصَفَنَّهُ بِالْأَخْذِ بِأَطْرَافِ الْحُسْنِ ، لِأَنَّ الذَّهَبَ أَحْمَرٌ وَهُوَ حُلِيِّتَيْنِ ،
وَمَطَايَاهُنَّ مُحَرَّمٌ وَهِيَ كِرَامُ الْإِبِلِ ، وَأَنْوَابُهُنَّ مُحَرَّمٌ وَالْحُسْنَ أَحْمَرٌ ، قَالَ بَشَّارُ :

وَإِذَا دَخَلْتُ تَقْيِي بِالْحُسْنِ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرٌ

وَقُلْتُ فِي كِتَابِ الْمُبْهَجِ : قَوْلُ نَعَمٍ ، أَحْسَنُ مِنْ مُحَرَّمِ النَّعَمِ ، تَحْمِيلُ بِيضِ النَّعَمِ .

٥٢٨ - (حَنِينُ الْإِبِلِ) : الْعَرَبُ تَقُولُ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا حَنَّتْ

(١) ديوانه ١ : ١٥٩ ، وصدرة :

• مَنِ الْجَادِرُ فِي زِيِّ الْأَعْرَابِ •

الإبل ، وما أظت الإبل . ومن أمثالهم : أحسن من شارف ؛ وهى الناقة
للسنة ، لأنها أشد حنيناً إلى ولدها من غيرها .

ومن العرب من يصف الإبل بالرتقة والحنين ، كما قال متمم بن نويرة :
فما وجد أظار ثلاثِ رؤمٍ رأينَ نَجْرًا من حُوارٍ ومَصْرَعًا^(١)
يذكرُن ذَا البَثِّ الحزِينِ ببِئْثِهِ إِذَا حنَّتِ الأُولَى سَجَعْنَ لها مَعَا^(٢)
بأوجع مئى يومَ فارقتُ مالِكَأً وَقَامَ به الناعى الرفيع فأَسْمَعَا
ومنهم من يصفها بالحقد وغلظ الأكياد ، كما قال بلعاء بن قيس
الكناني :

يُبْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الإِبِلِ
ومن أمثالهم : أحقد من جمل .

وللبديع الهمذاني من فصل : إن الإبل على غلظ أكبادها لتحن إلى
أعطائها ، وإن الطير لتقطع عرض النهر إلى أوطانها^(٣) .

٥٢٩ - (غرائب الإبل) : من أمثال العرب : ضَرَبَ ضَرْبَ غَرَابِ
الإبل ، وذلك أن رب الإبل إذا أوردّها ذاد عنها الغرائب بالضرب ، فيضرب
مَثَلًا لِلرَّجْلِ يُظَلِّمُ فيقال : ارفع عنك الظلم بالضرب وبأشد ما تقدر عليه ،
قال السكيت :

(١) من الفضلية ٦٧ س ٢٧٠ . الأظار : جمع ظئر ؛ وهى العاطفة على ولد غيرها
الرضعة له من الناس والإبل . والرؤم : جمع رأم ، وهى الحبات اللآئى يعطفن على الرضيع .
الحوار : ولد الناقة . الحجر والمصرع : مصدران ، من الجر والصرع .
(٢) بعده فى المفضليات :

إِذَا شَارَفَتْ مِنْهُنَّ قَامَتْ فَرَجَعَتْ حَنِينًا فَأَبْكِي شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا

(٣) ط : « حيطانها »

وَرَدْتُ مِيَاهَهُمْ صَائِمًا كَحَائِمَةٍ وِرْدًا مُسْتَعَذِبٍ
فَمَا خَلَّاتْنِي غَضْرَ السَّقَاءِ وَلَا قَيْلَ أَيْعَدُ وَلَا أُغْرِبُ

وقال الحجاج على منبر الكوفة : والله لأعصبنكم عصب السلعة ،
ولألحوتكم لحو العود ، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل ، ولأخذن
البرى بالسقيم ، والمطيع بالعاصي ، والبعيد بالقرب ، حتى تستقيم لي قناتكم (٢) .

٥٣٠ - (أسلحة الإبل) : من أمثال العرب عن أبي عمرو
والأصمى قولهم : أخذت الإبل أسلحتها وتترست بئروسها - ويقال رماحها ،
وذلك أن يأتيها الرجل فيريد أن ينحرها أو يحلبها فتزوقه ، فلا تنحر ولا
تحلب ، فكان يسمها وحسها أسلحة لها تحول بينها وبين من يريد أن
ينحرها أو يحلبها ، قالت ليلي الأخيالية :

ولا تأخذ البدن الصفايا سلاحها لتوبة في نحس الشتاء الصنابير (٣)

وقال الفهر بن تولب :

أبام لم تأخذ إلي سلاحها إلي بحلبتها ولا أعشارها (٤)

٥٣١ - (يوم الجمل) : حكى الجاحظ في كتاب البغال ، قال : وقع
شر بين قوم بالمدينة ، فقالت عائشة رضي الله عنها : أسرجوا لي بغلي ، فقال
أبن أبي عتيق : يا أم المؤمنين ، نحن لم نغسل بعد رؤوسنا من يوم الجمل ، أفتريدين

(١) كذا في ب ، وهو في ط غير واضح .

(٢) من خطبة له في الكامل ١ : ٣٨٦ .

(٣) هذا البيت ساقط من ب ، وهو في ط والأغانى ١١ : ٢٢٧ .

(٤) ب : « أعتادها » .

أن يقال: يوم البُفْل! قرّى في بَيْتِكَ رَحِمَكَ اللهُ^(١).

وأُشِدُّ الصُّوْلَى لِأَبْنِ مَهْرَانَ الدِّقَافِ^(٢):

إِذَا نَزَلَتْ مَنْزِلًا لِلطَّالِبِينَ لَهُمْ قَوْلُ
يَارَائِدِينَ لِلنَّدَى حَى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ
وَالضَّارِبِينَ أَمَّهُمْ بِالسَّيْفِ فِي يَوْمِ الْجَمَلِ
فِعَالِكُمْ مِنْ صَبْرٍ وَقَوْلِكُمْ مِثْلُ الْعَسَلِ
مَا إِنْ رَأَيْنَا أَحَدًا مِنْكُمْ تَوَلَّى قَدَمًا
وَلَا نَهَى عَنْ نَفَلٍ إِلَّا رَعَى ذَاكَ النَّفْلَ

٥٣٢ - (بَوْلِ الْجَمَلِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْإِدْبَارِ ، لِأَنَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَبْوَالِ إِلَى وِرَاءِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَخْلَفَ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ ، لِأَنَّهُ يَبُولُ إِلَى خَلْفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَخْلَفَ مِنْ بَوْلِ الْبَعِيرِ لِأَنَّهُ إِذَا هُوَ لِلْإِقْبَالِ وَجَّهَ أَدْبَرَ
وَقَالَ ابْنُ الْحَجَّاجِ :

أَنْتَ كَمَا قَلْتَ وَلَكِنْ كَمَا قَدْ يَزْرُقُ الْبُخْتِ إِلَى خَلْفِ^(٣)

٥٣٣ - (صَوْلَةُ الْجَمَلِ) : تَقُولُ الْعَرَبُ فِي أَمْثَالِهَا : أَصَوْلُ مِنْ جَمَلٍ ؛ وَمَعْنَاهُ أَعْضَى ، يُقَالُ : صَالَ الْجَمَلُ ، وَعَضَّ الْكَلْبُ وَعَقَرَ أَفْصَحَ . وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ الْعَرَفَ^(٤) لِيَنْفَعِ عِنْدَ الْجَمَلِ الصَّوَالُ^(٥) » وَالْكَتْبُ الْعَقُورُ . قَالَ الْجَاهِظُ : أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي خُلِقَ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

(١) القول في البغال ١٣ ، واستنكر الجاهظ هناك هذا الخبر ، وقال : إنه مصنوع

(٢) ط : « الأفاف » .

(٣) البخية من الإبل : الخراسانية .

(٤) ب : « العرق » .

(٥) ب : « العرق » .

والأرض وما بينهما - كما قال : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾^(١) - أتما سموه العالم الصغير ، سليل العالم الكبير ، حين وجدوا فيه من جميع أشكال مافي العالم الكبير ، وجدوا له الحواس الخمس ، ووجدوه يأكل اللحم والحب ، ويجمع بين ما يقتاتاه السبع والبهيمة ، ووجدوا له صولة الجمل ووثوب الأسد ، وغدر الذئب ، وروغان الثعلب ، وجبن الصقر ، وجمع الذرة ، وصنعة الزرافة^(٢) ، وجود الديك ، وإلف الكلب ، وأهداء الحمام ؛ وربما وجدوا فيه من كل نوع من البهائم والسباع خلتين أو ثلاثا ، ولا يبلغ أن يكون جملا بأن يكون فيه أهداؤه وغيرته وصنوله وحقدّه وصبره على تحمل الثقل ، ولا يلزمه شبه الذئب بقدر ما يتهيا فيه من مثل مكره وغدره وأسترواحه وتوحشه وشدة قلبه ، كما أن الرجل يصيب الرأى النامض المرة والمرة والثلاث ، ولا يبلغ بذلك القدار أن يقال له : داهية وذومكر وصاحب خدعة ، كما يحطىء الرجل فيمخس خطوه في المرة والمرة والثلاث ، ولا يبلغ الأمر به أن يقال : غبي وأبله ومنقوص .

٥٣٤ - (سلا الجمل) : العرب تقول في بلوغ الشدة مُنتهى غايتها : وقع القوم في سلا تجمل : وهو شيء لا مثل له ، لأن السلا إنما يكون للناقة ولا يكون للجمل .

قال الأحياني : السلا : ماتلقية الناقة إذا وضعت . والوليد يتشخط في السلا ، أى يضطرب ، قال النابغة :

ويقدفن بالأولاد في كل منزلٍ تشخط في أسنانها كالوَصائل^(٣)

(١) سورة الجاثية ١٣ .

(٢) كذا في ط ، وهو ساقط من ب :

(٣) ديوانه ٦٤ .

الوَصَائِل: البُرودُ الحُمْر: وقال غيرُه؛ سَلا الجمل، كما يقال: لَبَن الطَّيْر، ومَتَخَ الذَّرَّ وحُمَّ، المِصْفُور، وأَيْرُ^(١) الخِصِي: كلُّ هذا يُضْرَب مَثَلًا لما لا يكون ولا يُوجَد.

٥٣٥ - (رُكْبَتَا البعير)^(٢): يضرب بهما المثل في الشيثين المتساويين، والزَّجَّاجين المتكافئين الَّذِينَ لا يَفْضَلُ أَحَدُهُمَا على الآخر. ولَمَّا تنافَر عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ وَعَلْقَمَةُ بنُ عُلَاقَةَ إلى هَرَمِ بنِ قُطَيْبَةَ لم يرد أن ينفِرَ أَحَدُهُمَا على الآخر، فقال لهما: أتما كُرْكُوبَتِي البعير، تقعان على الأرض جميعاً، وما منكما إلا سَيِّدٌ كريم؛ فأنصرَفَا راضِيَيْن.

٥٣٦ - (ناقة صالح): هي ناقة الله التي سَبَقَ ذِكْرُهَا في الباب الأوَّل^(٣)، ويقال لها: ناقة صالح، ويقولون من يَنْبَهُ على براءة ساحته: إني لم أعقر ناقة صالح.

٥٣٧ - (غُدَّة البعير): غُدَّة البعير بمنزلة طاعون الإنسان. ولَمَّا انصرف عامر بنُ الطُّفَيْلِ من عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد آذَاه بلسانه، وأَنْطَوَى له على غير الجميل، نزل ديارَ بنِي سَلُولِ بنِ صَمْعَةَ فغُدَّةً، فجعل يقول: أغدَّةُ كغدَّة البعير وموتٌ في بَيْتِ سَلُولِيَّةِ! حتى مات؛ فصار قوله مَثَلًا في أَجْتِمَاعِ خَلْتَيْنِ مَكْرُوهَتَيْنِ.

٥٣٨ - (راغية البسكر): من أمثال العرب، عن أبي عمرو قوْلُهُ: كانت عليهم كراغية البسكر، أي أَسْتَوْصَلُوا أَسْتِصَالًا. ويقال أيضًا

(١) ط: «وابن».

(٢) ب: «الجمل».

(٣) س ٤٥.

كانت عليهم كراغية السَّقْب - يعنون رُغَاءَ بَكْرِ ثَمُودَ حينَ عَقَرَ الناقَةَ قُدَّارَ ، وهو
أحمرُ ثَمُودَ ، قال عاقمةُ بنُ عبدة في السَّقْب :

* رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فِدَا حَصٍّ • (١)

والدَّاحِصُ ، والفاحِصُ ، والماحِصُ سواء ، يقال للشاة : إذا ذُبِحَتْ : دَحَصَتْ
برجلها ، أى ضَرَبَتْ بها .

وقال الجعدى :

رَأَيْتُ الْبَكْرَ الْبَكْرَ بَكْرَ بَنِي ثَمُودٍ وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ الْأَشْعَرِيَّ (٢)
قاله لأبي موسى الأشعري رضى الله عنه .

وقال أيضاً :

وَرَغَا لَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنْفَتْ مُهْجُ النَّفُوسِ بَكَارِبٍ مَتَزَلِّفٍ
كَارِبٍ : يَمَلَأُ النَّفُوسَ كَرَبًا . وَمَتَزَلِّفٍ : دَانٍ .

وقال أوسُ بنُ حَجَرٍ :

رَغَا الْبَكْرُ فِيهِمْ رَغْوَةً حِينَ أُذْبِرُوا فَمَا كَانَ عَنْهُمْ رَغْوَةُ الْبَكْرِ تَقْلِعُ
وإِنَّمَا ضَرَبَ الْبَكْرَ مَثَلًا لِلْحَرْبِ .

٥٣٩ - (بَكْرُ هَبْنَقَةَ) : من أمثالهم : هو أروى من بَكْرٍ هَبْنَقَةَ .

وهو يزيد بن ثروان (٣) للضروب به المثل في الحق ، كان له بَكْرٌ يَصْدُرُ مع

(١) ديوانه ١٧ ، الكامل ١ : ه السقب : ولد الناقه وبقية :

* بِشِكَتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَائِبٌ *

(٢) ط : ه الأشعرينا «

(٣) ط : ه شروان « تحريف .

الصادر وقد روى ، ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل إلى السكّلا ، فسار ذكره
مثلا في الحق .

٥٤٠ - (حِجْلُ الذَّهْمِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَقَالُ : أَثْقَلَ مِنْ حِجْلِ الذَّهْمِ
وَالذَّهْمِ : الذَّاقَةُ الَّتِي تَحْمَلُ عَلَيْهَا كَثِيفَ التَّغْلِبِ رِءُوسَ أَبْنَاءِ زَبَانَ الذَّهْلِ (١) حِينَ
قَتَلَهُمْ ، فَجَمَلَتِ الْعَرَبُ حِجْلَ الذَّهْمِ مَثَلًا فِي الدَّوَاهِي الْعِظَامِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
يَقُودُهُمْ سَعْدٌ إِلَى بَيْتِ أُمِّهِ إِلَّا إِنَّمَا تَرْجَى الذَّهْمُ وَمَا تَدْرِي (٢)

٥٤١ - (أَنْفُ النَّاقَةِ) : هُوَ جَعْفَرُ بْنُ قُرَيْعٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَنْفَ النَّاقَةِ
لَأَنَّ قَرِيبًا نَحَرَ جَزُورًا قَسَمَةَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَدْخَلَ جَعْفَرُ وَهُوَ غَلَامٌ يَدَهُ فِي أَنْفِ
النَّاقَةِ ، وَجَرَّ الرَّاسَ إِلَى أُمِّهِ ، فَسُمِّيَ بِهِ ، وَمَنْ وَلَدَهُ بَنِيضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شِمَاسِ بْنِ
لَأْيِ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ الَّذِي مَدَّحَهُ وَقَوْمَهُ الْحَطِيطَةُ فَقَالَ :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يَسُوَّى بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبُ (٣)
وَكَانُوا يَغْضَبُونَ إِذَا نُودُوا بِهَذَا اللَّقْبِ ، فَلَمَّا قَالَ فِيهِمُ الْحَطِيطَةُ هَذَا الْبَيْتَ
جَعَلُوا يَتَبَجَّحُونَ بِهِ ، وَمَنْهَ أَخَذَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ قَوْلَهُ :
لَا بِلْ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يَمَثُلُ بَيْنَ الْأَنْفِ وَالذَّنْبِ !

٥٤٢ - (خَبِطُ عَشَوَاءِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ أَحْبَبَهُ مِنْهُ بَيْنَ مُعَاقٍ
وَمُبْتَلَى ، وَلَمَنْ بَصِيبَ مَرَّةٍ وَيُحْطَى أُخْرَى . وَالْمَشَوَاءُ (٤) النَّاقَةُ الَّتِي لَا تُبْصِرُ
لَيْلًا ، وَهِيَ تَطَأُ كُلَّ شَيْءٍ ، قَالَ زُهَيْرُ :

(١) هو عمرو بن زبَان ، وانظر تفصيل الخبر في الميداني ١ : ٣٧٧ .

(٢) تزجي : تساق .

(٤) ط : هـ والعشو .

(٣) ديوانه ٦

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مِنْ تُصِيبَ تُمَيْتَهُ وَمَنْ تُخَطِيءُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ^(١)
 وَمِنْ كَلَامِ الْجَاهِظِ : يَخْبِطُ خَبَطَ الْعَشْوَاءَ ، وَيَحْكُمُ حُكْمَ الْوَرَهَاءِ ،
 وَيُنَاسِبُ أَخْلَاقَ النِّسَاءِ .

٥٤٣ - (لَطَمَ الْمُنتَقِشِ) : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : لَطَمَهُ لَطَمَ الْمُنتَقِشِ ،
 وَهُوَ الْبَعِيرُ إِذَا شَا كُنْتَهُ الشَّوْكَةَ لَا يَزَالُ يَضْرِبُ بِيَدِهِ الْأَرْضَ يَرُومُ
 أَنْتَقَاشَهَا^(٢) .

٥٤٤ - (جَمَلُ السَّقَايَةِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الْأَمْتَانِ ، فَيُقَالُ : مَا هُوَ
 إِلَّا جَمَلُ السَّقَايَةِ ، وَجَمَارُ الْحَوَائِجِ ، وَقَالَ نَصْرُ الْخَبْرِ أَرْزَى :
 وَلَوْ جَمَلَ السَّقَايَةِ لَقُبُوهُ بِمَعْشُوقٍ تَحْرَمِي أَخْذَرُوحِي

٥٤٥ - (سَيْرُ السَّوَانِي) : يُضْرَبُ مَثَلًا فِيمَا يَدُومُ وَلَا يَكَادُ يَنْقُصُ ،
 فَيُقَالُ : سَيْرَ السَّوَانِي سَفَرٌ لَا يَنْقَطِعُ . وَالسَّوَانِي : اسْمُ السَّقَايَةِ بِأَلْتِهَا وَأَدْوَاتِهَا ،
 وَالسَّوَانِي : الْإِبِلُ الَّتِي يَسْقِي عَلَيْهَا بِالسَّوَانِي ، سُمِّيَتْ بِأَسْمَائِهَا ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَذَلَّ
 مِنْ بَعِيرٍ سَانِيَّةٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَدِيرُ السَّانِيَّةَ ، قَالَ الطَّرْمَاحُ :
 قَبِيلَتُهُ أَذَلُّ مِنَ السَّوَانِي وَأَعْرَفُ لِلتَّوَانِ مِنَ الْخِصَافِ^(٣)
 وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ :

أَقْلَابٌ مِنَ اللَّوْمِ بِإِعَاذَلَانِي فَحُبُّ الْعَوَانِي كَبِيرُ السَّوَانِي

٥٤٦ - (سَفْنُ الْبَرِّ) : يُقَالُ لِلْجِمَالِ : سَفْنُ الْبَرِّ ، وَهِيَ مِنْ قَوْلِهِ

(١) ديوانه ٢٩ .

(٢) انتقاشها : استخراجها .

(٣) الخِصَافُ : جَمْعُ خِصَافٍ ؛ وَهِيَ الَّتِي يَخْصِفُ النَّعْلَ ، وَيُسَمَّى الْإِسْكَافَ .

تعالى: ﴿وآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ * وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾^(١).

وقال بعض العرب في وصف ناقة: ما هي إلا سفينة برية.

وقال آخر في فصل: الإبل سُنن البر، وجلودها قِرب، ولحومها نَسب^(٢)، وبمزها حَطَب، وأثمانها ذهب.

(١) سورة يس ٤١، ٤٢ .

(٢) النشب: المال الأصيل من الناطق والصامت .

الباب الرابع والعشرون في الخيل والبغال

نَوَاصِي الخيل . خَيْلَاء الخيل . جَزَى المَذَكِّيَات . طَلَق الجُمُوح .
خاصي خصاف . شبديز كسرى . أشقر مرّوان . فارس الأبلق . شؤم داحس .
غَرَسَا رِهَان . فريق الخيل . فَعَل السَّوء . بغلة أبي دُلَامَة . أخلاق البِغال .

الاستشهاد

٥٤٧ - (نواصي الخيل) : تُضْرَب مَثَلًا لِلعِزِّ وَالرَّفْعَةِ ، فقد يقال :
العِزِّ فِي نَوَاصِي الخَيْلِ ، وَالذُّكُ فِي أذْنَابِ البَقَرِ .

قال بعض أهل العصر :

قلتُ لما أذنت الدنيا لنا نفرأ ذُقنا بهم حرَّ سَقَرِ
فاتنأ عزَّ نَوَاصِي الخَيْلِ فدا يَبْقُ فِينَا ذكُّ أذْنَابِ البَقَرِ

٥٤٨ - (خِيَلَاء الخَيْلِ) : عَبرَ بَعْضُهُم بِرُكُوبِ البِغْلِ قَال : هَذَا
مَرَكَبٌ بِطَاطَأٍ عَنِ خَيْلَاءِ الخَيْلِ ، وَأَرْتَفَعَ عَنِ ذِلَّةِ العَيْرِ ، وَخَيْرُ الأُمُورِ
أَوْسَطُهَا .

وقال بعض البلغاء : الخيل للاختيال ، والبغل للإيغال ، والجلل للأتقال ،

قال السريّ لسيف الدولة :

لله سيفٌ نَمَى السيفُ شَيْمَتُهُ ودولةٌ حَسَدَتْهَا نَفَرُهَا الدُّوَلُ (١)
[وعاشقٌ خِيَلَاءِ الخَيْلِ مَبْتَدِلٌ نفساً تصان المعالي حين تبتدلُ] (٢)

(١) ديوانه ٢٠٧ .

(٢) هذا البيت ساقط من الأصول ، وأنبته من الديوان ، وهو موضع الشاهد .

٥٤٩ — (جَزَى الْمَذَكِّيَات) : من أمثال العرب : جَزَى الْمَذَكِّيَات
غِلَاب . قال الأصمعي : قيل في الخليل المَسَانَّ لأنها أقوى من الجذاع^(١) لأنها
تَحْتَمِلُ أَنْ تُغَالِبَ الجَرَى غِلَابًا .

ومن أمثالهم : جَرَى الْمَذَكِّي حَسَرَتْ عَنْهُ الحُمْرُ ؛ يُضْرَبُ مَثَلًا للرجل
المتقدم المفضل على غيره ممن قصر سعيه ولم يُدْرِكْ مناه ، والمَذَكِّي : هو الذي
جاوز سنَّ الفتى ولم يبلغ سنَّ الهرم ، وقد تكامل فيه نشاطه^(٢) .

٥٥٠ — (طَلَّقِ الْجَمُوح) : يُضْرَبُ مَثَلًا للشابِّ يُعْمِنُ في التَّصَابِي والخِلاعة
فِيُشَبِّهُ الفَرَسَ الجَمُوحَ إِذَا عَدَا في حَاجَةٍ لَمْ يُبَيِّنْهُ شَيْءٌ ، قال أبو نُوَاس :
جريتُ مع الصَّبَا طَلَّقِ الجَمُوحَ وَهَانَ عَلَيَّ مَا نُورُ القَبِيحِ^(٣)

٥٥١ — (خَاصِي خِصَاف) : من أمثال العرب ، عن أبي عَمْرٍو : وهو
أَجْرٌ مِنْ خَاصِي خِصَاف ، وَخِصَاف : اسم فرسٍ كان لرجلٍ من بَاهِلَةَ ، فطلبه
منه بعضُ الملوكِ لِلفَحْلَةِ ، فَخِصَاهُ ، فَضْرِبَ بِهِ المَثَلُ في الجُرْأَةِ على الملوكِ .

٥٥٢ — (شَبْدِيزِ كِسْرَى) : من خصائص كسرى بن أبرويز ، أن الناس
لَمْ يَرَوْا أَحَدًا قَطَّ في زمانه أَمَدًا قَامَةً وَلَا أَمَمَ خِلَقَةً^(٤) ، وَلَا أَوْفَرَ جَسَامَةً وَلَا أَبْرَعَ
بِجَمَالِهِ مِنْهُ ، فَكَانَ لَا يَجْمَلُهُ إِلَّا فَرَسُهُ شَبْدِيزِ ، وَكَانَ في الأفراسِ كَهْوًا ، في الناسِ ،
يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ في عَظَمِ الخَلْقِ وَكِرَمِ الخَلْقِ ، وَجَمْعُ شَرَايِطِ العَتَقِ^(٥) .

(١) الجذاع : جمع جذع ، اسم الجمل في سن الخامسة .

(٢) بعدها في ب : « وشره » .

(٣) ديوانه ٣٩٨ .

(٤) ب : « الواحا » .

(٥) العتق : السكرم والحرية والجمال .

وإتامات شبديز لم يجسر أحد على نعيه إليه ، فضمن صاحب الدواب
للفليهد المقتى مالا ، وسأله أن يعرض لأبرويز بموت شبديز ، فقال وهو
يفنيه في مجاسه :

شبديز لايسعى ولا يرعى ولا ينام

فقال أبرويز : قدمات إذا ! فقال الفليهد : من الملك سمعت . ثم كان
أبرويز بعد لا يجمله إلا فيل من أفيلته ، [كان يجمع وطاءة ظهر الفيل وثبات
قوائمه من الوحل ، وأمن راكمه من العثار ، ولين مشيه ، وبعد خطوته] .^(١)
وكان أطفها بدنًا ، وأعد لها جسما .

٥٥٣ — (أشقر مروان) : هذا فرس مشهور كان لمروان بن محمد آخر
ملوك بني مروان ، وكان يعدل شبديز أبرويز في الحسنة والكرم واستيفاء أقسام
الجودة والعنتق ، ثم في أشتهار الذكركر ، حتى صار مثلا لسكل طرف عتيق ،
وفرسي كريم .

وأخبرني أبو النصر المرزبان ، قال : سمعت أبا حاتم الوراق ، يقول : قرأت
في بعض الكتب أن مروان كان يبتهج به كابتهاجه بعبد الحميد الكاتب
والبعلبكي المؤذن ، وسلام الحادي ، وكوثر الخادم ؛ وكل واحد منهم في فنه
فرد في جنسه ، لم ير مثله ، وكان يباهى بالأشقر فيقول : كالأشقر ؛ ويقرب
مربطه ، ويبالغ في إكرامه . والعرب تشاءم بالأشقر فيقول : كالأشقر ، إن تقدم
نجر ، وإن تأخر عقر . ويقال : إن مروان أدركه شوم الأشقر ، كما أدرك لقيط
ابن زرارة يوم جبلة شوم أشقر كان تحته . وكان يقول : أشقر ، إن تقدم نجر ،
وإن تأخر نجر .

(١) من ب .

ولما زال أمر مروان صار الأشقر إلى السّفاح ، فحمل يحيى بن جعفر بن تمام بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عليه وقد تحطم وهرم ، وكان يركبه ويوجب به ، وكان قد أستفحل ، فبلغ من كرمه على هرمه أنه كان يحمل في محفة عاج^(١) ويُنقل من مَرَج إلى مَرَج ، ولم يُسمع له بئسل ، وقد ذكره أبو نخيلة حين دخل على السّفاح في قوله :

أصبحت الأنبار داراً تعمُرُ وخربت من التفاق أدور^(٢)
 خصّ وقنسرينها فتدمرُ أين أبو الورد وأين كوتر^(٣) !
 * وأين مروانُ وأين الأشقرُ *

٥٥٤ — (فارس الأبلق) : يُضرب به المثل في الشهرة ، فيقال : أشهر من فارس الأبلق ، ومن الفرس الأبلق ، وكان الرئيس من رؤساء العساكر إذا أراد أن يشتهر في المعركة ركب فرساً أبلق ، ولبس مشهراً .

٥٥٥ — (شوم داحس) : كان داحس فرساً لقيس بن زهير ، جرى به المثل في الشوم ، لأن الحرب من أجله دامت بين ذبيان وعبس أربعين سنة .

٥٥٦ — (فرساً رهان) : من أمثال العرب في الاثنين يستيقان إلى غاية ، فيقال لهما : كفّرسي رهان . وقال يحيى بن خالد للموصلي : بكرّ إلى غداً ، فقال : أنا والصّبح كفّرسي رهان . وتمن أحسن التمثيل^(٣) بهما ابن طباطبا حيث قال :

أتاني منك ياخلى كتابٌ ألدّ إلى من نيل الأمانِ
 كتابٌ حشوهُ شعرٌ موشى بالفاظٍ تُسايقها المعاني

(١) المحفة : مركب من مراكب النساء كالهودج .

(٢) أدور : جمع دار . وخص وقنسرين وتدمر : أسماء مواضع مشهورة .

(٣) ب : « التمثيل » .

إِذَا أَصَغَى لَهَا سَمِعُ وَفَهَمُ حَسِبْتُهُمَا مَعًا فَرَسِي رِهَانِ

٥٥٧ - (فَرِيقَ الْخَيْلِ) : من أمثال العرب : هو أَسْرَعُ من فَرِيقِ الْخَيْلِ^(١) ، وهو السَّابِقُ ، لِأَنَّهُ يُفَارِقُهَا فَيَنْفِرُ عَنْهَا .

٥٥٨ - (فَحَلَ السَّوَاءَ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَجْسُرُ عَلَى الْأَقْرَبَاءِ فَيُؤْذِيهِمْ وَيَجْهِنُ عَنِ الْأَجَانِبِ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ . قال عيسى بن إدريس والله أباي دُلْفَ لِأَخِيهِ يَحْيَى بن إدريس :

نَصُولٌ عَلَى الْأَدْنَى وَتَجْتَنِبُ الْعِدَا وَمَا هَكَذَا تُبْنِي الْمَكَارِمُ يَا حَيِّي !
فَأَنْتَ كَفَحَلِ السَّوَاءِ يَبْذُلُ أُمَّهُ وَيَتْرُكُ بَاقِي الْخَيْلِ سَائِمَةً تَرَعَى

٥٥٩ - (بَغْلَةٌ أَبِي دُلَامَةَ) : كان لأبي دُلَامَةَ بَغْلَةٌ مَشْهُورَةٌ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي كَثْرَةِ الْعُيُوبِ ، لِأَنَّهُ قَالَ فِيهَا قَصِيدَةً طَوِيلَةً تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ عُيُوبِهَا ، فيقال : ما هُوَ إِلَّا كَبَغْلَةِ أَبِي دُلَامَةَ ، وَطَيْلسانِ ابنِ حَرْبٍ ، وَأَيُّرِ أَبِي حَكِيمٍ ، وَحَمَارِ طَيَّابٍ ، وَشَاةِ سَعِيدٍ . والقصيدة هذه :

أَبْعَدَ الْخَيْلِ أَرْكَبُهَا كِرَامًا وَبَعْدَ الْفَرِّ مِنْ حُضْرِ الْبِغَالِ^(٢)
رَزْتُ بِيغْلَةً فِيهَا وَكَالُ^(٣) وَتَيْتُ وَلَمْ يَكُنْ غَيْرُ الْوِكَالِ
رَأَيْتُ عُيُوبَهَا وَعَيْتُ فِيهَا وَلَوْ أَفْنَيْتُ مَجْتَهِدًا مَقَالِي
لَيَحْضُرُ مَنْطِقِي ، وَكَلَامُ غَيْرِي نَغْيَرُ خِصَالِهَا شَرُّ الْخِصَالِ
فَأَهْوَنُ عَيْبِهَا أَنِّي إِذَا مَا نَزَلْتُ فَقَلْتُ إِمِشِي لَا تَبَالِي

(١) الميداني ١ : ٣٤٩ : « هذا فعيل بمعنى مفاعل » .
(٢) القول في البغال للجاحظ ١٠٠ - ١٠٥ ، مع اختلاف في الرواية وترتيب الأبيات .
(٣) الوكال : الكسل .

تقوم فماتسیرُ هناك سیراً
 وحينَ ركبَها آذيتُ نفسي
 وبالرجلينَ أركزُها جميعاً
 أتيتُ بها الكناسة مستبيحاً^(١)
 فبينما فكرتُ في السَّومِ تسري^(٢)
 أتاني خائبٌ حقيقٌ شقيُّ
 فلما أتباعها مني وصارتُ
 أخذتُ بثوبه وبرئتُ تما
 برئتُ إليك من مَشَشٍ قديمٍ^(٣)
 ومن قرطِ الحِرانِ ومن جِراحِ
 ومن عَضِّ اللسانِ ومن خراطِ
 ومن كدَمِ الغلامِ ومن بياضِ
 تقطعَ جِلدها جرباً وحكاً
 وألطفَ من فُرَيْخِ الذرِّ مَشياً
 وتكسرَ سرَّجها أبداً شماساً
 وهزَّ لها الجمامُ إذا خَصِبنا
 وترنَّحني وتأخُذ في قِتالي
 بضربِ باليمينِ وبالشمالِ
 فيالك في الشقاءِ وفي الكلالِ^(٤)
 أفكرُ دائماً كيف أحتيالي!
 إذا ما سُمْتُ: أرخصُ أم أغالي!
 قديمٌ في الخسارةِ والضلالِ
 له في البَيْعِ غيرُ المُستقالِ
 أعدتُ عليك من شَفَعِ الخِصالِ
 ومن جردِ ومن بللِ المَخالي^(٥)
 ومن ضَعْفِ الأسافلِ والأعالى
 إذا ما قمَّ صَحْبُكَ بارتحالِ
 بناظرها ومن حلِّ الحِبالي
 إذا هزلتُ وفي غيرِ الهُرالي
 بها عرنُّ وداءٍ من سُلالِ^(٦)
 وآسَقُط في الرِّمالِ وفي الوِحالِ
 ويُدمي ظَهْرَها مسَّ الجِلالِ^(٧)

(١) أركزها: أستحسها، وفي الجاحظ: « أركضها » .

(٢) الجاحظ: « مستغيثاً » .

(٣) الجاحظ: « تمرى » .

(٤) المشش: شيءٌ يشخص في وظيف الدابة حتى يشتد دون اشتداد العظم .

(٥) الجرد: تورم في عرقوب الدابة . وفي الجاحظ: « وتخريق الجلال » .

(٦) الجاحظ: « وتخط من متابعة السؤال »، والدرن: داء يأخذ الدابة في آخر رجلها .

(٧) الجاحظ: « مسد الجلال » .

وَتَحْفَىٰ إِنْ بَسَطَتْ لَهَا الْحَشَايَا وَلَوْ تَمَشَىٰ عَلَى دَمِثِ الرَّمَالِ (١)
 وَتَفْرَعُ مِنْ صِيَاحِ الدَّبِّكَ شَهْرًا (٢) وَتَنْفِرُ لِلصَّفِيرِ وَاللَّخِيصَالِ (٣)
 إِذَا اسْتَعْجَلَتْهَا عَثْرَتْ وَبَالَتْ وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ الْمَبَالِ
 وَتَضْرِبُ أَرْبَعِينَ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى أَهْلِ الْجَالِسِ لِلسُّؤَالِ
 فَتَمْتَطِعُ مَنْطِقِي وَتَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ حَدِيثِهِمْ تَمَا تُوَالِي
 حَرُونَ حِينَ تَرَكَهَا الْخَضِرُ بَجَوْحٍ حِينَ تَعِزُّمُ لِلنِّزَالِ
 وَأَنْفُ عَصَا وَسَوْطٍ أَصْبَحِي (٤) أَلَذُّهَا مِنَ الشَّرْبِ الزُّلَالِ
 وَأَمَّا الْقِتُّ فَأَتِ بِأَنْفٍ وَقِرٍ كَأَعْظَمِ تَحْمَلِ أَوْ سَاقِ الْجِمَالِ
 فَإِنَّكَ لَسْتَ عَالِمِهَا ثَلَاثًا وَعِنْدَكَ مِنْهُ عَوْدٌ لِلْخِلَالِ
 وَإِنْ عَطِشْتَ فَأَوْرِدْهَا دُجَيْلًا إِذَا أُورِدَتْ أَوْ نَهْرِي بِلَالِ (٥)
 فَذَاكَ لِرِيَّهَا - سُقَيْتِ حَمِيمًا - وَإِنْ مَدَّ الْفُرَاتُ فَلانْتَهَالِ
 وَكَانَتْ قَارِحًا أَيَّامَ كِسْرَى وَتَذَكُرُ ثُبْعًا عِنْدَ الْفَعَالِ
 وَتَذَكُرُ إِذْ تَشَأُ بِهِزَامَ جُورٍ وَذَالِ الْكَتَافِ فِي الْحَقَبِ الْخَوَالِي (٦)
 فَقَدِ مَرَّتْ بَقْرَنَ بَعْدَ قَرْنٍ (٧) وَأَخَّرَ عَهْدَهَا لِهَلَاكِ مَالِي (٨)
 فَأَبْدَلْنِي بِهَا يَارَبِّ طَرْفًا يَزِينُ بِحُسْنِ مَرَكَبِهِ جَمَالِي

(١) كذا في ب ، والدمث : السهل اللين .

(٢) الجاحظ : « وتصعق » .

(٣) الجاحظ : « وتذعر » .

(٤) الأصبحي : ضرب من السباط ، تنسب إلى ذى أصبح ملك اليمن .

(٥) في الأسلين : « هلال » تحريف ؛ صوابه من الجاحظ ، وبلال هو ابن أبي بردة .

حفر نهرا بالبصرة ؛ والثنية للمباينة .

(٦) الجاحظ : « وعامله على خروج الجوالى » .

(٧) الجاحظ : « وقد أبلى بها قرن وقرن » .

(٨) ب ، ط : « وأخّر عهدها بهلاك مالى » ، وما أثبتته من الجاحظ .

وقد أورد الجاحظُ قصيدةَ أبي دلامة هذه في قصائد البغال ، قال : والمثل
في البغال بَغلة أبي دلامة؛ وفي الحمير حمار العبادي ، وفي الغنم شاة منيع ؛ وفي السكّاب
كلبة أم حومل^(١) .

٥٦٠ - (أخلاق البغال) : قال الجاحظ : لما كان البغل من اتّلق
المركب ، والطبائع المؤلفة ، والأخلاق المختلفة ، تكون في أخلاقه العيوب
الكثيرة المتولدة من مزاجه شرّ الطباع مما تجاذبته الأعراق المتضادة ، والأخلاق
المتفاوتة ، والعناصر المتباينة .
وقال في موضع آخر : البغل كثير التلون ، وبه يضرب المثل ، قال ابن
حازم الباهلي في تلون البغل :

مالي رأيتك لا تدو م على المودة للرجال^(٢)
متبرّما أبداً بمن آخيتَ وُدك في سفال
[وقال آخر] ^(٣) :

ومتى سبّرت أبالعلاء وجدته^(٤) متلوّنا كتلون الأبقال
وقال البحتري يهجو قوما :
وأخلاق البغال فكلّ يومٍ يعنّ لبعضهم خلقٌ جديدٌ
وقال ابن بسّام :

وجوهٌ لا تهشّ إلى المعالي وأستاهُ تهشّ إلى الأبور
وأخلاقُ البغال إذا استجموا وضرط في المجالس كالحمير

(١) القول في البغال ١٠٠ - ١٠٥ ، والشمري في ٢ : ٢٣٧ ، ونهاية الأرب ١٠ : ٨٩

(٢) سقط هذان البيتان من ط ، وما في ب والجاحظ ٤٨ ، وبمدهما هناك :

خلقٌ جديدٌ كلّ يومٍ م مثل أخلاق البغال

(٣) تسكّلة من ب ، وبمدهما في الجاحظ : « في تلون أخلاقه » .

(٤) كذا في الجاحظ ٤٨ ، وفي الأصول : « سدّدت » ، تصحيف .

الباب الخامس والعشرون

في الحمير

حمار العُزَيْر . حمارُ أبي الهذيل . حمارُ العبادي . حمار الحوائج . حمار
القصار . حمار طياب . حمار قبان . غير أبي سياره . أسنان الحمار . ظمء الحمار .
صبر الحمار . ولد الحمار . ذنب الحمار . سنة الحمار . صوف الحمار . خاصى العير .
عنكها العير .

الاستشهاد

٥٦١ - (حمار العُزَيْر) : قد تقدم^(١) .

٥٦٢ - (حمار أبي الهذيل) : يُضْرَب مَثَلًا فِي الْأَمْرِ الصَّغِيرِ يَتَكَلَّمُ فِيهِ
الرَّجُلُ ؛ وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّ أَبَا الْهَذِيلِ دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَاحْتَبَسَهُ لِيَأْكَلَ مَعَهُ ،
فَلَمَّا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ وَأَخَذُوا فِي الْأَكْلِ قَالَ أَبُو الْهَذِيلِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ مِنَ الْحَقِّ ، غَلَامِي وَحَمَارِي بِالْبَابِ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ يَا أَبَا الْهَذِيلِ ،
وَدَعَا بِالْحَاجِبِ ، فَقَالَ لَهُ : أَخْرِجْ إِلَى غَلَامِ أَبِي الْهَذِيلِ وَحَمَارِهِ فَتَقَدِّمْ
بِمَا يُصَلِّحُهُمَا ، فَخَرَجَ وَفَعَلَ .

وكان محمد بن الجهم إذا تعذر عليه أمرٌ يقول : إن الذي سخر المأمون
لحمار أبي الهذيل وغلामه قادرٌ على أن يسهّل لنا هذا الأمر .

وفعل أبو الهذيل مثل ذلك على مائدة المعتصم ، فقال : يا غلام ، امض
حتى تطرح لحمار أبي الهذيل علفًا ، وأمر بإطعام غلامه ، فقال أحمد بن أبي دؤاد :

يا أمير المؤمنين : أما تَرَى جِلاَلَةَ هذا الشيخ وتفقدَه ما يَلْزَمُه من خواصِّ أمره ، لم يَمْنَعُه جِلاَلَةُ مجلسِك عما يجب لله ورسولِه في غلامِه وحمارة ! فجعل أحمد ما قدره بعض مَنْ حضر من الحاجة إلى الاعتذار منه الشهادة بالفضل له .

٥٦٣ - (حِمارُ العبادي) : من أمثال العرب في الشينين الرديين : ما أحدهما بأمثل من الآخر ؛ هما كحماري العبادي ، وهو الذي قيل له : أيُّ حماريك شرٌّ ؟ فقال : ذائمٌ ذا .

وتحاكم نَفْرًا إلى الرقاشي في أيِّهما أنذل وأسفل ؟ السكتناس أو الحجام ؟ فأنشد قول الشاعر :

حِمارُ العبادي الذي سِيلَ فيهما وكانا على حالٍ من الشرِّ واحدٍ

٥٦٤ - (حمار الحوائج) : يُضْرَبُ مثلاً لمن يُمتَهَن . ومن أمثال العرب : اتَّخَذُوا فلانا حمار الحوائج^(١) .

ومن أمثال العامة : فلان قواد القرية ، وجمل السقاية ، وكلب الجماعة ، وحمار الحوائج .

٥٦٥ - (حمار طياب) : كان لطياب السقاء حمار قديم الصحبة ضعيف الحملة ، شديد الهزال ، ظاهر الانخزال ، كاسف البال ، يسقى عليه ، ويرفُق به ، ويرتزق منه مدة مديدة من الدهر ؛ وكان عُرْضَةً لشعر أبي غلالة الحزومي ، كما أن شاة سعيد كانت عُرْضَةً لشعر الحدوني . ولأني غلالة في وصفه بالضعف ، والتوجع له من الحسف ، تيف وعشرون مقطوعة مضمّنة ، أوردها

(١) للبياني ١ : ١٥٣ .

كلها حمزة الأصبهاني في كتابه «مضاحك الأشعار» على حروف الهجاء .
 وحكى محمد بن داود الجراح ، عن جعفر رفيق طياب ، أن حمار طياب نَفَقَ
 فبات طياب على أثره بأسبوع ، ثم مات أبو غلالة على أثر حمار طياب ، وكان
 ذلك من عجيب الاتفاقات ، وسار حمار طياب مثلاً كبغلة أبي دُلّامة في الضعف
 وكثرة العيب ، وطيلسان ابن حرب ، وشاة سعيد في كثرة ما قيل في كل
 منهما ؛ فمن ملح أبي غلالة ما أورده ابن أبي عَوْن في كتاب التشبيهات - ولم يورد
 سوى المختار - قوله :

يا سائلي عن حمار طيابِ ذاك حمارٍ حليفٍ أو صابِ
 كأنه والذبابُ يأخذه من وجهٍ تقارٍ وشابِ^(١)

ومما أورده حمزة قوله :

وحمارٍ بكت عليه الحيرُ دق حتى به الذباب يطيرُ
 كان فيما مضى يقوم بضئفٍ فهو اليوم واقفٌ لا يسيرُ
 كيف يمشى وليس يُعْلَفُ شيئاً وهو شيخٌ من الحميرِ كبيرُ
 يأكل التبن في الزمان ولكن أبعدُ الأبعدين عنه الشعيرُ
 عين القتّ مرّةً من بميسدٍ فتفتنى وفي الفؤاد سميرُ^(٢)
 ليس لي منك يا ظلوم نصيرُ أنا عبد الهوى وأنت أميرُ

وقوله :

أقسمت بالكاس والمّدام- وصحبة الفتيّة الكرام-
 أن لست أبكي على رسوم- غيرها هاطلُ الغمام-
 لكن بكائي على حمارٍ موكل الجسم بالسّقام-

(١) كذا في ب . وفي ط « من وجه ذو جنة متمايز » وكلاهما غير واضح .

(٢) القت : قصب النبات الطرية .

قد ذاب ضراً ومات هزلاً
ومرّ يوماً به شعيرٌ
وحمل قتل لشاء قومٍ
فظلّ من فرحة يُعنى
يا زأرينا من الخيام-
لم تطرقاني وبى حراكٌ
فصار جليداً على عظام-
مقدار كفنٍ للحمام-
كلاهما فى يدى غلام-
وقال : قد جاءنى طعابى
حيّاكم الله بالسّلام-
إلى حلالٍ ولا حرام-

وقوله :

حمارٌ أتاح به ضره
يميل من الضعف فى مشيه
فأما الشعير فما ذاقه
يعنى على القتل لما يراه
أخذت فؤادى فعذبته
ودار عليه بذلك الفلاك
ويسقط فى كلّ درب سلك
كما لا يذوق الطعام الملك
وقد هزه الجوع حتى هلك :

وقوله :

لم أبك شجواً لفقد حبّ
لكننى قد بكيتُ حزناً
لو شمّ ريح الشعير شماً
أو عاين القتل من بعيد
ليس يزول الذى بقلبي
ولا ابتلانى بذلك ربّى
على حمارٍ لجار جنب
من غير أكلٍ لقال : حسبي
يوماً لغنى بصوت صبّ :

وقوله :

حمار طيب لا تُحصى معابيه
قد دق حتى رأيت الخيط يشبهه
أقسمت بالله لولا التبن يأكله
ما فيه أكثر مما قلته فيه
من الهزال وعين الضرب تبكيه
فى كل شهر لكان الجوع يفنيه

ما زال يطلبُ وصلَ القَتِّ مجتهداً والقَتِّ يقتله بالصَّددِ والتَّيِّدِ
حتى تَغْتَيَّ له من طولِ جَفْوَتِهِ صوتاً يَبُوحُ بما قد كان يَخْفِيهِ :
النَّجْمُ يَرَحْمُنِي مِمَّا أَكْبَدُهُ (١) وَأَنْتَ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا أَقَاسِيهِ

٥٦٦ - (حمار قَبَان) : من أمثال العرب: هو أذلّ من حمارِ قَبَان (٢)؛
وهو ضرب من الخنافس بين مكة والمدينة ، قال الراجز :
يا عجباً لقد رأيتُ عجباً حمارَ قَبَانٍ يسوقُ أرْبَابَنَا

٥٦٧ - (عَيْرُ أَبِي سَيَّارَةَ) : هذا عَيْرٌ مشهورٌ يُتمثلُ به ، فيقال : أصحَّ
من عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ ؛ للرجل الصحيح في بدنه ؛ وأبو سَيَّارَةَ رجل من عَدُوَان ،
واسمه عُمَيْلَةُ بن خالد بن أعزل ؛ وكان له حمار أسود ، أجاز الناس عليه من مُزدَلِفَةَ
إلى مِنَى أربعين سنة ، وكان يقف فيقول شعرا :

خَلُّوا الطَّرِيقَ عَن أَبِي سَيَّارَةَ وعن مواليه بنى فزَارَةَ (٣)
حتى يُجِيزَ سَنَامًا حِمَارَةَ مستقبِلَ القِبْلَةَ يدْعُو جَارَةَ

قال الجاحظ : أعمار حُمُرِ الوحش تزيد على أعمار الحُمُرِ الأهلِيَّةِ ، ولا يُعرف
حمار أهليٌّ عاش أكثرَ وعمرٌ أطول من عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ ؛ فإنهم لا يَشْكُون
أنه دفع عليه أهل الموسم أربعين عاماً (٤) .

وكان يقول : اللهم حَبِّبْ بَيْنَ نَسَائِنَا ، وَبِقَضِّ بَيْنِ رِعَائِنَا ، واجعل الما
في سمحائنا .

قال خَمْرَةَ : وكان الفضل بن عليّ الرقاشيّ وخالد بن صفوان يمتحناوان

(١) في ب « أراعيه » ؛ وهو وجه أيضا .

(٢) الميداني ١ : ٢٨٣ . (٣) اللسان « قبن » .

(٤) الاشتقاق ٢٦٨ ، قال : « واسمه عميلة بن الأعزل » . (٥) ابن هشام ١ : ١٣٤

وفيه : « حتى أجاز » . (٦) الميوان ١ : ١٣٩ .

ركوب الخمر على البراذين ، ويجملان حمار أبي سَيارة قدوة لها .
فأما الفضل فإنه سئل عن ركوب الحمار ، فقال : لأنه أقل الدواب مثنونة
وأكثرها معونة ، وأسهلها جماعاً وصَرعاً ، وأخفُضُها مهوى ، وأقربها مرتقى ،
يُزهي راحته وقد تواضع بركوبه ؛ ويدعى مقتصدًا وقد أصرف في ثمنه ،
ولو شاء أبو سَيارة أن يركب جملاً [مهرباً] ^(١) ، أو فرساً عربياً ، لفضل ؛ ولكنه
امتطى عَيْراً أربعين سنة .

فأما خالد ، فإن بعض أشرف البصرة لقيه فرآه على حمار ، فقال :
ما هذا المركب ؟ فقال : عَيْرٌ من أصل الكدار ^(٢) ، أحمر السربال ، محملج القوام ،
مفتول الأجلاد ، يحمل الرحلة ، ويبلغ العقبة ، ويقبل دأوه ، ويخف دواؤه ؛
ويعنى أن أكون جباراً في الأرض ، أو أكون من المفسدين . ولولا ما في الحمار
من المنفعة لما امتطى أبو سَيارة عَيْرَهُ أربعين سنة .

فسمع كلامه أعرابي ، فعارضه ، بأن قال : الحمار إذا أوقفته أدلى ، وإن
تركته وتلى ، كثير الروث ، قليل القوث ، سريع إلى القرارة ، بطيء إلى
الغارة ، لا تُرقأ به الدماء ، ولا تُمهر به النساء ، ولا يُجلب في الإناء .

٥٦٨ - (أسنان الحمار) : يضرب بها للثل في التماثل والتساوي ؛ ومن
أمثال العرب :

* سواسية كأسنان الحمار *

يقال هو سِيك [بتشديد الياء] ^(٣) ، أي هو مثلك ، وهما سواء وسواسية
وسواس ، إذا كانا متساويين ؛ قال بعضهم : لا تكون السواسية إلا في
الشر ، قال ابن أحرر :

سواس كأسنان الحمار فلا تترى لدى شبيبةٍ منهم على ناشئ فضلاً ^(٤)

(١) تكله من ب .

(٢) في اللسان : « حمار كدر : غليظ » .

(٣) من ط . (٤) اللسان (سوى) ، ونسبة إلى كثرهم .

وقال ذو الرِّمَّة :

لَهُمْ زُمْرَةٌ شُهِبُ السَّبَالِ أَذَلَّةٌ سَوَاسِيَةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا^(١)

وقال :

سَبَّيْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ خَنُوداً سَوَاسٍ لَمْ يُفِضْ لَهَا خَتَامُ^(٢)

وقال آخر :

شَبَابُهُمْ وَشَيْبُهُمْ ————— وَلا هُمْ فِي التَّوْمِ أَسْنَانُ الْحَارِ^(٣)

٥٦٩ - (ظِمْمُ الْحَارِ) . من أمثال العرب قولهم : أقصر من ظِمْمِ الْحَارِ ، لأنه لا يصبر على العطاش أكثر من يوم ، والظَّمْمُ : ما بين الشربتين ؛ طويلاً كان أو قصيراً ؛ وأقصر الأظماء ما تقول به العرب لمن أدبر وتولى ، ولم يبق من عمره إلا اليسير : ما بقي منه إلا قدر ظِمْمِ الْحَارِ .

ويروى أن مروان الحار قال في الفتنة : الآن نفذ عمري ، ولم يبق منه إلا مثل ظِمْمِ الْحَارِ ؛ صرت أضرب الجيوش بعضاً ببعض !

وقال سعيد بن العاص لعمار بن ياسر رضي الله عنهما : كُنَّا نَعْدُكَ مِنْ أَفْضَلِ الصَّحَابَةِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ عَمْرِكَ إِلَّا ظِمْمُ الْحَارِ فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ ! فقال : أَيَّمَا أَحَبِّ إِلَيْكَ ؟ مودة على جميلة ، أو مصارعة ثقيلة ، فقال : لله على ألا أكلمك أبداً .

٥٧٠ - (صَبْرُ الْحَارِ) : قيل لبزرجهر : بم أدركت ما أدركت ؟ قال : بيكورٍ بكور الغراب ، وصبرٍ كصبر الحار ، وحرصٍ كحرص الخنزير ،

(١) ديوانه ١٦٧ ، وفيه : « لهم مجلس صهب السبال » .

(٢) اللسان (سوى) من غير نسبة .

(٣) اللسان (سوى) من غير نسبة ، وروايته هناك : « سواسية كأسنان الحار » .

وإنما ضرب المثل في الصبر بالحمار لصبره على الخسف، وقلة التفقد، وهذا من أمثال العجم، وأما العرب فإنها تقول: أصبر من ذى حاجة، [وأصبر من عود سنة جليب]^(١).

٥٧١ - (ولد الحمار) : من أمثال العرب عن أبي عمرو : أخلف من ولد الحمار ؛ يريدون به البغل ، لأنه لا يشبه أباه ولا أمه .

٥٧٢ - (ذنب الحمار) : يضرب مثلاً لما يزيد ولا ينقص ، فيقال : ما هو إلا ذنب الحمار .
وكان أبو بكر الخوارزمي يقول : فلان كإيمان^(٢) المرجىء
وذنب الحمار .

٥٧٣ - (سنة الحمار) : العرب تقول لسنة المائة من التاريخ : سنة الحمار .
وأصلها من حديث حمار عذير وموته مع صاحبه مائة سنة ، وأحيا الله إياها ، كما قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشْرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَانْجَعَلَك آيَةً لِلنَّاسِ ﴾^(٣) .

وإنما قيل لمروان بن محمد : مروان الحمار ، لأن على رأسه استكمل ملك بني مروان مائة سنة ، فصارت سنة الحمار اسماً لكل مائة سنة .
وسمعت أبا نصر العتبي يقول : عرض على بعض الأدياء حمار أراد ابتياعه فوجده مسنناً ، فقال : أرى هذا الحمار وُلِدَ قبل سنة الحمار .

(١) من ب ، وفي الميداني ١ : ٤٠٨ : « وأصبر من عود بفيه جليب »

(٢) ط : « كأيمان » ، تحريف .

(٣) سورة البقرة ٢٥٩ .

٥٧٤ - (صوف الحمار) : يضرب به المثل في العُسرة والنكد ، فيقال :
 أنكد من صوف الحمار ، كما يُذكر صوف الكلب في القلة والعسرة : فيقال :
 أعسر من صوف الكلب .

٥٧٥ - (خاصى العَيْر) : من أمثال العرب : جاء فلان كخاصى
 العَيْر ، إذا جاء مخيِّباً ؛ لأن خاصى العَيْر تقع يدها على مذاكيره ، وقد ضرب
 أبو خراش^(١) مثلاً في شعره لست أستحضره^(٢) .

٥٧٦ - (عِكْمًا العَيْر) : من أمثال العرب : وقعا كعِكْمَى عَيْر ، إذا
 وقعا متساويين^(٣) ، قال ذلك الأصمعي ، وأصله أن يحلّ عن العَيْر حباله فيسقط
 عِكْمَاهُ معاً ، ويقال ؛ هَا عِكْمَا عَيْرٍ مثلان ، كما يقال : كركبتي البعير .

(١) في الأصول : « أبو فراس » ، تصحيف ، صوابه من الميداني ٢ : ٢٦٥ .

(٢) هو قوله :

فجاءت كخاصى العَيْرِ لم تحلّ حاجةٌ ولا عاجةٌ منها تلوح على وشم

وانظر ديوان الهذليين ١ : ١٢٩ .

(٣) الميداني ٢ : ٣٦٤ ، وفي اللسان : العِم : العدل مادام فيه المتاع ، والعكمان : عدلان

يشتملان على جانبي الهودج .

الباب السادس والعشرون في البقر والغنم

بقرة بنى إسرائيل . أذئاب البقر . كعبا البقر . لسان الثور . شاة سعيد .
شاة أشعب . عنز الأخفش . تيس بنى حنّان . لحية التيس . صنّان التيس .
حالب التيس . ضرطة عنز . يوم القرّ . ذلّ العنز .

الاستشهاد

٥٧٧ — (بقرة بنى إسرائيل) : يضرب بها المثل في الشيء يأمر به السيد
أو الرئيس ، فيبلغ المسود والمرءوس ، ويخضع فيه ، ويسدّ الأمر فيه على نفسه ،
فيشدّد عليه ، كنجوا أصحاب البقرة الذين قال لهم الله تعالى على لسان موسى عليه
السلام : اذبحوا البقرة ، واضربوا القليل ، فأبى أحبيهما جميعاً ؛ فلو اعتاضوا
من جميع البقر بقرة واحدة فذبحوها كانوا غير مخالفين ؛ فلما ذهبوا مذهب
الشك^(١) والتعلّل ، ثم التمرّض والتعنّت ، صار ذلك سبب تغليظ الفرض .
وقيل لأبي العيّن : ما تقول في مالك بن طوق ؟ فقال : لو كان في زمن
بنى إسرائيل ، ونزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره .

وكتب أبو نصر العتبي إلى بعض من استباحه من أهل الأدب : قد بعثت
إليك بمثل بقرة بنى إسرائيل في الصفة ، ولو ملكت ملء مسكها^(٢) ذهباً
أو مسكاً لما نفست به نفسى عليك . والسلام ، [يريد قوله تعالى : صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين]^(٣) .

(١) ب : « الشاك » .

(٢) المسك بالفتح : الجلد .

(٣) من ب ، ولم يذكر المؤلف استشهاداً لأذئاب البقر .

٥٧٨ - (كعب البقر) : كان داود بن عيسى بن موسى يلقب بأترجة ،
وعبد السميع^(١) بن محمد بن المنصور يلقب بشحم الحزين ، ومحمد بن أحمد بن
عيسى الهاشمي بكعب البقر ، وكانوا كلهم مع المستعين ، فلما صاروا إلى المعتز
قال المعتز :

أتاني أترجة في الأمان وعبد السميع وكعب البقر
فأهلاً وسهلاً بمن جاءنا وياليت من لم يجيء في سقر
فقالوا: قد شرفنا أمير المؤمنين بذكره لنا، ولكنه ذكرنا باللقب؛ ولم يذكر
عبد السميع بلقبه ، فقال :

أتاني أترجة في الأمان وشحم الحزين وكعب البقر

٥٧٩ - (لسان الثور) : يشبه به اللسان الطويل العريض ، أنشد
الصولي لبعض الشعراء في مجاء محمد بن أحمد بن الحسين بن حرب - وكان وكل
ببيع الفلات ببغداد بأمر المعتز :

ألا تنساً ونكساً لابن حربٍ وضرباً بالمقارع بمد صلب^(٢)
لقد ملئتُ به بغداد جوراً وأفرغُ بفضه في كل قلب
تبارك من حباه بوجه قردٍ ونكهة ضئفمٍ وطباع كلب
وعيني فارة ولسان نورٍ وخِلقة قنفذٍ وجبين دُب
ولابن الرومي في مجاء مجوز :

أدنتُ إلى شدقه لساناً ماهو إلا لسان تورٍ

٥٨٠ - (شاة سعيد) : كان المثل يضرب بشاة مبيع ، ثم تحوّل المثل

(١) ط : عبد الملك السميع .

(٢) ط : بالمقارع .

إلى شاة سعيد لكثرة ما قال الحمدوني فيها ، وتسييره المالح في وصف هزالها :
 ما أرى إن ذبحتُ شاة سعيدٍ حاصلًا في يدي غير الإهابِ
 ليس إلا عظامها لو تراها قلت هذى أدارنُ في جرابِ
 كم تغنتُ بحرقةٍ ونحيبٍ لم تذق غير سفتِ مَحْضِ الترابِ :
 ربِّ لاصبر لي على ذا العذابِ بُليتُ مهجتي وأودى شبابي !
 وقوله :

صاح بي ابنُ سعيدٍ من وراء الحُجراتِ
 قرَّب الناسُ الأضاحي وأنا قرَّبتُ شاتي
 شاة سَوءٍ من جلودِ وعظامِ نَخيراتِ
 كما أضجعتُها للذِّ بئح قالت : بحياتي

وقوله :

جاد سعيد لي بشا ة ذات سُقمٍ ودَنفٍ
 ناحلة الجسم إذا ما هي مرَّت بالجيفِ
 صاحت عليها هامنا يا أختنا ذات العجفِ
 تمنعها العبرة إن مرَّت بأصحاب الملفِ
 كم قد تغنى ولها شوقٌ إليه ولَهْفِ
 وقد تقطعت إلى وجهك شوقًا وأسْفِ

وقوله :

بشاة سعيدٍ وهي روح بلا جسمٍ تمثَّلت الأمثال في شدَّة الشقمِ
 يقول لي الإخوان حين طبختها أنطبخ شطرنجا عظاما بلا لحمِ !
 فقلت كلوا منها فقالوا تهزؤًا أنطمنا ناروس قَوم من العجمِ^(١)

(١) ط : • ملبوس قوم •

فقلت لهم كانت لديهم أسيرة ترى القت من شأو بعيد وفي الحلم
وكم قد تفتنت إذ تطاول جوعها ولم تر عند القوم شيئاً من الطعم
ألا أيتها الغضبان بالله ماجرى إليك فقد أبليت جلدي على عظمي!

٥٨١ - (شاة أشعب) : يضرب بها المثل في الطمع ، قيل لأشعب :
هل رأيت أطمع منك ؟ قال : نعم ، شاة لي صعدت في السطح ، فنظرت إلى
قوس قزح ، فظننته حبل قت ، فسقطت فاندقت عنقها .
وإلى هذا التمثيل أشار ابن الحجاج في قوله - وقد سقطت زوجته من سطح
فانت - وهي من قصيدة :

عفا لله عنها إنها يوم ودعت أجل فقيدي في التراب مغيب
ولو أنها اعتلت لكان مصابها أخف على قلب الحزين المذبذب
ولكن رأت في الأرض أفي مجندلاً على قدر غرمول الحمار المشعب
فظننته أيزاً والظنون كواذب إذا أخبرت عن علم مافي المغيب
وأهوت إليه من بفاع ودونه ثمانون باعاً من علو مصوب
فصارت حديثاً شاع بين مصدق يحققه علماء وبين مكذب
سوى الطمع المردى إليها محتفها ومن يمثل أمر المطامع يعطب
فأعظم يا هذا لك الله ربها وربك أجر النكل في شاة أشعب

٥٨٢ - (تيس بن حمان) : العرب تضرب به المثل في العُلمة ، فتقول :
أعلم من تيس بن حمان ، وتزعم أنه نزا على سبعين عنزا بعد ما فريت أوداجه (١) .
ويروى أن مالك بن مسمع هازل الأحنف بن قيس : فقال : والله لأحمق
بكر وائل - يعني هبنقة القيسي - أشهر من سيد بن تميم - يعني الأحنف - قال

(١) الميوان ٥ : ٥٠٢ .

وكان أقاءة حاضرَ الجواب ، فقال : والله لَتَيْسَ بنى تميم أشهر من سيد بكر بن وائل ؛ يعنى تيس بنى حِمْيَرَ لأهم من تميم ، وعنى بسيد بكر ابن مِسمع .

٥٨٣ - (لحية التيس) : يستبّه بها اللحية الطويلة المشدقة^(١) ، قال الشاعر :

ليس بطول اللحي يستوجبون القضا
إن كان هذا كذا فالتيس عدل رضا

وقال [ابن]^(٢) بسام في معنى يقال له لحية التيس :

أقول إذ غنى بما ساءنى أقصر قليلا لحية التيس
ودع قفا نبك وقوفاً بها لا رحم الله امرأ القيس !

٥٨٤ - (صنان التيس) : قال الشاعر :

نكّته المديني إذ جاءني^(٣) فيالك من نكته عالية
له دقر كصنان التيو س أغنى عن المسك والغالية^(٤)

وقال بعض المصريين :

لى صاحب لا يسمى بين الورى إنسانا
لأنه التيس قرنا ولحيسة وصنانا

٥٨٥ - (حالب التيس) : يضرب مثلا لمن يطعم في غير مطعم ، ومن

يرجو من لا يجدى ، قال والبة بن الحباب :

(١) المشدقة : الكاسية على الشدقين .

(٢) من ب .

(٣) نكّته ، أى شممت .

(٤) الدقر : شدة ذكاء الريح .

أصبحت لا تعرف الجميلَ ولأَ تفرق بين القبيح والحسنِ
 إن الذي يرتجى نذاك كمن يجلب تيساً من شهوة اللبنِ
 وقال البحزّيّ:

أيا صالحاً لا يجزك الله صالحاً فإنك مثلُ التيس أخفق حالبه^(١)

٥٨٦ - (ضُرْطَة عَنز) : يضرب مثلاً لما يهون من الأمور . ولما قتل
 ابنُ جرْموز الزبير بن العوام ، وجاء برأسه إلى عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه
 قال له : أبشرِ بالنار ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بشرُوا
 قاتل ابنِ صفية بالنار » ، فانصرف ابن جرْموز وهو يقول :

أتيتُ عليّاً برأس الزُّبيرِ وكُنت أرجى به الزُّلفَةَ
 فبُشِّرْتُ بالنارِ قبل العبادِ وبئست بشارة ذى الثُّخفَةَ
 فسَيان عندي قتل الزُّبيرِ وضُرْطَة عَنز بذي جُحْفَةَ

ومما يشبه هذا من أمثالهم : لا تحبّق في هذا الأمر عناق حولية^(٢) ، أى لا يكون
 له تغيير ، ولا يدرك له ثأر ، قاله عدى بن حاتم حين قتل عثمان بن عفان رضى الله
 عنه ، فلما قُتلت عينه يوم الجمل ، وقُتل بقوه بصفين ، قيل له : يا أبا طريف ،
 ألم تزعم أنه لا تحبّق في هذا الأمر عناق حولية ! قال : بلى والله ، إن التيس
 الأعظم قد حبّق فيه

٥٨٧ - (يوم العنز) : يضرب مثلاً لمن يلقى ما يهلكه ، فيقال : لقي
 فلان يوم العنز، فكان يومها يومٌ ذبحها ، كما قيل : يوم ، عبيد ليوم قتله ،
 قال الفرزدق

(١) ديوانه ١ . ٢٤ .

(٢) العلق : الأثني من المزر . والحولية : نعت للعناق .

لقيت ابن دينارٍ يَزِيدَ رَمِي بِهِ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ العِزْوِ اللهُ خَاذِلُهُ^(١)
يعنى به المثل : « كالباحث عن المدينة » ، يقول : كالعز التي بحثت عن المدينة
فدبحت بها .

٥٨٨ — (ذَلَّ النَّقْدُ) : يضرب بها المثل ؛ فيقال : أذَلَّ من النَّقْدِ ، وهى^(٢)
صفار الغنم .

قال رجل من بني تميم :

لو كُنْتُمْ ماءً لَكُنْتُمْ زَبْدًا^(٣) أو كُنْتُمْ لِحْمًا لَكُنْتُمْ غُدْدًا
أو كُنْتُمْ صَوْفًا لَكُنْتُمْ قَرْدًا^(٤) أو كُنْتُمْ شَاءً لَكُنْتُمْ نَقْدًا
وقال جحظة البرمكي :

رَبِّ فقير أعزَّ من أسدٍ وربِّ مثرٍ أذلُّ من نقدي

(١) البيت في اللسان والأساس من غير نسبة . (٢) بعدها في ط : « بفتح الفاء » .
(٣) الرجز في الحيوان ٣ : ٤٨٤ ، ونسبة إلى الكذاب الخرمازي ، وهو أيضا في
الأضاد ٤٠٥ ، والميداني ٢ : ٢٨١ بروايات مخالفة .
(٤) القرد : ما تمط من الوبر والصوف وتلد .

الباب السابع والعشرون

في الأسد

أسد الله . ليث عريسة . ليث عفرين . ليث الغاب . جرة الأسد . عريسة الأسد . زار الأسد . خاصى الأسد . نكرة الأسد . راكب الأسد . داء الأسد . شره الأسد . فم الأسد . برثن الأسد . أخذ سبعة . وثبة الأسد .

الاستشهاد

٥٨٩ - (أسد الله) : حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، تقدم^(١) .

٥٩٠ - (ليث عريسة) : من أمثال العرب عن أبي عمرو : هوليث عريسة ، وأنشد لجزمة الحنفي :
ليثُ عريسةٍ أخو غمراتٍ دونه في العرين عيصٌ ودارُ

٥٩١ - (ليث عفرين) : من أمثالهم : أشجع من ليث عفرين^(٢) ؛ كذا قال أبو عمرو والأصمعي ، واختلفا في التفسير ، فقال أبو عمرو : هو الأسد ، وقال الأصمعي : هو دويبة كالجزباء تنفر من الكواكب وتضرب بذنبها .
وزعم الجاحظ : أنه ضرب من العناكب يصيد الذباب صئد الفهود ، وله صت عيون ، فإذا رأى الذباب لطي بالأرض ، [و]^(٣) سكن أطرافه ، فمتى سكن ووثب لم يخطئ^(٤) .

(١) ص ٣٠ .

(٢) وفي ياقوت : عفرين : اسم بلد .

(٣) من الحيوان .

(٤) الحيوان ٤١٢:٥ .

قال ابن سمكة : وهو دويبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان تدور
حجارة ثم يندس في جوفها ، فإذا هيجت رمت بالتراب صمدا ؛ ويقال للرجل
ابن الحسين : ليث عفرين ، إذا كان كاملا .

٥٩٢ - (ليث الغاب) : يضرب مثلا للشجاع الذي يهاب وهو في
منزله ، وأنشد أبو الفتح البستي لنفسه :

وليس يعدم كِتَابًا يَسْتَكِنُ بِهِ وَمَنَّهُ بَيْنَ أَهْلِيهِ وَأَحْبَابِهِ
وَمَنْ نَأَى مِنْهُمْ قَلَّتْ مَهَابَتُهُ كَاللَّيْثِ يَحْمُرُ مَهْمَا غَابَ عَنْ غَابِهِ

٥٩٣ - (جراءة الأسد) : يتمثل بها حتى النسوان والصبيان ، لأن
الأسد سيد السباع ، كما أن العقاب سيد الطيور ، والفرس سيد الدواب ، كما
قال أبو الحسن المدائني : قال نصر بن سيار : كان عطاء الترك يقولون : ينبغي
أن يكون في القائد العظيم القيادة عشر بخصال من أخلاق الحيوان : جراءة الأسد ،
وختل الذئب ، وروغان الثعلب ، وحملة الخنزير ، وصبر الكلب على الجراحة ،
وتحصن الدجاجة ، وسخاء الديك ، وحذر الغراب ، وحراسة الكركي ،
وهداية الحمام .

٥٩٤ - (عريسة الأسد) : يضرب مثلا للمكان الرفيع اللينع ،
قال الشاعر :

* كَبْتَفِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ * (١)

وفي أمثال الصاحب : لم يدر أن عريسة الأسد ، ليست مرايض النقد .

(١) نسبة للبرد في السكامل ١ : ١٨ إلى الطرمح ؛ والبيت بتمامه هناك :

يَأْتِي السَّهْلَ وَالْأَجْبَالَ مَوْعِدُكُمْ كَبْتَفِي الصَّيْدِ أَعْلَى زُبِيَةِ الْأَسَدِ

وفيها : إن الثعالب لا تجسر على أخياس^(١) الأسود ، والأرانب لا تحوم حول عيال الأسود .

٥٩٥ - (زار الأسد) : يضرب مثلاً لوعيد السلطان ، وهو قول النابغة للنعمان :

نُبئت أن أبا قابوس يُوعدني ولا قرارَ على زارٍ من الأسدِ^(٢)

٥٩٦ - (خاصى الأسد) : يضرب مثلاً لمن يقدم على الأمر العظيم ويمدّ يده إلى الرجل الكبير، فيقال: أجرأ من خاصى الأسد، وهكذا قال محمد بن حبيب وعن أبي عمرو : أجرأ من خاصى الأسد ، وهو الذى يقول للأسد : اخسأ ، من قوله تعالى : ﴿ اخسأوا فيها وَلَا تَكلمُون ﴾^(٣) .

٥٩٧ - (راكب الأسد) : يضرب مثلاً لمن يهَاب ، قال بعض الحكماء : صاحب السلطان كراكب الأسد يهابه الناس ، وهو لمركبه أهيب .

٥٩٨ - (داء الأسد) : هى الحمى لأنها كثيراً ما تنزى الأسد حتى إنه قلما يخلو منها ساعة ، قال أبو تمام :

فإن يكُ قد نالتك أطرافٌ وعسكَةٌ فلا عجبٌ أن يوعَكَ الأسدُ الورْدُ^(٤)
وكتبت إلى عمر بن على الطوعى رقعة فيها : انصرفت البارحة بقلب مهموم ، وجسم محموم ، فما الظنّ بعلّة الحسد ، فإن منها علة الجسد ، وداء الذئب خالطه داء الأسد .

وهذا سجع تطفل على من غير بدون قصد . وقد كفانى الله داء الذئب ، وسيكفينى داء الأسد .

(١) الأخياس : جمع خيس ؛ وهو بيت الأسد .

(٢) ديوانه ١٦ ، وروايته : « أنبت أن أبا قابوس أوعدني » .

(٣) سورة المؤمن ١٠٨ . (٤) ديوانه ٢ : ٩٩ .

٥٩٩ - (نكته الأسد) : الأسد موصوف بالبحر وكذلك الصقر ،

قال الشاعر :

قد ولي فارسَ والأهـ وازَ داودُ بنُ بشرِ
وله لحية تيسٍ وله منقارُ نسرٍ
وله نكته ليثٍ خالطت نكته صقرِ

قال سعيد بن حميد لأبي هفان يوماً : أنا الأسد ، فقال : ليس فيك من
الأسد إلا النكته

٦٠٠ - (شَرَّه الأسد) : تقول العرب في أمثالها : أشره من الأسد^(١) ،
وذلك أنه يتلع البضعة^(٢) العظيمة من غير مضغٍ ، وكذلك الحمة ؛ لأنهما ائتان
بسهولة المدخل وسعة المجرى .

٦٠١ - (فم الأسد) : يضرب مثلاً للشئ الصعب المرام ، قال الشاعر :

* ومن يحاول شيئاً من فم الأسد *

٦٠٢ - (برثن الأسد) : دخل أبو العميثل^(٣) على عبد الله طاهر ،
فقبل يده ، فقال عبد الله : قد آذت خشونة شاربك يدي ! فقال : كلا أيها
الأمير ، إن شوك القنفذ لا يضر برثن الأسد .

وفي كتاب المبهج : من تحلل بناب الأسد ، وبرثن الأسد ، فقد سخنت
عينه ، وحان حيينه^(٤)

(٢) البضعة : القطعة .

(١) الميداني ١ : ٣٨٦ .

(٣) ط : « العميل » ، تحريف ، صوابه من ب

(٤) الحين . المهلاك .

٦٠٣ — (أَخَذَ سُبُعَةً) : من أمثال العرب : أَخَذَهُ أَخَذَ سُبُعَةً^(١) ، بضمّ الباء والسُّبُعَةُ بتسكين الباء الموحدة : اللَّجُؤَةُ ، قال ابن السكّاجي : سُبُعَةُ رَجُلٌ وَهُوَ سُبُعَةُ بن عوف بن [ثعلبة بن]^(٢) سلامان ، وكان شديداً ، فضرب به للثعلب . ومن الدليل على أنّ القول هو الأول قولهم : إِيَّاكَ وَالسَّلْطَانَ فَإِنَّهُ يَفْضُبُ غَضَبَ الصَّبِيِّ ، وَيَأْخُذُ أَخْذَ الْأَسَدِ .

٦٠٤ — (وَثْبَةُ الْأَسَدِ) : قال عبد الله بن المعتز المعتضد :
هَمَّتْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامَةً برغم عدوّ في الحديد كَظِيمِ^(٣)
وَثِبْتَ إِلَيْهِ وَثْبَةُ أَسَدِيَّةٍ وَصَلْتَ بِهِ صَوْلَ الظُّبَابِ فِي الرِّيمِ

(١) الميداني ١ : ٢٦

(٢) من الميداني

(٣) ديوان ١٢٦ (المحروسة)

(٤) رواية الشطر الثاني في الديوان :

* طَوَّتْ خَيْبَرًا وَاسْتَأْثَرَتْ بِنَجُومِ *

الباب الثامن والعشرون

في الذئب

ذئب يوسف . ذئب أهبان . ذئب الغصى . داء الذئب . بقلة الذئب .
لثوم الذئب . خفة رأس الذئب . نوم الذئب . ظلم الذئب . مسترعى الذئب .
ختل الذئب . حق جهيزة .

الاستشهاد

٦٠٥ - (ذئب يوسف) : قد تقدم في الباب الثانی ذكره (١) .

٦٠٦ - (ذئب أهبان) : يضرب مثلاً للشئ العجيب وكلام مالا يتكلم .
ومن قصة أهبان ، بن أوس السلمى أنه كان في غم له فعدا الذئب على شاة منها ،
فصاح فيه أهبان ، فأفغى الذئب ، وقال له : أتترع منى رزقاً رزقنيه الله ! قال
أهبان : فصفت بيدي تعجباً ، وقلت : والله ما رأيت ولا سمعت أعجب من
هذا ! فقال : أتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه التخلات -
وأوماً بيده إلى أبيات المدينة - يحدث بما كان ويكون ، ويدعو إلى الله
عباده ! قال : فحُت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بالقصة وأسلمت .
فكان يقال لأهبان : مكلم الذئب ، ولولده : بنو مكلم الذئب (٢) ،
قال الشاعر :

إلى ابن مكلم الذئب ابن أوسٍ رحلتُ غداً فكنتُ على أمانٍ

(١) ص ٤٦

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر ١ : ١١٥ ، الإصابة ١ : ٩١ .

وقال رَزِينُ العَرُوضِيُّ يَهْجُو بَعْضَ وَلَدِ أَهْبَانَ ^(١) :
فَكَيْفَ لَوْ كَلَّمَ اللَّيْثَ الْفَضُوبَ ، إِذَا ^(٢) تَرَكْتُمْ النَّاسَ مَا كَوَلَا وَمَشْرُوبَا
هَذَا الشَّنِيدِيَّ لَا أَسْلُ وَلَا طَرَفٌ ^(٣) يَكَلِّمُ الْفَيْلَ تَصْعِيدًا وَتَصْوِيبًا
قال الجاحظ في نقد شعر رَزِينِ هَذَا يَهْجُو وَلَدَ أَهْبَانَ : لَوْ كَانَ وَلَدَ أَهْبَانَ
أَدَعَا أَنْ أَبَاهُ كَلَّمَ الذَّنْبَ [كَانُوا مَجَانِينَ] ^(٤) ، وَإِنَّمَا أَدَعَا أَنْ الذَّنْبَ
كَلَّمَ أَبَاهُ ، حَتَّى سُمِّيَ مَكَلِّمَ الذَّنْبِ ، وَإِنَّهُ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ
وَأَنَّهُ صَدَقَهُ ؛ وَالْفَيْلُ لَيْسَ الَّذِي يَكَلِّمُ السَّنْدِيَّ ، وَلَمْ يَدَّعِ ذَلِكَ سَنْدِيٌّ قَطًّا ،
وَإِنَّمَا ^(٥) السَّنْدِيُّ هُوَ الْمَكَلَّمُ لَهُ ، وَالْفَيْلُ هُوَ الْفَهْمُ عَنْهُ ، فَذَهَبَ رَزِينُ العَرُوضِيُّ
مِنَ التَّغْلِيظِ ^(٦) كُلِّ مَذْهَبٍ . وَالنَّاسُ قَدْ يَكَلِّمُونَ الطَّيْرَ وَالْبَهَائِمَ وَالْكَلَابَ
وَالسَّنَائِرَ وَالْمَرَائِبَ ^(٧) وَكُلَّ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي قَدْ
خَوَّلَهَا وَسُخِّرَتْ لَهُمْ ؛ وَرَبَّمَا رَأَيْتَ الْقَرَادَ يَكَلِّمُ الْقَرْدَ [بِكُلِّ ضَرْبٍ مِنَ
الْكَلَامِ ، وَيَطِيعُهُ الْقَرْدُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ] ^(٨) ، وَكَذَلِكَ رَبَّمَا رَأَيْتَ الْإِنْسَانَ يَلْقُنُ
الْبَيْتَاءَ ضَرْوبًا مِنَ الْكَلَامِ [وَالْبَيْتَاءُ تَحْكِيهِ] ^(٨) ، ^(٩) وَإِنَّمَا الشَّانُ فِي تَكْلِيمِ
مَا لَا يَكَلِّمُ الْإِنْسَانَ .

(١) في الحيوان : ٧ : ٢١٧ : « ورزِينُ العَرُوضِيُّ ، وَهُوَ أَبُو زُهَيْرٍ ، لَمْ أَرَقُطْ
أَطِيبَ مِنْهُ احْتِجَاجًا ، وَلَا أَطِيبَ عِبَارَةً ، قَالَ فِي شِعْرِ لَهُ يَهْجُو وَلَدَ عَقْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ ، فَكَانَ فِي
احْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ ، وَتَقْرِيبِهِ لَهُمْ أَنْ قَالَ :

تَهْتُمُّ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذَّنْبَ كَلَّمَكُمْ فَقَدْ لَعَمْرِي أَبُوكُمْ كَلَّمَ الذِّيَابَ
ثم أورد البيهقي .

(٢) الحيوان : « الليث المصور » . (٣) ط : « لا يخشى مقربه » ، وأثبت ما في الحيوان .

(٤) من ب الحيوان . (٥) الحيوان : « وربما كان السندي » .

(٦) ط : كذا في ب وفي بعض أصول الجعوان ، وفي ط : « الغلط » .

(٧) المراكب ، أي ما يركب من الدواب .

(٨) زيادة من الحيوان .

(٩) - ٩) العبارة في الحيوان : « وإن في غراب البين لعجبا ، وكذلك كلامهم للدب

والكلب والشاة المسكية ، وهذه الأصناف التي تلقن وتحمي » .

٦٠٧ - (ذئب الغضى) : من أمثال العرب : ذئب الغضى ، وتيس حَلَب^(١) ، وأرنب الحِلَّة ، وضب السَّحَا ، وقنفذ بركة ، وشيطان الحَمَاطة ؛ قال الجاحظ : كَلَّه على قدر طبائع البلدان والأغذية الفاعلة في طبائع الحيوان ، ألا تراهم يزعمون أن مَنْ دخل تُبَّتْ لم يزل مسرورا ضاحكا من غير عجب حتى يخرج منها ؛ ومن أقام بالأهواز وكان ذا فِرَاسَة وجد النَّقْصان في عقله ، ومن أقام فيها حَوَلا ثم تفقد قوَّته وجد فيها نقصاً!^(٢)

٦٠٨ - (داء الذئب) : هو الجوع ، فالعرب تقول في الدعاء على العدو : رَمَاهُ الإلهُ بِدَاءِ الذئبِ ، لأنه دهره جائع ؛ قال ابن الرومي :
 وشاعرٍ أجوعُ من ذئبٍ معشَّشٍ بينِ أعرابِ
 والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه ، لأن الأسد رغيب حريص ، وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياما ، فلا يأكل شيئا ، والذئب وإن كان أقرم منزلا ، وأقل خصبا ، وأكثر كذا وإخفاقا ، فلا بد له من شيء يلقيه في جوفه ، فربما استفت التراب .

٦٠٩ - (بقلة الذئب) : هي اللحم ، لأن الذئب لا يحوم حول شيء من البقول والتببات ، وإنما بقله اللحم لا غير . وقيل لأبي الحارث : أى البقول أحبُّ إليك ؟ قال : بقلة الذئب ، قال الشاعر :
 الخبز أفضلُ شيءٍ أنتَ آكلُهُ وأفضلُ البقلِ بقلُ الذئبِ يا صاحِ

٦١٠ - (لؤم الذئب) : من تمام لؤم الذئب أنه لا يقتصر من النعم

(١) في اللسان : « يقال تيس حلب ، والحلب بقلة جمعاء غبراء في خضرة تنبسط على الأرض ، يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء » .
 (٢) الحيوان ٤ : ١٣٤ ، ١٣٥

على ما يشبعه ، بل يعيث بها فلا يبقى ولا يدّر ؛ ومن ذلك أنه ربما تعرّض للإنسان ذنبان فيتساندان ويقبلان عليه إقبالا واحدا ، فإذا أدى الإنسان أحدهما وثب الآخر على الذنب المدّمي ومزّقه ، وربما تكون الذئبة مع ذئبها فيدمي الذئب ، فإذا رأته قد دميّ شددت عليه فأكلته ، قال رؤبة :

ولا تكوني يا ابنة الأشمِّ حمقاء أدمتْ ذئبها المدّميّ^(١)

يقول : قد أثر الوهن في أثرا فلا يحملتك ما ترين من أثره في على أن تأكليني معه كما أكلني .

ويقال : إنه ليس في خلق الله تعالى الأم من الذئب ؛ إذ يحدث له عند رؤية الدم على^(٢) مجانسه الطمع فيه ، فيحدث له ذلك الطمع قوة يعدو بها على الآخر . ومن أمثال العرب : هو أعتق من ذئبة ، قال الفرزدق :

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوماً أحال على الدم^(٣)
وقال طرفة :

فتي ليس ببن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوماً دما فهو آكله
ولما سردت العرب أخلاق ما عاينوا من السباع وغيرها ، وعرفوا ما عابوا من عاداتها ، وصفوا الشيء الواحد منها بضروب من الأخلاق المختلفة ، فقالوا في تعداد أخلاق الذئب : ختل الذئب ، خيانة بالذئب ، خبث الذئب ، عدو الذئب ، جوع الذئب ، صيحة الذئب ، وقاحة الذئب ، حدّة الذئب ؛ وبكل ذلك نطقت الأشعار .

٦١١ — (خفة رأس الذئب) : من أمثال العرب عن أبي عمرو : أخف رأساً من الذئب ، ومعناه خفة النوم ، لأنه لا ينام كل نومه لشدة حدّره ، ويبالغ من شدة احترازه واحتراسه .

(١) الحيوان ٦ : ٢٩٨ ، اللسان ١٢ : ٢٥٧ ، ١٨ : ٢٩٤ .

(٢) ساقطة من ط (٣) الحيوان ٦ : ٢٩٨ ، اللسان ١٣ : ٢٠٤ .

٦١٢ - (نوم الذئب) : أنه يراوح بين عينيه إذا نام ، فيجعل إحداها مطبقة نائمة ، والأخرى مفتوحة حارسة ، قال الشاعر وهو يصفه :

بنامٌ بإحدى مقلتيه ويتقى بأخرى المنايا فهو يقظانٌ هاجع^(١)
والأرنب وإن كان بنام مفتوح العينين ، فليس من احتراز ، ولكن خلقه الله كذا ، قال المتنبي :

أرانبٌ غير أنهم ملوكٌ مفتحةٌ عيونهم نيام^(٢)

٦١٣ - (ظلم الذئب) : المثل سأمر بظلم الذئب ، والعرب تقول : أظلم من الذئب ، قال الشاعر :

وأنت كجروِ الذئبِ ليس بآلفٍ أبى الذئبُ إلا أن يجورَ ويظلم^(٣)
وربِّي أعرابيٌّ ذئبًا على نعمة له ، فلما شبَّ افترسها ، فقال الأعرابيُّ :
فريتَ شويهيَّ وجعتَ طفلاً ونسواناً وأنت لهم ريب^(٤)
نشأت مع السخال وأنت جروٌ فمن أنباك أن أباك ذيباً !
إذا كان الطباع طباعَ سوء فلا أدبٌ يفيد ولا أديبٌ

٦١٤ - (عدو الذئب) : تقول العرب : أعدى من الذئب ؛ من العدو والعدوان ؛ ومن أمثالهم : هو أبغى عدواً من الذئب ، وعدو الذئب مشية له يختص بها ، قال بعض البلغاء في وصف إنسان مسرع : مرّ بنسا كأنه ظلّ ذئب .

(١) البيت لحميد بن ثور ، من قصيدة له في ديوانه ١٠٣-١٠٦ ، وهو أيضاً في الحيوان ٤٦٧ : ٦ ، وفي ط : « يقظان نائم » .
(٢) ديوانه ٤ : ٧٠ .
(٣) الميداني ١ : ٤٤٦ .
(٤) الحيوان ٤ : ٤٨ ، الميداني ١ : ٤٦ .

وقال امرؤ القيس :

• وإرخاء سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفُلٍ •^(١)

٦١٥ - (مسترعى الذئب) : يضرب مثلا لمن يضع الشيء في غير موضعه ، ويأتمن الخائن ويستعين بمن هو عليه ، فيقال : مسترعى الذئب ظالم ، ومستودعُ الذئب أظلم .

٦١٦ - (ختل الذئب) : من أمثالهم : هو أختل من الذئب ، يقال : ختل الذئب [الصيْد]^(٢) إذا تخنق [له]^(٣) ؛ وكلّ خادع خاتل ، وإنما يريدون أنه يَحْتَلُّ لِيُدْرِكَ صَيْدَهُ .

٦١٧ - (مُحَقَّجٌ جَهِيْرَةٌ) : من أمثالهم : أحق من جهيرة ، وهي عرس الذئب ، أى أليفته ؛ ومن مُحَقَّقِهَا أَنَهَا تَدْعُ وَلِدَهَا وَتَرْضَعُ وَلَدَ الضَّبِّعِ ، كفعل النعامة يبيض غيرها . قالوا : ومن هذا قولُ ابنِ جَذَلِ الطَّعَانِ^(٤) :

كمرضةٍ أولادٍ أُخرى وَضَيِّعَتْ
بِئْسَ مَا فَلَـمَ تَرَقَّعَ بِذَلِكَ مَرَقَعًا^(٥)
قالوا : وَيَشْهَدُ لِمَا بَيْنَ الضَّبِّعِ وَالذَّئْبِ مِنَ الْأَلْفَةِ أَنَّ الضَّبِّعَ إِذَا صِيدَتْ
أَوْ قُتِلَتْ فَإِنَّ الذَّئْبَ يَتَكَلَّفُ بِأَوْلَادِهَا وَيَأْتِيهَا^(٥) بِاللَّحْمِ ، وَأَنْشَدُوا قَوْلَ السَّكْمِيَّتِ :
كَمَا خَامَرْتُ فِي حِضْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ لَدَى الْخُتْلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا^(٦)

(١) ديوانه ٢١ و صدره :

• لَهُ أَيُّبَلَاظِيٍّ وَسَاقًا نَمَامَةً •

(٢) من ب

(٣) ط : « الضان » تحريف ، صوابه من ب

(٤) كذا في ب والحيوان ١ : ١٩٧ ، وفي ط : « فلم تحمدن بما فعلت صنعا » .

(٥) ط : « وابنها » ، تحريف وجرابه من ب

(٦) البيت في الحيوان ١ : ١٩٨ وروايته : « لدى الحبل » ، وهو أيضا في اللسان (أوس) ،

وعيون الأخبار ٢ : ٧٩ ، وروايته فيهما : « لدى الحبل » وفي ط : « حتى عال ذئب » ، وما أنبته من ب .

الباب التاسع والعشرون في الكلب

كَلْبُ أَحْبَابِ الْكُهْفِ . كَلْبُ طَسْمٍ . كَلْبَةُ حَوْمَلٍ . كَلَابُ النَّاسِ .
 كَلَابُ النَّارِ . كَلْبُ الرُّفْقَةِ . كَلْبُ الْحَارِسِ . مَرْجَرُ الْكَلْبِ . نُعَاسُ
 الْكَلْبِ . صُوفُ الْكَلْبِ . رِيحُ الْكَلْبِ . بُخْلُ الْكَلْبِ . حِرْصُ الْكَلْبِ .
 إِفْ الْكَلْبِ . لُؤْمُ الْكَلْبِ . غَسْلُ الْكَلْبِ . وَاقِيَةُ الْكَلَابِ .
 قَتِيلُ الْكَلَابِ .

الاستشهاد

٦١٨ - (كَلْبُ أَحْبَابِ الْكُهْفِ) : يُضْرَبُ ذَلِكَ مِثْلًا لِمَنْ يَلْزَمُ
 وَلَا يَفَارِقُ ، كَتَبَ أَبُو دُلَامَةَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ يَشْكُو غَرِيمًا لَهُ
 قَدْ لَازَمَهُ :

إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ-
 وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَئِي غَرِيمٌ مِنْ الْأَعْرَابِ قَبِيحٌ مِنْ غَرِيمِ-
 غَرِيمٌ لَازِمٌ لِقِنَاءِ دَارِي لَزُومِ الْكَلْبِ أَحْبَابِ الرَّقِيمِ-
 لَهُ مِائَةٌ عَلَى وَنِصْفِ هَذَا وَنِصْفِ النَّصْفِ فِي صَكِّ قَدِيمِ-
 دَرَاهِمٍ مَا أَنْتَفَعْتُ بِهَا وَلَكِنْ وَصَلْتُ بِهَا شَيْوَخَ بَنِي تَمِيمِ-

وَقَدْ ضَرَبَهُ دِعْبَلٌ مِثْلًا فِي هِجَاءِ الْمُعْتَصِمِ لِمَا كَانَ ثَامِنَ بَنِي الْعَبَّاسِ
 مِنْ الْخُلَفَاءِ :

مَلُوكِ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ^١ وَلَمْ تَأْتِنَا فِي ثَامِنٍ لَهُمْ كُتُبٌ^(١)

(١) ديوانه ٣١٤

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة كرام إذا عدوا وثامنهم كلبٌ

٦١٩ - (كلب طسم) : يُضرب به المثل في مكافأة المحسن بالإساءة .
كان لطمس كلب يُحسِنون إليه ، فدلّ بُذباحه العدو عليهم ، فأستباحوهم وقتلواهم
كما دلت براقش ، وهي كلبة كانت لقوم من العرب هربوا من عدو لهم ومعهم
براقش ، فاتبع العدو أثرهم بُذباح براقش ، وهم عليهم فخطمهم ، وصار قولهم :
على أهلها دلت براقش^(١) مثلاً ، كما قال حمزة بن عبيد :
لم تكن عن خيانةٍ لحقمتي^(٢) لا يساري ولا يميني جندي^(٣)
بل جناها أخٌ على كريمٍ وعلى أهلها براقشُ تجني

وروى في قصة طسم ؛ أن رجلاً منهم أر تبط كلباً ، فكان يطعمه ويسقيه
رجاء أن يصيد به ، فأبطأ عليه يوماً ، ودخل عليه صاحبه ، فوثب عليه وأفترسه ،
فصار مثلاً في كفران النعمة ، وفيه قيل : سمن كلبك يا كلك^(٤) ، قال
الشاعر^(٥) :

ككلب طسم وقد تربيه^(٦) يمله بالحليب في الفلّس
ظل عليه يوماً يفروره إلا يلعغ في الدماء ينتهس^(٧)
وقال مالك بن أسماء :

هم سمنوا كلباً لياكل بعضهم ولو ظفروا بالخرم لم يسمن الكلبُ

(١) الميداني ٢ : ١٤

(٢) ط : « عن خيانتني » ، الميداني : « عن جنابة » .

(٣) الميداني : « رفقتني »

(٤) الميداني ١ : ٣٣٣

(٥) هو طرقة بن العبد ، ديوانه ١٩٥

(٦) ط : « غدا وصاحبه »

(٧) يفروره : يصيح به . ينتهس اللحم : يأخذه . تقدم أسنانه .

وقال آخر :

أراني وعَوْفا كالمستن كلبُهُ فغَدَّشه أنيابه وأظافره^(١)

٦٢٠ - (كلبة حَوْمَل) : يضرب بها المثل ، فيقال : أجوع من كلبة حومل . وحومل امرأة من العرب كانت تربي كلبة لها للحراسة ، وتجميعها وتطردها بالنهار ، فرأت ليلة القمر طالعا ، فنبحت عليه نظنه رغيفا لأستدارته ، ولما طالت الشدة عليها أكلت ذنبها من شدة الجوع ، قال الشاعر :

كما رضيت جوعا ولم ترع ذمّة لكلبتها في سالفٍ لدهر حومل^(٢)

٦٢١ - (كلاب الناس) : هم الأئذال والسفهاء ، قال بعض السّاف :
الغيبية إدام كلاب الناس ، وفا كية الجبناء ، قال الشاعر :

ككلب الإنس إن فكرت فيه أشدّ عليك من كلب الكلاب
قال منصور الفقيه : ما الكلاب الكلاب ، بل هم الناس ، إذا أسيئوا كانوا شرّا من الكلاب^(٣).

٦٢٢ - (كلاب النار) : قال الجاحظ : يقال للخوارج والنوايح : كلاب النار^(٤).

٦٢٣ - (كلب الرقعة) : قال هشام أخو ذى الرمة : اعلم أن لكل

(١) هو عوف بين الأحوس . الحيوان ١ : ١٩١
(٢) الميداني ١ : ١٨٦ ، ونسبه إلى الكبيت ، قال : يذكر بني أمية ، ويذكر أن رعايتهم للأمة كراية حومل لكلبتها وذكر بعده :
نباحا إذا مالليل أظلم دونها وغما وتجويمًا ، ضلال مضلل
(٣) ب : « بل هم الناس إذا استحسنوا صنع الكلاب » .
(٤) الميداني ٢ : ١٣٤ ؟

رفقة كلبا يشركهم في فضل الزاد، ويميز دونهم، فإن قدرت ألا تكون
 كلب الرقعة فأفعل.

٦٢٤ - (كلب الحارس) : يُضرب مثلا للساقط ينتسب إلى الساقط
 فيزداد ضعفاً .

قال الشاعر :

هذا ربيعةٌ فأعرفوه باسمه كان الأمير فصار كلب الحارس
 من لم يذق مرَّ الزمان وصرفه فليُمس معتبراً بهذا البائس

٦٢٥ - (مزجر الكلب) : يقال : فلان بمزجر الكلب ، وفي صف
 النعال ؛ إذا كان بالبعد من مجاس الناس ، قال أبو سفيان بن حرب :
 وما زال مهوى مزجر الكلب منهم لدن غدوةً حتى دنت لغروب
 وفي كتاب المبهج : الكريم في مركز القلب ، والثلثم بمزجر^(١) الكلب .

٦٢٦ - (نعاس الكلب) : العرب تضرب المثل بنعاس الكلب ، كما
 قال رؤبة :

لاقيت مطلاً كنعاس الكلب^(٢) وعدة عجت عليها صهي
 * كالشهد بالماء الزلال العذب^(٣) *

قال الجاحظ : الكلب أيقظ الحيوان عينا وقت حاجة أصحابه إلى النوم ،
 وإنما نومه نهاراً عند استغنائهم عن حراسته ، ثم لا ينام إلا غريراً وإلا غشاشاً^(٤)

(١) ط : « بمركز » تحريف

(٢) ط : « لاقى » تحريف ، صوابه في ب والحيوان ١ : ٣١٧ ، والميداني ٢ : ٣٥٥ .

(٣) ط : « ماء الزلال » .

(٤) الغشاش : النوم القليل .

وَأَغَابَ مَا يَكُونُ النَّوْمُ عَلَيْهِ وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ إِسْكَارًا لَهُ أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ رُوْبَةُ :
* لَاقَيْتُ مَطْلًا كُنْعَاسَ الْكَلْبِ *

يعنى بذلك القرمطة^(١) في المواعيد ، وكذلك السكب فإنه أنوم ما يكون
أن يفتح من عينه بقدر ما يكفيه للحراسة ، وذلك ساعة فساعة ، وهو في
هذا كله أيقظ من ذئب ، وأسمع من فرس ، وأحذر من عقق^(٢) .

وفي نعباس السكب نهارا وسهره ليلاً يقول أحمد النسفي يهجو رجلا :
ينام إذا ما أستيقظ الناس للعلأ فإن جن ليل فهو يقظان حارس
كذلك كلب الناس ينعس يومه ويسهر طول الليل والليل دامس

٦٢٧ - (صوف السكب) : يُضْرَبُ مثلاً في العُسرة والنكد ، كما
يقال : مُخَّ الذَّرِّ ، ولبن الطَّيْرِ . ويقال : احتاج إلى الصوف من جزَّ كلبه ،
قال الشاعر :

من جزَّ كلباً لما في السكب من وبرِّ أمسى لعمرك محتاجاً إلى الصوفِ

٦٢٨ - (ريج السكب) : يُضْرَبُ مثلاً في النتن ، قال الشاعر
يهجو امرأة :

ريحها ريج كلابٍ هارشت في يومٍ ظلَّ
ولها ريج كربةٍ مثل صحناةٍ بحلِّ^(٣)

وقال آخر :

يزداد لؤما على المديح كما يزداد تنُّ الكلاب في المطرِ
وقالت المرأة التي سألتها أمروؤ القيس عما يكره النساء منه ؛ وكان مفرّاً^(٤)

(١) أصل القرمطة مقارنة الحظر .

(٢) الحيوان ٢ : ١٧٤

(٣) ط : « صحفة ، تحريف والصحناة : إدام يتخذ من السمك .

(٤) ط : « مفرماً » تحريف والفرك : الذي لا يحظى عند النساء .

يَكْرَهُنَّ مِنْكَ أَنْتَ ثَقِيلُ الصَّدْرِ ، خَفِيفُ الْعِجْزِ ، سَرِيعُ الْإِرَاقَةِ ، بَطِيءُ الْإِفَاقَةِ ، وَأَنْتَ إِذَا عَرَقْتَ عَرَقْتَ بِرِيحِ كَلْبَةٍ . فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ : صَدَقْتَ ، إِنَّ أَهْلِي كَانُوا أَرْضَعُونِي بِنِ كَلْبَةٍ .

٦٢٩ - (بَجَلَ الْكَلْبُ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْبَخِيلِ ، لِأَنَّ الْكَلْبَ إِذَا نَالَ شَيْئًا لَمْ يَطْعَمْ مِنْهُ ، وَإِنْ رَامَ إِنْسَانٌ أَنْتَزَعَ شَيْءًا مِنْ يَدِهِ هَرَشَهُ ، ^(١) قَالَ الشَّاعِرُ :
* وَأَبْجَلَ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرَقٍ ^(٢) *

٦٣٠ - (حَرَصَ الْكَلْبُ) : تَقُولُ الْعَرَبُ : فَلَانٌ أَحْرَصَ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِيْفَةٍ ، وَمَنْ كَلَبَ عَلَى عَرَقٍ .

وَمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ : حِرَاسَةُ الْكَلْبِ ، لَوْمُ الْكَلْبِ ، نُبَاحُ الْكَلْبِ حِفَاطَةُ الْكَلْبِ ، إِئْفُ الْكَلْبِ . وَيُقَالُ : إِنَّ الْكَلْبَ آلَفٌ مِنَ الْهَرَّةِ ، لِأَنَّ الْكَلْبَ يَأْلَفُ الْإِنْسَانَ ، وَالْهَرَّةُ يَأْلَفُ الْمَكَانَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ يَهْجُو رَجُلًا :
هُوَ أَلْكَلْبُ إِلَّا أَنْ فِيهِ مَلَالَةٌ وَسُوءٌ مِرَاعَاةٍ وَمَا ذَاكَ فِي الْكَلْبِ

٦٣١ - (غَسَلَ الْكَلْبُ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلتَّمِيمِ يَتَضَعُ فَلَا يَزْدَادُ إِلَّا لَوْمًا ، قَالَ ابْنُ لَنَكَّكَ :

قَلْ لِلْوَضِيعِ أَبِي رِيَاشٍ لَا تَدِلْ تَهْ كُلَّ تَيْهَكَ بِالْوِلَايَةِ وَالْعَمَلِ
مَا أزدَدْتَ إِذْ وُلِّيتَ إِلَّا خِستَةً كَالْكَلْبِ أَنْجَسَ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

٦٣٢ - (وَأَقِيَةَ الْكَلَابِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلخَيْسِ إِذَا يَكُونُ مُوَفِّيً ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ لَمَّا ضَرَبَ امْرَأَتَهُ بِالسَّيْفِ :

(١) ط : هاشم .

(٢) العرق : القعدة من اللحم .

أقر العينَ أنْ عَصِبَتْ يَدَاها وما إنْ يُعْصَبَانِ عَلَى خِضَابٍ^(١)
وأبَاهَنَّ أَنْ لَهَنَّ لَوْمًا^(٢) وواقيةً كواقيةِ الكلابِ

٦٣٣ - (قتيل الكلاب) : هو مِسمَع بنُ سنان^(٣) ، أبو مالك بن مسمع ، سُمِّيَ بذلك لأنه لجأ في الرِّدَّة إلى قوم من بني عبد القيس ، فكان كلُّهم يَنْبَحُ عليه ، فخاف أن يدُلَّ على مكانه ، فقتله فقتل به . وكان مالك بن مِسمَع إذا نُسب قيل له : ابن قتيل الكلاب^(٤) .

- (١) الحيوان ٢ : ١٩٥ ، الأغاني ١٩ : ١٩ .
(٢) الحيوان والأغاني : « لهن جداً » ، بمعنى « خطأ »
(٣) الحيوان : « شيبان »
(٤) الحيوان ١ : ٢٧٠

الباب الثلاثون في سائر السباع والوحوش

جلد النمر . است النور . وثبة النمر . نوم الفهد . عيث الضبع .
 مجير أم عامر . خصائنا الضبع . تحق الضبع . حرص الخنزير . قبح الخنزير .
 روغان الثعلب . صيد ابن آوى . قبح القرد . حكاية القرد . كراع الأرنب .
 ظباء مكة . جاذر جاسم . داء الظبي . عين الظبي .

الاستشهاد

٦٣٤ - (جلد النمر) : من أمثال العرب في المكاشفة وإبراز صفحة

المدأوة قولهم : لبس لهم جلد النمر ، قال الشاعر :

إن إخواني من كندة قد لبسوا لي خمسا جلد النمر

وكتبت إلى أبي نصر بن سهل بن المرزبان قصيدة في الشكوى أوتها :

كتبت من صومعة تسمع بالقوت القسر

والدهر من جفائه يلبس لي جلد النمر

فاه عيشي كدر ونجم حالي مفكدر

٦٣٥ - (است النمر) : يضرب مثلا للرجل المنيع ، فيقال : أمنع من

است النمر ، وأعز من است النمر ، ومعناه أن النمر لا يتعرض له لأنه مكروه

القتال مصمم . ويقال : إنه لا يرعى شيئا إلا طلبه ورام الاستعلاء عليه . وهو أشد

السباع جراً إذا هيج . وراود رجل غلاماً بدويًا فقال له الغلام : أما سمعت :

است النمر !

٦٣٦ - (وَثْبَةُ النَّعْمِ) : من كلام أبي العيْناء الذي نَحَلَهُ الأعرابي (١)
 في وصف رجال الحضرة ، قال : فما تقول : في صالح بن شيرازاد ؟ قال : يتفدّى
 بجُروف ، ويتعشّى بفَصِيل ، وَيَثْبُ على فريسته وَثْبَةُ النَّعْمِ ، وَيَرَوِّغُ من
 خَصْمِهِ رَوَّغَانَ الشَّعْلَبِ .

٦٣٧ - (نَوْمُ الْفَهْدِ) : قال الجاحظ : الْفَهْدُ (٢) نَوْمُ الْخَلْقِ ، وليس
 نَوْمُهُ كَنَوْمِ الْكَلْبِ ، لأنَّ الْكَلْبَ نَوْمُهُ نُمَاسٌ وَأَخْتْلَاسٌ ، وَالْفَهْدُ نَوْمُهُ
 صَمْتٌ (٣) . [وليس شيء في مثل جسم الْفَهْدِ إلا وَالْفَهْدُ أَثْقَلُ مِنْهُ وَأَحْطَمُ لظَهْرِ
 الدَّابَّةِ] (٤) .

وَمَنْ ضَرَبَ الْمَثَلَ بِنَوْمِ الْفَهْدِ (٥) مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي قَوْلِهِ :

وَنَمْتُ كَنَوْمِ الْفَهْدِ عَنْ ذِي حَفِظَةٍ (٦) أَكَلْتُ طَعَامًا دُونَهُ وَهُوَ جَائِعٌ (٧)
 وَأَبْنُ الرَّوْحِيِّ فِي قَوْلِهِ :

وَأَمَّا نَوْمُكُمْ عَنْ كُلِّ عَنِّ خَيْرٍ كَنَوْمِ الْفَهْدِ لَا يَنْخَشِي دَفَاعًا (٨)
 وَقَالَتِ الْمَرْأَةُ السَّابِقَةُ (٩) فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ تَصِفُ زَوْجَهَا : زَوْجِي إِنْ

(١) كَذَا فِي ط ، وَبَعْدَهَا هُنَاكَ : « وَقَدْ سَأَلَهُ » .

(٢) الْحَيَوَانَ ٦ : ٤٧٢ .

(٣) الْحَيَوَانَ : « صَمْتٌ » .

(٤) مِنْ ب .

(٥) ط : « جَمِيلٌ » تَحْرِيفٌ .

(٦) فِي الْأَسْوَلِ : « فِي ذِي حَفِظَةٍ » ، خَطَأً صَوَابَهُ مِنَ الْحَيَوَانَ وَالِدِيَوَانَ .

(٧) دِيَوَانُهُ ١٠٥ ، الْحَيَوَانَ ٤٧٢٠٦ .

(٨) ب : « لَا يَقْضِي كِرَاهًا » .

(٩) ط : « السَّابِقَةُ » تَحْرِيفٌ ؛ وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ب ؛ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْخَامِسَةُ فِي الْخَبْرِ الَّذِي وَرَدَ

فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ١٥ : ٢١٢ - ٢٢٢ .

دخل فهد ، وإن خرج أسيد ، يأكل ما وجد ، ولا يسأل عما عهد ،^(١) ولا يتفقد
 مذهب من البيت لطيفة نفسه بذلك^(٢) ، قال الراجز :
 ليس بنوامٍ كنوم الفهد^(٣) ولا بأكالٍ كأكل العبد^(٤)

٦٣٨ - (عَيْثُ الضَّبْعِ) : يقال ذلك لأن الضَّبْعَ إذا وقعت في الغنم
 عانت فيها ولم تكثف بما يشبهها ، ولم تُتبق ولم تذر منها ؛ ومن عيها وإفراطها
 في الفساد استعارت العربُ أسماءَ للسنة الجديدة ، فيقال : أكلتنا الضَّبْعَ ، قال
 ابن الأعرابي : لا يريدون^(٥) بالضَّبْعِ السنة ، وإنما هو أن الناس إذا أجدبوا
 ضعفوا عن الأنعام وسقطت قوام ، فعانت فيهم الضَّبَاعُ وأكلتهم ،
 قال الشاعر :

أباخرشة أما أنت ذا نقرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضَّبْعُ^(٥)

٦٣٩ - (مجير أم عامر) : يُضْرَبُ مثلاً للمحسن يكافأ بالإساءة .
 وأصل هذا المثل أن قوماً خرجوا للصيد في يوم حار ، فطردوا ضبعاً حتى أجدبوا
 إلى خباء أعرابي ، فاقتمته ، فأجارها الأعرابي ، وحال بينها وبينهم ، وجعل
 يُطعمها ويسقيها اللبن ، وبقيت عنده بخير حال ، فبينما هو نائم إذ وثبت عليه
 فبقرت بطنه ، وشربت دمه ، ومضت هاربة . وجاء ابن عم له يطلبه ، فإذا هو
 ببقير^(٦) ، وألقت إلى موضع الضبع فلم يرها ، فقال : هي التي فعلت فعلتها ، والله
 لأجدنها ؛ وأخذ كينانته ، وأفتني أثرها حتى أدركها ورماها فقتلها ، وقال :

(١ - ١) ليس في رواية مسلم .

(٢) ط : « ليس ينام » ولا يستقيم معه الوزن .

(٣) ط : « ولا يأكل » ولا يستقيم به الوزن أيضاً .

(٤) ب : « ليس يريدون » .

(٥) للعباس بن مرداس السلمي مخاطب خفاف بن ندبة ؛ والبيت من شواهد سيبويه ١ : ١٤٨ .

(٦) بقر : مبقور البطن ، فليل بمعنى مفعول . وفي ط « قنيل » .

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُبْلَقِ الَّذِي لَاقَى مَجْبِرُ أُمِّ عَامِرٍ^(١)
 أَعَدَّ لَهَا لَمَّا أُسْتَجَارَتْ بَيْتَهُ أَحَالِيْبَ الْبَانِ الْفَاحِ الدَّرَائِرِ
 وَأَسَمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَكَّنَتْ فَرْتَهُ بِأَنْيَابِهَا وَأَظْفَارِهَا
 فَقَالَ لِدَوَى الْمَعْرُوفِ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَجُودُ بِمَعْرُوفٍ إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ

٦٤٠ - (خَصَلْنَا الضَّبِيعَ) : يُضْرَبُ بَانَ مَثَلًا فِي الْأُمْرَيْنِ الْمَكْرُوهَيْنِ
 نَيْسَ فِيهِمَا حَظًّا لِلْمَخْتَارِ ، بَلْ هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي الشَّرِّ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ فِي
 أَحَادِيثِهَا : إِنْ الضَّبِيعُ صَادَتْ ثَمَلْبًا ، فَقَالَ لَهَا الثَّعْلَبُ وَهُوَ بَيْنَ أَنْيَابِهَا : مُنَى عَلِيٍّ
 أُمَّ عَامِرٍ^(٢) ، فَقَالَتْ : أَحْيِرْكَ خَصَلْتَيْنِ : [إِمَّا أَنْ أَكَلَمَكَ ، وَإِمَّا أَنْ أَكَلَكِ]^(٣) ،
 فَقَالَ الثَّعْلَبُ : أَمَا تَذَكَّرِينَ يَوْمَ نَسَكْحَتُكِ ؟ قَالَتْ : مَتَى ؟ وَفَتَحَتْ فَاها ، فَأَلْفَتْ
 الثَّعْلَبَ ، وَضَرَبَتْ الْعَرَبُ الْمَثَلَ بِخَصَلَتِي الضَّبِيعِ لِمَا لَا أُخْتَارَ فِيهِ .

٦٤١ - (حُحِقَ الضَّبِيعُ) : يَضْرَبُ مَثَلًا فَيُقَالُ : أَحْحَقَ مِنْ ضَبِيعٍ ،^(٤)
 وَمَنْ حَقَّقَهَا أَنْ صَانِدَهَا يَقُولُ لَهَا وَهِيَ فِي وَكْرِهَا : خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ ، أَبْشِرِي
 بِجِرَادِ عِظَالٍ ، وَكَمَّرَ رِجَالَ ؛ فَلَا يَزَالُ يَقُولُ لَهَا ذَلِكَ وَهِيَ تَسْكُنُ وَتَنْقَادُ حَتَّى
 يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَرْبِطُ فَهْمًا وَرِجْلَيْهَا ثُمَّ يَسْجُبُهَا^(٥) . [وَالْجِرَادُ الْعِظَالُ : الَّذِي قَدْ
 رَكِبَ بِهِضَهُ بَعْضًا ، وَأَمَا كَمَّرَ الرِّجَالَ فَإِنَّ الضَّبِيعَ إِذَا وَجِدَتْ قَتِيلًا قَدْ انْتَفَخَ جَوْفُهُ
 أَلْفَتْهُ عَلَى قَفَاهُ وَرَكَبَتْهُ]^(٦) ، قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

- (١) حياة الحيوان للدميري ٢ : ٧٢
 (٢) ب : « إِنْ الضَّبِيعُ صَادَتْ ثَمَلْبًا ، فَقَالَ لَهَا الثَّعْلَبُ : مُنَى عَلِيٍّ أُمَّ عَامِرٍ » .
 (٣) مِنْ ب
 (٤) الْمِيدَانِيُّ ١ : ٢٢٥
 (٥) فِي ب : « يَرُدُّهَا » .
 (٦) مِنْ ب ، وَفِي الْمِيدَانِيِّ : « يَزْهَمُونَ أَنَّ الضَّبِيعَ إِذَا وَجِدَتْ قَتِيلًا قَدْ انْتَفَخَ جِرْدَانُهُ
 فَأَلْفَتْهُ عَلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَكَبَتْهُ » .

ولومات منهم من جرحنا لأصبحت ضياعاً بأعلى الرقمتين عرائساً^(١)
ويقال للرجل يأتي بما يُستنكر : والله ما يخفى هذا على الضبع - يحتمها .
ويروى أن علياً رضي الله عنه قال في كلام له : لا أكون مثل الضبع يُخضعها
القول فتخرج فتصاد^(٢) .

٦٤٢ - (حرص الخنزير) : يُضرب المثل بحرص الخنزير وقبحه وقدره
وحملته ، وصعوبة صيده ، وشدة الخطر في طرده .
وكان ابن المقفع يقول : أخذت من كل شيء أحسن ما فيه ، حتى من الخنزير
والكلب والفهد ، أخذت من الخنزير حرصه على ما يصلحه وبكوره في
حواله ، ومن الكلب نصحه لأهله وحسن محافظته على أوامر صاحبه ، ومن
الهرة لطف نعمتها ، وحسن مسألتها ، واتهازها الفرصة في صيدها .

٦٤٣ - (قبح الخنزير) : قال الجاحظ : لو أن الكفر والإفلاس والغدر
والكذب تجسدت ثم تصورت لما زادت على قبح الخنزير ، وكان ذلك بعض
الأسباب التي مُسبغ بها الإنسان خنزيراً ، فإن القرد سميح الوجه ، قبيح في
كل شيء ، وكفالك به جرمي المثل المضروب به ، ولكن من وجه آخر مليح ،
فيلحه^(٣) يعترض على قبحه فيمازجه ويُصليح منه ، والخنزير أقبح منه ، إلا أن
قبحه مصمت بهيم ، فصار أمتع منه كثيراً^(٤) .
ولما قال حماد عجرد في بشار بن برد :

والله ما ألتخزيرُ في نَنِيهِ بِرُبْعِهِ فِي النَّتْنِ أَوْ خُمْسِهِ^(٥)
بل رِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِهِ وَمَسَّهُ أَلْبَنُ مِنْ مَسِّهِ

(١) الميداني ١ : ٢٣٩

(٢) في ب : «لا أكون مثل الضبع تسمع كلام الدم حتى تصاد» . وفي الميداني : «لا أكون
مثل الضبع تسمع الدم فتبرز طمعا في الحياة حتى تصاد» . (٣) ماله ، أي ملاحظته .
(٤) الحيوان ٤ : ٥١ ، ٥٠٠ . (٥) شرح الميون ٣٠٥ .

ووجْهَهُ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ ونَفْسُهُ أَفْضَلُ مِنْ نَفْسِهِ
 وَعُودُهُ أَكْرَمُ مِنْ عُودِهِ وجِنْسُهُ أَكْرَمُ مِنْ جِنْسِهِ
 قال بشار: وَيَلَادُ لابن الزَّئِدِيقِ! ^(١) لقد نَفَثَ بما في صدره؛ قيل: وكيف
 ذاك؟ قال: ما أَرَادَ إِلَّا قولَ الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ
 تَقْوِيمٍ﴾ ^(٢)، فأَخْرَجَ الجُحُودَ به مَخْرَجَ الهِجَاءِ .
 وقال الجَمَّازُ :

لو يُمَسِّخُ الحَنِيزِيرُ مَسْحًا ثَانِيًا ما كان يُمَسِّخُ فَوْقَ قَبْحِ الجاحِظِ
 وَإِذَا المِراةُ جَلَّتْ لَهُ بِمِثَالِهِ ^(٣) لم تَخُلْ مَقْلَتَهُ بِهَسَا مِنْ واعِظِ

٦٤٤ - (رَوْغان الثعلب) : يُضْرَبُ المِثْلُ بِخُبْنِهِ ومَكْرِهِ وحِيلَتِهِ ودَهائِهِ ،
 قال طَرَفَةُ :

كَمِ مِنْ خَلِيلٍ كَفْتُ خَالَئَتَهُ لا تَرَكَ اللهُ لَهُ واضِحَةً ^(٤)
 كَلْمُهُمْ أَرَوَّغُ مِنْ ثَعْلَبٍ ما أَشَبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبِـسْـمِـارِحَةِ
 وللصَّابِي من رسالة في وصف الصَّيْدِ والمْتَصِيدِ : ومعنا فُهُودٌ أَخْطَفُ من
 البُرُوقِ ، وَأَنْقَفُ من اللُّيُوثِ ، وَأَجْرَى من العُيُوثِ ، وَأَمَكْرُ من الثَّعْلابِ ،
 وَأَدَبٌ من المِقْارِبِ ، وَأَنْزَى من الجِنْدابِ .

قال الجاحِظُ : الثَّعْلَبُ : جَبانٌ جَدًّا مَسْتَضَعَفٌ ، ولا كُنْهَ . مَفْرِطُ الخُبْثِ
 والحَيْلَةِ ، يَجْرِي بِجَرِي كِبارِ السَّبَّاعِ . قال : وَمِنْ خُبْنِهِ ودَهائِهِ أَنْ لَهُ حَيْلَةٌ عَجِيبَةٌ
 في طَلَبِ مَقْتَلِ القَنْفُذِ ، فَإِنَّهُ إِذا مَدَّ شوكَ فِرْوَتِهِ وَأَسْتَدَارَ كَأَنَّهُ كُرَّةٌ ، قَرُبَ ^(٥) مِنْ
 ظَهْرِهِ فَبالَ عَلَيْهِ ، فَإِذا فَعَلَ ذلكَ انبَسَطَ القَنْفُذُ ، فَمَنْدَها يَبْضِ عَلى مَراقِّ بَطْنِهِ ^(٦)

(١) ب : « على ابن الزنديق » . (٢) سورة الريحون ٤ .
 (٣) ط : « وإذا المرأة أجلت وجهها » ، وهو غير مستقيم الوزن ، وما أنبته من ب
 (٤) الشعر والشعراء ١٤٧ . (٥) في ب : « وأمكنه من ظهره » .
 (٦) مراق البطن : أسفله وما حوله بما استرق منه .

قال: ومن العجَب في قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلبَ فيأكله، والثعلب يصيد القنفذ فيأكله، والقنفذ يصيدُ الأفعى فيأكلها، والحيتة تصيد الفأرة فتأكلها، والفأرة تصيد الفراخَ وبيض كلِّ شيء في أفحوصته^(١) فتأكله، والمصفور يصيد الزُّنبور [فيأكله، والزرُّنبور يصيدُ النحلة]^(٢) فيأكلها، والنحلة تصيد الذُّبابَ فتأكلها، والذُّبابة تصيد البعوضة؛ ولا بدَّ للصائد من أن يصاد؛ وكلُّ صغير فهو يأكل ما هو أصغر منه، وكلُّ قوَى فهو يأكل ما هو أقلُّ منه، والناس في بعضهم بعضاً على شَبه بذلك، وإن قصَّروا عن ذلك التقدير، وقد جعل الله بعضَها حياةً لبعض، وبعضَها موتاً لبعض.

وذمَّ رجلٌ رجلاً فقال: اجتمعتُ فيه ثلاث: طبيعةُ القَعْمَق - [يعني السرقة]^(٣) - وروغان الثعلب - [يعني الخبث]^(٤) - ولمعان البرق الخُلب - [يعني الكذب]^(٥).

٦٤٥ - (صَيْدُ ابْنِ آوَى): يُضْرَبُ مثلاً لما يَشَقُّ طلبه، وَيَصْعُبُ الظَّفَرُ به، فإذا وُجد لم يكن له طائل، قال الشاعر:

كان ابن آوى وهو صعبٌ فإذا ما صيّد يوماً لا يُساوي خردلَهُ
ومثله - وفيه زيادة - لأبن الرومي في الخنيزير:

أصبحت كالخنيزير في الطرائدِ ليس لمن يطلبه من صائدٍ^(٦)
* وربما أتلَفَ نفسَ الطاردِ *

٦٤٦ - (قُبْحُ القِرْدِ): يُضْرَبُ به المثل، يقال: القرد قبيح ولسكنه مליح. ورؤي أن بشاراً لم يجزع من هجاء قط كجزءه من بيت حماد عجرد فيه حيث قال:

(٢) من ب .

(٤) في ب : لمن يقتله .

(١) الخوصة الطير : يجثمه .

(٣) من ب .

ويا أقيح من قردٍ إذا ما عمى القردُ
 ويُحكى أن بشاراً لما سمع البيت بكى وقال : يرانى قيصفنى ولا أراه فأصفه !
 ويُحكى أن رجلاً قبيح الصورة قال لمنصور بن الحسين الخلاج رحمه الله :
 إن كنت صادقاً فيما تدعيه فأمتحنى قرداً ، فقال : أما لو همتُ بذلك لكان
 نصف العمل مفروغاً منه .

وقال بعضُ الخلفاء لبعض ندمائه : عرفت أن في وجهه بختيشوع قردية ؟
 فقال : الفلأط من غيرك يا أمير المؤمنين ، بل في وجه القرد بختيشوعية .

٦٤٧ — (حكاية القرد) : قال الجاحظ : وقد عرفت شبه ظاهر القرد
 بظاهر الإنسان ؛ يُرى ذلك في طرفه وتغميض عينه^(١) وضججه وحركته وحكايته ،
 وفي كفه وأصابعه ، وفي رفقها ووضعها ، وكيف يتناول بها ، وكيف يجرز اللقمة
 إلى فيه ، وكيف يكسر الجوز ، ويستخرج ما فيه ، وكيف يتقن كل ما أخذ به
 وأعيد عليه .

وقال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز : نحن نجد القرد أكثر
 شبهاً بالإنسان من سائر الحيوان ، ولذلك سماه القائلون بالتناسخ^(٢) بالصورة
 المكشوفة . ويَزعم أهل الشرع أنهم لم يجدوا في ضروب الحيوان أشبه بالإنسان
 تركيباً وأعضاء وجوارح ، ولم يروا أقرب منه خِلقة وصورة وأدنى إليه شبها
 ومُشاكلته من القرد ، وإن من تقدم جالينوس من الأطباء لم يفصلوا قط إنسيّاً
 ولم يُشرحوا آدميّاً ، وإنما عرفوا تلك الأمور الغامضة ، والسرائر الكامنة ، بما
 فصلوا من أجسام القرد ، وبعض من وجد من القتلى على نُذرة في بعض معارك

(١) ب : « عينه » .

(٢) ب : « للتناسخ » .

الملك ، فلم ^(١) يهدم من الاختلاف إلا على اليسير الذي لا يُمتدّ به .
وقال غيره : لما أشبه القرد الإنسان أرنب عليه في الحكاية ، وضرب به
المثل ، وقيل أحكى من قرد ؛ وقيل : أولع من قرد ، لولوعه بحكاية من يراه .
وقد أحسن ابن الرومي في قوله يهجو قوماً :

إيتهم كانوا قروداً فحكوا شيمَ الناسِ كما تمكى القروءُ
وألفت يوماً إلى أبي الحسن الأخفش وهو يخطئ في مشيته ، فأنشد بقول :
هينئاً يا أبا حسنٍ هينئاً بلفت من الفضائل كلَّ غايه
شركت القردَ في قبحٍ وسُخفٍ وما قصرت عنه في الحكايه

٦٤٨ — (كراع الأرنب) : يُضرب مثلاً فيما قلّ وذلّ ، ويشبه ما صغُر
وهان ؛ قال الشاعر يهجو حارثة بن بدر الغداني ^(٢) :

زعمتُ غدانة أن فيهم سيّداً ^(٣) ضخماً يواريه جناح الجندب ^(٤)
يُرويه ما يروى الذباب وينثى سُكرا ويشبهه كراع الأرنب ^(٥)

قال الجاحظ : إن ما ذكر كراع الأرنب ؛ لأن يد الأرنب قصيرة ، ولذلك
يسرع في الصعود فلا يلحقه من السكّاب إلا كلبٌ قصيرُ اليد ، وذلك
محمودٌ في السكّاب ^(٦) :

(١) ب : د يهجم .

(٢) ط : د الغداني ، تحريف .

(٣) ط : د عداني .

(٤) الحيوان ٣ : ٣٩٨ ، ٣٩٩ . غدانة : قبيلة : والجندب : ضرب من الجراد .

يواريه : يستره .

(٥) الكراع بالضم : قائم الدابة .

(٦) الحيوان ٣ : ٣٩٩ .

٦٤٩ (ظباء مَكَّة): يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْأَمْنِ ، لِأَنَّهَا لَا تَهَاجُ (١)
 وَلَا تُضَادُّ فِي الْحَرَمِ لِجَاوِرَتِهَا الْحَرَمِ ، فَهِيَ تَرْتَعُ وَتَلْعَبُ آمِنَةً ، وَقَدْ ضَرَبَ بِهَا الْمَثَلَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنَ بْنِ حَسَنِ ، فَأَحْسَنَ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ نِسْوَةً :

أَنْسَ حَرَاثُرُ مَا هَمَّ مِنْ بَرِيَّةٍ كِظْبَاءَ مَكَّةَ صَيْدُهُنَّ حَرَامُ
 يُحْسَبُنَّ مِنْ لَيْنِ الْكَلَامِ زَوَانِيًا وَيَصِدَّهِنَّ عَنِ اتِّخَانِ الْإِسْلَامِ

٦٥٠ — (جَاذِرُ جَاسِمٍ) : يُقَالُ : جَاذَرَ جَاسِمًا ، كَمَا يُقَالُ : وَحَشَ وَجَرَةً .
 وَلِلْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ فَصْلٌ فِي ذِكْرِهَا لَمْ أَرَ أَحْسَنَ وَأَبْلَغَ ، وَلَا أَكْفَى وَأَشْفَى مِنْهُ
 وَهُوَ : قَدْ عَلِمْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ ، أَنَّ الشُّعْرَاءَ قَدْ تَدَارَكُوا عِيُونَ الْجَاذِرِ ، وَنَوَاطِرَ
 الْغَزَلَانِ ، حَتَّى إِنَّكَ لَا تَسْكَادُ تَجِدُ قَصِيدَةَ نَسِيبٍ (٢) تَخْلُو مِنْهُ إِلَّا النَّادِرَ وَالْفَدَّ
 وَمَتَى جَمَعْتَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَنْتَ إِلَيْهِ قَوْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

تَصَدَّ فِتْبُدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَبَقِيَ بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةً مُطْفِلٍ (٣)
 وَقَابَلْتَهُ بِقَوْلِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ :

فَكَاتَبَهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ (٤)

رَأَيْتَ إِسْرَاعَ الْقَلْبِ إِلَى قَبُولِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَتَبَيَّنَتْ قُرْبَهُمَا مِنْهُ ، (٥) وَالْمَعْنَى
 وَاحِدٌ ، وَكِلَاهُمَا خَالٍ مِنَ الصَّنَعَةِ ، بِدِيعٍ مِنَ الْبَدِيعِ ، إِلَّا مَا حَسَّنَ مِنَ الْأَسْتِعَارَةِ
 اللَّطِيفَةِ الَّتِي كَسَّتْهُ هَذِهِ الْبَهْجَةُ . هَذَا وَقَدْ تَخَلَّلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ حَشْوِ الْكَلَامِ
 مَا لَوْ حُدِّفَ لِأَسْتُغْنِي عَنْهُ ، وَمَا لَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهِ ، لِأَنَّ أَمْرَأَ الْقَيْسِ قَالَ : « مِنْ

(١) ط : « لا تهاجر » .

(٢) ط : « تشيب »

(٣) ديوانه ١٦ .

(٤) الكامل ١ : ١٤٨ .

(٥) كذا في ب والوساطة ، وفي ط : « فريهما » .

وَحَشَّ وَجْرَةً « وَعَدِيًّا قَالَ : « مِنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ » ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَهْدِيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ إِلَّا أَسْتَعَانَةَ بِهِمَا فِي إِمَامِ النَّظْمِ وَإِقَامَةِ الْقَافِيَةِ ، وَلَا تَأْتَتْ إِلَى مَا يُقَالُ فِي وَجْرَةٍ وَجَاسِمٍ ^(١) ، فَإِنَّمَا يُطَلَّبُ بَعْضُهُمُ الْإِعْرَابَ [عَلَى بَعْضٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُ ظَبَاءَ جَاسِمٍ فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا كَعَبْرَاهَا . وَسَأَلْتُ مَنْ لَا أَحْصِي مِنَ الْأَعْرَابِ] ^(٢) عَنْ وَحَشَّ وَجْرَةً فَلَمْ يَرَوْا لَهَا فَضْلًا عَلَى وَحَشَّ صَرِيحَةٍ ، وَغِرْلَانَ بُسَيْطَةَ . وَقَدْ يَخْتَلَفُ خَلْقُ الظُّبَاءِ وَأَلْوَانُهَا بِاخْتِلَافِ الْمُنْشَأِ وَالْمَرْتَعِ ، وَأَمَّا الْعَيُونُ فَقَدْ لَانَ تَخْتَلَفُ لَذَلِكَ ؛ وَأَمَّا مَا أَسْمَى بِهِ عَدِيَّ الْوَصْفِ وَأَضَافَهُ إِلَى الْمَعْنَى الْمُبْتَدِئِ بِهِ بِقَوْلِهِ :

وَسَفَانَ أَقْصَدَهُ النَّعَّاسُ فَرْتَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ
 قَدْ زَادَ بِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ تَقَدَّمَ ، وَسَبَقَ بِفَضْلِهِ مِنْ تَأَخَّرَ ، وَلَوْ قُلْتُ : إِنَّهُ
 أَقْتَطِعُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَضَارِلَهُ ، وَحَظَرَ عَلَى الشُّعْرَاءِ الشَّرْكَاءَ فِيهِ ، لَمْ أَرْنِي بَعْدَتْ
 عَنِ الْحَقِّ ، وَلَا جَانَبْتُ الصِّدْقَ فِيمَا قُلْتُهُ ^(٣) .

٦٥١ — (دَاءُ الظُّبِيِّ) : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ فِي صِحَّةِ
 الْجِسْمِ قَوْلُهُمْ : دَاءُ الظُّبِيِّ ؛ قَالَ : وَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِهِ دَاءٌ كَمَا أَنَّهُ لَدَاءٌ بِالظُّبِيِّ ، قَالَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ النَّابِغَةِ :
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ السِّكِّاتِيبِ ^(٤)

٦٥٢ — (عَيْنُ الظُّبِيِّ) : تُشَبِّهُ بِهَا الْعَيُونَ الْمُسْتَحْسِفَةَ ، وَيُشَبِّهُ بِهَا
 مَا يُوصَفُ بِشِدَّةِ السَّوَادِ ، كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّي :

(١) ب والوساطة : « ولا تأتفت إلى ما يقوله المعنويون في وجرة وجاسم » .

(٢) من ب

(٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٠ ، ٣١ .

(٤) ديوانه ٦

لَقِيَ لَيْلٍ كَعَيْنِ الظُّبَى لَوْنًا وَهُمْ كَالْحَمِيَّاتِ فِي الْمَشَاشِ (١)
 وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَصْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ عَيْنِ الظُّبَى وَعَيْنِ الدَّبَّكَ - وَلَعَلَّهُ لَمْ يُسَبِّقْ
 إِلَيْهِ - فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ :

وَلَيْلٍ كَعَيْنِ الظُّبَى غَيَّرَتْ لَوْنَهُ بِكَأْسِ كَعَيْنِ الدَّبَّكَ بَلْ هِيَ أَلْمَعُ
 فَلَمَّا مَزَجَتْ الرُّوحَ مَنَى بِرَاحِهَا تَرَحَّلَ عَنِّي الْفَمُّ وَالْمَهْمُ أَجْمَعُ

(١) ديوانه ٢ : ٢٠٧ . انق ، أى ملقى فى ليل . ونصب « لونا » على التمييز . والحميا
 من أسماء الحجر . والمشاش : رموس العظام الرخوة .

الباب الحادى والثلاثون

فى السنور والفأر

سنور عبد الله . فأرة العرم . فأرة المسك . فأرة البيش . فأرة الإبل .

الاستشهاد

٦٥٣ - (سنور عبد الله) : يُضرب مثلاً لمن يكون مرجوًا فى صغره ؛
فإذا كبر تراجع ولم يُفلح ، وفيه يقول بشار بن برد الأعمى :^(١)
أبا نخلدٍ ما زلتَ سَبَّاحَ عَمْرَةٍ صغيراً فلما شبتَ خَيَّمْتَ بالشَّاطِئِ^(٢)
كسَنورِ عبدِ الله يَبِيعُ بدرهمٍ صغيراً فلما شَبَّ يَبِيعُ بقيراطٍ
وقال قبله الفرزدق :
رأيتُ الناسَ يزادون يوماً فيوماً فى الجميلِ وأنتَ تَقْصُرُ^(٣)
كَيْلَ الهِرِّ فى صِغَرٍ يَفَالَى به حتى إذا ما شَبَّ يَرْخُصُ

٦٥٤ - (فأرة العرم) : تُضرب مثلاً فى الضعيف يَقْوَى على الأمر
الكبير ، وفى الآهين يجرّ الخُطْبَ الجليل ، ويضرب الضرر الكبير . قال الجاحظ :
لا يشكُّ الناسُ فى أن أرضَ سبأ وجنتها إنما خربت حين دخلها سيلُ العرم
وأن الذى فجر المياة فأرة ، وكانت سبباً لدخول الماء الذى إذا دخل خرب بقدر

(١) فى الأصول : « بشار بن خالد » ، والصواب ما أثبتته من حياة الحيوان للدميرى
٣٢ : ٢ (٢) ط : « ثبت » ، والصواب ما أثبت من ب والدميرى .
(٣) نقل اللميرى عن ابن خلسكان : « وقد كشفت عن سنور عبدالله بالظان ، وسألت
عنه أهل المعرفة بهذا الشأن ، فما عرفت له خبراً ، ولا عثرت له على أثر ؛ ثم لى ظفرت بقول
الفرزدق . . وأورد البيهقي ثم قال : « من هنا أخذ بشار قوله ، وليس المراد منه هرا بينه
بل كل هر قيمته فى صغره أكبر منها فى كبره » .

قوته . قال الله تعالى : ﴿ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ ^(١) ، والعرم : المسناة ^(٢) التي كانوا يحكموا عملها لتكون حاجزاً بين ضياعهم وبين السيل ، ففجرت فارة فارة ليكون أظهر في العجوبة ؛ كما أفاّر الله ماء الطوفان من جوف تنور ليكون ذلك أثبت في العبرة ، وأعجب في الآية ؛ ولذلك قال خالد بن صفوان لليمانى الذى فخر عند المهدي وهو ساكت ، فقال له المهدي : مالك لا تقول ؟ قال : وما أقول في قوم ليس منهم إلا دابغ جلد ، أو ناسج بُرد ، أو قائد قرد ، أو راكب عرد ^(٣) ؛ أغرقتهم فارة ، وملكتهم امرأة ، ودلّ عليهم هدهد ^(٤) .

وفي هذه الفارة يقول الحكم بن عمرو والبهراني :

خرقت فارة بأنف ضئيل عريماً محكم الأساس بصخر
فجرتة وكان جيلان عنده عاجزاً لو يرومه بمد دهر
وجيلان : فعلة الملوك [وكانوا من أهل الجبل] ^(٥) ؛ يقول : فجرتة فارة ولو أن
جيلان أرادت ذلك لأمتنع عليها ، لأن الفارة إنما خرقت لما سخر الله تعالى لها
من ذلك العرم .

وأشدنى الخوارزمي لنفسه من قصيدة له في ماس الحاجب الذى سمى في قتل
أبي الحسن المرزبانى :

لا تعجبوا من صيد صعور بازياً إن الأسود تصاد بالخرفان ^(٦)
قد غرقت أملاك خمير فارة وبعوضة قتلت بنى كنعان
[يعنى فارة العرم والبعوضة التي يروى أنها دخلت في أنف نمرود بن كنعان
وكان بها حتفه] ^(٧)

٦٥٥ - (فارة المسك) : قال الجاحظ : الناس يجدون ريح المسك في

(١) سورة سبأ : ١٦ . (٢) ط : « البان » تحريف . والمسناة : ضفيرة تبنى
للسيل لترد الماء . (٣) المرء : الحمار .
(٤) الحيوان ٦ : ١٥٢ . (٥) من ب والحيوان
(٦) البيهقي ٤ : ٢٢٢ ، والصعورة : طائر من صفار العصفار أحمر الرأس . (٧) من ب .

بيوتهم في بعض الأحيان ، وهي رِيحُ فأرةٍ يقال لها فأرةُ المسك . قال : والتي تكون في ناحية خُراسان ، ويقال لها فأرة المسك ليست بالفأرة ، وهي بالخُسْف (١) حين تضمه الظبية أشبهه منه بالفأرة ، وإنما يأخذون سُرة فأرة وهي مَلَأَى من دمٍ عَيْيَط ، فإذا يبس طاب ، وإياها عنى الرَّاجز بقوله :

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ فَأَرَةَ مِسْكَ ذُبِحَتْ فِي مَسْكِ

وربما وجد الناس في بيوتهم الجُرَذُ يضرب إلى السواد ، ويجدون من بدنه إذا عدا إلى جُحره رائحةٌ تُشبه المسك : وبعضُ الناس زعم أن هذا الجنس هو الذي يخبأ الدرهم والدنانير والحلَى كما يصنع المَعَمَق (٢) .
وقال غيره : وربما قيل للنوافج فأرة المسك ، على طريق التشبيه والمقاربة .

٦٥٦ - (فأرة البيش) : قال الجاحظ : فأرة البيش دُوَيْبَةٌ تَعْتَدِي السَّمومَ فلا تضرُّها ، وحُكْمُهَا حُكْمُ الطائر الذي يقال له السَّمَنْدَل ، فإنه يدخل في التنور ولا يحترق ريشه (٣) ؛ قال بشر بن المعتز في هذه الفأرة :

وفأرة البيش على بيشها أحرص من صب على جحر

٦٥٧ - (فأرة الإبل) : قال الجاحظ : تقول العرب في فأرة الإبل صادرة : إن أَرَجَ تلك الفئرة أطيَّبُ من المسك الأذفر [في ذلك الزمان ، ذلك الوقت من الليل والنهار] (٤) . قال الشاعر وهو يصف إبلا :

كأن فأرة مسك في مباءتها إذا بدا من ضياء الصبح تبشيراً

وقال الراعي :

لها فأرة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فانقه (٥)

(١) ٤ : ٣٠١ ، والخسْف : ولد الظبي ، والدم العييط : الطرى .

(٢) الحيوان ٥ ، ٧ : ٢١٠ . (٣) الحيوان ٥ : ٣٠٩ .

(٤) من ب . (٥) الحيوان ٥ : ٣٠٩ ، ٧ : ٢١٠ .

الباب الثاني والثلاثون في الضَّبِّ والطَّرْبَانِ والقَنْفِذِ والسَّرَطَانِ

ضَبٌّ الكُدْيَةُ . ضَبٌّ السَّحَا . إبهام الضَّبِّ ، درج الضَّبِّ ذَمَاءُ الضَّبِّ .
رَى الضَّبِّ . عُقُوقُ الضَّبِّ . سَنَ الحِجْل . قَسُو الطَّرْبَانِ ، سُرَى أَنْقَد . لَيْلَةٌ
أَنْقَد . خُسُونَةُ القَنْفِذِ . مِشْيَةُ السَّرَطَانِ . أَنَامِلُ السَّرَطَانِ .

الاستشهاد

٦٥٨ - (ضَبُّ الكُدْيَةِ) : من أمثال العرب : ما هو إِلَّا ضَبُّ كُدْيَةٍ (١)
أى لا يقدر عليه ، والكُدْيَةُ : قطعة من الأرض غليظة ، وإنما نُسب الضَّبُّ
إليها لأنه لا يخفر أبداً إِلَّا في صلابة خوفاً من انهيار الجحر عليه ، قال كثير :
فإن شئت قلت له صادقاً وجدتك بالقفِّ ضَبًّا حَجُولاً (٢)
من اللاءِ يخفرون تحت الكُدْيِ ولا يبتغين الدَّمَاتِ السهولاً (٣)
وقال الحصين (٤) بن قبيص :
نرى الشرَّ قد أفنى دوابِرَ وجهه كضَبِّ الكُدْيِ أفنى برائنه الخفر (٥)

٦٥٩ - (ضَبُّ السَّحَا) : قال الجاحظ : العرب تقول : ضَبُّ السَّحَا (٦)

- (١) الميداني ٢ : ٢٧١ .
(٢) الحيوان ٦ : ٤٠ . القف : ما غلط من الأرض وارتفع . وفي المعجم : الحجل :
الضب المسن الكبير أو الضخم ، وورد البيت في الأصول محرفاً ، وأثبت ما في الحيوان .
(٣) الدمات : جمع دم ، وهو السهل من الأرض .
(٤) ط : « الحصين » تحريف .
(٥) الدوابر : جمع دابرة ، وهي أصل الشيء . وهو من أبيات في الحيوان ٦ : ٢٩ ، ٤٠
منسوبة إلى خالد بن الطيفان .
(٦) السحا بالفتح : جمع سحاة ، وهي شجرة شاكة .

كما تقول: تَيْسَ الرَّبْلِ^(١)، وَقُفُذَ بَرَقَةٍ^(٢)، وَأَرْنَبَ الْحِلَّةِ^(٣) وشيطان الخفاطة^(٤)،
فَيَفْرِقُونَ بينها وبين غيرها؛ إِمَّا فِي السَّمَنِ، وَإِمَّا فِي الْخُبْثِ، وَإِمَّا فِي الْقُوَّةِ^(٥). والله أعلم.

٦٦٠ - (إبهام الضَّبِّ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقِصْرِ، فيقال: أَقْصَرَ
من إبهام الضَّبِّ، كما يقال: أَقْصَرَ من إبهام الْقَطَا، وَأَقْصَرَ من إبهام الْخُبَارَى،
قال الشاعر:

* وَكَفَرَ كَكَفِّ الضَّبِّ بِلِ هِيَ أَقْصَرُ *

والعرب تَحَمَدُ سَعَةَ الْكَفِّ وَتَذَمُّ ضَيْقَهَا، وَضَيْقُ الرَّاحَةِ. وفي صفة^(٦) النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ كَانَ رَحْبَ الرَّاحَةِ.

٦٦١ - (دَرْجُ الضَّبِّ) : من أمثال العرب: خَلَّه دَرْجُ الضَّبِّ، أَمْ
خَلَّ سَبِيلَهُ يَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَ، وَيُضْرَبُ لِمَنْ يُسْتَفْتَى عَنْهُ. وَدَرْجُ الرِّيحِ: طَرِيقُهَا،
وَمَدْرَجَةُ الطَّرِيقِ: قَارِعَتُهُ

٦٦٢ - (ذَمَاءُ الضَّبِّ) : يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الطُّوْلِ^(٧) بِذَمَاءِ الضَّبِّ، كما
يُضْرَبُ بِذَمَاءِ الْأَقْعَى، وَالذَّمَاءُ: مَا بَيْنَ الْقَتْلِ وَخُرُوجِ النَّفْسِ.
وقال آخر: الذَّمَاءُ حَرَكَةُ الْقَتِيلِ إِلَى أَنْ يَسْكُنَ.
وقال آخر: الذَّمَاءُ بَقِيَّةُ النَّفْسِ، وَشِدَّةُ النَّزْعِ بَعْدَ الذَّبْحِ، أَوْ هَشْمِ الرَّأْسِ.

(١) المراد بالتيس: الذكر من الظباء والوعول.

(٢) البرقة: غنظ من الأرض فيه حجارة وزمل وطين.

(٣) الحلة: شجرة شاذة، وفي الحيوان: «الحلة»، بالحاء، وهي شجرة شاذة أيضا.

(٤) الخفاطة: شجر التين الجبلي. (٥) الحيوان ٤: ١٣٤.

(٦) ط: «وصف» وما أنبت من ب.

(٧) ط: «الطول» تحريف.

وقال آخر : هو دم القلب الذي يَبْقَى في الإنسان .

قال الجاحظ : العرب تقول : الضَّبُّ أطول شيء ذمَاءً ، والسكَّاب في ذلك أعجب منه ، وإنما عجبوا من الضَّبِّ لأنه يصير ليلته^(١) مذبوحةً مَقْرِي الأوداج ، ساكن الحركة ، حتى إذا قَرُب من النار تحرك فَيُظَنُّ حياً وإن كان ميتاً ، والأفاعي تَدْح فتبقى أياماً وهي تتحرك^(٢) .

قال : وقال لي أبو الفضل العنبري : يقولون الضَّبُّ أطول شيء ذمَاءً ، وألحفساء أطول ذمَاءً منه ، وذلك أنه يُغْرَزُ في ظهرها شوكة نافذة^(٣) وفيها ذُبالة ، تُستوقَد [وتُصْبِحُ]^(٤) لأهل الدار ، وهي تدبُّ بها وتَجُول حتى الصباح^(٥) . فأما الأفعى فربما قُطِع منها الثلثُ من قِبَل ذَنبها فتعيش إن سَلِمَتْ من الذرِّ

٦٦٣ — (رى الضَّبُّ) : يُضْرَب به المثل ، فيقال : أروى من الضبِّ ، لأنه لا يشرب الماء أصلاً ؛ وذلك أنه إذا عطش أستقبل الريح فاتحاً فاه ، فيكون ذلك رية . والعرب تقول في الشيء الممتنع : لا يكون ذلك حتى يرد الضبُّ ، وفي تبعيد ما بين الجنسين :

* حتى يؤأف بين الضبِّ والنون *

لأن الضبُّ لا يريد الماء ولا يردّه ، والنون^(٦) لا يصبر عنه ، ولا يعيش إلا فيه .

٦٦٤ — (عقوق الضبِّ) : من عقوقها أنها تأكل أولادها ، وذلك أن الضبَّة إذا باضت حرست بيضها ، فإذا أخرجت أولادها ظننتها شيئاً يريد بيضها ، فوثبت عليها فقتلتها وأكلتها .

(١) ب : « ليله » وفي الحيوان : « يغير ليلته » . (٢) الحيوان ٢ : ١٧٥ .

(٣) الحيوان : « ثاقبة » . (٤) من الحيوان ، وتصحيح ، أي تنير .

(٥) إلى هنا في الحيوان ٣ : ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، وبعدها هناك : « وربما كانت في تضاعيف جبل قت أو في بعض الحشيش والشب والحلا ، فنصير في قم الجمل فيبتلعها من غير أن يضمم الحنفساء ، فإذا وصلت إلى جوفها وهي حية جالت فيمغلاصت حتى تقتله » . (٦) النون : الموت من السمك .

ومن العجائب أن الهرة تأكل أولادها فتُنسب إلى البرّ ، فيقال : أبرّ من هرة ، والضبّة تأكل أولادها فتُنسب إلى المقوق ، فيقال : أعقّ من ضبّة ، ولا يقال : أعقّ من هرة^(١) .

٦٦٥ - (سِنَّ الحِجْسَلِ) : من أمثالهم في التأييد ، لأفعل ذلك أو يسقط سِنَّ الحِجْسَلِ ، وهو والد الضبّ ، وهو لا يسقط له سنّ ، أي لأفعل ذلك أبداً ، قال الشاعر :

إنّك لو عمّرتَ سِنَّ الحِجْسَلِ أو عمر نوح زَمَنَ الفِطْحَلِ^(٢)
والصّخر مبتلّ كَطِينِ الوَحْلِ كنتَ رهينَ هَرَمٍ أو قتلِ

قال الأصمعيّ : سمعت خلفاً الأحمَر ، يقول : كنت أسأل الأعرابَ عن زمن الفِطْحَلِ ، فتقول : هو أيام كان السّلام^(٣) رَطْبَةً . والعرب تَضْرِبُ المثل في الطّول بعُمر الضبّ وتمدّه من الحيوانات الطويلة الأعمار كالحيّة والنسر ، فتقول : لأفعل ذلك ولا يكون هذا عمراً الضبّ وسِنَّ الحِجْسَلِ . وتقول : فلان أعمُرُ مِن الضبّ .

وحكى الزيّادي عن الأصمعيّ أنه قال : يبلغ الحِجْسَلُ مائة سنة ثمّ يسقط سنّه ، فحينئذ يسمى ضبّاً .

٦٦٦ - (فَسُو الظَّرْبَانِ) : يُضْرَبُ به المثل في التّنن ، والظَّرْبَانِ : دُوَيْبِيَةٌ فوق جَرَوْ السكّاب ، كرهية التّنن ، رأنتن خلق الله فسوا ، وقد عرّف ذلك من نفسه فجعله سلاحه ، كما عرّفت الحباري مافي برازها من السلاح على الصّقر ، كذلك الظَّرْبَانِ يَدْخُلُ على الضبّ جُحره وفيه بيضه وحسوله ، فيأتي أضيّق

(١) الميداني ٢ : ٤٨ ، قال : لخين سئلوا عن الفرق وجبوا أكل الهرة أولادها إلى شدة الحب لها ، فلم يأتوا في ذلك بحجة مقنعة ، قال الشاعر :

أما ترى الدهرَ وهذا الوريّ كِهَرّةٍ تأكلُ أولادها !

(٢) لرؤية ، الحيوان ٤ : ٢٣ ، ٦ ، ١٣٨ ، الكامل ٢ : ١٩٩ .

(٣) السّلام : جمع سلمة ، وهي الحجارة الرطبة .

موضع في الجحر فيسده بيده ، ومحول دبره إليه ، فما يفسو ثلاث فسوات حتى
يصرع الضب فيختر منشتياعليه ، فيأكله ، ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله .
وتقول الأعراب : ربما أنه دخل في خلال المهجمة^(١) فيفسو فلا يتم له
ثلاث فسوات حتى تتفرق الإبل وتنفير ، كما تنفر عن مبرك فيه قردان ،
فلا يردّها الراعي إلا بالجد الشديد ؛ فن أجل هذا سمت العرب الظربان
مُفَرَّقِ النَّعَمِ .

ويقال للرجلين يتشامان ويتفاحشان : إتهما ليتجاذبان جلد الظربان ، وإتهما
ليتاشنان [جلد الظربان]^(٢) ، وقالوا للقوم إذا وقع بينهم الشر فتفارقوا : فسأ بينهم
الظربان ، فلا يلتقي منهم اثنان^(٣) .

وقال الزبيح بن أبي الحقيق بهجو قوما :

وأتم ظرا بين إذ تجلسون وما إن لنا فيكم من نديد
وأتم نفوس وقد تعرفون بريح التيوس وتتن الجلود
[وقال الحكم بن عبدل :

لا تدن فاك من الأمير ونحه حتى يداوى ما بأفك أهرن
إن كان للظربان جحر منن فلجحر أفك يا محمد أنتن^(٤)

ونظر صديقنا أبو عبد الله الفواص إلى قوم جيدي الأكل ، خبيثي
الريح ، فقال :

أناس أكلهم يرّي على أكل النعابين^(٥)
وتتن رياحهم يرّي على تنن الظرايين

(١) المهجمة : الجماعة من الإبل ، أولها أربعون إلى مازادت .

(٢) من اللسان (مشن) ، ويتاشنان ، أي يستبان ، وفي ط ، « يتاشنان » ، تحريف .

(٣) ط : « إنسان » ، تصحيف ، صوابه من ب .

(٤) من ب والحيوان ١ : ٢٤٧ ، وهو أهرن القس ، طيب . ذكره القفطي في طبقات

(٥) يتيمة الدهر ٤ : ٤٠٢ .

الحكاء ص ٨٠ .

٦٦٧ - (سُرَى أَنْقَدَ) : أَنْقَدَ هُوَ الْقَفْضُ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّرِّ وَالسَّهْرِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، بَلْ يَجُولُ طَوَلَ اللَّيْلِ ، كَمَا وَصَفَهُ الصَّاحِبُ فِي رِسَالَةٍ مَقْصُورَةٍ عَلَيْهِ فَقَالَ : هُوَ أَمْضَى مِنَ الْأَجْلِ ، وَأَرْمَى مِنْ بَنِي نُعْلٍ ، لِإِن رَأَتْهُ الْأَرَاقِمُ رَأَتْ حَيْنَهَا ، أَوْ عَايَنْتَهُ الْأَسَادُ رَأَتْ حَتَفَهَا ، (صَكُوكَ اللَّيْلِ لَا يَحْجَمُ عَنْ دَامَسِهِ ، وَفَارَسُ ظِلَامٍ لَا يَجُبُّنُ عَنْ حِنَادَسِهِ^(١))
[فَأَتَتْ بِهِ حَوْشُ الْفُؤَادِ مِبْطَنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ] (٢)

٦٦٨ - (لَيْلَةَ أَنْقَدَ) : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فِي مَنْ لَمْ يَذُقْ غَمَضًا : بَاتَ بَلِيلَةَ أَنْقَدَ؛ أَي سَاهَرًا لَمْ يَنَمْ ، وَقَالُوا : اجْعَلُوا لَيْلَتَكُمْ لَيْلَةَ أَنْقَدَ ، فِي الشَّرِّ وَالسَّهْرِ ، قَالَ الطَّرْمَاحُ :

* فَبَاتَ يِقَاسِي لَيْلَ أَنْقَدَ دَائِبًا *

وَأَنْشَدَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ قَصِيدَةِ الْهَمْدَانِيِّ :
وَوَلَّتْ تَصِيحُ الْبُومِ مِنْهُ مَهَابَةٌ وَبَتْ لَهُ رَعِيًا بَلِيلَةَ أَنْقَدِ
فَكَانَ كَصُنعِ النَّارِ فِي بَابِ الْقَضَى (٣) شَدَدَتْ عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْ حَرِّهِ يَدِي
وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي لَيْلَةِ أَنْقَدَ قَوْلَ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ :
يَا مَنْ يَبِيْتُ مَحَبَّةً (٤) مِنْهُ بَلِيلَةَ أَنْقَدِ
إِنْ غَبْتَ عَنِّي سُمْتِي وَشَكَ الرَّدَى وَكَأَنَّ قَدِ
فَأَنْظِرْ إِلَى رَشَاقَةِ هَذَا الْكَلَامِ وَكَثْرَةِ رَوْقِهِ وَأَخْذِهِ بِطَرَفِي
الْحَسَنِ وَالْجُودَةِ !

(١ - ١) كَذَا فِي ب : وَفِي ط : « صَلُوتُ لَيْلٍ لَا يَحْجَمُ عَنْ أَمْسِهِ ، وَفَارَسُ ظِلَامٍ لَا يَجُبُّنُ فِي حِنَادَسِهِ » .

(٢) مِنْ ب : ، وَالْبَيْتُ لِأَبِي كَبِيرِ الْهَنْدَلِيِّ ، دِيْوَانِ الْحَمَّاسَةِ ١ : ٨٦ - بِشْرَحِ التَّبْرِيزِيِّ .
حَوْشُ الْفُؤَادِ : ذِكْرُ الْفُؤَادِ . وَالْبَطْنُ : الْحَمِيصُ الْبَطْنُ . وَالسَّهْدُ ، مِنْ السَّهَادِ ، وَهُوَ السَّهْرُ .
وَالهَوَجْلُ : التَّقْيِيلُ الْكَسْلَانُ .

(٣) ب : « وَعِيدُ كَصُنعِ النَّارِ » . (٤) كَذَا فِي ب ، وَفِي ط : « يَا مَنْ بَلِيَتْ مَحَبَّةً » .

٦٦٩ - (خُشُونَةُ الْقَنْفُذِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ، فَيُقَالُ : أَحْسَنَ مِنْ قَنْفُذٍ
وَالصَّاحِبِ فِي وَصْفِهِ : يَلْقَاكَ بِأَحْسَنَ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ ، وَيَسْتَرُ [بِالْأَيْنِ] ^(١) مِنْ
مَتْنِهِ ، مَتَى جَدَّ وَجَمَعَ أَطْرَافَهُ .

وَالكشاجِمِ فِي وَصْفِ البِطِّيخِ :

وَطَيِّبِ أَهْدَى لَنَا طَيِّبًا فِدَلْنَا الْمَهْدَى عَلَى الْمَهْدَى ^(٢)
لَمْ يَأْتِنَا حَتَّى أَنْتَنَّا لَهُ رَوَائِحُ أَغْنَتْ عَنِ النَّدِّ
بِظَاهِرِ أَحْسَنَ مِنْ قَنْفُذٍ وَبِاطْنِ الْيَتَنِ مِنْ زُبْدِ
كَأَنَّمَا تَكْشِفُ مِنْهُ الْمُدَى عَنِ زَعْفَرَانٍ شَيْبَ الشَّهْدِ

٦٧٠ - (مِشِيَةُ السَّرَطَانِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الإِدْبَارِ وَرُجُوعِ
الْقَهْقَرَى . وَكَانَ الْخَوَارِزْمِيُّ إِذَا وَصَفَ رَاجِعًا إِلَى وِرَاءِ قَالِ : مِشِيَةُ السَّرَطَانِ ،
وَكَبُولِ الْجَمَلِ إِذْ يَرْجِعُ إِلَى خَلْفِ .

وَأَنْشَدْتُ لِأَبِي مَنْصُورِ العَبْدُونِيِّ [فِي أَبِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَامِدٍ] ^(٣)
السَّكَّابِ - وَكَانَ يَلْقَبُ بِالعَطَوَانِيِّ لِقَرَطِ مَيْلِهِ إِلَى شَعْرِ العَطَوِيِّ وَحِفْظِهِ إِيَّاهُ
وَكَثْرَةِ تَمَثُّلِهِ بِهِ وَذِكْرِهِ لَهُ :

أَبَا أَحْمَدٍ ضَيَّعَتْ بِالْخُرْقِ نِعْمَةً أَفَادَكَهَا السُّلْطَانُ وَالْأَبْوَانِ ^(٤)
فَقَدْ صرَتْ مَهْتُوكِ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا وَلَقَّبَتْ للإِدْبَارِ بِالعَطَوَانِيِّ
وَأَفْكَرَتْ فِي عَوْدٍ إِلَى مَا أضعَتْهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ وَالنَّزْوَانِ

(١) مِنْ ب

(٢) دِيوَانُهُ ٥٠ .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ بَيْتِيَةِ الدَّهْرِ ٤ : ٦٣ .

(٤) بَيْتِيَةِ الدَّهْرِ ٤ : ٤٣ .

فَرَأَيْكَ فِي الإِدْبَارِ رَأَى أَخَذَتْهُ وَعُلمَتْهُ مِنْ مِشِيَةِ السَّرَطَانِ

٦٧١ - (أنامل السّرطان) : قرأت لبعض ظُرفاء الكُتاب فصلا
 أستملحتُه في وصف خطّ رديء ، وهو : نظرتُ في خطّ منحنّ ، كأرجل البَطّ ،
 على الشّطّ ، أو أنامل^(١) السّرطان ، على الحيطان .

(١) ب : د وأنامل ،

الباب الثالث والثلاثون

في الحية والعقرب

حَيَّة الوادى . شيطان الحماطة . صِلُّ أضلال . ابنة الجبل . صماء الغبر .
شُجاع البطن . أفاعى سجستان . ثعابين مصر . ظلم الحية . عُرَى الحية . رجلا
الحية . رُقِيَّة الحية . لسان الحية . إطراق الشجاع . رداء الشجاع . نحك الأفاعى .
عقارب شهر زور . خبث العقرب . ليلة العقرب . رُقِيَّة العقرب . ديب العقرب .

الاستشهاد

٦٧٢ - (حية الوادى) : يقال : حية الوادى قد سحمت فلا يقربه شيء ،
يُضْرَب مثلاً للرجل المنيع الجانب ، قال الشاعر :
إذا وجدت بوادٍ حيةً ذكراً فاذهب ودعنى أمارس حية الوادى^(١)
وقال أبو تمام :
ملائتك الأحسابُ أى حياه وحيًا أزمّة وحية واد^(٢)

٦٧٣ - (شيطان الحماطة) : قال الجاحظ : من أمثال العرب : ماهو
إلا شيطان الحماطة ، إذا رأته منظرًا قبيحاً . والشيطان : الحية ، والحماطة من الشجر
ومن العشب ، يريدون حية تأوى الحماطة ، كما يقولون : أمم الضلال ، وذئب
الفضى ، وتيس الرمل ، قال الراجز :
عَنْجَرِدٌ تَحْلِفُ حِينَ أَحْلَفُ كَيْتَلُ شَيْطَانِ الْحَمَاطِ أَعْرَفُ^(٣)

(١) الحيوان ٤ : ٢٣٥ ، والمخصص ١٦ : ١٠١ ، من غير نسبة .
(٢) ديوانه ١ : ٣٦٨ ، والبيت ساقط من ط .
(٣) ورد الرجز محرفاً في الأصول ؛ وصوابه من اللسان (حط) ، شبه المرأة نجمة
له عرف .

٦٧٤ - (صِلْ أَصْلَال) : من أمثال العرب عن أبي زيد : إنه لَصِلْ أَصْلَال ، قال : وأصله من الحيات ، يشبه بها الرَّجُلَ المبيعَ الداهية ، وفيه يقول الشاعر :

ماذا رزقنا به من حية ذَكَرٍ نَضْضَاةٍ بِالرَّزَايَا صِلْ أَصْلَالِ (١)

٦٧٥ - (ابنة الجبل) : هي الحية الصماء التي لا يقرب أحدٌ جبلها من خوفها؛ ننسب إلى الجبل، فيقال : ابنة الجبل ، [أى صاحبته ، لأنه لا يقربه شيء غيرها ، كما يقال : حية الوادي] (٢) ، يُضْرَبُ مثلا للداهية ، ويقال : صتى صمام ابنة الجبل ، إذا أوى الفريقان الصلح وأرادوا الحرب واختلف ما بينهم (٣) ، كما قال الكمي :

فإياكم إيتاكم ومسلمة (٤)

يقول لها السكاونُ صتى ابنة الجبل (٥) والسكاون هو الذي يكنى عنه . وأبنة الجبل أيضا ، هي الصل (٦) ، وقد تقدم ذكره آنفا .

٦٧٦ - (صَمَاءُ القَبْرِ) : هي الحية ، يُضْرَبُ مثلا للداهية العظيمة الشديدة (٧) ، قال الشاعر :

(١) نسبه صاحب اللسان (١٣: ٤٠٨) إلى النابغة الذبياني .

(٢) تسكلة من ب

(٣) كذا في ب ، وفي ط : « بعد الحرب فاختلف بينهم » .

(٤) ط : « وحوية » ، صواب من ب واللسان .

(٥) البيت في اللسان (جبل) .

(٦) ب : « الصدى » .

(٧) في اللسان : « القبر ، بالتحريك : داهية عظيمة لا يهتدى لثلمها » .

يَأْبَنُ الْمَعْلَى نَزَلَتْ إِحْدَى السُّكْبَرِ دَاهِيَةُ الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الْغَبْرِ^(١)
وكثيرا ما يستعمار أَسْمُ الحَيَّةِ للدَّوَاهِي. وقولهم : «إحدى بناتِ طبق» منها .

٦٧٧ - (شُجَاعُ البَطْنِ) : كناية عن الجوع ، لأنَّ أذاه يُشَبِّهُ بِمَضْرَةِ
الحَيَّةِ ، وَالْعَرَبُ تَزْعَمُ أَنَّ فِي بَطْنِ الْإِنْسَانِ حَيَّةً يُقَالُ لَهَا الصَّفَرُ ، وَأَنَّهَا تُؤْذِيهِ إِذَا جَاعَ ،
وإيَّاهَا عَنَى مِنْ قَالِ :

* وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ *^(٢)

وقال أبو خراش الهمداني^(٣) :

أُرِدَّ شُجَاعُ البَطْنِ قَدْ تَعَلَّمِيْنَهُ^(٤) وَأُوْتِرَ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطُّمِ
أى أصبر على أذى الجوع وأحمل مَضَضَه .

٦٧٨ - (أَفَاعَى سَجِسْتَانَ) : يُضْرَبُ بِهَا اللَّثْلُ فِي الْخُبثِ وَسُوءِ الْأَثْرِ ،
كَمَا يُضْرَبُ اللَّثْلُ بِشَعَابِينَ مِصْرَ ، وَجَرَارَاتِ الْأَهْوَازِ ، وَعَقَارِبِ شَهْرِ زُورِ .
ووصف شيب بن شبة أفاعي سجستان ، فقال : كبارها حُتُوفُ ،
وصغارها سُيُوفُ .

(١) كذا في الحيوان ٤ : ١٤٦ ، ونسبه إلى المرزاسي . وفي اللسان (غبر) ٠ * قال
المرزاسي يمدح المنذر بن الجارود :

أَنْتَ لَهَا مَنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ دَاهِيَةُ الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الْغَبْرِ
يريد : يامنذر .

(٢) لأعفى باهلة ، من قصيدة يرثي المنذر بن وهب ، وهي الكامل ٤ : ٦٤-٦٦ ، وصدرة :

* لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنِ وَلَا وَصَبِ *

(٣) في الأصول : « أوس بن حجر » ، وهو خطأ ، والبيت من قصيدة لأبي خراش
من قصيدته في ديوان الهمدانيين ٢ : ١٢٥ - ١٢٨ ، وهو أيضا بهذه النسبة في اللسان (شجع) .

(٤) ط : « كي تعلينه » .

وجاء في عهد أهل سجستان على العرب حين أفتتحوها: ألا يقتلوا قنفذاً ، ولا يصيدوه ، لأنها بلاد أفاعى ^(١) .

قال الجاحظ : وأكثر ما يجلب أهل صنعة ^(٢) التزيق والحواءون الأفاعى من سجستان ؛ وذلك كسب لهم وحرفة ومّتجر ، ولولا كثرة قنفاذها لما كان لهم بها قرارٌ ولا إقامة . والقنفذ لا يبالي أى موضع قبض من الأفعى ، وذلك أنه إن قبض على رأسها أو قفاها فهي مأكولة على أسهل الوجوه ، وإن قبض على وسطها أو على ذنبها جذب ما قبض عليه فاستدار ، [وتجمع ومنحه سائر بدنه] ^(٣) ، فتى فتحت فاهاً لتقبض على شيء منه لم تصل إلى جلده مع شوكة الثابت فيه . والأفعى تهزّب منه ، وطلبه لها وجرأته عليها على قدر ^(٤) هزّبها منه وضعفها عنه ^(٥) .

وقال في موضع ، وهو يصف إنساناً بالطمع : لو أعطى أفاعى سجستان وجزارات ^(٦) الأهواز ، وثمانين مصر ، لأخذها ، إذ كان الأخذ واقماً عليها .

٦٧٩ - (ثعابين مصر) : قال الجاحظ : الثعابين لا تكون إلا بمصر وإليها حوّل الله تعالى عصا موسى عليه الصلاة والسلام ، قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ ^(٧) ، يعنى أنه حوّلها ثعباناً ، والثعبان عجيب الشأن فى إهلاك بنى آدم ، فليس له عدوٌ إلا النمس ^(٨) ، وهى إحدى

(١) الحيوان ٤ : ١٦٩

(٢) كذا فى ب ، وفى ط « أهلها » ، وفى الحيوان : « وأكثر ما يجنب أصحاب صنعته التزيق » .

(٣) من الحيوان

(٤) الحيوان ٤ : ١٦٩

(٥) ط : « جراد » ، والجرارة : ضرب من المقارب الصغار تجرر أذيالها .

(٦) ط : « جراد » ، والجرارة : ضرب من المقارب الصغار تجرر أذيالها .

(٧) سورة الشعراء : ٣٢ .

(٨) ط : « النمس » ، تحريف .

عجائب الدنيا ؛ وذلك أنها دويبة متحرّكة ، فإذا رأت الثعبان دنت منه ،
فينطوى الثعبان عليها يريد أن يعضّها ويأكلها فتختبئ في بطنها ريحاً ، وتزفر
زفرة فتقدّ الثعبان قطعتين ، ولولا النّمس لأكلت الثعابين أهل مصر ، وهي
هناك أنفع لأهلها من القنافذ لأهل سجستان^(١) .

٦٨٠ - (ظلم الحية) : العرب تقول ليس شيء أعظم من الحية ، لأن
الحية لا تتخذ لنفسها بيتاً ، وكل بيت قصدت نحوّه هرب منه أهلُه وخلوّه لها
فدخلته ؛ واثمة أن ذلك الساكن بين أمرين : فإما أقام فصار طعامها ، وإما هرب
فصار البيت لها ، فأقامت فيه ساعة أو ليلة ، قال الراجز :
فأنتِ كالأفعى التي لا تحتمل ثم تجي سائرة فتنجحز

٦٨١ - (عزى الحية) : يقال : أعزى من الحية ، كما يقال : أكسى من
الكعبة ؛ ويقال : أعدى من الحية ، لأنها تمشي على بطنها ، قال ابن الججاج
يمدح من وهب له دابة :

فديت من صيرني راكباً وكنت أعدى قبل من حية
فديته إن فداني له في قلب من يخسدي كية

٦٧٢ - (رؤية الحية) : يضرب مثلاً في شيتين متضادين : أحدهما
السلام الطويل الذي لا يفهم ، كما قال علي بن الجهم في وصف توقيعات
محمد بن عبد الملك الزيات :

على ابن عبد الملك الزيات لعائن الله مؤقرات^(٢)

(١) انظر الحيوان ٤ : ١٢٠ ، ١٢١ .

(٢) من أرجوزة له في ديوانه ١١٨ ، ١١٩ .

يَرْمِي الدَّوَابِينَ بِتَوَقِيعَاتٍ مَطْوَلَاتٍ وَمَقْعَمَاتٍ

* أَشْبَهَ شَيْءٌ بُرْقَى الحَيَاتِ *

والآخر الكلام الذي يزيل السخيمة ويصلح ذات البين ، وهو اللين اللطيف ؛ كما قال أبو تمام في وصف قصيدة له :

خَذَهَا مَثَقَّةً القَوَافِي رَبَّهَا لَسَوَابِغِ النَّعْمَاءِ غَيْرِ كَنُودِ^(١)
كَالذَّرِّ وَالرَّمْجَانِ أَلْفَ نَظْمِهِ بِالشَّدْرِ فِي عُنُقِ الفَتَاةِ الرُّودِ^(٢)
كشَقِيقَةِ البُرْدِ المُنْمَمِ وشَيْءٌ فِي أَرْضِ مَهْرَةَ أَوْ بِلَادِ تَزِيدِ^(٣)
كَرُقَى الأَسَاوِدِ والأَرَاقِمِ طَالَمَا نَزَعَتْ نُحَاتِ سَخَائِمِ وَحُقُودِ

رَوَى أبو حاتم عن الأصمعي عن خلف الأحمر ، قال : كنت أرى أنه ليس في الدنيا رُقِيَّةٌ أطول من رُقِيَّةِ الحَيَّةِ ، فإذا رُقِيَّةُ الخبز أطول منها - يعنى ما يتكلفه الإنسان من النظم والنثر والتأليف وألحظ لطلب المال .

٦٨٣ - (لسان الحية) : يُشَبَّهُ بِهِ القَدَمُ اللَطِيفَةُ ، كَمَا قَالَ بَعْضُ البُلَغَاءِ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ حَسَنَاءَ : لَهَا صُدُغٌ كَالْمَقْرَبِ ، وَعُنُقٌ كَالِإِبْرِيْقِ الفِضَّةِ ، وَسُرَّةٌ كَذَهْنِ العَاجِ ، وَقَدَمٌ كَلِسَانِ الحَيَّةِ . وَيُشَبَّهُ بِهِ السِّنَانُ ، كَمَا قَالَ دِعْبِلُ :
وَأَسْمَرَ فِي رَأْسِهِ أَزْرَقٌ مِثْلَ لِسَانِ الحَيَّةِ الصَادِي^(٤)

٦٨٤ - (إطراق الشجاع) : مِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ : أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ ، إِذَا سَكَنَ وَسَكَتَ . قَالَ المَتَمِّسُ :

(١) ديوانه ١ : ٤٠٢ ، ٤٠٤ . مثقفة : مقومة .

(٢) الشذر : ما يصاغ من الذهب والفضة . والرود : الناعمة .

(٣) مهرة : قبيلة تسكن بلاد اليمن ، والمصب نعمل هناك ، وبنو يزيد من قضاة .

(٤) ديوانه ٧٥ .

فأطرقَ إطراقَ الشجاعِ ولو يرى مساعًا لنأبيهِ الشجاعُ لصمًا^(١)

٦٨٥ - (رداء الشجاع)^(٢) : هو قشر الحية ، يُضربُ مثلًا في الرقة ؛
ويشبهه به الثوب الناعم الرقيق ، كما قال أبو تمام في وصف خِلعة خَلَعَهَا عَلَيْهِ
الحسنُ بنُ سهل ، وهي أحسنُ ما قيل :

قد كسأني من كِسوة الصَّيفِ خِرْقٌ مَكْسِيٌّ مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعٍ^(٣)
حُلَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ كَسَجَا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ^(٤)
كَاسْتِرَابِ الرَّقَاقِ فِي الْحَسَنِ إِلَّا^(٥) أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخِدَاعِ
يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْهَجِيرِ وَلَوْ شُبَّهَ فِي حَرِّهِ بِيَوْمِ الْوَدَاعِ
سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يَفُوقُ عَلَيْهِ مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ
حُسْنِ هَاتِيكَ فِي الْعِيُونِ وَهَذَا حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ
قال الجاحظ : الحية لا تسلخ جلدَها ، وإنما يُخْلَقُ لها كلَّ عامٍ قِشْرٌ
وِغِلافٌ ، فهي تسلخ القشورَ النَّاعِمَةَ وَالغِلافَ الَّذِي عَلَى مِقْدَارِ أَجْسَادِهَا ، وَإِنَّمَا
تَسْتَبْدِلُ الْقَشُورَ ؛ فَأَمَّا الْجُلُودُ فَإِنَّ أَبْدَانَهَا لَا تَفَارِقُهَا إِلَّا بِسَلْخِ السَّكِينِ .
قال : وليس في الأرض قِشْرٌ وَلَا وَرْقَةٌ وَلَا ثُوبٌ وَلَا جَنَاحٌ وَلَا سِتْرٌ
عَنكَبُوتٍ إِلَّا وَقِشْرُ الْحَيَّةِ أَحْسَنُ مِنْهُ وَأَرْقٌ وَأَتَقَنُ ، وَأَعْجَبُ تَضْلِيعًا وَصَنْعَةً ؛
وَالْحَيَّةُ تَسْلُخُ قِشْرَهَا كَمَا يَسْلُخُ الْجَنِينُ الْمَشِيمَةَ ، وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ الْحَيَوانِ ، أَمَّا
الطَّيْرُ فَسَلْخُهَا تَغْيِيرُهَا ، وَأَمَّا الْخِوَافِرُ فَسَلْخُهَا زِيادَتُهَا ، وَسَلْخُ الْإِبِلِ طَرْدُ أَوْ بَارِهَا

(١) الأصمعيات ٢٨٧ .

(٢) ط : « برد » .

(٣) ديوانه ٢ : ٣٤١ . والمخرق : الرجل الكريم .

(٤) السابرية : الرقيقة . وسجا القيص ، يعني ماتحت القمصر الأعلى من البيضة ، والسجا

ماتحته . وورد البيت محرفًا في الأصول ، وصوابه من الديوان .

(٥) الديوان : « ق النمت » .

وأنجرادٍ جلودها ، وسلخ الأيائل نصولُ قرونها ، وسلخ الأشجار إلقاء ورقها ،
والسراطين تُسلخ فتضعف عند ذلك عن المشي . والأسروع : دويبة تُسلخ
فتصير فراشة ، والدُّعوص تُسلخ فتصير إما بقوضاً وإما فراشة ، ﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (١) .

وقد شبه محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي سلخ الحية حيث قال :
نَهْنَتْ أَوْلَهَا بِضَمِّهِ صَادِقٌ (٢) كَانَتْ كَمَا شُقَّ الرَّدَاهُ الْمُلْعَمُ (٣)
وَعَلَى مَسْبُوغِ الْخَلْدِيدِ كَأَنَّهُ سَلَخَ كَسَانِيهِ الشُّجَاعُ الْارْقَمُ

٦٨٦ - (ضحك الأفاعى) : قال أبو مزعون : (٤)
إِنَّ أَبَا فَرَعُونَ زَيْنُ الْكُورَةِ أَحْسَنُ شَيْءٍ طَلَلًا وَصُورَةَ
يَضْحَكُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ مَمْكُورَةَ ضِحْكُ الْأَفَاعَى فِي جَرِبِ النُّورَةِ
وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ أَهْلِ بَغْدَادَ : ضِحْكُ الْجُوزَةِ بَيْنَ حَجْرَيْنِ (٥) .

٦٨٧ - (عقارب شهر زور) : قال الجاحظ : العقارب القتالة تكون
بموضعين : بشهر زور وقري الأهواز ، إلا أن القوائل (٦) بالأهواز [جرارات] (٧) .
ولم يذكر عقارب نصيبين لأن أصلها فيما يشكون فيه من شهر زور حين حوصر
أصلها ورُموا بالمجانيق بكيزان محشوة من عقارب شهر زور حتى توالدت هناك ،
فأعطى القوم بأيديهم .

(٢) ط : « تهشمت » .

(١) سورة المؤمن ١٤ .

(٣) ب : « هيركا » .

(٤) ط : « فرعون » .

(٦) ط : « القوائل » .

(٥) ط : « جرتين » .

(٧) من ب

وقال ابن الرومي في عقارب شهر زور يهبجو فتاة أسمها شطلف :
 إذا ما شتلف نكمت أمانتُ فمن نكهاها قفلي وصرعى
 يلاق الأنف من فيها عذاباً وترعى العين منها شرّاً مرعى
 وإن سكوتها عندي لبشرى وإن منت عدتُ لمن مضمعا^(١)
 فخرطها كمقرب شهر زور إذا غنت مطوقة بأففى
 ومما يمثّل به من عقارب قاشان - فإنها معروفة بالخبث - ما كتّب به
 الصاحب : كتبتُ من قاشان وقد قاسيتُ من خوف عقاربها ما يقاسيه شيخنا
 أبو عبد الله من عقارب الأصداع .

وعلى ذكر عقارب الأصداع قد كنتُ أظنّ الصاحب أبا عذرة قوله :
 إذالم يكن يسكّف عقارب صدغه فقولوا له يسمع بترياق ريقه
 حتى أنشدته يوماً للأمر السيد أدام الله تأييده ، فقال : إنّا أخذه
 بمن قال^(٢) :

ضربتُ عينك قلبي إنّا عينك عقرب
 لسكن المصّة من رء قلك ترياق مجرب

٦٨٨ — (خبث العقوب) : يُضرب به المثل ، لأنّ العقرب يتعرّض لمن
 لا يتعرّض له ، ولا كذلك الحية . وفي الحديث : إنّ عقرباً لسمت النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال : « لعن الله العقرب ، ما أحببها ! تسمع المؤمن والمشرک
 والنبيّ والذميّ » .

٦٨٩ — (ليلة العقرب) : يُضرب بها المثل في الطول ، لأنّ صاحبها

(١) ب : « وإن غناهها عندي لمنعا » ..
 (٢) ط : « إنّا أحسن من قال » ، وما أثبتته من ب

لاينامها ، فهي تطول عليه جدًا . ويقال : إن أطول الليالي ثلاث ؛ ليلة العقرب ،
وليلة الصدف ، وليلة الهريسة ، وفي رواية : مكان « ليلة الصدف » ليلة العاشق .
وأنشدني أبو الفتح كشاجم في كتابه :

ماليـلة المـهـجـورِ با عـدتِ النـوـى عنه أنيسـة
أو ليـلة المـلـدوغِ حا ذر مـيتـة النـفـس النـفـيسـة
بأمر من ليل الظر يف إذا تجوع للهريسة

٦٩٠ - (رقية المقرب) : يشبه بها مالا يفهم من الكلام ، كما تقدم ذكره في أحد وجهي ضرب المثل برقية الحية ، قال ابن الرومي في ذم شعر البحتري :

كنافض حُم تحي الخيري له برد وكرّب فمن يرويه من كراب
كانه حين يصغي السامعون له تمن يميز بين النبع والغراب^(١)
رقي العقارب أو هدر القطاط إذا أضحواعل سقّف الجدران في صخب

٦٩١ - (ديب المقرب) : يستعار للنّام وما يجري مجراه من الشر ،
فيقال : دبت عقارب فلان ، إذا دنت طلائع شره ، قال الشاعر :
من تمّ في الناس لم تؤمن عقاربه على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به أحد من أين جاء ولا من أين يأتيه
ومن فصل للصاحب : أخذت عواصف شره تهب ، وعقارب ضره تدب .

(١) ط : « العزب » تصحيف صوابه من ب . والنبع والغرب . نوعان من الشجر .

الباب الرابع والثلاثون في سائر الحشرات والهوام

بيت العنكبوت . نسج العنكبوت . دودة الخلل . دودة القز . صنعة السرفة .
لجاج الخنفساء . وادي النمل . أمل النمل . قرية النمل . عض النملة . جناح
النملة . كسب النملة . خيط النملة . جمع الذر . منح الذر . مثقال ذرة .
علم الحُكَل .

الاستشهاد

٦٩٢ - (بيت العنكبوت) : يُضْرَبُ [به] ^(١) المثل في الوهن
والضعف ، قال الله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ
لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ ^(٢) ، فدلَّ بَوَهْنِ بَيْتِهِ عَلَى وَهْنِ خَلْقِهِ ، وَلَا أَوْهَنَ تَمَّازَ كَر
اللَّهُ أَنَّهُ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ ! وقد أشار الفرزدق إلى هذا المثل الذي نطق به القرآن
حيث قال لجرير :

ضربتُ عليك العنكبوتُ بنسجِها وقضى عليك به الكتابُ المنزَلُ ^(٣)
وقال الأحنف :

العنكبوتُ بنتٌ بيتاً على وَهْنٍ تأوى إليه ومالى مثلها وطنُ
والخنفساء لها من جنسها سكنٌ وليس لى مثلها إلفٌ ولا سكنٌ

(١) من ب

(٢) سورة العنكبوت ٤١

(٣) ديوانه ٧١٥ .

وقال آخر:

إنما الدنيا عَناءٌ ليس للدنيا ثُبوتُ
إنما الدنيا كَيْتٌ نَسِجَتُهُ العَنكَبوتُ

٦٩٣ - (نَسِجَ العَنكَبوتِ) : قال الخُمَدونِي في طَيْلَسانِ ابنِ حَرْبٍ ،
وهو يَضْرِبُ المَثَلَ بنَسِجِ العَنكَبِ :

يا بن حَرْبٍ كَسَوْنِي طَيْلَساناً مَلَّ مِنَ صُجْبَةِ الزَّمانِ وَصَدَّأ
فَحَسِبنا نَسِجَ العَنكَبِ إنَّ قَدِ سَ إِلى نَسِجِ طَيْلَسانِ كِ قَدًا^(١)

ثم قال :

طالَ تَرادُؤُهُ إِلى الرَّفِوِ حَتَّى لو بَعثناهُ وَحدَهُ لَتَهَدَّى^(٢)
وقال بَعْضُ أَهلِ العَصْرِ :

صَدِيقٌ لَنا مَذْذَقُ طَعْمِ إِخائِهِ غَصَصْتُ وَقَدِ أَرَبِي عَلى المَرثُمُهدِ^(٣)
فَأَضَعُفُ مِنَ نَسِجِ العَنكَبِ عَهدُهُ وَأُضِيعُ مِنَ نارِ الحِجابِ وَدُهُ

٦٩٤ - (دُودَةُ الخَلِّ) : تُضْرَبُ مِثْلاً لِلرَّجُلِ الساقِطِ يَعايشُ مَكانَ
السَّوِّءِ في حَالةِ رَذَلةٍ راضِياً بِهَما ، إِذْ لَمْ يَعرِفِ سِواهُما ، وَلَمْ يَتَعودِ غَيرَها .

وفي الحَدِيثِ : « يَعايشونَ كدُودِ الخَلِّ [في الخَلِّ] »^(٤) . وَمِنَ أمْثالِ
العَرَبِ : لا يَصْبِرُ عَلى الخَلِّ إِلا دُودُهُ .

قال الجاحِظُ : كَأَنَّكَ لا تَرى أَنَّ في دِيدانِ الخَلِّ ، وَالِدِيدانِ الَّتِي تَتوالَدُ في السَّمومِ

(١) القَد ، بالكسْرِ : السَّيرُ يَقدُ من جِلدِ غَيرِ مَدبوغٍ .

(٢) ط : « لِتَبدِي » ، تَصْجِيفٌ .

(٣) ب : « شَهدتُ وَقَدِ أَرَبِي عَلى العَاصِ شَهدَهُ » .

(٤) من ب

إذا عتقت وعَرَضَ لها العَفَنُ - وهي تُعَدُّ قَوَائِلَ - عِبْرَةً وَأَمْجُوبَةً ، وَأَنَّ النَّذَرَ
فِيهَا مُوقِفٌ لِلأَذْهَانِ ، وَمُنْبَهٌ لِدَوَى الفِطْنَةِ^(١) ، وَتَحْلِيلٌ لِعُقْدَةِ البِلَادَةِ^(٢) ، وَسَبَبٌ
لأَعْتِيَادِ الرُّوْبَةِ^(٣) ، وَأَنْفَسَاحٌ فِي الصَّدُورِ ، وَعِزٌّ فِي النَفُوسِ ، وَحِلَاوَةٌ تَقْتَاتُهَا
الرُّوحُ ، وَثَمَرَةٌ تَغْدُو العَقْلَ ، وَتَرَقِّقُ فِي الشَّرِيعَةِ^(٤) ، وَتَشْوِقُ إِلَى مَعْرِفَةِ الغَايَاتِ
[البَعِيدَةِ]^(٥) .

٦٩٥ - (دودة القز) : تُضْرَبُ مِثْلًا فِيمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ وَيَنْفَعُ غَيْرَهُ ،
فَيُقَالُ : مَا فُلَانٌ إِلَّا دُودَةُ القَزِّ ، وَفَتِيلَةُ المَصْبَاحِ ، وَعُودُ الدُّخَانِ .

٦٩٦ - (صنعة الشرفة) : يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ فِي عَجِيبِ نَظْمِهَا ، وَبَدِيعِ
تَرْكِيبِهَا ، وَصَنَعَةِ كِتَابِهَا ، وَنَظَرِهَا فِي عَوَاقِبِ أَمْرِهَا ؛ وَمَنْ أَظْرَفَ مَا قَرَأْتَهُ فِي ذَلِكَ
قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ : هِيَ دُودَةٌ تَنْسِجُ عَلَى نَفْسِهَا بَيْتًا ، فَهِيَ نَاوُسُهَا حَقًّا ، وَالدَّلِيلُ
عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا نُقِضَ هَذَا البَيْتُ لَمْ تُوجَدْ الدُّودَةُ فِيهِ حَيَّةً أَصْلًا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : كَانَ النَّاسُ يَتَمَلَّوْنَ الحَيْلَ مِنْ أَهْصَالِ البَهَائِمِ وَصُنُوفِ الحَيَوَانَ
« فَتَعَلَّمُوا الحَذَرَ مِنَ الشَّرْفَةِ » ، وَتَمَلَّمُوا الحَقْمَةَ مِنَ الطَّائِرِ الَّذِي إِذَا تُخِمْ مِنْ
كَثْرَةِ أَكْلِ السَّمَكِ جَاءَ البَحْرُ فَأَخَذَ مِنْهُ بِمَنْقَارِهِ تَرَابًا ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي دَبْرِهِ
قَلِيلًا ، فَإِذَا قَعَلَ ذَلِكَ أُسْتَطْلِقَ بَطْنُهُ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَأُسْتَخْرَجُوا آلَاتِ الحَرْبِ
فَأَخَذُوا الرَّمْحَ مِنْ قَرْنِ السَّكْرِ كَدَنَ ، وَالسَيْفَ مِنْ نَابِ الحِنْزِيرِ ، وَالتَّسَهَمَ
مِنْ شَوْكِ القُنْفُذِ ، وَالتَّرْسَ مِنْ ظَهْرِ الشَّاحِقَاءِ .

(١) ب : « ومنبهة لدوى الفطنة » .

(٢) في الحيوان : البلدة ، وما سواها .

(٣) في الحيوان : « في الغايات الشريفة » .

(٤) الحيوان ٢ : ١١١ .

(٥) م ب : « فتعلموا من السرقة أحوال النواويس لموتاهم » .

٦٩٧ - (لَجَاجُ الْخُنْفَسَاءِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، لِأَنَّ الْخُنْفَسَاءَ إِذَا مُنْحَبِتَاتٌ عَادَتْ ، وَكَلِمَاتُهَا بِهَا رَجَعَتْ مُسْتَمِرَّةً فِي أُدْرَاجِهَا ، وَلَمْ تُبْقِ وَلَمْ تَدْرُ فِي اللَّجَاجِ .

قال الشاعر :

لنا صاحبٌ مَوْلَعٌ بِالْخِلَافِ كثيرُ المِرَاءِ قَلِيلُ الصَّوَابِ
أشدَّ لَجَاجاً مِنَ الْخُنْفَسَاءِ وأزهى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابِ

٦٩٨ - (وادى النمل) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْمَكَانِ الْكَثِيرِ السَّكَّانِ . قال الجاحظ في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اتَّوَا عَلَى وادى النمل قالت نملةٌ يَا أَيُّهَا النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمتكم سليمانٌ وجنوده وهم لا يشعرون ﴾ ^(١) : أخبر بأنهم بأجمعهم وقفوا على ذلك الوادى ، وأن ذلك الوادى معروف بوادى النمل ، فكأنه كان يحى ، والنمل ربما أجلى أمة من الأمم عن بلادهم ^(٢) .

٦٩٩ - (قرية النمل) : يشبه بها الحبل أو الدار الكثيرة الأهل ، وغير هذا المعنى أراد أبو تمام بقوله في وصف الحجر :

وكأْسٍ لِمِيسُولِ الْأَمَانِ شَرِبْتُهَا وَلِسْكَانِهَا أَجَلْتُ وَقَدْ شَرِبْتُ عَقْلِي ^(٣)
إِذَا مَا تَحَسَّاهَا الْفَتَى ظَنَّ قَلْبَهُ لِمَادِبٍ فِيهِ قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ النَّمْلِ
فَأَمَّا مَدَبَ النَّمْلِ فَإِنْ فَرَّ نَدَّ السَّيْفُ يُشَبِّهُ بِهِ ، كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :
مَتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَمَدْبَةِ النَّمْلِ ^(٤)
يُدْعَى صَقِيلًا وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بتمويهٍ وَلَا صَقَلِ

(١) سورة النمل ١٨

(٢) الحيوان ٤ : ١٥ .

(٣) ديوانه ٤٢٠ (بيروت) .

(٤) ديوانه ٢٣٧

ثمَّ اتَّبَعَهُ الشَّعْرَاءُ فَأَكْثَرُوا مِنْ هَذَا التَّمْتِيلِ ، قَالَ أَبُو فِرَاسٍ
فِي وَصْفِ الْبَازِي :

كَأَنَّ فَوْقَ صَدْرِهِ وَالْهَادِي ^(١) آثَارُ مَشْيِ الذَّرِّ فِي الرَّمَادِ
وَوَصَفَ بَعْضُهُمُ الْخَبَزَ ، قَالَ : رُغْفَانٌ كَانَ فِي خِلَافِهَا مَدَابَّ أَرْجُلِ النَّمْلِ .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ : وَالشَّعْرَاءُ يَشْبَهُونَ الشَّيْءَ الصَّغِيرَ الْقَصِيرَ بِإِبْهَامِ
الْقَطَا وَالْحَبَارَى وَأَطْفُورِ الْمَصْفُورِ .

وَأَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَ ^(٢) عَلَيْهِمْ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ فِرَاسٍ
رُقْعَةً صَدْرُهَا : وَصَلَتْ رُقْعَةُ الشَّيْخِ ، فَكَانَتْ أَقْصَرَ مِنْ أَعْمَلِ الرَّمْلِ ، [وَأَقْصَرَ
مِنْ مَنْفَقَةِ بَقَّةٍ] ^(٣) .

٧٠٠ - (عَضَّ النَّمْلَةِ) : قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ يَضْرِبُ الْمَثْلُ بِمَا يُسْتَهَانُ
وَلَا يُبَالَى بِهِ ، فَيَقَالُ : مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ عَضُّ النَّمْلَةِ ، وَقَرْنُ الْقَمَلَةِ ، وَلَسَعُ
النَّمْلَةِ ، وَوُقُوعُ الْبَقَّةِ عَلَى النَّخْلَةِ ، وَنُبَاحُ السُّكَّالِبِ عَلَى السَّحَابِ ! وَمَا مَوْقِعُ
الذُّبَابِ مِنْ ذِي نَابٍ ^(٤) !

٧٠١ - (جَنَاحُ النَّمْلَةِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِأَرْتِيَاشِ الضَّعِيفِ وَأُسْتِغْنَاءِ
الْفَقِيرِ بِمَا فِيهِ هَلَاكُهُ ، إِذْ مِنْ أَقْوَى أَسْبَابِ هَلَاكِ النَّمْلِ نَبَاتُ أَجْنَحَتِهِ .
وَيَقَالُ : لَمْ يُرِدِ اللَّهُ بِالنَّمْلَةِ صَلاَحًا ؛ إِذَا أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحًا . وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :
أَحْبَبْتُ دَارًا هَمُّهَا قَدْرُ جَمِّ الْعُرُوجِ كَثِيرَةٌ شُعْبُهُ ^(٥)

(١) كَذَا فِي ب . وَالْهَادِي : مُقَدِّمُ الْمَنْقِ .

(٢) ط : « يَتَّبِعُ » ، وَمَا أَنْبَتَهُ مِنْ ب .

(٣) تَكَلَّفَ مِنْ ب .

(٤) كَذَا فِي ط ، وَقِي ب . « وَمَا الذُّبَابُ

(٥) دِيَوَانُهُ ٣٤ ، بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ :

« وَمَا مَوْقِعُهُ ! » .

أَصْلَحَتْ دَارًا هَمُّهَا أَسْفُ جَمِّ الْفُرُوعِ كَثِيرَةٌ شُعْبُهُ

وَوُرِدَ الْبَيْتُ مَحْرَفًا فِي ط ، وَمَا أَنْبَتَهُ مِنْ ب .

إِنَّ أَسْهَاتِهَا بَيْنَ صَرَعتَ لِبِقْدَرٍ مَا تَعْلُو بِهِ رُتْبَةً^(١)
 وَإِذَا أَسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنِحَةٌ حَتَّى يَطِيرَ ، فَقَدْ دَنَا عَظْبُهُ
 وَأُنشِدَنِي الأَمِيرُ السَّيِّدُ أَدَامُ اللهُ تَأْيِيدَهُ :

إِرْضَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْقُوَّةِ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا
 فَهَلَاكَ النَّمْلُ أَنْ يَسْكُنَ سِيَّ جَنَاحًا فَيَطِيرَا

٧٠٢ - (كَسْبُ النَّمْلِ) : يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ ، لِأَنَّ النَّمْلَ وَالذَّرَّ وَالقَامَرَ مِنْ
 تِلْخِيوَانَاتِ الدَّابَّةِ^(٢) فِي الكَسْبِ وَالجَمْعِ .

٧٠٣ - (قُوَّةُ النَّمْلِ) : يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ ، لِأَنَّ النَّمْلَةَ تَجْرَى نَوَاةَ التَّمْرَةِ
 وَهِيَ أضعَافُ وَزْنِهَا .

وَدَعَا رَجُلٌ لِبَعْضِ المُلُوكِ فَقَالَ : جَعَلَ اللهُ جُرْأَتَكَ جُرْأَةَ ذَبَابٍ ، وَقُوَّتَكَ
 قُوَّةَ نَمْلَةٍ ، وَكَيْدَكَ كَيْدَ أَمْرَأَةٍ ؛ فَغَضِبَ المَلِكُ مِنْ قَوْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : عَلَى رِسْلِكَ
 أَيُّهَا المَلِكُ ، إِنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ جُرْأَةِ الذَّبَابِ أَنْ يَقَعَ عَلَى أَنْفِ المَلِكِ ، وَيَبْلُغُ مِنْ قُوَّةِ
 النَّمْلَةِ أَنْ تَحْمِلَ أضعَافَ وَزْنِهَا ، وَالفِيلُ لا يَسْتَقِلُّ^(٣) بَعْضُ ذَلِكَ ، وَيَبْلُغُ مِنْ
 كَيْدِ المَرْأَةِ مَا لا يَبْلُغُهُ ذُهَابُ الرِّجَالِ

٧٠٤ - (شَمُّ الذَّرَّةِ) : قَالَ الجَاحِظُ : لِلذَّرَّةِ مَعَ لَطَافَةِ شَخْصِهَا وَخَفَّةِ
 وَزْنِهَا مِنَ الشَّمِّ وَالاسْتِرواحِ مَا لَيْسَ لِشَيْءٍ ، وَرَبْمَا كُلُّ الإِنْسَانِ أَجْرَادًا أَوْ مَا يَشْبَهُهُ
 فَتَسْقُطُ مِنْ يَدِهِ وَاحِدَةٌ أَوْ رِجْلٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا ، وَلَيْسَ يَرَى بِقُرْبِهِ ذَّرَّةً وَلا لَهُ
 بِالذَّرِّ عَهْدٌ فِي ذَلِكَ المَنْزِلِ ، فَلا يَلْبِثُ أَنْ يَرَى الذَّرَّةَ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَى تِلْكَ الجَرَادَةِ

(١) الديوان : « تسمو به رتبه » .

(٢) ط : « الدابة » .

(٣) ط : « يشتغل » ، والصواب ما أتت به من ب .

فَقَرُّومَهَا ، وَرَبَّمَا نَقَلْتَهَا وَسَجَبْتَهَا وَجَرَّمْتَهَا ، فَإِذَا أَهْجَزْتَهَا بَعْدَ أَنْ تُبَلِّيَ عُدْرًا مَضَتْ إِلَى جُجْرَهَا رَاجِعَةً ، فَلَا يَلْبِثُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَرَاهَا قَدْ أَقْبَلَتْ وَخَلْفَهَا كَأَخْلِيطِ الْمَدُودِ مِنَ الذَّرِّ حَتَّى يَتَعَاوَنَ عَلَيْهَا فَيَجْعَلُهَا^(١) . فَأَوَّلُ ذَلِكَ صِدْقُ الشَّمِّ لِمَا يَشْمُهُ الْإِنْسَانُ الْجَانِحَ ، ثُمَّ بَعْدَ الْحَمَّةِ ، وَالْجُرَّاءِ عَلَى مُحَاوَلَةِ أَنْقُلِ شَيْءٍ فِي وَزْنِ جَسْمِهَا مِائَةَ مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ يَجْعَلُ ضِعْفَ وَزْنِهِ مَرَارًا غَيْرَهَا ، عَلَى أَنَّهَا لَا تَرْضَى بِأَضْعَافِ الْأَضْعَافِ إِلَّا بَعْدَ أَنْقَطَاعِ الْأَنْفَاسِ^(٢)

٧٥ - (بجمع الذرة) : قال الجاحظ : أما تَرَوْنَ إِلَى خَلْقِ الذَّرَّةِ وَمَافِيهَا مِنْ بَدِيعِ التَّنْأِيفِ ، وَمِنْ الْإِحْسَاسِ الصَّادِقِ ، وَالتَّنَادِيرِ الْحَسَنَةِ ، وَمِنْ الرُّوبِيَّةِ وَالنَّظَرِ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَالِاخْتِيَارِ لِكُلِّ مَافِيهِ صِلَاحُ الْمَعِيشَةِ ، وَمَعَ مَافِيهَا مِنَ الْبَرَاهِينِ الْبَيِّنَةِ ، وَالْحُجَجِ الظَّاهِرَةِ !

وقال في موضع آخر : قد علمنا أنَّ الذرَّةَ تَدَّخِرُ فِي الصَّيْفِ لِلسَّهْلِ ، وَتَتَقَدَّمُ فِي حَالَةِ الْمُهْلَةِ ، وَلَا تَضَيِّعُ أَوْقَاتِ الْفُرْصَةِ ، ثُمَّ تَبْلُغُ مِنْ نَقْدِهَا^(٣) ، وَصِحَّةِ تَمْيِيزِهَا^(٤) وَالنَّظَرِ فِي عَوَاقِبِهَا أَنَّهَا تَخَافُ عَلَى الْحَبُوبِ الَّتِي تَدَّخِرُهَا لِلسَّهْلِ أَنْ تَعْفَنَ وَتَسْوَسَ فَتَنْقُذُهَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ إِلَى ظَهْرِهَا لِتَعْمِدَ إِلَيْهَا جَفَافًا^(٥) ، وَلِيَضْرِبَهَا النَّسِيمُ وَيَنْفِي عَنْهَا الْفَسَادَ ، ثُمَّ رَبَّمَا - بَلِي فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ - أَخْتَارَتْ ذَلِكَ أَيَّامًا ، لِأَنَّهَا أَخْفَى ، وَفِي الْقَمَرِ لِأَنَّهَا فِيهِ أَبْصَرُ ، فَإِنْ كَانَ مَكَانُهَا نَدِيًّا وَخَافَتْ أَنْ يَنْبَتَ نَقَرَتْ^(٦) مَوْضِعَ الْقَطْمِيرِ مِنْ وَسْطِ الْحَبَّةِ ، وَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ تَبْتَدِئُ تَنْبِتَ ، وَهِيَ تَفَلِّقُ الْحَبَّ كُلَّهُ أَنْصَافًا ، وَإِذَا كَانَ الْحَبُّ مِنْ حَبِّ الْكُرْبُرَةِ

(١) ط : « فيجعلها » .

(٢) الحيوان ٧ : ٧ .

(٣) ط : « جذرها » .

(٤) الحيوان ٧ : « ثم يبلغ من نقدها ومن خبرها » .

(٥) ب : « الحيوان » جفوفها .

(٦) ط : « فتضرب » .

فلقته أرباعاً ، لأن أنصاف حب الكزبرة تنبت من جميع جهاته ، فهي من هذا الوجه مجاوزة لفطنة جميع الحيوانات^(١) .
وفي وصية لقمان لأبنه : يا بني لاتكن الذرة أكيَس منك ، تجمَع في صيفها لشتائها .

وقال بعض الشعراء :

تركتُ والله له عِرْضُهُ كرامةً للشعر لا للثقي
لأنه أحرصُ من ذرة على الذي تجمعه للشتا

وفي حديث عمرو بن معدى كرب حين سأله عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن سعد بن أبي وقاص قال : أسدٌ في خبسه^(٢) ، أعرابيٌّ في شملمته ، نَبِطِيٌّ في حَبْوَتِهِ ، ينقل إلينا نقل الذرة إلى جحرها .

قوله : « نَبِطِيٌّ في حَبْوَتِهِ » ، لم يُرد احتباء النَّبِطِيِّ ، لأن الاحتباء للعرب كما يقال : حباه العرب [حيطانها] ولكن أراد أنه في حبوة العرب كالنَّبِطِيِّ في عمله بالخراب وعمارة الأرض .

وقد يجمع بين النمل والذرة في الوصف بالجمع^(٣) ، قال الجحى^(٤) :

ولها بالماطرون إذا أكل النمل الذي جمعا^(٥)

وقال الكميّ وهو يصف محلاً :

وأنفذ حتى النمل ما في بيوتهم وعقل بالسوف الوليد المهذب

(١) الحيوان ٤ : ٥٠ ، ٦ . (٢) الخيس : بيت الأسد .

(٣) ط : « الجحى » وما أبيتته من ب

(٤) في الأصول : « الجحى » تحريف ، صوابه من الحيوان ٤ : ١٠ ، وهو

أبو دهميل الجحى .

(٥) الماطرون : موضع بالشام قرب دمشق ، والبيت من أبيات نسبها الجاحظ إلى أبي

دهيل ، ونسبها ياقوت إلى يزيد بن معاوية

وقال آخر:

يَجْمَعُ لِلوَارِثِ جَمَاعًا كَمَا تَجْمَعُ فِي قَرِيْبَتِهَا النَّمْلُ

وذكر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه زيادا فقال: قاتل الله زيادا! جمع لهم كما تجمع الذرة، وحاطهم كما تحوط الأم البرّة، وحبا^(١) العراق مائة ألف ألف درهم وثمانية عشر ألف ألف.

٧٠٦ - (مُخَّ الذَّرَّةُ): يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْعُسْرِ وَالْثَقَلِ، فَيَقَالُ: أَنْكَدَ مِنْ مُخَّ الذَّرَّةِ، كَمَا يَقَالُ: أَنْكَدَ مِنْ صُوفِ الْكَلْبِ، وَأَعَزُّ مِنْ لَبَنِ الطَّيْرِ، قَالَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ فِي سَلْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ:

رُمْتُ نَدَاكُمْ يَا بَنِي طَاهِرٍ فَرُمْتُ مُخَّ الذَّرَّةِ فِي عُسْرَتِهِ
أَمَلْتُ مِنْ رِفْدِ سَلْيَانَكُمْ مَا أَمَلُ الْمَعْتَرُ مِنْ نُصْرَتِهِ

٧٠٧ - (مِثْقَالِ ذَرَّةٍ): يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الْقَلَّةِ وَالْخِفَّةِ، قَالَ الْجَاهِظُ: قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ قَطًّا: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٢)، فَكَانَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ فِي الْغَايَةِ مِنَ الصَّغَرِ وَالْخِفَّةِ وَعَدَمِ الرَّجْحَانِ، قَالَ شَاعِرٌ فِي بَعْضِ الْمَعْلُومِينَ:

مَعْلَمٌ صِدْيَانٍ وَحَامِلُ دِرَّةٍ وَليْسَ لَهُ عِلْمٌ بِمَقْدَارِ ذَرَّةٍ

٧٠٨ - (عِلْمُ الْحِكْلِ): الْحِكْلُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ صَوْتٌ [يَسْتَبَانَ بِاخْتِلَافِ مَخَارِجِهِ عِنْدَ جِزْعِهِ وَضَجْرِهِ وَطَلْبِهِ مَا يَعْدُوهُ]^(٣)، يُضْرَبُ بِ:

(١) ب: «وحي» .

(٢) آخر سورة الزلزلة .

(٣) من ب

مَثَلًا لِإِعْظَامِ التَّفَرُّسِ وَشُمُوءِ التَّفَسْكَرِ ، كَمَا يَتَمَثَّلُ بِهِ عِنْدَ الْجَزَعِ وَالضَّجْرِ
وطلب الأمر العزيز المثل، قال رؤبة :

لَوْ أَنِّي عَلَّمْتُ عِلْمَ الْحَسْكَلِ^(١) عِلْمَ سَلِيْمَانَ وَعِلْمَ النَّمْلِ
وقال العماني^(٢) :

وَيَفْهَمُ قَوْلَ الْحَسْكَلِ لَوْ أَنَّ ذَرَّةً تُسَاوِدُ أُخْرَى لَمْ يَفْتَهُ سِوَادُهَا^(٣)

يقول : الذرة الذي لا يسمع لمناجاته صوت لو كان بينه وبين صاحبه
ميرار لفهمه ، والسرار والسواد واحد ؛ والله أعلم بالصواب .

(١) كذا في الحيوان ٤ : ٨ ، والصحاح (حكل) ، ونقل صاحب اللسان عن ابن بري
أن الرجز للحجاج .
(٢) هو أبو العباس محمد بن ذؤيب الفقيمي العماني ،
(٣) الحيوان ٤ : ٢٣ . وفي الأصول : « سرارها » ، صوابه من الحيوان والبيان
والتبيين ١ : ٤٠ ، ٣٢٥ .

الباب الخامس والثلاثون

في النعام

بيض النعام . عدو النعام . شراد النعام . ظل النعام . جناحا النعام .
رجلا النعام . شتم النعام . موق النعام . صحة الظليم .

الاستشهاد

٧٠٩ - (بيض النعام) : يُضْرَبُ مثلاً في الضياع ، لأنّ النعام تترك
بيضها وتحضن بيض غيرها ، وتُشَبَّهُ بها النساء في البياض والبضاضة^(١) ، والقذارى
في الصحة والسلامة من الأفتضاض ، كما قال الفرزدق :
خرجن إلى لم يُطمئن قبلي وهن أغصن من بينض النعام
وللبيض باب في هذا الكتاب ، أخذ بطرفي الصواب ، إن شاء الله تعالى .

٧١٠ - (عدو النعام) : يضرب به المثل ، فيقال : أعدى من النعام ،
وأعدى من ظليم ، لأنه إذا عدا مدّ جناحه ، وكأنه يجمع في حُضْرِهِ^(٢) بين العدو
والطيران ، لا سيما إذا نفر من شيء يخافه فإنه يسبق الرّيح . ومن خفة النعام
وسرعة هربها وطيرانها على وجهها وذهاها قالوا في المثل : شالت نعامتهم ،
وخفت رأسهم ، وللمنهمزين : أضحوا نعاما .
وكتب أبو إسحاق الصّابي في وصف قوم هار بين : أجفّلوا إجنفال النعام ،
وأفشموا إقشاع النعام .

(١) ط : « البضاضة » ، وما أثبتته من ب .

(٢) ط : « جريه » وما بمعنى

٧١١ - (شِراد النعام) قال الجاحظ: من أعاجيب النعام أنها لا تأنس بالطير المجانسة لها^(١)، ولا بالإبل لمشاكلتها الإبل إياها، فهي توافر شواردُ أبدأ ويُضرب بنفارها وشِرادها المثل، قال الشاعر:

وهم تر كوك أحير من حُبَارَى رأت صَقْرًا وأشرد من نعام^(٢)
وقال عمران بن حِطَّان للحجاج:
أسدٌ على وفي الحروب نعامه ربدأ تنفر من صغير الصافير

٧١٢ - (ظِلَّ النعام): يقال للمُفْرِط في الطول: ظِلَّ النعام، كما يقال للضخم المتكبر: ظِلَّ الشيطان، قال جرير في هجائه شبة^(٣) بن عقال:
فَصَحَّ المنابرَ يومَ يَسْلُحُ قائمًا ظِلَّ النعامِ شَبَّةُ بنِ عِقَالِ^(٤)
وقال بشار بن بُرد:

وأعرج يأنينا كِظْلُ نعامٍ يقوم على الأبواب في السِّبْرَاتِ

٧١٣ - (جَنَاحِ النعام): يقال لمن شمر عن ساق الجد في أمره: قد ركب جَنَاحِي نعام، قال الشماخ في مرثية عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
فَمَنْ يَسْعُ أو يركب جَنَاحِي نعامٍ لِيُدرِكَ ما قَدِّمْتَ بالأمسِ يُسْبِقِي

٧١٤ - (رِجْلَا النعام): يُضْرَبُ مثلاً للأثمين لا يستغنى أحدهما عن الآخر بحال من الأحوال، قال الجاحظ: كل ذي رجلين وكل ذي أذرع إذا اندقت إحدى قائمته أو إحدى قوائمه ظلمع وتحمّل، ومشى مشياً إذا أستكره

(١) ب: «لما كلمها».

(٢) البيت لأوس بن غفلة، الكامل ٢: ٧٩.

(٣) ط: «شبة».

(٤) ديوانه ٤٧١، وروايته

فَصَحَّ السكيتية يوم يفِرط قائمًا سَلَحُ النعامِ شَبَّةُ بنِ عَقِيرِ

نفسه ، وأحتاج أن يستعين بالصَّحِيحة قَعْل ، إلا النعمة فإنها متى انكسرت
إحدى رجليها عمدت إلى السقوط وفقدان الاستعانة^(١) بالصَّحِيحة ، وعدم التقرب
بها إلى مادنا من بعض^(٢) الحاجة ، وليس في الأرض ذو أربع ولا ذو رجلين
كذلك .

وأنشد بعض الأعراب يخاطبُ امرأته :

قني لا تزلي زلةً ليس بعدها جبورٌ وزلاتُ النساءِ كثيرُ
أدخيةً عني تطردين تبددتِ بلحيمك طيرن طيرن كل مطيرِ !
وإني وإياه كرجلي نعمة على كل حالٍ من غني وقيرِ
وكانت امرأته تجفو أخاه دحيةً وتطرده ، فأخبر أنه وأخاه كرجلي نعمة
إن أصاب أحدهما شيء بطلت الأخرى .

ويقال للفرس : له ساقاً نعمة ، وذلك لقصر ساقها ، كما قال امرؤ القيس :

* لَهُ أَبْطَلَا ظَنِي وَسَاقَا نِعْمَةٍ ^(٣) *

وكما قال الآخر :

له ساقٌ ظليمٍ خا ضِبِ فوجيءٍ بالذعرِ

ويقال : جَوْجُو نعمة ، وذلك لأرتفاع جَوْجُوها^(٤) .

٧١٥ - (شَمَّ النعمة) : هي موصوفةٌ بصِدْقِ حَاسَةِ الشَّمِّ وجودةِ

الاستِزَاح ، مضروبٌ بها المثل كالذئب والذرّ ، ويقال : إنَّ الهَيِّقَ يَشَمُّ رِيحَ

أبويّه وريح السبع والإنسان من مكان بعيد ؛ ولذلك قال الراجز :

* أَشَمُّ مِنْ هَيِّقٍ وَأَهْدَى مِنْ بَحَلٍ *

(١) ط : الاستقامة ، تحريف (٢) ط : « بس » تحريف .

(٣) ديوانه ٢١ . ، وبقية :

* وإرخاه سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْقُلٍ *

(٤) جَوْجُو الطائرة والدفينة : صدرها .

وزعم أبو عمرو الشيباني أنه سأل الأعراب عن الظليم : هل يسمع ؟ فقالوا : لا ، ولكنه يعرف بأنه مالا يحتاج معه إلى سماع ، قال : وإنما لقب بيهس بنعامه لأنه كان شديد الصمم ، وإذا دعا الرجل من العرب على صاحبه بالصمم قال : اللهم أصنجه صنجا كصنج النعام . والصنج : أشد الصمم .

٧١٦ - (موق النعام) : قال الجاحظ : النعام موصوف بالموق^(١) وفي المثل : أموق من نعامه ، ومن موقها أنها تخرج للطعم^(٢) فربمأرات بيض نعامه أخرى قد خرجت لمثل ماخرجت له فتحضن بيضها وتدع نفسها ، وإياها أراد ابن هرمة بقوله .

كفاركة بيضها بالعرء ومليسة بيض أخرى جناحا

٧١٧ - (صحة الظليم) : يقال في المثل : أصح من ظليم ، لأنه لا يشتكي ؛ فإذا اشتكى لا يلبث أن يموت .

ويقال : إن الظلي أيضا كذلك .

وفي فضل للأصاحب من كتاب صدر جواباً عن كتاب عبارته : تركنى كتابك - والظليم ينسب إلى صحة - بعد أمراض اكتنفت ، وأهقام اختلفت .

(١) الموق : الحق أو البله .

(٢) ط : • للطعم • .

الباب السادس والثلاثون في الطير

عِتاق الطير . بُغاث الطير . قواطع الطير . حُطباء الطير . لَبَن الطير . غناء
الطير . مجير الطير . مَحالب طائر . حَسُو طائر . جَنَاحُ طائر . قادمة الجناح .
عَنْقاء مُغرب . طَيْر النار . طير العراييب .

الاستشهاد

٧١٨- (عِتاق الطير): أحرارها، وهي تَصِيد ولا تصاد ولا تَمَلَك، قال الشاعر:
ولا عيبَ فيها غيرَ زُرقةٍ عيناها كذاك عِتاقُ الطيرِ زُرقةٌ عيونها
وقال معاوية رضي الله عنه لصمصمة: يا أحرر، فقال: الذهب أحرر، قال:
يا أزرق، قال: البازي أزرق .

وقال خلف الأحمر: ^(١) عِتاق الطير هي الجوارح، وعِتاق الخيل هي التي
تفوت إذا طُلِبَت، وتُدْرِك إذا طُلِبَت .

وقال الجاحظ: عِتاق الطير كالعقبان والبُرْاة والصقور والشواهين، لا سيما
العقبان؛ فإنها تبيت حيث لا ينالها سَبُع ولا ذو أربع، وتَحيد عنها سباع الطير
ولا تُمانى الصيْد إلا في الضرورة، لأنها تَسأب كل ذي صيدٍ صيده، وإذا
اجتمع صاحبُ الصقر وشاهين وصاحبُ البازي وصاحبُ العقاب لم
يُرسوا أطيَارهم خوفاً من العقاب . وهي طويلة العمر، عاقبة بولدها، وإن شاءت
كانت فوق كل شيء، وإن شاءت تَفوق كل شيء، لأنها تنفدني بالعراق،
وتتعضى باليمن، وريشها الذي عليها هو فرقوتها في الشتاء .

(١) كذا في ب، وفي ط: « خلق الأحمر » .

٧١٩ - (بُعَاثُ الطَّيْرِ) : قال بعض اللغويين : بُعَاثُ الطَّيْرِ مَا لَا يَخْلَبُ لَهُ، كَمَا أَنَّ الْبُرْزَةَ وَالصَّقُورَ وَالْمَقْبَانَ مِنْ عِتَاقِمَا وَسِبَاعِمَا، فَالرَّخَمُ وَالْحِدَا وَالغِرْبَانُ مِنْ بُعَاثِهَا .

قال الجاحظ : بعث الطير ضمافاً وسفاتها من العظام الأبدان والخشاش مثلها ، إلا أنها من صغار الطير ، قال الشاعر :

بعثُ الطيرِ أكثرُها فراخاً وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَةٌ نَزُورٌ^(١)

٧٢٠ - (قواطع الطير) : قال الجاحظ : قال أبو زيد الأنصاري : إذا كان الشتاء قطعت إلينا الطير والغربان أي جاءت من بلادها ، فهي قواطع ، وإذا كان الصيف رجعت فهي رواجع ، والطير التي تقيم بأرضنا صيفا وشتاءً أو أبد .

٧٢١ - (خطباء الطير) : هي الفواخيت والقاريت والرؤاشين والتنادب وما أشبهها ، وأظن أول من اخترع هذه الأستعارة المليحة أبو العلاء السروي في قوله :

أما ترى قُضِبَ الأشجارِ لابسَةً حسناً يبيح دَمَ المُنْقودِ للحاسي
وغرَّدتْ حُطْبَاءُ الطَّيْرِ ساجِمةً على منابرٍ من وَرْدٍ ومن آسٍ

٧٢٢ - (لبن الطير) : تضرب به المَجَمُّ مثلاً لما لا يفيد الأمل به ، كما يضرب المثل في ذلك بالأبلق المقوق ومنخ البعوض ، وسلاً الجمل ، وحلم الصقور .

٧٢٣ - (غناء الطير) : يضرب به المثل في الطيب ، ومن أحسن

(١) للمباني بن مرداس ، الحيوان ٧ : ٦٠ ، ٦١ والمقالة : قيلة الولد .

ما قيل في ذلك ما حكاه الجاحظ عن إبراهيم بن السندی بن شاهك قال : قلتُ
 في أيامِ ولايتي الكوفةَ لرجل من وجوهها كانت لا تبغف كبدُهُ
 ولا يستریح قلبُهُ ، ولا تأسكن حركتُهُ في طلب حوائج الناس وإدخالِ السرور
 على الضعفاء ، وكان عفيفَ الطعمة ، وجيهاً مفوهاً^(١) : خبرتني عن الشيءِ
 الذي هوّن عليك النصب ، وقوّاك على هذا التعب ، ما هو ؟ ومن أيّ شكلٍ
 هو ؟ فقال : سمعتُ غناءَ الأطيّار ، بالأسحار على الأشجار ، وسمعتُ
 خفقَ الأوتار ، وتجاوَبَ العود والمِزمار ؛ وما طربتُ من صوتٍ حسنٍ
 كطربتي من ثناء حسنٍ على رجلٍ قد أحسن ، فقلتُ : لله درك ! لقد
 أحسنتُ كرمًا .

٧٢٤ - (مُجِير الطير) : كان ثور بن شحنة سيِّداً شريفاً قد أجار
 الطير ، فكان لا يُثارُ ، ولا يُصادُ بأرضه ، فسَمِيَ مُجِير الطير ، [كما أجار مدلج
 ابن مرزند بن خيبري الجراد فسَمِيَ مجير الجراد^(٢)] .

٧٢٥ - (تخالب طائر) : يُضرب مثلاً للسكان الذي يفتلق^(٣) فيه
 ساكنه ، قال الشاعر :

كأن فؤادي في تخالب طائرٍ إذا ذكرتك النفسُ شدَّ بها قبضا
 وقد يُضرب مثلاً لِمَا لا يُرجى ، فيقال : هو في تخالب الطير .

٧٢٦ - (حسوة طائر) : يُضرب مثلاً في الخيفة ، فيقال : أخف من
 حسوة طائر ، كما يقال : أخف من لَمعةِ بارق ، ومن كلام أبي العيَّان وقد^(٤)

(١) ط : « مفوها » .

(٢) من ب

(٣) ط : « يفتلق » .

(٤) ب : « الذي نمله الأعرابي في وصف رجال الحضرة : ما تقول في نجاح بن سلمة » .

سأله أعرابي عن نجاح بن سلمة ، قال : لله درّه من ناقض أوتار . ومُدركِ نار ، وموقِدِ نار ، يتلتهب كأنه شعله [باتت على مدرجة الجائين]^(١) ؛ ينتظر إلى أن يردنا قدمه ، فيحكّم في ماله قلمه ، له في الغيبة بعد الغيبة جلسة عند الخليفة كحسوة طائر ، أو خلّسة سارق ، فيقوم وقد أفادِنما ، أو دَفَعِ نِقما .

وذكر ابن الرومي عبّة^(٢) الطائر ، فضربها مثلاً في القلّة حيث قال في تمّده ابن عبد الله بن طاهر :

وما كانت الدنيا وأنت أميرها لتعدل عند الله عبّة طائر

٧٢٧ — (جناح الطائر) : يقال : كأنه في جناح طائر ، إذا كان قليلاً دهشاً ، كما يقال : كأنه على قرن أعفر ، وكأنه في كفّ مصاب . ويقال : هو في جناح طائر .

وقلتُ في باب الضبّاع من كتاب المبهج : ارتفاع الضبّعة العادية ، كالعقبان ، في أجنحة العقبان^(٣) .

ويقال في الإسراع : استعمار جناح نسر ، وترك الصبّا في عمّال أسر . ومن الأجنحة المستعمارة : جناح الرجل ، وجناح الحائط ، وجناح الطريق ، وجناح النجاج .

وقد أحسن ابن المعتز في قوله :

شربنا بالصغير وبالكبير ولم نحفل بأحداث الدهور
وقد طرنا بأجنحة الشور وقد ركضت بنا خيل الملامح

٧٢٨ — (قادمة الجناح) : يُضرب مثلاً في تفضيل بعض الشيء على

(١) من ب

(٢) ط : « عبية » تحريف . (٣) المبهج ص ٢٥

كله، كما يقال: وجه الخير، وأول الرزمة^(١)، وواسطة العمد، ودرة التاج.
قال ابن هرمة لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك من قصيدة:
أعبدَ الواحدِ المرجوَّ إنِّي أغصَّ حذارِ سُخْطِكَ بِالْقَرَّاحِ
وجدنا غالباً كانت جناحاً وكان أبوك قادمة الجناح
وأنشده إياها، وكان عنده عبد الله بن حسن، فلما فرغ قال له: قبّحك
الله إذ قلت لعبد الواحد:

* وكان أبوك قادمة الجناح *

فما الذي تركت لنا! قال: يا ابن رسول الله، أما سمعتَ قولي فيها:

* وبعضُ القولِ يذهبُ في الرياح *

فضحك منه، ورضى عنه.

٧٢٩ - (عَنْقَاءٌ مُغْرِبٌ): يقال: أعزّ من عنقاء مغرب، قال الجاحظ:
الأمم كلها تضرب المثل بالعنقاء في الشيء الذي يُسمع به ولا يُرى،
كما قال أبو نؤاس:

وما خُبْرُهُ إِلَّا كَعَنْقَاءِ مُغْرِبٍ بِصُورٍ فِي بُسْطِ الْمُلُوكِ وَفِي الْمَثَلِ^(٢)

يُحَدِّثُ عَنْهَا النَّاسُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ سِوَى صُورَةٍ مَا إِنْ تُمِرَّ وَلَا تُحَلِي

وما أكثر من ينكر أن يكون في الدنيا حيوانٌ يسمى كره كدنة

[ويزعمون أن هذا]^(٣)، وَعَنْقَاءٌ مُغْرِبٌ سِوَاءٌ، وَإِنْ كَانُوا يَرَوْنَ صُورَةَ الْعَنْقَاءِ

مِصَوَّرَةً فِي بُسْطِ الْمُلُوكِ، وَحَيْطَانِ قُصُورِهِمْ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهُمْ مَسْمُوعٌ؛ [وَأَسْمَاءُ

عنده بالفارسية «سيمرك»]^(٣)، كَأَنَّهُمْ قَالُوا: هُوَ وَحْدَهُ عِنْدَهُمْ ثَلَاثُونَ طَائِرًا

[لأن قولهم بالفارسية «سى»، هو ثلاثون، ومرغ بالفارسية اسم لطائر بالعربية]^(٣)

(١) الرزمة: الكارة من الثياب.

(٢) ديوانه ١٧١.

(٣) من الحيوان ٧: ١٢٠.

والعرب إذا أخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت : حَلَّتْ به في الجوّ عَنقَاءُ مُغْرِبٍ ؛ كما قال السُّكْمِيَّت :

محاسنُ من دنيًا ودينِ كأنما بها حلَّتْ في الجوّ عَنقَاءُ مُغْرِبٍ^(١)
وحكى الصَّوَلِيُّ عن بعض مشايخه ، قال : عبَّيد الله بنُ سليمان يقول : سمعتُ سيِّدنا المعتضد بالله يقول : عجائبُ الدُّنيا ثلاث : اثنتان لا تُرَيان ، وواحدة تُرَى ، فأما اللتان لا تُرَيان فَمَنقَاءُ مُغْرِبٍ والسُّكْبَرِيَّت الأحمَر ؛ وأما التي تُرَى فأبن الجِصَّاص ؛ وهو أبو عبد الله بن الحسين بن الجِصَّاص الجوهري ؛ كان يقال له قارونُ الأُمّة ، لفرطِ بَسَّارِهِ ، وكثرةِ أمواله ، وكان أجهلَ الناس إلّا في الجواهر ، فإنّه كان باقعةً في التبصُّر به . ولما عرَّضتْ له مقتدِر الضَّيِّقة التي كادت تهتك سِتْرَهُ لم يدبَّع إلّا بما أخذ من أمواله .

قال الصَّوَلِيُّ : سمعتُ أبا الحسن بن عبد الحميد كاتبَ السِّرِّ يقول : الذي صحَّ تما قُبُوض من مال ابن الجِصَّاص من العَيْنِ والوَرِقِ والآنية والفُرْشِ والسُّكْرَاعِ والتَّخْدَمِ - ولا ضيعة في ذلك ولا عقار - ما قيمته ستة آلاف ألف دينار .

٧٣٠ - (طير النار) : هو طائر هنديّ يسمّى السَّمَنْدَل : قال بعضهم :

هو نارِيّ ، يعيش في النَّار ، كما يعيش طيرُ الماء في الماء .
وقال آخرون : هو طير إذا هَرِمَ دخل نارَ الأتُونِ أو ناراً جاحمةً ، فيمكث ساعاتٍ فيعود شاباً ، وإياه عنيّ البهرازيّ بقوله :

وطائرٌ يَسْبَحُ في جاحِمٍ كأنه يَسْبَحُ في غَمْرِ
قال الجاحظ : وفي السَّمَنْدَل آيةٌ غريبةٌ ، وصفةٌ عجيبَةٌ ، وداعيةٌ إلى التفكُّر ، وسببٌ للتعجُّب ، وذلك أنه يدخلُ أتونَ النارِ فلا تحترق له ريشة^(٢) .

وقال في مكان آخر: خَيْرْتُ عَنْ فَاةِ الْبَيْشِ وَأَعْتَدْتُهَا الشُّمُومَ، وَعَنْ الطَّائِرِ
الَّذِي يُدْعَى السَّمْنَدِلَ وَطَيْرَانِهِ فِي جَاوِحِ الْأَثُونِ، فَلَا السَّمَّ الْمُجْهِزَ يَضُرُّ^(١) بَتْلَاكِ
الْفَاةِ، وَلَا النَّارَ الْمُضْرَمَةَ تُحْرِقُ مِنْ ذَلِكَ الطَّائِرِ زَغَبَةً^(٢)

وقال في مكان آخر: هذا الطائر في طباعه وفي طباع ريشه مزاج من
طلاء التَّفَاطِينِ، وَأَظَنُّ هَذَا الطَّلَاءَ مِنْ طَلَقِ^(٣) وَخَطْمِي^(٤) وَمُغْرَةَ، وَقَدْ كُنْتُ
رَأَيْتُ عَوْدًا يُوْتِي بِهِ مِنْ نَاحِيَةِ كِرْمَانَ لَا يَحْتَرِقُ. وَكَانَ عِنْدَنَا نَصْرَانِي فِي عُنُقِهِ
صَلِيبٌ مِنْهُ، وَكَانَ يَقُولُ لضعفاء الناس: هَذَا الْعُودُ مِنَ الْخَشْبَةِ الَّتِي كَانَ الْمَسِيحُ
صَلِبَ عَلَيْهَا، وَالنَّارُ لَا تَعْمَلُ فِيهِ؛ فَكَانَ يَكْتَسِبُ بِذَلِكَ حَتَّى فُطِنَ لَهُ،
وَعَوِضَ بِهَذَا الْعُودِ. وَزَعَمَ تَمَامَةُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَخَذَ مِنْ هَذَا الطُّخْلَبِ
الَّذِي يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فِي مَنَاقِعِ الْمِيَاهِ لِحَفْفِهِ فِي الظَّلِّ وَأَحْرَقَهُ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَرِقُ^(٥)

٧٣١ - (طير العراقيب): كل طير يتطير منه للإبل فهو طير العراقيب؛

كأنه يعقرها ويعرقها، قال الفرزدق وهو يخاطب ناقته:

إِذَا قَطْنَا بَلَخْتِيهِ أَبْنَ مُدْرِكِي فَلَاقِيَتْ مِنْ طَيْرِ الْعِرَاقِيبِ أُخْيَلًا^(٥)

ومن أمثالهم إذا دعوا على المسافر: رأيت أُخْيَلًا، وهو شِقْرَاقٌ يَتَطِيرُ
مِنْهُ الْعَرَبُ لِلظُّهُورِ، وَلَا تَتَطِيرُ مِنْهُ لِأَنْفُسِهَا، وَإِذَا لَقِيَ الْمَسَافِرُ مِنْهُمْ الْأُخْيَلَ
أَيَقِنُ بِالْعَقْرِ لِمَنْ لَمْ يَكْ مَوْتُ فِي الظُّهُورِ.

(١) انظر الحيوان ٥: ٣٠٩.

(٢) الطلق: حجر ينشظى إذا دن. ومسحوقه تعلق به البهيرة فيحفظها

(٣) الخطمي: نبات يتداوى به.

(٤) الحيوان ٥: ٣١٠، بتصرف.

(٥) ديوانه ٧٠١.

الباب السابع والثلاثون في عِتاقِ الطَيْرِ

عُقَابُ الجَوِّ . عُقَابُ مَلَاعٍ . قَابُ العُقَابِ . شَأُو العُقَابِ . فرخُ المُقَابِ .
خَوَافِي المُقَابِ . بازِي البَرِّ . بازِي جُحَا . صدرُ البَازِي . بَخَرُ الصَّقَرِ .

الاستِشْهَادُ

٧٣٢ — (عُقَابُ الجَوِّ) : يُضْرَبُ به المثل في الرِّفْعَةِ والمَنَعَةِ ، ولِما حَثَّ
تَقْصِيرُ عَمْرُو بنِ عَدِيٍّ على الطَّلَبِ بِشَأْرِ خَالِهِ جَدِيْمَةَ مِنَ الزَّبَاءِ وَقَالَ لَهُ : تَهِيًّا
وَأَسْتَمَدًا وَلَا تَطْلِنَنَّ دَمَ خَالِكَ ، قَالَ لَهُ عَمْرُو : وَكَيْفَ لِي بِهَا ، وَهِيَ أَمْنَعُ مِنْ
عُقَابِ الجَوِّ ! فَصَارَ قَوْلُهُ مَثَلًا .

٧٣٣ — (عُقَابُ مَلَاعٍ) : العَرَبُ يَقُولُ فِي أَمْثَالِهَا : أَبْصَرَ مِنْ عُقَابِ
مَلَاعٍ^(١) ، قَالَ مُحَمَّدُ بنِ [بنِ حَبِيبٍ]^(٢) : مَلَاعٌ اسْمٌ هَضْبَةٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مَلَاعٌ
اسْمٌ لِلصَّحْرَاءِ ، لِأَنَّ عُقَابَ الصَّحْرَاءِ أَبْصَرَ وَأَسْرَعَ مِنْ عُقَابِ الجِبَالِ ، قَالَ
أَمْرُو القَيْسِ :

كَأَنَّ دِيئَارًا حَلَقَتْ بَلْبُونَهُ عُقَابُ مَلَاعٍ لِأَعْقَابِ القَوَاعِلِ^(٣)
والقَوَاعِلُ : الجِبَالُ الصَّغَارُ .

٧٣٤ — (قَابُ المُقَابِ) : مَقْدَارُ مَطَارِهَا فِي المِوَاءِ عُلُوًّا وَأَرْتِفَاعًا ، قَالَ
أَبْنُ الرُّومِيِّ :

(١) المبدائي ١ : ١١٥ . (٢) من المبدائي . (٣) دبواته ٩٤ . ودثار راعي لابل امرى القيس . ورواية الديوان : «عقَاب تنوق» ،
وفى ب : «كأن عقابا»

طار قومٌ بِخِيفَةِ العَقلِ حَتَّى لَحِقُوا رِفْعَةً بِقَابِ المُقَابِ
وَرَسَا الرَّاجِحُونَ مِن جِلَّةِ النَّا سِ رُسُوَ الجِبَالِ ذَاتِ الهِضَابِ
هَكَذَا الصَّخْرَ رَاجِحُ الوَزنِ رَاسٍ وَكَذَا الذَّرَّ سَائِلُ الوَزنِ هَابِ

ومن فصل للبديع الهمداني : قبلتُ من يميناه مفتاح الأرزاق ، ومفتاح الآفاق ، ولحقتُ منه بقاب العقاب .

٧٣٥ - (شأو العقاب) : شأو العقاب : مَدَى طَيْرَانِهَا ، وَهِيَ تَغْدَى بِالْعِرَاقِ ، وَتَتَمَشَّى بِالْيَمَنِ .

وفي كتاب المبهج : أحسن الخليل ما كان بين الشهاري^(١) والعرب ، وجمع مشية الغراب إلى شأو العقاب^(٢) .

٧٣٦ - (فرخ العقاب) : العرب تُضْرِبُ بِهِ المِثْلَ فِي الحِزْمِ ، وَكَانَتْ تَقُولُ : سِنَانٌ أَحْسَنُ مِن فَرَّخِ المُقَابِ - يَعْمُونَ سِنَانُ بنِ أَبِي حَارِثَةَ - وَذَلِكَ أَنَّ المُقَابَ تَتَّخِذُ وَكُرْهَا فِي رِءُوسِ الجِبَالِ ، فَلَوْ تَحَرَّكَ الفَرَّخُ إِذَا طَلَبَ الطَّعْمَ وَقَدِ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبَوَاهُ ، أَوْ زَادَ فِي حَرَكَتِهِ شَيْئاً مِّن مَّوْضِعِ بَجْمَتِهِ لَهَوَى مِن رَأْسِ الجِبَالِ إِلَى الحَضِيضِ ، فَهُوَ يَعْرِفُ مَعَ صَفَرِهِ وَضَعْفِهِ وَقَلَّةِ تَجْرِبَتِهِ أَنَّ الصَّوَابَ لَهُ فِي تَرْكِ الحِرْكَةِ .

وقال مسرور مولى حفصويه الكاتب المروزي وهو يرثى أبته نصرا :

يَادَارُ بِالْقَفْرِ الخِرَابِ وَالنَزْلِ الوَحْشِ اليَابِ
بِيَدَيَّ فِيكَ دَفَنْتُ نَفْ رَأً بَيْنَ أَطْبَاقِ التَّرَابِ

(١) في اللسان : « الشهرية : ضرب من البراذين » . (٢) المبهج ص ١٥٥ .

كشَبَا المهْدِ أَوْ كَجَزَ وَ الفهد أو فرخ العُقَابِ^(١)

٧٣٧ - (خَوَافِي العُقَابِ) : يُضْرَبُ بِهَا المثل فِي السَّرْعَةِ ، كَمَا كَتَبَ الصَّاحِبُ : المَنْهَزْمُونُ نَكَصُوا عَلَى الأَعْقَابِ ، وَطَارُوا [فِي الجَوِّ]^(٢) بِأَجْنَحَةِ العُقَابِ .

وَفِي كِتَابِ المَبْهَجِ : [إِذَا نَبَتْ بِكَ]^(٣) بِلَدِّكَ فَاسْتَعِرْ قَادِمَةَ العَرَابِ ، فِي الأَغْتِرَابِ ، وَخَافِيَةَ العُقَابِ ، فِي اقْتِحَامِ العِقَابِ ، فَرَبْمَا أَسْفَرَ السَّفَرَ ، عَنِ الظَّفْرِ ، وَتَعَذَّرَ فِي الوَطَنِ قِضَاءَ الوَطْرِ .

وَمِنْ فَصْلِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الخَازِنِ الأَصْفَهَانِيِّ : هَذَا وَلَوْ كُنْتُ عَاقِلًا - وَهِيَّاتِ - لَكُنْتُ اليَوْمَ فِي أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، فَقَدْ وَرَدْتُ وَرَأَيْتُ^(٤) جَمَاعَةً - لَمْ أَكُنْ يَوْمَئِذٍ دُونَهَا - قَدْ صَارَتْ فِي مَنْزِلَةٍ أَحْتَاجُ إِلَى خَافِيَةٍ حَتَّى أَلْحِقَ بِهَا .

٧٣٨ - (بَازِي البَرِّ) : يُقَالُ بَازَى البَرَّ كَمَا يُقَالُ : عُقَابٌ مَلَاعٌ^(٥) ، لِأَنَّ بَازِي البَرِّ أَبْصَرَ وَأَطِيرَ وَأَصِيدَ مِنْ بَازَى الجِبَلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَكُنْتُ كَبَازِي الجَوِّ قُصَّ جَنَاحُهُ يَرَى حَسْرَاتٍ كَلَّمَا طَارَ طَائِرُهُ
يَرَى طَائِرَاتِ الجَوِّ يَصْفَقْنَ حَوْلَهُ فَيَذْكَرُ إِذْ رِيَسُ الجِنَاحِينَ طَائِرُهُ

٧٣٩ - (بَارِي جُجَا) : كَثِيرًا مَا يُسْمَعُ العَامَّةُ يَقْتَمِنُونَ بِنِيَازِي جُجَا

(١) كَذَا فِي ب وَوَرَدَ البَيْتُ فِي ط مَحْرَفًا .

(٢) مِنْ ب .

(٣) مِنْ كِتَابِ المَبْهَجِ ص ٣٦ .

(٤) ط : د وَرَاتِبٌ .

(٥) عُقَابٌ مَلَاعٌ ، عَلَى الإِضَافَةِ ، أَيْ خَفِيفَةُ الضَّرْبِ وَالاخْتِطَافِ . وَأَصْلُ المَلْعِ العَدْوُ الشَّدِيدُ ، أَوْ السَّرْعَةُ وَالمُتَمَّةُ .

وكنْتُ أَحْفَظُ قِصَّةَ أَنْسَانِهَا الشَّيْطَانِ ، فَلَمْ أَذْكَرْهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ .

٧٤٠ - (صدر البازي) : يَشْبَهُهُ بِه كُلُّ شَيْءٍ حَسَنَ التَّخْطِيطِ ، بِدِيْعِ التَّحْسِينِ ؛ وَيَذْكَرُ فِي الْحَسَنِ وَالْمَلَاحَةِ مَعَ سَالِفَةِ الْغَزَالِ ، وَطَوُوقِ الْحَمَامَةِ ، وَجَنَاحِ الطَّائِوسِ ؛ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي وَصْفِ الرَّبِيعِ :

وَيَوْمَ عَيْبَرِيِّ الذَّنِيمِ سَبَى طَرْفِي وَقَلْبِي بِمَا أَبَدَى مِنَ الْحُسْنِ وَالظَّرْفِ
كَأَنَّ مُوشَى النِّيمِ فِيهِ مُقَابِلًا مُوشَى الرَّبَا وَالشَّمْسُ تَنْظُرُ مِنْ سِجْفِ
صَدُورِ الْبُرَاةِ الْبَيْضِ صُنَّتْ وَقَابَلَتْ صَدُورَ طَوَاوِيسٍ تَفُوتُ مَدَى الْوَصْفِ
ومنها :

وَلَمَّا وَهَى مِنْ صَيِّبِ الْمَزْنِ عِقْدُهُ وَأَقْبَلَ يُرْوِي غُلَّةَ النَّبْتِ بِلِ يَشْفِي
رَأَيْتُ بِهِ فِي الرَّوْضِ أَعْجَبَ مَنَظَرٍ يَدُلُّ عَلَى صُنْعِ الْمُهَيْمِنِ ذِي اللَّطْفِ
فَضِحْتُكَ بِلَا تُفَرُّ ، وَنَسَجْتُ بِلَا يَدٍ وَحَلَّتْ بِلَا صَوْنِغٍ ، وَدَمَعْتُ بِلَا طَرْفٍ

ولأبي نصر سهل بن المرزبان في معناه :

أَلَسْتَ تَرَى يَا غُرَّةَ الشَّهْرِ وَالذَّهْرِ حَاسِنَ هَذَا الْفَصْلِ ذَا النُّورِ وَالزُّهْرِ
سَمَاوِ كَصَدْرِ الْبَازِ وَالْأَرْضِ تَحْتَهَا كَأَجْنَحَةِ الطَّائِوسِ فَاشْرَبِ أَبَا نَصْرِ
عُقَارٌ كَمَيْنِ الدَّيْكِ يَحْمَلُو بِسَمْعٍ يُفْنِي غِنَاءَ الْعَنْدَلِيبِ عَلَى قَدْرِ
وَلَا زِلْتَ بَيْنَ الشَّمْرِ وَالْبَيْضِ نَاعِمًا يَرُوقُكَ غَضَّ الْعَيْشِ فِي الْوَرَقِ الْخَضْرِ

٧٤١ - (بَجَرِ الصَّقْرِ) : الصَّقْرُ وَالْأَسَدُ بِمَنْزِلَةٍ فِي الْبَحْرِ ، وَالْمَثَلُ سَائِرُ

بِذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَهُ نَكْبَةٌ لَيْثٌ خَالَطَتْ نَكْبَةَ صَقْرٍ

ووصف بعضهم رجلا فردا إليه : شملت من المحاسن أحسنها ، ومن الماء زبده ، ومن الباز شوكته ، ومن الصقر بخره ، ومن النار دُخانها ، ومن الخمر نخارها ، ومن الدار كنيفها .

ومن كلام البديع الهذاني في حكاية [مقامة]^(١) : والله لقد صادفت من فقه صقرا ، ومن يده صقرا ، ومن صدره سم خياط ، [لأيرشح بقيراط]^(٢) .

(١) من ب .

الباب الثامن والثلاثون في الغراب

غرابٌ عُقْدَةٌ . غرابُ البَيْنِ . غرابُ اللَّيْلِ . غرابُ الشَّبَابِ . بُكُورُ
الغُرَابِ . حَذَرُ الغُرَابِ . ثَمَرَةُ الغُرَابِ . بازيارُ الغُرَابِ .

الاستشهادُ

٧٤٢ — (غرابٌ عُقْدَةٌ) : من أمثال العرب قولهم : آآف من غُرَابِ
عُقْدَةٍ . إذا كَثُرَ النُّخْلُ وَالخِصْبُ فَهِيَ عُقْدَةٌ يَأْلَقُهَا الغُرَابُ وَلَا يَبْرَحُهَا^(١) لِأَنَّهُ
يَجِدُ فِيهَا كُلَّ مَا يَرِيدُ ، فَهوَ لَا يَفَارِقُهَا . قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : كُلُّ أَرْضٍ ذَاتِ
خِصْبٍ عُقْدَةٌ ، وَعُقْدَةُ الدُّورِ والأَرْضِيَيْنِ^(٢) مِنْ ذَلِكَ ؛ وَغُرَابٌ عُقْدَةٌ يُضْرَبُ
مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَأْلَفُ الأَرْضَ الخِصْبَ وَمَوَاطِنَ الخَيْرِ فَلَا يَخْتَارُ عَلَيْهِمَا ، وَلَا يَبْغِي
حَوْلًا عَنْهُمَا .

٧٤٣ — (غرابُ البَيْنِ) : قَالَ الجَاهِظُ : غُرَابُ البَيْنِ نَوْعَانِ : أَحَدُهُمَا
غُرَابَانِ صَفَرَانِ مَعْرُوفَةٌ بِالضَّعْفِ وَاللُّؤْمِ ، وَالأُخْرَى كُلُّ غُرَابٍ يُتَشَاءَمُ بِهِ ، وَإِنَّمَا
لَزِمَهُ هَذَا الأَسْمُ لِأَنَّ الغُرَابَ إِذَا بَانَ أَهْلُ الدَّارِ وَقَعَ فِي مَوَاضِعِ^(٣) بَيْوتِهِمْ يَلْتَمِسُ^(٤)
مَا تَرَكَوا ، فَتَشَاءَمُوا بِهِ ، وَتَطَيَّرُوا مِنْهُ ؛ إِذْ كَانَ لَا يَمْتَرِي مَنَازِلَهُمْ إِلا إِذَا

(١) ط : « يرخيها »

(٢) ط : « الأرض » .

(٣) الحيوان : « مرائب » .

(٤) ب : « وسقمهم » .

بانوا ، فسموه غرابَ البين^(١) ، وأشقوا من اسمه الغرابة والأغراب ، وليس في الأرض بارح ولا قعيد ولا شيء مما يتشاءم به إلا والغراب عندهم أنكد منه .

وللبديع الهمداني فصل في ذكره يليق بهذا الموضوع وهو : ما أعرف لفلان مثلاً إلا الغراب ، لا يقع إلا مذموماً على أي جنب وقع ، إن طار فقسّم^(٢) الضمير ، وإن وقع فروّع بالندير ، وإن حجل فشمية الأمير ، وإن شحج^(٣) فصوتُ الحمير ، وإن أكل فدبرة البعير .

قال مؤلف الكتاب : قد أكثر الشعراء في ذكر غراب البين ؛ فن ذلك قولُ الشاعر :

ياغرابَ البين في الشؤم م وميزابَ الجنابة
يا كتاباً بطلاق وعزاء بمصابة
وقال آخر :

بث على رنم غرابِ البين أنا ومن أحب ناعمين
قريـر عين بقرير عين فظن ما شئت بماشقين
وقال أبو عثمان في وصف السمك والصيد :

أنمته أبيض كاللجين سما كه أشعث ذو طمرين
في اللون لا الطيب ممكين أشد شوما من غرابِ البين

٧٤٤ - (غرابُ الليل) : يُضرب مثلاً لمن لا يُؤنس بأشكاله ،

(١) بعدما في الحيوان ٢: ٣١٥ : « ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم له مخافة الزجر والطيرة وعلما أنه نافذ البصر ؛ صافى العين، حتى قالوا: أصنى من عين الغراب، كما قالوا : أصنى من عين الديك، فسموه الأعمور كناية . »

(٢) ب : « فقسيم . »

(٣) الشحج : صوت الحمار أو البغل ، وفي ط : « وإن صاح . »

قال الجاحظ: غراب الليل هو الذى ترك أخلاق الغربان وتشبهه باليوم وأخذ أخلاقها^(١)؛ فأما قولُ ابن المعتز:

وكابدنا السرى حتى رأينا غرابَ الليل مقصوصَ الجناح
فإنما هو على الاستعارة لا الحقيقة، وليس هو غراب بعينه.

٧٤٥ - (غراب الشباب): يُذكر ذلك على وجه الاستعارة؛ وهو كثيرٌ فى الألسنة نظماً ونثراً، كما يقال: بُرد الشباب، رداء الشباب، قال مسلم بن الوليد:

وليلٍ كغزبان الشباب وصلته يوم كان الشمس تعقبه جحراً^(٢)
وأنشد حمزة الأصبهاني لأبن المعتز هذه الأبيات - ولم أجد لها فى النسخ
العراقية من شعره:

شَعْرَاتٍ فى الرَّأسِ بِيضٌ وَدُعُجٌ حَلٌّ فىهَا جَيْشَانِ رُومٌ وَزَنْجٌ
أَيُّهَا الشَّيْبُ لِمَ حَلَّتْ برَأْسِي إن عُمْرِي عَشْرٌ وَعَشْرٌ وَبَنْجٌ
طَارَ عن مَفْرَقِي غرابٌ شَبَابِي وَعَلَانِي من بَعْدِهِ شَاهِمْرُجٌ

٧٤٦ - (حنك الغراب): من أمثال العرب: حنكٌ أشدُّ سواداً من حنك الغراب، وحنكٌ للغراب؛ فحنك الغراب منقاره، وحنكُه سواده.

٧٤٧ - (عين الغراب): يُضرب بها المثل فى الصفاء وحدة البصر؛ فيقال: أصق من عين غراب، وأبصر من غراب، كما يقال: أبصر من عُقاب، وأنشد الجاحظ لأبن ميادة:

(١) الميوان ٢: ٣١٥.

(٢) ملحق ديوانه ٣١٨، وقوله عن ثمار القلوب.

ألا طرفتنا أم أوسٍ ودونها حِراجٌ من الظَّلماءِ يَنْقَسِي غُرَابُهَا
يقول: إذا كان الغراب لا يَرَى في حِراجِ الظَّلماءِ مع حِدَّةِ بَصْرِهِ فَمَا ظَنُّكَ
بغيره! وواحدة الحِراجِ حَرْجَةٌ، وهى هاهنا مَثَلٌ، حيث جَمَلَ كُلُّ شَيْءٍ أَلْتَفَتْ
وَكُتِفَتْ مِنَ الظَّلَامِ حِرَاجًا، قال أبو الطمَّحانِ القَيْنِيُّ:

إذا شاء راعِيها اسْتَقَى مِنْ وَقِيعَةٍ كَعَيْنِ غِرَابٍ صَفْوُهَا لَمْ يُكْدِرِ
والوقِيعَةُ: كلُّ مَكَانٍ صُلْبٍ يُمَسِكُ المَاءَ، والجَمْعُ وَقَائِعٌ (١).

وإنما يقال للغراب: أَعْوَرٌ لَأَنَّهُ يُعْمَضُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ مَقْتَصِرًا عَلَى إِحْدَاهُمَا
مِنْ قُوَّةِ بَصْرِهِ. وَيُقَالُ: إِنَّمَا سَمَّوْهُ أَعْوَرٌ عَلَى طَرِيقِ التَّمَثُلِ عَلَيْهِ، قال الشاعر:
لَقَبُونِي السَّحِيحَ مِنْ سَوْءِ حَالِي مِثْلَ مَا سَمَّى الشَّوَاهِجُ عَوْرًا (٢)
أَنَا فِي ضِدِّهِ كَأَسْوَرٍ قَوْمِ ظَلَّ يُدْعَى بِضِدِّهِ كَأَفْوَرًا

٧٤٨ — (زَهْوُ الغُرَابِ): يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ، فيقال: أَرْهَى مِنْ غِرَابٍ،
لَأَنَّهُ إِذَا مَشَى أَخْتَالَ وَنَظَرَ فِي عِطْفِهِ، قال حِسانُ.

* فِي فُحْشِ مَوْمَسَةٍ وَزَهْوِ غِرَابٍ (٣) *

وقال آخر:

* وَأَرْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غِرَابٍ *

٧٤٩ — (صَحَّةُ الغُرَابِ): يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ، كما يُضْرَبُ بِصَحَّةِ الظَّلِيمِ؛
فيقال: أَصَحَّ بَدَنًا مِنَ الغُرَابِ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الحَيَوانِ الَّذِي لَا يَسْتَكْبِي، وَلَا يَعرِفُ مِنَ
الْأَسْقَامِ إِلَّا شَكَايَةَ المَوْتِ.

(١) الحيوان ٣: ٤٢١. (٢) الشواحيج: الغرابان. (٣) ديوانه ٦٠، وروايته: «وزوك غراب»، والزوك: الشئ المتغارب المخطو مع تحرك الجسد، وصدرة:

* أُنْجَمَتْ أَنْكَ الْأُمِّ مَنْ مَشَى *

٧٥٠ - (شَيْبَ الْغُرَابِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَا لَا يَكُونُ ، فَيُقَالُ : لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَشَيْبَ الْغُرَابُ ، كَمَا يُقَالُ : حَتَّى يَبْيَضَّ الْقَارُ وَيُؤْوَبَ الْقَارِظُ ، وَبَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ، أَيْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا ، وَهَذِهِ مِنْ أَمْثَالِ التَّأْيِيدِ ، قَالَ الْجَمْدِيُّ :

فإنك سوف تحلم أو تنأهى إذا ما شبت أو شاب الغرابُ
وقال ساعدة بن جؤية :

شاب الغرابُ ولا فؤادك تاركُ ذِكْرِي الْعَضُوبِ لِأَعْتَابِكَ يُعْتَبُ (١)

٧٥١ - (بُكُورِ الْغُرَابِ) : الْمَثَلُ سَائِرٌ بِذَلِكَ مَعْرُوفٌ ، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ بُكُورَهُ وَحَذَرَهُ [وَإِخْفَاءَهُ لِلسَّفَادِ] (٢) .

وقيل لبز جهمر : بم أدركت ما أدركت ؟ قال : بُبُكُورِ كِبُكُورِ الْغُرَابِ ، وَصَبْرِ كَصَبْرِ الْحِمَارِ ، وَحِرْصِ كَحِرْصِ الْخِنْزِيرِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
لبسوا الدُّجَى لِبَسِ الْغُرَابِ لِرَيْشِهِ وَغَدَوْا لِحَاجَتِهِمْ بُكُورَ غُرَابِ

٧٥٢ - (حَذَرِ الْغُرَابِ) : تَقُولُ الْعَرَبُ : أَحَذَرَ مِنْ غُرَابٍ ؛

قال الشاعر :

يَحَذَرُ مِمَّا قَضَاهُ خَالِقُهُ وَلَيْسَ يَنْجُو الْغُرَابُ مِنْ حَذَرِهِ
وفي رُمُوزِ الْأَعْرَابِ : إِنَّ الْغُرَابَ قَالَ لِأَبْنِهِ : إِذَا رَمَيْتَ فِتْلَوْصَ (٣) ؛
قال : يَا أَبَتِ إِنِّي أَتْلَوْصُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي .

(١) اللسان (شيب) ، قال في شرحه : « أراد طال عليك الأمر حتى كان ما لا يكون أبداً ؛ وهو شيب الغراب » .

(٢) من ب

(٣) في اللسان : « اللوص ، من الملاوصة ؛ وهو النظر كأن يختل ليوم أمرا » .

٧٥٣ - (ثمرة الغراب) : إذا أصاب الرجل عند صاحبه أفضل ما يريد من الخير والخصب قالوا : وجد ثمرة الغراب ، وذلك أن الغراب إنما يبتغي من الثمر أجوده وأنضجه تقرب تناوله عليه [في رهوس النخل]^(١) .
ومن كلام السيد الأمير - أدام الله تأييده - من كتابه ، كتاب الخزون في وصف السكتاب : كتابك شهدة النخل ، وثمره الغراب ، وثمره الفؤاد ، وبيضه العقر ، وزبده الأحباب ؛ فأنظر إلى حسن هذه التشبيهات وجودة هذه التلفيقات [من محاسن المنطومات]^(٢) .

٧٥٤ - (يازيار الغراب) : يُشبه به الكرم يلبس ما يصفر عن قدره^(٣) ويتعاطى عند الضرورة ما لا يليق به ، قال ابن المعتز في وصف نبيذ أسود سُمِّ شُرْبُه :

عَلَيَّ أَحْمَدُ مِنَ الدَّوْشَابِ شَرِبَةٌ نَعَّصَتْ سَوَادَ الشَّبَابِ
لَوْ تَرَانِي أَعْلُ مِنْ قَدَحِ الدَّوْ شَابٍ أَبْصَرْتَ بَازِيَارَ غَرَابِ

الباب التاسع والثلاثون

في الحمام

حمامة نوح . حمام الحرم . طوق الحمامة . حذق الحمامة . غناء الحمام . سجع الحمام . هداية الحمام .

الاستشهاد

٧٥٥ - (حمامة نوح) : ويقال لها أيضاً : حمامة السفينة ، وسيمر ذكرها قريباً ، وهي التي أرسلها نوح عليه السلام مكان الغراب الذي لم يعد إليه لينظر : هل غاض اللاد وبداء من الأرض شيء ؟ فرجعت إليه بالبشارة .

٧٥٦ - (حمام الحرم) : يُضرب به المثل في الأمن والصيانة ، كما يضرب بظباء مكة ، وقد تقدم ذكرها ، ويقال لها أيضاً : حمام مكة ، قال الشاعر :

وأية أرض أنت فيها ابن معمر كمنكة لم يطرق بشرٍ حمامها
إذا أخترت أرضاً للمقام رضىتها لنفسى ولم يغلظ على مقامها

وقال كثير في أمن الظبي والحمام بمكة :

لعن الله من يسب علياً وحسبنا من سوقه وإمام
يأمن الظبي والحمام ولاياً من آل الرسول عند المقام !

وقال آخر :

ليالٍ تمنى أن تكون حمامة بمكة يا أويك الستار المحرم
وقال ابن قيس :

بلدٌ تآمن الحمام فيه حيث عاذ الخليفة المظلوم^(١)

(١) ديوانه ١٩٣

يَعْنِي بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : هُوَ آمَنَ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ .
وَمِنْ أَمْثَلٍ وَأَبْلَغَ مَا سَمِعْتُ فِي التَّمَثِيلِ بِحَمَامِ الْحَرَمِ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ -
وَقَدْ أَحْسَنَ عَلَى إِسَاءَتِهِ :

رَغِيْفِكَ فِي الْأَمْنِ يَا سَيِّدِي يَحُلُّ مَحَلَّ حَمَامِ الْحَرَمِ
فَلِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ سَيِّدِي حَرَامِ الرَّغِيْفِ حَلَالِ الْحَرَمِ

٧٥٧ - (طَوَقَ الْحَمَامَةَ) : يُضْرَبُ مِثْلًا مَا يَلْزَمُ وَلَا يَبْرَحُ ، وَيُقِيمُ
وَيَسْتَدِيمُ ، قَالَ الْجَاهِظُ : قَدْ أَطْبِقَ الْعَرَبُ وَالْأَعْرَابُ وَالشُّعْرَاءُ عَلَى أَنَّ الْحَمَامَةَ
هِيَ الَّتِي كَانَتْ دَلِيلَ نُوحٍ وَرَائِدَهُ ، وَهِيَ الَّتِي اسْتَجَمَلَتْ^(١) عَلَيْهِ الطَّوْقَ الَّذِي
فِي عُنُقِهَا ، وَعِنْدَ ذَلِكَ أَعْطَاهَا اللَّهُ تِلْكَ الزَّيْنَةَ ، وَمَتَّعَهَا تِلْكَ الْحِلْيَةَ ، بِدَعَاءِ
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حِينَ رَجَعَتْ إِلَيْهِ وَمَعَهَا مِنَ الْكَرْمِ مَا مَعَهَا ، وَفِي رِجْلِهَا
مِنَ الطَّيْنِ وَالْحَمَاءِ مَا فِيهَا ، فَمَوَّضَتْ مِنْ ذَلِكَ خِصَابَ الرَّجُلَيْنِ ، وَمِنْ حُسْنِ
الدَّلَالَةِ وَالطَّاعَةِ طَوَّقَ الْمُنْتَقِ ، وَفِيهَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

وَأُرْسَلَتِ الْحَمَامَةُ بَعْدَ سَبْعٍ تَدَلَّ عَلَى الْمَهَالِكِ لَا تَهَابُ^(٢)
فِعَادَتُ بَعْدَ مَا رَكَضَتْ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَمْوَاهِ وَالطَّيْنِ الْكُبَابِ^(٣)
فَلَمَّا فَتَشُوا الْآيَاتِ صَاغُوا لَهَا طَوْقًا كَمَا عَقِدَ السَّخَابُ^(٤)
إِذَا مَاتَتْ تُورِثُهُ بَيْنَهُمَا وَإِنْ قَتَلَتْ فَلَيْسَ لَهُ أُسْتَلَابُ
وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ مَا وُصِفَ بِهِ الطَّوْقُ .

وَقَالَ جَهْمُ بْنُ خَلْفٍ :

وَقَدْ شَاقَنِي صَوْتُ قُمْرِيَّةٍ طَرُوبِ الْغِنَاءِ هَتُوفِ الضَّحَى

(٢) الحيوان ٢ : ٣٢٠ .

(١) استجمعت : طلبت جملاً .

(٣) الكباب : الطين اللازب .

(٤) السخاب : القلادة ، وفي الحيوان : « فلما فرسوا » .

مَطْوَقَةٌ كَسَيْتَ زَيْفَةَ بِدَعْوَةٍ مُرْسِلِهَا إِذْ دَعَا
وَالعَرَبَ تَسْمَى القَمَارِيَّ وَالْيَمَامَ وَالقَوَاخِثَ وَالذَّبَابِيَّ وَالشَّفَانِينَ وَالوَرَاشِينَ
وَمَا جَانَسَهَا كُلُّهَا حَمَامًا ، فِجْمَعُوهَا بِالْأَسْمِ العَامِّ ، وَقَرِّقُوهَا بِالْأَسْمِ الخَاصِّ ، وَرَأَيْنَا
صُورَهَا مُتَشَابِهَةً مِنْ جِهَةِ الزَّوْجِ ، وَمِنْ طَرِيقِ العِنَاءِ وَالذَّعَاءِ وَالنُّوْحِ ، وَكَذَلِكَ
هِيَ فِي القُدُورِ وَصُورِ الأعْنَاقِ وَقَصَبِ الرِّيشِ وَصِيْفَةِ الرِّمُوسِ وَالْأَرْجْلِ وَالشُّوقِ
وَالبَرَانِي (٢) .

إلى هنا كلام الجاحظ . وقد أكثر الشعراء في طوق الحمام والتمثيل به ،
قال الفرزدق :

وَمَنْ يَكُ خَائِفًا لِأَذَاةِ شِعْرِي قَدْ أَمِنَ المَجَاءَ بُنُو حَرَامِ
هَمْ تَمْنَعُوا سَفِيهِمُ وَخَافُوا قَلَانِدًا مِثْلَ أَطْوَاقِ الحَمَامِ
وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

إِنِّي أَمْرُؤٌ لَا أَصُوغُ الخَلِيَّ تَعَمَلُهُ كَفَافِي لَكِنْ لِسَانِي صَانِعُ الكَلِمِ
إِنِّي إِذَا مَا أَمْرُؤٌ خَفَّتْ نَعَامَتُهُ فِي الجَنَهِلِ وَاسْتَحْصَدَتْ مِنْهُ قُوَى الأَدَمِ
عَقَدْتُ فِي مُلْتَوَى أودَاجِ لَبَّتِهِ طَوْقَ الحَمَامَةِ لَا يَبْلَى عَلَى القَدَمِ
وَقَالَ البَاهِلِيُّ :

نَهَانِي أَنْ أَطِيلَ الشَّمَرَ قَضِي إِلَى المَعْنَى وَعَلِيَّ بِالصَّوَابِ
وَأُبْعِثُنَّ أَرْبَعَةً وَخَمْسًا بِأَلْفَاظٍ مُتَقَفَةٍ عِـنْـذَابِ
وَهُنَّ إِذَا وَاسَمْتُ بِهِنَّ قَوْمًا كَأَطْوَاقِ الحَمَامَةِ فِي الرِّقَابِ
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَادِي هِيَ الأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الحَمَامُ
وَمِنْ أمْثَالِ العَرَبِ : طَوْقُ طَوْقِ الحَمَامَةِ ، أَيْ تَقْلِيدُهَا تَقْلِيدًا بَاقِيًا بَقَاءَ طَوْقِ
الحَمَامَةِ ، إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ .

(١) في الحيوان ٥ بدعوة نوح ٤ .

(٢) الحيوان ٣ : ١٩٩ ، ٢٠٢ .

(٤) ديوانه ٤ : ٧٦ .

(٣) الحيوان ٣ : ١٩٦ .

٧٥٨ - (خرق الحمامة) : يُتمثل بذلك لأنها لا تُحكِم عُشها ، وربما جاءت إلى الفصن في الشجرة فتدبني عليه عُشها في الموضع الذي تهب فيه الرياح ؛ فبيضها أضيغ شيء وما ينكسر منه أكثر مما يسلم ، قال عبيد بن الأبرص :

عَمِيبُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَمِيبَتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ (١)
جَمَلَتْ لَهَا عَوْدَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ (٢)

٧٥٩ - (سجع الحمام) : العرب تجعل صوت الحمام مرة سجعاً ، ومرة غناء ، وأخرى نوحاً ؛ وتضرب به المثل في الإطراب والشجى ، وبجميعة جاء الشعر ، قال البحرى :

إِذَا سَجَعَ الْحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا لَقَرَطِ الشُّوقِ أَيْنَ تَوَمَى الْوَلِيدُ!
وَقَالَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ :

رَأَيْتُ الشَّعْرَ حِينَ يُقَالُ فِيكُمْ يَعُودُ أَرْقٌ مِنْ سَجْعِ الْحَمَامِ
وَمِنْ أَلْفَاظِ الصَّاحِبِ : كَلَامٌ كَصُوبِ الْقَمَامِ ، وَسَجْعٌ كَسَجْعِ الْحَمَامِ ، وَقَالَ ابْنُ الْقَاسَانِيِّ فِي غِنَاءِ الْحَمَامَةِ :

يَا لَيْلَةَ جَمَعْتَنِي وَاللِّدَامِ وَمَنْ أَهْوَاهُ فِي رَوْضَةٍ تَحْكِي الْجَنَانَ لَنَا (٣)
لَأَشْكُرَنَّكَ مَا غَنَّتْ مَطْوِقَةٌ عَلَى الْفَنُصُونِ كَمَا طَوَّقْتَنِي مِنْنَا
وَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ فِي نَوْحِهَا :

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَامَةٌ أَيَا جَارَتِي هَلْ تَشْعُرِينَ بِجَالِي

(١) ديوانه ١٢٦ ، وروايته .

بَرِمَتْ بَنُو أُسْدٍ كَمَا بَرِمَتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ

(٢) النغم : شجر جبل يتخذ منه القسي . وفي ط « تشب » ، تحريف .

(٣) في ط : « جعنتي والمراد » والصواب ما أنبته من ب .

٧٦٠ - (هداية الحمام) : يُضْرَبُ بِهَا المثل ، والحمام الهدى^(١) معروفٌ بأرض الشام والعراق ، يُشْرَى بالأثمان الغالية ، ويُرسَل من الغايات البعيدة ، وتُكْتَبُ الأخبار فيؤدِّيها ويعود بالأجوبة عنها .

قال الجاحظ : لولا الحمام الهدى التي تُجْعَلُ بُرْدًا لَمَا جاز أن يَعْلَمَ أَهْلُ التَّرْقَةِ والموصل وبنفداد وواسط ما كان بالبصرة وحدث بالكوفة في يوم واحد ؛ حتَّى إن الحادثة لتكون بالكوفة غدوةً فيعلمها أَهْلُ البصرة عشيةً ذلك اليوم ، وهذا مشهورٌ متعارفٌ .

(١) الحمام الهدى ؟ هو المروف بالحمام الزاجل ، وانظر الحيوان وحواشيه ٢ : ٧٩ .

الباب الأربعون في سائر أصناف الطير

ديك العرش . ديك الجن . ديك مُزَبَّد . حُسن الديك . سيفاد الديك .
 سماحة الديك . بيضة الديك . عين الديك . دجاجة هلال . دجاجة أبي الهذيل .
 دراجة الحكم . نسر لقمان . مطمح النسر . حُسن الطاوس . جناح الطاوس .
 رجل الطاوس . جيش الطاوس . حسن التدرُّج . سرق العقعق . صدق
 القطا . هداية القطا . إبهام القطا . وَعِيدُ الحُبَارَى . سلاحُ الحُبَارَى . كمد
 الحُبَارَى . طَيْرَان الحُبَارَى . جُبْن الصُّفْرَد . هُدُودُ سليمان . سجودُ الهدهد .
 عذابُ الهدهد . تَنَنُ الهدهد . كلامُ البَيْغَاء . قهقهةُ القُمْرَى . غناءُ العندليب .
 مشيةُ القَبَج . كذبُ الفاخته . حِلْمُ المصفور . شؤمُ اليوم . شؤمُ القَرَى . حزمُ
 القرَى . اختطافُ الخُطَاف .

الاستشهاد

٧٦١ — (ديك العرش) : رَوَى الجاحظ ، عن الحسن بن عمار^(١)
 [عن عمرو بن مرة]^(٢) ، عن سالم بن [أبي]^(٣) الجعد ، يرفعه إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال : « إن تمسا خلق الله لديكاً عرفه تحت العرش ، وبرأئفه
 تحت الأرض السفلى ، وجناحه في الهواء ، فإذا مضى^(٤) ثلثا الليل وبقي ثلثه
 ضرب بجناحه قائلاً : سبحان^(٥) الملك القدوس ، سبحو قدوس ، رب الملائكة

(١) في الأصول : « عمار » ، وصوابه من الحيوان .

(٢) من الحيوان . (٣) من لسان اليزان : ١٠٩ .

(٤) في الحيوان : « ذهب » . (٥) الحيوان : « سبحوا » .

والثروح ؛ فمعد ذلك تَضْرِبُ الدَّيْكَهُ وتَصِيحُ^(١) .
وعن كعب^(٢) : « إِنَّ لَهِ دِيكًا عَنُقُهُ نَحْتِ الْعَرْشِ ، وَبِرَائِنُهُ فِي أَسْفَلِ
الْأَرْضِينَ ، فَإِذَا صَاحَ صَاحَتِ الدَّيْكَهُ ، يَقُولُ : سَبْحَانَ [الْمَلِكِ]^(٣) الْقُدُّوسِ ؛
لَا إِلَهَ غَيْرُهُ » .

وقد ضَرَبَ ابن طَبَّاطَبَا المَثَلَ فِي قَوْلِهِ لِأَبِي عَمْرٍو بن جَعْفَرِ بن شَرِيكِ بِعَاتِبِهِ
عَلَى مَنْعِهِ إِيَّاهُ شَعْرَ دِيكِ الْجِنِّ :

يَا جَوَادًا يُمَسَى وَيُصْبِحُ فِينَا وَاحِدًا فِي النَّدَى بِغَيْرِ شَرِيكِ
أَنْتَ مَنْ أَسْمَعَ الْأَنْامَ بِشَعْرِ النَّاسِ مَاذَا اللَّجَاجُ فِي شَعْرِ دِيكِ !
يَا حَلِيفَ السَّمَاحِ لَوْ أَنَّ دِيكَ الـ جِنٌّ مِنْ نَسْلِ دِيكِ عَرْشِ الْمَلِيكِ
لَمْ يَكُنْ فِيهِ طَائِلٌ بَعْدَ أَنْ يَدُ خِلَهُ الذَّكْرُ فِي عِدَادِ الدُّبُوكِ

٧٦٢ - (دِيكِ الْجِنِّ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلدَّيْكِ النَّجِيبِ الْحَازِقِ الْكَثِيرِ
السَّفَادِ ، وَمِنْهُ سَمِيَ دِيكِ الْجِنِّ الشَّلْعَرُ الْمَشْهُورُ ، وَهُوَ أَحَدُ شُعْرَاءِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
ابن سَخْدَانَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ ذَلِكَ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ .

٧٦٣ - (دِيكِ مُزْبَدٍ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْحَقِيرِ يَجْلِبُ النَّفْعَ الْكَثِيرَ ،
وَالْوَضِيعَ لَهُ شَأْنٌ كَبِيرٌ ، وَقِصَّتُهُ أَنَّهُ كَانَ لِمُزْبَدٍ^(٥) دِيكٌ قَدِيمٌ الصَّحْبَةِ ، نَشَأَ
فِي دَارِهِ ، وَعُفِّ بِجَوَارِهِ ، فَأَقْبَلَ عَيْدُ الْأَضْحَى ؛ وَوَافَقَ مِنْ مُزْبَدٍ رِقَّةَ الْحَالِ ،
وَخَلَوُ بَيْتِهِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَمَيْرٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَفْدُوَ إِلَى الْمَصَلَّى ، أَوْصَى امْرَأَتَهُ

(١) الحيوان : « تضرب الطير بأجنحتها وتصيح الديكة » .

(٢) الحيوان : « أبو العلاء عن كعب » .

(٣) من ب والحيوان .

(٤) الحيوان ٢ : ٢٥٩ .

(٥) في تاج العروس ٢ : ٣٦١ : « ومزبد ، كحدث اسم رجل ، صاحب نواذر » .

وانظر الحيوان ٥ : ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ .

بذبح الديك، واتخاذ الطعام لإقامة رسم العيد، فعمدت المرأة لتمسكه، فجعل يصيح ويئيب من جدار إلى جدار، ومن دار إلى دار؛ حتى أسقط على هذا من الجيران كينة، وكسر لذلك غضارة، وقلب للآخر قارورة، فسألوا المرأة عن القصة في تعرضها له، فأخبرتهم، فقالوا: والله ما نرضى أن يبلغ حال أبي إسحاق إلى ما نرى - وكانوا هاشميين مياسير أجوادا - فبعث بعضهم إلى داره بشاة وبعضهم بشاتين، وأنفذ بعضهم بقرة، وتغالوا في الإهداء حتى غصت الدار بالشيء والبقر، وذبحت المرأة ما شاءت، ونصبت القدر، وسجرت التنور، وكره مزبذ راجعاً إلى منزله، فرأى روائح الشواء، قد امتزجت بالهواء، فقال للمرأة: أتى لك هذا الخبير؟ فقصت عليه قصة الديك، وما ساق الله إليهم ببركته من الخيرات، فامتلاً سرورا، وقال لها: احتفظي بهذا العلق النفيس، وأكرمي مثواه؛ فإنه أكرم على الله من نبيه إسماعيل عليه السلام! قالت: وكيف؟ قال: لأن الله تعالى لم ينفد إسماعيل إلا بذبح واحد، قال الله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾^(١)، وقد فدى هذا الديك بكل هذه الشياه والبقر.

٧٦٤ - (حسن الديك): يُضرب به المثل كما يضرب بحسن الطاوس. قال الجاحظ: كان جعفر بن سعيد يزعم أن الديك أحسن من الطاوس، وأنه مع حسنه وأنتصابه وأعتداله وتقلعه^(٢) إذا مشى، سليم من مقابح الطاوس، ومن موقه وقبح صورته، و[من]^(٣) تشاؤم أهل الدار به، ومن قبح رجليه، ومن نذالته^(٤)، وكان يزعم أنه لو ملك طاوساً لألبسه خفاً.

(١) سورة الصافات ١٠٧

(٢) يقال: تقلع في مشيته، إذا مشى كأنه ينحدر.

(٣) من الحيوان. (٤) ومن نذالته مرآته.

وكان يقول : وإنما يُفخر له بالتلاوينِ وبتلك التعاريج^(١) والتمهاويل التي
لألوانِ ريشه ، ولربما رأيتَ الدَّيكَ النَّبَطِيَّ وفيه شبهٌ بذلك ، إلا أنَّ الدَّيكَ
أَجْمَلُ مِنَ الدَّرَاجِ^(٢) لمكان الأعتدال والأنتصاب والإشراف ، وأسلم من
العيوب من الطاوس .

وكان يقول : ولو كان الطاوس أحسنَ من الدَّيكَ النَّبَطِيَّ في تلاوينِ ريشه
فقط لكان فضلُ الدَّيكَ عليه بأعتدال القَدِّ والخُرْطِ وبفضلِ حُسنِ
الانتصاب ، وجودة الإشراف أكثرَ من فضلِ حُسنِ ألوانه على ألوانِ الدَّيكَ ،
ولكان السَّليم من العيوب في العين أجمل ، لاعتراضِ تلك الخصال القبيحة
على حُسنِ الطاوسِ في عين الناظر إليه ، وأوَّلَ منازلِ الحمد السلامة
من الدَّم .

وكان يزعم أن قولَ الناس : فلانةُ أحسنُ من الطاوس ، وما فلان
إلا طاوس ، وأن قولَ الشاعر :

* خدودُها مثل طواويسِ الذهبِ *^(٣)

« إنما قال ذلك لأنَّ العامة لا تُبصرُ الجمال^(٤) ؛ ولقرسُ رائعٍ كريمٍ أحسنَ
من كلِّ طاوس في الدنيا ، وكذلك الرَّجُلُ والمرأة . وإنما ذهبوا من حُسنه
إلى حسنِ ريشه [فقط]^(٥) ، ولم يذهبوا إلى حسنِ تركيبه ، وتنصَّبه

(١) ط : « التفاريج »

(٢) الحيوان : « التدرج » والدراج والتدرج : طائرٌ شبيه بالجمام ، حسن الصوت ،
مبارك كثير النباح ، يبشر بالربيع .

(٣) وقبله :

* ما ذمُّ إِبِلِي عَجْمٌ ولا عَرَبٌ *

ورواه في الحيوان ١ : ١٥٥ عن أبي العميل .

(٣ - ٣) عبارة الحيوان « وأنهم لما سموا جيش ابن الأشعث الطواويس لسكنته من

كان يجتمع فيه من الفتيان المنعوتين بالجمال ؛ إنما قالوا ذلك لأنَّ العامة لا تبصر الجمال » .

(٤) من الحيوان .

كحُسن البازي وانتصابه ، ولم يذهبوا إلى أعضائه وجوارحه [وإلى الثياب والوجه الذي فيه] ^(١) .

٧٦٥ - (سِفَادِ الدَّيْكِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

صَيَّرَنِي الدَّهْرُ إِلَى تَدْلِيكِ بِعَدِ سِفَادِ كَسِفَادِ الدَّيْكِ

٧٦٦ - (سَمَاحَةِ الدَّيْكِ) : قَوْلُهُمْ : أَسْمَحُ مِنَ اللَّاقِطَةِ ، مُخْتَلَفٌ فِيهِ ؛ فبَعْضُهُمْ يَقُولُ : هِيَ الْحَمَامَةُ ، لِأَنَّهَا تُخْرِجُ مَا فِي حَوَاصِلِهَا لِقِرَاحِهَا ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : هُوَ الدَّيْكِ ، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ الْحَبَّةَ بِمَنْقَارِهِ فَلَا يَأْكُلُهَا بَلْ يَلْقِيهَا لِلدَّجَاجِ ، وَالْهَاءُ فِيهَا لِلْمَبَالِغَةِ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : هِيَ الرَّحَا ، لِأَنَّهَا تَلْقُطُ مَا تَطَّحَنَهُ ، أَيْ تَقْدِزُ بِهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : هُوَ الْبَحْرُ ، لِأَنَّهُ يَلْقُطُ الدَّرَّةَ الَّتِي لَا قِيَمَةَ لَهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَجُودُ فُتُجْرِلُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَكَفَكَ أَسْمَحُ مِنَ لَاقِطَةٍ ^(٢)

٧٦٧ - (عَيْنِ الدَّيْكِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الصَّفَاءِ ، وَبِشَبِّهِهَا الشَّرَابِ الصَّافِي ، كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ :

عُقَارٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ صِرْفًا كَأَنَّهَا لُعَابُ جَرَادٍ فِي الْفَلَاةِ يَطِيرُ

وَحَسَكِي الْمَوْصِلِي قَالَ : سَمِعْتَنِي أَعْرَابِيَّةً وَأَنَا أَنْشِدُ :

وَكَأْسٍ مُدَايِمٍ يَحْلِفُ الدَّيْكِ أَنَّهَا لَدَى الْمَرْجِ مِنْ عَيْنِيهِ أَصْفَى وَأَنْوَرُ

فَقَالَتْ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، بَلَغْتَنِي أَنَّ الدَّيْكَ مِنْ صَالِحِ طَيُورِكُمْ ، وَمَا كَانَ لِيَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا .

(١) المجران ٢ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،

(٢) الميداني ١ : ٣٥٣ .

وقال بعضُ المُحدِّثين :

هَاتِ مُدَامًا كَأَنَّ فِيهَا تَصَّبَ أَحَدًا قَبْلَ الدُّيُوكِ

٧٦٨ - (دجاجة هلال) : هي كديكٍ مُزَبَّدٌ في البركة وحُسن الأثر على صاحبها ؛ ومن قصتها أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، بينما يتعشى على مائدته ، إذ قُدِّمَتْ له دَجَاجَةٌ فائقة مشوية ، فأستطابها ، وسأل عنها ، فقالوا له : إنَّ هلالاً أهداها للأمير ، فقال : يا غلام ، أخرج كتاباً من ثنئى فراشى ، فأخْرَجَه ، فإذا هو كتاب الحجاج إليه يأمره بقتل هلال ، والبعث إليه برأسه ، فلما قرأه هلاكٌ تغيّر. وأرتعد ، فقال له ابن الأشعث : لا عليك يا هلال ! أقبل على طعامك أترانا نأكل دجاجيتك ونبعث إليه برأسك ! والله لا يوصل إليك حتى يوصل إلى . وأنشد هلال :

وبنفسى دجاجةٌ لم تخنني وضعت لي نفسى مكان الأنوق
فرتجت كربةً النذية عني بعدما كدت أن أغصَّ برِيقى
يا بن قيسٍ ويا بن خيرٍ بنى كندة بين الأشجِّ بِلِ والصديق
إنَّ شكرى شكر الطليق من القتة لِي وَوَجْدِي عَلَيْكَ وَجَد الشَّفِيقِ

٧٦٩ - (دجاجة أبو الهذيل) : تضرب مَثَلاً للشيء اليسير يستعظمه مُهْدِيه فيكثر ذِكْرُه . قال الجاحظ : ومن البخلاء المذكورين أبو الهذيل ، أهدى مرةً إلى موسى^(١) بن عمران دجاجة ، وكانت دون ما يتخذ لمويس ، إلا أنه لكرمِه وحُسن خُلُقِه أظهر التمجُّب من سَمْنِها وطيب لِحْمِها ، فقال له : كيف رأيتَ يا أبا عمران تلك الدجاجة ؟ قال : كانت عَجَبًا من العجائب ، قال :

(١) في الأصول « بونس » تصحيف ؛ وصوابه من البخلاء ، والحَيوان « ٢ : ٥٨ -
وفى الفاموس : « وكان موسى من المتكلمين » .

أَو تَدْرِى مَا حُسْنُهَا ، وَتَدْرِى مَا سَمَّيْنَاهَا^(١)؟ فَإِنَّ الدَّجَاجَةَ إِنَّمَا تَطْيِبُ بِالسَّمَنِ وَالْحُسْنِ ، أَتَدْرِى بِأَى شَيْءٍ كُنَّا نَسَمِّيْنَاهَا؟ وَفِي أَى مَكَانٍ كُنَّا نَعْمَلُهَا؟ وَلَا يَزَالُ فِي هَذَا وَمُوسَى يَضْحَكُ ضَحْكًا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا يَعْرِفُهُ أَبُو الْهَذِيلِ؛^(٢) وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ ذَكَرُوا^(٣) دَجَاجَةَ قَالَ : أَيْنَ كَانَتْ يَا أَبَا عَمْرَانَ مِنْ تِلْكَ الدَّجَاجَةِ ! وَإِنْ ذَكَرُوا بَطَّةً أَوْ عِنَاقًا أَوْ جَزُورًا أَوْ بَقْرَةَ قَالَ : فَأَيْنَ كَانَتْ هَذِهِ الْجَزُورُ فِي الْجَزْرِ مِنْ تِلْكَ الدَّجَاجَةِ فِي الدَّجَاجِ ! وَإِنْ اسْتَسَمَّنُوا^(٤) شَيْئًا مِنَ الطَّيْرِ أَوْ الْبِهَائِمِ أَوْ الدَّجَاجِ قَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَا تِلْكَ الدَّجَاجَةُ ! وَإِنْ ذَكَرُوا عَذُوبَةَ الشَّحْمِ قَالَ : عَذُوبَةُ الشَّحْمِ تَصَابُ فِي الْبَقْرِ وَالْبَطِّ وَبَطُونِ السَّمَكِ وَالدَّجَاجِ ، وَلَا سِيَّمَا ذَلِكَ الْجِنْسُ مِنَ الدَّجَاجِ ، وَإِنْ ذَكَرُوا مِيلَادَ شَيْءٍ أَوْ قُدُومَ إِنْسَانٍ قَالَ : كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أَهْدَى إِلَيْكَ تِلْكَ الدَّجَاجَةَ بِشَهْرٍ ، وَكَانَ بَعْدَ أَنْ أَهْدَيْتَهَا لَكَ بِسَنَةٍ ، وَمَا كَانَ بَيْنَ فُلَانٍ وَبَيْنَ الْبُعْثِ بِتِلْكَ الدَّجَاجَةِ إِلَّا يَوْمٌ ، وَكَانَتْ مَتَلًا فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَتَارِيحًا^(٥) لِكُلِّ شَيْءٍ^(٥) .

٧٧٠ - (دُرَاجَةُ الْحَكْمِ) : أَمْرُهَا عَلَى الضَّدِّ مِنْ دَجَاجَةِ هَلَالٍ ، لِأَنَّ تِلْكَ الدَّجَاجَةَ مَثَلٌ فِي الشَّيْءِ الْيَسِيرِ يَجْرُ النَّفْعَ الْكَثِيرَ ، وَهَذِهِ الدَّرَاجَةُ^(٦) مَثَلٌ فِي النَّفْعِ الْقَلِيلِ يَجْلِبُ الضَّرَرَ الْعَظِيمَ ، وَمَنْ قَصَّتْهَا أَنْ بَعْضَ عَمَالِ الْحَكْمِ ابْنِ أَيُّوبَ الثَّقَفِيِّ تَغَدَّى مَعَهُ يَوْمًا ، فَتَنَاوَلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ دُرَاجَةً مَشْوِيَةً ،

(١) البخلاء : « وتدرى ما جنسها وتدرى ما سميناها » .

(٢ - ٢) البخلاء : « وكان أبو الهذيل أسلم الناس صدراً ، وأرسلهم خافقاً ، وأسألهم سهولة ، فإن ذكروا دجاجة » .

(٣) البخلاء : « وإن استسمن أبو الهذيل » .

(٤) ط : « وتاريخها » ، وصوابه من ب والبخلاء .

(٥) البخلاء ١٣٥ .

(٦) الدراجة : طير أرقط بسواد وبياض ، قصير المنقار .

فَحَدَّهَا عَلَيْهِ الْحَكْمَ ، فَمَزَلَهُ عَنْ عَمَلِهِ . فَقَالَ فِيهِ الْفَرَزْدَقُ :
 قَدْ كَانَ بِالْعَرَقِ صَيْدًا لَوْ قَنَعْتَهُ بِهِ ^(١) فِيهِ غِنَى لَكَ عَنْ دُرِّ اجَةِ الْحَكْمِ
 وَفِي عَوَارِضَ لَا تَنْفَكُ تَأْكُلُهَا لَوْ كَانَ يَشْفِيكَ لَحْمُ الْإِبِلِ مِنْ قَرَمِ
 الْعَوَارِضِ مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِي تَعْرِضُ لَهَا الْآفَاتُ فَتَنْحَرُ ^(٢) مِنْ أَجْلِهَا . وَالْعُجْبُطُ
 الَّتِي تُعْتَبَطُ أَعْتَابًا ؛ وَكَانَ الشَّرِيفُ مِنَ الْعَرَبِ يَأْتِي الْقَوْمَ وَقَدْ نَحَرُوا فَيَقُولُ :
 أَعْطَيْتَ ^(٣) أُمَّ عَارِضَةَ ؟ فَإِنْ قَالُوا : عَجِيبًا أَصَابَ مَعَهُمْ مِنْ لِحْمِهِ ، وَإِنْ قَالُوا : عَارِضَةَ
 الْأَنْفِ مِنْ أَكْلِهَا .

٧٧١ - (نَسْرَ لِقْمَانَ) : الْعَرَبُ تَضْرِبُ الْمَثَلُ بِطُولِ عُمُرِ النَّسْرِ ،
 وَتَزْعَمُ أَنَّهُ يَعِيشُ خَمْسًا مِائَةَ سَنَةً ، وَأَنَّ لِقْمَانَ بْنَ عَادٍ خَيْرٌ فَأَخْتَارَ عَمَرَ سَبْعَةَ أَسْنُرٍ ،
 فَأُوتِيَ سَوْأَةً ، فَكَانَ يَأْخُذُ فَرَخَ النَّسْرِ فَيَجْعَلُهُ فِي خَرِبَةٍ مِنَ الْجِبَلِ الَّذِي هُوَ فِي
 أَصْلِهِ ، فَإِذَا اسْتَوْفَى عُمُرَهُ أَخَذَ فَرَخًا آخَرَ فَوَضَعَهُ مَكَانَ الْآخَرِ ، إِلَى آخِرِ
 النَّسْرِ . وَأَطْوَلُهَا عَمْرًا لُبْدُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ نَسْرُ لِقْمَانَ ، وَيُضْرَبُ مَثَلًا فِي طُولِ
 الْعُمُرِ وَالْبِقَاءِ ، فَيُقَالُ : أَتَى أَبَدًا عَلَى لُبْدٍ . وَ

• أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ •

قَالَ لُبِيدٌ :

وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَدْرَكَ جَرِيَهُ رَيْبَ الْمُنُونِ وَكَانَ غَيْرَ مَثْقَلٍ ^(٤)
 لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسْرِ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْكَسِيرِ الْأَعْزَلِ ^(٥)
 مِنْ تَحْتِهِ لِقْمَانُ يُرْجُو نَهْضَةً وَلَقَدْ رَأَى لِقْمَانُ الْآلَا يَأْتِلِي ^(٦)

(١) فِي الْأَصُولِ « بِالْعَرَضِ » ، وَصَوَابُهُ مِنَ الدِّيْوَانِ ٧٤٧ ، وَالْعَرَقُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ

(٢) ط : « فَتَخْرُ » ، صَوَابُهُ مِنْ ب (٣) ط : « أَعْطَيْتَ » .

(٤) دِيْوَانُهُ ٢٧٤ (٥) الْأَعْزَلُ : الْمَائِلُ الذَّنْبُ ، وَفِي الدِّيْوَانِ :

كَالْفَقِيرِ « ، وَالْفَقِيرُ الَّذِي كَسَرَتْ فَقْرَاتُهُ .

(٦) يَأْتِلِي : يَقْصُرُ وَيَبْطِئُ •

قال الجاحظ : إن أحسنت الأوائل ^(١) في ذكر نسرت لقمان ^(٢) فقد أحسن بعض
المحدثين [وهو الخزرجي] ^(٣) ، وذَكَرَهُ وضرب المثل به وبصحة بدن الغراب
حين ذكر طول عمر مُعَاذِ بْنِ مَسْلَمٍ [بن رجاء] ^(٤) ؛ مولى القَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ ،
وكان من المعمرين ، طَعَنَ فِي السنِّ مائةً وعشرين سنةً ، وهو قوله ^(٥) :

إِنَّ مُعَاذَ بْنَ مَسْلَمٍ رَجُلٌ لَيْسَ لِمَيِّمَاتٍ عَمْرِهِ أَمْدٌ ^(٥)
قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاسْتَهْلَ الدَّهْرُ وَأَثَابُ عَمْرِهِ جُودٌ
قَلَّ لِمَاذٍ إِذَا مَرَّرْتَ بِهِ قَدْ ضَجَّ مِنْ طَوْلِ عَمْرِكَ الْأَبْدُ
يَا نَسْرَةَ لُقْمَانَ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ تُخَلِّقُ ثَوْبَ الْحَيَاةِ يَأْتِدُ !
قَدْ أَصْبَحْتَ دَارُ دَارِمٍ خَاوِيَةً وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتِيدُ
تَسْأَلُ غَرِبَانَهَا إِذَا نَعَقَتْ كَيْفَ يَكُونُ الصُّدَاعُ وَالرَّمْدُ ؟
مَصْحَحًا كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ فِي بُرْدَيْكَ مِنْكَ الْجَبِينُ يَتَقَدُّ
صَاحِبَتِ نُوحًا وَرَضْتَ بَغْلَةَ ذِي الْقَرْنَيْنِ شَيْخًا لَوْلَدِكَ الْوَلَدُ
مَا قَصَّرَ الْمَجْدُ يَا مُعَاذُ وَلَا زَحْزَحَ مِنْكَ الثَّرَاءُ وَالْعَدْدُ
فَأَشْخَصْ وَدَعْنَا فَإِنَّ غَايَتِكَ الْمَوْتُ وَإِنْ شَدَّ رُكْنَكَ الْجَلْدُ
وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ طَبَّاطَبَا فِي قَوْلِهِ :
بِأَبِي الَّذِي أَنَا فِي لَذَاذَةِ عَمْرِهِ مُسْتَقْرِضٌ أَعْمَارَ سَبْعَةِ أَسْرُ

(١) ط : « الأولون » ، وما أثبتته من ب والحيوان ٦ : ٣٢٧ .

(٢) الحيوان « في ذلك » . (٣) من الحيوان

(٤) في الأصول : « القائل » والصواب ما أثبتته من الحيوان .

(٥) الشعر بهذه النسبة في الحيوان ٦ : ٣٢٧ ، ٧ : ٥١ ، وفي ابن خلكان ٢ : ٩٩ :
« إن صاحب هذا الشعر هر أبو السرى سهل بن أبي غالب الخزرجي . ثم قال : إنه نشأ
بسجستان وادعى رضاع الجن ، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد وابنه الأمين وزبيدة ،
وله أشعار حسنة وضعها على الجن والشياطين والسعال » وهي في العقد ٣ : ٥٥ منسوبة إلى
محمد بن منذر . وفي عيون الأخبار ٤ : ٥٩ وإنباه الرواة ٣ : ٢٩٠ بدون نسبة .

مَدَّ الهوى بينى وبينك غايةً أدنى مداها خلق يوم الحشرِ

٧٧٢ - (مَطْمَح النَّسْرِ) : ما أحسن ما جمع ابن الرومى بين مطمح

النسر وبين سَبْحِ الثون بقوله :

أَنْظِرْ إِلَى الدَّهْرِ هَلْ فَاتَتْهُ بُغْيَتُهُ فِي مَطْمَحِ النَّسْرِ أَوْ فِي مَسْبَحِ الثُّونِ
وذلك أن سلطان النسر في الهوى، وسلطان الخوت في الماء، ولا يكادان
ينجوان من غير الدهر .

٧٧٣ - (حُسْنِ الطَّائِسِ) : يضرب به المثل ، فيقال : أحسن من

الطاوس ، وأزهى من الطائس ، ويقال للإنسان الحسن : طاوس الحسن ،
كما يقال : يوسف الحسن ؛ ومن أحسن ما سمعتُ في ذلك قولُ البحترى
في إسرائيل النجاس النصرانى الأعور، وقد قوم غلاماً له فارسياً بشمن بنحس^(١) ،
فقال فيه :

مَتَى أَرْضَى وَدَجَّالِ النَّصَارَى يَقُومُ مَا أُبَيْعُ بِفَرْدِ عَيْنِ^(٢)

وَأَعْجَبَ مَا تَرَى طَائِسَ حُسْنٍ يُحَكِّمُ فِي شِرَاهُ غُرَابٍ بَيْنَ!

فأنظر إلى حسن ما جمع بين الطائس والغراب في بيت واحد! ولما كان

المهجور أعورَ شبهه بغراب البين ، والغراب يقال له الأعور [لتغميص إحدى

عينيه]^(٣) . وما أحسن قول الخبزأرزى :

طَائِسُ حُسْنٍ بَلْ أْتَمَّ مُحَاسِنًا جَمَعَ الْمَلَاخَةَ بَلْ أَعَزُّ وَالطَّفَّ^(٤)

مَا ضَرَّهَ أَلَّا يَكُونُ مَقْلَدًا سِيفًا وَفِي عَيْنَيْهِ سِيفٌ مَرْهَفٌ

سَلَّ وَرَدَ خَدُّكَ أَيْ وَرِدِ جِنْسَهُ إِنْ أَرَاهُ يَعُودُ سَاعَةً يُقَطِّفُ

(١) في الديوان : « وكان يقوم بثلاثمائة » .

(٢) ديوانه ٢ : ٣١٦ . (٣) من ب

(٤) ب : « ضم الملاخة » .

وقال غيره :

أيا طاووسة الحسنِ ويا عُصفورة الجنَّة
ويا من قُبلة من فيه لي أحلى من المنَّة^(١)

ومن بارع أوصاف الطاوس قولُ القائل :

سبحان مَنْ مِنْ خَلْقِهِ الطَّائِسُ طَيْرٌ عَلَى أَشْكَالِهِ رَيْسُ
كَأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ عَرُوسٌ كَأَنَّمَا يَحُلُو بِهِ التَّمْرِيسُ^(٢)
دِيَابِجَةٌ تُنَشَّرُ أَوْ سُدُوسٌ فِي الرِّيشِ مِنْهُ رُكْبَتُ فُلُوسُ
تُشْرَقُ مِنْ دَارَاتِهَا شُمُوسُ فِي الرَّأْسِ مِنْهُ شَجَرَةٌ مَغْرُوسُ
كَأَنَّهُ بِنَفْسِهِ يَمِيسُ أَوْ زَهْرٌ مِنْ حُزْمِ يَنُوسِ^(٣)

ووصف علي بن عبيد الريماني الطاوس بكلام طويل ، ثم قال في أواخره :
والعين من كثرة ما يروقها منه ، أكثر مما يحكي اللسان عنه .

٧٧٤ — (جناح الطاوس) : بلغني عن الصاحب أنه كان إذا نظر في خطِّ
الأمير شمسِ العالي ، وهو نهاية في أستيفاء أقسام الحسن ، قال : هذا جناح طاوس .
وأنشدني أبو طالب المأموني لنفسه من قصيدة وصف فيها دارَ أبي نصر
ابن أبي زيد بُخاري :

وكان الأبوابَ صَحْبٌ تَلَاقِي ن أنقلا ثم أفرقن أنفتاحا^(٤)
وكان الشثور قد نشر الطا وس منها في كل باب جناحا

(١) ط : « منه أتت أحلى » .

(٢) ط : « إذ أنه يحلو به » .

(٣) ينوس : يضطرب ويتوج .

(٤) من قصيدة له في القيمة ٤ : ١٥٧ - ١٥٩ وفيها « تلاقين انفتاحا » .

وقد أستعار للطاوس حُلةً من قال :

طالعُ يومى غيرُ منحوسٍ فسقني يا طارد البوسِ
كأسا كعين الدِّيكِ فى روضةٍ قد ألبست حلةً طاوس

٧٧٥ - (رجلا الطاوس) : يضرب مثلاً لما يُستتبع من جملة حسنة ،
وللعوذة فيمن تكثر محاسنه ، لأنَّ رجلى الطاوس قبيحتان جداً ، والطاوس
هو ما هو فى الحسن ، قال صاحب :

أبوك أبو علىّ ذو علاء إذا عدّ الكرامُ وأنت نجلةُ
وإنَّ أباك إذ تُعزى إليه لكالطاوس تقبح منه رجلةُ
كأنه قلب قول أبي الطيّب :

فإن تفق الأنامُ وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال^(١)

ووصف على بن أبى عبيدة الطاوس ثم قال فى آخر كلامه : وإنه ليفضى
إلى رجلٍ حمشة ، وصبيحة وحشة ، وصوت هائل ، وجسم غير طائل .
قال مؤلف الكتاب : قد يذكر فى مقابح المحاسن وعوذ المناقب رجل
الطاوس ، وكلف البدن ، وأنف الظبي ، وشوك الورد ، ودخان النار ، وخار
الحجر :

* وأى نعيم لا يكدره الدهر *

وللبديع الهمذاني من فصل إلى صديق من طوس : لك يا سيدي دلال ،
وفضل خصال ، لا يدفعك عنها أحد ، وذلك فى أكثر المطارح ، اسان صائح ،
ويذ لأخ ، معها من تورية طويسية ، ورجل طاويسية ، لو خلوت عنها لكنت
الإمام الذى تدعيه الشيعة ، وتُنكره الشيعة .

٧٧٦ — (حيش الطواويس) : كان يقال لجيش عبدالرحمن بن محمد الأشعث الخارج على الحجاج : جيش الطواويس ؛ لكثرة من كان فيه من الحسان الوجوه [الموصوفين] (١)

٧٧٧ — (حُسن التدرُّج) : ذكر أبو الحسن بن الفاصر العلوي حُسن التدرُّج في قوله وهو يصفه :

صدورٌ من الديباجِ نَمَقٌ وَشَبِهَا
وَأَحْدَاقٌ تَبْرُ فِي خُدُودِ شَقَائِقِ
وَأَذْنَابٌ طَلَعِ فِي ظُهُورِ كَسَوْنِهَا
فَإِنْ فَخَرَ الطَّوَسُ يَوْمًا بِحُسْنِهِ
وَصَلَنَ بِأَحْنَاءِ اللَّجَيْنِ السَّوَارِجِ
تَلَالُأُ حُسْنًا كَأَشْتِمَالِ الْمَسَارِجِ
مَجْزَعَةُ الْأَعْطَافِ صُهْبِ الدَّمَالِجِ
فَلَا حُسْنَ إِلَّا دُونَ حُسْنِ التَّدَارُجِ (٢)

ولم يقصر المأمون في وصفها حيث يقول :

قد بعثنا بذاتِ لونٍ بديعٍ كِبَنَاتِ الرِّبِيعِ أَوْهَى أَحْسَنِ (٣)
فِي قِنَاعِ مِنْ جُلْنَارِ وَأَسِيٍّ وَقِيصِ مِنْ يَاسَمِينِ وَسَوَسَنِ
دُبُجْتِ وَهِيَ بِنْتُ دُرَّةِ بَحْرِيٍّ كُلٌّ عَنْ وَصْفِ حُسْنِهَا كُلُّ مُلْسِنِ

٧٧٨ — (سَرَقَ القَعْقَق) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ؛ فَيُقَالُ : أَسْرَقَ مِنْ عَقَقٍ ، لِأَنَّ لَهُ حِدْقًا بِالْأَسْتَلَابِ وَسُرْعَةً أَخْطَفَ ؛ وَمِنْ حِدْقِهِ أَنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِيمَا يَنْتَفِعُ بِهِ ، فَكَمْ مِنْ عِقْدِ ثَمِينٍ خَطِيرٍ ، وَكَمْ مِنْ قُرْطِ شَرِيفِ نَفِيسٍ ، قَدْ أَخْطَفْتَهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِي قَوْمٍ ، فِيمَا رَمَى بِهِ بَعْدَ تَحْلِيْقِهِ فِي الْهَوَاءِ ؛ وَإِمَّا جَرَّهُ ثُمَّ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ أَبَدًا . وَقَدْ أَحْسَنَ مِنْ قَالِ يَصِفُ خَلْقَهُ وَخُلُقَهُ :

(١) من ب

(٢) ط : ه : الدواج .

(٣) يتيمة الدهر ٤ - ه .

إذا بَارَكَ اللهُ في طَائِرٍ فلا بَارَكَ اللهُ في العَقْعَقِ
 طَوِيلُ الذَّنَابِ قَصِيرُ الجَنَاحِ متى مَا يَجِدُ غَفْلَةً يَسْرِقِ
 يَقلِبُ عَيْنينِ في رَأْسِهِ كَأَنَّهَا قَطْرَتَا زَيْتِقِ
 وهو تَمَّا يُضْرَبُ به المثل من أخلاقه حذرُه وَاَفْتُهُ وَمُوقُهُ (١) في تَضْيِيعِهِ بِيضَه
 وفِرَاحَه ، مع حِيَاظَتِهِ أَشَدَّ الحِيَاظَةِ . قال : ومن الحيوان الذي يَدْرَبُ فيسْتَجِيبُ
 ويَكْسِ وَيَمْلَحُ العَقْعَقُ ، فَإِنَّهُ يَسْتَجِيبُ من حيث يَسْتَجِيبُ العُصْفُورُ ، وَيَدِجُنُ (٢)
 ويعرف ما يراد منه ، وَيَخْبَأُ الحُلَى وَيُسْأَلُ عنه ، وَيُصَاحُ به ، فَيَمْضِي حَتَّى يَقِفَ
 بِصَاحِبِهِ على المَكانِ الذي خَبَأَهُ فيه ، وَلِكُنْه لا يَتَوَلَّى البَحْثَ عنه ، وهو مع
 هذا كُلُّهُ كَثِيرًا ما يَضِيْعُ بِيضَه وفِرَاحَه .

٧٧٩ - (صِدْقُ القَطَاةِ) : يُضْرَبُ بها المثل فيقال : أَصْدَقُ من قَطَاةٍ
 لأنَّ لها صوتًا واحدًا لا تَغْيِرُهُ ، وصوتُها حِكَايَةُ لأَسْمَاءِها ، تقول : قَطَاةٌ قَطَاةٌ ،
 قال الشاعر :

* ياصِدْقَها حين تَدْعُوها فَتَنَسِّبُ *

ويقال : أَنَسَبَ من قَطَاةٍ ، لأنها تَنَسِّبُ حين تَصَوَّتُ بِاسْمِ نَفْسِها .

٧٨٠ - (هِدَايَةُ القَطَاةِ) : يُضْرَبُ المثل بهدَايَةِ القَطَاةِ في الجَاهِلِ ،
 قال الشاعر :

وما القَطَاةُ الكُدْرُ إلى القَفْرِ أَهدى من القَفْرِ إلى الحَرِّ
 وقال الطَّرِمَّاحُ :

تَمِيمٌ بِطَرِيقِ اللُّؤْمِ أَهدى من النَطَاةِ ولو سَلَكْتُ طَرِيقَ المَكَارِمِ ضَلَّتْ

(١) موقه : حقه .

(٢) يدجن : بألف البيوت .

وقال ابن لذكك :

نشأتم جميعاً من وجوهٍ سحيقةٍ تكتنفهم جهلٌ ولوؤمٌ فأقرطاً
وإن زماناً أتمم رؤساؤه لأهلٌ بأن يُحزى عليه ويُضرتاً
إلى كم تعيئون اللثامَ وإننى أراكم بطرق اللؤم أهدى من القطاً!

٧٨١ - (إبهام القطا) : من أمثالهم ، أقصر من إبهام القطا ، ومن

إبهام الحبارى ، قال جرير :

ويومٍ كإبهام القطة مُزَيْنٍ إلى صباهُ غالبٌ لى باطله^(١)

وفى رسالة للصاحب : أقصر من أباهيم القطا ، وأنامل الحبارى . وفى رسائل الخوارزمى : أقصر من ليل الشكارى ، وإبهام الحبارى . وفى بعض شعر المولدين :

* أقصر من أظفورٍ عُصفورٍ *

٧٨٢ - (وعيد الحبارى) : يُضرب مثلاً للضعيف يتوعد القوى .

ومن أمثال العرب : وعيد الحبارى الصقر ؛ وذلك أنها تقف وتحاربُه ، قال الشاعر :

أقلّ عناءٍ عنك إمسادٍ بارقٍ وعيد الحبارى الصقر من شدة الرعبِ

٧٨٣ - (سلاح الحبارى) : يُضرب مثلاً للضعيف يستعين بالآلة

اللثيمة على مقاومة من هو أقوى منه ، فربما يغلبه بها ، وذلك أن الحبارى سلاحها سلاخها ، إذا أراد الصقر أن يصيدها ترميه بذرقها فيدبق^(٢) جناحيه ،

(١) ديوانه ٤٧٨

(٢) يدبق ، أى يلبصق .

ويعطل طيراته ؛ حتى تجتمع عليه الحباريات ، فينتفن ريشه طاقةً طاقةً ، فيموت الصقر ، وإلى هذا المعنى أشار المتنبي بقوله :

فلا تَمَلِّكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعِ بِالْعَرَبِ ^(١)
 وَلَا تُعَنَّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ فَإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْحَرْبِ ^(٢)
 وما أحسنَ ما قال أبو فراس في المعنى :
 ولا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلَّةٍ كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسَوْءَتِهِ عَمْرُو ^(٣)

٧٨٤ - (كَمَدَ الحُبَارَى) : يُضْرَبُ مثلاً لمن يموت كَمَدًا ، فيقال : مات فلانٌ كَمَدَ الحُبَارَى .

[قال أبو الأسود :

وَرُبَّةٌ مَيَّتٌ كَمَدَ الحُبَارَى إِذَا ظَعْنَتْ هُنَيْدَةً أَوْ تُلْمٌ ^(٤)
 وذلك أن الحُبَارَى تُلْقِي ريشها كلَّ مرَّةٍ واحدةً ، وغيرها من الطير يلقى الواحدة بعد الواحدة ، فليست تُلْقِي واحدةً إلا بعد نبات الأخرى ، والحُبَارَى إِذَا تَحَسَّرَتْ ^(٥) فَتَرْتُ هَمَّتْهَا ، فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى صَوِيحِبَاتِهَا ^(٦) يَطْرُنُ وَلَا نَهْوُضَ لَهَا فَرُبَّمَا مَاتَتْ كَمَدًا ^(٧) .

٧٨٥ - (طَيْرَانَ الحُبَارَى) : يُضْرَبُ بِهَا المثل ، فيقال : أَطِيرَ مِنْ

- (١) ديوانه ١: ٩٤، ٩٥ والشمع: شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال ، تتخذ منه القسي .
 والقرب : نبت ضعيف ينبت على الأنهار .
 (٢) الحرب : ذكر الحبارى .
 (٣) ديوانه ٩٢ .
 (٤) من ب والحِوان ٥ : ٤٤٥ .
 (٥) تحسرت ، أي تخرج الريش من العتيق إلى الحديث .
 (٦) في الحيوان : « فإذا طار صويحباتها » .
 (٧) الحيوان ٥ : ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

حُبَارَى ، وليس في الطَّيْرَ أَسْرَعَ طَيْرًا أَنَا مِنْهَا ، لَأَنَّهَا تَصَاد بِظَاهِرِ الْبَصْرَةِ فَتُوجَدُ فِي حَوَاصِلِهَا الْحَبَّةَ الْخَضْرَاءَ غَضَّةً طَرِيَّةً ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ بِلَادِهَا بَعْدُ (١) . وَقَدْ نُضْرَبُ أَيْضًا بِطَيْرَانِ الْعُقَابِ الْمَثَلُ لِأَنَّهُ يَتَغَدَّى بِالْعِرَاقِ ، وَيَتَعَشَّى بِالْيَمَنِ .

٧٨٦ - (جُبْنُ الصَّفَرِدِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا فِي جُبْنِ الضَّعِيفِ . وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ هَذَا الْمَثَلَ مَوْلَدٌ ، وَالصَّفَرِدُ طَائِرٌ مِنْ خَشَاشِ الطَّيْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تراه كالليث لدى أمنه وفي الوغى أجبن من صفريد

٧٨٧ - (هُدْهُدُ سَلِيمَانَ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْإِنْسَانِ الْحَقِيرِ (٢) يَدُلُّ عَلَى الْمَلِكِ الْخَطِيرِ ، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : لِلْعِلْمِ دَالَّةٌ يَعْتَزُّ (٣) بِهَا الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ ، وَالْمَمْلُوكُ عَلَى الْمَلِكِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْهُدْهُدَ وَهُوَ مِنْ مُحَقَّرَاتِ الطَّيْرِ قَالَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الَّذِي أُوتِيَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ : ﴿ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيًّا يَقِينٌ ﴾ (٤) .

قَالَ الْجَاهِظُ : هُدْهُدُ سَلِيمَانَ هُوَ الَّذِي كَانَ يَدُلُّ سَلِيمَانَ عَلَى مَوَاضِعِ الْمِيَاهِ فِي قُعُورِ الْأَرْضِينَ (٥) إِذَا أَرَادَ اسْتِنْبَاطَ شَيْءٍ مِنْهَا . وَيُرْوَى أَنَّ نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ (٦) قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّكَ تَقُولُ : إِنَّ هُدْهُدَ سَلِيمَانَ كَانَ إِذَا نَقَرَ الْأَرْضَ عَرَفَ مَسَافَةَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ ، [وَهُوَ] لَا يُبْصِرُ الْفَنَخَ دُونَ التَّرَابِ حَتَّى إِذَا نَقَرَ الْحَبَّةَ (٧) انْضَمَّ عَلَيْهِ الْفَنَخُ ! قَالَ : أَجَلْ ، إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ ، عَمِيَ الْبَصَرُ . وَفِي

(١) كَذَا فِي ط ، وَفِي ب : « وَبَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِلَادٌ » .

(٢) ط : « الْحَقِيرُ » . (٣) ب : « يَتَسَجَّبُ » .

(٤) ط : « الْأَرْضُ » ، وَمَا أُثْبِتُهُ مِنْ بِ وَالْحَيَوَانَ .

(٥) بَعْدَهَا فِي الْحَيَوَانَ : « أَوْ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ » .

(٦) وَالْحَيَوَانَ : « الثَّمَرَةُ » .

(٧) سُوْرَةُ النَّعْلِ ٢٢

رواية أخرى : [إذا جاء]^(١) : الخليلين ، غَطَّى المَينَ^(٢) . قال تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأْرَى المَهْدَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الغَائِبِينَ ﴾^(٣) ؛ لما دخلت على الاسم الألف واللام جعلته معرفة ، فدلّ بذلك على أنه لم يكن هدهداً من عُرض الهَدَاهِدِ ، بل كان هدهداً بعينه مخصوصاً بما لا يختصّ به غيره .

وقال : ولو أنكم تحاتم جميع الهَدَاهِدِ على حُكْمِ هُدُودِ سُلَيْمَانَ ، وجميع الغربان على حُكْمِ غرابِ نُوحٍ ، وجميع الحمام على حُكْمِ حمامةِ السَّفِينَةِ ، وجميع الذنّاب على حُكْمِ ذنّبِ أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ ، وجميع الخمر على حُكْمِ خمرِ المُزَيْرِ ، لكان ذلك حُكْمًا مردوداً^(٤) .

وقد تعرّض لخصائص الأمور أسباباً في دَهْرِ الأنبياء ونزولِ الوَحْيِ لا يعرّض منطها في غير زمانهم ، عليهم الصلاة والسلام .

٧٨٨ - (سجود المهدد) : يُضْرَبُ مثلاً لمن يُكثِرُ السُّجُودَ قال ابن المعتز :

وَصَلَتْ هَدَاهِدُهُ كَالْمَجُوسِ مَتَى تَرَ نِيرَانَهَا تَسْجُدُ

وقال ابن الرومي [في ضرب المثل]^(٥) وهو يهجو الأبخس :

أَسْجَدُ مِنْ هُدُودٍ إِذَا بَرَزَتْ [فَيْدِشَةُ فِخْلِ عَظِيمَةِ العِكرِ]^(٥)

وسمعتُ البديعَ الهَمْدَانِيَّ يَقُولُ : لَمَّا أَدْخَلَنِي أَبِي عَلَى الصَّاحِبِ وَأَنَا صَبِيٌّ

أَقَمْتُ رِسْمَ خِدْمَتِهِ بِتَقْبِيلِ الأَرْضِ مَرَارًا ؛ فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ أَقْعُدْ ، لَمْ^(٦) تَسْجُدْ كَأَنَّكَ هُدُودٌ !

(٢) الحيوان ٣: ١٢٠

(٤) الحيوان ١: ٢٩٨ .

(٦) ط : « كم » تحريف .

(١) منب والحيوان

(٣) سورة النحل ٢٠ .

(٥) منب

وقال بعضُ أهل الفضلِ في وَصْفِ فَتَى حَسَنِ الصُّورَةِ ، مُسْتَرْخِي التَّكْوَةِ :
 قَدْ حِزْتُ فِي وَصْفِ صَدِيقِي لَنَا مَطْرَزِ التَّكْوَةِ بِالسَّجْدِ
 فِي الْحُسْنِ طَاوُسٌ وَلَسْكَنَهُ أَسْجَدُ فِي الْخُلُوةِ مِنْ هُدُودِ

٧٨٩ - (عذابُ المهدد) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يُسَامُ سَوْءَ الْعَذَابِ ،
 لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَكَى عَنْ سَلِيَانَ، قَوْلَهُ فِي الْمَهْدَدِ : ﴿لَأُعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا
 أَوْ لَأَذْبَحَنَّكَ﴾ (١) .

وعن بعض المفسرين ، أى لَأَنْتَفَنَ رِيشَهُ وَأَقْيَنَهُ فِي مَدَارِجِ (٢) النَّمْلِ .
 وعن بعضهم : لَأَفْرَقَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِيَّاهِ .
 وعن آخر : لَأَحْشَرَنَّهُ مَعَ غَيْرِ أَوْلَادِهِ جَنْسِهِ .

٧٩٠ - (نَتْنُ الْمَهْدَدِ) : الْمَهْدَدُ طَيْرٌ مُنْتِنُ الْبَدَنِ مِنْ جَوْهَرِهِ وَذَاتِهِ ،
 وَرُبَّ حَيْوَانٍ يَكُونُ مُنْتِنًا مِنْ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ عَرَضٍ كَالْتَيُوسِ وَالْحَيَاتِ
 وَالظَّرْبَانَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَشَاغَلَتْ عَنَّا أَبَا الطَّيِّبِ بَغِيرِ شَهِيٍّ وَلَا طَيِّبِ
 بَأْتِنَ مِنْ هُدُودِ مَيِّتٍ أَصِيبَ فَكُفِّنَ فِي جَوْرَبِ

فَجَعَلَهُ نَهَايَةَ فِي النَّتْنِ ، لِأَنَّ الْمَهْدَدَ مُنْتِنٌ فِي حَالِ حَيَاتِهِ ، فَإِذَا مَاتَ أَزْدَادَ
 نَتْنًا بِمَاتِهِ ؛ فَإِذَا كُفِّنَ فِي الْجَوْرَبِ الَّذِي سَارَ الْمَثَلُ بِنَتْنِ رَأْتِحَهُ أَزْدَادَ نَتْنًا
 عَلَى نَتْنِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ فَإِنِّي أُثْنِي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ
 وَمَا عَلَى ذَلِكَ مَزِيدٌ فِي النَّتْنِ ، وَلَعَمْرِي إِنَّ هَذَا لَهُو الْمَبَالِغَةُ (٣) فِي التَّشْبِيهِ .

(٢) ب : « مدرجة » .

(١) سورة النمل ٢١ .

(٣) ب : « الإبلاغ » .

٧٩١ - (كَلامُ البَيِّنَاءِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَقُولُ مَا يَقُولُ بِغَيْرِ عِلْمٍ (١)
 وَلَا مَعْرِفَةٍ ، وَإِنَّمَا يُؤَدِّي شَيْئًا سَمِعَهُ وَبِحِكْمِي مَا يُبَلِّغُهُ . وَإِنَّمَا غَلَبَ وَصِيفٌ
 وَبُفَاءٌ عَلَى أَمْرِ الْمُسْتَعِينِ كُلَّهُ حَتَّى كَانَ لَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنِ رَأْيِهِمَا قَالَ فِي
 ذَلِكَ جَنِيذٌ (٢) الْكَاتِبُ :

خِلَافَةٌ جَائِزَةٌ (٣) فَاسِدَةٌ مَا تُبْتَغَى
 صَاحِبُهَا مُخْتَجِبٌ يَفْرَقُ مِنْ حَرِّ الْوَعْيِ (٤)
 مَقْتَسَمٌ مَعْتَبِدٌ بَيْنَ وَصِيفٍ وَبُفَاءٍ
 يَقُولُ مَاقَالَ لَهُ كَمَا تَقُولُ الْبَيِّنَاءُ

وَمِنْ مَلْحٍ أَوْصَافِ الْبَيِّنَاءِ :

أَنْفَتُهَا صَبِيحَةٌ مَلِيحَةٌ نَاطِقَةٌ بِاللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ
 عُدَّتْ مِنَ الْأَطْيَارِ ، وَاللِّسَانُ يُؤَمِّنُ بِأَنَّهَا إِنْسَانٌ
 تُنْذِي إِلَى صَاحِبِهَا الْأَخْبَارَا وَتَكْشِفُ الْأَسْتَارَ وَالْأَسْرَارَا
 سَكَاهُ إِلَّا أَنَّهَا سَمِيحَةٌ (٥) تُعِيدُ مَا سَمِعَهُ مُطْبِعَةٌ

٧٩٢ - (قَهْقَرَةُ الْقَمَرِيِّ) : لَمْ أَسْمَعْ مَنْ ضَرَبَ بِهَا الْمَثَلَ إِلَّا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنَ الْحِجَّاجِ فَإِنَّهُ ظَلَّفَ وَمَلَّحَ حَيْثُ قَالَ :

وَقَيْنَةٌ تَنْفِيهِمَا فِي الْفِنَاءِ أَمْلَحُ مِنَ قَهْقَرَةِ الْقَمَرِيِّ
 غَنَّاؤُهَا الْمَدُودُ بِي فَاعِلٌ فَعَلَ الْفِنَى الْقَصُورَ بِالْمُسْرِ

(١) ب : « من غير علم » .

(٢) كذا في ب ، وفي ط : « بعضهم » .

(٣) ب : « بائدة » .

(٤) كذا في ب ، وفي ط : « من وصف الوعى » .

(٥) ط : « في الطير إلا أنها » ، والسكك : الصم .

٧٩٣ — (غناء العندليب) : يُضْرَبُ به المثل في الملاحاة والطَّيب ، قال بعض المصريين :

سَمَاءٌ كَصَدْرِ الْبَازِ وَالْأَرْضُ تُحْتَمَهُ
عُقَاراً كَعَيْنِ الدَّيْكِ تَحْلُو بِمِسْمِجِ
كَأَجْنَحَةِ الطَّوْسِ فَأَشْرَبَ أَبَانُصْرِي
يُودِي غِنَاءَ الْعَنْدَلِيبِ عَلَى قَدْرِ
وقال أيضاً في غلام :

فَدَيْتُكَ يَا أُمَّمَ النَّاسِ ظَرْفَانَا
فَوْجُوكَ نَزْهَةً الْأَحْلَاطِ حَسَنًا
وَأَصْلَحَهُمْ لِمَتَّخِذِ حَبِيبَا
وَصَوْتُكَ مُتَعَةً الْأَسْمَاعِ طِيبَا
وَسَائِلَةٌ تُسَائِلُ عَنْكَ قُلْنَا
رَنَا ظُيُومًا وَغَنَى عِنْدَ لَيْبَا
لَهَا فِي وَصْفِكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا
وَلَا حَ شَقَائِقًا وَمَعْنَى قَضِيبَا
وفي الكتاب المبهج : ليس للبلابل ، كخمر بابل^(١) .

٧٩٤ — (بيضة الديك) : يُضْرَبُ بها المثل للشئ يقع نادراً ويحدث مرة ، فيقال : هذا بَيْضَةُ الدَّيْكِ ، أى لم يجرأ أكثر من مرة ، قال الشاعر - وقد تَلَطَّفَ وَبَرَّ بِمُحِبُّوئِهِ :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ رِيْقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ
قَدْ زُرْتَنِي مَرَّةً فِي الْعَمْرِ وَاحِدَةً
إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ^(٢)
نَتْنِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدَّيْكِ
وقد تقدّم في غير هذا الباب ضمنا ، وإذ كان أخصّ به الباب الآتي .

٧٩٥ — (مِشِيَةُ الْقَبْحِ) : تُشَبَّهُ بها كلُّ مِشِيَةٍ ظَرِيفَةٍ ، قال الشاعر :

وَمِمْ عَقْفِي قَدْ رَامَ مِشِيَةَ قَبْجِيَّةٍ
فَأَنْسِيَ تَمَّشَاهُ وَلَمْ يَمِشْ كَالْحَجَلِ

(١) المبهج ٤٤

(٢) لُبَّارٌ ، أَمَاكُ الْقَالِ ١ : ٢٢٨

وقال بعضُ أهل العصر :

لِقَاؤِكَ يَحْكِي قِضَاءَ الْحَوَائِجِ وَوَجْهُكَ لِلغَمِّ وَالهِمِّ فَارِجٌ
وَفِيكَ لَنَا فِتْنٌ أَرْبَعٌ نَسَلُ عَلَيْنَا سَيُوفَ الْخَوَارِجِ
لِحَاطِطِ الطُّبَّاءِ وَمَشَى الْقَبَاجِ وَطُوقِ الْحَمَامِ وَزِيِّ التَّدَارِجِ^(١)

٧٩٦ - (كذب الفاختة) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَكْذَبُ مِنْ فَاخْتَةٍ تَقُولُ وَسَطَ الْكَرْبِ^(٢)
وَالطَّلُعُ لَمْ يَبْدُ لَهَا هَذَا أَوَانُ الرُّطَبِ
وَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَوْلُ أَبِي جَعْفَرٍ كُلَّةً كَقَوْلِ الْفَوَاحِثِ جَاءَ الرُّطَبِ
وَهَنَّ وَإِنْ كُنَّ أَشْبَهَنَّهُ فَلَسَنَ يُدَانِيَنَّهُ فِي الْكَذِبِ
وَمَا قَالَ آخَرَ :

وَقَدْ كُنْتَ تَصَدُقُ صِدْقَ الْقَطَا فَأَصْبَحْتَ أَكْذَبَ مِنْ فَاخْتَةٍ

٧٩٧ - (حِلْمُ الْمُصْفُورِ) : قَالَ الْجَاهِظُ : الْعَرَبُ تَضْرِبُ الْمَثَلَ بِحِلْمِ

الْمُصْفُورِ لِأَحْلَامِ السُّخْفَاءِ ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

يَا آلَ شَيْبَانَ مَا بَالِي وَبِالْكُمُ أَنْتُمْ كَثِيرُونَ فِي أَحْلَامِ عِصْفُورِ^(٣)
وَقَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ جِسْمُ الْبَغَالِ وَأَحْلَامُ الْعِصَافِيرِ^(٤)

(١) كذا في ب ، وفي ط : « وحسن الدوارج » .

(٢) الميداني ١ : ١٦٧ الديمري ٢ : ١٧١ ، وقد ورد البيت محرفاً في الأصول ،

والصواب ما أثبتته منهما . (٣) الحيوان ٥ : ٢٢٩ ، وفيه : « بآل سفيان » .

(٤) ديوانه ٢١٤ .

وقال ابن الرُّومى :

أَرَى رَجَالًا قَدْ خُوِّلُوا نِعَمًا فِي خِفَّةِ الْحِلْمِ كَالْمَصَافِيرِ
تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَرْزُقُهُمْ ! لَكِنَّهُ رَازِقُ الْخِفَازِيرِ

٧٩٨ - (سِفَادُ الْعُصْفُورِ) : ليس في الطير أ كثر سِفَاداً من العصفير،
ولذلك قالوا : إنها أقصر الطَّيْرِ أعماراً ، ويقال : إنه ليس شيء مما يألف الناسَ
ويُعايشُهُمْ في دُورِهِمْ أَقْصَرَ عُمرًا مِنْهَا - يَعْنُونَ الْخَيْلَ وَالْبَعَالَ وَالْحَمِيرَ وَالْإِبِلَ
وَالْبَقَرَ وَالغَنَمَ وَالسُّكَّالِبَ وَالسَّفَانِيرَ وَالْخَطَاطِيفَ وَالْحَمَامَ وَالذَّجَاجَ - ويقال في
المَثَلِ : أَسْفَدَ مِنْ عُصْفُورٍ ، قال بعض أهل العصر :

سَقِيماً لِأَيَّامِ الصَّبَا إِذْ أَنَا فِي طَلَبِ اللَّذَّةِ عَفِيبٌ
أَصِيدُ كَالْبِزَازِي وَلَكِنِّي أَسْفِدُ كَالْعُصْفُورِ مَا شِئْتُ
(شَوْمُ الْبُومِ) : الْبُومُ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي التَّكْدِ وَالشُّومِ (١) . لِأَنَّهُ يَأْوِي
الْخِرَابَ وَلَا يَأْنَسُ بِأَشْكَالِهِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَجْنَحَةِ ، وَإِيَّاهُ عَنَى أَبُو الطَّيِّبِ بِقَوْلِهِ فِي
المِصْرَاعِ الثَّانِي :

خَيْرُ الطَّيْمُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَأْوِي الْخِرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاؤُوسَا (٢)
وقال أبو عثمان الخالدي :

وَلِي صَاحِبٌ نَحْسٌ عَلَى كُلِّ صَاحِبٍ هُوَ الدَّاءُ أَعْيَا أَنْ يَصِيبَ دَوَاءَ
أَخَفَ الْوَرَى عَقْلًا وَأَثْقَلَ طَالِعَةً وَأَفْحَمَ إِلَّا أَنْ يَقُولَ خِطَاءَ

٧٩٩ - (شَوْمُ الْقَزِّ) : قال ابن الحجَّاج : (٣) الْقَزُّ طَائِرٌ يَتَشَامَمُ مِنْهُ (٤)

(١) بعدما في ب : د واللؤم .

(٢) ديوانه ٢ : ٢٠٢

(٣ - ٣) ب : د القز طائر إذا رأى البوم تشامم .

وإذا رآه أهل السفينة لم يشكوا في الفرق . وكثيرا ما يذكره ابن حجاج متمثلاً به ، كقوله :

يا سيدي دعوة ذى حُرقةٍ أقدم في الشؤم من القزِّ
عماتي كانت أميرةً مليحة الشربش والطرز^(١)
ولست بالباكي على فقدِها فالجزى أولى بي من الخزِّ

٨٠٠ - (حزم القرلي وخطف القرلي) : قال حمزة بن الحسن الأصفهاني :
القرلي طير [من بنات] الماء^(٢) ، صغير الجرم ، شديد^(٣) القوص ، سريع الخطف ،
لا يرى إلا مرفرفاً على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوى بإحدى
عينيه إلى قعر الماء طمماً ، ويرفع الأخرى إلى الهواء حذراً ؛ فإن أبصر في الماء
ما يستقل بحمله من سمك وغيره انقضَّ عليه كالتهم المرسل ، فأخرجه من قعر
الماء ، وإن أبصر في الهواء جارحاً أهوى إلى الأرض^(٤) . فضربوا به المثل في
الخطف ، وكذلك ضربوا به المثل في الخزم والحذر .

وفي أسجاع ابن الحسن : كن حذراً كالقرلي ، إن رأى خيراً تدكى ،
وإن رأى شراً تولى :

وقد خالف هذا رواة النسب فقالوا : قرلي هو أسم رجلٍ من العرب كان
لا يتخلف عن طعام أحد ، ولا يترك موضعاً إلا قصد إليه ، فإن صادف في
طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر فيه ، فقالوا : أطمع من قرلي .
وأقول أنا : خليق أن يكون هذا الرجل شُبه بذلك الطير ، وسمي باسمه ،
قال الشاعر :

(٢) من ب .

(١) ط : « مليحة الزى »

(٣) ب : « حديد » .

(٤) ب : « مر في الأرض » .

يَا مَنْ جَفَانِي وَمَلَأَ
 أَنْسِيَتَ أَهْلًا وَسَهْلًا
 وَمَاتَ مَرْحَبُ لَنَا
 رَأَيْتَ مَالِي قَلًّا
 إِنِّي أَظْنُكَ تَحَكِّي
 بِمَا فَعَلْتَ قِرْلِي

٨٠١- (اختطاف الخطاف) : يَضْرَبُ المثلُ باختطاف الخطاف كما
 يُضْرَبُ بِأَسْتَلَابِ الحِدَاةِ، وفيه يقول الصنوبري :

وَمُوَانِي العِتَاقِ غَيْرُ مَوَاتٍ مُطْمَعِ الأَحْظِ مُؤَنَسِ اللَفَّظَاتِ^(١)
 لَا يُنِيلُ التَقْيِيلَ إِلَّا أُخْطَفَا كَاخْتِطَافِ الأَخْطَافِ مَاءِ الفُرَاتِ

(١) ط : • اللقطات • .

الباب الحادى والأربعون

فى البَيْض

بَيْضُ الْأُنُوقِ . بَيْضُ الشَّمْسِمِ . بَيْضُ النَّمَامِ . بَيْضَةُ الْبَلَدِ : بَيْضَةُ الْعُقْرِ .
بَيْضَةُ الذِّيكِ . بَيْضَةُ الْإِسْلَامِ . بَيْضَةُ الْبَقِيلَةِ . بَيْضَةُ الذَّهَبِ .

الاستشهاد

٨٠٢ - (بَيْضُ الْأُنُوقِ) : العَرَبُ تَضْرِبُ الْمَثَلَ بِبَيْضِ الْأُنُوقِ فِى الشَّيْءِ الَّذِى لَا يُوْجَدُ ، فَتَقُولُ : أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ ، وَأَبَدُ مِنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ . وَالْأُنُوقُ : الرَّخْمُ الذَّكْرُ ؛ وَإِنَّمَا الْبَيْضَةُ لِلْأُنْثَى . هَذَا قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو . وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ وَالْمَعْنَوِيِّينَ فَإِنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْأُنُوقَ تَلْتَمِسُ لِبَيْضِهَا الْأَوْكَارَ الْبَعِيدَةَ ، وَالْأَمَاكِنَ الْوَحْشِيَّةَ ، وَالْجِبَالَ الشَّاخِخَةَ ، وَصُدُوعَ الصَّخْرِ الْغَامِضَةَ ، فَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا سَبْعٌ وَلَا آدَمَى ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكُنْتُ إِذَا اسْتُودِعْتُ سِرًّا كَتَمْتَهُ كَبَيْضِ أَنْوُقٍ لَا يُنَالُ لَهُ وَكُرُّ
وَيُرَوَى أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ طَلَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ حَاجَةً فَأَبَى ، وَسَأَلَهُ
أُخْرَى ، فَتَمَثَّلَ مَعَاوِيَةَ بِهَذَا الْبَيْتِ :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا فَاتَهُ ذَاكَ رَامَ بَيْضَ الْأُنُوقِ (١)
وَقَالَ بَعْضُ وَلَدِ عَمِيْنَةَ بْنِ حِصْنِ لَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ :
إِنَّ أَوْلَى بِالْحَقِّ فِى كُلِّ حَقٍّ نَمَّ أَحْرَى بَأَنْ يَكُونَ حَقِيقًا
مَنْ أَبَوْهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَا

(١) الميوان ٣ : ٥٢٢ ، والكامل ٢ : ٢٧١ ، وروايته : « لم ينله أراد ببيض الأنوق »

ردّ أموالنا علينا وكانت
 وأنشدني الخوارزمي لنفسه :
 تفزبت أسأل من عن لي من الناس هل من صديق صدوق !
 فقالوا عزيزان لا يوجدان صديق صدوق وبيض الأنوق

وقرأت للصاحب من رسالة له إلى أبي سعيد بن أبي بكر الإسماعيلي هذا
 الفصل : وهل غاية من أفنى الطوامير^(١) وأستقصى الأضابير^(٢) وكتب
 الكتب الطوال ، وشحن الصحف العراض ، يحاول أن يبدل على حالك ،
 حتى يخاطر بباله أن يكشف عن بلبالك ، إلا أن يقال له : أردت بيض
 الأنوق ، كلاً بل بيض الثوق ؛ وقد أبعث النجعة ، [ولم يطبق المفضل]^(٣)
 وأراد أن يجيء بمائدة^(٤) ، فجاء بأبدة ، ولكل جواد كبتة ، كأن لكل
 صارم نبتة .

٨٠٣ - (بيض الشمايم) : من أمثال العرب عن الأحياني : كلفني بيض
 الشمايم ، وواحدة الشمايم سمامة ، والشمايم : طيرٌ مثل الخطاف لا يقدر على بيضه .

٨٠٤ - (بيض النعام) : قد تقدّم القول في أن العرب تنسب المثل
 للعدازي به في الصحة والسلامة ، كما قال الفرزدق :

• وهن أصح من بيض النعام •

٨٠٥ - (بيضة البلد) : من أمثال العرب : فلان بيضة البلد ، فيضمونها
 مرة في موضع المدح ، وتارة في موضع الذم ، فأما التي يراد بها المدح فكما قال

(١) الميوان ٣ : ٥٢١ ، والكامل ٢ : ٢٧١ ، ونسبة الشعر فيهما إلى عتبة بن شماس

(٢) ط : « الأحابر » . (٣) من ب

(٤) ب : « بقائدة » .

على ابن أبي طالب رضى الله عنه : أنا ببيضة البلد . وكما قالت عمرة ابنة عمرو
ابن عبد ود ترى أباه وتذكر قتل على إياه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما أقام الزوح في جسدي^(١)
لكن قاتله من لا يماب به وكان يدعى قديماً بيضة البلد

وإنما يراد ببيضة البلد واحداً الذى تتجمع إليه وتقبل قوله .

وأما التى يراد بها الدم فهى كما قال الراعى :

تأبى قضاة لم تعرف لكم نسبا وأبنا نزار فأتتم بيضة البلد^(٢)

وإنما نسبهم إلى غير نسب ، وشبههم ببيضة النعام التى يحضنها غير
صاحبها ، فقد يراد ببيضة البلد الأفراد والذلل والضياع ، لأن النعام تقوم
عنها وتتركها مفردة بدار مضيعة ، كما تقدم ذكره ، ولهذا المعنى أراد من قال :

لكنه حوض من أودى بإخوته ريب المنون فأمسى بيضة البلد^(٣)

٨٠٦ - (بيضة الديك) : يضرب المثل ببيضة الديك فى الشيء

يكون مرة واحدة لا ثانية لها ، والذى يعطى عطية لا يعود لثانها ؛ وذلك أن
الديك يبيض فى عمره مرة واحدة لا يكون لها أخت ، وقد تمثل بها بشار حيث قال :

قد زرتنا مرة فى الدهر واحدة فنى ولا تجعل ليها بيضة الديك

٨٠٧ - (بيضة المقر) : اختلفوا فيها ؛ فمن قائل إنها البيضة التى تستبرأ

بها المرأة ؛ أبكر هى أم ثيب ؛ ومن قائل : إنها بيضة الديك ولا ثانية لها قط ،

(١) اللسان (بيض) .

(٢) اللسان (بيض) ، من بيتين له يهجو بهما ابن الرقاع العاصمى وأولهما :

لو كنت من أحد يهجو يهجوكم يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد

(٣) اللسان (بيض) ، من ثلاثة أبيات نسبها إلى صنان بن عباد البشكري .

ومن قائل : إنها آخر بيضة للدجاجة^(١) ، ولا بيضة لها بعدها ، فتضرب مثلا للشيء لا يكون بعده شيء من جنسه ؛ وهذا أسد الأقاويل وأقربها من الصواب .
ويحكى أن رجلا أخذ من بين يدي بعض الملوك البخلاء بيضة ، فقال :
خذها فإنها بيضة العقر ، ثم لم يدعه بعد ذلك إلى مائدته .

٨٠٨ - (بيضة البقيلة) : تُذكَر في عيون الأطمعة ولا يُستحسن

المبادرة إليها .

وهجا الخلدوني طقيليا فقال :

* وَيَبْدُرْمُ إِلَى بَيْضِ الْبَقِيلَةِ *

ويقال : ثلاثة ينتهي الحلق إليها ، وهي أن يستظل الرجل بمظلته وهو في الظل ، وأن يسابق إلى بيضة البقيلة ، وأن يحتجج في غير داره .
وحكى الجاحظ عن الحارثي أنه قال : الوحدة خير من جليس السوء
وجليس السوء خير من أكيل السوء ، وكل أكيل جليس ، وليس كل
جليس أكيلا ، فإن كان لابد من المؤاكلة فع من لا يستأثر بالمخ ، ولا يتهمز
بيضة البقيلة ، ولا يلتهم كبد الدجاجة ، ولا يُبادر إلى دماغ ، ولا يختطف^(٢)
كلى الجدوى ، ولا ينزع خاصرة الحمل ، ولا يزدرد قانصة الكركي ،
ولا يتعرض لعيون العوس ، ولا يستولى على صدور الذجاج ، ولا يسابق
إلى أسقاط^(٣) الفراع .

وحكى عن محمد بن أبي المؤمل ، أنه قال في كلام : ولقد كانوا متحامين
بيضة البقيلة ، ويدفعها كل أمرئ لصاحبه ، وأنت اليوم إن لو أردت أن تمتع
عينيك بنظرة واحدة إليها لم تقدر عليها .

(١) ط : « من الدجاجة » (٢) ط : « يخطف » .

(٣) كذا في ب ، وفي ط : « استعاط » .

وسمعتُ السَّيِّدَ أبا جعفرِ المَوْسَى يقولُ : عَاتَبَ بعضُ الناسِ صديقًا له على إخْلَالِهِ بإِضافته^(١) بعد أن كان يدعوه كثيرًا ، فقال : ما الذي أنكرتَ مني؟ هل نبشتُ وِسَادَتَكَ؟ هل قَلَبْتُ حِمْلَكَ؟ هل بعثتُ أِبْرَارَكَ؟ هل أَكَلْتُ بَيْضَةَ بُقْيَلَتِكَ؟ هل تفلت في طَسْتِكَ؟

٨٠٩ — (بيضة الإسلام) : هي مجتمعه وحوزته ، ويقال للجند : حُجَاة الخَوْزَةِ ورُعَاةُ البَيْضَةِ ، قال الشاعر يهجو بعضَ الحُكَّامِ :

أبكى وأندبُ بَيْضَةَ الإسلامِ إذْ صرتَ تَقَعْدُ مَقْعَدَ الحُكَّامِ
إنَّ الحِوَاثِ ما علمتْ كثيرةً وأراكَ بعضَ حِوَاثِ الأَيَّامِ

ويقال أيضا : بَيْضَةُ العَشِيرَةِ ؛ ومنها قولُ أبي بكر الصِّدِّيقِ رضِيَ اللهُ تعالى عنه : نحنُ عَشِيرَةُ رَسولِ اللهِ وبييضُها التي انفقات^(٢) عنها ؛ وإنما دارت العربُ عنها كما دارت الرِّحَا عن قُطْبِهَا .
ومن البَيْضَةِ المُستَعَارَةُ : بَيْضَةُ الحَدِيدِ ، وبيضة العنبر .

٨١٠ — (بيضة الذهب) : تُضْرَبُ للشَّيْءِ التَّفِيسِ تَنْقِطِعُ مادَّته بعد أن تكون العادةُ جاريةً بها ، وأصلها أن الرُّومَ كانوا يُنْفِذُونَ إلى الأَكاسِرَةِ في الإناوة كلَّ عامٍ ألفَ بَيْضَةِ ذَهَبٍ ، كلٌّ واحدٌ زنتُها مائةٌ مُنْقَالٍ ، فلَمَّا وُلِّيَ الإسْكَندَرُ أتاه من قِبَلِ دَارَا بنِ دَارَا من يتقاضاه الإناوة ، فقال : قل له إنَّ الدَّجاجةَ التي كانت تبيضُ الذَّهَبَ قد ماتت ؛ فسار قولُه مَثَلًا ، وكان ذلك سببًا لِالتَّحَامِ الشَّرِّ بَيْنِ دَارَا والإسْكَندَرِ حَتَّى قُتِلَ دَارَا ؛ وفي هذا المَثَلِ قال الشاعر يهجو بعضَ الحُكَّامِ :

(١) ط : • بضيفته • .

(٢) ط : • انفرجت • .

من كان ينفعه الأدبُ ويُجِلُّهُ أَعْلَى الرُّتَبِ
 فلقد خَسِرْتُ عَلَيْهِ ما وَرَرْتُ مِنْ أُمِّ وَأَبِ
 كم ضَيْعَةٍ كَانَتْ تَصَوِّ نِ الوَجَةَ عَنْ ذُلِّ الطَّلَبِ
 أَتَلَفْتُهَا لَا فِي القِيَا نِ وَلَا هَوَى بِنْتِ العِنَبِ
 بل فِي الحِوَادِثِ وَالجِوَا نُحِ والشَّوَائِبِ وَالنُّوَبِ
 كم قَلْتُ لَنَا بَعَثَا وَحَصَلْتُ فِي أَسْرِ الكَرْبِ
 ضَاعَتْ دَجَاجَتُنَا الَّتِي كَانَتْ تَبْيِضُ لَنَا الذَّهَبِ

الباب الثاني والأربعون في الذُّبابِ وَالْبَعُوضِ

طَيْشُ الذُّبَابِ . جُرَاةُ الذُّبَابِ . زَهُوُ الذُّبَابِ . لَجَاجُ الذُّبَابِ . طَنِينُ
الذُّبَابِ . أَيْرُ الذُّبَابِ . مَنجَى الذُّبَابِ . بَقَّ البَطَاحُ . ضَغَفَ البَقَّةُ . مُخَّ
البعوض . فَرَّاشُ النَّارِ . جَهْلُ الفَرَّاشَةِ . خِفَّةُ الفَرَّاشَةِ . حِلْمُ الفَرَّاشَةِ . لُعَابُ
النَّحْلِ . كَيْسُ النَّحْلِ . لِابِرُ النَّحْلِ . آيِنَةُ النَّحْلِ . نَحْلُ السُّكَّرِ
خَضِرُ زُنْبُورِ .

الاستشهاد

٨١١ - (طَيْشُ الذُّبَابِ) : يُضْرَبُ مثلاً فيقال : أَطَيْشَ من ذُّبابٍ ،
وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

وَأَنْتَ أَطَيْشٌ حِينَ تَفْدُو شَارِدًا رَعِشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقَدْوِحِ الأَقْرَحِ (١)
قال : وكلَّ ذُّبابٍ أَقْدَحَ يَقْدَحُ بِيَدَيْهِ ، كما قال عنترة :
هَزِجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ حَكَّ المَكِيبِ عَلَى الزَّنَادِ الأَجْدَمِ (٢)

٨١٢ - (جُرَاةُ الذُّبَابِ) : يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ ، لأنَّ الذُّبَابَ يَقَعُ عَلَى
قَمِّ الأَسَدِ ، وهو لا يُبْقِي شَيْئًا ، وهو مع ذلك يُبَادُ ويعودُ (٣) .

٨١٣ - (زَهُوُ الذُّبَابِ) : قال الجاحظ : يقال : أَزَهَى من ذُّبابٍ ، لأنَّهُ
يَسْقُطُ عَلَى أنْفِ المَلِكِ الجَبَّارِ وَعَلَى مَوْقِ عَيْنَيْهِ لِيَأْكُلَهُ ثُمَّ يَطْرُدُ فلا يَنْطَرِدُ (٤) .

(١) الحيوان ٣ : ٣١٠ ، الميداني ١ : ٤٣٧ ، اللسان (قدح) . والأقروح : الذي
في وجهه قرحة .

(٢) من المعلقة من ١٨٢ - بشرح القبريزي (٣) ب : « يناد ويذب » .

(٤) الحيوان ٣ : ٣٠٥ .

وَحُكِّيَ أَنْ ذُبَابًا وَقَعَ عَلَى أَنْفِ النَّصُورِ وَهُوَ يَخْطُبُ ، فَحَرَّكَ رَأْسَهُ لِيَطْرُدَهُ -
 وَكَانَ الْخُلَفَاءُ لَا يَحْرُكُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَنَابِرِ - فَطَارَ حَتَّى سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ ،
 فَحَرَّكَهَا فَطَارَ حَتَّى وَقَعَ عَلَى عَيْنِهِ ، فَحَرَّكَ رَأْسَهُ فَطَارَ حَتَّى وَقَعَ عَلَى عَيْنِهِ الْأُخْرَى ؛
 حَتَّى أَضْجَرَهِ ، فَذَبَّهُ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ سَأَلَ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ : لِمَ خَلَقَ اللَّهُ
 الذُّبَابَ ؟ فَقَالَ : لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَابِرَةَ ! ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ
 الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَمَمَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ (١) .

٨١٤ - (لجَّاج الذُّبَابُ) : حَكَى الْجَاهِظُ فِي لَجَّاجِ الذُّبَابِ مَا هُوَ نِهَائِيَّةٌ
 الْفَصَاحَةُ وَالِاتِّسَاعُ قَالَ : كَانَ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ قَاضٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَّارٍ ،
 لَمْ يَرَ النَّاسُ حَاكِمًا ذَكِيًّا وَلَا وَقُورًا رَزِينًا ضَبَّطَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَمَلَكَ مِنْ حَرَكَتِهِ
 مِثْلَ الَّذِي ضَبَّطَ وَمَلَكَ . وَكَانَ يَصَلِّيُ الْغَدَاةَ فِي مَنْزِلِهِ ، وَدَارُهُ قَرِيبَةٌ مِنْ مَسْجِدِهِ ،
 ثُمَّ يَأْتِي مَجْلِسَهُ فَيَحْتَبِي وَلَا يَتَّكِي ، وَيَبْقَى مُنْتَصِبًا لَا يَتَحَرَّكُ لَهُ عَضْوٌ ،
 وَلَا يَلْتَفِتُ ، وَلَا يَحِلُّ (٢) حَبْوَتَهُ ؛ وَلَا يَحْوِلُ رِجْلًا عَنْ رِجْلٍ ، وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَى
 أَحَدٍ شَقِيهِ ، حَتَّى كَأَنَّهُ بِنَاءٌ مَبْنِيٌّ ، وَصَخْرَةٌ مَنْصُوبَةٌ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى
 يَقُومَ لِصَلَاةِ [الظُّهْرِ] ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَجْلِسِهِ ؛ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَقُومَ إِلَى
 صَلَاةِ [العَصْرِ] (٣) ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَجْلِسِهِ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ
 الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ رُبَّمَا عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ ؛ بَلْ كَثِيرًا مَا يَكُونُ ذَلِكَ (٤) إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ
 مِنْ قِرَاءَةِ [الْمُهْرِدِ] وَالسَّجَّاتِ ، ثُمَّ يَصَلِّيُ الْعِشَاءَ الْأَخِيرَةَ وَيَنْصَرِفُ . [فَالْحَقُّ
 يُقَالُ] (٥) لَمْ يَقُمْ طَوَّلَ تِلْكَ [الْمُدَّةِ] (٦) الْوَالِيَةَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَى وُضُوئِهِ ،
 وَلَا احْتِاجَ إِلَيْهِ ، وَلَا شَرِبَ مَاءً وَلَا غَيْرَهُ مِنَ الشَّرَابِ ، كَذَلِكَ كَانَ شَأْنُهُ فِي

(٢) ط : « يعل » ، وصوابه من ب والحيوان .

(٤) كذا في ب والحيوان ، وفي ط : « كذلك » .

(١) سورة الحج ٧٣

(٣) من الحيوان .

طِوَالِ الْأَيَّامِ وَقِصَارِهَا ، وَصَيِّفِهَا وَشَتَائِمِهَا ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُحْرَكُ [له] ^(١) يَدًا وَلَا عُضْوًا ، وَلَا يُشِيرُ بِرَأْسِهِ ، وَلَيْسَ إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ ثُمَّ يُوجِزُ ، وَيَبْلُغُ بِالسَّيْرِ مِنَ السَّكَّامِ إِلَى الْمَاءِ الْكَثِيرَةِ . فَيَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسِهِ وَأَصْحَابِهِ حَوَالِيهِ وَالسَّمَّاطِ ^(٢) بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ سَقَطَ عَلَى أَنْفِهِ ذُبَابٌ ، فَأَطَالَ الْمُسْكُ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مُوقٍ عَيْنِهِ ، فَرَامَ الصَّبْرَ فِي سَقُوطِهِ عَلَى الْمُتَّقِ وَصَبَرَ عَلَى عَضَّتِهِ وَنَفَازِ خُرْطُومِهِ كَمَا رَامَ الصَّبْرَ عَلَى سَقُوطِهِ عَلَى أَنْفِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْرُكَ أُرْنَبَتَهُ أَوْ بَعْضَ وَجْهِهِ ، أَوْ يَذُبَّ بِأَصَابِعِهِ ^(٣) ؛ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ مِنَ الذَّبَابِ ، وَشَقَلَهُ وَأَوْجَمَهُ وَأَحْرَقَهُ وَقَصَدَ مَكَانًا لَا يَحْتَمِلُ التَّقَاوُلَ ، أَطْبَقَ جَفْنَهُ الْأَعْلَى عَلَى جَفْنِهِ الْأَسْفَلَ ، فَلَمْ يَنْتَهِزْ ؛ فَدَعَا ذَلِكَ إِلَى أَنْ وَالَى بَيْنَ الْإِطْبَاقِ وَالْفَتْحِ فَتَنَحَّى ؛ فَلَمَّا سَكَنَ جَفْنَهُ عَادَ إِلَى مُوقِهِ بِأَشَدِّ مِنْ مَرَّتِهِ الْأُولَى ، فَغَمَسَ خُرْطُومَهُ فِي مَكَانٍ كَانَ قَدْ آذَاهُ فِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَكَانَ احْتِمَالُهُ أَقْلَ ، وَهَجَزَهُ عَنِ ^(٤) الصَّبْرِ عَلَى الثَّانِيَةِ أَنْفُوسَى ، فَحَرَّكَ أَجْفَانَهُ ، وَزَادَ فِي شِدَّةِ الْحَرَكَةِ وَفِي فَتْحِ الْعَيْنِ وَمَتَابَعَةِ الْفَتْحِ وَالْإِطْبَاقِ ، فَتَنَحَّى عَنْهُ بِقَدْرٍ مَا سَكَنَتْ حَرَكَتُهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ ، فَنَازَلَ ^(٥) يَلِجَ عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَفْرَغَ صَبْرَهُ ، وَبَلَغَ مَجْهُودَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ يَذُبَّ عَنْ عَيْنِهِ بِيَدِهِ ، فَفَعَلَ - وَعَيُونَ الْقَوْمِ تَرْمُقُهُ ، وَكَأَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَهُ - فَتَنَحَّى عَنْهُ بِقَدْرِ مَا سَكَنَتْ حَرَكَتُهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ ، فَالْجَاهُ إِلَى أَنْ ذَبَّ عَلَى وَجْهِهِ بِطَرَفِ كُتْمِهِ ، ثُمَّ الْجَاهُ إِلَى أَنْ تَابَعَ ذَلِكَ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ كَانَ بَعَيْنَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَمْنَائِهِ وَجُلَسَائِهِ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّ الذَّبَابَ أَلْبَجَ مِنَ الْخُلُفَسَاءِ ، وَأَزْهَمِي مِنَ الْفُرَابِ ؛ قَالَ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ! فَمَا أَكْثَرَ مَنْ أَهْبَجْتَهُ نَفْسُهُ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَعْرِفَهُ مِنْ ضَعْفِهِ مَا كَانَ مُسْتَوْرًا عَنْهُ ؛ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ

(١) من ب ، وفي الحيوان : « يده » (٢) الحيوان : « وفي السماطين بين يديه » .

(٣) الحيوان : « بإصبعه » .

(٤) كذا في الحيوان ، وفي الأصول : « في » .

عند الناس من أزرن^(١) الناس ، فقد غلبني وفضحتني أضعف خلق الله ؛ ثم تلا قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾^(٢) .

٨١٥ - (طنين الذباب) : يُضْرَبُ اللَّثْلُ بِهِ لِلْكَلَامِ يُسْتَهَانُ وَلَا يَبَالِي بِهِ ، قَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ حَامِرٍ :

ما زال إهداءه القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الألقاب^(٣)
حتى تركت كأن أمرك بينهم في كل مجتمع طنين ذباب^(٤)
وقال ابن عروس :

يامن يرّوعه طنين ذبابٍ ويُقلّ عزمته صريرُ البابِ
فجعله يرتاع تماماً لا يرتاع منه .

٨١٦ - (منجى الذباب) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلثِّمِ^(٥) الدليل يكون عليه واقية من لؤمه وذله ، كما قال إبراهيم بن العباس :

كن كيف شئت وقل ما تشأ وأبترق يميناً وأزعذ شمالاً^(٦)
تجأ بك لؤمك منجى الذبابٍ حتمته مقاذيرُهُ أن يُسالاً
وقال مسلم بن الوليد :

(١) الميوان : « أزهت الناس » .

(٢) سورة الحج ٧٣ ، والحجر في الميوان ٣ : ٣٤٣ - ٣٤٥ .

(٣) الميوان ٣ : ٣١٥ ، ابن الحديد ٦ : ٢٢٩ ، ورواية البيت فيه :

ما زال إهداء الصغائر بيننا نث الحديث وكثرة الألقاب

(٤) ب « في كل بحمة » ، وفي ابن أبي الحديد : « في كل نائبة » .

(٥) ط : « للثيم » ، والصواب ما أئبنتاه من ب .

(٦) ديوانه ١٦٣ .

فأذهب فأنْتَ طَلِيقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ^(١)

٨١٧ — (أير الذباب) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَا قَلَّ وَذَلَّ ، وَأَنْشَدَ الْجَاهِظُ :

لَمَّا رَأَيْتَ الْقَصْرَ أُغْلِقَ بَابُهُ وَتَعَلَّقَتْ هَمْدَانُ بِالْأَسْبَابِ^(٢)

أَيَقُنْتُ أَنْ إِمَارَةَ ابْنِ مَقْرَبٍ^(٣) لَمْ يَبْقَ مِنْهَا قَيْسُ أَيْرِ ذُبَابٍ^(٤)

قَالُوا : وَلَمْ يُرِدْ مَقْدَارَ أَيْرِهِ ، إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ^(٥) فِي مُخَّ

الْبَعُوضِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَسَيَأْتِي قَرِيبًا .

٨١٨ — (بَقِ الْبَطَّاحِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكَثْرَةِ وَسُوءِ الْآثَرِ^(٦) ؛

يَذُكَّرُ مَعَ جِرَارَاتِ^(٧) الْأَهْوَازِ ، وَعَقَارِبِ شَهْرَ زُورٍ ؛ وَبَلَّغَنِي أَنَّهَا رُبَّمَا ظَفِرَتْ

بِالْإِنْسَانِ السَّكَرَانَ النَّائِمَ ، فَأَكَلَتْ لَحْمَهُ وَشَرِبَتْ دَمَهُ وَلَمْ تُبْقِ مِنْهُ إِلَّا

عِظَامًا عَارِيَةً .

٨١٩ — (ضَعْفُ بَقَّةٍ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي رَجُلٍ

اسْمُهُ لَيْثٌ :

أَيَا مَنْ إِسْمُهُ لَيْثٌ وَهُوَ أَضْعَفُ مِنْ بَقَّةٍ

لَقَدْ بَاعَدَ رَبُّ النِّسَاءِ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْخَلْقِ

وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ بِصَفْرِ الْبَقَّةِ ، قَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ :

(١) ديوانه ٣٣٤ .

(٢) الحيوان ٣ : ٣١٧ ، ٦ : ٧٦ ، وتنسب إلى عبد الله بن همام السلولي .

(٣) الحيوان : « ابن مضارب » .

(٤) ط « قيس » ، أي قدر .

(٥) ط : « قولهم » ، وما أثبتته من ب .

(٦) ط : « الأمر » .

(٧) ط : « جراد » . والصواب ما أثبتته من ب .

ضَنَيْتُ فُلُو أَدْخِلْتُ فِي حَلْقِ بَقَّةٍ خَرِيفِيَّةٍ مِنْ دِقَّتِي لَمْ تَعَصَّ بِي (١)
وَأَصْبَحَ قَلْبِي فِي يَدِ الْمَمِّ وَاعْتَدْتُ أَمَانِي فِي أَظْفَارِ عُنُقَاءِ مُغْرِبِ

٨٢٠ — (جَنَاحَ بَعُوضَةٍ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقَلَّةِ وَالصَّغَرِ وَالْحِفَاةِ ،
كَمَا يُضْرَبُ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : « لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ
جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَسَّتْ كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ » .

٨٢١ — (مَخَّ البَعُوضِ) : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : كَلَّفَتْنِي مَخَّ البَعُوضَةِ ،
أَيْ كَلَّفَتْنِي مَا لَا أُطِيقُ وَلَا يُوْجَدُ وَلَا يَكُونُ ؛ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ
إِلَّا ابْنُ أَحْمَرَ إِذْ قَالَ :

كَلَّفَتْنِي مَخَّ البَعُوضِ فَقَدْ أَقْصَرْتَ لَا تُنْجِحُ وَلَا عُذْرُ
ثُمَّ تَبِعَهُ ابْنُ عَرُوسٍ فَقَالَ :

وَلَوْ أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَمُوتُ قَلْبِي صَغِيرَ السِّنِّ كَالرَّشَاءِ الْقَضِيضِ
أَجْتُنِكَ كُلَّ مَا يَجُوهِي كَفِي وَلَوْ كَلَّفَتْنِي مَخَّ البَعُوضِ

٨٢٢ — (فَرَّاشِ النَّارِ) : قَالَ الْجَاهِظُ : يَقَالُ فِي مَوْضِعِ الدَّمِّ وَالْمَجَاءِ
بِالطَّبِيشِ وَالْجَهْلِ وَالتَّهْوُرِ : مَا هُوَ إِلَّا فَرَّاشِ نَارٍ وَذُبَابِ طَمَعٍ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
كَانَ بَنِي طَهْمِيَّةَ رَهْطُ سَلَمَى فَرَّاشٌ حَوْلَ نَارِ مِصْطَلِينَا (٢)
يَطْفَنَ بِجَرِّهَا وَيَقَعْنَ فِيهَا وَلَا يَدْرِينِ مَاذَا يَتَّقِينَا !
قَالَ : وَالْفَرَّاشُ وَأَصْنَافُ الذَّبَابِ أَجْهَلُ خَلْقِ اللَّهِ ، لِأَنَّهَا تَنْشَى النَّارَ مِنْ
ذَوَاتِ أَنْفُسِهَا حَتَّى تَحْتَرِقَ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ب : « لَمْ يَعْصَ » !

(٢) الميوان ٣ : ٣٠٥ من غير نسبة ؛ وفيه : « كَانَ بَنِي ذُوَيْبَةَ » .

خَتَمْتُ الْفُوَادَ عَلَى حَبِّهَا كَذَاكَ الصَّحِيفَةَ بِالْخَاتَمِ (١)
 هَوَتْ بِي إِلَى حَبِّهَا نَظْرَةً هُوِيَ الْفَرَّاشَةَ فِي الْجَاهِمِ (٢)

٨٢٣ — (جهل الفراشة) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ، لِأَنَّ الْفَرَّاشَةَ تَطْلُبُ النَّارَ
 لِتَلْقَى نَفْسَهَا فِيهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا دَنَا حَتْفُ الْفَرَّاشَةِ أَقْبَلْتُ إِلَى وَهْجَانِ النَّارِ تَطْلُبُ تَخْلَصَا
 وَهَذَا كَمَا يُقَالُ : إِذَا جَاءَ أَجَلَ الْبَعِيرِ ، حَامَ حَوْلَ الْبَيْرِ .
 وَكَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي : تَهَافَتَ الْفَرَّاشُ فِي الشَّهَابِ ، وَوُلُوعَ الذَّبَابِ
 بِالشَّرَابِ . وَكَتَبَ مِثْلَهُ فِي مَخَالَفَةِ طَرَائِقِ الْخِصْفَاءِ ، وَخِلَافَةِ الْخِزْمَاءِ : مِثْلَ الْفَرَّاشِ
 لِلتَّهَافَتِ فِي الشَّهَابِ ، وَالنَّقْدِ الْمَتَهَجِّمْ عَلَى أَيُّوثِ الْغَابِ .

٨٢٤ — (خفة الفراشة) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ، لِأَنَّ الْفَرَّاشَةَ أَكْبَرُ مِنَ
 الذَّبَابِ الضَّخْمِ ، فَإِذَا أَخَذَتْهَا بِيَدِكَ صَارَتْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ كَالدَّقِيقِ . وَتَقُولُ
 الْعَامَّةُ لِمَنْ تَسْتَخْفُفُ رُوحَهُ : مَا أَنْتَ إِلَّا [مِنْ] (٣) فَرَّاشِ الْجِنَّةِ .

٨٢٥ — (حِلْمُ الْفَرَّاشَةِ) : يُقَالُ ذَلِكَ كَمَا يُقَالُ : حِلْمُ عُصْفُورٍ ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

سَفَاهَةٌ سِنُورٍ وَحِلْمٌ فَرَّاشَةٍ وَإِنَّكَ مِنْ كَذِبِ الْمَهَارِشِ أَجْمَلُ

٨٢٦ — (أَعَابَ النَّحْلُ) : هُوَ الْعَسَلُ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِمَجَلَاوَتِهِ ، وَيُقَالُ
 أَيْضًا : رَيْقُ النَّحْلِ وَعَابَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ الْفَالُودَجَّ عِنْدَ الْحَسَنِ ، فَقَالَ الْحَسَنُ :

(١) الحيوان ٣ : ٣٩٨ .

(٢) الحيوان : ٥ للجاحم .

(٣) من ب

لعاب النحل بلباب البرِّ بمخالص التمن ، ماعابَ هذا مسلم ؛ ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ (١) .

ومن كلام السيد الأمير أدام الله تأييده في تشبيه الكلام بريق النحل : وصل كتابك فأذعنت القلوب لفضله بالأعتراف ، واختلفت الألسن في تشبيهه ببديع الأوصاف ، فمن مدَّح أنه رُقيّة الفضل وريق النحل ، ومُنتحل أنه سُلاف المُنقود ونظم العقود ، وقائل : إنه نظمُ حَمائل وسحرُ بابل ، فأما أنا فتركتُ التمثيل ، وتركتُ التحصيل ، وقلت : هو سماء فضلٍ جادت بِصَوْبِ الحِكم ، ووَشَى طبع حاكته سنّ القلم ، ونسيم خالق تنفّست عنه رَوْضة الكرم .

٨٢٧ - (كَيْسُ النَّحْلِ) : قال الجاحظ : مَنْ يَقْدِرُ عَلَى نَعْتِ النَّحْلِ وَكَيْسِهَا وَوَصْفِ مَا فِيهَا مِنْ غَرِيبِ الْحِكْمِ وَعَجِيبِ التَّدْبِيرِ ، وَمَنْ التَّقَدَّمَ فِيهَا مَا يَقْوَتُهَا وَالْأَدْحَارَ لِيَوْمِ الْعِزِّ عَنْ كَيْسِهَا ، وَشَمَّهَا مَا لَا يُشَمُّ ، وَرَوَّيْتَهَا مَا لَا يُرَى ، وَحُسْنَ هِدَايَتِهَا وَالتَّدْبِيرِ ، وَالتَّامِيرِ عَلَيْهَا ، وَطَاعَةِ سَادَتِهَا ، وَتَقْسِيطِ أَجْناسِ الْأَعْمَالِ عَلَى أَقْدَارِ مَعَارِفِهَا ، وَقُوَّةِ أَبْدَانِهَا ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ !
وكتب أبو الفرج يعقوبُ بنُ إبراهيمَ إلى ابنه أبي سعيد مع غلام تركيَ بعث به إليه من بخاريَ : قد أهديتُ إليك غلاماً يجمعُ أشغالَ الناسِ ، وكَيْسَ النَّحْلِ ، وَنَمُوَ الْهَلَالِ ، بُوْرِكَ لَكَ فِيهِ !

٨٢٨ - (إِبْرَ النَّحْلِ) : تُضْرَبُ مِثْلًا فِي الْوَصْلِ إِلَى الْمَجْبُوبِ بِمُقَاسَاةِ الْمَكْرُوهِ ، وَهُوَ يَجْرِي مَجْرَى شُوكِ التَّمْرِ ، قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :
ذَرَيْبِي أَنْزَلَ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعَلَا فَصَمَبَ الْعَلَا فِي الصَّعْبِ وَالتَّهْلُ فِي التَّهْلِ
تُرِيدِينَ تَحْصِيلَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا بَدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ أَبْرِ النَّحْلِ !

(١) سورة الأعراف ٣٢٩ .

٨٢٩ - (آنية النحل) : ذكر الزبير بن بكار بإسناد له أن مصعب ابن الزبير كان يقال له آنية النحل من كرمه وجوده ، وكان من أجل الناس وأشجعهم وأجودهم ، وذكره عبد الملك بن مروان فقال : كان رئيسا نفيسا . وقال بعض الأشراف في قتله :

فلا تحسب السلطان عاراً عقابه ولا ذلّه عند الحفاظ والأصل
فقد قتل السلطان عمراً ومُصعباً قريعى قريش واللذين هما مثلى
عماد بنى العاص الرفيع عماده وقرم بنى العوام آنية النحل

٨٣٠ - (نحل السكر) : سمعت أبا الفتح البستي يقول : الحُرّ كنحل السكر إن أجناه المرء من برّه شكراً أجناه من شكره شهداً ؛ ثم أنشدني لنفسه :

لأنحقر المرء إن رأيت به دمامة أو رثامة الخلل
فالنحل لاشيء في طبولته ينال منه الفتى جنى العسل

٨٣١ - (خضر زنبور) : يشبهه به خضر المعشوق من الجوارى والغلمان كما قال عمر بن أبي ربيعة :

وثلاث لقيت في الحج يوماً كطبء المهأ ملاح ظراف
يتقابلن كالبدور على الأء صان في مُثقل من الأرداف
بمُحْصُورٍ تَحْكِي خُصُورَ الزَّنايِبِ رِ دِقاقٍ هَمَّانٍ لِلانْتِصافِ

الباب الثالث والأربعون في الأرض وما يُضَاف إليها

خبايا الأرض . شحمة الأرض . سمع الأرض وبصرها . دابة الأرض .
جنة الأرض . أمانة الأرض . كتمان الأرض . أوتاد الأرض . حلية الأرض .
نبات الأرض . أديم الأرض . خد الأرض . سرّة الأرض . ظهر الأرض
وطئها . ابن الأرض . جذريّ الأرض . بعل الأرض . سنام الأرض .
حياة الأرض .

الاستشهاد

٨٣٢ - (خبايا الأرض) : هي الزرع ، يُروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال : « التمسوا الرزق في خبايا الأرض » .
وعن مُصعب بن الزبير ، عن عبيد بن شهاب قال : كان عروة بن الزبير
يقول لي : ازرع ، أمالك أرض ! أما سمعت قول الشاعر :

أقولُ لعبد الله لما لقيته يسيرُ بأعلى الرّفتين مشرفاً
تتبع خبايا الأرضِ وادعُ مليكها لعلك يوماً أن تجابَ فترزقا

٨٣٣ - (شحمة الأرض) : هي الموضع للربيع منها ؛ قيل لعمر رضى الله
عنه : إن نازلة البصرة اتخذوا الضياع وعمروا الأرض ، فكتب إليهم :
لاتنهكوا وجه الأرض ، فإن شحمتها في وجهها . قال الجاحظ : شحمة الأرض
هي ما ينفوس في الرمل ويسبح فيها سباحة السمك في الماء ، وهي دود صغار ،
يشبهها كف المرأة ، قال ذو الرمة في تشبيه بنان النساء بها :

كَوَاعِبُ أُمُودٍ كَانَتْ بِنَانَهَا بَنَاتُ النَّفَا تَمْحَى مَرَارًا وَتَظْهَرُ^(١)
قال أبو سليمان [الفتوى] ^(٢): هي أعرص من العظاية ^(٣)، بيضاء حسنة
ممتطعة بجمرة وصفرة، وهي أحسن دواب الأرض ^(٤).

٨٣٤- (سمع الأرض وبصرها): من أمثال العرب: لقيته بين سمع الأرض
وبصرها، قال الأصمعي: كأن ذلك بالفلاة بموضع لا أحد فيه. وقال غيره:
أى بين طول الأرض وعرضها، وقال: ووجه ذلك أنه في موضع لا يراه أحد
ولا يسمع كلامه إلا الأرض.

وكتب صاحب في وصف منهزم: طار بين سمع الأرض وبصرها ه
لا يدري ما يطاء من حجيرها ومدريها.

٨٣٥- (دابة الأرض): هي التي ذكرها الله تعالى في قصة سليمان
عليه السلام في قوله ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾^(٥)

وإياها عني ابن المعتز بقوله وهو يشكرها ويذمها ويصف إفسادها:
كنتُ امرأً دُونَ الْأَنَامِ مُعْتَزِلٌ عَلَى سِتْرٍ دُونَ دِينِي مُنْسَدِلٌ
لَارَاجِيًا لِلدَّوْلَةِ مِنَ الدَّوْلِ وَلَا أَخَافُ آجِلًا عَلَى أَمَلٍ
شَغْلِي إِذَا مَا كَانَ لِلنَّاسِ شُغْلٌ دِفْتَرُ فِقْهِ أَوْ حَدِيثٍ أَوْ غَزَلٍ
لَا عَائِبِي وَلَا يَرَى مِنِّي زَلَلٌ فَإِنْ مَلَّتْ قُرْبَهُ مِنِّي اعْتَزَلُ

(١) ديوانه ٢٢٦، وروايته: « خرايب أُمُودٍ ».

(٢) من الحيوان.

(٣) ط: « العضايه »، تحريف، صوابه من ب والحيوان.

(٤) الحيوان ٦: ٣٦١.

(٥) سورة سبأ ١٤.

أرْقَطَ ذُو لَوْنٍ كَثِيبِ الْمَكْتَبِلِ رَاكِبَ كَفَّ أَيْنَا شَتَّ رَحْلِ
 وَلَا أَحْلَ مَوْضِعًا حَتَّى يَحْلَ وَلَا يَمَلَّ صَاحِبًا حَتَّى يَمَلَّ
 فَدَبَّ فِيهِنَّ دَيْبٌ قَدْ أَكَلَ عَصَا سَلِيمَانَ فَظَلَّ يَنْجِدِلُ
 يَبْنِي أَنَايِبَ لَهْ فِيهَا سُبُلُ بِالْمَاءِ وَالطَّيْنِ وَمَا فِيهَا بَلَلُ
 مِثْلَ الْعُرُوقِ لَا يُرَى فِيهَا خَلَلُ يَا كَلَّ أَثْمَارَ الْقُلُوبِ لَا أَكَلُ
 حَتَّى يَرَى الْعَالَمَ مَجْهُولَ الْمَحَلِّ يَمُودُ وَفَاقًا وَقَدْ كَانَ بَطَلُ

وَشَمَّ رَجُلٌ الْأَرْضَةَ فِي مَجْلِسِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ فَقَالَ بَكْرٌ: مَهْ أَمِي
 الَّتِي أَكَلَتْ الصَّحِيفَةَ الَّتِي تَعَاقَدُ الْمُشْرِكُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ؛ أَكَلْتَهَا إِلَّا ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِهَا: ﴿تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ
 أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا ابْتِئُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾^(١) فِيهَا كُشِفَ أَمْرُهُمْ
 عِنْدَ الْعَوَامِّ بَعْدَ الْفِتْنَةِ الْعَظِيمَةِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَتْ عَلَى الْخَاصَّةِ مِنْهُمْ أَعْظَمَ الْمِحْنِ.
 فَهَذِهِ دَابَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ الْأَرْضَةُ.

وَأَمَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ
 أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٢)؛
 فَهِيَ تُضْرَبُ مِثْلًا لِلْمُنْتَظَرِ الْبَطِيءِ الْحَاضِرِ، وَتَذَكَّرُ مَعَ ظُهُورِ مَهْدِيِّ الشَّيْطَانِ
 وَنُزُولِ عَيْسَى وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا. وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ فِي
 مَعْنَى آخِرٍ، فَقَالَ وَهُوَ يَذُمُّ بَعْضَ الْحِكَمِ:

صَحَّ بِالْحَاكِمِ مَا أَوْ عَدَهُ اللَّهُ يَقِينَا
 وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْنَا إِذْ تَوَلَّى الْحُكْمَ فِينَا

(١) سورة سبأ ١٤ .

(٢) سورة النحل ٨٢ .

٨٣٦ - (جنة الأرض) : يقال لبغداد: جنة الأرض ومجتمع الرافدين: دجلة والفرات وواسطة الدنيا ومدينة السلام وقبة الإسلام ، لأنها غرة البلاد ودار الخلافة، ومجمع الحاسن والطيبات ، ومعدن الظرائف واللطائف ؛ وبها أبواب النهايات في كل فن ، وآحاد الدهر في كل نوع .

وكان أبو إسحاق الزجاج يقول : بغداد حاضرة الدنيا ، وما عداها بادية .
وكان أبو الفرج البغدادى يقول : هي مدينة السلام ، بل مدينة الإسلام ، فإن الدولة النبوية ، والخلافة الإسلامية ، بها عشتنا وفرختنا ، وضربنا بمرورها وسمتنا بفروعها ، وإن هواءها أعدل من كل هواء ، وماءها أهدب من كل ماء ، ونسيمها أرق من كل نسيم ، وهي من الإقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة ، ولم تزل موطن الأكَاسرة في سالف الأزمان ، ومنزل الخلفاء في دولة الإسلام .

وكان أبو الفضل بن العميد إذا طرأ عليه أحد من منتحلي العلم وأراد امتحان عقله ، سأله عن بغداد ، فإن فطن عن خواصها ، ونبه على محاسنها ، وأثني عليها خيراً ، جعل ذلك مقدمة فضله ، وعنوان عقله ، ثم سأله عن الجاحظ ، فإن وجد عنده أثرًا بمطالعة كتبه ، والاقْتباس من ألفاظه ، وبعض القياس بمسائله ، قضى بأنه غرة شاذخة في العلم ، وإن وجده دائماً لبغداد ، غافلاً عما يجب أن يكون موسوماً به من الانتساب إلى المعارف التي يختص بها الجاحظ ، لم ينتفع بعد ذلك عنده بشيء من الحاسن .

ولما رجع الصاحب من بغداد وسأله ابن العميد عنها قال : بغداد في البلاد ، كالأستاذ في العباد ، فجعلها مثلاً في الغاية من الفضل والكمال .
وأنشدني ابن زريق الكوفي الكاتب :

سافرتُ أبغى لبغدادٍ وساكنها مثلاً قد اخترتُ شيئاً دونه الياسُ

هيئات بغداد الدنيا بأجمعها عندي وسكان بغداد هم الناس
قال : وأنشدني لغيره :

سقى الله بغداد من جنة حوت كل ما تشتهي الأنفس
على أنها جنة الموسرين ولسكنها حسرة المفلس

ومن عجيب شأنها على أنها كونها الحضرة الكبرى لاستيطان الخلفاء
إياها لا يموت بها خليفة ، كما قال عمارة بن عقيل بن جرير بن بلال :

أعابت في طول من الأرض والعرض كبغداد داراً إنها جنة الأرض
قضى ربها ألا يموت خليفة بها إن شاء في خلقه يقضى

ولما فرغ المنصور من بنائها في سنة ست وأربعين ومائتين أمر نوبخت
المنجم - وكان متقدماً في علم النجوم - بأن يأخذ المطالع ويتعرف أحوالها ،
ف فعل ، ووجد المشتري في القوس - والقوس طالها - فأخبره بما تدل عليه النجوم
من طول ثباتها ، وكثرة عمارتها ، وانصباب الدنيا عليها ، وفقير الملوك والسوقة
إليها ، فسرت المنصور ، وقرأ : ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ﴾ ^(١) . ثم قال له نوبخت : وخصلة أخرى يا أمير المؤمنين هي من أعجب
خصائصها ، قال : ماهي ؟ قال : لا يموت بها خليفة أبداً ؛ فخرى الأمر فيه على
حكمه إلى زماننا هذا بإذن الله تعالى ؛ وذلك أن المنصور مات بمكة ، والمهدى
بما سبذان ، والهادي بعيسا آباد ، والرشيد بطوس ، وقتل الأمين ، ومات
المأمون بطرسوس والمعتصم بسر من رأى والواثق بها ، وقتل المتوكل ، ومات
المنتصر بسر من رأى ، وخلع المستعين وكذلك المعتز ، وقتل المهدي ،
ومات المعتمد بالحسنية ، وكذلك المعتضد والمكفي ، وقتل القادر ،

وقتل القاهر ، ومات الراضي بالحسنية ، وقَتِلَ المتقى والمستكفي ، ومات المطيع بدَيْرِ العاقول ، وخلق الطامع .

٨٣٧ - (عَرْضُ الأَرْضِ) : من أمثالهم : أوسع من عَرْضِ الأَرْضِ ، والعرب إذا ذَكَرَتْ عَرْضَ الشئِ أرادت به الطُول والعرض ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ (١) ، فأراد الطول والعرض . وقال الشاعر :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَذْعُورِ كِفَّةُ حَائِلٍ (٢)

٨٣٨ - (أَمَانَةُ الأَرْضِ) : يتمثل بها فيقال : آمِنُ من الأَرْضِ ، لأنها تُؤدِّي ما تُسْتَوَدَعُ .

٨٣٩ - (كِتْمَانُ الأَرْضِ) : يُضْرَبُ به للمثل ، كما قال ابن المعتز في الفصول القصار : لا تَذْكُرِ المَيِّتَ بِسُوءٍ فَتَكُونَ الأَرْضَ أَكْتَمَ عَلَيْهِ مِنْكَ .

٨٤٠ - (أوتاد الأَرْضِ) : هي الجبال ، من قوله تعالى : ﴿ وَالْجِبَالِ أوتاداً ﴾ (٣) .

وفي الخبر إنَّ الله عزَّ وجلَّ لما خلق الأَرْضَ مادَّتْ فأوتدَها بالجبال فسكنت . قال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك :

وما أصبحت في الأَرْضِ نفسٌ فقيرةٌ ولا غيرها إلا سُلَيْمانُ ما لها (٤)
وجَدْنَا بنى مروانَ أوتادَ دِيننا كما الأَرْضُ أوتاداً عليها جبالها

(١) سورة آل عمران ١٣٣ .

(٢) بعده في ب : « أي طويلة عريضة » .

(٣) سورة النبأ ٧ .

(٤) ديوانه ٦٢٣ .

٨٤١ - (حِلْيَةُ الْأَرْضِ) ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ طَبَقَةً بِالْكَوْفَةِ يُقَالُ لَهَا: حِلْيَةُ الْأَرْضِ، وَنُقِشَ الزَّمَانُ، وَهِيَ حَمَادُ عَجْرَدٍ، وَوَالِبَةُ بِنُ الْحَبَابِ، وَمَطِيحُ بِنُ إِيَّاسَ، وَيَحْيَى بِنُ زِيَادٍ، وَشِرَاعَةُ بِنُ الزَّنْدَبُودِ.

٨٤٢ - (نَبَاتِ الْأَرْضِ): يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكَثْرَةِ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي فِصُولِهِ الْقَصَارِ: مَصَائِبُ الدُّنْيَا أَكْثَرُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ.

٨٤٣ - (أَدِيمُ الْأَرْضِ): يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الِاسْتِعَارَةِ، كَمَا يُقَالُ: أَدِيمُ السَّمَاءِ، وَأَدِيمُ الْأَرْضِ لِمَا حَسُنَ؛ وَذَكَرَ الْأَعَشَى فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ قَوْلَهُ: وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لَمَّا سَحَلِ الْإِلَهُ وَمَا إِنْ تَرَدَّ مَافِعِلًا^(١) يَوْمًا تَرَاهَا أَكْتَسَتْ بِأَرْدِيَّةِ الْإِلَهِ مَعْصَبًا وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَقِيلًا وَفِي اسْتِعَارَةِ الْأَدِيمِ لِنَهْرِ الْأَرْضِ يَقُولُ بَعْضُ الْكُتَّابِ: كَثْرَةُ الْعَتَابِ تُنْفِلُ^(٢) أَدِيمَ الْمَوَدَّةِ.

٨٤٤ - (خَدَّ الْأَرْضِ): لَمَّا اسْتَعْمِرَ لَهَا الْوَجْهَ، اسْتَعَارَ لَهَا الْخَدَّ ابْنُ الْمُعْتَزِّ حَيْثُ قَالَ:

وَمُزْنَةٌ حَارَّةٌ فِي أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ فَالزُّرُوضُ مَنْتَقِظٌ وَالْقَطْرُ مَنْتَشِرٌ
مَازَالَ يَلْطِمُ وَجْهَ الْأَرْضِ وَأَبْلَهَا حَتَّى وَقْتُ خَدِّهَا الْفُغْدِرَانُ وَالْخَصْرُ

٨٤٥ - (سُرَّةُ الْأَرْضِ): يُقَالُ لِلْإِقْلِيمِ الرَّابِعِ وَفَارْسِيَّةِ إِيرَانَ شَهْرٌ - وَهُوَ مَايْبِنُ نَهْرٌ يَبْلُغُ إِلَى مُنْتَهَى أَدْرِيْبِجَانَ وَأَرْمِينِيَّةَ إِلَى الْقَادِسيَّةِ إِلَى الْفَرَاتِ

(١) ديوانه ٢٣٣ (الطبعة التوضيحية) . (٢) نفل الأديم ، أى فسد.

إلى بحر اليمَن وبحر فارس إلى مُكران إلى كابل وطبرستان : سرّة الأرض ،
إذ هي واسطة الأرض وفي خط الاعتدال منها لاعتدال أهلها ، وأستواء
أجسامهم ، أما تراهم قد سلّموا من شُقرة الزُّوم والصَّقالبة وسواد الحبشة ، وأحترق
الزَّنج وقطافة التُّرك وقصر الصّين .

قال الجاحظ : إقليم بابل موضع التَّميمة ، وواسطة القلادة ، ومكان التسرة
من الجسد ، واللّبة من المرأة ، ومكان العذار من خدّ الفرس ، والمحة من لبيضة
والعرة من القرطاس .

٨٤٦ — (ظهر الأرض وبطنها) : هما من الاستعارات المشهورة ،
قال ابن الرومي لأبي الصقر :

لايت أكرم من خبّ المطيُّ به ومَن مشى فوق ظهر الأرض مذسُّطحاً
وكتب الضاحب في وصف قتلى معركة : بطون الأرض أعمر بهم
من ظهورها ، وبطون السباع والطير أحصر من قبورها .

٨٤٧ — (جُدريّ الأرض) : عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبيّ
صلّى الله عليه وسلّم خرج على الصحابة رضوان الله عليهم وهم يذكرون الكفّاءة ،
وبعضهم يقول : هي جُدريّ الأرض ، فقال : الكفّاءة من المَن ، وماؤها
شفاء العين ، والعجوة من الجنة ، وهي شفاء من السم .

٨٤٨ — (بعل الأرض) : هو المطر ، قال ابن عباس رضى الله عنهما :
المطر بعل الأرض ، أى يُبقيها ، قال ابن المعتز :

ومُزنية مُشعّلة البارق تبكي على الأرض بكاء العاشق
تلقحُ بالقطر بطون التّرى والقطر بئل التربة العائق

٨٤٩ - (سنام الأرض) : يستعار لما أرتفع منها، أنشدني أبو الفضل:
 يدیع الزمان المهداني لأبي القاسم عبد الصمد بن بابك :

ألام وأتقى ولع الملام بحلم شاب في بُردى غلام
 أجر على لسان الأرض ذبلي وأعقد بُردى على سمام

٨٥٠ - (حياة الأرض) : العرب تقول للرجل المنيع الجانب : حياة
 الأرض، كما تقول: حياة الوادي، وقد تقدم ذكرها، قال ذو الإصبع العذواني:
 عذير الحى من عدوا ن كانوا حياة الأرض^(١)

الباب الرابع والأربعون في الدُّورِ والأبْنِيَّةِ والأَمَكِنَةِ

دار النَّدْوَةِ . دار سُفْيَانَ . دار البَطِيخِ . حصن تِيَاءَ . كعبة تَجْرَانَ .
قَصْر غُمْدَانَ . قبة أزدَشِيرِ . إيوان كَسْرَى . أهرامُ مِصْرَ . مَنارة الإسْكَندريةَ .
كنيسة الرُّهَا . مسجد دِمَشقِ . غُوطَةُ دِمَشقِ . وادي القَصْرِ . دَيْرُ هِرْزَلِ .
جَانِباً هَرَشَى . قنطرة سنجة .

الاسْتِشْهَادُ

٨٥١ - (دار النَّدْوَةِ) : مشتقة من الندى والنادى وهو المجلس ،
يُضْرَبُ بها المثل في أنياب الناس إياها وأجتمعهم بها ، وهى دار قَصَى
ابن كلاب بمكة ، كانت توضع فيها الرِّفَادَةُ ، ولا تزوج قرشية ولا قرشى إلا بها ،
ولا يُعْقَدُ لواء الحرب إلا فيها . ثم تنقلت بها الأملاك بعده حتى صارت في يد
أسد بن عبد العزى بن قصى وولده ؛ وآخر من وليها منهم حكيم بن حزام ،
وكان ولد في الكعبة ، وذلك أن أمه دخلت الكعبة مع نسوة من قريش
وهى حاملٌ به ؛ فضرَبها المخاض في الكعبة وأعجلها عن الخروج ، فأثبتت
بنطع فوضع تحتها ، فوضعت حكيماً على النطع ؛ ولم يكن يدخل دار النَّدْوَةِ
أحد من قريش ليشورة حتى يبلغ أربعين سنةً ، إلا حكيم بن حزام فإنه دخلها
وهو ابن خمس عشرة سنة . وجاء الإسلام ودار النَّدْوَةِ بيد حكيم ، فباعها بعدُ
من معاوية بمائة ألف درهم ، فقال له عبدالله بن الزبير : بع مكرمة قريش !
فقال حكيم : ذهبت المكارمُ إلا من التقوى يا بن أخي ، إنى اشريتُ بها
بيتاً في الجنة ، أشهدك أنى جعلتُ منها في سبيل الله .

وكان حكيم أحد الأربعة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إن بمكة أربعة من قريش أرغب بهم عن الشرك ، وأرغب لهم في الإسلام ، قيل :
 ومن هم يا رسول الله ؟ قال : عتّاب بن أسيد ، وجُبَيْر بن مُطعم ، وحكيم
 ابن حِزام ، وسُهَيْل بن عمرو ، فرزقوا كلهم الإسلام .

وكان حكيم يفعل المعروف ، ويصل الزحيم ، ويحض على البر ؛ عاش
 في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة .

٨٥٢ - (دار أبي سُفيان) : يُضْرَبُ بها المثل في الأمن والأمان .
 وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ودخل دار أبي سُفيان أحب
 أن يتألف أبا سُفيان ويريه كرم القُدرة فقال : « مَنْ دخل دار أبي سُفيان فهو
 آمن » ، فقال أبو سُفيان : أداري يا رسول الله ! أداري يا رسول الله ! قال :
 نعم دارك يا أبا سُفيان ، فاستمر الأمر على ذلك .

ولما فتح الأميرُ الجليل صاحبُ الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين - أدام
 الله تأييده - سرَّخس ودخلها قال : مَنْ دخل دار أبي سُفيان فهو آمن - يعني دار
 أبي سُفيان السرخسي القاضي - فاستحسن الناسُ هذه المقالة .

٨٥٣ - (دار البَطِيخ) : يُباع فيها جميعُ الفواكه والزّياحين ،
 وتُنسَبُ إلى البَطِيخ وحده ، وقد ضَرَبَ بها ابنُ نُفَيْسٍ مثلاً فأحسن حيث
 قال يهجو أبا الهندم كلاب بنُ حمزة الشاعر المقيم بديار ربيعة :

أنتَ ابنُ كُلِّ البرايا لَكِنِ أَقْتَصِرُوا على ابنِ حمزةَ وَصَفًا غيرَ تَشْمِيخِ
 كدَارِ بَطِيخٍ تَحْوِي كُلَّ فَاكِهَةٍ وما أَسْمُها الدَّهْرُ إِلَّا دَارَ بَطِيخِ
 قال الجاحظ في كتاب الأمصار : أ كثر الدُّورُ غَلَّةً ثَلَاثَ : دارِ البَطِيخِ
 بُسْرًا من رَأْيِ ، ودارُ الزُّبَيْرِ بالبَصْرَةِ ، ودارِ القُطْنِ ببَغْدَادِ .

وقال الصَّوْتِيُّ : كُنتَ يوماً عِنْدَ عبدِ الله بنِ طاهر ، فخرى بين يديه ذِكْرُ

قصيدة ابن الرومي الدونوية التي في أبي الصقر ، فقال عبد الله : هي دار البطح ، فضحك الجماعة ، فقال : اقرءوا نسيبها فانظروا أهي كما قلت أم لا ! وقد ظرف عبيد الله فإن نسيبها قوله :

أَجَنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُثْبَانُ فَمَنْ نَوْعَانِ : تُفَاحُ وَرُمَانُ
وَفَوْقَ ذَيْبِكَ أَعْنَابٌ مَهْدَلَةٌ سَوْدٌ لَهْنَ مِنْ الظَّلْمَاءِ أَوَانُ
وَتَحْتَ هَاتِيكَ عُنَابٌ تَلُوحُ بِهِ أَطْرَافُهُنَّ قُلُوبُ الْقَوْمِ قِنْوَانُ
غُصُونُ بَانَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ فَكَهْمَةٌ وَمَا الْفَوَاكِهِ تَمَّا يَجْمَعُ الْبِسَانُ
وَنَرْجِسِيَّاتٌ كَسَرُ الطَّلِّ يَضْرِبُهُ وَأَفْحُونَ مِنْبِرُ النُّورِ رِيَانُ
الْفَنِّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٌ حَسَنٌ فَمَنْ فَكَهْمَةٌ شَتَّى وَرَيْحَانُ
ثِمَارٌ صِدْقٌ إِذَا عَايَنْتَ ظَاهِرَهَا لَكِنَّهَا حِينَ تَبْلُو الطَّعْمَ خَطَّانُ
بِلِ حُلُوةٍ مَرَّةٍ طَوَّورًا يُقَالُ لَهَا أَرَى وَطَوَّورًا يَقُولُ النَّاسُ ذَيْفَانُ

وذكر أبو نصر سهل بن المرزبان في كتابه « كتاب أخبار الوزراء » :
أن ابن الرومي عمل قصيدته في أبي الصقر التي أولها :
* أَجَنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُثْبَانُ *

فبلغت الأخصس ، فقال : إذا يكون الوزير ملازماً لدار البطح ؛ فحكيت
كلمته لأبن الرومي ، فهجاه بقصيدة ، ثم عاود رعونته ، فزق عرضه بالهجاه
في عدة قصائد .

٨٥٤ - (حصن تيماء) بلدة بين الشام والحجاز ، لها حصن يُتمثل به
في الحصانة ؛ يقال إن سليمان عليه السلام بناه بالحجارة والسيكس ؛ فسَمَّته العرب
الأبلى لما يشوبه من البياض والسواد ، وكان ملكه عادياً اليهودي ثم أبنه
السموع ، وفيه يقول الأعشى :

ولا عاديًا لم يَمْنَع الموتَ مالهُ وفرد بتيماء اليهودي أبلق^(١)
 بناه سليمانُ بن داودَ حِقْبَةً له أزجٌ صُمٌّ وطِيٌّ؛ مُوْتَقُ
 يُوازي كُبَيْدَاءَ السَّمَاءِ ودونَه مِلاط وداراتٌ وكِلْسٌ وخَنْدَقُ

قوله : «أزج صُمٌّ» ، كما يقال : دار بلاقع ، أي مكبوسة الجوانب بالحجارة
 وغيرها حتى أستوت بالسطوح ، وإنما قال : أزج صُمٌّ ، كما يقال : دار بلاقع ،
 وبرُمة أعشار ، وثوب أسمال .

ومن أمثال العرب في العزِّ والمنعة : تمرّد مارِدٌ وعزّ الأبلق^(٢) - يعنى
 حِصْنٌ تيماءٌ ، ويقال له الأبلق والفرْد ، كما مرّ ذكرُه في شعر الأعشى .

٨٥٥ - (كعبة نجران) : نجران : أقدم بلاد اليمن ، وكانت لها كعبة تحجّج
 تغزبت وضرب بها المثل في الخراب وزوال الدولة ، قال الجاحظ : قال أبو عبيدة :
 أحببت العرب أن تشارك العجم بالبنيان ، وتنفرد بالشعر ، فبنوا غمدان ،
 وكعبة نجران ، وحصن مارِد ، والأبلق الفرْد ؛ وغير ذلك من البنيان .

٨٥٦ - (قصر غمدان) : أحد الأبنية الوثيقة للعرب ، يُتمثل به في
 الحصانة والوثاقة ، وكان بصنعاء اليمن تسكنه ملوك حِمْيَر ، ثمّ تنقلت به
 أحوالٌ أدّت إلى خرابه ، وتحول الملك عنه إلى قلعة كحلان ، ويقال : إنه بُنِيَ
 قبل غمدان ، وأول بناء بُني بعد الطوفان ، قال الشاعر لعبد الله بن طاهر :
 اشربْ هنيئًا عليك التاجُ مرتفعًا بشاذ مهريٍّ ودعْ غمدانَ لليمنِ
 فأنت أولى بتاجِ الملكِ تلبّسه من هودّة بن عليٍّ وأبن ذى يزنِ

٨٥٧ - (قبة أزدشير) : بجوار فارس قبة عظيمة مشرفة على سائر

(١) ديوانه ٢١٧ (الطبعة النمودجية) .

(٢) الميداني ١ : ١٢٦ ؛ ونسبه إلى الزباء .

البلاد يمتثل بها في العلوّ والإشراف والوثاقة ، بناها أزدشير من الحجارة ، وقدّر فيها من الصخر ما تتجاوز الحدّ في العدّة ، وفي الصخرة منها نحو ألفي من^(١) وأرجح .

ويحكى أن أزدشير بمث بعد الفراغ من بنائها من يأتيه بخرها ، فأخبره أن فيها صبيانا يتلاعبون ويتحاربون ويتضاربون ، فتطير من ذلك ، وقال : اجعلوها دار الاستخراج^(٢) ، فبعيت على ذلك إلى اليوم .

٨٥٨ - (أهرام مصر) : زعم أبو معشر الذنجّم البلخي أن الأوائل من الأمم السالفة قبل الطوفان لما علموا أن آفة سماوية تصيب الناس من الفرق والنيران فتأني على كل شيء من الحيوان والنبات بنوا في ناحية صعيد مصر أهراماً كثيرة بالحجارة على رؤس الجبال والمواضع المرتفعة ، يتحرزون بها من الماء والنار ، وجعلوا هرمين منها أرفعهما ، كل هرم منها ارتفاعه أربعمائة ذراع في الهواء ، مبنى بحجارة المرمر والرخام ، غلظ كل حجر وطوله وعرضه ما بين عشرة أذرع إلى ثمان ، مهندم لا يتبين هندامه إلا الحادّ البصر ، عليه منقور في الحجر بالكتابة المسند ، يقرؤه كل من يقرأ القلم المسند فيقرأ كل سحر وكل عجب .

وقرى على بعض الهرمين : إنى بنيتهما فمن كان يدعى قوّة في ملكه فليهدئهما ، فإن الهدم أيسر من البناء . فأراد المأمون هدمهما ؛ فإذا خراج الدنيا لا يقوم به ، فتركتهما ، ويروى أن الطعام كان يجمع فيهما أيام يوسف عليه السلام .

(١) المن ؛ من الموازين : رطلان أو أرجح .

(٢) الاستخراج ؛ أي الحراج .

وقد خرج المثل في هَرَمَى مصرَ في الثبات والقِدَم والحِصانة . وذَكَرَها
 أعرابيٌّ مع جِبلى طيِّء ، فقال وهو يهجو امرأته بالقُبْح والبرُودة والنَّقْل :
 الأُمُّ على بُغْضِي لِمَا بَيْنَ حَيَّةٍ وَضَبَعٍ وَتَمْسَاحٍ أَتَاكَ مِنَ الْبَحْرِ
 نَحَاكِي نَعِيمًا زَالَ مِنْ قُبْحٍ وَجِيهَهَا وَصَفَحَتْهَا لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ
 هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ دَائِبَا وَشُعْبَةُ بَرَسَامٍ ضَمِمْتُ إِلَى صَدْرِي (١)
 إِذَا سَفَرْتُ كَانَتْ لَعِينِكَ مِحْنَةً وَإِنْ بَرَقْتُ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ
 حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضَّرْسِ أَوْ تَنْفِ شَارِبٍ وَغُنْجِ كَهَشْمِ الْأَنْفِ عَيْلَ بِهِ صَبْرِي
 وَتَفَتَّرَ عَنْ تَلْجِ عَدَمَتُ حَدِيثَهَا وَعَنْ جِبْلَى طَيِّ وَعَنْ هَرَمَى مِصْرَ

٨٥٩ — (مَنَارَةُ الإسْكَندَرِيَّةِ) : لِأَحَدِي مَجَانِبِ الدُّنْيَا ، وَأَصْلُهَا مَبْنَى عَلَى
 زُجَاجٍ ، وَالزُّجَاجُ مَنْصُوبٌ فِي ظَهْرِ سِرِّطَانٍ مِنْ نُحَاسٍ فِي بَطْنِ أَرْضِ الْبَحْرِ ، وَبَيْنَ
 الْمَنَارَةِ إِلَى يَابِسِ الْأَرْضِ قَنَاطِرٌ مِنْ زُجَاجٍ ، وَفِي الْمَنَارَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسِتُونَ
 بَيْتًا ، وَكَانَ فِي أَعْلَاهَا مِرَاةٌ كَبِيرَةٌ يَنْظُرُ النَّاطِرُ فِيهَا فَيُبْصِرُ مَرَآكِبَ الرُّومِ
 إِذَا أَرَادَ مَلِكُهُمْ أَنْ يَجْهَزَ جَيْشًا فِيهَا إِلَى مِصْرَ (٢) ، فَإِذَا دَفَعَتْ تِلْكَ الْمَرَآكِبُ فِي
 الْبَحْرِ وَرُفِعَ الشَّرَاعُ أَبْصَرَهَا هَذَا النَّاطِرُ فِي الْمِرَاةِ فَيُنْذِرُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْتَعِدُّوا
 وَيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ ، فَأَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى مَلِكِ الرُّومِ ، فَلَمَّا صَارَ بَعْضُ الْخُلَفَاءِ إِلَى
 الإسْكَندَرِيَّةِ وَجَّهَ إِلَيْهِ مَلِكُ الرُّومِ جَاسُوسًا يُعَلِّمُهُ أَنَّ فِي تِلْكَ الْمَنَارَةِ كَنْزًا لَدَى
 الْقَرْنَيْنِ ، فَأَمَرَ بِهِدْمَهَا ، فَلَمَّا هُدِمَتْ وَقِيلَتِ الْمِرَاةُ بِظُلْمِ الطَّلَسَمِ وَلَمْ يَجِدُوا
 الْكَنْزَ ، فَتَقَرَّرَ عِنْدَهُمْ أَنَّهَا حِيلَةٌ لِقَلْعِ الْمِرَاةِ ؛ وَطَلَبَ الْجَاسُوسُ فَلَمْ يُوجَدْ ،
 فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِنِيبَاءِ مَا هُدِمَ بِالْحِصْنِ وَالْأَجْرِ وَهُوَ ثَلَاثُ الْمَنَارَةِ . وَكَانَ طُولُ هَذِهِ
 الْمَنَارَةِ ثَلَاثُمِائَةَ ذِرَاعٍ بِذِرَاعِ الْمَلِكِي ، فَيَكُونُ أَرْبَعُمِائَةٍ وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا ، وَهِيَ غَايَةُ
 مَا يُرْفَعُ فِي الْهَوَاءِ مِنَ الْبِنَاءِ .

(١) البرسام : علة معروفة (٢) في ب : « المسلمين » .

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : عجائب الدنيا أربع : منارة الإسكندرية، عليها مِرآة إذا جلس الجالس تحتها رأى من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر ، وفرس من نحاس بأرض الأندلس عليه رجل من نحاس قائلاً بيديه كذا، باسطاً يديه — أى ليس خلفي مسلك — فلا يظن أنه خلفه أحد إلا ابتلعته الرمل ، ومنارة من نحاس عليها فارس بأرض عاد ، فإذا كانت الأشهر الحرم هطل منها الماء فشرب منه الناس وسقوا دوابهم وصبوا في الحياض ، فإذا أنقضت الأشهر الحرم أقطع ذلك الماء ، وشجرة من نحاس عليها زُرُورَة من نحاس بأرض أرمينية روميّة ، إذا كان أوان الزيتون صقرت الزُرُورَة النحاس فتجىء كل زُرُورَة من الطّيّارات بثلاث زيتونات : ثنتان في رجلينها وواحدة في منقارها ، فتلقفها عند تلك الزُرُورَة فيجتمع من الزيتون ما يعصر أهل الروم فيكفّهم لإدامتهم وسرّجهم إلى قابل .

ومن الشائع المستفيض أن عجائب الدنيا أربع : منارة الإسكندرية ، وكنيسة الرّها ، ومسجد دمشق ، وقنطرة سنجة ، وقد ضرب الصّاحب المثل بمنارة الإسكندرية حيث قال :

زادت قرونك يا عمي رُ على مساويك الجليّة
وأقل قرن حزنه كمنارة الإسكندرية

٨٦٠ — (كنيسة الرّها) : إحدى عجائب الدنيا الأربع ، والرّها بلد من عمل حرّان ، والكنيسة منسوبة إليه ، وهي في جربان من الأرض متخذة على رموس أعمدة أربعة من الرّخام ، بطبقان معقودتين بينهما ، وفيها من المجائب والتصاوير والتزاويق والطلسمات والقناديل التي تتقدم من غير اتقاد ما يطول ذكره ، وقد تقدم كلام الجاحظ في تلك القناديل .

٨٦١ - (مسجد دمشق) : هو أثر بني أمية المضروبُ به المثل في الحسن ، وكان كل من خلفائهم يزيد فيه زيادةً ، ويؤثر أثر حتى تنفاهي حسنه وتكاملت جلالته ، فصار من عجائب أبنية الدنيا الأربع ، وما رأى الراون ، ولا سمع^(١) السامعون بأحسن ولا أجل منه ، وهو^(٢) منقوش الحيطان والشقوق والأعمدة ، مرصعة كلها بالجواهر ، ملتبهة بالذهب ، مشرقة بألوان الفصوص .

وقال الجاحظ وهو يمدح بمض الرؤساء : وأما قول الشاعر :

يزيدك وجهها حسناً إذا مازدته نظراً^(٣)

وقول الدمشقيين : ما تأملنا قط تأليف مسجدنا وتركيب محرابنا وفيه مصلانا إلا أثار لنا التأمل ، وأخرج لنا التفريس غرائب حسن لم نعرفها ، وعجائب صنعة لم نقف عليها ، وما ندري أجوهر مقطعاته أكرم [في الجواهر]^(٤) ، أم تنضيد أجزائه في الأجزاء ؛ فإن ذلك معنى مسروق مني في وصفك ، وماخوذ من كتبي في مدحك .

وحكى السلامي قال : سمعت اللحام يقول : سمعت بعض مشايخ جيران مسجد دمشق يقول : لم تعنتني فيه صلاة منذ عقلت ، ولم أدخله في وقت من الأوقات إلا وقعت عيني من نقوشه وتحاسينيه وتزاويقه على شيء لم تقع عليه فيما تقدم . وهذه جملة كافية .

٨٦٢ -- (قنطرة سنجة) : سنجة : نهر عظيم لا يتهتأ خوضه ، لأن

(١) ب : « يسبح » .

(٢) ب : « منقش » .

(٣) لأبي نواس ، ديوانه ١٦٤ .

(٤) من ب .

قراره رمل سيال كلما وطئه إنسانٌ برجله سال به فترقه ، وهو يجرى بين حصن منصور وكيسوم - وها من ديار مُصّر - وعلى النهر القنطرة العجيبة التي هي إحدى العجائب الأربع ، وهو طاقٌ واحدٌ من الشطّ إلى الشطّ ، والطاق يشتمل على مائتي خُطوة ، وهو متّخذ من حَجَرٍ مهندم ، طول الحجر عشرة أذرع في ارتفاع خمسة أذرع ، وله فرجان ، وها طاقان صغيران في جنب الطاق الكبير ، إلا أنّهما كبيران إذا أضيفاً إلى غيره .

٨٦٣ - (غُوطة دِمَشق) : إحدى نُرّه الدنيا وهي الأربع : غُوطة دِمَشق ، ونهر الأبلّة وشعبُ بَوّان ، وصُغدُ سَمَرْقند ؛ يُضرب بكلّ منها للمثل في الطيّب .

وكان الخوارزمي يقول : قد رأيتها كلها ، فكانت غُوطة دمشق أطيبها وأحسنها ، ولم أميز بين رياضها المزخرقة بالأنوار والأزاهر ، وبين عُدرانها المعمورة بطيور الماء التي هي أحسن من الدوارج^(١) والطواويس ، ولم أشبهها بالجنة وصورتها منقوشة على وجه الأرض أو أمانهر الأبلّة فهو بالبصرة ، وحواليه من ميادين النخل والأترج والنارنج وسائر الأشجار ، وفيها من أصناف الزرع^(٢) وأنواع الخضراوات ما لا يُنظر أحسن منه وعليه من القصور المتناظرة ، والأبنية الرائقة ما تحار فيه العيون ، وتهش له النفوس ، وفيه يقول ابن عيينة :

وياحبذا نهر الأبلّة منظرًا إذا مُدّ في أمثائه الماء أو جرز

وأما شعبُ بَوّان من فارس فهو الذي يقول فيه القائل :

إذا شرف المكروب من رأس تلمعة على شعب بَوّانِ أفاق من الكرب^(٣)

(١) ب : « التدارج » .

(٢) ب : « الزروع » .

(٣) معجم البلدان ٤ : ٢٩٨ من غير نسبة .

وألهاء بطن كالحريرة مَسّه ومطرّد يجزى من البارِق القذِبِ
فبِالله يارِيحَ الجنُوبِ تحملي إلى شُعبِ بَوَانِ سَلامَ فَتَي صَبِّ
وفيه يقول المتنبي :

مفاني الشُّعبِ طيباً في المغانى بمنزلة الربيع من الزمان^(١)
ولما نزله عَضُدُ الدَّولَةِ متوجِّهاً إلى العراقِ ومعه أبو الحسنِ السَّلامِي
قال له : قل في الشُّعبِ فقد سمعت ماقالَه المتنبي فيه ، فعاد إلى خيمته وكتب :

اشربْ على الشُّعبِ وأُنزِلِ رَوْضَه الأُنفا
قد زادَ في حُسنِه فأزددُ بِهِ شِففا
إذ ألبسَ الهيفَ من أغصانِه حُللاً
ولقنَ المعجمَ من أطيّارِه نُتفاً
وأنظرَ إليه ترَ الأغصانَ مُثيرةً من قارعِ قُرُطًا أو لابسِ شِففا
والسَّاءِ يثني على أعطافِها أزرًا والرَّيحَ تَعقدُ في أطرافِه شرفاً
وهي قصيدة طويلة .

وأما صُغدُ سَمَرِ قَنَدٍ ، فإن قُتَيْبَةَ بنَ مسلمَ لما أشرفَ من الجبلِ قال لأصحابه :
شبهوه ، فلم يأتوا بشيء ، فقال قُتَيْبَةُ : كأنه السماءُ في الخضرَةِ ، وكانَ قصوره
النجومُ الزاهرة ، وكانَ أنهاره المَجْرَةُ ؛ فأستحسنوا هذا التشبيهَ وتمعَّبوا
من إصابته .

٨٦٤ — (وادي القصر) : بالبصرة وهو الذي يقول فيه الخليل :

زُرْ وادِي القَصْرِ نِعَمَ القَصْرِ والوادي
في منزلٍ حاضرٍ إن شئتَ أوغادي

(١) ديوانه ٤ : ٢٥١ .

تَرَى بِهِ الشُّمْنَ وَالظَّلْمَانَ حَاضِرَةً وَالضَّبَّ وَالنُّونَ وَالْمَلَّاحَ وَالْحَادِي
 قَالَ الْجَاهِظُ : مَنْ آتَى هَذَا الْوَادِيَّ وَرَأَى الْقَصْرَ هَذَا رَأَى أَرْضًا كَالْكَافُورِ ،
 وَرَأَى ضُبَابًا تَحْتَرَشُ وَغَزَالًا وَسَمَكًا وَصَيَادًا ، وَسَمِعَ غَنَاءَ مَلَّاحٍ فِي سَفِينَتِهِ ،
 وَحَدَاءَ بَجَالٍ خَلْفَ بَعِيرِهِ ، وَفِي هَذَا الْمَكَانِ يَقُولُ الْخَلِيلُ أَيْضًا :

يَا جَنَّةَ فَافَتِ الْجِنَانَ فَمَا يَبْأُغِيهَا قِيمَةٌ وَلَا ثَمَنُ
 أَلْفَتُهَا فَاتَّخَذَتْهَا وَطَنًا إِنَّ فَوَادِي لِحُبِّهَا وَطَنُ
 زَوَاجٍ حَيْثَانُهَا الضُّبَابَ بِهَا فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ
 انظُرْ وَفَكَّرْ فِيمَا نَطَقَتْ بِهِ إِنَّ الْأَدِيبَ الْمَفَكَّرَ الْقَطِنُ
 مِنْ سَفِينٍ كَالنَّمَامِ مُقْبِلَةٍ وَمَنْ نَعَامَ كَانَتْهَا سَفِينُ

٨٦٥ - (دَيْرُ هَزِقِل) : يضرب به المثل لمجتمع المجانين ، ويقال للمجنون :
 كَأَنَّهُ مِنْ دَيْرِ هَزِقِل^(١) ، وذلك أنه مأوى المجانين [بإحدى الديارات]^(٢)
 يشدون هناك ويداؤون .

قال دِعْبِلُ فِي أَبِي عَبَّادٍ^(٣) - وكان رمي بعض كتابه بدواة فشيجه بها :
 أَوْلَى الْأُمُورِ بَضِيعَةٌ وَفَسَادٍ أَمْرٌ يَدْبُرُهُ أَبُو عَبَّادٍ^(٤)
 سَمَّحٌ عَلَى أَصْحَابِهِ بِدَوَاتِهِ فَمَزَمَلٌ وَمُضْمَخٌ بِمِدَادٍ
 وَكَأَنَّهُ مِنْ دَيْرِ هَزِقِلٍ مَفَلَتْ حَرِدٌ يَجْرُ سِلَاسِلَ الْأَقْيَادِ
 وقيل للمأمون : إن دِعْبِلًا هَجَاكَ ، فقال : من هجا أبا عبادة على نزقه

(١) ضبطه ياقوت ، بكسر أوله وزاي معجمة ساكنة وواو مكسورة . وقال : دير
 مشهور بين البصرة وعكر مكرم .

(٢) من ب

(٣) هو أبو عبادة ثابت بن يحيى ، كاتب المأمون . وتفصيل الخبر ياقوت ٤ : ١٨١ .

(٤) ديوانه ٧٩ .

وَعَجَلْتَهُ جَسْرَ أَنْ يَهْجُونَِي مَعَ أَنَانِي وَعَفَوِي ! وَكَانَ أَبُو عَبَادٍ إِذَا دَخَلَ عَلَى
 الْمَأْمُونِ يَقُولُ لَهُ الْمَأْمُونُ : مَا أَرَادَ مِنْكَ دِعْبِلٌ حَيْثُ قَالَ لَكَ :
 * وَكَأَنَّهُ مِنْ دَيْرٍ هِرْزَلٍ مَفِلْتٌ *
 فيقول : أَرَادَ مِنِّي الَّذِي أَرَادَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ قَالَ فِيهِ :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُوفِهِمْ قَتَلْتُ أَخَاكَ وَشَرَفْتِكَ بِمَقْعَدٍ (١)
 شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طَوْلِ حَوْلِهِ وَأَسْتَنْقِذُوكَ مِنَ الْخَضِيضِ الْأَوْهَدِ
 فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : إِنِّي عَفَوْتُ عَنْهُ ، فَلَا تَعْرِضْ لَهُ ، وَلَكَ فِي أَسْوَةِ حَسَنَةٍ .
 وَكَانَ الْمَأْمُونُ إِذَا أَنْشِدَ هَذَا الشَّعْرَ يَقُولُ فِيهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَمَا يَسْتَحْيِ
 دِعْبِلٌ مِنَ الْكَذِبِ ! مَتَى كُنْتُ خَامِلًا ، وَبَدَّرَ الْخِلَافَةَ غُدِيَّتُ ، وَفِي حِجْرِهَا
 رُبَيْتُ ! خَلِيفَةٌ وَأَبْنُ خَلِيفَةٍ وَآخِرُ خَلِيفَةٍ .

٨٦٦ - (جَانِبَا هَرِثِيِّ) : هَرِثِيُّ أَكْمَةٌ بِتِهَامَةٍ يَسْلُكُهَا الْحَاجُّ ،
 وَلَهَا طَرِيقَانِ مِنْ جَانِبَيْهَا ؛ أَيُّهُمَا سَلَكَ كَانَ صَوَابًا ، فَيَضْرِبُ بِهِمَا الْمَثَلَ لِلْأَمْرِ
 لَهُ بَابَانِ ، وَيُنْشَدُ :
 حُذُوا جَنْبَ هَرِثِيِّ أَوْ قَفَاهَا فَإِنَّمَا كِلَا جَانِبَيْ هَرِثِيِّ لَهَنَّ طَرِيقُ (٢)

(١) ديوانه ٧٠ .

(٢) الأغاني ١٣ : ٢٧١ ، بقوت ٨ : ٤٢٣

الباب الخامس والأربعون
فيما يضاف ويُنسبُ
إلى البلدان والأماكن من فنون شتى

خَراج مصر . كَتَّان مصر . حَمِير مصر . قراطيس مصر . تُفَاح الشام
زَجَاج الشام . زيت الشام . عُوْدُ الهند . سيوف الهند . ياقوت سمرنديب .
برُود اليمن . سيوفُ اليمن . ثياب الروم . عنبر الشَّحْر . دَجَاج كَسْكَر . سَكْر
الأهواز . ورد جُور . عسل أَصْفَهان ، بَسْطُ أَرْمِينِيَّة . بَرُودُ التَّرى . طين
نَيْسَابُور . سَبَجُ طوس . قشمش هَرَاة . ثياب مَرُور . فُلُوس بُخَارَى . كَوَاغِدِ
سَمَرَقَنْدُ . طرائف الصِّين . مِسْكَ تَبَّت .

الاستِشْهادُ

٨٦٧ — (خَراج مصر) : يُضْرَبُ به المثل في الكثرة ، قال أبو الخطاب:
إنَّ أرضَ مصرَ جُبَيْتٌ في بعض الأزمان أربعة آلاف ألف دينار . وزعمَ غيره
أنها جُبَيْتُ ألفي ألف دينار ، سوى ما دفعت عليه من الخيل والدوابِّ ودِقِّ الطُّرُزِ .

٨٦٨ — (كَتَّان مصر) : قال الجاحظ : قد علم الناسُ أنَّ القطن
بِخَرَّاسَانَ وَالكَتَّانِ بِمِصرَ ، ثمَّ للناسِ من ذلك في تفاريق البُلدان ما لا يبلغ بعض
بلاد هذين الموضعين . وربما بلغتْ قيمةُ الحِلِّ من دِقِّ مصرَ الذي هو من
الكَتَّانِ لا غير مائة ألف دينار .

٨٦٩ — (قراطيس مصر) : قال بعض الشعراء :
حلتُ إليك عروسَ التَّنَاءِ على هَوْدَجِ ماله من بَعِيرِ

على هودجٍ من قراطيسٍ مِصرٍ يلينُ على الطّيِّ لِينِ الحَرِيرِ

٨٧٠ - (حمير مصر) : موصوفة بحُسن المنظر وكرم المخبر ، وكذلك أفراسها ، إلا أن بعض البلاد يشارك مصر في عتق الأفراس وكرمها . وتختص مصر بالحمير التي لا تُخرج البلدان أمثالها . وقد تقدم في نفائس الدواب حمير مصر ، وبغال برذعة ، وبراذين طبرستان

وكان الخلفاء لا يركبون إلا حمير مصر في دورهم وبساتينهم ، وكان المتوكل يصعد منارة سُرٍّ من رأى على حمارٍ مريسي ، ودراج تلك المنارة من خارج وأساسها على جريب من الأرض ، وطولها تسع وتسعون ذراعاً .

ومريس : قرية بمصر إليها ينسب بشر المريسي .

٨٧١ - (تفاح الشام) : يُضرب به المثل في الحُسن والطيب ،

قال الشاعر :

تفاحةٌ شاميةٌ من كف ظبي غزلي
ما خلقت مذخلقت لمير تلك القبل
كأتما مخرتها حمرة خدي خجيل

وقال الصنوبري :

أرى الشام جاداً بتفاحه لنا والعراق بأترجه

وكان المأمون يقول : اجتمعت في التفاح الحمرة الخمرية ، والصفرة الوردية مع شعاع الذهب ، وبياض الفضة ، يلتذّه من الحواس ثلاث : العين للونه ، والأنف لعرفه ، والشم لعممه . وكان يُحمل إلى الخلفاء من خراج حمص ودمشق

كلّ سنة أربعائة وعشرون ألف دينار ، ومن خراج أجناد الشام ثلاثون ألف تَفَاحَة .

٨٧٢ - (زُجَاجِ الشَّامِ) : يُضْرَبُ بِهِ اللَّثْلُ فِي الرَّقَّةِ وَالصَّنَاءِ ، قَالَ بَعْضُ الْحِكَمَاءِ : أَرْفَقَ بِالْعَدْوِ كَمَا يُرْفَقُ بِزُجَاجِ الشَّامِ ، إِلَى أَنْ تَجِدَ الْفُرْصَةَ ، فِيمَا أَنْ يُضْرَبَ بِهِ الْحَجَرُ فَيَقْضَهُ وَإِنَّمَا أَنْ تَضْرِبَهُ بِالْحَجَرِ فَتُرْضَهُ .

٨٧٣ - (زَيْتِ الشَّامِ) : يُضْرَبُ بِهِ اللَّثْلُ فِي الْجُودَةِ وَالنَّظَاقَةِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ الزَّيْتُ الرَّكَابِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ يُحْمَلُ عَلَى الْإِبِلِ مِنَ الشَّامِ ، وَهِيَ أَكْثَرُ بِلَادِ اللَّهِ زَيْتُونًا ، وَفِيهِ مَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَةِ وَالْمَنْفَعَةِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : حَدَّثَنِي شَيْخَانُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ؛ أَحَدُهُمَا هَارُونَ الْأَعُورُ ، أَنَّ قَتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ قَالَ : أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَى هَزَارِ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، وَقَالَ : قُلْ لَهُ : أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ أَبِي فِي أَنَّهُ قَدْ صَارَتْ فِي قَوْمِكَ دِمَاءٌ وَجِرَاحٌ ، وَأَحْبَبُوا أَنْ تَحْضُرَ الْجَامِعَ فِيمَنْ يَحْضُرُ . قَالَ : فَأَبْلَغْتَهُ الرِّسَالَةَ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَةَ غَنِينَا . لِحَاثَتِ بَارِعَةَ خُشْنِ فَرْدَهْنَ فِي تَمْرٍ تَمْرُوسٍ وَمَاءٍ ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا ، وَعَرَضَ عَلَيَّ الْفَدَاءَ مَعَهُ ، فَتَذَكَّرْتُ مَا فِي مَنْزِلِي تَمَّا أَعَدَّ لَنَا مِنَ الدَّجَاجِ^(١) ، فَقُلْتُ : مَا لِي حَاجَةٌ بِهَذَا ، وَصَفَّرَ فِي عَيْنِي ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدَّثْتُ ، قَالَ : فَأَكَلْتُ ثُمَّ قَالَ : يَا جَارِيَةَ اسْقِينِي ، لِحَاثَتِ بَمَاءِ فَشْرَبْتُ وَمَسَحْتُ بِفَضْلِهِ وَجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، حِنِطَةُ الْأَهْوَازِ ، وَمَاءُ الْفُرَاتِ وَزَيْتُ هَجَرَ ، وَتَمْرُ الشَّامِ ، وَمَتَى^(٢) نُؤَدِّي شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ ! ثُمَّ قَالَ : عَلَيَّ بِرِدَائِي فَأَرْتَدِي وَأَنْتَعِلُ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَحْتَبِي ، فَمَا بَقِيَتْ حَلْقَةٌ إِلَّا تَقَوَّضَتْ إِلَيْهِ ، وَأَخْتَصَمُوا ، فَتَحْمَلُ جَمِيعَ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ وَأَنْصُرُفُ ، وَتَفَرِّقُ النَّاسَ .

(١) ب : « الجداء » .

(٢) ط : « ومن » .

٨٧٤ - (عود الهند) : يُضْرَبُ مثلاً في أمهات الطيب ، قال ابن مطران

يستهدى الندى :

يا أكرم الأكرمين ، سيرة نعم وأزكاهم سريره (١)
 ومن بهماته العوالي أضحت عيون الملا قريرة
 لترمني راحتك شهياً مضلعاتٍ ومستديرة
 بلادُ مجموعها ثلاثُ الهند والتُّرك والجزيرة

يعنى عودَ الهند ، ومِسْك التُّبْت ، وعنبر الشَّحْر .

ووصفَ واصفُ الهندَ فقال : بحرُها دُرٌّ ، وجبلُها ياقوت ، وشجرُها
 عودٌ ، وورقُها عِطْرٌ .

وفي كتاب العِطْر : خير العُود الهندي المندلي ، وكأما كان أصلب فهو
 أجود ، وأمتحان جودته إذا كانت فيه رطوبة بأن يوضع عليه نقشُ الخاتم
 فينتطح ، وإذا كان يابساً فالنار تُفصح عنه . ومن خصائصه ثبات رائحته في
 الثوب أسبوعاً وأكثر ، والثوب لا يقبل ما دامت فيه رائحة منه . ولببلاد الهند
 من الخصاص مالم يكن غيرها ، فمنها الفيل ، والسكر كدّان ، والبنجر ، والببغاء
 والطاؤس ، والدجاج الهندي ، والياقوت الأحمر ، والصندل الأبيض ، والعاج ،
 والساج ، والتوتيا ، والقرنفل ، والشنبُل ، والفلفل ، وغيرها من العقاقير .

٨٧٥ - (سيوف الهند) : يُضْرَبُ بها المثل في الجودة والصفاء ، يقال :

إنَّ السيف إذا كان من صنْع (٢) الهند ومن طَبِيع اليَمَنِ فناهيك به ! وقد أكثر
 الشعراء من ذِكر سيوف الهند ، قال الفرزدق :

كذلك سيوفُ الهند تذبُّو ظُباتها ويقطعنَ أحياناً مناطَ القلائد (٣)

(١) بئمة الدهر : ١١٠ ، لطائف المعارف ٢٧٤ (٢) ب : د قلع .

(٣) ديوانه ١٨٦ .

وقال الصّاحب من أرجوزة :

* أجفانُ هِنْدٍ كسِيفِ الهِنْدِ *

وقال أبو محمد الخازن من نَتْفِهِ ولطائف ظَرْفِهِ :

هِنْدٌ تَرَى بسِيفِ مُقْلَتِهَا مالا تَرى بسِيفِهَا الهِنْدُ

٨٧٦ — (يا قوتُ سرّنديب) : زعم الجوهريون أن الياقوت لا يكون إلا من جبل سرّنديب بالهند ، وخيره الأحمر البهرماني ، ثم الوردى ، ثم الرّماني ، وإذا بلغ البهرماني نصفَ مثقال كانت قيمته خمسة آلاف دينار ، وكان وزن النّصّ الذي يسمّى الجبل مثقالين ، قوم بمائة ألفِ دينار ؛ فأشتراه المنصور بأربعين ألفاً .

وسأل المقتدرُ ابنَ الجصاص فقال : بمَ تُعرف فضل الياقوت ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، بحسنه وصفائه في العين ، ورزاقته في اليد ، وبرودته في الفم ، وصبره على النار ، ونبوة المبرد عنه ؛ فأستحسن ذلك من قوله .

٨٧٧ — (برود اليمين) : يقال له : وشى اليمين ، وعصب اليمين . ويُضرب بها المثل في الحسن ، وتُشبه بها الرّياض والألغاز ، كما قال البُحتري :

جئناكَ نَحْمِلُ ألفاظاً مَدْبِجَةً كأنما وشيها من يَمَنَةِ اليمين^(١)

ويقال في نفائس الملابس : برود اليمين ، وربط الشام ، وأردية مصر وأكسية الدامغان ، وتكك أرمينية ، وجوارب قزوين .

٨٧٨ — (سُيوف اليمين) : يُضرب بها المثل ، كما يُضرب بسيوف الهند ، ونصل الرّدين ، ورماح الخطّ ، ورنبال التّرك ؛ قال الشاعر :

(١) ديوانه ٢ : ٢٨٥ .

مَقَادِيمُ جَوَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطُومُهُمْ بِكَلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانٍ
وقال آخر :

ذَكَرْتُ عَلَى ذَكَرٍ يَصُولُ بَصَارِمٍ ذَكَرٍ يَمَانٍ فِي يَمِينِ يَمَانٍ
ولو لم يكن في سِيُوفِ الْبَيْنِ إِلَّا صِمَامَةٌ عَمَرُوا السَّائِرَ ذَكَرُهَا الْمُوصُوفُ
فَضْلُهَا ؛ لَكُنِّي بِهَا وَجْهًا لَضَرْبِ الْمَثَلِ ؛ وَسِيمٌ ذَكَرُهَا فِي بَابِ السَّلَاحِ . وَمِنْ
خِصَائِصِ الْيَمَنِ الزَّرَافَةُ ، كَمَا أَنَّ مِنْ خِصَائِصِ الْهِنْدِ الْكَرَّ كَدَّانٍ . وَكَانَ
الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : أَرْبَعَةٌ قَدَمَلَاتِ الدُّنْيَا وَلَا تَكُونُ إِلَّا بِالْيَمَنِ : الْوَرَسُ ، وَالْكَنْدُرُ
وَالْخَطِيُّ ، وَالْمَقِيقُ .

٨٧٩ - (ثياب الروم) : هِيَ الدِّيَابِجُ ، يُضْرَبُ بِحُسْنِهَا الْمَثَلُ ، وَيَشْتَبَهُ
بِهَا مَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ آثَارِ الرَّبِيعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

هَذَا الرَّبِيعُ كَأَنَّمَا أَنْوَارُهُ أَبْنَاءُ فَارِسَ فِي ثِيَابِ الرَّومِ
وَأَغْلَنَهُ قَالَ : « فِي بَنَاتِ الرَّومِ » ، لِيَجْمَعَ بَيْنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ ، فَيَكُونُ
أَحْسَنَ فِي صِنْعَةِ الشُّعْرِ ، وَإِنْ كَانَ لثِيَابِ^(٢) الرَّومِ وَجَهُ مِنَ التَّشْبِيهِ حَسَنٌ .
وَمِنْ خِصَائِصِ الرَّومِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ دِيَابِجِهَا : الْمُصَطَلِيُّ ، وَالسَّقْمُونِيَا ، وَالطَّيْنُ
الْمَخْتُومُ ، وَالشُّنْدُسُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْبُرِّيُونُ .

٨٨٠ - (عَنَبَرُ الشُّعْرِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَوْ كُنْتُ عِطْرًا كُنْتُ مِنْ عَنَبَرِ الشُّعْرِ *
قال صاحب كتاب المسالك والممالك : الشُّعْرُ جَزِيرَةٌ مِنْ عُحْمَانَ عَلَى مَائِثِي
فَرْسَخٍ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الْعَنْبَرَ مِنْ زَبَدِ بَحْرِ سَرَ نَدِيبٍ ، وَيُقَالُ : بِلْ مِنْ^(٢) مَعْدَنٍ

(١) ب : « لِبَنَاتِ » .

(٢) ب : « عِنْ » .

بها . ومن الناس من يزعم أنه روث دابةٍ في بحر الهند .
قالوا : وخَيْرُهُ الأَشْتَبُ ، ثمّ الأزرق ، وأدَوْنُهُ الأسود . وكان يحْمَلُ من
مكّة والمدينة والحِجَاز كلَّ عامٍ إلى السلطان من العنبر ثمانون رِطلا ، ومن المتاع
أربعة آلافِ ثوب ، ومن الزَّيْب ثلاثمائة راحلة

٨٨١ - (دَجَاج كَسْكَر) : كَسْكَرٌ إِحْدَى كُورِ السَّوَادِ مِنْ
رَيْفٍ ^(١) دِجْلَةٍ وَالْفُرَاتِ ، وَدَجَاجُهَا مَوْصُوفٌ بِالْجُودَةِ وَالسَّمَنِ ، مَذْكَورٌ فِي أَطْيَابِ
الْأَطْعَمَةِ ، وَرَبْمَا بَلَفَتْ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا وَزْنَ الْجُدَى وَالْحَمَلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ
أَطْعَمَةً عِنْدَهُ لِمَنْ يَدْعُوهُ :

لَنَا سَمَكٌ بِكُسْبَرَةٍ مُشَبَّرٌ وَعِنْدَ غَلَامِنَا حَبٌّ مُبَزَّرٌ
وَفَرَّوْجَانٍ قَدْ رَعِيَآ زَمَانًا لُبَابَ الْبُرِّ فِي أُنْيَاتِ كَسْكَرٍ
قال الجاحظ : وَمَا يُنْسَبُ إِلَى كَسْكَرِ الْجِدَاءِ وَالسَّمَكِ وَالصَّخْفَةِ ^(٢) .

٨٨٢ - (سُكَّرُ الْأَهْوَازِ) : السُّكَّرُ مِنْ خَوَاصِّ الْأَهْوَازِ وَمَفَاخِرِهَا
وَمَتَاجِرِهَا ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِهَا عَلَى كَثْرَةِ قَصَبِ السُّكَّرِ فِي سَائِرِ النَّوَاحِي ،
وَالْمَثَلُ مَضْرُوبٌ بِسُّكَّرِ الْأَهْوَازِ ، كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُنَبِّيُّ :

تَقَضَّمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرِ الْأَهْوَازِ ^(٣)
وكان يُحْمَلُ إِلَى السُّلْطَانِ كُلِّ عامٍ مَعَ خَرَاكِ الْأَهْوَازِ ، وَهُوَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ

(١) ب : « طسايح » .

(٢) الصخفة : إدام يتخذ من السمك . وانظر الحيوان ٣ : ٢٩٥ .

(٣) ديوانه ٢ : ١٨٠ .

ألف درهم من السكر ثلاثون ألف رطل . وتما يُنسب إلى الأهواز من
 النفائس ديباج نُسْتَرَوْخَزَ الشُّوس ، قال كُشاجم وهو يصف الزوض :
 كَانَ الَّذِي دَبَّجَتْ نُسْتَرُ وَطَرَزَتْ السُّوس فِيهِ نُشِرٌ^(١)
 وحكى أبو التمر العتيبي في فصوله التِّصَار : لهم في وَخَزِ النفوس ، أثر
 السُّوس ، في خَزِ الشُّوس . وقال بعض المعرِّيِّين :

ومَهْفَفِ قَتْنِ الإِلَهِ عِبَادَهُ إِذْ سَاقَ حُسْنَ الْعَالَمِينَ إِلَيْهِ
 وَكَأَنَّ بَابِلَ أَصْبَحَتْ فِي جَفْنِهِ وَكَأَنَّ الْأَهْوَازُ فِي شَفَتَيْهِ

٨٨٣ - (وَزْدُ جُور) : جُورٌ مِنْ كُورِ فَارِسَ ، مَخْصُوصَةٌ بِالْوَرْدِ الَّذِي
 لَا أَطِيبَ مِنْهُ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَتَقْدَمُ مَعَ بِنَفْسِجِ الْكُوفَةِ ،
 وَمَنْشُورِ بَنْدَادِ ، وَزَعْفَرَانِ قُمْ ، وَنَيْلُوفِرِ السَّيْرَوَانِ ، وَنَارَنْجِ الصَّيْمِرَةِ ، وَأَثْرَجِ
 طَبْرِسْتَانَ ، وَنَرَجِسِ جُرْجَانَ . وَمَاءُ وَزْدِ جُورٍ مَوْصُوفٌ مَضْرُوبٌ بِهِ الْمَثَلُ
 فِي الطَّيِّبِ ، مَجْلُوبٌ إِلَى أَقْصَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَقَدْ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ ، قَالَ
 أَحَدُهُمْ فِي وَصْفِ قَوَارِيرِ مِنْهُ :

وَمُخَطَفَاتِ كَالْمَذَارِي الْحُورِ مَشْمَرَاتِ الْقُمْصِ كَالْمَنْشُورِ
 كُلِّ فَتَاةٍ نَشَاتٍ بِجُورِ تَمَخْتَالِ فِي دُؤَاجِهَا الْقَصِيرِ
 حَامِرَةً عَنْ أَرْجِ الْعَبِيرِ مِثْلَ نَسِيمِ لَزْهَرِ الْمَطُورِ
 * أَشْهَى مِنَ الْوَصْلِ إِلَى الْمَهْجُورِ *

وكان يُحمل من فارس إلى الخلفاء كل عام من خراجها - وهو سبعة

وعشرون ألف - ألف قارورة ، ومن الزبيب الأسود عشرون ألف رطل ، ومن الأنبيجات^(١) خمسة عشر ألف رطل ، ومن الرمان والسفرجل مائة وخمسون ألفاً عدداً ، ومن التين السيراقي خمسون ألف رطل ، ومن الجلنجبين^(٢) ألف رطل ، ومن الموميا رطل واحد .

٨٨٤ - (كحل أصفهان) : يُوصف بالجوذة مع عسل الموصيل . وكان يُحمّل من أصفهان إلى حضرة السلطان كل سنة مع خراجها ، وهو أحد وعشرون ألف ألف درهم ، ومن العسل عشرون ألف رطل ، ومن الشمع عشرون ألف رطل ، ومن الموصل مع خراجها وهو أربعة وعشرون ألف ألف درهم ، ومن العسل عشرون ألف رطل .

ويُحكى أنّ الحجاج قال لعامله على أصفهان : قد وليتك بلدة حَجَرُهَا الكُحْلُ ، وذُبَابُهَا النُّحْلُ ، وحشيشُهَا الزَّعْفَرَانُ ، وذلك أنّ كحلها موصوف بالجوذة ، والزعفران بها كثير ، وكذلك النحل .

وقرأت في رسالة لعملي بن حمزة بن عمارة الأصفهاني إلى أبي الحسن ابن طباطبا في وصف النحل والشهد : أفضل الأعسال كلها عسل أصفهان وخيره ما إذا قُطِرَ على الأرض منه أستدار كالزئبق ولم يختلط بالأرض .

٨٨٥ - (بسط أرمينية) : يذكر في القرش الفاخرة مع زلال^(٣) قايقلا ، ومطارح ميسان وحضر بغداد ، وسُتُور نصيبين . وكان يحتمل إلى حضرة السلطان مع خراج أرمينية كل عام منه بقدر ثلاثة عشر ألف ألف درهم ، ومن البسط المحفورة ثلاثون بساطا ، ومن الرقم خمسمائة وثمانون قطعة ، ومن البزاة ثلاثون بازيا .

(١) الأنبيجات : المربيات (٢) الجلنجبين ، كلمة فارسية ، تفسيرها الورد والمسل .

(٣) الزلال : البسط .

٨٨٦- (بُرُود الرِّمَى) : بُرُود الرِّمَى موصوفة كبرُود اليمَن ، ويقال لها القَدَتِيَّات ، تشبيها لها ببرود عَدَن من اليمن ، قال المرادى^(١) يصف شاهيناً :
وَتَخَالَهُ لَمَّا تَنْفُضَ بِالنَّدَى نَثْرَ الْجَمَانِ فَوَيْقَ بُرْدِ رَازِي
وقال المرثمى :

هَبِ الْبُرْدَ بِالرِّمَى لَمْ يُنْسَجِ وَفِي سَقَطِ الْبَزِّ لَمْ يُدْرَجِ
رَسُولُكَ ذَاكَ الَّذِي قَالَ لِي تَجِيءُ مَعَ الْفَجْرِ لِمَ لَا تَجِيءُ !
ومن خصائص الرِّمَى الثياب الحسنة ، والمقاريض الرشيقة ، والأمشاط الفاتقة، والرِّمَان المعروف بالهبرج ، والمعروف بالإمليسي . وكان يُحْمَلُ إِلَى السُّلْطَانِ مَعَ خَرَاجِ الرِّمَى ، وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، مِنَ الرِّمَانِ مِائَةٌ أَلْفٌ ، وَمِنَ الْخَلُوحِ الْمَقْدَدِ أَلْفٌ رِطْلٌ .

٨٨٧- (طِينِ نَيْسَابُورِ) : هُوَ طِينِ الْأَسْكَلِ الَّذِي لَا يُوجَدُ مِثْلُهُ فِي الْأَرْضِ ، يُحْمَلُ إِلَى أَدَانِي الْبِلَادِ وَأَقَاصِيهَا ، وَيُتَحَفَّ بِهِ الْمُلُوكُ السَّادَةُ .
وربما يبيح الرُّطْلُ مِنْهُ بَدِينَارٌ . وَقَدْ قَصَرَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَوْلَهُ عَلَى ذِكْرِ مَنَافِهِ إِذْ صَنَّفَ فِيهِ كِتَابًا ، وَفِي وَصْفِهِ يَقُولُ أَبُو طَالِبِ الْمَأمُونِيُّ :

جُدُلِي مِنَ الثَّقَلِ بِذَلِكَ الَّذِي مِنْهُ خُلِقْنَا وَإِلَيْهِ نَصِيرُ^(٢)
ذَلِكَ الَّذِي يُحْسَبُ فِي شَكْلِهِ أَحْجَارَ كَافُورٍ عَلَيْهَا عَبِيرُ

وكان عمرُ بنُ أَلَيْثٍ يَقُولُ فِي ذِكْرِ نَيْسَابُورِ وَمَنَاقِبِهَا وَخِصَائِصِهَا : لَمْ لَا أَقَاتِلُ عَنْ بِلَدَةِ تَرَابِهَا نُقْلٌ ، وَحَجَّرَهَا فَيُرُوجُ ! وَذَلِكَ أَنَّ الْفَيْرُوزَجَ

(١) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَرَادِيِّ ، يَتِيمَةُ الْأَدَمِ : ٤ : ٧١ .

(٢) لَطَائِفُ الْمَعَارِفِ ١٩٢ .

لا يكون إلا بها، وربما بلغت قيمة منه إذا أرتب على مقالٍ وجمع الحضرة وصبرٍ على النار ، وأمتنع على المبرد ، ولم يتغير بالماء الحار مائتي دينار . ومن محاسنه ما في اسمه من الفأل الحسن ، وحسن موقعه عند الملوك لما يجمع من حسن المنظر وجيد الفأل . ويقال : إن له خاصية قوية في تقوية القلب ، وفيه يقول بعض المعريين :

يامن بطلعته الهلال تهللاً ورآه من جحد الإله فهللاً
وافاك بالتيروز طرف مسرة فأركبه هملجاً أغر محجلاً
نحو المني وأعز لحاظك كلما يحوى محلاً في الصدور مبعجلاً
فَيُروِزاً أهديته متبركاً لك باسمه ميمناً متفائلاً
ولرب فصٍ قد آتى متدللاً فإذا وعى الألفاظ منه تدللاً

وقَيُروِزٌ نيسابور يعدُّ في نفائس الجواهر مع ياقوت سرنديب ، ولؤلؤ عُمان، ولعل^(١) بدخشان ، وزبرجد مصر ، وعقيق اليمن ، وبجادي^(٢) بلخ .

ومن خصائص نيسابور الشياب الحفية والتاخنج والتراننج والمصمت ؛ فأما الحلال والمتابيات والسقلاطونيات فإن بغداد وأصبهان تشاركت فيها ، والسايرى وهو الرقيق الناعم من كل ثوب ، والأصل فيه النسبة إلى نيسابور ، وعُرب قهيل : سايرى .

٧٨٨ - (سَبَجُ طُوس) : السَّبَجُ^(٣) لا يكون إلا بطوس ، ومنها يُحمل

(١) اللؤلؤ من الأحجار الكريمة .

(٢) البجادي : حجر كالياقوت .

(٣) السبج : الخرز الملون .

إلى الآفاق ، فهو من خصائص طُوس ؛ كما أنّ من خصائصها هذا الحجر الذي
تُتخذ منه القُدور والمقالي والمجامر ؛ وقد يُتخذ منه كل ما يتخذ
من الزجاج ، كالأقداح والكيزان وغيرها .

(١) وكثيرا ما يقول السيد أبو جعفر الموسوي الطوسي^(١) : قد ألان الله لنا
الحجارة ، كما ألان لنا رَدّ عليه السلام الحديد .

٨٨٩ — (قشمس هَراة) : القشمس من خصائص هَراة ، وكذا
الزَّيب المعروف بالطائقي ، يُحملان منها إلى الأداني والأقاصي ، ويُتخذ من
القشمس الشراب والدَّبس^(٢) ؛ وقد يُمدّ من طرائف ثمرات البلاد قشمس^(٣)
هَراة ، وتين حُلوان ، وعُنب جُرجان ، وإجاص بُست ، ورُمان الرميّ ،
وتفاح قُومس ، وسفرجل نيسابور ، ورُطب بغداد . وأنشدني المأموني لنفسه
في وصف القشمس^(٤) :

وقشمس كخَرَزٍ منظمٍ لم يُثَقِّبِ^(٤)
يُجَلِّي به الكأس لما بينهما من نسبِ
يَحْطَى به الشارب في الدِّبِ - ادى ومن لم يشربِ
كانه أوعيةً يَحْمِلانَ ذَوْبَ العنبِ
أو لؤلؤٌ قد عُلَّ أع - لاه بماء الذهبِ
خُصَّت به هَراةٌ فاذا تَصَّت بأعلى الرُّثَبِ

(١-١) في لطائف المعارف ١٩٨ : « وسمت أبا جعفر محمد بن موسى الموسوي الطوسي

قال » .

(٢) الدبس : عسل التمر .

(٣) القشمس ، ويقال له أيضا الكشمس : زيب صغير لا نوى له شديد الحلاوة .

المقنيد ٢٩٥ .

(٤) بقيمة الدهر ٤ : ١٦٧ .

وأشدنى أيضا في الزيب الطائفي :

وطائفي من الزيب به يَنْتَقِلُ الشَّرْبُ حِينَ يَنْتَقِلُ^(١)
كأنه في الإناء أوعية من الجادى مثلها عسل

ومن خصائص هراة الحواصل التي هي أجود من المصرية هو الأبتسكوتية .
وتما يُحْمَلُ منها إلى الآفاق الكرابيس والمبارم والديابيج وطرائف الصغريات^(٢) .

٨٩٠ - (ثياب مزو) : كانت العرب تسمى كل ثوب صفيق يُحْمَلُ
من خراسان : المزوى ، وكل ثوب رقيق يُحْمَلُ منها الشاهجانى ، لأن مزو
عندهم أم خراسان . ويقال لها مزو والشاهجان ، وقد بقى إلى الآن أسم الشاهجان
على الثياب الرقيقة . وتما تختص به مزو من الثياب الملتحم . وقال لى أبو الفتح
البستى يوماً : هل تعرف بلدة أول أسما ميم ، يُحْمَلُ منها برسم العراضة^(٣)
أربعة أسماء ، أول كل اسم منها ميم ؟ فقلت : أما على البديهة فلا ، وأعلى أتذكرها
مع الزوية ، فقال : هي مزو ، ويُحْمَلُ منها الملتحم والمزنى والمزنى والسكانس .

٨٩١ - (فلوس بخارى) : أهل بخارى يضرّبون المثل في المحقرات
بالفلوس ، وقد ضربها بشار بن برد مثلاً في قوله :

أرفق بعمرى إذا حرّكت نسبته فإنه عربى من قوارير
إن جاز آباؤه الأندال من مضرٍ جازت فلوس بخارى في الدنانير

(١) لطائف المعارف ٢٠٠ .

(٢) لطائف المعارف ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٣) العراضة : الهدية يهديها القادم من سفر . وق ط : « القراضة » ، وما أتبنته

من به ولطائف المعارف .

٨٩٢ - (كواغد سمرقند) : هي من خصائصها التي عطلت قرطيس مصر ، والجلود التي كان الأوائل يكتبون فيها ، إلا أنها أنعم وأحسن وأرق ، ولا تكون إلا بسمرقند والصين .

وذكر صاحب المسالك والممالك أنه وقع من الصين إلى سمرقند في سبي سبام زياد بن صالح في وقعة أطلع من اتخذ السكواغيد ، ثم كثرت الصنعة وأستمرت العادة حتى صارت متجراً لأهل سمرقند ، فعمّ خبرها ، والأرتفاق بها جميع البلدان في الآفاق^(١) . ومن خصائص سمرقند التوشادر والثياب الودارية^(٢) . ومن خصائص الصفد الحجر الرهجي ، والملح الكشّي ، وهو جوهر يُقطع من الفيران في الجبال يكون أحمر ، فإذا ذُق صار أشدّ بياضاً وأصلح من كل مباح .

٨٩٣ - (طرائف الصين) : كانت العرب تقول لكل طرفة من الأواني وما أشبهها صينية ، وقد بقى هذا الاسم إلى الآن على هذه الصواني المعروفة . وأهل الصين مختصون بصناعة اليد ، والحذق في عمل الطرف ، يقولون : أهل الدنيا ما عدنا نعى ، إلا أهل بابل فإنهم عور . ولهم الإغراب في خرط التماثيل ، والإبداع في عمل النقوش والتصاوير ، حتى إن مصوّرهم بصوّر الإنسان ولا يُفادِر منه شيئاً ، ثم لا يرصّي بذلك حتى يصوره ضاحكاً أو باكياً ، ثم لا يرصّي بذلك حتى يفصل بين ضحكك والشامت وضحك

(١) أنظر لطائف المعارف ٢١٨ وحواشيه

(٢) الودارية : هي نيا ب على لون المصمت أحسن الطاسم ٣٢٤ ، وق ط

« الودارية » ، تحريف .

الخلجل وبين المبتسم والمستغرب وبين ضحك السرور وضحك الهازئ ،
فيركب صورة في صورة . ولهم الفضائر المستشفة يطبخ فيها الطبخ فتكون
الواحدة قدراً مرة ، وقصة أخرى ، وخيرها المشمشى اللون ، الرقيق الصافي
الشديد الطنين ، ثم الزبدى على هذا الوصف . ولهم الفِرند الفائق ، والحديد
المدفون الذى تخفى فيه الصّور وتظهر ، ويقال له : الكيمخاو^(١) ، وهو في شعر
لأبن الرومى . ولهم الماطر المشّعة التى لا تبطل على الأمطار الكثيرة ، ولهم
مناديلُ القمر التى إذا اتسخت أقيت في النار فنقيت ولم يحترق منها شيء .
ولهم الحديد المصنوع يُعمل منه المرأى والتعاويز . وربما اشترى بأضعاف
وزنه فضة ، ولهم السنجاب الفارمانى الذى هو من أنفاس الأوبار ، ولهم
اللبود التى تُفضل على اللبود المغربية . وذكر الجاحظ في كتاب التبصر بالتجارة
أن خير اللبود الصينية ، ثم المغربية الحر ، ثم الطالقانية البيض^(٢) . وذكر
غيره أن أجود الصوف صوف مصر ، ثم أرمينية ، ثم تكريت ، ثم رويان .

٨٩٤ - (مسك تُبَّت) : تُبَّت مخصوصة من بين بلاد التُّرك بالمسك
الأصمب المضروب به المثل في الطيب والجودة ، كما أن خرخير منها مخصوصة
بالسنجاب الفاخر ، وكماك بالسمور الفائق . وبلاد التُّرك تُوازى بلاد الهند
في كثرة الخصاص كالمسك والسمور والسنجاب والقاقم والفنك والشعاب
السود ، والأرانب البيض والخمسو واليشم والخلدك والبزاة البيض.

(١) الكيمخاو : كلمة فارسية ، معناها الحرير الموشى .

(٢) القمر : دسم اللحم .

(٣) التبصر بالتجارة ١٨ .

والخليل والرتيق ، والحشقاء^(١) الذي تُتخذ من ذنبه وعُرفه المذاب ورءوس المطارد .

ولبسط الكلام في كلّ منها ، وخصائص البلدان ، وتفصيل معادنها وتركيب أماكنها وتلخيص أحوالها مكاناً من كتاب « خصائص البلدان » المستفتح أيضاً باسم الأمير السيد أدام الله تأييده ، فأما هذا الكتاب فلا يتسع لأكثر مما أوردته ، وهو يسيرٌ من كثير ، وغنيضٌ من قبيض .

(١) في الأصل : « الحشقاء » ، وما أثبتته من لطائف المعارف ٢٢٥ وفي حواشيه : الحشقاء : بقرة وحشية في بلاد التبت ، كان الترك يطلقون أذنانها في أعلامهم .

الباب السادس والأربعون
فيما يُضَافُ إلى البلدان ويُنسَبُ من الأعراض

طاعة أهل الشام . طواعين الشام . طَرَب الزَّنج . ظَرْف الحِجاز . نعمة
المدينة . مُحَيَّ خَيْبِر . مُحَيَّ الأهواز . دَمَامِيل الجزيرة . طِحَال البحرين . لِوَاط
خُرَاسان . حِسَاب الهند . هَوَاء جُرْجان . بَرْد هَمْدان .

الاستشهادُ

٨٩٥ - (طاعة أهل الشام) : أهل الشام مخصوصون بطاعة السلطان
من بين جميع البلدان ، وبهم يُضْرَبُ المثل في الطاعة والمُتَابَعَة ، وإِنَّمَا وَرِيتُ
زِنَاد معاويةَ بهم ، وكثيراً ما كان يقول : أَعِنْتُ [على] ^(١) عليّ بأربع : كنتُ
رجلاً كَتومًا ، وكان ظُهُرُهُ ^(٢) ، وكنت في أطْوَع جُنْد وأصلحِهِ - يعني أهل الشام -
وكان في أَعْصَى جُنْدٍ وأخْسَهُ - يعني أهل العراق - وتركته وأصحاب الجَمَلِ
وقلتُ : إن ظَفِرُوا به كَفَيْتُهُ ، وإن ظَفَرَ بهم اعتدتُ بها عليه في ذنوبه ،
وكانت أشدَّ تَأَلُّفًا لقريش ، وأكثرَ تَحَنُّنًا منه عليها ^(٣) ، فيالك من جامع
إِلَى ومفَرَّقٍ عنه ، ومن عَوْنٍ لِي وعَوْنٍ عليه !
وذكر عبدُ الملك بنُ مروانَ رَوْحَ بنَ زِنْبَاعٍ فَدَحَهُ وقال : لقد جمع
أَبُو زُرْعَةَ فقهَ الحِجاز ، ودَهَاءَ العِراق ، وطاعةَ الشام .

(١) من ب .

(٢) ط : « ظهرا » .

(٣) ب : « منها عليه » .

٨٩٦ - (طواعين الشام) : ذكر أبو الحسن المدائني عن أشياخه ، عن الحجاج ، أنه كان يقول : لما نزلت ^(١) الأشياء منازلها قالت الطاعة : أنا أنزل الشام ، فقال الطاعون : وأنا معك ، وقال الخصب : أنا أنزل العراق فقال النفاق : وأنا معك ، وقالت الصحة : أنا أنزل البادية ، فقال الشقاق ^(٢) : وأنا معك ؛ ولم تزل الشام كثيرة الطواعين حتى صارت توارى ، وكانت تظهر بالشام ثم تمتد إلى العراق ؛ وأول طاعون وقع في الشام في الإسلام طاعون عمّواس ، وذلك في زمن عمر بن الخطاب ، وفيه مات معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما . ثم الجارف ، ثم طاعون العذارى ، ثم طاعون الأشراف ؛ ولم يقع بالمدينة ولا مكة قط . ولما ولي بنو العباس أقطع الطاعون إلى أيام المقتدر كما تقدم ذكره عند ذكر رماح الجن .

وقال بعض بني المغيرة فيمن مات منهم في طواعين الشام أيام ذلك ^(٣) :

من ينزل الشام ويغرس به فالشام إن لم يفننا كارب
أفنى بني ريطة فرسانهم عشرين لم يقصص لهم شارب
ومن بني أعماس مثلهم مثل هذا يوجب العاجب
طعن طاعون منايهم ذلك ماخط لنا الكاتب

ولما قدم عبد الله بن حسن على عمر بن عبد العزيز كره مكانه بالشام وعرف سنه وسمته ^(٤) وعقله ولسانه وفضله ، فلم يكن شيء أحب إليه من ألا يراه أحد من أهل الشام ، فقال : إني أخاف عليك طواعين الشام ، وإنك لم تنم أهلك خيراً منك ، فألحق بهم فان حوائجك ستدبئك .

(١) في حاشية ب : « تبوات » .

(٢) ط : « النفاء » والأوفق ما أثبتته من ب .

(٣) ب : « تلك المغازي » .

(٤) ط : « وسمه » .

فكان ظاهرُ كلامه حسنًا مذكوراً^(١) وباطنه أجود التدبير في تسريحه
سراحاً جميلاً^(٢) .

٨٩٧ - (طَرَبَ الزَّنْجِ) : هم مخصون من بين الأمم بشدة الطرب
وَحُبِّ اللَّامِي والأغاني ، وإيثار الخلاعة والتصابي ، والمثل سائرٌ بإطرائهم
لا سيما إذا دبَّ الشراب فيهم ، وأنضف حَزَّهُ إلى حرِّ أمزجتهم المكتسبة من
حرارة أهويتهم .

ووصف بعض البلغاء رجلاً بالطرب ، فقال : والله إنه لأطربُ من زنجي
عاشقٍ سكران .

وقال أبو الشمقمق :

وليس على بابِ ابنِ إدريسَ حاجبٌ وليس على بابِ ابنِ إدريسَ من قُفْلِ
طربتُ إلى معروفه فطالبته كما طربتُ زنج الحجاز إلى الطبلِ
ويُحكى من طيب عرسهم وبلوغهم فيه كلِّ مبلغ ؛ من الأخذ بأطراف
القصف والعزف ، وإثارة الرهج في اللعب والرقص ، مما تمثل به ابن طباطبا يصف
ليلةً ممتعة :

وليلةٍ أطربني جُنْحُها^(٣) ففخلتني في عرس الزنجِ
كأنما الجوزاء جُنَحَ الدجى طبَّالةٌ تضرب بالصنْجِ
قائمةٌ قد حررت قصفها مائلةً الرأس من الفُنْجِ

٨٩٨ - (ظرف الحجاز) : المثل جارٍ بذلك على الأسنة ، قال الشاعر :

(١) كما في ب والميوان ، وفي ط : « شكورا » .

(٢) انظر الميوان ٣ : ٤٧٢

(٣) ط : « صنجها » .

شاذنٌ لم يرَ العراقَ وفيه معَ ظَرْفِ الحِجَازِ شَكلُ العِراقِ

٨٩٩ — (نعمة المدينة): قال الجاحظ: سميت المدينة طيبة لطيبها ولطيبها تنفي خبثها ويتضوع طيبها في ريح ثراها، وعرف ترابها^(١)، ونسيم هوائها، والنفمة^(٢) التي توجد في سبكها وحيطانها دليل على أنها جعلت آية حين جعلت حرماً؛ وبها للمطر والبخور والنضوح من الرائحة الطيبة أضعاف ما توجد روائحها في سائر البلدان، إذ كان^(٣) العطر فيها أنغر وأمن. وما رأيت بلدة يستحيل فيها العطر ويفسد وتذهب رائحته كتصبة الأهواز وأنطاكية، وإن الجوزية السوداء بالمدينة تجعل في رأسها شيئاً من بلح وشيئاً من نضوح مما لا قيمة له لهاوانه على أهله، فتجد لذلك طيب رائحة لا يعدلها بيت عروس من ذوى الأقدار؛ حتى إن النوى المنقع الذى يكون عند أهل العراق في غاية التتن إذا طال إنقاعه يكون عندهم في غاية الطيب^(٤).

٩٠٠ — (محمى خيبر): بضرب بها المثل، لأن خير مخصوصة بالحمى والوباء، قال أوس بن حجر:

كأن به إذ جئته خيبرية يعود عليه ورددتها وملأها^(٥)

وقال أعرابي كثرت عياله وقل ماله: ما أراني إلا سألتجع خيبر عسى أن يخف عني ثقل هؤلاء. فارتحل إلى خيبر فلما شارفها أنشأ يقول:

قلت لحمسى خيبر أستعدى وباكرى بصالب ووردي^(٦)

(١) في الأصول « ثراها » وما أميته من الحيوان.

(٢) كذا في ب، وفي ط: « والنعمة ».

(٣) في الحيوان: « وإن كان ».

(٤) الحيوان ٣: ١٤٢-١٤٤، مع تصرف.

(٥) ديوانه ١٠٠. والملال: حرارة الحمى، والورد والصاب: من أسماء الحمى.

(٦) معجم البلدان ٣: ٤٩٧.

هالكِ عيالي فاجهدى وجدى أعانك الله على ذا الجندِ
فلما وصلها^(١) حتم حامة، وعاش أبتامه .
وقال بعض المحدثين :

يافاتر الظل غليظ الموى أنت على نفسك لى شاهدُ
ليست لحتى خير رقية تُعرف إلا شمرک الباردُ

٩٠١ - (حتى الأهواز) : قال الجاحظ : قصبة الأهواز مخصوصة
بالحتى الدائمة اللازمة ؛ قتالة الغزاة ، على أن حماها ليست إلى الغريب بأسرع
منها إلى الغريب ، أخبرنا إبراهيم بن العباس ، عن مشيخة من أهلها ، عن
القوابل ، أنهم ربما قبلن الطفل المولود فيجدنه محمومًا ؛ يعرفن ذلك ويتحدثن
به . قال : ولم أربها وحنة حمراء لصبي ولا لصبية ، ولا دمًا ظاهرًا ولا قريبًا من
ذلك ، وإتما وباؤها وحماها في وقت انكشاف الوباء ونزوع الحتى عن جميع
البلدان ، ولقد قلبت كل من نزلها إلى كثير من طبائعهم وشمائلهم . ولا بد
للهاشمي ؛ قبيح الوجه كان أو حسنه ، ودما كان أو بارعًا رائعا من أن يكون لوجهه
طبائع ينبئ بها من جميع قريش ، ومن جميع العرب . ولقد كانت البلدة تنقل
ذلك وتبدله ، ولقد تحيقت ، وأدخلت الضنى عليه ، وبيئت أثرها فيه ، فما ظنك
بصنيعها في سائر الأجناس ! قال : و ليس يؤتى أهلها والطارئون عليها من كثرة
الحميات من قبل التخيم ، أو من قبل الحبط والإكثار ، وإتما يؤتون من عين
البلدة ، ولذلك جمعت سوق الأهواز الأفاعى في جبلها الطاعن في منازلها ، المطل

(١) ط : « جاءها »

عليها ، والجرّارات في منازلها . ولو كان في العالم شيء هو شرّ من الأفعى والجرّارات لما قصرت قصبّة الأهواز عن توليده وتلقيحه . وبلية أنّ من ورائها سباخا ، ومناقع مياه غايضة ، وفيها أنهار تشقّها مسابيلُ كنفهم ومياه أمطارهم ومتوضّاتهم ، فإذا طلعت الشمس فطال مقامها وطالت مقابلتها لذلك الجبل قبل بالصخرة التي هي في تلك ، الجرّارات فإذا امتلأت يبسا وحرارة ، وعادت جمرّة واحدة ، قذفت ما قبلت من ذلك عليهم ، وقد تحدّث تلك السباخ وتلك الأنهار هواء فاسداً يفسد كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء (١) .

٩٠٢ - (دَمَامِيلُ الْجَزِيرَةِ) : الدَّمَامِيلُ بِالْجَزِيرَةِ كَالْحَمِيءِ بِالْأَهْوَازِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ :

* بِهِ مِنْ دَمَامِيلِ الْجَزِيرَةِ نَاحِسٌ (٢) *

يقال : داء ناخس [إذا كان] (٣) لا يبرأ منه .

قال الجاحظ : أخبرني أبو زُرْعَةَ (٤) قال : مات ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو وهو ابن تسعين سنة بالدماميل ، فقلت له : إن هذا لعجيب ؛ فقال : كلاً ، إنما أحتملها من الجزيرة (٥) .

٩٠٣ - (طِحَالُ الْبَحْرَيْنِ) : قَالَ الْجَاحِظُ فِي خِصَائِصِ الْبِلْدَانِ عَنْ نِقَاةِ

(١) اظفر الحيوان ٤ : ١٤٠ ، ١٤١ ، وانظر أيضا لطائف المعارف ١٧٤ .

(٢) من بيتين ذكرهما الجاحظ ، وهما :

أَتَبِيحَ لَهُ مِنْ شُرْطَةِ الْحَيِّ جَانِبٌ غَلِيظُ التَّصْبِيرِيِّ لِحْمُهُ مَتَكَوِسٌ

تَرَاهُ إِذَا يَمْضِي يَمْكُ كَأَنَّمَا بِهِ مِنْ دَمَامِيلِ الْجَزِيرَةِ نَاحِسٌ

(٣) من ب .

(٤) في الحيوان : « غديني أبو زفر الضراوى » .

(٥) الحيوان ٤ : ١٣٧ .

التَّجَار الَّذِينَ نَقَبُوا فِي الْبِلَادِ : من أقام في البحرين مدّة رباطِ حاله ، وانتفخ بطنه ، قال الشاعر :

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويُقبط بما في بطنه وهو جائع^(١)

ومن أقام بقصبة تُدبّ اعتراه سُورٌ لا يدري ماسبه ! ولا يزال متبسماً ضاحكاً حتى يخرج منها ، ومن مشى وأختلف في طرقات المدينة وجد فيها عرقاً طيباً ورائحةً عجيبة ، وشيراز من بين جميع فارس لها نعمة^(٢) طيبة ؛ وأجمع أهل البحرين أن لهم [تمرأ يسمى النابجى ، وأن من فضخه]^(٣) وجمله نبذا ثم شربه وعليه ثوب أبيض صبغه عرقه [حتى كان عليه ثوب لاذ]^(٤) .
ومن أطال الصّوم بالمصيصة في أيام الصيف هاجت به البرّة ، وإن كثيراً منهم قد جنوا من ذلك الأحتراق .

ومن أقام بالموصل حوّلاً ثم تفقد عقله وجد فيه فضلا .
ولا بد لكل من قديم من شقّ العراق إلى بلاد الزّنج أنه لا يزال جرباً ما أقام به ، فإن أكثر من شرب النارجيل طمس الخمار على عقله حتى لا يكون بينه وبين المعتوه إلا الشئ اليسير^(٥) .

٩٠٤ — (حساب الهند) : قال الجاحظ : لولا خطوط الهند لضاع من الحساب البسيط^(٥) والكثير ، ولَبَطَلَتْ معرفة التضاعيف ، ولَعَدِمُوا الإحاطة

(١) الحيوان ٤ : ١٣٩ .

(٢) الحيوان : « فنة » .

(٣) من ب والحيوان . واللاذ : ثوب حرير ينسج بالصين .

(٤) من ب .

(٥) انظر الحيوان ٤ : ١٣٧ وما بعدها ، ٧ : ٢٣٠ .

(٥) كذا في ب والحيوان ، وفي ط : « البسط » تحريف .

بالتنورات ، وتنورات التنورات^(١) ، ولو أدركوا ذلك لأدركوه بعد أن تفاظ
المثونة وتنقص المثنة^(٢) .

قال غيره : التنور مقدار من مقادير الهند يجمع الألف^(٣) الكثيرة ، قال
أبو إسحاق الصّابي يهتئ بالعيد :

لَمْ أَطَوِّ فِي دَعْوَتِي لِلْمَلِكِ طَوَّلَ اللهُ فِي السَّلَامَةِ عَمْرَهُ
بَلْ تَلَطَّفْتُ فِي اخْتِصَارِ مُحِيطٍ بِالْمَعَانِي لِمَنْ تَأَمَّلَ أَمْرَهُ
فَهُوَ مِثْلُ الْحُرُوفِ فِي عَدَدِ الْهَدْ دِ قَلِيلٍ قَدْ أَنْطَوْتُ فِيهِ كَثْرَهُ
جَمَعَ اللهُ كُلَّ دَعْوَةٍ دَائِعٍ مُسْتَجَابٍ دَعَاؤُهُ فِيهِ صُبْرَهُ
وَأَعَادَ الْعَيْدَ الَّذِي زَادَ ذَا الْعِ أَلَمْ فِيمَنْ يَحْوِزُهُ وَمَسْرَرَهُ
وَأَرَاهُ الْآمَالَ فِيهِ وَرَقًا ه سَعَادَاتِهِ وَوَفَاهُ أَجْرَهُ

٩٠٥ - (لواط خراسان) : قال الجاحظ : كان السبب الذي أشاع في
أهل خراسان اللواط وعودهم ذلك ، كثرة خروجهم في البعث ، وكانوا
لا يستطيعون إخراج النساء والجوارى معهم ، ولم يكن لهم بُدٌّ من غلمان تهبيئ
مؤنهم ؛ فلما طال مُسكث الغلام مع صاحبه بالليل والنهار ، وفي حال التبذُّل
والتكشّف ، وفي حال اللباس والستر ، وكانت الغلّة تهبيج بهم ، شفّفوا
بغلمانهم وهم فحول ، والرجل يهبيج فيواقع البهيمة ويخضخض بيديه ، ومن
كان كذلك لم يميز بين غشيان البهائم والتدليك ، وبين غنّج الغلمان الحسان ،
فتعدّوا ذلك في أسفارهم ، ورجعوا إلى منازلهم وقد تمكّنت تلك الشهوة

(١) كذا في الأصول ، وفي الحيوان : « بالباورات وباورات الباورات » .

(٢) الحيوان ١ : ٤٦ .

(٣) ب : « الألف » .

فيهم مع الذي لهم فيه عند أنفسهم من خفة المؤونة والأمن من السلطان ، ومن الحيل ، وغير ذلك من المرافق ، ولو كانت هذه الشهوة شائعة في الأعراب لتمشقوا الغلمان ، ولو تمشقوا لنسبوا بهم ، ولجاءهم فيه باب من النسب وتمهاجوا به وتفاحروا ، ولتنافسوا في الغلمان ، ويجري في ذلك ما لا يخفى ، ولحدثت فيه أشعار وأخبار . والذي يدل على سلامتهم من ذلك عدم هذه المعاني ، وإن كان هناك شيء من هذا فليس هو إلا في بعض من ينزل قارعة الطريق ، أو يقرب الأسواق ، وهؤلاء ليس فيهم من خصال الأعرابية إلا الجوهرية ، فأما الأخلاق والفصاحة والأنفة والفروسية فهم على خلاف ذلك كله ، وقد ذكر الناس أن بالهند شيئاً من هذه الفاحشة ليس بالفاشي ، وذكر بعض أهل البلدان وبعض قبائل الجاهلية وبعض ملوك اليمن بهذا الشأن ، ولكن لم نجد الأشعار بذلك متسعة ، والأخبار به متفقة .

٩٠٦ - (هواه جرجان) : أنشدت للصاحب :

نحنُ والله من هوائكِ يا جُرْجانُ في حَيْرَةٍ وأمرٍ شديدِ
حرَّها يُنصِّجُ الجلودُ فإن هَبَّتْ شَمالٌ تكدرتُ برُكودِ
كحبيبِ مُواصلٍ كلما هَمَّ بوصلِ أحواله بصدودِ
وهواه جرجان موصوفٌ بشدة تغيره ، وفرط نقاوته ، واختلافه في يوم واحد ، كما قال بعضهم :

الأرب يوم لي بجرجان أرعن ضحكته له من حرقه أتعجب (١)
وأخشى على نفسي اختلاف هوائها وما لافتي مما قضى الله مهر

(١) معجم البلدان ٣ : ٧٦ منسوبة إلى الثعالبي ، وفي كتاب لطائف المعارف ١٨٩ ، ونسبها لنفسه ، وقد وردت الأبيات بحرفة ق ط ، والصواب ما أثبتته من ب .

وما خَيْرُ يَوْمٍ أُخْرِقَ مَتَلُونَ بِبَرْدٍ وَحَرٍّ بَعْدَهُ يُتَلَّهَبُ
فَأَوَّلُهُ لِلْفَحْمِ وَالْجُفْرِ مَتَّيْبٌ^(١) وَآخِرُهُ لِلشَّلْحِ وَالْخَيْشِ يُضْرَبُ

وهواء البصرة أيضاً يوصف بما يوصف به هواء جرجان ، قال ابن لنكك:

نَحْنُ بِالْبَصْرَةِ فِي لَوْ نِ مِنْ الْعَيْشِ ظَرِيفِ
نَحْنُ مَا هَبَّتْ شِمَالٌ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَرِيفِ
فَإِذَا هَبَّتْ جَنُوبٌ فَكَأَنَّا فِي كَنْيَفِ

٩٠٧ — (بَرْدُ هَمْدَانَ) : هَمْدَانَ موصوفة من بين بلدان الجبل بشدة

البرد ؛ وما هي بأشد البلاد برّدا ولكنّ للثلّ سائر ببرّدها ، وقد أكثر الشعراء في وصفها ، قال أبو عليّ كاتب بكر :

يَابِلْدَةَ أَسْمَنِي بَرْدُهَا وَبَرْدٌ مِنْ يَسْكُنُهَا لِلْفَلَقِ
لَا يَسْلَمُ الشَّائِي بِهَا مِنْ أَدْيٍ مِنْ زَهَقٍ أَوْ نَتَقٍ أَوْ زَلَقِ
وَقَالَ آخَرُ :

هَمْدَانَ مُثْقَلَةَ النَّفُوسِ بِبَرْدِهَا وَالزَّمْهَرِيرِ وَحَرِّهَا مَأْمُونٌ^(٢)
غَلَبَ الشِّتَاءُ رَيْبِعَهَا وَخَرِيفَهَا فَكَأَنَّهَا تَشْرِينَهَا كَأَنُونُ
وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ :

إِذَا هَمْدَانَ اعْتَادَهَا الْقَرَّ وَانْقَضَى
فَعَيْنُكَ عَمَّشَاءُ وَأَنْفُكَ سَائِلٌ
وَأَنْتَ أَسِيرُ الْبَرْدِ تَمْشِي بِفَلَّةٍ
بِلَادٍ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَقْبَلَ جَنَّةً
بِرْغَمِكَ أُولُولٌ وَأَنْتَ مَقِيمٌ
وَوَجْهُكَ مُسْوَدُّ الْبِياضِ بَيْمٌ
عَلَى السَّيْفِ تَجِبُو مَرَّةً وَتَقَوْمُ
وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الشِّتَاءِ جَجِيمٌ

(١) ياقوت : « ينقب » اطائف المعارف : « ينقب » .

(٢) نسبة ياقوت في (همدان) ، إلى كاتب بكر أيضاً .

الباب السابع والأربعون في الجبال والأمكنة

ثِقَلُ أَحَدٍ . ثَلَاثَةُ الْأَثْنَاءِ . ابْنَةُ الْجَبَلِ . قِسْوَةُ الْحَجَرِ . ظِلُّ الْحَجَرِ . نَقْشُ
الْحَجَرِ ، رَشْحُ الْجَمْرِ . حَجَرُ الْمَفْنَاتِيسِ . قَالِبُ الصَّخْرِ .

الاستيْهَادُ

٩٠٨ — (ثِقَلُ أَحَدٍ) : من الجبال التي يُمثَلُ بها في الثَّقَلِ أَحَدٌ ، وهو
جَبَلُ الْمَدِينَةِ ، وفيه قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَحَدُ جِبَلٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » .
وَيُرْوَى : « جَبَلٌ يَعْرِفُنَا وَنَعْرِفُهُ » .

وقال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز من قصيدة :
وَصِرْتُ فِي ثِقَلِ أَحَدٍ عِنْدَهُ وَرَأَى فِي طَلْعِي رَأَى أَهْلِ الرَّفْضِ فِي عُمَرِ
ومن الجبال التي يُضْرَبُ بها المثل في الثَّقَلِ شَهْلَانُ ، وهو بالمالية ، ويقال
له شَهْلَانُ الْجَرَعِ لِيُنْبَسَ وَقَلَّةُ خَيْرِهِ ، وفيه قيل :

* شَهْلَانُ ذُو الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَحَلَّلُ * (١)

ومنها عمارة ، وهي بالبحرين ، ومنها أبو قُبَيْسٍ بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَى .

٩٠٩ — (ثَلَاثَةُ الْأَثْنَاءِ) : قِطْعَةٌ مِنَ الْجَبَلِ ، وَمَعْنَاهَا أَنْ يَوْضَعُ اثْنَتَانِ
إِلَى جَانِبِ قِطْعَةٍ مِنَ الْجَبَلِ ، ثُمَّ تَوْضَعُ الْقِدْرَ عَلَى الْأَثْنَيْتَيْنِ ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ الْجَبَلِ

(١) للفردق ديوانه ٧١٧ ، وصدوره :

* فَادْفَعْ بِفَسْكَكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا *

ومن أمثال العرب : رماه بثالثة الأثافي ؛ أي بما يهلكه . ومن أحسن ما قيل
في استعمال ثالثة الأثافي قولُ بديع الزمان من قصيدة :

خُلِقْتُ كما تَرَى صعبَ التَّقافِ أَرَدَ يدَ الخليفةِ في الخلافِ
ولي جسدٌ كواحدةِ الأثنائي له كَيْدٌ كثالثَةِ الأثافي
فانظرُ إلى حُسنِ ما تاتقُ بين الواحدة وبين الثانية والثالثة ، على بُعد ما بين
الجُنسين من الكثافة والنحافة !

٩١٠ - (ابنة الجبل) : يعنى القطعة من الجبل صُربت مثلاً في النقل

٩١١ - (قسوة الحجر) : يُضرب بها المثل . قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ
قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾^(١) ، قال
الأصمعي : ومن أمثالهم : هو أقسى من حجر . وقال كثير :
كأني أنادي صخرة حين أعرضتُ من التَّم لو تمشي بها العضمُ رَلَّتِ^(٢)

٩١٢ - (ظل الحجر) : يشبهه به كلُّ شيء أسود كثيف ، لأن ظلَّ
كلِّ شيء أسود وظل الحجر أشد سواداً ، لأنه مصمت لا يتخلله خلل ، قال
الراجز :

• كَأَتَمًا وَجْهَكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ •

وقال آخر :

سُودٌ غَرَايِبُ كَأَظْلَالِ الْحَجَرِ لَا صِفْرٌ أَرَزَّ بِهِ سَيِّ وَلا كِبَرٌ

(١) سورة البقرة ٧٤ .

(٢) أمالي القائل ٢ : ١٠٨ .

٩١٣ - (نَقَشَ الْحَجَرُ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَا يَثْبُتُ وَ يَبْقَى وَلَا يَضْمَجِلُ
وَمِنْ أَمْثَالِ الْمُؤَدِّينَ : التَّعَلَّمَ فِي الصَّغَرِ كَالنَّقَشِ فِي الْحَجَرِ ، وَالتَّعَلَّمَ فِي السِّكْرِ
كَالكِتَابَةِ فِي الْمَاءِ .

وَسَمِعَ الْأَحْفَافُ بِهَذِهِ السَّكْمَةِ فَقَالَ : السَّكْبِيرُ أَوْ كَبْرُ عَقْلًا لَكِنَّهُ أَكْثَرُ شُفْلًا .

٩١٤ - (رَشَحَ الْحَجَرُ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْبُخَيْلِ يَجُودُ بِالشَّيْءِ الْقَلِيلِ
عَلَى عُسْرَةٍ وَنَكَدٍ

* وَالرَّشْحُ أَدْنَى مَا يَكُونُ مِنَ السَّيَالِ *

وَكَذَلِكَ الْبَيْضُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَلَانَ مَا بِيضَ حَجْرُهُ وَلَا يَشْمِرُ شَجْرَهُ . وَكَانَ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَلْقَبُ بِرَشْحِ الْحَجَرِ لُبْخَلِهِ .

٩١٥ - (حَجَرَ الْمَغْنَاطِيسَ) : هُوَ الَّذِي يَجْذِبُ الْحَدِيدَ بِطَبْعِهِ ، فَيُضْرَبُ
مِثْلًا لِلْجَاذِبِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ؛ كَمَا قَالَ ابْنُ طَبَّاطَبَا :

بَأَبِي الَّذِي نَفْسِي عَلَيْهِ حَبِيسٌ مَالِي سِوَاهُ مِنَ الْأَنْامِ أُنَيْسُ
لَا تُنْكَرُوا أَبْدَأَ مَقَارِبَتِي لَهُ قَلْبِي حَدِيدٌ وَهُوَ مَغْنَاطِيسُ

٩١٦ - (قَالَبَ الصَّخْرَةَ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ ، فَيُقَالُ : أَطْمَعُ مِنْ قَالَبِ
الصَّخْرَةِ . وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ مَعَدٍّ رَأَى صَخْرَةً عَظِيمَةً بِبِلَادِ الْيَمَنِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا
بِالْمُسْنَدِ : أَقْبَلْنِي أَنْفَعَكَ ، فَاحْتَالَ فِي قَلْبِهَا وَلَقِيَ الْأَمْرَيْنِ مِنْ ذَلِكَ ، فِإِذَا هَلَى
الْجَانِبَ الْآخَرَ : « رُبَّ طَمَعٍ أَدَّى إِلَى طَمَعٍ »^(١) ، فَازَالَ يُضْرَبُ بِرَأْسِهِ الْحَجَرَ
تَلْتَفًا حَتَّى أَنْتَرَتْ لِحْمَهُ وَمَاتَ .

(١) كَذَا فِي ب ، وَفِي ط : « فَرَحٌ » .

البَاب الثامن والأربعون في المياه وما يُضَافُ إليها

ماء زَمْزَمَ . ماء صَدَاءَ . ماء المَفَاصِلِ . ماء الغَادِيَةِ . ماء السَّمَاءِ . ماء طَرِيقِ
الحِجِّجِ . ماء عَنَاقِ . ماء الوَجْهِ . ماء الشَّيَابِ . ماء الحُسْنِ . ماء النَّدَى . ماء
التَّعِيمِ . ماء السَّكَّرِ . ماء الظَّرْفِ . لَاعِقُ المَاءِ . أَدِيمُ المَاءِ . جِلْدَةُ المَاءِ . سَيْلِ
العَرَمِ . دَرَجِ السَّيُولِ . نَيْلِ مِصْرَ . مَجَائِبُ البَحْرِ .

الاسْتِشْهَادُ

٩١٧ - (ماء زمزم) : يُتمثل بشرفه على سائر المياه لشرف مكانه ،
فيقال : كآته ماء زمزم ، وليس هذا ماء زمزم ، ويقال : إنّه أثر جبريل
عليه السلام ، فإنه لما شرب له ، ومن يُحصى فضائله أفكم من مُبتلى قد عوفي
بالمقام عليه والشرب منه والأغتسال به ، بعد أن لم يدع في الأرض ينبوعا
إلا آتاه وأسْتَنْقَعَ فيه أو كم من متزوّد منه في القوارير إلى أقاصى البلدان لدوائه،
وغاسل ثيابه بمائه؛ لما يرجوه من بركته وحسن عائلته اقال الأعشى وهو يؤنب
رجلا ويخبره أنه مع شرفه لم يبلغ مبلغ قريش الذين هم سُكَّان حَرَمِ الله ولهم
حظّ الشرب من زَمْزَمَ :

فأنت من أهل الحجون ولا الصفا ولا لك حظّ الشرب من ماء زمزم (١)

(١) ديوانه ١٢٣ (النمودجية) .

وقال أبو هِنان وهو يمدح رجلاً :

لو كنت نَوْماً كنت نوء المرزَمِ أو كنت ماء كنت ماء الزَّمَمِ.

٩١٨ - (ماء صداء) : صداء بئر ماؤها أعذب مياه العرب ، وفيها

يقول ضرار السعدي :

وإني وتهيم بزيّنَب كالأذى يُحاول من أحواض صداء مشرباً^(١)

وقال غيره :

كصاحب صداء الذي ليس واجداً كصداء ماء فهو ذا الدهر ظالم
ومن أمثال العرب : ماء ولا كصداء ، أي هذا مالا بأس به ، ولكن ليس
كأ صداء ، يُضرب لما يُحمد بعض الحمد ويُفضل عليه غيره ، كما يقال : مرعى
ولا كالسعدان .

٩١٩ - (ماء مأرب) : مأرب اسم لقصر ملك سبأ ، ثم صار اسماً
للبلدة ، وهي التي وصفها الله بالطيب ، فقال : ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا
لَهُ بِلَدَةِ طَيْبَةٍ وَرَبِّ غَفُورٍ﴾^(٢) ، ولا أطيب مما وصفه الله تعالى بالطيب
ولا أعذب من مائه ، ومأرب هي التي أرسل الله تعالى عليها سليل القريم ،
والمثل مضروبٌ بمذوبة ماء مأرب ، قال جابر بن ريان في وصفه وأحسن
كل الإحسان :

أيا لطفَ نفسي كلما التحتُ لوحه على شهوةٍ من ماء أحواضِ مأربِ
بقايا نطافٍ أودعَ الغيمُ صفوها مصقلة الأرجاء زُرُق الجوانبِ

(١) معجم البلدان ٥ : ٣٤٢ .

(٢) سورة سبأ ١٥ .

تَرَقَّرَقَ دَمْعُ الْمُرْنِ فِيهِنَّ وَالتَّقَّتْ عَلَيْهِنَّ أَنْفَاسُ الرِّيحِ الْجَنَائِسِ
 وللصَّاحِبِ مِنْ فَصْلِ : أَنَا عَلَى حَاقَةِ حَوْضِ ذِي مَاءِ أَرْزَقَ ، كَهَفَاءِ مَوْدَتِي
 لَكَ ، وَرَقَّةَ قَوْلِي فِي عَتَبِكَ ، وَلَوْ رَأَيْتَهُ لَنَسِيتَ أَحْوَاضَ مَآرِبِ ، وَمَشَارِعَ
 أُمَّ غَالِبِ .

٩٢٠ - (ماء المفاصل) : من أمثال العرب : أصفى من ماء المفاصل ؛
 جمع المَفْصِلِ بين الجبلين ، وماؤه أصفى ما يكون وأرقه ، قال الشاعر :
 صَفْرَاءُ مِنْ حَلَبِ السُّكْرُومِ كَأَنَّهَا مَاءُ الْمَفَاصِلِ أَوْ لَمَابُ الْجُنْدُبِ (١)
 وقال أبو ذؤيب :

* يَشَابُ بُمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ (٢) *

وزعم بعضُ الرِّوَاةِ أَنَّ مَاءَ الْمَفَاصِلِ مَاءَ اللَّحْمِ الطَّرِيِّ ، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ
 كَثِيرٍ فِي الْحَمْرِ :
 وَمَا قَرَقَفَتْ مِنْ أَذْرَعَاتِ كَأَنَّهَا إِذَا نَزَلَتْ مِنْ دَنِّهَا مَاءُ مَفْصِلِ (٣)
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهُ الْحَمْرِ بِمَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ فِي رِقَّتِهِ وَصَفَائِهِ
 لَا بِمَاءِ اللَّحْمِ فِي مُحْرَتِهِ .

٩٢١ - (ماء الغادية) : من أمثال العرب عن أبي عمرو : أعذب من

(١) الحيوان ٥ : ٥٦٢ .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ١٤١ وصدره :

* مطافيل أبكارٍ حديثٍ نتاجها *

(٣) الحيوان ٢ : ٣٥٩ . وأذرعَات : بلد في أطراف الشام تحاذي أرض البلقاء وعمان .

ماء الغادية ، وأعدّب من ماء البارق ، [والغادية : السحابة التي تغدو ، والبارق : السحاب الذي يكون فيه البرق] ^(١) .

٩٢٢ — (ماء السماء) : المُنذِرُ بنُ ماء السماء ينسب إلى أمه ، وكانت تُسَمَّى ماء السماء تشبيهاً بها في الحسن والصفاء والطهارة ، وهو المنذر بنُ أمرى القيس بن النعمان بن أمرى القيس بن عدى ؛ وأمّه من النمر بن قاسط ، وأبوها عوف بن جشم .

٩٢٣ — (ماء طريق الحج) : يُضْرَبُ مثلاً لما يُسْتَعْمَلُ على عِلَانِهِ وَيُذَمُّ ، كما يقال : خبزُ الشعيرِ يؤكلُ وَيُذَمُّ ، قال ابنُ المعتزِّ :

وصاحبِ سوءِ وجهه لى أوجهُ وفي فيه طبلٌ بسرّى يضربُ ^(٢)
ولا بدّ لى منه فحيناً يُفصنى وينسأغ لى طوراً ووجهى مقطّبُ
فناه طريقِ الحجِّ فى كلِّ منهلٍ يُذَمُّ على ما كان منه ويُسْرَبُ

٩٢٤ — (ماء عناق) : ماء عناق ؛ من أمثال العرب ؛ يُضْرَبُ للداهية وللأمر اللئيس ؛ وكان من حديثه أن رجلاً بينا هو يسقى وبيته تلقاء وجهه إذ نظر فإذا بزجل قد عانق امرأته يقبلها ، فأخذ العصا وأقبل مسرعاً ، فلما رآته المرأة أخفت الرجل فيما بين النضد ^(٣) ، فنظر يمنة ويسرة فلم ير شيئاً ، فنظر فى الأرض فلم يبصر أحداً ، فكذب بصره وكرّ راجعاً ، فلما كان الورد الثانى قالت المرأة : هل لك فى أن أكيفيك السقى وتتورّع ^(٤) اليوم ؟ قال : نعم إن شئت ، فأقام فى البيت وأنطلقت تسمى وتحينت منه غفلةً ، فأخذت

(٢) ديوانه ٢ : ٤
(٤) تتورّع ، أى تسكف .

(١) من ب
(٣) ط : « المتاع »

العصا وأقبلت حتى عَلمتُ بها رأسه ؛ فقال : وَيَلَاكِ ! وما دهالكِ ! قالت : ابن
المرأة التي رأيتك معها معانقاً لها ؟ فقال : والله ما كانت عندي امرأة ، قالت :
بل أنا نظرتُ إليها بعيني وأنا على الماء ، فتَحَالَفَا ، فلَمَّا أَكثرتُ قال : إن
تكوني صادقَةً فإن ماء كم هذا ماء عِنَاق ؛ فصار مَثَلًا يُضْرَبُ في الدَّوَاهِي .

٩٢٥ — (ماء الوجه) : العرب تستعير في كلامها الماء لـكَلِّ ما يَحْسُنُ
موقعه وَمَنْظَرُهُ وَيَعْظُمُ قدرُهُ ومحلُّهُ ، فتقول : ماء الوجه ، وماء الشباب ، وماء
السَّيْفِ ، وماء الحيا ، وماء النعم ، كما تستعير الأستقاء في طلب خبر ، قال
عَلْقَمَةُ بن عَبْدَةَ :

وفي كلِّ حَيٍّ قَدْ حَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ فحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوبٌ^(١)
وقال رؤبة :

بِأَيِّهَا الْمَاتِحُ دَلْوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ
وَمَا لَمْ يَسْتَقِيَا مَاءً ، وَإِنَّمَا طَلَبَ أَحَدُهُمَا مَاءً ، وَكَانَ الْآخِرُ أَسِيرًا ، وَكَذَلِكَ
سَمَّوُا السَّائِلَ وَالْمَجْتَدِيَّ مَسْتَمِيحًا ، وَإِنَّمَا اللَّيْحُ جَمْعُ الْمَاءِ فِي الدَّلْوِ ، وَغَايَةُ دَعَائِهِمْ
لِلْمَرْجُوِّ وَالْمَشْكُورِ أَنْ يَقُولُوا : سَقَاكَ اللَّهُ ، فَإِذَا تَذَكَّرُوا أَيَّامًا طَابَتْ لَهُمْ قَالُوا :
سَقَى اللَّهُ تِلْكَ الْأَيَّامَ ! وَرَبَّمَا دَعَوْا لِالِدِيَّارِ الْحُبُوبِ بِالسَّقِيَا كَمَا قَالَ طَرَفَةُ :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرِّبِيِّ وَدِيمَةُ تَهِي^(٢)

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : مَاءُ الْوَجْهِ ، فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْحَيَاءِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَاءِ ،
وَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو تَمَامٍ فِي قَوْلِهِ لِأَبِي سَعِيدِ الطَّائِي :

رَدَدْتَ رَوْنَقَ وَجْهِ فِي صَحِيْفَتِهِ رَدَّ الصَّقَالِ بِمَاءِ الصَّارِمِ الْخَلْدِيمِ^(٣)
وَمَا أَبَالِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ حَقَنْتُ لِي مَاءَ وَجْهِ أَمْ حَقَنْتُ دَمِي

(٢) ديوانه ١٤٦ .

(١) الفضليات ٣٩٦ .

(٣) ديوانه ٣ : ٢١٨ .

وسرقة اللحام فقال :
 ما إن أرقتُ بحرصي قطرةً فبجرتُ من ماء وجهي إلا خلتُ ذلكَ دمي
 وقال أبو الطيب :

ولقد بكيْتُ على الشبابِ ولَمِيتي مسودةٌ وملك وجهي رَوْنُقُ (١)
 ولا مزيدَ على حُسن قول ابن المعتز :

لم تَرِدْ ماء وجهه العينُ إلا شَرِحتُ قبلَ رِيها برقيب
 ولأبي تمام استعارات في الماء أحسن في وصفها ، كقوله في وصف
 نساء نكالي :

حاضت محاسنها مخاوفُ غادرتُ ماء الصبا والحسن غير زلال (٢)
 وقوله في الأفشين :

قد كان بواه الخليفةُ منزلاً من قلبه حرماً على الأقدار (٣) ،
 فسقاه ماء الخفض غيرَ مصرِدِ وأصامه في الأمن غيرَ غرارِ
 وقوله وهو يرثي من قصيدة أولها :

نماء إلى كلِّ حيٍّ نعاء فتى الطمرب احتل رنغ الفناء (٤)
 ألا أيها الموتُ فجمعتنا بماء الحياة وماء الحياء

وقد أغار السرى الموصلي عليه في هذين البيتين ونقلهما إلى المدح حيث قال :

* وكفَّ تفرق ماء الحياة *

وقوله — أعنى أبا تمام :

وكيف ولم يزل للشعر ماء يرفس عليه ريجانُ القلوب (٥)

(١) ديوانه ٢ : ٣٣٦ . (٢) ديوانه ٣ : ١٤٣٣ .

(٣) ديوانه ٢ : ٢٠٥ . (٤) ديوانه ٣٤٧ (بيروت) ، وهذا البيت ساقط من ط .

(٥) ديوانه ٤٨٩ (بيروت)

وقوله :

محمد بن حميد أُخْلِقت رِمْمُهُ أريقَ ماءِ المعالي مذ أريقَ دَمُهُ^(١)
 فقد أحسن كما تراه في أستعارة ماء الصِّبَا وماء الحِن وماء الخَفْض وماء
 الحياة وماء الشعر وماء المعالي ، وأما في أستعارة ماء الملام حيث قال :
 لَأَسْقِي ماء الملام فَإِنِّي صَبٌّ قد أستعدَّبْتُ ماء بكائي^(٢) .
 فإنما تحسن الاستعارة بما يحسن فيه التشبيه والتثليل . ولم يحسن في قوله
 ولم يسيء^(٣) إذ قال^(٣) :

تمنتُ أن يعود لها حبيبٌ مِنِّي شططا وأين لها حبيبٌ !
 ويُستحسن قول الصنوبري في مرثيته غلاماً :
 إن يُرِقَّ ماء ذلك الوجه في التزُّبِ فَإِنِّي لَماء عَيْني مُريقٌ

٩٢٦ - (ماء الشباب) : قد أكثر الشعراء في ذكره ، وأحسنوا
 التصرف فيه ، قال أبو محمد البياضى :
 وما بقيت من اللذات إلاَّ مُحَادَّة الكرام على الشرابِ
 وَلِنُفُكِ بَوَجْنَتِي قُرٍ منيرٍ يَجُولُ بِخَدِّه ماء الشبابِ
 وقال أبو الفتح :

عُودِي وماء شبيبتي في عُودِي لَأَ تَمِيدِي لمقاتل العمودِ
 وقد جمع ابن الرومي في مرثيته قينةً بين ثلاثة مياه مستعارة ، فقال :
 يا حَرَّ صَدْرِي على ثلاثة أم- - واهِ أريقَتُ في التُّربِ والمَدَرِ

(١) ديوانه ٣٨٧ (بيروت)

(٢) ديوانه ٢ (بيروت)

(٣ - ٣) ساقط من

ماءى شباب ونعمه مَزِجَا بماء ذاك الحياء وانلخر
ثمّ جاء بماء رابع فقال :

تَبَلَّ العودُ بعدَ فقدِكُمُ وأزدَجَرَ الأهوُ أى مُزدَجِرِ
وغاضَ ماءُ النعيمِ بعدَ كمُ وأنهمَرَ الدمعُ أى مُهمِرِ

٩٢٧ - (ماء الحسن) : من أحسن ما قيل فيه قولُ ابنِ المعتزِ :

لَى مولى لا أسميه كلّ شيءٍ حَسَنٍ فيه
تَصِفُ الأَغصَانُ قامته بَتَسَنِّ كَتَنَتِيهِ
ويكادُ البدرُ يُشبهه وتكادُ الشمسُ تحكيه
كيف لا يَنْخَضِرُ عارِضُه ومياهُ الحُسنِ تَعْقِيه ا

٩٢٨ - (ماء الندى) : قال العباس وأحسن :

أتركنى جَدَبَ الحَلَهَ ضَنَكَمَا وكفأك من ماءِ الندى تَكِفَانِ
وقال البحرى :

وما أنا إلا غرسُ نِعْمَتِكَ الذى أفضتَ له ماءَ النّوالِ فأورِقاً^(١)
وقفتُ بأمالى عليكَ جميعها فريتكَ فى إمساكهن موقفاً

وقال أيضاً وزاد فى الإحسان :

ووجهُ جالَ ماءِ الجودِ فيه على العرنينِ والحدِّ الأَسِيلِ^(٢)
يُربِكُ تَألَّى المعروفِ فيه شعاعُ الشمسِ فى السيفِ الصَّقِيلِ

٩٢٩ - (ماء النعيم) : من أحسن ما قيل فيه قولُ أبى الفتح كُشاجِمِ :

وَيَبِّحُ عَيْنَ لَمْ تَرَوْا مِنْ مَاءِ وَجْهِهِ قَدْ سَقَاهُ الشَّبَابُ مَاءً نَعِيمًا (١)
 مَا أَتَقِينَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا تَلْتَقِي جَفُونَ السَّلِيمِ
 وقال الترمي في مُزَيْن :

إِذَا لَمَعَ الْبَرْقُ فِي كَفِّهِ أَفَاضَ عَلَى الرَّأْسِ مَاءَ النَّعِيمِ (٢)

٩٣٠ - (ماء الكرم) : قد أكثروا في ذكره ، ومن أحسن ما قالوا فيه :

فَإِنَّ الْكِرْمَ مِنْ كَرِيمٍ وَجُودٍ وَمَاءَ الْكِرْمِ لِلرَّجْلِ الْكِرِيمِ

٩٣١ - (ماء الظرف) : ظرف الصاحب في استعارة الماء للظرف حيث قال :

وَشَادِنٍ أَحْسَنَ فِي إِسْمَائِهِ يَفْطَرُ مَاءَ الظَّرْفِ مِنْ أَعْطَائِهِ

٩٣٢ - (لا عي الماء) : من أمثال العرب : أحق من لا عي الماء ، وأحق من ناطح الماء ، قال الشاعر :

وَأَحَقُّ تَمَنُّ يَلْتَقِ الْمَاءَ قَالَ لِي دَعِ الْخَمْرَ وَأَشْرَبْ مِنْ قَرَّاحٍ مُعْتَبِرٍ

٩٣٣ - (أديم الماء) : يستعار الأديم للماء كما يستعار للسماء ، فأما استعارته للماء فكما قال كُشَّاجِمٌ يصف سمكة :

وَأَبْنَةُ مَاءٍ فِي أَدِيمِ مَاءٍ بِيضَاءٍ مِثْلَ الْفِضَّةِ الْبِيضَاءِ
 وَأَمَّا أَسْتَمَارَتُهُ لِلسَّمَاءِ فَكَأَنَّ أَبُو عَثْمَانَ فِي لَابِسَةِ أَرْزَقِ اسْمِهَا قَتُولُ :
 مَا تَعَدَّتْ قَتُولُ أَنْ لَبَسَتْ زَيْبًا شَبِيهَا بِوَجْهِهَا ذِي الْبَهَاءِ
 لَبَسَتْ أَرْزَقًا فَجَاءَتْ بِوَجْهِهِ يُشْبِهُ الْبَدْرَ فِي أَدِيمِ السَّمَاءِ

٩٣٤ - (جلدة الماء) : استعمار البحترى الجلدة للماء في قوله :
 أُبْدَيْتَ لِي عَنْ جِلْدَةِ الْمَاءِ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَعْبُدُهُ كَثِيرَ الطُّحْلِبِ
 كما استعارها للسماء ابن المعتز في قوله :

يَارَبِّمَا نازعته روح دنان صافية
 في روضة كأنها جلد سماء عارينه

٩٣٥ - (سئيل العرم) : قد تقدم ذكره عند فارة العرم ، وفي هذا
 الباب عند ذكر مأرب . وسئيل العرم هو الذي خرب سبأ وأباد أهلها، وذكره
 الله تعالى في قوله في قصة سبأ : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ (١).

وقد اختلفوا في العرم فقال ابن عباس : هو اسم الوادي . وقال مجاهد :
 هو اسم السد ، وقال أبو عبيدة والكسائي : هو المسناة ؛ وقال جعفر الصادق :
 هو اسم الجرد الذي تقب السد . وسئيل العرم مثل في الدواهي العظام التي
 تفرق الناس وتمزقهم ، كما يقال للقوم إذا تفرقوا بهلاك بعضهم وانتشار
 آخرين : ذهبوا أيدي سبأ .

٩٣٦ - (درج السبول) : من أمثال العرب : هم درج السبول ، وله
 معنيان : أحدهما الإذلال والآخر العود في موضع الذهب والفضة ، يقال :
 رجع فلان أدراجه ، أي من حيث جاء . ومن أمثالهم : من يرد السبول على
 أدراجه ! وأدراج السبول : مجاريها ، قال الشاعر :

أَنْهَبُ لِلنِّمَةِ تَعْتِيهِمْ رِجَالِي أَمْ هُمْ دَرَجُ السَّبُولِ

٩٣٧ - (نِيلُ مِصْرَ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ كَمَا يُضْرَبُ بِالْبُحُورِ ،
قال الأعشى :

فَمَا نِيلُ مِصْرٍ إِذْ تَسَامَى عُبَابُهُ وَلَا بَحْرٌ سَيِّحَانٌ إِذَا رَاحَ مُفْعَمًا^(١)
بِأَجُودَ مِنْهُ نَائِلًا إِنَّ بَعْضَهُمْ إِذَا سئِلَ الْمَرْوْفَ صَدَّ وَجَمَّجَمًا
قال الجاحظ : كفاك ماء نيل مصر وما هو عليه من خلاف جميع الأنهر^(٢) ،
ونضوبه في وقت زيادة الأنهر ، وزيادته في وقت نقصانها ، وليست التماسيح
في شيء من الأنهار إلا فيه ، ومضرتها معروفة بلا منفعة بوجه من الوجوه ،
ولم يرَ تَمَسَّحٌ قَطُّ فِي دِجْلَةَ وَلَا الْفُرَاتِ وَلَا سَيِّحَانَ وَلَا جَيِّحَانَ وَلَا نَهْرَ
بَلَدِخِ .

٩٣٨ - (عجائب البحر) : في الخبر : « حدّثوا عن البحر ولا حرج » .
وقيل لبعض رُكَّابِ الْبَحْرِ : مَا عَجِبَ مَا رَأَيْتَ عَنْ عَجَائِبِ الْبَحْرِ ؟ قَالَ :
سَلَامَتِي مِنْهُ .

قال الجاحظ : ما ظنّك بما إذا خَبِثَ وَمَلَحَ وَلَدَ الدَّرَّ وَأَثَمَرَ الْعَنْبِرُ .
وَرَكِبَ بَعْضُ الْإِعْرَابِ الْبَحْرَ مَرَّةً فَرَأَى أَهْوَالَ مِنْ أَمْوَاجِهِ ، ثُمَّ أَنَاهُ مَرَّةً
أُخْرَى وَهُوَ سَاكِنٌ فَقَالَ : مَا يَفْرَتْنِي حِلْمُكَ ، فَإِنْ عِنْدِي مِنْ جَهْلِكَ
الْعَجَائِبُ .

قال الجاحظ : وليس ذلك بأعجب من شيء عاينته جميع من يركب
البحر ، وذلك أن الطائر من طيره يطير في الهواء فيعقب به طائر صغير ،
فإذا أحرجه ذلك ذرق فتأقاه الطائر فأبتلمعه ، فلا هو يخطيء بذلك الذرق

(١) ديوانه ٢٩٧ (النوذجية) ، وفيه : « ولا بحر بألقيا » .

(٢) ب : « في جميع الأودية » .

حَلَقَ الطَّائِرَ الصَّغِيرَ ، وَالطَّائِرَ الصَّغِيرَ يَجْهَلُ مَكَانَ ذَرْقِهِ وَمَا يَعِيشُهُ مِنْ ذَلِكَ
 الطَّائِرَ الْكَبِيرَ . وَالذُّخَسَ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ ، وَتَمَّا يَعِيشُ السَّمَكُ وَلَيْسَ
 بِسَمَكٍ ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْفَرِيقَ وَيَدْنُو مِنْهُ حَتَّى يَضَعَ الْفَرِيقُ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَسْبَحُ
 بِهِ ، وَالْفَرِيقُ يَذْهَبُ مَعَهُ وَيَسْتَعِينُ بِالْأَعْتَادِ عَلَيْهِ وَالتَّعَلُّقُ بِهِ حَتَّى يُنَجِّيَهُ ،
 وَهَذَا عِنْدَ الْبَحْرِيِّينَ مَشْهُورٌ لَا يَتَدَافَعُونَهُ .

www.alkottob.com

الباب التاسع والأربعون في النيران

نارُ الله . نارُ إبراهيم . نارُ موسى . نار القربان . نار الحرّتين . نار
الشجر . نار القرسي . نار الحرب . نار الحلف . نار المسافر . نارُ الجوس . نار
الأصطلاء . نار الإنذار . نار الأستكثار . نار الأستطار . نار التهويل . نار
الصيّد . نار الزحمتين . نار الغصّي . نار الخلفاء . نار الحياحِب . نار البرق .
نار المقدة . نار الحمي . نار الشوق . نار الشر . نار الحياة . نار الشباب . نار
الشراب . نار السكي . نار الذبالة . قبة العجلان . فراش النار . سُرّادق
النار . سمد النار . نافخُ ضرمة .

الاستشهاد

٩٣٩ - (نارُ الله) : قد تقدّم ذكرها فيما يضاف إلى أسم الله تعالى ،
وهي نارُ الله التي أوعدّها^(١) عباده . قال الجاحظ : معلومٌ أنه عزّ ذكره عذب
الأمم في هذه الدنيا بالفرق والرياح وبالخاصب والتخسف والرّجم والمسخ
والجوع والنقص من الثمرات ؛ ولم يبعث عليهم نارا كما بعث عليهم ريحا
وماء وأحجارا ، وإنما جعلها في عقاب الآخرة وعذاب العُقبي ، ونهى عن أن
يعذب بها شيء من الحيوان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تعذبوا
بعذاب الله » ، [فقد عظّمها]^(٢) كما ترى ، وخبر أنه تعالى ينتقم بالنار

(١) ط : مسألة « وعدما » .

(٢) من ب والحيوان .

في الآخرة من جميع أعدائه ، وليس يستوجبها بشرٌ بصنيع^(١) ولا ظلم ولا جنابة ولا يستوجب النار إلا بعداوة الله ، وبها يشفي صدورَه أوليائه من أعدائهم في الآخرة^(٢) .

٩٤٠ - (نار إبراهيم) : قد تقدّم ذِكْرُهَا فِي بَابِ مَا يُضَافُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَهِيَ مَثَلٌ فِي الْبَرْدِ وَالسَّلَامَةِ . وَفِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ الْمَوْلُودَةِ : إِنَّهُ يُقَالُ لِلْمَسْتَجَلِّ : لَيْسَ هَذَا نَارُ إِبْرَاهِيمَ ؛ وَذَكَرَهَا الْخَوَارِزْمِيُّ فِي بَيْتٍ لَهُ مِمَثَّلًا وَهُوَ يُصِفُ الْأَنْخِرَالِيَّ وَكُسُوفَ الْبَالِ ، فَقَدَلَ بِالْمَثَلِ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ :

فَكَأَنِّي فِي سَجْنِ يَوْسُفَ أَوْ أَمِّي يَعْقُوبَ أَوْ فِي نَارِ إِبْرَاهِيمَ
وَإِنَّمَا تُوصَفُ نَارُ إِبْرَاهِيمَ بِالْبَرْدِ وَالسَّلَامَةِ لَا بِالْحَرِّ وَالشَّدَةِ ، لِأَنَّهَا إِحْدَى الْمَعْجَزَاتِ ، وَفِي الْكِتَابِ الْمُبْهَجِ : خَيْرُ الشَّرَابِ مَا بُوْرِدُ رِيحَ الْوَرْدِ ، وَيَحْكِي نَارَ إِبْرَاهِيمَ فِي اللَّوْنِ وَالْبَرْدِ .

٩٤١ - (نار موسى) : قد تقدّم ذِكْرُهَا وَوَجْهُ ضَرْبِ الْمَثَلِ بِهَا لِلشَّيْءِ الْبَدِيسِ يُطَلَّبُ فَيُتَوَصَّلُ بِسَبَبِهِ إِلَى الشَّيْءِ الْخَطِيرِ وَالْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَمَا فَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ، ذَهَبَ يَقْتَبِسُ نَارًا فَكَلَّمَ اللَّهُ تَكْلِيمًا .

٩٤٢ - (نار القربان) : هِيَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ آيَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مَوْضِعِ أَمْتَحَانَ إِخْلَاصِهِمْ وَتَفَرُّقِ نَبَاتِهِمْ ، فَكَانُوا يَتَقَرَّبُونَ بِالْقَرْبَانِ ، فَمَنْ كَانَ مُخْلِصًا نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى تَحِيطَ بِهِ فَتَأْكَلَهُ ، وَمَتَى لَمْ يَرَوْهَا وَبَقِيَ الْقَرْبَانُ عَلَى

(١) ب : « الصنعة » .

(٢) الحيوان ٢ : ٤٦٤

حاله قَضَوْا بأنه مدخولُ القلبِ فاسدُ النية ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَمِدٌ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ . والدليل على أن ذلك قد كان من شأنهم معلوماً قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(١) . قال الجاحظ: ثم إن الله تعالى سَتَرَ على عباده وجَمَلَ بيان ذلك في الآخرة ، وكان ذلك التدبير مصلحةً في ذلك الأمر ، وَوَفَّقَ طبائعهم وَعَلَّاهم ، وقد كان القومُ من المعاندة ومن العباوة على مقدارٍ لم يكن لِيَنْجِعَ فيهم ويكمل لمصلحتهم إلا ما كانوا فيه^(٢)

٩٤٣ - (نار الحرتين) : هي التي ذكرها الشاعر في قوله :

ونار الحرتين لها زفيرٌ يَصمُّ لهوله الرجلُ السميعُ

وهي نارُ خالدِ بنِ سنانِ أحدِ بني مخزوم من بني عَبَسَ ، ولم يكن من ولدِ إسماعيل عليه السلام نبيَّ قبله ، وهو الذي أطفأ الله به نار الحرتين ، وكانت ببلاد عبس إذا كان الليلُ فمى نارٌ تَسَطَّعَ في السماء ، وكانت طيِّبَةً تُنْفَسُ^(٣) بها إبلهم من مسيرة ثلاثِ ليالٍ ، وربما تأتي على كلِّ شيءٍ فتَحْرِقُه ، وإذا كان النهارُ فإتاما هي دُخانٌ يَفُورُ ، فبعث الله خالدَ بنَ سنانٍ فحفر لها بئرا ثم أدخلها فيها والناس ينظرون ، ثم أفتحم فيها حتى غيبتها ، فلما حضرته الوفاة قال لقومه : إذا أنا متُّ ودفنتموني فأحضرُوا بعد ثلاثٍ ؛ فإنكم ترون عيْرًا أبتَرَ يطوف بقبْري ، فإذا رأيتم ذلك فانبشوا فإني مخيركم بما هو كائن إلى يوم القيامة . فأجتمعوا لذلك في اليوم الثالث من موته ، فلما رأوا العيْرَ ذهبوا لِيَنْبَشُوا أختلفوا وصاروا فريقين ؛ وأبنته عبد الله في الفرقة التي أبت نبشهُ وهو

(١) سورة آل عمران ١٨٣ .

(٢) الحيوان ٤ : ٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٣) أنش الراعي إبله : جعلها ترعى إبلًا دون أن يراقبها .

يقول : إذا أدعى ابن المنبوش ! فتركوه .
ويروى أن ابنته قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبسط لها
ردائه وقال : هذه ابنة نبي ضيعة قومه ، وسمعت سورة الإخلاص فقالت :
كان أبى يتلو هذه السورة .

قال الجاحظ : والمتكلمون لا يؤمنون بهذا ، ويزعمون أن خالدا هذا كان
أعرابيا وبريا ، ولم يبعث الله قط نبيا من الأعراب ولا من أهل الوبر ، وإنما
بعثهم من أهل القرى وسكان الجزر . والله أعلم حيث يجعل رسالاته ^(١) .

٩٤٤ - (نار الشجر) - هي التي ذكرها الله تعالى في كتابه ، وامتن
بها على عباده ، فقال : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا
أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ ^(٢) يريد عيدان الأستدحاح ، والمرنخ والعفار أكثر
النيران ^(٣) وأسرعها قدحا ؛ ومن أمثالهم : في كل شجر نار ، واستمجد ^(٤)
المرنخ والعفار . وما أحسن ما قيل في أستجلاب بادرة الحليم المخرج :

أخرجتموه بركبه من سجيته والنار قد تلتظي من ناضر السلم
أوطأتموه على بجر المقوق ولو لم يخرج الليث لم يخرج من الأجم
قال الجاحظ : قد ذكر الله نعمته في هذه النار التي هي من أكبر النعم
وأعظم المنافع والمرافق في هذه الدنيا على عباده ، فقال : ﴿ أفرأيتم النار التي
تورون * أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ^(٥) ﴾ ، ثم قال تعالى : ﴿ نحن
جعلناها تذكرة ومتاعا للمؤمنين ﴾ ^(٥) فسكن تحت قوله : ﴿ نحن جعلناها تذكرة ﴾

(١) الحيوان ٤ : ٤٧٦ - ٤٧٨

(٢) سورة يس ٨٠ .

(٣) ب « أكثرها في ذلك » .

(٤) في اللسان : « استمجد ، استفضل ، أى استكبرا من النار كأنهما أخذتا من النار

ماهو حسبها فصلح للاستدحاح بهما »

(٥) سورة الواقعة ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .

من تبصرة ، مع ما فيها من مقادير النعم وتصاريف النعم .
 ووجه آخر من امتنان الله تعالى على عباده كقوله للثقلين : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكَ
 شَوَاطِئٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تُمْتَصِرَانِ ﴾^(١) ؛ ثم قال على صِلة الكلام : ﴿ فَبَأَى
 آلَاءَ رَبِّكَ كَمَا تُكَدِّبَانِ ﴾ ؛ لا يريد أن إحراق الله العبد بالنار من آلائه
 ونعمائه ، ولكنه أراد الوعيد الصادق ، وإذا كان في غاية الزجر عما يظنيه
 ويريد به فهو من النعم السابقة والآلاء المظام^(٢) .

٩٤٥ - (نار القري) : هي مذكورة على الحقيقة لا على المثل ، وهي من
 أعظم مفاخر العرب وأشرف مآثرها ، وهي النار التي كانت تُرفع للسفر ولن
 يلتمس القري ، فكلما كان موضعها أرفع كانت أفخر ، والأشعار فيها كثيرة ،
 ومن أحسنها قول الأعشى :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع تحرق^(٣)
 فشبت لمقرورين بصطليانها وبات على النار الندى والمخلق
 والمخلق هو الذي مدحه .

قال الجاحظ : وأحسن من هذا الشعر في هذا المعنى من كل شعر في
 معناه قول الخطيئة :

متى تأتته تمشو إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خير موقد^(٤)
 قال : وما ينبغي أن يمدح بهذا البيت إلا خير أهل الأرض . وأنشد عمر
 رضى الله عنه هذا البيت ، فقال : هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) سورة الرحمن ٣٥

(٢) الحيوان ٤ : ٤٦٣ ، ٤٦٥

(٣) ديوانه ٢٢١ - ٢٢٣ (التوضيحية)

(٤) ديوانه ٢١ .

ومن أحسن ما قيل في هذه النار قولُ الشاعر :
 له نارٌ تُسَبُّ بكلِّ وادٍ إذا التَّيرانُ ألبست القنعا^(١)
 ولم يكُ أكثرَ الفتيانِ مالاً ولكنَّ كان أرحبهم ذراعاً
 وما أكرم وأشرف من قال وهو يأمر غلامه بالإيقاد والاستجلاب
 للأضياف :

أوقدْ فإنَّ اللَّيلَ ليلٌ قرءُ والريحُ ماتراه ريحُ صرُّ
 عسى يَرى نارك من يمرُّ إن جَلبتُ ضيفاً فأنت حرُّ
 وقد جمعَ ابنُ الرومي نارَ القريِّ ونارَ الحربِ في قوله لعبيد الله بن عبد الله
 ابن طاهر حيث قال :

له ناران نارُ قريِّ وحربٍ ترى كِلتَيْهِما ذاتَ التَّهابِ

٩٤٦ — (نار الحرب) : هي على طريق المثل والاستعارة لا على الحقيقة
 كما قال جل ذِكْرُهُ : ﴿ كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾^(٢) .

وقد أذكر الشعراء والبُلغاء من ذِكْرها ، وجاء الصاحب فأرْبَى على المغالين
 في وصفها حيث كتَب من رسالة : شَبَّت الحربَ وأشتملتُ نارُها ، واستطارَ
 شرارُها ، ونارَ عجاجُها ، وهالَ أرتجاجُها .

ومن أخرى : حمى وطيسُها ، وأغْتَبَطتْ نفوسُها .

ومن أخرى : قدحتُ نارَ القِراعِ ، وجالتُ قِداحَ المِصاعِ ، وتكأيلُ
 الشَّجْمانِ صاعًا بصاع .

(١) الحيوان ٥ : ١٣٥ ، وحا في حاسة أبي تمام ٢ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ينسبتهما إلى أبي
 زياد الأعرابي السكلابي .
 (٢) سورة المائدة ٦٤ .

ومن أخرى : دارت رَحَى الحرب ، وأستعرتْ بَجْرَةَ العَظْمِ والضَّرْبِ .
ومن أخرى : اشتكتْ تصرَّفَ نايها وتكشَّفَ ساقها ، وأستعر أوارها
فَجِي وَطيسُ المِرَّاسِ ، ودنَّت التَّراسُ من التَّراسِ .

٩٤٧ - (نار الحِلْف) : هي التي كانت العَرَبُ تُوقِدُها عند
التَّحالفِ ، فلا يَبْقِدون حِلْفَهُم إلاَّ عندها ، ويذْكُرُون عند ذلك مَرافِقَها ،
ويَدْعُونَ اللهَ على من يَنْقُضُ العَهْدَ بِالْحِرْمَانِ من منافعها ؛ وربَّما دَنَوْا منها
حتى تكادَ تُحْرِقُهُم ، ويهولون الأمر فيها ؛ قال أوس بنُ حَجْرٍ يصف
عَيْراً على نَشْرٍ :

إذا استقبلته الشمسُ صدًّا بوجهِه كما صدَّ عن نارِ المهوِّلِ حالفٌ^(١)

٩٤٨ - (نارُ المُسافرِ) : هذه نارٌ تُوقِدُها العربُ خلفَ المُسافرِ الذي
لا يَحبُّون رجوعه ، وكان في الدُّعاء على الغائب : أبغده اللهُ وأسحقه ، وأوقد
نارا على أثره ! وهو معنى قولِ بشارٍ ؛ وضربه مَثَلاً :

صوتٌ وأوقدَتْ للجهلِ ناراً وردَّ عليك الصُّبا ما أستمارا
وقال آخر :

وحلَّةٌ أقوامٍ حَمَلَتْ ولم تكنْ لِتوقِدَ ناراً إثرهم لِتندَمَ
والحلَّةُ : الجماعةُ يمشون في الدَّمِ وفي الصَّلحِ : يقول : لم تندم على ما أعطيتَ
من الحِمالةِ عند كلام الجماعة فيتوقد خلفهم ناراً لئلا يعودوا .

٩٤٩ - (نارُ الجوسِ) : قال الجاحظ : مازال الناسُ كافَّةً والأُممُ
قاطبةً - حتى جاء اللهُ بالحقِّ - موألمين بتعظيم النار ، حتى ظنَّ كثيرٌ من الناسِ

لإفراطهم أنهم يعبُدونها . ويَزْعُمُ أهل الكتاب أن الله أوصاهم بها فقال :
«لَا تُطْفِئُوا النَّارَ مِنْ بَيْوتِي» ، ولذلك لَا تَجِدُ الكِنَافِيسَ والبَيْعَ وَبُيُوتَ العِبَادَاتِ
تخلو من نارٍ أبداً ليلاً ونهاراً ؛ فأما الجوس فإنها لم ترضَ بمصابيح أهل الكتاب
حتى اتَّخَذَتْ البُيُوتَ للنَّيرانِ ، وأقامت عليها السَّدَنَةَ ، ووقفت عليها الغلَّاتُ
الكثيرة ، وسجدت لها على جهة التعبد والمحبة وإيجاب الشكر على النعمة^(١) .
وقد ضَرَبَ المثل بنار الجوس من صَحِبَ قوماً فلم يرَعُوا حقَّ صُحْبَتِهِ بهم ،
وخدمته إِيَّاهم ، فقال :

عَمْرِي لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ نَارَ اللَّجُوسِ

وذلك أنها لا تفرِّق بين من يعبُدُها ويسجدُ لها ، وبين من يَبْرُقُ فيها
ويَبُولُ عليها ، بل تَمِّمُ الجَمِيعَ بالإحراق إذا أمكنها^(١) .

٩٥٠ - (نارُ الأصطلاء) : يُضْرَبُ بها المثلُ في الحُسنِ والإمْتاعِ^(٢) ،
كما قالت أعرابِيَّةٌ : كنت أحسن من الصَّلَاءِ في الشِّبَاءِ . وقالت أخرى : كنتُ
في أيامِ شهابي أحسنَ من النَّارِ الموقدة .

وما أحسن ما قال ابنُ المعتز في وصفها :

وَمُوقِدَاتٍ بِنَنٍ يَضْرِبْنَ اللَّهَبَ يُشْبِعُهُنَّ مِنْ فَحْمٍ وَمِنْ حَطَبٍ

* يَرْفَعْنَ نيراناً كأشجار الذهب *

ومن أبيات التمثيل والمحاضرة :

النَّارُ فَأكْهَةُ الشِّتَاءِ وَمِنْ يُرِدُ أَكَلَ الفَوَاكِهَ شَاتِيًا فَلْيَضْطَلِ

ويُحْكِي أن أعرابياً اشتدَّ عليه البُزْدُ ، فأصاب ناراً ، فدنا ليضطلي

[منها]^(٣) وهو يقول : اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِيهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

(١) الميوان ٤ : ٤٧٨ ، ٤٧٩ . (٢) ط : « والامتاع » ، تعريف (٣) من ب .

٩٥١ - (نارُ التَّهْوِيلِ) : كانت العرب تُوَقِّدُ ناراً يَهُوِّلونَ بها على الأَسودِ إذا خافوها ، والأَسدُ إذا عَايَنَ النَّارَ حَدَقَ إليها وتَأَمَّلَهَا ، فَمَا كَثُرَ مَا يَشغَلُهُ عن السَّابِلَةِ .

ومر أبو ثعلب الأعرج في رُفْقِهِ بوادِي السَّبَاعِ ، فَعَرَضَ لَهُمْ سَبْعُ ، فَقَالَ [لَهُ] ^(١) الْكُكْرِيُّ : لَوَأْمَرْتُ غِلْمَانِكَ فَأَوْقَدُوا نَاراً وَضَرَبُوا الطَّسَّاسَ الَّذِي مَعَهُمْ ! ففعلوا ، فَأَحْجَمَ عَنْهُمْ الأَسَدُ ، فَقَالَ فِي حَبَّةِ النَّارِ وَالصَّوْتِ الشَّدِيدِ بَعْدَ نَعْضِهِ لَهَا :

فَأَحْبَبْتُهَا حُبًّا هَوِيْتُ خِلَاطُهَا ولو في صميم النَّارِ نارِ جَهَنَّمَ
وصرتُ أَلَدُّ الصَّوْتِ لو كان صاعقاً وَأَطْرَبُ مِنْ صَوْتِ الحِجَارِ المَرْقَمِ ^(٢)

٩٥٢ - (نارُ الإِنذارِ) : كانوا إذا أرادوا حَرْباً وتَوَقَّعوا جيشاً عظيماً فأرادوا الاجتماعَ أَوْقَدُوا نَاراً لِيَبْلُغَ الخَبْرُ أَصْحَابَهُمْ ، قال عمرو بن كلثوم :
وَمِنْ غَدَاةِ أَوْقَدَ فِي خَزَايَ رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِيَّيَا ^(٣)

٩٥٣ - (نارُ الأَسْتَكْثَارِ) : كانوا إذا نزلوا منزلاً وهم جيشٌ يريدون عِرابَةَ قومٍ اسْتَكْثَرُوا مِنَ النَّيرانِ ، وَأَكْثَرُوا مِنَ الذَّبْحِ مَخَانَةَ أَنْ يَجْزِمَ جَازِرٌ بِقَلَّةِ ذَبْحِهِمْ وَيَنْرَأِيهِمْ ، فيستدلُّ على القَوْرَةِ مِنْهُمْ .

٩٥٤ - (نارُ الأَسْتَمطارِ) : كانت القَرَبُ في الجاهليَّةِ الجُهْلَاءِ إذا تَتَابَعَتْ عَلَيْهِمُ الأَزمانُ ، وَرَكَدَ فِيهِمُ البلاءُ ، وَأَشْتَدَّ الجُذْبُ ، وَأَحْتَاجُوا إلى الاستمطارِ ، اسْتَجَمَعُوا ما قَدَّرُوا عَلَيْهِ مِنَ البَقَرِ ، وَعَقَدُوا في أَذْلابِها وَبَيْنَ

(٢) ب : « الموقم » .

(١) من ب .

(٢) من المعلقة - ٣٢٠ .

عراقِيبها السّلع، ثمّ صعدوا بها في جبَل، وأوقدوا فيها النّار، وكانوا يروّون ذلك من أسباب الشّقيا، وفيهم يقول الورل الطّائيّ :

لادَرَّ دَرَّ رِجالِ خابَ سعيهمُ يستمطِرون لَدَى الأَزمانِ بالعِشْرِ^(١)
أَجاعِلُ أَنْتَ بيقورًا^(٢) مسلّمَةً^(٣) ذريمةً لك بينَ اللهِ والمَطْرِ

٩٥٥ — (نار الصّيد) : هي التي تُوقَد للظّباه وصيّدِها لتعشى إذا رامت النّظرَ إليها، ولا تحمِل مَنْ وراءها . ويطلب بها أيضاً بيض النّعام في أفاحيصها ومكانِها وقال طَقِيل الغنويّ :

عوازِب لم تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقامِةٍ ولم تَرَ ناراً تَمَّ حَوْلَ مُجرِمٍ^(٤)
سِوَى نارِ بِيضٍ أو غزالِ بَقْفَرَةٍ أغنَّ من الخُنسِ المَناخِرِ تِوأمِـ
وقد وصف السريّ صيّد اللّيل بالطّست والسراج والكلب ، وذَكَراته يقال له صيد الدالويّة في أرجوزة هي مُثَبَّتة في ديوان شعره .

٩٥٦ — (نار الزّحفتين) : هي نارُ أبي سَريع ، وأبو سَريع هو العرفج، قال قتيبة بن مسلم لعمر بن عبّاد بن الحُصَيْن : والله للستودد أسرع إليك من النّار في بيبس العرفج ، [وإنما قيل لنار العرفج نار الزّحفتين ، لأنّ العرفج]^(٥) إذا التهبّت فيه النّار أسرعُ فيه وعظمتُ واستفاضت في أسرع من كلِّ شيء ، فمن كان قريباً منها يزحف عنها ، ثم لا تلبث أن تنطفئ من ساعتها ، في مثل تلك السرعة ؛ فيحتاج الذي يزحف عنها أن يزحف إليها من ساعتها ، [فلا تزال للمصطلي كذلك]^(٥) ، ولا يزال المصطلي بها كذلك ؛ فمن أجله قيل : نار الزّحفتين^(٦) .

(١) الميوان ٤ : ٤٦٨ ، اللسان (بقر ، سلع) .

(٢) ط : « أبقارا » . (٣) مسلة : وضع في أذنانها الساع ؛ وهو نبت

(٤) الميوان ٤ : ٤٨٤ ، أمالي القالي ٢ : ٨٣

(٥) من الميوان . (٦) الميوان ٥ : ١٠٧ .

٩٥٧ - (نار العَصَى) : يضرب بها المثل في الحرارة لأنها أحرّ نار الجمره ، والنضى من بين سائر العِيدان لا يصلح إلا للوقود ، فكأنه خُلِق للنار لا غير .

٩٥٨ - (نار الخلفاء) : يُضْرَبُ بها المثل في سُرعة الإيقاد، قال الشاعر :
فما ظَنَنكَ بالخلفاء إذا دَبَّتْ بها النارُ
وفي سرعة الانطفاء أيضاً ، فيقال : نارُ الخلفاء ، سريعة الانطفاء .

٩٥٩ - (نار الحُباحِب) : هي نار الحُباحِب ، ونار أبي حُبَاب ، تُضْرَبُ مَثَلًا للشيء يَرُوق ولا طائِل فيه ، وفيها أقاويلٌ مختلفة ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : كان الحُباحِب رجلاً بخيلاً ، وكان لا يُوقِد ناراً بليل كراهية أن يلقاها من ينتفع بضوئها ، وكان إذا احتاج إلى إيقادها أوقدها ، وإذا أبصر مستضيئاً [بها] ^(١) أطفأها ، فضربت العرب المثل بها وذكروها عند كل شيء لا ينتفع به .
وقال غيره : هي النار التي تُورِيها الخيلُ بسنابكها من الحجارة إذا وطئتها كما قال الله تعالى : ﴿ فَاَلْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾ ^(٢) .

وقال آخرون : هي طائر أحمر الريش ، يظهر ما بين المغرب والمساء فيخيل للناظر أن في جناحه ناراً .

وقال الجاحظ : هي كل نار تراها ولا حقيقة لها عند التماسها ، كقدح الخيل من حوافرها إذا وطئت المرّ والصفاء والجلاميد الكبار ، قال النابغة :

* وَيُوقِدَنَّ بِالصَّفَاحِ نَارَ الحُباحِبِ ^(٣) *

(٢) سورة العاديات ٢

(١) من ب

(٣) ديوانه ٧ ، صدره .

* تقدُّ السَلُوقِ المضاعفَ نَسْجُهُ *

وقال القطامي :

إلا إنما ييرانُ قَيْسٍ إذا شَتَوْا لِيَطَارِقَ لَيْلٍ مِثْلَ نَارِ الْحُبَابِ (١)
ويجوز أن تكون قد شَبَّهت النار التي لا منفعة فيها ولا حاصلَ تحتها بنار
الحُباب الذي اقتصَّ ابنُ عباسٍ رضي اللهُ عنهما قصتها .
ووصف بليغُ أُنْقِضَاضِ السُّكُوكِ فَقَالَ : وَإِنِ النَّوَّارُ لِيَفْتَرَّ عَنْ شُهْبِ
ثَوَابِ ، كَنَدِيرَانِ أَبِي حُبَابٍ . . . من كلامٍ طويلٍ ، قالَ أَيْنُ الْمُعْتَزَّةِ :
وَحِينَ أَخَذْنَا نَارَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فَعُدْتُمْ لَنَا تَوْرُونَ نَارَ الْحُبَابِ

٩٦٠ - (نارُ البرقِ) : ما أحسنَ ما وَصَفَنَّا أعرابِيَّ فَقَالَ :

نَارٌ تُجَدِّدُ لِلْعِيدَانِ نُضْرَتَهَا وَالنَّارُ تُشْمَلُ أحيَانًا فَتَحْتَرِقُ
يقول : كلُّ نارٍ في الدنيا تحرق العيدانَ وتستهلكها إلا نارَ البرقِ فلها
نجىءٌ بالغيثِ ، فإذا غشيت الأرضَ أحدث اللهُ للعِيدَانِ جِدَّةً ، وللأشجارِ
أغصانًا لم تكن .

٩٦١ - (نارُ المِعدةِ) : حَسَكِي أَبُو الْعَيْنَاءِ ، قالَ : اجتمعنا في مجلس

أبن الأعرابيِّ ومعنا الجاحظُ والجمَّازُ ، فأخذنا نناشدُ الأشعارَ ، وتذاكرُ الأخبارَ ،
وَوَقَعَ الجاحظُ والجمَّازُ في كِيَادٍ ومُلاحاةٍ ، فقالَ له الجمَّازُ : هاتِ ، كمَ تعرِّفُ في
كلامِ العربِ مِن نارٍ ؟ فقالَ : على الخبِيرِ سَقَطَتْ : نارُ الحربِ ، ونارُ الشرِّ ،
ونارُ أبي حُبَابِ ، ونارُ اللهِ الموقدةِ ، ونارُ المِعدةِ ، ونارُ الطَّبَعِ ، ونارُ الأَصْطَلَاءِ .
فقالَ الجمَّازُ : تركتَ أبلغَ النَّيرانِ ، وأوسَمَها في البُدنِ ، وأصلحَها بلسانِ الجيرانِ ،
قالَ : وما هي ؟ قالَ : نارُ جِرِّ أُمَّكُ التي (كلِّما ألقىَ فيها فَوْجٌ سألهمَ خَزَنَتُها أَلَمْ

يأتسكم نذير^(١)، قال الجاحظ : قد قضيت بأن لها حجاباً وخزاناً ، ولكن
الشأن في نار حرامك التي يقال لها : (هل أمثلاتٍ وتقول هل من مزيد)^(٢)

٩٦٢ - (نار الحصى) : يقال : إن النيران ثلاث : نارٌ تأكل وتشرب
وهي نار الحصى ، تأكل اللحم وتشرب الدم ، ونارٌ تأكل ولا تشرب ، وهي
نار الدنيا ، قال الشاعر :

النار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله
ونار لا تأكل ولا تشرب ، وهي نار جهنم .

٩٦٣ - (نار الشوق) : هي مذكورة على الاستعارة ، وكذلك نار الوجد
ونار الآوة ، ونار الفرام ، وما أشبهها ، وقد أكثر الناس فيها نظماً ونثراً ؛
قال أحمد بن أبي طاهر يهجو المبرد :

ويوم كنفار الشوق في قلب عاشقٍ على أنه منها أحرّ وأوقد
ظلمتُ به عند المبرد قانظاً فما زلت من ألقايله أتبرد
وقال لي السيد أبو جعفر الموسوي يوماً وأنا معه على المائدة ، وقد قدّم لي
لون في غاية الحرارة : كأنها طبخت بنار شوق إليك .
وقال البحتري في نار الوجد :

أما وهواك حلفة ذى أجهادٍ يمدّ النوى فيك من الرشاد^(٣)
لقد أذكى فراقك نار وجددي وألف بين عيني والشهاد
وقال ابن الرومي :

أترى عليل الوجد يطفى ناره إلا روضاب الكاعب القيداء !

وقال أبو تمام في نار اللوعة :

أَجْدِرُ بِجَمْرَةٍ لَوْعَةٍ إِطْفَاؤُهَا بِالذَّمْعِ أَنْ تَزْدَادَ طَوْلَ وَقُودٍ^(١)

وقال القاضي أبو الحسن في نار الغرام :

وَلَوْ كُنْتُ أُدْرِي مَا قَاسِي مِنَ الْهَوَى لِمَا حَكَمْتَ لِلْبَيْنِ فِي وَصْلِنَا يَدُ
فَلَا يُنْكِرُ التَّخْلِيدَ فِي النَّارِ عَاقِلٌ فَإِنِّي فِي نَارِ الْغَرَامِ مَخْلُدٌ

٩٦٤ - (نار الشر) : النار قد تستعار في الشر ، كقولهم : مَنْ قَدَحَ
نَارَ الْفِتْنَةِ صَارَ طَعَامَهَا . وكما قال ابن الرومي من قصيدة يعزى بها ابن المسيب
عن أبنه له :

تَعَزَيْتَ عَنِّي أَمْرَتُكَ حَيَاتِهِ وَوَشَكَ التَّسْلَى عَن مِمَارِكِ أَجْدِرُ
لَأَنَّ أَحْتِيَالَ الْمَرْءَ فِي ابْنٍ وَفِي ابْنَةٍ يُرْجَى وَكَرَّ الدَّهْرُ شَخْصَكَ أَعْسَرُ
وَكَمْ مِنْ أَخِي حَرِيَّةً قَدْ رَأَيْتُهُ بِنَارِ ذَوَى الْإِصْهَارِ يُكْرَى وَيُصَهَّرُ
لَعَلَّ الَّذِي أَعْطَاكَ سَتَرَ حَيَاتِهَا كَسَاهَا مِنَ اللَّحْدِ الَّذِي هُوَ أَسْتَرُ
وكما قال أبو القاسم النقيب الموسوي أخو أبي الحسن :

وَمَوْلَى عَلَنِي صِرْفًا أَجَا جَا بِمَا أَسْقِيهِ مِنْ عَذْبِ زُلَالِ
أَرَى فِي وَجْهِهِ مَاءَ التَّصَافِي وَفِي أَحْسَانِهِ نَارَ التَّقَالِي

٩٦٥ - (نار الحياة) : هي الحرارة الفريزية ، ومنها الجماع ، فإنه
مقتبس من نار الحياة ، [فليكثر أو يقل]^(٢) ، قال الصنوبري :

نَارُ رَاحٍ أَوْ نَارُ خَدِّ وَنَارٍ لِحْشَا الصَّبِّ فِي لَظَاهَا أَسْتَعَارُ
مَا أَهَالِي مَادَامَ لِلصَّبِّ عِنْدِي كَيْفَ كَانَ الثَّلُوجُ وَالْأَمْطَارُ

(١) ديوانه ١ : ٣٩٢

(٢) ١ من ب

وقال كُشاجِم :

يا خليلي جَنَّباني الرِّحِيقا إِنني لستُ للرِّحِيقِ مطيقاً^(١)
 قد تيقنتُ أَنها تطرد الهِيسَمَ وتُبدِي إلى السُّرورِ طَريقاً
 غيرَ أَني وُحِدْتُ للرِّاحِ ناراً تلهِبُ الجِسمَ والمِزاجَ الرِّيقاً
 فإذا ما جَمَعْتُها ومِزاجي حَرَقَتني بنارها تمسِّيقاً

وقال :

فلا تَجَمَعنَ على الضَّئِي
 فإن تَسكن الرِّاحَ تَدفِي الهُمومَ
 يَنار المِزاجِ ونارِ المِدامِ^(٢)
 فَرَبَّما عَرَضتُ للسَّقامِ
 وأنشد أبو بكر الخوارزمي :

أعدّ الوري للبرد جُنُداً من الصَّلَا
 ثلاثٌ من النَّيرانِ : نار مدامِ
 ولاقيتُهُ من بينهُمُ بِجُنودِ
 ونارِ صِباباتِ ونارِ وَقودِ

٩٦٦ - (نار الشباب) : أنشدني أبو الفتح البستي لنفسه :

على بها لا كَنارِ الخليلِ
 ولكن كَنارِ الشَّبابِ التي
 فَبَرِد المِدامِ يَزيدُ الفَتورا
 تُحَيِّ النفوسَ وتُحيي السُّرورا
 إذا شرب المره منها ثلاثاً
 رأى النارَ من فوقِ خديهِ نُورا

٩٦٧ - (نار السكي) : يُضربُ بها المثلُ نلاماً يقدَّرُ فيه الخيرُ فيكونُ

على الضَّدِّ ، وذلك أن رجلاً رأى دُخاناً فظنَّه من نارِ الطَّبِيخِ فقبَّعَه ، فإذا هو
 من نارِ السَّكِيِّ ، كما قال ابنُ المعتزِّ :

لا تَتَّبِعَنَّ كلَّ دُخانٍ تَرى
 فالنَّارُ قد تُوقَدُ للسَّكِيِّ

٩٦٨ (نار الذبالة) : يشبه بها الحاسد الذي يضحك لك^(١) وهو يحترق
حَسَدًا عَلَيْكَ ، كما قال ابن المعتز :

كَمْ حَاسِدٍ حَنَقٍ عَلَى بَلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضْرُرْنِي الْخَنَقُ
مُتَضَاحِكٍ نَحْوِي كَمَا ضَحِكْتَ نَارُ الذَّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

ويشبه بها أيضاً من ينفع غيره ويضر نفسه ، كما قال العباس بن الأحنف :
أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْمَاشِقُونَ مَنْ عَشَقُوا^(٢)
صَرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ نُصِيءَ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال :

وَفَتِيلَةُ الْمَصْبَاحِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا وَتُضِيءُ لِلسَّارِي وَأَنْتِ كَذَاكَ
وَلَأَبِي إِسْحَاقَ الصَّائِي مِنْ رِسَالَةٍ : أَنْتِ نَاصِبٌ نَفْسِكَ فِيهِمْ نَصَبُ الذُّبَالِ
الَّذِي يَسْتَضَاءُ بِهِ وَهُوَ يَحْتَرِقُ ، وَالنَّدَى يَنْفَعُ النَّاسَ وَهُوَ يَنْجَحِقُ .

٩٦٩ — (قَبْسَةُ الْعَجْلَانِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ الْمُسْتَعْجِلُ فِي الْأَمْرِ ،
ويشبهه بمن يدخل داراً ليقبس ناراً فلا يملك فيها إلا ريشماً يقبَس ، ثم
يخرج ، ومثلها : عَجَالَةُ الرَّائِبِ ، قال الشاعر :
وَزَائِرٍ زَارَ وَمَا زَارَا كَأَنَّهُ مَقْتَبِسٌ نَارَا

٩٧٠ — (فَرَّاشُ النَّارِ) : قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي بَابِ الذُّبَابِ وَالْبَعُوضِ
وَمَا جَانَسَهُمَا . وَفَرَّاشُ النَّارِ ذُبَابُ النَّارِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« كُلُّ ذُبَابٍ فِي النَّارِ إِلَّا النُّحْلَةُ » .

وَحَكَى الْجَاهِظُ عَنْ أَشْيَاحِهِ ؛ أَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ السَّبَاعِ وَالْبَهَائِمِ
وَالْحَشَرَاتِ وَالْهَمَجِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ مُؤَلَّمٌ ، أَوْ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مُلِدٌّ ، فَمَا كَانَ

(١) ب : « تضحك إليه » . (٢) ديوانه ١٦٧

كالخيل والطَّباء والطَّواريس والتَّدارُج فإنه يَلدَّ في الجَنَّة ، ويَلدُّ أولياء الله بالنظر إليه ، وما كان قبيحاً مؤلم النَّظر جعله الله عذاباً إلى أعدائه في النَّار ، فإذا جاء في الأثر أن الذباب وغيره في النَّار فإنما يراد به هذا المعنى . وذهب بعضهم إلى أنها تكون في النَّار وتَلدّها كما أن خَزَنَةَ النَّار والذين يتولَّون من الكُفَّار التَّعذيب يَلدَّون موضعهم من النَّار . وذهب بعضهم إلى أن الله تعالى يَطْبَعُهم على استلذاز النَّار والعيش بها ، كما طَبَّعَ دِيدان الخَلِّ والقَلج على أماكنها .

٩٧١ - (كلاب النَّار) : قد تقدّم الكلام في كِلاب النَّار ، وهم الخوارج والتَّوابع على مناطقت به الآثار ، وقد يقال [للأندال الأشرار]^(١) : إخوان الشرِّ ، ومن جانتهم أيضاً : كِلاب النَّار .

٩٧٢ - (سُرادق النَّار) : هو من الاستعارات في القرآن التي لا أفصحَ منها ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرادِقُهَا ﴾^(٢) . وكان أبو الخطاب الكاتب يوماً في سُرادق ، فحَمِيَتْ عليه الشمسُ ومنعته القَيْلولة فقال :

مَنْ قائل لمبيدِ الله عن رَجُلٍ^(٣) في صدره من بقايا شَوْقه مِدْقُ
هل أنت منقذ نَفْسٍ من حُشاشِتها بعض المنية مشدودٌ بها الرَّمقُ !
إذ نحنُ في النَّارِ صَرَعى قد أحاط بنا سُرادق النَّارِ إلا أنها حُرِّقُ

٩٧٣ - (سعد النَّار) : كان بالمدينة رجل يقال له : سعد النَّار ، وأتهم سعد بنُ مصعب بن الزبير بأمرأة ، وكانت تحمته أبة حمزة بن عبد الله بن الزبير . فقال فيه الأخوص :

(١) من ب (٢) سورة الكهف ٢٩ .
(٣) ط : « وجل » ، تحريف . .

وليس بسعدِ النارِ من تذكروته ولكنَّ سعدَ النَّارِ سعدُ بنُ مصعبِ
 ألم تر أن القومَ ليلةَ جمعهم بقوه فالفوه لدى شرِّ مَرَكِبِ
 وما يبتغى بالشرِّ لأدرَّ دَرَّهُ وفي بيته مثل الغزالِ المُرَبِّبِ
 فدعا بالأحوص وأمر به فأوثق ، وأراد ضربه ، فقال الأحوص : دَعْنِي
 ولا والله لا أهجوزُ بيريًا قط ، ثم قال له : والله إنى ما أئمتك^(١) على مَرَجِك ،
 ولكننى أنكرتُ قولك :

* وفي بيته مثل الغزالِ المُرَبِّبِ *

٩٧٤ - (نافع النار) : من أمثال العرب : ما بها نافعُ ضَرَمَةٍ ، كما
 يقال : ما بها دَبَّارٌ ؛ والضَرَمَةُ : ما أضرمت فيه النارُ كأنها ما كان . وفي حديث
 على رضى الله عنه : « لَوَدَّ معاوية أنه ما بقى من بنى هاشم نافعُ ضَرَمَةٍ إِلَّا طعن
 فى نِيطِهِ » ، والنَّيْطُ : نياط القلب ، وهو علاقته التى يتملئ بها ، فإذا طُعن فى
 ذلك المكان فقد مات .

الباب الخمسون في الشجر والنبات

نَحَلْنَا حُلُوانَ . نَحْلَةَ مَرِيَمَ . سَرْوَةَ بُسْتِ . شَجَرَ الْأُتْرَجِ . شَجَرَ الْخِلَافِ .
سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى . نَسِيمَ الرُّوضِ . بَرْدَ الْوَرْدِ . خُدُودَ الْوَرْدِ . عَيْونَ التَّرْجِسِ . دَمْعَ
السَّكْرَمِ . شِقَ الْأَيْلَمَةِ . طَرَفَ الثَّمَامِ . نَقِيعَ الْحَنْظَلِ . قَعَقَ قَرَقَرٍ . خَرَطَ الْقَتَادِ .
حَسَكَ السَّعْدَانَ . عَصَبَ السَّلْمَةِ . قَلَعَ الصَّمْفَةَ .

الاستشهاد

٩٧٥ - (نَحَلْنَا حُلُوانَ) : كَانَتْ بِمَقْبَةِ حُلُوانَ مِنْ غَرْسِ الْأَكاسِرَةِ ؛
فَضْرِبَ بِهِمَا الْمَثَلُ فِي طَوْلِ الصَّحْبَةِ وَقَدَمِ الْمَجَاوِرَةِ . وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ
ذِكْرِهِمَا ، فَفَنَّهُمْ مُطِيعُ بْنُ إِياسَ حَيْثُ قَالَ :

أَسْعِدَانِي يَا نَحْلَتِي حُلُوانِ وَأَبْكِيَالِي مِنْ رَبِّبِ هَذَا الزَّمَانِ^(١)
وَأَعْلِمَا إِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ نَحْسًا سَوْفَ يَلْقَاكُمَا فَتَفْتَرِقَانِ

وقال حماد مجرد :

جَمَلَ اللَّهُ سِدْرَتِي قَصْرَ شَبِيرِي - نَ فِدَاءَ لِنَحْلَتِي حُلُوانِ^(١)
جِئْتُ مُسْتَسْعِداً فَمَا أَسْعِدَانِي وَمُطِيعٌ بِكَتْلٍ لَهُ النَّحْلَتَانِ
وَأَنشَدَ الصُّوْلِيَّ لِحَمَادِ بْنِ إِسْحاقَ بْنِ إِبراهيمَ الْمُوصِلِيَّ :

أَيُّهَا الْعَاذِلَانِ لَا تَمْدِلَانِي وَدَعَانِي مِنَ الْبُكَاءِ دَعَانِي
وَأَبْكِبَا لِي فَإِنِّي مُسْتَجِيقٌ مِنْكَمَا لِلْبُكَاءِ أَنْ تُسْعِدَانِي

(٢) ياقوت ٣ : ٢٢٦

(١) الأغاني ١٣ : ٢٦٥

وأنا منكما بذلك، أُولَى من مطيع بنخلتي حُلوانٍ
 فهما يجهلان ما كان يشكو من جواه وأتما تعلّمانِ !
 ولما صار المهديُّ في شُخصه إلى الرّميّ بَعَقَبَة حُلوانٍ استطاب الموضع ،
 فنزل به ونَشِطَ للشرب ، فأشدَّ بيتي مطيع في نخلتي حُلوان ، فتطيرَ منهما وقال:
 لئن رجعت لأفرقنَ بينهما ، فبلغ قوله المنصور ، فكتب إليه : يا بني ، أقسمتُ
 عليك ألا تكونَ ذلك النّحس الذي يلقاها . ويقال : إن حُسنة جاريته هي
 التي قالت له هذا الكلام ؛ فأمسك لهذا عن قطعِهما^(١) .

ويروى أن الرشيد في مسيره الأوّل إلى الرّميّ احتاج إلى الجمار لحرارة
 ثارت به ، فأخذ جمارَ إحدى النخلتين لدوائه نجّفت ، ولم تلبث صاحبُها أن
 جفّت أيضاً وبطلتاً جميعاً^(٢) .

٩٧٦ — (نخلة مريم) من أمثالهم : أعظم بركة من نخلة مريم ، وقصتها
 معروفة ، قال الشاعر :

ألم تر أنّ الله قال لمريم وهزّي إليك الجذع يساقط الرطب
 ولو شاء أن تجنيه من غير هزه جنته ولكن كل رزق له سبب

٩٧٧ — (سروة بُست) : كانت بقرية كشمير من رُستاق بُست
 نيسابور سروة من السرو الضخم من غرس يستأسف ، لم يُرَ مثلها طولاً
 وعرضاً وأستواءً ونضارة ، وكانت من مفاخر خراسان إذ لم يكن لها شبيهة في
 الحسن في الآفاق . وكان المثل يُضرب بها في الحسن والأعجوبة ، وكانت ظلّالها
 فرسخاً ، فجرى ذكرها غير مرّة في مجالس المتوكل ، فأحب أن يراها ، وحين
 لم يُقدّر له النهوض إلى خراسان كتب إلى طاهر بن عبد الله يأمره بقطعها ،

(١) الأغاني ١٣ : ٣٣٣

(٢) الأغاني ١٣ : ٣٣٢

وبث أقطع جذعها وأغصانها كلها في الآبود وحملها على الجمال إلى الحضرة لينصبها النجارون بين يديه حتى لا يفقد منها أوراقها؛ فأشار عليه جلساؤه بالإضراب عنها، وتخوفوه عاقبة أمرها، وأخبروه بما في قطعها من الطيرة، فكأنهم أغرّوه بها، ولم ينفع السروة شفاعة الشافعين، ولم يجد طاهر بدءاً من أمثال الأمر فيها، وأنفذ النجارين لقطعها، والجمال لحملها ويحكى أن أهل الرستاق صمِنوا لطاهر مالا جزيلاً على إعفائها من القطع، فأبى وقال: لو صميتم مكان كل درهم دينار لم أفدر على مخالفة أمر أمير المؤمنين. ولما قطعت عظمت المصيبة بها على أهل الناحية، وأرتفعت ضجعاتهم بالبكاء عليها، وقالت شعراؤهم في رثائها، ثم عُبِّت في الآبود وحملت على ثلاثمائة جمل إلى الحضرة؛ فتفاهل بها على بن الجهم على المتوكل فقال:

قَالَ سَرَى بِسَبِيلِهِ الْمُتَوَكَّلُ فَالسُّرُوبِ سِرَى وَالنَّبِيَّةُ تَنْزِلُ^(١)
 مَاسِرِبِلْتُ إِلَّا لِأَنَّ إِمَامَنَا بِالسَّيْفِ مِنْ أَوْلَادِهِ مُتَسَرِبِلُ
 فجرى الأمر على ما تفاهل به، وقتل المتوكل قبل وصول السروة إلى حضرته؛ وتذاكر الناس البيتين بعد قتله.

٩٧٨ — (شجرة الأترج): تُضْرَبُ مثلاً لمن طاب أصله وفرعه وكل

شئ منه، وأول من شبّه به الممدوح ابن الرومي فقال وأحسن:

كَلَّ الْخِلَالَ اتَى فَيَكُم مَحَاسِنُكُمْ تَشَابَهَتْ مِنْكُمْ الْأَخْلَاقُ وَالْخَلْقُ
 كَأَنَّكُمْ شَجَرُ الْأَتْرَجِ طَابَ مَعَا خَمَلًا وَنَوْرًا وَطَابَ الطَّعْمُ وَالْوَرَقُ
 وقال بدیع الزمان الهمداني:

فَإِنْ يَكُنْ شَجَرُ الْأَتْرَجِ طَابَ مَعَا خَمَلًا وَنَوْرًا وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ
 فَإِنْ لَوْنُ عَسِيبِ الْكَلْبِ خَسَّ مَعَا قَدًّا وَقَدْرًا وَخَسَّ اللَّحْمُ وَالْمَرْقُ

٩٧٩ - (شجر الخِلاف) : يُشَبَّه ما يَرُوق منظرُهُ ولا يَحْصُل ثمره ،

قال ابن الرومي :

فقدًا كاخِلاف يُورِقُ للعَيِّ ن ويأبى الإنمارَ كلَّ الإباءِ
وحلّه من قال : فنظرك في الخِلاف ، كشَجَر الخِلاف ، يُزهر للعين ، ولا يُثمر
في اليدين . وقصد ابن لَنَكَّك هذا المعنى فنقله إلى السرور حيث قال :
في شجر السُّرورِ منهم مَثَلٌ له رواه وماله ثمرٌ

٩٨٠ - (سِدرة المنتهى) : قال الله جلّ ذِكْره : ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى •

عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ ^(١) ، فجعلها النّهاية في محلّ القرب والكرامة .

وتمثّل بها الصاحب بحضرة عضد الدولة فقال : حضرةٌ هي الغاية القُصوى

من المجد ، وسِدرة المنتهى بين أهل الأرض .

٩٨١ - (نسيم الرّوض) : من أحسن ما قيل فيه على كثرتِه

قولُ البحتريّ :

يذكَرُنيك والذَكَرى عَناءَ مِشابهٍ فيك طَيِّبة الشُّكولِ ^(٢)

نَسيم الرّوضِ من رِيحِ شَمالٍ وَصَوْبُ المُرّن من راحِ شَمولٍ

وهو القائل نثرًا أيضًا - وحكاه الصاحب عنه فقال : أنا أستحسن قول

البحترى : الشُّكر نَسيم النِّعم .

٩٨٢ - (برد الوَرْد) : يقال للبرْد المستطاب : بَرْد الوَرْد ، وهو بَرْد

الزَّبِيع كما يقال للبرْد السُّكريّه برد العَجوز ، وشتان ما بينهما ! ويقال : إن بَرْد

الربيع مُورِق ، وبرد الخريف مُوبِق .

(٢) ديوانه ٢ : ١٦٠ .

(١) سورة النجم ١٣ ، ١٤ .

٩٨٣ - (خدود الورد) : لما شبهت الخدود المستحسنة بالورد
أستعيرت له الخدود ، كما قال ابن الرومي :

خجِلتُ غصونُ الورد من تقبيلها خَجَلًا تَوَرُّدُها عليه شاهدُ
ومن أحسن ما قيل في ذلك قولُ محمد بن موسى الحداديّ البَلخيّ :
ما بالُ فرقة شملنا لا تجتمع ^(١) وإلى متى يَصِلُ الزمان ويَقْطَعُ !
كم خلفتُ تلك الرّكاب وراءها من منزلٍ فيه لنا مستمتعُ
فالورد يَلطمُ خدّه وأجلّنا ر عيون نرجسه علينا تدمعُ

٩٨٤ - (عيون النرجس) : تشبيه العيون بالنرجس معروف مشهور
وأستعارة العيون له كذلك ، قال ابن المعتز :

كأن عيون النرجس القمض حولنا مداهنُ دُرّ حشوهن عقيقُ
وقال الصنوبري :

أرأيت أحسن من عيون النرجس أم من تلاحظن وسط المجلس !
دُرّ تشقق عن بواقيتِ علي قُضِب الزبرجد فوق بسط الشندس

٩٨٥ - (دمع الكرم) : يشبه به كل شيء دقيق ^(٢) لطيف . ومن
أحسن ما قيل في ذلك قول ابن المعتز :

بكيتك حتى قيل قد ألفت البكا ونُحِتَكَ حتى قيل ألفت حنينِ
ورقت دموع العين حتى كأنها دموعُ كروم لا دموع جفونِ
فأخذ الصّابي وزاده حيث يقول :
وكان مافي العين من كأسِ جرّي وكان مافي الكأس من أجفاني

(١) ط : « فرقة » شملنا ، تحريف . (٢) ط : « رقيق » .

٩٨٦ - (شِقُّ الأُبْلَةِ) : من أمثال العرب قولهم : المال بيني وبينك شق الأبلية ؛ والأبلية بالضم والكسر ، لأن الأبلية إذا شقتها طولاً انشقت نصفين سواء من أولها إلى آخرها . وعن ابن الأعرابي أنها بقلة تخرج لها قرون كالباقلاء وليس لها أرومة ؛ وليس شيء أبلغ في التنصيف منها ، ولذلك قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه للأنصار رضي الله عنهم يوم السقيفة . الأمر بيننا وبينكم شق الأبلية ؛ فمحن الخلفاء وأتم الوزراء . وكان ذلك جواباً عن قولهم : متأ أمير ومنكم أمير .

٩٨٧ - (طرف الثمام) : يُضْرَبُ مثلاً لتسهيل الحاجة وقرب تناولها ، فيقال : على طرف الثمام ، لأن الثمام شجر لا يطول فيشق على متناوله .

٩٨٨ - (تقيع الحنظل) : يُضْرَبُ مثلاً لما يوصف بالمرارة والكراهة ؛ لأن الحنظل أمر شيء وأكبره ، قال عنتره :

والخيل ساهمة الوجوه كأننا سُقِيتُ سَوَابِقَهَا تَقِيْعَ الحَنْظَلِ
وكان سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ يَتَمَثَّلُ فِي ذِمِّ الدُّنْيَا بِهَذَيْنِ البَيْتَيْنِ :
دُنْيَا تُسَاقُ لَهَا العِبَادُ ذَمِيمَةً شَبِيتْ بِأَكْرَهٍ مِنْ تَقِيْعِ الحَنْظَلِ
وبنات دهرٍ لا تَزَالُ صُرُوفُهُ فِيهَا وَقَائِعٌ مِثْلُ وَقَعِ الجُنْدَلِ

٩٨٩ - (ققع قرقر) : يُضْرَبُ بِهَا المثل للدليل الضعيف الذي لا أمتناع به على من يضيئه ، والققع تخين الكتمان ، وهو أبيض ضخم سريع الفساد قليل الصبر على الحياة ، يقال : أدل من ققع بقاع قرقر ، قال النابغة في الثمان :

حدَّثوني بني السقيفة ما يَمُّ نَعُ قَقْعًا بَقَرَقَرٍ أَنْ يَزُولَا ^(١)

(١) ملحق ديوانه ١٠٥ (نشرة أدم) ، وفي ط : « لن يزولا » ، وصوابه في ب والديوان .

وقال آخر :

* ولا تحسبني فقع قاعٍ بقرقرٍ *

٩٩٠ — (خرط القتاد) : من أمثال العرب في الأمر دونه مانع قولهم :
من دون ذلك خرط القتاد ، لأن شوك القتاد مانع من خرط ورقه ، وشوك
القتاد مضروب به المثل في الخشونة والشدة ، كما قال أبو تمام :

ننأ خبرٍ كأن القلب أمسى يُجرُّ به على شوكِ القتاد^(١)

وخطب علي رضي الله عنه يوماً وحث على الجهاد ، فقام إليه رجل ومعه
أخوه فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا وأخي كما قال الله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ
إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾^(٢) ، فمُرنا بأمرك ؛ فوالله لنتهين إليه ولو حال بيننا وبينه
شوكُ القتاد . فدعا لهما بخير^(٣) .

وفي خرط القتاد يقول كعب بن جعيل شاعر معاوية :

أرى الشام تكره أهل العراق وأهل العراق لهم كارهيننا^(٤)
وكلُّ لصاحبه مُبْفِضٌ يرى كلَّ ما كان من ذلك ديننا
وقالوا على إمامنا لنا فقلنا رضينا ابن هندٍ رضينا
ومن دون ذلك خرطُ القتادِ وضربٌ وطعنٌ يُفِيضُ الشئوننا

٩٩١ — (حسك السعدان) : يُضرب به المثل في الخشونة ، كما قال
أبو بكر الصديق رضي الله عنه في كلام له عند موته : وَاللَّهِ لَتَتَّخِذَنَّ نَضَائِدَ
الدُّبَابِجِ وَشِقِّقِ الْحَرِيرِ ، وَلَتَأْمَنَنَّ النَّوْمُ عَلَى الصَّوْفِ [الأذري] ^(٥) كما يَأْمُ

(١) ديوانه ١ : ٢٧٩ .
(٢) الكامل للمبرد ١ : ٢١ .
(٣) الكامل ١ : ٢٢٦ .
(٤) سورة المائدة ٢٥ .
(٥) من ب والكامل .

أحدكم النَّومَ على شوك السَّعدان^(١) .

٩٩٢ — (عَصَبُ السَّلْمَةِ) : السَّلْمَةُ شَجَرَةٌ إِذَا أَرَادُوا قَطْعَهَا عَصَبُوا
أَغصَانَهَا عَصَبًا شَدِيدًا حَتَّى يَصِلُوا إِلَى أَصْلِهَا قِيَّةً طَمَوْهُ .

ومن أمثال العرب في الإلحاح على سؤال البخيل وإن كرهه : عَصَبَهُ
عَصَبَ السَّلْمَةِ ، أَيْ قَتَلَ بِهِ كَمَا يُفْعَلُ بِالسَّلْمَةِ فِي الإلْحَاحِ وَالتَّضْيِيقِ
عَلَيْهَا .

وقد رَوَوْا هَذَا المَثَلَ عَنِ الحِجَّاجِ فِي خُطْبَتِهِ لِأَهْلِ العِرَاقِ فِيمَا كَانَ يَتَوَعَّدُهُمْ
بِهِ مِنَ الشَّدَةِ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ اسْتِخْرَاجَ المَالِ ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُمُ بِالتَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ فِي
إلْزَامِهِمُ الطَّاعَةَ .

٩٩٣ — (قَلَعَ الصَّمْفَةَ) : يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الأَسْتِئْصَالِ ، لِأَنَّ الصَّمْفَ
إِذَا قُلِعَ أُنْقَلَعَ كُلُّهُ ؛ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ : تَرَكَتُهُمْ عَلَى مِثْلِ الصَّمْفَةِ
إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا ذَهَبَ .

وَيُرْوَى أَنَّ الحِجَّاجَ قَالَ يَوْمًا لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ
لَأَفْلَعَنَّكَ قَلَعَ الصَّمْفَةِ ، وَلَا عَصِيبَتِكَ عَصَبَ السَّلْمَةِ .

ومِثْلُهُ قَوْلُ العَامَّةِ : كَسَّرَهُ كَسَرَ الجُوزِ ، وَقَشَّرَهُ قَشَرَ اللُّوزِ ، وَأَكَلَهُ
أَكَلَ اللُّوزَ .

(٢) هو قوله من خطبة : « لأحزمنكم حزم السلمة »

(١) الكامل للمبرد ١ : ٧

والخطبة في الكامل ١ : ٣١١ .

الباب الحادى والخمسون فى اللباسِ والثياب

دِيابِجَةُ الْوَجْهِ . بُرُودُ الشَّبَابِ . بُرُودُ تَزْيِيدِ . رِداءُ الْعِزِّ . قَمِيصُ الشَّمْسِ .
سِرَاوِيلُ قَيْسِ . طَيْلَسَانُ ابْنِ حَرْبِ . قَطِيفَةُ الْمَسَاكِينِ . كِسَاءُ آلِ مُحَمَّدِ .
شِعَارُ الصَّالِحِينَ . حُلَّةُ الْأَمَنِ . خُفَّا حُنَيْنِ . صَفِّ النِّعَالِ . رِيحُ الْجَوْرَبِ .

الاستشهادُ

٩٩٤ - (دِيابِجَةُ الْوَجْهِ) : الدِّيَابِجَةُ تُسْتَعْمَرُ لِلْوَجْهِ فِى الْوَصْفِ بِالْحُسْنِ ،
وَفِى الْوَصْفِ بِوُفُورِ الْحَيَاءِ وَالْمَاءِ ، فَأَمَّا عَنِ الْوَصْفِ بِالْحُسْنِ فَكَمَا قَالَ أَبُو صَخْرٍ
الْهُذَلِيُّ ؛ وَوَصَفَ امْرَأَةً فِى الْعَزَلِ وَالنَّسِيبِ بِمَا يُمَدِّحُ بِهِ سَادَةَ الرِّجَالِ :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا عَامِرِيَّةً لَهَا كُنْفِيَّةٌ عَمَرُو وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو^(١)
وَوَجْهُ لَهَا دِيَابِجَةٌ قُرْشِيَّةٌ بِهَا تُدْفَعُ الْبَلْوَى وَيُسْتَنْزَلُ النَّصْرُ
تَكَادُ يَدَى تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَيَنْدُبْتُ فِى أَطْرَافِهَا الْوَرَقَ الْخَضْرُ
وَمَا قَالَ الْكَمَيْتِ :

أَعَزَّ كَالْبَدْرِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ كَأَنَّ دِيَابِجَتِي خَدَيْهِ مِنْ ذَهَبٍ
وَمَا قَالَ الْبَحْتَرِيُّ :

وَأَخْضَرَ مَوْشَى الْبُرُودِ وَقَدْ بَدَأَ مِنْهُنَّ دِيَابِجُ الْخُلُودِ الْمَذْهَبِ^(٢)
وَمَا قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

وَمَا لِي أَرَى دِيَابِجَ وَجْهِكَ أَصْفَرَ وَنَرَجِسْتِي عَيْنَيْكَ ذَابِلَتَيْنِ

(١) أمالى القالى ١ : ١٤٨ (٢) ديوانه ١ : ٦٢ .

وأما عند الوصف بالحياء والماء فكما قال أبو تمام :
 وطول مقام المرء في الحى مُحَلِّقٌ لِدِيَابِجَتِيهِ فَأَغْتَرِبْتُ تَتَجَدَّدُ (١)
 وكما قال أبو الفتح البُسْتِيُّ :
 منزلي يَمَغْظُهَا مَنزِلِي وَبَاحِي تَحْفَظُ دِيَابِجِي

٩٩٥ - (بُرْدُ الشَّبَابِ) : قد أكثروا من هذه الأستعارة ، ومن أحسن ما سمعتُ فيها ما أنشدنيهِ الأمير السَّيِّدُ أدام اللهُ تَأْيِيدَهُ لأبن الزُّومِي في عُبَيْدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن طاهر :

أيا بُرْدَ الشَّبَابِ وَكُنْتَ عِنْدِي مِنْ الْحَسَنَاتِ وَالْقِسَمِ الرَّغَابِ
 لِدِسْتِكَ بُرْهَةً لِبَسِّ ابْتِدَالٍ عَلَى عَلِيٍّ بِفَضْلِكَ فِي الشَّبَابِ
 وَلَوْ مُلْكَتْ صَوْنُكَ فَأَعْلَمَنَهُ لَصُنْتُكَ فِي الْجَدِيدِ مِنَ الْعِيَابِ (٢)
 ولم ألبسك إلا يوم نغزٍ ويوم زيارة الملك المهاب
 وما أحسن ما قال ابن طباطبا :
 يا طيبَ ليلٍ خلوتُ فيه بتمنٍ أقصرَ عن وصفِ كُنْهِ وَجَدِي بِهِ
 ليلِ كبردِ الشَّبَابِ حَالِكِهِ نَعِمْتُ فِي ظِلِّهِ وَفِي طِينِهِ
 وفي المثل : أحسنُ من بُرْدِ الشَّبَابِ ، وأطيبُ من بُرْدِ الشَّبَابِ .

٩٩٥ - (بُرُودُ تَزِيدِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ كَمَا يُضْرَبُ بِبُرُودِ الْيَمَنِ ، والعرب تنسبُ البُرُودَ الفَاخِرَةَ إِلَى تَزِيدِ ، وتزعم أنها قبيلة للجن ؛ كما قال أبو تمام يصف شعره :

كشقيقة البُرْدِ الْمَسْمُومِ وَشِيهِ فِي أَرْضِ مَهْرَةَ أَوْ بِلَادِ تَزِيدِ (٣)

(١) ديوانه ٢ : ٣٢ (٢) ط : « الشَّباب »

(٣) ديوانه ١ : ٤٠٤

وقال الصحاب:

* تَزِيدُ عَلَى أِبْرَادِ آلِ تَزِيدٍ *

٩٩٦ - (رداء المز): قد أحسن البحترى في قوله وأجراه مجرى

المثل السائر:

أصاب الدهر دولة آل وهب ونال الليل منها والتهار
أعارهم رداء العز حتى تقاضاهم فردوا ما استعاروا
وللشعراء استعارات في الرداء في نهاية الحسن، كقولهم: رداء الشمس،
ورداء الشباب، ورياء الفتوة، ورياء النور، ورياء الجمال، ورياء اللهو؛
وغيرها، قال طرفة:

ووجه كأن الشمس ألفت رداءها عليه نقي اللون لم يتخذ

ولما أنشد النمرى الرشيد قصيدته أتى أولها:

ما تنقضى حسرة منى ولا جزع إذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت أوفي شبابي كنه عزته حتى أنقضى فإذا الدنيا له تبع

فبكى الرشيد وقال: ما خير دنيا لا يحظى فيها برداء الشباب! وقال

البحترى:

خَلِيَاهُ وَحِدَّةَ اللَّهِو مَادَا مَرِدَاهُ الشَّبَابِ غَضًا جَدِيدًا

إِنَّ أَيَّامَهُ مِنَ الْبَيْضِ بَيْضٌ مَارَأِينَ الْمَفَارِقَ السُّودَ سُدَا

وقال أيضا:

رَقَّةَ النَّوْرِ وَأَهْتَزَّازُ الْقَضِيبِ خَيْرًا مِنْكَ عَنْ أَغْرَ نَجِيبِ

فِي رِدَاءِ مِنَ الْفِتْوَةِ فَضْفَا ضِي وَعَهْدٍ مِنَ التَّصَابِي قَرِيبِ

وقال ابن المعتز:

خَلِيَّتِي أَتْرُكَ قَوْلَ النَّصِيحِ وَقَوْمًا فَأَمْرُجَا رَاحًا يَرِيحِ

فقد نَشَرَ الصَّبَاحُ رِدَاءَ نُورٍ وَهَبَتْ لِلنَّدَى أَنْفَاسُ رِيحٍ
وقال نصر الخبز أرزقي :

نَسِيمٌ عَيْبِرٍ فِي غِلَالَةِ مَاءٍ وَتِمْتَالُ نُورٍ فِي أَدِيمِ هَوَاءٍ
تَسْرِبُ سِرًّا بِالْأَمْنِ الْحَسَنِ وَأُرْتَدَى رِدَائِي بَجَالِ طُرُزَا بِيَهَاءِ
وقال الصنوبري :

أَلَقْتُ رِدَاءَ الْهَوِ عَنِ عَانِقِي خَمْسٌ وَخَمْسُونَ مَضَتْ وَأُنْتَقَانُ
ولما قالت امرأة خالد بن صفوان له : إنك لجميل ، قال : كيف وما على
بُرْسُ الْجَمَالِ وَلَا عَمُودُهُ وَلَا رِدَائِهِ ! وَلَكِنْ قَوْلِي : إِنَّكَ لِلْمِيحِ ؛ يَعْنِي بِيُرْسِ
الْجَمَالِ الشَّعْرِ ، وَبِعَمُودِهِ الْقَدَّ ، وَبِرِدَائِهِ الْبَيَاضَ .

٩٩٨ - (قيص الشمس) : قد تصرّفوا في أستعارة القميص ، كما تصرّفوا
في أستعارة الرداء ، ولم أسمع في أستعارة الشمس للقميص أحسن من قول الحسن
ابن وهبٍ نثرًا : شربتُ البارحة على وجه السماء ، وعقد الثريا ، ونطاق
الجوزاء ، فلما أنتبه الصبح نمتُ ، فلم أستيقظ إلا بعد أن لبستُ قيصَ
الشمس . ولم أسمع في قيص الليل كقول ابن المعتز :
وجاءني في قيص الليل مستترًا يستعجل الخطوم من خوفٍ ومن حذرٍ (١)
وقوله :

فَلَوْ تَرَانَا فِي قَيْصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ
وقوله :

لَبِسْنَا إِلَى الْخَمَارِ وَالنَّجْمِ غَائِرٌ غِلَالَةَ لَيْلٍ طُرُزْتُ بِصَبَاحٍ
وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَرُوسٍ :
حَفَّضَ عَلَيْكَ فَلَوْ كَسَاكَ قَمِيصَهُ تَمُوزُ كَفْتَ فَنِّي وَحَقِّكَ بَارِدَا

فهو كما تراه في حُسن السَّبك وجودة الأستعارة .

وأنا أستملح قول الصَّنوبري :

نثرتُ على تلك التّرى حُلٌّ تما يحُوك الزَّعدُ والبرقُ
قَمَضانُ خِيريِّ ملوَّنةٌ وغلائلٌ من سُنْدسٍ زُرُقُ

٩٩٩ - (سراويلُ قيس) : يُضْرَب مَثَلاً لثوب الرجل الضخم الطويل . وكان قيسر بعث إلى معاوية رضى الله عنه بعليج من علوج الروم طويلٍ جسيم ، مريب بكمال خلقته ، وأمتداد قامته ؛ فلم معاوية أنه ليس لمطاولته ومقاومته إلا قيس بن سعد بن عبادة ، فإنه كان أجسم الناس وأطولهم ، فقال له يوماً وعنده العليج : إذا أتيت رحلك فابعث إلى بسرأويلك ؛ فلم قيس مراده ، فنزعها ورعى بها إلى العليج والناس ينظرون ، فلبسها العليج فطالت إلى صدره^(١) ، فعجب الناس ، فأطرق الرومي مغلوباً ، ولثم قيس على البذل بحضرة معاوية ، فأنشد يقول :

أردتُ لَكَيْمًا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهَا سَراويلُ قيسٍ والوفودُ شُهُودُ
وَألاَّ يَقُولُوا غابَ قيسٌ وَهذه سَراويلُ عاديٍّ نَمَتَهُ نَمُودُ
وإني من القومِ البَيَّانِينَ سَيِّدٌ وما النَّاسُ إلاَّ سَيِّدٌ وَمَسُودُ
وَبزَّ جَمِيعُ النَّاسِ أصليِّ وَمَنْصِبِي وجِسمٌ به أعلوُ الرجالِ مَدِيدُ

١٠٠٠ - (طَيْلسانُ ابنِ حَرب) : كان محمد بن حَرب أهدى إلى الحمدوني طيلساناً خاقاً ، وكان الحمدوني يحفظ قول أبي حمران الشلمى في طيلسانه ، وهو :

يا طَيْلسانُ أبى حَمرانَ قد بَرِمَتْ بك الحياةُ فما تلتدُّ بِالعُمُرِ

(١) ط : « تَنذُوتُهُ » .

في كلِّ يومٍ له رَفا يُجِدُّه هيهاتَ يَنفَعُ تجديدهُ مع الكِبَرِ
 إذا أرتداه لِعيدٍ أو لُجمته تنكَبُ الناسَ لا يَبْلَى من النَظَرِ
 فأحتذى حَذوه وأثالثُ عليه المَعاني ، حتَّى قال في وَصفِ الطَّيْلِسانِ قِرايةً
 مائتِي مقطوعةً ، ولا تخلو واحدةٌ منها من معنَى بديع ، وصار الطَّيْلِسانِ عِرضَةً
 لِشعره ، ومَثَلًا في البلي والخُلُوقِ والانخراطِ في سِلَكِ حِمَارِ طِيابِ وشاةٍ سعيدٍ ،
 وسَرَطَةِ وهبٍ ، وأيرَ أبي حَكِيمَةَ المُتقدِّمِ ذَكَرُ كُلِّ منها ، فن نوادر ما قال
 فيه مقتبسًا من القرآن :

يأبْنَ حربٍ كسوتني طيلساناً
 وإذا ما رفوته قال سُبْحًا
 أمرضته الأوجاعُ فهو سقيمُ
 نَكَ مِحْيِي العظامِ وهي رَمِيمُ !
 وقوله :

طيلسانٌ لو كان لفظاً إذا ما
 فهو كالطورِ إذ تجلَّى له اللـ
 شكَّ إنسانٌ أنه بيهتانُ
 هُ فدكتْ قِواءِ والأركانُ
 كم رفوته إذ تمزقَ حتَّى
 بقي الرِّفْوُ وأنقضى الطَّيْلِسانُ
 وقوله :

فيما كسارني ابنُ حربٍ مُعتَبِرُ
 قد كان أبيضَ ثم ما زلنا به
 فأنظرُ إليه إنَّه إحدى الكِبَرِ
 زَفْوُهُ حتَّى أسودَ من صدأ الإِبْرِ
 وقوله :

يأبْنَ حربٍ أطلتَ فقري برفوي
 فهو في الرِّفْوِ آلُ فرعونَ في العِزِّ
 طَيْلسانا قد كنتَ عنه غَنِيًّا
 ضِ على النارِ بُسْكَرَةً وَعِشِيًّا
 وتما اقتبسهُ من قولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله :

وطَيْلسانٍ إنْ تأملتَهُ
 لو أنه بعضُ بني آدمِ
 شققته بالطولِ والعِرضِ
 كان أسيرَ اللهِ في الأرضِ

لأن في الخبَر : لا إن العبد إذا بلغ تسعين سنة كتبت له الحسنات ،
وكفرت عنه السيئات ، وسمى أسير الله في الأرض .

ومن مُلح مضمّنات الخلدوني قوله :

كسأني ابنُ حربٍ طَيْلساناً كأنه
فتى عاشقٌ بالٍ من الوجد كالشَّنْ
بغنى لإبراهيمٍ حينَ لبسته
ذهبتُ من الدنيا وما ذهبتُ مني

وقوله :

يا طيلسانَ ابنِ حربٍ قد هَمَّمتُ بما
فقد ترائى لذي الرِّفاءِ مرتبطاً
غَيبتُ حينَ رآني الناسُ الزَّيمه
من كان يسألُ عَنَّا أين منزلنا
يُودي بِجِسمي كما أودى بك الزَّمنُ
كأنني في يديه الدهرَ مرتينُ
كأنما لي في حانوتهِ وَطَنُ
فالأقحوانةُ منا منزلٌ قَمَنُ

وقوله أيضاً :

قل لأبنِ حربٍ طَيْلسانك قد
متبينٌ فيه بُبصره
فكأنه الخمرُ التي وُصفتُ
وإذا رَمَمناه وقيل لنا
مثل السقيمِ برًا فراجعه
أشدتُ حينَ طغى فأعجزني
أوهى قواي بكثرةِ التَّزيمِ
آثارُ رَفْوٍ أوائلِ الأميمِ
في «ياشقيقَ الرُّوحِ من حَكَمٍ»
قد صحَّ قال له البلي أَنهديمِ
نكسَّ وأسلتهِ إلى السَّقَمِ
ومن القناءِ رياضةُ الهَرَمِ

ومن بدائع معانيه قوله :

يا ابنَ حربٍ كسوتني طيلساناً
طالَ تردادهِ إل الرِّفْوِ حتى
والشكِّ في أن ابنَ الرومي تعقبه ، فقال على لسانه ما لا يقصر عن إبداعه

كقوله :

يا ابنَ حربٍ كسوتني طَيْلساناً
يُزرَع الرِّفْوُ فيه وهو سِباحُ

نسرُ دَهْرٍ كَنَسْرٍ لِقَمَانِ وَاللَّهِ مَاتَ رَفَاؤُهُ وَمَاتَ بَنُوهُ
 مَاتَ رَفَاؤُهُ وَمَاتَ بَنُوهُ وَبَدَّ الشَّيْبُ فِي بَنِيهِمْ وَشَاخُوا
 تَسْتَطِيرُ الشُّقُوقُ طُولًا وَعَرْضًا فِيهِ حَتَّى كَأَنَّهَا رِخَاخُ
 وَضَرَبَ ابْنُ سُكَّرَةَ الْمَثَلُ بِطَيْلَسَانَ ابْنِ حَرْبٍ فَقَالَ يَهْجُو أَبَا الطَّيِّبِ
 الْمَتَنَّبِيَّ مِنْ قَصِيدَةٍ :

هَاجَتْ بِلَابِلُ قَلْبِي وَقَامَ شِعْرِي يُبَلِّغِي
 لَمَّا تَبَدَّيْ لَعَيْنِي فِي زِيَةِ الْمَتَنَّبِيَّ
 طَوَّبِي لِمَالِكٍ لَوْ أَنَّهُ أُعِينَ بَلْبُ
 بِالَيْتِ خِصْبِكَ عِنْدِي وَحَلَّ عِنْدَكَ جَدْبِي
 حَتَّى أَرَكَ مُرَدِّي بِطَيْلَسَانَ ابْنِ حَرْبٍ

١٠٠١ - (كساء آل محمد) : الذي يضافون إليه فيقال : آل الكساء
 كما قال ديك الجن في قوله :

والخمة القرأ أصحاب الكساء معاً خير البرية من عجم ومن عرب
 وكما قال أبو عثمان الخالدي :

أعاذل إن كساء التقي كسائيه حبي لأهل الكساء
 ومن ظريف التمثيل به قول أبي علي البصير لمن وعده كساء فأخلف :

غزل الكساء تُرَى مِنَ النَّسَاجِ مَنْ وَبَارِضِ عَمَّانٍ تَطَرَّزَ أُمَّ عَدَنُ
 ولأى وقتٍ بعدَ رِيحِ قَرَّةٍ هَبَّتْ وَأَمْطَارِ الْحَتِّ يُحْتَزَنُ
 هبهِ الكساء كساء آل محمدٍ هل مَطَلْنَا هَذَا الطَّوِيلَ بِهِ حَسَنُ !

ومن قصة هذا الكساء ما روت الرواة من أن وفداً بنجران من
 التصاري قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان ما جرى بينهم وبينه
 أن قال : يا محمد ، لِمَ تَمِيبُ عَيْسَى وَتَسْمِيهِ عَبْدًا ؟ فقال : أجل ، عبدُ الله

ورسوله وروحه ، و كلمته ألقاها إلى مريم ، قالوا : فأرنا مثله يُحيي الموتى ،
 ويُبْرِئُ الأَكْمَةَ والأَبْرَصَ ، وَيَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، وَبَابِعْنَا عَلَى أَنَّهُ
 ابْنُ اللَّهِ ، وَنَحْنُ نَبَايُكَ عَلَى أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : معاذَ اللَّهِ أن يكونَ لله ولدٌ أو شريكٌ ! فما زالوا يَحاوِنونه وَيُلاخُونه حتَّى
 أنزلَ اللَّهُ : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
 أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ
 اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (١) ؛ فَعَرِضَ عَلَيْهِمُ الْمُبَاهَلَةَ ، وَهِيَ الْمُلَاعَنَةُ ، فَنَوَاعَدُوا لَهَا ،
 وَجَمَعَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ،
 ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
 تَطْهِيرًا ﴾ (٢) .

ويُروى أن جبريلَ عليه السلام انضمَّ إليهم واندَسَّ فيهم تقرباً إلى الله
 تعالى بمدخلتهم ، فَعَدَلَ النَّصَارَى عن المِبَاهَلَةِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إنَّ هَذَا
 الرَّجُلَ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا أَوْ مَلَكًا ، فَإِنْ كَانَ نَبِيًّا
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَخَالِفُهُ فِينَا ، وَإِنْ كَانَ مَلَكًا فَلَيْسَ إِلَّا اسْتِخْفَافًا بِنَا ، وَالرَّأْيُ أَنْ
 نُصَالِحَهُ وَنَعْرِضَ عَنْ مِبَاهَلَتِهِ ؛ فَجَنَحُوا إِلَى مَسْأَلَتِهِ عَلَى الْآيِفِ وَهُمْ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا يَرْدَمُ عَنْ دِينِهِمْ ؛ وَعَلَى أَنْ يُؤَدُّوا إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ أَلْفَ
 حُلَّةٍ نَجْرَانِيَّةٍ ، وَثَلَاثِينَ دِرْعًا عَادِيَّةً . وَصَالِحُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ :
 لَوْ بَاهَلُونِي لَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَأَهْلَكَ اللَّهُ الْكَاذِبِينَ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ
 الْوَقْتِ سُمِّيَ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ السُّكَّاءِ وَسَادِسُهُمْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِيهِمْ
 قِيلَ : أَفْضَلُ مَنْ تَحْتَ الْفَلَكَ ، خَمْسَةُ رَهْطٍ وَمَلَكٌ .

١٠٠٢ - (قَطِيفَةُ الْمَسَاكِينِ) : هِيَ الشَّمْسُ يُسَمِّيهَا فَقَرَاءُ الْعَرَبِ فِي

(١) - سورة آل عمران ٦١ (٢) - سورة الأحزاب ٣٣

الشتاء : قطيفة المساكين ، وفيها يقول قائلهم :

يا شمس يا قطيفة المساكين قربك الله كما تمودين

١٠٠٣ - (شعار الصالحين) : في كتاب الكنى^(١) مؤلف هذا الكتاب : لبس فلان شعار الصالحين ، إذا افتقر ، لأن في الخبر : « الفقير شعار الصالحين » .

١٠٠٤ - (حلة الأمن) : قد أستمع النأرون للأمن حلة ، ولم أسمع
بن صمن ذلك قوله من الشعراء إلا ابن الرومي حيث قال :

أتدسين أياماً لنا ولياً
مجانها كالروض في صبحه الدجن
عهود مضت محمودة فكأنها
معانقة اللذات في حلة الأمن

١٠٠٥ - (خفا حنين) : من أمثال العرب عند اليأس من الحاجة
والرَّجوع بالخيبة : رجع فلان بخفي حنين . وكان حنين رجلاً إسكافاً من
أهل الحيرة ، فسأومه أعرابي بخفين ، فاختملها حتى أغضبته الأعرابي ، وأراد
حنين غيظ الأعرابي ، فلما ارتحل أخذ أحد خفيه ، فطرحه ، ثم ألقى
الآخر في مكان آخر ، فلما مر الأعرابي بأحدهما قال : ما أشبه هذا الخف
بخفي حنين ! ولو معه الآخر لأخذته ، ومضى فلما انتهى إلى الآخر ندم
على تركه الأول ، فأناخ راحلته ورجع في طلب الأول ، وقد كان حنين كمن له ،
فعمد إلى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الأعرابي وليس معه إلا خفان :
فقال له قومه : ماذا جئت به من سفرك ؟ قال : جئتكم بخفي حنين ،
فذهبت كلمته مثلاً . ويقال : جاء فلان بخفي حنين^(٢) ، وخصبي دكين

(١) السكنايات ٤٤

(٢) الميداني ١ : ٢٦٦

وسُخْفَةُ عَيْنٍ ، وَذُكَيْنٌ اسْمُ خَادِمٍ خَصِيٍّ .

وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ لِنَفْسِهِ :

أَكْتَابَ بُسْتٍ كِمُ تَنَاجِزُكُمْ عَلَى وَزَارَةِ بُسْتٍ وَهِيَ سَخْنَةُ عَيْنٍ

وَخُفًّا حُنَيْنٍ فَوْقَ مَا تَطَابُونَهُ فَكِمَ بَيْنَكُمْ فِي ذَلِكَ حَرْبُ حُنَيْنٍ !

وَقَدْ أَحْسَنَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ حَرْبِ حُنَيْنٍ وَخُفِّ حُنَيْنٍ .

١٠٠٦ - (صَفَّ النَّعَالِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَكَانِ الذَّلِيلِ ، فَيُقَالُ :

هُوَ فِي صَفِّ النَّعَالِ ، لِأَنَّهُ فِي صَفِّ الزَّجَالِ ، كَمَا يُقَالُ : هُوَ فِي مَزْجَرِ الْكَلْبِ ،

وَيُقَالُ : أَذَلَّ مِنَ النَّعْلِ .

١٠٠٧ - (رِيحُ الْجُورَبِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا فِي النَّتْنِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

غَزَا ابْنُ عُمَيْرٍ غَزْوَةً تَرَكَتْ لَهُ نَدْنًا كَرِيحِ الْجُورَبِ الْمَتَمَرِقِ

وَقَالَ آخِرُ :

أُنْبِيَّ عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي أُنْبِيَّ عَلَيْكَ بِمَثَلِ رِيحِ الْجُورَبِ

الباب الثاني والخمسون في الطعام وما يتصل به

عجالة الراكب . لُهنة الضيف . طعام يد . ثريدة غسان . جفان ابن جُدعان .
حاية الخوان . كلب الخبز . قاضي الحلاوة فالوذج السوق . حشو اللوز ينج .
مخ الأطعمة . أكلة خيبر . شهوة المريض . قدر الرفاشي . غداء ابن أبي خالد .
مواعيد السكّون . دعوة السنة .

الاستشهاد

١٠٠٨ — (عجالة الراكب) : هي ما يتعجله الرجل من الطعام ،
أو ما يتزوّد به الراكب مما لا يتعبه ؛ كالخبز والسويق وما أشبههما . وفي أمثال
العرب : يقنع بمجاللة الراكب في الرضا يسير الحاجة إذا أعوز جليلها .

١٠٠٩ — (لُهنة الضيف) : هي ما يقدم إلى الضيف ليتعلل به إلى
أن يدرك الطعام ، فيقولون : لهنوا ضيفكم ؛ كأنه ممثل في الاقتصار على اليسير
إلى أن يلحقه الأكثر . ومن أمثال العامة في هذا المعنى : كسيرة بملح إلى أن
يدرك الشواء ، قال أبو نواس :

نكنا رسول عنان والحزم ما قد فعلنا
فكان خبزا بملح قبل الطعام أكلنا

١٠١٠ — (طعام يد) : لما كفت بصر حسان بن ثابت رضي الله
عنه كان إذا دعي إلى طعام قال : طعام يد ، أو طعام يدين ، فإذا قيل طعام
يد مد إليه اليد ، فأكل منه ، وإذا قيل : طعام اليدين أمسك ، وتعبيره : أن

الطعام إذا كان حنيساً أو ثريداً أو حريرةً ؛ مما يُكْتَفَى في تناوله بيد واحدة ؛ فهو طعام يد ، وإذا كان شواءً أو غيره مما يحتاج فيه إلى استعمال اليدين فهو طعام يدين .

١٠١١ — (جِفَانُ ابْنِ جُدْعَانَ) : كان عبد الله بن جُدْعَانَ من مُطْعَمِي قريش ، كهاشم بن عبد مناف ، وهو أول من عَمِلَ الفَالُودَجَ الأَضْيَافَ ، وفيه يقول أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ :

له دَاعٍ بِمَكَّةَ مَشْمَعِلٌ وَأَخْرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي
إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلاءٌ لِبَابِ البُرِّ يُبَلِّغُكَ بِالشَّهَادِ^(١)
وكانت له جِفَانٌ يأكل منها القأم والزَّأكب ؛ يُحْكِي أَنَّهُ وَقَعَ فِي إِحْدَاهَا صَبِيءٌ
فَفَرَّقَ ، فَجَرَى المَثَلُ بِهَا فِي العِظَمِ . وَجِفَانُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَى بَأَن يُتَمَثَّلَ
بِهَا ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَصْفِهَا : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ﴾^(٢)

١٠١٢ — (حِلْيَةُ الخِيَوَانِ) : قال أبو علي السَّلَامِيُّ فِي كِتَابِهِ « كِتَابُ نَفِ الظَّرْفِ » ؛ حَاكِيًا عَنِ بَعْضِ المَشَايخِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ ، وَحِلْيَةُ الخِيَوَانِ الشُّكْرُجَاتُ وَالبُقُولُ .

١٠١٣ — (كَلْبُ الخَبِزِ) : حَكَى السَّلَامِيُّ قَالَ : كَانَ بَعْضُ إِخْوَانِنَا لَا يَدْخُلُ بَيْتَهُ أُجْبُنٌ ، وَيَقُولُ : هُوَ كَلْبُ الخَبِزِ يُؤْكَلُ بِغَيْرِهِ .

١٠١٤ — (فَالُودَجُ السُّوقِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلاَحْسَنِ المَنْظَرِ السَّبِيِّ المَحْبَرِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) اللسان (ردح ، شيز ، شمل) . والمشمعل : المجد .
(٢) ردح : جمع رداح ؛ وهي الجفنة العظيمة ، والشيزى : خشب أسود تتخذ منه القفص .
(٣) سورة سبأ ١٣

أَعَزَّ عَلِيٌّ بِأَخْلَاقٍ وَسُمِّيَتْ بِهَا
عِنْدَ الْبَرِيَّةِ يَا فَالْوَدَجِ الشُّوقِ
وقال ابن حجاج :

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ يَرُوقُ عَيْنِي ^(١) فِي قَالِبِ الْحَسَنِ وَاللِّبَاقَةِ
لَيْسَ لَهُ فِي الْجَمِيلِ رَأْيٌ وَلَا يَفْعَلُ الْجَمِيلِ طَاقَةَ
كَأَنَّهُ فِي الْقَبِيصِ يَمِشِي فَالْوَدَجُ الشُّوقِ فِي رُقَاةِ

١٠١٥ — (قاضي الخلاوة) : كان أبو الحارث جيز يقول : اللُّوزِينَجِ
قاضي الخلاوة ، والخبيص خاتمة الخبز .

١٠١٦ — (حشو اللوزِينَجِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ يَكُونُ حَشْوَهُ
أَجْوَدَ مِنْ قَشْرِهِ وَأَفْضَلَ ، وَذَلِكَ أَنَّ حَشْوَ اللُّوزِينَجِ خَيْرٌ مِنْهُ ، فَيَشْبَهُ بِهِ
الْحَشْوُ فِي الْكَلَامِ يُسْتَفْنَى عَنْهُ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ . وَقِيلَ : هُوَ نَادِرٌ جَدًّا فِي كَلَامِ
العَرَبِ ، وَمِنْ أَشْهَرِ ذَلِكَ قَوْلُ عَوْفِ بْنِ مَحْمَدٍ :

إِنَّ التَّمَانِينَ وَبُلَّتْهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْتُجَانٍ ^(٢)
فقوله : « وَبُلَّتْهَا » حَشْوٌ مُسْتَفْنَى عَنْهُ ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ تَمَّ بَدُونَهُ ، وَلَكِنَّهُ
أَحْسَنُ مِنْ جَمَاتِهِ .

سمعتُ أبا الفرج يعقوبَ بنَ إبراهيمَ يقولُ : سمعتُ أبا سعدَ رجاءَ يقولُ :
دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ فَقَالَ لِي : امْضِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ ،
فَقُلْ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُ لِقَوْلِ عَوْفٍ :

* إِنَّ التَّمَانِينَ وَبُلَّتْهَا *

ثانِيًا فِي كَوْنِ الْحَشْوِ أَحْسَنَ مِنَ الْحَشْوِ ؟ قَالَ : فَسَمِعْتُ إِيَّاهُ وَبُلَّتْهَا
الرِّسَالَةَ ، فَقَالَ : سَأَلَنِي عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفُرَاتِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ أَبَا عَمْرٍو غَلَامَ

(١) ط : « وصدیق کاتما هو سبک » . (٢) أمالی القالی ١ : ٥٠ .

ثعلب ، فقال : سألت عنه ثعلباً فلم يأتِ بشيء ؛ ثم بلغني أن عبيد الله بن عبد الله سأل المبرد عنه فأنشده قولَ عدى بن زيد لأبيه زيد بن عدى في حبس النعمان :

فلو كنتَ الأسيرَ - ولا تَكُنْهُ - إذا علتَ مَعَدُّ ما أقولُ
قوله : « ولا تَكُنْهُ » ، حشو اللوزينج ، ولكنه في الحسنِ نظير
« وبلقتها » .

قال مؤلف الكتاب : قد أفتتحننا كتاباً صغيراً الجرم ، لطيفاً الحجم ، في نظائر هذين الحشوين ، وترجمته بـ « حشو اللوزينج » ، فتما أودعته إياه أن المأمون قال يوماً ليحيى بن أكرم : هل تمدت اليوم؟ فقال : لا ، وأيد الله أمير المؤمنين ، فقال المأمون : ما أظرف هذه الواو وأحسن موقعها ! وذلك أنه لو قال : « لا أيد الله أمير المؤمنين » لكان أشبه بالدعاء عليه لاله ، ولكنه أستظهر بالواو ، وجعلها حاضرة بين لا ، وأيد الله أمير المؤمنين ، حذراً من وقوع الشبهة . وكان الصاحب يقول : هذه الواو أحسن من واوات الأصداع في خدود المزد الملاح .

وقرأت في بعض الكتب أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه سبق إلى هذه اللفظة ، وذلك أنه مرّ به رجل معه ثوب ، فقال له أبو بكر : أتبيعهُ ؟ فقال الرجل : لا رَحِمَك اللهُ ! فقال أبو بكر : قد قومتُ ألسنتكم لو تستقيمون ! ألا قلت : لا وَرَحِمَك اللهُ !

وتما عثرتُ عليه من حشو اللوزينج في شعر البحترى قوله للمتوكل :
وجُزيتَ أعلى رتبةٍ مأمولةٍ في جنة الفردوس غير معجلٍ (١)
فقد تمّ الكلام عند قوله : « في جنة الفردوس » ، وقال : « غير معجلٍ »

أى بعد عمرٍ طويلٍ ؛ لأنَّ الجنةَ إنما يوصل إليها بالموت .

وفي شعرٍ لأبي الطيّب :

وتحتقر الدنيا أحتقارَ مجربٍ يرى كلَّ ما فيها وحاشاكَ فانياً^(١)

فقوله : « وحاشاك » حشوٌ ؛ فيه ما من الحلاوة ، وعليه ما عليه من

الطلاوة .

وفي شعرٍ للصاحب :

قل لأبي القاسم إن جئتَه هُنيتَ ما أوتيتَ هُنيتَه

كلَّ جمالٍ فائتٍ رائقٍ أنت برغمِ البدرِ أوتيتَه

فقوله : « برغمِ البدر » حشوٌ يتم الكلام دونه ، ولكنه في نهاية

الظرف والملاحاة . وتما استجده جداً لأبن مالك قوله :

لله همتك التي من شأنها جَرَّ الرِّماحِ على السِّمَّكِ الرامِحِ

لأنَّ « الرامِح » حشوٌ ، ولكنه بمجانسة الرِّماح كما تراه غايةً في الحسن .

وفي ضدَّ حشو اللوزينج قولهم : حشو الأكر ، لأنها تُحشى بكل شيء

ساقطٍ لا قدر له . قال جحظة : أنشدتُ لأبي الصَّقر شعرألى ، فقال : يا أبا الحسن ،

لا تزال تأتينا بابا المرر والدَّرر ، إذا جاءنا غيرك بحشو الأكر .

١٠١٧ — (مخ الأطعمة) : يقال لسكباج : مخ الأطعمة ، وسيد

المرق ، ويقال : إذا طبخت اللحم بالخل فقد أنفيت من المعدة ثلث المثونة .

قال بعضُ الخلفاء لجارية له ، يُمرض بها : إلى كم سكباج ! فقالت : يا أميرَ

المؤمنين ، هو مخ الأطعمة ، لا يُسكره باردُه ، ولا يُبل حارُه ، بل يستطاب

في الحضر ، ويُترود منه في السفر ، ولا يؤثر عليه الضيف ؛ في الشتاء والصيف .

فصحك وأمر لها بصاله .

١٠١٨ - (أكلة خيبر) : تُضْرَبُ مثلاً للطعام الوَخِيم العاقبة ، وأصلها من قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْبَرَ تَعَاوَدُنِي فَلَا تَهْدَأُ أَوْ أَنْ قَطَعْتَ أَبْهَرِي » ؛ وذلك أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدَّمَتْ إِلَيْهِ بِخَيْبَرِ شَاةٌ مَسْمُومَةٌ ، فَتَنَاوَلَ مِنْهَا لِقْمَةً ثُمَّ قَالَ : « إِنْ هَذِهِ الشَّاةُ تُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ . فَكَانَ يَمْرُضُ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِنْدَ الْوَقْتِ الَّذِي أَكَلَ فِيهِ تِلْكَ الْأَكْلَةَ إِلَى أَنْ تَوُفِّيَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَهِيدًا بِذَلِكَ السَّمِّ .

١٠١٩ - (شهوة المريض) : تُضْرَبُ مَثَلًا لِمَا يَحْسُنُ وَيَطْلُبُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَغَيْرِهَا ، أَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبْدُ لَكَانِي لِنَفْسِهِ :

قَرَّبْتُكُمْ يَا بَنِي الْبَغِيضِ كَثِيرَةُ الْخَلِّ وَالْخَمِيضِ
وَالْخَبْزِ فِي دُورِ مُوسِرِهَا أَعَزَّ مِنْ شَهْوَةِ الْمَرِيضِ

١٠٢٠ - (قِذْرُ الرَّقَاشِيِّ) : كَانَ أَبُو نُوَاسٍ يَتَوَلَّعُ بِالرَّقَاشِيِّينَ وَيَصِفُ قُدُورَهُمُ بِالْبَيَاضِ وَالنَّظَافَةِ وَالصَّفَرِ ؛ حَتَّى صَارَتْ كَالثَّلِّ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهَا :

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنَ الصَّلَاةِ وَقِذْرَ الرَّقَاشِيِّينَ زَهْرًا كَالْبُدْرِ (١)
بَيْتُهَا لِلْعَمَى تَتَنَفَّى بِفِنَائِهِمْ ثَلَاثُ كَنَقَطِ الثَّاءِ مِنْ نَقَطِ الْخَبْرِ
إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا أَمَامَهُمُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وِلْدِ النَّدْرِ (٢)

١٠٢١ - (غداء ابن أبي خالد) : وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : غَدَاءُ دِينَارٍ ، فَإِذَا نَسِبَ إِلَى ابْنِ أَبِي خَالِدٍ ؛ فَهُوَ مَثَلٌ لِمَنْ يَبِيعُ الشَّيْءَ الْخَطِيرَ بِأَكْلَةٍ ، وَإِذَا أَضِيفَ إِلَى دِينَارٍ فَهُوَ مَثَلٌ لِمَنْ يُطْعِمُ وَيَقْرِي لِاجْتِلَابِ الْمُنْعَمَةِ وَدَفْعِ الْمَضْرَةِ ؛ وَقِصَّتُهُ أَنَّ أَحَدَ بَنِي أَبِي خَالِدٍ وَزَيْرَ الْمَأْمُونِ كَانَ مِنَ الشُّرَهِّ وَالزَّهَمِ وَالتَّهَابِ الْمَمْدَةِ -

(١) ديوانه ١٧٧

(٢) ط • النذر • ع صوابه من ب والديوان .

على كرم فيه - بحيث يضرب به المثل ، فيقال : آكل من ابن أبي خالد ، وأنهم من ابن أبي خالد .

ويُحكى أنه وثى كورة جليظة لرجل بخوانٍ فالوذج أهدي إليه . وكان يقول إذا عوتب على قبول ما يهدى إليه من المأكول : ما أصنع بطعام يهديه إلى صديق لي ، الله أعلم أنى أستحي من رده عليه !

ولما عرف المأمون شرهه وقبوله كل ما يهدى إليه ، وإجابته كل من يدعوه ، أجرى عليه كل يوم ألف درهم نزلًا؛ فلم يفارق مع ذلك شرهه . وفيه يقول القائل :

شكرنا الخليفة إجراءه على ابن أبي خالد نزله
فكف أذاه عن المسلمين وصبر في بيته أكله
وقد كان في الناس شغل به فأصبح في بيته شغله

وكان المأمون وثى دينار بن عبد الله الجبل ثم صرفه . ووفى المدائن ، فأقام بها حوًلاً لم يؤذن له في دخول الحضرة للموعدة عليه . ثم إن أحمد بن أبي خالد كتم المأمون في أمره حتى رضى عنه ، وأذن له في دخوله بغداد . وقال يوماً لأحمد : صير إلى دينار وقل له : فعلت كذا وكذا ، وواقفه على ما بقى عليه من المال . فلما مضى أحمد إليه قال المأمون لياسر الخادم : اتبعه واسمع ما يجرى بينهما وعرفنيه ؛ فلما سبق خبر محي . أحمد إلى دينار قال لقرمانه : أعد طعماً كثيراً طيباً - لما كان يعرفه من نهم أحمد وشرهه - ووفى أحمد فبدأ ؛ بمنظرة دينار في أمر المال ، فاعترف بسبعة آلاف ألف درهم ، وواقفه على أن يحمل منها كل أسبوع ألف ألف درهم ؛ ثم قطع دينار الكلام ، ودعا بالطعام وسأله عما يجب أن يبدأ به ، فطلب فرأى حج فقدمت ، فأكل

منها عشرين فرؤجة كسكرية بماء الرمان ، ثم قَدَّم إليه الحارَّ والباردُ ،
والخلوُّ والحامض ، فأكلَ منها أكلَ مَنْ لم يأكل شيئاً ، ثم غَسَلَ يده
وقال لدينار : ينبغي أن تجِدَ في أمر المال ؛ فقال : الذي على ستة آلاف
ألف درهم . فقال ياسر لأحمد : إنه قد اعترف بسبعة آلاف ألف درهم ، فقال :
ما أحفظ ما قال ، ولكن ليقل ما عنده الآن ؛ ويُطالب به ، فتقرَّر الأمر بينهما
على ستة آلاف ألف درهم .

وأنصرف أحمد إلى المأمون - وكان قد تقدَّمه ياسر ، فشرَّح له الخبر - فلما
دخل قال : قد تقرَّر الأمر بيننا على خمسة آلاف ألف درهم ، فقال المأمون
وهو يضحك : قد ذهب ألف ألف درهم بأكلة وألف ألف أخرى بم ذهبت ؟
وأزمه ستة آلاف ألف درهم ، وقال : ما رأيتُ غداءً أذهب ألف ألف درهم
إلا غداءً دينار ، وما رأيتُ أغلى منه .

١٠٢٢ - (مواعيد الكهون) : يُضْرَب مثلاً للمواعيد الكاذبة ،
وذلك أن الكهون لا يُسقى ، بل يوعد به بالسقى ، فيقال : غداً نسقيك ، وبعد
عدي نكفيك ؛ فهو ينمو بالتمنية على المواعيد الكاذبة ، قال الشاعر :
لا تجملني ككهون بمزرعةٍ إن فاته الماء أغننته المواعيدُ
وقد أحسن ابن الرومي في الجمع بين ^(١) الفلفل والكهون حيث قال :
كم شامخٍ باذخٍ بتروتهٍ أضلهُ قبلي المضلونا
جعاته بالهجاء ففلة إذ جعلتني مناه كمونا

١٠٢٣ - (دعوة السنة) : يُضْرَب مثلاً لما يكون في السنة مرة

(١) ط : ه في ، وما أنبتته من ب .

واحدة ، كدعوة البخيل [التي يحتفل لها . ويقال : أربعة أشياء مفترطة : دعوة
البخيل^(١) ، وعشق العفيف ، وغضب الحليم ، وضربة الجبان . وفي دعوة
السنة يقول الشاعر :

إنها دعوة السنة فكلوها مبطنة
لن تمودوا مثلها إنها فتح خرشنة^(٢)

(١) تسكلمة من ب .

(٢) خرشنة : بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، هزاه سيف الدولة بن حمدان ، وذكره

المتنبي في شعره .

الباب الثالث والخمسون
في الشراب وما يتصل به ويذكر معه

برَد الشراب . قَدَاة الكوز . داعي اللبن . خمر بابل . نسيم الرياح .
رَضَاع الكاس . سُكْر الولاية . سُكْر الشباب . بُفْض الخمار .

الاستشهاد

١٠٢٤ - (برَد الشراب) : يُتمثل به في كلِّ محبوب وعند كلِّ
مشتهى ، قال عمرُ بن أبي ربيعة :

قال لي صاحبي ليغمِّم ما بي : أنحبَّ القتلَ أختَ الربِّابِ؟^(١)
قلتُ وجدى بها كوجدى بالما ، إذا ما عدتُ برَدَ الشرابِ

يريد : عند الحاجة ، وبذلك يصحَّ المعنى .

ويرمى أن علياً رضي الله تعالى عنه -أله سائل ، فقال : كيف كان
حبُّكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كان والله أحبَّ إلينا من
أموالنا وآبائنا وأمهاتنا ومن أبنائنا ، ومن برَد الشراب على الظمِّ . ويُشَدُّ
لبعض الأعراب :

حديثكِ أشهى فأغلبني لو أنالهُ إلى النفس من برَد الشراب على الظمِّ
لقد أكثر الواشون فيك ملامتي فكانوا بما أبدوا من اللوم ألوماً
ومن رسالة لصاحب : كبرَد الشراب على الأكباد الحِرار ، وبرَد الشباب
في خَلع العذار .

١٠٢٥ - (قَدَاة الكوز) : يُضرب مثلاً لما يؤذى على قلته وحقارته

(١) ديوانه ٤٣٠ .

وقال بعض المسكابين في خَلْع العذار لمن سابه : يا قذاة الكوز ، يا صَوم .
تموز ، يا بَرْد المَجوز ، يا دِرْهَمًا لا يَجوز .

وحَكَمِي الجاحظ عن جعفر بن سعد أنه قال : الخلاف في كلِّ شيءٍ حتى
في قذاة الكوز ، إن أردت أن تشربَ جاءتْ إلى فيك ، وإن أردت أن
تصبَّ من رأس الكوزِ لتفزعَ رجعتْ .

١٠٢٦ - (داعِي اللَّبَنِ) : من أمثال العرب : دَعَّ داعِي اللَّبَنِ ، أوى
أبقى في الصَّرْع بقية من اللَّبن ، ولا تستوعب كلَّ ما فيه ، فإن الذي تُبقية
يُستدعى ما وراة من اللَّبن .

١٠٢٧ - (خمرُ بابل) : العرب تتمثل بخمر بابل ، وتراه أفضل الخمر .
و بابل سمرّ العراق . ويقال : إن بغداد من أرضها ، فتمن ذَكَرَ خمر بابل بعضُ
المحدثين [حيث]^(١) قال :

لما رأيتُ الدهرَ دهرَ الجاهلِ ولم أرَ اللَّبَنونَ غيرَ العاقِلِ
شربتُ خمرًا من خورِ بابلِ ففصرتُ من عَقلي على مَراحِلِ
ويروى أنه قال :

* رَحَلْتُ عيسًا من خورِ بابلِ *

ليكون أقوى في طريق الأستعارة . وقال ابن الرومي :

الأذَكَرُ نفسى حديثَ البَلابِلِ^(٢) بمشْمولَةٍ صفراءَ من خمرِ بابلِ
وفي كتابي المِهيج : ليس للبلابل ، كخمر بابل ؛ على غناء البلابل^(٣) .

(٢) ب د أ ن س ا .

(١) من ب

(٣) المِهيج ٤٤

١٠٢٨ - (نسيم الزّاح) : يُضْرَبُ مثلاً في الذّكاء والطّيب ، كما قال
المصريّ في أسْتِزارة صديق له :

نفسى فداؤك كيف تصبر طائما عن فتيةٍ مثل البُدور صَباح! (١)
نَهَضُوا لِراِحِهِمْ وَذِكْرُكَ بَيْنَهُمْ أذْكَى وَأَطْيَبُ مِنْ نَسِيمِ الرّاحِ

١٠٢٩ (رَضاع الكأس) : يَدْخُلُ في باب الأستعارات ، وقد أُكثِرُوا
فيه ، قال الشاعر :

وإن رَضاع الكأسِ أعظمُ حُرْمَةً وأوجبُ حقاً من رَضاعِ إِبانِ
وقال آخر :

أذكرُ أبا جعفرٍ حقاً أُمْتُ به إني وإياك مَشغوفان بالأدبِ
وإننا قد رَضَعنا الكاسَ دِرَّتْها والكاسُ دِرَّتْها من أقربِ النَّسبِ
وقال عصابة الجرجانيّ :

إقرّ السّلامَ على الأميرِ وقل له إن المُنادمة الرَضاعُ الشانِ

١٠٣٠ - (سُكْر الوِلاية) : من أبيات التّمثيل والمحاضرة قولُ ابنِ المعتزّ :

سُكْر الوِلاية طيِّبٌ وخارُهُ صمبٌ شديدٌ

كم تائبٌ بولايةٍ وبغزله رَكضُ البريدِ

وقال آخر :

سَكِرَتْ بِأمرأةِ الشّاطانِ جدًّا فلمْ تَفْرِقْ عدوكَ من صديقِكَ
رُوبِدَكَ من طريقِ صرتَ فيه فإنّ الحادِثاتِ على طريقِكَ

١٠٣١ - (سُكْر الشّباب) : يقال : سُكِرَ الشّبابُ أشدَّ من
سُكْرِ الشّرابِ .

ويقال : السُّكْر ثلاث : سُكْر الشَّباب ، وسُكْر الولاية ، وسُكْر
الشَّراب - وهو أهونها .

وقد أبلغ هذه السُّكْرَات خمساً من قال وأحسن :
سَكْرَاتُ خَمْسٍ إِذَا مِئِي الرُّمُّ بِهَا صَارَ أَكْلَةً لِلزَّمَانِ
سَكْرَةُ المَالِ والحَدَاثَةِ والعِشْقِ وَسُكْرُ الشَّرَابِ والسَّاطَانِ
وَأُنشِدَتْ هذه الأبيات لبعض الزَّهَادِ قَال : أَيْنَ هُوَ مِنْ سَكْرَةِ المَوْتِ !
ثُمَّ قَرَأ : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (١)
وقال إبراهيمُ بنُ اللُّهْدِيِّ :

مَا زِلْتُ فِي سَكْرَاتِ المَوْتِ مَطْرَحًا ضَاقَتْ عَلَيَّ وَجوهُ الأَرْضِ مِنْ حَيْبِي
فَلَمْ تَزَلْ دَائِبًا تَسْعَى لِتُنْقِذَنِي حَتَّى اخْتَلَسَتْ حَيَاتِي مِنْ يَدَيَّ أُجْبِي

١٠٣٢ - (بُغْضُ الخُمَارِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَا يُسْتَنْقَلُ ، ولذلك قيل :
لَوْ أَنَّ الخُمُورَ يَعْرِفُ قِصَّتَهُ ، لَتَقَدَّمَ وَصِيَّتَهُ . وفي المَثَلِ : مَا أَطْيَبَ الخَمْرَ لَوْلَا الخُمَارُ !
قال الشاعر :

إِذَا أَنَا مَيَّزْتُ الخُمَارَ وَجَدْتُهُ يَكْدُرُ مَا فِي الخَمْرِ مِنْ لَذَّةِ الخَمْرِ
فَأُحْجِمُ عَنْ شُرْبِ المَدَامِ مَخَافَةَ عَلَيَّ جَسَدِي مِنْ أَنْ يُوَوَّلَ إِلَى ضُرِّ
وَإِنْ أَمْرًا يَبْتَاعُ سُكْرًا بِصِحَّةٍ لَنِي سَكْرَةٌ تُغْنِيهِ عَنْ لَذَّةِ الشُّكْرِ
وقال أبو عليّ البصيرُ في أبي التَّيْنَاءِ :

إِنَّمَا يَحْلُوا أَبُو التَّيْنِ نَاءٌ فِي صَدْرِ النَّهَارِ
فَإِذَا طَاوَلْتَهُ أَرْبَى عَلَى بُغْضِ الخُمَارِ

الباب الرابع والخمسون في السلاح وما يُجَانِسُهُ

سيفُ عليّ . صمصامة عمرو . سُيوفُ الخوارج . مخراق لاعب . ظلّ السيف .
بقية السيف . قوسٌ حاجب . ظلّ الرمح . ظهر الترس ، سهام الترك . عصا
الأعرج . تفاريق العصا . عبيد العصا . عصا الجبان .

الاستشهاد

١٠٣٣ - (سيف عليّ) : يُضْرَبُ المثل بسيف عليّ بن أبي طالب كرم
الله وجهه في المصائب ، كما قال صاحب :

أَحْسَنُ مِنْ عَوْدٍ وَمِنْ ضَارِبٍ وَمِنْ فَتَاةٍ طَفَلَةٍ كَاعِبِ
قَدْ غَلَامٍ صَبِيغٍ مِنْ فِضَّةٍ مَتَّصِلُ الْحَاجِبِ بِالْحَاجِبِ
سَلَّ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ طَرْفِهِ سَيْفَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ

١٠٣٤ - (صمصامة عمرو) : صمصامة عمرو بن معدى كرب أشهر
سُيوف العرب؛ وبها يُضْرَبُ المثل في كرم الجوهر ، وحُسن المنظر والخبر ، واللّضاء
والتصميم ؛ وكان عمرو - وهو فارسُ اليَمَن - حَسَنَ الأَسْتِمَالِ له في الجاهلية ،
كثيرَ العناية به في الإسلام ، وفيه يقول من شعري :

سِنَانٌ مَاحِقٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَصَمَّصَامِي يَصَمُّ إِلَى الْعِظَامِ
قال عبد الله بن العباس لبعض اليمانيين : لكم من السماء نجمها ، ومن
اللكعبة ركنها ، ومن السيوف صمصامها - يعنى سُهَيْلًا والرُّكْنَ اليمانيُّ
وصمصامة عمرو .

وتمن تمثل بها من المتقدمين عمَّيثل بن جزى في قوله :
 أَعْرُ كِمِصْبَاحِ الدُّجْنَةِ يَتَقَى قَدَى الزَّادِ حَتَّى يُسْتَفَادَ أَطَائِبُهُ
 أُنْخَ مَاجِدٌ مَآخَانِي يَوْمَ مَشْهَدِ كَاسِيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَحْنُهُ مَضَارِبُهُ
 وَلَمَّا وَهَبَهَا عَمْرٍو لِحَالِدِ بْنِ الْعَاصِ^(١) عَامِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 الْيَمَنِ قَالَ فِيهِ [عَمْرٍو بِنُ مَعِدِ يَكْرَبِ] ^(٢) :

خَلِيلٌ لَمْ أَخُنْهُ وَلَمْ يَخُنِّي إِذَا مَا أَلْخَطُبُ أُنْحَى بِالْعِظَامِ
 خَلِيلٌ لَمْ أَهْبُهُ عَنْ قِلَاءِ وَلَكِنْ التَّوَاهِبُ لِلِكِرَامِ
 حَبَّوتُ بِهِ كَرِيمًا مِنْ قُرَيْشٍ فَسُرَّ بِهِ وَصِينَ عَنِ اللَّثَامِ
 وَوَدَعْتُ الصَّفِيَّ صَفِيَّ نَفْسِي عَلَى الصَّمْتِصَامِ أضعاف السلام

فلم يزل في آل سعد إلى أيام هشام بن عبد الملك ، فاشتراه خالد بن عبد الله
 القسريُّ بمالٍ خطير ، وأنفذه إلى هشام ، وقد كان كتب إليه فيه ؛ فلم يزل عند
 بني مروان حتى زال الأمر عنهم ، ثم طلبه السَّقَّاح والنَّصُورُ والمُهْدِي فلم يجده
 وجدَّ الهادي في طلبه حتى ظفر به فجرده ، ودعا بمكئذل من دنانير ، وقال لحاجبه
 ائذن لمن بالباب من الشعراء ؛ فلما دخلوا أمرهم أن يقولوا فيه ، فقالوا وأطالوا ؛
 ولم يأتوا بطائل ، فقام أبو الهول الحميري وأنشأ يقول :

حَازَ صَمَامَةَ الزُّبَيْدِيِّ عَمْرٍو مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ مُوسَى الْأَمِينِ^(٣)
 سَيْفِ عَمْرٍو ، وَكَانَ فِيهَا تَمِيمُنَا خَيْرَ مَا أَعْدَدْتَ عَلَيْهِ الْجُفُونُ
 أَخْضَرَ اللَّوْنَ بَيْنَ خَدَيْهِ بَرْدٌ مِنْ ذُبَابِ تَمِيمِ فِيهِ الْمَنُونُ^(٤)

(١) ابن خلكان ٢ : ٢٠٤ : « سعيد بن العاص » . (٢) من ب

(٣) ابن خلكان ٢ : ٢٠٤ ، ونسبها إلى ابن يامين البصري . وذكر الجاحظ في الحيوان
 ٥ : ٨٧ ، ٨٨ الآيات : الأول والثاني والرابع ، ونسبها إلى أبي الهول .

(٤) قال ابن خلكان : الذباج ، بضم الذال المعجمة وفتح الباء الموحدة ، وبعد الألف
 جاء مهمله ، وهو نبت قاتل لسبعته ، وقد جاء كثيرا في الشعر .

أوقدت فوقه الصّواعقُ ناراً ثمّ سالت به الرّعاف المتون^(١)
 — [قال الجاحظ : يزعم كثير من الناس أن بعض السيوف من نيران
 الصواعق ، وذلك شائع على أفواه الأعراب]^(٢) —

فإذا ما سلّته بهرّ الشّم سَ ضياء فلم تكذّ تستبين
 وكانّ الفرند والجوهر الجارى على صفحتيه مالا معين
 نيم مخراق ذى الحفيظة يوم السروع يمضى به ونعم القرين^(٣)
 ما يُبالي إذا الضريبة حانت أشمالُ سَطَتْ به أم يمينُ !
 وكانّ المنون شطتُ إليه فهو من كلّ جانبيه منونُ
 فقال الهادي : السيفُ لك والمكّتل ، فأخذها وفرّق على الشعراء الدنانير

وقال لهم : دخلتم معي ، وحرمتم من أجلي ، وليس في السيف عوص .
 وذكر أبو هفان أن صاحب هذه القصيدة يمين البصرى . وقال غيره : هو
 أبو الهول ، وهو القائل في وصف هذا السيف :

كان على متنّيه أمواجُ لُجّةٍ تفتأ في صَحَضاحه وتطولُ
 كأنّ صغارِ الذرّ كسرنَ فوقه عيونَ جرادٍ بينهنّ دُحولُ
 حُسامٌ غداة الرّوع ماضٍ كأنه من الله في قبض النفوس رسولُ
 وأما يمين فهو القائل :

نصلُّ كأنّ المنايا جُند طاعته في طولهِ قِصرٍ إلّا عن القِصر
 أمضى من الأجل الماضي وأنفذ من جارِ القِضاء وأضوا من سَناء القَمَرِ

١٠٣٥ — (سيوف الخوارج) : يُضرب المثل بسيوف الخوارج لأنهم

(١) ابن خلسكان : « القيون » . (٢) تكلمة من ب ، والحيوان ٥ : ٨٧ .
 (٣) قال ابن خلسكان : « يعصى ، بفتح الصاد ، يقال : عصى ، بكسر الصاد ، يعصى ،
 إذا ضرب بالسيف ، وهو خلاف عصى - بفتح الصاد - يعصى ، إذا ارتكب الذنب » .

يتأقنون في استجاداتها ، ثم يقاتلون بها تديئنا إذا قاتل غيرهم تكسبا . وقد
ذَكَرَ السَّبَبَ فِي اسْتِفَاضَةِ النَّجْدَةِ فِيهِمْ بِمَعْضُ الْعَصْرِيِّينَ فَقَالَ : .

وَفِيكَ لَنَا قَيْنٌ أَرْبَعٌ تَسَلَّ عَلَيْنَا سِيوْفَ الْخَوَارِجِ
لِحَاظُ الطَّيِّبَاءِ ، وَطَوْقِ الْحَمَامِ ، وَمَشَى النَّهَاجِ ، وَحَسَنِ التَّدَارُجِ

١٠٣٦ - (مَحْرَاقُ لَاعِبٍ) : هُوَ سَيْفُ اللَّاعِبِ ، لَا سَيْفُ الْحَارِبِ ،
وَذَلِكَ أَخْفَى لَهُ وَهُوَ أَضْرَبُ بِهِ :

وَالضَّرْبُ فِي التَّهَيُّبِ غَيْرُ رُ الضَّرْبِ فِي الْمَيْدَانِ
قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ فِي السَّيْفِ :
كَأَنَّ سِيوْفَنَا فِيْنَا وَفِيهِمْ مَحَارِبِقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا^(١)

١٠٣٧ - (ظِلُّ السَّيْفِ) : فِي الْخَبْرِ : « لَا تَتَمَنَّوْا^(٢) لِقَاءَ الْعَدُوِّ
وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ ؛ فَإِذَا لَقَيْتَهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ
السَّيْفِ » ، قَالَ الشَّاعِرُ :

الْعِزَّ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ مَطْلَبُهُ فَلَا يُقَوِّتُكَ عِزٌّ آخَرَ الْأَبْدِ
وَقَالَ آخَرُ :

مُقَامُهُمْ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ فِي عَاقِبَةِ الْخِلَافَةِ مِنْ دَائِمِهَا
وَقَالَ آخَرُ :

الْيَوْمَ لَا جَبَلٌ نَلُودُ بِظِلِّهِ الْيَوْمَ نَتَّخِذُ السَّيْفَ ظِلًّا لَنَا
الْيَوْمَ نَقْدَحُ زَنْدَ كُلِّ مُلْتَمِعٍ الْيَوْمَ نُسْرِعُ لِلنُّسُورِ رِجَالًا

(١) من المعلقة ٢٢١ - بشرح التبريزي .

(٢) ط : « لا تهوا في لقاء العدو » ، وما أثبتته من ب .

١٠٣٨ - (بقيّة السيف) : قال عليّ كرم الله وجهه : بقيّة السيف أمّي عدا ، وأكثر ولدا ؛ فوجد ذلك عياناً في ولده وولد المهلب ، وذلك أنه قتل مع الحسين بن عليّ رضي الله عنه عامّة أهل بيته ، فلم ينجُ منهم إلا عليّ ابن الحسين بن عليّ رضي الله عنهم ، وإنما نجّاه صغر سنّه ، فلما أدرك أخرّج الله من صلّبه الكثير الطيب . وقُتِلَ المهالبةُ بالعقر^(١) دَفْعَتَيْنِ وبقنديل^(٢) حتى استؤصلوا ، ثم أدرك منهم رُوح ويزيد ابنا حاتم . ويقال : إنه لو تفاخرت الجنّ والإنس لفخرها الإنس بابني حاتم : [روح] ويزيد ، وأمثالهما من المهالبة كثير .

وذكر المدائني عن أشياخه أنه مكث آل المهلب بعد مقتل يزيد وأخيه نيّفاً وعشرين سنةً لأبوالد لهم أنثى ، ولأيموت لهم غلام .

١٠٣٩ - (قوس حاجب) : هو حاجب بن زرارة التميمي ، أتى كسرى في جذب أصاب قومه بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله أن يؤذن^(٣) له ولقومه في دخول الرّيف من بلاده حتى يحمّوا ويمتاروا ، فقال لهم كسرى : إنكم معشر العرب قومٌ عُذُر ، فإذا أذنتُ لكم أفدتم بلادى ، وأغرّبتم على رعيتي . فقال حاجب : أنا ضامن للملك ألا يفلوا ، قال : فمن لي بأن تفي ؟ قال : أرهّنك قوسي ؛ فضحك من حوّلته ، فقال كسرى : إنه لا يتركها أبدا . وقبلها منه ، وأذن له في دخول الرّيف . ومّا أحيا الله الناس بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم - وقدمات حاجب - ارتحل عطار بن حاجب إلى كسرى في طلب قوس أبيه ، فأمر بردها عليه ، وكساه حُلّة ، فلما وفّد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وأسلم ، أهدى الحُلّة إليه فلم يقبلها ، فباعها

(١) العقر: هي عقربايل ؛ موضع قرب كربلاء من الكوفة ، قتل فيها يزيد بن المهلب (ياقوت).

(٢) قنديل : مدينة بالسند ، كانت بها وقعة لهُلال بن أحوز المازني الشامي على

آل المهلب . (ياقوت) . (٣) ط : • بأذن • .

بأربعة آلاف درهم من رجل من اليهود ، وبقيت القوسُ عند ولد جعفر
ابن عمير بن عطارد بن حاجب ، لأنهم أكبرُ ولده ، وصارت مَفخَرَةً كَبِيرَةً
لبني تميم . وَيُرْوَى أَنَّ كَسْرِيَّ لَمَّا عَوْتَبَ عَلَى أَرْتِهَانِهَا قَالَ : لَوْلَا أَنَّهُمْ عِنْدِي
أَقَلَّ مِنْهَا لَمَّا أَخَذْتُهَا .

وَيُحْكَى أَنَّ كَسْرِيَّ قَالَ لِحَاجِبٍ : إِنَّ قَوْسَكَ هَذِهِ لَقَصِيرَةٌ مَعْوِجَةٌ ، قَالَ :
أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنْ وَقَأْتِي طَوِيلٌ مُسْتَقِيمٌ .

وَمِنْ مَلِيحٍ مَا سَمِعْتُ فِي قَوْسِ حَاجِبٍ قَوْلَ الْمَطْرَانِيِّ (١) :

زُهَيْ عَيْنَا بِقَوْسِ حَاجِبِيَا زَهْوَتِمْمِ بِقَوْسِ حَاجِبِيَا

١٠٤٠ - (ظِلُّ الرَّمْحِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الطُّولِ ، كَقَالَ ابْنُ الطَّرْتَبِيِّ :

وَيَوْمَ كَظَلَّ الرَّمْحُ قَعَرَ طَوْلَهُ دَمُ الدَّنِّ عَنَا وَأَصْطَفَاكَ الْمَزَاهِرِ

قَالَ الْجَاهِظُ : قَوْلُهُمْ : مُنِينَا يَوْمَ كَظَلَّ الرَّمْحُ ، فَإِنَّهُمْ لَا يَرِيدُونَ بِهِ الطُّولَ
وَحَدَّهُ ، وَلَسْكَتَهُمْ يَرِيدُونَ أَنَّهُ مَعَ الطُّولِ ضَيْقٌ غَيْرٌ وَاسِعٌ ، قَالُوا : وَلَيْسَ يَوْجَدُ
لِظِلِّ الشَّخْصِ نَهَابَةٌ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

بُدُّتُ مِنْ لَيْلٍ كَظِلِّ حِصَاةٍ لَيْلًا كَظِلِّ الرَّمْحِ لَيْسَ مُوَاتٍ
وَقَالَ آخَرٌ :

نَهَارٌ مِثْلُ إِبْهَامِ الْحَبَارِيِّ وَلَيْلٌ مِثْلُ ظِلِّ الرَّمْحِ طُولًا

١٠٤١ - (ظَهْرُ التَّرْسِ) : يُشَبَّهُ بِهِ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْخَالِيَةُ ، قَالَ الْبَحْتَرِيُّ :

وَالْعَيْسُ تَرِي بِأَيْدِيهَا عَلَى عَجَلٍ فِي مَهْمِهِ مِثْلُ ظَهْرِ التَّرْسِ رَجْرَاجٍ

وَيُضْرَبُ ظَهْرُ الْمَجْنُونِ مَثَلًا لِمَنْ تَحْوَلُ عَنْ عَهْدِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قَلْبَتُ لَهُ ظَهْرَ الْمَجْنُونِ فَلَمْ أُدْمِ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْبًا أَمْحُولُ

(١) فِي الْأَصُولِ : «الطَّوَانِ» ، تَعْرِيفٌ ، وَالْبَيْتُ فِي الْيَتِيمَةِ ٤ : ١١٣ .

وقال بعضُ أهل العصر :

لقد قلب الدهرُ الخوونُ مجنَّهٌ فقلبي على بحر الغصَى يتقلبُ
وأصبحتُ في ظفر الزمان ونابِه وما فيه إلا دون ما أترقبُ

ومن حديث علي رضي الله عنه أنه كتب إلى ابن العباس رضي الله عنهما حين أخذ من مال البصرة ما أخذ : إني أشركتُك في أمانتي ، ولم يكن رجل أوثق منك في نفسى ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدو قد حرب ، قلبت لابن عمك ظهرَ المِجنِّ ففارقته مع المفارقين ، وخذلتته مع الخاذلين ، وأختطفت ما قدرت عليه من مال الأمة اختطاف الذئب دامية المعزى .

وإنما خصَّ الدامية لأن من طبع الذئب محبة الدم ، فهو يؤثر الدامية على غيرها ، كما تقدّم ذكره في باب الذئب .

١٠٤٢ - (سهم الترك) : يُضرب بها المثل ، وتُذكر مع سهام الترك ، رِماحُ العرب ، ومزاريق الهند ، ورايات الدِّيلم ، ونُصول الرِّمى .

١٠٤٣ - (عصا الأعرج) : تُضرب مثلاً فيقال : أقرب من عصا الأعرج ، وذلك بأنه يقربها من نفسه إذا قعد لحاجته إليها ، فهي قريبة منه في حال قعوده وقيامه .

١٠٤٤ - (تفاريق العصا) : تضرب مثلاً للمحققات يُحتاج إليها ويُنتفع بها ، قالت غنّية الأعرابية :

أحلف بالمرّوة حقاً والصفاء أنك خيرٌ من تفاريق العصا

تقولها لابنها ، وكان غازياً كثيراً التعرّض للناس ، مع ضعف أمر ودقة عظم . فوأنب فتى فقطع الفتى أنفه ، فأخذت غنّية دبة أنفه ، فحسُن حالها بعد فقري

مُدْقِع ، ثم وائب آخر فَقَطَعَ أذنه فأخذت دَيْتَه ، فزادت حُسْنَ حال ، ثم وائب آخر فَقَطَعَ شَفْتَه ، فأخذت دَيْتَهَا ، فلما رأت ماصار عندها من المال - وذلك من كَسَب جَوَارِحِ ابْنِهَا - حَسُنَ رَأْيُهَا فِيهِ وَذَكَرَتْهُ فِي أَرْجُوزَتِهَا .

وسئل ابن الأعرابي عن تفاريق العَصَافِقَال : العَصَاتُ قَطَعَ فَتَصِيرُ سَوَاجِيرُ ^(١) ثم تَقَطَّعَ فَتَصِيرُ أَوْتَادًا ، ثم تَقَطَّعَ فَتَصِيرُ كُلُّ قِطْعَةٍ شِطَّاطًا ^(٢) ، ثم تَقَطَّعَ فَتَصِيرُ مِهَارًا ، وهو العُودُ يُجْمَلُ فِي فَمِّ الفَصِيلِ لثَلَا يَرْضَعُ أُمَّهُ .

١٠٤٥ - (عبيد العصا) : يَضْرَبُ هَذَا المَثَلُ للِقَوْمِ إِذَا اسْتَدْرَبُوا ، وهو اسم لكلِّ ذليلٍ وتابعٍ ؛ وَلِزَمَ ذَلِكَ بَنِي أَسَدٍ لِقَوْلِ صَاحِبِهِمْ بِشْرِ بْنِ خَازِمٍ :
عَبِيدُ العَصَا لَمْ يَتَّقُواكَ بِذِمَّةِ سِوَى سَيْبِ سَعْدِي إِنْ سَيْبِكَ وَاسِعٌ ^(٣)
وقال الشاعر :

قُولًا لِلدُّودَانِ عَبِيدِ العَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ ^(٤)

ومن كلام الحجاج في خطبة له : يَا أَهْلَ العِرَاقِ ، يَا أَهْلَ الشِّتَاقِ وَالتَّفَاقِ وَمَسَاوِي الأَخْلَاقِ ، يَا بَنِي اللِّكِيمةِ ^(٥) وَأَوْلَادِ الإِمَاءِ ، وَعَبِيدِ العَصَا .

١٠٤٦ - (عصا الجبان) : يَضْرَبُ بِهَا المَثَلُ فيقال : عَصَا الجَبَّانِ أَطْوَلُ ؛ وَإِنَّمَا يَطْوُلُ الجَبَّانُ عِصَاهُ مِنْ فَشَلِهِ يُرَى أَنْ طَوَّلَهَا أَشَدُّ تَرْهيبًا لِعَدُوِّهِ مِنْ قِصَرِهَا .

١٠٤٧ - (قتيل العصا) : العَرَبُ تَقُولُ : إِيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصَا ؛ أَي لَانْتِكَنَ قَاتِلًا وَلَا مَقْتُولًا فِي شِقِّ عَصَا المَسْلُومِينَ . وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) سواجير : جمع ساجور ؛ وهو خشبة تجمل في عنق السكب .

(٢) الشطاط : العود الذي يدخل في عروة الجوالقي .

(٣) ديوانه ١١٥ . (٤) لامرئ القيس ، ديوانه ١١٩ .

(٥) اللكيمة : اللثيمة .

الباب الخامس والخمسون
في الحليِّ وما يُشبهها

قُرْط مارية . طَوق عمرو . سُبْحَة زيدان . خاتَم الملك . حلقة الخاتم .
حُرَّة التاج . واسطة القلادة . فرائد الدرّ . قشور الدرّ . منطقة الجوزاء .
خلاخيل الرجال .

الاستشهاد

١٠٤٨ — (قُرْط مارية) : من أمثال العرب : خُذْهُ ولو بقُرْط مارية .
ومارية بنت ظالم بن وهب ابن الحارث بن معاوية الكِنْدِيّ ، وأبناها الحارث
الأعرج ، وإياه عَنَى حَسَن بقوله :
أولادُ جَفَنَة حولَ قبرِ أبيهم قبرِ ابنِ ماريةِ الكَرِيمِ المُفْضِلِ (١)

١٠٤٩ — (طَوقِ عمرو) : يُضْرَبُ مثلاً للشئِ يَكْبُرُ عنه الإنسانُ ،
وأصله أن عمرو بن عدِيّ كان له طَوقُ يُابِسِه في صِفَرِه ، فأستَهْوَتْهُ
الجنّ دهرًا إلى أن وَجَدَه مالك وعقيل ؛ نَدِيمًا جَذِيمَةً ، فَأَتَيَا به خالَه جَذِيمَةً
الأبرش ؛ فألبسته أمه وطوقته بالطوق الذي كان يابسه في الصَّغَرِ ، فلمَّا رأى
جَذِيمَةَ ابنِ أختِه عمراً والطوق في عنقه قال : شبَّ عمرو عن الطوق ؛ فصارَ
مَثَلًا ، وإياه عَنَى السَّريُّ بقوله :

تصابي فأضحى بعد سلوته صَبًا وعاودَ عمرو طوقه بعد ماشبًا (٢)

١٠٥٠ - (سُبْحَةُ زَيْدَانَ) : زَيْدَانُ قَهْرْمَانَةُ أُمُّ الْمُقْتَدِرِ ، وَكَانَتْ مَمَكَّةً مِنْ خِرَانَةِ الْجَوَاهِرِ ، وَفِيهَا جَوْهَرُ الْخِلَافَةِ ، فَاتَّخَذَتْ سُبْحَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثِينَ دُرَّةً مِثَابِيهِ فِي الْوِزْنِ وَاللَّوْنِ ، كُلٌّ وَاحِدَةٌ مِنْهَا كَبِيضَةُ الْعُصْفُورِ مَفْصَلَةٌ بِمَشْرِ يَوَاقِيْتُ ، لَمْ يَرَّ مِثَابَهَا فِي عِقْدِ مَلِكَةٍ ، وَلَا خِرَانَةِ مَلِكٍ ، فَصَارَتْ مِثَابًا فِي النَّفَائِسِ وَالذَّخَائِرِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ ذِكْرِهَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٠٥١ - (خَاتَمُ الْمَلِكِ) : يُضْرَبُ مِثَابًا فِي النَّفَاسَةِ وَالشَّرَفِ ؛ كَمَا قَالَ بَشَّارُ :

أَلَا يَا خَاتَمَ الْمَلِكِ الَّذِي أَمَلِكُ إِنْ نَلَيْتَهُ^(١)
فَوَادِي فِيكَ مَجْنُونٌ وَلَوْ أَسْطَبِعَ سَأَلْتَهُ
وَأَنْتَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ لَوْ يَخْلُو لَقَبَلْتَهُ

وَكَتَبَ الصَّاحِبُ مِنْ رِسَالَةٍ : وَصَلَ كِتَابُ مَوْلَايَ فَكَانَتْ فَاتْحَتُهُ أَحْسَنَ مِنْ كِتَابِ الْفَتْحِ ، وَوَأَسْطَبَتْهُ أَنْفَسَ مِنْ وَاسِطَةِ الْعِقْدِ ، وَخَاتِمَتُهُ أَشْرَفَ مِنْ خَاتَمِ الْمَلِكِ .

١٠٥٢ - (حَلَقَةُ الْخَاتَمِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الضِّيْقِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ حَلَقَةَ خَاتَمٍ عَلِيٍّ فَمَا تَزْدَادُ طَوْلًا وَلَا عَرْضًا
وَتَذَكَّرُ مَعَهَا كَيْفَةَ حَابِلٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَذْعُورِ كَيْفَةَ حَابِلٍ
وَيُحْكِمِي أَنْ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ ، ضَحِكَ يَوْمًا بَعْدَ طَوْلِ سُكُوتِهِ ، فَقِيلَ لَهُ :

(١) ط : « يا خاتم » .

ما يضحكك يا أبا معاذ؟ فقال : أماهنا محشم؟ قالوا : لا ، قال : لو أُعطي كلُّ إنسانٍ أمِنِيَّتَهُ هَلَكَ النَّاسُ وَبَطَلَ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ ، قيل : كيف؟ قال : ما على ظهرها رجلٌ إلَّا وهو يتمنى أن يكون أيرُهُ أعظمَ من أيرِ حِجارٍ ، ولا امرأةٌ إلَّا وهي تتمنى أن يكون فرجُها أضيَّقَ من حَلْمَةِ حَاتِمٍ ، فتى يدخلُ ذاك في هذه !

١٠٥٣ - (دُرَّةُ النَّاجِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الشَّيْءِ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ الْمُنْتَبِي :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمَّكَ سَيْفَهُ حَتَّى بَلَكَ فَكُنْتَ خَيْرَ الصَّارِمِ (١)
فَإِذَا تَبَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةً تَاجِهِ وَإِذَا تَخَنَّمَ كُنْتَ فَصًّا الْخَاتِمِ

١٠٥٤ - (وَاسِطَةُ الْقِلَادَةِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ أَيْضًا فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الشَّيْءِ عَلَى كَلِّهِ ، فَقَالَ : وَاسِطَةُ الْقِلَادَةِ ، وَدُرَّةُ النَّاجِ ، وَإِنْسَانُ الْحَدَقَةِ ، وَعَيْنُ الْكَتِيبَةِ ، وَأَوَّلُ الْجُرَيْدَةِ ، وَبَيْتُ الْقَصِيدَةِ .

وَفِي الْكِتَابِ الْمُبْهَجِ : الصَّدِيقُ الصَّدُوقُ وَاسِطَةُ الْعِقْدِ ، وَأَوَّلُ الْعَقْدِ (٢) .

١٠٥٥ - (فَرَائِدُ الدُّرِّ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْحَاسِنِ (٣) مِنَ النَّفَاسِ ، وَيُشَبَّهُ بِهَا الْكَلَامُ الْحَسَنُ وَالخَطُّ الرَّائِقُ .

وَلَأَبْنُ طَبَّاطْبَا كَتَابٌ مَتْرَجَمٌ بـ « فَرَائِدُ الدُّرِّ » ، كَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ كَانَ قَدْ أَسْتَعَارَهُ يَسْتَرْجِعُهُ مِنْهُ (٤) :

(١) ديوانه ٣ : ٣٠٩ ، وفيه : « سينا »

(٢) المبهج ١٦

(٣) ط للجانس والنفاس

(٤) ب : « يسترجع منه ذلك » .

يَا دُرُّ رُدًّا فَرَاثِدَ الدَّرِّ وَأَرْفُقِ بَعْبُدِ فِي الْهَوَى حُرًّا

١٠٥٦ - (قِشْر الدَّرِّ) : يَشْبَهُ بِهِ الْجِلْدُ النَّاعِمُ ، كَمَا قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ :

ظَهِيَ كَأَنَّ اللَّهَ أَلَّ سَبَّهَ قَشُورَ الدَّرِّ جِلْدًا
وَتَرَى طَلَى وَجَنَاتِهِ فِي أَمَى حِينَ شَتَّ وَرَدَا

وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ فِي تَشْبِيهِ الْكَأْسِ بِقِشْرِ الدَّرِّ :

مَنْ لِي عَلَى رَغَمِ الْعَذُولِ بِقَهْوَةٍ بَكْرٍ رَبِيئَةٍ حَانَةٍ عَذْرَاءِ
مَوْجٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمُدَابِّ تَضَمُّهُ كَأْسٌ كَقِشْرِ الدَّرِّ الْبَيْضَاءِ
وَشَتَّانِ مَا بَيْنَ هَذِهِ الْقَشُورِ وَالْقَشُورِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي قَوْلِهِ :
وَيُبْرِزُ لِلرَّائِينَ وَجْهًا كَأَنَّهُ كَسَاهُ أَبُوهُ مِنْ قَشُورِ الْخَنَافِسِ

١٠٥٧ - (مَنْطِقَةُ الْجُوزَاءِ) : يُسْتَعَارُ لِلجُوزَاءِ الْمَنْطِقَةُ ، كَمَا تَسْتَعَارُ

الثُّرَيَّا لِلْعَقْدِ ، كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ وَهُوَ الْهَمْدَانِيُّ :

خَلِيلِي إِنِّي مِنْ مَحَبَّتِي الْعَلَا بُلَيْتُ بَعْلُومِي الصَّفَاتِ أَخِي الْبَدْرِ
فَعَقْدُ الثُّرَيَّا مِنْ مَحَاسِنِ تَقْرِهِ وَمَنْطِقَةُ الْجُوزَاءِ فِي خَصْرِهِ تَجْرِي

١٠٥٨ - (خَلَائِلُ الرِّجَالِ) : وَهِيَ الْقِيُودُ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَنِّهِمِ

وَهُوَ فِي الْحَبْسِ :

إِذَا سَلِمَتْ نَفْسُ الْحَبِيبِ تَشَابَهَتْ
فَلَا تَجْزَعِي إِذَا رَأَيْتَ قِيُودَهُ
صُرُوفُ اللَّيَالِي سَهْمًا أَوْ شَدِيدُهَا (١)
فَإِنَّ خَلَائِلَ الرِّجَالِ قِيُودُهَا
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّائِي :

الْحَبْسُ قَصْرٌ لِكُلِّ حُرٍّ
وَالْخَطْبُ كَالضَّيْفِ لَا تَرَاهُ
وَالْقَيْدُ خَلَائِلُ كُلِّ فَخْلٍ
يَنْزِلُ إِلَّا عَلَى الْأَجَلِ

الباب السادس والخمسون

في اللَّيَالِيِ الْمُضَافَةِ

ليلةُ القَدْرِ . ليلةُ المِيلاد . ليلةُ التَّمام . ليلةُ المُحِبِّ . ليلةُ النَّابِغَةِ . ليلةُ
الضَّرير . ليلةُ السَّلِيم . ليلةُ الخِلافة . ليلةُ حَرَّة . ليلةُ الغَدِير . ليلةُ الهَرير . ليلةُ
الْفَرَزْدَقِ . ليلةُ الحَزيز . ليلةُ مَنبِيج . ليلةُ الصَّدْر . ليلةُ الشَّباب . حاطبُ اللَّيل .
فصلٌ في ذِكرِ الأَيامِ المُضَافَةِ .

الاسْتِشْهادُ

١٠٥٩ — (ليلةُ القَدْرِ) : قال النَبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ليلةِ القَدْرِ :
« أَطْلُبُوهَا في العِشرِ الأَوَّخِرِ من رَمَضانِ » .
وأَكثَرُ العُلَماءِ على أَنَّها في السَّابِعةِ والعِشرينِ من شَهرِ رَمَضانِ ؛ وَيُرَوَّى عَن
بِعضِهِم أَنَّهُ قال : كَلِماتُ سُورَةِ القَدْرِ ثَلَاثونَ على عَدَدِ لَيالِيِ الشَّهْرِ .

وقد ضَرَبَ بِها المَثَلُ من قال :

فَتَى تَرَهَبُ الأَمْوالُ من ظِلِّ كَفِّهِ كما يُرَهَبُ الشَّيْطانُ من لَيْلَةِ القَدْرِ
سَأَدَعُوهُ والنَّاسُ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ عَسَى أَنْ يَرِيحَ العاشِقِينَ من الهَجْرِ
ومن أَحسَنَ ما قِيلَ في ضَرْبِ المَثَلِ بِها قولُ أَبِي الفَتْحِ البُسْتِيِّ :

قِيلَ لي قد خَفِيتَ قَلتُ كَبَدْرٍ صارَ يَخْفَى من بَعدِ أَنْ كانَ بَدْرًا
أنا خافِ كَلِيلةَ القَدْرِ في النَّاسِ سَ وعالِ كَلِيلةَ القَدْرِ قَدْرًا

١٠٦٠ — (ليلةُ المِيلادِ) : هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فيها عِيسَى عليه الصَّلَاةُ

والسَّلَامُ ، يُضْرَبُ بِها المَثَلُ في الطَّوْلِ ، قال أبو نُؤاسِ :

يا ليلة الميلاذ هل عرفتِ أسهر مني عاشقاً مذ كنتِ
 ألم أصابركِ فما صبرتِ حتى بدتِ غرة يوم السبتِ ؟
 وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

مضت ليلة الميلاذ أطول ليلة وأقصرها ، هذان مختلفان
 فطالت بمعنى واحد وتقصرت بقرب حبيب وأجتماع معان
 وقال ابن بسام :

يامقبتاً يطور اليوم حولاً ساعة منه ليلة الميلاذ
 خلّ عنا فأما أنت فينا واو عمرو أو كالحديث المأد

١٠٦١ - (ليلة التمام) : ليلة التمام أطول ليلة في السنة ، قال
 امرؤ القيس :

فبت أكابد ليل التام والقاب من خشية مقشعر^(١)
 وقد أحسن القائل :

أياقر التمام أعنت ظلمنا على تطاول الليل التمام

١٠٦٢ - (ليل المحب) : قد أكثر الشعراء في وصف ليل المحب
 بالطول فما طالوا ، وحصل خالد الكاتب على [الغرة و]^(٢) التكنة
 حيث قال :

• وليل المحب بلا آخر^(٣) •

١٠٦٣ - (ليلة النابمة) : حدث أبو العيناء عن الأصمعي أنه قال :

(١) ديوانه ١٥٨ .

(٢) من ب

(٣) التنبيل والمحاضرة ٢١٠ ، صدره :

• رقدتِ وأمّ تزث للساير *

انصرفتُ لَيْلَةً من دار الرشيد وأنا أشكو عِلَّةً ثم غدوتُ إليه ، فقال لي :
يا أصمعي ، كيف بتّ ؟ فقلتُ : بليلة النابغة يا أمير المؤمنين ، فقال : إنا
لله ! هو قوله :

فبت كَأَنِّي ساورتني ضَيْبِيْلَةً من الرُّقش في أنيابها التسم ناعِمٌ^(١)

فقلت : والله يا أمير المؤمنين ما أخبرت خبره ، وإنما أردت قوله :

كَلِمِي لِمَمَّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبٍ وليلِ أُناسِيه بَطِيءِ الكَوَاكِبِ^(٢)

١٠٦٤ — (ليل الضرير) : لم يزل الشعراء يصفون الليل بالطول ،
ويزيدُ بعضهم على بعض في الإبداع والإبلاغ ،^(٣) حتى جاء سيدوك الواسطي ،
فسبق إلى وصف تفرد به ، إذ وجد ما ضيعوه من ذلك ، فأخذه وهو
قوله^(٤) :

عَهْدِي بنا وَرِداءِ الشَّمْلِ يَجْمَعنا وَاللَّيْلُ أطولُهُ كَأَلَمِجِ اللَّبَصْرِ^(٥)
واليوْمَ لَيْلِي مذ غابوا فدَيْتَهُمْ ليلِ الضَّرِيرِ فَصُبْحِي غيرُ مُنتظِرٍ

١٠٦٥ — (ليل السليم) : يُضْرَبُ به المثل في الطول والسهو فيه ، لأنَّ
السليم لا ينام لما به ، ولا يُتْرَكُ والنوم إن غَشِيَهُ النعاس ، لثلاً يسرى السم في
بدنه ، والعرب تعلق عليه الحلي وتُسهره ، كما قال النابغة :

يسهَد من نوم العِشاءِ سَلِيمِها لِحَلِي النِّساءِ في يَدَيْه قَماعِعٌ^(٥)

(٢) ديوانه ٢

(١) ديوانه ٥١

(٣ - ٣) كذا في ب ، وفي ط : « وفطن أحدم إلى معنى ضيعوه من ذلك ، فأخذه
وهو قوله » .

(٥) ديوانه ٥١ .

(٤) بيتية الدهر ٢ : ٣٤٣ .

وقال السريّ في وصف القلم :

لَكَ الْقَلَمُ الَّذِي يُضْحِي وَيُمِيسِي لَهُ الْإِقْلِيمُ مَحْيَى الْحَرِيمِ
هُوَ الصَّلَ الَّذِي لَوْ عَضَّ صَلًّا لِأَسَلَمَهُ إِلَى اللَّيْلِ السَّلِيمِ
وفي كتاب المبهج : شتان ما بين ليل السليم ، و ليل النائم في فراش
التعميم .

١٠٦٦ - (ليلة الخلافة) : هي ليلة لم يتفق مثنها قط ، ويقال لها
ليلة الخلفاء أيضاً ، وكانت ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع
الأول سنة مائة وسبعين ؛ مات فيها خليفة ، ووُلِدَ خليفة ، وأستخلف خليفة ؛
مات الهادي ، ووُلِدَ المأمون وأستخلف الرشيد .

١٠٦٧ - (ليلة حرّة) : من أمثال العرب عن أبي عمرو : قولهم للمرأة :
باتت بليّة حرّة ، إذا امتنعت على زوجها في ليلة زفافها فلم يقدر على أفتضاها ،
قال النابغة :

شُمْسٌ مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٍ يُخْلِفُنَ ظَنَّ الْفَاحِشِ الْمَعْيَارِ (١)
أى إذا أساء الظنّ الفاحشُ بهنّ أخلفن ظنّه لعفتنّ ، ومن أمثالهم : باتت
بليّة شيباء ، إذا أمكنت زوجها من نفسها ليلة عرسها ، تشبه بمن شابت
وجرت مجرى من لا تمتنع ، لأنّ الحادثة أشدّ امتناعاً من الطاعة في السنّ .

١٠٦٨ - (ليلة الندير) : هي الليلة التي خطب رسول الله
صلّى عليه وسلّم في غدّها بندير خمّ على أفتاب الإبل ، فقال في خطبته : « مَنْ

كنتُ مولاهُ فعلى مولاهُ ، اللهمَّ والِ مَنْ والاهُ ، وعادِ مَنْ عاداهُ ، وانصُرْ مَنْ نصره ، واخذُلْ مَنْ خذَله ، ، فالشَّيعةُ يعظَّمون هذه اللَّيلةَ ويُحْيُونها قيامًا .
وقد ذكر ابنُ طباطبَا غداةَ غديرِ خمِّ في قوله للوسمى :

يا مَنْ يُسرُّ لى العداوةَ أبداً واعمَّ ——— بجهدك أودرِ
اللهُ عندي عادةً مشكورةً فيمن يُعاديني فلا تتجبرِ
أنا واثقٌ بدعاءِ جدِّي المصطفى لأبى غداةَ غديرِ خمِّ فاحذرِ
واللهُ أسعدنا بإرثِ دعائه فيمن يُعادى أوجالى فأصيرِ

١٠٦٩ — (ليلةُ الحريرِ) : كانت بصيفين فأشدَّ فيها القتالُ ، وكشفتُ الحربُ عن ساقها وتناثرتِ الرموسُ ، وكثُرَ عددُ القتلى . وكان على رضى الله عنه كلاً قتل واحدًا كبير تكبيرةً ، فأحصيتُ تكبيراته تلك اللَّيلةَ فبلغت سبعمائةً ، وضربَ المثلُ بهذه اللَّيلةِ فى الشدَّةِ وأسفحالِ المطاردةِ .

١٠٧٠ — (ليلةُ الفرزدقِ) : يُضربُ بها المثلُ لِّليلةِ يبلغُ فيها الخليعُ النَّهايةَ من الخلاعةِ وتعاطى الفُحشُ والرَّكُضُ فى حنبله الماسِّمِ ، وقصَّتها أن الفرزدقِ نزل ليلةً بذيِّ راهبةٍ^(١) فأكلَ عندها طفيسلاً^(٢) بلحمِ خنزيرِ ، وشربَ من خمرها ، وزنى بها ، وسرقَ كساءها ، ثم قال : لله ذرُّ ابنِ المِراغةِ !
— يعنى جريراً — فى قوله :

و كنتَ إذا نزلتَ بدارِ قومِ رحلتَ بخزبةٍ وتركتَ عارا^(٣)
و بعضُ الرواةِ ينسُبُ القصةَ إلى أبى الطَّمحانِ القينى .

(١) ب : ديرانية .

(٢) فى القاموس : الطفيسل : نوع من المرن .

(٣) ديوانه ٢٨١ .

١٠٧١ — (ليلة الحزير) : قال الجاحظ : في مدينة البصرة موضع يقال له الحزير^(١) ، يقال إن الناس لم يروا قط هواء أعدك ، ولا نسيماً أرق ، ولا أطيب من ذلك الموضع ، وكان أمية بن عبد الله بن خالد يقول : ما أسيت على العراق إلا على ثلاثِ خلال : ليل الحزير ، وقصب السكر ، وحديث ابن أبي بكر ، قال أبو عبيدة : وأى شيء بقي وبه!^(٢) وأراد الحجاج أن يعالجه على هذا المكان تياذوق^(٣) الطيب ، فقال : سئل عن يئس البرية وخشوتها وقحولتها ، وعلا عن الآجام وعفنها . وكان يتعالج هناك .

١٠٧٢ — (ليلة منبج) : منبج بالشام كالحزير بالعراق في طيب الهواء وعذوبة الماء ورقة النسيم وصحة التربة ، وهي بلدة البحرى وأبي فراس الحمداني وقد ظهرت آثارها عليهما في اعتدال الطبع ، وعذوبة اللفظ ، واختلاط أشعارهما بأجزاء النفس ، وقبلهما كانت مسقط رأس عبد الملك بن صالح الهاشمي ووطنه ، وهو جبل قريش ، ولسان بنى العباس ، ومن به يضرب المثل في البلاغة .

ولما دخل الرشيد منبجاً قال لعبد الملك : وهذا البلد مبرك ؟ قال : يأمر المؤمنين هو لك ولي بك ، قال : كيف بناؤك به ؟ قال : دون منازل أهلي وفوق منازل غيرهم ، قال : كيف صفة مدينتك هذه ؟ قال : عذبة الماء ، طيبة الهواء ، [قليلة الأدوية] ، قال : كيف ليأها ؟ قال : سحر كله ، قال :

(١) ذكره باقوت . وفي الأصول : « الحرير » ، تحريف (٢) البيان والبيان ٢ : ١٩٦ ،
(٣) في الأصول : « تياذون » تحريف . وكان تياذوق طبيياً في صدر دولة الإسلام ،
واختص بخدمة الحجاج ، ذكره الفطحي في أخبار الحكماء ١٠٥ .

صدقت ، إنها لطيفة ؛ قال : بك طابت يا أمير المؤمنين ، وأين تذهب بها عن
الطيب ! وهي تربةٌ حمراء ، وسنبلة صفراء ، وشجرة خضراء ، فيافٍ
من قيصوم وشيح ! فقال الرشيد : هذا الكلام والله أحسن من الدرِّ
المنظوم .

وقد أخذ ابن المعتز قوله : «سَحَرُ كُلُّهُ» قال :

يَارُبُّ لَيْلِ كُلِّهِ سَحَرٌ مفتضح البدر عليلُ النَّسِيمِ
تَلْتَقِطُ الْأَنْفَاسُ بَرْدَ النَّدى فيه فتهديه لحرَّ المُمومِ

١٠٧٣ — (ليلة الصَّدر) : تقول العرب في أمثالها : أتقى من ليلة
الصَّدر ، وهي الليلة التي يصدرون فيها ولا يبقى على الماء أحد . قال أبو عبيدة :
من أمثالهم في اصطلام الدهر الناس بالجوع قولهم : تركتهم على مثل ليلة
الصَّدر ، قال : يعنون نفر الناس من حجهم^(١) ، مثل قولهم : تركته على
أتقى من الراحة .

١٠٧٤ — (ليلُ الشباب) : قال ابن الرومي :

وعزَّكَ عن ليلِ الشبابِ معاشرٌ فقالوا نهارُ الشَّيبِ أهدى وأرشدُ
وكان نهارُ المرءِ أهدى لرُشدِهِ ولكن ظلَّ الليلِ أندى وأبردُ
وقال ابن المعتز :

ونهارُ شَيْبِ الرَّأسِ يُوقِظُ مَنْ قد كان في ليلِ الشَّبابِ رَقَدُ

١٠٧٥ — (حاطب الليل) : يشبه به المكثار ، لأن حاطبَ الليل

(١) ط : « اجتماعهم » .

ربما أحتطب وأحتمل فيما يحتطبه حية وهو لا يشعر بها لمكان الظلمة ؛ فيكون فيها حنقه ، كذلك للكفار ربما عثر لسانه في إكثاره بما يجني على رأسه ، وإياه عنى بشرن للعتمر بقوله في مزدوجته التي أنشدتها الجاحظ وفسرها :

يا عجبا والدهر ذو عجائب من شاهدٍ وقلبه كالغائب^(١)
 كحاطبٍ يحطب في مجاده^(٢) في ظلمة الليل وفي سواده
 يحمل فوق ظهره الصلّ الذكّر والأسود السالّح مكرّوه النّظر
 وقال ابن المعتز من قصيدة :

فرشنا لكم منا جناحى مودّة وأتمّ زمانا تضيرون الدواهيأ^(٣)
 أظنكم من حاطب الليل جمعت^(٤) حباله عقاربا وأفاعيا

فصل في ذكر الأيام المضافة

وهي أكثر من أن تُحصى ، ورأيتُ الأخذَ ببعض أطراف القول فيها يستغفرق الصحائف الكثيرة ، فاقصرتُ من ذكرها على القدر الذى قدّرت فيه الكفاية . وبالله التوفيق .

قال أبو بكر الخوارزمي : فيما يقولون : ما يؤمى من فلان بواحد ، أى ما الشرّ على منه من جهة واحدة ؛ والغالبُ فى اليوم أنه لا يُذكر إلا فى الشرّ كقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَذَكَرْهُمْ يَا أَيُّهَا اللَّهُ ﴾^(٥) ، أى عقوبته ووقائمه فى أعدائه .

وقالوا فى الدعاء : لا أراى الله يومك ، أى يوم موتك . ويوم عبيد ، يوم قتله ، ويوم العنز ، يوم ذبحها .

(١) الحيوان ٤ : ٢٣٩ . (٢) البجاد : الكساء .

(٣) ديوانه ٢ : ٩٥ . (٤) ط : « فأتمّ لنا كحاطب الليل » .

(٥) سورة إبراهيم ١٤ .

وأنت إذا نظرت في قولهم : يوم البسوس - وهو يوم بكرٍ وتغلب -
ويوم تحلاق اللّم - وهو بينهما - ويوم الفجار - وهو بين كفانة وقنس -
ويوم التّباج وهو بين أسد وتميم وعامر ، ويوم خزّازى وهو لعَدنان على
قحطان - ويوم ذى قار - وهو بين بكر بن وائل والفُرس - ويوم حَلِمة -
وهو بين المنذر والحارث الفُستاني . . . حتى عدّ أكثر من مائة يوم ، ثم قال : فإذا
نظرت من الأيام إلى يوم بدر وأحد والخندق وحُنين ... حتى عدّ أيام المغازى
كلّها ، ثمّ قال : فإذا نظرت بعدها في يوم اليامة على حَنِيفة ، ويوم الحيرة
لخالد على بنى بُقيلة ، ويوم قنُسرين في الرّوم لأبي عُبيدة ، ويوم القادسيّة
والمدائن وجلّولاء ونِهاوند على الفُرس لسعد بن أبي وقاص والتّمان وغيرها ،
ويوم الدّار ، ويوم الجمل ، ويوم صِفّين والنّهروان ... حتى عدّ أكثر وقائع
الإسلام - علمت أنّ ذلك أكثر من قولهم : يوم الشورى ، ويوم بركوار .
قال غيره : وقد تقع الآيات على يوم السرور والخير ، قال الله تعالى : ﴿وَتِلْكَ
الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾^(١) ، وقال الشاعر :

فيومٍ علينا ويومٍ لنا ويومٍ نساء ويومٍ نُسرا

الباب السابع والخمسون في الأزمانِ والأوقاتِ

زمن الفِطْحَل . زمن الورد . عام الحزن . عام الجحاف . زُبْدَةُ الحِمْب .
بِكر الدهر . نسيم السَّحَر . إغفاءة الفجر . تبشير الصبح . فَلَاقِ الصبح . نفس
الرَّبيع . جَمَرَاتِ الظَّهيرة . قمر الشتاء . فاكهة الشتاء . برد السَّكوانين . ركوب
السَّكْوَسَج . سقوط الجرة . هلال شوال . حدّ الأحد . ثِقَل الأرباء .

الاستِشْهادُ

١٠٧٦ - (زَمَنَ الفِطْحَل) : من أمثال العرب : كان ذلك زَمَنَ
الفِطْحَل ، قال رؤبة :

إنَّكَ لو عُمِّرْتَ عُمَرَ الحِمْبِ أو عَمَرَ نوحِ زَمَنِ الفِطْحَلِ^(١)
والصَّخْرِمِ بئَلْ كَطِينِ الوَحْلِ كُنْتَ رَهينَ هَرَمٍ أو قَتَلِ
وسئل عن زمن الفِطْحَل ، فقال : أيامَ كانت الحجارة رَطْبَةً ، وإذ كلَّ
شئٍ يَنْطِقُ . قال : وزعم بعضُ أهلِ اللِّغَةِ أنَ زمنَ الفِطْحَلِ هو زمنُ الحِمْبِ
والسَّمةِ ، وأنهم أرادوا برُطوبةِ السَّلامِ أبتلالَ الصَّخْرِ ، ورطابَةَ المِيشِ ،
وإتصالِ العِيوثِ ، وصدق الأَنْواءُ .

وقال الخليل : زمان الفِطْحَلِ زمان لم يُخلَقِ الناسُ بهدً .
قال القاضي أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ المِزِينِ : أمَّا قولهم : أيامَ كانت الحجارة
رَطْبَةً وإذ كلَّ شئٍ يَنْطِقُ ، فهما من الأمور التي يتداولها جهلةُ الأممِ ، وهو
الظاهر بين أفعال العربِ والعامةِ ، هذا ابنُ أمية بن أبي الصَّلتِ - وهو من

(١) الكامل للمبرد ٢ : ١٩٩ .

حكاء العرب والتخصصين منها بالرواية - يقول :

وَإِذْ تُمْ لَا لِبُوسَ لَهُمْ عُرَاتٌ وَإِذْ صُمُّ السَّلَامِ لَهُمْ رَطَابٌ^(١)
بَابِيَةٌ قَامَ يَنْطِقُ كُلُّ شَيْءٍ وَخَانَ أَمَانَةُ الدَّبِكِ الْغَرَابُ

وعن مقاتل بن سليمان أنه كان يقول : إذ الصَّخُورُ كَانَتْ لَيْثَةً ، وَإِذْ قَدَّمَ
إِبْرَاهِيمَ أَثَرَتْ فِي صَخْرَةِ الْمَقَامِ ، لِلَّيْنِ الصَّخْرِ كُلِّهِ يَوْمئِذٍ . وليس مذهب هؤلاء
فيما رووه يذهب مذهب من جعلها أجزاء من الأرض ، تناسبت فضائت
وتحجرت ، فيزعم أن الصَّخْرَ إِنَّمَا يَبْسُ مِنْ نَدْوَةٍ وَيَصْلُبُ بِمَدْرُخُولَةٍ ، وَلَوْ أَرَادُوا
ذَلِكَ لَوَجَدُوا مَتَسَمًا فِي الْقَوْلِ ؛ لَكِنَّ الْأَوْهَامَ الَّتِي صَوَّرَتْ لَهُمْ أَنَّ الْبِهَائِمَ كَانَتْ
نَاطِقَةً عَاقِلَةً وَفِرْعَوْنُ السَّمْعَانَ مَلَسَاءَ لَيْثَةٍ [وَأَغْصَانُ السِّيَالِ نَاعِمَةٌ خَضْرَاءُ]^(٢) هِيَ الَّتِي
أَذْنَهُمْ لِذَلِكَ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ قَصَدُوا اسْتِعْطَافَ الْقُلُوبِ إِلَى الْحِكْمَةِ ،
وَأَرَادُوا تَأْلِفَهُمْ عَلَى الْفَهْمِ ، فَوَضَعُوا أَمْثَالَ وَشَوَاهَا^(٣) بِيَعْمُضِ الْهَزْلِ ، وَأَدْرَجُوا
الْجِدَّ فِي أُنْثَاءِ الْمَزْحِ ؛ لِيخْفَ عَلَى الْقُلُوبِ أَحْتِمَالُهَا ، وَيُسُوِّغَ إِلَيْهَا التَّفَاهُتَ ، وَظَنَّ
مَنْ لَمْ يَقَعْ مِنَ التَّمْيِيزِ مَوْقِعَ الْكَمَالِ بِالْبِهَائِمِ أَنَّهَا كَانَتْ تَنْطِقُ وَتُفْصِحُ وَتُبَيِّنُ
عَنْ نَفْسِهَا وَتُغْرِبُ ، فَاخْتَلَقُوا أَحَادِيثَ أَضَافُوهَا إِلَيْهَا ؛ وَكَانَ لِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ
شَأْنٌ خُصُوصًا مَا زَادَتْ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِهِ ، لِفَضْلِ مَا فِيهَا مِنَ الْإِتِّجَاعِ بِالْكَلَامِ ،
وَمَا أُوْتِيَتْ مِنَ الْاِقْتِدَارِ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي الْمَنْطِقِ ، فَاخْتَلَقَتْ لَهَا قَرِيبًا ،
وَفَصَّلَتْ أَسْجَاعًا ، كَالَّذِي حَكَّمَهُ عَنِ الضَّبِّ أَنَّهُ قَالَ فِي صَبْرِهِ عَلَى الْمَاءِ ؛ وَهُوَ
عِنْدَهُمْ أَصْبَرُ ذِي نَفْسٍ :

آلِيْتُ الْإِلَّاءَ أَرِدَا إِلَّا عَرَادًا عَرِدَا^(٤)
وَصَلِيَانًا صَرِدَا وَعَنْكَتًا مُتَبِدَا^(٥)

(١) الحيوان ٤ : ١٩٦ ، وفيه : « لالبوس لهم تقيهم » . (٢) من ب .

(٣) ب : « وشحوها » .

(٤) اللسان ٤ : ٢٨٠ . المراد : حشيش طيب الريح .

(٥) الصليان : شجر ينبت صعدا . والعنك : ضرب من الثبت أيضا .

وزعموا أن القطا قالت للحجل : حَجَلِ حَجَل ، كَمَرَسِ فِي الْجَبَلِ ، يَهْمِزُ
من خوف الأجل .

فقال لها الحجل : قَطَا قَطَا ، أَرَى قَفَاكَ أَمْعَطَا ، بِيَضُّكَ ثِنْتَانِ وَبِيَضِي مَائِنَا .
هكذا جاءت الرواية ؛ والأمثال تجري على ألفاظها ، وأشباه ذلك كثير ؛
والعرب تسمى ذلك الزمانَ زمانَ الفِطْحَلِ ، [قال :
• زمن الفِطْحَلِ إِذِ السَّلَامِ رَطَابِ] (١) •

١٠٧٧ - (زمن الورد) : زمن الورد يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحَسَنِ
وَالطَّيِّبِ ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْهَقِيُّ :

زمنُ الوردِ أطيبُ الأزمانِ وأوانُ الربيعِ خيرُ أوانِ
أشرفُ الزهرزادِ في أشرفِ الدهرِ فصلٌ فيه أشرفُ الفتيانِ
وقال ابن سُكْرَةَ الهاشمي :

وعادلةٌ هبتُ بلبلي تلومني
توبخني بالشيب والشيب مُرشدٌ
وأعمري ولكن لستُ أرشد للشد
بطلي عن العذال في زمن الوردِ
فقلت لها كُنِّي ملامكِ لِنَنِي (٢)

١٠٧٨ - (عام الحزن) هو العام الذي توفيت فيه خديجة رضي الله عنها
وأبو طالب ، وكانت وفاتها في عام واحد لسنة ست من الوحي ، فسَمَّى النَّبِيُّ
صلى الله عليه وسلم ذلك العامَ عامَ الحزن .

١٠٧٩ - (عام الجحاف) : كما يقال : عامُ الفيل ، للعام الذي وردت
فيه الحبشة مكة بالفيل ، و عام الرَّمَادَةِ للعام الذي اشتدَّ فيه القحطُ ، وذلك زمنَ

(١) من ب .

(٢) في ب « زمامك » مكان « ملامك »

خلافه عمر رضى الله عنه . ويقال : عام الجحاف ، وهو سبيل كان ببطن مكة سنة ثمانين للهجرة ، أجمعت بالناس ، وذهب بالإبل عليها الجمولة .

١٠٨٠ - (زُبْدَةُ الْحِقْبِ) : يُضْرَبُ مِثْلَ الشَّيْءِ النَّادِرِ الَّذِي لَا يَتَّفِقُ مِثْلُهُ إِلَّا فِي الْأَحْقَابِ ، كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي ذَلِكَ :

حَتَّى إِذَا تَحَضَّ اللَّهُ السَّنِينَ لَهَا مَحْضَ الْبَيْخِيلَةِ كَانَتْ زُبْدَةَ الْحِقْبِ (١)

١٠٨١ - (نَسِيمُ السَّحَرِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ لِطَيْبِهِ ، وَقَدْ اسْتَكْرَهَ الصَّاحِبُ مِنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ : سَلَامٌ كَأَهْبَ نَسْمُ السَّحَرِ ، عَلَى صَفَحَاتِ الزَّهْرِ ، وَلَدَّ طَعْمَ الْكَرْمِيِّ بَعْدَ بَرِّحِ السَّهْرِ . وَكَتَبَ : نَثْرٌ كَمَا تَفْتَحُ الزَّهْرُ عَنْ كَيْمِيهِ ، وَنَظْمٌ كَمَا تَنْفَسُ السَّحَرُ عَنْ نَسِيمِهِ ، وَتَبَسُّمُ الدُّرِّ عَنْ نَظِيمِهِ .

١٠٨٢ - (بِكْرُ الدَّهْرِ) : قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الضُّوَلِيُّ :

وَلَيْلَةٌ مِنْ اللَّيَالِي الدُّرِّ قَابَلَتْ فِيهَا بَدْرَهَا بِيَدْرِي
لَمْ تَكُ غَيْرَ شَفَقِي وَفَجْرِ حَتَّى تَوَلَّتْ وَهِيَ بِكْرُ الدَّهْرِ

١٠٨٣ - (إِغْفَاءَةُ الْفَجْرِ) : يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فَيُقَالُ : أَلَدَّ مِنْ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ . وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ قَوْلُ ابْنِ طِبَّاطَبَا :

أَقُولُ وَقَدْ أَوْقَظْتُ مِنْ سِمَةِ الْهَوَى بَعْدَ لِي بِمَا كَى لَدَعُهُ لَدَعَةُ الْهَجْرِ
دَعُونِي وَحِلْمِ اللَّهِ فِي لَيْلَةِ الْمُنَى وَلَا تُوقِظُونِي بِالْمَلَامِ وَبِالزَّجْرِ
فَقَالُوا لِي اسْتَيْقِظْ فَشَيْبِكَ لَا تُحْ قَلْتُ لَهُمْ طَيْبُ الْكَرْمِيِّ سَاعَةَ الْفَجْرِ

١٠٨٤ - (تَبَاشِيرُ الصَّبْحِ) : تَبَاشِيرُ الصَّبْحِ أَوَائِلُهُ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

بَكَرْتُ فَقَدْ صَاحَتِ الصَّافِرُ وَوَلَّاحَ مِنْ صُبْحِكَ التَّبَاشِيرُ

١٠٨٥ - (فَلَقَ الصَّبْحِ) : مِنْ أَمْثَالِهِمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَذِينَ مِنْ فَلَقِ

الصَّبْحِ ؛ وَأَيُّنَ مِنْ عَمُودِ الصَّبْحِ ؛ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

نَسَبٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الصُّجَى نُورًا وَمِنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ عَمُودًا^(١)
وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

* كَالصَّبْحِ يَضْرِبُ فِي الدَّجَى بِمَمُودِهِ *

وَيُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَيَاضِ الْفَلَقِ ، إِلَى سَوَادِ الْفَسَقِ . أَيْ مِنْ مَفْتَحِ

النَّهَارِ إِلَى مُخْتَمِّهِ .

١٠٨٦ - (نَفْسُ الرَّبِيعِ) : يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِطَبِيبِهِ ، فَيُقَالُ : أَطِيبَ مِنْ

نَفْسِ الرَّبِيعِ ، كَمَا يُقَالُ : أَطِيبَ مِنْ نَفْسِ الْحَبِيبِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ مِنْ قَالَ :

الْمَثَلُ وَالْتَفْنِيدُ غَيْرُ صَوَابٍ مَعَ أَرْبَعٍ أَصْبَحْنَ مِنْ أَصْحَابِي

نَفْسُ الرَّبِيعِ وَصَبُوءٌ عُدْرِيَّةٌ وَمُدَامَةٌ تُجَلِّي وَشَرْحُ شَبَابٍ

وَقَالَ :

تَنْفَسَ هَذَا الرَّبِيعَ الْمَرِيعُ وَأَصْبَحَ لِلرَّوْضِ كَالرَّائِضِ

وَمَا فَرَحَى بِشَبَابِ الزَّمَا نِ وَالشَّيْبُ يُعْرَضُ فِي عَارِضِي

١٠٨٧ - (بَجَرَاتُ الظُّهيرةِ) : تَقَعُ فِي الْأَسْتِمْلَازَاتِ الْحَسَنَةِ ، كَمَا كَتَبَ

بَعْضُ الظُّرَّافِ فِي وَصْفِ اتِّصَافِ نَهَارِ الصَّيْفِ فَقَالَ : انْتَقَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ظَلَهُ

وَقَامَ قَائِمُ الْهَجِيرَةِ ، وَرَمَتْ الشَّمْسُ بِبَجَرَاتِ الظُّهيرةِ

١٠٨٨ - (قمر الشتاء) : يضرب به المثل في الضياع فيقال : أضيع من قمر الشتاء ، لأنه لا يجلس فيه كما يجلس في قمر الصيف ، قال ابن حجاج :
 خاطرٌ يصفع الفرزدق في الشع ر ونحو ينك أم الكسائي
 غير أني أصبحت أضيع في القوم م من البدر في ليالي الشتاء

١٠٨٩ - (فاكهة الشتاء) : يقال للنار فاكهة الشتاء ، قال الشاعر :
 النار فاكهة الشتاء فمن يرد أكل الفواكه شاتياً فليصطل

١٠٩٠ - (يرد الكوانين) : يشبه به كل ما يوصف بالبرد ، قال الشاعر :

أبرد من برد الكوانين زيارة الواحل في الطين
 لا يصلح التسليم يوم الندى إلا لأصحاب البراذين
 وقد زاد ابن المعتز في هذا المعنى زيادة حسنة فقال :
 بكرناو قد طاب الشراب وأوقدت محميا في القتال ناراً نشاط

١٠٩١ - (ركوب الكوسج) : جرت العادة في أول يوم من شهر
 آذرماه الفارسي من كوسج أن يتناول في هذا اليوم بعض الأدوية المسخنة ،
 ويطلق ببعض الأطلية الحارة ، ويركب ويخرج في شهرة من الثياب المضحكة
 للناس ، وهذه السنة مستعملة ببغداد وقارس ، قال الرازي :

قد ركب الكوسج ياسيدي فأنزل على الرهم والراح
 وانعم بأذرماه عيشاً وخذ من لذة العيش بفتح

١٠٩٢ - (سقوط الجمرات) : كناية عن انتهاء البرد وابتداء الخبز ،
 وسقوط الجمرات الثلاث في ما بين شباط وآذرماه على ما تنطق به التقاليم .
 ووصف بعضهم إنساناً بارداً فقال :

كَانَ قِيَامَ فُلَانٍ مِنْ عِنْدِنَا سُقُوطَ بَجْرَةَ فِي الشَّتَاءِ .

١٠٩٣ - (هلال شَوَّال) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلشَّيْءِ السَّارِّ الَّذِي يُسْرُّ

بِهِ النَّاسُ وَيَخْتَلِفُونَ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ :

مَرَّ بِنَا تُشْرِقِ الطَّرِيقُ بِهِ فِي قَدِّ غَصْنٍ وَحُسْنِ تِمْنَالٍ
فَخَلَّتْهُ وَالْمَيْوَنُ تَأْخُذُهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ هِلَالِ شَوَّالٍ
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ حَيْثُ قَالَ :

قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَالٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ الْهِلَالَ^(١)
وَقَالَ الطَّائِي :

رَمَقُوا أَعَالَى جِذَعِهِ فَكَأَنَّمَا رَمَقُوا الْهِلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ^(٢)
وَقَالَ كُشَّاجِم :

بَجْرُ عِلْمٍ غَدَاةَ حُجَّةٍ يَخْصِمُ طَوْدُ حِلْمٍ هِلَالِ لَيْلَةِ عِيدِ^(٣)

١٠٩٤ - (حَدِّ الْأَحَدِ) : كَانَ قُدَّارُ بْنُ سَالِفٍ وَمَنْ تَابَعَهُ مِنْ مُمَوِّدٍ

عَقَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَصَبَّحَهُمُ الْمَذَابُ يَوْمَ الْأَحَدِ ، فَأَهْلَكَهُمْ . وَفِي
الْحَدِيثِ : « تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْأَحَدِ » . وَفِيهِ : « وَإِيَّاكُمْ وَالشَّخْوَصَ يَوْمَ الْأَحَدِ
فَإِنَّ لَهُ حَدًّا كَحَدِّ السَّيْفِ » .

وَلَمَّا وَتَى يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ سَالِمَ بْنَ زِيَادٍ خُرَّاسَانَ كَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
زِيَادٍ وَهُوَ عَلَى الْبَصْرَةِ بِأَنْ يُوَجِّهَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَازِمٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ فِي تَقْوِيَةِ سَالِمِ بْنِ زِيَادٍ ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : أَخْرِجُوا ابْنَ خَازِمٍ يَوْمَ الْأَحَدِ
إِذَا ضَرَبَ النَّاقُوسَ حَتَّى لَا يَرْجِعَ أَبَدًا ؛ وَجَعَلَ يَرُدُّ الرِّسْلَ وَالشَّرْطَ إِلَيْهِ

(١) ديوانه ٤٤٣ .

(٢) أبو تمام ، ديوانه ٢ : ٢٠٤ .

(٣) ديوانه ٤١ .

ليخرج وابن خازم يتربص ويعتل بالعوام إلى أن زاغت الشمس ، فركب
 بالعشي ، فقال للموكل به : أعلم صاحبك أنه قد ذهب حدّ الأحد .
 وقال أبو تمام في محمد بن يوسف وقد أوقع بقوم في يوم الأحد :
 من كان أنكأحدا في كنانسيهم أنت أم سيفك الماضي أم الأحد^(١)
 وقال إسماعيل الفاشي :

تجنّب حِدَّةَ الأَحَدِ ولا تَرَكَبْ إلى أَحَدِ
 فما بالذَّيْرُ من أَحَدِ يؤمِّلُ ثمَّ لا أَحَدِ

١٠٩٤ — (ثقل الأربعماء) : يقال : إن الأربعماء أثقل الأيام ، وفيه
 قبيل : [من]^(٢) مزدوجة :

الأربعا يومٌ وحِشٌّ النّحس فيه مُنكشٌ
 الأخذ فيه والعطا من ذى المودات خطا

ولابن الحجاج من قصيدة يرثي بها أبا الفتح بن العميد :
 أقول ليوم الأربعماء وقد غدا على بوجه أغبر اللون قاتم
 بعثت على الأيام نحسا مؤيدا بشؤمك يا يوم الندي واللكارم .
 وقرأت في أخبار مزبد أن رجلا جاءه فقال له : أحب أن تخرج معي
 وتصل جناحي في حاجة لي ، فقال : هذا يوم الأربعماء أسئقله ، ولست أبرح
 من منزلي ، فقال الرجل : وما تسكره من يوم الأربعماء ، وفيه ولد يونس بن
 متى ! فقال : لا جرم وقد بان بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته ،
 حتى وصل على ورق القرع ا قال : وفيه ولد يوسف ، قال : ما أحسن ما قبل
 به إخوته حتى طال حبسه وغرُبته ا قال : وفيه أوحى إلى إبراهيم عليه السلام

(١) ديوانه ١ : ١٧ .

(٢) من ب .

قال : فما كان أبرد الأتون الذى أوقدوه له حتى خلّصه الله تعالى منه ! قال :
 وفيه نصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ، قال : أجل ، أبى
 أنت وأمى ! ولكن بعد أن زاغت الأبصارُ وبلغت القلوبُ الحفاجِرَ ، وظنّوا
 بالله الظنوننا ، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً !

فهذا فى الأربعاء عامّةً ، وأما الأربعاء التى لا تدور ، فقد قال ابن عباس
 رضى الله عنهما فيما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « آخر أربعاء
 فى الشهر نحسّ مستمرّة » .

وتتمثل به من قال :

لعاؤك للّبكر يومُ سوءٍ ووجّحك أربعاء لا تدورُ

الباب الثامن والخمسون في الآثار العلوية سوى ما تقدم منها

شمس العصر . أماب الشمس . كلف البدر . عادة القمر . قر المقنع .
حُجبة الفرقدين . مناط الميوق . نجوم الشباب . سحابة الصيف . مر السحاب .
ظل الغام . برق حُلب . مطر الربيع . مطر مصر . ريق المزن . عيث الغيث .
نسيم الصبا . أنفاس الزياح .

الاستشهاد

١٠٩٦ — (شمس العصر) : نُضْرَبَ مِثْلًا لِلشَّيْخِ لِلسَّنِّ ذِي السَّنِّ الْعَالِيَةِ
الَّذِي خَرَفَ وَبَلَغَ سَاحِلَ الْحَيَاةِ ، فَيُقَالُ : مَا هُوَ إِلَّا شَمْسُ الْعَصْرِ عَلَى الْقَمَرِ .

١٠٩٧ — (أماب الشمس) : أماب الشمس عند العرب هو ما يتراءى
كأنه يحوط في الجوة عند شدة الحر ، قال الراجز :
وَذَابَ لِلشَّمْسِ أُمَابٌ فَزَنَ وَقَامَ مِيزَانُ النَّهَارِ فَاعْتَدَلَ
وَقَدْ يَشْبَهُهُ الشَّيْءُ الْبَاطِلُ الَّذِي لَا أَصْلَ لَهُ . وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : مُخَاطُ الشَّيْطَانِ
وَخَيْطُ الشَّيْطَانِ ، وَخَيْطُ الشَّمْسِ ، وَكَمَا يُقَالُ : أُمَابُ الشَّمْسِ يُقَالُ : بُصَاقُ
القَمَرِ لِلْحَجَرِ الْأَبْيَضِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ حَجَرُ الْمَاءِ .

١٠٩٨ — (كلف البدر) : يَشْبَهُهُ بِمَا يَعْرِضُ فِي الْمَحَاسِنِ مِنَ الْقُبْحِ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ طَرَفٌ مِنْ ذِكْرِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
إِنْ يَكُنْ أُمَّرٌ فِي عَارِضِهِ ذَلِكَ الشَّمْرُ فِي الْبَدْرِ كَلْفٌ

١٠٩٩ - (عادة القمر) : تُضْرَبُ مثلاً لمن لا يجيء إلا ليلاً ، قال
ابن الرومي :

لا تَعَجَّبْ من مُرانا فالشَّرَى عادة الأَقَارِ والنَّاسُ هُجُودُ
وقال آخر :

* هكذا البَدْرُ في الظلامِ يُوَأَى *

وقال أبو إسحاق الصَّابِي :

سَرَى إلىَّ وَجُنَحَ اللَّيْلِ مَعْتَكِرٌ كَذَلِكَ البَدْرُ في ظِلْمائِهِ سَارِ

١١٠٠ - (قمر المَنَع) : كان رجلاً من أهل مَزو أعور يقول بالحلول
والتناسخ ، ويدعى الإلهية ، ويضرب في السَّحَرِ والنَّيْرَنْجِيَّاتِ بسهمٍ وافر ،
فاتخذَ وَجْهًا من ذهب ، واشتدَّتْ شوكتُهُ بما وراءَ النَّهْرِ ، وتفاقم أمرُهُ وأجابهُ قومُهُ
[المبيضة]^(١) الذين بقيت منهم إلى الآنَ بقيةٌ في حدود كَشِّ وَاَسْفِ^(٢) . ومن
تخاريفه أنه احتالَ حتَّى أظهرَ في الجوّ قمرًا يقال إنه من عكسِ شُعاعِ عَيْنِ الزُّبَيْقِ
التي بتلك الأرض ، وهو حتَّى الآنَ منسوبٌ إليه . ولما كان سنة ثلاثٍ وستين
ومائة استعملَ المهديُّ المسيبَ على خراسان وأمره بمحاربة المَنَعِ ، فناصره
الحرب ، وتمصنَّ المَنَعِ ، فلما أحسنَ باستيلاء المَسِيْبِ على الحِصْنِ جميعَ نساءه
كلَّهنَّ . وقال : أنا صاعدٌ إلى السَّماءِ فنُ أَرادُ أن يصحبني فليشربَ من هذا
الشَّرابِ ؛ وسقاهنَّ شرابًا مسمومًا ، وشرب هو أيضًا منه فمات ومِتَنَ جميعًا .

١١٠١ - (صُحْبَةُ الفِرْقَدَيْنِ) : يُضْرَبُ بها اللَّثْلُ في طُولِ الصُّحْبَةِ
والتَّساوَى والنَّشَاكِلِ ، كما قال البَحْتَرِيُّ :

(١) من ب .

(٢) كذا في ب ، وفي ط : « البلاد » .

كالفرقدين إذا تأملَ ناظرٌ لم يعلُ موضع فرقدي عن فرقدي
وقال آخر :

شغلي بمعتدلِ القوا يم ظلومُ لخطِ المقلتين
أفنيته عَضًا وتقبـ سبيلًا وإني بينَ ذينِ
وكانتي وكانت من أهوى بأجتماعِ الفرقدينِ

١١٠٢ - (مناط العتيق) : يُضرب به المثل في البعد ، فيقال : أعزُّ
من بيض الأثوق ، وأبعد من مناط العتيق . ويقال أيضاً : أبعده من مناط الثريا ؛
قال الشاعر :

وأبعد من هذا الذي قد أردته مناط الثريا من يدِ المتناولِ

١١٠٣ - (نجوم الشيب) : قال ابن الرومي :

ربّ ليلٍ تراه كالدهر طولاً قد تنامى فليس فيه مزيدُ
ذي نجومٍ كأنهنّ نجومُ الشيبِ ليست تغور لابل تزيدُ

١١٠٤ - (سحابة الصيف) : يُضرب مثلاً لمن يقلّ لبثه ويخفُّ
مُكثه . ويشبه بها أيضاً غضب العاشق . وقال أحد الحكماء الذين وقفوا على
تابوت الإسكندر الرومي وتكلم كل واحد منهم بحكمة بالغة : انظر إلى
خُلم النائم كيف أنقضى ، وإلى سحاب الصيف كيف أنجلى ! وكان ابن شبرمة
إذا نزلت به نازلةً يتمثل بقول الشاعر :

* سحابة صيفٍ عن قليلٍ تقشع *

ومن فصل للصاحب : سحائب الصيف أثبت من قولك ، والخط في الماء
أقوى من عهدك .

وفي الكتاب المبهج : إقبال الدنيا كإلمامة طَيف ، أو زيارة ضيف ، أو
سحابة صَيْف .

١١٠٥ - (مر السحاب) : يتمثل به في السرعة ، قال بعض الحكماء :
الفرص تمر مر السحاب قال الشاعر :

الذهر أقصر مدّة من أن يحقّق بالعتاب^(١)
فغفمّ الساعات منه ، فترها مرّ السحاب

[وقد شبه به الأعشى مشى المرأة حيث قال :]

كأنّ مشيتها من بيت جاريتها مرّ السحابة لاريت^(٢) ولا عجل^(٣)

١١٠٦ - (ظلّ الغمام) : يُضرب مثلاً للملابدوم بل يُسرّع أنفضاؤه ،

قال كثير :

ولّى وتنهى بي بعزة بعد ما تخليت عما بيننا وتخلت^(٤)
لكا المرتجي ظلّ الغمامة كلّما تبوأ منها للتقيل اضمحلّت

وقال ابن المعتز :

إلا إنّما الدنيا كظلّ غمامة إذا مارجاها المستظلّ اضمحلّت
فلاتك مفراحا إذا هي أقبلت ولا تك مجزاعا إذا هي ولّت

١١٠٧ - (برق خلب) : يقال له : برق خلب ، وبرق خلب ،

قال الشاعر :

(١) هذان البيتان ساقطان من ط .

(٢) ديوانه ٥٥٥ .

(٣) أمالي الفال ٢ : ١٠٩ .

• وقولُ بلا فعلٍ كِبَارِقِ خُلْبِ *

وقال آخر :

لا يكن وعدك برقا خلَّبًا لمن خَيْرَ البرق ما الغيثُ معه
والبرق الخَلَّب هو الذي لا غيْثَ معه ؛ يُضْرَبُ مثلاً لمن يُخْلِيفُ كما يُخْلِيفُ
ذلك البرق ، وأخْلَبَ من الخَلَابَةِ ، قال الليث عن الخليل: البرق الخَلَّب الذي
يُومِضُ وَيُطْمِئِعُ فِي المَطَرِ ، ثُمَّ يَمِدُّ^(١) وَيُخْلِيفُ .
ولِلصَّاحِبِ مِنْ رِسَالَةٍ : وَعَدَهُ بَرَقَ خُلْبٍ ، وَرَوَّغَانَ ثَعْلَبِ .

١١٠٨ — (مطرُ الربيع) : الدّهاقين^(٢) يقولون : مطرُ الربيع ماءٌ كَلَّهُ
أى نَفَعَ كَلَّهُ ، وذلك أن الماءَ حَيَاةٌ كُلِّ شَيْءٍ ، فمَطَرُ الرِّبِيعِ هُوَ المَاءُ الَّذِي
تَحْيَا بِهِ الأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَلَا يَضِيعُ مِنْهُ شَيْءٌ ، كَمَا تَضِيعُ أَمْطَارُ سَائِرِ الأَفْصُولِ ،
وَقَدْ أَحْسَنَ مِنْ قَالَ لِشَارِبِ دَوَاءٍ :

وَجَالَ نَفْعَ الدَّوَاءِ فَيْكَ كَمَا يَجُولُ مَاءُ الرِّبِيعِ فِي المَطَرِ

١١٠٩ — (مطرِ مصر) : يُضْرَبُ مثلاً للشئِءِ النافعِ بِتَضَرُّرٍ مِنْهُ ،
لأنَّ مِنْ عِيُوبِ مِصْرَ أَنَّهَا لَا تَمُطِرُ ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ كَرِهَ أَهْلُهَا ذَلِكَ أَشَدَّ كَرَاهَةٍ ؛
قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾^(٣) ، يَعْنِي
المَطَرَ ، فَهَذِهِ رَحْمَةٌ مُوجِبَةٌ لِهَذَا الخَلْقِ ، وَهِيَ لَهَا كَارِهُونَ ، وَهِيَ لَمْ غَيْرُ مُوَافَقَةٍ ،
وَلَا تَزْكُو عَلَيْهَا زُرُوعُهُمْ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَقُولُونَ مِصْرٌ أَخْصَبَ الأَرْضِ كُلَّهَا فَقَلَّتْ لِمَنْ بَعْدَادُ أَخْصَبُ مِنْ مِصْرِ

(١) ط : « يعود » .

(٢) ط : « الدهاقون » ، والدمقان : رئيس القرية من المعجم .

(٣) سورة الأعراف ٥٧ .

وما مصرٌ إلا بِلْدَةٌ مثل غيرها
ولكنكم تطرونها بهواكم
والآفاين الخضب من معشرٍ بها
وما خير قوم تجذب الأرضُ عندهم
إذ بُشروا بالغيث ريمت قلوبهم
قال الجاحظ : وإذا هبت بها الرِّيحُ الرِّيسية - وهي رِيحُ الجنوب - ثلاثة
عشريوما تباعا ، اشترى أهلها الأكفان والخنوط ، وأيقنوا بالوباء القاتل .

١١١٠ - (ريق المزن) : يَدْخُلُ في باب الاستعارات ، قال بعضُ

أهل المصّر :

ريقُ الحبيبِ يريقُ المزنَ والعينَ
وقد سرقتُ من الأيامِ صفوتها
أذاقني ثمراتِ اللهو والطربِ
فكيف أهرُبُ منها وهي في طَلبي

١١١١ - (عَيْثُ الغَيْثِ) : يُضْرَبُ مثلاً لما يعمّ خيرُهُ ويخصّ شرُّه ،
وذلك أن الغيث على إغائته الخلق ، وإحيائه الأرض بعد موتها ، ربّما ضرّت
الخلق بهدم البيوت^(١) وتخريب العمران ، وتعويق المواعيد ، وإيذاء المسافرين .
وقد أنشد الشيخ أبو الفتح البُستيّ :

لا ترجُ شيئاً خالصاً نفعه
فالغيثُ لا يخلو من العَيْثِ

١١١٢ - (نسيمُ الصَّبَا) : الصبا مخصوصة من بين الرياح برقة النسيم
وطيب الهبوب ، لا تخفّاضها عن برّد الشمال ، وارتفاعها عن حرّ الجنوب ، وقد
أكثر الناس من ذكرها ، قال امرؤ القيس :

(١) ب : « بهدم البنيان » .

* نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِّيَا الْقَرْنَ نَفْلٍ *

وقال ابن طباطبأ :

أناي قَرِيضٌ كَنظْمِ الْجِنَانِ وَرَوْضِ الْجِنَانِ وَأَمِنِ الْفُؤَادِ
وعهدِ الصَّبَا ونسيمِ الصَّبَا وبردِ الْفُؤَادِ وطيبِ الرِّقَادِ
وقال ابنُ الرَّوْمِيِّ في وصفِ اللَّوْزِيْنَجِ :
مستكثف الحرِّ ولكنَّه أدقَّ جِرْمًا من نَسِيمِ الصَّبَا

١١١٣ - (أنفاس الرياح) : من إحدى الاستعارات الحسنة السائرة ،

قال إسحاق بن خلف في وصف السيف :

ألقى بجانبِ خَصْرِهِ أمضى من الأجلِ المتأخِرِ
وكأنما ذرَّ الهبَا عليه أنفاسَ الرِّياحِ

وقال السري في وصف قصيدة :

أتكَّ وقد أعدتِ خلالك لفظها خلالاً ففيه من خلالك رونقٌ^(٢)
معانٍ كأنفاسَ الرِّياحِ بسُحْرَةٍ تمرُّ بأنوارِ الرِّياضِ فتعقبُ

(١) ديوانه ١٥ ، صدره :

* إذا التفتتِ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحَهَا *

(٢) ديوانه ١٩٦ ، والبيت الأول ساقط من ط .

الباب التاسع والخمسون في الأدب وما يتعلق به

أدب النفس . حرفة الأدب . حلية الأدب . بيت القصيدة . طريق القافية .
غذاء الزوج . سير المثل . طغيان القلم . عنوان الخير . توراة الثمانين . آخر الصك .
جواب الجواب .

الاستشهاد

١١١٤ - (أدب النفس) : قالوا : أدب النفس خير من أدب
الدرس ، ونظمه من قال :

يا مُعْرِقًا في أدبِ الدَّرْسِ أَفْضَلُ مِنْهُ أدبُ النَّفْسِ
وأهدى أبو غسان التيمي إلى الأمير نصر بن أحمد في يوم تيزوز كتاباً
من تأليفه ؛ فقال له : ما هذا يا أبا غسان ؟ فقال : كتاب أدب النفس ، قال :
وكيف لا تعمل بما فيه ! وكان أبو غسان التيمي من سبب الأدب في المجالس ،
ويعتدتمن يسىء الأدب .

١١١٥ - (حرفة الأدب) : قال الخليل : حرفة الأدب آفة الأدباء .
وفي الكتاب المبهج : حرفة الأدب حرفة^(١) . وفي غيره : حرفة الأدب حرفة .
ويروي لنفر من الأدباء والشعراء ، منهم الخليل والحموي قولهم :
ما زددت في أدبي حرفة أسر به إلا تزيذت حرقاً دونه شوم
إن اللدّم في حدق بصنعتيه أنى توجه منها فهو محروم

(١) الحرفة ، بالضم : قسم المظ .

وقال ابنُ بَسامٍ في مَرتبةِ ابنِ المعتزِّ :

ما فيه لَوٌّ ولا لَيتٌ فَتَنَقُّصَه وإِنما أدركته حرقَةُ الأَدبِ (١)

١١١٦ - (حلية الأدب) : قيل : لكلِّ شيءٍ حِليةٌ ، وحليةُ الأدبِ

الصِّدْقُ ، قال الصَّاحب :

الزَّمِ الصِّدْقَ إِنَّه حِلْيَةُ العِلْمِ والأَدبِ
كَذِبُ المرءِ شَيْنُهُ لَمَنَ اللهُ مِنْ كَذَبِ

١١١٧ - (بيت القصيدة) : يُضْرَبُ مثلاً في تفضيلِ بعضِ الشَّيءِ

على كَلَمَةٍ ، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ مثله ، يقال : فلان فَارِسُ الكَتِيبَةِ ، وأوَّلُ الجَرِيدَةِ ،
وبيتُ القصيدة ؛ قال المتنبي :

ذُكِرَ الأَنامُ لَنَا فَكانَ قَصِيدَةً أَنْتَ البَدِيعُ الفَرْدُ في أَيْياتِها (٢)
وهذا البيتُ بيتُ القصيدة التي عَرَضَها .

١١١٨ - (طريق القافية) : لما قال أبو إسحاقَ إبراهيمَ المَوْصِلِيَّ في

وصفِ الخمر :

وصافيةٌ تُعشى العيونَ رقيقةٌ سَليلةٌ عامٍ في الدَّنانِ وعامٍ
أَدْرنا بها الكأسَ الرُّويَّةَ بيننا من الرِّاحِ حتَّى أنزاحَ كلُّ ظلامِ
فما بانَ قَرْنُ الشَّمسِ حتَّى كأنَّنا من العَيِّ نَحكي أَحمدَ بنَ هشامِ

قال له أحمدُ بنُ هشامٍ : لِمَ هَجوتني مع الصِّداقةِ [التي] (٣) بيننا ! قال :

لأنَّكَ قعدتَ على طريقِ القافية .

(١) ابنُ خَلكان ١ : ٢٥٨ ، في ترجمة ابنِ المعتزِّ ، وقبله :

لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ مَنِيَّتِ بِمَضِيعَةٍ ناهيكَ في العِلْمِ والأَدابِ والحَسَبِ

(٢) من ب .

(٣) ديوانه ١ : ٢٣٥ .

١١١٩ - (غذاء الأرواح) : يقال : إن الأدب غذاء الروح ، كما أن الطعام غذاء الجسم . وفي الكتاب المبهج : الكلام الفائق بالحظّ الرائق ، نزهة العين وفاكهة القلب وربحانة الأرواح^(١) . انتهى .

١١٢٠ - (سَيْر المَثَل) : يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فيقال : أسيرَ مِنْ مَثَلٍ ، وقال أبو عثمان الخالدي :

إِنِّي لَأَمَلٌ لِلأَمَاقِ مِنْ قَمَرٍ بَدْرٍ وَأَسِيرٌ فِي الأَفَاقِ مِنْ مَثَلٍ

١١٢١ - (طُفَيان القَلَمِ) : طُفَيانُ كُلِّ شَيْءٍ مَجَاوِزَتُهُ حَدُّهُ ، وَطُفَيانُ القَلَمِ إِنَّمَا يَجْرِي بِمَا لا يَقْصِدُهُ الكاتِبُ ، فَكَأَنَّهُ يَطْفَى فِي ذَلِكَ .

١١٢٢ - (عُنْوانُ الخَبَرِ) : قال ابن الرومي في أبي الصقر :

لَهُ مَحْيَا جَمِيلٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى جَمِيلٍ وَالبُطْيانُ ظُهْرانُ
وَقَلٌّ مِنْ ضُمَّنَتْ خَيْرًا طَوِيَّتُهُ إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ لِلبِشْرِ عُنْوانُ

وقيل لإنسان وسيمٍ جسيمٍ : ما هذه الجسامة ؟ قال : عنوانُ نعمة الله .

١١٢٣ - (توراة الثمانين) : هي التي ترجمها ثمانون حَبْرًا لبعض ملوك

الروم ، وذلك أنه أوردتم وفزق بينهم ، وأمرهم بترجمة التوراة ليأمن تواطؤهم على تغيير شيء منها ؛ ففعلوا ، وهي الآن أصحُّ تراجم التوراة .

١١٢٤ - (آخر الصلِّ) : يشبّه به ما وصفه ابن الرومي وسبق إليه

في قوله :

(١) المبهج ٢٩ .

لك وجهٌ كأخِر الصِّكِّ فيه لَمَحَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالِ
 كُحُوطِ الشُّهُودِ مُشْتَبِهَاتٍ مُعَامَلَاتٍ أَنْ لَسْتَ بِأَبْنِ حَلَالِ

١١٢٥ - (جواب الجواب) : كان الصَّاحِبُ يَقُولُ : جَوَابُ الْجَوَابِ ،
 مِنْ الْخُطَطِ الصَّعَابِ .

www.alkottob.com

الباب الستون

في فنون مختلفة الترتيب على توالي حُرُوف الهجاء

الألف : إرجاف العوام ، أيام الشباب . أخبار الآحاد . أنفاس الحبيب .
أنفاس الرياض . أسارى الثرى . أثنافى الشر .

الباء : بكاء السرور . باب السماء . باب الآخرة . بكر بكرين . بيدق
الشطرنج . بغلة الشطرنج .

الباء : تجلة القسم . ترهات البساس . تقسيمات إقليدس

الباء : ثقل الفيل . ثقل الدين . ثقل الرصاص .

الجميم : جهد البلاء . جهد المقل . جلسة الآمن . جلسة الخطيب .
جهل الصبا .

الحاء : حُكم الصبي . حلم النائم . حب الظرف . حاسى الذهب .
حمى الروح .

الحاء : خدعة الصبي . خطيب القدر . خبط الفيل .

الدال : دار القرار . داء الكرام . دينار يحيى . دعوة المظلوم .

الذال : ذل الفقر . ذل الهوى . ذل العز . ذل السؤال .

الراء : رشاء الحاجة . راكب الفيل . راكب التنين . ريق الدنيا .
رؤية الزنا .

الزاي : زكاة الجاه . زَغَب الحسن .

السين : سِقَاية الحاجّ . سرّ الزجاجة . سُوس المال . سِرّ الفلك . سَوَط
عَذَاب . سَلَم الشوق . سَفَاح الأحران . سَقَطَ الجُنْد .

الشين : شَرِيكا عِنان .

الصاد : صُحبة السّفينة . صَدَع الزّجاج . صِبغة الشّباب . صَوّلة الكريم .
صابون الهموم .

الضاد : ضَمير الغيب . ضربة الخائف . ضربة لازِب .

الطاء والظاء : طَعْم الحياة . ظلّ الموت .

العين والنين : عَرَق القِرْبَة . عَرَق الموت . عِزّ التّقى . غَفلة الرّقيب .
غَضَب العاشق . غُبار العسكر . غبار الولاية . غَصَص الموت .

الفاء والقاف : فتنّة الدّجال . فُقاعُ القَلِي . فِطنة الأعراب . فَتَح الفُتُوح .
قَبورُ الأحياء . قِبلة الحنّى . قَرْن الكَرّ كَدَن . قِمع الفؤاد . قُطب
السرور .

الكاف واللام : كتاب النّثار . كيمياء القرح . كَفّ الجواد . كَرَب
الدّواء . لَمَعُ السّراب . لُعاب المنية . لزوم الدّبق . لذة الخِلْسة .

الميم والنون : مَجالس الكرام . ميزان القوم . مِصباح السرور . مفتاح
النجاح . مفتاح باب الرّزق . مفتاح الأمصار . مفتاح الفتن . مطية الجهل .
مودّة الشّوق . مَولى الموالى . معترك المنايا . مدرّجة الشّرف . نَقَد البَلَد .
نُورُ الهموم .

الواو والياء : وقار الشّيب . وقاحة العُتْمان . يَنْبوع الأحران .

الاستشهادُ

١١٢٦ - (إرجاف العوام) : كان محمد بن عبد الملك الزيات يقول :
إرجافِ العوامِ مقدِّمة الكون ، فدَظمه جَحْظَة فقال :

أرى الإرجافَ متصلاً بنذلٍ ولبس حُلَّتِي كِبَرٍ وَرَتِيهِ
وإرجافِ العوامِ مقدِّماتٍ لأمرٍ كَأَنَّ لاشكَّ فِيهِ
وخَفَّ العوامُ [وحقها]^(١) التشديد ، وإنما جاء بها عامية بغدادية .

١١٢٧ - (أيام الشباب) : يشبه بها ما يُوصف بالحسن والطيب ،
قال ابنُ أبي البقل :

مدادٌ مثل خافيةِ العُرابِ وقرطاسٌ كقرقراقِ السرابِ
وأفلامٌ كمرهفةِ الحِرابِ وخطٌ مثل موشىِ الثيابِ^(٢)
* وألفاظٌ كأيامِ الشبابِ *

١١٢٨ - (أنفاس الحبيب) : يشبه بها كلُّ شيء طيب ، قال
أبو بكر الخوارزمي :

وطيبٌ لا يحلُّ لسكِّ طيبِ يحميننا بأنفاسِ الحبيبِ
متى يشمُّه أنفٌ جنُّ قلبُ كأنَّ الأنفَ جاسوسُ القلوبِ

١١٢٩ - (أنفاس الرياض) : من أحسن ما قيل فيها قولُ
ابنِ الرومي :

كذلك أنفاسُ الرياضِ بسُخْرَةٍ تَطيبُ وأنفاسُ الأنامِ تفسِرُ

(٢) ط : « كالوشى فى الثياب » .

(١) من ب .

١١٣٠ - (أخبار الآحاد) : هي التي لم يروها إلا الآحاد ، ولا يحكم
بها أكثر الفقهاء . ومن فصل للصاحب : مولاى يعرف أخبار الآحاد ،
وكم أهلكت من العباد . وله من نثفة :

لا تَعِ ما جاءك الوُشاةُ به فإن هذى أخبارُ آحادِ
وعُدْ إلى الرِّسمِ فى مواصِلتى وأعطِ على عبدك ابنِ عبادِ

١١٣١ - (أسارى الثرى) : كان محمد بن عبد الملك بن صالح إذا
ذَكَرَ عنده قوم مَوْتَى بسوء قال : كُفُّوا عن أسارى الثرى .
وفى معناه يقولُ ابن المعتز فى الفصول القصار : لا تذكُر الميتَ بشرِّ
فتسكون الأرضُ أكتَمَ عليه منك .

١١٣٢ - (أنافى الشرِّ) : قال الأصمى : كان جرير والفرزدق
والأخطل يسمُّون أنافى الشرِّ ؛ تهاجَّوا أربعين سنةً .

١١٣٣ - (بكاء السرور) : السرور إذا أفرط أبكى ، والغم إذا
أفرط أضحك .

قال أبو الطيب : « ومن السرور بكاء »^(١) . وقال آخر :

* ومن فرح النفس ما يقتل *

وقال آخر : ومن الشدائد ما يضحك . وقال بعض المصريين :

وكنتُ أبكى قريـرَ العينِ من فرحٍ والآنَ من عجبٍ فى ضحكِ مَكْرُوبِ
وكنتُ أولعُ بالتصفيقِ من طَرَبِ فالآنَ أوهى يدي تصفيقُ مَحْرُوبِ

(١) من قوله فى ديوانه ١ : ٢٩ :

وَأَجِدْتُ حَتَّى كَدْتُ تَبْخُلُ حَائِلًا المَفْتَهَى وَمِنَ السَّرُورِ بَكَاءُ

١١٣٤ - (بابُ السماء) : قلت في الكتاب المبهج : لا يُقَرَعُ بابُ السماء بمثل الدعاء .

١١٣٥ - (باب الآخرة) : قال ابن المعتز في الفصول القصار : والموتُ باب الآخرة .

١١٣٦ - (بِكَرٍ بِكَرَيْنٍ) : البِكرُ أوَّلُ وَلَدِ الرَّجُلِ ، والعرب تنشأ به إذا كان ذَكَرًا ؛ فإذا كان كلٌّ مِنْ أبويه كذا قيل له : بِكَرٍ بِكَرَيْنٍ ، وهو التَّهْيَاةُ فِي الشُّؤْمِ . وكان قيسُ بنُ زهيرٍ بِكَرٍ بِكَرَيْنٍ ، وكان أزرَقُ ، ويقال : بِكَرٍ بِكَرَيْنٍ شيطان ، قال الشاعر في غلامٍ كان بِكَرٍ بِكَرَيْنٍ :
يا بِكَرٍ بِكَرَيْنٍ ويا خِابَ الكِبْدِ أصبحتَ مِنِّي كذراعٍ مِن عَضُدِ^(١)

١١٣٧ - (بَيِّدَقِ الشُّطْرَنْجِ) : يُشَبَّهُ بِهِ القَصِيرُ الذِّي السَّاقَطُ ، وأظنَّ الناظِمَ أوَّلَ من شَبَّهَهُ بِهِ حيث قال :

ألا يا بَيِّدَقَ الشُّطْرَنْجِ جِجَ فِي القِيَمَةِ والقَامَةِ
لقد صَغِرَ مِنكَ الكُلُّ غَيْرَ الدَّيْرِ والِهَامَةِ

١١٣٨ - (بَغْلَةُ الشُّطْرَنْجِ) : يُشَبَّهُ بِهَا من يُسْتَفَنَى عَنْهُ وَلَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَيَكُونُ دَخِيلًا فِي القَوْمِ ، إِذْ لَيْسَ لِلْبَغْلِ مَكَانٌ فِي دَوَابِّ الشُّطْرَنْجِ ؛ وَهوَ يُقالُ فِي المَثَلِ : من أنتِ فِي الرَّفْعَةِ ! قال بعضُ العَصْرِيِّينَ :

يا كاتِبًا أَقبلَ من زَرَنْجِ^(٢) مَبْرَقَ الوَجْهِ بِلونِ الزَّنجِ
* اذْهَبْ فأنْتَ بَغْلَةُ الشُّطْرَنْجِ *

١١٣٩ - (تَحِلَّةُ القَسَمِ) : أَحْسَنُ ما سَمِعْتُ فِيها قولُ عُبَيْدِ اللَّهِ ابنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ طاهِرٍ :

(١) اللسان (بكر) ، من غير نسبة . (٢) زرنج : قصبة سجستان .

حلفَ الأميرُ بقطعِهِ يَدَهُ إِذْ مَسَّ مِنْ يَهُوَاهُ بِالْأَلَمِ -
حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْقَضَاءُ بِهِ جَعَلَ الْفِصَادَ تَحِلَّةَ الْقَسَمِ

١١٤٠ - (تَرْهَاتِ الْبَسَابِسِ) : ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ التَّرَهَاتِ الطَّرِيقِ الصَّغَارِ الْمَشْعَبَةِ^(١) مِنَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ ، وَالْبَسَابِسِ جَمْعُ بَسَبَسَ ، وَهُوَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا ، يُقَالُ لَهَا : بَسَبَسَ وَسَبَسَبَ ، هَذَا أَوَّلُ الْكَلِمَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِمَنْ جَاءَ بِكَلَامٍ مُحَالٍ : أَخَذَ فِي تَرْهَاتِ الْبَسَابِسِ ، وَجَاءَ بِالتَّرَهَاتِ ؛ وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَنَّهُ أَخَذَ فِي غَيْرِ الْقَصْدِ وَسَلَكَ الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ بِهِ ؛ كَقَوْلِهِمْ : وَرَكِبَ بِسَبَسَاتِ الطَّرِيقِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَطَاوَلَ لِبَلِيٍّ وَأَعْتَرَتْنِي وَوَاوَسِي لَاتٍ أَتَى بِالتَّرَهَاتِ الْبَسَابِسِ

١١٤١ - (تَقْسِيَمَاتِ إِقْلِيدِسِ) : حَكَى أَبُو الْقَاسِمِ الْأَمْدِيُّ قَالَ : سَمِعَ بَعْضَ الشَّيْخِ مِنْ تَقْدَةِ الشَّعْرِ قَوْلَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :
وَصَالِكُمْ هَجْرٌ وَحُبُّكُمْ قَلِيٌّ وَعَطْفُكُمْ صَدٌّ وَمِلْحُكُمْ حَرْبٌ^(٢)
وَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِيكُمْ فَظَاظَةٌ وَكُلُّ ذَلُولٍ مِنْ مَرَاكِبِكُمْ صَعْبٌ^(٣)
فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ تَقْسِيَمَاتِ إِقْلِيدِسِ .

١١٤٢ - (ثِقَلُ الْفَيْلِ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ . وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ :
وَمَا الْفَيْلُ تَحْمِلُهُ مَيْتَانَا بِأَثْقَلٍ مِنْ بَعْضِ جُلَاسِنَانَا
وَأَنْشَدَ الْمَيْدَانِيُّ :

وَمَا الْفَيْلُ تَحْمِلُهُ مَوْقَرًا رِصَاصًا بِأَثْقَلٍ مِنْ مَعْبَدٍ

(١) ط : « المشعبة » تحريف . (٢) ديوانه ١٩ .

(٣) الديوان : « في جوانيسكم » .

وقال بعضُ الظرفاءِ :

أنتَ واللهِ ثَقِيلٌ وثَقِيلٌ وثَقِيلٌ
أنتَ في المَنظَرِ إنسا نٌ وفي المَخْبِرِ فِئِلٌ

١١٤٣ - (ثقل الدين) : يُضْرَبُ به المَثَلُ ؛ كما قال ابن الرومي :

وثَقِيلُ كأنه ثَقُلُ دَينٍ يَتَعَدَّاهُ طالِماً كلَّ عَينِ
حَمَلُ اللهُ ثِقْلَها ثِقْلَها نَسَمٌ براهِ عِلاوةِ الثَّقَلينِ

ويُرَوَى أَنَّ لَعْمَانَ قالَ لِأبنه : يا بُنَيَّ ، حَمَلْتُ الصَخْرَ والحديدَ فلم أَحْمِلْ
أثَقَلْ من الدَّينِ ، وأكَلت الطَّيباتِ ، وعانَقتُ الحِسانَ ؛ فلم أَصِبْ أَلَدَّ من
المَافيةِ ، وذُقْتُ المَراراتِ ؛ فلم أَذُقْ أمرٌ من الحَاجةِ إلى الناسِ .

١١٤٤ - (ثقل الرصاص) : أنشد الجاحظُ لأبنِ دوستِ :

لِي جِيرانٌ يُقالُ كَما هُمُ فآخَفُ القومِ في ثِقَلِ الرِّصاصِ
قَلْتُ لَمَّا قِيلَ لِي قَدِ غَضِبُوا غَضِبَ الخِيلِ على الأَجَمِ الدَّلاصِ

١١٤٥ - (جهد البلاد) : اختلفت الآراء والأقوال فيه ، فيُرَوَى أَنَّ

الأحنفُ كان يقول فيه : جَهدُ البلاءِ خادِمٌ بَدْمُدْمٌ ، وبيتٌ يَكِفُ ، وحَطَبٌ
مُفَرِّقٌ ، وخِوانٌ يُبْتَظَرُ به غائبٌ .

وأبى عبدُ اللهِ بنُ معاويةِ بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ برَجَلٍ قد أُسْتَحَقَّ القَتْلُ
فأَقِيمَ لِيضْرَبَ عَنقَه ، ودعا بالسِّيفِ ، فقال رجلٌ من جِلسائِهِ : هذا واللهِ جَهدُ
البلاءِ ؛ فقال عبدُ اللهِ : لا تَقُلْ هذا ، فواللهِ ما هذا وشَرَطُ حِجَّامٍ بِمِشْرَطِهِ إلا
سَواءٌ ؛ ولِكن جَهدُ البلاءِ فَقرٌ مُدَقِّعٌ بعد خَيرٍ مُوسِعٍ .

ويُرَوَى أَنَّ المأمونَ قال يوماً لِجِلسائِهِ : ما جَهدُ البلاءِ ؟ فقال عمرو بن

مَسْعَدَة : طول اللَّيْلَة السَاهِرَة ، من خوف ذِي البَطْشَة القَادِرَة ؛ ^(١) فقال : إن هذا الجهد لم يَبْلُغْ أن يكون كلَّ الجهد ؛ فقال صالح العِبَاسِي : جَهْدُ البَلَاءِ زوال النِّعْمَة ، وَاِتِّهَاقُ الحُرْمَة ، والأمرُ النُّعْمَة ، فقال المَأْمُون : إن الأمرُ النُّعْمَة لِنَاهِيكَ بِهِ ، فقال الحِجَّاجُ بنُ خَيْثَمَةَ : بل جَهْدُ البَلَاءِ على من غضبَ عَلَيْهِ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ فلا يَقْبَلُ لَهُ عُدْرًا ، ولا يَمُدُّهُ صَفْحًا ، فالأَرْضُ لا تُقَلِّدُهُ ، وَالسَّمَاءُ لا تُظِلُّهُ ؛ فقال ثَمَامَة : جَهْدُ البَلَاءِ [جَرَمِي] ^(٢) حُكْمُ جَاهِلٍ على عَالِمٍ ، فقال المَأْمُون : يَنْبَغِي أن يكونَ لِحَدِيثِكَ قِصَّةٌ ، قال : نعم ، يا أميرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ حَبَسَنِي الرَّشِيدُ وَوَكَّلَ بِي مَسْرُورًا ، فَمَنْعَنِي الثُّعَاسُ ، وَقُرَّبَ النَّاسُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا وَهُوَ يَقْرَأُ : ﴿ وَالرُّسُلَاتُ عُرْفًا ﴾ وَيَقُولُ : ﴿ وَيَلِّ الْمَكْدَانِيِّينَ ﴾ ؛ فَقُلْتُ : إن الْمَكْدَانِيِّينَ هُمُ الرُّسُلُ وَالْمَكْدَانِيُّونَ قَوْمُهُمْ ، فقال : قد قيلَ لِي إنَّكَ قَدَرْتَنِي وَلَكِنِّي لَمْ أَصَدِّقْ إلى الآن ! فَأَيُّ جَهْدٍ يَكُونُ أَجْهَدَ مِنْ هَذَا ! فقال المَأْمُونُ : صَدَقْتَ يا بنِ مَعْنٍ .

وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْعَمْرِ بنِ سَلِيْمَانَ أَنَّهُ قَالَ : لَمْ يَمَالِجْ جَهْدُ البَلَاءِ مِنْ لَمْ يَمَالِجِ الْأَيْتَامَ .

وقال الجاحظ : ليس جَهْدُ البَلَاءِ مَدُّ الْأَعْنَاقِ ، وَاِتِّظَارُ وَقُوعِ السِّيَوفِ ؛ لِأَنَّ الوَقْتَ قَصِيرٌ ، وَالْحَسَنَ مَمْغُورٌ ، وَلَكِنْ جَهْدُ البَلَاءِ أَنْ تَظْهَرَ الْخَلَّةُ ؛ وَتَطْوُلَ المَدَّةُ ، وَتَمَجَّزَ الحِيلَةُ ، فَلَا تَجِدُ ^(٣) صَدِيقًا مُؤَنَسًا إِلَّا ابْنَ ^(٤) عَمٍّ شَامِتًا ، وَجَارًا حَاسِدًا ، وَوَالِيًّا قَدْ تَحَوَّلَ عَدُوًّا ، وَزَوْجَةً مُخْتَلِفَةً ، وَجَارِيَةً مُضَيِّعَةً ، وَعَبْدًا لَا يَحْتَرِمُكَ ، وَوَلَدًا يَنْهَرُكَ .

وقال في مكان آخر : قد عَلِمْنَا أَنَّ الخَنْقَ يُجَدُّ التَّرْفِيهِ وَإِرْخَاءَ الوَتَرِ

(٢) من ب .

(٤) ب : « لا وابن عم »

(١) ب : « القادرة » .

(٣) ب : « ولا تعدم » .

وَأَنَّ صَاحِبَ الْخَضِرِ وَصَاحِبَ الْأَسْرِ^(١) يَجِدَانِ عِنْدَ التَّطَاقُ وَانْفِتَاحِ الْمَخْرَجِ مَا يَجِدُهُ آكُلُ الرُّطْبِ ، وَكَذَلِكَ الْمَصْبُورُ عَلَى ضَرْبِ الْعُنُقِ ؛ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى جَهْدَ الْبِلَاءِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا سَلِمَ وَقَدْ عَايَنَ بَرِيقَ السَّيْفِ يَجِدُ لَتْلِكَ السَّلَامَةَ مِنَ اللَّذَّةِ مَا لَا يَجِدُ لَشَيْءٍ مِنَ الْعَوَاكِمِ وَالْحَلَوَى .

١١٤٦ - (جَهْدُ الْمَقِيلِ) : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِيهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
 قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أَصْحَابَكَ اللَّاهُ بِشَيْءٍ فَكُنْ لَهُ ذَا قَبُولِ
 لَا تَقْسِهْ إِلَى نَدَى كَفِّكَ الْعَمِّ رٍ وَإِفْضَالِكَ الْجَسِيمِ الْجَزِيلِ
 وَاعْتَفِرْ قَلَّةَ الْهَدْيَةِ مِنِّي إِنْ جَهْدَ الْمَقِيلِ غَيْرُ قَلِيلِ
 وَكُتِبَ بَعْضُهُمْ فِي ذِكْرِ قَصِيدَةٍ : هِيَ جَهْدُ الْمَقِيلِ ، لَا دَعْوَى الْمُسْتَقِيلِ .

١١٤٧ - (جِلْسَةُ الْأَمِينِ) : قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ : أَلَا تَسْكُنُ ؟ فَقَالَ :
 تِلْكَ جِلْسَةُ الْأَمِينِ وَلَسْتُ بِهِ .

١١٤٨ - (جِلْسَةُ الْخَطِيبِ) : تَمَثَّلَ بِهَا فِي الْخِيفَةِ بَعْضُ الظَّرْفَاءِ فَقَالَ :
 جِلْسَةُ فَلَانٍ عِنْدِي أَحْفَ مِنْ جِلْسَةِ الْخَطِيبِ فِيمَا بَيْنَ الْخَطِيبَتَيْنِ .
 وَفِي الْكِتَابِ الْمُبْهَجِ : جِلْسَةُ الْعِيَادَةِ خِلْسَةٌ .

١١٤٩ - (جَهْلُ الصَّبِيِّ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَقَالُ : أَجْمَلُ مِنْ
 صَبِيٍّ ، وَيُقَالُ : الصَّبِيُّ صَبِيٌّ وَلَوْلَقِيَ النَّبِيُّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَلَا تَحْكُمَا حُكْمَ الصَّبِيِّ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ بِجَاهِلُهُ

١١٥٠ - (حُكْمُ الصَّبِيِّ) : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ لِمَنْ يَشْطَطُّ فِي الْأَفْتِرَاحِ
 عَلَى صَاحِبِهِ . وَكَانَ أَبُو سُوْفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ إِذَا نَزَلَ بِهِ جَارٌ يَقُولُ لَهُ : يَا هَذَا إِذَا نَكَ

(١) الحصر ، بالضم : اعتقال البطن ، والأسر بالضم أيضا : احتباس البول .

قد أخترتني جارا فخباية يدك على دُونك ، وإن جنتُ عليك يدٌ فاحكم عليَّ
حكم الصبيِّ على أهله . وقال قَدِير بن مَنِيع لَجْدِيع بن عليّ : لكَّ عليَّ حُكْم
الصبيِّ على أهله^(١) .

١١٥١ - (حلم النَّائم) : يُشْتَبه به ما يُسْرِعُ أَنْقِضَاؤُهُ . وقال حكيم :
كان مكتوباً عليّ تَابُوتِ الإسْكَندَرِ : انظر إلى حُلْمِ النَّائمِ كيفَ أَنْقَضَى ،
وإلى سحابِ الصَّيْفِ كيفَ انْتَجَلَى ! وقال الشاعر في وصف الدنيا :

أحلامُ نَوْمٍ أو كَظَلٍ زَائِلٍ إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لا يُجَدِّعُ
وقال إبراهيم بن المهدي :
وما المرء في دنياه إلا كهاجِعِ رأى في غرار النَّومِ أضغاثَ أحلامِ

١١٥٢ - (حَبَّ الظَّرْفِ) : هو الجَرْبُ عند فتیان الشَّامِ والمِراقِ
ومتظرفيهما ، قال الصنوبري :

الشيبُ عندى والإفلاسُ والجَرْبُ هذا هلاكٌ وذا شَوْمٌ وذا عَطْبُ
إن دام ذا الحالُ لا ظفرٌ يَدُومُ ولا جلدٌ يَدُومُ ولا لحمٌ ولا عَصَبُ
واقبوه بحَبِّ الظَّرْفِ لَيْتَهُمْ يأنفِسُ ضاعوا كما قد ضاع ذا الأقبُ
وقال آخر :

يا صُرُوفَ الدهرِ حَسْبِي أئى ذَنْبِي كان ذَنْبِي
عائلةٌ عمت وخصت في حَيْبٍ ومحبِّ
دَبَّ في كَفْيِهِ ظَرْفٌ حَبَّهُ دَبَّ بقلبي
فهو يشكو حرَّ حَبِّ واشتكأى حرَّ حَبِّ

ومن أحسن ما سمعت في الجرب قول الآخر :

سیدی لیس ذا جَرَبٍ هذه حِکة الطَّرَبِ
 کلما قلتُ قد ذَهَبَ دَبَّ في الجِلدِ والتَّهَبِ
 ما أراه مُزايِلِي ما رأى التَّيْنَ والعنبِ

١١٥٣ - (حامي الذهب) : هو عبدُ الله بنُ جُدعان ؛ يسمي حاميَ الذهب ، لأنه كان يشرب في إناء ذهب . وكانت قريشُ تتمثل بقولها : أقرى من حامي الذهب ، لجوده وكثرة قراه .

١١٥٤ - (حمى الروح) : كان بختيشوع يقول للمأمون : يا أمير المؤمنين ، لا تجالس الثقيل ، فإننا نجد في كُتبتنا أن مجالسة الثقيل مضمي الروح .

١١٥٥ - (خدعة الصبي) : من أمثال العرب : إنها خدعة الصبي عن اللبن ، يقال للشيء اليسير يُخدع به الإنسان عن الشيء الخطير ، وإنما يُشبه بما يعطى الصبي عند فطامه من طعام أو غيره فيعمل به ليسلوا عن اللبن .

١١٥٦ - (خطيب القدر) : سمعتُ الأميرَ السيدَ أدامَ الله تأييده يقول : سأل أعرابيَّ أهله فقال : أين بلغتِ قدرُكم ؟ فقالت : قد قام خطيبها - تكفي عن الغليان .

١١٥٧ - (خبط الفيل) : يضرَب به المثل في ثقل الوطأة . وكانت الأكاسرة ربما قتلت الرجل بوطء الأفيلة ، وكانت قد دربت على ذلك وعامت

فإذا أُلقيَ إليها الرجلُ تركت العلفَ وقصدتْ نحوهَ فضرِبته بخرطومها
وخبَطته بقوائمها حتَّى يموت ؛ وكان ممن أُلقيَ تحت أرجلِ الفيلةِ النعمانُ
ابنُ المنذر .

١١٥٨ — (دار القرار) : قال الله عز من قائل : ﴿ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ
الْقَرَارِ ﴾^(١) ، قال عليُّ بنُ الجهم :

من وراء الشباب شنبٌ حثيثُ السَّيرِ واللَّيلُ مزعجٌ بنهارٍ^(٢)
ومع الصَّحة السَّقامُ وحالُ الـ عِزِّ مَقْرُونَةٌ بِجَالِ الصَّغارِ
ليس دارُ الدنيا بدارِ قرارٍ فتزوَّدُ منها لِدارِ القَرارِ

١١٥٩ — (دينار يحيى) : يحيى هذا بُلي بالعباس المصيصي الخياط
المعروف بالمشنوق لما أعطاه ديناراً خفيفاً ؛ كما بُلي ابنُ حربٍ بالحمدوني إذ خلع
عليه طيلساناً خلقاً، فصارَ دينارُ يحيى مثلاً في الخِفةِ كما صارَ طيلسانُ ابنِ حربٍ
مثلاً في الخلوقة ، فن ملَّح العباس في دينارِ يحيى قوله :

دينارُ يحيى ذلك الرّجسُ كأنما جاء من الحبسِ
وفي هبوب الرّيح يحيى لنا تقلب الرقاص في العرسِ
كأنه في الكفِّ من خفةٍ مقداره من صُفرةِ الورسِ^(٣)
وله أيضاً رحمه الله تعالى :

دينارُ يحيى زائدُ التقصانِ فيه علامةٌ سكةِ الحرمانِ
قد دقَّ منظره ودقَّ خياله فكأنه رُوحُ بلا جثمانِ
أهداه مكتتماً إلى برُومةٍ فوجدته أخفى من الكتمانِ

(١) سورة غافر ٣٩ (٢) تكملة ديوانه ١٤٨ ، ١٤٩ ونقله عن ثمار القلوب

(٣) ط : « صفرة الورس » .

١١٦٠ - (داء الكرام) : كناية عن الدين ؛ لأن الكرام كثيراً ما يتلون به ، وربما يراد به رقة الحال ، كما قال الشاعر :

وَأَفَقَ الْمُهْرَجَانِ وَالْمَعِيدُ مِنِّي رِقَّةَ الْحَالِ وَهِيَ دَاءُ الْكِرَامِ
فَأَقْتَصَرْنَا عَلَى الدَّعَاءِ وَفِيهِ صِدْقُ عَوْنٍ عَلَى وَفَاءِ الدَّمَامِ

وقال آخر :

أَحْمَدُ رَبِّي الْأَطِيفُ حَمْدَ فِتْيَ فِي كَدَرِ الْعَيْشِ غَيْرَ مَغْبُونِ
إِنْ كَانَ دَاءُ الْكِرَامِ يَهْرُونِي فَإِنَّ دَاءَ الْمُلُوكِ يَمْدُونِي

١١٦١ - (دعوة المظلوم) : جاء في الخبر : « اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافراً » ، وفيه : « اتقوا دعوة المظلوم فإنها آئنة الحجاب » ، وقال الشاعر :

كُنْتَ الصَّحِيحَ وَكُنَّا مِنْكَ فِي سَقِيمٍ فَإِنْ سَقِمْتَ فَإِنَّا الظَّالِمُونَ غَدَا
دَعَتْ عَلَيْكَ أَكْفٌ طَالَمَا ظَلِمْتَ وَلَنْ تَرُدَّ يَدُ مَظْلُومَةٍ أَبَدَا

وبات أبو العيناء عند ابن مكرم في بيت فتأذى بفسائه ، فتحول إلى الضيقة فلحقه النتن ، فصعد غرفة فوجد تلك الرائحة فقال له : يا ابن الفاعلة ، ما أشبهه فُسْأَكَ بِدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ، وَالرَّيْحِ الْعَقِيمِ ؛ لَيْسَ دُونَهُمَا حِجَابٌ !

١١٦٢ - (ذل السؤال) : من أحسن ما سمعت فيه قول القائل (١) :

يَقُولُ النَّاسُ كَسَبْتُ فِيهِ عَارًا فَقُلْتُ الْعَارُ فِي ذَلِّ السُّؤَالِ
لَنْقَلُ الصَّخْرَ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ أَخْفَى عَلَيَّ مِنْ مَنِّ الرِّجَالِ

وقول أبي تمام :

ذَلِ السُّؤَالِ شِجَا فِي الْخَلْقِ مُعْرِضٌ مِنْ فَوْقِهِ شَرَقٌ مِنْ تَحْتِهِ جَرَضٌ (٢)

(١) ب : « الأول » .

(٢) ديوانه ٤٠٠ (بيروت) .

ماماه كغفك إن جادت وإن بَخِلَتْ من ماء وجهي إذا أفنيتهُ عَوْضُ

١١٦٣ - (ذَلَّ الْفَقْرُ) : من دعاء بعض السلف : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ ذُلِّ الْفَقْرِ وَبَطْرِ الْغِنَى ، قَالَ ابْنُ أَبِي السَّرْحِ :

صَحَبْتُكُمْ حَوَالِينَ فِي حَالِ عِزَّةٍ أُرْجِي نَدَاكُمْ وَالْجُنُونَ فَنُونَ
فَمَا نَلْتُ مِنْكُمْ طَائِلًا غَيْرَ أَنِّي تَمَلَّمتُ ذُلَّ الْفَقْرِ كَيْفَ يَكُونُ

١١٦٤ - (ذَلَّ الْهَوَى) : لما قصد أبو تمام البصرة شق ذلك على
عبد الصمد بن المعدل ، فكتب إليه يقول :

أَنْتَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ تَبْزُرُ لِلنَّاسِ وَكَلْتَاهَا بَوَجْهِ مُذَالٍ
لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لِوَصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالٍ
أَيُّ مَاءٍ لِحَرٍّْ وَجِهِكَ يَبْتَقِي بَيْنَ ذُلِّ الْهَوَى وَذُلِّ السَّوَالِ

١١٦٥ - (ذَلَّ الْعَزْلُ) : كان بعضُ الولاءة يقول : لا يقوم عزَّ الولاية
بذلَّ العزل . وقال ابن المعتز :

وَذُلَّ الْعَزْلُ يَضْحَكُ كُلُّ يَوْمٍ وَيَضْرِبُ فِي قَعَا الْوَالِي الْمُدِلُّ

١١٦٦ - (رِشَاءُ الْحَاجَةِ) : من فصول أبي الفتح البُستِي القصار :
الرِّشْوَةُ رِشَاءُ الْحَاجَةِ (١) .

١١٦٧ - (رَاكِبُ الْفَيْلِ) : سَمِعَ الْبَحْتَرِيَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَمُعْنٌ يَتَغَنَّى * بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ
فَإِذَا رُمْنَا سَكُونًا * فَجَالٍ وَثِيَابٍ

(١) الرشاء : الميل .

فقال : مَثَلُ هَذَا مِثْلُ رَاكِبٍ الْفَيْلِ ، يَرْكَبُ بَدَانِقَ وَيَنْزِلُ بَدْرَهُمْ .
 ١١٦٨ - (رَاكِبِ اُنَيْنِ) : يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يَعْمَدُ لَشَيْئَيْنِ اُنَيْنِ
 فَمَا يَتَحَصَّلُ مِنْهُمَا عَلَى شَيْءٍ ، وَيَتَضَرَّرُ بِذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أُصْحَى حُرَيْثُ أَدَامَ اللَّهُ صَرَغَتَهُ كَرَاكِبِ اُنَيْنِ يَرْجُو قُوَّةَ اُنَيْنِ
 حَتَّى إِذَا أَخَذَا فِي حَالِ شَوْطِهِمَا تَفَرَّقَا فَهَوَّ فِي بَيْنِ الطَّرِيقَيْنِ
 طَالَ الزَّمَانُ وَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ كَذَلِكَ حَالُ الَّذِي يَدْعُو اِلَهْتِنِ

١١٦٩ - (رِيْقُ الدَّنِيَا) : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيذِ ابْنِ الرُّومِيِّ
 فِي قَوْلِهِ :

فَتَى هَجَرَ الدُّنْيَا وَحَرَّمَ رِيْقَهَا وَمَا رِيْقُهَا إِلَّا الشَّرَابُ الْمَصْرَدُ
 وَفِي الْكِتَابِ الْمُبْهَجِ : الدُّنْيَا مَعْشُوقَةٌ ، رِيْقُهَا الرَّاحُ (١) .

١١٧٠ - (رُقِيَّةُ الزَّنَانَا) : قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : لَمَّا نَزَلَ الْخَطِيئَةُ بَيْتِي فَسَمِعَ
 شَبَابًا يَتَغَنُّونَ فَقَالَ : جَنَّبُونِي تَغَنِّيَكُمْ فَإِنَّ الْغِنَاءَ رُقِيَّةُ الزَّنَانَا .
 وَكَانَ سَلِمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُ : إِنَّ الْقَرَسَ يَصْهَلُ فَتَنْقَلُ لَهُ الْحَجَرُ ،
 وَأَنَّ الْفَخْلَ يَهْدِرُ فَتَضَعُ لَهُ النَّاقَةُ ، وَإِنَّ التَّيْسَ لَيَذِبُ فَتَسْتَحْرِمُ لَهُ الْعَنْزُ (٢) ،
 وَإِنَّ الرَّجُلَ يُغْنَى فَتَشْتَاقُ لَهُ الْمَرْأَةُ .

١١٧١ - (زَكَاةُ الْجَاهِ) : سَأَلَ سَائِلٌ رَئِيسًا كِتَابَ وَصَاةٍ فَمَنَعَهُ إِيَّاهُ
 فَقَالَ لَهُ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَدَّمَ مَرْنَا بِإِبْتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَزَكَاةُ الْجَاهِ الْكُتُبُ ؛ فَأَمْرٌ لَهُ بِمَا
 سَأَلَ .

وَمَا يَسْتَحْسِنُ لِأَبِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْكَاتِبِ قَوْلَهُ لِأَبِي الْفَضْلِ الْبَلْعَمِيِّ :

(١) المبهج ٤٣ .

(٢) الحجر : الأثني من الخيل . والنقيق : التصويت . وتضع : تسرع ، وينب : يصيح .

يأبَا الْفَضْلِ لَكَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَبِمَا تُكْتَنِي بِهِ أَنْتَ قَمِينُ
لَيْسَ تَخْلُو مِنْ زَكَاةِ نِعْمَةٍ أَوْجَبْتَ شُكْرًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
فَزَكَاةُ الْمَالِ مِنْ أَصْنَافِهِ وَزَكَاةُ الْجَاهِ رِفْدُ الْمُسْتَعِينِ

١١٧٢ - (زَغَبُ الْحُسْنِ) : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ نَخَطَ عَارِضُ الْغَلَامِ
الصَّاحِبِ فِي قَوْلِهِ :

قَلْتُ وَقَدْ قِيلَ بَدَأَ شَعْرُهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ الشَّعْرِ لَا يُشَعِّرُ
هَلْ زَغَبَ الْحُسْنُ لَهُ ضَائِرٌ ذَا الْقَمَرِ التَّمُّ بِهِ يُقَمِّرُ !

١١٧٣ - (سِقَايَةُ الْحَاجِّ) : كَانَتْ مِنْ مَكَارِمِ قُرَيْشٍ وَمَا بَرَّهَا إِذْ
كَانَتْ تَسْقِي الْحَاجَّ نَبِيذَ الزَّيْبِ ^(١) طَوِيلَ أَيَّامِ الْمَوْسَمِ . وَكَانَتْ تَسْمَى تِلْكَ الْمَسْكُومَةَ
سِقَايَةَ الْحَاجِّ ، وَيَتَوَلَّاهَا كَابِرُهُمْ ، وَيَتَوَارَثُونَهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ؛ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ
لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَسُمِّيَ سَاقِي الْحَجَّاجِجِ .

وَيُرْوَى أَنَّ مُفَاخِرَةً وَقَعَتْ بَيْنَ طَلْحَةَ بْنِ شَيْبَةَ وَالْعَبَّاسِ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : أَنَا صَاحِبُ السَّقَايَةِ ، وَالْقَائِمُ عَلَيْهَا وَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ :
أَنَا صَاحِبُ الْبَيْتِ ، وَمَعِيَ مِفْتَاحُهُ . فَقَالَ عَلِيٌّ : مَا أَدْرِي مَا تَقُولُونَ ؟ أَنَا صَلَّيْتُ
إِلَى هَذِهِ الْقِبْلَةِ قَبْلَكُمْ وَقَبِلَ النَّاسُ أَجْمَعِينَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَهَزَلَتْ آيَةٌ : ﴿ أَجْعَلْتُمْ
سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَنْ أَمَّنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(٢) .

١١٧٤ - (سِيرَةُ الزَّجَاجَةِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَا لَا يُبَكِّمُ مِنَ الْأَسْرَارِ ،
لِأَنَّ الزَّجَاجَةَ جَوْهَرَ لَا يُبَكِّمُ فِيهِ شَيْءٌ ؛ لِمَا فِي جِرْمِهِ مِنَ الضِّيَاءِ .
وَكَتَبَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : أَقْبَلِ مِنْ فُلَانٍ نَصِيْبِكَ ، فَإِنَّهُ أُنْمٌ مِنْ
زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا .

(١) ط : « الزيت » ، تصحيف . (٢) سورة التوبة ١٩

وللسرى في هذا المعنى مُلح لم أرَ مثلاً حَسناً وبراعة ، فمنها قوله وهو يعاتب صديقاً له أسراً له حديثاً فأذاعه :

لسانك السيفُ لا يَخْفَى له أثرُ
سِرِّي إليك كَأَسرارِ الزُّجاجةِ لا
فأحذر من السِّرِّ كسراً لا أنجباراً له
ومنها قوله :

رأيتك تُبدي للصدِّيقِ نوافذاً
وتكشِف أسرارَ الأخلاءِ ما زحاً
سألكَ بالبشرِ الجميلِ مُداهناً
أثمَّ بما استودعته من زُجاجةٍ
وقوله :

أريدُ منك ثماراً لستُ أخفيها
أستودع الله خِلاً منك أو سَعَهُ
كأنَّ سِرِّي في أحشائه لَهَبٌ
قد كان صدرك للأسرارِ جندلاً
فصار من بث ما استودعتُ جوهرةً
وأرتجى الخالَ قد حلت أو أحيها^(٢)
وذاً ويوسِعي غِشاً وتمويها
فما تطيق له طيًّا حواشيها
ضئيلةً بالذي تُخفي نواحيها
رقيقةً تستشِف العَيْنُ ما فيها

وللأمير السَّيد أدام الله تأييده في حلِّ البيتين الأخيرين : قد كان في حفظ السرِّ صخرةً لا تنصدع ، فأصبح زُجاجةً لا يحجبُ ما في ضمنه ولا يتمتع .

١١٧٥ - (سرِّ الفلك) : قال بعض المصريين في صديق له منجم :

صديقٌ لنا عالمٌ بالنجوم يحذِّثنا بلسانِ الفلكِ

(١) ديوانه : ٢٦٧ .

(٢) ديوانه ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

وَيَكْتُمُ أَسْرَارَ إِخْوَانِهِ وَلَكِنْ يَمِيزُ بَيْسَرَ الْمَلِكِ

١١٧٦ — (سَوَاطِ عَذَابِ) : من أستعارات القرآن قول الله تعالى :
﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِ عَذَابٍ ^(١) ﴾ ، اقتبس منه كشاحم فقال :
يَارَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ دُونَ الْأَنَامِ عَلَى سَوَاطِ عَذَابٍ ^(٢)

١١٧٧ — (سَلَّمَ الشَّرْفِ) : قال بعض الحكماء : التواضع سَلَّمَ الشرف .
وقال آخر : التواضع من مصايد الشرف .

١١٧٨ — (سُوسِ الْمَالِ) : قال بعضهم : العيال سُوسِ الْمَالِ . ومن
أَبْلَغَ مَا قِيلَ فِي التَّمَثَلِ بِالسُّوسِ قَوْلُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ : وَاللَّهِ لثَلَاثُونَ ^(٣) فِي مَالِي
أَسْرَعَ مِنَ السُّوسِ فِي الصُّوفِ فِي الصَّيْفِ .
وقال أبو نصر الغنبي في فصوله القصار : لَلْهُمِّ فِي وَخْزِ النَّفْسِ أَثْرُ السُّوسِ
فِي خِزِّ السُّوسِ .

١١٧٩ — (سَفَاتِجِ الْأَحْزَانِ) : قال بعض الأدباء : كُتِبَ الْوُكُلَاءُ
سَفَاتِجِ الْأَحْزَانِ ، فَنظَّمَهُ مِنْ قَالَ :
طَلَبَ الثَّنَاءَ مُجَاهِدًا لِيُعْزَّهُ فَعَدَا بَدَارَ مَدَّةِ وَهْوَانِ
وَرَأَى رِقَاعَ وَكَيْلِهِ فَرَمَى بِهَا فِإِذَا الرِّقَاعُ سَفَاتِجُ الْأَحْزَانِ
وَفِي الْكِتَابِ الْمُبْهَجِ : الضِّيَاعُ مَدَارِجُ الْعُومِ ، وَكُتِبَ وَكُلَاثِيهَا سَفَاتِجُ
الْهُمُومِ ^(٤) .

(١) سورة الفجر ١٣ . (٢) ديوانه ٩ .
(٣) ط : « لبيكون » . (٤) المبهج ٢٥ .

١١٨٠ - (سَقَطَ الجند) : هم الَّذِينَ قَدْ أَسْقَطُوا أَرْزَاقَهُمْ فَلَا أَدْلَ

منهم ولا أَضْيَع ، يُضْرَبُ بِهِم المثل في السَّقُوطِ وَالذَّلِّ ، قال الشاعر :
وعاشقٍ من سَقَطِ الجندِ قد مات من شَهْوَةِ الشَّهيدِ
أهدى إلى أحبِّه كاتِحًا في زَمَنِ النَّرجسِ وَالوَرْدِ

١١٨١ - (شَرِيكًا عِنان) : يُضْرَبُ بِهِمَا المثل ، كقولهم : رَضِيقًا

لبان ، في المُنْتَابِينَ لِلتَّماتِلِينَ . وقد أَحْسَنَ أَبُو تَمَّامٍ في الجَمْعِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ ما يُذَكَّرُ
مَعَهُما من أَشْكالِها حيث قال :

شَرِيكًا عِنانٍ ، رَضِيقًا لِبِانٍ عَتِيقًا رِهانٍ ، حَلِيقًا صَفَاءً^(١)

١١٨٢ - (صَحْبَةُ السَّفِينَةِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا في الصُّحْبَةِ الَّتِي لا صِداقَةَ

مَعَهَا ، وذلك أَنَّ النَّاسَ رُبَّمَا تَصاحَبُوا في السَّفِينَةِ ثُمَّ لا يَتِصادِقُونَ بَعْدَها ،
قال الشاعر :

من غاب عنكم نَسَبْتُمُوهُ وَرُوحُهُ عِنْدَكُمْ رَهِينُهُ
أَظُنُّكُمْ في الوَفاءِ مِثْلَ صَحْبَتِهِ صَحْبَةُ السَّفِينَةِ

١١٨٣ - (صِبْغَةُ الشَّبَابِ) : هي السَّوادُ ، فَإِنَّ الإنسانَ أَحْسَنُ

ما يَكُونُ في العَيْنِ ما دامَ أَسْوَدَ الشَّعْرِ ؛ قال كُشاجِمٌ في وصفِ مَجَلَّاتٍ
بَسَّوادٍ :

كُيِّتَ من أَدِيمِها الحَلَلُ الجَوُّ نَ غِشاءِ أَحْسَنٍ بِهِ مِنِ غِشاءِ^(٢)

(١) ديوانه ٢٤٧ (بيروت) وروايته هناك :

وكانا جميعًا شَرِيكِي عِنانٍ رَضِيقِي لِبِانٍ حَلِيقِي صَفَاءً

(٢) ديوانه ٦ .

مشيها صبغة الشباب ولنا تِ العذارى وليسة الخلفاء

١١٨٤ - (صدع الزجاج) : يُضْرَبُ مثلاً لا يُجَبَّرُ ولا يلتئم .
وأشدني الأمير السيد أدام الله تمكينه لأبن العلاف في الزجاج فقال :

قَدَّ وُدِّيَ قَدَّ جَبْرَنَا هُ فَأَعَيْنَنَا صُدُوعُهُ
فَإِذَا وَدُّكَ مِمَّا أَكُنْتُ بِالْأَمْسِ تَبِيْعُهُ

١١٨٥ - (صولة الكريم) : يقال : اتقوا صولة الكريم إذا جاع ،
وصولة اللثيم إذا شبيع . ويقال : نعوذ بالله من صولة الكريم إذا جاع ، وضربة
الجبان إذا خاف .

١١٨٦ - (صابون الهموم) : كان كسرَى يقول : التبيذ صابون
الهموم . ومن أمثال التجار : النقد صابون القلوب ، يعنون أنه يفسل
ما خامرهما من الموحدة بطول المطل .

١١٨٧ - (ضمير الغيب) : قال بعض فضلاء أهل العصر :

كَمْ فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ أَمْرَارٍ يُهْدِي الْيَسَارَ إِلَى ذَوَى الْإِعْسَارِ
فَأَسْتَشِيرُ الظَّنَّ الْجَمِيلَ تَوْقِعًا لِمَسَاحِجِ الْأَوْطَارِ وَالْأَطْوَارِ

١١٨٨ - (ضربة الجبان) : يقال : اتقوا ضربة الجبان إذا خاف ،
لأنه لا يُبْقَى ولا يَدَّر . ومن أمثالهم : عصا الجبان أطول . والله أعلم .

١١٨٩ - (ضربة لازب) : يُضْرَبُ مثلاً في الشيء الواجب اللازم ،
قال البحترى :

وإذا رأيت الهجرَ ضربته لآزبِ يوماً رأيت الصبرَ ضربته لآزبِ^(١)

١١٩٠ — (طعم الحياة) : سُئل بعضهم عن طعم الماء ، فقال : طعم الحياة ، قال ابن المعتز :

هاك مني خذها ومنك فهاكِ صَفَقَ مَشْمُولَةٍ كَطَعِمِ الحَيَاةِ^(٢)
كلَّ يومٍ تَفْقُو الحَوَاثِ حَالٌ فَاتَمَهَزْ فِيهِ فِرْصَةَ الأَوْقَاتِ

١١٩١ — (ظَلَّ الموت) : قال أعرابي لأبيه : يا بُنَيَّ ، كن يدا لأصحابك على مَنْ قَاتَلَهُمْ ، ولكن إِيَّاكَ والسيف فإنه ظَلَّ الموت ، واتق الرُمح فإنه رِشَاهُ المَنِيَّةِ ، واحذر السَّهَامِ فإنَّهَا رُسُلُ الهَلَاكِ . قال : فبماذا أَقَاتِلُ ؟ قال : بما قال القائل :

جَلَامِيدُ تَرْتَادُ الأَكْفَ كَأَنَّهَا رِءُوسُ رِجَالٍ حُلِّقَتْ بِالمَوَاسِمِ^(٣)

١١٩٢ — (عَرَقَ القِرْبَةَ) : من أمثال العرب في عَرَقِ القِرْبَةِ : لقيت من فلان عَرَقَ القِرْبَةِ ، أي شِدَّةَ ومَشَقَّةَ ، وأصله أنَّ حَامِلَ القِرْبَةِ يَتَعَبُ فِي حَمْلِهَا وَثِقَلَهَا حَتَّى يَمَرِّقَ جِيبِيْنَهُ ؛ فَاسْتَعْبِرَ عَرَقَهُ فِي مَوْضِعِ الشِدَّةِ وَالتَّعَبِ .

١١٩٣ — (عَرَقَ الموت) : يَضْرَبُ مِثْلًا لِأَشَدِّ الشِدَّةِ . وكان الحسين الخادمُ خَادِمَ المَعْتَضِدِ وَالمُكْتَفِي الَّذِي كان يَتَوَلَّى البِرِيدَ يَلْقَبُ بِعَرَقِ الموت . وقيل : إنَّ المُكْتَفِي لَقَبَهُ بِذَلِكَ .

(١) ديوانه ١ : ٦٦ .

(٢) المشمولة : الخمر .

(٣) المواسم والياسم : جمع ميسم ؛ وهو المكرواة .

١١٩٤ — (عز التقي) : يقال : إنه لم يمدح عالم بأحسن من قول ابن الخياط في الإمام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه :

يَأْبَى الْجَوَابَ فَمَا يَرَا جَع هَيْبَةً وَالسَّائِلُونَ نَوَاصِئُ الْأَذْقَانِ
هَذَا التَّقِيُّ وَظَلَّ سُلْطَانَ التَّقِيِّ لَهُوَ الْمَهِيْبُ وَليس ذَا سُلْطَانِ

١١٩٥ — (غفلة الرقيب) : يشبه بها ما يستحسن ويستلذ ، كما قال العطوي :

أَحْسَنُ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقِيبِ وَغَمَزَةِ اللَّحْظِ مِنْ حَبِيبِ
وَقَالَ غَيْرُهُ :

يُدِيرُ فِي كَفِّهِ مُدَامًا أَحْسَنُ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقِيبِ

ومن فصل للأمير السيد أدام الله تأييده : ما زلت أسمع بوصول الحبيب وغفلة الرقيب ، ونيل الوطر ، ومخالسة النظر ؛ وكل ذلك مستصغر في جنب سُروى بكتابتك ، وإعجابي بثمره خطابك .

١١٩٦ — (غضب العاشق) : تشبه به سحابة الصيف ، وتشبه سحابة الصيف بنضب العاشق في سرعة الانحلال .

وكان الهمداني يقول : غضب العاشق أقصر عمراً من أن ينتظر عُذراً .

١١٩٧ — (غبار المسكر) : كان أبو السمط مروان بن أبي الجنوب يلقب غبار المسكر ، لقوله :

لَمَّا بَدَأَ لَوْنُ الْمَشِيبِ سَتَرَتْهُ وَتَرَكْتُ مِنْهُ ذَوَائِبًا لَمْ تُسْتَرِ

قالت أرمى شيباً برأسك قلتُ لا هذا غبارٌ من غبارِ المسكرِ
 وفي رَهَجِ الخُميسِ يقول أبو تمام :
 من لم يُقَدِّ فيطيرَ في خَيْشومِهِ رَهَجُ الخُميسِ فلن يَقودَ خَميساً^(١)
 وفي كتاب المبهج : ناهيكُ بمن أَدَى حقَّ الخُميسِ ، وطارَ في أنفه رَهَجُ
 الخُميسِ^(٢) .

١١٩٨ - (غصص المَوت) : يشبه بها كلَّ ثقلٍ وكراهة ، قال
 الشاعر :

وصديقٌ كأنه غَصَصُ المَوِّتِ كثيرُ المراءِ ويشجى الخليلًا
 يذُكرُ الدِّينَ والخصومةَ في الدِّينِ وقد حازت الكئوسُ المقولًا
 وبصلي في غيرِ وقتِ صلاةٍ ليس إلا لأن يكونَ تقيماً لا

١١٩٩ - (فتنة الدِّجال) : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله
 من فتنة الدِّجالِ وعذاب القبر ، والأخبار في وصف الدِّجالِ وفتنتِهِ والأختلاف
 في أمرهِ أعظم من أن يتسع لها هذا الباب .

١٢٠٠ - (فُقَاعُ القَلْبِ) : قال بعض المولدين :
 شربتُ فُقَاعَ القَلْبِ بعدكمْ لعارضٍ من تَحْمِيَةِ الحَبِّ
 حتَّى تَجشَّأتُ جميعَ الذي قد كان من حُبِّكَ في قلبي

١٢٠١ - (فِطنة الأعراب) : يُضربُ بها اللثل ، وذلك لصفاء أذنانهم
 وجودة قرايحهم ، قال شاعر في قوم :

(١) ديوانه ٢ : ٢٧٠ . والرهج : الفيار . والخميس : المييش .
 (٢) المبهج ٢٨ .

لادِقة الخضر الرقيق غدتهم وتباعدوا عن فطنة الأعراب

١٢٠٢ - (فتح الفتوح) : فتح مكة يستى فتح الفتوح ، ويشبه به كل فتح جليل القدر ، كما قال أبو تمام في فتح عمورية :

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به نظم من الشعر أو نظم من الخطب^(١)
فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض في أبوابها القشب

١٢٠٣ - (قبور الأحياء) : يروى أن يوسف عليه السلام كتب على باب السجن : هذه منازل البلوى ، وقبور الأحياء ، وتجربة الأصدقاء ، وسماتة الأعداء .

١٢٠٤ - (قبة الحمى) : هي ما ينور بشفة المحوم من البثور، وتسميها أهل اللغة العقابيل ؛ قال الشاعر :

ياليت حماك بي أو كنت حماك إني أغار عليها حين تفشاكا
حماك حاسدة ، حماك عاشقة لو لم تكن هكذا ما قبلت فاك

١٢٠٥ - (قمع الفؤاد) : قال بعض الحكماء الأذن قمع الفؤاد .
ومن فصل للصاحب : زوج بنات صدرك من بنى علي ، وأفرغ صوب
عقلك في قمع أذني .

١٢٠٦ - (قرن الكركدن) : الكركدن^(٢) حيوان لا يكون

(١) ديوانه ١ : ٥١ .

(٢) في القاموس : « الكركدن ، مشددة الدال ، والعامية تشدد النون » .

إلا بأرض الهند، يُحكى عنه أعاجيب، ويذكر أن قرناً واحداً في جبهته في طول ذراع، وعرضه يُضرب به المثل ويشبهه به القرنان^(١)، قال ابن الرومي:

كان للكرك كدناً قرنٌ فأضحى وهو الآن عند قرنك مِدرى
من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بأبه كايوان كسرى

١٢٠٧ - (قطب السرور): هو التبيذ عند أصحابه، قال التطوي:

أنا بالقرب منك عند كريمٍ لم أجد في نداء شبه شبيه
مجلس كالتياض حسناً ولكن ليس قطب السرور يا قطب فيه
وقال السري:

الكأس قطب السرور والطرب فاخطأ بها قبل حادث الثوب^(٢)

١٢٠٨ - (كتاب النثار): هم الكتاب الذين لم يختلفوا إلى الكتاب وكان الخوارزمي يقول: فلان من أدباء الدار، وكتاب النثار.

ومن ذكرهم في شعره ابن عروس حيث قال:

ولما أن رأيتهم وقوفاً على الجسرين كالحدا الصواري
سألت ففيل كتاب ولكن ألم تسمع بكتاب النثار!

ثم قال:

وكم بغلٍ على بغلٍ وكم من حارٍ قـد أنافَ على حارٍ
وبرذونٍ تراه قد تدسى على برذونه مثل الجدار

١٢٠٩ - (كيمياء الفرح): التبيذ كيمياء الفرح، وصابون الفرح وجام الكرام.

١٢١٠ - (كَفَّ الْجَوَادِ) : قال العسكري في تشبيهه المطر بها :
 حال بيبي وبين بابك حالا ن : وُحُولٌ وَقَرَبُ عَهْدِ عِيَادِ
 فَكَأَنَّ الْوُحُولَ لَيْلٌ مُحِبٌّ وَكَأَنَّ السَّمَاءَ كَفَّ جَوَادِ

١٢١١ - (كَرَّبُ الدَّوَاءِ) : كان للمكتفي بلقب وزيره العباس بن
 الحسين : كَرَّبُ الدَّوَاءِ ، فلما قُتِلَ في أيام المقتدر قيل فيه :
 قَدْ أَرْحَنَا مِنْ بَلَاءٍ وَمَضَى كَرَّبُ الدَّوَاءِ
 كَانَ وَاللَّهِ عَلَى الصَّحَّةِ غَيْظَ الْمُقْلَاءِ

١٢١٢ - (لَمَعَ السَّرَابِ) : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَا لَا حَاصِلَ لَهُ مِنَ الْوَعْدِ
 الْكَاذِبِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ الْمَأْمُونِيُّ :

يَفْتَحُ بِالْوَعْدِ بَابَ نَائِلِهَا حَتَّى يَرَى الْوَصَلَ تَمَّ يَنْطَبِقُ
 وَعَدُّ كَلْعِ السَّرَابِ تَحْسَبُهُ مِنْكَ قَرِيبًا وَدَوْنَهُ شَفَقُ
 وَمِنْ فَصْلِ لِلصَّاحِبِ : بَعْضُ الْوَعْدِ كَلْعُ السَّرَابِ ، وَبَعْضُهُ كَنَقْعِ التَّرَابِ ؛
 وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَسْرَابٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ
 يَجِدْهُ شَيْئًا ﴾ (١) .

١٢١٣ - (لَعَابُ الْمَنِيَّةِ) : كَانَ لِأَبِي حَيَّةِ التَّمِيمِيِّ سَيْفٌ لَيْسَ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَ الْعَصَا فَرْقٌ ، وَكَانَ يَسْمِيهِ لَعَابَ الْمَنِيَّةِ ، فَحَكِيَ جَارُّهُ قَالَ : أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ
 لَيْلَةً وَقَدْ أَتَتْهُ ، وَكَانَ كَلْبٌ قَدْ دَخَلَ بَيْتَهُ فَظَنَّهُ لَصًّا ، فَجَعَلَ يَقُولُ : أَيُّهَا الْمَفْتَرُ
 بِنَا ، وَالْجِتْرِيُّ عُلَيْنَا ، بئس والله ما أخترت لنفسك ! خَيْرٌ قَلِيلٌ ، وَشَرٌّ طَوِيلٌ ،
 وَسَيْفٌ صَقِيلٌ ، وَلَعَابُ الْمَنِيَّةِ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ مَشْهُورَةٌ ضَرْبُهُ ، وَلَا تَخَافُ نَبْوَتَهُ .

(١) سورة النور : ٣٩ .

اخرُجْ بالعفو عنك ، أولادِ خِلْنِ العقوبة عليك ؛ والله لئن أدع قيساً لتملأ الفضاء
خَيْلاً ورجلاً . سبحان الله ، ما أكرها وأطيبها ! ثم فتح الباب فخرج كلب
فقال : الحمد لله الذي مَسَّخَكَ كَلْباً ، وكفانا حرباً .

١٢١٤ - (لزوم الدَّبِق) : وصف الحسين الجمل البصرى ابن الخراسانى
فقال : يلزم لزوم الدَّبِق^(١) إلى أن يأخذ شيئاً ، ثم ينسل أنسلال الزَّبَقِ .

١٢١٥ - (لذة الخُلْسة) : قال الجاحظ : قيل لرجل يعشق قينة :
لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها ! فقال : كيف لي إذ ذاك بلذة الخُلْسة ، وتبيل
المسارقة ، وانتظار الوعد على الرقبة ، وإيقاع الكشاح على مولاها !

١٢١٦ - (مجالس الكرام) : كان أبو مسلم الخولاني يُكثر
الجلوس في المساجد ، ويقول : المساجد مجالس الكرام .

١٢١٧ - (ميزان القوم) : كانت العرب تقول : السِّفَر ميزان القوم ،
كأنه يزِنُهُم بأوزانهم ويُفصِّح عن مقاديرهم في الكرم واللؤم ، قال الشاعر :
ولا تكن ككتائم أظهروا ضَجراً إنَّ اللئام إذا ماسفروا ضَجِّروا

١٢١٨ - (مصباح الشرور) : في الكتاب المبهج : الحمر مصباح
الشرور ، ولكنها مفتاح الشرور^(٢) .

١٢١٩ - (مفتاح النجاح) : قال بعض الحكماء : مفتاح النجاح
الصبر على طول مدته .

(١) الدبق : غراء يصاد به الطير . (٢) المبهج ٤٣ .

قال الشاعر :

مفتاح باب الفرج الصبرُ وكلّ عمرٍ بعده بسرُّ
وكلّ من أعياك أخلاقه فإنما حيلته الهجرُ

١٢٢٠ - (مفتاح باب الرزق) : قال الشاعر - وهو أحسن ما قيل

في معناه :

قَبِلَ أنامله فلَسَنَ أناملاً لَكَنَّهُنَّ مفاتِحُ الأرزاقِ

١٢٢١ - (مفتاح الأمصار) : كان يقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه :

مفتاح الأمصار ، لأنه هو الذى فتح أكثرها ، وهو أول من مَصَرَ الأمصار ،
ودَوَّنَ الدَّوَاوِينَ فى الإسلام .

١٢٢٢ - (مفتاح الفتن) : يقال إن ذلك كان قتل عثمان رضى الله

عنه ، وقيل : بل قتل الحسين رضى الله عنه ، حدث الصُّوَلَى قال : حدثني
الحسين بنُ على السكاتب ، قال : دخلتُ يوماً على عُبَيْدِ اللهِ بنِ سليمانَ وعنده ابن
الأشعث وحده ، فحين وقعت عينه علىّ قال لى : يا أبا عبدِ الله ، إنا رَضِينَا فى شىء
قد تَسَاجَرْنَا فيه بأوّل مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْنَا ، فأَحْكَمْ بَيْنَنَا مِنْ غيرِ أنْ نَعْرِفَ ما قاله كلُّ
واحدٍ مِنَّا لثلاثِ تَبَعِ قولِهِ ، ثمّ قال : تَلَاخَيْنَا على أشدِّ ما كان فى الإسلامِ على
المسلمين ؛ فقال أحدهنا : أشدّه قتلُ عثمانَ لأنّه مِفْتَاحُ الفِتنِ ، وأوّلُ الأختلافِ ،
وسببُ الفرقة ، وقال أحدهنا : قتلُ الحسين ، لأنّ للمسلمين يَتَسَوَّأُ بعدَ قتله من
كلِّ فِرْجٍ يَرْتَجِمُونَهُ ، وعدلٍ يَنْتَظِرُونَهُ ، قال : فقلتُ : أيدُ اللهُ الوَزِيرَ الأَمْرُ فى
هذا الحُكْمِ أَوْضَحَ سَبِيلاً ، وأقربَ مَتَنَواً من أن يقع فيه لأحد شك . قال :
أين ذلك ؟ اشرحه لنا ، فقلتُ : إن أشدّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو

الأشدّ على المسلمين . فضحك عبید الله، وقال : لله درك يا أبا عبد الله من صادع بالحقّ، حاكم بالعدل ؛ أنت والله أحجّ في جوابك من قريش ؛ فقال ابن الأشبّ : لا يكون أشدّ على رسول الله من أمر عثمان رضي الله عنه وإن لم يكن عنده كالحسين لأمر الإسلام ، فقال عبید الله : أسكت يا هذا ، فإنك عند الحجّة عطفت عن الحجّة .

١٢٢٣ — (مطيّة الجهل) : هي الشّبَاب ، قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى : ﴿ إذ أنتم جاهلون ﴾ ^(١) ، قال سُفيان : قال الحسن : أي شُبّان ، لأن الشّبَاب مطيّة الجهل ، قال النابغة :

فإن يكُ عامرٌ قد قال جهلاً فإنّ مطيّة الجهلِ الشّبَاب ^(٢)
ومن روى « مَطِيَّة » بالظاء والنون عني معدلة ، قال أبو نواس :
كان الشّبَاب مَطِيَّةَ الجُهْل ومحسن الضحكات والمزل ^(٣)

١٢٢٤ — (مودّة السوقة) : يُضْرَبُ بها المثل في الضعف والرتاكة ، قال بعضهم :

قد نرى يا ابنَ أبي إسحاق في وُدِّك عهدَ
وكذا السوقِ للإخ وان سوقى المودّة

١٢٢٥ — (مولى الموالى) : يُضْرَبُ به المثل في القلّة والذلّة ، قال الجاحظ : أنشدني أبو زيد وأبو عبيدة :

فلو كان عبدُ الله مولى هجوته ولكنَّ عبدَ الله مولى مواليا

(٢) ديوانه ١٥ .
(٤) المهديّة هنا : الضعف .

(١) سورة يوسف ٣٩ .
(٣) ديوانه ٣١١

وَأُنشِدُ :

مَنْ لَقِبَ صَدًّا عَنْ سَلَمَى عَلَى غَيْرِ مِثَالِ
صَدًّا عَنْهَا خَشِيَةَ النَّاسِ مِنْ وَمِنْ قِيَلٍ وَقَالَ
رَغِبْتُ عَنِّي لِأَنِّي كُنْتُ مَوْلَى لَا أَبَالِي
وَأُنشِدُ : « مَوْلَى لِمَوَالٍ » .

لَيْتَهَا قَالَتْ إِذَا مَا غَيْرُهَا : لَا أَبَالِي

١٢٢٦ - (مُعْتَرَكُ الْمَنَابِي) : هُوَ مَا بَيْنَ السَّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ مِنْ أَعْمَارِ
النَّاسِ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَكْثَرُ أَعْمَارِ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السَّتِّينَ
إِلَى السَّبْعِينَ » ، وَلَمَّا أَنْفَتِ سِنُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى السَّتِّينَ وَسُئِلَ عَنْ
مَبْلَغِ عَمْرِهِ قَالَ : فِي مُعْتَرَكِ الْمَنَابِي .

١٢٢٧ - (مَدْرَجَةُ الشَّرْفِ) : قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي : لَمَنَّا كَحِ
السَّكْرِيَّةُ مَدَارِجَ الشَّرْفِ .

١٢٢٨ - (نَقْدُ الْبَلَدِ) : يُضْرَبُ مِثْلًا لِلإِنْسَانِ التَّوَسُّطَ ، وَيُشْبِهُ
مَا يَتَعَامَلُ بِهِ أَهْلُ الْبِلَادِ مِنَ النَّقْدِ التَّوَسُّطِ بَيْنَ الْجُودَةِ وَالرَّدَاةِ ، فَيُقَالُ :
فَلَانٌ مِنْ نَقْدِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ الطَّبَقَةِ الْوَسْطَى .

١٢٢٩ - (نُورُ الْهُمُومِ) : هُوَ الشَّيْبُ ، قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ :
أَنْكَرْتُ هَنْدَ مَشِيْبِي وَوَلَّتْ بِدُمُوعٍ فِي الرَّدَاءِ سَجُومٍ^(١)
فَاعْذِرِي يَا هَنْدُ شَيْبِي لَهْمِي^(٢) أَنْ شَيْبَ الرَّأْسِ نُورُ الْهُمُومِ

(١) ديوانه ٢ : ١٤١ ، وفي الأصول : « عند مشيبي » ، وصوابه من الديوان .
(٢) في الأصول : « أعيدى » ، وصوابه من الديوان .

وقد شُبَّه الشيب كثيرا بالنور ، قال ابن الرُّومِي :
 قد يَشِيبُ الفتى وليس عجيباً أن يُرعى النورُ في القَضيبِ الرَّطِيبِ
 وقال التَّمِيمِي :

أقول ونور المشيب بما رضى
 أشيبُ وحاجاتُ الفؤادِ كأنما
 قد أفتَرَ عنه نابُ أسودَ صالحِ
 يَمِيشُ بهافي الصِّدرِ مِرْجَلِ طابِخِ
 وقال آخر :

لم يَعْرِفِ القومُ الأوَّلَى شَبَّهوا
 الشَّيبُ نُورًا وَلَكِنَّهُ
 مَشِيبُ النَّوَارِ مَشَبَّهوا
 يُشْمِرُ بِالمُوتِ فَأَهْلًا لَهُ !

١٢٣٠ - (وقار الشيب) : يُرَوَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 أَوَّلَ مَنْ شَابَ ، وَحَلَّاهُ اللَّهُ بِالشَّيبِ لِمَيِّزِهِ عَنِ إِسْحَاقَ ، إِذْ كَانَ مِنَ الشَّبَّهِ بِهِ
 مَا لَا يَكَادُ يَمَيِّزُ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا وَخَطَهُ الشَّيبُ قَالَ : يَا رَبُّ مَا هَذَا ؟ قَالَ : هُوَ
 الْوَقَارُ ، قَالَ : يَا رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا ، وَقَالَ دِعْبَلُ :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالمَشَّيبِ فَإِنَّهُ سَمَةُ الْوَقُورِ وَهِيَّةُ التَّحَرَّجِ (١)
 وَقَالَ أَبُو نُؤَاسٍ :

يقولون في الشيب الوقار لأهله وشيبي بحمد الله غير وقار
 ومن فصل للبدیع الهمذاني : الشباب هناء ، والمشيب إناء ، فالحمد لله
 الذي بيض القار ، وسماه الوقار .

١٢٣١ - (وقاحة العُميان) : من أمثال العامَّة : أَوْقِحْ مِنَ الْأَعْمَى ؛
 لِأَنَّ الْحَيَاءَ فِي الْعَيْنِ وَلَيْسَتْ لَهُ . وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذِمِّ الْأَعْمَى :
 كَيْفَ يَرْجُو الْحَيَاءَ مِنْهُ صَدِيقٌ وَمَكَانَ الْحَيَاءِ مِنْهُ خَرَابٌ !

وقيل لأبي العيناء : ويحك ما أوتحك ! فقال : أما علمت أن للحياء شرائط
ليست معي واحدة منهن ! قيل : فصفهن ، قال : أولهن في العينين ، ولست أبصر ،
الثانية اجتناب الكذب ، وأنا من الإمامة من رهط مسيلة الكذاب ، والثالثة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الحياء من الإيمان » فأى إيمان ترؤن معي ؟
ونظير هذا ما يحكى أن رجلا سأل يحيى بن أكثم ، فقال له يحيى : أخطأت
باب الرزق من ثلاثة أوجه : أحدها أنى امرؤ مروزي ، وبخل أهل مرو ومضروب
به المثل ، والآخر أنى تمى ، ومن لم يكن من التميميين بخيلا فهو لغير رشدة ،
والثالث أنى قاضٍ ، والقاضى يأخذ ولا يعطي ، ويرتزق ولا يرزق .

١٢٣٢ — (يندوع الأحران) : قال بعض الفلاسفة : القنية ينبوع

الأحران ، قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى ويأخذ ما أعطى ويُفسد ما أسدى
فمن سره ألا يرى ما يسوه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

الباب الحادى والستون

فى الجنان وهو آخر الأبواب

جَنَّةُ الدنْيا . جَنَّةُ الرَّجُل . جَنَّةُ الفِرْدوس . جَنَّةُ الأُلْداء . جَنَّةُ عَدَن . جَنَّةُ
لِالمَوى . جَنَّةُ المِنتهى . ظِلُّ طُوى . بابُ الجَنَّة . رَوْضَةُ الجَنَّة . كَنوزُ الجَنَّة .
رِيحُ الجَنَّة .

الاستِشهادُ

١٢٣٣ - (جَنَّةُ الدنْيا) : كانَ يُقالُ لِلسَّامِ جَنَّةُ الدنْيا . ولِما أُفْرَجَ هِرَقْلُ
عَنْ بِلادِ السَّامِ لِلْمُسْلِمِينَ وُخْرِجَ مِنْها هارِباً إِلى الرُّومِ بَكَى حَتى أَخْضَلتْ لِحيتَهُ ،
وَعُشِيَ عَلَيْهِ ، فلِما أَفاقَ قالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يا سُورِيا ، يا جَنَّةَ الدنْيا ، - سَلامَ غَيرِ
مِلاقٍ .

١٢٣٤ - (جَنَّةُ الرَّجُل) : فى الخَبَرِ : « جَنَّةُ الرَّجُلِ دارُهُ » ، وَأَنشَدَنِى
المَأمُونى لِنَفْسِهِ :

أَجَدُ صَنعَ المِبانى حِينَ تَبَيَّنِى فليسَ لِمَنِ يَحُلُّ بِها حِصونُ
وأَحْسِنَ جَنَّةَ الدُّنْيا إِلى أَن يَكُونُ مِنَ القِياَمَةِ ما يَكُونُ
فِما الإِحْسانُ إِلا مُقَلَّةٌ لا تُغَمِّضُ أَن يَكُونُ لها جُفونُ

١٢٣٥ - (جَنَّةُ الفِرْدوس) : يَضْرِبُ مِثْلاً لِلْمَكَانِ يَجْمَعُ الحُسْنَ والأَمَانَ
والطَّيِّبَ ، ومِمَّنْ ضَرَبَ بِهِ المِثْلَ فى شِعْرِهِ أَبُو تَمَّامٍ حَيْثُ قالَ :

مَلى أَرى القَبَةَ الفَئِحاءَ مَقْفَلَةً دونى وَقَد طالَ ما اسْتَفْتَحَتْ مُقْفَلِها
كانَها جَنَّةُ الفِرْدوسِ مِعْرَضَةٌ وليسَ لى عَمَلٌ زالكِ فَادْخَلْها

١٢٣٦ - (جنة الخلد) : قال ابن طباطبا :

ومهما أنسَ لا أنسَ التذاذي بجنات كجنات الخلود
بنفسج عارضى إلى أقاحي ثغور زانها ورد الخلدود
وأحسن جدًا في قوله :

ووجنة كجنة عشق فيها قد خلد

١٢٣٧ - (جنة عدن) : من الأبيات السائرات على وجه الأرض قول

القائل :

الموت بابٌ وكلُّ الناسِ داخله ياليت شعري بعد الباب ما الدار !
الجواب :

الدار جنة عدن إن عملت بما يُرضى إلا له وإن خالفت فالنار

١٢٣٨ - (جنة المأوى) : قال بعض المفسرين : أخص الجنان وأعلاها

جنة المأوى ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أَخْرَى ﴾ * عند سيدة المنتهى * عندها
جنة المأوى ^(١) ؛ فلما كانت السدرة غاية لتلك المواطن وعندها جنة المأوى ،
علمنا أنها أخص الجنان .

١٢٣٩ - (جنة المنتهى) : قال سعيد بن جبير :

لو كنت لا أهدي إلى أن أرى شيئاً على قدرك أو قدرى
لم أهد إلا جنة المنتهى ترفل في أثوابها الخضر

١٢٤٠ - (ظل طوبى) : أحسن ما يُنشده القصاص على فروع المنابر

قول محمود الوراق - ويروى لغيره :

(١) سورة النجم ١٣ - ١٥ .

مَنْ يَشْتَرِي قَبَّةً فِي الْخَلْدِ عَالِيَةً فِي ظِلِّ طَوْبِي رَفِيعَاتٍ مَبَانِيهَا
دَلَّالَهَا الْمِصْطَفَى وَاللَّهُ بِأَنْعَمِهَا تَمَنَّ أَنْ يَرَادَ وَجِبْرِيلُ مُنَادِيهَا

١٢٤١ - (باب الجنة) : خطب على رضي الله عنه فقال : في خطبته :
أما بعد ، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة ، فمن تركه رغبةً عنه ألبسه الله
الدّل ، وسيم الخسف ، ودُيِّث الصغار .

١٢٤٢ - (روضة الجنة) : في الخبر « ألا إن القبر روضة من رياض
الجنة ، أو حفرة من حفر النار » . وفيه : « إن منبري هذا على ترعة من ترع
الجنة » . وفيه : « عائد المرّيض على مخارف الجنة حتى يرجع » ، وفيه : « من
سرّه أن يلزم محبوبه الجنة فليلزم الجماعة » .

١٢٤٣ - (كنوز الجنة) : كان يقال : أربع من كنوز الجنة :
كتمان المصيبة ، وكتمان المرض ، وكتمان الفاقة ، وكتمان الصدقة .

١٢٤٤ - (ريح الجنة) : في الحديث : «ريح الولد من الجنة» ، وقال صلى الله
عليه وسلم للحسين والحسن : « إنكم لتُنَجَّبون ، وإنكم لتُنَجَّلون ^(١) ، وإنكم
من ريحان الجنة » .

وقال الجاحظ في قول أبي العتاهية :

إن الشباب حُجَّة التَّصَابِي رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ
يعنى : كغنى الطرب الذي ترتاح له القلوب ، ولا تقدر على وصفه الألسن .

(١) لتنجلون ، أى لتطعنون .

وقال بعضُ أهل العصر يصف نَدًّا :

وَنَدِّ ماله نِدُّ تَعاطيه من السُّنة
إذا ما دخلَ النارَ حَكَى رَأحةَ الجَنَّةِ

* * *

إلى هنا انتهى الكتاب والله الحمد ، والصلاة على النبي محمد وآله (١)

(١) كذا في ط ، وفي آخره : « تم كتاب المضاف والنسب في عصر يوم الجمعة شهر صفر الحبر من شهور تسعة عشر ومائة بعد الألف من الهجرة الشريفة النبوية على مهاجرها أشرف الصلاة والتحية ، على يد الفقير يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل المولى ، غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين أجمعين » .

فهرس الأبواب

صفحة	
٣٧ — ١٠	الباب الأول فيما يضاف إلى اسم الله تعالى عز ذكره
٦٢ — ٣٨	الباب الثاني فيما يضاف وينسب إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
٧٨ — ٦٣	الباب الثالث فيما ينسب إلى الملائكة والجن والشياطين
٨٤ — ٧٩	الباب الرابع فيما يضاف وينسب إلى القرون الأولى
	الباب الخامس فيما يضاف وينسب إلى الصحابة والتابعين رضي الله
٩٥ — ٨٥	عنهم
١١٤ — ٩٦	الباب السادس في ذكر رجالات العرب في الجاهلية والإسلام
١٢٣ — ١١٥	الباب السابع فيما يضاف وينسب إلى القبائل
١٥٨ — ١٢٤	الباب الثامن فيما يضاف وينسب إلى رجال مختلفين
١٦٢ — ١٥٩	الباب التاسع فيما يضاف وينسب إلى العرب
١٦٨ — ١٦٣	الباب العاشر فيما يضاف وينسب إلى الإسلام والمسلمين
١٧٢ — ١٦٩	الباب الحادي عشر فيما يضاف وينسب إلى القراء والعلماء
١٧٧ — ١٧٣	الباب الثاني عشر فيما يضاف وينسب إلى المذاهب والآراء والأهواء
	الباب الثالث عشر فيما يضاف وينسب إلى ملوك الجاهلية وخلفاء
١٩٥ — ١٧٨	الإسلام
	الباب الرابع عشر فيما يضاف وينسب إلى الكتاب والوزراء
٢١٣ — ١٩٦	ومن يجري مجراهم في الدولة العباسية
٢٣٠ — ٢٢٤	الباب الخامس عشر فيما يضاف وينسب إلى طبقات الشعراء
٢٣٩ — ٢٣١	الباب السادس عشر فيما يضاف وينسب إلى البلدان والأماكن
٢٤٤ — ٢٤٠	الباب السابع عشر فيما يضاف وينسب إلى أهل الصناعات
	الباب الثامن عشر في الآباء والأمهات الذين لم يولدوا والبنين
٢٧٨ — ٢٤٥	والبنات الذين لم يولدوا وهو أربعة فصول :
٢٥٤ — ٢٤٥	الفصل الأول في الآباء
٢٦٢ — ٢٥٤	الفصل الثاني في الأمهات

صفحة

٢٦٣ — ٢٧١	الفصل الثالث في البنين
٢٧١ — ٢٧٨	الفصل الرابع في البنات
٢٧٩ — ٢٩٦	الباب التاسع عشر فيما يضاف إلى الأذواء والدوات
٢٩٧ — ٣٠٤	الباب العشرون في النساء المضافات والمنسوبات اللاتي يتمثل بهن
٣٠٥ — ٣٢١	الباب الحادى والعشرون فيما يضاف وينسب إلى النساء
	الباب الثانى والعشرون في أعضاء الحيوان وما يضاف إليها
٣٢٢ — ٣٤٦	ويستعار منها
٣٤٧ — ٣٥٦	الباب الثالث والعشرون في الإبل وما يضاف وينسب إليها
٣٥٧ — ٣٦٤	الباب الرابع والعشرون في الخيل والبغال
٣٦٥ — ٣٧٣	الباب الخامس والعشرون في الحمير
٣٧٤ — ٣٧٠	الباب السادس والعشرون في البقر والغنم
٣٨١ — ٣٨٥	الباب السابع والعشرون في الأسد
٣٨٦ — ٣٩١	الباب الثامن والعشرون في الذئب
٣٩٢ — ٣٩٨	الباب التاسع والعشرون في الكلب
٣٩٩ — ٤١٠	الباب الثلاثون في سائر السباع والوحوش
٤١١ — ٤١٣	الباب الحادى والثلاثون في السنور والفأر
٤١٤ — ٤٢١	الباب الثانى والثلاثون في الضب والظربان والقنفذ والسرطان
٤٢٢ — ٤٣١	الباب الثالث والثلاثون في الحية والعقرب
٤٣٢ — ٤٤١	الباب الرابع والثلاثون في سائر الحشرات والهوام
٤٤٢ — ٤٤٥	الباب الخامس والثلاثون في النعام
٤٤٦ — ٤٥٢	الباب السادس والثلاثون في الطير
٤٥٣ — ٤٥٧	الباب السابع والثلاثون في عتاق الطير
٤٥٨ — ٤٦٣	الباب الثامن والثلاثون في الغراب
٤٦٤ — ٤٦٨	الباب التاسع والثلاثون في الحمام
٤٦٩ — ٤٩٣	الباب الأربعون في سائر أصناف الطير
٤٩٤ — ٤٩٩	الباب الحادى والأربعون في البيض
٥٠٠ — ٥١٨	الباب الثانى والأربعون في الذباب والبعوض

صفحة	
٥١٧ - ٥٠٩	الباب الثالث والأربعون في الأرض وما يضاف إليها
٥٢٩ - ٥١٨	الباب الرابع والأربعون في الدور والأبنية والأمكنة
٥٤٥ - ٥٣٠	الباب الخامس والأربعون فيما يضاف وينسب إلى البلدان والأماكن
٥٥٥ - ٥٤٦	الباب السادس والأربعون فيما يضاف وينسب إلى البلدان من الأعراس
٥٤٨ - ٥٥٦	الباب السابع والأربعون في الجبال والأمكنة
٥٧٠ - ٥٥٩	الباب الثامن والأربعون في المياه وما يضاف إليها
٥٨٨ - ٥٧١	الباب التاسع والأربعون في النيران
٥٩٦ - ٥٨٩	الباب الخمسون في الشجر والنبات
٦٠٧ - ٥٩٧	الباب الحادي والخمسون في اللباس والثياب
٦١٦ - ٦٠٨	الباب الثاني والخمسون في الطعام وما يتصل به
٦٢٠ - ٦١٧	الباب الثالث والخمسون في الشراب وما يتصل به ويذكر معه
٦٢٨ - ٦٢١	الباب الرابع والخمسون في السلاح وما يجانسه
٦٣٢ - ٦٢٩	الباب الخامس والخمسون في الحلى وما يشبهها
٦٤٠ - ٦٣٣	الباب السادس والخمسون في الليالي المضافة
٦٤١ - ٦٤٠	فصل في ذكر الأيام المضافة
٦٥٠ - ٦٤٢	الباب السابع والخمسون في الأزمان والأوقات
٦٥٧ - ٦٥١	الباب الثامن والخمسون في الآثار العلوية سوى ما تقدم منها
٦٦١ - ٦٥٨	الباب التاسع والخمسون في الأدب وما يتعلق به
٦٦٣ - ٦٦٢	الباب الستون في فنون مختلفة الترتيب على توالي حروف الهجاء
٦٩٧ - ٦٩٤	الباب الحادي والستون في الجنان

الميسرة رفع الهمم
غفر الله له ولوالديه

الفهارس العامة

www.alkottob.com

الميسرة رفع الهمم
غفر الله له ولوالديه

www.alkottob.com

www.alkottob.com

فهرس المضاف والمنسوب

صفحة	رقم	(د)	رقم
٢٦٤	٣٧٩ — ابن الغمام		
٢٦٩	٣٩٤ — ابن الغمد	١١٢٤ — آخر الصك	٦٦٠
٢٦٣	٣٧٧ — ابن الليالى	٣٣٦ آذان الهموم	٥٠٨
٢٦٣	٣٧٦ — ابن الماء	٨٢٩ — آنية النحل	٢٣٢
٢٦٥	٣٨٣ — ابن نعامه	٣٠٤ — أبدال اللكام	٥٠٧
٢٦٩	٣٩٨ — ابنا سمير	٨٢٨ — إر النحل	٦٩
٢٦٩	٣٩٧ — ابنا شمام	٩٤ — إبليس الأباليس	٢٦٦
٢٦٩	٣٩٦ — ابنا عيان	٣٨٤ — ابن آوى	٢٦٦
٢٧١	٤٠٣ — أبناء درزة	٣٨٦ — ابن الأرض	٢٦٨
٢٧٠	٤٠٢ — أبناء الدهاليز	٣٩١ — ابن مجدتها	٢٦٥
٢٧١	٤٠٤ — ابنة الجبل	٣٨٠ — ابن جلا	٢٦٥
٤٢٣	» — ٦٧٥	٣٨٢ — ابن حبة	٢٦٨
٥٥٧	» — ٩١٠	٣٩٢ — ابن الحرب	٢٦٧
٤٨٣	إبهام الحبارى	٣٨٩ — ابن الحصى	٢٦٥
٢٧٢	٤٠٥ — ابنة الكرم	٣٨١ — ابن خلاوة	٢٦٦
٤١٥	٦٦٠ — إبهام الضب	٣٨٥ — ابن دأية	٢٦٩
٤٨٣	٧٨١ — إبهام القطا	٣٩٥ — ابن الدهر	٢٦٤
٢٥٤	أبو الأيض	٣٧٨ — ابن ذكاء	٢٦٧
٢٥١	٣٤٨ — أبو الأحطل	٣٨٨ — ابن السبيل	٢٦٨
٢٥٤	أبو الأمن	٣٩٣ — ابن ضل	٢٦٦
٢٥١	٣٤٧ — أبو أيوب	٣٨٧ — ابن طاب	٢٦٧
٢٤٧	٣٣٤ — أبو براقش	٣٩٠ — ابن طامر	
٢٥٤	أبو بشر		

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٢٤٥	٣٢٨ - أبو الضيفان	٢٥٠	٣٤٢ - أبو البيضاء
٢٥٢	أبو طلب	٢٥٣	أبو جامع
٢٥٠	٣٤٣ - أبو طريف	٢٥٢	٣٥٠ - أبو جعدة
٢٥٣	أبو الطيب	٢٥٣	أبو جميل
٢٥٤	أبو عاصم	٢٥٣	أبو الحارث
٢٥٣	أبو العباس	٢٥٣	أبو حبيب
٢٥٠	٣٤١ - أبو العجب	٢٥٣	أبو الحجاج
٢٤٩	٣٣٩ - أبو عذرة	٢٥٤	أبو الحركة
٣٠١	١٤٥ - أبو عروة السباع	٢٥٣	أبو الحسين
٢٤٨	٣٣٧ - أبو عمرة	٢٥٢	٣٥١ - أبو خالد
٢٥٣	أبو عون	٢٥٣	أبو خدّاش
٣٥٣	أبو غياث	٢٥٣	أبو الحصيب
٢٥٣	أبو الفرج	٢٥٣	أبو الحير
٢٥٠	٣٤٤ - أبو قبيس	٢٤٦	٣٣٢ - أبو دنثار
٢٤٧	٣٣٥ - أبو قلمون	٢٤٦	٣٣١ - أبو الذبان
٢٥٣	أبو قيس	٢٥٤	أبو راحة
٢٥٤	أبو اللّهُو	٢٥٣	أبو رجاء
٢٥١	٣٤٦ - أبو ليلى	٢٥٣	أبو رزين
٢٤٩	٣٣٨ - أبو مالك	٢٤٨	٣٣٦ - أبو رياح
٢٤٩	٣٤٠ - أبو مثنوى	٢٥٣	أبو زنة
٢٤٥	٣٢٩ - أبو مرة	٢٥١	٣٤٩ - أبو زياد
٢٥٣	أبو مسافر	٢٥٤	أبو سائق
٢٥٢	أبو مضاء	٢٤٧	٣٣٣ - أبو سريع
٢٥٤	أبو المنأ	٢٥٤	أبو شائق
٢٥٤	أبو ناجع	٢٥٤	أبو الشهي
٢٥٣	أبو نافع	٢٥٤	أبو الصخب
٢٥٣	أبو نهبان	٢٥١	٣٤٥ - أبو ضوطرى

صفحة	رقم	صفحة	رقم
١٠٣	١٤٣ - أزواد الركب	٢٥٤	أبو نظيف
٦٦٥	١١٣١ - أسارى الثرى	٢٥٣	أبو الوثاب
٣٩٩	٦٣٥ - أست النمر	٢٤٦	٣٣٠ - أبو يحيى
٢٣٤	أسد الشرى	٢٥٣	أبويقظان
٢١	٨ - أسد الله	٥٣٧	أترج طبرستان
٣٨١	٥٨٩ - »	٦٦٥	١١٣٢ - أثنافى الشر
٢٣٢	٣٠٣ - أسقف نجران	١٦١	٢٢٥ - أثنافى العرب
٣٤٩	٥٣٠ - أسلحة الإبل	٥٤١	إجاص بست
٣٧٠	٥٦٨ - أسنان الحمار	٧٩	١٠٩ - أحلام عاد
٣٣٤	٥٠١ - أسنان المشط	٧٩	١١١ - أحمر نمود
١١٣	١٦٣ - أشج بنى أمية	٦٦٥	١١٣٠ - أخبار الآحاد
٣٥٩	٥٥٣ - أشقر مروان	٤٩٣	٨٠١ - اختطاف الخطاب
١٥١	٢١٠ - أصغر سليم	٣٨٥	٦٠٣ - أخذ سبعة
٣٣٨	٥١١ - أصابع الأيتام	٣٦٤	٥٦٠ - أخلاق البغال
٣٢٠	٤٨٢ - أصابع زينب	١٨٤	٢٦٣ - أخلاق الملوك
٧٤	٩٨ - أصابع الشيطان	٦٥٨	١١١٤ - أدب النفس
٤٢٧	٦٨٤ - إطراق الشجاع	٥١٥	٨٤٣ - أديم الأرض
٢١٦	اعتذارات النابغة	٣٤٢	أديم السماء
٣٣٦	٥٠٨ - أعناق الرياح	٥٦٧	٩٣٣ - أديم الماء
١٥٩	٢٢٣ - أغربة العرب	٣٣٥	٥٠٥ - أذن الحائط
٦٤٥	١٠٨٣ - إغفاءة الفجر	٣٣٤	أذن العود
٤٢٤	٦٧٨ - أفاعى سجستان	٣٣٦	٥٠٦ - أذنا عناق
٩٢	إقدام عمرو	٢٧٩	٤٢٥ - أذواء اليمن
١٨٤	٢٥٢ - أكل الصوفى	٦٦٤	١١٢٦ - إرجاف العوام
٨١	١١٣ - أكل لقمان	٥٣٤	أردية مصر
٦١٣	١٠١٨ - أكلة خير	٢٠	٧ - أرض الله
٥٣٤	أكسية الدامغان	٤١٥	أرب الحلة

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٢٥٦	٣٥٦ - أم المؤمنين	٨٢	إكليل شيرين
٢٥٦	٣٥٥ - أم النجوم	٢٦٢	أم جابر
٢٦٢	أم الندامة	٢٦١	٣٧٤ - أم الجود
٤٢	أمم الضلام	٢٥٨	٣٦٣ - أم حنين
٣٤	٢٨ - أمان الله	٢٥٧	٣٥٧ - أم الحروف
٥١٤	٨٣٨ - أمانة الأرض	٢٦١	٣٧٠ - أم الحل
٣٥	٣٣ - أمر الله	٢٥٧	٣٥٨ - أم دفر
١١٢	١٦٠ - أمين الأمة	٢٥٧	٣٥٩ - أم الرأس
٣٣٨	٥١٠ - أنامل الحساب	٢٦٢	أم الرذائل
٤٢١	٦٧١ - أنامل السرطان	٢٥٨	٣٦١ - أم سويد
٣٢٩	٤٩٥ - إنسان العين	٢٦٢	أم شملة
٣٣٠	أنف الباب	٢٦١	٣٧١ - أم الصبيان
٣٣٠	أنف الجبل	٢٦٢	٣٧٥ - أم الصدق
٣٢٤	أنف الضمير	٢٦٠	٢٦٩ - أم طبق
٣٣٠	٤٩٧ - أنف الكرم	٢٥٧	٣٦٠ - أم الطعام
٣٥٤	٥٤١ - أنف الناقة	٢٥٩	٣٦٥ - أم طلحة
٦٦٤	١١٢٨ - أنفاس الحبيب	٢٥٨	٣٦٢ - أم عامر
٦٥٧	١١١٣ - أنفاس الرياح	٢٦١	٣٧٢ - أم عبيد
٦٦٤	١١٢٩ - أنفاس الرياض	٢٥٨	٣٦٤ - أم عوف
٢١٦	أهاجى الحظيئة	٢٦١	٣٧٣ - أم غيلان
٥٢٢	٨٥٨ - أهرام مصر	٢٦٢	أم الفضائل
١٠	١ - أهل الله	٢٥٥	٣٥٣ - أم القسرى
٥١٤	٨٤٠ - أوتاد الأرض	٢٥٦	٣٥٤ - أم القسرى
٤٥٠	أول الرزمة	٢٦٠	٣٦٨ - أم قشعم
٦٦٤	١١٢٧ - أيام الشباب	٢٥٥	٣٥٢ - أم الكتاب
٦٤٠	أيام الله	٢٥٩	٣٦٦ - أم ملدم
٣٣٧	٥٠٩ - أيدي سبا	٢٥٩	٣٦٧ - أم المنايا
١٤٢	٢٠٢ - أير الحارث بن سدوس		

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٥٢١	برقة أعشار	٢٢٥	٢٩٨ - أير أبي حكيمة
٥٩٨	٩٩٦ - برود تزيد	٥٠٤	٨١٧ - أير الدباب
٥٣٩	٨٨٦ - برود الرى	١١٥	١٦٥ - إيلاف فريش
٥٢٤	٨١٧ - برود اليمن	١٧٣	١٤٨ - إيمان المرجيء
٧٦	١٠٤ - بريد الشيطان	١٨٠	٢٥٧ - إيوان كسرى
٥٣٨	٨٨٥ - بسط أرمنية		ب
٦٥١	بصاق القمر	٦٦٦	١١٣٥ - باب الآخرة
٥١٦	٨٤٨ - بعله الأرض	٦٩٦	١٢٤١ - باب الحنة
٤٤٧	٧١٩ - بغاث الطير	٦٦٦	١١٣٤ - باب السماء
٦٢٠	١٠٣٢ - بغض الحمار	٣٤	٢٥ - باب الله
٦٣٧، ٣٦١	٥٥٩ - بغلة أبي دلامة	٤٥٥	٧٣٨ - بازى البر
٦٦٦	١١٣٨ - بغلة الشطرنج	٤٥٥	٣٧٩ - بازى جعا
٥٠٤	٨١٨ - بق البطائح	٤٦٣	٧٥٤ - بازيار الغراب
٢٣٤	بقر الجواء	٥٤٠	بجادى بلخ
٣٧٤	٥٧٧ - بقرة بنى إسرائيل	١٥١	٢١١ - بخت أبي نافع
٣٨٨	٦٠٩ - بقلة الذئب	٤٥٦	٧٤١ - بخر العققر
٦٢٥	١٠٣٨ - بقية السيف	٣٩٧	٦٢٩ - بخل الكلب
٥٢	٦٢ - بقية قوم موسى	١٢٧	١٧٩ - بخل مادر
٣٢٠	٤٨٠ - بكاء الثكلى	٣٨٤	٦٠٢ - برثن الأسد
٦٦٥	١١٣٣ - بكاء السرور	٥٩٨	٩٩٥ - برد الشباب
٦٦٦	١١٣٦ - بكر بكرين	٦١٧	١٠٢٤ - برد الشراب
٦٤٥	١٠٨٢ - بكر الدهر	٣١٣	٤٧٣ - برد العجوز
٣٥٣	٥٣٩ - بكر هبنقة	٦٤٧	١٠٩٠ - برد الكوانين
٤٦٢	٧٥١ - بكور الغراب	٥٥٥	٩٠٧ - برد همدان
٢٠٤	٢٧٩ - بلاغة جعفر	٦١	٧٧ - بردة النبي
١٩٦	٢٧٣ - بلاغة عبد الحميد	٥٩٢	٩٨٢ - برد الورد
١٢٧	١٨٠ - بلاغة قس	٦٥٤	١١٠٧ - برق خلب

رقم	صفحة	رقم	صفحة
٢٦٧	١٨٦	٤٢٣	٢٧٧
٥٣٢	٣٥٠	٤١٧	٢٧٦
٣٢٠	٢٤١	٤١٢	٢٧٥
٤٧٥	٣١٦	٤٢٠	٢٧٧
٦٩٢	٤٣٢	٤٤٩	٢٩٨
١١١٧	٦٥٩	٤١٩	٢٧٧
٢	١٦	٤١٠	٢٧٤
١١٣٧	٦٦٦	٤١٤	٢٧٥
٨٠٢	٤٩٤	٤٤٨	٢٩٧
٨٠٣	٤٩٥	٤٢٢	٢٧٧
٨٠٤، ٧٠٩	٤٩٥، ٤٤٢	٤١٦	٢٧٦
٨٠٩، ٢٣٤	٤٩٨، ١٦٤	٤٢١	٢٧٧
٨٠٨	٤٩٧	٤١٣	٢٧٥
٨٠٥	٤٩٥	٤١٥	٢٧٦
٨٠٦، ٦٩٤	٤٩٦، ٤٨٩	٤١١	٢٧٥
٨١٠	٤٩٨	٤٥٠، ٢٩٤	٣٦٧، ٢٢٢
٨٠٧	٤٩٦	٤١٨	٢٧٧
ت		٤٥١	٣٠٠
٨٢	٨٢	٤٠٧	٢٧٤
١٠٨٤	١٤٦	٤٠٨	٢٧٤
٥٠	٤٤	٤٠٦	٢٧٣
١١٣٩	٦٦٦	٤٠٩	٢٧٤
١١٤٠	٦٦٧	بنفسج الكوفة	٥٣٧
٢٩٩	٢٢٧، ٢٢٦	٣٩٩	٢٧٠
٨٧١	٥٣١	٤٠٠	٢٧٠
١٠٤٤	٥٤١	٤٠١	٢٧٠
	٦٢٧	٤٢٤	٢٧٨
		٣٨	٣٧

صفحة	رقم	صفحة	رقم
١٢٧	١٨٢ - جار أبي دواد	٦٦٧	١١٤١ - تقسيمات إقليدس
١٧٠	٢٤٤ - جامع سفيان	٥٣٤	تسكك أرمينية
٥٢٩	٨٦٦ - جانيا هرشي	٦٦٠	١١٢٣ - توراة الهانين
١١٣	١٦٤ - جبار بنى العباس	١٥٩	٢٢٢ - تيجان العرب
٤٨٥	٧٨٦ - جبن الصفرد	٣٧٧	٥٨٢ - تيس بنى حمان
٥١٦	٨٤٧ - جدري الأرض	٤١٥	تيس الريلة
٣٣٨	جرازة مرو	٥٤١	تين حلوان
٣٨٢	٥٩٣ - جرة الأسد	٢٠١	٢٧٦ - تيه عمارة
٥٠٠	٨١٢ - جرة التدباب	١١٧	١٦٦ - تيه بنى مخزوم
٤٢٤	جرات الأهواز	٢٤٢	٣٢٢ - تيه النقى
٣٣٣	٥٠٠ - جرح اللسان	(ن)	
٣٥٨	٥٤٩ - جرى اللذبات	٣٤٠	٥١٦ - ثدى اللؤم
٣٣٦	٥٠٧ - جريعاء الدقن	١٢٢	١٧٣ - ثريدة غسان
١٣٩	١٩٦ - جزاء سنار	٤٢٥	٦٧٩ - ثعابين مصر
٦٠٩	١٠١١ - جفان ابن جدعان	٥٥٦	٩٠٨ - ثقل أحد
٣٩٩	٦٣٤ - جلد النمر	٦٤٩	١٠٩٥ - ثقل الأربعاء
٣٤٢	جلدة السماء	٦٨٨	١١٤٣ - ثقل الدين
٥٦٨	٩٣٤ - جلدة الماء	٦٦٨	١١٤٤ - ثقل الرصاص
٦٧٠	١١٤٧ - جلسة الآمن	٦٦٧	١١٤٢ - ثقل الفيل
٦٧٠	١١٤٨ - جلسة الحطيب	٣٣٩	٥١٥ - ثمار النحور
١٢٨	١٨٣ - جليس ققاع	٤٦٣	٧٥٣ - ثمرة الغراب
٦٤٦	١٠٨٧ - جمرات الظهرية	٣٤٠	٥١٨ - ثمرة القلب
١٦٠	٢٢٤ - جمرات العرت	٥٢١	ثوب أسمال
٤٣٨	٧٠٥ - جمع الذرة	٥٣٥	٨٧٩ - ثياب الروم
٣٦٦ ، ٣٥٥	٥٤٤ - جل السقابة	٥٤٢	٨٩٠ - ثياب مرو
٥٧	٧١ - جن سليمان	(ج)	
٥٩٥	٧٢٠ - جناح بعوضة	٤٠٨	٦٥٠ - جآذر جاسم

رقم	صفحة	رقم	صفحة
١١٩	٨٣	٨٦	٦٦
١٢٠	٨٤	٧٧٤	٤٧٩
٢٧٢	١٩٤	٧٢٧	٤٤٩
٧٧٦	٤٨١	٢٤١	١٦٨
(خ)		٨٥	٦٦
١٣٨	٩٧	٧٠١	٤٣٦
٢٤٧	١٧١	٧١٣	٤٤٣
١١٥٣	٦٧٢	٨٣٧	٥١٢
١٠٧٥	٦٣٩	١٢٣٦	٦٩٥
حاكة اليمن	٢٣٨	١٢٣٣	٦٩٤
٥٨٥	٣٧٨	١٢٣٤	٦٩٤
١١٥٢	٦٧١	٣٠٦	٢٣٤
١٠٦	٧٦	١٢٣٧	٦٩٥
٥٢٥	٣٤٣	١٢٣٥	٦٩٤
٣٠٧	٢٣٥	١٢٣٨	٦٩٥
٩١٥	٥٥٨	١٢٣٩	٦٩٥
١٠٩٤	٦٤٨	٩٣	٦٩
١٨٥	١٣٠	٢٢٣	٢٤٢
٧٥٢	٤٦٢	١١٤٥	٦٦٨
٢٧	٣٤	١١٤٦	٦٧٠
٨٧	٦٦	٢٠٥	١٤٥
١٧٥	١٢٣	١١٤٩	٦٧٠
٦٤٢	٤٠٣	٨٢٣	٥٠٦
٦٣٠	٣٩٧	١١٢٥	٦٦١
٣٢١	٢٤٢	جوارب قزوين	٥٣٤
١١٥	٦٥٨	١٦٧	١١٧
٨٠٠	٤٩٢	٢٧٨	٢٠٣
		١٧٨	١٢٦

رقم	صفحة	رقم	صفحة
٩٠٤	٥٥٢	٢٤٠	١٦٧
٩٩١	٥٩٥	١١١٦	٦٥٩
٢٦٩	١٨٨	٨٤١	٥١٥
٧٧٧	٤٨١	١٠١٢	٦٠٩
٧٦٤	٤٧١	٩٠١	٥٠٥
٧٧٣	٤٧٨	٩٠٠	٥٤٩
حسن وجه القنز	١٥٥	١١٥٤	٦٧٢
٥٦	٤٩	٥٦٢	٣٦٥
٧٢٦	٤٤٨	٥٦٤	٣٦٦
١٠١٦	٦١٠	٥٦٥	٣٦٦
حصر بغداد	٥٣٨	٥٦٣	٣٦٦
٨٥٤	٥٢٠	٥٦١، ٧٤	٣٦٥، ٥٩
حفظ قتادة	٩٠	٥٦٦	٣٦٩
٢٢٠	١٥٥	٣١٨	٢٤١
٦٤٧	٤٠٦	٤٥٥	٣٠٢
١١٥٠	٦٧٠	٧٥٦	٤٦٤
٢٨٧	٢١٥	٤٧٦	٣١٨
حكاه يونان	٢٣٨	حمامة السفينة	٤٦٤
١٧٦	١٢٤	٧٥٥	٤٦٤
١٩٨	١٤٠	٥٢٧	٣٤٧
١٠٥٢	٦٣٠	حمق حجا	١٤٤
٢٨٥	٢١٤	٦١٧	٣٩١
١٠٠٤	٦٠٦	٤٦٧	٣٠٩، ١٤٤
١٣٠	٩٦، ٨٩	٦٤١	٤٠٢
٧٩٧	٤٩٠	٢٠٤	١٤٣
٨٢٥	٥٠٦	٥٤٠	٣٥٤
١١٥١	٦٧١	٨٧٠	٥٣١

رقم	صفحة	رقم	صفحة
٥٣٠	٨٦٧ - خراج مصر	٤٦٠	٧٤٦ - حنك الغراب
١٨٣	٢٦١ - خرزات الملك	١٠٧	١٥٢ - حنيف الحناتم
١٥٥	٢١٩ - خرص أبي السقاء	٣٤٧	٥٢٨ - حنين الإبل
٥٩٥	٩١٠ - خرط القناد	١١٢	١٦١ - حواري النبي
٤٦٧	٧٥٨ - خرق الحمامة	٥٥	٦٦ - حوت يونس
١٦٩	٢٤٢ - خريطة شهر	٢١٦	٢٨٨ - حويلات زهير
٥٣٧	خز السوس	٥١٧	٨٥٠ - حية الأرض
٤٢٠	٦٦٩ - خشونة القنفذ	٤٢٢	٦٧٢ - حية الوادي
٥٠٨	٨٣١ - خصر الزنبور	١٥٩	حيطان العرب
٤٠٢	٦٤٠ - خصلتا الضبع		(خ)
١٦٤	٢٣٥ - خضاب الإسلام	٥٧	٧٠ - خاتم سليمان
٣٠٢	٤٥٦ - خضراء الدمن	٣١	١٩ - خاتم الله
٢١٠	٢٨٣ - خط ابن مقلة	٦٣٠	١٠٥١ - خاتم الملك
٦٣	٨٠ - خط الملائكة	٣٨٣	٥٩٦ - خاصى الأسد
١٢١	١٩٢ - خطباء إياء	٥٥١	٥٥١ - خاصى خفاف
٤٤٧	٧٢١ - خطباء الطير	٣٧٣	٥٧٥ - خاصى العير
٤٩٢	٨٠٠ - خطف القرلى	٣٥	٣٠ - خالصة الله
٧٤	٩٧ - خطوات الشيطان	٥٠٩	٨٣٢ - خبابا الأرض
٦٧٢	١١٥٦ - خطيب القدر	٤٣٠	٦٨٨ - خبث العقوب
٢٥٠	٢٥٠ - خف الراضى	٣٥٤	٥٤٢ - خبط عشواء
٦٠٦	١٠٠٥ - خفا حنين	٦٧٢	١١٥٧ - خيط الفيل
٣٨٩	٦١١ - خفة رأس الذئب	٣٩١	٦١٦ - ختل الذئب
٥٠٦	٨٢٤ - خفة الفراشة	٥١٥	٨٤٤ - خد الأرض
٣٣٢	١٠٥٨ - خلاخيل الرجال	٦٧٢	١١٥٥ - خدعة الصبي
١٩١	٢٧١ - خلافة ابن المعتز	٥٩٣	٩٨٣ - حدود الورد
٣٦	٣٥ - خلافة الله	٨٢	خراج فارس
٥٣	٦٤ - خليفة الحضرم		
١٩	٥ - خليل الله		

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٤٣١	٦٩١ - ديبب العقرب	٦١٨	١٠٢٧ - خمر بابل
٥٣٦	٨٨١ - دجاج كسكر	٧٧	١٠٧ - خمر الشيطان
٤٧٤	٧٦٩ - دجاجة أبي الهذيل	٢١٦	خمرات أبي نواس
٤٧٤	٧٦٨ - دجاجة هلال	٤٥٥	٧٣٧ - خوافي العقاب
٨٢	- دخل البصرة	٤٢٠	خيشوم الربوة
٤٧٥	٧٧٠ - دراجة الحكم	٧٦	خيط باطل
٦٣١ ، ٤٥٠	١٠٥٣ - درة التاج	٦٥١	خيط الشمس
٨٥	١٢٢ - درة عمر	٦٥١	خيط الشيطان
٥٦٨	٩٣٦ - درج السيول	٣٥٧	٥٤٨ - خيلاء الخيل
٤١٦	٦٦١ - درج الضب	(د)	
٥٦	٦٧ - درع داود	٣٨٣	٥٩٨ - داء الأسد
١٥٩	دروع العرب	٦٢	٧٨ - داء الأنبياء
١٦٥	٢٣٨ - دعوة الإسلام	٣٤٢	٥٢١ - داء البطن
٦١٥	١٠٢٣ - دعوة السنة	٣٨٨	٦٠٨ - داء الذئب
٦٧٤	١١٦١ - دعوة المظلوم	٣٢١	٤٨٤ - داء الضرائر
١٠٤	١٤٨ - دميمص الرمل	٤٠٩	٦٥١ - داء الظي
٦١	٧٦ - دم يحيى بن زكريا	٦٧٤	١١٦٠ - داء الكرام
٥٥١	٩٠٢ - دماميل الجزيرة	١٨٥	٢٦٥ - داء الملوك
٣٤٢	دمع السماء	٥١٠	٨٢٥ - دابة الأرض
٥٩٣	٩٨٥ - دمع الكرم	٥١٩	٨٥٢ - دار أبي سفيان
٨٨	١٢٧ - دهاء معاوية	٥١٩	٨٥٣ - دار البطيخ
٢٠١	٢٧٦ - دهن أبي أيوب	٥٢١	دار بلاقع
٤٣٣	٦٩٤ - دودة الحل	١٦٣	دار الخلافة
٤٣٤	٦٩٥ - دودة القز	٦٧٣	١١٥٨ - دار القرار
٥٣٧	ديجاج تستر	٥١٨	٨٥١ - دار الندوة
٥٩٧	٩٩٤ - دياجة الوجه	٦١٨	١٠٢٦ - داعي اللبن
٥٢٨	٨٦٥ - دبر هرقل		

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٢٩٢	٤٤١ - ذو الرياستين	٧٤٠، ٦٩	٧٦٢ - ديك الجن
٢٨٧	٤٣٠ - ذو الشهادتين	٤٦٩	٧٦١ - ديك العرش
٢٨٩	٤٣٦ - ذو العمامة	٤٧٠	٧٦٣ - ديك مزبد
٢٨٨	٤٣١ - ذو العينين	١٨٥	٢٦٤ - دين الملوك
٢٨٠	٤٢٧ - ذو القرنين	٦٧٣	١١٥٩ - دينار يحيى
٢٩٢	٤٤٠ - ذو القلمين	١٥٩	ديوان العرب
٢٩٢	٤٤٣ - ذو الكفائتين	(ذ)	
٢٨٦	٤٢٨ - ذو الكفل	٢٩٥	٤٤٧ - ذات الأتواط
٢٨٩	٤٤٤ - ذو المشهرة	٢٩٥	٤٤٦ - ذات الحمار
٢٨٩	٤٣٥ - ذو النور	٢٩٣، ٢٣٥	٤٤٤ - ذات النحين
٢٨٦	٤٢٩ - ذو النورين	٢٨٤	٤٤٥ - ذات النطاقين
٢٩٢	٤٤٢ - ذو الوزارتين	٦٩	٩٢ - ذبأخ الجن
٢٨٨	٤٣٣ - ذو اليمين		ذكاء إياس = زكن إياس
٢٩١	٤٣٨ - ذو اليمينين	١٤٢	٢٠١ - ذكر ابن الغز
٣٨٦	٦٠٦ - ذئب أهبان	٣٤٣	٥٢٣ - ذكر الحصى
٣٨٨	٦٠٧ - ذئب النضي	٦٧٤	١١٦٢ - ذل السؤال
٤٦	٥٤ - ذئب يوسف	٦٧٥	١١٦٥ - ذل العزل
٣٨٦	٦٠٥ - »	٦٧٥	١١٦٣ - ذل الفقر
٢٣٤	ذئب النضي	٣٨٠	٥٨٨ - ذل النقد
	(ر)	٦٧٥	١١٦٤ - ذل الهوى
٢٤١	٣١٧ - راحة صباغ	٤١٥	٦٦٢ - ذماء الضب
٣٢٢	٤٨٦ - رأس الجالوت	٣٧٢	٥٧٢ - ذئب الحمار
٢٢٤	٤٨٨ - رأس الصا	٣٠٧	٤٦٤ - ذئب صحر
٣٢٢	٤٨٥ - رأس لقمان	٢٨٠	٤٢٦ - ذو الأوتاد
٣٢٢	٤٨٧ - رأس المال	٢٩٠	٤٣٧ - ذو التوية
٣٦٢	٥٣٨ - راغية البكر	٢٩١	٤٣٩ - ذو الثفتات
٣٥٣	راغية السقب	٢٨٨	٤٣٢ - ذو الرأي

رقم	صفحة	رقم	صفحة
١١٦٦	٦٧٥	١١٦٨	٦٧٦
٩١٤	٥٥٨	٥٩٧	٣٨٣
١٠٢٩	٦١٩	رايات الديلم	٦٢٧
رطب بغداد	٥٤١	رأس الأمر	٣٢٣
٣٢٤	٢٤٣	رأس الجبل	٣٢٣
٤٦٨	٣١٠	رأس الجريدة	٣٢٣
٩٩	٧٤	رأس الحرص	٣٢٣
٦٩٠	٤٣١	رأس الحجر	٣٢٤
٦٨٢	٤٢٦	رأس الدين	٣٢٣
١١٧٠	٦٧٦	رأس الروض	٣٢٣
٥٣٥	٣٥٢	رأس الزمان	٣٢٣
١٠٩١	٦٤٧	رأس السخاء	٣٢٤
رماة الترك	٢٣٨	رأس العقل	٣٢٣
١٦٩	١٢٠	رأس القوم	٣٢٣
٨٩	٦٨	رأس الليل	٣٢٣
رماح الخط	٥٣٤	رأس المائم	٣٢٤
١١٦٧	٦٧٥	١١٦٧	٦٧٥
١٧٧	٦٢٧	١٧٧	١٢٥
٤٦١	٥٤١	٤٦١	٣٠٦
٣١٦	٢٥	٣١٦	٢٤٠
١٦٢	١٧٩	١٦٢	١١٣
٧٧٥	٢٠	٧٧٥	٤٨٠
٧١٤	٦٩٦	٧١٤	٤٤٣
٢٠	٢١٦	٢٠	٣١
٦٨٥	٤٠٤	٦٨٥	٤٢٨
٩٩٧	٧٧	٩٩٧	٥٩٩
٢٦٢	٤٥	٢٦٢	١٨٤
٣	٤١٦	٣	١٨

صفحة	رقم	صفحة	رقم
١٦	زواد الله	٦٩٦	١٢٤٤ - ربيع الجنة
٥٣٢	٨٧٣ - زيت الشام	٦٠٧	١٠٠٧ - ربيع الجيوب
١٠١	١٤٠ - زيد الحيل	٧٩	١١٠ - ربيع عاد
	(س)	٣٩٦	٦٢٨ - ربيع الكلب
١٦٢	سابق الحبشة	٥٠	٥٨ - ربيع يوسف
١٦٢	سابق الروم	٥٣٤	ربط الشام
١٦٢	٢٣١ - سابق العرب	٦٧٦	١١٦٩ - ريق الدنيا
١٦٢	سابق فارس	٦٥٦	١١١٠ - ريق المزن
٥٤٠	٧٨٨ - شيخ طوس		(ز)
٦٣٠	١٠٥٠ - سبعة زيدان	٣٨٣	٥٩٥ - زار الأسد
٣٤	٢٤ - سبيل الله	٦٤٥	١٠٨٠ - زبدة الجنب
٣٢	٢١ - ستر الله	٥٤٠	زبرجد مصر
٥٣٨	ستور نصيين	٥٣٢	٨٧٢ - زجاج الشام
٤٦٧	٧٥٩ - سجع الحمام	٣٠٠	٤٥٣ - زرقاء اليمامة
٩٠	١٣٣ - سجع المختار	٦٧٧	١١٧٢ - زغب الحسن
٣٧	٣٧ - سجن الله	٥٣٧	زعفران قم
٤٨٦	٧٨٨ - سجود المدهد	٦٧٦	١١٧١ - زكاة الجاه
٦٥٣	١١٠٤ - سحابة الصيف	٩٢	١٣٤ - زكن إياس
١٠٢	١٤٢ - سحبان وائل	٥٣٨	زلالى قاليقلا
٦٧	٨٨ - سحر هاروت	٢٠٢	٢٧٧ - زمن البرامكة
٢٣٧	٣١٠ - سحرة الهند	٦٤٢	١٠٧٦ - زمن القطحل
٨٢	١١٧ - سد الإسكندر	٦٤٤	١٠٧٧ - زمن الورد
٨٢	سد يأجوج	٩٠	١٣١ - زهد الحسن
٥٩٢	٩٨٠ - سدره المنتهى	٢١٦	زهديات أبي العتاهية
٦٧٧	١١٧٤ - سر الزجاجة	٥٠٠	٨١٣ - زهو الدباب
٦٧٨	١١٧٥ - سر الفلك	٤٦١	٧٤٨ - زهو الغراب
		٣٠٣	٤٥٧ - زوانى الهند

رقم	صفحة
١٤٩	٦٠٥
٩٢	٤٧٣
٧٦٦	٥١٠
٨٣٤	٤١٧
٦٦٥	٣٣٤
٥٠٢	٣٣٤
٥٠٣	٥١٧
٨٤٩	٣٧٢
٥٧٣	٤٩
٥٧	٤١١
٦٥٣	١٥١
٢٠٩	٦٢٧
١٠٤٢	١٦٣
٢٣٢	٣١٩
٤٧٩	٦٧٩
١١٧٨	٦٧٩
١١٧٦	٣١٨
٤٧٧	٣٤٠
٥١٧	٥٩
٧٢	٣٥٥
٥٤٥	٦٦٠
١١٢٠	١٧٨
٢٥٤	٨٥
١٢١	٦٦
٨٤	٨٥
١٥٩	

رقم	صفحة
٦٦٧	٤١٩
٣١٥	٢٤٠
٩٧٢	٥٨٧
٩٩٩	٦٠١
٨٤٥	٥١٥
٧٧٨	٤٨١
٩٧٧	٥٩٠
١٤٦	١٠٤
١٥٦	١٠٩
١٦	٢٨
١٤٧	١٠٤
٩٧٣	٥٨٧
١١٧٩	٦٧٩
٧٦٥	٤٧٣
٧٩٨	٤٩١
٥٤١	
٥٤٦	٣٥٥
٤٣	٣٩
١١٧٣	٦٧٧
١١٨٠	٦٨٠
١٠٩٢	٦٤٧
٨٨٢	٥٣٦
١٠٣١	٦١٩
١٠٣٠	٦١٩
٥٣٤	٣٥١
٧٨٣	٤٨٣
١١٧٧	٦٧٩

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٤٣٧	٧٠٤ = شم الذرة	٦٢١	١٠٣٣ - سيف طي
٤٤٤	٧١٥ - شم النعامة	٢٢٠	٢٩٣ - سيف الفرزدق
٦٥١	١٠٩٦ - شمس العصر	٢١	٩ - سيف الله
٢٧	١٤ - شمس الله	٥٦٨	٩٣٥ - سيل العرم
٣٩	٤٢ - شهرة آدم	٦٢٣	١٠٣٥ - سيوف الخوارج
٦١٣	١٠١٩ - شهوة المريض	٥٣٣	٨٧٥ - سيوف الهند
٣٠٧	٤٦٥ - شؤم البسوس	٥٣٤	٨٧٨ - سيوف اليمن
٣٦٠	٥٥٥ - شؤم داحس		(ش)
١٤٥	٢٠٦ - شؤم طويس		
٤٩١	٧٩٩ - شؤم القز	٣٧٧	٥٨١ - شاة أشعب
٤٦٢	٧٥٠ - شيب الغراب	٣٧٥، ٣٦٧	٥٨٠ - شاة سعيد
٩٧	١٣٧ - شيه الحمد	٣٧٥	شاة منيع
٢٣٧	٣١١ - شيخ العراق	٤٥٤	٧٣٥ - شأو العقاب
١١١	١٥٩ - شيخ المضيرة	٣٥٨	٥٥٢ - شبديز كبرى
١٠٦	١٥١ - شيخ مهو	٤٢٤	٦٧٧ - شجاع البطن
٤١٥	شيطان الخماسة	٩٥	١٣٥ - شجة عبد الحميد
٤٢٢	» » - ٦٧٣	٥٩١	٩٧٨ - شجرة الأترج
	(ص)	٥٩٢	٩٧٩ - شجرة الخلاف
٦٨١	١١٨٦ - صابون الهموم	٥٠٩	٨٣٣ - شحمة الأرض
٨٠	١١٢ - صاعقة ثمود	٤٤٣	٧١١ - شراد النعام
٢٣٨	صاغة حران	١٥٣	٢١٤ - شربة أبي الجهم
٥٥	٦٥ - صير أيوب	٣٨٤	٦٠٠ - شره الأسد
٣٧١	٥٧٠ - صبر الحمار	٣٤٣	٥٢٤ - شريان النعام
٦٨٠	١١٨٣ - صبغة الشباب	٦٨٠	١١٨١ - شريكا عنان
٣٧	٣٩ - صبغة الله	٦٠٦	١٠٠٣ - شعار الصالحين
٦٨٠	١١٨٢ - صحبة السفينة	١٥٥	شعري البحري
٦٥٢	١١٠١ - صحبة الفردين	٥٩٤	٩٨٦ - شق الأبله
٤٤٥	٧١٧ - صحبة الظلم	١٨٣	٢٦٠ - شقائق النعمان

صفحة	رقم	
٣٥٠	٥٣٣	— صولة الجمل
٦٨١	١١٨٥	— صولة الكريم
٤٠٥	٦٤٥	— سيد ابن آوى
		(ض)
٤١٤	٦٥٩	— ضب السعا
٤١٤	٦٥٨	— ضب الكدية
٤٢٩	٦٨٦	— ضحك الأفاعى
٣٠٤	٤٥٩	— ضرائر الحسنا
٦٨١	١١٨٨	— ضربة الجبان
٦٨١	١١٨٩	— ضربة لازب
٣٧٩	٥٨٦	— ضرطة عنز
٢٠٦	٢٨٢	— ضرطة وهب
٥٠٤	٨١٩	— ضعف بقة
٦٨١	١١٨٧	— ضمير الغيب
٤٤	٤٩	— ضيف إبراهيم

(ط)

٥٤٦	٨٩٥	— طاعة أهل الشام
٦٨		— طاعون الأشراف
٦٨		— طاعون الجارف
٦٨		— طاعون العذارى
٦٨		— طاعون عمواس
٦٣	٨١	— طاوس الملائكة
٦٠	٧٥	— طب عيسى
٢٢٤	٢٩٧	— طبع البحترى
٥٥١	٩٠٣	— طحال البحرين
٣٥	٣٤	— طراز الله

صفحة	رقم	
٤٦١	٧٤٩	— صحة الغراب
٤٣	٤٨	— صحف إبراهيم
٢١٦	٢٨٩	— صحيفة المتلس
٣٣٩		صدر الإسلام
٣٣٩	٥١٤	— صدر الأمر وعجزه
٤٥٦	٧٤٠	— صدر البازى
٣٣٩		صدر المجلس
٣٣٩		صدر النهار
٦٨١	١١٨٤	— صدع الزجاج
٨٧	١٢٥	— صدق أبى ذر
٤٨٢	٧٧٩	— صدق القطة
٧٣	٩٥	— صديق إبليس
٨١	١١٥	— صرح هامان
٦٠٧	١٠٠٦	— صف النعال
١٣٥	١٩٠	— صفقة أبى غبشان
٤٢٣	٦٧٤	— صل أصال
١٦٢	٢٢٩	— صلاء العرب
٤٢٣	٦٨٦	— صماء الغبر
٥٣٥		صمصامة عمرو
٦٢١	١٠٣٤	— صمصامة عمرو
١٦١	٢٢٧	— صفاجة العرب
٢٣٨		صفاع الصبن
٣٧٨	٥٨٤	— صنان التيس
٤٣٤	٦٩٦	— صنعة السرفة
٣٠٤	٤٥٨	— صواحب يوسف
٣٧٣	٥٤٧	— صوف الحمار
٣٩٦	٦٢٧	— صوف الكلب
٢٣٨	٣١٣	— صوقية الدينور

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٣٦٧	طيلسان ابن حرب	٥٤٣	٧٢٠ — طرائف الصين
١٥٥	طيب عشرة حمدون	٣٤٢	طلائع القلوب
٥٣٩	٨٨٧ — طين نيسابور	٥٤٨	٨٩٧ — طرب الزنج
	(ظ)	٥٩٤	٩٨٧ — طرف الثمام
٢٣٤	طبء جاسم	٦٥٩	١١١٨ — طريق القافية
٤٠٨	٦٤٩ — طبء مكة	٦٠٨	١٠١٠ — طعام يد
٥٤٨	٨٩٨ — ظرف الحجاز	٦٨٢	١١٩٠ — طعم الحياة
١٧٦	٢٥٣ — ظرف الزنديق	٦٦٠	١١٢١ — طفيان القلم
٢٣٨	٣١٢ — ظريف العراق	١٧١	٢٤٦ — طفرة النظام
٣٣٨	٥١٢ — ظفر الزمان		طفيل الأعراس = طفيل
٥٥٧	٩١٢ — ظل الحجر		العرائس
٦٢٦	١٠٤٠ — ظل الريح	١٠٨	١٥٥ — طفيل العرائس
٦٢٤	١٠٣٧ — ظل اليسف	٣٤٢	٥٢٠ — طلائع القلوب
٧٥	١٠١ — ظل الشيطان	٣٥٨	٥٥٠ — طلق الجموح
٦٩٥	١٢٤٠ — ظل طوبى	١٥٠	٢٠٨ — طمع أشعب
٦٥٤	١١٠٥ — ظل الغمام	٥٠٣	٨١٥ — طنين الذباب
٢٧	١٥ — ظل الله	٥٤٧	٨٩٦ — طواعين الشام
٦٨٢	١١٩١ — ظل الموت	٤٦٥	٧٥٧ — طوق الحمامة
٤٤٣	٧١٢ — ظل النعامة	٦٢٩	١٠٤٩ — طوق عمرو
١٨٣	٢٥٩ — ظلم الجلندى	٤٥٢	٧٣١ — طير العراقيب
٤٢٦	٦٨٠ — ظلم الحية	٤٥١	٧٣ — طير النار
٣٩٠	٦١٣ — ظلم الذئب	٤٨٤	٧٨٥ — طيران الجبارى
		٥٠٠	٨١١ — طيش الذباب
		٦٠١	١٠٠٠ — طيلسان ابن حرب

رقم	صفحة	رقم	صفحة
٥٦٩	٣٧١	٨٤٦	٥١٦
ظمه الحمار	عرض الأرض - ٨٣٧	ظهر الأرض وبطنها	عرق الخال - ٥٢٦
١٠٤١	٦٢٦	١٠٤١	٦٨٢
ظهر الترس	عرق القربة - ١١٩٢		
ع	١١٩٣		٦٨٢
١٠٩٩	١٤٤		١٠٣
عادة القمر	عروة الصعاليك - ١٤٤		
١٠٧٩	٦٨١		٤٢٦
عام الجحاف	عري الحية - ٦٨١		
١٠٧٨	٥٩٤		٣٨٢
عام الحزن	عريسة الأسد - ٥٩٤		
٢٨٠	١١٩٤		٦٨٣
عام ابن عمار	عز التقي - ١١٩٤		
عبد بنى الحساس	٤٦٩		٣١٠
١٠٩	٣٠٢		
عبد بنى الحساس	عزير مصر - ٣٠٢		٢٣١
٤٩٦	٥٣٨		
عبد العين	عسل الموصل		
١٠٤٥	٨٢		
عبيد العصا	عشر الأهواز		
٣٠٠	٦٢٧		
عتاب جحطة	عصا الأعرج - ١٠٤٣		
٧١٨	٦٢٨		
عتاق الطير	عصا الجبان - ١٠٤٦		
١٥	١٦٧		
عقرة الله	عصا المسلمين - ٢٣٩		
١٠٠٨	٥٩		
عجالة الراكب	عصا موسى - ٥٩		
٩٣٨	٩٩٢		
عجائب البحر	عصب السلما - ٩٩٢		
٤٥٣	٧٠٠		
عجائز الجنة	عض النملة - ٧٠٠		
٤٥٤	٤٦٦		
عجوز اليمن	عطر منشم - ٤٦٦		
٢٥٥	٧٣٢		
عدل أنوشروان	عقاب الجبو - ٧٣٢		
عدل العميرين	٧٣٣		
٦١٤	٦٨٧		
عدو الذئب	عقارب شهرزور ٤٢٤، ٢٩٠، ٢٩٠		
١٨٩	٩٠		
عدو السليك	عقل مطرف - ٩٠		
٧١٠	٤١٦		
عدو النعام	عقوق الضب - ٦٦٤		
٧٨٩	٥٤٠		
عذاب المهدهد	عقيق اليمن - ٥٤٠		
١٥٠	٣٧٣		
عراف اليمامة	عكبا العير - ٥٧٦		
عرش بلقيس	٧٠٨		
٤٦٣	٣٠٧		
» بلقيس	علم الحسكل - ٧٠٨		

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٣٢٧	٤٩٢ - عن السكال	٢٣	٢٣ - عمال الله
٣٥	٣٢ - عين الله	٦٤٢	عمر الحسل
١٦٢	عين المربد	٤١	٤٥ - عمر نوح
٥٩٣	٩٨٤ - عيون الزرجس	٥٤١	غنا ب جرجان
	غ	٥٣٥	٨٨٠ - عنبر الشحر
٦٨٣	١١٩٧ - غبار العسكر	١٧١	٢٤٥ - عنز الأعمش
٦١٣	١٠٢١ - غذاء ابن أبي خالد	٤٥٠	٧٢٩ - عنقاء مغرب
٣٥٢	٥٣٧ - غدة البعير	٦٦٠	١١٢٢ - عنوان الخبر
٦٣٦	غدير خم	١٥٥	٢١٧ - عود بنان
٦٦٠	١١١٩ - غذاء الروح	٥٣٣	٨٧٤ - عود الهند
٤٥٨	٧٤٣ - غراب البين	١٢٧	١٨١ - عى بأقل
٤٦٠	٧٤٥ - غراب الشباب	١٢١	١٧١ - عياقة بنى لهب
٤٥٨	٧٤٢ - غراب عقدة	٤٠١	٦٣٨ - عيث الضبع
٤٥٩	٧٤٤ - غراب الليل	٦٥٦	١١١١ - عيث الفيث
٤٠	٤٤ - غراب نوح	٣٦٩	٥٦٧ - عير أبي سيارة
٣٤٨	٥٢٩ - غرائب الإبل	٢٢٤	٢٩٦ - عين بشار
٢٢٣	٢٩٥ - غزل ابن أبي ربيعة	١٦٢	عين البصرة
٣٩٧	٦٣١ - غسيل الكلب	١٦٢	عين الدنيا
٦٤	٨٢ - غسيل الملائكة	٤٧٣	٧٦٧ - عين الديك
٦٨٤	١١٩٨ - غصص الموت	٣٢٦	٤٩٠ - عين الرضا
٦٨٣	١١٩٦ - غضب العاشق	٣٤٢	عين السماء
١٨٦	٢٦٦ - غضب الملوك	٤٠٩	٦٥٢ - عين الظبي
٦٨٣	١١٩٥ - غفلة الرقيب	١٦٢	عين العراق
٢٢٩	٣٠١ - غلام الخالدي	٣٢٧	٤٩١ - عين العقل
٣١٥	٤٧٤ - غلطة سجاج	٣٢٨	٤٩٣ - عين العلاء
١٥٤	٢١٦ - غناء إبراهيم بن المهدي	٤٦٠	٧٤٧ - عين الغراب
٤٤٧	٧٢٣ - غناء الطير	٣٢٨	٤٩٤ - عين القلب

صفحة	رقم
٦٢	٧٩ — قعر الأنبياء
٥٩٤	٩٨٩ — ققع قرقر
١٦٩	٢٤٣ — ققه أبي حنيفة
٨٨	١٢٨ — ققه العبادلة
٦٤٦	١٠٨٥ — فلق الصبح
٥٤٢	٨٩١ — فلوس بخاري
٣٨٤	٦٠١ — فم الأسد
٣٣١	٤٩٨ — فم القنته
	ق
٤٥٣	٧٣٤ — قاب العقاب
٤٤٩	٧٢٨ — قادمة الجناح
٢٣٦	قاضي إيدج
٢٣٦	٣٠٩ — قاضي جبل
٦١٠	١٠١٥ — قاضي الحلاوة
٨٤	قاضي سدوم
٢٣٦	قاضي شلبي
٢٣٥	٣٠٨ — قاضي منى
٥٥٨	٩١٦ — قلب الصخرة
٥٢١	٨٥٧ — قبة أزديشير
١٦٣	٢٣٣ — قبة الإسلام
٤٠٣	٦٤٣ — قبيح الخنزير
٧٣	٩٦ — قبيح الشيطان
٤٠٥	٦٤٦ — قبيح القرد
١٣٦	١٩١ — قبر أبي رغال
٥٨٦	٩٦٩ — قبسة العجلان
٦٨٥	١٢٠٤ — قبلة الحمى
٦٨٥	١٢٠٣ — قبور الأحياء

صفحة	رقم
٤٨٩	٧٩٣ — غناء العنديل
٥٢٦	٨٦٣ — غوطة دمشق
٤١٣	٦٥٦ — فأرة البيض
٤١١	٦٥٤ — فأرة العرم
٤١٢	٦٥٥ — فأرة المسك
٣٦٠	٥٥٤ — فارس الأبلق
٦٤٧	١٠٨٩ — فاكهة الشتاء
٢٠٦	٢٨١ — فالج ابن أبي دواد
١٢٣	فالودج ابن جدعان
٦٠٩	١٠١٤ — فالودج السوق
٦٨٥	١٢٠٢ — فتح الفتوح
١٢٨	١٨٤ — فتكة البراض
١٦٥	٢٣٦ — فتكتنا الإسلام
٦٨٤	١١٩٩ — فته الدجال
٣٢١	٤٨٣ — فخش مومسة
٣٦١	٥٥٨ — فخل السوء
٥٠٥	٨٢٢ — فراش النار
٥٨٦	٩٧٠ — » »
٦٣١	١٠٥٥ — فرأيد الدر
٤٥٤	٧٣٦ — فرخ العقاب
٣٦٠	٥٥٦ — فرسارهان
٣٦١	٥٥٧ — فريق الحيل
٤١٧	٦٦٦ — فشر الطربان
٨٧	١٢٤ — فضائل علي
٦٨٤	١٢٠١ — فطنة الأعراب
٢٣٨	قلعة سجستان
٦٨٤	١٢٠٠ — قفاح القلي

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٦٥٢	١١٠٠ - قمر المنع .	٦٢٨	١٠٤٧ - قتيل العصا
٦٨٥	١٢٠٥ - قمع الفؤاد	٣٩٨	٦٣٣ - قتيل الكلاب
٦٠٠	٩٩٨ - قميص الشمس	٢٣٨	حجاب الهند
٦٠٠	قميص الليل	٢١٨	٢٩٠ - قده ابن مقبل
٨٦	١٢٣ - قميص عنان	٦١٣	١٠٢٠ - قدر الرقائى
٤٦	٥٥ - قميص يوسف	٦١٧	١٠٢٥ - قدارة الكوز
٥٢٤	قنطرة - نخة	٥٣٠	٨٦٩ - قراطيس مصر
٥٢٥	٨٦٢ - »	٦٨٥	١٢٠٦ - قرن الكركدن
١٥٢	٢١٢ - قنديل سعدان	٦٢٩	١٠٤٨ - قرط ماريه
٤١٥	قنذ برقة	٤٣٥	٦٩٩ - قرية النمل
٤٨٨	٧٩٢ - قهقهة القمري	٩٦	١٣٦ - قريش الأباطح
٣٦٦	قواد القرية		قريش البطاح = قريش
٤٤٧	٧٢٠ - قواطع الطير		الأباطح
٣١١	٤٧٠ - قوة الزباء	٩٧	قريش الظوهر
٤٣٧	٧٠٣ - قوة النمل	٥٥٧	٩١١ - قسوة الحجر
٦٢٥	١٠٣٩ - قوس حاجب	٢٤٤	٣٢٧ - قسوة الفدادين
٢٤	قوس قزح	٦٣٢	١٠٥٦ - قشر الدر
٢٤	١٠ - قوس الله	٥٤١	قشمش هراة
٦٦	٨٢ - قوط الملائكة	٥٤١	٨٨٩ - « هراة
١٢٠	١٧٠ - قيافه بنى مدالج	٥٢١	٨٥٦ - قصر غمدان
	ك	٦٨٦	١٢٠٧ - قطب السرور
١٦٢	٢٣٠ - كاهل العرب	٦٠٥	١٠٠٢ - قطيفة المساكين
٣٤٢	٥٢٢ - كبد السماء	٢١٦	قلائد المتبي
٢٣٨	كتاب السواد	٣٤١	قلب الشتاء
١٩	٤ - كتاب الله	٣٤١	٥١٩ - قلب العسكر
٦٨٦	١٢٠٨ - كتاب النثار	٣٤١	قلب النخلة
١٥٥	كتابة جعفر بن يحيى	٥٩٦	٩٩٣ - قلع الصمغة
		٦٤٧	١٠٨٨ - قمر الشتاء

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٥٤٠	لؤلؤ عمان	٣٧٥	٥٧٩ - لسان الثور
١١٩	١٦٨ - لؤم بإهلة	٣٣٢	٤٩٩ - لسان الحال
٣٨٨	٦١٠ - لؤم الذئب	٣٣٢	لسان الجهل
٣٨١	٥٩٠ - ليث عريسة	٢١٩	٢٩٢ - لسان حسان
٣٨١	٥٩١ - ليث عفرين	٤٢٧	٦٨٣ - لسان الحية
٣٨٢	٥٩٢ - ليث الغاب	٣٣٣	لسان الدمع
٦٣٥	١٠٦٥ - ليل السلم	٣٣٢	لسان الزمان
٦٣٩	١٠٧٤ - ليل الشباب	٣٣٣	لسان السماء
٦٣٥	١٠٦٤ - ليل الضرير	٣٣٣	لسان القلم
٦٣٤	١٠٦٢ - ليل المحب	٣٣٣	لسان النهار
٤١٩	٦٦٨ - ليلة أهد	٢٣٨	٣١٤ - لصوص الرى
٦٣٤	١٠٦١ - ليلة التمام	٢٣٨	لصوص طوس
٦٣٦	١٠٦٧ - ليلة حرة	٢١٦	لطائف كشاجم
٦٣٨	١٠٧١ - ليلة الحزير	٣٥٥	٥٤٣ - لطم المنتقش
٦٣٦	١٠٦٦ - ليلة الخلافة	٥٣	٦٣ - لطمه موسى
٦٣٩	١٧٠٣ - ليلة الصدر		٦٠٢ - لطيم الشيطان ٧٥
٣٢٠	٤٨١ - ليلة العروس	٧٦	لعاب الشمس
٤٣٠	٦٨٩ - ليلة القرب	٦٥١	» » - ١٠٩٧
٦٣٦	١٠٦٨ - ليلة العزيز	٦٨٧	١٢١٣ - لعاب المنية
٦٣٧	١٠٧٠ - ليلة الفرزدق	٥٠٦	٨٢٦ - لعاب النحل
٦٣٣	١٠٥٩ - ليلة القدر	٥٤٠	لعل بذخشان
١٩٠	٢٧٠ - ليلة المتوكل	٣٦	٣٦ - لعنة الله
٦٣٨	١٠٧٢ - ليلة منبج	٦٨٧	١٢١٢ - لمع السراب
٦٣٣	١٠٦٠ - ليلة الميلاد	٦٠٨	١٠٠٩ - لهنة الضيف
٦٣٤	١٠٦٣ - ليلة النابغة	٥٥٣	٩٠٥ - لواط خراسان
		١٥٦	٢٢١ - لواط يحيى بن أكرم

صفحة	رقم
٤٤٠	٧٠٦ - مع النذر
٦٥١	مخاط الشيطان
٧٦	» - ١٠٣
٤٤٨	٧٢٥ - مخالب طائر
٦٢٤	١٠٣٦ - مخراق لاعب
٢١٦	مدائح البحتري
٦٩١	١٢٢٧ - مدرجة الشرف
١٦٣	مدينة السلام
١٥٥	مذاكرة الأصمعي
٦٥٤	١١٠٥ - مر السحاب
٢١٦	مراي أبي تمام
٣١٩	٤٧٨ - مرآة الغريبة
٢١٢	٢٨٤ - مروءة ابن الفرات
٦٢٧	مزاريق الهند
٥٧	٦٩ - مزامير داود
٣٩٥	٦٢٥ - مزرع الكلب
٣٩١	٦١٥ - مسترعى الذئب
٥٢٤	مسجد دمشق
٥٢٥	» - ٨٦١
٥٤٤	٨٩٤ - مسك تبت
١٤١	١٩٩ - مسير حذيفة
٨٧	١٢٦ - مشية أبي دجاجة
٤٢٠	٦٧٠ - مشية السرطان
٤٨٩	٧٩٥ - مشية القبيح

صفحة	رقم
٦٣٧	١٠٦٩ - ليلة الهزير
	(٢)
٥٦٦	٩٢٧ - ماء الحسن
٥٥٩	٩١٧ - ماء زمزم
٥٦٢	٩٢٢ - ماء السماء
٥٦٥	٩٢٦ - ماء الشباب
٥٦٠	٩١٨ - ماء صداء
٥٦٢	٩٢٣ - ماء طريق الحج
٥٦٧	٩٣١ - ماء الظرف
٥٦٢	٩٢٤ - ماء عناق
٥٦١	٩٢١ - ماء القادبة
٥٦٧	٩٣٠ - ماء الكرم
٥٦٠	٩١٩ - ماء مأرب
٥٦١	٩٢٠ - ماء المفاصل
٥٦٦	٩٢٨ - ماء الندى
٥٦٦	٩٢٩ - ماء النعيم
٥٣٧	ماء ورد جور
٥٦٣	٩٢٥ - ماء الوجه
٤٤٠	٧٠٧ - متقال ذرة
٦٨٨	١٢١٦ - مجالس السكرام
١١١	١٥٨ - مجنون بني عامر
٤٠١	٤٣٩ - مجير أم عامر
٤٤٨	٧٢٤ - مجير الطير
٦١٢	١٠١٧ - مع الأظفحة
٥٩٥	٨٢١ - مع البعوض

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٥٨٨	نافخ ضرمة	٥٧٦	٩٤٦ - نار الحرب
٥٨٨	٩٧٤ - نافخ النار	٥٧٣	٩٤٣ - نار الحرتين
٤٥	٥٢ - ناقة صالح	٥٧٧	٩٤٧ - نار الحلف
٣٥٢	٥٣٦ - ناقة صالح	٥٨١	٩٥٨ - نار الحلفاء
٢٩	١٧ - ناقة الله	٥٨٣	٩٦٢ - نار الحمى
١٥٥	٢١٨ - ناي زنام	٥٨٤	٩٦٥ - نار الحياة
٥١٥	٨٤٢ - نبات الأرض	٥٨٦	٩٦٨ - نار الدبالة
٥٣٤	نبال الترك	٥٨٠	٩٥٦ - نار الزحفتين
٤٨٧	٧٩٠ - سنن المهدهد	٥٨٠	نار أبي سريع
١٧٤	٢٥١ - نجدة الخارجى	٥٨٥	٩٦٦ - نار الشيب
٦٥٣	١١٠٣ - نجوم الشيب	٥٧٤	٩٤٤ - نار الشجر
٥٠٨	٨٣٠ - نحل السكر	٥٨٤	٩٦٤ - نار الشر
٣٠٦	٤٦٢ - نخلة مريم	٥٨٣	٩٦٣ - نار الشوق
٥٩٠	٩٧٦ - نخلة مريم	٥٨٠	٩٥٥ - نار الصيد
٥٨٩	٩٧٥ - نخلنا حلوان	٥٨١	٩٥٧ - نار الغصى
١٦١	٢٢٦ - نخوة العرب	٥٧٥	٩٤٥ - نار القرى
٨١	١١٤ - نخوة فرعون	٥٧٢	٩٤٢ - نار القربان
١٣٣	١٨٨ - ندامة الكسعى	٥٨٥	٩٦٧ - نار الكى
١٨٢	٢٥٨ - نديما جذيمة	٢٦	١٣ - نار الله
٥٣٧	نرجس جرجان	٣٤	٢٦ - » »
٤٣٣	٦٩٣ - نسج العنكبوت	٥٧١	٩٣٩ - » »
٤٧٦	٧٧١ - نسر لقمان	٥٧٧	٩٤٩ - نار المجوس
٦١٩	١٠٢٨ - نسيم الراح	٥٤٧	٩٤٨ - نار المسافر
٥٩٢	٩٨١ - نسيم الروض	٥٨٢	٩٦١ - نار المعدة
٦٤٥	١٠٨١ - نسيم السحر	٥٢	٦٠ - نار موسى
٦٥٦	١١١٢ - نسيم الصبا	٥٧٢	٩٤١ - » »
٥٣٤	نصل الردين	٥٣٧	نار نوح الصيعة

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٤٠٠	٦٣٧ - نوم الفهد	٦٢٧	نصول الرى
١٤٣	٢٠٣ - نومة عبود	١٦٥	٢٣٧ - نطاق الإسلام
٥٦٩	٩٤٧ - نيل مصر	٣٩٥	٦٢٦ - نعاس الكاب
٥٣٧	نيلوفر السيروان	٥٤٩	١٩٩ - نعمة المدينة
	(ه)	٥٦	٦٨ - نعمة داود
٣١٦	هاشميات الكميث	٦٤٦	١٠٨٦ - نفس الربيع
٤٦٨	٧٦٠ - هداية الحمام	١٣٦	١٩٢ - نفس عصام
٤٨٢	٧٨٠ - هداية القطا		قنائص جريروالفرزدق ٢١٦
٤٨٥	٧٨٧ - هدهد سليمان	٦٩١	١٢٢٨ - نقد البلد
٦٤٨	١٠٩٣ - هلال غوال	٥٥٨	٩١٣ - نقش الحجر
٥٥٤	٩٠٦ - هواء جرجان	٥٩٤	٩٨٨ - نقيع الخنظل
١٣٨	١٩٤ - هوان قعيس	٣١١	٤٧٢ - نكاح أم خارجة
	(و)	١٤١	٢٠٠ - نكاح حويزة
٥٢٧	٨٦٤ - وادى القصر	٣٨٤	٥٩٩ - نكهة الأسد
٤٣٥	٦٩٨ - وادى النيل	٣١	نهر عيسى
٤٥٠	واسطة القمد	٣٠	١٨ - نهر الله
٦٣١	١٠٥٤ - واسطة القلادة	٣٠	نهر معقل
١٠٧	١٥٣ - وافد البراجم	٣٥٧	٥٤٧ - نواصي الخيل
٣٣٩٧	٦٣٢ - واقية الكلاب	٨٥	نور القمرين
١٥٢	٢١٣ - واو عمرو	٣٤	٢٦ - نور الله
٣٨٥	٦٠٤ - وثبة الأسد	٦٩١	١٢٢٩ - نور المصوم
٤٠٠	٦٣٦ - وثبة النمر	٨٣	١١٨ - نوم أصحاب الكهف
٣٢٤	وجه الأرض	٣٩٠	٦٤٢ - نوم التدب
٣٢٤	وجه الأمر		

رقم	صفحة	رقم	صفحة
٣٣٧	يد الدهر	٣٢٤	وجه التخت
٣٣٧	يد الشمال	٤٥٠	وجه الحجر
٣٣	٤٢ - يد الله	٣٢٤	وجه الدهر
٥٢	٦١ - يد موسى	٣٢٤	وجه القوم
١٣٧	١٩٣ - يدا عدل	١٧٣	٢٤٩ - وجه الناصبي
١٠٨	١٥٤ - يسار الكواعب	٣٢٤	٤٨٩ - وجه النهار
٦٩٣	١٢٣٢ - ينبوع الأحزان	٥٣٧	٨٨٣ - ورد جور
٦٤١	يوم أحد	٩٠	١٣٢ - ورع ابن سيرين
٦٤١	يوم بدر	٢٣٤	وحش وجرة
٦٤١	يوم بركوار	٣٨	٤١ - وصي آدم
٦٤١	يوم البسوس	١٠٩	١٥٧ - ومضاح اليمن
٦٤١	يوم محلاق اللمم	٤٥	٥١ - وعد إسماعيل
٣٤٩	٥٣١ - يوم الجمل	٤٨٣	٧٨٢ - وعيد الجباري
٦٤١	يوم جلولا	١٣٢	١٨٧ - وفاء السمور
٦٤١	يوم الجمل	٣٧	٤٠ - وفد الله
٦٤١	يوم حليلة	٦٩٢	١٢٣١ - وقاحة العميان
٣١١	٤٧١ - » »	٧٩٢	١٢٣٠ - وقار الشيب
٦٤١	» »	٧٦	١٠٥ - وكر الشيطان
٦٤١	يوم الحجر	٣٧٢	٥٧١ - وله الجمار
٦٤١	يوم حنين	٨٨	١٢٩ - وليمة الأثمت
١٤٦	يوم خزازي		(ي)
٦٤١	يوم الخندق	٥٤٠، ٥٣٤	٨٧٦ - باقوت سر نديب
٦٤١	يوم الدار	١٩٩	٣٧٤ - بتيمة ابن القفع
٦٤١	يوم ذي قار	٣٣٧	يد الحدائق
٦٤١	يوم الشورى		

صفحة	رقم	صفحة	رقم
٦٤١	يوم قنسرين	٦٤١	يوم صفين
٦٤١	يوم المدائن	٦٤٠، ٢١٥	يوم عيد ٢٨٦
٦٤١	يوم النجاج	٦٤١	يوم العنز
٦٤١	يوم النهروان	٣٧٩	» » - ٥٨٧
٦٤١	يوم اليمامة	٣٤١	يوم الفجار
		٦٤١	يوم القادسية

www.alkottob.com

فهرس الشعر

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٦٤٧	ابن حجاج		الكسائي خفيف	٢٣٦	محمد بن عبد الملك	وافر	القضاء
٦٨٠	كشاجم	»	عشاء	٤٩١	أبو عثمان	كامل	دواء
٦٠٤، ٣٩	أبو عثمان		الكساء متقارب	٢٠٣	...	خفيف	شعراء
٥٦٤	أبو تمام	»	الفناء	٥٦٠	...	طويل	ظاهي
٦٨٠	»	»	صفاء	٣٤٢	...	وافر	دواء
٦٢٤	...	»	من دأها	٦٦٥	المتنبي	كامل	بكاء
ب				٢٥١	...	طويل	الكبراء
٥٩٠، ٣٠٦	...	طويل	الرطب	٦٠٠	الخبز أريزي	»	هواء
٣٢٣	أبو الشيص	»	مختضب	٢٤٢	»	»	فساءهم
٢٦٤	...	كامل	العصب	٣٤	ابن الجهم	وافر	الفناء
٣٣٥	ابن المعتز	»	كواذب	١٨٣	...	»	الدماء
٤٩٩	...	»	الرتب	٢٦٣	...	»	ابن ماء
٤٣٠	الميكالي	رمل	عقرب	٣٣١	أبو تمام	»	الصفاء
٦٥٩	الصاحب	الأدب	مقتضب	٥٦٥	أبو تمام	كامل	بكاء
٦٧٢	...	»	الطرب	٥٨٣	ابن الرومي	»	الغيداء
١١٩	أبو هفان	العرب	متقارب	٦٣٢	ابن المعتز	»	عذراء
٤٩٠	...	»	الرطب	٢٦٣	أبو عينة	رمل	ابن ماء
٢٤٩	...	طويل	داثبا	٦٨٧	...	»	الدواء
٥٦٠	ضرار	»	مشربا	٣٢٦	...	خفيف	الحياء
٦٢٩	السري	طويل	ماشبا	٥٦٧	أبو عثمان	»	البها
٢٥٧	...	بسيط	زغبا	٥٩٢	ابن الرومي	»	الإباء
٣٢٣	الأعشى	»	أذنابا				

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٢٤	بشار	كواكب	طويل	٣٥٤	الخطيئة	بسيط	الدنيا
٣٠٤	أبو تمام	»	طالبه	٣٨٧	رزين	»	مشروبا
٣٣٩	»	»	عواقبه	٦٠	المتني	وافر	طيبيا
٣٧٩	البحترى	»	طالبه	٣٢٧	...	»	العيونا
٦٢٢	عميشل	»	أطايه	٤٨٩	...	»	حييا
١٠٢	سحبان	»	خطيبها	٢٨٦	...	»	قراية
٤٦١	ابن ميادة	»	غرايها	٤٨	الخالدي	الترجيا	كامل
١٦	ابن المهدي	يرتكب	بسيط	٤٥٩		الحجابه	رمل
٢١٥	عيد	فالدنوب	»	٢٣٦	ابن الجوهري	كالذبه	مجتث
٢٢٢	أبو تمام	سلب	»	٢٦٥	...	صعبه	»
٢١١	الحريري	قريب	وافر	١٠٦	...	لطيب	طويل
٢٥٥	...	اللييب	»	٢٢٥	البحترى	وطيب	»
٣٩٠	...	ربيب	»	٢٣٨	زياد الأعجم	المهلب	»
٤٦٢	الجعدي	الغراب	وافر	٢٩٨	مسافر	الجذب	»
٤٦٥	أمية	لاتهاب	»	٣٢٠	الماموني	وينسب	»
٥٦٥	أبو تمام	حبيب	»	٣٥٣	علقمة	سليب	»
٦٤٣	أمية	رطاب	»	٣٩٢	دعبل	كتب	»
٦٩٠	الناعبة	الشباب	»	٣٩٣	مالك بن أسماء	الكلب	»
١٥١	...	وأذهب	كامل	٤٤٩	الكيت	المهذب	»
٢٠٠	أبو تمام	وثيب	»	٤٥١	»	مغرب	»
٤٦٢	ساعده	بعتب	»	٥٥٤	...	أتعجب	»
٥٩٧	البحترى	المذهب	»	٥٦٢	ابن المعتز	يضرب	»
٤٣٦	أبو العتاهية	شعبه	»	٥٦٣	علقمة	ذنوب	»
٥٤٧	...	كارب	سريع	٦٢٧	...	يتقلب	»
٢٥٢	ابن شبرمة	المريب	خفيف				
٣٢٤	أبو تمام	المريب	»				

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٦	...	ربى بسيط	ربى	١٠٥	أبو تمام	طويل	المقانيب
٤٨	المتنبى	يعقوب	»	١٠٨	الفرزدق	»	مخاطب
١٦٦	الحسن بن هانى	من الذهب	»	١٢١	كثير	»	إلى الحب
١٩٢	ابن بسام	والحسب	»	١٣١	الشماع	»	يثيرب
٢٢٨	ابن المعتز	الذهب	»	١٣٩	شرحيل	»	ذاذنب
٢٣٤	ابن الميسانى	كتاب	»	٢١٩	امرؤ القيس	»	مضهب
٢٥٠	أبو تمام	أبو العجب	»	٣١١	النايفة	»	التجارب
٢٥٠	ابن الرومى	ذاذب	»	٣١٩	...	»	غيب
٢٦٤	»	العنب	»	٣٢٠	المأمونى	»	معصب
٢٧٣	...	السكر	»	٣٢٣	ابن المعتز	»	كعاب
٣٠٢	الفضل (١)	الخطب	»	٣٢٨	الناجم	»	بغائب
٣١٨	...	منجباب	»	٣٤٢	الأسود	»	الأقارب
٣١٨	..	الباب	»	٣٧٧	ابن حجاج	»	مغيب
٣٢٣	ابن المهدي	تعب	»	٣٩٥	أبو سفیان	»	لغروب
٣٣٠	...	مزراب	»	٣٩٧	...	»	فى السكب
٣٤١	المحام	الأدب	»	٤٠٩	النايفة	»	الكتائب
٣٤٧	المتنبى	الجلابيب	»	٤٨٣	...	»	الرعب
٣٥٤	ابن الرومى	والذنب	»	٥٠٥	الحوازمى	»	تعص به
٣٦٨	أبوغلاة	ربى	»	٥٢٧	...	»	السكر
٤٣١	ابن الرومى	كرب	»	٥٦٠	ابن رالان	»	مأزب
٤٨٤	المتنبى	بالغرب	»	٥٨١	النايفة	»	الحجاب
٥٩٧	الكيمت	من ذهب	»	٥٨٢	ابن المعتز	»	»
٦٠٤	ديك الجن	عرب	»	٥٨٢	القطامى	»	»
٦١٩	...	الأدب	»	٥٨٨	الأحوص	»	مصعب
				٦٣٤	النايفة	»	الكواكب
				٦٦٧	العباس	»	حرب

(١) طبع خطأ « العباس » .

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٦٥	عنترة	كامل	وتمخضبي	٦٤٥	أبو تمام	بسيط	الحقبِ بسيط
٤٦١، ٣٢١	حسان	»	غراب	٦٥٦	...	»	والطربِ
٤٠٧	...	»	الجندبِ	٦٥٩	ابن بسلام	»	الأدبِ
٤٥٤	مسرور	»	الياب	٦٦٥	»	»	مكروبِ
٤٩٠	...	»	الكرب	٦٨٣	»	»	الرتقبِ
٤٨٧	...	»	الجوربِ	٦٨٥	أبو تمام	»	الخطبِ
٥٠٣	حضرى	»	الألقاب	٦٨٥	العطوى	»	حبيبِ
٥٠٣	ابن عروس	»	البابِ	٣٨٢	البسقى	»	وأصحابه
٥٠٤	ابن همام	»	الأسبابِ	٤٧	أبو الشيص	»	سكوبِ وافر
٥٦٨	البحترى	»	الطحلبِ	١٩٩	...	»	بالغيبِ
٦٤٦	...	»	أصحابِ	٢٥٢	...	»	الغرابِ
٦٥٤	...	»	بالعتابِ	٢٧٦	...	»	قلبي
٦٧٩	كشاجم	»	عذابِ	٣٢٥	...	»	المصيبِ
٦٨٢	البحترى	»	لازب	٣٤٠	كشاجم	»	الشبابِ
٦٨٥	...	»	الأعرابِ	٣٧٥	...	»	صلبِ وافر
٥٤١	المأمونى	لم يثقبِ رجز	لم يثقبِ رجز	٣٩٤	...	»	كلاب
٦٧١	...	رمل	ذنبى	٣٩٨	دريد	»	خضابِ
٦٧٥	...	»	شراب	٤٦٦	الباهلى	»	بالصوابِ
٤٦	أبو عبدالله الكاتب	سريع	يعقوبِ سريع	٥٧٦	ابن الرومى	»	التهابِ
٣٨٨	ابن الرومى	»	أغاريبِ	٥٩٨	»	»	الرجابِ
٦٢١	الصاحب	»	كاعبِ	٥٦٤	أبو تمام	»	القلوبِ
٦٨٤	...	»	لحبِّ	٥٦٥	البياضى	»	الشرابِ
٦٩٧	أبو العتاهية	»	الشبابِ	١٩	ابن الرومى	كامل	بكتابِ
٤٢	...	منسرح	تكذيبِ	٦٢	جعيفر	»	بني
٥٥	ابن لنكك	»	أيوبِ	٩٠	...	»	الغائبِ
				٢٢٤	بشار	»	بالرّكابِ

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
				٢٢٦	أبو حكيمه	منسرح	الكتب
١٣٥	...	ربحت	بسيط	٣٦٧	أبو غلاله	»	أوصاب
٢٠٩	ابن أبي طاهر	وردت	رجز	٦٨٦	السرى	»	النوب
١٥٢	...	زيتا	رمل	٥٩٨	ابن طباطبا	»	وجدى به
١٣٣	السموئل	استقيت	وافر	٢٧٩	أبو نواس	»	راهبا
١٣٧	...	ميت	»	٦٢٦	المطرائى	»	حاجها
٦٣٠	بشار	نلته	هزج	٥٦	البصير	عجاب	خفيف
٤٣٣	...	ثبوت	رمل	١٧٣	الناشى	»	غالب
٤٩١	...	عفريت	سريع	١٩٦	عمرو بن عثمان	»	الآداب
٦١٢	...	هنيته	»	٢٥٩	...	»	الأحساب
٢٣١	...	أشتات	خفيف	٣٣٨	ابن المعتز	»	الحساب
٣٣٧	ابن المعتز	منحوت	»	٣٤٣	»	»	في خراب
٤٤٠	...	ذرة	طويل	٣٧٦	المحدونى	»	الإهاب
٢٧٠	...	بناتها	»	٤٥٤	ابن الرومى	»	العقاب
١٣٢	السنوبرى	لطلعتها	منسرح	٤٦٣	ابن المعتز	»	الشباب
	ث			٥٦٤	»	»	رقيب
٦٧	ابن المعتز	بتأنيث	بسيط	٥٩٩	البحرئى	»	نجيب
٦٥٦	البسقى	العيث	سريع	٦١٧	ابن أبي ربيعة	»	الرباب
	ج			٦٩٢	ابن الرومى	»	الرطيب
٤٩٠	...	فارح	مقارب	٦٠٤	ابن سكرة	يلبى	مجتث
٦٢٤	...	الحوارج	»	٣٢٥	ابن المعتز	القلوب	مقارب
٥٨	العرجى	لا ينسج	...	٣٣٥	الميكالى	»	نابه
٤٦٠	ابن المعتز	زنج	خفيف	٣٣٨	...	»	بالحاجب
١٠٩	...	المفرج	طويل	٣٤٩	الكيميت	»	مستعذب
٢٣٢	...	العرج	»	٤٣٥	...	»	الصواب
٤٨١	العلوى	السوارج	»	٤٨٧	...	»	طيب

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٣٦	ابن فراس	وافر	الرماح	٣٣٧	السرى	بسيط	عاج
٣٥٥	الحبز أرزى	»	روحى	٦٢٦	البعثرى	»	رجراج
٣٥٨	أبو نواس	»	القصيح	٢٧	أبو دلامة	»	السراج وافر
٤٥٠	ابن هرمة	»	بالقراح	٣٣١	...	»	المتوهج كامل
٤٦٠	ابن المعتز	»	الجناح	٦٩٢	دعبل	»	المنحرج
٥٩٩	»	»	بريح	٥٤٨	ابن طباطبا	»	الزنج سريع
١٢٦	ابن الرومى	»	تطويح	٥٣٩	الهرثمى	»	لم يدرج متقارب
٥٠٠	...	كامل	الأقروح	٥٣١	الصنوبرى	»	بأترجه
٦١٢	ابن مالك	»	الرائح	ح			
٦١٩	السرى	»	صباح	٢٤	الحامى	»	قرح متقارب
٦٥٧	ابن طباطبا	»	المتاح	٥١	ابن الرومى	»	فتضحضا طويل
٣٥	...	سريع	والصفح	٢٠٣	أبو نواس	»	كلها بسيط
١٥٢	...	»	صالح	٥١٦	ابن الرومى	»	سطحا
٦٤٧	المرادى	»	الراح	٤٠٤	طرفه	»	واضح سريع
٤٠	...	خفيف	الروح	٤٧٩	المأمونى	»	انتقاحا خفيف
١٩٠	المعلسى	»	كالصباح	٥١	الشعيرى	»	وأصبعا مقتضب
خ				٤٤٥	ابن هرمة	»	جناحا متقارب
٥١٩	ابن لنسك	بسيط	تشميخ	٧٥	...	»	وضاح بسيط
٦٠٣	الحدونى	خفيف	سباخ	٤٢	أبو العتاهية	»	نوح رمل
٦٩٢	التميمى	طويل	سالخ	١١١	الجنون	»	الأباطح طويل
د				١٠٣	عروة	»	مطرخ طويل
٣٤٥	...	طويل	يكذ	٦٠٠	ابن المعتز	»	بصباح
٦٣٩	ابن المعتز	كامل	رقد	٢٤٨	...	»	الصلاح بسيط
٦٩٥	ابن طباطبا	»	خلد	٣٨٨	...	»	ياصاح
٢٢٦	أبو حكيمة	سريع	أحد	٤١	...	»	نوح وافر
٦٩٢	عبيد الله بن طاهر	طويل	أسدى	٣٣١	ابن المعتز	»	الرماح
٢٧٢	الصنوبرى	بسيط	الصيدا				
٦٧٤	...	»	غدا				

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٨٤	طويل	وإرعادُ بسيط	عددا	٣٨٠	...	كامل	باردا
٢١٥	عبيد	»	يعيد	٦٠٠	ابن عروس	»	جلدا
٦١٥	...	»	المواعيد	٦٣٢	أبو نواس	»	عمودا
٦٤٩	أبو تمام	»	الأحد	٦٤٦	أبو تمام	»	عهدَه رمل
٣٤١	بشار	وافر	فؤاد	٦٩٠	...	رمل	كدا
٣٦٤	البحترى	»	جديد	٢٠٣	ابن طباطبا	سريع	مازادا
٤٦٧	»	»	الوليد	٢٠٣	...	»	الثريدا
١٨٤	ليد	كامل	شهود	١١٢	...	خفيف	وصدا
٥٣٤	الحازن	»	الهند	٦٠٣، ٤٣٣	الحمدوني	»	جديدا
٥٩٣	ابن الرومي	»	شاهد	٥٩٩	البحترى	»	حده
٦١٩	ابن المعتز	»	شديد	٣٣	المرادى	مقتضب	أبا جمده
٤٠٦، ٧١	حماد	هزج	القرود	٢٥٢	عبيد	مقارب	أحمد
٤٠٧	ابن الرومي	رمل	القرود	٧١	بشار	طويل	صدودُ
٦٥٢	...	»	هجوم	٢٩٠	...	»	مبرد
٤١	ابن مكرم	لاينفد	سريع	٣٣٧	ابن المعتز	»	الورد
٥٥٠	...	»	مشاهد	٣٨٣	أبو تمام	»	أوقد
٢٢٩	أبو عثمان	الصمد	منسرح	٥٨٣	ابن أبي طاهر	»	يدُ
٣٢٣	الخرزجي	»	جدد	٥٨٤	علي بن عبدالعزيز	»	شهود
٤٧٧	»	»	أمد	٦٠١	قيس بن سعد	»	وأرشد
٦٥٣	ابن الرومي	خفيف	مزيد	٦٣٩	ابن الرومي	»	المصدر
٤٣	ابن المعتز	طويل	البرد	٦٧٦	ابن الرومي	»	شبهه
٦٩	...	»	جنس	٤٣٣	...	»	عودها
٢٢١	الفرزدق	»	شاهد	١٦٧	العتابي	»	وليدها
٢٥٢	ابن الرومي	»	بخالد	٣٤٠	ابن مفرء	»	عبيدها
٢٦٩	...	طويل	قصدي	٣٤٠	ذو الرمة	»	سوادها
٢٧٠	...	»	الممدد	٤٤١	العنابي	»	شديدها
٢٧٦	طرفة	»	فدقد	٦٣٢	علي بن الجهم	»	

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٥١	...	وافر	أبو زياد	٣٢٣	ابن الرومي	طويل	يردى
٣٢٢	...	»	عاد	٣٢٨	علي بن عبدالعزيز	»	القصائد
٦٠٩	أمية	»	ينادى	٤١٩	المهمذاني	»	أنفد
٦٩٥	ابن طباطبا	»	الخلود	٥٣٣	الفرزدق	»	القلائد
٦٨٧	العسكري	»	عهاد	٥٧٤	الخطيئة	»	موقد
٥٩٥	أبو تمام	»	القنادر	٥٨٥	الحوارزمي	»	بجنود
٥٨٣	البحري	»	الرشاد	٥٩٨	أبو تمام	»	تتجدد
٣١٩	الصابي	»	قده	٥٩٩	طرفة	»	لم يتخذ
٥٣	العباس	كامل	حاسد	٦٤٤	ابن سكرة	»	ماعندي
٦٢	البحري	»	بواحد	١٧	النابغة	»	جسد
١٧٢	سهل بن هارون	»	أبدي	٥٨	»	»	الفند
١٨٦	بكر بن النطاح	»	العباد	٧٩	...	عن عاد بسيط	عن عاد بسيط
١٨٦	البحري	»	الزهاد	١٠٨	الطرماح	»	بالحدود
١٩٧	الصابي	»	منضود	٢٧٢	النابغة	»	الثمد
٢١٥	أبو تمام	»	شهود	٣٠٢	الأحوص	»	أحد
٢١٦	»	»	لييد	٣٨٢	الطرماح	»	الأسد
٢٠٠	...	»	عباد	٣٨٣	النابغة	»	الأسد
٤١٩	الميكالي	»	أنقد	٤٢٢	...	»	الوادى
٤٢٧	أبو تمام	»	كنود	٤٩٦	صنان	»	البلد
٥٢٨	دعبل	»	عباد	٤٩٦	الراعي	»	»
٥٢٩	»	»	بمقعد	٤٩٦	عمرة	»	جسدى
٥٦٥	أبو الفتح	»	العمود	٥٢٧	الخليل	»	غادى
٥٨٤	أبو تمام	كامل	وقود	٦٢٤	...	»	الأبد
٥٩٨	»	»	تزيد	٢١	سعيد الطبرى	وافر	مشيد
٦٥٣	البحري	»	فرقد	١٢٨	قيس بن زهير	»	دواد
٢٢٥	»	»	تأييده	١٢٨	...	»	للإيادى
٢٠٩، ١٩٧	...	رمل	سعيد	٢٢٤	مخلد	»	وجلد

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٥٢٦	ابن عيينة	طويل	جزر	٣٤٠	ابن المعتز	رمل	القدود
٥٣٦	...	وافر	مبزر	٥٦	ابن الرومي	سريع	داود
٨٣	ابن حجاج	كامل	صراصر	٥٨	...	»	مسعود
١٢٢	قس	»	بصائر	٤٨٥	...	»	صفر
٣٢٠	...	كامل	ساهر	٤٨٧	...	»	المسجد
٣٤٧	بشار	»	أحمر	٦٠٠	...	»	واحد
٣٩٩	...	»	العسر	١٨٨	أبو نواس	منسرح	أحد
٦٠٢	الحمدوني	»	الكبر	١٩٣	ابن علاف	»	الولد
٣١١	طرفة	رمل	بالظهر	٣٨٠	جعظة	»	من نقد
٣٥٧	...	»	سقر	٦٦٥	الصاحب	»	آحاد
٣٩٩	...	»	النمر	٨٢	الزعفراني	خفيف	المستزيد
٥٢٩	المأموني	سريع	نصير	٩٨	الصاحب	»	إياد
٣٧٥	المعتز	مقارب	البقر	١٤٤	...	»	بالجدود
٥٣٧	كشاجم	»	نشر	١٥٢	ابن بسام	»	الميعاد
٦٣٤	امرؤ القيس	»	مقشعر	١٩٦	البحترى	»	عبد الحميد
٦٤١	...	»	نسر	٢٧٢	كشاجم	»	تليدي
٤٣	ابن الرومي	طويل	الكبرى	٣٤٢	أبو تمام	»	الفؤاد
١٢٢	الأعشى	»	خادرا	٤٢٢	»	»	واد
٣٣٩	ديك الجن	»	صبرا	٥٥٤	الصاحب	»	نديد
٣٥٠	...	»	أدبرا	٦٤٨	كشاجم	»	عيد
٤٦٠	مسلم	»	حمرا	٣٣٣	امرؤ القيس	مقارب	اليد
٢٦٩	ابن الرومي	»	إمرارا	٤١٨	ابن أبي الحقيق	مقارب	شديد
٢٨٦	ابن طباطبا	»	سورها	٤٢٧	دعبل	»	الصادي
٥٧٧	بشار	بسيط	استعارا	٤٨٦	ابن المعتز	»	تسجد
٥٨٥	البيسي	»	الفتورا	٥٦٧	ابن طباطبا	»	الفؤاد
٥٣٣	ابن مطران	»	سريه	٦٦٧	...	»	معبد
٦٣٧	جرير	وافر	عارا	ر			
٣٠٩	...	كامل	وشره	٢١٥	طويل	ليبد	اعتذر
				٢٥٨	...	»	حجر

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٩٤	...	طويل	وأظافره	٦٧	بشاد	كامل	زهرا
١٦٧	حرير	»	أميرها	٥٢٥	أبو نواس	هزج	نظرا
٢٩٤	عبد الله بن الزبير	»	عارها	٣٤٥	الخوازمي	»	كفرة
٨٤	الأفوه	حمار	مديد	٤٣٧	الميكالي	رمل	يسيرا
١٠٤	سعد المطر	المطر	بسيط	٢٤٥	ابن حجاج	أبو مرة	سريع
٢٢١	الفرزدق	المطر	»	٦٨٦، ١٨٢	ابن الرومي	خفيف	مدري
٢٤٣	أبو الشمقمق	الصور	»	٤٦١	...	»	عورا
٢٥٠	ابن أحمر	إزار	»	٦٣٣	البيسقي	»	بدرا
٤١٣	...	تبشير	»	٥٥٣	أبو إسحاق	»	عمره
٢٢٤	أعشى باهلة	الصفير	»	١٠٤	...	مقارب	مطيرا
٥١٥	ابن المعتز	منتشر	»	٢٧٣	ابن العذل	»	والحمرة
٦٧٨	السري	لاتذر	»	٢٧٥	ابن الرومي	طويل	انوتر
٦٩٥	...	الدار	»	٢٧٧	»	»	تحدرد
٦٩٥	...	فالنار	»	٢٧٨	محمود الوراق	»	مسافر
١٣٤	وافر الفرزدق	نوار	»	٣٣٢	أبو فراس	»	فاغر
٢٠٩	...	حنزار	كامل	٤١٤	الحصين	»	الحفر
٢٢٢	وافر نصيب	الصغار	»	٤٤٤	...	»	كثير
٢٧٥	الأخطل	العقور	»	٤٤٥	...	»	طائر
٢٧٧	البحترى	المزار	»	٤٧٣	الأخطل	»	يطير
٤٤٧	...	زور	»	٤٧٣	—	»	أنور
٥٩٩	البحترى	النهار	»	٤٨٤	أبو فراس	»	عمرو
٦٥٠	...	لاتدور	»	٤٩٤	...	»	وكر
٢٧١	حبيب بن جدره	إصدار	كامل	٥١٠	ذو الرمة	»	تظهر
٣٥	هزج أبو العتاهية	ينتظر	»	٥٨٤	ابن الرومي	»	أجدد
٣٢٨	أبو فراس	وآثار	»	٥٩٧	أبو صخر	»	عمرو
٥٨١	...	النار	»	٦٦٤	ابن الرومي	»	تغير

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٤٨٩	...	طويل	أبا نصر	٥٠٥	ولا عذر سريع	ابن أحمز	ولا عذر سريع
٥٢٣	...	»	البحر	٦٧٧	لا يشمر	»	الصاحب
٥٦٧	...	»	معنبر	٦٨٩	يسر	سريع	...
٦١٣	أبو نواس	»	كالبدر	٥٩٢	ثمر	منسرح	ابن لثكك
٦٢٠	..	»	البحر	٣٢٦	حمر	خفيف	...
٦٢٦	ابن الطرية	»	للزاهر	٣٦٧	يطير	»	أبو غلالة
٦٣٢	الهمذاني	»	البدر	٣٨١	ودار	»	...
٦٣٣	..	»	القدر	٥٨٤	استعار	»	السنوبري
٦٤٥	ابن طباطبا	»	الهجر	٣١	والساحر	متقارب	...
٦٥٦	..	»	مصر	٦٤	عمر و	طويل	حسان
٦٩٢	أبو نواس	»	وقار	٧١	أبشري	»	أعشى بن سليم
٢٢٥	السلامي	»	وغمره	٧٢	بدر	»	منظور
٣٤٩	أعشارها	كامل	البحر	٩٧	البدر	»	حذافة
١٢٠	متره	مديد	امرؤ القيس	١١١	مايدري	»	المجنون
٣٢	بشار	بسيط	أبو نواس	١٣٠	طفر	»	...
١٣٣	جرار	»	الأعشى	٢٣٤	صقر	»	ليد
١٤٠	والنفر	»	...	٢٤٩	جابر	»	...
٢٢٦	الكبر	»	أبو حكيمة	٢٥٠	عنبر	»	...
٢٦٤	الظفر	»	ابن المعتز	٢٥٨	عامر	»	...
٣٣٧	مزور	»	السري	٢٩٠	بكثير	»	خالد بن يزيد
٣٧٥	ثور	»	ابن الرومي	٣٤٩	السنابر	»	ليلي الأخيلية
٤٩٠	العصافير	»	حسان	٣٥٤	تدري	»	...
٤٩٠	عصفور	»	دريد بن الصمة	٤٠٢	أم عامر	»	...
٥٤٢	قرارير	»	بشار	٤٤٩	طائر	»	ابن الرومي
٥٥٦	عمر	»	علي بن عبد العزيز	٤٥٦	الزهر	»	ابن المرزبان
٥٨٠	العشر	»	الورل	٤٦١	لم يكدر	»	أبو الطمحان
٦٠٠	حذر	»	ابن المعتز				

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣١٤	ابن أحمر	كامل	الشهر	٦٠١	أبو حمران	بسيط	بالعمر
٤٤٣	ابن حطان	»	السافر	٦٢٣	يامن	»	القصر
٤٧٧	ابن طباطبا	»	أنسر	٦٣٥	سيدوك	»	للبحر
٥٦٤	أبو تمام	»	الأقذار	٦٥٢	الصابي	»	سار
٦٣٦	النايفة	»	المعيار	٢٦٤	ابن حميد بن	»	حافره
٦٣٧	ابن طباطبا	»	أو ذر	٦٨	...	وافر	الحمار
٦٤٨	أبو تمام	»	الإفطار	١٢٨	...	»	شور
٦٨١	..	»	الإعسار	١٣٦	...	»	الحثور
٦٨٣	أبو السمط	»	تستر	١٣٠	ابن الزبير	»	عمرو
٢٤٠	آدم بن عبد العزيز	هزج	ييطار	١٤١	الزبير بن عبد المطلب	»	دار
٤٤١	...	»	بالدعر	١٤١	ابن الحظيم	»	بدر
٣٨٤	...	رمل	بشر	٢٠٩	ابن بسام	»	الخبير
٤٥٦	...	»	صقر	٢٣٧	زياد الأعجم	»	تضارى
٦٢٠	أبو طي البصير	»	النهار	٣٠٧	خفاف	»	صحر
٤١٣	بشر	سريع	حجر	٣٤٠	الصابي	»	السعير
٤٥١	البهرائي	»	غمر	٣٤٥	مكي بن سواده	»	دهر
٤٨٨	ابن حجاج	»	القمري	٣٦٤	ابن بسام	»	كالخيمر
٦٩٠	سعيد بن جبر	»	قدر	٣٧١	..	»	الحمار
٥٧	ابن حجاج	منسرح	طنبور	٤٤٩	»	»	الذهور
٣٩٦	...	»	المطر	٦٨٦	ابن عروس	»	الضواري
٤٨٦	ابن الرومي	»	العكر	١٩	أبو تمام	كامل	وقار
٤٩١	ابن الرومي	»	العصافير	٩١	»	»	الأوتار
٥٦٥	»	»	المدر	١٨٦	الأخطل	»	ضرار
٤٦٢	»	»	حذره	٢٢٥	...	»	أصفر
١٥٢	أبو ناس	خفيف	ظف	٢٢٧	ابن المعتز	»	عنبر
				٥٣٤	النايفة	»	الدقار

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٥١٢	ابن زريق	البحر بسيط	الياس	١٣٦	البهراى	البحر خفيف	قبر
١٢٨	...	البحر وافر	جليس	٤١٢	البهراى	»	بصخر
٩٩	مهلهل	البحر كامل	المجلس	٧٤	...	مجتث	ظهرة
٥٥٨	ابن طباطبا	»	أنيس	٢٦٣	ابن قميثة	مقارب	خنصر
٥١٣	...	البحر مقارب	الأنفس	٥٣٠	»	»	بعير
١٠٩	عملاق العثماني	حارس طويل	حارس	٦٣٤	خالد الكاتب	»	آخر
٢٢٦	...	»	نفس				ز
٦٣٢	ابن المعتز	»	الحنافس	٢٢٨	ابن المعتز	وافر	يفوز
٦٦٧	...	»	بالسباس	٢٣١	ابن طباطبا	»	وجز
٦٩	جرير	القناعيس بسيط	القناعيس	٥٣٩	المرادى	كامل	رازي
٣٣١	...	»	مفروس	٤٩٢	ابن حجاج	سريع	القر
٤٤٧	أبو العلاء السروي	»	للحاسي	٣١٥	ابن الرومي	خفيف	تموز
١٣٤	محارب	البحر خمسي وافر	خمسى	٥٣٦	المنبي	»	الأهواز
١٤٦	البيسقي	»	وكيس				س
٢٥١	»	»	قيسي				
٩٢	أبو تمام	البحر كامل	إياسى	٢١٤	امرؤ القيس	طويل	أبوسا
٢١٧	الفرزدق	»	المتلمس	٤٠٣	العباس بن مرداس	»	عرائسا
٢١٧	شريح	»	الرجس	٤٩١	المنبي	الناووسا كامل	الناووسا
٢١٨	يعقوب بن الزبيح	»	الالرجس	٤٣١	كشاجم	»	أنيسه
٢٣٢	قس	»	لاشمى	٢٠	ابن بسام	رمل	عيسى
٢٧٧	ابن الرومي	»	الرمس	٨١	الحوارزى	تجنيسا سريع	تجنيسا
٣٠٨	المطلسى	»	البسوس	٥٢	ابن طباطبا	الرء وسا خفيف	الرء وسا
٣٣٨	ابن الرومي	»	الأضراس	٥٢	...	»	موسى
٣٩٥	...	»	الحارس	٣٩٦	النسفي	طويل	حارس
٥٧٨	...	»	المجوس	٥٥١	عبدالله بن هام	»	ناخس
٥٨٧	الصنوبرى	»	المجلس	٢٥	الواواء	بسيط	خلاس

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٥	سيف الدولة	طويل	القمص طويل	٦٥٨	...	كامل	الذفس كامل
٥١٣	عمارة	»	الأرض »	٣٧٨	ابن بسام	سريع	التيس سريع
٦١٣	العبد لكانى	بسيط	الخيض بسيط	٤٨٠	...	سريع	البوس سريع
٥٠٥	ابن عروس	وافر	الفضيف وافر	٦٧٣	العباس الميصى	»	الحبىس »
٢٨	البسقى	سريع	الفرض سريع	٤٠٣	حماد عجرد	»	خمسه »
٥١٧	ذو الإصبع	هزج	الأرض هزج	١٥٨	...	منسرح	وسواسى منسرح
٦٠٢	الحدونى	سريع	العرض سريع	٣٠٧	...	»	بلمقيس »
١٢٩	أبو تمام	خفيف	النضاض خفيف	٣٠٧	السرى الموصلى	»	لإدريس »
٦٤٦	...	متقارب	كالأرض متقارب	٣٩٣	طرفة	»	فى الغلس »
	ط			١٨٢	البحترى	خفيف	عيسى خفيف
١٥٧	...	طويل	المشط طويل	٣٢٦	»	»	المأنوس »
٤٨٣	ابن لنكك	طويل	فأفرطا طويل	٣٣٣	...	متقارب	الأملس متقارب
٤٧٣	...	متقارب	لاقطه متقارب		ش		
١٥٧	...	طويل	قنوط طويل	٤١٠	المتنبى	وافر	المشاش وافر
٢٠٨	...	»	أفرطوا »	١٥٨	...	سريع	لم نخدش سريع
٣٣٤	ابن المعز	»	المشط »		ص		
٤١١	بشار	»	بالشاطى »	٥٠٦	...	طويل	مخاصا طويل
٦٤٧	ابن المعز	»	نشاط »	٤١١	الفرزدق	وافر	تنقص وافر
٢٣٥	ابن الرومى	بسيط	ساباط بسيط	٦٦٨	ابن دوست	رمل	الرصاص رمل
٢٣٥	ابن بسام	سريع	أسماط سريع		ض		
	ظ						
٤٠٤	الجماز	كامل	الجاحظ كامل	٤٤٨	...	طويل	قبضا طويل
	ع			٦٣٠	...	»	عرضا »
٣١٥	مسيلة	هزج	المضجع هزج	٢٤٦	...	وافر	بعضا وافر
١٨٣	متم	طويل	يتصدعا طويل	٢٧٣	ابن المعتز	كامل	قرضا كامل
				٦٧٤	أبو تمام	بسيط	حرض بسيط

الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٠٨	جرير	كامل	المسترضع
٥٩٣	محمد بن موسى	»	يقطع
٦٧١	...	»	يخدع
٦٨١	ابن العلاف	رمل	صدوغه
٥٦	أبو ذؤيب	كامل	تبع
٣٢٠	ابن المطرز	»	مارني
٦٤	الأحوص	خفيف	صريع
٤٢٨	أبو تمام	»	مساع
		غ	
٣٠٩	...	كامل	دعه
٣٢٩		»	الباغي
		ف	
٦٥١	...	رمل	كلف
٢		بسيط البسقي	اللطفا
٦٩	عبد السلام بن	»	الخلفا
	رغبان		
٥٢٧	السلامي	»	شففا
٣٢٥	أبو تمام	كامل	مكشوفاً
٣٢٥	»	»	قفا
١٧٠	...	»	خفيفه
٤٥	البعثري	سريع	خلفا
١٢١	الشاشي	خفيف	مسافه
٣٧٩	مقارب ابن جرموز	مقارب	الزلفه
٢٢٦	أبو حكيمة	طويل	الكف
٥٧٧	أوس	»	حالف

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٤٨	متمم	طويل	مصرعا
٢٩١	ابن جندل الطعان	»	مرقعا
٤٣٩	أبو دهب	مديد	جمعا
٣٠٠	الأعشى	بسيط	سبععا
٤٣٠	ابن الرومي	وافر	صرعي
٥٧٦	...	»	القناعا
١٣٥	...	»	خزاعه
٢٩٩	عدى	كامل	طلعا
٦٥٥	...	رمل	معه
٧٦	...	طويل	ويمنع
٢٥٧	الثنبي	»	يقطع
٣١٩	ذو الرمة	»	أسجع
٣٢٨	أبو تمام	»	تدمع
٣٣٩	مسلم	»	الجوامع
٣٥٣	أوس	»	تقلع
٣٩٠	حميد	»	هاجع
٤٠٠	»	»	جائع
٤١٠	...	»	المع
٥٥٢	...	»	جائع
٦٢٨	بشر	»	واسع
٦٣٥	النايفة	»	تعاقد
٦٣٥	»	»	ناقع
٥٩	...	بسيط	ترتفع
٤٠١	العباس بن	»	الضيق
	مرادس		
٥٩٩	القمري	»	يرتجع
٢٦٩	ذو الرمة	وافر	مولع
٥٧٣	...	»	السميع

الصفحة	القاتل	البحر	القافية	الصفحة	القاتل	البحر	القافية
٧٠	الأعشى	طويل	أنطقُ	١٧٧	...	وافر	ظريف
٣٢٩	ذو الرمة	»	فيغرق	١١٧	...	»	إلاف
٥٢١	الأعشى	»	أبلق	٤٧٨	الحبز أرزى	كامل	الطف
٥٢٩	...	»	طريق	٤٥٦	..	طويل	المظرف
٥٧٥	الأعشى	»	تحرق	٥٠٩	...	»	ظراف
٥٩٣	ابن المعتز	»	عقيق	٣٩٦	...	بسيط	الصوف
٦٥٧	السرى	»	رونق	٢٧	الميكالى	وافر	القطاف
٤١٧	الراعى	»	فاتمه	٢٧٦	سيدوك	»	الخلاف
٥٨٢	...	»	فتحرق	٣٥٥	الطرماع	»	الخصاف
٥٨٧	أبو الخطاب	بسيط	مذق	٥٥٧	الهمذانى	»	الخلاف
٥٩١	ابن الرومى	»	والخلق	١١٦	كامل مطرود الخزاعى	كامل	عبدمناف
٥٩١	الهمذانى	»	والورق	١٩٠	ابن المعتز	»	المكتفى
٣٣٢	محمد بن عبد الجار	كامل	أتملق	٣٥٣	الجعدى	»	متزلف
٥٦٤	المتنبى	»	رونق	١٨٩	أبو نواس	هزج	الحيث
٥٨٦	ابن المعتز	»	الحنق	٥٥٥	ابن لسلك	رمل	ظريف
٦٠١	السنوبرى	سريع	البرق	٣٥٠	ابن حجاج	سريع	خلف
٥٨٦	العباس	منسرح	عشقوا	ق			
٦٨٧	المأمونى	»	ينطبق	١٠٥	...	كامل	فائق
٢٥٩	...	متقارب	وضيق	٥٥٥	كاتب بكر	سريع	للقلق
٣٧٣	السرى	»	ناطق	٥٦٦	البحترى	طويل	فأورقا
٦٣	ذو الرمة	طويل	علق	٦١٩	...	»	صديقك
٤٤٣	الشماع	»	يسبق	٦١٠	ابن حجاج	بسيط	اللباقه
٤٣٠	الصاحب	»	ريقه	٥٠٤	...	هزج	بقه
٣٣٥	»	بسيط	أخلاق	٤٣٩	...	سريع	للتقى
٦١٠	...	»	السوق	٤٩٤	...	خفيف	حقيقا
				٥٨٥	كشاجم	»	مطيقا

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٠٣	...	طويل	البرامك
١٥٣	ابن عيونة؟	»	تحكي
٦٦	السبق	بسيط	الفلك
٤٩٦	بشار	»	الديك
٤٨٩	»	»	المساويك
٢٧٦	ابن الرومي	كامل	معترك
٤٧٠	ديك الجن	خفيف	شريك

ل

٤٢٣	الكبيت	طويل	الجبل
٤٨٩	...	»	الحجل
٣٥٠	ابن مهران	كامل	قلل
٢٥١	ابن الرومي	رمل	لم تزل
٢٩٥	...	مقارب	الحل
٣٢٦	...	»	الأملى

٢٤٦	الخوارزمي	طويل	عجلى
٣٧٠	ابن أحمز	طويل	فضلا
٤٥٢	الفرزدق	»	أخيلاً
٢٦٩	ابن الرومي	»	قائمه
٣٩١	الكبيت	طويل	عيالها
٣٦	الصاحب	بسيط	الأملا
٢١٠	الثعالبي	»	مقلا
٣٣٩	ابن الرومي	»	كفلا
٢٢٨	ابن المعتز	»	له
٦٩٤	أبو تمام	»	مقفلها
٦٢٦	...	وافر	طولا

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٦٧	الفريرياني	وافر	الطريق
٢٦٧	دعبل	وافر	العبوق
١٨٥	...	كامل	التحديق
٣٢٦	»	»	المشرق
٣٤٢	...	»	الآفاق
٣٨٩	...	»	الأرزاق
١٠٧	الحدوني	سريع	مستنشق

٢٤٢٠، ١٧٧	أبونواس	منسرح	زنديق
٤٧٤	هلال	خفيف	الأنوق
٤٩٤	...	»	الأنوق
٥٤٩	...	خفيف	العراق
٤٨٢	...	مقارب	العقق
٤٩٥	الخوارزمي	»	صدوق

ك

١٨٥	الظريفي	سريع	سلوك
٣٦٨	أبو غلالة	خفيف	الفلك
٦٧٨	...	مقارب	الفلك
٣٢١	...	طويل	مالكا
٦٨٥	...	بسيط	تغشكا
١٣٤	...	وافر	يدالك
٥٨٦	العباس	كامل	كذاكا
١٦٨	دعبل	سريع	هتاكه
٣٢٤	ابن المعتز	طويل	مسلك
٣٤٥	...	»	مدرك
٤٧٤	...	بسيط	الديوك

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٤٦	عبيد الله	طويل	دليل	٦٤٨	ذو الرمة	وافر	الهلالات
	الكاتب			٣٥	الجدوني	»	اله
١٠٢	حميد الأرقط	»	قاتل	٥٤٠	...	كامل	فهللا
١٣٢	السموأل	»	جميل	٦٢٤	...	»	ظلالا
١٨٣	...	»	عقيل	٣٢٥	كشاجم	»	مقبلة
١٨٤	لييد	»	شامل	٥١٥	الأعشى	منسرح	ما فعلا
١٨٤	..	»	وابل	١٧٦	...	»	متكلمه
٢٣٤	زهير	»	يستملوا	٢٠٢	صالح بن	رمل	المقبلة
٢٣٩	...	طويل	يقبل		ظريف		
٢٦٣	نصيب	»	صقيل	٢٦٦	...	»	خرده
٣٣٤	...	»	تقتل	٥٩٤	الناطقة	خفيف	يزولا
٣٤٥	الأيرد	»	يتبدل	٦٨٤	...	»	الحليلا
٣٩٤	السكيت	»	حومل	٣٤٥	ابن قيس	»	خاله
٥١٤	...	»	حابل		الرقيات		
٥٠٦	...	»	أجهل	٤٩٣	...	مجتث	سهله
٦٢٦	...	»	أتحول	٢١٠	الصاحب	»	مقله
٦٢٣	أبو الهول	»	تطول	٤١٤	كثير	حجولا	متقارب
٣٨٠	الفرزدق	»	خازله	٥٠٣	إبراهيم بن	»	شمالا
٣٨٩	طرفه	»	آكله		عباس		
٤٨٣	جرير	»	باطله	٩٦	خلف بن	»	الداخه
٦٧٠	...	»	مجاهله		خليفة		
١٢٢	الخطينة	»	نكالحا	١١٩	...	»	باهله
٥١٤	الفرزدق	»	مالها	١١٩	اليزيدي	»	باهله
٥٤٩	أوس	»	ملاها	١١٩	...	متقارب	الحافله
	كعب	بسيط	مأ كول	٢١٠	الثعالي	»	ونقله
٦١	..	»	رجل	٦١٤	...	»	نزله
١٠٥	..	»	رجل	١٩	...	طويل	مرسل
	..	»	رجل	٤٤	...	المعجل	المعجل

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٥٣	أبو سعيد	طويل	مثنى	١٣١	كعب	بسيط	الأباطيل
	الرستمى			٢٦٩	...	»	المراجيل
٢٠٣	يزيد بن خالد	»	الفضل	٣٥٧	السرى	»	الدول
٢٠٨	..	»	جهل	٦٥٤	الأعشى	»	عجل
٢٤٢	صقلاب	»	إلى طفل	٣٣٨	ابن الرومى	بسيط	كلا كاه
٢٦١	مرداس	»	ليال	٢٦٠	ابن عنمة	وافر	السبيل
٢٦٦	أبو نواس	»	السهل	٦١١	عدى	»	أقول
٣٣١	ابن المعتز	»	من أكله	٤٨٠	الصاحب	»	نجله
٣٥١	النايفة	»	الرسائل	٨٥	البحترى	كامل	التوكل
٣٩١	امرؤ القيس	»	تقل	١٣٢	الثلث	»	لا تثل
٤٤٤	»	»	مطفل	١٦١	الأعشى	»	الفضل
٤٠٨	»	»	مطفل	٢٤٧	...	»	لا يحفلوا
٤١٩	أبو كبير	»	الهوجل	٢٦٨	المتنبى	كامل	والجبل
٤٣٥	أبو تمام	»	عقلى	٣١٦	الأحوص	»	موكل
٤٥٠	أبو نواس	»	المثل	٤٣٢	الفرزدق	»	المنزل
٤٥٣	امرؤ القيس	»	القواعد	٥٠٤	مسلم	»	ذليل
٤٦٧	أبو نواس	»	بحالى	٥٥٦	الفرزدق	»	يتحلل
٥٠٧	أبو تمام	»	السهل	٥٩١	ابن الجهم	»	تنزل
٥٠٨	..	»	الأجهل	٥٨٣	..	»	ما تأكله
٥٤٨	أبو الشمقمق	»	من فعل	٦٦٨	..	رمل	تقبل
٥٦١	أبو ذؤيب	»	المفاصل	٤٤٠	..	سريع	الثل
٦١٨	ابن الرومى	»	بابل	٥٤٢	المأمونى	منسرح	ينتقل
٦٣٠	...	»	حابل	٤٨	العباس بن	طويل	من فعل
٦٥٣	..	»	المتناول		الأحنف		
٦٥٧	امرؤ القيس	»	القرنفل	٧١	أعشى سليم	»	الجبيل
٢٠	البحترى	بسيط	الذمل	٧٨	امرؤ القيس	»	أغوال
١٢٠	أبو مسلم	»	خطل	٨٤	امرؤ القيس	»	العيل
				١٠٠	أبو نواس	»	الأكل

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٣٠	...	كامل	الجحفل	٣٤٠	علي بن	بسيط	البخل
٣٦٤	ابن خازم	»	للرجل		عبد العزيز		
٣٦٤	...	»	الأبغال	٣٤٨	بلعاء	»	الإبل
٣٩٧	ابن لسكك	»	العمل	٤٢٣	النايفة	»	أصلال
٤٣٥	امرؤ القيس	»	التمل	٦٢٠	إبراهيم بن	»	حيلي
٤٤٣	جرير	»	عقال		المهدى		
٤٧٦	ليد	»	مثقل	٦٣٢	الصابي	»	فحل
٥٧٨	...	»	فليصطل	٦٦٠	أبو عثمان	»	من مثل
٥٦١	كثير	»	مفصل		الحالدي		
٥٦٤	أبو تمام	»	زلال	١٠٩	...	وافر	طفيل
٥٩٤	...	»	الحنظلي	١٣٦	مسكين	»	رعال
٥٩٤	عنترة	»	الحنظلي	٢٤٣	...	»	وطفل
٦١١	البحترى	»	معجل	٣٦١	أبو دلامة	»	البغال
٦٢٩	حسان	»	المفضل	٤٨٠	المتنبي	»	الغزال
٦٩٠	أبو نواس	كامل	الهزل	٥٦٦	البحترى	»	الأمسيل
٣٩٦	...	رمل	طل	٥٦٨	...	»	السيول
٦٩١	...	»	مثال	٥٨٤	الموسوي	»	زلال
٢٣٣	...	سريع	الحائل	٥٩٢	البحترى	»	الشكول
٦٢٨	امرؤ القيس	»	الباسل	٦٧٤	...	»	السؤال
٦٦	...	منسرح	لتعجيل	٦٧٥	ابن المعتز	»	المدل
١٤٥	ابن حجاج	»	القول	٤٧	...	كامل	المنزل
٢٧٢	امرؤ القيس	»	الحبل	١٤٥	مصعب	»	أبا جهل
٥١٨	البيسي	»	الحلل	١٤٥	حسان	»	أبي جهل
٦٤٨	ابن المعتز	»	تمثال	١٧٠	ابن طباطبا	»	المنزل
١٥٤	...	خفيف	كفيل	١٩٠	الموسوي	»	المفضل
٢٢٧	ابن المعتز	»	المبلول	٢١٧	البحترى	»	الحنظلي
٣٢٦	...	»	الليالي	٢٩٩	جرير	»	الأحوال
٦٦٠	ابن الرومي	خفيف	رجال				
٦٧٠	»	»	قبول				
٦٧٥	ابن المعتز	»	مذال				

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٢٥	أبو تمام	طويل	راغمُ	١١٠	...	طويل	حرم
٣٣٤	جرير	»	نادم	٢٤٢	...	كامل	الأدمُ
٤٦٤	...	»	المحرم	٣٣٠	بشار	رمل	مصطلم
٥٥٥	ابن خالويه	»	مقيم	٦٣٩	ابن المعتز	سريع	النسيم
٢٣٤	ليد	»	أقدامها	٢٧٢	...	متقارب	العدم
٣٣٧	»	»	زمامها	٣٣٠	بشار	»	الكرم
٤٦٤	...	»	حمامها	٤٦٥	عبد الله	»	الحرم
٥٦	السلاي	بسيط	الأمم	١٥٨	...	طويل	محرم
٦٥٨	...	»	شوم	٢٢٤	ابن أبي ربيعة	»	تضرم
٥٦٥	أبو تمام	»	دمه	٢٣٤	حاتم	»	المقوما
٢٨	...	وافر	جذام	٢٤٣	...	»	معلما
٢٨	الصاحب	»	الندام	٣٣٩	...	»	متندما
١٣٧	النايفة	»	عصام	٣٤٥	أبو اليقظان	»	معما
٢٩٨	عبد الله	»	هشام	٣٩٠	...	»	ويظلم
	ابن ثور			٤٢٨	الثلثس	»	لصمما
٣٣٢	المتنبى	»	اقتسام	٥٦٩	الأعشى	»	مفعما
٣٧١	ذو الرمة	»	ختام	٦١٧	...	»	الظما
٣٩٠	المتنبى	»	نيام	٢٧٠	الطراي	بسيط	السما
٤٦٦	»	»	الحمام	١٧٤	كشاجم	»	الأئمة
٤٨٤	أبو الأسود	»	تلم	٣	ابن طباطبا	كامل	نظامه
٢٦١	ابن الرومي	كامل	مشيم	٤٦٧	عبيد	»	الحمامه
٣٠٤	...	»	خصوم	٦٦٦	الناظم	هزج	القامه
٣٣٣	...	»	يتسكلم	٢٢٧	كشاجم	منسرح	الحى
٣٥٩	...	»	ينام	٢٠	ابن ماذان	طويل	قاسمُ
٤٠٨	عبد الله	»	حرام	٣٢	...	»	رميم
	ابن حسن			٢١٩٠	عبد الله	»	سالم
٤٢٩	الهاشمي	»	المعلم		ابن عمر		
١٧٩	عمرو بن مسعدة	رمل	حرام				

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٥٥	زهير	طويل	فيهرم	٨٤	أبو الليث	خفيف	سقيم
٣٨٥	ابن المعتز	»	كظيم	٢٩٥	ابن الرقيات	»	المظلوم
٣٨٩	الفرزدق	»	على الدم	٣٠٦	...	»	كريم
٤٢٤	أبو خراش	»	بالطم	٤٦٤	»	»	المظلوم
٥٧٧	...	»	للتندم	٦٠٢	الحنوني	»	سقيم
٥٧٩	الأعرج	»	جهنم	١١٣	الأعشى	طويل	زرمز
٥٨٠	طفيل	»	جرم	٥٥٩	»	»	جرم
٦٤٩	ابن حجاج	»	لقام	١٦	زهير	»	بظلم
٦٥٩	الوصل	»	وعام	٣٣	...	»	مرم
٦٧١	إبراهيم بن المهدي	»	أحلام	٥٧	...	»	بالتبسم
٦٨٢	...	»	المواسم	٦٠	الحوارزي	»	مرجم
٣٦٧	أبو غلالة	بسيط	الكرام	٧٠	الأعشى	»	الذمم
٤٦٦	ابن هرمة	»	الكلم	٧٠	»	»	تقطع
٤٦٧	الفرزدق	»	الحكم	٨٠	زهير	»	عزمي
٥٦٣	أبو سعيد الطائي	»	الحنن	٨٣	الثنبي	»	أبا الجهم
٥٦٤	الطعام	»	دم	١٥٣	...	»	غمام
٥٧٤	...	»	العلم	١٥٥	البحري	»	ابن ظالم
٥٣	أبو نواس	وافر	الزحام	٢٢١	جرير	»	المضارم
١٠٧	ابن دارة	»	تميم	٢٢١	الفرزدق	»	مقدم
١١٧	أبو تمام	»	الشمس	٢٤٢	...	»	قشعم
١٢٥	السري	»	الحكيم	٢٦٠	زهير	»	برام
٢٣٣	أبو دلف	»	الكلام	٢٧٥	...	»	نادم
٢٣٢	الثنبي	»	الكلام	٢٩٢	ابن الرومي	»	غلام
٢٦٩	ليد	»	شمام	٢٩٥	كثير	»	سوام
٤٧٣	ابن المنذر	»	الزحام	٢٩٨	ابن هرمة	»	عطي
٣٣٥	البصير	»	رزوم	٣٠٠	الثنبي	»	قشعم
				٣٠٩	زهير	»	

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣١	ابن الرومي	خفيف	القطام	٣٩٢	أبودلامة	وافر	الرحيم
٤٢	الصابي	»	جسيم	٤٤٢	الفرزدق	»	النعام
١٩١	أحمد بن إبراهيم	»	مدام	٤٤٣	...	»	نعائم
٣٠٦	المنجم	»	مذموم	٤٦٦	الفرزدق	»	حرام
٣٣٨	أبوفراس	»	الحكام	٤٦٧	ابن الرومي	»	الحمام
٤٦٤	كثير	»	إمام	٥١٧	ابن بابك	»	غلام
٥٦٧	كشاجم	»	نعيم	٥٦٧	...	»	الكريم
٦٧٤	»	»	السكرام	٦٢١	ابن معديكرب	»	العظام
٥٠٦	...	متقارب	بالحاتم	٦٢٢	»	»	بالعظام
٥٦٧	السري	»	النعيم	٦٣٦	السري	»	الحريم
٥٨٥	كشاجم	»	المدام	١٦٤	الشريف الرضي	كامل	الإعظام
	ن			٢٧٢	أبونواس	»	الكريم
٦٠٤	البصير	كامل	عدن	٣٣١	الشريف الرضي	»	السامي
٦٧٧	أحمد بن أبي بكر	رمل	قمين	٤٠٨	ابن الرقاق	»	جاسم
٩١	أعشى حمدان	سريع	ثمان	٤٠٩	»	»	بنأم
٦٠٠	الصنوبري	»	واثنان	٤٩٨	...	»	الحكام
٤٨١	المأموني	خفيف	أحسن	٥٠٠	عترة	»	الأجذم
١٩٦	ابن الرومي	بسيط	وستا	٥٦٣	طرفة	»	نهجي
٣١٥	قيس بن عاصم	»	ذكرانا	٥٧٢	الحوارزي	»	ابراهيم
٤٦٧	ابن القاسمي	»	لنا	٦٠٣	الحدوني	»	الغرم
٦٨٠	...	»	رهينه	٦٣١	الثنبي	»	الصارم
٦٨٠	...	»	بلينا	٦٦٧	عبد الله بن طاهر	»	بالأم
٦٩	عمرو بن كلثوم	وافر	بأخرينا	٨٤	...	رمل	الغشوم
٣٣٩	...	»	مصطلينا	٦٩١	ابن العنز	»	مجبوم
٥٠٥	...	»		٣٩	ابن الحجاج	سريع	الخادم
				١٠٤	...	منسرح	بالغم

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٦٦٠	ابن الرومي	بسيط	ظهريان	٥٧٩	عمرو بن كلثوم	وافر	الرافدينا
٣٣٤	...	وافر	اللسان	٦٢٤	»	»	لاعبينا
٦٩٤	المأموني	»	حصون	٣٣٠	ابن الردي	كامل	المارنا
٣٢٨	أبو تمام	كامل	عيون	٣٧٨	...	»	إنسانا
٤١٨	الحكم بن عبدل	»	أهرن	٤٧٩	...	هزج	الجنة
٥٥٥	...	»	مأمون	٦٩٧	...	»	السنة
١٥	محمد بن عبد الملك	سريع	إحسان	٢٣٥	...	رمل	مفي
١٠٣	...	»	فقدان	٥١١	...	»	بقينا
٥٢٨	الحليل	منسرح	نمن	١١١	ليلى	سريع	كانا
٦٠٢	المجدوني	خفيف	بهتان	٣٣٥	الطرائفي	»	وكتمانا
٦٢٣	أبو الهول	»	الأمين	٣٣٥	عمر بن علي	»	فأذانا
٩٧	...	مجتث	عدن	٦١٥	ابن الرومي	منسرح	المضلونا
٧٩	...	طويل	لسان	٦١٦	...	مقتضب	مبطنه
٤٢٠	العبدوني	»	الألوان	٣٠٣	الهمذاني	»	يأينه
٥٣٥	...	»	يمان	٥٩٥	كعب بن جعيل	متقارب	كارهينا
٥٦٦	العباس	»	تكفان	٦٦٧	...	»	جلاصنا
٥٩٣	ابن المعتز	»	حنين	٣٢٩	...	طويل	فظنون
٥٩٧	»	»	ذابلتين	٦٧٨	السري	»	آمن
٦٠٣	المجدوني	»	كالسن	٦٧٥	ابن أبي السرح	»	فتون
٦١٩	...	»	لبان	٧٢	ابن ميادة	»	جنونها
٣٦	الصاحب	طويل	مزنه	٤٤٦	...	»	عيونها
٦٧	»	»	ظنمه	١٨	ابن الرومي	بسيط	شيان
٥٣	أبو تمام	بسيط	أوطائي	٥٨	أبو قاسم	»	وتأبين
٥٨	البعيث	»	الطين		الأصفهاني		
٧١	الفرزدق	»	خراسان	٤٣٢	الأحف	»	وطن
٩٠	...	»	سيرين	٥٢٠	ابن الرومي	»	وزمان
				٦٠٣	المجدوني	»	الزمن

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصفحة	القائل	البحر	القافية
٤١٢	الخوارزمي	كامل	بالحرفان	١١٨	الحطيئة	بسيط	عأتيفي
٥٩٣	الصابي	»	أجفاني	٢٢٨	ابن المعتز	»	وسنان
٦١٠	عرف بن محلم	»	ترجان	٢٦١	ابن الرومي	»	صبيان
٦١٩	عصابة	»	الثاني	٢٧٠	...	»	الشياطين
٦٢٤	...	»	الميدان	٢٧٠	...	»	الرياحين
٦٥٣	...	»	المقلتين	٢٨٠	...	»	للجين
٦٧٣	المصيبي	»	الحرمان	٣١٢	الحميري	»	عين
٦٧٩	...	»	هوان	٣٢٩	منصور الفقيه	»	العين
٦٨٥	ابن الحياط	»	الأذقان	٤٧٨	بسيط ابن الرومي	»	النون
٦٨٥	»	»	بلسانه	٥٢١	...	»	لليمن
٢٧٤	...	هرج	يرهقي	٥٣٤	البحترى	»	اليمين
٤١٨	أبو عبد الله	»	الغواص	٦٧٤	...	»	اثنتين
١١٠	وضاح	رمل	اليماني	٢٢٨	جحظة	وافر	الزمان
٢٨٦	...	»	المنون	٢٥٨	...	»	منجلان
٥٩	سلم بن عمرو	سريع	بجرجان	٢٥٩	زيد الأعمج	»	لساني
١٤٦	اللحام	»	مطران	٢٦٥	سحيم	»	تعرفوني
١٧١	ابن الحجاج	»	غضبان	٢٨٠	الحماني	»	رعين
٢٠٨	ابن القاشاني	»	الداني	١٩١	الشمخ	»	باليمن
٢٠٨	البلاذري	سريع	سليمان	٣٣٣	...	»	شاني
٣٢٤	الصاحب	»	تربان	٣٦٠	ابن طباطبا	»	الأمانى
٦٤٧	...	»	الطين	٣٨٦	...	»	أمانى
٣٢٩	ابن الحجاج	»	إنسان	٤٧٨	البحترى	»	عين
١٨٦	...	منسرح	مأمون	٥٢٧	المتنبى	»	الزمان
٢٧٧	الصاحب	»	وردان	٧٢	كامل أبو السمط	»	لاقائي
				٧٤	...	»	الشیطان
				٣٠٦	...	»	الصبيان
				٣٣٦	...	»	البان
				٣٤٣	...	»	جران

الصفحة	القاتل	البحر	القافية	الصفحة	القاتل	البحر	القافية
٦٧	...	طويل	المحو	٣٣٦	...	منسرح	القدقن
		ي		٣٧٩	والبه	»	الحسن
٢٧٥	البحترى	طويل	لبيه	٦٧٤	...	»	مقبون
٥٦٦	ابن المعتز	مديد	فيه	٣٦	...	خفيف	مظعون
٣٠	...	منسرح	تفضيها	٧٣	البصير	»	الصبيان
١٥٩	...	بسيط	تسكفيه	١٢٦	ابن الرومي	»	السكهان
٢٤٧	الحوارزمي	»	نواحيه	١٨٠	المرزباني	»	البيان
٣٦٨	أبو غلظة	»	فيه	٣٣٧	سعيد بن حميد	»	الحدثان
٤٣١	...	»	أفاعيه	٣٩٣	ابن يبيص	»	جنتي
٥٨	البحترى	»	معانيها	٥٨٩	حماد بن	»	دعوى
٩٧	»	»	روايتها	إسحاق			
٢٢٥	»	»	راعيها	٥٨٩	حماد بن عمير	»	حلوان
٦٧٨	السري	»	أواخيا	٥٨٩	مطيع	»	الزمان
٦٩٦	الوراق	»	مبانيها	٦٢٠	...	»	للزمان
٦٦٤	جعظة	وافر	تيه	٦٣٤	ابن بسام	»	مختلفان
٥٣٧	»	كامل	إليه	٦٤٤	أبو الفرج	»	أوان
٦٨٧	العطوي	خفيف	شبهه	٦٦٨	ابن الرومي	»	عين
٧٥	جرير	طويل	راقيا	٣٥٥	...	مقارب	السواني
١٠٩	عبد بن	»	ورائيا	هـ			
	الحسحاس			١١٩	الخطيئة	وافر	فاها
٢٤٦	الحوارزمي	»	أبو يحيى	٣٢٥	أبو العتاهية	كامل	قفاها
٣٦١	عيسى بن إدريس	»	بداليا	٢٥٩	...	سريع	دواه
٦٩٠	ابن المعتز	طويل	الدواهيها	٦٩٢	أبو العتاهية	سريع	شهبوا
٦٠٢	الحمدوني	»	غنيها	٣٠١	ابن الرومي	منسرح	فاها
٦١٢	المتني	»	فانيا	و			
٦٩٠	الفرزدق	»	مواليا	٧٠	مقارب	حسان	هوه
٢٤١	أبو المنهمر	»	ثمانية	٢٧٥	سريع	المأموني	موه

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٦٧	أبو تمام	وافر	الخصبي
١٩١	الزعفراني	كامل	عليّ
٤٢	كشاجم	سريع	المهدي
٥٨٥	ابن المعتز	»	للصي
١٧٤	الخوارزمي	خفيف	الشيبي
٩٧	أبو الشمقمق	مجث	بني

الألف المقصورة

٤٦٥	جهم بن خلف	متقارب	الضحى
٤٨٨	جنيد	رجز	تبغى
٦٥٧	ابن الرومي	سريع	الصبا

الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٢٠	الصاحب	وافر	الحذايا
٣٥٣	الجمدي	»	الأشعريا
١٥٥	ابن الرومي	»	الحكاية
٤٠٧	»	»	غاية
٢٢٨	ابن المعتز	كامل	عالية
٥٢٤	الصاحب	»	الخلية
٥٦٨	ابن المعتز	»	صافية
٤٢٦	ابن الحجاج	سريع	حية
٦٧	الصاحب	خفيف	أبي يحيى
٣٧٨	الصاحب	متقارب	عالية
١٦	الحارث بن ظالم	وافر	لوى

الرجز

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
٥٢	٠٠٠	حادثة		د	
	ج				
٢٣٦	الصابي	أعلج	٥٦٧	كشاجم	ماء
٦٦٦	٠٠٠	زرّح		ب	
	ح				
٣١٤	٠٠٠	نا كعنه	٤٧٢	—	الذهب
٤٨٤	٠٠٠	الفصيحة	٥٧٨	ابن المعتز	الذهب
٢٥٦	المأموني	أبوح	٣٦٩	٠٠٠	عجبا
١٠٢	ليد	النواحر	٢٤٨	٠٠٠	الأحساب
	د		٢٩١		المهذب
٦٤٩	إسماعيل الناشي	الأحد	٣٩٥	رؤبة	الكلب
			٣٩٦		
٦٤٣	٠٠٠	أردا	٦٤٠	بشر بن المعتمر	عجائب
١٣٤	٠٠٠	عدها	٦٦٤	ابن أبي البغل	الغراب
١٠٦	٠٠٠	إياد	٦٦٤	الحوارزمي	طيب
٥٢	٠٠٠	البائد	٢٩	أبو نخيلة	شبيها
٤٠١	٠٠٠	الفهد		ت	
٤٠٥	ابن الرومي	الطرائد	٢٤٨	أبو فرعون الشاشي	حجرتي
٤٣٦	أبو فراس	الهادي	٤٢٦	علي بن الجهم	الزيات
			٦٣٤	أبو نواس	عرفت

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
٧٦١					
٦٣٢	...	الدر	٥٣٤	الصاحب	الهند
٦٤٥	إبراهيم الصولي	العر	٥٤٩	...	استعدى
	س		٦٨٠	...	الجند
				ر	
٤٧٩	...	رئيس	٧١	أبو النجم	البشر
٣٢٠	الصاحب	كالطاوس	٤٢٤	...	الكبر
	ش		٤٢٦	...	تحقرو
٦٤٩	٨٠٠	وحش	٥٥٧	...	حجر
	ص		٥٥٧	...	الحجر
٢٦٦	...	المقنص	٥٧٦	...	صر
	ط		٥٣	...	منكرآ
٢٣٨	المأمون	النبط	٢٥٨	...	بالبشرى
	غ		٢٧١	...	شرا
٢٤٧	...	سريع	٥٨٦	...	زارا
	ف		١٠٦	...	يديره
٦٢٨	...	الصفاء	٣٦٩	عميلة بن خالد	سياره
١٦٩	...	الشريفه	٤٢٩	أبو فرعون	الكوره
			٣٦٠	أبو نخيلة	مقمر
٢٤٣	الرقاشي	الوصيف	٦٤٦	عبد الله بن طاهر	العصافير
٢٥٦	...	والصيف	٢٤٩	...	جار
٥٦٧	...	إسعافه	٢٥٧	ابن الرومي	أم دفر
	ق		٢٦٤	...	الفجر
			٤٨٢	...	القفر
٢٦٠	خلف الأحمر	طب-ق	٥٣٧	...	الحور

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
١٥٨	...	أكثمه	٢٩٧	هند بنت عتبة	طارق
٣١	...	فمى	٥١٧	ابن المعتز	العاشق
٣٨٩	رؤية	الأشم	ك		
٥٦٠	أبو هفان	الزمزم	٢٧١	ابن بسام	السكك
	ن		٢٤٩	...	المالك
٢٤٧	...	قلون	٢٦١		
٢٢	...	سبحانك	٤١٣	...	الفك
٥٦٣	رؤية	دونكا	٤٧٣	...	تدليك
٦٨	العاني	الجن	ل		
٧٢	الزيان	عاداني	٥١٠	ابن المعتز	مفسد
٧٢	...	السن	٦٥١	...	قتل
٢٨٧	ابن طباطبا	أسودين	٤١٧	رؤية	الحسل
٤٥٩	...	البين	٤٤١	»	الحكل
٤٥٩	أبو عثمان	الملجين	٤٤٤	...	جل
	ي		٦٤٢		
٩٨	...	إلى	٥٣١	...	غزل
٢٥٨	...	العافية	٦١٨	...	العاقل
			٢٦٤	علي بن أبي طالب	أهواله
			٢		
	الألف المقصورة		١٣	...	الأمم
٣٧٨	...	الحي	١٣٧	النايفة	عصاما

أنصاف الآيات*

الصفحة	
١٥	أما صفاني فلها شان
٧٧	إن النساء جائل الشيطان
٤٧٦	أخني عليه الذي أخني على لبد
٤٨٣	أقصر من أظفور عصفور
١٦٢	تستقبل الشمس بمجمعاتها
٥٩٩	تزيد على أبراد آل يزيد
٤١٦	حق يؤولف بين الضب والنون
٦٢٤	زمن الفطحل إذ السلام رطاب
٣٧٠	سواسية كأسنان الحمار
٦٥٣	سحابة سيف عن قليل تقشع
٦٤٦	كالصبح يضرب في الدجى بعموده
٣١	لا والذي خاتمه على فمي
١٦١	لؤم النبيط ونخوة العرب
١٩٢	ليس يومي بواحد من ظلوم
٦٥٢	هكذا البدر في الظلام يوافي
١٨	وكعبة الله لا تكسى لإعواز
١٢٦	وما نال كعب في الساحة كعبه
٣١٩	والشيء يظهر حسنه الضد
٣٨٤	ومن يحاول شيئا من فم الأسد
٣٩٧	وأخجل من كلب عقور على عرق
٤١٥	وكف ككف الضب بل هي أقصر

(* مرتب بحسب أوائلها ثم بحسب ورودها في الكتاب .

الصفحة

٤١٩	فبات يقاسى ليل أتقد دائبا
٤٥٠	وبعض القول يذهب بالرياح
٤٦١	وأزهى إذا ما مشى من غراب
٤٨٠	وأى نعيم لا يكدره الدهر
٤٩٧	وييدرم إلى بيض البقيلة
٥٣٥	ولو كنت عطرا كنت من عنبر الشجر
٥٥٨	والرشح أذى ما يكون من السيل
٥٦٤	وكف ترقق ماء الحياة
٥٩٤	وهن أصح من بيض النعام
٥٩٥	ولا تحسبني ققع قاع بقرقر
٦٥٥	وقول بلا فعل كبلرق خلب
٤٨٢	يا صدقها حين تدعوها فتتسب

www.alkottob.com

فهرس الأعلام

إبراهيم بن المدبر ٢٢٤
 إبراهيم بن المهدي ١٥ - ١٧ ، ١٢٤ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٢٣ ، ٦٢٠ ،
 ٦٧١
 إبراهيم الموصلي ٦٥٩
 أبروز ١٦١
 ابن أزي ١٢
 إبليس ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ،
 ٧٥ ، ٨١ ، ٣٠٧
 أبي بن خلف الجمعي ١٤٠
 الأيورد ٣٤٥
 أنرجة = داود بن عيسى
 أحمد بن إبراهيم الأسدي ١٩٠
 أحمد بن إسرائيل ٤١
 أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب ٢٠ ،
 ٤٢٠ ، ٦٧٦
 أحمد بن أبي خالد ٢٠٦ ، ٦١٣ - ٦١٥
 أحمد بن أبي دواد ٣٣ ، ٢٠٦ ، ٣٦٥
 أحمد بن أبي طاهر ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
 ٥٨٣
 أحمد بن عمار بن شاذي ٢٠٤
 أحمد النسفي ٣٩٦

(٤)

آدم (عليه السلام) ١٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
 ٥٧ ، ٢٠٣ ، ٣٠٧
 آدم بن عمر بن عبد العزيز ٥٠
 آزيون (غلام) ٨٣
 آصف ٣٠٧
 ابن آل الله = محمد بن عبد الملك
 ابن صالح
 أمّنة بنت سعيد بن العاص ٢٩٠
 أبان عثمان ٢٠٦
 إبراهيم (عليه السلام) ٤ ، ١٠ ، ١٦ ،
 ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٨ ،
 ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١١٥ ،
 ١٢١ ، ١٨٩ ، ٢٤٥ ، ٢٨٤ ،
 ٥٧٢ ، ٦٤٩ ، ٦٩٢
 إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب
 ٧٨
 إبراهيم الأشتر ٩٢
 إبراهيم بن جبلة ١٩٨
 إبراهيم بن العباس الصولي ١٩٧ ،
 ٥٠٣ ، ٥٥٠ ، ٦٤٥

أسد بن عبد العزى ٥١٨
 أسد بن عبد الله القسرى ٧١
 أسد الله = حمزة بن عبد المطلب
 إسرائيل النحاس النصرانى الأعور
 . ٤٧٨

أسعد بن المنذر ١٠٨، ١٠٧
 الإسكندر ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٢٨٠،
 . ٢٨٤، ٢٨٥، ٤٩٨، ٦٥٣،
 . ٦٧١

أسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين)
 ٣٠٠، ٢٩٤

أسماء بن خارجة ٩١
 إسماعيل (عليه السلام) ١٠، ١٦،
 ، ٤٧١، ١٣٥، ٤٥، ٣٨
 . ٦٧٣

إسماعيل بن أحمد الساماني ١٣٧
 إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ١٥٨

إسماعيل الساحر ٣١٢
 إسماعيل بن عباد = صاحب بن عباد

إسماعيل بن محمد ٤١٩
 إسماعيل الناشئ ٦٤٩

إسماعيل ينيخت ١٠٠
 أبو الأسود الدؤلى ٤٨٤

الأسود العنسى ١٤٨
 الأسود بن المنذر ١٢٩

الأسود بن الهيثم النخعي ٣٤٢

أحمد بن هشام ٦٥٩
 أحمد بن وهب ٢٠٦

أحمد بن يحيى البلاذرى ٢١٨
 أحمد بن يوسف ١٥٤

ابن الأحمر ٢٥٠، ٣٧٠، ٥٠٤، ٥٠٥،
 أحر ثمود ٣٠، ٣٥٣

الأحنف بن قيس ٤، ٨٥، ٨٩، ٩٢،
 ، ١٦٢، ٣٤١، ٥٥٨، ٣٧٧،

٤٣٢، ٦٦٨
 الأحوص ٦٤، ٣٠٢، ٣١٦، ٣١٧،

٥٨٨، ٥٨٧
 أبو أحيحة = سعيد بن العاص

الأخطل ١٨٦، ٢٧٥، ٤٧٣،
 الأخفش ٤٠٧، ٤٨٦، ٥٠٢،

إدريس (عليه السلام) ٦٢، ٣٠٧،
 ابن إدريس ٥٤٨

أزدشير ٤، ١٧٨، ٥٢٢
 أسامة بن زيد ١٢١

أبو إسحاق = المختار بن أبي عبيد الله
 إسحاق (عليه السلام) ٦٩٦

إسحاق بن إبراهيم المصعبى ٢٢٦
 إسحاق بن إبراهيم اللوصلى ١٢٤،

١٥٣، ١٥٤، ٣١٣، ٣٦٠،
 ٤٧٣

إسحاق بن خلف ٦٥٧
 أبو إسحاق الصابى = الصابى

أقليدس ٦٦٧
 أكم بن صفي ٦٩١
 ابن الغز ١٢٢، ١٢٤، ١٤٢
 امرؤ القيس ٧٨، ٨٤، ١٢٠، ٢١٤،
 ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٢، ١٣٣،
 ٢٧٢، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٩١،
 ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٨، ٤٣٥،
 ٤٤٤، ٤٥٣، ٦٣٤، ٦٣٥،
 ٦٥٦
 أمية بن الصلت ٦٠٩، ٦٤٢
 أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
 ابن مخزوم ١٠٣
 الأمير السيد = عبيد الله بن أحمد
 البكالي
 الأمين (الخليفة) ٤٩، ١٧٨، ١٨٨،
 ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ٢٩١،
 ٥١٣
 أمين الأمة = أبو عبيدة بن الجراح
 أنس بن مالك ٥٩٦
 أنف الناقة = جعفر بن قريش
 أنوشروان ٤، ٦٩، ١٧٨، ١٨٠،
 أهبان بن أوس ٤٨٦
 ابن أهتم ٦٠
 أوس بن حارثة بن أم ١١٧، ١١٨،
 ١١٩
 أوس بن حجر ٣٥٣، ٥٤٩، ٥٧٧
 ابن أوس السلمى ٣٨٦
 أوس بن مغراء ٣٤٠

أشج بن أمية = عمر بن عبد العزيز
 أشجع السلمى ١٥٢
 أشعب ١٢٤، ١٥٠، ١٥١، ٣٧٧،
 الأشعث بن قيس ٨٥، ٧٨، ٨٩، ٩١،
 ابن الأشنب ٦٨٩، ٦٩٠
 أصبغ (أخو عمر بن عبد العزيز) ١١٣
 أصرم بن حميد الطوسي ٩٧
 الأصلع = طي بن أبي طالب
 الأصمعى ١٩، ٢٠، ٢٨، ٥٨، ٩٣،
 ١٢٨، ١٥٥، ١٨٩، ٢٣٩،
 ٢٦٠، ٣١٠، ٣١١، ٣٣٦،
 ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٨، ٣٧٣،
 ٣٨١، ٤١٧، ٤٢٥، ٥٣٢،
 ٥٣٥، ٦٣٤، ٦٦٥، ٦٦٧،
 ٦٦٩
 أطر كسر كس ٢٨١
 ابن الأعرابي ٢٥٨، ٤٠١، ٤٥٨،
 ٤٩٤، ٦٢٨،
 أعشى بن سليم ٧١
 أعشى قيس ١٣، ٧٠، ١٢٢، ١٣٣،
 ١٦١، ٣٠٠، ٣٢٣، ٥١٥،
 ٥٢٠، ٥٢١، ٥٥٩، ٥٦٩،
 ٣٤٦
 أعشى همدان ٩١
 الأعمش ٤، ١٦٩، ١٧١،
 الأفشين ٥٦٤
 الأفوه الأودى ٨٤
 الاقرع بن حابس ٢٩٥

البديع الحمذاني ٤٦، ٢٢٨، ٢٤٠،
٣٠٣، ٣٤٨، ٤٥٤، ٤٥٧،
٤٥٩، ٤٨٠، ٤٨٦، ٥١٧،
٥٥٧، ٥٩١، ٦٣٢، ٦٨٣،
٦٩٢

بديل بن ورقاء ٢٢٦
أبو براء = عامر بن مالك بن جعفر
ملاعب الرياح

البراض بن قيس السكناني ١٢٤،
١٢٨، ١٢٩

البرسخي ٢٦٧
البرقي ٣١
بركوار ١٥٦، ١٦٦،
بزرجمهر ٣٧١، ٤٦٢،
ابن بسام ٢٠، ١٥٢، ١٩٢، ٢٠٩،
٢٧٠، ٣٧٨، ٦٣٤، ٦٥٩

البسقي = علي بن محمد
بسظام بن قيس بن مسعود ١٠١
البموس ٣٠٠، ٣٠٧، ٣٠٨،
بشار بن برد ٣١، ٣٢، ٦٧، ٧٠،
٧١، ١٧٦، ٢٢٤، ٣٣٠،
٣٤٧، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥،
٤٠٦، ٤١١، ٤٤٣، ٤٩٦،
٥٤٢، ٥٧٧، ٦٣٠، ٦٣١

بشر بن أبي خازم ١١٨، ٦٢٨،
بشر المريسي ٣٠٨، ٥٣١

أم أوفى العبدية ٢٥٦
أوفى بن مطر ١٣٥

إياس بن معاوية أبو وائلة ٨٥، ٩٢،
٩٣، ٩٤

أيوب (عليه السلام) ٣٨، ٤٢، ٤٨،
٥٥، ٥٧

أبو أيوب المورياني ٢٠١

(ب)

بازان ١٤٠

باغر التركي ١٩٠

بافل ٦٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٤،
١٢٧

الباهلي ٤٦٦

البحترى ٢٠، ٤٥، ٥٧، ٦٢، ٨٥،
٩٧، ١٥٥، ١٨٢، ١٨٦،

١٨٩، ١٩١، ١٩٦، ٢١٦،

٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٨،

٢٥٠، ٢٧٥، ٢٧٧، ٣٢٦،

٣٣٢، ٣٦٤، ٣٧٩، ٤٣١،

٤٦٧، ٤٧٨، ٥٣٤، ٥٦٦،

٥٦٨، ٥٨٣، ٥٩٢، ٥٩٧،

٥٩٩، ٦١١، ٦٢٦، ٦٤٦،

٦٥٢، ٦٧٥، ٦٨١

بخف نصر ٦١، ٢٨٣

بخثيشوع ٤٠٦، ٦٧٢

بهرام ٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 البهراني = الحكم بن عمرو
 بهمن بن دارا ٣٣٠
 بهنام = عمرو بن قطن
 بنان ١٥٥ ، ١٩٥
 أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان
 . ١١٠
 بوران بنت الحسن بن سهل ١٦٥ ،
 . ١٦٦
 بوران (صاحب حمام بغداد) ٣١٨
 بييس ٤٤٥
 يوراسب = الضحاك
 (ت)
 تأبط شراً ٢٥٦ ، ٢٦٤
 تبع ٥٦ ، ١٣٧
 أبو تراب = علي بن أبي طالب
 أبو تغلب (الجداني) ٢٠٥
 أبو تمام ١٩ ، ٥٣ ، ٩١ ، ٩٢ ،
 ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٧٠ ،
 ٢٠٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ،
 ٢٥٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٨٣ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٥ ،
 ٥٠٧ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،
 ٥٨٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦٢٩ ،
 ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩

بشر بن العتمر ٤١٣ ، ٦٤٠ ،
 البلبكي المؤذن ١٩٩ ، ٣٥٩
 البعث ٥٨
 ابن أبي البغل ٦٦٤
 بغيض بن عامر ٣٥٤
 أبو بكر الخوارزمي ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٠ ،
 ٨١ ، ٨٢ ، ١٣٨ ، ١٧١ ،
 ١٧٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٩ ، ٣٣٥ ، ٣٧٢ ، ٤١٢ ،
 ٤٢٠ ، ٤٨٣ ، ٤٩٥ ، ٥٠٤ ،
 ٥٢٦ ، ٥٨٥ ، ٦٤٠ ، ٦٦٤ ،
 . ٦٨٦
 أبو بكر الصديق ٢٣ ، ٢٤ ، ٨٥ ،
 ٨٩ ، ١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ،
 ١٥٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٤٩٨ ، ٥٩٤
 بكر بن عبد الله المزني ٥١١
 أبو بكر بن عياش ٦٨
 أبو بكر الفارسي ٦٣
 بكر بن مالك ٣٣
 أبو بكر الهذلي ٣١٧ ، ٤١٨ ،
 بكر بن النطاح ١٨٦
 ابن أبي بكرة ٦٣٨
 بلال بن أبي ردة ٣٦٣
 بلعاء بن قيس الكناني ٣٤٨
 بلقيس ٨٢ ، ٣٠٧
 بنان (صاحب العود) ١٢٤ ، ١٥٥

، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٤
 ، ٢٠٠ ، ٢٩٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٠
 ، ٣٤٣ ، ٣٢٩ ، ٣١٦ ، ٣٠٣
 ، ٣٦٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩
 ، ٣٩٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٦٩
 ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٠ ، ٣٩٥
 ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦
 ، ٤٢٥ ، ٤١٦ ، ٤١٤ ، ٤١٣
 ، ٤٣٧ ، ٤٣٥ ، ٤٣٣ ، ٤٢٩
 ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٠
 ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧
 ، ٤٦٥ ، ٤٦٠ ، ٤٥٨ ، ٤٥٢
 ، ٤٧٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧١ ، ٤٦٦
 ، ٥٠١ ، ٥٠٠ ، ٤٩٧ ، ٤٨٥
 ، ٥٠٩ ، ٥٠٧ ، ٥٠٥ ، ٥٠٤
 ، ٥٢٤ ، ٥٢١ ، ٥١٩ ، ٥١٦
 ، ٥٤٤ ، ٥٣٠ ، ٥٢٨ ، ٥٢٥
 ، ٥٥٢ ، ٥٥١ ، ٥٥٠ ، ٥٤٩
 ، ٥٧٣ ، ٥٧١ ، ٥٦٩ ، ٥٥٣
 ، ٥٨١ ، ٥٧٧ ، ٥٧٥ ، ٥٤٧
 ، ٦١٨ ، ٥٨٦ ، ٥٨٣ ، ٥٨٢
 ، ٦٤٠ ، ٦٣٨ ، ٦٢٦ ، ٦٢٣
 ، ٦٨٨ ، ٦٦٩ ، ٦٦٨ ، ٦٥٦
 ، ٦٩٦ ، ٦٩٠

جالينوس ٤٦

جبار بن عباس = الرشيد

جبريل (عليه السلام) ١٥ ، ٦٣ ،

، ٦٨٤ ، ٦٨٠ ، ٦٧٥ ، ٦٧٤
 ، ٦٩٤ ، ٦٩٢ ، ٦٨٥

(ث)

ثابت البناني ٣٢

ثابت بن سنان بن ثابت ٢١٢ ، ٢١٠

ثابت بن يحيى أبو عباد ٢٣٨

الثريا (صاحب عمر بن أبي ربيعة)

٢٢٣

ثعلب (أحمد بن يحيى) ٦١١ ، ٢٧٨

أبو ثعلب الأعرج ٥٨٩

أبو ثمامة = مسيلة بن حبيب الحنفي

ثمامة بن أثال الحنفي ١٤٩

ثمامة (بن أشرس) ٤٥٢ ، ٢٠٤

ثور بن يزيد ٣٤

ثور بن شجعة ٤٤٨

(ج)

جابر بن رالان ٥٦٠

الجاحظ ١٣ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٤٠ ،

٤٦ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ،

٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٧ ،

٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،

١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،

١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨١ ،

٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ،

الجعدى (النابعة) ٣٥٣
 جعفر = المتوكل
 أبو جعفر = المنصور
 جعفر (رفيق طياب) ٣٦٧
 جعفر بن سعيد ٦٩٨، ٤٨١
 جعفر بن سليمان الهاشمي ١٦٢
 جعفر الصادق ٥٦٨
 جعفر بن أبي طالب ٣٢٦، ٢٩١
 جعفر بن عمير بن عطار ٦٢٦
 جعفر بن قريع ٣٥٤
 أبو جعفر الموسوي ٣١٩، ١٨٨،
 ٥٨٣، ٥٤١، ٤٩٨
 جعفر بن يحيى ١٨٩، ١٥٥، ٧٣،
 ٢٠٤
 جعفر الموسوس ٦١
 الجندى ٤٦٢، ١٨٣، ١٧٨
 الجواز ٥٨٢، ٤٠٤، ٢٠٢، ١٠٧
 الجمعي ٤٣٩
 حمز = أبو الحارث
 جميل ١٥٤
 أم جميل بنت حرب (حالة الخطب)
 ٣٠٢
 جميلة الموصلية ٢٠٥
 جنيد الكاتب ٤٨٨
 أبو جهل بن هشام ١٢٤، ٢١،
 ١٤٥، ١٢٨
 أبو الجهم ١٥٣، ١٢٤

١٤٦، ٨٠، ٦٦، ٦٥، ٦٤
 ٦٠٥، ٥٥٩، ٢٢٠، ١٤٧
 جبير بن مطعم ٥١٩
 جعظة البرمكي ٣٨٠، ٣٤٣، ١٣٨
 ٦٦٤، ٦١٢
 جحا ٤٥٥، ١٤٤
 الجحاف بن حكيم ١٢٩
 ابن جدعان = عبد الله بن جدعان
 جديع بن طي ٦٧١
 ابن جذل الطعان ٣٩١
 جذيمة الأبرش (الوضاح) ١٧٨،
 ٦٢٩، ٤٥٣، ٣١١، ١٨٢
 ابن جرموز (قاتل الزبير) ٣٧٩، ١١٣
 أبو جرم ٢٨٣
 ابن جريح ٥٧
 جرير (الراوى) ٧٦
 جرير بن عبد الله البجلي ٦٥
 جرير بن عبد المسيح = التمس
 جرير بن عطية بن الحظفي ٧٣، ٦٩
 ١٦٧، ١٣٦، ١٠٨، ٧٤
 ٢٩٩، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٦
 ٦٣٧، ٤٨٣، ٤٤٣، ٣٣٤
 ٦٦٥، ٦٦٢
 جساس بن مرة ٣٠٨، ٣٠٧
 ابن الجصاص الجوهري = أبو عبد الله
 ابن الحسين بن الجصاص

جهم بن خلف ٤٦٥

(ح)

أبو حاتم السجستاني ٤٢٧

حاتم الطائي ٩٢، ٩٦، ٩٧، ٩٨،
٩٩، ١١٧، ١١٨، ١٢٦،

٢٠٣، ٢٣٤

أبو حاتم الوراق ٣٥٩

حاجب بن زرارة ٤، ٦٢٥، ٦٢٦

أبو الحارث حمير ٤٧، ٦١٠

الحارث بن سدوس ١٢٤، ١٤٢، ١٤٣،

الحارث بن ظالم المري ١٦، ١٢٨،

١٢٩

الحارث بن عباد ٣٠٠

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة

٢٢٣

الحارث بن هشام ٢٩٨

الحارث بن مالك النساني ٦٨

حارثة بن بدر العدائي ٤٠٧

حارثة بن قدامة ١٦٢

الحارثي ٤٩٧

ابن حازم الباهلي ٣٦٤

أبو حازم الأعرج ٣١، ٦٢٩،

حباب بن المنذر بن الجوح (ذوالرأي)

٢٨٨

حبيب بن أوس = أبو تمام

حبيب بن جدرة الهلالي ٢٧١

حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ٢٣٧،

٣٤٥

ابن الحجاج أبو عبد الله ٣٩، ٥٧،

٨٣، ١٤٣، ١٤٥، ١٧١،

٢٤٥، ٣٢٩، ٣٥٠، ٤٢٦،

٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢، ٦١٠،

٦٤٧، ٦٤٩

الحجاج بن خيشمة ٦٦٩

الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٤، ٧٣،

٧٥، ٨٠، ٨٥، ٩١،

٢١٨، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٩٤،

٢٩٥، ٣٤٩، ٤٤٣، ٤٧٤،

٤٨١، ٥٣٨، ٥٤٧، ٥٩٦،

٦٢٨، ٦٣٨

حذافة بن غاتم ٩٧

حذيفة بن بدر ٥٩، ١٢٤، ١٤١،

حذيفة بن اليمان ١٨١

ابن حرب = محمد بن حرب

حرب بن أمية ١٢٩، ٢٨٩،

حسان بن تبع ٣٠٠

حسان بن ثابت ٦٤، ٦٥، ٧٠،

١٤٥، ٢٠٦، ٢١٩، ٤٦١،

٤٩٠، ٦٠٨، ٦٢٩

حسان بن مالك ٢٢٠

ابن الحسن ٩٢

الحسين (خادم المعتضد) ٦٨٣
 الحسين الجمل ٤٤ ، ٦٨٨
 أبو الحسين بن الجوهري ٢٣٦
 أبو الحسين بن سعد ٦١٠
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٠ ،
 ١٧٧ ، ٢٩١ ، ٦٠٥ ، ٦٢٥ ،
 ٦٨٩ ، ٦٩٠
 الحسن بن علي الكاتب ٦٨٩
 أبو الحسين بن فارس ٤٣٦
 الحسين بن قيس بن حصين ٣١٣
 الحسين بن قعقاع ٤١٤
 حضرمي بن عامر ٥٠٣
 الحطيئة ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢١٢ ، ٣٥٤ ،
 ٥٧٥ ، ٦٧٦
 أبو حفص الوراق ٢٣٥
 حفصويه ٤٥٤
 الحكم بن أيوب الثقفي ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
 الحكم بن عبدل ٤١٨
 الحكم بن عمرو البهراني ١٣٦ ،
 ٤١٢ ، ٤٥٠
 حكيم بن حزام ٥١٨ ، ٥١٩
 أم حكيم بنت يحيى بن الحكم ٢٩٩
 أبو حكيمة = راشد بن إسحاق
 (راشد بن إسحاق)
 حليلة بنت الحارث بن أبي شمر ٣١١
 حليلة السعدية ٢٨
 حماد بن إسحاق الموصلي ٥٨٩

أبو الحسن الأخفش = الأخفش
 أبو الحسن الإفريقي ٢٥
 الحسن بن أبي الحسن البصري ٤ ،
 ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٨٥ ،
 ٨٧ ، ٩٠ ، ١٨٦ ، ٢٦٠ ،
 ٢٨٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧
 الحسن بن ذكوان ٦٢
 الحسن بن رجاء ١٦٥
 أبو الحسن السلامي = السلامي
 الحسن بن سهل ٣٨ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ،
 ٤٢٨
 أبو الحسن بن طباطبا = ابن طباطبا
 العلوي
 أبو الحسن بن عبد الحميد ٤٥١
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٦٠٥
 الحسن بن عمارة ٤٦٩
 أبو الحسن القاضي = علي بن عبدالعزيز
 أبو الحسن اللعام = اللعام
 الحسن بن مخلد ١٨
 أبو الحسن المدائني ٩٢ ، ٣٨٢ ،
 ٥٤٧
 أبو الحسن المرزباني ٤١٢
 أبو الحسن الموسوي ١٨٩ ، ٣٣١
 أبو الحسن بن الناصر العلوي ٤٨١
 الحسن بن هاني = أبو نواس
 الحسن بن وهب ١٦٨ ، ٢٠٠ ،
 ٦٠٠

حوارى رسول الله = الزبير بن العوام
 ابن أبي الحواري ٤٢
 الحولاء (الحجازة) ٣١٠
 حوثة (رجل من عبد القيس)
 ١٢٤، ١٤١
 أبو حية النخري ٦٨٧

(خ)

أبو خارجة ١٢٤، ١٣٨
 أم خارجة = عمرة بنت سعد بن
 عبد الله بن بجيلة
 الحارزنجي ٢٦٥
 ابن خازم = عبد الله بن خازم
 ابن أبي خالد = أحمد بن أبي خالد
 خالد بن برمك ١٨١
 خالد بن جعفر بن كلاب ١٢٩
 خالد بن سنان ٥٧٣، ٥٧٤
 خالد بن صفوان ٣٦٩، ٣٧٠، ٤١٢،
 ٦٧٩
 خالد بن العاص ٦٢٢
 خالد بن عبد الله القسري ٦٦٢
 خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم
 ١٢٤، ١٥١
 خالد بن معدان ٣٤
 خالد بن الوليد بن المغيرة أبو سليمان
 ٢١، ٢٤، ١٤٠

حماد مجرد ٧١، ١٧٦، ٤٠٣، ٤٠٥،
 ٥١٥، ٥٨٩
 حماد الراوية ١٧٦
 حمار بن موياع ٧٤
 حمالة الخطب = أم جميل
 حمدون بن إسماعيل النديم ١٥٥
 حمدونه بنت الرشيد ١٦٦
 الحمدوني ٣٥، ١٠٧، ٣٦٦، ٣٧٦،
 ٤٩٧، ٤٣٣، ٦٠١، ٦٧٣
 أبو حمران السلمى ٦٠٣
 حمزة بن بيض ٣٩٣
 حمزة بن الحسن الأصبهاني ١٤٣، ١٤٤،
 ٣٠٩، ٣٦٧، ٣٦٩، ٤٩٢
 حمزة الحنفي ٣٨١
 حمزة بن عبد الله بن الزبير ٥٨٧
 حمزة بن عبد المطلب ٢١، ٦٤، ٢٨٥،
 ٢٩١، ٣٨١، ٤٦٠
 حميد الأرقط ١٠٢
 حميد بن ثور ٤٠٠
 حميد طيء ٩٨
 حنظلة بن أبي عامر الأنصاري ٦٤
 ابن الحنفية = محمد بن الحنفية
 حنيف الخثام ٩٦، ١٠٧
 أبو حنيفة ٧٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨،
 ١٤٩، ١٧٠، ٦٦٧
 حنين (صاحب المثل) ٦٠٦، ٦٠٧،
 حواء ٥٩

الحوارزمي = أبو بكر الحواري
 (د)
 ابن داره ١٠٦
 دارم ٢٢١
 دارا (ملك الفرس) ٢٨٥ ، ٢٨٤
 دارا بن دار ٤٨٩
 داود (عليه السلام) ٣٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
 ١٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧
 داود بن عيسى ٣٧٥
 أبو دجاجة الأنصاري ممالك بن خرشة
 ٨٥ ، ٨٧ ، ٢٨٩
 دحية ٤٤٤
 دحية بن خليفة الكلبي ٦٥ ، ٦٦
 ابن دريد ٣٠٩
 دريد بن الصمة ٣٩٧
 دعلج ١٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٩١ ، ٤٢٧ ،
 ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٦٩٢
 دميم الرمل ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥
 دغة بنت منيع ١٤٤ ، ٣٠٩
 دكين (الراجز) ٦٠٦ ، ٦٠٧
 أبو دلالة ، زيد بن الجون ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٩٢
 أبو دلف = عيسى بن إدريس
 ابن أبي دواد = أحمد بن أبي دواد
 أبو دواد الأيادي ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ،

خالد بن يزيد بن معاوية ٢٩٠
 ابن خالويه ٥٥٥
 الحيز أرزي (نصر) ٣٥٥ ، ٤٧٨ ،
 ٦٠٠
 خديجة بنت خويلد ٢٩٥ ، ٦٤٤
 ابن الخراساني ٦٨٨
 أبو خراش الهذلي ٣٧٣ ، ٤٢٤
 خراقة (صاحب الأحاديث) ٤ ، ١٢٤ ،
 ١٣٠
 الخزرجي ٣٢٣ ، ٤٧٧
 خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين ٨٧ ،
 ٢٨٨
 الحضرمي ٣٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠
 أبو الخطاب ٥٣٠
 أبو الخطاب الصابي ٥٥
 أبو الخطاب الكاتب ٥٨٧
 خفاف بن ندبة السلمي ١٥٩ ، ٣٠٧
 خلف الأحمر ٢٦٠ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٤٦
 خلف بن خليفة ٩٦
 الخليل بن أحمد ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٣٢٣ ،
 ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٦٤٢ ، ٦٥٨
 خليل الله = إبراهيم عليه السلام
 خوات بن خبير الأنصاري ١٤١ ،
 ٢٩٣
 خوارزم شاه الملك المؤيد ٢٠٣

٦٤٨ ، ٥٠٩ ، ٣٧١ ، ٣٢٩

ذو الرياستين = الفضل بن سهل

ذو شانر ٢٧٩

ذو الشهادتين = خزيمه بن ثابت

ذو العينين = قتادة

ذو الفناءين = صاعد بن مخلد

ذو القرنين ٥٥ ، ٢٨٠ - ٢٨٦ ،

٥٢٣ ، ٤٧٧

ذو القروح = امرؤ القيس

ذو القلمين = علي بن أبي سعيد

ذو السكفائتين = أبو الفتح بن أبي

الفضل بن العميد

ذو مرحب ٢٨٠

ذو المشهرة = أبو دجانة

ذو المنار الحميري ٢٨٠

ذو نواس الحميري (صاحب الأخدود)

٢٧٩

ذو النور = عبد الله بن طفيل

ذو النورين = عثمان بن عفان

ذو الوزارتين = صاعدين مخلد

ذو اليدية ٢٩٠

ذو اليمنين = طاهر بن الحسين

ذو وزن الحميري ٢٨٠ ، ٣١٢

أبو ذؤيب الهذلي ٥٦ ، ٥٦١

١٤٢ ، ١٢٨

ابن دوست ٦٦٨

ديك الجن (عبد السلام بن رغبان)

٢٧ ، ٦٩ ، ٣٣٩ ، ٤٧٠ ،

٦٠٤

دينار بن عبد الله ٦١٤ ، ٦١٥

أبو ديونه ١٢٤ ، ١٥٥

(ذ)

ذات الحمار = هندية

ذات النحين ٢٩٣

ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر

أبو الذبان = عبد الملك بن مروان

الذبيح = إسماعيل عليه السلام

أبو ذر الغفاري ٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

١٤٥

ذو الإصبع العدواني ٥١٧

ذو التدبيرين = صاعد بن مخلد

ذو الثدية ٢٩٠

ذو الثغفات = علي بن الحسن = علي

بن عبد الله بن العباس

ذو الرأي = عمير بن عبد عمرو

ذو رعين الحميري ٢٨٠

ذو الرمة ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٣١٩ ،

ابن الرقيات = عبيد الله بن قيس
 رقية بنت محمد رسول الله ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 رملة بنت الزبير ٢٩٠
 رؤبة ٣٩٥ ، ٣٩٦
 روح بن حاتم ٦٢٥
 روح بن زنباع ٥٤٦
 روح الله = عيسى عليه السلام
 ابن الرومي ١٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٣ ،
 ٥١ ، ٥٦ ، ١٢٥ ، ١٥٥ ،
 ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢ ،
 ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ،
 ٣٣٩ ، ٣٥٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٨ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٣٠ ،
 ٤٣١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٦ ، ٤٩١ ،
 ٥١٦ ، ٥٢٠ ، ٥٦٥ ، ٥٧٦ ،
 ٥٨٣ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ،
 ٥٩٨ ، ٦٠٣ ، ٦٠٦ ، ٦١٥ ،
 ٦١٩ ، ٦٣٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ،
 ٦٥٧ ، ٦٦٠ ، ٦٦٤ ، ٦٦٨ ،
 ٦٨٦ ، ٦٩٢
 رياح بن كحلة (عراف اليمامة) ١٠٥ ،
 ١٠٩

(ر)

راشد بن إسحاق أبو حكيمه ٢٢٥ -
 ٢٢٧ ، ٦٠٦
 الراضي بالله (الخليفة) ١٩٥ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٥١٤
 الراعي ٤١٣ ، ٤٩٦
 أبو رافع (المرادي ١١١
 رباني الأمة = عبد الله بن العباس
 الربيع بن أبي الحقيق
 الربيع بن يونس (وزير المنصور) ٢٧ ،
 ١٩٤ ، ٣١٧
 رجال بن عنقوة ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨
 الرجال = عروة بن عتبة
 رحمة الله (جارية) ٣١ ، ٣٢
 رزين العروضي ٣٨٧
 ابن رستم = أبو علي بن رستم
 الرشيد (الخليفة) ٦٨ ، ٩٦ ، ١١٢ ،
 ١١٤ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٣٣١ ،
 ٥١٣ ، ٥٩٠ ، ٥٩٩ ، ٦٣٥ ،
 ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٦٩
 رعين ٣١٢
 أبو رغال ١٢٤ ، ١٣٦
 أبو رغوان ٢٢١
 الرقائبي ٢٤٣ ، ٦١٣

زنام (مطرب التوكل) ١٢٤ ، ١٥٥
 زهير بن أبي سلمي ٢٦ ، ٧٩ ، ٢١٦ ،
 ٢٣٤ ، ٣٠٩ ، ٣٥٤

زياد بن أبيه ٤٤٠
 زياد الأعجم ٢٣٧ ، ٢٥٨
 زياد بن أبي زياد ٢٥١
 زياد بن صالح ٥٤٣
 الزيادي ٤١٧
 أبو زيد الأنصاري ٤٤٧ ، ٦٩٠
 زيد بن الجون = أبو دلالة
 زيد بن حارثة ١٢١
 زيد الخيل = زيد بن مهلهل الطائي
 زيد بن عدى ٦١١
 زيد بن علي ٢٧١
 زيد بن مهلهل الطائي ٩٦ ، ١٠١

(س)

سابور ذو الأكتاف ١٨٠
 ساعدة بن جوية ٤٦٣
 سالم بن أبي الجعد ٤٦٩
 سالم بن زياد ٦٥٨
 سالم بن عبد الله بن عمر ١٥٠ ، ٢١٨
 ٢١٩
 سبعة بنت عوف ٣٨٥
 سجاح بنت عقفان التميمية ٣١٥ ،
 ٣١٦

أبو رياش ٣٩٧
 الرياشي ٢٥

(ز)

الزباء ٣١١ ، ٤٥٣
 زبآن الذهلي ٣٥٤
 الزبرقان بن بدر ١٩٥ ، ٣٤٦
 ابن الزجرى ١٣٠ ، ١١٩
 زبيبة (أم عنترة) ١٥٩
 زبيدة (زوج الرشيد) ١٦٥ ، ٢٠٥
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير
 الزبير بن بكار ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢
 الزبير بن عبد المطلب ١٤٠
 الزبير بن العوام ١٤ ، ٩٦ ، ١١٢ ،
 ٢٩٤ ، ٣٧٩
 الزجاج ٧٤
 أم زرع ٤٠٠
 أبو زرعة ٥٥١
 زرقاء اليمامة ٣٠٠
 ابن زريق ٥١٢
 زريق ٢٩١
 الزيفان العوافي ٧٢
 زمعة بن الأسود ١٠٣
 ابن أبي الزناد ١٥٠

أبو سعيد = الحسن البصرى
 أبو سعيد بن أبي بكر الإسماعيلي ٤٩٥
 سعيد بن جبر ٦٩٥
 سعيد بن حميد ٣٣٧ ، ٣٨٤
 أبو سعيد الرستمي ١٥٣
 سعيد بن سالم ٣٩٢
 أبو سعيد الطائي ٥٦٣ ، ٥٦٣
 سعيد بن العاص ٢٩ ، ٢٨٩ ، ٣٧١
 سعيد بن محمد الطبري ٢١
 أبو سعيد الخزومي ٢٦٧
 سعيد بن للسيب ٦١ ، ١٢٥
 أبو سعيد بن يعقوب ٥٠٧
 السفاح (الخليفة) ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
 ٣٦٠ ، ٦٢٢
 أبو سفانة = حاتم الطائي
 سفيان ٤ ، ١٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦٩٠
 سفيان الثوري ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١
 سفيان بن عيينة ٥٩٤
 أبو سفيان بن حرب ١٢٠ ، ١٢١ ،
 ٣٩٥ ، ٥١٩ ، ٦٧٠
 أبو السقاء ١٢٤ ، ١٥٥
 سكر (جارية) ٥٦
 ابن سكرة الهاشمي ٢٢٩ ، ٦٠٤ ، ٦٤٤
 سلام الحادي ١٩٩ ، ٣٥٩
 السلاحي أبو الحسن ٥٦ ، ٢٢٥ ، ٣٣٢ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٧

سحبان وائل ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣
 سدوم (ملك جازر) ٧٩ ، ٨٣ ، ٢٠٧
 سراقه بن مالك ٦٦ ، ١٢٠
 ابن أبي السرح ٦٧٥
 السري الرقاء ١٢٥ ، ٢٢٩ ، ٣٠٧
 ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٥٧ ، ٥٦٤
 ٥٦٧ ، ٦١٩ ، ٦٢٩ ، ٦٣٦
 ٦٥٧ ، ٦٠٨ ، ٦٨٦
 سطيح الكاهن ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥
 ١١٦
 أبو سعد الإسماعيلي ٢١٨ ، ٢١٩
 سعد بن قيس ٣٠٧ ، ٣٠٨
 سعد العشيرة ٩٦ ، ١٠٤
 سعد القرقرة (مضحك النعمان) ٩٦ ،
 ١٠٩
 سعد بن مصعب بن الزبير ٥٨٧ ، ٥٨٨
 سعد المطر ٩٦ ، ١٠٤
 سعد بن معاذ ٦٤
 أبو سعد بن ملة الهروي ٦٦
 سعد النار ٥٨٧ ، ٥٨٨
 سعد بن أبي وقاص ٣٤٦ ، ٤٤٩
 سعدان ١٢٤ ، ١٥٢
 ابن سعدى = أوس بن حارثة بن لأم
 سعيد (صاحب الشاة) ٢٢٦ ، ٣٦٧ ،
 ٣٧٥ - ٣٧٧
 أبو سعيد = الأصمعي

سهل بن للرزمان أبو نصر ٣٣ ، ٤٥٦ ،
٥٢٠

سهل بن هارون ١٧٢ ، ٣٣٠ ،
سويد بن الحارث ٣٢٤

أبو سيارة = عميلة بن خالد
السيد الحميري ٣١٢

سيدوك الواسطي ٢٧٦ ، ٦٣٥ ،
ابن سيرين ٨٥ ، ٩٠ ، ٢٠٦

سيف الدولة ٢٥ ، ٣٥٧ ، ٤٧٠ ،
سيف بن ذى زن ٢٧٠ ، ٥٢١

(ش)

شأس زهير ٥٦٣

شبة بن عقال ٤٤٣

ابن شبرمة ٦٥٣

شبيب بن شينة ١٩ ، ٤٢٤

شعم الحزين = عبد السميع بن محمد

شراعه بن الزندبور (ظريف العراق)

٥١٥ ، ٢٣٨

الشرقي بن القطامي ١٤٣

شرحيل السكبي ١٣٨ ، ١٣٩

شريك النخعي ٧٦

شرح ٢١٧

الشعي ٤٤ ، ٨٥

شعيب (عليه السلام) ٦٠

شق (الكاهن) ١٠٥ ، ١٢٥

أم سلمة الخزومية (زوج السجاح)

٢٠٢ ، ٢٠١

سلم بن عمرو ٥٩

سلم بن قتيبة ٦٠

سلمان (الفارسي) ١٦٢ ، ١٨١

سليك بن السلكة ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦٠

سليك اللقائب = السليك بن السلكة

سليم (صيدلاني بالبصرة) ١٢٤ ، ١٥١

أبو سليمان = خالد بن الوليد

سليمان (عليه السلام) ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩

٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،

٥١٠ ، ٥٢١ ، ٦٠٩

سليمان بن عبد الله بن طاهر ٢٥١ ،

٤٤٠

سليمان بن عبد الملك بن مروان ٣١ ،

٢٢٠ ، ٥١٤ ، ٦٧٦

أبو سليمان الغنوي ٥١٠

سليمان بن وهب ٢٠٩

سليمان بن يسار ٨٧

سماك بن خرشة = أبو دجانة

أبو السمط = مروان بن أبي الجنوب

ابن سمكة ٢٢٢ ، ٢٤٤ ، ٣٠٦

السموئل ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٥٢٠

سنان بن أبي حارثة ٤٥٤

سنار ٤ ، ١٢٤ ، ١٣٩

سهيل بن عمرو ٥١٩

، ٤٤٥ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٩ ،
 ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٩٥ ،
 ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥٣٤ ،
 ، ٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٧٦ ، ٥٩٢ ،
 ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦٢١ ، ٦٣٠ ،
 ، ٦٥٣ ، ٦٥٩ ، ٦٦١ ، ٦٧٧ ،
 ٦٨٥ ، ٦٨٧
 صاعد بن مخلد (ذو الوزارتين) ٢٩٢
 صافي الحرى ١٩١ ، ١٩٥
 صالح (عليه السلام) ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨
 ٤٥ ، ٦٠ ، ١٣٦ ، ٣٥٢
 صالح بن حسان ١١٠
 صالح بن شيرازاد : ٤٠
 صالح بن طريف ٢٠٢
 صالح العباسى ٦٦٩
 صالح بن عبد القدوس ١٧٦
 أبو صالح بن ميمون ١٥٢
 صخر بنت لقمان بن عاد ٣٠٧
 أبو صخر الهذلي ٥٩٧
 صعصعة بن ناجية ٥٩٥ ، ٤٤٦
 صفية بنت عبد المطب ٣٠١
 أبو الصقر (ممدوح ابن الرومي) ١٨ ،
 ، ١٩٦ ، ٢٥٧ ، ٥٢٠ ، ٦١٢ ،
 ٦٦٠
 صقلاب العلم ٢٤٢

الشماخ بن ضرار ١٣١ ، ٢٩١ ، ٤٤٣
 شمس المعالي (الأمير) ١٦١ ، ٤٧٩
 أبو الشمقمق ٩٧ ، ٥٤٨
 ابن شملة ٣٨٢
 الشفري ١٣٥
 شهر بن حوشب ١٦٩
 شيبة الحمد = عبد المطلب بن هاشم
 شيبة بن الوليد ١٤٤
 شيخ مهو ٩٦
 شيرين (صاحبة الإكليل) ٨٢
 أبو الشيص ٤٧ ، ٣٢٣
 (ص)

الصابي أبو إسحاق ٤٢ ، ١١٧ ، ١٥٤
 ، ١٨٩ ، ٢٣٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٠ ،
 ، ٤٠٤ ، ٤٤٢ ، ٥٠٦ ، ٥٥٣ ،
 ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٦٣٢ ، ٦٥٢
 الصاحب بن عباد (إسماعيل بن القاسم)
 ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢
 ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٦ ،
 ، ٨١ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ،
 ، ١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ٢١٨ ،
 ، ٢٢٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ،
 ، ٢٧٧ ، ٢٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ ،
 ، ٣٤٠ ، ٣٨٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣١

٦٩٥ ، ٦٥٧
 ابن الطرية ٦٢٦
 الطرائفي الأبيوردى ٣٣٥
 طرفة بن العبد ٢١٧ ٢١٦ ، ٢٧٠ ،
 ٣١١ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤ ، ٥٦٣ ،
 ٥٩٩
 الطرماح ١٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٥٥ ، ٤١٩ ،
 ٤٨٣
 طفيل العرائس ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 طفيل بن عمرو بن طفيل ٢٨٩
 طفيل الفنوى ٥٨٠
 طلبة بن قيس بن عاصم ٣٤٥
 طلحة بن شيبة ٦٧٧
 طليحة (الأسدى) ٢٣ ، ٣١٦ ،
 أبو الطمحان القينى ٤٦١ ، ٦٣٧ ،
 طويس ١٢٤ ، ١٤٥ ،
 طياب (السقاء) ٢٢٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
 ٣٦٨ ، ٦٠٢ ،
 أبو الطيب الشعيرى ٥١
 طيبة (صاحبة الحمام) ٣١٨
 (ظ)
 ظبيان (بن عمارة) ٩١
 ظلوم ١٩٢

ابن أبى الصلت ٤٦٥
 الصنوبرى ١٣٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٢ ، ٣٣٤ ،
 ٤٩٣ ، ٥٣١ ، ٥٨٤ ، ٥٩٣ ،
 ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٧١

صهيب ١٦٢
 الصولى = محمد بن يحيى

(ض)

ضاميرس (أحد ملوك بابل) ٢٨١
 الضحاك يوراسب (ملك الفرس) ٢٨٤
 الضحاك بن عثمان المخردى ٢٠٧ ، ٢٩٨ ،
 ضرار السعدى ٥٦٠
 ضرار بن عمرو ٥٥١

(ط)

أبو طالب الأمونى = الأمونى
 طاهر بن الحسين (ذو اليمينين) ٢٩١
 أبو طاهر الكرماني ٢٤٧
 طاهر بن عبد الله ٥٩٠ ، ٥٩١ ،
 طاوس (بن كيسان) ٢٢٣
 الطائع لله (الخليفة) ١٦٤ ، ١٨٩ ،
 ٣٣١ ، ٥١٤

ابن طباطبا العلوى ٣ ، ٨٣ ، ١٧٠ ،
 ٢٣١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٦٠ ،
 ٤٧٠ ، ٤٧٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٨ ،
 ٥٥٨ ، ٦٣١ ، ٦٣٧ ، ٦٤٥ ،

العباس الأرخسي ١٨٨
العباس بن الحسن (وزير المكتفي)
٦٨٧ ، ١٩٥
أبو العباس الضبي ٤٨
العباس بن عبد المطلب ٨٩ ، ٦٧٧
العباس بن مرداس ٤٠٢
العباس المصيبي ٦٧٣
عبد الجبار ١٩٩
عبد بنى الحساس ١٠٩
عبد الحميد بن عبد الله بن عمر ٨٥ ،
٥٩
عبد الحميد بن يحيى الكاتب ١٩٦ -
٣٥٩ ، ١٩٩
عبد الدار بن قصي ١٣٥
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٤٧٤ ،
٤٨١
عبد بن رغبان = ديك الجن
عبد السميع بن محمد المنصور ٣٧٥
عبد شمس (بن عبد مناف) ١١٦
عبد الصمد بن بابك ٥١٧
عبد الصمد بن العذل ٢٧٣ ، ٦٧٥
عبد العزيز بن الوليد بن عبد الله ٢٩٩
عبد العزيز بن يوسف ٢٢٩
عبد الله بن أحمد الخازن الأصبهاني ١٢٠
عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ٨٨

(ع)

عائكة بنت يزيد ٣١٦ ، ٣١٧
عادياء (أبو السمود) ٥٢٠
ابن عادياء = السمود
العاص بن وائل السهمي ١٤٠
أبو عاصم ٥٧
عاصم بن الزبير ٢٥٤
أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
١١٣
عامر بن الطفيل ملاعب الأسنه ٩٦ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٢٥
عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الرماح
١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٠٣
ابن عائشة ٥٢ ، ٣١٣
عائشة بنت أبي بكر الصديق ٢٥٦ ،
٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٤٩
عائشة بنت عثمان ٥٠
عائشة بنت معاوية ٣٤١
عبادة ٣٥
عباد بن كثير الخزاعي ٦٢
ابن عباس = عبد الله بن عباس
العباس بن الأحنف ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٦٦ ،
٥٨٦ ، ٦٦٧

٤٨٥ ، ٢٨٤ ، ١١٣ ، ٩٦
 ٥٨١ ، ٥٦٨ ، ٥٦٦ ، ٥١٦
 ٦٥٠ ، ٦٢٧ ، ٦٢١ ، ٥٨٢
 ٦٩٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 عبد الله بن عمرو بن العاص ٨٨
 أبو عبد الله الغواص ٤١٨
 عبد الله بن محمد بن عزيز ٦٠
 عبد الله بن معاوية بن جعفر ٣٢٦ ،
 ٦٦٨

عبد الله بن العز ٤٣ ، ٦٧ ، ١٧٨ ،
 ١٩٠ — ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٦٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،
 ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٤٤٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ،
 ٥١٠ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٦٢ ،
 ٥٦٤ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٧٨ ،
 ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٥٩٧ ،
 ٥٩٩ ، ٦١٩ ، ٦٢٦ ، ٦٣٢ ،
 ٦٣٩ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩ ،
 ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٥ ،
 ٦٨٢

عبد الله بن مسعود ٨٨

أبو عبد الله الغلسي ١٩٠

عبد الله بن هلال ٨٣

عبد الله بن أبي بكر ٨٨ ، ٢٩٤

عبد الله بن يدره ١٠٦

عبد الله بن ثور الحفاجي ٢٩٨

عبد الله بن جدعان ١٢٣ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ٦٠٩ ، ٦٧٢

عبد الله جعفر بن أبي طالب ٨٨

أبو عبد الله بن الحجاج = ابن الحجاج

عبد الله بن حسن بن حسن ٤٠٨ ،

٥٤٠ ، ٥٤٧

أبو عبد الله بن الحسين بن الحصص

الجوهري ١٩٥ ، ٤٥١ ، ٥٣٤

عبد الله بن خازم السلمي ٨٢ ، ٩٠ ،

١٦٠ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩

عبد الله بن خالد بن أسيد ٣٠١

عبد الله بن خالد بن سنان ٥٧٣

عبد الله بن الزبير ٧٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ،

١٤٩ ، ١٦٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،

٢٥٩ ، ٣٠١ ، ٤٦٥

عبد الله بن سوار القاضي ٥٠١ — ٥٠٣

عبد الله صالح ٥٤

عبد الله بن الضحاك ٢٨٤

عبد الله بن طاهر ١٩٨ ، ٢٨٠ ، ٣٨٤

٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١

عبد الله بن طفيل (ذو النور) ٢٨٩

عبد الله بن عباس ٧٦ ، ٨٨ ، ٩١ ،

الميكالي ٣، ٨، ٢٧، ٤٨،
١٠٠، ٣١٦، ٣٢٩، ٣٣٥،
٤١٩، ٦٣٧، ٤٦٣، ٥٠٧،
٥٤٥، ٦٠٨، ٦٨١

أبو عبيد الله بن الحجاج الكاتب ٤٦
عبيد الله بن زياد ٩٢، ١٦٠، ٦٤٨،
عبيد الله سليمان ٦٨٩

عبيد الله بن عبد الله طاهر ٢٠٩،
٢٩٢، ٥٧٦، ٦١١، ٦٣٤،
٦٤٦، ٦٦٦، ٦٩٣

عبيد الله بن أبي عبيد الله الكاتب ٤٦
عبيد الله بن عمر بن الخطاب ٨٨
عبيد الله بن عمرو بن العاص ٥٢٤
عبيد الله بن عمير الليثي ٥٧
عبيد الله بن قيس الرقيات ٥٢٩ ٣٤٥
٤٦٤

أبو عبيد الله المرزباني ٤٧، ١٦٤،
٥١٥ (١)

عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١٦٤،
٢٠٧

عنان بن أسيد ١٢، ٥١٩،
العنابي ١٦٧

أبو العتاهية ٣٥، ٤٢، ١٧٦، ٢١٦،

(١) طبع خطأ في عبيد الله بن
المرزبان .

أبو عبد النعم = طويس

عبد الواحد بن ميمان ٤٥٠

عبد الواحد بن قيس ٦٢

عبد المطلب بن هاشم ٢٨، ١٩،
٩٧ ٩٦

عبد الملك بن مروان ٧٥، ٨٥، ٨٩،

٩٦، ٩٧، ١٢٢، ١٣٠،

١٤٢، ١٦٤، ١٨٦، ٢٠٦،

٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٤٦،

٢٥٧، ٥٠٨، ٥٤٦، ٥٥٨،

٦٣٨، ٦٣٩

عبد الملك بن هلال ١٨٧، ١٨٨،

عبدان الأصهباني ٤٦٥

عبدة بن بن الطيب ٢١٩

عبود (عبد أسود حطاب) ٨٣، ١٢٤،

١٤٣

عبيد بن الأبرص ٤، ٢١٥، ٢٥٢،

٤٦٧، ٦٤٠،

عبيد بن شهاب ٥٠٩

أبو عبيدة بن الجراح ٩٦، ١١٣،

أبو عبيدة (معمربن المثنى) ٤٠، ٧٧،

٧٨، ١٠١، ١٠٣، ١٣٥،

٢٤٩، ٢٦١، ٢٧٢، ٣٣٦،

٣٤٥، ٤٠٩، ٤٨٥، ٥٢١،

٥٤٧، ٥٦٨، ٦٩٠،

عبيد الله بن أحمد الأمير أبو الفضل

عروة بن الزبير ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٥٠٩
 عروة الصعاليك = عروة بن الورد
 عروة بن عتبة ١٢٩
 عروة بن الورد ٩٦ ، ١٠٣
 ابن عروس ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٦٠٠ ،
 ٦٨٦
 العسكري ٦٨٧
 عصابة الجرجاني ٦١٩
 عصام الباهلي ١٣٦ ، ١٣٧
 عضد الدولة ٥٦ ، ٢٠٥ ، ٥٢٧ ،
 ٥٩٢
 عطاء ٥٧
 عطارد بن حاجب بن زرارة ٦٢٥
 العطوي ٤٢٠ ، ٦٨٣
 عقاب بن شبة ١٨٧ ، ١٨٨
 عقبة بن عامر ١٦٤
 عقيل (نديم جذيمة) ١٨٣ ، ٦٢٩
 عكرمة بن أبي جهل ٢١ ، ٧٦
 أبو العلاء السروي ٣١٠ ، ٤٤٧
 العلاء بن صاعد ٤٥
 العلاء بن طارق ٢٩٧
 العلاء بن وهب العامري ١٦٩
 ابن علاف النهرواني ١٩٣ ، ٦٨١
 أبو علقمة ٤٦
 علقمة بن عبدة ٥٦٣
 علقمة بن علاثة ٣٥٢
 العلوئ الحامي ٢٤ ، ٢٨٠

٣٢٤ ، ٤٣٦ ، ٦٩٦
 عتبة بن ربيعة ٢١
 عتبة بن أبي لهب ٢٦
 العتيبي = أبو نصر
 عتبية بن الحارث بن شهاب ١٠١
 ابن أبي عتيق ٣٤٩
 أبو عثمان الخالدي ٣٩ ، ٤٨ ، ١٥٤ ،
 ٢٢٩ ، ٤٥٩ ، ٤٩١ ، ٥٦٧ ،
 ٦٠٤ ، ٦٦٠
 عثمان بن عفان ٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٨ ،
 ١٤٦ ، ٢٨٦ ، ٣٤٢ ، ٣٧٩ ،
 ٦٨٩ ، ٦٩٠
 أبو عثمان الناجم ٣٢٨
 عدل بن سعد العشيرة ١٣٧
 عدى بن حاتم ٩٨ ، ٣٧٩
 عدى بن الرقاع ٢٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
 عدى بن زيد ٦١١
 عز الدولة أبو منصور بختيار ٥٥
 عزيز ٤ ، ٣٨ ، ٥٩ ، ٣٧٢
 عزيز مصر ٢٣١
 عزة (صاحبة كثير) ٢٠٠
 عراف اليمامة = رياح بن كحلة
 عرباض ١٤٤
 العرجي ٥٨
 عرقوب ٤ ، ١٢٤ ، ٢٣١ ، ١٣٢ ،
 أبو عروة ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤

علي بن أبي عبيدة ٤٨٠
 علي بن عيسى بن ماهان ٢٠ ، ١١٤ ،
 ١٩٥
 أبو علي كاتب بكر ٥٥٥
 علي بن محمد البسقي أبو الفتح ٣ ، ٢٨ ،
 ٣٦ ، ٦٦ ، ٢٥٠ ، ٣٨٥ ،
 ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥٤٢ ، ٥٦٥ ،
 ٥٨٥ ، ٦٠٧ ، ٦٣٢ ، ٦٥٦ ،
 ٦٧٥
 علي بن محمد بن موسى أبو الحسن المعروف
 بابن الفرات ٨٤ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣
 علي بن هارون بن علي بن يحيى النجم
 ٤٢
 ابن عمار = أحمد بن عمار
 عمار (رجل من بني مالك) ١٠٧
 عمار بن ياسر ٨٠ ، ٣٧١
 عمار بن حمزة ٢٠١
 عمار بن عقيل ٥١٣
 العمانى ٦٨ ، ٤٤١
 عمر بن الخطاب ٤ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
 ٨٥ ، ١١٣ ، ١٢١ ،
 ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ،
 ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٥٠٩ ، ٥٤٧ ،
 ٦٨٩ ، ٦٤٥
 عمر بن أبي ربيعة ٢٢٣ ، ٥٠٨ ، ٦١٧ ،

أبو علي البصير ٥٦ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٢٠٧ ،
 ٣٣٥ ، ٦٠٤ ، ٦٢٠ ،
 علي بن الجهم ٣٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٨٤ ،
 ٤٢٦ ، ٥٩١ ، ٦٣٢ ، ٦٧٣ ،
 علي بن الحسين بن علي (ذو الثغفات)
 ٢٩١ ، ٦٢٥ ،
 علي بن حمزة الأصهباني ٥٣٨
 علي بن الخليل ١٧٦
 أبو علي بن رستم ٨٣ ، ١٠٧ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٩
 علي بن أبي سعيد بن كنداجين (ذو
 القلمين) ٢٩٢
 أبو علي السلامي (صاحب كتاب تنف
 الظرف) ٦٠٩
 أبو علي بن سيمجور ١٤٦
 علي بن أبي طالب ٤ ، ١٥ ، ٣٦ ، ٨٠ ،
 ٨٥ ، ١٨٧ ، ٩٢ ، ١١٢ ، ١٤٣ ،
 ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،
 ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ،
 ٢٩٠ ، ٣٧٩ ، ٤٠٣ ، ٤٩٦ ،
 ٥٤٦ ، ٥٨٨ ، ٦٠٥ ، ٦١٧ ،
 ٦٢١ ، ٦٢٧ ، ٦٧٧ ، ٦٩٦ ،
 علي بن عبد العزيز الجرجاني ٥٤ ، ٢٨٠ ،
 ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٥٥٥ ،
 ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٦٤٢ ،
 علي بن عبد الله بن العباس ٢٩١ ،
 ٢٩٢
 علي بن عبيد الرياحي ٤٧٩

عمرو بن عثمان بن إسفنديار الكاتب

١٩٦

عمرو بن عدى ٤٥٣ ، ٦٢٩ ،

أبو عمرو بن العلاء ١٦ ، ١٦٧ ،

٣٣٠

عمرو بن قطن ٧٠

عمرو بن كلثوم ٦٩ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،

٦٢٤

عمرو بن مرة ٤٦٩

عمرو بن مسعدة ١٧٩ ، ٦٦٨ ،

عمرو بن معديكرب ٤٣٩ ، ٥٣٥ ،

٦٢٢ ، ٦٢١

عمرو بن هند ١٠٧ ، ٢١٧ ، ١١٨ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ٢١٦

عملاق بن غيلان ١٠٩

أبو العميثل ٣٨٤

عميثل بن جزى ٦٢٢

ابن العميد ٩٨ ، ٢٢٢ ، ٣١٠ ، ٣٣٣

٥١٠ ، ٥١٢

عميلة بن خالد أبو سيارة ٤ ، ٣٦٩

عنان (صاحبة أبي نواس) ٦٠٨

عنتر بن شداد العبسي ١٥٩ ؛ ٢٦٥

٥٩٤ ، ٥٠٠

ابن عنمة ٢٥٩

ابن أبي العوجاء ١٧٦

عوف بن محلم ٦١٠

ابن أبي عون ٨٢ ، ٢٠٩ ، ٣٨٧

أبو عمر الزاهد ٦١٠

عمر بن عباد ٥٨٠

عمر بن عبد العزيز ٧٤ ، ٩٦ ، ٤٩٤ ،

عمر بن عبد الله الهربندي ١٧٦

عمر بن علي أبو حفص ٣٣٥

عمر بن علي الطوعى ٣٨٣

عمر بن الليث ٥٣٩

عمر بن هبيرة ٣٢٤

عمران بن حصين ٦٥

عمرة بنت سعد بن عبد الله بن بجيلة

٣١٢ ، ٣١١

عمرة ابنة عمر بن عبدود ٤٩٦

عمرو بن الأهم ٣٤٦

أبو عمرو بن جعفر بن شريك ٤٧٠

عمرو بن سعيد بن العاص ٧٥ ؛ ١٣٠

١٦٤

أبو عمرو الشيباني ٦١ ، ٦٤ ، ١٤٣ ،

٢٤٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ،

٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ،

٤٠٩ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤ ، ٥٦١ ،

٦٣٦

عمرو بن العاص ٦٨ ، ٨٦ ، ٨٨ ،

٣٤١

عمرو بن عبدود ٤٩٦

عمرو بن عبيد ٥٠١

(ف)

- فارس تميم = عتيبة بن الحارث
ابن شهاب
الفاروق = عمر بن الخطاب
فاطمة الزهراء ٢٩٥، ٦٠٥
أبو الفتح الإسكندري ٣٠٣
أبو الفتح البسق = علي بن محمد
أبو الفتح بن أبي الفضل بن العميد
(فو الكفائتين) ٢٩٢ ،
٢٩٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٩
أبو الفتح كشاجم = كشاجم
نجر الدولة ١٩١ . ٣٢٤
الفراء ١٤٣
ابن الفرات = علي بن محمد بن موسى
أبو فراس الحمداني ١٥٢ ، ٣٢٨ ،
٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٤٣٦ ،
٤٦٧
أبو الفرج البيهقي ٨٠ ، ٦٤٤
أبو الفرج = يعقوب بن إبراهيم
فرحة بنت الفجاءة بن عمرو بن قطري
٣١٢
الفرزدق ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ١٠٨ ،
١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ٢١٦ ،
٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٩٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٤١١ ،
٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٦٦ ،
٤٧٦ ، ٤٩٥ ، ٥١٤ ، ٦٣٧ ،
٦٦٥

عون بن عبد الله ٣٥

عيرى ٢٨٠

عيسى (عليه السلام) ٢٠ ، ٢٦ ،

٣٨ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ١١٠

عيسى بن إدريس أبو دلف ١٨٦ ،

٣٦١

أبو عيسى بن الرشيد ٤٩ ، ١٥٤ ،

٢٨٨ ، ١٨٩

عيسى بن القاشاني ٢٠٨ ، ٤٦٧ ،

أبو العيناء ٣٣ ، ٣٨ ، ١٨٧ ، ٣٧٤ ،

٤٠٠ ، ٤٤٨ ، ٥٨٢ ، ٦٢٠ ،

٦٣٤ ، ٦٧٤ ، ٦٩٣

ابن عينة ١٥٣ ، ٥٢٦ ،

عينة بن حسن ٤٩٤

أبو عينة المهلبى ٢٦٣

(غ)

غالب بن صعصعة ٢٩٥

غام بن أبي العلاء الأصفهاني ٥٨

أبو غبشان ١١٤ ، ١٣٥ ،

غريب ١٩٢

أبو غسان التميمي ٦٥٨

غسان بن عبد الحميد ٢٩٧

أبو غلالة الخزومي ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،

غنية الأعرابية ٦١٧

غيلان بن سلمة ١٣٦

قارون ٤٢ ، ٧٩ ، ٨٢
 أبو القاسم الآمدي ٦٦٧ ، ٦٦٨
 أبو القاسم الإسكافي ٢٧٠
 قاسم النار ١٨١
 القاسم بن الربيع ١٨٧
 القاسم بن الرشيد ١١٣
 أبو القاسم الزعفراني ٨١ ، ١٩١
 أبو القاسم الطهماني ٦٣
 القاسم بن محمد رسول الله ٢٩٥
 أبو القاسم النقيب الموسوي (الشريف
 المرتضى) ٥٨٤
 ابن القاشاني = عيسى
 القاضي الجرجاني = علي بن عبدالعزيز
 القاهر (الخليفة) ٢١٠ ، ٥١٤
 قبيحة (أم المعز) ٨٦
 قتادة بن دعامة السدوسي ٦٩ ، ٩٠
 قتادة بن النعمان الأنصاري ٢٨٨
 قنول ٥٦٧
 ابن قتيبة ٢٨٩ ، ٣٠٨
 قتيبة بن مسلم ١١٩ ، ٢١٨ ، ٥٢٧ ،
 ٥٨٠ ، ٥٣٢
 قدار بن سالف ٣٠ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
 ٦٤٨
 قدير بن منيع ٦٧١
 قراد العقيلي ٢٢٩
 ابنة قرطلة (فاخته زوج معاوية) ١٦٢

فرعون ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢
 أبو فرعون الشامي ٢٤٨ ، ٤٢٩
 أم فروة بنت أبي خافة ٨٩
 الفريانامي ٢٦٧
 أبو الفضل البلعمي ٦٧٦
 الفضل بن الربيع ٧٧ ، ٧٨ ، ١٨٧
 الفضيل بن السائب ٣٢٦ ، ٣٢٧
 الفضل بن سهل ذو الرياسين ٢٩٢
 الفضل بن شراعة ١٤٠
 الفضل بن العباس بن أبي لهب ٣٠٢
 الفضل بن علي الرقاشي ٣٠٩ ، ٣٧٠
 أبو الفضل بن العميد = ابن العميد
 أبو الفضل العنبري ٤١٦
 الفضل بن عيسى الرقاشي ٦٠
 انفضل بن قضاة ١٤٠
 أبو الفضل الميسكالي = عبيد الله بن
 أحمد الميسكالي
 الفضل بن نضاعة ١٤٠
 الفضل بن يحيى بن خالد ٢٠٣ ،
 ٣٧٠
 فلهيد المغني ٣٥٩
 فيليبس (والد الإسكندر) ٢٨٥
 (ق)
 أبو قابوس = النعمان بن المنذر
 القارظ العنزي ٤١

الكسائي، ٥٦٩
 كسرى ٨٢٠٤، ١٧٨، ٣٥٨، ٣٥٩
 ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٨١، ٦٨٦
 كسرى أبوز ١٨٠، ١٨١، ١٨٢،
 ٢٣٥، ١٨٤
 كسرى بن هرمز ١٤٠
 الكسعى = محارب بن قيس
 كشاجم أبو الفتح ١٧٣، ٢١٦، ٢٢٧،
 ٣٣٤، ٣٤٠، ٤٢٠، ٤٣١،
 ٥٣٧، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٨٥،
 ٦٤٨، ٦٧٩، ٦٨٠
 كهب الأحبار ٤٧٠
 كهب البقر = محمد بن أحمد بن عيسى
 الهاشمي
 كهب بن جعيل ٥٩٥
 كهب بن زهير ٦١، ١٣١
 كهب بن مالك ٢١٩
 كهب بن مامة ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦،
 ١٢٧، ١٢٨، ١٤٢
 كلاب بن حمزة أبو الهندام ٥١٩
 ابن السكبي ٦٣، ٣٨٥
 أم كلثوم بنت عبد الله ٢٩٠
 أم كلثوم بنت محمد رسول الله ٢٨٦
 كليب وائل ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ٣٠٧،
 ٣٠٨
 الكهيت ٢١٦، ٣١٣، ٣٤٨، ٤٢٣،

أم قرفة بنت ربيعة بن بدر = أم قرفة
 بنت مالك بن حذيفة بن بدر
 أم قرفة بنت مالك بن حذيفة بن بدر
 ٣١١، ٣١٠
 قس بن ساعدة الإيادي ٦٠، ٩٨،
 ٢٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧،
 ١٤٢
 قصى بن كلاب ١٣٥، ٥١٨
 قصير (صاحب جذيمة) ٣١١
 القطامي ٥٨٢
 قطرب ١٧٠
 ققاع بن شور الذهلي ١٢٤، ١٢٨،
 ٤٧٧
 قعيس بن مقاعس ١٤٢، ١٣٨
 أبو قلابة ٢٠٦
 قيرى ٢٨٠
 قيس بن الحظيم ١٢٥، ١٤١
 ابن قيس الرقيات = عبيد الله
 قيس بن زهير ١٢٧، ٣٦٠
 قيس بن سعد بن عبادة ٨٨
 قيس بن عاصم ٨٩، ٣١٥
 قيس بن الملوح (الجنون) ٩٦، ١١١
 قيصر ١١، ٢١٤
 (ك)
 كثير ١٢١، ٢٠٠، ٢٩٥، ٤١٤،
 ٤٦٤
 كثيف التغلبي ٣٥٤

محمد الأمين = الأمين
 محمد بن أحمد بن الحسين بن حرب ٣٧٥
 محمد بن أحمد بن الهاشمي ٣٧٥
 محمد بن بحر أبو مسلم ١٢٠
 أبو محمد بن مطران الشاشي = ابن مطران
 أبو محمد البياضي ٥٦٥
 محمد بن الجهم ٣٦٥
 محمد بن حبيب ١٦١ ، ٣٨٣ ، ٤٣٤ ، ٤٥٣
 محمد بن حرب (صاحب الطليسان)
 ، ٦٠١ ، ٤٣٣ ، ٣٦٧ ، ٢٢٦
 ٦٠٤
 محمد بن الحسين الفارسي ٢٢٩
 محمد بن حميد ٥٦٥
 محمد بن الحنفية ٩٠ ، ٢٩٥
 أبو محمد الخازن ٣٢٣ ، ٤٥٥ ، ٣٢٣ ، ٥٣٤
 محمد بن داود بن الجراح ١٩٢ ، ٣٧٦
 محمد بن زكريا ٥٣٩
 محمد بن عباد المهلي ١٨٧
 محمد بن العباس بن الحسن أبو جعفر
 ٦٤٦
 محمد بن عبد الجبار العتيبي ٣٣٢ ، ٣٣٣
 محمد بن عبد الرحمن السكوني ١٨٧
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٣٩
 محمد بن عبد الملك الزيات ١٩٦ ، ٢٩١
 ٦٦٤ ، ٤٢٩ ، ٤٢٦

التلمس ، ٤ ، ١٣١ ، ٢١٦ - ٢١٨ ، ٤٢٧
 متمم بن نويرة ٣٤٨
 المنبجي ٦٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٧٣ ، ٣٩٠ ، ٤٠٩ ، ٤٨٤ ، ٥٣٧ ، ٥٦٤ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٦١٢ ، ٦٣١ ، ٦٦٥ ، المتوكل (الخليفة) ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٥١٣ ، ٥١١ ، ابنة مجاعة ٢٣
 مجاهد ٥٦٨
 مجز المدلجي ١٢١
 الحلول مولى آل سليمان ١٠٤
 محارب بن قيس ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٢٤
 محرق = عمرو بن هند
 محمد (صلى الله عليه وسلم) ١٢ ، ١٣ ، ٤٠ ، ١٢ - ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٧٩ ، ٤٣٠ ، ٥١٩ ، ٥٦٦ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٣١٣ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦١٩

المختار بن أبي عبيد القفي ٨٥ ، ٩٠ ،
 ٩٢ ، ٩١
 مخلد بن علي السلامي ٢٢٤
 المدائني ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٩٣
 مدبلج بن مرثد بن خيرى ٤٤٨
 المرادى (أبو الحسين بن محمد) ٥٣٩
 مرداس بن خداس ٢٦١
 أبو مرة (إبليس) ٢٤٥ ، ٢٤٦
 مروان بن أبي الجنوب أبو السمط ٧٢ ،
 ٦٨٣
 مروان بن الحكم ١٥ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ١١١ ،
 ٢٤٣
 مروان الحمار = مروان بن محمد
 مروان بن محمد (الخليفة) ١٩٥ ، ١٩٨ ،
 ١٩٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٢
 مزيد ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٤٩
 مسافر بن أبي عمرو بن أمية ١٠٣ ،
 ٢٩٨
 المستعين بالله (الخليفة) ٨٦ ، ١٩٢ ،
 ٣٧٥ ، ٥١٣
 المستكفي بالله (الخليفة) ٥١٤
 مسرور (مولى حفصويه) ٤٥٤
 مسعود بن عمرو ١٠٦
 مسكين الدارمي ١٣٦
 أبو مسلم الخراساني ١٣٠ ، ١٥٣ ، ١٦٥

محمد بن عبد الملك بن صالح ١٥ ، ٦٦٥ ،
 أبو محمد العبد لسكاني (١) ٦١٣
 أبو محمد العلوي ٤٢
 محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب ٢٨٣
 محمد بن علي بن الفرات ٦١٠
 محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ٢١٠ -
 ٢١٢
 أبو محمد الفيض الكاتب ١٢٥ ، ٢٧٢ ،
 محمد بن مكرم ٤١ ، ٨٧
 محمد بن المؤمل ٤٩٧
 محمد بن واسع ٦٧٠
 محمد بن يحيى ٢٩٧
 محمد بن يحيى الصولي ٤٧ ، ٦٩ ، ٧٧ ،
 ١٩٢ ، ٢١٢ ، ٢٣٩ ، ٣١٢ ،
 ٣٥٠ ، ٣٧٥ ، ٤٥١ ، ٥١٩ ،
 ٥٨٩ ، ٦٨٩
 محمد بن يزيد أبو العباس المبرد ٥٧ ،
 ١٠٣ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ١٨١ ،
 ٢١٨ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٣١٢ ، ٦١٣
 محمد بن يزيد السلمي ١٥
 محمد بن يوسف ٦٤٩
 محمود الوراق ٢٧٨ ، ٦٩٥ ،
 مريم (أم عيسى عليه السلام) ٤٤ ، ٥٧ ،
 ٣٠٦

، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٢٨ ، ١٢٣
 ، ٤٩٤ ، ٤٤٦ ، ٣٤١ ، ١٨٧
 ٦١٠ ، ٥٩٥ ، ٥٨٨
 المعز بالله (الخليفة) ٨٦ ، ١٥٥ ،
 ، ٥١٣ ، ٣٧٥ ، ١٨٨ ، ١٦٦
 ٥١٦
 ابن المعز = عبد الله بن المعز
 المعتصم (الخليفة) ١٦ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
 ٣٩٢ ، ٣٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٠٤
 المعتضد (الخليفة) ٢٢٨ ، ٣٨٥ ، ٥١٣ ،
 ٦٨٢
 المعتمد (الخليفة) ١٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣٧٥ ،
 المعتمد بن سليمان ٦٦٩
 ابن العذل = عبد الصمد
 معز الدولة ٤٨
 أبو معشر النجم ٥٢٢
 مميص بن عامر بن لؤى ٩٧
 الفضل بن سلمة ١٤٣
 مقاتل بن سليمان ٦٠ ، ٦٤٣ ،
 ابن مقبل ٢١٨
 المقنن (الخليفة) ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ، ٥٤١ ، ٢١٢ ، ٢١٠ ، ١٩٥
 ٥٤٧ ، ٥٣٤ ، ٥١٣
 ابن المقفع ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٣١٦ ،
 ٤٠٣
 ابن مقلة = محمد بن علي بن الحسين
 المقوقس ١١

أبو مسلم الحولاني ٦٨٨
 أبو مسلم = محمد بن محمد
 مسلم بن الوليد ٣٣٩ ، ٥٠٣ ، ٤٦٠ ،
 مسلمة بن حبيب الحنفي ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٨
 مسلمة بن عبد الملك بن مروان ١٥
 مسمع بن سنان ٣٩٨
 المسيب ٦٢٢
 مسيلة الكذاب ١٢٤ ، ٣١٥ ،
 المسيح = عيسى عليه السلام
 مصعب بن الزبير ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،
 مصعب بن الوراق ١٤٥
 مصقلة ٤١
 ابن مطران ١٢١ ، ١٤٦ ، ٢٧٠ ،
 ٦٢٦ ، ٥٣٣
 ابن مطرة = خالد بن عبد الملك بن
 الحارث
 ابن المطرز ٣٢٠
 مطرف (بن عبد الله بن الشخير) ٩٠
 مطرود الخزاعي ١٢٦
 المطلب (بن عبد مناف) ١١٦
 المطيع (الخليفة) ٥١٤
 مطيع بن إلياس ١٧٦ ، ٥١٥ ، ٥٨٩ ،
 ٥٩٠
 معاذ بن جبل ٦٨ ، ٥٤٧ ،
 معاذ بن مسلم ٤٧٧
 معاوية بن أبي سفيان ٦١ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
 ١١٧ ، ١١٢ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨

منصور بن عكرمة ١٦١
 منصور الفقيه ١٣٨ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣
 منصور بن ماذان ٢٥
 منظور بن رواحة ٧٢
 منيع (صاحب الشاة) ٣٧٥
 المهدي (الخليفة) ١٨٦ ، ٥١٣
 المهدي (الخليفة) ٤٦ ، ١٥٤ ،
 ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٥٩ ،
 ٤١٣ ، ٥١٣ ، ٥٩٠ ، ٦٢٢
 ٦٥٢
 ابن مهران الدفاف ٣٥٠
 المهلب الوزير ٤٨ ، ١٥٦
 المهلب بن أبي صفرة ٢٤ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٦٢٥
 مهلهل ٩٩ ، ١٠٠
 موسى (عليه السلام) ٤ ، ٢٠٠ ، ٣١ ،
 ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
 ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ،
 ١٠٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٩٦ ،
 ٤٢٥
 أبو موسى الأشعري ٣٥٣
 موسى بن خلف ٨٤
 موسى بن عمران ٤٧٤ ، ٤٧٥
 ابن الموسوي ١٦٤
 الموصلي = إسحاق بن إبراهيم
 الموفق (الخليفة) ٢٩٢

المكتفي بالله (الخليفة) ١٩٠ ، ٥١٣ ،
 ٦٨٢ ، ٦٨٧
 ابن مكرم ٦٧٤
 مكي بن سواده ٣٤٥
 ملاعب الأسنه = عامر بن الطفيل
 ملاعب الرماح = عامر بن مالك
 ملحان ، ابن أخي ماوية امرأة حاتم ٩٨
 ملك (جارية) ٢١٨
 المنتشر بن وهب ١٣٥
 المنتصر (الخليفة) ٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ٥١٣
 منجاب ٣١٨
 المنذر بن الزبير ٢٩٤
 المنذر بن ماء السماء ١٤١ ، ٣١١ ،
 ٥٦٢
 منشم ٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩
 أبو منصور الأزهرى ٣٠٩
 المنصور (أبو جعفر الخليفة) ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ١٣٠ ،
 ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٨٧ ،
 ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠ ، ٣١٧ ،
 ٣١٨ ، ٥٠١ ، ٥١٣ ، ٥٩٠ ،
 ٦٢٢
 المنصور بن الحسين الحلاج ٤٠٦
 أبو منصور البغدوي الكاتب ٢٦ ،
 ٤٢٠

أبو نصر العتيبي ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٥٣٧ ،
 ٦٧٩
 أبو نصر العميدى ٢٣٦
 أبو نصر المرزبانى ١٨٠ ، ٣٥٩
 نصر بن مسعود ٣١٢
 نصر بن ناصر الدين أبو المظفر ٥١٩
 نصيب ٢٢٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٩
 النطف ٤ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠
 النظام ١٦٩ ، ١٧١
 النعمان بن امرىء القيس ١٣٩
 النعمان بن المنذر ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧
 ١٦١ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤
 ٢١٥ ، ٣٨٣ ، ٦١١
 النمر بن تولب ٣٤٩
 نمرود بن كنعان ٢٨٣ ، ٤١٢
 النخري ٥٩٩
 نوار (زجج الفرزدق) ١٣٤
 أبو نواس ٣١ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ١٠٠ ،
 ١١٦ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ،
 ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ،
 ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ،
 ٣٥٨ ، ٤٥٠ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ،
 ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٩٢
 نوبخت المنجم ٥١٣
 نوح (عليه السلام) ٤ ، ٣٨ ، ٣٩
 ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٨٠ ، ١٧١

مؤنس الحاجب ١٩١ ، ١٩٢
 ابن ميادة ٧٢ ، ٤٦٠
 الميدانى ١٩٦ ، ٦٦٧
 ميمون بن مهران ٢٠١

(ن)

النايفة الذيبانى ١٧ ، ٥٨ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٦ ،
 ٢٣٤ ، ٣٠١ ، ٣١١ ، ٣٥١ ،
 ٤٠٩ ، ٥٨١ ، ٥٩٤ ، ٦٣٤ ،
 ٦٩٠
 الناشء الأصغر ١٧٣
 ناصر الدولة بن حمدان ٢٠٥
 أبو نافع ١٢٤ ، ١٥١
 نافع بن عبد الحارث الخزاعى ١٢
 نجاح بن سلمة ٤٤٩
 النجاشى ١١
 نجدة الحرورى ٩٠ ، ٤٨٥
 أبو النجم ٧١
 أبو نخيلة ٢٩ ، ٣٦٠
 نشيط ٤٠
 نصر بن أحمد ١٨٨ ، ٦٥٨
 نصر بن حفصويه ٤٥٤
 نصر الحيز أرزى = الحيز أرزى
 أبو نصر بن أبي زيد ٤٧٩
 نصر بن سيار ٣٨٢
 أبو نصر الظريفى الأبيوردى ١٨٥

هشام (أخو ذى الرمة) ٣٩٤
 هشام بن عبد الملك ١٨٧ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٣ ، ٢٩٨

أبو هفان ٧٣ ، ١١٩ ، ٢٠٦ ، ٣٨٤ ،
 ٥٦٠ ، ٦٢٣

هلال (صاحب الدجاجة) ٤٧٤ ، ٤٧٥

الهمذاني = البديع الهمذاني

هند بنت عتبة ٢٩٧ ، ٢٩٨

هند بن أبي هالة ١٩٥

هنيذة بنت صعصعة (ذات الحمار)

٢٩٥

هود (عليه السلام) ٦٠

هوذة بن علي ٢٨٠ ، ٥٢١

أبو الهول الحميري ٦٢٢ ، ٦٢٣

الهيثم بن عدي ١١٠

(و)

الوائق (الخليفة) ١٥٧ ، ٥١٣

أبو واقد الليثي ٢٩٦

والبة بن الحباب ٣٧٨ ، ٥١٤

الوأواء الدمشقي ٢٥

وحشى ١٤٩

أبو الورد ١٥٦

الورل الطائي ٥٨٠

وضاح اليمن ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٠

ولادة بنت العباس ٢٢٠

٢٣٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٧

نوفل ١١٦

(هـ)

هاروت ٦٣ ، ٦٧ ، ٢٣٣ ، ٢٨٣

الهادي (الخليفة) ٥٩ ، ١٩٠ ، ٥١٣

٦٢٢ ، ٦٢٣

هارون (عليه السلام) ٢٣٣

هارون الأعور ٥٣٢

هارون الرشيد = الرشيد

هامان ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢

هاشم بن عبد مناف ١١٥ ، ١١٦ ، ٦٠٩

هبنقة ذو الودعات = يزيد بن ثروان

هبنقة القيسي = يزيد بن ثروان

ابن هبيرة ٩٦

أبو الهذيل ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

٤٧٤ ، ٤٧٥

هرقل ٥٢٨

هرم بن سنان ١٢٦

هرم بن قطبة ٣٥٢

ابن هرمة ٢٩٨ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ،

٤٦٦

الهرمزان ٨٦

أبو هريرة ٢٢ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٢

٢٨٩

هزار بن القعقاع ٥٣٢

يزيد بن ثروان (هبتقة) ١٢٤ ، ١٤٣ ،

١٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٧٧

يزيد بن حاتم ٦٢٥

يزيد بن خالد ٢٠٣

يزيد بن معاوية ٦٤٨

يزيد بن المهلب ١١٣ ، ١١٩ ،

اليزيدي ١١٩

يسار الكواعب ٩٦ ، ١٠٨ ،

١٠٩

يعقوب (عليه السلام) ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٨ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٣٢ ،

٥٧٢

يعقوب بن إبراهيم أبو الفرج ٥٠٧ ،

٦١٠

أبو يعقوب الحريري ٢١١

يعقوب بن الربيع ٥٠ ، ٢١٨ ،

أبو اليقظان ٣٤٥

يمن (غلام المكتفى) ١٩١

يوسف (عليه السلام) ٤ ، ٣٨ ،

٤٥ - ٤٨ ، ٥٧ ، ٢٣١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٥٢٢ ،

٥٧٢ ، ٦٤٩

يوشع (عليه السلام) ٢٣٣

يونس (عليه السلام) ٣٨ ، ٥٥ ،

٥٧ ، ٦٤٩

يونس الضبي ١٧٠ ، ٢٦٠

الوليد بن عبد الملك ١١٠ ، ٢٩٠ ،

٢٩٩

الوليد بن يزيد ٢٣٨

وهب بن جبير ٢٩٦

وهب بن سليمان ٢٠٦ - ٢٠٩ ،

٢٢٦ ، ٦٠٢

وهب بن منبه ٤١ ، ٤٣ ، ١٢٥ ،

٣٠١

(ى)

ياسر (خادم المأمون) ٦١٤

يامين البصرى ٦٢٣

يحيى (عليه السلام) ٣٨ ، ٦١ ،

يحيى بن إدريس ٣٦١

يحيى بن أكرم ١٢٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ٦١١ ، ٦٩٣

يحيى بن جعفر ٣٦٠

يحيى بن خالد ١٥٢ ، ١٦٢ ، ٣١٦ ،

٣٦٠

يحيى بن زياد ١٧٦ ، ٥١٥ ،

يحيى بن سعيد بن العاص ٧٣

يحيى بن عبد الملك ٢٩٧

يحيى بن علي النجم ٣٠٦

يحيى بن محمد العلوى ٦٣

يحيى بن معاذ الرازى ٧٧

فهرس الأمم والقباثل

الترك ٣، ٨٦، ١١٤، ٢٧٥، ٣٨٢

بنو تزید ٥٩٨

تغلب ١٣٠، ٣٠٨، ٦٤١

تیم ٩١، ٩٦، ١٠١، ١٠٧، ١٣٨

١٤٠، ١٦٢، ٢٤١، ٣٧٧

٣٧٨، ٣٨٠، ٦٢٥، ٦٤١

٦٩٣

تیم بن غالب ٩٧

تیم اللات ١٠٧

(ث)

بنو ثعل ١١٥، ١٢٠، ٤١٩

ثعلبة بن سعد ١٦

تقیف ٩٣، ١٣٦

تمود ٢٩، ٣٠، ٧٩، ٨٠، ٣٥٣

(ج)

جدیس ٣٠٠

جذام ٢٨

بنو جذیمة ٢٣

جرم ١٦

بنو جعفر بن كلاب ١١٧

جمع ٩٦

حسنة ١٠٥

(ء)

الأبطحیون ٩٦

الأترک = الترك

الأذواء ٢٧٩

أزدمان ٩١

بنو أسد ١١٧، ٦٤١

الأكاسرة ٨٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٤

٤٩٨، ٥١٢، ٥٨٩

بنو أمیة ١٥، ١١٣، ١١٧، ١٩٤

٥٢٥

الأنصار ١٤، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٩

إیاد ٩٨، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٢١

١٢٢، ١٤٢

(ب)

باهلة ١٠٢، ١٠٥، ١١٥، ١١٩

١٢٠

بنو برمك ٢٠٢، ٢٠٣

آل بسطام ١٠٨

بنو بقیلة ٦٤١

بكر وائل ٣٠٨، ٣٧٧، ٣٧٨، ٦٤١

(ت)

التابعون ٥، ٨٥

الرافضة ٥٥٦

ربيعة ٩٩، ١٠١

بنو رستم ٢٣١

آل الرسول = آل عبد

الرقاشيون ٦١٣

الروم ١٥، ١١٥، ١٢٣، ١٦٢،

٢٢٠، ٢١١، ٢٢٠، ٥١٦،

٥٢٣، ٥٣٥، ٦٠١، ٦٦٠،

الزنادقة ١٧٧

الزنج ١٦٤، ٥١٦، ٥٤٨،

بنو زهرة ٩٦

بنو زيد ٢٤٣

(س)

بنو أبي سرح ١٩

سعد ١٩، ١٦٢،

بنو سعد بن بكر ٢٨، ٢٩،

بنو سعد بن زيد مناة ٣١٠

سعد الله ٢٨

بنو السقيفة ٥٩٤

بنو سلول بن صعصعة ٣٥٢

بنو سليط بن الحارث بن يربوع ١٤٠

بنو سليم ١١٥، ١٢٣، ١٦٠، ١٦١،

بنو سهم ٩٦

(ش)

شيبان ١٨، ٤٩٠،

جيلان ٤١٢

(ح)

بنو الحارث بن كعب ١٦٠

آل الحارث بن هشام ٢٩٩

الحبش ١٦٢، ٢٥٣، ٢٨٠، ٥١٦،

٦٤٤

بنو حمان ٣٧٧، ٣٧٨،

بنو حمدان ٣٧٤

حمير ٣٠٠

بنو حنظلة ١٤٠

(خ)

خنعم ١١٦

خزاعة ١٣٥

الحوارج ١٧٤، ٢٩٠، ٦٢١، ٦٢٣،

الحوز ٨١، ٢٣٨،

(د)

بنو دارم ١٠٧، ١٠٨،

آل داود ٥٧

الدمشقيون ٥٢٥

دودان ٦٢٨

الديلم ٦٢٧

(ذ)

ذيان ٣٠٩، ٣٦٠،

(ر)

بنو راسب ١٤٤

العباهلة = ملوك اليمن
 بنو عبد الدار ٩٦
 بنو عبد العزى ٩٦
 عبد قيس ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٤١ ،
 ٣٩٨
 بنو عبد مناف ٩٦ ، ١١٦
 عبس ١٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٣٠٩ ،
 ٣٦٠ ، ٥٧٣
 بنو عتاب بن هرمى ١٨٤
 العجم ٤٩ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ٣٧٦ ،
 ٢٢٢ ، ٣١٠ ، ٣٣٠ ، ٣٧٦ ،
 ٤٤٧
 عدنان ١٨ ، ٦٤١
 عدى ٦٨
 بنو عدى بن كعب ٩٦
 بنو عنزة ١٣٠
 العالقة ١٣١ ، ٣١١
 عمرو بن دارم ١٠٨
 بنو العنبر ٣٠٩
 بنو عنزة ٩٨
 (غ)
 غدانة ٤٠٧
 غسان ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢١٩ ،
 غطفان ١٠٨ ، ١٦١

بنو شيبه الحمد ٩٧
 بنو الشيبان ٧٠
 الشيعة ١٧٣ ، ٤٨٠ ، ٥١١ ، ٦٣٧ ،
 (ص)
 الصحابة ٥ ، ٨٥ ، ١١٢ ، ٣٧١ ،
 ٥١٦
 الصقالبة ١٢٣ ، ٥١٦
 الصوفية ١٧٤ ، ١٧٦ ، ٢٥٢ ،
 (ض)
 بنو ضبة ١٦٠ ، ٢٢١
 (ط)
 طسم ٣٠٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣
 طفاوة ١٤٤
 الطفيليون ١٠٩
 بنو طهية ٥٠٥
 طيء ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٥٧٣ ،
 (ع)
 عاد ٨٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٥٢٤
 بنو عامر ١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٣٠ ، ٦٤١ ،
 بنو عامر بن لؤى ٩٦
 العبادة ٨٥ ، ٨٨
 بنو العباس ٦٨ ، ١١٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
 ١٩٨ ، ٣٩٢ ، ٥٤٧ ، ٦٢٧ ،
 ٦٣٨

(ك)

كنانة ٢٣ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ٣٤٥ ،

٦٤١

كندة ١١٥ ، ١٢٣ ،

بنو كنعان ٣١٢

الكهان ١٠٥ ، ١٢٦ ،

(ل)

آل لأم ١١٨

بنو لهب ١١٥ ، ١٢١ ،

لؤي بن غالب ١٦ ، ١٧٣ ،

(م)

المجوس ٥٤ ، ٣٢٢ ، ٥٧٧ ،

بنو مالك بن حنظلة ١٠٧ ،

محارب ٧٢ ، ١٦١ ،

آل محمد ٩٢ ، ١١٧ ، ٢٩٥ ، ٤٦٤ ، ٦٠٤ ،

بنو مخزوم ٩٦ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٨ ،

٥٧٣

بنو مدلج ١٢٠ ، ١٢٥ ،

للرجة ١٧٣ ، ١٨٥ ،

بنو مروان ٦٨ ، ١٣٠ ، ٣٧٢ ،

آل المصطفى = آل محمد

مضر ١٦٢ ، ٥٢٦ ،

بنو مطعون ٣٦

معد ٢٢ ، ٥٥٨ ، ٦١١ ،

بنو المغيرة ٢٤ ، ٥٤٧ ،

(ف)

فارس ١٦٢ ، ٢٨٤ ، ٦٤١ ،

الفدادون ٢٤٤

آل فرعون ٦٠٢

بنو فزارة ٣٦٩

بنو فهر ١٣٥

(ق)

بنو قتيبة بن مسلم ١١٩

قطان ٦٤١

القرامطة ٨٠

قريش ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٢ ،

٢٨ ، ٦٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ،

١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ،

٢٤٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،

٣٠٢ ، ٣٣٠ ، ٥٠٨ ، ٥٥٠ ،

٥٥٩ ، ٦٣٨ ، ٦٧٢ ، ٦٩٠ ،

بنو قريظة ٦٥

قصي ١٦ ، ١٣٥ ،

قضاعه ١١٦ ، ٤٩٦ ،

بنو قيس بن ثعلبة ١٤٣

قيس عيلان ٩١ ، ١٠١ ، ١٠٧ ،

١٢٩ ، ١٦٠ ، ٢٢٠ ، ٣٢٤ ،

٣٣٤ ، ٥٨٢ ، ٦٠١ ، ٦٤١ ،

١١٧، ١١٩، ١٥٤، ١٦٤،

١٩٠، ٢٩٥، ٤٧١، ٥٨٨،

الهندود ٣، ٢٢، ٣٠٣، ٥٥٢، ٦٢٧،

بنو هلال بن أهيب ٩٦

بنو هلال بن عامر ١٢٧

هوازن ١٦١

(و)

وائل ٩٩، ١٠٠،

آل وهب ٢٠٧، ٢٠٩، ٥٩٩،

(ي)

بنو يربوع ١٦٠

اليمانيون ٦٢١

يونان ٢٨٤، ٢٨٥،

اليهود ٢٨٢، ٣٢٢،

ملوك بابل ٢٧١

ملوك الحبشة ١١٥

ملوك الشام ١٣٢

ملوك اليمن ١١٥

مهر ١٠٦

(ن)

النبيط ١٦١، ٢٣٨،

نزار ٩٩

النصارى ٣٢٢، ٤٧٨، ٦٠٥،

بنو نصر بن الأزد ١٢١

الغمر بن قاسط ١٢٦، ٥٦٢،

بنو نمير بن عامر ١٦٠

بني نوبخت ٢٩٢

(هـ)

بنو هاشم ١٣، ١٥، ٥٩، ٩١،

فهرس البلاد والأمكنة

إندج ٢٣٦
إيران شهر ٥١٥
إبوان كسرى ٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
٦٨٦ ، ١٨٢

(ب)

بابل ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٨١ ، ٤٨٩ ،
٥١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ،
بدر ٢١ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ٢٨٩ ،
البحرين ٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٥٤٦ ،
٥٥٢ ، ٥٥٦ ،
بخارى ٣٣ ، ٢٣٨ ، ٥٣٠ ، ٥٤٢ ،
بندخشان ٤٠٥
برذعة ٥٣١
بست ٥٩ ، ٥٤١ ، ٥٨٩ ، ٦٠٧ ،
البصرة ٣١ ، ٤٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ،
٩٠ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٦٢ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،
٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٣٧٠ ، ٤٦٨ ،
٥٠٩ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ،
٥٣٢ ، ٥٥٥ ، ٦٣٨ ، ٦٧٥ ،
البطحاء ١٤
بغداد ٣١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ١٥٤ ،

(د)

آمد ٦٦
الأبلق ٤٩٤ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ،
أحد ٥٥٦
أذربيجان ٥١٥
أذرعان ٥٦١
أرض سبأ ٥٦٠ ، ٥٦٨ ،
أرض مهرة ٤٢٧ ، ٥٩٨ ،
أرمينية ٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠ ، ٥٣٤ ،
٥٣٨ ، ٥٤٤ ،
الإسكندرية ٥١٨ ، ٥٢٤ ،
أصبهان ٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٥٣٠ ،
٥٣٨ ، ٥٤٠ ،
إصطخر ٥٩ ، ٢٨٣ ،
الأفحوانة ٦٠٣
أم القرى = مكة
الأندلس ٥٢٤
أنطاكية ٨ ، ٢٣٢ ، ٥٤٩ ،
أنقرة ٢١٥
أهرام مصر ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
الأهواز ٤ ، ٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٢٤ ،
٤٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ،
٥٤٦ ، ٥٤٩ ،

بوان ٥٢٧ ، ٥٢٦
 بيت عائسكة ٣١٧ ، ٣١٦
 البيت الحرام ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ،
 ١٨ ، ٣٧ ، ٢٦ ، ١١٦ ، ١٣٥ ،
 ٢٩٥
 بيت لحم ٤٠٦
 بيت المقدس ٥٩

(ت)

تاهرت ١٧٤
 تبت ٤ ، ٢٨٥ ، ٣٨٨ ، ٥٣٠ ، ٥٤٤ ،
 تدمر ٥٨ ، ٢٦٠
 تستر ٥٣٧
 تسكرت ٥٤٤
 تهامة ١٢٩ ، ٥٢٩
 توج ٢٣٧
 تيباء ١٣٣ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢١

(ث)

التمد ٣٠١
 تهلان ١٣ ، ٥٥٦

(ج)

جاسم ٢٣٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،
 جامع سفيان ٤ ، ٣٩
 جبيل ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٤١٢ ، ٦١٤ ،
 جحفة ٣٧٩
 جرجان ٥٩ ، ٢٣٦ ، ٣٢٤ ، ٥٣٧ ،
 ٦٤٦ ، ٥٤١

١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٩٢ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٠ ، ٣٧٥ ، ٤٢٩ ، ٤٦٨ ،
 ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٣٧ ،
 ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٦١٤ ، ٦١٨ ،
 بلاد الترك ٣ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ٢٣٨ ،
 ٥٤٢

بلاد الحبشة ١١ ، ١١٦ ، ١٦٢ ،

بلاد الروم ١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١٣٢ ، ١٦٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ،
 ٥٣٠

بلاد الصين ٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٥ ، ٥٣٠ ،
 ٥٤٣

بلاد فارس ٥٩ ، ٨٢ ، ١٦٢ ، ٢٣٩ ،
 ٣٨٤ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ ،
 ٥٣٧ ، ٥٥٢

بلاد الهند ٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

٢٥٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ،

٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ،

٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٦٨٦ ،

بلاد اليمن ٦٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٠ ،

١٤٨ ، ٢٣٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،

٣٠١ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٨٥ ،

٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٣٠ ، ٥٣٣ ،

٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٥٨ ،

٥٩٨ ، ٦٢١ ،

بلاد يونان ٥ ، ٢٣٨ ،

٥١٥ ، ٥٤٠ ، ٥٦٩ ،

(خ)

خراسان ٣٣ ، ٥٤ ، ٧١ ، ٩٠ ،
١٦٠ ، ١٧١ ، ٢٠٨ ، ٢٣٩ ،
٢٥٥ ، ٢٨٥ ، ٤١٣ ، ٥٣٠ ،
٥٤٢ ، ٥٤٦ ، ٥٥٣ ، ٥٩٠ ،

٦٥٢

خرخير ٥٤٤

خزازی ٥٧٩

الخط ٥٣٤

الحنديق ٦٥

خوارزم ٣٢٨

الخورنق ١٣٩

خوزستان ٨٦

خير ٤ ، ٥٥ ، ١٣١ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ،

٦٠٨ ، ٦١٣

الحيث ١١١

(د)

دارى ١٦٢

دار البطيخ ٥١٩

دار الزبير ٥١٩

دار القطن ٥١٩

دار الندوه ٥١٨

الدامغان ٥٣٤

دجلة ٢٠٥ ، ٢٧٦ ، ٥٣٦ ، ٥٦٩ ،

دمشق ٦١ ، ٢٣٢ ، ٥٣١ ، ٥١٨ ،

ديار ربيعة ٥١٩

دير العاقول ٥١٤

الحزيرة ٤ ، ٧١ ، ٢٥٥ ، ٥٤٦ ، ٦٣٨ ،

جولاء ٦٤١

جو ٣٠٠

جور ٤ ، ٥٣٠ ، ٥٣٧ ،

جيحان ٥٦٩

(ح)

الحجاز ٣٢ ، ١٢٩ ، ٢٣٦ ، ٥٢٠ ،

٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،

الحجون ١٣ ، ٥٥٩ ،

حديقة الموت ١٤٩

حران ٢٣٨ ، ٥٢٤ ،

حرة بنى سليم ١٢٣ ، ١٦٩ ،

الخرتان ٥٧١ ، ٥٧٣ ،

الحرم ١٠ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ٢٩٥ ،

٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٥٥٩ ،

الحرمان ٢٤٠

الحزن ١٠٧

الحسنية ٥١٣

حصن منصور ٥٢٦

حلوان ١٨٢ ، ٥٤١ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ،

حمص ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٣٦٠ ، ٥٣١ ،

حمام منجاب ٣٠٥

حزين ٢٢ ، ٢٩٦ ،

الحيرة ١٣٩ ، ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٨٤ ،

٦٠٦

سدرة المنتهى ٥٨٩، ٥٩٠
 سدوم ٨٤
 سرخس ٥١٩
 سر نديب ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٠
 سمرقند ٢٨٥، ٥٣٠، ٥٤٣
 سميساط ٢٣٥
 السواد ٢٣٨
 السوس ٥٢٧
 سوق العروس ٣٠٥، ٣١٨، ٣١٩
 سوق عكاظ ١٠٦، ١١٥، ١٢٩
 ٢٩٣
 السيروان ٥٣٧
 سيحان ٥٦٩
 سيناء ٢٨٦
 (ش)
 شاذمهر ٥٢١
 الشام ٤، ١٧، ٢٤، ٥١، ٥٣، ٦٨
 ، ٩٠، ١١٥، ١١٦، ١٣٠
 ، ١٣١، ١٣٢، ١٥١، ٢١٧
 ، ٢٣٢، ٢٨٣، ٢٩٤، ٣٨٠
 ، ٤٦٨، ٥٢٠، ٥٣٠، ٥٣١
 ، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٤٦، ٥٤٧
 ٥٩٥، ٦٣٨، ٦٧١
 الشجر ٤، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٥
 الشرف ١٠٧
 شلمية ٢٣٦، ٢٣٧

دير هزقل ٥١٨، ٥٢٨
 الدينور ٢٣١، ٢٣٨
 (د)

ذات العشيرة ٨٠
 ذو الحجاز ١١٥

(ر)

الرجبة ٩٤

رضوى ١٨٢

الرقبة ٤٦٨

الرقتان ٥٣

الرقتان ٥٠٩

الرها ٥١٨، ٥٢٤

رويان ٥٤٤

الرى ٢٠٨، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٣٩

، ٥٣٠، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٩٠

٦٢٧

الردين ٥٣٤

(ز)

زمزم ١٣، ٥٥٩، ٥٦٠

(س)

ساباط ٢٣١، ٢٣٥

سجستان ٤، ٤١، ٢٠٨، ٢٣٨

٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦

سجن عارم ٢٩٥

سر من رأى ١٦٤، ٥١٣، ٥١٩

٥٣١

العراق ٤ ، ١٧ ، ١١١ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ،
 ١٦٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
 ٢٥٥ ، ٤٤٦ ، ٤٦٨ ، ٤٨٥ ،
 ٥٢٧ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٢ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٦٧١ ،

٦٢٨

العرج ٢٣٢

العرم ٥٦٨

عقبة حلوان ٥٩٠

عمان ١٨٣ ، ٥٣٥ ، ٥٤٠ ، ٦٠٤

عماية ٥٥٦

عمورية ٦٨٥

عيسى آباد ٥١٣

(ع)

غدير خم ٦٣٦ ، ٦٣٧

غمدان ٢٨٠ ، ٥١٢ ، ٥١٨ ، ٥٢١

القميصاء ٢٣

الغور ٧١

غوطة دمشق ٥٢٦

(ف)

الفرات ١٣٠ ، ١٣٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦ ،

٥٦٩

فرات الكوفة ١٣٩

الفسطاط ٥٣

فم الصلح ١٦٥ ، ١٦٦ ،

(ق)

القادسية ٥١٥

ابنا شمام ١٨٢ ، ٢٦٩ ،
 شيزار ٢١٢ ، ٥٥٢ ،
 شهر زور ٢٨٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،
 ٥٠٤

(ص)

صداء ٥٥٩ ، ٦٦٠

الصفد ٥٤٣

الصفاء ١٣ ، ٥١ ، ٥٥٩

الصفاح ٦٨١

صفد سمرقند ٦٢٦ ، ٦٢٧

صفين ٨٦ ، ٣٨٩ ، ٦٣٧

الصبان ١٠٧

صنعاء ٢٠٨ ، ٦٢١

الصيمرة ٥٣٧

(ط)

الطائف ١٣٥

طبرستان ٢٣٦ ، ٦١٦ ، ٥٣١ ،

٥٣٧

طرسوس ٣٢٠ ، ٥١٣

الطومر ٢٨٦

طوس ١٤٦ ، ٢٣٨ ، ٤٨٠ ، ٥١٣ ،

٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٦٤١

طيبة = المدينة

(ع)

العالية ٦٥٦

عقير ٢٣١ ، ٢٣٤

عدن ٥٣٩ ، ٦٠٤

٢٨١ ، ٢٤٧ ، ١٣٩ ، ١٠٩

٥٣٧ ، ٥١٥ ، ٤٦٨

كيسوم ٥٢٦

كياك ٥٤٤

(ل)

لبنان ٢٣٢

اللكام ٢٣٣ ، ٢٣٢

(م)

مأرب ٥٦٠ ، ٥٦١

مارد (حصن) ٥٢١

ماسبندان ٥١٣

الماطرون ٤٣٩

ماوراء النهر ٦٥٢

المرید ١٦٢

مرو ٤٠ ، ١٥٦ ، ٢٣٨ ، ٣٥٥

٥٣٠ ، ٦٥٢

مريس ٥٣١

مزدلفة ٣٦٩

المدائن ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٦١٤ ، ٦٤١

المدینة ٥ ، ٢٨ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١١١

١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٣

٢٦٦ ، ٣١٧ ، ٣٨٦ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧

٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦ ، ٥٨٧

المسجد الأقصى ٦١ ، ٦٥

المسجد النبوی بالمدينة ٢٩٧

مسجد دمشق ٥٢٤ ، ٢٢٥

مصر ٤ ، ١١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ١١٩

١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣١ ، ٣٤٧

قاشان ٤٣٠

قالقلا ٥٣٨

أبوقيس ١٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٥٥٦

قدس (جبل) ١٨٢

قزوين ٥٣٤

قسطنطينية ٢١٠ ، ٥٢٤

قصر شيرين ٥٨٩

قم ٥٣٧

قمار ٣٠٣

قندايل ٦٢٥

قنسرین ٣٦٠

قنطرة سنجة ٥٢٤

قومس ٢٨٥ ، ٥٤١

(ك)

كابل ٥١٦

كربلاء ٩١ ،

الكرج ٢٠

كرمان ٤٥٢

كسكر ٥٣٠ ، ٥٣٦

كش ٦٥٢

كشمير ٥٩٠

الكعبة ١٦ ، ١٨ ، ١٨ ، ٣٢ ، ١٣٥

١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٠٥ ، ٢٩٤

٢٩٨ ، ٤٢٦ ، ٥١٨

قلعة تحلان ٥٢١

كنيسة الرها ٢٢ ، ٢١٠ ، ٥٢٤

كوئي ٤٣

الكوفة ٢٥ ، ٢٤١ ، ٩٠ ، ٩١

نسف ٦٥٢	٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٢ ، ٢٨٣
نصيبين ٤ ، ٤٢٩ ، ٥٣٨	٥٣٠ ، ٥٢٣ ، ٥١٨ ، ٤٢٦
نهاوند ٦٤١	٥٤٣ ، ٥٤٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣١
نهر الأبله ٥٢٦	٦٥١ ، ٥٦٩ ، ٥٥٩ ، ٥٤٤
نهر البصرة ١٤٤	٦٥٦ ، ٦٥٥
نهر بلخ ٢٧٥	المصيصة ٢٣٢ ، ٥٥٢
نهر الحيرة ٢١٧	المقام ٦٤٣ ، ٦٦٤
نهر عيسى ٣١	مكران ٥١٥
نهر معقل ٣٠ ، ٣١	مكة ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٨
نيسابور ٦٣ ، ٩٣ ، ١٠٩ ، ٥٣٠	٤٤ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٥
٥٩٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٠ ، ٥٣٩	١١٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦
(أ)	١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٩٥
هجر ٥٣٢	٢٠٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥
هراة ٢٨٥ ، ٥٣٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢	٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨
هرشى ٥١٨ ، ٥٢٩	٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥
هرقلة ١١٤	٥١٣ ، ٥١٨ ، ٥٤٧ ، ٥٥٦
همدان ٥٤٦ ، ٥٥٥	٦٠٩ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٨٥
(و)	ملحوب ٢١٥
واسط ٩٤ ، ٤٦٨	منارة الإسكندرية ٥٢٣ ، ٥٢٤
وادى السباع ٥٧٩	منبج ٦٣٣ ، ٦٣٨
وادى القصر ٥١٨ ، ٥٢٧	منى ١١١ ، ٢٣١ ، ٢٣٥
وادى النمل ٤٣٥	الموصل ٣٢ ، ٤٦٨ ، ٥٣٨ ، ٥٥٢
وبار ١٠٥	ميسان ٥٣٨
وجرة ٤٠٨ ، ٤٠٩	(ن)
(ى)	نجد ١٢٩
يثرب ٢٨ ، ١٣١ ، ٢٨٢	نجران ١٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٥١٢
الجماعة ٢٣ ، ٩٠ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨	٥١٨ ، ٦٠٤
٣٠٠ ، ١٤٩	النجف - ٢١٦

المراجع

- أحسن التقاسم للمقدسى - (ليدن ١٨٧٧ م).
أخبار الحكماء للقفطى - (ليدن ١٩٠٣ م).
الاستيعاب لابن عبد البر، مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ.
أسماء القتالين من الأشراف - (ضمن مجموعة نوادر المخطوطات، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٥ م).
الاشتقاق لابن دريد، - (مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ م).
الإصابة لابن حجر - (نشرة مطبعة مصطفى محمد ١٩٢٩).
الأصمعيات، - (دار المعارف سنة ١٣٧٠ هـ).
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - (مطبعة التقدم ١٣٢٣ هـ، دار الكتب).
الاقتضاب لابن السيد البطليوسى (بيروت ١٩٠١ م).
أمالي القالى (طبعة دار الكتب).
أمالي المرتضى، (مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٠ م).
إنباه الرواة للقفطى، (طبعة دار الكتب).
البخلاء للجاحظ، (دار المعارف ١٩٥٨ م).
البيان والتبيين للجاحظ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٠ م).
تاج العروس لمرتضى الزبيدى، (القاهرة ١٣٠٦ هـ).
تاريخ الطبرى، (دار المعارف بمصر).
التبصر بالتجارة للجاحظ (دمشق ١٩٢٤ م).
تتمة اليتيمة لأبى منصور الثعالبي (طهران ١٩٣٤).
تحفة الأمراء فى أخبار الوزراء للصائى (مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٦٧ م).
التمثيل والمحاضرة لأبى منصور الثعالبي (مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٦٧ م).

- جمهرة الأمثال للعسكري (نشرة دار الكتب العربية).
 جمهرة أنساب العرب لابن حزم، (دار المعارف ١٩٦٢)
 حياة الحيوان للدميري (المطبعة الشرفية بمصر ١٣٠٦ هـ)
 الحيوان للجاحظ، (مصطفى الحلبي ١٣٥٧).
 خزانة الأدب للبغدادى (بولاق ١٢٩٩ هـ)
 ابن خلكان (المطبعة اليمنية ١٣١٠ هـ).
 ديوان الأخطل - (بيروت ١٩٨١ م).
 ديوان أبي الأسود النؤلى - (ضمن مجموعة نفائس المخطوطات، بغداد سنة
 ١٩٦٤ م)
 ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧ م، المطبعة النموذجية ١٩٥٠ م)
 ديوان امرئ القيس - (دار المعارف ١٩٥٨).
 ديوان أوس بن حجر - (بيروت ١٩٦٠)
 ديوان البحترى - (مطبعة هندية بمصر ١٩١١ م)
 ديوان بشار بن برد - (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٠ م).
 ديوان بشر بن أبي خازم - (دمشق ١٩٦٠)
 ديوان أبي تمام (دار المعارف ١٩٥١ م، بيروت ١٣٢٣ هـ).
 ديوان جرير - (الصاوى ١٣٦٣ هـ).
 ديوان حسان بن ثابت - (المطبعة الرحمانية ١٩٣٩ م).
 ديوان الحطيئة (مطبعة التقدم بالقاهرة)
 ديوان الحماسة - بشرح التبريزى - (مطبعة حجازى سنة ١٩٣٨)
 ديوان حميد بن ثور - (مطبعة دار الكتب).
 ديوان الحماسة - بشرح المرزوقى - (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦١ م)
 ديوان دعبل، - (بيروت سنة ١٩٦٢).
 ديوان زهير بن أبي سلمى - (دار الكتب ١٣٦٣ هـ).
 ديوان ذى الرمة - (كمبرج ١٩١٩).
 ديوان سحيم (دار الكتب ١٩٥٠).
 ديوان السرى الرقاء - (القاهرة ١٣٥٥ هـ)

- ديوان السمومل - (ضمن مجموعة نفائس المخطوطات - مطبعة المعارف ببغداد
١٩٥٥ م)
- ديوان الشريف الرضى - (بيروت سنة ١٣٠٧ هـ).
- ديوان الشياخ - (السعادة ١٣٢٧ هـ).
- ديوان طرفة (الأنجلو ١٩٥٨ م).
- ديوان العباس بن الأحنف - (دار الكتب ١٩٥٤).
- ديوان عبيد بن الأبرص - (مصطفى الحلبي سنة ١٩٥٧ م)
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات - (بيروت ١٩٥٨).
- ديوان أبي العتاهية - (بيروت ١٩١٤ م).
- ديوان علقمة - (ضمن مجموعة خمسة دواوين، المطبعة الذهبية ١٢٩٣ هـ)
- ديوان على بن الجهم - (دمشق ١٩٤٩ م)
- ديوان عمر بن أبي ربيعة - (مطبعة السعادة ١٣٧١ هـ)
- ديوان أبي فراس الحمداني - (بيروت ١٩١٠ م)
- ديوان الفرزدق - (الصاوي ١٣٥٤ هـ).
- ديوان كشاجم - (بيروت ١٣١٣ هـ).
- ديوان كعب بن زهير - (دار الكتب ١٩٥٠ م).
- ديوان ليبيد - (الكويت ١٩٦٢ م)
- ديوان المتنبي - بشرح العكبري - (مصطفى الحلبي ١٩٣٦)
- ديوان مجنون ليل - (مطبعة مصر)
- ديوان مسلم بن الوليد (دار المعارف سنة ١٩٥٧ م)
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (القاهرة ١٣٥٢ هـ)
- ديوان ابن المعتز - (المحروسة ١٨٩١ م، الآستانة ١٩٤٥ م)
- ديوان النابغة الذبياني (ضمن مجموعة خمسة دواوين - المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ)
- ديوان أبي نواس (العمومية ١٨٩٨ م)
- ديوان الهذليين - (دار الكتب ١٣٦٩ هـ)
- ديوان الوأواء الدمشقي - (دمشق ١٩٥٠ م).
- رسائل البديع الهمداني - (بيروت ١٨٩٠ م).

- الروض الأنف للسهيلي (الجمالية ١٣٣٢ هـ)
- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون - (دارالفكر العربي ١٩٦٤ م)
- سيرة ابن هشام - (مطبعة حجازي ١٣٥٦ هـ).
- شذور الذهب لابن هشام - (مطبعة السعادة ١٩٤٨ م)
- شرح مقامات الحريري للشريشي - (بولاق ١٣٠٠ هـ)
- الشعر والشعراء لابن قتيبة - (عيسى الحلبي ١٣٦٤ هـ)
- صحيح مسلم - (عيسى الحلبي ١٩٥٥ م)
- عيون الأخبار لابن قتيبة - (مطبعة دار الكتب)
- غرر الحصاص الواضحة لرشيد الدين الوطواط - (بولاق ١٢٨٤ هـ).
- الفهرست لابن النديم (ليبسك ١٨٧١ م).
- القوائد العشر - بشرح التبريزي - (السلفية ١٣٤٣ هـ).
- القول في البغال للجاحظ - (مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٥٥).
- الكتاب لسيبويه - (بولاق سنة ١٣١٦ هـ)
- الكامل للمبرد - (مطبعة نهضة مصر ١٩٥٦ م)
- الكشاف للزمخشري - (المطبعة البهية بمصر ١٣٤٣ هـ)
- الكنائيات للجرجاني (مطبعة السعادة ١٩٠٨ م).
- اللائي في شرح أمالي القالي - (مطبعة لجنة الترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ)
- لسان العرب لابن منظور - (بولاق ١٣٠٠ هـ)
- لسان الميزان لابن حجر - (حيدر آباد ١٣٣٠ هـ)
- لطائف المعارف للثعالبي - (مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٠ م)
- المبهيغ للثعالبي - (مطبعة محمد مطر).
- مجمع الأمثال للميداني - (مطبعة الاستقامة ١٩٥٥ م)
- المحاسن والمساوئ للبيهقي - (مطبعة نهضة مصر ١٩٦٢ م)
- محاضرات الأدباء للراغب - (المطبعة الشرقية بمصر ١٣٢٦ هـ)
- المخصص لابن سيده - (بولاق سنة ١٣١٨ هـ)
- مروج الذهب للمسعودي - (مطبعة السعادة ١٩٤٨ م)
- المعارف لابن قتيبة - (مطبعة دار الكتب).

- معجم الأدباء لياقوت - (دارالمأمون ١٠٣٦ م)
 معجم البلدان لياقوت - (مطبعة السعادة ١٩٣٦)
 معجم ما استعجم للبكري - (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٤ هـ)
 المفضليات - (دار المعارف سنة ١٣٦١ هـ).
 النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى - (طبعة دار الكتب).
 نساء الخلفاء -.. (دار المعارف..)
 نهاية ابن الاثير - (المطبعة العثمانية ١٣١١ هـ)
 نهاية الأرب للنويرى - (طبع دار الكتب)
 نوادير المخطوطات (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١)
 الهاشميات للكميت - (مطبعة التمدن ١٩١٢ م)
 الوزراء للجهمشيارى - (مطبعة مصطفى كامل الحلبي ١٩٣٨ م)
 الوساطة بين المتنبي وخصومة - (مطبعة عيسى الحلبي ١٩٤٥ م)
 يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي، (نشرة الصاوى ١٣٥٤ هـ)

المسرح الهجلى

غفر الله له ولوالديه

فهرس المحتويات

صفحة	
• ٣	تمهيد
٣	مقدمة الكتاب
١٠	موضوعات الكتاب
٦٩٨	فهرس الأبواب
٧٠٣	فهرس المضاف والمنسوب
٧٢٣	فهرس الشعر
٧٦١	فهرس الرجز
٧٦٣	فهرس أنصاف الأبيات
٧٦٥	فهرس الأعلام
٧٩٩	فهرس الأمم والقبائل
٨٠٥	فهرس البلاد والأمكنة
٨١٢	المراجع

• أرقام صفحات التمهيد فى الذيل.

١٩٨٥ / ٥٣٨١	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧-٠٢-١٤٧٢-٨	الترقيم الدولي

١ / ٨٤ / ٢٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

www.alkottob.com